شعراؤنا

دِيوان الفَرَزدَق

الجزءُ الأوّل

قدم له وشَرَحَهُ
مجيد طراد

الناشر
دار الكتاب العربي

دِيوَان
الفَـــرَزدَق

شعراؤنا

ديوان الفرزدق

قدم له وشرحه

مجيد طراد

الجزء الأول

الناشر

دار الكتاب العربي



الطبعة الثانية

١٤١٤ هـ ١٩٩٤م

دار الكتاب العربي

الطابق الثامن - بناية بنك بيبلوس - فردان - تلفون: ٨٦١١٧٨/٨٠٠٨١١/٨٦٢٩٠٥
تلفاكس: ٤٧٨١٤٣١ (١٢١٢) تلكس: ٤٠١٣٩ LE كتاب برقيا: الكتاب. ص.ب: ١١-٥٧٦٩ بيروت - لبنان

القِسمُ الأوَّل
ترجمة الشاعِر

الفَـرَزدَق

١ ــ نسبه

هو همّام بن غالب بن صعصعة بن ناجية بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع بن دارم بن مالك بن حنظلة بن زيد مناة من تميم. والفرزدق لقب غلب عليه وتفسيره الرّغيف الضّخم الذي يجفّفه النّساء للفتوت وقيل هـو القطعـة من العجين التي تبسط فيُخبـز منها الـرغيف، وشبّه وجهـه بذلـك لأنـه كـان غليـظاً جهماً وكُنّي بـ «أبي فراس».

٢ ــ مولده ونشأته

ولد الفرزدق في البصرة سنة ٢٠هـ(=٦٤١م)وكنيته أبو فراس. نشأ وعاش حياة لهوٍ وسكرٍ وخلاعةٍ، والبصرة يـومها حـاضرة من الحـواضر الشهيـرة ونقطة هـامّة من نقـاط التماس بين البـداوة والحضـارة وفيهـا اللغـة والأدب والشّعـر. قصدها الشعـراء متبارزين متفـاخرين، فتـأثّر الفـرزدق بجوّهـا ومال إلى الفخـر والهجاء فلم يسلم من لسانه حتى شعراء بني قـومه. عـاش متنقلاً بين الخلفـاء والأمراء والولاة يمدحهم ثمّ لا يلبث أن يهجوهم فيمدحهم من جديد. قيل إنّـه نظم الشّعر صغيراً فجاء بـه أبوه الإمـام عليّ بن أبي طالب وقـال: إن ابني هذا من شعـراء مضر فـاسمعْ منـه. فـأجـابـه الإمـام عليّ: علّمـه القـرآن. اتصـل بالأمويـين فمدحهم ونال الجـوائز والعـطايا، ولعـلّ أبناء عبـد الملك بن مروان نالوا النصيب الأكبر من مديحه. على أن اتصاله ببني أميّة لم يخفِ تشيّعه وحبّه

لآل البيت وقد تمادى في حبّه هذا يوم حادثة كربلاء حين وقف قائلاً: «إن غضبت العرب لابن سيّدها وخيرها، فاعلموا أنّه سيدوم عزّها وتبقى هيبتها وإن صبرتْ عليه لم يزدها اللّه إلى آخر الدهر إلا ذلاً» وقد بلغت ذروة تشيّعه للعلويين في القصيدة الشّهيرة التي مدح بها زين العابدين مما أغضب هشام بن عبد الملك فأمر بحبسه بين مكّة والمدينة فهجاه الشّاعر قائلاً:

أتحبسني بين المدينة والّتي　　إليها قلوب النّاس يهوى منيبها
يقلّب رأساً لم يكن رأس سيدٍ　　وعيناً له حولاء بادٍ عيوبها

عاش الفرزدق حياة طويلة قضى معظمها في الفسق والمجون فأقبل على الدنيا يتمتّع بلذّاتها حتى في أواخر أيامه. وإذا مرّتْ به لمحات سريعة من الزّهد فإنه لا يلبث أن يعود بعدها إلى غوايته كما حصل له حين هجا إبليس.

أدركته المنيّة بحدود سنة ١١٤ هـ ٧٣٣ م وكانت وصيّته التي سلّمها لابنه لبطة بيتين من الشعر:

أروني من يقوم لكم مقامي　　إذا ما الأمر جلّ عن الخطاب
إلى من ترجعون إذا حثوتم　　بأيديكم عليّ من التراب

ولما بلغ نعيه جريراً قال:

مات الفرزدق بعدما جدّعته　　ليت الفرزدق كان عاش قليلا

ثم سكت ساعة فدمعت عيناه فقال القوم: سبحان اللّه، أتبكي على الفرزدق فقال: «واللّه ما أبكي إلا على نفسي أما واللّه إنّ بقائي خلافه لقليل». . ثم أنشأ يقول:

فجعنا بحمّال الديات ابن غالب　　وحامي تميم كلّها والبراجم

وما لبث جرير أن مات بعده بستة أشهر.

٣ ــ حياته العائلية

أبوه غالب سيّد من سادات قومه أسلم أيّام النبيّ. أمّه كما ذكر أبو عبيدة

هي لينة بنت قرظة الضبيّة. وأم غالب جدّته هي ليلى بنت حابس بن عقال من مجاشع الذي يعدّ من سادات العرب في الجاهلية.

أولاده الذكور ثلاثة هم خبطة ولبطة وسبطة هؤلاء المعروفون، أمّا بناته فخمس أو ست. علاقته بأولاده كانت سيئة للغاية وقد تصدّى له ابنه لبطة في شيخوخته وعامله بقسوة فعجز عن ردعه فقال:

إذا غَلَبَ ابنٌ بالشَّبابِ أباً له　　كبيراً فإنَّ اللّه لا بدَّ غالبُه

وقيل توفّي للفرزدق ابن صغير قبل وفاته بأيّام فصلّى عليه ثمّ التفت إلى النّاس فقال:

وما نحن إلا مثلهمْ غير أننا　　أقمنا قليلاً بعدهم وتقدّموا

ولم يلبث إلّا أيّاماً حتى مات.

أما جدّه صعصعة فكان يقال له محيي الموؤودات ذلك أنّه لم يكن يسمع بموؤودة إلّا فداها فجاء الإسلام وقد فدى ثلاثمئة موؤودة وقيل أربعمئة وفي ذلك يقول:

ومنّا الذي منع الوائدات　　وأحيا الوئيد فلم يوأد

زوجاته:

تزوج الفرزدق النّوار ابنة عمه بخدعة بعد أن رضيت به وليًّا لمّا أرادت الزواج برجلٍ قرشيّ. وحين أتوا المسجد جاء الفرزدي فحمد اللّه وقال: قد علمتم أن النّوار قد ولّتني أمرها وأشهدكم أنّي قد زوّجتها نفسي على مائة ناقة حمراء سود الحدق. فنفرت النّوار وشكت أمرها فأعياها الشهود أن يشهدوا لها اتقاء الفرزدق وكان الفرزدق ما أراد[1].

قال الحرمازي: مكثت النّوار عنده زماناً ترضى عنه أحياناً وتخاصمه أحياناً وكانت امرأة صالحة فلم تزل تشمئزّ منه وتقول له: ويحك أنت تعلم أنك إنّما تزوّجت بي ضغطة وعلى خدعة ولم تزل تستعطفه حتى أجابها إلى طلاقها

---

(١) راجع القصيدة الأولى في قافية اللام.

وكان الحسن البصري شاهداً على الطلاق. ولكنه ندم ندماً شديداً على فعلته حين قال:

ندمت ندامة الكسعيّ لمّا غدت مني مطلّقةً نوارُ
وكانت جنّتي فخرجت منها كآدم حين أخرجه الضّرار

ومن زوجاته حدراء بنت زيق بن بسطام الشيباني وقد خاصمته النّوار حين تزوَّجها، فنظم فيها شعراً يفضّل عليها حدراء. فلما سمعت النّوار ذلك اتصلت بجُرير وشكته إليه وأنشدته فقال:

أألهديتَ يا زيقَ بن بسطام ظبيةً إلى شرّ من تُهدى إليه الغرائب

فأجابه الفرزدق:

لو تُنكحُ الشّمسُ النجومَ بناتِها نكحنا بناتِ الشمس قبل الكواكب

ومن زوجاته رهيمة بنت غنيم بن درهم النميريّة التي طلّقها وهجاها بقوله:

لا ينكحْن بعدي فتى نمريةً مرمّلةً من بعلها ببعاد

ومن زوجاته أيضاً ظبية بنت حالم من بني مجاشع وقد تزوَّجها بعد أن أسنّ وكبر وفيها يقول:

فما أرجو لظبية غير ربّي وغير أبي الوليد بما أعانَ

ويقول فيها جرير:

إنّ البليّة وهي كلّ بليّة شيخٌ يعلّل عرسه بالباطل

ـ ومن زوجاته أيضاً امرأة منْ اليرابيع من بنات الحارث بن عبّاد قال فيها:

عَدلتُ بها ميلَ النّوار فأصبحتْ وقد رضيتْ بالنصف بعد بعاد

٤ ـــ شعره

الفرزدق أحد شعراء المثلّث الأموي بالإضافة إلى الأخطل وجرير. وكانت لكل منهم ميزة في شعره يمتاز بها عن صاحبيه وكانت ميزة الفرزدق الفخر.

● الفخر

برع فيه الفرزدق وأمدّه فيه شرف عائلته وقبيلته ولذلك تخلّل الفخر معظم شعره وخاصة الهجاء منه. ولكنّ فخره ليس فخراً بقومه فحسب بل هو كذلك فخر بنفسه وبشعره. أمّا طريقته فلا تختلف عن طريقة شعراء الفخر في الجاهليّة. فهو يردّد أسماء أجداده متباهياً ويعدّد أمجادهم معتزاً بهم بالغاً حدّ التّطرف في معظم الأحيان. يروى عن أبي عبيدة أنه قال: «اجتمع الفرزدق وجرير وكثير وابن الرقّاع عند سليمان بن عبد الملك فقال: أنشدوني من فخركم شيئاً فإنّي أحبُّ أن أسمع ذلك فبدرهم الفرزدق قائلاً:

... ولو رفع السّحاب إليه قوماً   علونا في السماء إلى السحاب

فقال سليمان لا تنطقوا فوالله ما ترك لكم مقالاً».

● الهجاء

يهجو الفرزدق خصومه فينهش أعراضهم ويهشّمهم بالبذيء من الشّتائم، فلا يترك نقيضة إلا ويلصقها بالمهجو وبقومه مُتّخذاً لذلك طريقة المقابلة بين قوم المهجو وبين قومه، فإذا هجا جريراً قابل نسبه بنسبه وآباءه بآبائه وأعمامه بأعمامه وجبانته بشجاعته وبخله بكرمه حتّى يقول:

أولئك آبائي فجئني بمثلهمْ   إذا جمعتنا يا جرير المجامع

ولئن قضت العوامل السياسيّة والاجتماعيّة أن يلتحم الفرزدق مع جرير في النقائض فيتبادلا التهاجي والسّباب والكلام الفاحش ويشغلا النّاس، فقد اضطرّ الفرزدق أن يكون مقذعاً في هجائه فاحشاً في سبابه كي يرد كيد جرير، فيسلبه كل الفضائل والقيم ويجعله خاملاً عن طلب المعالي، لم يرث عن أبويه

إلا الحمير والماشية، ثم يرتد إلى أبيه فيجعله كالجعل الأسود وإلى أمّه فيبرع في تحقيرها ثم يعود إلى قومه فهم كالظربى المنتنة الكريهة الرائحة.

● المدح

شعر المديح عند الفرزدق يشبه إلى حد بعيد شعر الجاهليين: يبدأ غالباً بالغزل والوقوف على الأطلال ووصف النّاقة وذكر المشقّات التي اعترضت طريق الشاعر لبلوغ الممدوح. أشهر من مدحهم كانوا من الأمويين وكان شعره تكسّبياً لأنّ لم يمدح عن قناعة أو عقيدة إخلاص، ومعظم الذين مدحهم عاد فهجاهم كما ذكرنا. أما قصيدته في مدح زين العابدين ففيها من صدق العاطفة وقوة الاندفاع ما جعل البعض يعتقد أنّ الفرزدق كان علويّ الهوى.

● الرثاء

لم يكن الفرزدق عاطفياً في رثائه فهو جافّ الشّعور، وحين رثي أولاده الأربعة رأيناه ينصرف عن البكاء فيقول:

ولو كان البكاء يردّ شيئاً — على الباكي بكيت على صقوري
بأربعة، رزئتهم، وكانوا — أحبّ الميّتين إلى ضميري

وقد بلغ به التحجّر أحياناً مبلغ الاستهتار بزوجته حدراء حين ماتت حيث قال:

وأهون مفقود إذا الموت ناله — على المرء من أصحابه من تقنّعا
يقولون زر حدراء والتّرب دونها — وكيف بشيء وَصْلُه قد تقطّعا

وقد نسي ما قاله يوم تزوّج بها:

لو أن حدراء تجزيني كما زعمت — أن سوف تفعل من بذلٍ وإكرام...
عقيلة من بني شيبان ترفعها — دعائم للعلى من آل همّام

وقد عاب الفرزدق على جرير رثاءه لزوجته حين قال:

لولا الحياء لعادني استعبار — ولزرت قبرك والحبيب يزار

فناقضه قائلاً:

إن الـزيـارة في الحيـاة ولا أرى ميتـاً إذا دخـل الـقبـور يـزار

ورثى ابنيه فحاول أن يخفّف من وطأة الكارثة على زوجه النّوار فقال لها:

فما ابناك إلا ابنٌ من النّاس فاصبري فلن يـرجـع المـوتى حنينُ المـآتمِ
ومـا أحـد كـان الـمنـايـا وراءه ولـو عـاش أيّـامـاً طـوالاً بسـالمِ

ورثى أباه وكان رثاؤه أقرب إلى الفخر حين قال:

فـليت الـمنـايـا كـن مُـوِّتْنَ قـبله وعـاش ابن ليلى للنّدى والأرامـلِ

ورثى أخويه فقال في أحدهما وكأنّه يفاخر:

فتىً كـان أهل المـلك لا يحجبـونـه إذا فَـادَ يـومـاً بين بـابٍ وحـاجبِ

ورثى الآخر وكان يلقّب بالأخطل واسمه هميم فقال فيه:

أخي مـا أخي؟ ما من أخٍ كـان مثله لـليـلة ريـحٍ لـلقـرى ونـصـيـر

٥ ـ مميزات شعره

شعر الفرزدق جاهليّ النّمط بدويّ السّمات لم يتأثّر بالحضر، يمتاز بقـوّة نظمه وبلاغة أسلوبه وفصاحة ألفاظه حتى تبدو القصيدة متراصّة الأبيات كالبنيان المتماسك ممّا جعل الأخـطل يقول: «رأيت الفـرزدق ينحت من صخر وجـريراً يغـرف من بحر». وليس النّحت تكلفـاً واحتيـالاً وصنـاعـة وإنّمـا هـو سمـة من سمات بداوة صاحبه. إنّه يتناول الموضوع بإلهامه وفطرته فيصوغ معانيه ويسبك قوالبه في منـأى عن الصناعـة والزخـرف لذلـك جاء شعـره غريب الكـلام حيناً صلب الألفاظ خشنها أحياناً. أما شعره فوثيقة تاريخية للكثيـر من الحوادث التي جرت في أيامه. وزقد قال أبو عبيدة في شعره «لـولا شعر الفـرزدق لذهب ثلث لغة العرب». ومهمـا يكن من أمر فـإن للفرزدق أبيـاتاً جعلت ابن سـلام يقول: «كان الفرزدق أكثرهم بيتاً مقلّداً والمقلّد البيت المستضيء» من ذلك قوله:

فيـا عجبـا حتـى كليـب تسبّني كـأنَّ أبـاهـا نهشـل ومجـاشـع

وقوله أيضاً:

أحلامنا تزن الجبال رزانةً ويزيد جاهلنا على الجهّال

وقوله أيضاً:

ترى كل مظلوم إلينا فراره ويهرب منا جُهدَهُ كلّ ظالم

وقوله أيضاً:

والشّيب ينهض بالشباب كأنّه ليلٌ يصيح بجانبيه نهار

٦ ـ النّقائض

تحتلّ نقائض الفرَزدق حيزاً كبيراً من شعره فهو إذا مدح أو هجا أو فاخر فإنّما يردّ على جرير أو يبادره فيفتح له باباً جديداً للرّد، وظلّ على هذا المنوال حتى وفاته.

قال مخاطباً ناقته وهو في طريقه إلى هشام بن عبد الملك:

إلامَ تلفتين وأنتِ تحتي وخير النّاس كلّهمُ أمامي

فردّ عليه جرير:

تلفّتُ إنّها تحت ابن قينٍ حليفِ الكير والفأسِ الكهام
متى تردِ الرّصافة تخزَ فيها كخزيك في المواسم كلّ عام

ويقول الفرزدق في إحدى مغامراته العاطفية:

هما دلّتاني من ثمانينَ قامةً كما انقضَّ بازٍ أقتمُ الرّيشِ كاسرُهْ

فيجيبه جرير:

تدلّيتَ تزني من ثمانين قامةً وقصّرتَ عن باع النّدى والمكارم

ويروى أنّ عبيد اللّه بن عطية راوية الفرزدق وجرير قال: دعاني الفرزدق يوماً فقال: إني قلت بيت شعر والنّوار طالق إن نقضه ابن المراغة. قلت: ما هو؟

قال: قلت:

فإني أنا الموتُ الذي هو نازل بنفسك فانظرْ كيفَ أنتَ تحاوله

فرحلت إلى جرير فلقيته يعبث بفناء بيته بالرّمل فأنشدت له البيت فجعل يتمرّغ في الرّمل ويحثوه على رأسه وصدره حتى كادت الشمس تغيب وقال:

أنا الدّهر يفنى الموتُ والدهرُ خالد فجئني بمثل الدّهر شيئاً يطاوله

فلمّا أنشده الراوية مقالة جرير أقسم عليه أنْ يستر هذا الحديث.

أمّا جرير فإنه يعترف بشاعريّة الفرزدق حين قال: ما قال لي ابن القين بيتاً إلّا وقد التفأته أي قلبته إلّا قوله:

ليس الكرام بناحليك أباهُمُ حتى تُرَدُّ إلى عطيَّة تعتل

نكتفي من الكلام على النقائض بهذا القدر اليسير لأنه يتطلب بحثاً مستقلاً والعودة إلى الديوان ربما كانت تفي بالغرض.

٧ ــ الطريقة المعتمدة في شرح الديوان

وأخيراً لا بد لي من الإشارة إلى الطّريقة التي اعتمدتها في شرح ديوان الفرزدق فقد عمدت إلى القصائد ولم أترك بيتاً واحداً دون شرح إذ عمدت أولاً إلى شرح الألفاظ والتعابير شرحاً وافياً فأشرت إلى معانيها المعجميّة البحتة فإذا لم يفِ ذلك بالغرض أشرت إلى المعاني الخاصّة التي تكتسبها الألفاظ في سياق الكلام حتى إذا انتهيت من ذلك انتقلت إلى شرح معنى البيت شرحاً وافياً يكشف ما خفي من معانيه ويفصّل ما أوجزه الشّاعر، وذلك بلغة سهلة مبسّطة أحياناً مستعملاً مفردات الشّاعر عند الضرورة ومحاولاً التقيّد بترتيبها قدر المستطاع. وقد آليت على نفسي أن أسمّي بحور القصائد وأضيف في الحواشي ما يلقي المزيد من الضوء على الشّرح متوخياً من كلّ ذلك الأمانة والدّقة وخدمة أبناء العربية.

والله من وراء القصد

برحليون في ١٥/٥/١٩٩١

القِسمُ الثَاني
الدّيوَان

قافية الهمزة

١

يمدح عبد الله بن عبد الأعلى بن أبي عمرة الشاعر الشيباني.

[من الطويل]:

١ سَما لَكَ شَوْقٌ مِنْ نَوارٍ. وَدُونَها سُوَيْقَةُ وَالدَّهْنَا وعَرْضُ جِوَائِهَا

٢ وَكُنْتَ، إذا تُذْكَرْ نَوارُ، فإنّهَا لِمُنْدمِلاتِ النَّفْسِ تَهياضُ دائِهَا

٣ وأرْضٍ بها جَيْلانُ رِيحٍ مَرِيضَةٍ، يغُضُّ البَصِيرُ طَرْفَهُ مِن فَضَائِهَا

٤ قَطَعْتَ على عَيْرَانَةٍ حِمْيَرِيّةٍ كُمَيتٍ، يَئِطّ النِّسْعُ من صُعَدائِهَا

٥ وَوَفْرَاءَ لم تُخْرَزْ بِسَيْرٍ وَكِيعَةٍ، غَدَوْتُ بها طَيّاً يَدي في رِشَائِهَا

---

(١) شرح المفردات: سما: ارتفع. نوار: زوجة الفرزدق. سويقة: موضع بصحراء الصّمّان. الدّهنا: رمال في دار بني تميم. الجواء: الوادي المتّسع، وموضع بالصّمّان.
المعنى: يقول إنّه تاق إلى نوار، زوجته، وبينهما هذه المواضع المقفرة..

(٢) شرح المفردات: المندمل: الجرح القديم، إذا برىء ظاهره وبقي داخله مندملاً. التهياض: عودة هَيَجان الداء.
المعنى: يقول إنّه إذا ذُكرت زوجته نوار فإنّ آلامه تتفتّح ويبعث فيها الألم من جديد.

(٣) شرح المفردات: الجيلان: ما تقذفه الرياح الشديدة من الحصى.
المعنى: يصف أرضاً مقفرة تعبث بها الرياح القوية فلا يقوى البصر على احتواء فضائها بسبب الغبار الكثيف.

(٤) شرح المفردات: العيرانة: الناقة القويّة. حميريّة: منسوبة إلى حِمْيَر. الكُميت: اللون الأسود الضارب إلى الحمرة. يَئطّ: يُحدث صوتاً. النسع: سير يُشدُّ به رحل الدابّة. الصُعداء: التنفّس الطويل.
المعنى: يقول إنّه قطع المسافة على ناقة قويّة قد شُدَّ النسع على صدرها ومنعها من التنفّس الطويل.

(٥) شرح المفردات: الوفراء: الفرس الوافرة الخلق. تُخرز: تُخاط بالمخرز. الوكيعة: الصلبة. الرشاء: اللّجام.
المعنى: يصف الفرس الوافرة الخلق التي يمضي بها ممسكاً بلجامها.

٦ ذَعَرْتُ بها سِرْباً نَقِيّاً، كأنَّهُ نُجومُ الثُرَيّا أسْفَرَتْ من عَمائِهَا
٧ فعَادَيْتُ مِنها بَينَ تَيْسٍ ونَعْجَةٍ، ورَوَّيْتُ صَدْرَ الرُّمحِ قَبلَ عَنائِهَا
٨ ألِكْنِي إلى ذُهْلِ بنِ شيبانَ، إنّني رَأيْتُ أخَاهَا رَافِعاً لِبِنَائِهَا
٩ لَقد زَادَنِي وُدّاً لِبَكْرِ بنِ وَائلٍ إلى وُدّهَا المَاضِي وَحُسْنِ ثَنائِهَا،
١٠ بلاءُ أخِيهِمْ، إذْ أُنيخَتْ مَطِيّتِي إلى قُبّةٍ، أضْيافُهُ بِفِنَائِهَا
١١ جَزَى اللهُ عَبْدَ اللهِ لَمّا تَلَبّسَتْ أموري، وجَاشَتْ أنفُسٌ من ثَوَائِهَا،
١٢ إلَيْنا، فَبَاتَتْ لا تَنامُ كَأنّهَا أُسَارَى حَدِيدٍ أُغْلِقَتْ بِدِمَائِهَا
١٣ بِجَابِيَةِ الجَوْلانِ بَاتَتْ عُيُونُنَا كَأنّ عَوَاوِيراً بِهَا مِنْ بُكَائِهَا
١٤ أرِحْنِي أبَا عَبْدِ المَلِيكِ، فَمَا أرَى شِفَاءً مِنَ الحاجَاتِ دُونَ قَضائِهَا

---

(٦) **شرح المفردات**: ذَعَرْتُ: بعثتُ فيه الذعر. السرب: القطيع. العماء: السحاب الكثيف.
المعنى: يقول إنّه تجاوز سرباً من الظباء ذات الألوان النقيّة كأنّها نجوم الثريا وقد كشف عنها السحاب الكثيف.
(٧) **شرح المفردات**: عادَيْتُ: أسْرَعْتُ في العدْوِ. والضمير في «عنائها» عائد للفرس.
المعنى: يقول إنّه طاردها وأعمل فيها رمحه فأصاب تيساً ونعجة قبل أن تتعب فرسه.
(٨) **شرح المفردات**: ألِكْني: أبلغْ عَنّي.
المعنى: يقول إنّه من سلالة ذهل بن شيبان وهو فتى جاهٍ وسؤددٍ وإنّه بنى من أمجاده بناءً عالياً.
(٩-١٠) **شرح المفردات**: أراد بأخي بكر بن وائل: تغلب. أُنِيخَتْ: أبركتْ. القبّة: الخيمة تُضرب لشيخ القبيلة.
المعنى: لقد ازداد حبه لبني بكر وتضاعف حبه القديم في نفسه حيث نزل في ديارهم فلقي الضيوف يتنجعون قبابها العالية.
(١١) **شرح المفردات**: تلبّستْ: عصت وتعسّرتْ. جاشت: اضطربت. الثَواء: المُقام.
المعنى: يطلب الثواب لعبد الله الذي أقالهُ من عثرته حين التسبتْ عليه الأمور وفقد يقينه واضطربت نفسه.
(١٢) أغلقَتْ الدماء: حان وقت سفكها حيث تُسَلّم للأمير كي يحكم فيها.
المعنى: يقول إنّه كان لا يغمض له جفن كالأسير الذي سُلّم للأمير لينظر في أمره عفواً أو قتلاً.
(١٣) **شرح المفردات**: جابية الجولان: موضع في دمشق. العواوير: مفردها عوّار: القذى أو القش في العين يمنعها من الرؤية والنوم.
المعنى: يقول إنهم باتوا في جابية الجولان وكأنّ في عيونهم القذى الذي يحرمهم من الطمأنينة والنوم.
(١٤) **شرح المفردات**: أبو عبد المليك: كُنية الممدوح.
المعنى: يقول إن الإنسان لا يرتاح ولا تُشفى نفسُه إلا حين يقضي حاجاته ويبلغ أهدافه.

١٥ وأَنْتَ امْرُؤٌ للصُّلْبِ مِنْ مُرَّةَ التي لهَا ، مِن بَني شَيْبَانَ ، رُمْحُ لِوَائِهَا
١٦ هُمُ رَهَنُوا عَنهُمْ أباكَ ، فَمَا أَلَوا عَنِ المُصْطَفَى مِنْ رَهْنِهَا لِوَفائِهَا
١٧ فَفَكَّ مِنَ الأغلالِ بَكْرَ بنَ وَائلٍ ، وأعطى يَداً عَنهُمْ لهمْ من غَلائِـهَـا
١٨ وأنقذَهم من سجن كِسرَى بن هُرْمُزٍ ، وَقَدْ يَئِسَتْ أَنْفارُهَا مِنْ نِسائِهَا
١٩ وَما عَدّ مِنْ نُعْمى امرُؤٌ من عَشيرَةٍ لِوَالِـدِه عَـنْ قَوْمِـهِ كَـبَلائِـهَـا
٢٠ أعَمَّ عَلى ذُهْلِ بنِ شَيبانَ نِعْمَةً ، وأَدْفَـعَ عَـنْ أَمْوَالِـهَـا وَدِمَائِـهَـا
٢١ وما رُهِنتْ عَن قَوْمِهَا من يَدِ امرِىءٍ نِـزَارِيَّـةٍ أَغْـنَـتْ لـهَـا كَـغَـنَائِـهَـا
٢٢ أَبُـوهُ أَبُـوهُـمْ في ذَرَاهُـمْ ، وأُمُّهُ إذا انْتَسَبَتْ ، من ماجِدَاتِ نِسائِهَا
٢٣ ومَا زِلْتُ أَرْمي عَن رَبيعَةَ مَن رَمى إليهَا ، وتُخْشَى صَوْلَتي مِنْ وَرَائِهَا
٢٤ بِـكُـلّ شَرُودٍ لا تُرَدّ ، كَأَنَّـهَا سَنَا نَارِ لَيْلٍ أُوقِدَتْ لِصِلَائِهَا

---

(١٥) شرح المفردات : الصُّلْب : النسل . مُرّة : هم من بني شيبان قوم الشاعر الممدوح .
المعنى : يقول إن الممدوح من بني مرّة وهم أقوى بني شيبان كأنّهم الرماح .
(١٦) شرح المفردات : ما أَلَوا : ما قصّروا .
المعنى : يقول إنهم جعلوا أباك فدية عنهم ،ثمّ برّوا بعهدهم وفكّوا أَسْرَ أبيك المصطفى بينهم .
(١٧) شرح المفردات : الأغلال : القيود . اليد : النعمة والعطاء وهي مجاز لغوي علاقته المسببية .
المعنى : يقول إنّه فكَّ أسرى بكر بن وائل وأَسْلَفَ لهم العطاء .
(١٨) شرح المفردات : الأنفار : الذين يَنْفِرون للغزو . النِساءُ : دَفْعُ الدين .
المعنى : يقول إنّه أنقذ البكريّين من قبضة هُرْمُز وهو كسرى أبرويز الفارسيّ الذي أَسَر أعيان قبيلة بكر بعد موقعة ذي قار . لقد ساهم والد الممدوح في إطلاق الأسرى بعد أن يئسوا من أن يُفْتدوا .
(١٩) شرح المفردات : البلاء : التصرُّف الحسَن .
المعنى : يقول إنّه لا فضل لأحد على قبيلة الشاعر كفضل والد الممدوح .
(٢٠) شرح المفردات : أَعَمّ : تفضّل .
المعنى : يقول ان فضله عمَّ بني شيبان ودافع عن أعراضهم وأموالهم .
(٢١) شرح المفردات : نِزاريّة : نسبة إلى نِزَار . أغنى : نابَ عنه .
المعنى : ليس من يدٍ أحسنتْ وتفضّلت وأغنت كما فعلتْ يدُ والد الممدوح .
(٢٢) شرح المفردات : الذُرى : الملجأ . المرأة الماجدة : الفاضلة .
المعنى : يقول إن والد الممدوح كان بمثابة الأب لتلك القبيلة وأمّه كانت أفضل نسائهم .
(٢٣) شرح المفردات : أرْمي عن ربيعة : أدافع عنها بشعري .
المعنى : يقول إنه ما زال يدافع عن ربيعة ويتعرّض لخصومها .
(٢٤) شرح المفردات : الشرود : القصيدة التي تَشْرُدُ على كل شفةٍ ولسان . الصِلاء : النار التي يُصطلى بها .
المعنى : يقول إنّه يدافع بقصائده التي تطير شهرتها وكأنها النار التي ينتشر ضوؤها في البعيد .

٢٥ سَتَمْنَعُ بَكْراً أنْ تُرَامَ قَصَائِدي ، وأخْلُفُهَا مَنْ مَاتَ مِنْ شُعَرائِهَا
٢٦ وَأَنْتَ امْرُؤٌ مِنْ آلِ شَيبانَ تَستقي إلى دَلْوِكَ الكُبْرى عِظامُ دِلائِهَا
٢٧ لَكُمْ أثْلَةٌ مِنهَا خَرَجْتُمْ وَظِلُّهَا عَلَيْكُمْ وَفيكُمْ نَبْتُهَا في ثَرائِهَا
٢٨ وأنتَ امرُؤٌ من ذُهْلِ شَيبانَ تَرْتقي إلى حَيْثُ يَنمي مَجدُهَا من سَمائِهَا
٢٩ وَقد عَلِمتْ ذُهلُ بنُ شَيبانَ أنكمْ إلى بَيْتِهَا الأعْلى وأهْلُ عَلائِهَا

٢

يمدح الوليد بن يزيد بن عبد الملك .

[من الطويل] :

١ أبيتُ أُمَنّي النّفْسَ أنْ سَوْفَ نلتقي ، وهَلْ هُوَ مَقْدُورٌ لِنَفْسٍ لِقاؤها
٢ وإنْ ألْقَهَا أوْ يَجْمَعِ اللهُ بَيْنَنا ، فَفيهَا شِفَاءُ النّفْسِ مِنّي وَداؤها
٣ أُرَجّي ، أميرَ المُؤمِنينَ ، لِحَاجَةٍ ، بِكَفّيْكَ بَعْدَ اللهِ يُرْجَى قَضاؤها
٤ وأنْتَ سَمَاءُ اللهِ فِيهَا التي لَهُمْ من الأرْضِ يُحيي ميّتَ الأرْضِ ماؤها
٥ كلا أبَوَيْكَ استَلّ سَيْفَ جَمَاعَةٍ عَلى فِتْيَةٍ تَلْقَى البَنِينَ نِسَاؤها

---

(٢٥) **شرح المفردات**: ستمنع: ستصبح منيعة.
المعنى: ستبقى بكر قويّة بقصائدي وسأقوم مقام شعرائها الأموات في الدفاع عنها.
(٢٦) **المعنى**: يقول إنّ الممدوح هو القائد والمفضّل لأنه الدلو الأكبر الذي تستقي منه سائر الدلاء.
(٢٧) **شرح المفردات**: الأَثْلَةُ: نوع من شجر البادية. الثّراء: التراب الندي.
المعنى: أنتم تعيشون في ظل قبيلةٍ تظلّلكُم بأفيائها وأنتم منها بمثابة الأغصان.
(٢٨) **المعنى**: يقول إنّ الممدوح هو مجد قبيلته وكأنه بدر في سمائها.
(٢٩) **المعنى**: إن بني شيبان يعلمون أنّ الممدوح ينتمي إلى أعلى بيوتها وهو صانع مجدها.

---

(١) **شرح المفردات**: مقدور: مُقدّر.
المعنى: يقول إنّه يظل يَعِدُ نفسه باللقاء وكأنّ لقاء الحبيب قدر لا يستطيع حياله شيئاً.
(٢) **المعنى**: يقول إنّ اللقاء إذا حصل فسيكون شفاءً لنفسه من دائها.
(٣) **المعنى**: يقول إنّه يطلب حاجة من الوليد بن يزيد لا يحققها له بعد اللّه سواه.
(٤) **المعنى**: يقول إنّ عطاء الممدوح شبيه بانهمار مطر السماء.
(٥) **المعنى**: يقول إنّ عبد الملك جَدَّ الممدوح أرسل جيشاً لمقاتلة الخوارج في العراق ففتك بابن الأشعث في موقعة دير الجماجم. ويشير إلى أن نساء الخوارجِ تقاتل قتال الرجال.

٦ فَمَا أُغْمِدَا حتى أنابَتْ قُلُوبُهُمْ، وَسَمَّحَ، للضَّرْبِ الشآمي، دمَاؤها.
٧ لَنِعْمَ مُنَاخُ القَوْمِ حَلّوا رِحَالَهُم إلى قُبّةٍ فَوْقَ الوَلِيدِ سَمَاؤها
٨ بَنَاهَا أَبُو العاصِي ومَرْوَانُ فَوْقَهُ وَيُوسُفُ، قَدْ مَسّ النّجُومَ بِنَاؤها
٩ فإنْ يَبْعَثِ المَهْدِيُّ لي نَاقَتِي التي يَهِيجُ لأصْحَابِي الحَنِينَ بُكَاؤها
١٠ وَإنْ يَبْعَثُوها بالنّجاحِ فَقَدْ مَشَتْ إلَيْكُمْ على حَوْبٍ وَطالَ ثَوَاؤها
١١ وإنّ عليْهَا إنْ رَأَتْ مِنْ غِمَارِهَا ثَنَايَا بِرَاقٍ أَنْ يَجِدّ نَجاؤها

---

(٦) شرح المفردات: أنابتْ: عادت إلى رشدها. سمَّحَ: لانَ ومَال.
يقول إنّ عبد الملك وابنه يزيد لم يغمدا سيوفهم حتى استسلم العصاة تحت وطأة الضربات الشاميّة إشارة إلى أنّ أهل الشام كانوا موالين لهم.

(٧) المعنى: يقول إنّ القوم رحلوا إلى قبّة الممدوح العالية ولم يحلّوا سير رحالهم.

(٨) المعنى: تلك الخيمة العالية القباب بناها أجداد الممدوح بأمجادهم.

(٩) المعنى: يرجو من الممدوح أن يعيد له ناقته التي ماتت من السفر، قائِلاً إنَّ بكاءها ما يزال يهيّج حنين أصحابه.

(١٠) شرح المفردات: الحَوْب: التعب والمشقّة. الثواء: الإقامة.
المعنى: يقول ان ناقته تعبت في سيرها نحو الأعداء وطال انتظارها لقتالهم.

(١١) شرح المفردات: الغمار: الماء الغامر وهنا استعارها للسير المتدّفق. الثنايا: الطرق في الجبال. بِراق: اسم جبل. يجدّ نجاؤها: تتضاعف سرعتها.
المعنى: يقول إن الناقة حين رأتْ جبل براق ضاعفت سرعتها.

٣

[من الطويل]:

١ عَجِبتُ لِركْبٍ فرّحَتّهُمْ مُليحَةٌ، تَألّقُ مِنْ بَينِ الذنَابَين فالمِعا
٢ فَلَمْ نَأتِهَا حَتى لَعَنّا مَكانَهَا؛ وَحتى اشتفى من نوْمه صاحبُ الكرَى
٣ فلَمّا أتَيْنَا مَنْ عَلى النّارِ أقْبَلَتْ إلَيْنَا وُجُوهُ المُصْطَلِينَ ذوي اللّحَى
٤ فَلَمّا نَزَلْنَا واخْتَلَطْنَا بِأهْلِهَا بكَوْا واشتَكَينا أيَّ سَاعَةَ مُشتكَى
٥ تَشَكَّوْا وَقالوا: لا تَلُمْنَا، فإنَّنا أُنَاسٌ حَرَامِيّونَ لَيْسَ لَنا فَتى
٦ وقَالوا: ألا هَلْ من فَتًى مِثل غالِبٍ، وَإيّايَ بِالمَعْرُوفِ قائِلُهُمْ عَنى
٧ وَوَسْطَ رِحَالِ القَوْمِ بازِلُ عَامِهَا جَرَنْبَذَةُ الأسْفَار هَمّاسَةُ السُّرى

---

(١) شرح المفردات: المُليحة: النار التي تلوح ليلاً فيهتدي بها المسافرون. الذنَابين والمعا: أسماء أمكنة.
المعنى: يقول إنّ النار تألّقت ليلاً وهم يَسْرون ففرحوا.
(٢) المعنى: يقول إنّهم لم يدركوا النار حتى استفاق النائم من نومه.
(٣) المعنى: حين وصلوا شاهدوا الناس يصطلون ولهم لُحى كبيرة.
(٤) المعنى: يقول انَّ أهل تلك النار كانوا متضوّرين جوعاً فسالت الدموع من الجانبين.
(٥) شرح المفردات: حَرامِيّون: نسبة إلى بني حرام.
المعنى: اشتكوا الفقر لأنّ لا فتىً لهم يعيلهم ويُقري ضيوفهم.
(٦) المعنى: يفخر بأبيه «غالب» على لسانهم. إنّهم تمنّوا لو يكون لهم فتىً مثل والد الشاعر كريم معطاء وهم يَعْنون الشاعر نفسه.
(٧) شرح المفردات: البَازِل: الناقة التي طلع نابها. جَرَنْبَذَة: الغليظة. همّاسة السُرى: أي تسير سيراً لا يُسمع لها فيه رغاء.
المعنى: وبين الراحلين ناقة قوية صلبة تسير بدون مشقّة.

٨ فَلَمّا تَصَفَّحْتُ الرِّكَابَ اتَّقَتْ بها أُرِيدُ بَقِيّات العَرَائكِ في الذُّرَى

٩ أقُولُ وَقَدْ قَضَبْتُ بالسَّيْفِ ساقَهَا : حِرَامَ بنَ كَعبٍ لا مَذَمَّةَ في القِرَى

١٠ فَبَاتَ لأصْحَابي وأرْبَابِ مَنْزِلي وأضْيافِهِمْ رِسْلٌ وَدِفءٌ ومُشتَوَى

---

(٨) شرح المفردات: تصفَّحتُ: قلَّبتُ نظري. الركّاب: الإبل والمطايا. العرائك: السنام. الذرى القمم.

المعنى: يقول إنه تفحّص المطايا فطالعته تلك الناقة البازل عمّا دونها من ذوات الأسنمة العالية.

(٩) شرح المفردات: قَضَيتُ: قطعت. حرامَ بن كعب: يا حرام بن كعب (منادى)

المعنى: قَطَعَ ساق الناقة وهتف بأصحابه: لا مذمّة في الكرم الذي أقوم به.

(١٠) شرح المفردات: الرِسْل: اللبن. المشتوى: الطعام المشويّ.

المعنى: إنه أصبح للأصحاب وللضيوف طعام وفير.

قافية الباء

٤

يهجو المهلب بن أبي صفرَة.

[من الطويل]:

١ لَوْلا يَدا بِشْرِ بنِ مَرْوَانَ لمْ أُبَلْ تَكَشُّرَ غَيْظٍ في فُؤادِ المُهَلَّبِ

٢ فإنْ تُغلِقِ الأبوَابَ دُوني وتَحتَجبْ فَمَا ليَ مِنْ أُمٍّ بِغافٍ وَلا أبِ

٣ وَلَكِنّ أهْلَ القَرْيَتَيْنِ عَشيرَتي، ولَيسوا بوَادٍ مِنْ عُمانَ مُصَوِّبِ

٤ غَطارِيفُ من قَيسٍ مَتى أدْعُ فيهِمُ وَخِندِفَ يأتوا للصَّريخِ المُثَوِّبِ

٥ ولَمّا رأيْتُ الأزْدَ تَهْفُو لحاهُمُ حَوَالَيْ مَزَوْنيٍّ لَئيمِ المُرَكَّبِ

(١) شرح المفردات: لمْ أُبَلْ: لم أبالِ. بشر بن مروان: هو ابن مروان بن عبد الملك وكان والياً على البصرة.
المعنى: يقول إنه لا يخشى غيظ المهلّب لو لم يكن موالياً لبشر بن مروان.

(٢) شرح المفردات: الغاف: شجر شائك بعمّان حيث نشأ المهلّب.
المعنى: يقول إنّه إذا احتجب عنه وراء الأبواب فإنّه لا يقصد ديار المهلّب.

(٣) شرح المفردات: القريتان: مكة والطائف. المُصَوِّب: المنحدر.
المعنى: يفاخر بأصله العريق من مكة والطائف وليس من منحدر عمان.

(٤) شرح المفردات: غطاريف: أسياد. خِندِف: هي ليلى بنت حلوان بن عمران وهي أمّ عرب الحجاز. الصريخ: الصارخ طلباً للنجدة. المُثَوِّب: المستنجد الذي يلوّح بثوبه.
المعنى: يقول إنّ القيسيّين أسياد يهرعون لنجدته ونجدة كل ملهوف يلوّح بثوبه طلباً للنجدة.

(٥) شرح المفردات: تهفو: تخفق. مَزَوْني: أراد به المهلّب. والمزون: الملاّحون، وكان أردشير بن بابك قد جعل الأزد ملاحين في بحر عمّان قبل الإسلام.
المعنى: يقول ان الأزديّين كانوا يهرعون لنجدة المهلّب ولحاهم تخفق وان المهلّب هو إنسان لئيم في خلقه وتكوينه.

٦ مُقَلَّدَةً بَعْدَ القُلُوسِ أعِنَّةً عَجِبتُ، وَمَن يَسمَعْ بذلك يَعجبِ

٧ تَغُمُّ أُنوفاً لَمْ تَكُنْ عَرَبِيَّةً لِحَى نَبَطٍ، أفْوَاهُهَا لَمْ تُعَرَّبِ

٨ فكَيْفَ وَلمْ يَأْتُوا بمَكّةَ منسِكاً، وَلَمْ يَعبُدوا الأوْثَانَ عِنْدَ المحصَّبِ

٩ وَلَمْ يَدْعُ داعٍ: يا صَباحاً، فيَرْكَبوا إلى الرَّوْعِ إلاّ في السّفينِ المُضَبَّبِ

١٠ ومَا وُجِعَتْ أزدِيَّةٌ مِنْ خِتَانَةٍ؛ ولَا شَرِبَتْ في جِلدِ حَوْبٍ مُعَلَّبِ

١١ ومَا انْتَابَهَا القَنّاصُ بالبَيْضِ والجنَا، ولَا أكَلَتْ فَوْزَ المَنيحِ المُعَقَّبِ

١٢ ولَا سَمَكَتْ عَنها سَمَاءٌ وَليدَةٌ؛ مَظَلَّةُ أعْرَابِيّةٍ فَوْقَ أسْقُبِ

١٣ وَلا أوْقَدَتْ ناراً لِيَعْشُوَ مُدْلِجٌ إليهَا، ولَمْ يُسْمَعْ لهَا صَوْتُ أكْلُبِ

---

(٦) شرح المفردات: القُلُوس: حبال السفينة الضخمة. العِنان: سير اللجام.
المعنى: يقول ان الأزديّين تحولوا إلى فرسان يمسكون أعِنة الخيل بعد أن دأبوا على شدّ حبال السفينة. وقد أدهشه هذا الأمر غاية الدهشة.

(٧) شرح المفردات: تَغُمُّ: تستر. النبط: قوم كانوا ينزلون بين العراقين ليسوا عرباً اقحاحاً.
المعنى: يقول إنّ الأزديّين يغطّون أنوفهم لأنها ليست عربية شامخة، وأن لحاهم شبيهة بلحى النبط وإنّ لسانهم أعجمي بعيد عن البلاغة العربية.

(٨) شرح المعاني: المُحصَّب: مكان رمي الجمرات وهو بين مكة ومنى.
المعنى: يقول إنّهم لم يكونوا في الجاهلية من عَبَدة الأوثان في مكّة وهم الآن ليسوا مسلمين ولا يمارسون شعائر الإسلام.

(٩) شرح المعاني: المَضبَّب: المقفل بإحكام بخشب أو بحديد.
المعنى: يقول إنّهم لم يُدْعوا صباحاً لقتال الأعداء وإنّما عرفوا السفينة الموصدة الأبواب: إنّهم عمّال سفنٍ وليسوا من الفرسان.

(١٠) المعنى: إنّ النساء الأزديات لا يَخْتَتِنَّ ولا يشربْنَ الحليب بالعلب كالعربيات.

(١١) شرح المعاني: انْتابها: أتاها مرة بعد مرة. القنّاص: الصيّاد. الجنا: ما يُجنى من الكمأة.
المنيح: السهم الطائش المُعَقَّب: الذي يعقب له الفوز.
المعنى: يقول إنّ نساءَ الأزد لم يألفن بيض النعام والكمأة التي يأتي بها القنّاصون كما إنهنّ لا يأكلن من لحم النياق التي يُقامر عليها.

(١٢) شرح المعاني: سَمَكت: رفعت. السماء: سقف البيت. الأسقُب: جمع السقب وهو عمود الخيمة.
المعنى: يقول إنّها لم تعرف الخيام العالية ولم تعرف الجواري الخادمات.

(١٣) شرح المعاني: يعشو: ينظر إلى النار. المُدلج: السائر ليلاً.
المعنى: إنّ المرأة الأزدية لم توقد نار القرى ولم تُسمع أصوات كلابها التي تدعو الطارئين إلى أماكن النار ليهرعوا إليها.

١٤ وَلا نَشَرَ الجاني ثِبَاناً أمَامَهَا ؛ وَلا انتَقلتْ من رَهبةٍ سَيلَ مِذنَبِ
١٥ ولَا أرْقَصَ الرّاعي إلَيْهَا مُعَجِّلاً بِوَطْبٍ لَقَاحٍ أوْ سَطيحَةِ مُعزِبِ

٥

[من الطويل]:

١ أُوصي تَميماً إنْ قُضَاعَةَ سَاقَهَا قَوَا الغَيْثِ من دارٍ بدُومةَ أوْ جَدبِ
٢ إذَا انتَجعَتْ كَلْبٌ عليكُمْ فكَنّوا لها الدّارَ من سَهلِ المباءةِ والشّرْبِ
٣ فإنّهُمُ الأحْلافُ، والغَيْثُ، مَرّةً، يَكُونُ بشَرْقٍ من بلادٍ ومن غَرْبِ
٤ أشَدُّ حِبَالٍ بَينَ حَيّينِ، مِرّةً، حِبَالٌ أُمِرّتْ من تميمٍ ومن كَلبِ
٥ ولَيْسَ قُضَاعيٌّ لَدَيْنَا بخَائِفٍ، وإنْ أصْبحتْ تَغلي القدورُ من الحَرْبِ
٦ فإنّ تَميماً لا يُجيرُ علَيْهِمُ عَزيزٌ وَلا صِنْديدُ مَملكَةٍ غُلْبِ

---

(١٤) شرح المفردات: الثِبان: شيء في ذيل القميص يُثنى فتجعل فيه ما تشاء. المذنب: مجرى الماء.
المعنى: يقول انّها لم تعرف الأسرى ولم تنتقل أمام السيل المتدفق كالمرأة العربية.
(١٥) شرح المفردات: أرْقصَ: حث البعير على الإسراع في السير. الوَطْب: سقاء اللبن. اللّقاح: الناقة. السطيحة: المزادة. المُعزب: المتنحّي في الرعي أي المتمهّل.
المعنى: يقول أن الراعي لم يسرعْ إليها بالحليب باكراً لتشرب كالنساء العربيات.

---

(١) شرح المفردات: قَوَا الغيث: احتباس المطر. دُومَة: هي دومة الجندل وهي لبني كلب من حلفاء تميم.
المعنى: يسأل إن كانت قضاعة قد أزعجها انحباسُ المطر والجدب.
(٢) شرح المفردات: انتجعتْ: طلبتْ الماء والكلأ. المباءَة: المنزل.
المعنى: يقول إذا طلب بنو كلب عندكم الخصب والقرى فمكّنوهمْ من ذلك ووفّروا لهم المقام والمشرب.
(٣) المعنى: يقول إنهم حلفاؤكم فإذا قصدوا دياركم بسبب انحباس المطر عنهم فقد يعاملونكم بالمثل إذا انحبس عنكم المطر.
(٤) شرح المفردات: أمِرّتْ: فُتِلَت. مِرّة: شدة الفتل.
المعنى: إنّ حبلِ الوفاق والتحالف بين تميم وكلب شديد الوثوق والتماسك.
(٥) المعنى: يقول إنّ القضاعيّ إذا لجأ إليهم فإنّهم يجعلونه في مأمنٍ وإنْ كانت الحرب مُسْتَعِرة.
(٦) شرح المفردات: العزيز: المنيع. الصنديد: الشجاع. الغُلب: مفردها أغْلب، وهو الغليظ العنق كناية عن القوة والشجاعة. =

٧ هُمُ المُتَخَلّى أَنْ يُجارَ علَيْهِمُ ... إذا استَعَرَتْ عدوَى المعبَّدة الجُرْبِ

٨ وأجْسَمُ مِنْ عَادٍ جُسُومُ رِجالِهِمْ، ... وأكثرُ إنْ عُدّوا عَدِيْداً مِنَ التُّرْبِ

٩ مَصَاليتُ عِندَ الرَّوْعِ في كلّ مَوْطِنٍ ... إذا شخصَتْ نَفسُ الجبانِ من الرّعْبِ

٦

[من الطويل]:

١ وَإِجّانَةٍ رَيّا الشَّرُوبِ كَأنّها، ... إذا اغتُمِستْ فيهَا الزّجاجةَ، كَوْكَبُ

٢ مُخَتَّمَةٍ من عَهدِ كِسرَى بن هرْمُزٍ، ... بَكَرْنَا علَيهَا، والفَرَاريجُ تَنْعَبُ

٣ سَبَقْتُ بها يَوْمَ القِيامَةِ إذْ دَنَا، ... ومَا للصِّبَا بَعْدَ القِيامَة مَطْلَبُ

= المعنى: يقول إنّ جار الكلبيّين لا يحتاج إلى من يدافع عنه وإنْ كان سيداً شجاعاً.

(٧) شرح المفردات: المعبَّدة الجُرْبُ: الإبل الجَرِبَة المطليَّة بالقطران والمُبْعدة.
المعنى: يقول إن تميماً لا يُجار عليهم في الحرب فاستعار عدوى الجرب لعدوى الحرب.

(٨) المعنى: يقول إن أجسامهم أصلب من أجسام قبيلة عاد وإن أعدادهم تزيد على حبات التراب.

(٩) شرح المفردات: مصاليت: ماضون في أمورهم.
المعنى: يقول إنّهم حازمون في القتال الشديد الذي ترتعد منه نفس الجبان.

---

(١) شرح المفردات: الإجانة: إناء من الفخّار. رَيّا: ندية. الشَّرُوب: ما يَصْلُح للشرب.
المعنى: يصف خمرة في إناء من الفخّار تبدو متألّقة كالكوكب حين تنغمس فيها الزجاجة.

(٢) المعنى: يقول إنهم شربوا خمرة من عهد كسرى قبل صياح الديوك.

(٣) شرح المفردات: يوم القيامة: يوم الموت. والقيامة الثانية: أراد بها المشيب.
المعنى: يقول إنّه شرب الخمرة قبل الممات وقبل حلول المشيب حيثُ لا يعود الإنسان يلتذ بشرب الخمر.

٧

يمدح سليمان بن عبد الملك الذي شفع بآل المهلب إلى الوليد بن عبد الملك حينما فروا من سجن الحجاج بلحى مستعارة، فشفعه الوليد فيهم ووهبهم له، فأنقذهم من الحجاج الذي كان يضطهدهم ويطلب نفوسهم. وقد وصف ما لاقوه في هربهم من المشقات.

[من الطويل]:

١ لَعَمْرِي لَقَدْ أَوْفَى وزَادَ وَفاؤهُ، عَلَى كلّ جارٍ، جارُ آلِ المُهَلَّبِ

٢ أمَرَّ لَهُمْ حَبْلاً، فَلَمّا ارْتَقَوْا بهِ أَتَى دُونَهُ مِنْهُمْ بدَرْءٍ ومَنكِبِ

٣ وقَالَ لهم: حُلّوا الرِّحالَ، فإنّكُمْ هَرَبْتُمْ، فألْقُوهَا إلى خَيرِ مَهْرَبِ

٤ أتَوْهُ وَلَمْ يُرْسِلْ إلَيهِمْ، ومَا ألَوْا عن الأمنعِ الأوْفى الجِوَارِ المُهَذَّبِ

٥ فكانَ كما ظَنّوا به، والّذي رَجَوْا لهمْ حينَ ألقَوْا عن حَراجيجَ لُغَّبِ

٦ إلى خَيرِ بَيْتٍ فيهِ أوْفَى مُجَاوِرٍ جِوَاراً إلى أطْنَابِهِ خَيرَ مَذْهَبِ

٧ خَبَبْنَ بهِمْ شَهْراً إلَيْهِ وَدُونَهُ لهُمْ رَصَدٌ يُخشَى على كلّ مَرْقَبِ

٨ مُعَرَّقَةَ الألْحِي، كَأنّ خَبِيبَهَا خَبِيبُ نَعاماتٍ رَوَايحَ خُضَّبِ

---

(١) المعنى: يقول إنه حين أجار بني المهلّب فاق كل مجير.

(٢) شرح المفردات: أمَرَّ: فتل فتلاً مُحكماً، وأراد بالحبل هنا الذِمَّة. الدَرْء والمَنْكِب: المساعدة والإغاثة.
المعنى: يقول إنّه أقام وِثاقاً بينه وبينهم وقدّم لهم كل عون وإغاثة.

(٣) المعنى: طلب منهم النزول بداره حين هربوا من الحجاج وهو أفضل مكانٍ يلجأون إليه.

(٤) شرح المفردات: ألَوا: أبطأوا.
المعنى: يقول إنّهم أتوا إليه دون أن يرسل في طلبهم فكان لهم خير مانع وخير وفيّ.

(٥) شرح المفردات: الحراجيج: مفردها حُرجوج وهي الناقة الشديدة الضامرة. اللُغَب: النوق العطاش.
المعنى: يقول إنهم حلّوا في دياره بمطاياهم الضامرة والعِطاش فوجدوا ما رجوه لديه.

(٦) شرح المفردات: الأطْناب: حبال الخيمة. المذهب: الطريقة.
المعنى: يقول إنّهم قصدوه فوجدوا فيه خير مجير وإنّ في جواره خير مذهب في الإغاثة.

(٧) شرح المفردات: الخَبَب: نوع من العدو. الرصد: القوم المترصدون. المَرْقَب: الموضع المرتفع يعلوه الرقيب.
المعنى: يقول إنّهم مشوا شهراً حتى بلغوا مكانه والراصدون يترصّدون ورقباء الحجاج يتجسّسون عليهم.

(٨) شرح المفردات: مُعَرَّقة: قليلة اللحم. الألْحِي: مفردها لحي، وهي عظام الحنك الذي عليه =

٩ إذا تَركُوا مِنْهُنَّ كُلَّ شِمِلَّةٍ إلى رَخَماتٍ، بالطّريقِ، وأذْؤبِ

١٠ حَذَوْا جِلْدَهَا أَخْفافَهُنَّ التي لهَا بَصَائِرُ مِنْ مَخْرُوقِهَا المُتَقَوَّبِ

١١ وكَمْ مِنْ مُناخٍ خائِفٍ قَدْ وَرَدْنَه حرًى من مُلِمّاتِ الحَوَادثِ مُعطَبِ

١٢ وَقَعْنَ وَقدْ صَاحَ العَصافيرُ إذْ بدَا تَباشِيرُ مَعرُوفٍ من الصّبحِ مُغرَبِ

١٣ بمِثلِ سُيوفِ الهِندِ إذْ وَقَعَتْ وَقدْ كَسَا الأرْضَ باقي لَيلِهَا المُتَجَوِّبِ

١٤ جَلَوْا عَن عُيونٍ قد كَرِينَ كلا وَلا مَعَ الصّبْحِ إذْ نَادَى أذانُ المُثَوِّبِ

١٥ على كُلِّ حُرْجُوجٍ كأنّ صَرِيفَهَا إذا اصْطَكّ نَاباها تَرَنُّمُ أخْطَبِ

= الأسنان ومنبت اللحية. خبيب: السير السريع. الروايح: النعامات السائرات في المساء.
الخاضب: الظليم الذي احمرّت ساقاه في الربيع والظليم هو ذكر النعام.

المعنى: يصف هربهم وهم يركبون المطايا التي كانت ضامرة الأحناك من شدّة السير وكانت كأنّها ذكور النعام تعدو إلى أوكارها مساءً.

(٩) **شرح المفردات**: الشِمِلَّة: الناقة السريعة. الرخمات: طيور جارحة كبيرة الجثة. أذْؤب: جمع ذئب.

المعنى: يقول إن مطاياهم كانت تموت في الطريق من شدّة التعب فيتركونها طعاماً للنسور والذئاب.

(١٠) **شرح المفردات**: البصائر: الطرائق. المَخْروق: ما تمزّق من اخفاف المطايا (أي أرْجُلها) المثقوب: المقشور.

المعنى: يقول إذا ماتت معهم ناقةٌ وتركوها طعاماً للذئاب والنسور سلخوها وجعلوا جلدها على أخفاف الإبل التي معهم وقايةً لها. لأن اشتداد السير خرّق اخفافها فسالت دماؤها وراءها ترسم طريقها.

(١١) **شرح المفردات**: المُناخ: المكان يُنزل به. حَرَى: حرِيٌّ. مُعْطَب: مكان العطب والهلاك.

المعنى: يقول إنّهم نزلوا في أماكنَ مقفرةٍ صلبةٍ يتعرضون فيها للعطب والأذى.

(١٢) **شرح المفردات**: تباشير معروفٍ من الصبح: انبلاج الصباح. المُغْربَ: المبيّض.

المعنى: يقول إن المطايا وقعتْ حين لاح لها انبلاج الصباح، وحملتْ لهم أصوات العصافير تباشير الخلاص.

(١٣) **شرح المفردات**: بمثل سيوف الهند: أي إنّ تباشير الصباح بدتْ متوهّجة لمّاعة كالسيوف. المتجوّب: المتكشّف.

المعنى: يقول إنّهم شاهدوا تباشير الصباح تلمع كالسيوف الهندية وقد بدا ظلام الليل يَتَبَدّدُ تدريجياً.

(١٤) **شرح المفردات**: كَرِيْنَ: من الكرى أي النعاس. كلا ولا: أي بين النائم واليقظان. أذان المُثَوِّب: أذان المُصَلّي إذا كرّر الدعاء.

المعنى: يقول إنّهم أفاقوا في الصباح وهمْ بين النوم واليقظة والأذان يصدح ملْء أسماعهم.

(١٥) **شرح المفردات**: الحرجوج: الناقة الضامرة. الصريف: صوت الأسنان حين تصطكّ بعضها =

١٦ وَقَد عَلِمَ اللاّئي بكَينَ عليكُمُ، وأنْتُمْ وَرَاء الخَنْدَق المُتَصَوِّبِ
١٧ لَقَدْ رَقَأتْ مِنْهَا العُيونُ ونَوّمَتْ، وكانَتْ بلَيْلِ النّائحِ المُتَحَوِّبِ
١٨ وَلَوْلَا سُلَيانُ الخَليفَةُ حَلّقَتْ بهِمْ من يدِ الحَجّاجِ أظفارُ مُغرِبِ
١٩ كأنّهُمُ عِندَ ابنِ مَرْوَانَ أصْبحوا على رأسِ غَيْنَا من ثَبيرٍ وكَبْكَبِ
٢٠ أبَى وَهوَ مَوْلى العَهْدِ أنْ يَقبل التي يُلامُ بهَا عِرْضُ الغلورِ المُسَبَّبِ
٢١ وَفاءَ أخي تَيماءَ إذْ هُوَ مُشْرِفٌ، يُناديه مَغْلُولاً فتًى غيرُ جَانَبِ
٢٢ أبوهُ الّذي قالَ: اقتُلُوهُ، فإنّني سَأمْنَعُ عِرْضِي أنْ يُسَبّ به أبي
٢٣ فإنّا وَجَدْنَا الغَدْرَ أعظَمَ سُبّةً، وأفضَحَ من قَتلِ امرِىءٍ غيرِ مُذْنِبِ

= على بعض. الأخطب: الشقراق أو الصرد أو الصقر وهي من الطيور الجوارح.
المعنى: يقول إن المطايا الضامرة كانت تُحدِثُ بأسنانها صريفاً من التعب وكأنّ صريفها أصوات الطيور.

(١٦) شرح المفردات: المتصوّب: المنحدر.
المعنى: يقول إنّ النساء قد عَلِمْنَ أنهم لاذوا بسليمان بن عبد الملك وكُنّ يبكينَ أزواجهنّ الذين غابوا وراء الوهاد والمنحدرات.

(١٧) شرح المفردات: رَقَأتْ: جفّت دموعها من مآقيها. المتحوّب: المتوجّع.
المعنى: يقول إنّ النساء كفَفْنَ عن البكاء حين علمْنَ بأن أزواجهنّ في حمى سليمان بن عبد الملك وعاد النوم إلى عيونهنّ بعد أنْ كنّ يَنُحْنَ ويتألّمن طوال الليل.

(١٨) شرح المفردات: المُغرب: العنقاء وهي طائر وهمي. حلّقتْ بهم أظفارها: هلكوا وماتوا.
المعنى: يقول إنّه لولا نجدة سليمان بن عبد الملك لهم لكانتْ أظافرُ الحجاج مزّقتهم.

(١٩) شرح المفردات: الغَيْنَاء: الشجرة المورقة الملتفة الأغصان. ثَبير وكبكب: جَبَلان.
المعنى: يقول إنّهم حين حلوا بديار الممدوح كأنّهم حلّوا في مكان كثير الشجر يقع على قمة جبلٍ عالٍ حصين.

(٢٠) شرح المفردات: المسَبَّبُ: ما يَكثُر سَبُّهُ.
المعنى: يقول إنّ سليمان بن عبد الملك وهو وليّ العهد أبى إلا أن يجيرهم حتى لا يكون عِرضَةً للملامة والغدر والسبّ.

(٢١) شرح المفردات: أخو تيماء: السموأل الذي أجار امرأ القيس الشاعر وقصة وفائه معروفة. الجانَب: القصير.
= المعنى: يقول إنّ الممدوح كان وفياً كالسموأل حين أشْرَفَ من حُصنِهِ ليرى ابنه يناديه مستنجداً وهو مكبّلٌ بالقيود، فرضي الموتَ لابنه رافضاً تسليم دروع امرىء القيس.

(٢٢) المعنى: يقول إنه سمح للحارث الغسّاني أنْ يقتل ابنَه ولم يغدر بامرىء القيس فيسلّمَ دروعَه ويترك أباهُ عِرضَةً للسبّ والتقبيح.

(٢٣) المعنى: يقول إن السموأل وجد أن سبّ العرض والغدر أفدح من قَتْلِ إنسانٍ بريء.

٢٤ فأدّى إلى آلِ امرىءِ القَيْسِ بَزَّهُ ... وأدْراعَـهُ مَـعْـرُوفَـةً لَـمْ تُـغَـيَّبِ
٢٥- كما كانَ أوْفَى إذْ يُنادي ابنُ دَيهَثٍ ... وَصِرْمَتُـهُ كَـالـمَغْـنَمِ الـمُـتَـنَهَّبِ
٢٦ فَقامَ أبُو لَيْلَى إلَيْهِ ابنُ ظَالِمٍ ، ... وكانَ إذا ما يَسلُلِ السَّيفَ يَضرِبِ
٢٧ ومَا كانَ جاراً غَيرَ دَلْوٍ تَعَلَّقَتْ ... بحَبلَيه في مُستَحصِدِ الحبلِ مُكرَبِ
٢٨ إلى بَدْرِ لَيْلٍ مِنْ أُمَيَّةَ ، ضَوْءُهُ ... إذا ما بَدا يَغْشَى لَهُ كُلُّ كَوْكَبِ
٢٩ وأعـطَاهُ بالبِرّ الّذي في ضَميرِهِ ، ... وبالعَدْلِ ، امْرِيْ كلِّ شَرْقٍ ومغربِ

٨

يمدح عبد الملك بن مروان .

[من الطويل] :

١ إذا لاقَى بَـنُـو مَـرْوَانَ سَلّوا ، ... لِـديـنِ اللهِ ، أسْيَـافـاً غِضَـابَـا
٢ صَوَارِمَ تَـمْـنَـعُ الإسْلامَ مِنْـهُمْ ، ... يُـوَكَّـلُ وَقْـعُـهُـنَّ بِـمَـنْ أرَابَـا

(٢٤) **شرح المفردات** : بَزُّهُ : ثيابه .
المعنى : يقول إن السموأل أعاد إلى امرىء القيس دروعه وثيابه سليمةً غير منقوصة وإن كانت دماءُ ولده فداءً لها .
(٢٥) **شرح المفردات** : دَيْهَث : امرأة من بني مرّة أخذ إبلَها أحدُ خاصة النعمان بن المنذر، فاستجارت بالحارث بن ظالم أحد فرسان العرب من بني مرّة فأجارها واسترد لها إبلها . صِرْمة : قطيع من الإبل .
المعنى : كان الممدوح وفياً كالحارث بن ظالم من بني مرّة الذي أجار المرأة التي سُرِقَتْ إبلُها فأصبحت غنيمة للسارق الذي نهبها .
(٢٦) **المعنى** : يقول إنّ ابن ظالم وهو أبو ليلى هبّ للدفاع عن المرأة فاستردّ لها الإبل وكان شجاعاً لا يستل سيفه إلاّ ويضرب به .
(٢٧) **شرح المفردات** : المُسْتَحْصِد : المُحْكَم الفَتْل . المُكْرَب : الشديد الإحكام .
المعنى : يشير إلى أنّ المرأة علّقت دلوها بدلوه، وهي عادة جاهلية، ربما اقتضى ذلك على المجير أن يمضي في طريقه حتى يبلغَ المستجيرُ حقَّه .
(٢٨) **المعنى** : يتوجه إلى الممدوح فيشبّهه بالبدر الطالع في الظلام ويذكر أصلَه الأمويّ وهو حين يطلع يتألق فتغيب سَائر الكواكب .
(٢٩) **المعنى** : يقول إنّ الممدوح سيطر على الشرق والغرب بما يتميّز به من عدل وبما ينطوي عليه ضميره من البرّ وأعمال الخير .

---

(١) **المعنى** : يقول إنّ بني مروان يستلّون سيوفهم غاضبين إذا لقوا عدواً لدين الله .
(٢) **المعنى** : يقول إنّ هذه السيوف الصوارم وضعت في خدمة الدين تضرب أعناق من تدخل الريبة=

٣ بِهِنّ لَقُوا بِمَكّةَ مُلْحِدِيهَا ، ومَسكِنَ يُحسِنونَ بها الضِّرَابَا
٤ فَلَمْ يَتْرُكْنَ مِنْ أحَدٍ يُصَلّي وراءَ مُكَذِّبٍ إلاّ أنَابَا
٥ إلى الإسْلامِ ، أوْ لاقَى ، ذَمِيماً ، بِهَا رُكْنَ المَنِيَّةِ والحِسَابَا
٦ وَعَرّدَ عَن بَنِيهِ الكَسْبُ مِنهُمْ وَلَوْ كَانُوا ذَوِي غَلَقٍ شَغَابَا

٩

يمدح عبد الملك بن مروان، ثم يخاطب الحكم بن أيوب الثقفي الذي هدده ونهاه عن الهجاء ويظهر له طاعته.

[من البسيط]:

١ تَضَاحَكَتْ أنْ رأَتْ شَيباً تَفَرّعَني ، كأنّهَا أبصَرَتْ بَعْضَ الأعاجيبِ
٢ مِنْ نِسْوَةٍ لبَني لَيْثٍ وَجيرَتِهِمْ ، بَرّحنَ بالعينِ من حُسنٍ ومن طيبِ
٣ فَقُلْتُ إنّ الحَوَارِيّاتِ مَعْطَبَةٌ ، إذا تَفَتّلْنَ مِنْ تَحْتِ الجَلابيبِ

= ويدخل الشك بالدين إلى عقولهم.

(٣) المعنى: يشير إلى أنّ عبد الملك بن مروان بعث الحجاج بن يوسف إلى مكة لمحاربة عبد الله بن الزبير، كما يشير إلى موقعة «مسكن» على نهر «دُجيل» بين عبد الملك الممدوح ومصعب بن الزبير ومقتل الأخير سنة ٧٢ هـ.

(٤) شرح المفردات: أناب: رجع إلى الإسلام.
المعنى: يقول إنّ هذه السيوف لم تترك أحداً من أنصار ابنَي الزبير الملحدين إلا وأعادتْهم إلى رشْدهم وإلى دينهم الصحيح.

(٥) شرح المفردات: الذّميم: الموت المذموم على غير دين الإسلام.
المعنى: يقول إنّ مَنْ بقيَ على نصرة ابن الزبير فإنه قُتِلَ وذهب إلى النار فَلَقِيَ وجه ربّه على الكفر والإلحاد.

(٦) شرح المفردات: عَرّد: فرّ هارباً. ذوو غَلَقٍ: فقراء. الشّغَاب: المخالفة.
المعنى: يقول إنّهم لم يعودوا قادرين على جَنْيِ المكاسب وبالتالي لم يَعُدْ يقصدهم أحدٌ بسبب مكاسبهم وإن كانوا فقراء معدمين يتشاغبون ويخالفون في سبيل تأمين المكاسب.

---

(١) شرح المفردات: تفرّعني: علا مفرقي.
المعنى: يقول إنّها ضحكتْ لمّا رأت الشيب يعلو رأسه وكأنّها أبصرتْ شيئاً عجيباً.

(٢) شرح المفردات: برّح به: أصابَهُ بالشوق والهيام.
المعنى: والمرأة من بني ليثٍ وجيرانهم تتمتّع بالحسن وتثير في نفسه لواعج الحب والعذاب.

(٣) شرح المفردات: الحواريات: النساء الحضريات. مَعْطَبَة: مَهْلكة. تَفَتّلْنَ: تَلَوّيْنَ. الجلابيب: =

٤ يَـدْنُونَ بالقَوْلِ، والأحْشَاءُ نائِيَةٌ، كدأبِ ذي الصِّعنِ من نأيٍ وتَقريبِ
٥ وبالأمانيِّ، حتى يَخْتَلِبْنَ بِهَا مَن كانَ يُحسَبُ منّا غيرَ مَخلوبِ
٦ يأبَى، إذا قُلتُ أنسَى ذِكرَ غانِيَةٍ، قَلْبٌ يَحِنّ إلى البِيضِ الرّعابيبِ
٧ أنْتِ الهَوَى، لَوْ تُواتِينا زِيارَتُكُمْ، أوْ كانَ وَلْيُكِ عَنّا غيرَ محْجُوبِ
٨ يا أيّها الرّاكِبُ المُزْجِي مَطِيّتَهُ يُريدُ مَجْمَعَ حاجاتِ الأراكِيبِ
٩ إذا أتَيْتَ أمِيرَ المُؤمِنينَ فَقُلْ، بالنّصْحِ والعِلْمِ، قَوْلاً غيرَ مكذوبِ
١٠ أمّا العِرَاقُ فَقَدْ أعطَتكَ طاعَتَهَا، وَعَادَ يَعْمُرُ مِنْهَا كُلُّ تَخْرِيبِ
١١ أرْضٌ رَمَيْتَ إلَيهَا، وَهْيَ فاسِدَةٌ، بِصَارِمٍ مِنْ سيُوفِ اللهِ مَشْبُوبِ
١٢ لا يَغْمِدُ السّيْفَ إلاّ مَا يُجَرِّدُهُ على قَفَا مُحْرِمٍ بالسُّوقِ مَصْلوبِ

= مفردها جلباب: ثوب خارجي.
المعنى: إن النساء الحضريات إذا تمايَلْنَ تحت ثيابهن فإنهنّ يعطِبْنَ القلوب ويحرّكْنَ المشاعر.
(٤) شرح المفردات: ذو الصِعن: الظليم الصغير الرأس والظليم هو ذكر النعام.
المعنى: يقول إنّهنّ يتوجّهْنَ إليه بالكلام فيما قَلبُهُنّ بعيد وهنّ مثل ذكر النعام يـدنو منـكَ ويبتعد عنك في الوقت ذاته.
(٥) شرح المفردات: بالأمانيّ: أي إنّهن يُعَلّلْنَ النفوس بالأمانيّ الكاذبة. يختَلِبنَ: يَسلبْنَ لبّ العاقل بالكلام المعسول.
المعنى: يقول إنّهنّ يزرعْنَ في قلب المرء الأماني الكاذبة فيسرقْنَ قلبه وإن كان راجح العقل قويّ الإرادة.
(٦) شرح المفردات: الرعابيب: مفردها رعبوبة وهي المرأة البيضاء الحسنة المنظر.
المعنى: يقول إنّ قلبه يتعشّق النساء الجميلات وإن كان يود لو يستطيع أن ينسى ذكرهنّ.
(٧) شرح المفردات: الوَلْيُ: القرب. تواتينا: تَتوفّر لنا.
المعنى: يقول إنّها حبيبته لو يستطيع أن يزورها باستمرار ولو كانت رؤيتها غير محجوبة.
(٨) شرح المفردات: المزجي: السائق. الأراكيب: راكبو الإبل.
المعنى: يخاطب الحادي الذي يقود المطيّة بسرعة حتى يحقّق غاية الراكبين.
(٩) المعنى: يطلب من الحادي أن يُبَلِّغَ أمير المؤمنين قولاً صادراً عن عِلْم ونُصْح لا كَذِب فيه ولا رياء.
(١٠) المعنى: إنّ العراق قد أعلنتْ له طاعتها وتأييدها وعاد إليها العمران بعد الخراب.
(١١) شرح المفردات: مشبوب: منير مشرق.
المعنى: يقول إنّ الممدوح رمى بسيفه المنير في أرض العراق فعادت إلى الحق بعد أن كانت فاسدة.
(١٢) شرح المفردات: المُحْرِم: الذي يرتكب الحرام.
المعنى: يقول إنّ السيف لا يعود إلى غمده إلا إذا نال من فتىً يرتكب الحرام حتى يُضرَبَ على=

١٣ مُجَاهِدٍ لِعُدَاةِ اللهِ، مُحْتَسِبٍ جِهَادَهُم بِضِرَابٍ، غَيرَ تَذْبِيبِ
١٤ إذا الحُرُوبُ بَدَتْ أنيابُهَا خَرَجَتْ ساقًا شِهابٍ، على الأعداءِ، مَصْبُوبِ
١٥ فالأرْضُ للهِ وَلّاهـا خَلِيفَتَهُ، وَصَاحِبُ اللهِ فِيهَا غَيرُ مَغْلُوبِ
١٦ بَعْدَ الفَسَادِ الّذي قَد كانَ قامَ بِهِ كَذّابُ مكّةَ من مَكْرٍ وتَخرِيبِ
١٧ رَامُوا الخِلافَةَ في غَدْرٍ، فأخطأهُم مِنْهَا صُدُورٌ، وفَازُوا بالعراقيبِ
١٨ كانوا كسالِئَةٍ حَمقاءَ إذْ حَقَنَتْ سِلاءَهَا في أدِيمٍ غيرِ مَرْبُوبِ
١٩ والنّاسُ في فِتنَةٍ عَمياءَ قد تَرَكَتْ أشرَافَهُمْ بَينَ مَقتُولٍ ومَحرُوبِ
٢٠ دعَوْا لِيَسْتَخْلفَ الرّحمنُ خيرَهمُ، واللهُ يَسْمَعُ دَعوَى كُلِّ مكرُوبِ
٢١ فانقَضّ مِثْلَ عَتِيقِ الطّيْرِ تَتْبَعُهُ مَساعِرُ الحَرْبِ مِنْ مُرْدٍ ومن شيبِ

= قفاه ويُصْلَبَ أمام الناس.

(١٣) شرح المفردات: عُداة: أعداء. المُحتَسِب: الذي يتحمّل المشقّات لِتُحْسَبَ له يوم الحساب. التذبيب: الإجهاد والتعب.
المعنى: يقول إنّه يقاتل أعداء اللّه محتسباً في قتالهم الأجرَ يومَ الحساب وهو لا يتعب ولا يَكِلُّ.

(١٤) المعنى: يقول إنّ الحرب إذا بَدَتْ أنيابها كالوحش فإنّ الممدوح يتصدّى لها كأنّه شهاب من نار ينصَبُّ على الأعداء.

(١٥) المعنى: يقول إنّ الأرض ملك للّه وقد ولّاها للخليفة عبد الملك بن مروان وهو صديق اللّه لا يتغلّب عليه أحد.

(١٦) شرح المفردات: كذّاب مكّة: هو عبد اللّه بن الزبير الذي ادّعى الخلافة.
المعنى: يقول إنّ الممدوح أصلح الأمور بعد أنْ كان عبد اللّه بن الزبير قد أفسدها وزرع في أرجاء مكة المكر والتخريب.

(١٧) شرح المفردات: العراقيب: عَصَب فوق العقب ويقصد بها أسفل القَدَم.
المعنى: يقول إنهم لجأوا إلى الغدر لبلوغ الخلافة فلم يستطيعوا بلوغ صدرها فاكتفوا بأسفل القدم منها.

(١٨) شرح المفردات: السالئة: التي تُصَفّي السمْن من الحليب. أديم: الجِلد. المربوب: المطليّ بالرُّب كي لا يرشح.
المعنى: يشبّه ابن الزبير بالتي تستخرج السمن في وعاء مثقوب وكأنّها تعلم بأن الخسارة تنتظرها.

(١٩) شرح المفردات: المحروب: المصاب والمفتقر من جرّاء الحرب.
المعنى: يقول إنّ فتنة ابن الزبير قد تركت الأشراف بين قتيل وخاسر لأمواله ومقتنياته.

(٢٠) شرح المفردات: المكروب: المصاب بأذى.
المعنى: يقول إنّ الناس طلبوا من اللّه أنْ يجعل مَنْ كان أفضَلهم خليفةً عليهم فاستجاب اللّه لدعوتهم بنصرة عبد الملك بن مروان.

(٢١) شرح المفردات: عتيق الطير: الطيور المفترسة. مساعر الحرب: من يُذْكِي نارها. مُرْد: مفردها =

٢٢ لا يَعْلِفُ الخَيْلَ مشدوداً رحائِلُهَا في مَنْزِلٍ بِنَهَارٍ غَيرَ تَأْوِيبِ
٢٣ تَغْدُو الجيادُ ويَغدُو وَهوَ في قَتَمٍ مِنْ وَقْعِ مُنعَلَةٍ تُزْجى وَمجْنوبِ
٢٤ قيدَتْ لَهُ من قُصُورِ الشّامِ ضُمّرُهَا يطلُبْنَ شَرْقِيَّ أَرْضٍ بَعْدَ تَغريبِ
٢٥ حتى أناخَ مَكانَ الضّيْفِ مُغْتَصِباً في مُكْفَهِرَّينِ مِثْلَيْ حرّةِ اللُّوبِ
٢٦ وَقد رأَى مُصْعَبٌ في ساطِعٍ سَبِطٍ مِنْهَا سَوَابِقَ غارَاتٍ أطانِيبِ
٢٧ يَوْمَ تَركْنَ لإبْراهِيمَ عافِيَةً مِنَ النّسُورِ وُقُوعاً واليَعَاقِيبِ
٢٨ كَأنّ طَيراً مِنَ الرّايَاتِ فَوْقَهُمُ في قَاتِمٍ، لَيْطُهَا حُمْرُ الأنابيبِ
٢٩ أشْطَانَ مَوْتٍ تَرَاهَا كُلّمَا وَرَدَتْ حُمْراً إذا رُفِعَتْ من بَعدِ تَصْويبِ

= أمْرَدْ أي لم تنبت لحيته بعد.
المعنى: يقول إنّ الممدوح انقضّ على هؤلاء القوم الفاسدين كالطيور بمساعدة مَنْ أوقدوا نار الحرب من شبانٍ وشيوخ.
(٢٢) **شرح المفردات**: مشدوداً رحائلُها: مستعدّة للقتال. تأويب: سير النهار كلّه.
المعنى: يقول إنّه يعلف الخيل مشدودة الرحال استعدادا للقتال ويجعلها تسير طوال النهار وذلك دلالةً على تأهّبه للقتال.
(٢٣) **شرح المفردات**: القتم: غبار الحرب. المنعلة: الخيول. تُزْجَى: تساق. المجنوب: الفرس الذي يقوده الفارس إلى جانب الفرس الذي يركبه تكريماً وإراحة له للقتال.
المعنى: يقول إن الجياد تُسرع وهو يُسرع في غبار الحرب وإنّ بعض الجياد تُتْرَكَ للقتال الشديد.
(٢٤) **شرح المفردات**: ضُمّرُها: الجياد الضامرة البطن.
المعنى: يقول إنّ الخيل الضامرة انطلقت من قصور الشام: وهي تتجه في كل مكان شرقاً وغرباً.
(٢٥) **شرح المفردات**: المكفهرّين: الجيشين. الحَرّة واللّوب. الأرض السوداء الكثيرة الحجارة.
المعنى: يقول إنّه أناخ جياده في عقر ديار القوم بعد أنْ اجتاز جيشه الأراضي السوداء الكثيرة الحجارة.
(٢٦) **شرح المفردات**: السَبِط: الشَعر المنبسط والمطر المنهمر. الأطانيب: الخيل يتبع بعضها بعضاً. مُصعَب: شقيق عبد الله بن الزبير.
المعنى: يقول إنّ خيل الممدوح أقبلتْ على مصعب وكأنها السيل المنهمر وشاهد سوابقها المتزاحمة.
(٢٧) **شرح المفردات**: العافية: الآتية تطلب معروفاً. اليعاقيب: ذكور العقاب.
المعنى: يقول إنّ الخيل تركت جثث القتلى طعاماً للنسور والعقبان.
(٢٨) **شرح المفردات**: لَيْطُها: لونها.
المعنى: يقول إنّ الرايات كانت فوق الجيوش كالطيور الحمراء.
(٢٩) **شرح المفردات**: أشطان: حبال.
المعنى: يقول إنّ الرايات كانت كالحبال التي تُدَلّى للبئر فترتفع معها جثث الأموات وقد صُبِغَتْ=

٣٠ يَتْبَعْنَ مَنصُورَةً تَرْوى إذا لَقِيَتْ بقانىء من دَمِ الأجوَافِ مَغصُوب

٣١ فأصْبحَ اللهُ وَلّى الأمْرَ خَيرَهُمُ؟ بَعدَ اختِلافٍ وصَدعٍ غَيرِ مَشعوبِ

٣٢ تُراثَ عُثْمانَ كانوا الأوْلِيَاءَ لَهُ، سِرْبَالَ مُلْكٍ عليْهِمْ غيرَ مسلوبِ

٣٣ يَحْمي، إذا لَبِسوا، الماذِيُّ مُلكَهُمُ، مِثْلَ القُرُومِ تَسامَى للمَصاعِيبِ

٣٤ قَوْمٌ أبُوهُمْ أبو العاصي أجادَ بِهِمْ، قَرْمٌ نَجيبٌ لِحُرّابٍ مَناجِيبِ

٣٥ قَوْمٌ أُثِيبُوا على الإحسانِ إذْ مَلَكوا، وَمِنْ يَدِ اللهِ يُرْجَى كُلُّ تَثْوِيبِ

٣٦ فَلَوْ رأيْتَ إلى قَوْمي إذا انْفَرَجَتْ عن سابِقٍ وَهوَ يجري غيرِ مَسبوبِ

٣٧ أغَرُّ يُعْرَفُ دُونَ الخَيْلِ مُشْتَرِفاً، كالغَيْثِ يَحْفِشُ أطْرَافَ الشآبيبِ

٣٨ كادَ الفُؤادُ تَطِيرُ الطّائِرَاتُ بِهِ مِنَ المَخافَةِ، إذْ قَال ابنُ أيّوبِ

٣٩ في الدّارِ: إنّكَ إن تُحدثْ فقد وَجَبتْ فيكَ العُقُوبَةُ مِنْ قَطْعٍ وتَعذيبِ

٤٠ في مَحْبَسٍ يتَرَدّى فيهِ ذُو رِيَبٍ، يُخشَى عليّ، شديدِ الهَوْلِ مَرْهوبِ

= بلون الدماء.

(٣٠) شرح المفردات: المنصورة: الجيوش المتنصرة. القانىء: لون الدماء. المغصوب: المقهور.
المعنى: يقول إنّ الرايات تتبع خيلاً لا ترتوي إلا من دماء الأعداء المقهورين.

(٣١) شر[illegible]دات: صدع غير مشعوب: الاجتماع على الأعداء دون تَفْرِقة.
[illegible]ول إنّ اللّه اختار من يتولى الخلافة بعد الانشقاق والتفرقة التي حصلت.

(٣٢) شرح المفردات: سربال: قميص.
المعنى: يقول إنّهم ورثوا تراث عثمان بن عفّان وهو تراث المُلْك لا يستطيع أحد أن يسلبه منهم.

(٣٣) شرح المفردات: الماذيّ: الدروع. القروم: الأسياد العظماء: المصاعيب: الأمور الصعبة.
المعنى: يقول إنّ الدروع تحمي مُلْكهم كالأسياد الذينَ يتصدّون للأمور العسيرة.

(٣٤) المعنى: يردّ نَسَبَهم إلى جدهم أبي العاصي الشريف الأصل الذي خلّف محاربين شرفاء.

(٣٥) يقول إنّ اللّه أثابَهم بالملك على إحسانهم وإنّ يد اللّه هي التي توزّع الثواب على المستحقين.

(٣٦) شرح المفردات: مسبوب: أي لا سبيب له والسبيب شَعر الذَنَب والناصية والعرف.
المعنى: يقول إنّه جليّ في قومه ويشرع في امتداح الحَكَم بن أيوب الثقفي الذي هدّده، ويُظهر له طاعته.

(٣٧) شرح المفردات: مُشْترفاً: منتصباً. يَحفِش أطراف الشآبيب: يُرسل دفعات كثيرة من المطَر.
المعنى: يقول إنّه ينجلي في مقدمة الخيل وينهمر كالمطر الغزير.

(٣٨) المعنى: يقول إنّ قلبه كاد أنْ يطير رعباً حين هدّده ابن أيّوب على هجائه له.

(٣٩) المعنى: يقول إنّ ابن أيّوب هدّده بأنّه إذا عاود الهجاء فإنّ لسانه سيُقطع وسيتعرض للعذاب الشديد.

(٤٠) المعنى: كما هدّده بوضعه في سجن يكون ضريحاً له بلا ريب يُلقَى فيه كل من يثير الشك=

٤١ فقُلْتُ: هل يَنفَعَنّي إن حضرْتُكُمُ   بـطـاعَةٍ وَفُؤادٍ مِنْكَ مَرْغُوبِ
٤٢ ما تَنْهَ عَنْهُ، فإنّي لَسْتُ قارِبَهُ،   ومَا نَهَى منْ حَلِيمٍ مِثْلُ تَجْرِيبِ
٤٣ ومَا يَفُوتُكَ شَيْءٌ أنْتَ طالِبُهُ،   ومَا مَنَعْتَ فَشَيْءٌ غَيرُ مَقْرُوب

١٠

[من الرجز]:

١ إنّي ابنُ حَمّالِ المِئِينَ غالِبِ،   قَطَعتُ عرْضَ الدوّ غيرَ رَاكِبِ
٢ وَغَمْرَةَ الدَّهْنَا بِغَيرِ صَاحِبِ،   والمُغْرِزِ الرِّفْدِ بِكَفّ الجالِبِ

١١

[من الطويل]:

١ ألا زَعَمَتْ عِرْسِي سُوَيْدَةُ أنّهَا   سَرِيعٌ عَلَيْهَا حِفْظَتي لِلمُعاتِبِ
٢ وَمُكْثِرَةٍ، يا سَوْدَ، وَدّتْ لَوَانّهَا   مكانَكِ والأقوامُ عِنْدَ الضّرَايِبِ

= والريبة.

(٤١) المعنى: يسأله أنّه إذا جاءه تائباً خائفاً فهلْ يعفو عنه؟

(٤٢) المعنى: يقول إنّه لن يعود إلى الهجاء بعد أنْ نهاه عنه فلا شيء ينهيك عن عمل مثل الخبرة والتجربة.

(٤٣) المعنى: يقول إنّه ينفّذ كلّ ما يُطلب إليه ويمتنع عن كل شيء يمنعه عنه.

---

(١) شرح المفردات: حمّال المِئِينَ: الذي يدفع الدِيّات عن القتلى. الدوّ: أرض ملساء بين مكة والبصرة.
المعنى: يقول إنّه ابن غالب حامل الديات عن أصحابها وقد قطع ماشياً على قدميه أرض الدوّ من شدّة بأسه.

(٢) شرح المفردات: غَمْرة الدهنا: مُعْظَم صحراء الدهناء وهي ديار بني تميم. المغرزُ: المدخل. الرفد: العطاء. الجالب: من الجلبة وهي شدّة الفقر والجوع.
المعنى: يقول إنّه اجتاز الدهناء وحيداً وإنّه يقدّم الهبات للفقراء والبائسين وهذا فخر له.

---

(١) شرح المفردات: عِرسي: زوجتي. الحِفْظَة: الغضب والنقمة.
المعنى: يقول إنّ زوجته «سويدة» تعاتبه وتلومه بينما هو يظلّ متمسكاً بمواقفه ولا يقبل النصيحة من أحد.

(٢) شرح المفردات: الضرايب: مفردها ضريب أي المثل والشكل. سَوْدَ: تصغير لاسم زوجته. =

٣ وَلَوْ سألَتْ عَنّي سُوَيْدَةُ أُنْبِئَتْ إذا كَانَ زَادُ القَوْمِ عقْرَ الرّكَايِبِ

٤ بضَرْبِي بسَيْفِي ساقَ كلّ سَمينَةٍ، وتَعْلِيقِ رَحْلِي ماشِياً غَيرَ رَاكِبِ

٥ وَلَوْلَا أُبَيْنُوهَا الّذينَ أُحِبُّهُمْ، لقَدْ أنكَرَتْ منّي عُنُودَ الجَنَائِبِ

٦ ولَكِنّهُمْ رَيْحَانُ قَلْبِي، ورَحمَةٌ مِنَ اللهِ أعطاهَا مَلِيكُ العَوَاقِبِ

٧ يَقُودُونَ بي إنْ أعْمَرَتْني مَنِيّةٌ، ويَنْهَوْنَ عَنّي كُلَّ أهْوَجَ شاغبِ

٨ هُمُ بَعْدَ أمْرِ اللهِ شَدّوا حِبَالَهَا، وأوْتَادَهَا فِينَا بِأبْيَضَ ثَاقِبِ

٩ لَنَا إبِلٌ لا تُنْكِرُ الحبلَ عَجْمُهَا؛ ولَا يُنكِرُ المأثُورُ ضَرْبَ العَرَاقبِ

١٠ وَقد نُسمِنُ الشّوْلَ العِجافَ ونَبتغي بها في المعالي، وَهيَ حُدْبُ الغوارِبِ

١١ خَرَجْنَا بهَا مِنْ ذي أُرَاطَى، كأنّهَا إذا صَدّهَا الرّاعي عِصيٌّ المَشاجِبِ

= المعنى: يقول إنّ غيركِ من النساء كانت تودّ لو تكون زوجة لي ولكن الناس أنواع وأشكال متباينة.

(٣) شرح المفردات: الركايب: ما يركب من الإبل. عقر: ذبح.
المعنى: يقول لو سألتْ زوجتي لَعَلِمَتْ أنّني أذبح نوقي لأطعم ضيوفي من شدة كرمي.

(٤) المعنى: يفتخر بأنّه يذبح ناقته ليُطعم ضيوفه ويعلّق رَحْلها على غيرها من النوق ويسير ماشياً على قدميه.

(٥) شرح المفردات: أُبَيْنُوها: جمع أُبَيْن مصغّر ابن. عنود: الناقة التي تسير منفردة. الجنائب: التي تقاد إلى جانب أخرى.
المعنى: يقول إنّه لولا حبّه للأبناء الصغار لكان قاد الخيل المجَنَّبة استعداداً للقتال الشديد.

(٦) شرح المفردات: العواقب: مفردها عاقبة وهي الدينونة.
المعنى: يقول إنّ أبناءه هم ريحانة قلبه ورحمة من ربّه الذي هو ملك الثواب والعقاب.

(٧) شرح المفردات: يقودون بي: يقودون ناقتي في حال عجزي. أعْمرتْني منيّة: جعلتني أشيخ وأهرم. شاغب: مشاغب.
المعنى: يقول إنّ أبناءه سيقودون بعيره حين يهرم ويردون عنه اعتداء الحمقى والمشاغبين.

(٨) شرح المفردات: الأبيض: السيف. الثاقب: النافذ.
المعنى: هم بعدَ الله شدّوا حبال الخيمة وأوتادها ويدافعون عن الحمى بالسيوف النافذة.

(٩) شرح المفردات: العجم: الإبل الصغيرة. المأثور: السيف. العرقوب: عَصَبٌ في العقب.
المعنى: ويقول انّ لهم الإبل التي يقودونها بالحبال ولهم الإبل التي تُضرب بالسيوف لإطعام الضيوف.

(١٠) شرح المفردات: الشول: النوق. العجاف: الهزيلة. حدب: جمع أحدب الظهر. الغوارب: مفردها غارب أي الظّهر.
المعنى: يقول إنهم يُطعِمون النوق الهزيلة فتصبح سمينة ثمّ ينحرونها للضيوف.

(١١) شرح المفردات: ذو أُراطى: اسم مكان فيه ماء كثير. عِصِيّ: جمع عصا. المشاجب: مفردها =

١٢ جُفافٌ أجَفَّ اللهُ عَنْهُ سحَابَهُ ، وأوْسَعَهُ من كُلِّ سَافٍ وحاصِبِ
١٣ فما ظَلَمَتْ أنْ لا تَنورَ ، وخَلْفَهَا إذا الجُدْبُ ألقى رَحلَهُ سيفُ غالِبِ
١٤ خَليطانِ فيها قَدْ أبَادَا سرَاتَهَا بعَرْقِ المَناقي ، واختِلاجِ الغرائِبِ
١٥ وَلَوْ أنهَا نَخْلُ السَّوادِ ، ومِثْلُهُ بحافاتها مِنْ جَانِبٍ بَعْدَ جَانِبِ
١٦ وَلَوْ أنَّهَا تَبْقَى لِبَاقٍ لَألْجِئَتْ إلى رَجُلٍ فيهَا صَنيعٍ وكَاسِبِ

١٢

[من الطويل]:

١ وَرَكبٍ كَأَنَّ الرّيحَ تَطلبُ عِندهُمْ لَهَا تِرَةً مِنْ جَذْبِهَا بالعَصَائِبِ
٢ يَعَضّونَ أطْرَافَ العِصِيِّ كَأنّهَا تُخَزِّمُ بالأطرَافِ شَوْكَ العَقارِبِ

= مشجب وهي خشبة موثقة توضع عليها الثياب.
المعنى: يقول إنّهم عبروا بمطاياهم ذلك المكان وقد هزلتْ كأنّها الأخشاب التي توضع عليها الثياب.
(١٢) شرح المفردات: جُفاف: مكان من بلاد بني أسد قرب الكوفة. أجَفّ اللّه: جعله جافاً. السافي: الريح التي تذري التراب. الحاصب: الريح التي تثير الحصى.
المعنى: يقول إنّهم اجتازوا بمطاياهم موضع جفاف ويطلب من اللّه أنْ يحبس عنه المطر وأنْ يُكْثِرَ فيه التراب والحصى بفعل الرياح.
(١٣) شرح المفردات: تنور: تنفر، و«لا» حرف زائد. غالب: والد الشاعر.
المعنى: يقول إن النوق تنفر وتخاف إذا رأت سيف والد الشاعر «غالب» لأنها تخاف أنْ يضربها به ويجعلها طعاماً للضيوف.
(١٤) شرح المفردات: الخليطان: الشريكان. سراتها: جيادها. عَرْق المناقي: أراد عَقْر السمين منها. اجتلاح: اضطراب. الغرائب: الإبل الغريبة.
المعنى: يقول إنّ النياق قد ماتَ أفضَلُها من كثرة النحر وقتل ما هو غريب منها.
(١٥) شرح المفردات: السواد: مكان في العراق سُمِّيَ كذلك لسواد حجارته.
المعنى: يقول إنّ النياق تموت من شدة النحر وإنْ كانت كثيرة كأشجار النخل في العراق وقد زرع من كل جانب.
(١٦) المعنى: يقول إنّ النياق التي تُذبح كثيرة لدرجة أنّها لو أُعطيت لرجل ماهر يحسن استثمارها لَرَبِحَ من الاتّجار بها المال الوفير.

(١) شرح المفردات: التِرَة: الثأر. العصائب: العمائم.
المعنى: يصف مسافرين راكبين وقد هبّت عليهم رياح من كل جانب وجعلت تجذب عمائمهم كأنّ لها عندهم ثأراً تطلبه منهم بالقوّة.
(٢) شرح المفردات: تخزّم: تثقب. الأطراف: الأصابع. =

٣ سَرَوْا يَخبِطونَ اللّيْلَ وَهيَ تَلُفّهُمْ عَلَى شُعَبِ الأكوَارِ من كلّ جانِبِ
٤ إذا ما رَأوْا ناراً يَقُولُونَ: لَيْتَهَا، وَقَدْ خَصِرَتْ أيديهِمُ، نارُ غالِبِ
٥ إلى نَارِ ضَرّابِ العَرَاقِيبِ لمْ يَزَلْ له من ذُبابَيْ سَيْفِهِ خيرُ حالِبِ
٦ تَدرُّ بِهِ الأنْساءُ في لَيْلَةِ الصَّبَا، وتَنْتَفِخُ اللَّبّاتُ عِنْدَ التَّرائِبِ

١٣

[من الطويل]:

١ إذا مالكٌ ألقَى العِمَامَةَ فاحْذَرُوا بَوَادِرَ كَفَّي مَالِكٍ حِينَ يَغْضَبُ
٢ فإنّهُمَا إنْ يَظْلِمَاكَ، فَفِيهِمَا نَكالٌ لِعُرْيانِ العَذابِ عَصَبْصَبُ

= المعنى: إنّهم يضعون عِصِيّهم في أفواههم لأنهم يعجزون عن حملها من شدة الرياح فكأنّها إذا حملوها بأيديهم تفعل فيها فعل وخز العقارب السامّة.

(٣) شرح المفردات: يخبطون: يضربون على غير هدى. شُعب: نواحي. الأكوار: مفردها الكور وهو رحل البعير.
المعنى: يقول إنّهم مشوا ليلاً على غير هدى والرياح تتقاذفهم وتضرب رحال المطايا من كل جانب.

(٤) شرح المفردات: خَصِرَت: بردت.
المعنى: يقول إنّهم يشاهدون ناراً وقد جَمّد البرد أيديهم فيتمنّون لو تكون تلك النار نار والد الشاعر وهذا دليل على كرم والد الشاعر.

(٥) شرح المفردات: العراقيب: مفردها عرقوب وهو عصب في عقب الناقة يُطعن فتموت. ذُبابي: مفردها ذُباب وهو الطرف. خير حالب: أي حالب لدمائها.
المعنى: يقول إنّه يضرب النوق على عراقيبها ليطعم ضيوفه ووسيلته إلى ذلك سيفه الحاد الذي يسفك دماءها فتجري كالحليب.

(٦) شرح المفردات: الأنساء: مفردها نسا وهو عرق في الفخذ. اللّبّات: النحر. الترائب: مفردها تريبة وهي أعلى الصدر حيث ينحر الحيوان.
المعنى: يقول إنّ الدماء تجري بغزارة من العروق مع الرياح الشرقية وينتفخ صدر المطية المذبوحة في المكان المنحور.

---

(١) المعنى: يقول في مالك بن المنذر إنه حين يُلقي عِمامته فإن الناس تخاف من عواقب كفّه لأنّه يَقتل ويُميت.

(٢) شرح المفردات: النَكال: اسم للّذي يُجعل عِبرة للغير. عصبصب: شديد.
المعنى: يقول إنّ الذي تظلمه كفاه يصبح عبرةً لسواه ويناله العذاب الشديد.

١٤

كان مالك بن المنذر بن الجارود قد حبس الفرزدق، فخلاه النضر بن عمرو المنقري أمير البصرة، فقال يهجو مالكاً:

[من الطويل]:

١ إذا ما بَرِيدُ النّضْرِ جاءَ بِنَصْرِهِ، وَسُلْطَانُهُ ألقَى قُيُودَ ابنِ غالِبِ

٢ لَئِنْ مَالِكٌ أمسَى قَدِ انْشَعَبَتْ بهِ شَعُوبُ التي يُودَى لها كلُّ ذاهِبِ

٣ لَقَدْ أنـزَلَ اللهُ الّـذي تَلْتَقي بِهِ عليْهِ مَنَايَا المَوْتِ من كلّ جَانِبِ

٤ لَـئِنْ مَـالِكٌ أمْسَى ذَلِيلاً لَطالَمَا سَعَى في التي لا فَالهَا غَيرَ آيبِ

٥ لَئن كُنتَ قد أبكَيتَ قَبلَكَ نسوَةً كِـراماً فَـهَـذِي دائِلات العَوَاقِبِ

٦ تُجازَى بما جَرّتْ يَداكَ، وبالّذي عَلِمتَ؛ فلا تجزَعْ لِصَرْفِ النّوَائِبِ

٧ وأصْبَحَ في دارٍ هُـنَاكَ مُفَزَّعاً، إذا مَالِكٌ جافَى بِهِ كُلُّ جانِبِ

---

(١) المعنى: يقول إنّ النضر بن عمرو المنقري أمير البصرة جاء بكتاب يطلب فيه إخلاء الفرزدق من سجنه

(٢) شرح المفردات: انشعبت به: أماتته. الشَّعُوب: اسم للمنيَّة.
المعنى: يقول إنّ مالكاً قد تقتله المنيّة التي لا ينجو منها أحد.

(٣) المعنى: يقول إنّ الله أنزل عليه كل أسباب الموت والهلاك.

(٤) شرح المفردات: لا فالها: ليس لها فم. آيب: راجع.
المعنى: يقول إنّ مالكاً إذا أصبح ذليلاً فإنه طالما سعى إلى إيذاء الآخرين وإيقاعهم في الهلاك الذي لا عودة منه.

(٥) شرح المفردات: الدائلة: التي تتداولها الأيدي مرّةً بعد مرّة.
المعنى: يقول إنّه أبكى نساء المظلومين وها إنّ نساءه تبكيه وهذه هي سُنّة الحياة وعاقبة الظلم.

(٦) شرح المفردات: صرف النوائب: حكم المصائب.
المعنى: يقول إنّه يُجازي بما فَعَلتْ يداه فلا يخافَنَّ مصائب الدهر.

(٧) المعنى: يقول إنّه أصبح في عالم الأموات حيث يُقيم وحده مستوحشاً.

١٥

[من الطويل]:

١ يا وَقْعَ هَلّا سألْتِ القَوْمَ ما حَسَبي ... إذا تَلاقَتْ عُرَى ضَفْرٍ وأحْقَاب

٢ إنّي أنَا الزّادُ، إذْ لا زَادَ يَحمِلُهُ ... رِكَابُهُمْ غَيرَ أنْقَاءٍ وأصْلَابِ

١٦

قال يهجو الأصم الباهلي:

[من الطويل]:

١ أكَانَ البَاهِليُّ يَظُنّ أنّي ... سَأقْعُدُ لَا يُجَاوِزُهُ سِبَابي

٢ فإنّي مِثْلُهُ إنْ لَمْ أُجَاوِزْ ... إلى كَعْبٍ وَرَابِيَتَيْ كِلَابِ

٣ أأجْعَلُ دارِماً كابْنَيْ دُخَانٍ، ... وكانَا في الغَنيمَةِ كالرِّكَابِ

٤ وَلَوْ سَيّرْتُمُ فِيمَنْ أصَابَتْ ... عَلَى القَسِمَاتِ أظفاري ونَابي

٥ إذاً لَرَأيْتُمُ عِظَةً وَزَجْراً ... أشَدَّ مِنَ المُصمِّمَةِ العِضَابِ

٦ إذَا سَعْدُ بن زَيْدِ مَنَاةَ سَالَتْ ... بِأكْثَرَ في العَديدِ مِنَ التّرَابِ

---

(١) شرح المفردات: وقع: مُرَخّم وقعة أمّ زوجته سوداء. الضفر: الرحل.
المعنى: يفخر بأهله من أمّه إذا مرّت الأزمان والظروف المعيشية الصعبة.

(٢) شرح المفردات: الأنقاء: مفردها نقيّ وهو مخ العظم. الأصلاب: مفردها صلب وهو الظهر.
المعنى: يقول إنّه هو الذي يُطعم الجيّاع حين لا تحمل المطايا على ظهورها زاداً إلا العظام التي على أجسادها الهزيلة.

---

(١) المعنى: يقول إنّ الباهلي كان يظنّ أنّ الفرزدق سينام على الضيم وإنّ هجاءه لن يصل إليه.

(٢) شرح المفردات: كعب: هو كعب بن ربيعة. رابيتا كلاب: هما جعفر وأبو بكر ابنا كلاب.
المعنى: يقول إنّه سيهجو الباهلي وسيتجاوزه إلى سواه من نسبه.

(٣) شرح المفردات: ابنا دخان: هما قبيلتا، غنيّ وباهلة. الرِكاب: ما يُعلّق في السرج فيجعل الراكب رجله فيه.
المعنى: يقول هل يتساوى قومه بنو دارم بأبناء باهلة الأذلاء الذين يوطأون بالأقدام كالرِكاب التي توضع فيها أقدام الفرسان؟.

(٤) شرح المفردات: القسمات: الوجوه.
المعنى: يقول إنّهم سيكونون ضحيّة شعره كما لو كانوا فريسة الأظفار والأنياب.

(٥) شرح المفردات: المصمّمة: السيوف. العضاب: القاطعة.
المعنى: يقول إنّهم يجدون في شعره الزجر كما لو كان يستعمل معهم السيوف الحادّة.

(٦) المعنى: يقول إنّ أجداده الجاهليين إذا توجّهوا إلى القتال فإنّ عديدهم كان يتجاوز حبات التراب.

٧ رأيْتَ الأرْضَ مَـغضِـيَـةً بِسَعْدٍ إذا فَـرّ الـذّليـلُ إلى الشّعَابِ
٨ وإنّ الأرْضَ تَـعْجَزُ عَنْ رجال وَهُـمْ مِثْلُ المُـعَبّدَةِ الجِرَابِ
٩ رأيْتُ لَـهُـمْ عَلى الأقْـوَامِ فَضْلاً بِـتَـوْطَـاءِ الـمَـنَـاخِـرِ والـرّقـابِ
١٠ أبَاهِـلَ أيْـنَ مَنْجَاكُمْ إذا مَا مَلأنَـا بـالـمُـلُـوكِ وبـالـقِـبَـابِ
١١ تِـهَـامَـةَ والـبِـطـاحَ إذا سَدَدْنَا بـخِـنْـدِفَ مِنْ تِـهَامَةَ كلَّ بابِ
١٢ فَـمَـا أحَدٌ مِنَ الأقْـوَامِ عَـدّوا عُرُوقَ الأكْـرَمِـينَ على انْتِسابِ
١٣ بِـمُـحْـتَـفِـظِـينَ إنْ فَضّلْـتُـمُونَا علَيهِم في القديمِ وَلا غِضَابِ
١٤ ولَوْ رَفَـعَ الإلَـهُ إلَـيْـهِ قَـوْمـاً لَـحِـقْـنَـا بالسّمَاء مَعَ السّحَابِ
١٥ وَهَـلْ لأبِيكَ مِنْ حَسَبٍ يُسَامي مُـلوكَ المالِكَيـنِ ذَوي الحِجَابِ

---

(٧) شرح المفردات: مغضية: ملأى. الشِعاب: الطريق بين جبلين.
المعنى: يقول إنّ أجداده يسيطرون على الأرض غاضبين بينما أعداؤهم يفرّون من وجوههم مختبئين في الشعاب الضيّقة.
(٨) شرح المعاني: المعَبّدة: الجرباء المطليّة بالقطران.
المعنى: يقول إنّ الأرض تخشى سطوة بني سعد قوم الشاعر أمّا قوم المهجوّ فيُبعدون كالنّوق المطليّة بالقطران لجربها.
(٩) شرح المفردات: توطاء: مصدر من فعل وَطِيء بمعنى أذَلَّ.
المعنى: يقول إنّ فضل قومه على الجميع وإنّهم يسومونهم الذل والعذاب ويمرّغون أنوفهم ورقابهم.
(١٠) المعنى: يقول إن الأرض ضاقت بهم فملأوها بالملوك والعظام فأين الخلاص منا يا أبناء باهلة؟
(١١) شرح المفردات: تهامة والبطاح وخِندف: أسماء أمكنة.
المعنى: يقول إنّهم يسدون الطرق والسبل في كل النواحي.
(١٢) المعنى: يقول إنّ جميع الناس يعرفون أنّ قوم الشاعر من أكرم الناس نسباً وهذه حقيقة ثابتة لدى الجميع.
(١٣) المعنى: جميع الناس لا يتحفّظون ولا يحقدون عندما نفاخرهم لأن جميعهم يُقرون بفضلنا ولا يجدون ضيماً في تسامينا عليهم.
(١٤) المعنى: يقول إنّهم بمنزلة السحاب أي فوق جميع البشر.
(١٥) شرح المفردات: المالِكين: أراد مالك بن حنظلة من تميم وجدّه مالك.
المعنى: يفخر بجدّيه مالك ومالك الذين كان لهم الحجاب يضربونه دونهم كالملوك.

١٧

قال يهجو بني باهلة:

[من الكامل]:

١ غَيّاً لِبَاهِلَةَ التي شَقِيَت بِنَا، غَيّاً يكونُ لها كَغُلٍّ مُجْلِبِ

٢ فَلَعَلّ باهِلَةَ بنَ يَعْصُرَ مِثْلَنا حَيْثُ التَقَى بمِنًى مُناخُ الأرْكُبِ

٣ تُعْطَى رَبيعَةُ عَامِرٍ أمْوالَهَا في غيرِ ما اجترَموا وَهُمْ كالأرْنَبِ

٤ تُرْمَى وتُحْذَفُ بالعِصيّ ومَا لهَا من ذي المخَالِبِ فَوقَهَا من مهرَب

٥ أنْتُمْ شِرَارُ عَبيدِ حَيّيْ عامِرٍ حَسَباً وألأمُهُ سنوخَ مُرَكَّبِ

٦ لا تَمنَعونَ لَهُمْ حَرامَ حَليلَةٍ، وتُنالُ أيّمُهُمْ وإنْ لَمْ تُخْطَبِ

٧ أظَنَنْتُمُ أنْ قَدْ عُتِقْتُمْ بعدَما كُنْتُمْ عَبيدَ إتاوَةٍ في تَغْلِبِ

٨ مِنّا الرّسُولُ وكلُّ أزْهرَ بَعدَهُ كالبَدرِ وَهوَ خليفَةٌ في المَوْكِبِ

---

(١) شرح المفردات: غيّاً: هلاكاً. الغلّ: القيد توثق به الأسرى. المُجلِب: اليابس على اليد.
المعنى: يقول إنّ قومه هم سبب شقاء بني باهلة وإنّ هذا الشقاء هو كالقيد الذي يوثق فيجعل اليد يابسة.

(٢) شرح المفردات: مِنَى: مكان في الوادي الذي ينزل به الحاج من الحرم وسُمّيَ «مِنَى» لِمَا يُمنى به من سفك الدماء. مناخ: الموضع الذي تناخ فيه الإبل. الأركب: ما يُركب من المطايا.
المعنى: يقول إنّ بني باهلة لا يضاهونهم شرفاً في وادي «مِنَى» بمكّة حين تُناخ المطايا ويتفاخر العرب بأنسابهم.

(٣) شرح المفردات: ربيعة عامر: بنو كلاب بن ربيعة بن عامر وباهلة من بني عامر.
المعنى: يقول إنّهم كانوا يدفعون الأموال لبني ربيعة دون ذنب وهم جبناء أذلاء كالأرانب.

(٤) المعنى: يقول إنّ باهلة تقذف بالعصيّ كالكلاب وتتحمّل الأذى من الغير دون أن يكون لها أنياب وأظافر لتدافع بها عن نفسها.

(٥) شرح المفردات: السنوخ: مفردها السنخ: الأصل.
المعنى: يقول إنّهم الأكثر لؤماً في نسبهم.

(٦) شرح المفردات: حليلة: زوجة لأنها تحلّ لزوجها أي تصبح حلالاً له. الأيم: المرأة التي فقدت زوجها.
المعنى: يقول إنّهم لا يمنعون الزوجات الشرعيات من الاتصال بالرجال أما نساؤهم اللواتي فقدنَ أزواجهنّ فينال الرجال منهنّ بسهولة.

(٧) شرح المفردات: الإتاوة: الخراج، الجزية.
المعنى: هل حسبتم أنكم صرتم أحراراً بعد أنْ كنتم عبيداً لتغلب تؤدون لهم الجزية؟

(٨) شرح المفردات: قوله منا الرسول: لأن بني تميم من سلالة مضر.
المعنى: يقول إنّ الرسول وسائر الخلفاء والحكّام الذين أتوا بعده منهم، فكأنّهم الكواكب المتألقة.

٩ لَوْ غَيرُ عَبْدِ بَنِي جُوَيّةَ سَبَّنِي ممّنْ يَدِبّ على العَصَا لم أغضَبِ
١٠ وَجَدَتْكَ أُمُّكَ والّذي مَنَّيْتَهَا كالبَحرِ أقْبَلَ زَاخِراً والثّعْلَبِ
١١ أقْعَى ليَحْبِسَ باسْتِهِ تَيّارَهُ، فهَوَى على حَدَبٍ لهُ مُتَنَصِّبِ
١٢ كَمْ فيّ من مَلِكٍ أغَرَّ وَسُوقَةٍ حَكَمٍ بأرْدِيَةِ المَكارِمِ مُحتَبِي
١٣ وإذا عَدَدْتَ وَجَدْتَنِي لَنَجِيبَةٍ غَرّاءَ قَدْ أدّتْ لفَحْلٍ مُنجِبِ
١٤ إنّي أسُبّ قبيلَةً لَمْ يَمْنَعُوا حَوْضاً ولا شَرِبوا بصَافي المشرَبِ
١٥ والباهِليُّ بكُلّ أرْضٍ حَلّهَا عَبْدٌ يُقِرّ عَلَى الهَوَانِ المُجلِبِ
١٦ والباهِليُّ وَلَوْ رأى عِرْساً لَهُ يُغشَى حَرَامُ فِرَاشِهَا لمْ يَغضَبِ

---

(٩) شرح المفردات: جُوَيّة: أحد اخوان باهلة.
المعنى: يقول إنّه يستطيع أن يتحمل المسبّة ولكن على غير لسان جوَيّة الحقيرين.
(١٠ ـ ١١) شرح المفردات: الحدب: الموج. المُتَنَصِّب: المنصَبّ.
المعنى: يقول إنّ المهجو كالثعلب الذي أراد أن يوقف أمواج البحر بقفاه فدفعه الموج بقوّته وأهلكه.
(١٢) شرح المفردات: بأردية المكارم محتبي: بألبسة المجد متلبّس. السوقة: عامة الناس.
المعنى: يقول إنّه ينتمي إلى قوم من الملوك الأعزّاء الذين يلبسون لباس المجد والمكارم.
(١٣) شرح المفردات: النجيبة: الكريمة من الإبل.
المعنى: يقول إنّه تحدّر من أمّ شريفة الأصل ومن والد كريم وقد استعار صفة النجابة من الخيل.
(١٤) شرح المفردات: لم يمنعوا حوضاً: لم يدافعوا عن ديارهم فيجعلوها منيعة.
المعنى: يقول إنّ الباهليين أذلّاء لم يدافعوا عن ديارهم ولم يشربوا الشراب الصافي دلالةً على ضعفهم وذلهم.
(١٥) شرح المفردات: المُجلب: الملازم كالقيد اليابس.
المعنى: يقول إنّ الباهليّ عبد ذليل أينما حلّ لأنه كالقيد اليابس.
(١٦) شرح المفردات: العرس: الزوجة.
المعنى: إنّ الباهليّة تقيم في سريرها فترتكب الفواحش دون أنْ يثور غضبُ زوجها أو تجرحَ كرامته.

١٨

كان الفرزدق يمر على رجل بالبصرة، فيسقيه سُوَيْقاً، تحمله جارية تدعى عيناء، وقد قال في ذلك:

[من الطويل]:

١ إذا دُعِيَتْ عَيْنَاءُ أيْقَنْتُ أنني بِشَرْبَةِ رِيٍّ لا مَحَالَةَ شارِبُ

٢ وما ذاكَ مِنْ عَيْنَاءَ سَرْوٌ عَلِمتُهُ، وَلَكِنَّ مَوْلَاهَا كَرِيمُ الضَّرَايِبِ

١٩

[من الطويل]:

١ أَلِمَّا عَلَى دارٍ، بِمُنْقَطَعِ اللِّوَى، خَلَاءٍ، تُعَفِّيهَا رِيَاحُ الجَنايِبِ

٢ مَنَازِلُ كَانَتْ مِنْ أُنَاسٍ عَهِدتُهم غَطَارِيفَ مُرْدٍ سادَةٍ، وأشايِبِ

٣ لَعَمْرُكَ مَا لِلْفَاخِرِينَ عَشِيرَةٌ تُفَاخِرُنِي، ولا لَهُمْ مِثْلُ غالِبِ

٤ بنَى بَيْتَهُ حَتى اسْتَقَلَّ مَكَانُهُ فَسامَى بِهِ الجَوْزاءَ بينَ الكَوَاكِبِ

٥ وبَيْتُ الكُلَيْبِيِّ القَصِيرُ عِمَادُهُ يُمَدّ عَلَيْهِ اللّؤمُ من كُلِّ جَانِبِ

---

(١) **المعنى**: يقول إنّ الجارية عيناء حين تُدعى إلى تقديم الشراب لي لا بدّ وأنّني سأتناول الشراب.

(٢) **شرح المفردات**: السرو: الكرم. الضرايب: مفردها ضريبة أي طبيعة. والبيت فيه اقواء.

المعنى: يقول إنّ الشراب يُقدّم له لأن مولى الجارية كريم الطباع وليس بسبب كرم الجارية.

---

(١) **شرح المفردات**: منقطع اللّوى: منقطع الرمل. تعفّيها: تزيل آثارها. الجنايب: الرياح الجنوبية.

المعنى: يخاطب رفيقيه ويطلب منهما أن يمرّا على دار حبيبته الخالية وقد أزالت آثارها الرياح الجنوبية.

(٢) **شرح المفردات**: عهدتهم: عرفتهم. الغطاريف: الأسياد. المُرد: الذين ظهرت لحاهم.

المعنى: يقول إنّ هذه الديار كان يسكنها أناسٌ أسيادٌ شباناً وشيباً.

(٣) **المعنى**: يقول إنّه لا توجد هناك عشيرة يمكنها أن تفاخر عشيرته، وليس لأحدٍ والدٌ كوالد الشاعر غالب.

(٤) **شرح المفردات**: الجوزاء: السماء العالية.

المعنى: يقول إنّه بنى بيتاً شامخاً في السماء.

(٥) **المعنى**: يقول إنّ بيت الشاعر الكليبيّ جرير قصير الأعمدة يحيط به اللؤم من كل الجوانب.

٢٠

[من الطويل]:

١ إلى الأَصْلَعِ الحَلّافِ إنْ كنتَ شاعراً فَذَبِّبْ، فَمَا هذا بحِينِ لَغُوبِ

٢ فَإنَّ هَجينَيْ نَهْشَلٍ قَد تَوَاكَلا، وَبيَّنَ ضَاحِي البُرْءِ غَيرُ كَذُوبِ

٢١

[من الطويل]:

١ دَعَاني جَرِيرُ بنُ المَرَاغَةِ بَعْدَمَا لَعِبْنَ بِنَجْدٍ والمَلَا كُلَّ مَلعَبِ

٢ فَقُلْتُ لَهُ: دَعْني وَتَيْماً، فإنّني، وأُمَّكَ، قَدْ جَرَّبْتُ ما لمْ تُجَرِّبِ

٢٢

قال حين أنكح عياش بدر بن السائب بنت ابنه صعصعة بن عياش بن الزبرقان أي حصين بن بدر أحد سادات بني بهدلة وشعرائها:

[من الطويل]:

١ أعَيّاشُ قدْ بَرْذَنْتَ خيْلَكَ كلَّهَا، وَقد كنتَ قَبلَ ابنَيْ جَديلَةَ مُعرِبَا

---

(١) شرح المفردات: الأصلع الحلّاف: هو الحارث بن نهيك النهاشيّ. ذَبِّبْ: أكثر الذبّ أي الحركة. اللّغوب: الجهد والإعياء.
المعنى: يقول مخاطباً المهجّو الذي يدّعي الشعر إنّ عليه أنْ يدافع عن نفسه ويقاوم لأنّ إظهار الجهد والتعب لا يفيده في شيء.
(٢) شرح المفردات: هجينا نهشلٍ: يقصد بهما زباب والأشهب ابنيْ رميلة. ضاحي البرء: ظاهره.
المعنى: يقول إنّهما اتّكل أحدهما على الآخر وتبيّن مَنْ يُظهر البراءة أي الجبان من المنتصر.

---

(١) شرح المفردات: المراغة: لقب يلقّب به الفرزدق أمّ جرير. نجد: المكان العالي. الملا: المكان المتّسع.
المعنى: يقول إنّ جريراً أراد أن ينازله في وقتٍ بلغ قومه كل مجد وارتقوا إلى أعلى مكان وانتشروا في كل بقعة.
(٢) شرح المفردات: التيم: قبيلة هجاها الفرزدق.
المعنى: يطلب منه التخلي عن هجاء قبيلة تيم لأن الفرزدق جرّب كل شيء لم يجرّبه جرير بعد.

---

(١) شرح المفردات: بَرْذَنَ الخيل: جعلها براذين للحمل تحقيراً لقدر راكبيها. المُعرب: مالك الخيل العربية.
المعنى: يقول إنه امتطى الدواب القليلة القدر بعدما كان يُعنى بالخيول العربية الأصيلة.

٢ تَحَظّى بإنْكَاحِ اللِّئَامِ ، وإنَّمَا أَتَيْتَ التي أخْزَتْ شُهوداً وَغُيَّبَا

٣ أتَاكَ ابنُ أعيًا حِينَ أعْيَاهُ شَيْخُهُ لِيَجْعَلَ بِنْتَ الزِّبْرِقَانِ لَهُ أَبا

٤ نُكِستَ عنِ التّشبيبِ قِرْداً وَلم تكنْ لِتُشْبِهَ عِنْدَ السِّنّ حَزْناً وتَغْلِبَا

٢٣

[من الطويل]:

١ وأنْتَ للنّاسِ نُورٌ يُستَضَاءُ بِهِ ، كَمَا أضَاءَ لَنَا في الظلمةِ اللَّهَبُ

٢ ألا تَرَى النّاسَ ما سكّنْتَهُمْ سكَنوا ، وإنْ غَضِبْتَ أزَالَ الإمّةَ الغَضَبُ

٣ جاءتْ بِهِ حُرّةٌ كالشّمسِ طالِعَةً ، لِلبَدْرِ ، شيمَتُهَا الإسْلامُ والحَسَبُ

٤ كمْ مِنْ رَئِيسٍ فَلى بالسّيْفِ هامتَه ، كَأنّهُ حِينَ وَلّى مُدْبِراً خَرَبُ

٢٤

[من الطويل]:

١ ألا أيُّهَا السُّؤّالُ عَنْ جِلّةِ القِرَى ، وَعَنْ غالِبٍ ، والقَبْرُ من دونِ غالِبِ

---

(٢) **شرح المفردات**: تَحَظّى: أي تتحظّى ، تنال حظوة ورتبة .
المعنى: يقول إنّك تنال حظاً في تزويج اللئام وهذا عار على القوم الحاضرين والغائبين .
(٣) **المعنى**: يقول إنّه حينما أعياه شرف أبيه تزوّج ابنة الزبرقان ليتشرّف بها نسبة .
(٤) **شرح المفردات**: نُكِسْتَ: عجزت. عند السن: عند الشيخوخة. حزن وتغلب: ابنا الزبرقان.
المعنى: يقول عجزت عن التغزّل بها ولم تستطع أن تكون شبيهاً بولدي الزبرقان عندما تقدّمتْ بك السنّ.

---

(١) **المعنى**: يقول إنّك نور يضيء على الناس كالنار التي تبدّد الظلمة .
(٢) **شرح المفردات**: الإمّة: النعمة .
المعنى: يقول إنّه يفعل بالناس ما يشاء فيسكّنهم حيث يشاء وحين يغضب يزيل عنهم أسباب النعمة والحياة.
(٣) **المعنى**: يمتدحه بأم ساطعةٍ كالشمس أمام البدر، شريفة الأصل تعْتنق الإسلام ديناً.
(٤) **شرح المفردات**: فلى : شقَّ. خَرَبٌ: ذكر الحبارى وهو طائر كبير طويل العنق يُضرب به المثل في البلاهة .
المعنى: يقول إنّه يقطع رؤوس الأسياد والرؤساء ويتولون هاربين من أمامه وكأنهم طيور الحبارى الكثيرة الخوف والسريعة الهرب.

---

(١) **شرح المفردات**: السؤّال: الذي يُكثر من الأسئلة. الجِلّة: الإبل. غالب: والد الشاعر. =

٢ لَقَدْ ضَمّتِ الأكفانُ من آلِ دارمٍ فتًى فايِضَ الكَفّينِ مخْضَ الضّرَايِبِ
٣ فَمَنْ لِقِرَى المقرُورِ في لَيلَةِ الصَّبا، وَساعٍ علَى آثارِ تِلْكَ النّوَايِبِ

٢٥

[من البسيط]:

١ أنا ابنُ ضَبّةَ فَرْعٌ غيرُ مُؤتَشَبٍ، يَعْلُو شِهَابِي لَدَى مُستَخمَدِ اللَّهَبِ
٢ سَعْدُ بنُ ضَبَّةَ تَنْمِينِي لِرَابِيَةٍ، تَعْلُو الرّوَابِيَ في عِزٍّ وَفي حَسَبِ
٣ إذا حَلَلْتَ بِأعْلَاهَا رَأيْتَ بِهَا دُونِي حَوَامِيَ من عِرّيسِهَا الأشِبِ
٤ المانِعِينَ غَداةَ الرّوْعِ نِسْوَتَهُمْ؛ والضّارِبينَ كِبَاشَ العارِضِ اللّجِبِ
٥ مَا زِلْتُ أتْبَعُ أشْيَاخِي وأُتْبِعُهُ، حتى تَذَبْذَبْتَ يا ابنَ الكلبِ بالنسبِ

= **المعنى**: ألا أيّها السائل عن الإبل التي كانت تُنحر للضيافة هل تسأل عن والدي غالب وهو ميت في ضريحه!؟

(٢) **شرح المفردات**: فايض الكفين: كناية عن الكرم. الضرايب: المثل والشكل والنوع. مفردها ضريب.

المعنى: يقول إنّ دارماً قبيلة الشاعر خسرت فتى كريم الكف فائض العطاء وإنّه ذو طبيعة صافية خالصة.

(٣) **شرح المفردات**: المقرور: المصاب بالبرد. الصّبا: الرياح الباردة.

المعنى: يقول إنّ والده كان يأوي الضعفاء في الليالي الباردة وكان يسعى إلى كلّ مصيبة عند الناس ليزيلها عنهم.

---

(١) **شرح المفردات**: ضَبّة: قبيلة كانت منها والدته. المؤتشب: المخلوط.

المعنى: يقول إنّه ينتمي إلى بني ضبّة ذات الأصل الشريف وإنّه يعلو بمجده إلى النجوم ويُخمد كل لهب يحيط به.

(٢) **شرح المفردات**: سعد بن ضبّة: جده في الجاهليّة. تنميني: تنسبني. الرابية: العلى.

المعنى: يقول إنّه بانتسابه إلى سعد بن ضبّة يرتقي إلى مجدٍ رفيع لا يضاهيه عزّ ولا نسب.

(٣) **شرح المفردات**: العرّيس: مكمن الأسد. الأشب: الملتفّ الأشجار.

المعنى: يقول إنّه ينتمي إلى مكان تحميه أسود الشجاعة.

(٤) **شرح المفردات**: غداة الروع: يوم الوقيعة. كباش: مفردها كبش، السيّد العظيم. العارض: السحاب وهنا بمعنى الجيش بجامع الانتشار. اللّجب: ذو الجلبة.

المعنى: يقول إنّهم يصونون نساءهم يوم الحروب ويتصدّون للمقاتلين الشجعان ويفتكون بهم.

(٥) **شرح المفردات**: تذبذبْتَ: تحرّكْتَ. ابن الكلب: يريد به جريراً. =

٦ أنا ابنُ ضَبّةَ للقَوْمِ الذي خَضَعَتْ خَيرُ القُرومِ ، فَهذا خَيرُ مُنْتَسَبِ
٧ اللهُ يَرْفَعُني ، والمَجْدُ ، قَدْ عَلِموا ، وَعِدّةٌ في مَعَدٍّ غَيرُ ذي رِيَبِ
٨ وَبَيْتُ مَكْرُمَةٍ في عِزِّ أوّلِنا ، مَجْدٌ تَلِيدٌ إلَيْهِ كُلُّ مُنْتَجَبِ
٩ من دارِمٍ حينَ صارَ الأمرُ واشْتَبَهَتْ مَصَادِرُ النّاسِ في رَجّافَةِ الكُرَبِ
١٠ قَدْ عَلِمَتْ خِنِدفٌ والمَجدُ يكنُفُها أنّ لَنا عِزّها في أوّلِ الحِقَبِ
١١ وَفي الحَديثِ إذا الأقْوَالُ شارِعَةٌ في باحَةِ الشِّرْكِ أوْ في بَيضَةِ العَرَبِ
١٢ وكُلَّ يَوْمِ هِيَاجٍ نَحْنُ قادَتُهُ ، إذا الكُماةُ جَثَوْا والكَبْشُ للرُّكَبِ
١٣ مِنّا كَتَائِبُ مِثْلُ اللّيْلِ نَجْنُبُهَا بالجُرْدِ والبارِقَاتِ البِيضِ واليَلَبِ

= **المعنى**: يقول إنّه ما زال يفاخر بأجداده ويزعج جريراً بذلك حتى تحرّك جرير وراح يجاريه ولكنه يظلّ مقصّراً.

(٦) **شرح المفردات**: القروم: الأسياد.
المعنى: يقول إنّ نسبهُ يعود إلى بني ضبّة الذين اخضعوا الأسياد وهم بذلك أشهر الناس نسباً.

(٧) **شرح المفردات**: معدّ: العرب.
المعنى: يقول إنّ اللّه أعزّهُ وجعل مَجْدَهُ رفيعاً بين العرب أجميعن والكل يشهد بذلك.

(٨) **شرح المفردات**: التليد: الموروث. المنتجب: المصطفى.
المعنى: يقول إنّهم ورثوا المجد منذ القدم، وكل امرىء كريم مصطفى ينتمي إليهم.

(٩) **شرح المفردات**: الرجّافة: الكثيرة الارتجاف والاضطراب. الكُرَب: الأحزان.
المعنى: يقول إنّه حين يعجز الناس وتحل بهم الضائقة فإنّهم يهرعون إلى بني قومه ليزيلوا عنهم الصعوبات والأحزان الشديدة.

(١٠) **شرح المفردات**: خِنْدِف: هي ليلى بنت حلوان بن عمران يعود إليها نسب الشاعر. الحقب: الأزمان.
المعنى: إنّه وريث مجد خِندِف منذ قديم الزمن.

(١١) **شرح المفردات**: الأقوال: مفردها قيْل وهو الحاكم دون الملك. الشارعة: الخائضة.
المعنى: يقول إنّ حديث المجد يتناولهم دون سواهم من الحكام والقادة الذين يخوضون المعارك وذلك في الجاهلية زمن الشرك وخلال عزّ العرب بعد الجاهلية.

(١٢) **شرح المفردات**: الهياج: القتال. الكماة: الأبطال المدجّجون بالسلاح. الكبش: الشجاع.
المعنى: يقول إنّهم يقودون القتال فَيَخُرُّ الأبطال والشجعان راكضين على ركابهم.

(١٣) **شرح المفردات**: البارقات البيض: السيوف. اليَلَب: التروس والدروع اليمانية من الجلد. الجُرْد: الخيول.
المعنى: يفخر بجيوشه الجرّارة كالليل الزاحف وما يركبونه من الخيول الكريمة وما يستخدمونه من السيوف والدروع اليمانية.

١٤ وكُلِّ فَضْفاضَةٍ كالنّهْيِ مُحكَمَةٍ، ما تَرْثَعِنّ لِدَسّ النَّبْلِ بالقُطَبِ

٢٦

قال حين مات عبد الملك بن بشر بن مروان.

[من الطويل]:

١ ستأتي أبا مَرْوَانَ بِشْراً صَحِيفَةٌ، بِهَا مُحْقِبَاتٌ سَيْرُهُنّ خَبِيبُ

٢ كَأنّ حُزُونَ الأَرْضِ حينَ يَطأنَهُ سُهُولٌ وَما يُصْعِدْنَ فيهِ صَبُوبُ

٣ ومُدْرَجَةٌ بَيْضَاءُ فِيهَا عَظِيمَةٌ، تَكَادُ لَهَا الصُّمُّ الصِّلَابُ تَذُوبُ

٤ ومَا لأبي مَرْوَانَ بَعْدَ مُحَمّدٍ، وبَعْدَ أمِيرِ المُؤْمِنِينَ، ضَرِيبُ

٢٧

[من الطويل]:

١ إنّي لأسْتَحْيِي، وإنّي لَفَاخِرٌ عَلَى طَيِّءٍ بالأَقْرَعَيْنِ وغالِبِ

---

(١٤) شرح المفردات: الفضفاضة: الدروع. تَرْثَعِنّ: تسترخي. القطب: نصل صغير مربّع في طرف السهم.

المعنى: يفخر بدروعهم الواسعة اللمّاعة كالثلج التي لا ترتخي ولا تلين أمام السهام التي تحمل النّصل في أطرافها.

---

(١) شرح المفردات: المُحْقِبات: الراكبات خلف مَنْ يركب البعير. الخبب: ضرب من سير الإبل.

المعنى: سيأتي كتابٌ تحمله الإبل وراء من يركبها وهي تسرع في سيرها وربّما يكون هذا الكتاب حاملاً النعي.

(٢) شرح المفردات: الحزون: مفردها حَزن، الغليظ من الأرض. الصبوب: الانحدار.

المعنى: يقول إنّ النياق تستعجل بسيرها فتجتاز الأرض الغليظة كأنّها تجتاز السهول اللّيّنة وتسير في الطريق صعوداً وكأنّها تسير في المنحدرات.

(٣) شرح المفردات: المدرجة: الرقعة الملفوفة.

المعنى: يقول إنّ النعي يصله بالرقعة الملفوفة البيضاء فيطالعه وهذا النعي يجعل الصخور الصلبة القاسية الصمّاء تذوب حزناً وألماً.

(٤) شرح المفردات: الضريب: الشبيه.

المعنى: يقول إنّ أبا مروان لا شبيه له بعد النبيّ وبعد الخليفة.

---

(١) شرح المفردات: الأقرعان: هما الأقرع بن حابس المجاشعي، وأخوه فراس، وكلاهما سيّد في قومه. =

٢ إذا رَفَعَ الطّائيُّ عَيْنَيْهِ رَفْعَةً رَآني عَلى الجَوْزاءِ فَوْقَ الكَوَاكِبِ
٣ ومَا طَيِّءٌ إلاّ قَبائِلُ أُنْزِلتْ إلى أهْلِ عَيْنِ التّمْرِ من كلِّ جانبِ
٤ فهذي حُدَيّا النّاسِ فَخْراً علَى أبي، أبي غالِبٍ مُحْيِي الوَئِيدِ وَحاجِبِ
٥ وإنْ أنَا لمْ أجْعَلْ بأعناقِ طَيِّءٍ مَوَاقِعَ يَبْقى عارُهَا غَيرَ ذاهِبِ
٦ فَمَا عَلِمَتْ طائِيّةٌ مَنْ أبٌ لهَا، وَلَوْ سألَتْ عَنْ أصْلِهَا كلَّ ناسِبِ

٢٨

[من الطويل]:

١ رأيْتُ العَذَارَى قَدْ تَكَرّهْنَ مجْلسي، وَقُلْنَ: تَوَلّى عَنْكَ كُلّ شَبابِ
٢ يَنُرْنَ إذا هَازَلْتُهُنّ، ورُبّمَا أرَاهُنّ في الإثْآرِ غَيرَ نَوَابي
٣ عَتَبْنَ على فَقدِ الشّبابِ الذي مَضَى، فَقلْتُ لَهُنّ: لاتَ حِينَ عتابِ!

= المعنى: يقول إنّه يستحي أن يفاخر بني طيِّء ووالده غالب، والمفاضلة بينهم من جهة وبين أبيه والأقرعين لا مجال لها.

(٢) المعنى: إنّ الطائيّ إذا رفع عينيه ليراه يجده في السماء العالية أعلى من الكواكب.

(٣) شرح المفردات: عين التمر: بلدة قرب الكوفة.
المعنى: يقول إنّ الطائيين قبائل تجمّعت في عين التمر ولا أصل عربياً لها فتفاخر به.

(٤) شرح المفردات: حديّا الناس: ما يتحدّى به الناس. الوئيد: الفتاة التي كان العرب يدفنونها حيّة قبل الإسلام وكان أحد أجداد الفرزدق قد اشترى ثلاثمائة مَوْؤودة وأنقذهنّ ودفع عن كل منهنّ ناقتين وجملاً. حاجب: هو ابن زرارة أحد سادات تميم.
المعنى: أتحدّى الناس بأن تفاخر بأبيها كما أفاخر بأبي الذي أحيا الوئيد وأفاخر بحاجب بن زرارة من تميم.

(٥) المعنى: يقول إنّه يعلم أحوال بني طيِّء ويعرف العار الذي يحيط بهم ويذيع أمرهم على سائر البشر.

(٦) المعنى: إنّ الطائيّة لا تعرف من هو أبوها لأنها بنت زنىً حتى لو سألت الناس جميعاً.

---

(١) المعنى: يقول إنّ العذارى قد كرهْنَ مجالسته وإنّ الشّيب قد غزا مفرقه بعد أن اجتاز مرحلة الشباب.

(٢) شرح المفردات: يَنُرْنَ: ينفرن. الإثآر: النظر خلسة حيناً بعد حين. نوابي: متجافيات.
المعنى: يقول إنّهنّ ينفرْنَ إذا مازَحهنّ ولكنّهنّ ينظُرْنَ خلسة إليه إذا حوّل نظره عنهنّ.

(٣) المعنى: يقول إنّه يرد على عتبهنّ عليه بأن شبابه قد تولّى فيقول إنّ الساعة ليست ساعة عتاب.

٢٩

قال في يزيد بن المهلب وكان الحجاج استعمله على خراسان، فعزله واستعمل مكانه قتيبة بن مسلم الباهلي:

[من الطويل]:

١ بكَتْ جَزَعاً مَرْوَا خُرَاسَانَ إذ رَأَتْ ... بِهَا باهِلِيّاً بَعْدَ آلِ المُهَلَّبِ

٢ تَبَدَّلَتِ الظِّرْبَى القِصَارَ أُنُوفُهَا ... بكُلِّ فَنيقٍ يرْتدي السَّيْفَ مُصْعَبِ

٣ أغَرَّ كأنَّ البَدْرَ تَحْتَ ثِيَابِهِ، ... كَرِيمٍ إلى الأمّ الكَرِيمَةِ والأبِ

٤ فأصْبَحَ رَدّ اللهُ زَيْنَ قُصُورِهَا ... إلَيْهَا، وَرَوْحَ المُسْتَغيثِ المُثَوِّب

٥ فَوَارِسُ ضَرّابُونَ والخَيْلُ يلتقي ... علَيْهَا عَبِيطُ الثّائِرِ المُتَلَهِّبِ

٦ إذا جَلَسُوا زَانَ النديَّ جُلُوسُهُمْ، ... ولَيْسوا بفُحّاشٍ على الناسِ أكْلُبِ

---

(١) شرح المفردات: جَزَعاً: غيظاً. مروا خراسان: مدينة في خراسان.
المعنى: يقول إنّ مدينته بكت من شدّة الغيظ حين عُزل ابن المهلّب وتولّى مكانه الباهليّ.

(٢) شرح المفردات: الظِربى: مفردها ظِربان، دويبة منتنة الريح. فنيق: الفحل من الإبل. المُصْعَب: العسير الانقياد.
المعنى: يقول إنّه تمّ استبدال الفحل المهلّبي العسير الانقياد بالحاكم الذليل المنتن الرائحة كالدابة الحقيرة.

(٣) المعنى: يقول إنّ المهلبيَّ كان مشرق الوجه كأنّه يحمل البدر في ثيابه وكان كريم الأصل من ناحية الأم والأب.

(٤) شرح المفردات: المُثَوِّب: المستغيث الذي يلوّح بثوبه طلباً للنجدة.
المعنى: يقول إنّ الله ردّ إلى خراسان بهجتها ونورها بعودة ابنها يزيد بن المهلب إليها وإنّه ردّ بذلك الحياة إلى طالب النجدة.

(٥) شرح المفردات: العبيط: التراب الثائر. المتلهّب: المضطرم، المتّقد.
المعنى: يقول إنّ الفرسان يقاتلون وغبار المعركة يتناثر عليهم وعلى خيولهم.

(٦) شرح المفردات: الأكْلُب: السفهاء.
المعنى: إنّ هؤلاء الفرسان يزيّنون الندوات حين يجلسون بجمالهم وأحاديثهم ولا يتفوهون بالكلام السفيه الفاحش.

٣٠

كان الأقعس بن ضمضم أراد أن يثأر بابنه مزاد بن عوف بن القعقاع، فأتاه ليلاً، فهاب عوفاً أن يقدم عليه، فرماه بسهم من بعيد، فسمع عوف حفيف السهم فاتقاه بساقه ورجع الأقعس أدراجه.

[من الطويل]:

١ ضَيَّعَ أمْرِي الأقْعَسَانِ، فأصْبَحَا ... على نَدِبٍ يَدْمَى مِنَ الشرِّ غارِبُهْ

٢ ولَوْ أخَذَا أسْبابَ أمْرِي لألْجآ ... إلى أشِبِ العِيصانِ أزْوَرَ جانِبُهْ

٣ مَنيعٍ بَنُو سُفْيَانَ تَحْتَ لِوَائِهِ، ... إذا ثَوَّبَ الدَّاعي وجاءتْ حلائِبُهْ

٤ ستَذْكُرُ أفْنَاءَ الرِّفَاقِ، إذا التَقَتْ ... مَزاداً، وتُرْسَى كيفَ أحدثَ طالِبُهْ

٥ حَسِبْتَ ابا قَيْسٍ حِمَارَ شَريعَةٍ، ... قَعَدتَ لهُ والصُّبْحُ قد لاحَ حاجِبُهْ

٦ فلَوْ كنتَ بالمَعلوبِ سَيفِ بنِ ظالمٍ ... ضَرَبْتَ لزَارتْ قَبْرَ عَوْفٍ قرائِبُهْ

٧ وَلكِنْ وجَدتَ السَّهمَ أهوَنَ فُوقَةً ... علَيك، فقد أوْدَى دَمٌ أنتَ طالِبُهْ

---

(١) شرح المفردات: الأقعسانِ: هما الأقعس وهبيرة ابنا ضمضم. نَدِب: آثار الجروح. غاربه: كاهله.

المعنى: يقول إنّ الأقعسين ضيَّعا أمره فركبا على بعيرٍ كثير الجروح تُدمي ظهره وهذا الأمر تحقيرٌ لهما.

(٢) شرح المفردات: أشِبِ العِصيان: ملتف الشجر وهنا بمعنى المنعة والعزّة. أزْوَر: مائل مَعْوجّ.

المعنى: ولو مالا نحوه لكانا لجآ إلى غابة حصينة الشجر لا ينال منها أحد ولا يقتحمها.

(٣) شرح المفردات: ثوّب الداعي: لوّح بثوبه مستنجداً أو داعياً للقتال. الحلائب: الأنصار من أولاد العم خاصّة.

المعنى: يقول إنّه حصين منيع بانتسابه إلى بني سفيان فإذا طلب الاستغاثة هبّ إليه الأقربون خاصة من أبناء عمّه.

(٤) شرح المفردات: أفْناء: أخلاط الناس وكذلك انتشارهم وتشعّبهم. تُرسى: تُخبر، تُحدّث. طالبه: أي طالب ثأره.

المعنى: يقول إنّك ستذكر كيف كنتَ تجتمع في حمى الصحب الذين كانوا يحمونك ويدافعون عنك في زمن الشدّة وكيف كانوا يهبّون للأخذ بثأر مَنْ في جوارهم.

(٥) شرح المفردات: الشريعة: مورد الماء. لاحَ حاجبه: انْبَلَجَ.

المعنى: يقول إنّك قد حسبت أبا قيس حماراً يُنقل عليه الماء فجلسْتَ صباحاً تراقبه أثناء عمله.

(٦) شرح المفردات: المعلوب من عَلَب السيف: حزم مقْبضَهُ. ابن ظالم: هو الحارث بن ظالم.

المعنى: يقول إنّك لو ضربْتَ بسيف الحارث بن ظالم لمات عدوُّك عوف الّذي رميته بسهم بعيد لتنال ثأر ابنك ولكان مات وزار أهلهُ قبرَه.

(٧) شرح المفردات: الفوقة: موضع الوتر من رأس السهم. أودى: هلك وهناً بمعنى ذهب هدراً. =

٨ فَإنْ أنْتُمَا لَمْ تَجْعَلَا بِأخيكُمَا صَدًى بينَ أكماعِ السِّباقِ يُجاوِبُهْ
٩ فلَيْتَكُمَا يا بَنِيْ سُفَيْنَةَ كُنْتُمَا دَماً بَينَ حاذَيْهَا تَسيلُ سَبائِبُهْ

٣١

وفد الأحنف بن قيس والحتات بن يزيد المجاشعي على معاوية فأمر للأحنف بأربعين ألفاً، واستكتمه، وأمر للحتات بعشرة آلاف، وكان الأحنف علوياً، والحتات عثمانياً، فلما صارا بالغوطة متوجهين إلى العراق سأل الحتات الأحنف عن صلته، فأخبره، فرجع أدراجه إلى معاوية، فقال: يا أمير المؤمنين تعطي الأحنف، ورأيه رأيه، أربعين ألفاً، وتعطيني عشرة آلاف؟ فقال: يا حتات إنما اشتريت بها دين الأحنف، فقال: اشتر ديني أيضاً! فأمر له بثلاثين ألفاً تمام الأربعين، فلم يخرج من دمشق حتى مات، فرد المال إلى بيت المال، فبلغ الفرزدق فأتى معاوية فقال:

[من الطويل]:

١ أتأكُلُ مِيرَاثَ الحُتَاتِ ظُلامَةً، ومِيرَاثُ حَرْبٍ جَامِدٌ لكَ ذائِبُهْ
٢ أبُوكَ وَعَمِّي يا مُعَاوِيَ أوْرَثَا تُرَاثاً، فَيَحْتَازُ التُّرَاثَ أقَارِبُهْ
٣ فلَوْ كانَ هَذا الدِّينُ في جاهِلِيَّةٍ، عَرَفْتَ مَنِ المَوْلى القَليلُ حَلايِبُهْ

= المعنى: يقول إنّك لم تواجِهْ عدوّك وجهاً لوجه وإنما أردْت أن تغدر به بالسهم تطلقه من بعيدٍ وقد ذهب دم ابنك هدراً.

(٨) شرح المفردات: الصّدى: طائر يخرج من رأس الميت ولا يرتوي إلّا من دم القاتل. الأكماع: الجوانب وأراد بالسّباق: مقتل مزاد بن الأقعس.
المعنى: يقول إنّكما إنْ لم تثأرا لأخيكما وتجعلا روح قاتله صدىً يجاوب روح القتيل. . .

(٩) شرح المفردات: سفينة: اسم أم ابْنَيْ ضمضم. الحاذان: الفخذان. سبائبه: طرقه ورسومه.
المعنى: . . . ليتكما يا ابْنَي سفينةَ لم تولدا وليت أمّكما حاضت دماً يسيل على فخذيها عوضاً عنكما.

---

(١) شرح المفردات: حرب: هو حرب بن أميَّة جد معاوية.
المعنى: يخاطب معاوية قائلاً إنّه أكل مال الحتات وهو عثمانيّ وأعطى العَلَويّ من أموال السفيانيّين وهل الميراث جامد لم يُبَدَّدْ ولم يُنفق؟

(٢) المعنى: يقول إنّ والد معاوية وعم الشاعر أورثا ميراثاً عظيماً والأقارب فقط يحق لهم أن يحوزوا أي يرثوا هذا الميراث والفرزدق يحاول أن يجعل نفسه شريكاً في هذا المال ووريثاً له.

(٣) شرح المفردات: حلايبه: أنصاره والأقربون من أبناء العمومة.
المعنى: يقول إنّ الدين يعْصِمُك عنّا ولو كان هذا العمل فَعَلْته في الجاهلية قبل الإسلام لقاتلناك =

٤ وَلَوْ كانَ هذا الأمرُ في غَيرِ مُلكِكُمْ لأَبْدَيْتُهُ، أَوْ غَصَّ بالماءِ شارِبُهْ

٥ وكمْ من أبٍ لي يا مُعَاوِيَ لم يَكُنْ أَبُوكَ الذي من عَبْدِ شَمسٍ يُقارِبُهْ

٣٢

كان عبد اللّٰه بن سلم الباهلي أعطى الفرزدق جعلته، وحمله على دابة، وأمر به بألف درهم، فقال له عمرو بن عفراء الضبي: ما يصنع الفرزدق بهذا الذي أعطيته؟ إنما يكفي الفرزدق ثلاثون درهماً يزني بعشرة منها، ويأكل بعشرة، ويشرب بعشرة. فقال الفرزدق يهجوه:

[من الطويل]:

١ سَتَعْلَمُ يا عَمرَو بن عَفْرَا مَنِ الذي يلَامُ إذا ما الأمرُ غَبّتْ عَوَاقِبُهْ

٢ نَهيْتُ ابنَ عَفْرَا أنْ يُعفِّرَ أُمَّهُ، كَعَفْرِ السَّلَا إذْ عَفَّرَتْهُ ثَعالِبُهْ

٣ فلوْ كُنتَ ضَبِّياً صفحتُ ولوْ سرَتْ علَى قَدَمي حَيّاتُهُ وعَقَارِبُهْ

٤ وَلَوْ قَطَعُوا يُمْنى يَدَيّ غَفَرْتُهَا لَهُمْ والذي يُحْصِي السَّرَائِرَ كاتِبُهْ

٥ ولَكِنْ دِيَافِيٌّ أَبُوهُ وأُمُّهُ بحَورَانَ يَعصِرْنَ السَّلِيطَ أقارِبُهْ

= وكنت عندئذٍ تعلم أنّك أنت الأقَلُّ أنصاراً منّا.

(٤) شرح المفردات: أو: بمعنى حتى.
المعنى: يقول إنّه لو كان أحد يتولّى الخلافة غير معاوية لَمَا سكت على ما جرى ولأَبْدَى رفضه للقاطع حتى يَغَصَّ بالماءِ شارِبُه أيْ تَحَمّلَ كلُّ واحدٍ تبِعَة أعمالِه.

(٥) المعنى: يفاخر بأجداده على أجداد معاوية ويقول إنّ أجداده كانوا أكثر مجداً وأكثر سؤدداً.

---

(١) شرح المفردات: غبّت عواقبه: بانت نتائجه.
المعنى: يتوعّد ابن عفراء قائلاً إنّه سينال عاقبة ما قال لأن نتيجة ما قاله ستكون وخيمة عليه.

(٢) شرح المفردات: يعفّر أمّه: يلوثها بالتراب. السلا: جلدة يكون فيها الولد في بطن أمّه، وإذا انقطعت في البطن هلكت الأم والطفل.
المعنى: يقول إنّه نهى الرجل أن يُذِلّ أمّه ويحطّ من شأنها ويعفّر كرامتها كما يُعفَّر السلا الذي يُرمى وتنوشه الثعالب.

(٣) المعنى: يقول إنّه لو كان من ضَبَّةَ عفا عنه وغفر له حتى لو مشت الحيّات على قدميه والعقارب تعبيراً عن الألم والإيذاء.

(٤) شرح المفردات: السرائر: مفردها سريرة، السرّ الذي يُكْتَم.
المعنى: يقول إنّه كان غفر له لو كان من ضَبَّة وإن قُطِعتْ يداه والّذي يشهد على ما يقول هو كاتم الأسرار.

(٥) شرح المفردات: ديافيّ: منسوب إلى دياف وهو موضع في الجزيرة. السليط: الزيت. =

٦ ولَمّا رأى الدَّهْنَا رَمَتْهُ جِبَالُهَا وقالَتْ: دِيافيٌّ مَعَ الشَّأمِ جانِبُهْ

٧ فإنْ تَغْضَبِ الدَّهْنَا علَيْك فما بهَا طَرِيقٌ لِرِبّاتٍ تُقَادُ رَكَايِبُهْ

٨ تُثَمِّرُ مَالَ البَاهِليِّ، كأنّمَا تَهِرُّ على المَال الذي أنْتَ كاسِبُهْ

٩ فإنّ امْرأً يَغْتَابُني لَمْ أطَأْ لَهُ حَرِيماً، ولا تنْهَاهُ عَنّي أقارِبُهْ

١٠ كَمُحْتَطِبٍ يَوْماً أساوِدَ هَضْبَةٍ، أتَاهُ بهَا في ظُلْمَةِ اللّيْلِ حاطِبُهْ

١١ أحِينَ التَقَى نابايَ وابْيَضّ مِسْحَلي، وأطرَقَ إطرَاقَ الكرَا مَن أُحَارِبُهْ

= **المعنى**: يقول إنّ والده ووالدته من ديـاف ويعملان في حـوران وأقاربـه أيضاً يعملون في عصـر الزيت وليسوا من الفرسان.

(٦) **شرح المفردات**: الدهنا: صحراء، وهنا بمعنى الكثرة.

المعنى: يقول إنّ ذلك الرجل عاجز عن بلوغ الجبال والتسلق إلى شرف الشاعر والوصول إلى قمم الدهناء لأنّه ديافيٌّ مشؤومُ الجانب.

(٧) **شرح المفردات**: الرِبّات: مفردها رِبّة بكسر الراء، الجماعـة الكثيرة. الـركايب: مـا يُركب من المطايا.

المعنى: يقول إنّهم إذا غضبوا فإنّهم يواجهون أعداءهم بأعداد كبيرة تضيق بهم معها طرق الدهناء الواسعة.

(٨) **شرح المفردات**: تثمّر: تُكْثِرُ المال. تهرّ: تحدث صوتاً كأصوات الكلاب.

المعنى: يقول لعمرو بن عفراء الضبيّ إنّه يكثّر أموالَ الباهليّ أي يجعلها كثيرة حين يلوم الباهليَّ على إعطاء الفرزدق وكأنّ الأموال التي تخرج من يد الباهلي تعود إليه مضاعفة. وكأنّ الضبيَّ ينبح كالكلاب حين يرى المال خارجاً من يدي الباهليّ.

(٩) **المعنى**: يقول إنّ رجلاً اغتابني بالشرّ والإيذاء لا أعاشر حريمه لا حلالاً ولا حراماً ولا يمنعني أحد من إظهار العاده له.

(١٠) **شرح المفردات**: أساود: مفردها سوداء وهي الحيّة. حاطب الليل: الذي يخلط في كلامه لأن حاطب الليل لا يبصر ما يجمع في حبله من الحطب الجيّد والرديء.

المعنى: يقول إنّ ذلك الرجل شبيه بالذي يحتطب أثنـاء الليل لا يفـرّق بين الجيد والـرديء من القول. فإذا بحيّات الليل تثور على ذلك الحطّاب فلا ينجـو من الشر والأذى الـذي يتعرّض لـه نتيجة عمله.

(١١) **شرح المفردات**: المسحل: جانب اللحية. أطرق: خفض بصره. الكرا: الكروان طائر صغير شبّهوا به الذليل.

المعنى: يقول للضبيّ إنّه يتعرّض له وقد قويت شوكته واشتدّ ساعده وبلغ أشُدَّه وأصبح من يعاديه يعود ذليلاً كطائر الكروان.

٣٣

حجّ هشام بن عبد الملك فصحبه الفرزدق من المدينة حتى حج ورجع إلى المدينة، فأمر له بخمسمائة درهم فقال:

[من الطويل]:

١ يُـرَدّدُني بَـيـنَ الـمَـدِيـنَـةِ والّتي ... إلَيهَا قُلوبُ النّاسِ يَهوي مُنيبُهَا

٢ يُقَلِّبُ عَيْناً لَمْ تَكُنْ لخَليفَةٍ، ... مُشَوَّهَـةً، حَوْلاءَ بَادٍ عُيُوبُـهَا

٣٤

[من الطويل]:

١ ألا حَبّذا البَيْتُ الّذي أنْتَ هائِبُهْ، ... تَـزُورُ بُيُوتاً حَوْلَهُ، وتُجَانِبُهْ

٢ تُجانِبُهُ مِنْ غَيْرِ هَجْرٍ لأهْلِهِ، ... ولَكِنّ عَيْناً مِنْ عَدُوٍّ تُرَاقِبُهْ

٣ أرَى الدّهرَ، أيّامُ المَشِيبِ أمَرُّهُ ... علَيْنَا، وأيّامُ الشّبابِ أطايِبُهْ

٤ وَفي الشّيْبِ لَذّاتٌ وَقُرّةُ أعْيُنٍ، ... وَمِنْ قَبْلِهِ عَيْشٌ تَعَلّلَ جادبُهْ

٥ إذا نازَلَ الشّيْبُ الشّبابَ فأصْلَتَا ... بسَيْفَيهِما، فالشّيْبُ لا بدّ غالِبُهْ

---

(١) شرح المفردات: المُنيب: الـذي يُنِيبُ إلى الله أي يـرجـع ويتـوب. يهـوي: يسـرع.
المعنى: يقـول إنّ هشامـاً بن عبد الملك جعله رفيقـه بين المدينـة ومكة التي تميـل إليها قلوب المؤمنين التائبين.

(٢) المعنى: يعيّر هشاماً بن عبد الملك بعينيه المشوّهتين الحولاوين اللتين ظهرت عيوبهما أمام الناس جميعاً. وقد رُوِيَ هذا البيت على الشكل التالي:

يقلّبُ رأسـاً لم يَكُنْ رأسَ سيـدٍ ... وعينـاً لـه حـولاءَ بـادٍ عيـوبُـهـا

---

(١) شرح المفردات: هايبه: تخافه وتخشاه. تجانبه: تَتَجَنَّبُهُ وَتَتّقيه.
المعنى: يقول: رُبَّ بيتٍ لحبيبة تريد أنْ تزوره فتزور البيوت المجاورة له وتتجنّب زيارته.

(٢) المعنى: يقول إنّك تتجنّبه دون أنْ تَوَدَّ هجرة أهله في وقتٍ تخشى عليه وعلى نفسك من شرّ العين التي تراقبه.

(٣) المعنى: يقول إنّ أمرّ أيّام الفتى هي أيام المشيب وأطيب أيّامه هي أيّام الشباب.

(٤) شرح المفردات: تعَلّلَ: أبدى حجة وَتَمَسّكَ بها. جَادِبُه: عَايِبُه.
المعنى: يقول إنّ المرءَ يَلَذُّ وتقرُّ عينُه إذا بلغ مرحلة الكهولة والشيب نتيجة إرضاء شهواته جميعاً أمّا أيام الصبا فإن المرء يعلّل الحجج المتعدّدة ليعيبها ويقلّل من أهميتها.

(٥) شرح المفردات: أصلتا: جرّدا السيف من غمره.
المعنى: يقول إنّ الشّيْب إذا صارع الشباب فإنّ الغَلَبة تكون للشيب.

٦ فَيَا خيرَ مهْزُومٍ ويَا شرّ هَازِمٍ ، إذا الشَّيْبُ راقَتْ للشَّبَابِ كَتَائِبُهْ
٧ ولَيْسَ شَبابٌ بَعْدَ شَيْبٍ بِرَاجِعٍ يَدَ الدَّهْرِ حتى يَرْجِعَ الدَّرَّ حالِبُهْ
٨ وَمَنْ يَتَخَمَّطْ بالمَظَالِمِ قَوْمَهُ ، ولَوْ كَرُمَتْ فيهم وَعزّتْ مضَارِبُهْ
٩ يُخَدَّشْ بأظْفَارِ العَشِيرَةِ خَدُّهُ ، وتُجْرَحْ رُكوباً صَفْحَتاهُ وغارِبُهْ
١٠ وإنّ ابنَ عَمّ المَرْءِ عِزُّ ابنِ عَمّهِ ، مَتى ما يَهِجْ لا يَحلُ للقَوْمِ جانبُهْ
١١ ورُبّ ابنِ عَمّ حاضِرِ الشرّ خَيْرُهُ مَعَ النجمِ من حيثُ استقلّت كواكبُهْ
١٢ فلا ما نأى مِنهُ مِنَ الشرّ نَازِحٌ ، وَلَا ما دَنَا مِنْهُ مِنَ الخَيرِ جالِبُهْ
١٣ فَمَا المَرْءُ مَنْفُوعاً بتَجرِيبِ واعظٍ ، إذا لم تَعِظْهُ نَفسُهُ وتَجَارِبُهْ
١٤ ولَا خَيرَ ما لمْ يَنْفَعِ الغُصْنُ أصْلَهُ ؛ وإنْ ماتَ لمْ تَحزَنْ علَيهِ أقارِبُهْ

٣٥

يمدح بلالا .

[من الطويل]:

١ إنْ يُظْعِنِ الشَّيْبُ الشّبابَ فقد تُرَى لَهُ لِمّةٌ لَمْ يُرْمَ عَنْهَا غُرَابُهَا

---

(٦) **المعنى**: يقول إنّ الشباب المهزوم خير من الشّيب المنتصر، وإن اقتحمت جيوش الشيب معاقل الشباب فالأفضليّة للشباب .
(٧) **المعنى**: يقول إنّ الشبابَ لن يعود بعد الشيب وإنْ عاد الحليب إلى الضرع الذي خرج منه .
(٨)**شرح المفردات**: تَخَمَّط: قَهَرَ، تَكَبَّر. مضارب: مفردها مضرب، الخيمة.
المعنى: يقول إنّ الذي يظلم ويقهر أبناء قومه وإن كان كريماً بينهم وعزيزاً وكان مقامه رفيعاً. . .
(٩) **شرح المفردات**: صفحتاه: جانباه. الغارب: المتن.
المعنى: . . . فلا بد وأنْ تجرحَهُ أظافر بني قومه ويذلّونه ركوباً كما تركب الدابّة .
(١٠) **المعنى**: يقول إنّ الإنسان يعتزّ بابن عمّه ويدافع عنه فإذا استذلّه الآخرون يهبّ للدفاع عنه .
(١١) **المعنى**: يقول إنّ بعض أبناء العمّ يكون شرّه حاضراً وخيره بعيداً بُعد النجوم النائية البعيدة .
(١٢) **المعنى**: إنّه لا يكفّ عن إظهار الشرّ لك وإنّ بادلْته بعمل الخير، فلا يبادلك بخير مماثل .
(١٣) **المعنى**: يقول إنّ النصيحة لا تفيد مع إنسان لايتّخذ من نفسه رشداً .
(١٤) **المعنى**: لا خير في الإنسان الّذي لا يكون سنداً لأهله وأقاربه لأنّه إنْ مات فلا يبكي عليه أحد .

---

(١) **شرح المفردات**: غرابها: سوادها. اللِمّة: الشعر المجاوز شحمة الأذن .
المعنى: يقول إنّ المشيب خلع الشباب وانتصر عليه وجعله يولّي هارباً، أمّا الشباب فكانت له كالغراب لِمّة سوداء .

٢ لَئِنْ أصْبَحَتْ نَفسي تُجيبُ لطال ما أقَرّتْ بعَيْني أنْ يُغِيمَ سَحابُهَا
٣ وأصْبحتُ مِثْلَ النّسْرِ أصْبَحَ واقِعاً وأفْناهُ مِنْ كَرّ اللّيَالي ذَهابُهَا
٤ ومايِرَةِ الأعضَادِ قَد أجهَضَتْ لهَا نَتيجَ خِداجٍ وَهْيَ نَاجٍ هَبابُهَا
٥ تَعالَلْتُهَا بالسّوْطِ بَعْدَ التِياثِهَا ، بمُقْوَرّةِ الأعْلامِ يَطْفُو سَرَابُهَا
٦ فَقُلْتُ لهَا : زوري بِلالاً ، فإنّهُ إلَيْهِ مِنَ الحَاجَاتِ تُنْضَى رِكابُهَا
٧ حَلَفْتُ ، ومَنْ يَأثَمْ فإنّ يَمينَهُ إذا أثِمَتْ لاقيهِ مِنْهَا عَذابُهَا
٨ لَئِنْ بَلّ لي أرْضِي بِلالٌ بِدَفْقَةٍ مِنَ الغَيْثِ في يُمنى يدَيهِ انسِكابُهَا
٩ أكُنْ كالّذي صَابَ الحَيا أرْضَهُ التي سَقاها وَقَد كانَتْ جَدِيباً جَنابُهَا

---

(٢) شرح المفردات: سحابها: أراد بها أيّام صباها وشبابها. تُجيب: تتوق إلى.
المعنى: إنّ نفسه إنْ أصبحتْ تتوق إلى الجمال وتتحسّر عليه فلطالما أقرّت عينه بهذا الجمال وتمتّع به بعيداً عن الهموم والأحزان.
(٢) المعنى: إنّه أصبح كالنسر الواقع على الأرض مكسور الجناح وقد أفناهُ مَرُّ الأيام والليالي.
(٤) شرح المفردات: المايرة: المتحرّكة. الأعضاد: مفردها عضد، ما بين المرفق إلى الكتف. أجهضت الناقة: ألْقَتْ ولدها وقد نَبَتَ وبره. النتيج: الولد. الخداج: ما وُلِدَ قبل اكتمال مدة الحَبَل. الناجي: المسْرع. الهباب: الغبار.
المعنى: يقول إنّه امتطى ناقة تَتحرّكُ مفاصلها من شدّة السرعة وقد وَلَدَتْ وَلَدها قبل اكتمال نموّه في أحشائها وبالرغم من ذلك فقد استمرّت تعدو طالبة القتال تثير الغبار تحت أقدامها.
(٥) شرح المفردات: تعاللتُها: أكثرت من ضربها بالسوط. الالتياث: البطء والتردّد. المُقْوَرّة: الواسعة. الأعلام: شارة توضع على الطريق ليهتدي المرء بها. السراب: ما يظهر من بعيد كالماء في الصحراء.
المعنى: يقول إنّه كان يسوق ناقته بالسوط وكان التعب بادياً عليها وقد خفّت سرعتها عبر صحراء مترامية الأطراف يخفق السراب في أرجائها.
(٦) شرح المفردات: تُنضي: تهزل وتبلى. الركاب: ما يُعَلّق في السرج فيجعل الراكب رجله فيه.
المعنى: يقول إنّه قال لمطيّته المُتْعبة انْ تُسْرِعَ لأنّ بلالاً في انتظارها وهو يقضي الحاجات ويحقّق الرغبات التي يعجز أصحابها على تحقيقها.
(٧) المعنى: يُقسِم بالله وإنّ من يقسم قسماً كاذباً فإنّ جزاءه سيكون عسيراً في الآخرة عند ربّه.
(٨) المعنى: أمْنِيته أنْ يَبُلّ بلالٌ أرضَهُ بدفق مياهه من وعاءٍ يسكب منه الماء بيمينه والمعنى أنه يتمنّى لو يتكرّم عليه الممدوح من ماله.
(٩) شرح المفردات: صاب: انْصَبَّ ونزل. الجناب: ما قَرُبَ من مَحَلّة القوم.
المعنى: يقول إنّ الممدوح إذا أغدق عليه المال يكون كمن هطل المطر غزيراً على أرضه الجرداء وقد احتبس عنها المطر منذ زمن بعيد.

١٠ فأصْبَحَ قَدْ رَوّاهُ من كُلّ جانِبٍ لـهُ مَـطَـرَاتٌ مُسْتَـهِـلٌ رَبَـابُـهَـا
١١ فتًى تَقْصُرُ الفِتْيَانُ دُونَ فَعالِهِ، وكـانَ بـهِ للحَرْبِ يخْبو شِهَابُهَا
١٢ هُوَ المُشْتَري بالسَّيْفِ أفضَلَ ما غلا إذا ما رَحَى الحَرْبِ استَدَرّ ضِرَابُهَا
١٣ أبَى لـبِلالٍ أنّ كَـفّـيْـهِ فـيـهـمَـا حيا الأرْض يسقي كلَّ مَحلٍ حَبَابُهَا
١٤ هُوَ ابنُ أبي مُوسَى الذي كانَ عِنْدَهُ لحاجَاتِ أصْحابِ الرّسُولِ كتابُهَا
١٥ رأيْتُ بِلالاً إذْ جَرَى جاءَ سَابِقاً، وَذَلّتْ بهِ للحَرْبِ قَسْراً صِعابُهَا
١٦ بـهِ يَـطْـمَـئِـنّ الـخَـائِـفُـونَ وَغَـيْـثُـهُ بِهِ مِنْ بلادِ المَحْلِ يَحْيَا تُرَابُهَا
١٧ أبَيْتَ عَلَى النّاهيكَ إلاّ تدَفّقاً، كما انهَلّ من نَوْءِ الثّرَيّا سَحابُهَا
١٨ رَحَلْتُ مـن الـدّهْنَا إليكَ وبَيْنَنا فلاةٌ وأنْـيَـاهٌ تَـعَـاوَى ذِئَـابُـهَـا

---

(١٠) **شرح المفردات**: ربابها: سحابها.
المعنى: فتصبح أرضه مَرْوِيَّة من كل جانب والمياه تتدفق عليها بغزارة.
(١١) **شرح المفردات**: يخبو: من خَبت النار أي خمدت.
المعنى: يقول إنّه يُصبح فتىً تجاوز غيره في أفعاله قادراً على إشعال نار الحرب قبل أن تخمد شرارتها.
(١٢) **شرح المفردات**: الرحى: حجر الطّاحون وهنا كناية عن الحرب. استدرّ: أكْثر من سفك الدماء.
المعنى: يقول إنّه يشتري بسيفه الحرب التي تُودي بأغلى ما عند الإنسان وهي حياته ورزقه ويكون الموت والدماء طعاماً لها.
(١٣) **شرح المفردات**: حبابها: حباب الأرض أي حباب الماء الذي يجري عليها.
المعنى: إنّ كفّي الممدوح لا بدّ وأنْ تسقيَ الأرض العطشى فتُحْييها وتجعل جدبها خيراً وبركة.
(١٤) **المعني**: إن الممدوح هو ابن أبي موسى الأشعري صاحب مذهب الأشعرية الذي سُمّي على اسمه وهو أحد الحَكَمين وكاتب النبيّ والأميم على أعماله وأسراره.
(١٥) **المعنى**: يقول إنّ بلالاً يسبق الآخرين إذا حاولنا أن نقارنه بهم وهو يذلّل مصاعب الحرب لشجاعته فتغدو أمراً سهلاً.
(١٦) **المعنى**: يقول إنّ الممدوح يُطمْئن الخائفين ويُزيل أوهامهم وعطاياه تحيي النفوس كما يُحيي المطر الأرض الماحلة.
(١٧) **شرح المفردات**: الناهيك: المنتهي إليك طالباً معروفك. النوء: العطاء. يقولون: «صَدَق النوءُ» إذا كان فيه مطرٌ ولم يخلف.
المعنى: يقول إنّ الممدوح يتدفّق على طالب المعروف كما يتدفّق السحاب الماطر من عطاء السماء.
(١٨) **شرح المفردات**: الأنياه: المرتفعات والمشارف.
المعنى: يقول الشاعر إنّه غادر أرضه في الدهناء وعبر الصحاري التي تعوي الذئاب فيها للوصول إلى الممدوح.

١٩ لألْـقَـاكَ، واللاّقيكَ يعلَمُ أنّـهُ سَيَـمْلأُ كَـفّيْ سَاعِدَيْـهِ ثَـوَابُـهَا
٢٠ نَمَاكَ أبُو مُوسَى أبُوكَ كَمَا نَمَى وُعُـولاً بأعْـلَى صَاحَتَينِ هِضَابُهَا
٢١ وكُـلُّ يَـمَـانٍ أنْتَ جُنّتُهُ الّتِي بِـهَا تُتّقَى لِلْحَرْبِ إذْ فُرّ نَابُهَا
٢٢ وأنْتَ امْرُؤٌ تُعْطِي يَمينُكَ ما غَلا، وَإنْ عاقَبَتْ كانَتْ شَديداً عِقابُهَا

٣٦

يمدح رجلاً من عميرة بن أسد بن ربيعة وهم في عبد القيس حلفاء.

[من الطويل]:

١ عَميرَةُ عبدِ القَيْسِ خَيرُ عِمَارَةٍ، وفـارِسُ عَبْدِ القَيْسِ مِنْهَا ونابُهَا
٢ فـأنْتُـمْ بَـدَأتُـمْ بـالـهَـدِيّـةِ قَـبْلَنَا، فَـكَـانَ علَيْنَا يا ابنَ مُخٍّ ثَوَابُهَا

٣٧

يخاطب معاوية بن أبي سفيان.

[من الطويل]:

١ أبُـوكَ وَعَـمّـي يـا مُعاوِيَ أوْرَثَا تُـرَاثـاً فـأوْلى بِـالـتُّـرَاثِ أقَـارِبُـهْ

---

(١٩) **المعنى**: يقول إنّه تحمّل كل هذه المشّقات وهو يعلم بأنه سينال منه ما يُنسيه كلَّ ما تَكَبَّدهُ من تعب ومَشقّة.

(٢٠) **شرح المفردات**: صاحتين: اسم مكان.
المعنى: يقول إنّه تربّى في بيت أبيه الأشعري كما تُربّى الوعول في الهضاب والمرتفعات.

(٢١) **شرح المفردات**: اليمان: اليمانيّ من السيوف. جُنّتُه: ترسه. فُرَّ نابُها: أي كُشِفَ نابها لِيُعرف سنّها، وأراد هنا أن يُختبر رئيسها.
المعنى: يقول أنت ترس كل سلاح تدعو للحرب وتفترس بأنيابك الأبطال الشجعان.

(٢٢) **المعنى**: إنّ الممدوح يعطي بيمنيه ما غلا من الأشياء أمّا إذا عاقب فإن عِقابه شديد الوطأة.

---

(١) **شرح المفردات**: نابها: المدافع منها.
المعنى: يقول إنّ عميرة من خير الديار وإنّ فرسان عبد قيس هم المدافعون عن هذه الديار.

(٢) **المعنى**: يقول إنّكم أنتم بدأتم معنا بعمل الخير والواجب علينا أنْ نعاملكم خيراً كما عاملتمونا.

---

(١) **المعنى**: يقول إنّ والد معاوية وعمّ الشاعر أورثا ميراثاً عظيماً والأقارب فقط يحق لهم أن يرثوا هذا الميراث.

٢ فَمَا بَالُ مِيرَاثِ الحُتَاتِ أَكَلْتَهُ، ومِيرَاثُ حَرْبٍ جامِدٌ لَكَ ذائِبُهْ
٣ فَلَوْ كَانَ هذا الحُكْمُ في جاهِلِيّةٍ عَرَفْتَ مَنِ المَوْلى القَلِيلُ حَلائِبُهْ
٤ ولَوْ كَان هذا الأمرُ في غير مُلكِكُمْ لأدّيْتَـهُ أو غَصّ بـالـمَاءِ شَارِبُهْ
٥ ولَوْ كانَ إِذْ كُنّا ولِلكَفّ بَسطَةٌ، لصَمّمَ عَضْبٌ فيكَ ماضٍ مضارِبُهْ
٦ وقَدْ رُمْتَ أمْراً يا مُعَاوِيَ دُونَهُ خَيـاطِفُ عِلْـوَدٍ صِعـابٌ مَرَاتِبُه
٧ وما كنتُ أُعطي النِّصْفَ من غير قُدرَة سِوَاكَ ولَـوْ مَـالَتْ عَـلَيّ كَتَابِبُهْ
٨ ألَسْتُ أعَزَّ النّاسِ قَوْماً وأُسْرَةً، وأمْنَعَهُمْ جَاراً إذا ضِيمَ جانِبُهْ
٩ ومَـا وَلَـدَتْ بعْـدَ النّبيّ وأهْلِهِ كَمِثْلي حَصَانٌ في الرّجَالِ يُقارِبُهْ
١٠ أبِي غالِبٌ والمَرْءُ صَعْصَعَةُ الّذي إلى دارِمٍ يَنْمي فَمَنْ ذا يُنَاسِبُهْ

---

(٢) **شرح المفردات**: الحتات: هو الحتات بن يزيد أبو المُنازل أحد بني حُوَيّ بن سفيان. حرب: هو حرب بن أميّة بن عبد شمس وهو جد معاوية.
المعنى: يقول إنّه أكل مال الحتات. ولم يتعرض للمال الذي ورثه من جده حرب.

(٣) **شرح المفردات**: حلائبه: أنصاره والأقربون من أبناء العمومة.
المعنى: لو كنْتَ فَعَلْتَ هذا العمل أيام الجاهلية لقاتلناك وكنت عَلِمْتَ مَنْ مِنّـا أقل انصـاراً. إنّه يهدّد بذلك معاوية.

(٤) **المعنى**: يقول إنّ أحداً لو كان يتولّى الخلافة غير معاوية لما سَكَتَ على ما جرى ولأبدى رفضه القاطع حتى «يغَصّ بالماء شاربه» أي يتحمّل كلٍ واحد تبعة أعماله.

(٥) **شرح المفردات**: صمّم: نزل إلى الصّميم. العَضْب: السّيف القاطع. المضرِب: حد السيف.
المعنى: يقول لو كانت الأمور كما كانت عليه في الجاهليّـة لأمْعنّا فيكم قتـلاً ونزلت سيـوفنا إلى صميمكم بمضاربها الحادّة.

(٦) **شرح المفردات**: الخياطيف: مفردها خيطف، المهوى. العِلْوَد: الصعب، الغليظ، الشديد.
المعنى: يقول انّك ترغب في أمرٍ سريع الانجذاب صعب تريد أن تفرضه علينا بالتصلّب.

(٧) **شرح المفردات**: النِّصف: العدل والخضوع والانتصاف.
المعنى: يقول إنّه لا يتنازل عن حقه لغير معاوية ولا يخضع لسواه ولو زحـفت جنود الغير عليـه بأعدادها الكبيرة.

(٨) **المعنى**: يعود إلى مديح معاوية مذكّراً إيّاه بأنه أعزّ الناس أصلاً وقوةً وأمنعهم جاراً إذا أصابـه أيُّ ضيم. وكأنّه بذلك يستدر عطفه ومودّته.

(٩) **شرح المفردات**: حَصَان: امرأة حصينة.
المعنى: يقول إنّ معاوية لا مثيل له وهو كالشاعر مولود من امرأة حرّة حصينة.

(١٠) **شرح المفردات**: صَعْصَعَة: جد الشاعر الملقّب بمُحيي الموؤودات. ينمي: ينتسب.
المعنى: يقول إنّ والده غالبٌ وهو ينتمي إلى جدّه صعصعة ومن يستطيع أنْ يفاخره بذلك؟

١١ أنا ابنُ الجِبالِ الشُّمّ في عددِ الحصَى ، وَعِرْقُ الثّرَى عِرْقِي ، فمن ذا يحاسبُهْ
١٢ وَبَيْتِي إلى جَنْبٍ رَحِيبٍ فِنَاؤهُ ، وَمِنْ دونِهِ البَدْرُ المُضيءُ كواكِبُهْ
١٣ وكَمْ مِنْ أبٍ لي يا مُعَاوِيَ لمْ يَزَلْ أغَرَّ يُبَارِي الرّيحَ ما ازْوَرّ جانِبُهْ
١٤ نَمتْهُ فُرُوعُ المَالِكَينِ ، ولَمْ يَكُنْ أبوك الذي من عبد شمسٍ يخَاطِبُهْ
١٥ تَرَاهُ كَنَصْلِ السّيْفِ يَهتَزّ للنّدى جَوَاداً تَلاقَى المَجدَ مُذْ طرّ شارِبُهْ
١٦ طَويلِ نجادِ السّيفِ مُذْ كانَ لم يكنْ قُصَيٌّ وَعبدُ الشمسِ ممّنْ يُخَاطِبُهْ

٣٨

[من الطويل]:

١ أقامَتْ ثلاثاً تَبْتَغي الصلْحَ نَهْشَلٌ ببَقْعَاءَ تَنْزُو في المَرَايِرِ نِيبُهَا
٢ تَضِجّ إلى صُلْحِ العَشيرَةِ نَهْشَلٌ. ضَجيجَ الحَبَالى أوْجَعَتهَا عُجُوبُهَا

---

(١١) المعنى: يقول إنّ مجده عالٍ كالجبال الشمّ وإنّ قومه كثيرون كعدد الحصى وعرقه أشرف الأعراق ومن يستطيع أن يجاريه في ذلك؟.

(١٢) شرح المفردات: رحيب الفناء: واسع الدار.
المعنى: يقول إنّ داره فسيحة ومن حوله الكواكب الساطعة أي يحيط به أبناء قومه الشرفاء.

(١٣) شرح المفردات: أغَرّ: أبيض الجبين. ازْوَرّ: مَال.
المعنى: يقول إنّ آباءه وأجداده كانوا بيض الجبين يسابقون الرياح في الشهرة لم يحيدوا قط عن عاداتهم في النجدة والشجاعة.

(١٤) شرح المفردات: نَمَتْهُ: رعته، غَذَّتْهُ.
المعنى: يقارن بين حفيدي مالك ومالك أي بين معاوية وبينه ويقول إن والد معاوية لم يكن يجرؤ على معارضة والده.

(١٥) المعنى: إنّ والد الشاعر يشبه نصل السيف إشراقاً وهو يطرب للعطاء وقد عرف المجد منذ نبت الشعر في شاربه.

(١٦) المعنى: يقول إنّ محْمَلَ سيف والده كان طويلاً كناية عن طول قامة والده ولم يكن قُصَيٌّ وعبدُ شمس جدّا معاوية يجاورانه مجداً وشرفاً.

---

(١) شرح المفردات: بقعاء: اسم قرية من قرى اليمامة. تنزو: تثب. المراير: الحَبل أُحْكِم فَتْلُه. نيبها: الواحد ناب، الجمل المُسِنّ.
المعنى: يقول إنّ بني نهشل أقاموا ثلاثة أيام في ذلك المكان ونياقهم تشد بأرسنتها المحكمة الفتل ينتظرون الصلح الذي لم يتمّ.

(٢) شرح المفردات: العُجُوب: مفردها عُجب وهو أصل الذنب.
المعنى: يقول أنّ نهْشَل تطلب الصلح من ذلّها وضعفها وهي تنتظره بفارغ الصبر كالحبالى من النوق التى تشدّ على أذنابها وقد أتاها المخاض.

٣٩

يمدح عبيد الله بن أبي بكرة.

[من الطويل]:

١ أَبَا حَاتِمٍ ! مَا حَاتِمٌ في زَمَانِهِ، وَلا النَّيْلُ تَرْمي بالسَّفينِ غَوَارِبُهْ

٢ بأجْوَدَ عندَ الجُودِ مِنكَ، ولَا الّذي عَلا بِغُثَاءِ سُورَ عَانَةَ غارِبُهْ

٣ يَدَاكَ يَدٌ يُعْطي الجَزِيلَ فَعَالُهَا، وَأُخْرَى بها تَسْقي دَماً مَن تُحارِبُهْ

٤ وَلَوْ عُدّ ما أَعْطَيتَ من كلّ قَيْنَةٍ، وأجْرَدَ خِنْذِيذٍ طِوَالٍ ذَوَائِبُه

٥ لِيَعْلَمَ مَا أَحْصَاهُ فِيمَنْ أشْعَثَهُ جَميعاً إلى يَوْمِ القِيامَةِ حَاسِبُهْ

٦ وأنْتَ امْرُؤٌ لا نَايِلُ اليَوْمِ مَانِعٌ مِنَ المالِ شَيْئاً في غَدٍ أنتَ وَاهِبُهْ

٧ ومَا عَدّ ذُو فَضْلٍ عَلى أهْلِ نعمةٍ كفَضْلكَ عندي حينَ عبّتْ عَوَاقِبُهْ

٨ تَداركَني من خالدٍ بَعدَمَا التَقَتْ وراءَ يَـدي أنْيَـابُـهُ وَمَخَالِبُهُ

---

(١) شرح المفردات: أبو حاتم: كنية الممدوح. الغوارب: الأمواج.
المعنى: ينادي أبا حاتم ويقول انّه تفوّق بكرمه على حاتم الطائي الذي يُضرب به المثل بالكرم وهو في عطائه كأنّه النّيل يرمي أمواجه على الشاطىء.

(٢) شرح المفردات: الغُثاء: الزّبد، وأراد زبد السيل لكثرة ما يحمل من الأتربة والنبات. عانة: بلد مشهور في الجزيرة العربية وهو مشرف على الفرات وبه قلعة حصينة. غاربه: أعلاه.
المعنى: يقول إنّ النيل لا يضاهي كرم الممدوح ولا ما يجرّه زبد السيل في بلدة عانة المشرفة من الأتربة والنبات.

(٣) المعنى: يقول إنّ له يَدَيْن، إحداهما تجزل العطاء والثانية تسقي الأعداء كأس الموت.

(٤) شرح المفردات: القينة: المُغَنِّية. الأجرد: الفرس. الخنذيذ: الطويل الصلب من الخيل. الذوائب: مفردها ذؤابة، شعر مقدّمة الرأس.
المعنى: يقول إنّه يهب القيان المغنيّات بغير حساب والخيول الصلبة القويّة.

(٥) المعنى: يقول إذا أراد أحدهم أن يُحصيَ ما وهبه من الخيل والقيان فإنه يستمر في العدّ حتى يوم القيامة.

(٦) المعنى: يقول إنّ الممدوح يهب اليوم وغداً وإن عطاء اليوم لا يمنع عطاء الغد.

(٧) شرح المفردات: عَبّت: عَلَت وارتفعت وأراد بعبّت عواقبه: كثرت عطاياه.
المعنى: إنّ النعمة التي أحلّها الممدوح على الشاعر لم يعاينها عند سواه وإنّ عطاياه لا يضاهيها أي عطاء.

(٨) شرح المفردات: تداركني: أنقذني. خالد: هو خالد بن عبد الله بن يزيد بن أسد القسري. الذي هجاه الفرزدق.
المعنى: يقول إنّه أنقذه من يد خالد بن عبد الله القسري الذي كان قد أمر بحبسه لهجائه بعض عمّاله. وكأنّ خالداً أبدى أنيابه ومخالبه ليفتك به.

٩ وكمْ أدركَتْ أسبابَ حَبلكَ من رَدٍ   عَلى زَمَنٍ بَادَاكَ والمَوْتُ كارِبُه

١٠ مَدَدْتَ لَهُ مِنْهَا قُوًى حينَ نَالَهَا   تَنَفَّسَ في رَوْحٍ وأَسْهَلَ جَانِبُهْ

١١ وَثَغْرٍ تَحَامَاهُ العَدُوُّ كأَنَّهُ   مِنَ الخَوْفِ ثَأرٌ لا تَنَامُ مَقَانِبُهْ

١٢ وَقَوْم يَهُزّونَ الرِّماحَ بِمُلْتَقًى،   أَساوِرُهُ مَرْهُوبَةٌ ومَرَازِبُهْ

١٣ تَرَى بِثَنَايَاهُ الطَّلايعَ تَلْتَقِي   عَلى كلِّ سامي الطَّرْفِ ضَافٍ سبايِبُهْ

١٤ كَأَنَّ نَسَا عُرْقُوبِهِ مُتَحَرِّفٌ،   إذا لَاحَهُ المِضْمَارُ والضّمّ حَالِبُهْ

١٥ لَهُ نَسَبٌ بَينَ العَناجيجِ يَلْتَقِي   إلى كُلِّ مَعْرُوفٍ من الخَيلِ ناسبُهْ

١٦ ركِبتُ لَهُ سَهلَ الأمور وحَزْنَهَا   بِذِي مِرَّةٍ حَتى أُذِلّتْ مَرَاكِبُهْ

---

(٩) **شرح المفردات**: الرَدِيّ: الهالك. الكارب: المقيّد والمضيّق عليه.
المعنى: يقول إنّ الممدوح يمدّ حبال النجدة للّذين يتعرضون للهلاك ويضيّق عليهم الحزن والشقاء.

(١٠) **شرح المفردات**: ألقُوى: الحبال.
المعنى: يقول إنّ الممدوح يمدّ حبال النجدة للهالكين ويزيل عنهم ضيقهم فتسْهُل عليهم الأمور المستعصية.

(١١) **شرح المفردات**: المقانب: مفردها مقنب: جماعة الخيل والفرسان.
المعنى: يقول إنّه يحمي الثغور فتخشاه الأعادي كأنّ عليه جنوداً يحملون الثأر فهم مُهيّأون لا يغمض لهم جفن.

(١٢) **شرح المفردات**: الأساور: مفردها أسوار، القائد عند الفرس. المَرَازب: مفردها مرزبان وهو الرئيس عند الفرس.
المعنى: يصف الجيش الذي يهزّ الرماح وكأنّ أفراده التقوا بالقادة والرؤساء.

(١٣) **شرح المفردات**: الطلايع: مفردها طليعة وهي من يُبعث قدام الجيش ليطّلع أحوال العدوّ. سامي الطرف: صفة للفَرَس. الضافي: الكثير الشَعر. سبايبه: شَعر ناصيته وذنبه.
المعنى: يقول إنّ هذا الجيش ترى طلائعه تلتقي وهم يركبون الخيول العالية التي يكثر شعر ذنبها وناصيتها.

(١٤) **شرح المفردات**: النّسا عرق من الورك إلى أسفل القدم. لاح: غيَّر. المِضْمَار: الهزال.. الحالب: عِرق في البطن.
المعنى: يقول إنّ الفرس تظهر عروق قدميه من الضُعف والهزال من شدّة القتال.

(١٥) **شرح المفردات**: العناجيج: مفردها عنجوج، الرائع من الخيل.
المعنى: يقول إنّ الجواد يعود نسبه إلى أشرف نسب في الخيول.

(١٦) **شرح المفردات**: الحزْن: الأمور العسيرة وأصلها الأرض الصعبة. المِرَّة: الشدّة والوثوق.
المعنى: يقول إن هذا الجواد أحْسنَ البلاء في الأمور السهلة وفي الأمور المستعصية وكان شديد الثقة به في جميع الأحوال.

٤٠

قال يهجو جريراً وقومه ويفتخر ببني تيم:

[من الطويل]:

١ تَغنّى جَرِيرُ بنُ المَرَاغَةِ ظَالِماً لِتَيْمٍ، فَلاقَى التّيمَ مُرّاً عِقابُهَا

٢ وتَيْمٌ مكانَ النّجْمِ لا يَستَطيعُهَا، إذا زَخَرَتْ يَوْماً إلَيْهَا رَبَابُهَا

٣ وَفِيهَا بَنُو الحَرْبِ التي يُتّقَى بهَا وَغاهَا إذا ما الحَرْبُ جاشَتْ شِعابُهَا

٤ وَإنّي لَقاضٍ بَينَ تَيْمٍ فعَادِلٌ، وَبَينَ كُلَيْبٍ، حِينَ هَرّتْ كِلابُهَا

٥ كُلَيْبٌ لِئَامٌ مَا تُغَيِّرُ سَوْءَةً، وَتَيْمٌ عَلى الأعداءِ غُلْبٌ رِقَابُهَا

٦ فهَلْ تُنْجِيَنّي عِنْدَ تَيْمٍ بَرَاءَتي، وَإنّي عَلى أحْسَابِ قَوْمي أهَابُهَا

٧ وَلَوْلَا الّذي لمْ يَتْرُكِ الجِدُّ لمْ أدَعْ كُلَيْباً لِتَيْمٍ حِينَ عَبَّ عُبَابُهَا

---

(١) المعنى: يقول إنّ جريراً هجا بشعره بني تيم ظلماً وعدواناً فوجد أنّ عقاب قبيلة تيم شديد الوطأة عليه.

(٢) شرح المفردات: زَخَرَ: ارتفع. الرّباب: السحاب الأبيض.
المعنى: يقول إنّ قبيلة تيم تقيم في مكانٍ مرتفع لا يستطيع جرير بلوغه وأبناء تيم يتدفقون كما يتدفّق السحاب في السماء.

(٣) شرح المفردات: جاشت: اضطرمت واشتعلت.
المعنى: يقول: إنّهم يشعلون نار الحرب ويصمدون فيها حين يحتدم القتال.

(٤) شرح المفردات: هرّت كلابها: نبحت.
المعنى: يقول إنّه سيجعل نفسه حكماً بين بني تيم وبني كُليب وإنْ كانت كلاب بني كليب تنبح في وجه التيميّين.

(٥) شرح المفردات: غُلْبٌ رقابها: رقابهم قويّة صلبة.
المعنى: يقول إنّ بني كلب لئام لا يغيّرون أطباعهم وإنّ التيميّين أقوياء في الحروب أمام أعدائهم.

(٦) المعنى: إنّه يطلب البراءة والغفران من بني تيم وإنّه يخشى منهم على ما يملكه قومه من حسب.

(٧) المعنى: يقول إنّه لولا الخصومة التي نشأت بينه وبينه جرير لكان نصر قبيلة كليب على تيم لأنّهم أقرب إليه منها.

٤١

يمدح هلال بن أحوز المازني .

[من الطويل]:

١ يُقِيمُ عَصَا الإسلامِ مِنّا ابنُ أحوَزٍ إذا ما عَصَا الإسلامِ لانَتْ كُعُوبُهَا

٢ أخُو غَمَرَاتٍ يَفرِجُ الشكَّ عَزْمُهُ، وَقَدْ يُنْعِمُ النُّعْمَى وَلَا يَستَثِيبُهَا

٣ لَقد قادَ جُرْدَ الخيلِ من جنبِ وَاسطٍ، يَـثُورُ أمَامَ الرَّائحِينَ عَكُوبُهَا

٤ وَشَهْبَاءَ فيهَا لِلْمَنَايَا مَناكِبٌ، إذا أقْبَلَتْ يَوْماً وَدَبّ دَبِيبُهَا

٤٢

[من الطويل]:

١ سَتَأتِي عَلى الدَّهْنَا قَصَائِدُ مِرْجَمٍ إذا مَا تَمَطّتْ بِالفلاة رِكَابُهَا

٢ قَصَائِدُ لا تُثْنى إذا هيَ أصْعَدَتْ لِحَيٍّ، وَلا يَخبُو علَيهَا شِهابُهَا

٣ وَلَوْ أنّهَا رَامتْ صَفا الحَزْنِ أصْبحت تَصَيَّحُ مِنْ حَذّ القوافي صِلابُهَا

٤ ومَا رُمْتُ مِنْ حَيٍّ لأثْأرَ فيهِمُ مِنَ الناسِ إلاّ ذَلّ تَحتي رِقابُهَا

---

(١) **المعنى**: يقول إنّ الممدوح يدافع عن الإسلام كلّما تعرض للمخاطر.

(٢) **شرح المفردات**: يفرج الشكّ: يكشفه. يستثيبها: يطلب أجراً وثواباً عليها.
المعنى: شجاع يقتحم غمرات الحرب فيزيل عزمه الشكوك والمِحن الّتي يتعرّض لها المسلمون وإذا منح النِعم فإنّه لا ينتظر ثواباً من أحد.

(٣) **شرح المفردات**: واسط: مواضع كثيرة. الرائحون: الذاهبون عند العشيّة. العكوب: الغبار.
المعنى: يقول إنّ الممدوح يقود الخيول الجرد التي تُثير الغبار الكثيف بوجه الذاهبين عند العشيّة.

(٤) **شرح المفردات**: الشهباء: الكتيبة العظيمة الكثيرة السلاح.
المعنى: يقول إنّ الممدوح يقود الكتيبة التي تدبّ دبيباً وتحمل بين مناكبها الموت المحتّم.

---

(١) **شرح المفردات**: المِرجَم: الشديد القويّ.
المعنى: يقول إنّه سيُطلق للسانه العنان في الهجاء فيأتي شعره قوياً يُردّده الركبان في الصحاري.

(٢) **المعنى**: يقول إنّ قصائده لاتنثني عن الحيّ الذي تُرسل إليه مهما صادفتْ من المشقّات وتظل ساطعة لا تخبو.

(٣) **شرح المفردات**: الصّفا: الصخرة الصلبة. الحزن: ما غلظ من الأرض. تصَيَّحُ: تَشَقَّقُ. حذّ القوافي: إسراعها.
المعنى: يقول إنّ قصائده إذا أرادت الصخور الصلبة القاسية فإنّها تجعل فيها أثلاماً وتتركها تصيح مستغيثة من سرعة القوافي وصلابتها.

(٤) **المعنى**: يقول إنّه لم يسعَ إلى هجاء قوم وإذلالهم إلاّ وجعل رقابهم تنحني من الذل والهوان.

٤٣

يمدح أبان بن الوليد البجلي.

[من الطويل]:

١ إلَيكَ، أبَانَ بنَ الوَليدِ، تَغَلْغَلَتْ صَحيفَتيَ المُهْدَى إلَيْكَ كِتابُهَا

٢ وأنْتَ امْرُؤٌ نُبّئْتُ أنكَ تَشْتَري مَكارِمَ، وَهّابُ الرّجَالِ يَهابُهَا

٣ بإعطائكَ البِيضَ الكَوَاعِبَ كالدُّمَى مَعَ الأعْوَجِيّاتِ الكِرَام عِرَابُهَا

٤ وشَهْبَاءَ تُعشي النّاظرِينَ إذا التَقَتْ تَرَى بينَهَا الأبطالَ تَهْفُو عُقَابُهَا

٥ وسَلّةِ سَيْفٍ قَدْ رَفَعْتَ بهَا يداً عَلى بَطَلٍ في الحَرْبِ قَدْ فُلّ نابُهَا

٦ رَأيْتُ أبَانَ بنَ الوَليدِ نَمَتْ بِهِ إلى حَيْثُ يَعْلُو في السّمَاءِ سحابُهَا

٧ رأيْتُ أُمُورَ النّاسِ باليَمَنِ التَقَتْ إليكُمْ بأيْديهَا، عُرَاهَا وبَابُهَا

٨ وكُنْتُمْ لِهَذَا النّاسِ حينَ أتاهُمُ رَسُولُ هُدى الآياتِ ذلتْ رِقَابُهَا

٩ لَكُمْ أنّهَا في الجاهليّةِ دَوّخَتْ لَكُمْ مِن ذُرَاهَا كلّ قَرْمٍ صِعابُهَا

---

(١) المعنى: يقول إنّ الصحيفة التي أرسل كتابه طيّها إلى الممدوح قد وصلت.

(٢) المعنى: يقول إنّه سمع عن الممدوح أنّه يُقدم على المكارم التي يخشى من الإقدام عليها الرجالُ العظام.

(٣) شرح المفردات: البيض: النساء الجميلات. الكواعب: النواهد. الدُّمى: الصُّوَر المنقوشة في الرخام. الأعْوَجيّات: مفردها أعْوَجيّ نسبة إلى أعوج وهو فرس كريم كان لبني هلال.
المعنى: يقول إنّك تهب الجاريات الجميلات والخيول العربية الأصيلة.

(٤) شرح المفردات: الشهباء: الكتيبة الملتمعة من كثرة السلاح. تهفو: تسرع. العقاب: الراية.
المعنى: يقول إنّ الممدوح يقود الكتيبة الملتمعة من كثرة السلاح فتبهر الأبصار والرايات خفّاقة.

(٥) شرح المفردات: سَلّة سيف: شهْر السيف. فلَّ: ثُلِم. نابها: بطلها.
المعنى: يقول إنّك لمّا شَهرتَ سيفك على بطلٍ كانت بداية الحرب، ولمّا قتلته ثُلِمَ ناب تلك الحرب.

(٦) المعنى: يقول إنّ أبان بن الوليد قد حلّق حتى بلغ السماء العالية.

(٧) المعنى: يقول إنّ الممدوح تسلّم أمور الناس وهم يفكون عراها ويفتحون أبوابها.

(٨) المعنى: يقول إنّ الممدوح وقومه سلّموا رقاب الناس الى رسول اللّه فدانتْ له وللدّين الجديد الذي حمله.

(٩) شرح المفردات: القرم: السيّد العظيم.
المعنى: يقول إنّ الرقاب التي دانت لرسول اللّه كانت تستعصي في الجاهلية على القرم العنيد ولا تُستذلّ له.

١٠ أخذتُمْ عَلَى الأقوامِ ثِنْتَينِ أنّكُمْ مُلُوكٌ، وأنْتُمْ في العَديدِ تُرَابُهَا
١١ وَجَدْتُ لَكُمْ عَادِيّةً فَضَلَتْ بهَا مُلُوكٌ لَكُمْ، لا يُسْتَطَاعُ خطابُهَا
١٢ فَما أحْيَ لا تَنفكُّ مِنّي قَصِيدَةٌ إلَيْكَ، بها تَأتِيكَ مِنّي رِكابُهَا
١٣ فَدُونَكَ دَلْوِي يَا أبَانُ، فإنّهُ سَيُرْوِي كثيراً مِلْؤهَا وَقُرَابُهَا
١٤ رحيبَةُ أفواهِ المَزَادِ سَجيلَةٌ، ثَقِيلٌ عَلَى أيْدي السُّقَاةِ ذِنَابُهَا
١٥ أعنّي، أبَانَ .بنَ الوَليد، بِدَفْقَةٍ مِنَ النّيلِ أوْ كَفَيْكَ يجري عُبَابُهَا

٤٤

[من الطويل]:

١ رُوَيدَ عن الأمرِ الذي كنتَ جاهِلاً بِأسْبَابِهِ، حتى تَغِبَّ عَوَاقِبُهْ
٢ لعلّ حِمى الدَّهنا يَضِيقُ بِرَاكِبٍ، إذا ما غدا أوْ رَاحَ تَسرِي رِكَابُهْ
٣ أرَى زَهْدَماً لا يَستَطيعُ فَعَالَهُ لَئِيمٌ وَلا الكسبَ الذي هوَ كاسِبُهْ

---

(١٠) **شرح المفردات**: ثنتين: اثنتين.
المعنى: يقول إنّهم يتميّزون عن غيرهم بأمرين اثنين: إنهم ملوك من جهة ومن جهة ثانية انّهم بعدد حبّات التراب.
(١١) **شرح المفردات**: عاديّة: فضيلة تعود إلى عهد «عاد».
المعنى: يقول إنّ مجدهم عريق في القدم فأجداده كانوا ملوكاً لا يستطيع الإنسان أنْ يواجههم لأنّهم محجّبون بالحجاب.
(١٢) **المعنى**: ما دام الشاعر على قيد الحياة فانّ قصائده ستقتصر على مديحه.
(١٣) **المعنى**: يقول إنّ دلوه سيقدّمها له ليملأها فتكون خيراً عميماً عليه.
(١٤) **شرح المفردات**: المزاد: ما يُوضع فيه الزاد. السجيلة: الضخمة. الذناب: مفردها ذنوب، الدّلو.
المعنى: يقول إنّ الدلو الذي سيقدّمه له يتّسع للكثير من الزاد وللكثير من الماء دلالة على كرم الممدوح.
(١٥) **المعنى**: يقول إنّ كرم الممدوح يتدفّق كما تتدفق مياه النيل.

---

(١) **شرح المفردات**: تَغِبُّ عواقبه: تصير إلى أواخرها.
المعنى: يقول: تمهّل عن الأمر الّذي تجله حتى تنكشف لك أواخره.
(٢) **شرح المفردات**: غدا: سار باكراً. راح: سار مع بداية الليل.
المعنى: يقول إنّ الدهناء تضيق بفارس شجاع كالممدوح إذا سار باكراً أو مع بداية الليل.
(٣) **شرح المفردات**: الزهدم: الصقر ويقال الأسد.
المعنى: يقول إنّ الممدوح كالصقر أو الأسد ولا يستطيع اللّئيم أنْ يكسب ما يكسبه.

٤٥

يمدح هشام بن عبد الملك بعد هجائه.

[من الطويل]:

١ رَأَيْتُ بَنِي مَرْوَانَ يَرْفَعُ مُلْكَهُمْ مُلُوكٌ شَبَابٌ، كالأسودِ، وَشِيبُهَا

٢ بِهِمْ جَمَعَ اللهُ الصّلاةَ فأصْبَحَتْ قد اجتَمَعتْ بعدَ اختلافٍ شُعوبُهَا

٣ وَمَنْ وَرِثَ العُودَينِ والخاتَمَ الّذي لَهُ المُلكُ والأرْضُ الفَضَاءُ رَحِيبُهَا

٤ وكان لَهُمْ حَبلٌ قَدِ استكرَبوا بِهِ عَرَاقيَ دَلْوٍ كانَ فاضَ ذَنُوبُهَا

٥ على الأرضِ من يَنهَزْ بها من ملوكِهِمْ يَفِضْ كالفراتِ الجَوْنِ عفواً قليبُهَا

٦ تُرَدّدُنِي بَينَ المَدِينَةِ والّتي إلَيْهَا قُلُوبُ النّاسِ يَهْوِي مُنيبُهَا

٧ هيَ القَرْيَةُ الأولى التي كُلُّ قَرْيَةٍ لهَا وَلَدٌ يَنْمي إلَيْهَا مُجيبُهَا

٨ هُدُوءاً ركابي لا تَزَالُ نَجيبَة، إلى رَجُلٍ مُلْقًى، تَحِنّ سُلُوبُهَا

٩ ولَمْ يَلْقَ ما لاقَيْتُ إلاّ صَحَابَتي؛ وإلاّ رِكَابٌ لا يُرَاحُ لُغُوبُهَا

---

(١) **المعنى**: يقول إنّ بني مروان يحكمون بملوك شجعان كالأسود شباناً وشيباً.

(٢) **المعنى**: يقول إنّ المروانيّين وحّدوا كلمة الدين بعد أنْ تفرّقت قبلهم فرقاً وأحزاباً.

(٣) **شرح المفردات**: العودان: منبر الرسول وعصاه.
المعنى: يقول إنّ بني مروان ورثوا منبر الرسول وعصاه وخاتمه وملكوا الأرض والفضاء.

(٤) **شرح المفردات**: استكربوا: استوثقوا. العراقي: مفردها عرقوة، خشبة معروضة على الدلو.
المعنى: يقول إنّهم شدّوا وثاق الدّلو فقضوا على الذنوب التي كانت تفيض منه ومنعوا انتشارها.

(٥) **شرح المفردات**: ينهز: يحرك. الفرات: الماء العذب. الجون: النبات تضرب خضرته إلى السواد. القليب: البئر. قليبها: ما تحتوي عليه الدلو.
المعنى: يقول إنّ من يحرّك الدّلو تفيض عليه كالماء الفرات الأسود من كثرة التراب الذي تحمله تلك الدلو.

(٦) **شرح المفردات**: يهوي: يسرع. المنيب: التائب.
المعنى: يقول إن بني مروان يجعلونه يتردّد بين المدينة وبين مكّة التي تتّجه إليها قلوب المؤمنين التائبة.

(٧) **المعنى**: إنّ مكّة هي المدينة الأم وكل بلدة هي ابنتها الصغرى التي تحنّ دائماً إليها.

(٨) **شرح المفردات**: الهدوء: ما بعد منتصف الليل. السُلُوب: الناقة مات وحيدها.
المعنى: يطلب من صحبه الهدوء لأنّ ناقته فقدت ولدها وما زالت تحن إليه ولكنّها تعدو لتلتقي الممدوح الذي ينسيها التعب الذي عانت منه وينسيها فقدان ولدها.

(٩) **شرح المفردات**: اللغوب: الإعياء والتعب الشديد.
المعنى: يقول إنّ رفاقه فقط يعرفون ما قاسى من مشقّة وجهد كذلك المطايا التي أنهكها التعب.

١٠ أَتَتْكَ بِقَوْمٍ لمْ يَدَعْ سَارِحاً لَهُمْ   تَتَابُعُ أعْوَامٍ ألَحّتْ جُدُوبُهَا

١١ وخَوْقَاءِ أرْضٍ مِنْ بَعِيدٍ رَمَتْ بنا   إلَيكَ معَ الصُّهْبِ المهارِي سُهُوبُهَا

١٢ بِمُتَّخذِينَ اللّيْلَ فَوْقَ رِحَالِهِمْ   بها جَبَلاً قَد كانَ مَشْياً خَبِيبُهَا

١٣ إليْكَ بِأنْضَاءٍ عَلى كُلّ نِضْوَةٍ   نجيبَتُهَا قَدْ أدرجَتْ وَنَجيبُهَا

١٤ رأيتُ عُرَى الأحقابِ والغُرَضَ التقتْ   إلى فُلْفُلِ الأطبَاءِ مِنها دُؤوبُهَا

١٥ كَأنّ الخَلايَا فَوْقَ كُلّ ضَرِيرَةٍ   تُخَطِّمُهُ في دَوْسَرِ المَاءِ نِيبُهَا

١٦ أقُولُ لأصْحَابي وَقَدْ صَدَقَتْهُمُ،   مِنَ الأنْفُس اللاتي جَزِعن كَذوبُهَا

---

(١٠) **شرح المفردات**: السارح: الراعي.

المعنى: يقول إنّهم أتوا إليه بعد سنوات من الجدب والقحط كادت ماشيتهم فيها أن تموت جوعاً.

(١١) **شرح المفردات**: الخوقاء: الواسعة. الصّهب: مفردها أصهب، الّذي يخالط بياضه حُمرة. المهاري: النوق المنسوبة إلى مهرة بن حَيْدان من عرب اليمن. السهوب: الأراضي الواسعة البعيدة الأطراف.

المعنى: يقول انّهم اجتازوا السهول الواسعة وقد رمت بهم إليه مع المطايا السريعة التي تجتاز المسافات الطويلة.

(١٢) **المعنى**: يقول إنّ خبب المطايا تحوّل إلى بطء بعد أنْ كان سريعاً بسبب طول الطريق ووعورتها وبسبب السير ليلاً في الطرق الجبلية الصاعدة.

(١٣) **شرح المفردات**: الأنضاء: مفردها نضو، المهزول، وأراد نفسه ورفاقه الذين أهزلهم السفر. المطيّة الهزيلة الهالكة. النجيبة: الكريمة من النوق. أدرِجت: ضَمُرتْ.

المعنى: يقول إنّهم بلغوا إليه مهزولين من شِدّة السفر هم والمطايا الكريمة الأصل الّتي كانوا يمتطونها.

(١٤) **شرح المفردات**: الأحقاب: مفردها حقب، الحزام الذي يلي حقو البعير. الغُرَض: مفردها غرضة، التصدير للرحل وكأنّه الحزام للسرج. فلفل: تفلفلتْ حلمات الضرع أي اسوَدّتْ. الأطباء: مفردها طبي وأراد بها أخلاف الناقة على الاستعارة لأنّ الطبيّ لا يكون إلاّ لذوات الحوافر. دؤوبها: جَدُّها في السير.

المعنى: يقول إنّ تلك الناقة لا تحمل فتدرّ اللّبن وهذا ما يجعلها قادرة على السير الطويل الشاق.

(١٥) **شرح المفردات**: الخلايا: السفن الكبيرة. تخطّمه: تضع على أنفه الخطام أي الزمام أو اللّجام. دوسر الماء: شدّة جريانه وقد يكون أراد به السراب ودخول الإبل فيه. نيبها: مفردها ناب وهي الناقة المسنّة.

المعنى: يقول انّ المطايا المسنّة كانت تجد صعوبة في اجتياز المسافة فكان راكبوها يضعون على أنفها الخطام.

(١٦) **المعنى**: يقول إنّ أصحابه حقّقوا ما كانوا يتمنّون وكانوا سابقاً يحسبونه كذباً ويظنّون تحقيقه مستحيلاً.

١٧ عَسَى بيَدَيْ خَيرِ البَرِيّةِ تَنْجَلي مِنَ اللَّزَبَاتِ الغُبْرِ عَنّا خُطوبُهَا
١٨ إذا ذُكِّرَتْ نفسي ابنَ مرْوَانَ صَاحِبي ومَرْوَانَ فاضَتْ ماءَ عَيني غُرُوبُهَا
١٩ هُمَا ٠مَنَعَاني ، إذْ فَرَرْتُ إلَيْهِمَا ، كَمَا مَنَعَتْ أرْوَى الهِضَابِ لُهُوبُهَا
٢٠ فما رِمْتُ حتى مَاتَ مَنْ كنتُ خائفاً وَطُومن مِن نفسِ الفَرُوقِ وَجيبُهَا
٢١ وَهَلْ دَعْوَتِي من بَعد مرْوَانَ وابْنِهِ لـهَـا أحَدٌ ، إذْ فارَقَاهَا ، يُجيبُهَا
٢٢ وكُنْتُ إذا مَا خِفْتُ أو كنتُ رَاغِباً كـفَـانيَ مِـنْ أيْـديـهِمَا لي رَغِيبُهَا
٢٣ بِأخلاَقِ أيْدي المُطْعِمينَ إذا الصَّبَا تَـصَـبّبَ قُرّاً غَـيـرَ مَـاءٍ صَـبِـيبُهَا
٢٤ رَأيْتُ بَني مَروَانَ إذ شُقّتِ العَصَا وَهَـرّ مِـنَ الحَرْبِ العَوَانِ كَليبُهَا
٢٥ شَفَوْا ثائِرَ المَظلومِ واستَمسكَتْ بهِم أكُـفٌّ رِجـالٍ رُدّ قَسْراً شَغُوبُهَا

---

(١٧) شرح المفردات: اللَّزَبَات: مفردها لزبة، الشدّة. الخطوب: الدواهي والمصائب.
المعنى: يقول انّهم يرجون أنْ ينقذهم خير الناس من المصائب التي حلّت بهم في الصحراء وهم في طريقهم إليه.
(١٨) شرح المفردات: الغروب: مفردها غَرْب، مجرى الدمع من العين.
المعنى: حين تذكر نفسه مروان وابنه فإنّ عيونه يفيض دمعها حباً.
(١٩) شرح المفردات: فررْت إليها: يشير إلى فراره من زياد بن أبيه. أروى: مفـردها أرْويـة، ضأن الجبل. اللُّهوب: مفردها لهب، الفرجة في الجبل.
المعنى: يقول إنّه وجد لديهم المنعة والأمان بعد فراره من زياد بن أبيه وكأنّه أقام في الجبال العالية التي يمتنع على الوعول العيش فيها.
(٢٠) شرح المفردات: رِمْت: تَبَاعَدْت. الفَروق: الخائف. وجيبها: خفقانها.
المعنى: يقول إنّه أقام عندهم حتى مات من كان يتوعّده واطمأنّتْ نفسه الخائفة وتوقّف قلبه عن الخفقان من شدّة الخوف.
(٢١) المعنى: يقول إنّ ليس من أحد يجيب دعوته في الحماية إذا تخلى عنه مروان وابنه وكأنّهما ملاذه الوحيد من أعدائه.
(٢٢) المعنى: يقول إنّه إنْ كان خائفاً فهم ملاذه وإنْ كان محتاجاً فإنّهم يحقّقون له كل رغبة.
(٢٣) شرح المفردات: الصَّبا: الرياح الشمالية الباردة.
المعنى: يقول إنّهم يعطون حين تهبّ الرياح الشمالية البـاردة التي لا تأتي بـالمطر وإنّمـا بالبـرودة والصقيع.
(٢٤) شرح المفردات: شُقّت العصا: تَفرّق القوم.
المعنى: يقول إنّ بني مروان حين تتفرّق الجماعة وتنبح الكلاب. . .
(٢٥) شرح المفردات: الشَّغوب: المهيّج للحرب.
المعنى: إنّهم يردّون الظلم عن المظلوم ويمنعون المشاغبين من التمادي في شرورهم.

٢٦ وَرِثْتَ، إلى أخلاقِهِ، عَاجِلَ القِرَى ، وضَرْبَ عَرَاقيبِ المتالي شَبُوبُهَا
٢٧ رأيْتَ بَني مَرْوَانَ ثَبّتَ مُلْكَهُمْ مَشُورَةُ حَقٍّ كانَ مِنْهَا قَرِيبُهَا
٢٨ جَزَى اللهُ خيراً مِنْ خَليفَةِ أُمّةٍ ، إذا الرّيحُ هَبّتْ بَعدَ نَوْءٍ جَنوبُهَا
٢٩ كَفى أُمّةَ الأمّيّ كُلَّ مُلِحّةٍ مِنَ الدّهرِ مَحذورٍ علَينا شَصِيبُهَا
٣٠ عَسَتْ هَذِهِ اللأْواءُ تَطْرُدُ كَرْبَهَا علَينَا سَماءٌ من هِشامٍ تُصِيبُهَا
٣١ كَما كَانَ أرْوَى إذْ أتَاهُمْ بِأهْلِهِ حُطَيئَةُ عَبْسٍ من قُرَيْعٍ ذَنُوبُهَا
٣٢ فهَب ليَ سَجلاً من سجالكَ يُرْوِني وأهْلي إذا الأوْرَادُ طالَ لُؤوبُهَا
٣٣ وكَمْ أنعمتْ كَفّا هِشامٍ على امرىءٍ لَهُ نِعْمَة خَضْرَاء ما يَسْتَثيبُهَا

(٢٦) شرح المفردات: المتالي: أولاد الناقة عند الفطام. شبوبها: السيف الماضي الحدّ.
المعني: يقول إنّ الممدوح ورث عن بني مروان الاستعجال في إطعام الضيف من النوق الصغيرة التي تضرب بالسيف الحادّ.
(٢٧) شرح المفردات: قريبُها: أراد به عثمان بن عفّان (رضيَ اللّه عنه).
المعنى: يقول إنّهم ثبّتوا ملكهم بالمشورة التي ورثوها عن الخليفة عثمان بن عفّان.
(٢٨) شرح المفردات: النوء: المطر. الجنوب: الرياح الجنوبيّة الّتي تأتي بالمطر.
المعنى: يطلب الجزاء والخير لخليفة الأمّة كلما هبت الرياح الجنوبية الماطرة.
(٢٩) شرح المفردات: الأمّيِ: اشارة إلى النبيّ محمّد. الشصيب: الفقر.
المعنى: يقول إنّ اللّه جنب بني مروان المسلمين كل المصائب والويلات والفقر الذي يهدّدهم.
(٣٠) شرح المفردات: عَسَى: غَلُظَ وصَلُبَ. اللأواء: الشِدّة والمحنة.
المعنى: يقول إنّ المحنة قد اشتدّت على الناس وهو يطلب من هشام أن يردّها بفيضه ويُحلّ مكانها النِعم والعطايا.
(٣١) شرح المفردات: القُريع: الندّ والنظير.
المعنى: يتمنى أنّ يكونَ هشام لبني قومه كما كان الحطيئة بالنسبة لبني قومه في الكرم ورد الذنوب عن أصحابها.
(٣٢) شرح المفردات: السَجل: الدّلو. الأوراد: الإبل التي ترد الماء. اللؤوب: العطش.
المعنى: يطلب من الممدوح أنّ يعطيه دلواً من دلائه ليرتوي ويروي أهله به في وقتٍ تحتاج فيه الإبل العطشى للماء.
(٣٣) إنّ هشاماً قد أنعمت يداه على الناس وهو لا يطلب في المقابل ثواباً أو مكافأة.

٤٦

لحصين بن برثن من بني عبشمس بن سعد وكان سأل في دية فقال له ابن برثن: لا تسأل، فأنا أعطيكها.

[من الطويل]:

١ ألا إنّ خيرَ المَالِ مالُ ابنِ بُرْثُنٍ، وأزْكَى الذي تُرْجَى لغِبٍّ عَواقِبُهْ

٢ ومَا زَالَ يَشْرِي الحَمْدَ بالمالِ والتُّقَى، وذَلِكَ مِمّا أَرْبَحَ البَيْعَ صاحِبُهْ

٤٧

قال يهجو قيساً.

[من الطويل]:

١ لَئِن أصْبَحَتْ قيسٌ تُلوّي رُؤوسها عَليّ لَيَزْدادَنّ رَغْماً غِضَابُهَا

٢ فإني لَرَامٍ قَيْسَ عَيْلَانَ رَمْيَةً، وإنْ كانَ لي نَقْصاً شَديداً سِبابُهَا

٣ فَقُولا لقَيْسٍ قَيسِ عَيلانَ تجتَنِبْ بَحُوري إذا طَمّتْ وَعَبَّ عُبَابُهَا

٤ لَنا حَوْمُ بحَرَيْ خِندِفٍ قد حَمتْ بهِ لَهُ مَنْ أظَلّتْهُ السّماءُ اضْطِرَابُهَا

٥ لَنَا حَجَرَا البَيْتِ اللّذَانِ أمَامَهُ، وَقِبْلَتُهَا مِنْ كُلّ شَطْرٍ وَبابُهَا

---

(١) **المعنى**: يقول إنّ مال ابن برثن هو المال الذي يُدفع دية لغيره من الناس.
(٢) **المعنى**: وهو يشتري بماله الحمد والتقوى وهي تجارة معنوية رابحة.

---

(١) **المعنى**: يقول إنّ القيسيّين إذا حوّلوا أبصارهم عنيّ فإن غضبهم سيزداد وسيتضاعف.
(٢) **المعنى**: يقول إنّه سيرمي قيس عيلان بهجائه وإنْ كان هذا الهجاء سيُلحق الضرر به.
(٣) **المعنى**: يطلب من القيسيّين أنْ يتجنّبوا ثورته ويقارن هذه الثورة بالبحر الذي يعبّ عبابه وتفيض أمواجه.
(٤) **شرح المفردات**: حَوْم بَحريْ خندف: معظمها، وقوله اضطرابها، أعاد ضمير الجمع إلى المثنى.
المعنى: يقول إنّ له بحري خندف الكبيرين كناية عن مجد خندف وهي تحمي به من يستظلّ سماءها.
(٥) **شرح المفردات**: حجرا البيت: الركن والمقام. قبلتها: قبلة مكّة.
المعنى: يفخر بانتسابه للبيت الكريم في مكّة ويقول إنّ له الحجرين وقبلة مكة وبابها وكل ناحية منها.

٦ أَلَمْ يَأْتِ مِنّا رَبُّ كُلِّ قَبيلَةٍ بحَيْثُ جِمارُ القَوْمِ يُلقى حِصَابُهَا
٧ وَإِنّ لَنا شَهْباءَ يَبْرُقُ بَيضُهَا، إذا خَفَقَتْ يَوْماً علَيْنا عُقابُهَا
٨ تَرَى النّاسَ مِنْ سَاعٍ إلَيْنا فهَارِبٍ إذا دَارَ بالحَيّيْنِ يَوْماً ضِرَابُهَا
٩ تَرَى كُلّ بَيْتٍ تَابِعاً لِبُيُوتِنا، إذَا ضُرِبَتْ بالأبْطَحَينِ قِبابُهَا
١٠ إذا لَبِسَتْ قَيْسٌ ثِياباً سَمِعْتَهَا تُسَبِّحُ مِنْ لُؤمِ الجُلُودِ ثِيَابُهَا
١١ لَقَد حَمَلَتْ عن قَيسِ عَيلانَ عامرٌ مَخازِيَ كَانَتْ جَمّعَتْهَا كِلاَبُهَا
١٢ لَئِنْ حَوْمَتي هَابَتْ مَعَدٌّ خِياضَها، لَقَد كَان لُقْمَانُ بنُ عادٍ يَهابُهَا
١٣ لَقَد كانَ في شُغْلٍ أبُوكَ عن العُلَى، ضُرُوعُ الخَلايَا صَرُّهَا واحتِلاَبُهَا
١٤ وَهَلْ أنتَ إلاّ عَبْدُ وَطْبٍ وَعُلْبَةٍ تَحِنّ إذا ما النِّيبُ حَنّتْ سِقابُهَا

---

(٦) **شرح المفردات**: الحِصاب: مكان رمي الحجارة بِمِنىً.
المعنى: يقول إنّهم أرباب كل القبائل الّتي تأتي إلى مِنىً لتُلقي الجمار في المُحَصّب.
(٧) **شرح المفردات**: الشهباء: الكتيبة. البَيض: الخوذ. العُقاب: الراية.
المعنى: يفاخر بجيشهم الذي تلمع خوذه وتخفق راياته فوق الرؤوس.
(٨) **شرح المفردات**: الحيّين: هما حيّا تميم، عمرو وحنظلة.
المعنى: يقول إن النّاس يسعون إليهم ولكنّ القتال إذا اندلع في الحيّين فالناس يهربون فراراً من أمامهم.
(٩) **شرح المفردات**: الأبطحان: مفردها أبطح، الرمل المنبسط على وجه الأرض، وأشهرها أبطح مكّة وأبطح مِنىً.
المعنى: يقول إنّ بيوت الناس أقلّ شأناً من بيوتهم وإنّ بيوتهم شامخة عالية في الأبطحين.
(١٠) **المعنى**: يقول إنّ ثياب بني قيس تشكو من لؤم أجساد أصحابها الذين يرتدونها.
(١١) **المعنى**: يقول إنّ بني عامر تحمّلت كل العار والخزي الذي ارتكبته قيس عيلان.
(١٢) **شرح المفردات**: حومة: ساحة القتال. خياضها: خوضها، دخولها. لقمان بن عاد: معمّر جاهلي قديم عاش زمناً طويلاً.
المعنى: يقول إنّ العرب يخافون التصدّي للشاعر في ساحة القتال ومن قبل كان العرب القدامى يهابون أجداده.
(١٣) **شرح المفردات**: الخلايا: النياق المعلوفة بالخلا، أي بالعشب. الصَرّ: شَدُّ الضرع لئلاّ يرضعها ولدها.
المعنى: يقول إنّ والد قيس عيلان لم يكن يهتم بالمعالي لأنّه شُغِل عنها بصرّ ضروع نياقه وهي دلالة على البخل.
(١٤) **شرح المفردات**: الوطب: سقاء اللبن. العلبة: قدح من الجلد أو الخشب يُحلب فيه. النيب: النوق المُسِنّة. السقاب: مفردها سقب وهو ولد الناقة.
المعنى: يقول إنّ والد قيس عيلان كان يعمل في الحلب وتعبئة الأقداح الجلدية والخشبية وإنّه =

١٥ ألَمْ تَرَ انّ الأرْضَ أصْبحَ يَشتَكي ، إلى اللهِ ، لُؤمَ ابْنَيْ دُخانٍ تُرَابُهَا
١٦ جَعَلْتُ لِقَيْسٍ لَعْنَةً نَزَلَتْ بهمْ مِنَ اللهِ لَنْ يَرْتَدّ عَنْهُمْ عَذابُهَا

٤٨

يمدح بلال بن أبي بردة.

[من الطويل]:

١ إنّ بِلالاً إنْ تُلاقِيهِ سَالِماً كَفاكِ الذي تَخشينَ من كلّ جانبِ
٢ أبُوهُ أبُو مُوسَى خَلِيلُ مُحَمّدٍ، وكَفّاهُ غَيْثٌ مُستَهِلُّ الأهاضِبِ
٣ إلَيْكَ رَحَلْتُ العَنْسَ حتى أنَختُهَا إلَيْكَ وَقد أعيَتْ عَلى كُلّ ذاهبِ
٤ وَقَدْ خَبَطَتْ رَحْلي علَيهَا مَطِيّتي إلَيْكَ وَلَمْ تَعلَقْ قَلوصي بصاحِبِ
٥ فَقُلْتُ لهَا: زُوري بلالاً، فإنّهُ إلَيْهِ انْتَهَى، فأتِيهِ بي، كُلُّ رَاغِبِ
٦ لَئِنْ خَبَطَتْ نَعْلاً يَداهَا من الوَجَا إلى خَيْرِ مَطْلُوبٍ مُناخاً لِرَاكِبِ
٧ إلى ابنِ أبي مُوسَى الذي سَجَدَتْ لَهُ جُنُوحاً عَلَى الأيدي مُلُوكُ المَرَازِبِ

= كان يحنّ إلى هذا العمل حين تحنّ أولاد النوق إلى أمهاتها.
(١٥) المعنى: يقول إنّ كل أبناء الأرض يشكون من لؤم بني قيس.
(١٦) المعنى: يقول إنّه بهجائه قيس عيلان أنزل بهم لعنة وكانها من اللّه وإنّ عذاب هذه اللّعنة لن يرتدّ عنهم إلى الأبد.

---

(١) المعنى: يخاطب الشاعر ناقته قائلاً لها إنّها إذا لاقت بلالاً سالماً فإنّ الخوف الذي يعتريها من كل جانب سيزول.
(٢) شرح المفردات: الأهاضب: مفردها أهضوبة، الدفعة من المطر.
المعنى: يقول إن أبا بلال هو أبو موسى الأشعري خليل النبي محمّد ورفيقه وإنّ يديه تهطلان بالكرم كما ينهمر المطر الغزير من السماء.
(٣) شرح المفردات: العنس: الناقة.
المعنى: يقول إنّه قاد ناقته نحو الممدوح الذي يصعب على غيره الذهاب إليه.
(٤) شرح المفردات: خبطت: ضربت على غير هدى. القلوص: المطيّة.
المعنى: يقول إنّه سعى إلى بلال بمفرده وبلغه وحيداً بينما تخلّى عنه صَحْبُه.
(٥) المعنى: قال لناقته: خذيني إلى بلال فعنده تنتهي كل أمنية.
(٦) شرح المفردات: الوجا: الحفاء.
المعنى: يقول إنّ ناقته تعدو باتجاه الممدوح حافية القدمين وهي تعلم أنّها في طريقها إلى خير إنسان تُناخ عنده المطايا.
(٧) شرح المفردات: جنوحاً: إقبالاً وهنا أراد الخضوع والطاعة. المرازب: الرؤساء من الفُرس. =

٨ فَما أنَا بالمُخْتَارِ غَيرَكَ للقِرَى، ولَا لِمُنَاخِ اليَعْمَلَاتِ النَّجائِبِ

٩ تُقَاتِلُ، لَمّا حُلَّ عَنْهَا رِحَالُهَا، بأفْوَاهِهَا الغِرْبَانَ من كلّ جانِبِ

١٠ رَأَيْتُ بِلالاً يَشْتَري كُلَّ سُورَةٍ مِنَ المَجْدِ بالغُلْيَا علَى كُلّ طالِبِ

١١ نَمَاهُ أبُو مُوسَى أبُوهُ إلى الّتي يَنَالُ بهَا الرّاقي نُجُومَ الكَوَاكِبِ

١٢ يَقُولُونَ: إنّا قد كَفينَاكَ، فارْتَحِلْ! كَذَاكَ اللّيَالي دائِرَاتُ النّوَائبِ

١٣ تَدَارَكَهُ لي، بَعْدَمَا أشْرَفَتْ بِهِ علَى الهُوّةِ الغَبْرَاءِ زُورُ المَناكِبِ

١٤ دَحُولٍ من اللّاتي إذا ما ارْتَمَتْ بِهِ يَرَى أنّهُ مِنْ قَعرِهَا غَيرُ آيِبِ

٤٩

قال يهجو الأصم الباهلي ويردّ عليه.

[من الطويل]:

١ إنّ هِجَاءَ البَاهِلِيّينَ دَارِماً لَمِنْ بِدَعِ الأيّامِ ذاتِ العَجائِبِ

= المعنى: يقول إنّ ناقته تقصد ابن أبي موسى الأشعري الذي سجدت له ملوك الفرس.

(٨) شرح المفردات: القرى: الضيافة. اليَعْملة: الناقة النشيطة المطبوعة على العمل. النجائب: مفردها نجيبة، الفاضلة النفيسة من نوعها.
المعنى: يقول إنّه اختار مكان الضيافة فقصده كما اختار المكان الذي تُناخ فيه المطايا الكريمة النفيسة.

(٩) المعنى: يقول إنّ الناقة لمّا حطّت عنده كانت تقاتل بأفواهها الغربان التي أقبلتْ عليها من شدّة الجراح وكأنها جِيفَةٌ ميتة.

(١٠) المعنى: يقول إنّ بلالاً يشتري المجد بكل غالٍ ورخيص وإنّ الثمن الذي يدفعه يتعذّر على أيٍّ واحدٍ سواه دفعه.

(١١) المعنى: يقول إنّ بلالاً تربّى على يد أبيه محباً للمجد الذي يطاول الكواكب.

(١٢) المعنى: يقولون للشاعر أنْ يرتحل بعد الذي ناله من كرم الممدوح ولكنّ الليالي تبيّت له النوائب والمصائب.

(١٣) شرح المفردات: الزّور: مفردها أزور، المائل.
المعنى: يقول إنّ الممدوح تداركه بعد أن هوى إلى أسفل الهاوية وانتشله من الهوّة العميقة.

(١٤) شرح المفردات: الدّحول: البئر الواسعة. ارتمت به: يعني أنّه أُلقِيَ فيها.
المعنى: يقول إنّه كاد أن يسقط في الهاوية التي إنْ بلغ أسفلها فلن يتسنّى له الخروج منها من جديد.

---

(١) المعنى: يقول إنّ هجاء الباهليّين لقبيلة دارم هي بدعة وهي من العجائب وكأنّه يحقّر الباهليّين دون أنْ يذكر ذلك.

٢ اباهِلَ ! هَلْ في دَلوِكُمْ ، إذْ نَهزْتُمْ بهَا ، كَرِشَاءِ ابنَيْ عِقالٍ وَحاجِبِ
٣ رِشَاءٌ لَهُ دَلْوٌ تَفِيضُ ذَنُوبُهَا عَلَى المَحْلِ أعلى دَلْوِهَا في الكَوَاكِبِ
٤ فمَن يَكُ أمسَى غابَ عَنهُ فُضُوحُهُ ، فَلَيْسَ فُضُوحُ ابنَيْ دُخانٍ بغائبِ
٥ لَعَمْرُكَ ! إنّي والأصَمَّ وأُمَّهُ لَفي مَقْعَدٍ في بَيْتِهَا مُتَقارِبُ
٦ تَقولُ وَقَدْ ضَمَّتْ بعِشرِينَ حَوْلَهُ : ألا لَيْتَ أني زَوْجَةٌ لابنِ غَالِبِ
٧ لأرْشُفَ ريحاً لَمْ تَكُنْ بَاهِلِيَّةً ، وَلَكِنّهَا رِيحُ الكِرَامِ الأطَايِبِ
٨ بَنُو دارِمٍ كالمِسْكِ ريحُ جُلُودِهِمْ ، إذا خَبُثَتْ رِيحُ العَبيدِ الأشَايِبِ
٩ ألا كُلُّ بَيْتٍ بَاهِلّيٍ أمَامَهُ حِمَارٌ وَعِدْلاً نِحي سَمْنٍ ورَايِبِ
١٠ يُؤدّى بهَا عَنهُمْ خَرَاجٌ ، وانّهُمْ ، لِجِرْوَةَ ، كانُوا جُنّحاً للضَّرَائِبِ
١١ إذا ابْنَا دُخَانٍ وَاقَفَا وِرْدَ عُصْبَةٍ لِئَامٍ وَإنْ كانوا قَليلي الحَلايبِ

---

(٢) **شرح المفردات**: نهزتم: حرّكتم. رشاء: حبل الدلو. ابنا عقال: هما حابس وناجية. حاجب: هو حاجب بن زرارة بن عُدس الدارميّ التميميّ.
المعنى: يفاخر الباهليّين بابني عِقال وحاجب بن زرارة.
(٣) **المعنى**: يقول إنّ رشاء دلو ابني عِقال وحاجب تفيض بالمكارم كما تفيض دلاء الماء على الأرض اليابسة فترويها.
(٤) **شرح المفردات**: الفضوح: الفضيحة، ابنا دخان: هما غنيّ وباهلة.
المعنى: يقول إنّ من غاب فإنّ فضيحته قد نُسيت أمّا فضيحة الباهليّين فإنّها لن تنسى أبداً.
(٥) **المعنى**: يقول إنّه أعلم الناس ببني باهِلَة وكأنّه هو والأصمّ وأمه يجلسون على مقعد واحد.
(٦) **المعنى**: يقول إنّ والدة الباهليّ تتمنى لو كانت زوجةً للفرزدق. وقد ضمّت على هذا التمنّي بأصابعها العشرين وكأنّها أقسمت بها.
(٧) **المعنى**: يقول إنّ والدة الأصمّ الباهلي تتنشّق من الفرزدق رائحة الطيب والكرم من دون رائحة الباهليّين النتنة.
(٨) **المعنى**: يكرّر القول إنّ رائحة جلود بني دارم قوم الفرزدق طيّبة كالمسك بينما رائحة غيرهم من بني باهلة خبيثة كرائحة العبيد.
(٩) **شرح المفردات**: النحي: الزق. الرايب: اللبن.
المعنى: يقول إنّهم يربطون الحمير قرب بيوتهم عوضاً عن الخيل ويقتنون زقاق السمن واللّبن وهم بذلك بعيدون عن المفاخر والأمجاد.
(١٠) **شرح المفردات**: جِروة: هو ابن أُسيد التميمي، وكانت هوازن وعامة قيس تؤدّي له الأتاوى حتّى قتله رياح بن أشل الغنوي.
المعنى: يقول إنّ زقاق السمن واللّبن كانت تؤدّي خراجاً عن بني باهِلة لجروة بن أسيد وكانوا يدفعونها مرغمين.
(١١) **شرح المفردات**: الحلايب: الأنصار من أبناء العم خاصّة. الورد: ما أقبل من القوم. العصبة: =

١٢ لَقالوا اخْسَآ يا بَنِيْ دُخانٍ فانَّكُمْ لِـئَـامٌ وشَرّابُونَ سُؤرَ الـمَشَـارِبِ

١٣ فَـظَـلّ الـدُّخَانيّونَ تُرْمَى وُجوهُهمْ عَلَى المَاءِ بالإقْبالِ رَمْيَ الغَرَائِبِ

١٤ أباهِـلَ! إنّ الـمَاءَ لَيْسَ بِغَاسِلٍ مَخازِيَ عَنكُمْ عارُهَا غَيرُ ذاهِبِ

١٥ وَإنّ سِبَابيكُمْ لَـجَـهْـلٌ، وأنْتُمُ تُباعُونَ في الأسواقِ بَيْعَ الجلايِبِ

٥٠

يمدح بلال بن أبي بردة.

[من الطويل]:

١ يقولُ الأطِبّاءُ المُدَاوُونَ إذ خَشُوا عَوَارِضَ مِنْ أدْوَاءِ داءٍ يُصيبُهَا

٢ وَظَبْيَةُ دائي، والشّفَاءُ لِقَاؤهَا، وَهَلْ أنَا مَدْعُوٌّ لِنَفْسي طَبيبُهَا

٣ وَكُومٍ مَهَارِيسِ العَشَاءِ مُرَاحَةٍ عَلَيْنَا أتَاهَا بَعْدَ هَدْءٍ خَبيبُهَا

٤ محَا كُلَّ مَعْرُوفٍ منَ الدّارِ بَعْدَنَا دَوَالِحُ رَوْحَاتِ الصَّبَا وجَنُوبُهَا

= الجماعة.

المعنى: يقول إنّ الباهليّين إذا قاتلوا قوماً قليلي الأنصار لئاماً فلا يستطيعون أن يفاخروا عليهم.

(١٢) شرح المفردات: اخسآ: أصْبِحا خسيسين. السؤر: البقيّة من الشراب.
المعنى: إنّ عُصبة اللئام يقولون للباهليّين إنّهم أذلاّء يُطردون عن الماء الصافي فلا يردونه إلّا كدراً وفضلة.

(١٣) شرح المفردات: الغرائب: الإبل الغريبة.
المعنى: يشبّه ابنَي دُخان بالإبل الغريبة التي تُمنع من ورود الماء وتُستقبل بالطرد.

(١٤) المعنى: إنّ الماء لا يغسل وجوه الباهليّين لأنّ عارهم ثابت وغير ذاهب وغير مَمْحُوّ.

(١٥) المعنى: يقول إنّ الباهليّين لا يستحقّون السبي لحقارتهم وعدم فائدتهم وإنهم يباعون في الأسواق كالعبيد.

---

(١) المعنى: يقول إنّ الأطبّاء الذين يداوونه دون جدوى عرفوا أنّه مصاب بداء لا شفاء منه.

(٢) شرح المفردات: ظبية: هي المرأة التي تزوّجها بعد طلاقه لزوجته نوار.
المعنى: يقول إنّ ظبية هي الداء وإنّ لقاءها هو الدواء، وهل يكون المريض مداوياً لدائه؟

(٣) شرح المفردات: الكوم: القطعة من الإبل. المهاريس: مفردها مهراس، شديد الأكل. المراحة: المردودة إلى الحظيرة عَشِيّةً. الهدء: الهزيع من الليل. الخبيب: ضرْب من السير.
المعنى: يقول إنّهم امتطوا المطايا الكريمة السمينة ليلا فراحت تخبّ بهم.

(٤) شرح المفردات: الدوالح: مفردها دالح، السحاب الكثير الماء.
المعنى: يقول إنّ الأمطار والرياح الجنوبية والشرقية محت كل الآثار التي كانت لهم في تلك الديار

٥ وكائِنْ أتَتْهَا للشَّمَالِ هَدِيَّةٌ مِنَ التُّرْبِ من أنْقَاءِ وَهْبٍ غريبُهَا

٦ وَثِقْتُ إذا لاقَتْ بِلالاً مَطِيَّتِي، لهَا بالغِنى إن لمْ تُصِبْهَا شَعُوبُهَا

٧ تَمطّتْ بِرَحْلِي وَهْيَ رَهْبٌ رَذِيَّةٌ إلَيْكَ مِنَ الدَّهْنَا أتاكَ خَبِيبُهَا

٨ فمَا يَهتَدي بالعَينِ مِنْ نَاظِرٍ بهَا، ولَكِنَّمَا تَهْدِي العُيُونَ قُلُوبُهَا

٩ وكانَتْ قَنَاةُ الدِّينِ عَوْجَاءَ عندنا، فَجاءَ بِلالٌ فاستَقَامَتْ كُعُوبُهَا

١٠ فَلَمَّا رَأوْا سَيْفَيْ بِلالٍ تَفَرّقَتْ شَيَاطِينُ أقْوَامٍ ومَاتَتْ ذُنُوبُهَا

١١ فَكَمْ مِنْ عَدُوٍّ يا بِلالُ خَسأتَهُ فأغْضَتْ لَهُ عَينٌ عَلى مَا يُرِيبُهَا

١٢ رأيتُ بِلالاً يَشْتَرِي بِتِلَادِهِ مَكَارِمَ أخْلَاقٍ عِظَامٍ رَغِيبُهَا

١٣ ويَوْمٍ تُرَى جَوْزَاؤهُ قَدْ كَفَيْتَهُ بِطَعْنٍ وضَرْبٍ حينَ ثَابَ عَكُوبُهَا

١٤ أبَتْ لِبِلالٍ عُصْبَةٌ أشْعَرِيَّةٌ، إذا فَزِعَتْ كَانَتْ سَرِيعاً رُكُوبُهَا

---

(٥) شرح المفردات: أنقاء وهب: اسم مكان والأنقاء مفردها نقي وهي القطعة المحدودبة من الرمل.
المعنى: يقول إنّ الرياح الشمالية كانت هدية من التراب الغريب لتلك الأماكن في محلّة أنقاء وهب.

(٦) شرح المفردات: شعوبها: منيّتها.
المعنى: يقول إنّه على ثقة أنّ مطيّته ستلقى الغنى إذا بلغت بلالاً قبل أن يحلّ بها الموت من شدة الإعياء والتعب.

(٧) شرح المفردات: الرذيّة: الضعيفة المهزولة. الدهناء: اسم مكان.
المعنى: يقول إنّ الناقة آتية إليك من الدهناء هزيلة منهكة من شدة التعب.

(٨) المعنى: يقول إنّ المرء لا يهتدي بما تراه عيناه وإنّما بما يُهدى إليه قلبه.

(٩) المعنى: يقول إنّ بلالاً رأى قناة الدين عوجاء فقَوَّم كعوبها، (وفي البيت مراعاة للنظير بين عبارة قناة وعبارة كعوبها).

(١٠) المعنى: يقول إنّ السيف الذي استلّه بلال فرّق الشياطين وأعاد الضالّين إلى الدين الصحيح.

(١١) شرح المفردات: خسأته: أذللته.
المعنى: يقول إنّ الممدوح أذلّ أعداءه فجعلهم يسكتون على الذل والهوان.

(١٢) شرح المفردات: التلاد: المجد والمال القديم التليد.
المعنى: يقول إنّ بلالاً يشتري بتليده الأخلاق التي يرغب فيها جميع الناس.

(١٣) شرح المفردات: العكوب: الغبار الكثيف المظلم في القتال.
المعنى: يقول إنّ انعقاد الغبار جعل النهار مظلماً كالليل فظهرت فيه الجوزاء.

(١٤) المعنى: يقول إنّ بلالاً ينتمي إلى عصبة تنتسب إلى أبي موسى الأشعري تهبُّ لنجدته كلما دعت الحاجة.

١٥ سَرِيعٌ إلى كَفَّيْ بِلالٍ، إذا دَعَا، مِنَ اليَمَنِ الشُّبَّانُ مِنها وشِيبُهَا
١٦ ومَا دَعوَةٌ تَدْعُو بِلالاً إلى القِرَى وَلا الطَّعْنِ يَوْمَ الرَّوْعِ إلاّ يُجيبُهَا
١٧ سَرِيعٌ إلى هَذِي وهَذِي قِيَامُهُ، إذا صَدَقَتْ نَفْسَ الجَبَانِ كَذوبُهَا
١٨ كَمَا كَانَ يَستَحيِي أبُوهُ إذا دَعَا لَهُ مُستَغيثٌ حِينَ هَرَّ كَلِيبُهَا
١٩ يَكُرّ وَرَاءَ المُسْتَغيثِ إذا دَعَا بِنَفْسٍ وَقُورٍ لا يُخافُ وَجِيبُهَا
٢٠ من القَوْمِ يَستَحمي إذا حَمِسَ الوَغَى لهاماتِ كُلاّحِ الرّجَالِ ضَرُوبُهَا
٢١ وَجَدْنَا لَكُمْ دَلْواً شَديداً رِشاؤهَا، تَضِيمُ دِلاءَ المُسْتَقِينَ ذَنُوبُهَا

٥١

قال يفخر بنسبه ويهجو جريراً.

[من الطويل]:

١ نَكْفي الأعِنّةَ يَوْمَ الحَرْبُ مُشعَلَةٌ، وابنُ المَرَاغةِ خَلفَ العَيرِ مَضْرُوبُ
٢ مِنّا الفُرُوعُ اللّوَاتي لا يُوَازِنُهَا فَخْرٌ، وحَظُّكَ، في تِلْكَ، العَرَاقيبُ
٣ يا ابنَ المَرَاغَةِ! إنّ اللهَ أنْزَلَني حيثُ التقتْ في الذُّرَى البيضُ المناجيبُ

---

(١٥) المعنى: يقول إنّ شبان اليمن وشيبها رهن بإشارة من كفّي بلال.
(١٦) المعنى: يقول إنّ بلالاً يستجيب لكل دعوة تفرضها الضيافة أو الشجاعة.
(١٧) المعنى: يقول إنّه سريع للضيافة وللقتال إذا صدق خوف الجبان.
(١٨) المعنى: إنّ والده كان يهب لنجدة كل مستغيث إذا هرّت كلابه.
(١٩) شرح المفردات: الوجيب: الخفقان.
المعنى: يقول إنّه يركض حتى يُدركَ الضيف فيطعمه وهو محافظ على وقاره لا يخفق له قلب.
(٢٠) شرح المفردات: حمس: اشتدّ واضطرم. كلاح: مفردها كالح، عابس. الضروب: الكثير الضرب.
المعنى: يقول إنّه يضرب رؤوس الرجال العابسين الخائفين من شدّة القتال ويعيد الكرّة فيُمعنُ فيهم ضرباً.
(٢١) شرح المفردات: الرِشاء: حبال الدلو. الذنوب: الدّلو العظيمة.
المعنى: يقول إنّ دلوهم له حبل قوي أقوى من دِلاء الآخرين يؤذيها ويُضيمُها.

---

(١) المعنى: يقول إنّه يُمسك بأعِنّة الخيول في القتال وجرير عبد ذليل يرعى الجِمال.
(٢) شرح المفردات: العراقيب: مفردها عرقوب، عصب المنكب.
المعنى: يقول إنّه لا يستطيع أحد أنْ يفاخرهم وهم في مقدّمة الناس بينما جرير في الذيل.
(٣) المعنى: يقول إنّهم بلغوا أعلى ذرى المجد حيث مقام الأحرار والكرام.

٥٢

يمدح مالك بن المنذر بن الجارود.

[من الطويل]:

١ رَأيْتُ أَبَا غَسَّانَ عَلّقَ سَيْفَهُ   على كاهِلٍ شَغْبٍ على مَنْ يُشاغِبُهْ

٢ تَرى النّاسَ كالدَّمعَى لهُ وَقُلوبُهمْ   تَنَدّى، وَما فيهم عَريبٌ يُخَاطِبُهْ

٣ أذَلَّ بِهِ اللهُ الذي كانَ ظَالِماً،   وَعَزَّ بِهِ المَظْلُومُ واشْتَدَّ جانِبُهْ

٤ وقَدْ عَلِمَ المِصْرُ الذي كانَ ضَائعاً   أَبَاعِدُهُ مَزْؤودَةٌ وأقَارِبُهْ

٥ بِأنّكَ سَيْفُ اللهِ في الأرْضِ سَلَّهُ   إذا المَوْتُ رَاقَتْ بالسُّيوف كَتائبُهْ

٥٣

قال يهجو جندلاً ويمدح حمياً المجاشعين، وكان صال عليه جمله فاستغاث جندلا فلم يغثه، وجاء حمي فكشف عرقوبيه:

[من الطويل]:

١ أعَضَّ حُمَيٌّ ساقَهُ السَّيفَ بَعدَمَا   رَأى المَوْتَ يغشَى وَاسطَ الرّحل رَاكبَهْ

٢ وَوَاللهِ مَا أدْري أجُبْنٌ بِجَندَلٍ   عَنِ العَودِ أمْ أعيَتْ علَيهِ مضَارِبُه

---

(١) **شرح المفردات**: أبو غسّان: هو مالك بن المنذر. الشَّغْب: المشاغب.
المعنى: يقول إن أبا غسّان عَلّق سيفه على كاهله وهو مستعدّ لمواجهة من يواجهه.

(٢) **المعنى**: يقول إنّ الناس يخشونه، فعيونهم تدمع وقلوبهم تقطر دماً، وليس بينهم عربيّ أصيل يوازيه ويواجهه.

(٣) **المعنى**: يقول إنّه استلّ سيفه دفاعاً عن الدين يقاتل الظالم ويناصر المظلوم.

(٤) **شرح المفردات**: المزؤودة: الخائفة.
المعنى: يقول إنّه يهتم بالأمصار التي كان الأمن فيها مفقوداً سواء أكانت قريبة أمْ بعيدة.

(٥) **شرح المفردات**: سلّه: شَهَره. راقت: سُرّت.
المعنى: إنّ سيفه سيف الله شهره ليقاتل به الباطل وإنّ الموت يروق للظالمين على أيدي جنوده.

---

(١) **المعنى**: يقول إنّ حمياً ضرب الجمل بسيفه وقطع ساقيه حين رأى أن الموت يهمّ بالراكب، وهو يمتطي رحله.

(٢) **شرح المفردات**: العَود: الجمل.
المعنى: يقول إنه لا يدري إذا كان جندل قد امتنع جبناً أم إنّه لم ينجح في استلال سيفه وإعمال مضربه.

٣ كِلا السّيْفِ والعَظْمِ الذي ضَرَبَا به إذا التقَيَا في السّاقِ أوْهَاهُ صَاحبُهْ

٥٤

يمدح الورد الحنفي.

[من الطويل]:

١ ألَمْ يَكُ جَهْلاً بَعْدَ سَبْعِينَ حِجّةً تَذَكُّرُ أُمّ الفَضْلِ والرّأسُ أشيَبُ

٢ وَقيلُكَ: هَلْ مَعرُوفُهَا رَاجعٌ لَنا، ولَيْسَ لشيءٍ قَد تَفاوَتَ مَطْلَبُ

٣ عَلى حِينَ وَلّى الدّهْرُ إلاّ أقَلّهُ، وكادَتْ بَقايا آخِرِ العَيشِ تَذْهَبُ

٤ فإنْ تُؤذِنينا بالفِرَاقِ، فَلَسْتُمُ بأوّلِ مَنْ يَنْسَى، وَمَنْ يَتَجَنّبُ

٥ ورُبّ حَبيبٍ قَدْ تَناسَيْتُ فَقْدَهُ، يَكَادُ فُؤادِي إثْرَهُ يَتَلَهّبُ

٦ أخِي ثِقَةٍ في كلّ أمْرٍ يَنُوبُني، وَعِندَ جَسيمِ الأمْرِ لا يَتَغَيّبُ

٧ قَرَعْتُ ظنابيبي عَلى الصّبْرِ بَعْدَهُ، فقدْ جَعلتْ عنهُ الجَنائبُ تُصْحِبُ

---

(٣) **المعنى**: يقول إن السيف والعظم انكسرا دفعة واحدة فكأنهما كسر أحدهما الآخر.

---

(١) **شرح المفردات**: الحِجّة: الحجّ الذي يجري كل عام مرة واحدة.
المعنى: يقول إنّه لا يستطيع أن يذكر أم الفضل بعد فراق يزيد على سبعين سنة وقد غطّى الشيب رأسه.

(٢) **المعنى**: يقول إنّه يتمنى وصالها من جديد، ولكنّ الذي مضى وفات قد لا يكون للمرء فيه مطلب.

(٣) **المعنى**: يقول إنّ العمر قد ولّى إلا قليلاً منه والموت يكاد يذهب بآخر أيّامه.

(٤) **المعنى**: يقول إذا نسيتني الحبيبة فليست المرة الأولى التي تنساه فيها وهي ليست أوّل حبيب يُنْسى.

(٥) **المعنى**: رب حبيب تنساه مكرهاً ويظلّ قلبك يذوب حرقة على غيابه.

(٦) **شرح المفردات**: ينوبني: يُلِمُّ بي، يُصيبني.
المعنى: يقول إنّه يكون عند ثقته به عندما تحلّ به مصيبة فلا يتركه في الخطوب والأمور الجسام.

(٧) **شرح المفردات**: الظنابيب: مفردها ظنبوب، عظم الساق. قرعت ظنابيبي على الصبر: أي وطّدت نفسي وعزمت عليه. الجنائب: مفردها جنيبة، المطيّة تقودها إلى جانبك. تُقاد: تُصحب. وأراد بالجنائب: نفسه.
المعنى: يقول إنّه وطّد نفسه على الصبر على حبيبه وإنّ نفسه باتت تنقاد له كالمطيّة التي تقودها إلى جانبك.

٨ دَعَـانيَ سَيّارٌ وَقَـدْ أشْرَفَتْ بِـهِ مَـهالِكُ يُلْفَى دُونَـهَـا يَـتَذَبْذَبُ
٩ فَقُلتُ لَهُ : إني أخُوكَ الذي بِهِ تَـنُوءُ إذا عَـمَّ الـدّعَـاءِ المُثَوِّبُ
١٠ فإنْ تَكُ مَـظْلُوماً ، فإنَّ شِفَاءهُ بِوَرْدٍ ، وبَعْضُ الأمْرِ للأمْرِ مُجلبُ
١١ هُوَ الحَكَمُ الرّاعي وأنْتَ رَعِيَّةٌ ، وكلُّ قضَاءِ سَوْفَ يُحصَى ويُكتَبُ
١٢ وأنْتَ وَليُّ الحَقّ تَقْضِي بِفَضْلِهِ ، وأنْتَ وَليُّ العَفْوِ إذْ هُوَ مُذْنِبُ
١٣ يَـزِيـنُ عُـبَيْداً كُلُّ شَيءِ بَنَيْتَهُ ، وأنْتَ فَـتَـاهَـا والصّـرِيحُ المُهَذَّبُ
١٤ نَمَـتْكَ قَـرُومٌ مِـنْ حَنيفَةَ جِلّةٌ ، إلى عيصها الأعلى الذي لا يُشَذَّب
١٥ وجُـرْثُـومَـةُ العِـزّ التي لا يَرُومُهَا عَـدُوٌّ ، ولا يَـسْـطِـيعُـهَـا المُتَوَثِّبُ
١٦ ومَـا قايستْ حَـيّاً حَـنيفَةُ سُوقَةً ، وَلَـوْ جَـهِـدوا ، إلاّ حَـنيفَةُ أطْيَبُ
١٧ وكانَتْ إذا خَافَتْ تَضَايُقَ مُقْدَمٍ ، تَـمُـدّ بـأيـديـهَـا السّيُوفَ فَتَضْرِبُ

---

(٨) شرح المفردات: سيّار: هو ابن عمرو الفزاري. يتذبذب: يتردّد.
المعنى: يقول إنّ سيّاراً دعاه وقد ألمّت به المصائب التي لا يدري كيف يواجهها.
(٩) شرح المفردات: المثوّب: الذي يلوّح بثوبه طلباً للنجدة.
المعنى: فأجابه بأنّه أخوه الذي عليه نجدته ونصرته عندما تنزل به المصائب وتحلّ به الخطوب.
(١٠) شرح المفردات: ورد: هو الممدوح.
المعنى: إنْ كنت مظلوماً فإنّ وَرداً هو شفاؤك والأمور يعالج بعضُها بعضاً.
(١١) المعنى: إنّ وَرداً هو الراعي والشاعر من أبناء الرعيّة وكل عمل يقوم به الإنسان سيُكتب وسَيُدوّن.
(١٢) المعنى: إنّ وَرداً هو القاضي العادل: يعاقب من يستحقّ ويغفر لمن يستحقّ.
(١٣) المعنى: إنّه زينة بني قومه بالأمجاد التي بناها وهو فتاها الصريح النسب والمهذّب.
(١٤) شرح المفردات: نَمَتْكَ: نَسَبَتْكَ. القروم: الأسياد. العيص: الشجر الكثيف الملتف، وأراد هنا أصل حنيفة الذي يعود إلى بكر وائل. يشذّب: يلين.
المعنى: يقول إنّه ينتمي إلى بني حنيفة وإنّه هو سيّدها، وإنّه ينتمي إلى أصلها الذي لا يزول.
(١٥) شرح المفردات: الجرثومة: أصل المنبت.
المعنى: يقول إنّ أصله شريف لا يطاوله أحد من الأعداء مهما توثّب ومهما بذل من محاولات يائسة.
(١٦) شرح المفردات: السوقة: الرعاع من النّاس.
المعنى: ليس بين بني حنيفة أحد من رعاع الناس ومهما حاول الناس أنْ يكشفوا عيباً لبني حنيفة فلن يجدوا عيباً ويبقى بنو حنيفة أعظم وأطيب الناس.
(١٧) المعنى: يقول إنّ بني حنيفة إذا خافت من هجوم المعتدين فإنّها لا تتردّد في مدّ أيديها والضرب بالسيوف لردّ المعتدين وقهرهم.

١٨ إذا مَنَعُوا لمْ يُرْجَ شيءٌ وَرَاءهُمْ، وَإِنْ لَقِحتْ حربٌ يجيئوا فيَرْكبوا

١٩ إلَيْهِمْ رَأتْ ذاكُمْ مَعَدٌّ وغيرُهَا يُحِلّ اليَتَامى والصّعيبُ المُعَصَّبُ

٢٠ تَحلّ بُيُوتُ المُعْتَفِينَ إلَيْهِمُ، إذا كان عَامٌ خادعُ النَّوْءِ مُجْدِبُ

٢١ وَقَعتُمْ بصُفْرِيّ الخَضَارِمِ وَقْعَةً، فَجَلّلْتُمُوهَا عَارَهَا لَيس يَذْهَبُ

٢٢ ولَـمّـا رأوْا بـالأبْـرَقَيْنِ كَتيبَةً مُـلَمـلَمةً تَحمي الذّمارَ وتَغضَبُ

٢٣ دَعَا كُلُّ مَنحوبٍ حَنيفةَ فالتَقَتْ عَجاجَةُ مَوْتٍ والدّمَاءُ تَصَبّبُ

٢٤ وجَاؤوا بِوِرْدٍ مِنْ حَنيفَةَ صَادِقٍ تُطاعِنُ عَنْ أحسابِهَا وَتُذَبِّبُ

٢٥ مصَاليتُ نَزّالُونَ في حَوْمَةِ الوَغَى، تَخُوض المنايا والرّمَاحُ تُخَضَّبُ

٢٦ ورَائِمَةٍ وَلّهْتُمُوهَا، وَفَاقِدٍ تَركْتُمْ لهَا شَجواً تُرِنّ وتَنحَبُ

٢٧ وَقَدْ عَصَبَتْ أهلَ الشّواجنِ خيلُهم، وَقَدْ سَارَ مِنهَا بالمجَازَةِ مِقنَبُ

(١٨) المعنى: إنّ جارهم منيع الجانب وإنْ توقفت الحرب فإنهم يضرمون نارها من جديد.

(١٩) شرح المفردات: مَعَدّ: العرب عامة. الصعيب: المتعسّر. المعصّب: الملتفّ بالأربطة من الجوع والعطش.

المعنى: يقول إنّ العرب تعترف لهم بالتفوّق والمجد وإليهم يتوجه اليتامى والمتعسّرون والجياع.

(٢٠) شرح المفردات: المعتفين: طالبي المعروف. خادع النوء: السحاب الذي ليس فيه مطر.

المعنى: إنّ طالبي المعروف يلجأون إليهم، إذا انحبس المطر وقلّ الرزق.

(٢١) شرح المفردات: صُفْرِيّ الخضارم: هو عبد الله بن صفار الخارجيّ من أهل خضرمة والخضرمة بلد بأرض اليمامة لربيعة.

المعنى: يقول إنّه خاض هناك معركة وأوقع في الأعداء عاراً لا تمحوه الأيّام.

(٢٢ - ٢٣) شرح المفردات: الأبرقان: مفردها الأبرق، موضع فيه حجارة ورمل. وهنا اسم موضع في اليمامة. الململة: المجموعة المحكمة التنظيم. الذمار: ما ينبغي لك حمايته من ديار. المنحوب: المشرف على الموت. العجاجة: الغبار والدخان.

المعنى: يقول إن كتيبة محكمة التنظيم حلّت بالأبرقين وهي قادرة على القتل والفتك فاستغاث الهالكون ببني حنيفة فهبّوا صادقين يطعنون المهاجمين فيزرعون فيهم القتل والموت ويتركون الحرب يتطاير غبارها.

(٢٤) شرح المفردات: الوِرد: الجماعة. تذبّب: تدافع.

= المعنى: يقول إنهم استنجدوا ببني حنيفة وهي قبيلة قويّة تدافع عن شرفها وترد كيد الأعداء.

(٢٥) شرح المفردات: مصاليت: مفردها مصلات، شجاع. الحومة: الساحة. الوغى: القتال.

المعنى: إنّهم شجعان ينزلون إلى ساحات القتال فيخوضون المعارك والرماح مخضّبة بالدماء.

(٢٦) شرح المعاني: الرائمة: الأمّ الرؤوم العاطفة على ولدها. الفاقد: التي فقدت ولدها.

المعنى: يقاتلون الأعداء فيتركون أمهاتهم الثكالى تنتحب على أولادها وتبكي بكاءً شجياً حزيناً.

(٢٧) شرح المفردات: عصبت: أحدقتْ وأحاطتْ من كل جهة. الشواجن: موضع الدهناء لبني =

٢٨ إذَا وَرَدُوا الـمَـاءَ الرِّواءَ تَظَامَأَتْ أواَئِلُـهُـمْ أَوْ يَحْفِرُوا ثُمَّ يشرَبوا

٢٩ تَـفَـارَطُ هَـمْدَانَ الجِبَالَ وغَافِقاً، وَزُهْدَ بَني نَهدٍ فتُسمى وتَحرُبُ

٣٠ تَـوَثَّبُ بـالـفُـرْسَانِ خُـوصاً كَـأَنّـهَا سَعَالٍ طَوَاهَا غَزْوُهُم فهيَ شُزَّبُ

٣١ وَهُمْ من بَعيدٍ في الحُرُوبِ تَنَاوَلُوا عِياذاً وَعَبدَ اللهِ والخَيْلُ تُجذَبُ

٣٢ بذي الغافِ من وَادي عُمانَ فأصْبحَتْ دِماؤهُمُ يُجرَى بهَا حيثُ تشخَبُ

٣٣ أذاقُـوهُـمُ طَعْمَ المَنَايَا، فَعَجَّلُوا، وَمن يَلقَهم في عَرْصَة المَوْتِ يُشجبُوا

٣٤ شَفَوْا مِنهما ما في النفوسِ وشذَّبُوا بِـوَقْـعِ الـعَـوَالي كُلَّ مَنْ يَتَكَتَّبُ

٣٥ وأضْحَى سَعيدٌ في الحَديدِ مُكَبَّلاً، يُعَـاني، وأحْيَـانـاً يُقَادُ فيَصحبُ

٣٦ رَأى قَوْمَهُ إذْ كَانَ غدْواً جِلادُهمْ مَعَ الصّبحِ حتى كادتِ الشمسُ تغرُبُ

= حنظلة. المجازة: موضع لبني عنبر. المقنب: القطعة من الخيل.

المعنى: يقول إنّ خيلهم بلغت موضع أهل الشواجن كما بلغت موضع المجازة وسارت خيـولهم فيها.

(٢٨) شرح المفردات: الرّواء: الصافي.

المعنى: يقول إنّ خيلهم إذا بلغت الماء الصافي فإنّه لا يكفيهم ويحفرون ماء آخر لتشرب أواخر الخيل لكثرة تعدادها.

(٢٩) شرح المفردات: تفارطُ: تتفارط أي تتسابق. تُسمى: تنهزم. تَحْرُبُ: تفقر وتهلك.

المعنى: إنّهم يُلمّون بهؤلاء القوم ويتركونهم هالكين منهزمين.

(٣٠) شرح المفردات: الخوص: الغائرة العيون. السعـالي: مفردهـا سعلاة، أنثى الغـول. شُزَّب: ضامرة.

المعنى: يقول إنّهم يتوثبون بالفرسان الغائري الأحداق من ضراوة المعارك وكأنّهم إنـاث الغيلان من شدة الضمور والهزال.

(٣١) شرح المفردات: عياذ وعبد اللّه: من الخوارج من أهل عُمان.

المعنى: يقول إنّهم قتلوا سابقاً الخوارج من أهل عُمان.

(٣٢) شرح المفردات: ذو الغاف: نبات يكون في موضع من عُمان. تشخب: تسيل نافرة غزيرة.

المعنى: يقول إنّهم قتلوا الخوارج في ذي الغاف فسالت دماؤهم غزيرة.

(٣٣) شرح المفردات: يشجبوا: يهلكوا.

المعنى: أذاقوهم طعم الموت ومن وُجد في ساحة القتال منهم هلك.

(٣٤) شرح المفردات: العوالي: الرماح. يتكتّب: يتظاهر بالعلم دون سواه.

المعنى: يقول إنّهم شفوا نفوسهم منهم برماحهم وقتلوا كل من يدّعي منهم العلم والمعرفة إشارة إلى الخوارج.

(٣٥) المعنى: يقول أصبح سعيد يعاني من وطأة القيود وراح يسوقونه وراءهم وهو مكبّل.

(٣٦) المعنى: يقول إنّه رأى قومه منذ الصباح وبقي على ذلك حتى المساء.

٣٧ فَمَا أُعطِيَ المَاعُونُ حتى تحَاسَرتْ عَلَيهِمْ جُموعٌ من حَنيفَةَ لُجَّبُ
٣٨ وَحَتى عَلَوْهُمْ بالسُّيُوف كَأَنَّهَا مَصَابيحُ تَعلُو مَرَّةً وتَصَبَّبُ
٣٩ فَلَمْ يُرَ يَوْمٌ كَانَ أَكْثَرَ عَوْلَةً، وأَيْتَم للوِلْدَانِ مِنْ يَوْمِ عُوتِبُوا
٤٠ وَمَنْ يَصْطَلِي فِي الحَرْبِ نَاراً تحُشّهَا حَنِيْفَةُ يَشقى في الحُروبِ وَيُغْلَبُ
٤١ ومَا زَالَ دَرْءٌ مِنْ حَنِيفَةَ يُتّقَى، وَمَا زَالَ قَرْمٌ من حَنِيفَةَ مُصْعَبُ
٤٢ لَهُ بَسْطَةٌ لا يَملِكُ النّاسُ رَدَّهَا، يَدِينُ لَهُ أهلُ البلادِ ويُحْجَبُوا
٤٣ تَرَى لِلوُفُودِ عَسْكَراً عِنْدَ بَابِهِ، إذا غَابَ مِنْهُمْ مَوْكِبٌ جاء موكِبُ

٥٥

[من الطويل]:

١ لمْ أَنْسَ إذْ نُودِيتُ ما قالَ مَالِكٌ، ونَحْنُ قِيَامٌ بَينَ أيدي الرَّكَايِبِ
٢ وَصِيَّتَهُ إذْ قَالَ: هَلْ أَنْتَ مُخبِرٌ عَنِ النّاسِ ما أمسَوْا به يا ابنَ غالبِ

---

(٣٧) **شرح المفردات**: الماعون: الطاعة. تحاسرتْ: كشفت عن وجوهها ورؤوسها في الحرب.
اللّجب: الكثيرة الضجّة من كثرتها واحتشادها.
المعنى: يقول إنّه أعطي الطاعة فأقبلَتْ الجموع من بني حنيفة محتشدة.
(٣٨) **المعنى**: يقول إنّهم أقبلوا عليهم بسيوفهم فكانت تارة تلمع حين ترتفع في يد أصحابها وطوراً تتصبّب بالدماء حين تطعن الأعداء.
(٣٩) **شرح المفردات**: عوتبوا: عاتبتهم الرماح.
المعنى: يقول إنّ هذا اليوم كان الأشدّ صراخاً وفتكاً وإسالة للدماء وقد عاتبتهم الرماح على عدوانهم أي أخذت منهم كل مأخذ.
(٤٠) **شرح المفردات**: تحشّها: توقدها.
المعنى: يقول إنّ الذي يتعرّض لبني حنيفة في الحرب يكون نصيبه الشقاء والهزيمة.
(٤١) **شرح المفردات**: الدرء: الدفع. القرم: الفحل، المقاتل الشجاع. مصعب: صعب المراس عنيد.
المعنى: يقول إنّ الناس يتّقون مخاصمة بني حنيفة ويخشون من مقاتليها الشجعان.
(٤٢) **شرح المفردات**: البسطة: القوة المتمادية والمعرفة في كلِ الأمور.
المعنى: يقول إن الممدوح عنده القوة والمعرفة التي لا تُرَدّ وجميع الناس يدينون له بها ولا تحتجب على أحدٍ منهم.
(٤٣) **المعنى**: يشبه الوفود التي ترتاد داره كأنّها العساكر بتعدادها فإذا غاب موكب من المنتجعين أَطَلَّ موكب آخر.

(١ ـ ٢) **شرح المفردات**: الركايب: المطايا.

=

٣ فَقُلْتُ: نعمْ! والرّاقِصَاتِ إلى مِنًى، لَئِنْ بَلَغَتْ بِي مُنْتَهَى كلِّ رَاغبِ
٤ وكـانَ وفَـاءُ النّـاسِ خَيْرُهُمُ لَهُمْ نَدًى ويَداً قد أَتْرَعَتْ كلَّ جانِبِ
٥ لأشتكِيَنْ شكوَى يكونُ اشتِكاؤهَا لـهَـا نُجُحاً أَوْ عِذْرَةً للمخاطبِ
٦ شَكَوْتُ إليكَ الجهدَ للنّاسِ والقِرَى، وأنّ الذُّرَى قد عدن مثلَ الغَوَارِبِ

٥٦

يمدح الوليد بن يزيـد بن عبد الملك، وهـو ولي عهد هشـام، وأمه أم الحجاج بنت محمد بن يوسف أخي الحجاج بن يوسف.

[من الطويل]:

١ إلَيْكَ بنَفْسي، حينَ بَعْدَ حُشاشَةٍ، رِكَابَ طَرِيدٍ لا يَزَالُ عَلى نَحْبِ
٢ طَوَاهُنّ مَا بَينَ الجِوَاءِ وَدُومَةٍ، وَرُكْبَانُهَا، طَيَّ البُرُودِ من العَصْبِ
٣ عَلَى شَدَنِيّاتٍ، كَأَنَّ رُؤوسَهَا فؤوسٌ إذا رَاحَتْ رَوَاجفُ في نُصْبِ

= **المعنى**: يقول إنّ مالكاً أوصاه أنْ يخبر بلالاً عمّا حلّ بالناس من الضيق والويلات، وغالب هو والد الفرزدق.

(٣) **شرح المفردات**: الراقصات إلى مِنىً: النوق التي تسرع لأداء مناسك الحج.
المعنى: يقول إنّه أقسم بأنّه سيعلمه بالأمر وإنْ حقّق كلِ واحدٍ ما يصبو إليه من رغبات.

(٤) **المعنى**: يقول إنّ خير الناس يُقِرّ بوفائه لهم وبالعطايا الّتي يطوّقهم بها من كل جانب.

(٥) **شرح المفردات**: أو عِذْرَةً: أي إنّه يُعذر علي مدحه إذا لم تنجح شكواه.
المعنى: يقول إنّه سيبلّغه كل شكوى فإمّا أنْ تجاب وإمّا أنْ يُعذر بها.

(٦) **شرح المفردات**: الغوارب: مفردها غارب، كاهل.
المعنى: يشكو إليه ما أصاب النـاس من ويلات وأنّ الـذين هم في الذروة انحـدروا إلى مستوى الأطراف من شدّة الفقر والحاجة.

---

(١) **شرح المفردات**: إليك نفسي: أنجو إليك بنفسي. الحشاشة: بقيّة النفس. الرّكاب: المـطايا. النحب: الجدّ والإسراع حتى الهلاك.
المعنى: يقول إنّه ينجو بنفسه إليه وقد كاد أن يموت على ظهر المطيّة.

(٢) **شرح المفردات**: الجِواء ودُومة: موضعان. العُصْب: نوع من البرود الموشّاة.
المعنى: يقول إنّ المطايا اجتازت تلك المواضع وقد طوتْ بطونها مثل الثياب الموشّاة من شـدَّة الجوع.

(٣) **شرح المفردات**: الشّدنيّات: الإبل المنسوبة إلى شدن وهو موضع باليمن. النصب: المرتفعة.
المعنى: يقول إنّ رؤوس المطايا في سيرها تشبه الفؤوس التي ترتفع.

٤ إذا هيَ بالرّكْبِ العِجَالِ تَرَدَّفَتْ نَحايزَ ضَحّاكِ المَطالعِ في النَّقْبِ

٥ خَبَطْنَ نِعَالَ الجِلْدِ، حتى كأنّهَا شَرَاذيمُ في الأرْسَاغِ من خِرَقِ العُطْبِ

٦ إلَيْكَ تَعَرّقْنَا الذُّرَى بِرِحَالِهَا، وكُلّ قُتَارٍ في سُلامَى وَفي صُلْبِ

٧ أضَرّ بهَا التّرْحَالُ حتى تَحوّلَتْ مِنَ الأينِ سُوداً بَعدَ عيديّةٍ صُهْبِ

٨ وَغِيدٍ من الإدلاجِ تَحسِبُ أنّهمْ سُقوا بِنتَ أحوَالٍ تُدارُ على الشَّرْبِ

٩ تَميلُ بهِمْ حِيناً وَحيناً تُقيمُهُمْ، وَهُنّ بِنَا مِثْلُ القِداحِ من القُضْبِ

١٠ حَمَلْنَ مِنَ الحاجَاتِ كُلَّ ثَقيلَةٍ إلَيْكَ على فَانٍ عَرَائِكُهَا حُدْبِ

١١ إلى خَيْرِ مأتِيّ يَطّلّبُ النّاسُ خَيْرَهُ، إلَيْهِ مِنَ الآفاقِ مُجتَمَعُ الرّكْبِ

١٢ إلى بَابِ مَنْ لَمْ نَأتِ نَطْلُبُ غَيْرَهُ بِشَرْقٍ مِنَ الأرْضِ الفَضَاء وَلا غَرْبِ

---

(٤) **شرح المفردات**: تردَّفت: ركبت. النحايز: مفردها نحيزة، الطريقة والطبيعة، يقال: فلان كريم النحيزة. ضحّاك المطالع: واضحها. النَّقب: طريق في الجبل.
المعنى: يقول إنّ المطايا تعدو بهم مسرعة وتعبر في الطرق الجبلية الوعرة.

(٥) **شرح المفردات**: شراذيم: مفردها شرذمة، القطعة من الجيش. الإرساغ: مفردها رسغ، الموضع المستدقّ بين الحافر وموصل الوظيف من اليد والرِجل. العُطب: القطن.
المعنى: يقول إن المطايا جعلت جلدها نعالاً لها فتمزّق في أرساغها كأنّه القطن.

(٦) **شرح المفردات**: تعرّقنا: أذبنا ما عليها من الشحم واللحم. الذّرى: الأسنمة. القتار: البقيّة من المخ. السُلامي: العظم من عظام أطراف البعير. الصلب: الظهر.
المعنى: يقول إنّها من شدّة التعب ذابت لحومها من أطرافها ومن متونها ومن صلبها.

(٧) **شرح المفردات**: الأين: التعب. العيديّة: الإبل المنسوبة إلى الفحل «عيد». الصّهب: الشّقر.
المعنى: يقول إنّ لونها تحوّل إلى سواد بعد أنْ كانت صهباء مشرقة.

(٨) **شرح المفردات**: الغيد: المائلة أعناقهم من شدّة النّعاس. الإدلاج: السير ليلاً: أحوال: أعوام. الشَّرْب: من يشرب الخمرة.
المعنى: يقول إنّ الراكبين اشتدّ بهم النعاس والتعب فبدوا يحرّكون رؤوسهم كأنّهم شربوا الخمرة المعتّقة.

(٩) **شرح المفردات**: القداح: سهام الميسر، العيدان. القضب: مفردها القضيب.
المعنى: يقول إنّ الخمرة راحت تميل بهم في كل اتّجاه وكأنّهم مثل العيدان من الضعف والهزال.

(١٠) **شرح المفردات**: العرائك: مفردها عريكة، السّنام. الحدب: المنحنية.
المعنى: يقول إنّ المطايا حملت إلى الممدوح الحاجات الكثيرة الثقيلة وقد احدودبت ظهورها وذابت أسنمتها من شدّة التّعب.

(١١) **المعنى**: إنّ الممدوح هو خير ما يقصده إنسان من كل اتّجاه.

(١٢) **المعنى**: إنّه يقصد باب الخير الذي لا مثيل له شرقاً وغرباً.

١٣ إلى حَيْثُ مَدّ المُلْكُ أَطْنَابَ بَيْتِهِ   على ابنِ أبي الأعياصِ في المنزِلِ الرَّحْبِ
١٤ إذا مَا رَأَتْهُ الأَرْضُ ظَلَّتْ كَأَنَّها   تزَعْزَعُ تَستَحيي الإمامَ من الرّعبِ
١٥ دعي النّاسَ إلاّ ابنَ الخَلِيْفَةِ، إنّهُ   من النّاسِ إنْ بَلَّغتِني أرْضَهُ حَسبِي
١٦ وَلَيْسَ بِلاقٍ مثْلَهُ الدّهرَ خائِفٌ   أتَاهُ عَلى مَاءٍ يَسيرُ وَلا تُرْبِ
١٧ بِحَقّ وَلّيٍ بَينَ يُوسُفَ عيصُهُ   وَبَينَ أبي العاصي وَبَينَ بَني حَرْبِ
١٨ يُشَدّ بِهِ الإسْلامُ بَعْدَ وَلِيّهِ   أبيهِ فَأمْسَى الدِّينُ مُلتَئِمَ الشَّعْبِ
١٩ قُرُومُ أبُو العاصي أبُوهُمْ كأنّهُمْ   إذا لَبِسُوا صِيدُ المُعَبَّدَةِ الجُرْبِ
٢٠ وَصِيَّةَ ثَاني اثْنَينِ بَعْدَ مُحَمّدٍ،   ضِرَابَ كِرَامٍ غَيرَ عُزْلٍ وَلا نُكبِ
٢١ عمَدتُ بنَفسي حينَ خِفْتُ مُحيطَةً   إلَيْكَ وَمَا لي يا ابنَ مَرْوَانَ من ذنبِ
٢٢ إلى المَعْقِلِ المَفْزُوعِ من كُلّ جانبٍ   إلَيْهِ وَللغَيْثِ المَغيثِ مِنَ الجَدْبِ
٢٣ شَفَيتَ من الدّاءِ العِرَاقَ كما شَفَتْ   يَدُ اللهِ بالفُرْقَانِ من مَرَضِ القَلْبِ

---

(١٣) شرح المفردات: الأطناب: مفردها طنب، عمود الخيمة. أبو الأعياص: أُميّة بن عبد شمس الأكبر كُنّي بأولاده الأربعة وهم: العاص، أبو العاص، العيص وأبو العيص. وأراد بابنه، الوليد لأنّه من بني أميّة.
المعنى: يقول إنّهم يقصدون بيته الكبير ونسبه العريق.
(١٤) المعنى: يقول إنّ الأرض ذاتها تخشاه وتخجل من رفعة مقامه.
(١٥) المعنى: إنّه يتخلّى عن النّاس جميعاً ما عدا وليّ الخلافة فإنّه يلتحق به دون سائر النّاس.
(١٦) المعنى: يقول إنّ الخائف لا يجد ملاذاً سواه إذا قصده عن طريق البرّ والبحر.
(١٧) المعنى: يقسم بأنّه يردّ نَسَبه إلى أجداده القدامى الميامين.
(١٨) المعنى: يقول إن الإسلام توحّد به واشتدّ أزره.
(١٩) شرح المفردات: القروم: الفحول وهنا الأبطال والأسياد. الصِيد: الذين يرفعون رأسهم كبراً.
المعبّدة: المطليّة بالقطران لتشفى من الجرب.
المعنى: إنّ أحفاد أبي العاصي أسياد وملوك ومَنْ دونهم كالنوق الجرباء المطليّة بالقطران.
(٢٠) شرح المفردات: العُزل: مفردها أعزل، خالٍ من السلاح. النُكب: مفردها ناكب، متخاذل.
المعنى: يرفع من شأنهم ويُعلي من مرتبتهم وهم شجعان غير عزّل ولا متخاذلين.
(٢١) شرح المفردات: المحيطة: الخطر المُحدق والمداهم.
المعنى: يقول إنّه لجأ إليه لما داهمه الخطر وليس له ملاذ سوى ابن مروان.
(٢٢) المعنى: إنّه لجأ إلى المعقل الحصين من كل جهة وإلى الغيث الشافي من الجدب.
(٢٣) شرح المفردات: الفُرقان: القرآن.
المعنى: شفيت أبناء العراق من ضلالهم كما شفي القرآن الناس من الضّلال والشرك.

٢٤ هُوَ المُصْطَفى بَعد الصّفِيّينِ للهُدَى ، وَفي العيصِ من أهلِ الخلافَةِ والقُرْبِ
٢٥ بِقَوْمِ أبو العاصي أبوهُمْ سيوفُهُمْ مَعاقلُ إذْ صَارَ القِتالُ الى الضّرْبِ
٢٦ رَأيْتُ بَني مَرْوَانَ تَفسَحُ عَنْهُمُ سُيوفُهُمُ ضيقَ المَقامِ من الكَرْبِ
٢٧ وتَعْرِفُ بالأبْطالِ وَقْعَ سُيُوفِهِمْ وآثارَهَا مِنْ مُندِباتٍ وَمن خَذْبِ
٢٨ وَعَاوٍ عَوَى حتى استَثَارَ عُوَاوَهُ أبَا اثنَينِ في عِرّيسِ مَأسَدَةٍ غُلْبِ
٢٩ أمَا كانَ في قَيْسِ بنِ عَيْلانَ نابحٌ فَيَنْبَحَ عَنهُم غَيرُ مُستَوْلغٍ كَلْبِ
٣٠ وكانَ لهمْ لمّا عَوَى الكلْبُ دونَهُمْ جَريرٌ علَيْهِمْ مثلَ رَاغيَةِ السَّقْبِ

٥٧

يمدح الوليد بن عبد الملك.

[من الطويل]:

١ ألَمْ يَكُ جَهْلاً بَعْدَ سِتّينَ حِجّةً تَذَكُّرُ أُمِّ الفَضْلِ والرّأسُ أشيَبُ

---

(٢٤) شرح المفردات: العيص: إشارة إلى قوم الممدوح.
المعنى: يقول إنّ اللّه اصطفاه بعد أوليائه لإرشاد الضّالين وهو من أصل شريف ومن أقرباء الرسول وتحقّ له الخلافة.
(٢٥) المعنى: إنّ أحفاد أبي العاصي يدافعون بسيوفهم عن معاقلهم إذا احتدم القتال.
(٢٦) شرح المفردات: الكرْب: الحزن.
المعنى: يقول إنّ المكاره إذا حلّت بهم فإنّهم يتصدّون لها بسيوفهم الحادّة.
(٢٧) شرح المفردات: المندبات: الجراح التي بقيت آثارها. الخَذْب: قَطْع اللحم بالسيف.
المعنى: يقول إن آثار سيوفهم ظاهرة في أجسام النّاس لا تلتئم جراحها بسبب اللحوم المقتطعة بسيوفهم.
(٢٨ - ٢٩) شرح المفردات: العِرّيس: عرين. الأسد. الغُلب: الأقوياء. المأسدة: المكان الذي تكثر فيه الأسود. متسولغ الكلب: جرير.
المعنى: يقول إنّ قيس عيلان لا يجدون شاعراً يدافع عنهم غير جرير الذي يلغو كما تلغو الكلاب.
(٣٠) شرح المفردات: راغية السّقب: ناقة صالح التي أهلكت ثمود لقتلهم إيّاها، وسقبها هو ولدُها.
المعنى: يقول إنّ جريراً حين يدافع عن قيس عيلان فإنّما يهلكهم كما أهلكت ناقة صالح شعبَ ثمود.

---

(١) المعنى: مرّ هذا البيت في قصيدة سابقة وفيه يؤكّد الفرزدق أنّه من الجهل أن يذكر زوجته بعد ستين سنة وقد شاب شعر رأسه.

٢ وَقِيلُكَ: هَلْ مَعرُوفُهَا رَاجعٌ لَنا. وَلَيْسَ لشيءٍ قَد تَفاوَتَ مَطلَبُ
٣ عَلى حِينَ وَلّى الدّهْرُ إلاّ أقَلّهُ. وكادَتْ بَقايا آخِرِ العَيشِ تَذهَبُ
٤ فَإنْ تُؤذِنِينا بِالفِرَاقِ، فلَستُمُ بأوّلِ مَنْ يَنأى وَمَنْ يَتَجَنّبُ
٥ وكَمْ من حَبيبٍ قَد تناسَيتُ وَصلَهُ يَكادُ فُؤادي. إثْرَهُ. يَتَلَهّبُ
٦ ألَسنا بمَحقوقينَ أنْ نُجهدَ السُّرى. وأنْ يُرْقِصَ التالي لَنا وَهوَ مُتعَبُ
٧ إلى خَيْرِ مَنْ تَحْتَ السّماءِ أمانَةً، وأوْلاهُ بالحَقّ الذي لا يُكَذَّبُ
٨ تُعارِضُ باللّيْلِ النّجُومَ رِكَابُنَا، وَبالشمسِ حتى تأفلَ الشمسُ تُذأبُ
٩ أُنِيخَتْ وَما تَدْرِي أما في ظُهورِهَا مِنَ القَرْحِ أمْ ما في المَناسِمِ أنْقَبُ
١٠ حَلَفْتُ بأيدي البُدنِ تَدْمى نُحورُهَا نَهاراً وَما ضَمّ الصِّفَاحُ وكَبْكَبُ
١١ لأُمٌّ أتَتْنَا بِالوَلِيدِ خَلِيفَةً. من الشمسِ. لَوْ كَانَ ابنُهَا البدرُ. أنجبُ
١٢ وَإنْ شِئتَ مِن عَبسٍ بكَ مِنْهُمُ أبٌ لَكَ طَلاّبُ التّرَاثِ مَطالِبُ
١٣ وَمن عَبدِ شَمسٍ أنتَ سادِسُ سَتّةٍ خَلائِفَ كانوا مِنهُمُ العَمُّ والأَبُ

---

(٧) **المعنى**: يقصدون أكثر الناس أمانة على الإطلاق وأولى بالحق الذي لا يكذّب.

(٢) **المعنى**: مرّ هذا البيت أيضاً وفيه أنّ معروفها هل يعود وهل يعود معه ما فات ومضى.

(٣) **المعنى**: والبيت أيضاً قد مرّ سابقاً وفيه إنّ العمر كاد ينقضي وكادت آخر أيامه تنصرم.

(٤) **المعنى**: كذلك سبق ومرّ هذا البيت وفيه انّ زوجته إن فارقته فليست الأولى التي تتركه وتتجنّبه.

(٥) **المعنى**: وهذا البيت أيضاً مرّ في مدحه للورد الجنفي وفيه أنّه ربما تناسيت حبيباً وابتعدت عنه وظل قلبك يحترق للقائه.

(٦) **شرح المفردات**: السُّرى: السير ليلاً. التالي: الفصيل الذي بلغ العام الثاني من عمره.
المعنى: أيُكتَبُ عليهم السير ليلاً وقد أنهكهم التعب على المطايا الفتيّة.

(٨) **شرح المفردات**: تُذأب: تساق.
المعنى: يقول إنّهم يسيرون الليل كله والنهارَ حتى تَغيبَ شَمسُه.

(٩) **شرح المفردات**: القرح: الجرح الّذي لا يلتئم. أنقب: أرقُّ إخفافاً.
المعنى: يقول إن المطايا تناخ وقد تقرّحت ظهورها ومناسمها وليست تدري أيّ القروح أشدّ إيلاماً.

(١٠) **شرح المفردات**: البُدن: الكثيرة اللحم. الصِّفاح: اسم موضع. كبكب: جبل خلف عرفات.
المعنى: يقسم بالنوق التي تساق إلى مكة والتي تذبح فتكون ضحيّة.

(١١) **المعنى**: يقول إنّ أمّ الممدوح شمس مشرقة وابنها بدر منير.

(١٢) **المعنى**: يفاخر بانتمائه إلى هؤلاء القوم ويطالب بتدوين تراثهم الذي ينتسب إليه.

(١٣) **المعنى**: يقول إنّ الوليد هو الخليفة الأموي السابع والآخرون آباؤه وأعمامه.

١٤ هُدَاةً ومَهْدِيِّينَ، عُثمانُ مِنهُمُ، ومَرْوانُ وابنُ الأبْطَحَينِ المُطَيَّبُ
١٥ أبوكَ الذي كانتْ لُؤيُّ بن غالِبٍ لَهُ من نَوَاصِيهَا الصَّريحُ المُهذَّبُ
١٦ تَصَعّدَ جَدٌّ بالوَليدِ إلى التي أرَى كُلَّ جَدٍّ دُونَهَا يَتَصَوَّبُ
١٧ أرَى الثّقلَينِ الجِنَّ والإنْسَ أصْبَحَا يَمُدّانِ أعْناقاً إلَيْكَ تَقَرَّبُ
١٨ وَمَا مِنهُمَا إلاّ يُرَجّي كَرَامَةً بكَفّيكَ أوْ يَخشَى العِقَابَ فَيَهرُبُ
١٩ ومَا دُونَ كَفّيْكَ انْتِهاءٌ لِرَاغِبٍ وَلَا لِمُنَاهُ مِنْ وَرَائِكَ مَذْهَبُ

٥٨

يمدح الحجاج.

[من الوافر]:

١ رأيْتُ نَوار قَدْ جَعَلَتْ تَجَنّى وتُكْثِرُ لي المَلامَةَ والعِتَابَا
٢ وأحْدَثُ عَهْدِ وُدّكَ بالْغَوَاني إذَا مَا رَأسُ طَالِبِهِنَّ شَابَا
٣ فَلا أسْطِيعُ رَدَّ الشّيْبِ عَنّي، وَلَا أرْجُو مَعَ الكِبَرِ الشّبَابَا
٤ فَلَيْتَ الشّيْبَ يَوْمَ غَدَا عَلَيْنَا إلى يَوْمِ القِيَامَةِ كَانَ غَابَا

---

(١٤) المعنى: يقول إنّ الأمويّين هدوا الناس واهتدوا بالدين الصحيح وإنّ منهم عثمان بن عفّان ومروان بن الحكم والأبطحين وهما أفضل بني قريش.
(١٥) شرح المفردات: النّواصي: مفردها الناصية وهي مقدّمة الرأس.
المعنى: يقول إنّ أبا الممدوح كانت تناصره لؤي بن غالب وهم قوم الشاعر.
(١٦) شرح المفردات: الجَدّ: المكانة والمنزلة والحظ. يتصوّب: ينخفض.
المعنى: يقول إنّ الوليد بلغ مرتبةً لم يبلغها أحد من قبله.
(١٧) شرح المفردات: الثقلان: هما الإنس والجنّ.
المعنى: يقول إنّ الإنس والجن لم يبلغا مكانته وإنّهما يتطلّعان إليه بدهشة وعجب.
(١٨) المعنى: يقول إنّ الإنس والجن يرجوان ثوابه ويخشيان عقابه.
(١٩) المعنى: لا يحلم الإنسان بأبعد من كرمه ولا يتمنّى ما هو أبعد منه.

---

(١) شرح المفردات: نوار: زوجة الشاعر. تجنّى: تتجنّى.
المعنى: يقول إنّ زوجته راحت تتجنّى عليه وتكثر من اللّوم والعتاب.
(٢) المعنى: يقول إنّ بداية الشيب هي آخر عهد الشاعر بالغواني.
(٣) المعنى: يقول إنّ الشيب أضاع الشباب ولا رجاء لعودته من جديد.
(٤) المعنى: يقول: ليتَ الشيب استمهلنا حتى نهاية الدهر.

٥ فَكَانَ أحَبَّ مُنْتَظَرٍ إلَيْنَا ، وأَبْغَض غَائِبٍ يُرْجَى إيَابَا

٦ فَلَمْ أرَ كالشَّبَابِ مَتَاعَ دُنْيَا ؛ ولَمْ أرَ مِثْلَ كِسْوَتِهِ ثِيَابَا

٧ وَلَوْ أنَّ الشَّبَابَ يُذَابُ يَوْماً بِهِ حَجَرٌ مِنَ الجَبَلَينِ. ذَابَا

٨ فَإنِي يَا نَوَارُ ابَى بَلائِي وَقَوْمِي في المَقَامَةِ أنْ أُعَابَا

٩ هُمُ رَفَعُوا يَدَيّ فلَمْ تَنَلْنِي مُفَاضَلَةٌ يَدَانِ، ولَا سِبَابَا

١٠ ضَبَرْتُ مِنَ المِئِينَ وَجَرَّبَتْنِي مَعَدٌّ أُحْرِزُ القُحَمَ الرِّغَابَا

١١ بِمُطَّلِعِ الرِّهَانِ، إذَا تَرَاخَى لَهُ أَمَدٌ، ألَحّ بِهِ وَثَابَا

١٢ أمِيرَ المُؤمِنينَ، وَقَدْ بَلَوْنَا أُمُورَكَ كُلَّهَا رُشْداً صَوَابَا

١٣ تَعَلَّمْ إنّمَا الحَجّاجُ سَيْفٌ، تَجُذّ بِهِ الجَمَاجِمَ والرِّقَابَا

١٤ هُوَ السّيْفُ الذي نَصَرَ ابنَ أرْوَى بِهِ مَرْوَانُ عُثمانَ المُصَابَا

١٥ إذا ذَكَرَتْ عُيُونُهُمُ ابنَ أرْوَى ويَوْمَ الدّارِ أسْهَلَتِ انْسِكَابَا

١٦ عَشِيّةَ يَدْخُلُونَ بِغَيرِ إذْنٍ عَلى مُتَوَكِّلٍ وَفّى ، وطَابَا

---

(٥) المعنى المعنى: لو تأخّر الشيب لكان أَحَبَّ منتظِر وأكره غائبٍ تُخشى عودتُه.

(٦) المعنى: يقول إنّ الشباب هو أفضل الأزمان وأفضل ما يحصل عليه في دنياه وأفضل ثوب يلبسه المرء.

(٧) المعنى: يقول إنّ عنفوان الشباب وحميّته يذيبان حجارة الجبال الصلبة.

(٨) المعنى: يفتخر أمام زوجته بأعماله وبأصله الّذي لا يُعاب.

(٩) المعنى: أصله وأعماله جعلا رأسه عالياً فلا يناله أحد بشتيمة.

(١٠ - ١١) شرح المفردات: ضَبَرْتُ: وثبت. المئين: العدد الكبير الذي يناهز المئات. معدّ: العرب عامّة. القحم: المساعي الصعبة. مطّلع الرهان: الرهان الّذي يفوز فيه. ثاب: رجع.
المعنى: يقول إنّه وَثَب وعَرَفَتْ وثبته معدٌّ واقتحم الصعاب وتغلّب عليها وفاز بالرهان وإذا تَراخى لفترةٍ فإنّه يعاود الوثوب.

(١٢) المعنى: يقول إنّهم عرفوا أنّ طريقه هي طريق الرشاد والصواب.

(١٣) المعنى: إنّ الحجّاج هو سيف الخليفة الذي يقطع به رؤوس الضالّين.

(١٤) شرح المفردات: ابن أروى: هو عثمان بن عفّان وأروى هي بنت كريز بن ربيعة.
المعنى: الحجّاج هو السيف الذي جعل مروان ينتصر لدم عثمان المهدور.

(١٥) المعنى: إنّ المراونيّين حين يذكرون مقتل عثمان فإنّ عيونهم تنهمر دموعها.

(١٦) المعنى: يقول إنّ عثمان كان يفتح أبوابه لكل الناس دون إدن ولم يكن مستأثراً بالسلطة كما زعم قاتلوه.

١٧ خَلـيـلِ مُحَمَّدٍ وَإِمامِ حَقٍّ، وَرَابعِ خَيرِ مَن وَطِيءَ التّرَابَا
١٨ فَلَيْسَ بِزَايِلٍ لِلحَرْبِ مِنْهُمْ شِهَـابٌ، يُطْفِئُونَ بِهِ شِهَابَا
١٩ بِهِ تُبْنَى مَكَارِمُهُـمْ، وَتُمْرَى إذا مَـا كَانَ دِرَّتُـهَا اعْتِصابَا
٢٠ وَخَاضِبِ لِحيَةٍ غَدَرَتْ وَخَانَتْ، جَـعَلْتَ لِشَيْبِـهَا دَمَهُ خِضَابَا
٢١ وَمُلْحَمَةٍ شَهِدْتَ لِيَوْمِ بأسٍ، تَـزِيـدُ الـمَرْءَ للأجَـلِ اقْتِرَابَا
٢٢ تَـرَى القَلَعِيَّ والمَاذِيَّ فِيـهَا عَلى الأبْـطَالِ يَلْـتَـهِبُ التِهَابَا
٢٣ شَدَخْتَ رُؤوسَ فِتيَتِها فداخَتْ، وأبْصَـرَ مَنْ تَـرَبَّصَـهَـا فَـتَـابَا
٢٤ رَأيْتُكَ حِينَ تَعْتَـرِكُ الـمَنَايَا، إذَا الـمَرْعُوبُ لِلغَمَرَاتِ هَابَا
٢٥ وَأذْلَـقَـهُ الـنّفَاقُ، وكَادَ مِنْهُ وَجِيبُ القَلبِ يَنْتَزِعُ الحِجَابَا
٢٦ تَـهونُ عَلَيكَ نَفسُكَ وَهوَ أدْنى لِـنَفْسِكَ، عِنْدَ خالِقِهَا، ثَوَابَا
٢٧ فمَنْ يَمْنُنْ عَلَيكَ النّصرَ يكذِبْ. سِوَى اللهِ الذي رَفَعَ السّحَابَا

---

(١٧) **المعنى**: إنّه رفيق النبي ﷺ والرابع بعد النبي والخلفاء الراشدين الثلاثة وهم أشرف خلْق اللّه.
(١٨) **المعنى**: يقول إنّهم هم الذين أوقدوا نيران الحرب المقدسة وأخمدوا نيران الحروب الأخرى.
(١٩) **شرح المفردات**: تُمرى: يُمسح ضرعها لتدرّ. اعتصاب: عصب الساق لتدرّ.
المعنى: عثمان بن عفّان هو الذي يدرّ لهم المكارم إذا كان الدرّ متعسراً.
(٢٠) **المعنى**: يقول رُبَّ شيخٍ غدر وخان بالدين فصبَغْتَ شيبه بالدماء.
(٢١) **المعنى**: رُبَّ ملحمةٍ شهدتها يوم الشدّة فقرّبت الموت لمن يقاتلك فيها.
(٢٢) **شرح المفردات**: القلعيّ: الدم الأحمر. الماذيّ: الدّرع الليّنة.
المعنى: إنّ الدّماء والدروع تلتمع على صدور الأبطال المقاتلين.
(٢٣) **شرح المفردات**: شدخ: كسر. داخت: لانت وذلّت. تربَّصتَها: انتظر نتيجتها.
المعنى: يقول: كسرت رؤوس الأبطال فذلّلتها وهذا ما أخاف الذين يراقبون المعركة وينتظرون نتائجها.
(٢٤) **شرح المفردات**: الغمرات: ساحات القتال.
المعنى: يقول إنّه يخوض المعارك حين يدبّ الرعب في قلوب الأبطال.
(٢٥) **شرح المفردات**: أذلق: أضعف. الوجيب: الخفقان، الاضطراب. أضعف الحجاب: أراد به حجاب القلب.
المعنى: يقول إنّ مَنْ أضعفه النفاق جَعَلَ قلبه يخفق ويضطرب حتى كاد أنْ يتمزّق.
(٢٦) **المعنى**: يقول إنّه يغامر بحياته ويقاتل عدوّه طمعاً بثواب ربّه.
(٢٧) **المعنى**: مَنْ يدّعي نُصرته هو كاذب لأنّ النصر يأتيه فقط من اللّه.

٢٨ تَفَرَّدَ بِالبَلاءِ عَلَيْكَ رَبٌّ، إذَا نَادَاهُ مُخْتَشِعٌ أجَابَا
٢٩ وَلَوْ أنّ الذي كَشّفْتَ عَنْهُمْ مِنَ الفِتَنِ البَلِيّةَ والعَذَابَا
٣٠ جَزَوْكَ بِهَا نُفُوسَهُمُ وَزَادُوا لَكَ الأمْوَالَ، ما بَلَغُوا الثّوَابَا
٣١ فَإنِي والّذي نَحَرَتْ قُرَيْشٌ لَهُ بمِنًى، وأضْمَرَتِ الرِّكَابَا
٣٢ إلَيهِ مُلَبِّدِينَ، وَهُنّ خُوصٌ، لِيَسْتَلِمُوا الأوَاسِيَ والحِجَابَا
٣٣ لَقدْ أصْبَحتُ منكَ عَليّ فَضْلٌ كَفَضْلِ الغَيْثِ يَنفَعُ مَن أصَابَا
٣٤ وَلَوْ أني بِصِينِ استَانَ أهْلِي، وَقَد أغْلَقْتُ من هَجْرَينِ بَابَا
٣٥ عَليّ رَأيْتُ، يا بنَ أبي عَقِيلٍ، وَرَائِي مِنْكَ أظْفَاراً وَنَابَا
٣٦ فَعفْوُكَ، يا ابنَ يوسُفَ، خيرُ عفوٍ، وَأنْتَ أشَدُّ مُنْتَقِمٍ عِقَابَا
٣٧ رَأيْتُ النّاسَ قَدْ خَافُوكَ حَتى خَشُوا بيديكَ، أوْ فَرِقوا، الحِسَابَا

---

(٢٨) **المعنى**: يقول إنّ اللّه يمتحنك بالمصائب فإذا بك خاشع لا تيأس من رحمة ربّك.
(٢٩) **المعنى**: يقول إنّه أزال عنهم المحن والمصائب والعذاب.
(٣٠) **المعنى**: فلو وهبوك نفسوهم وأموالهم فليس قليلاً عليك لأنّهم يعيدون إليك ما أخذوه منك.
(٣١) **المعنى**: يُقسم باللّه الذي نُحرت له النوق وقُرِّبَتْ له المطايا بمنىً . . .
(٣٢) **شرح المفردات**: مُلبِّدين: من التلبيد وهو أن يجعل الحاجّ على رأسه شيئاً من الصمغ ليتلبّد شعره. خوص: غائرو الأحداق. الأواسي: مفردها الآسية، البناء المُحكم القويّ.
المعنى: أقْبَلَ إليه الحجّاج ملبّدي الشعور غائري الأحداق ليستلموا الحجر الأسود والحجاب.
(٣٣) **المعنى**: يقول إن الفضل الذي ناله من الممدوح أعظم من فضل الغيث على الناس.
(٣٤) **شرح المفردات**: صين استان: موضع بالكوفة. الهجران: مدينتان متقابلتان.
المعنى: ولو كان أهله في مكان وهو في مكان آخر وقد أُغلِقَ ما بينه وبينهم.
(٣٥) **المعنى**: يقول إنّه لو كان في مكان بعيد عن الممدوح فإنّ الممدوح يدركه فلا ينجو من شرّه.
(٣٦) **المعنى**: إنّه شديد العفو وشديد العقاب وعفوه خير عفوٍ وعقابه شرّ عقاب.
(٣٧) **شرح المفردات**: فرقوا: خافوا خوفاً شديداً.
المعنى: يقول إنّ الناس يخافون الموت على يده فيقترب يومُ حسابهم.

٥٩

روي أن الفرزدق قال: أقبلت من المدينة حتى نزلت بامرأة من الغوث بن طيِّيء، فقالت: ألا أدلك على رَجل لا يُليق شيئاً، ويعطي كل سائل؟ فقلت: بلى، فدلتني على المطلب بن عبد اللّه بن حنطب المخزومي، وكانت أمه بنت الحكم بن أبي العاصي، وكان مروان خاله بعثه على صدقات طيِّيء، حين كان عاملاً مع معاوية على المدينة، قال: فأتيته، فلما انتسبت له قال: ههنا، وضرب علي فسطاطاً، وأعطاني عشرين بكرة، ويقال ثلاثين بكرة، فأعطيت الطيئية منها بكرة وقلت:

[من الطويل]:

١ تَقُولُ ابنَةُ الغَوْثِيِّ: مَا لَكَ هَاهُنَا، وَأَنْتَ تَمِيْمِيٌّ مَعَ الشَّرْقِ جَانِبُهْ

٢ تُؤذِّنُني قَبْلَ الرَّواحِ، وَقَدْ دَنَا مِنَ البَيْنِ لا دانٍ وَلا مُتَقَارِبُهْ

٣ فَقُلْتُ لهَا: الحاجَاتُ يَطرَحْنَ بالفَتى. وَهَمٌّ تَعَنَّاني، مُعَنًّى رَكَايِبُهْ

٤ وَما زُرْتُ سَلمَى أنْ تكُونَ حَبِيبَةً إليّ، وَلا دَيْنٍ بِهَا أَنَا طَالِبُهْ

٥ فكائِنْ تَخَطّتْ منْ فَساطِيطِ عاملٍ إلَيْكَ وَمِنْ خَرْقٍ تَعاوَى ثَعالِبُهْ

٦ يَظَلّ القَطَا من حَيثُ ماتَتْ رِياحُهُ يُعارِضُني تَخشَى الهلاكَ قَوَارِبُهْ

---

(١) **شرح المفردات:** ابنة الغوثيّ: المرأة التي دلّته على الممدوح.
المعنى: يقول إنّ ابنة الغوثيّ سألته لماذا يقيم في هذا المكان وهو تميميّ ليس له مكان حيث هو.

(٢) **شرح المفردات:** الرّواح: الذهاب مساء. البين: الفراق.
المعنى: تخبره قبل ذهابه مساءً وهو بعيد عن أهله.

(٣) **شرح المفردات:** تعنّاني: آلمني.
المعنى: فقال لها إنّ الحاجات تسيِّر صاحبها وهو يمتطي المطايا والغمّ يعصر فؤاده.

(٤) **المعنى:** يقول إنّه لم يزر سلمى على أنّها حبيبته وليس له عندها دين يطلبه.

(٥) **شرح المفردات:** الفساطيط: الأبيات من الشعر. الخَرق: القفر والأرض الواسعة التي تتخرّق فيها الرياح.
المعنى: يقول إنّه اجتاز الأماكن العديدة والمقفرة حيث تتخرّق الرياح وتعوي الذئاب.

(٦) **شرح المفردات:** القطا: مفردها قطاة، طائر بحجم الحمام. القوارب: التي تقترب من الماء.
المعنى: يقول إنّ القطا كان رفيقه وكانت الرياح تضرب بأسرابه فتميت منها ويخاف الباقي من الموت ظمأً.

٧ وَمَاءٍ كَأَنَّ الغِسْلَ خِيضَ صَبِيبُهُ عَلى لَوْنِهِ والطَّعْمُ يَعبِسُ شارِبُهْ
٨ وَرَدْتُ وَجَوْزُ اللّيلِ حَيرَانُ سَاكِنٌ عَلَيْهِ، وَقَد كَادَتْ تمِيلُ كَوَاكِبُهْ
٩ قَطَعْتُ لألْحِيهِنَّ أعْضَادَ حَوْضِهِ، ونَشَّ نَدى الدَّلْوِ المُحيلِ جوَانبُه
١٠ ثَنَتْ رُكَبَ الأيْدي كَأنّ رَشِيفَهَا تَرَشُّفُ مَمْطُورٍ وَقِيعاً يُناهِبُهْ

٦٠

يُروى أنّ امرأة من أهل الشام، كان لها ابنٌ مكتبه بالسند، فَجُمِّرَ، والتجمير أن يترك في البعث ولا يرد، فصانعت في إذنه، فأعياها، وطلبت حتى شهرت فقال لها قائل: هل لك فيمن إن طلب لك أذن لابنك وهو أيسر من تطلبين كلاماً؟ قالت: وددت ذاك، قال: الفرزدق. قالت: من لي به، وهو بالبصرة؟ قال: اركبي الساعة سفينة حتى تأتي البصرة فسلي عن منزله فقولي: إني عذت بقبر غالب. فإذا سألك، فأخبريه، ففعلت، فأتته وهو في البيت، فلما قيل له امرأة بالباب تسأل عنك كاد يطير من الفرح، ووثب يعدو إليها، فلما رأته قالت: إني عذت بقبر غالب. قال: وما حاجتك؟ قالت: ابن لي ليس لي ولد غيره قد جمر بالسند، وقد صانعت فيه فأعياني ذلك، وأخبرته بما قيل لها فيه، فقال: يا غلام هات رقاً ودواة، وقال: ما اسم ابنك؟ قالت: خنيس، فقال الفرزدق، وكتب بها إلى عامل الناحية التي ابنها فيها:

[من الطويل]:

١ كَتَبْتُ وَعَجّلْتُ البِرَادَةَ، إنّني إذَا حَاجَةٌ طالَبْتُ عَجّتْ رِكَابُهَا

(٧) **شرح المفردات**: الغِسل: الماء يُغسل به. الصّبيب: العصفر، وعصير العندم.
المعنى: يقول إنّ الماء الّذي لقيه متغيّر الطعم واللّون وقد شربه رغم نتانته.
(٨) **شرح المفردات**: جوز الليل: منتصفة.
المعنى: يقول إنّه اجتاز تلك الأمكنة وقد انتصف اللّيل وكادت تغيب نجومه.
(٩) **شرح المفردات**: ألحيهنّ: مفردها الحى وهو عظم الحنَك الذي يلي الأسنان، ولَحْيا الغدير: جانباه تشبيهاً بجانبي الفم. أعضاد الحوض: جوانبه ونواحيه. نشّ: صوّت.
المعنى: إنّه بلغ مكاناً لا يصل إليه النّاس، فلمّا أصاب الماء جوانب البئر صوّتت لِيَبْسِهِ.
(١٠) **شرح المفردات**: الوقيع: الماء المستنقع في نقرة الصخر. الممطور: من انهمر عليه المطر.
المعنى: يقول إنّ المطايا ثنت ركبتيها لترتشف الماء وكأنّها ترتشف مياه مستنقع لم تتعوّد ان تشرب مثله.

(١) **شرح المفردات**: البرادة: الرّسالة. عجّت ركابها: تعجّلت المطايا التي تحملها. =

٢ وَلي بِبلادِ الهِنْدِ، عِنْدَ أميرِهَا، حَوَائِجُ جَمّاتٌ، وَعِنْدِي ثَوَابُهَا
٣ فَمِنْ تِلْكَ: أنّ العامِرِيّةَ ضَمّهَا وَبَيْتي نَوَارَ، طابَ مِنهَا اقتِرَابُهَا
٤ أتَتْني تَهَادَى بَعْدَمَا مَالَتْ الطُّلَى، وَعِنْدي رَداحُ الجَوْفِ فيها شَرَابُهَا
٥ فَقُلْتُ لهَا: إيهِ اطّلُبِي كُلّ حَاجَةٍ لَدَيّ، وَخَفّتْ حَاجَةٌ وَطِلابُهَا
٦ فَقَالَتْ: سِوَى ابني لا أُطَالِبُ غَيرَهُ، وَقَدْ بِكَ عَاذَتْ كَلْثَمٌ وَغِلابُهَا
٧ تَمِيمَ بنَ زَيْدٍ! لا تَهونَنّ حاجَتي لَدَيْكَ، وَلَا يَعيَا عَليّ جَوَابُهَا
٨ وَلَا تَقْلِبَنْ ظَهْراً لِبطْنٍ صَحيفَتي، فشاهِدُ هَاجِيهَا علَيْكَ كِتَابُهَا
٩ وَهَبْ لي خُنَيْساً واتّخِذْ فِيهِ مِنّةً لِحَوْبَةِ أُمّ مَا يَسُوغُ شَرَابُهَا

٦١

قال يرثي أخاه

[من الطويل]:

١ أبَى الصّبْرَ أني لا أرَى البدرَ طَالِعاً، وَلا الشّمسَ إلاّ ذَكّرَاني بغالِبِ
٢ شَبيهَينِ كانَا بابنِ لَيلى، وَمَنْ يكُنْ شَبيهَ ابنِ لَيلَى يَمحُ ضَوْءَ الكَوَاكِبِ

= **المعنى**: يقول إنّه كتب وتعجّل الغاية التي يسعى إلى تنفيذها.
(٢) **المعنى**: يقول إنّ له في بلاد الهند حاجات عديدة وسيكافىء أصحابها إذا ساعدوه عليها.
(٣) **المعنى**: من تلك الحاجات أنّ امرأة عامريّة دخلت بيته وباتت مع زوجته نوار وطاب لها الاقتراب.
(٤) **شرح المفردات**: الطُّلى: الأعناق. الرداح: الواسعة وهنا الدنّ.
المعنى: يقول إنّ العامرية جاءت إليه بعد أن أخذ النعاس بالناس وكان قد شرب من الخمرة في دنان واسعة.
(٥) **المعنى**: وقال إنّه سألها أن تطلب ما تريد وإنّه مستعد لتلبية كل حاجة.
(٦) **شرح المفردات**: كلثم: اسم المرأة. غلاب: اسم ابنتها.
المعنى: يقول إنّها لا تطالب بغير ابنها الذي جُمِّر في الحرب وقد ألَحّت على ذلك هي وابنتها.
(٧) **المعنى**: يطلب أنْ تؤخذ غايته بعين الاعتبار وإلاّ يستهان بها.
(٨) **المعنى**: لا تقلب الصحيفة رأساً على عَقِب وإلاّ انقلب الرجاء هجاء عليك.
(٩) **شرح المفردات**: الحوبة: العيال. ما يسوغ شرابها: لا يلذّ لها عيش.
المعنى: يطلب منه إعادة خنيس ابن تلك المرأة إلى امّه التي لا يلذّ لها عيش بعيداً عنها.

---

(١) **المعنى**: يقول إنّه لا يرى الشمس أو البدر طالعين إلاّ ويذكر أخاه الذي فقده.
(٢) **المعنى**: يقول إنّ الشمس والبدر كانا يشبهان أخاه ومن كان شبيهاً بالبدر فإنّه يقدر أن يمحوَ نور =

٣ فَتًى كانَ أهلُ المُلكِ لا يَحجبونَهُ . إذا فَادَ يَوْماً بينَ بَابٍ وَحَاجِبِ

٤ كَأنّ تَـميماً لمْ تُصِبْهَا مُصِيبَةٌ . وَلا حَدَثَانٌ . قَبلَ يَوْمِ ابن غالِبِ

٥ وَلَوْ شَعَرَ الأجْبَالُ دَمْخٌ وَيَذْبُلٌ لَـمَالَا بـأعْرَافِ الذُّرَى والمَنَاكِبِ

٦٢

يمدح هشام بن عبد الملك.

[من الطويل]:

١ إلَيْكَ مِن الصَّمّانِ والرّملِ أقبَلَتْ تَخبّ وتَخدي من بَعيدٍ سَباسبُه

٢ وكَـائِـنْ وَصَلْنَا لَيْلَةً بِنَهَـارِهَا إلَيْكَ كِلا عَصْرَيْهِمَا أنا دائِبُهْ

٣ لِنَلْقَاكَ . واللاّقِيكَ يَعْلَمْ أنّهُ إلى خيرِ أهل الأرضِ تُحدى ركائِبُهْ

٤ أقُول لهَا إذ هرّتِ الأرضُ واشتكتْ حِجَارَةَ صَوّانٍ تَذوبُ صَياهِبُهْ

٥ فَإنّ هِشَاماً إنْ تُلاقِيهِ سَالِماً تَكُوني كَمَنْ بالغيثِ يُنصرُ جانبُهْ

٦ لِتَأتي خَيرَ النّاسِ والملِكَ الّذي لَهُ كُلُّ ضَوْءٍ تَضْمَحِلُّ كَوَاكبُهْ

= الكواكب.

(٣) **شرح المفردات**: فاد: تبختر.قدم.

المعنى: يقول إنّ أخاه كان يدخل على الملوك فلا يحتجبون عنه ولا يقف عند أبوابهم وراء الحاجب.

(٤) **المعنى**: إنّ بني تميم لم تُصب بمصيبة ولا بحادثة كما أُصيبت بموت أخيه ابن غالب.

(٥) **شرح المفردات**: دمخ ويذبل: جبلان.

المعنى: لو أنّ الجبال شعرت بموت أخيه لتهدمت منها الرؤوس والسفوح.

---

(١) **شرح المفردات**: الصّمّان: موضع. الرمل: موضع آخر. السّبْسَب: الأرض المستوية المتباعدة الأطراف. تخدي: تسير سير الوخد أي مسرعة كالنعام.

المعنى: يقول إنّه أتى إلى الممدوح من الصّمّان والرمل وهو يركب مطيّة تسير مسرعة كالنعامة في القفار الشاسعة.

(٢) **شرح المفردات**: عصريهما: ليلهما ونهارهما.

المعنى: يقول إنّه ظلّ يسير ليلاً ونهاراً سعياً إليه.

(٣) **المعنى**: ظل يسير ليلقاه والذي يلقاه فإنّما يلقى خير أهل الأرض الذي يُسعى إليه.

(٤) **شرح المفردات**: هرّت: كرهت. صياهبه: آكامه.

المعنى: يقول إنّ الناقة كرهت الأرض الوعرة التي تسلكها وكرهت حجارتها الصوانيّة القاسية.

(٥) **المعنى**: يقول لمطاياه إنّها إذا لقيت هشاماً فكأنما تلقى الغيث الذي يُنصر المرء.

(٦) **المعنى**: يقول إنّها ستلقى أفضل الناس وملكاً يفوقُ نورُهُ على كل نور.

٧ تَرَى الوَحشَ تستحييه والأَرْضَ إذ غدَا | لَـهُ مُشـرِقـاً شَرقِيُّـهُ وَمَغَـارِبُـهْ
٨ فُـرَاتُ هِشَـامٍ. والـوَلِـيدُ يَـمُـدّهُ | لِآلِ أبي الـعاصي. فُرَاتٌ يُغالِبُهْ
٩ عـلَيْكَ كِلا مَـوْجَيْهِما لكَ يَلتقي | غُـبابُهُـمَـا في مُزْبِدٍ لَكَ ثـائِبُهْ
١٠ إذا اجتَمَعَا في رَاحتَيْكَ. كِلاهُمَا. | دُوَيـنَ كُـبَـيْدَاتِ السَّمَاءِ غَوَارِبُهْ
١١ وَمن أينَ أخشَى الفقرَ بَعد الذي التَقى | بكَفَّيكَ من مَعْرُوفِ ما أنا طالِبُهْ
١٢ فَإنَّ ذَنُـوبـاً مِنْ سِجَالِكَ مالِىءٌ | حِيَاضي. فَأَفْرِغْ لي ذَنُوباً أُنَاهِبُهْ
١٣ أنَـاهِـبُـهُ الأَدْنَـيـنَ والأبـعَـدَ الّذِي | أتاكَ بِهِ من أبْعَدِ الأَرْضِ جَالِبُهْ
١٤ وَمَـا مِـنْـهُـمَا إلاّ يَرَى أنّ حَقَّهُ | عَلَيْكَ لَهُ يا ابنَ الخَلايِفِ وَاجِبُهْ
١٥ أبى اللهُ إلاّ نَصْـرَكُـمْ بجُنُودِهِ. | وَلَيْسَ بمَغلُوبٍ مِنَ اللهِ صَاحِبُهْ
١٦ وكائِنْ إلَيكُمْ قادَ مِنْ رَأسِ فتنَةٍ | جُـنُـوداً. وأمْـثَـالُ الـجِبَالِ كَتائِبُهْ
١٧ فَمِنْهُنّ أيّامٌ بِصِفّينَ قَدْ مَضَتْ. | وبالمَرْجِ والضّحَاكُ تَجرِي مَقانِبُهْ

---

(٧) **المعنى**: يقول إنّ الحيوان يخافه والأرض تهابه ويستولي على كل أمر شرقاً وغرباً.

(٨) **شرح المفردات**: هشام والوليد: ابنا المغيرة وخالا هشام بن عبد الملك.
المعنى: يقول إنّه كالفرات في الكرم كما كان قومه قبله من آل أبي العاصي.

(٩) **شرح المفردات**: ثائبه: راجعه.
المعنى: يقول إنّ الفُراتين يفيضان كرماً ويجتمعان عنده في نهر واحد فيّاضٍ بالعطايا.

(١٠) **شرح المفردات**: دوين: تصغير دون. غوارب: أمواج.
المعنى: يقول: إذا اجتمعت أمواج البحر في راحتيك فستتجاوز كبد السماء.

(١١) **المعنى**: يقول إنّ لقاءه يبعد عنه الفقر وإن كفّه ستفيض بالمعروف الذي ينتظره.

(١٢) **شرح المفردات**: الذَّنوب: الدلو الكبيرة.
المعنى: يقول إنّه سيملأ دلوه الكبيرة من حياضه وسيهب الآخرين.

(١٣) **المعنى**: إنّه سيهب أقرباءه القريبين والبعيدين من دلوه والذين أتوا من أقاصي الأرض.

(١٤) **المعنى**: يقول إنّ الذي يقصد الممدوح فإنّما يطلب حقاً ويؤدي واجباً في الوقت ذاته.

(١٥) **المعنى**: يقول إنّ اللّه كتب له النصر فلا يستطيع أحد أن ينتزعه منه لأنّ اللّه يقف إلى جانبه على الدوام.

(١٦) **المعنى**: كثيرون قادوا الفتنة وأعدّوا الجيوش لمحاربته فوجدوا جيشه قويًا كالجبال.

(١٧) **شرح المفردات**: صفّين: موقعة انتصر فيها الأمويون. المرج: موضع. الضحّاك: من قوّاد القيسية. المقانب: الجيوش.
المعنى: يذكّره بموقعة صفّين والمرج وبالضحّاك الذي هُزمت جيوشه.

١٨ سَمَا لـهُـمَا مَرْوَانُ حَتى أراهُمَا حِيَاضَ مَنايا المَوْتِ حُمراً مشارِبُهْ

١٩ فَمَا قَامَ بَعدَ الدّارِ قَوّادُ فِتْنَةٍ لِيُشْعِلَهَا ، إلاّ ومَرْوَانُ ضَارِبُهْ

٢٠ أبى اللهُ إلاّ أنّ مُلْكَكُمُ الّذِي بِهِ ثَبّتَ الدِّينُ الشّدِيدُ نَصائِبُهْ

٦٣

يرثي رجلاً اسمه سعيد.

[من الطويل]:

١ سَقَى اللهُ قَبراً يا سَعيدُ تضَمَّنَتْ نَوَاحِيهِ أكْفاناً علَيْكَ ثِيَابُهَا

٢ وَحُفْرَةَ بَيْتٍ أنْتَ فِيهَا مُوَسَّدٌ ، وَقَد سُدَّ مِنْ دُونِ العَوَائِدِ بابُهَا

٣ لَقَدْ ضَمِنَتْ أرْضٌ بإصطَخرَ مَيّتاً كَرِيماً إذَا الأنْوَاءُ خَفَّ سَحَابُهَا

٤ شَدِيداً على الأدنَينَ منكَ إذا احتَوَى علَيْكَ مِنَ التُّرْبِ الهَيامِ حجَابُهَا

٥ لِتَبْكِ سَعيداً مُرْضِعٌ أُمُّ خَمْسَةٍ يَتامى ، وَمِنْ صِرْفِ القَرَاحِ شَرَابُهَا

٦ إذا ذَكَرَتْ عَيْني سَعيداً تَحَدّرَتْ عَلى عَبَرَاتٍ يَسْتَهِلُّ انْسِكَابُهَا

---

(١٨) **المعنى**: يقول إنّ مروان بن الحكم تصدّى لأعدائه فأذاقهم طعم الموت الأحمر الدامي.

(١٩) **المعنى**: يقول إنّ مروان قام بوجه كل من أثار بعدها فتنة وقضى عليه.

(٢٠) **شرح المفردات**: النصائب: الحجارة التي تُنصب حول الحوض وأراد هنا أساس الملك.
المعنى: يقول إنّ الله ثبّت ملكهم ووطّد دعائمه ونصائبه.

---

(١) **المعنى**: سقى الله قبرك الذي احتوى أكفانك يا سعيد.

(٢) **شرح المفردات**: العوائد: مفردها عائدة، التي تزور المريض.
المعنى: يستسقي المطر للحفرة التي دُفن فيها وسُدّت منافذها على الزائرين.

(٣) **شرح المفردات**: اصطخر: مدينة بفارس.
المعنى: يقول إنّ تراب اصطخر احتضن ميتاً كان كريماً حين ينحبس المطر.

(٤) **شرح المفردات**: الأدنون: المقرّبون. الهيام: ما لا يتماسك من الرمل.
المعنى: يصعب على أقربائه أنْ يدفنوه تحت الرمال.

(٥) **شرح المفردات**: الصرف: الخالص من كل شيء. القراح: الجراح التي لا تلتئم.
المعنى: يطلب من الأرملة التي لها خمسة أولاد أنْ تبكيه وقد شربت من دلوه المياه الصافية.

(٦) **المعنى**: إنّه حين يتذكّره تنحدر الدموع من عينيه انسكاباً.

٦٤

يهجو رجلاً من بني ثعلبة بن يربوع، من ولد طارق بن ديسق، أطعمه فيما أطعمه ضباباً، فقال الفرزدق:

[من الطويل]:

١ يُثَمِّرُ أَوْلَادَ المَخَاضِ ابنُ دَيْسَقٍ، وَيَقْرِي الضِّبابَ الضَّيفَ قَفْعاً رَوَاجِبُهْ

٢ وَقَالَ: تَعَلَّمْ إنَّهَا صَفَرِيَّةٌ مِكانٌ، نمى فيهَا الدَّبَا وجَنَادِبُهْ

٦٥

يهجو ابن حازم السلمي وكانت أمه سوداء واسمها عجلى.

[من البسيط]:

١ عَضَّتْ سُيُوفُ تَميمٍ حِينَ أغضَبَهَا رَأسَ ابنِ عَجلى فأضْحَى رَأسُه شَذَبا

١ كَانَتْ سُلَيمٌ بِهِ رَأساً فَقَدْ عثرَتْ بِهَا الجُدُودُ وصَارَتْ بَعْدَهُ ذَنَبَا

٦٦

تزوج علي بن الحارث بن الهثهاث، وأمه بنت البعيث بن بشر، فريعة بنت ذب من بني حوي بن سفيان بن مجاشع. وكان علي يلقب بعسقل. والعسقل ضرب من الكمأة والجمع عساقل. فقال الفرزدق:

[من الطويل]:

١ وَدَافَعَ عَنْهَا عَسْقَلٌ وابنُ عَسقَلٍ بأعناقِ صُهْبٍ ذَبَّبَتْ كلَّ خاطِبِ

---

(١) شرح المفردات: يُثَمِّر: يُكثِّر. القفع: المُتَقَفِّعَة، المتشنِّجة. الرَّواجب: مفردها راجبة، مفاصل أصول الأصابع.
المعنى: يقول إنّ ابن ديسق يكثّر أولاده ويطعم ضيوفه الضباب المتقفّع.

(٢) شرح المفردات: الصَفَرِيّة: التي رعت الجراد الصغير. المِكان: مفردها مكون، التي بيضها في بطونها. الدّبا: أصغر الجراد.
المعنى: يقول إنّ غذاؤها كان من الجراد والجنادب.

---

(١) شرح المفردات: الشذب: المقطوع.
المعنى: يقول إن ابن عجلى أغضب بني تميم فقطعوا رأسه بسيوفهم.

(٢) المعنى: يقول إن بني قومه كانوا رؤساء به فلما قُطع رأسه غدوا أذناباً.

---

(١) شرح المفردات: الصُهب: أراد الخيول الصهب. ذبّبتْ: منعتْ. =

٢ إذا استَشْفَعُوا في أيِّمٍ شَفَعَتْ لهمْ ذُرَاهَا وضَرّاتٌ عِظَامُ المَحالِبِ
٣ رُقَيْعِيّةٌ خُورٌ كَأنّ مَخَاضَهَا عِظَامُ قُرُومٍ أوْ جِبَالٍ رَوَاسِبِ

٦٧

يهجو جريراً.

[من الطويل]:

١ تَمَنّي جَرِيرٌ دَارِماً بِكُلَيْبِهِ ، وَهَيهَاتَ من شَمسِ النهارِ الكَوَاكِبُ
٢ ولَيْسَتْ كُلَيْبٌ كائِنينَ كَدارِمٍ ، وَوَدّ جَرِيرٌ لَوْ عَطِيّةُ غَالِبُ

٦٨

[مين الطويل]:

١ أرَى الدّهْرَ لا يُبْقي كَرِيماً لأهْلِهِ ، وَلا تُحرِزُ اللّؤمَانَ مِنْهُ المهارِبُ
٢ أرَى كُلَّ حَيٍّ مَيّتاً ، فَمُوَدِّعاً ، وَإنْ عاشَ دَهْراً لمْ تَنُبْهُ النّوَائبُ

= المعنى: يقول إنّ عسقل دافع عنها كلّ من أتوا يخطبونها وقاد الخيل لأجل ذلك.
(٢) شرح المفردات: الأيم: المرأة التي فقدت زوجها. المحالب: مفردها محلب، إناء يُحلب فيه.
المعنى: يقول إنّ النياق كانت تذبح أو تُحلب فيغتذي الأرامل بلحمها أو بحليبها.
(٣) شرح المفردات: رقيعية: منسوبة إلى بني رقيع. المخاض: الحوامل من الإبل. الخُور: الواهية. القروم: الفحول.
المعنى: يصف النوق ويقول إنّها ضخمة كالجبال.

---

(١) المعنى: يقول إنّ جريراً تمنّى لقومه بني كليب أنْ يدركوا تميماً فكان كمن يشبّه الكواكب الصغيرة بالشمس المنيرة.
(٢) شرح المفردات: عطيّة: والد جرير. غالب: والد الفرزدق.
المعنى: تمنى جرير أنْ يكون غالب والد الفرزدق والده بدل عطيّة.

---

(١) شرح المفردات: اللؤمان: اللئيم طبعاً لا تطبعاً.
المعنى: يقول إنّ الدهر يقضي على الكريم ولا يستطيع اللئيم أن يُحرز منه النجاة.
(٢) المعنى: يقول إنّه لا بد للإنسان أنْ يموت وإنْ أمضى حياته بعيداً عن المصائب.

٦٩

يمدح مسلمة بن سنان بن مسلم مولى بني مسمع.

[من الطويل]:

١ لَوْلَا دِفاعُكَ يَوْمَ العَقْرِ، ضاحِيَةً، عَنِ العِرَاقِ، وَنارُ الحَرْبِ تَلتَهِبُ

٢ لَوْلَا دِفَاعُكَ عَنْهُمْ عَارِضاً لَجِباً لأَصْبَحُوا عن جَديد الأَرْضِ قد ذهبوا

٣ لمّا التَقَوْا وَخيولَ الشامِ فاجْتَلَدُوا بالمَشْرَفِيّةِ فيهَا المَوْتُ والحَرَبُ

٤ خَلّوْا يَزِيدَ فَتى الأَزْدَيْنِ مُنجَدِلاً بالعَقْرِ منهُمْ وَمِنْ سَاداتهم عُصَبُ

٥ حَامَى عَليْهِ شِنانٌ في كَتيبَتِهِ، وأسْلَمَتْهُ هُنَاكَ الحُتُّ والنَّدَبُ

٦ فما الشّجَاعَةُ إلاّ دونَ نَجْدَتِهِ، وَلا المَوَاهِبُ إلاّ دُونَ ما يَهَبُ

٧٠

حفر ركية ببطن السيدان إلى جانب مسلحة، فخاصمه رجل من بني مرة بن عباد بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة فقال:

[من الطويل]:

١ لَعَمْرِي لأَثْمَادُ بنُ خنسَا وماؤهُ مُسَلِّحَةُ الأُنْثَى الخَبيثُ تُرَابُهَا

(١ ـ ٢) **شرح المفردات**: يوم الصقر: انتصر فيه مسلمة على يزيد بن المهلّب سنة ١٠٢ هـ. وقد قتل فيه يزيد الذي كان خلع طاعة بني مروان ودعا لنفسه فأطاعه أهل البصرة والأهواز وفارس.
العارض: الجيش الحاشد وأصلها في المطر. الجديد: أراد الجادّة، وسط الطريق.
المعنى: يقول إنّ الممدوح لو لم يقف بوجههم لكان جيشهم الحاشد المتدفّق كالسيل احتلّ العراق وذهب بنو مروان عن سطح الأرض.

(٣) **شرح المفردات**: اجتلدوا: تقاتلوا. المشرفيّة: الرماح.
المعنى: يقول إنّ جيش مسلمة لاقى جيش الأعداء وكانت الحرب بالرماح. وكان الموت يحصد الأبطال.

(٤) **شرح المفردات**: أراد بالأزدين: أزد عمان وأزد شنوءة. المنجدل: المنطرح أرضاً.
المعنى: أسفر لقاء الجيشين عن مصرع قائد الأعداء وقد عُقر، وهو سيّد قومه.

(٥) **شرح المفردات**: شنان: اسم رجل. الحتّ والنّدب: قبيلتان.
المعنى: يذكر أحد الرجال الشجعان الذين ناصروه كما يذكر قبيلتين حاربتا إلى جانبه.

(٦) **المعنى**: يقول إنّه تفوّق بنجدته على الشجاعة ذاتها ومهما أعطى الناس فإنّهم يقصّرون عن مواهبه.

---

(١) **شرح المفردات**: أثماد بن خنْسا: الرجل الذي خاصمه على الماء. مسلّحة الأنثى: الموضع =

٢ أخَفُّ عَلى الشَّيْخِ العِبادي مَؤونَةً ، وأهْوَنُ من حَرْبي إذا صَرّ نابُهَا
٣ أفي أُورَةٍ عَـالَجْتُـهَـا وحَفَـرْتُهَا ، تَـميـمُ حَـوَالَيْهَا ، وَعِندي كِتابُهَا
٤ لَنَا مَنْبِتُ الضَّمْرَانِ يا آلَ مَالِكٍ ، وَعَـرْفَـجُ سُلْمِيٍّ لَـنَـا ، وَصِعابُهَا

٧١

[من الطويل]:

١ وَقَوْمٌ أَبُوهُـمْ غالِبٌ جُلُّ مَالِهِمْ مَحامِدُ أغْلاهَا منَ المَجْدِ غالِبُ
٢ بَنُو كُلِّ فَيّاضِ اليَدَينِ إذا شَتَا ، وأكْـدَتْ بأيمَانِ الرِّجَالِ المَطالِبُ
٣ وَمَا زَالَ مِنهُم مشترِي الحمد باللُّهَى ، وَجارٌ لمَنْ أعيَتْ علَيْهِ المَذَاهِبُ

= الذي حفر الركية فيه.
المعنى: يقول إنّ الرجل من بني مرّة الذي خاصمه على الماء في المكان المذكور هو أثماد بن خنسا.
(٢) شرح المفردات: العباديّ: نسبة إلى عباد بن ضبيعة. صَرّ الناب: صريف الأسنان عند الغضب.
المعنى: يقول إنّه من الأفضل لذلك الرجل أنْ يرضخ للأمر الواقع وإلاّ فإنّه سيواجه الحرب التي تستعر وتكشّر عن أنيابها.
(٣) المعنى: يقول إن الرجل يخاصم في كورة حفرها ركية وبنو تميم أنصاره قريبون منها وهو يملك صكّاً يثبت ملكيّتها.
(٤) شرح المفردات: منبت الضّمران: وادٍ بنجد. الضّمران: نبات معروف. عرفج: نبت من نبات الصيف له ثمرة خشناء كالحسك. عَرْفَجَ سُلْمِيٍّ: اسم موضع. الصعاب: الجبال.
المعنى: يذكر هذه الأماكن التي يملكها ويذكّر خصمه بها.

---

(١) المعنى: إنّ غالباً هووالدهم ويكفيهم به ذخراً ومجداً.
(٢) شرح المفردات: أكدَت: تَعَثَّرت.
المعنى: يقول إنّ والده يُعطي من يَفِدُ إليه شتاء وحين يتعثّر الناس في الوصول.
(٣) شرح المفردات: اللُّهى: مفردها لهوة، عَطيَّة.
المعنى: يقول إنّ بني قومه يُعطون فَيُشكرون ويدافعون عن جارهم إذا ضاقت به سبل العيش.

٧٢

نزل الفرزدق بامرأة من بني أسد، ثم من بني سواءة، وكانت تدعى زينب، ويدعى زوجها قطب الرحا، فتفضلت به، ثم جاءها من قال لها إنه الفرزدق وهو رجل خبثة، فضمت عليها ثيابها وراح الفرزدق من عندها وهو يقول:

[من الطويل]:

١ أَلِكْني إلى قُطْبِ الرَّحَا إنْ لَقِيتَهُ، وَقُطْبُ الرَّحَا نائي العَشيرَةِ أجنَبُ

٢ فَهَلْ أنْتَ سَاعٍ في سُوَاءَةَ لامرِىءٍ أَرَتْهُ بِعَيْنَيْهَا المَنِيّةَ زَيْنَبُ

٣ سُوَائِيَةٌ لمْ تَرْمِ عَنْ حَفَضٍ لهَا غُرَاباً وَلَمْ تَبكُرْ على الحَيّ تَصْحَبُ

٤ إذا اكتَفَلَتْ بالعُرْفَتَينِ، وَدُونَهَا بَنُو أسَدٍ، لمْ يُدْرَ مِنْ أينَ تُطلبُ

٧٣

قال في النوار:

[من الطويل]:

١ وَلَوْلَا أنّ أُمّي مِنْ عَدِيٍّ، وَأَنّي كَارِهٌ سُخْطَ الرَّبَابِ

٢ إذاً لأتَى الدّوَاهي مِنْ قَرِيبٍ بِخِزْيٍ غَيْرِ مَصْرُوفِ العِقَابِ

---

(١) **شرح المفردات**: أَلِكْني: أَبْلِغْ رسالتي. الأجنب: الصّعب القياد، ولعلّه البعيد النائي.
المعنى: يقول: أبلغ رسالتي إلى زوج تلك المرأة وإنْ كان بعيداً معتزلاً.
المعنى: يقول إنّ زينب أرته الموت بعينيها ويسأل زوجها إذا كان هو الذي سعى له بزوجته.

(٣) **شرح المفردات**: الحَفَض: البعير. لم ترم غُراباً: أي لم تسقط على دبره أي مؤخّرته ذلك لأنّها لا تمتطي البعران لأنّها سيّدة مكرّمة. ولم تبكرْ على الحيّ تصحب: أي إنّ لها منزلة في قومها فهي لا تصحب النياق صباحاً إلى المراعي.
المعنى: إنّ المرأة سُوائية لا تركب النوق ولا ترعاها في المراعي وهذا إشارة إلى شرفها وشرف بني قومها.

(٤) **شرح المفردات**: اكتفلت: ركبت البعير. العرفتان: مكانان.
المعنى: يقول إنّها إنْ ركبت البعير فإنّها محصّنة ومحميّة من بني أسد.

(١ - ٢) **شرح المفردات**: الرّباب: عشيرة. الدواهي: المصائب والنوائب.
المعنى: يقول لولا أمّه وعشيرته كان أنزل المصائب التي لا تُعرف نتائجها.

٧٤

[من الطويل]:

١ أَروني مَنْ يَقُومُ لَكُمْ مَقامي ... إذا مَا الأَمْرُ جَلّ عَنِ العِتَابِ

٢ إلى مَنْ تَفْزَعُونَ إذا حَثَوْتُمْ ... بِأيْدِيكُمْ عَليّ مِنَ التّرَابِ

٧٥

قال يهجو جريراً.

[من الطويل]:

١ تَقُولُ كُلَيْبٌ حينَ مَثّتْ سِبَالُهَا ... وأخْصَبَ مِنْ مَرُّوتِهَا كُلُّ جانِبِ

٢ لِسُوْبَانِ أغْنَامٍ رَعَتْهُنّ أُمّهُ ... إلى أنْ عَلاهَا الشّيْبُ فَوْقَ الذّوَائِبِ

٣ أَلَسْتَ إذا القَعْسَاءُ أنْسَلَ ظَهرَهَا ... إلى آلِ بِسْطامِ بنِ قَيسٍ بخَاطِبِ

٤ لَقُوا ابْنَيْ جِعَالٍ والجِحَاشُ كأنّهَا ... لَهُمْ ثُكَنٌ والقَوْمُ مِيلُ العصَائِبِ

٥ فَقالا لَهُمْ: ما بالكُمْ في بِرادِكُمْ ... أمِنْ فَزَعٍ أمْ حَوْلَ رَيّانَ لاعبِ

(١ - ٢) **المعنى**: يقول هل بينكم مثلي مَنْ يقف موقفي في الأمور العظيمة التي لا يصلح فيها العتاب؟ وإذا متّ فهل يوجد سواي تلجأون إليه في الملمّات؟

(١ - ٢) **شرح المفردات**: مَثّت: رشحت لبناً أو غيره. السبال: مفردها سبلة، ما على الشارب من الشعر. المرّوت: الأرض التي لا تنبت شيئاً وقيل موضع. السّوْبان: الحَسَن القيام على المال وما إليه كالماشية. الذوائب: خصل الشعر.

المعنى: يقول إنّ الكليبي إذا شرب اللبن ورشح على شعر شاربه وعرفتْ أرضه الخصب فإنه يطرب لأمّه التي ترعى الأغنام وقد عرفت رعاية المواشي حتى ألَمّ بها الشيب وغَشي ذوائبها. وفي البيتين تحقير للوالدة التي لا تعرف سوى رعاية الماشية.

(٣) **شرح المفردات**: القعساء: أراد بها الأتان وهي في الأصل المرأة العظيمة البطن. أنسل ظهرها: سقط وبره.

المعنى: يقول إنّ قوم جرير قالوا له لما تحسّنت حاله وسمنت إبله لماذا لا يخطب من آل بسطام بن قيس.

(٤) **شرح المفردات**: ابنا جعال: عطيّة والد جرير وأخوه. الثُكن: مفردها ثكنة، الجماعة.

المعنى: يقول إنّهم وجدوا والد جرير وأخاه وحولهما الجحاش وكأنها تسكن معهما، وكأنّهما من جماعتهما وقد مالت عصائب قومه من الخمول.

(٥) **شرح المفردات**: البِراد: مفردها بردة، الكساء من الصوف.

٦ فَقالُوا : سَمِعنا أنّ حَدرَاءَ زُوّجَتْ عَلَى مائَةٍ شُمٍّ الذُّرَى والغوارِبِ

٧ وَفِينَا مِنَ المِعْزَى تِلادٌ كأنّهَا ظَفَارِيّةُ الجَزْعِ الّذي في التّرائِبِ

٨ بِهِنّ نَكَحْنَا غَالِيَاتِ نِسَائنَا ، وَكُلُّ دَمٍ مِنّا عَلَيْهِنّ وَاجِبِ

٩ فَقالا : ارْجِعُوا إنّا نَخَافُ عَلَيْكُمُ يَدَيْ كُلّ سَامٍ مِنْ رَبيعَةَ شاغِبِ

١٠ فَإلاّ تَعُودوا لا تَجِيئُوا وَمِنْكُمُ لَهُ مِسْمَعٌ غَيرُ القُرُوحِ الجَوَالِبِ

١١ فَلَوْ كنتَ من أكفاءِ حَدرَاءَ لَمْ تَلُمْ عَلَى دارِميٍّ بَينَ لَيْلَى وغَالِبِ

١٢ فَنَلْ مِثْلَهَا مِنْ مِثْلِهِمْ ثُمّ لُمهُمُ بمَا لَكَ مِنْ مالٍ مُرَاحٍ وعازِبِ

١٣ وَإني لأخشَى إنْ خَطَبْتَ إلَيْهِمُ عليكَ الذي لاقَى يَسارُ الكَواعِبُ

= المعنى: يقول إنّهما كانا يرتديان لباساً من صوف فسألوهما إذا كانا يرتديان هذا الثوب بسبب الخوف أم لأنّهما في ظل عالٍ.

(٦) شرح المفردات: حدراء: إحدى زوجات الفرزدق. مائة: من الإبل. الذُّرى: الأسنمة. الغوارب: المتون.

المعنى: يقول إنّهما حزنا لما عرفا أنّ الفرزدق تزوّج حدراء على مئة من الإبل الكريمة العالية السنام والمكتنزة الغوارب والمتون.

(٧) شرح المفردات: التِلاد: المال الموروث. ظفاريّة: المنسوبة إلى ظفار، أراد المعزى السود والبلق. الجزع: الخرز الأبيض الذي يشوبه بياض. الترائب: مفردها تريبة، العظمة من الصدر وتريبة البعير نَحْرُهُ.

المعنى: يقول إنّ فيهما من المعزى الهزيلة التي تشبه خرز العقود الظَفاريّة وليست الإبل الكريمة من ميراثهم وكأنّهما يعترفان بأنّهما لم يبلغا هذا السؤدد والجاه.

(٨) المعنى: يقول إنّهم دفعوا الماعز مهراً لنسائهم وليس الإبل وأنّهم يؤدون الماعز دية لقتلاهم وليس الإبل.

(٩) المعنى: طلبا منهم الرجوع خوفاً من بطش آل ربيعة الذين سموا بشجاعتهم.

(١٠) شرح المفردات: القروح: الجراح التي لا تلتئم. الجالب: اليابس.

المعنى: يقول: إنْ لم تعودوا عن ذهابكم إلى شيبان لخطبة ابنتهم، رجعتم وقد قُطعت آذانكم، ويبست جلود جراحها، لأنّه لا إبل لديكم تسوقونها مهراً.

(١١) المعنى: اتّهم جرير الفرزدق بأنّ حدراء تخلّت عنه، فأجابه الفرزدق بأنّه دارمي شريف الأصل من أمّه ليلى وأبيه غالب وإنّ حدراء لا تطمح بأكثر من حبه.

(١٢) شرح المفردات: المال المراح: الإبل التي تعاد مساءً إلى المنازل. العازب: الإبل التي تبقى في المراعي.

المعنى: يتحدّى جريراً أن ينال حدراء أو فتاة أخرى قومها مثل قوم حدراء وأنْ يكون له من الإبل العديدة مهراً لها.

(١٣) شرح المفردات: يسار الكواعب: عبد لبني غدانة أراد سيدته وراودها، فانتقمت منه شرّ انتقام. =

١٤ وَلَوْ قَبِلُوا مِنّي عَطِيَّةَ سُقْتُهُ إلى آلِ زِيقٍ مِنْ وَصِيفٍ مُقارِبِ
١٥ هُمُ زَوَّجوا قَبلي ضِراراً وأنْكَحُوا لَقيطاً وَهُمْ أكْفَاؤنَا في المَنَاسِبِ
١٦ وَلَوْ تُنكِحُ الشَّمْسُ النّجومَ بناتِهَا إذاً لَنَكَحْناهُنّ قَبلَ الكَوَاكِبِ
١٧ وَمَا استَعْهَدَ الأقوَامُ من زَوْجِ حرّةٍ منَ النّاسِ إلاّ منكَ أوْ من مُحارِبِ
١٨ لَعَلّكَ في حَدْرَاءَ لُمتَ على الذي تَخَيّرَتِ المِعْزَى عَلى كُلّ حالِبِ
١٩ عَطِيّةَ أوْ ذي بُرْدَتَينِ كَأنّهُ عطِيّةُ زَوْجٍ للأتَانِ وَرَاكِبِ

٧٦

قال حين أراد البناء بظبية.

[من الطويل]:

١ أُبَادِرُ شَوّالاً بِظَبْيَةَ، إنّني أتَتْني بِهَا الأهْوَاءُ من كلّ جَانبِ
٢ بِمَالِئَةِ الحِجْلَيْنِ، لَوْ أنَّ مَيّتاً، وَإنْ كَانَ في الأكْفَانِ تَحْتَ النّصَائبِ
٣ دَعَتْهُ لألْقَى التُّرْبَ عَنْهُ انتِفاضُهُ وَلَوْ كَانَ تَحْتَ الرّاسِيَاتِ الرّواسِبِ

= **المعنى**: يقول إنّك إنْ خطبت سيّدة منهم فإنْ مصيرك سيكون شبيهاً بيسار الكواعب الذي انتقم منه شرّ انتقام.

(١٤) **شرح المفردات**: عطيّة: والد جرير. آل زيق: قوم حدراء. الوصيف: الغلام دون المراهق. المقارب: المتوسّط الحال.

المعنى: يقول إنّ والد جرير ربّما دخل على آل زيق كخادم عندهم إلاّ إنّهم قد يرفضون قبوله حتى كغلام خادم.

(١٥) **شرح المفردات**: أكفاء: متساوون قدراً.

المعنى: يقول انّ آل زيق زوّجوا بناتهم من أصهار يساوونهم قدراً ومنزلةً وليس كعطيّة والد جرير.

(١٦) **المعنى**: لو كانت الشمس تريد تزويج بناتها النجوم للكواكب لكان قوم الفرزدق مفضّلين على الكواكب لأنهم أعظم وأرفع مكانةً.

(١٧) **شرح المفردات**: استعهد: اشترط.

المعنى: يقول إنّ الأقوام يشترطون على من يأتيهم خاطباً ألاّ يكون من كليب أو من محارب.

(١٨) **شرح المفردات**: لمت: أي لمت عطيّة لتَخيُّره المعزى على حدراء.

المعنى: يقول إنّ والد جرير يفضّل المعزى على سواها لأنه ماهر في حلبها ويعاتب والده على تفضيله المعزى على حدراء.

(١٩) **المعنى**: يقول إنّ والد جرير عطيّة هو زوج للأتان وليس زوجاً لامرأة من النّاس.

(١) **شرح المفردات**: شوّال: شهر يلي شهر رمضان.

المعنى: يقول إنّه يقترن بظبية في أوائل شوّال وقد عصفت به الأهواء من كل جانب.

(٢ - ٣) **شرح المفردات**: الحجل: الخلخال. النصائب: الحجارة حول القبر. الرّاسيات: الجبال. =

٧٧

[من الوافـر]:

١ وَمَـا أَحَـدٌ إذا الأَقْوَامُ عَـدّوا عُـرُوقَ الأَكْـرَمِـيـنَ إلى الـتّـرَابِ

٢ بِـمُـحْـتَـفِـظِـيـنَ إنْ فَضّـلْـتُـمُـونَـا عـلَـيهِمْ في القَديمِ وَلا غِضَابِ

٣ وَلَـوْ رَفَـعَ السّـحَابُ إلَيْهِ قَوْماً، عـلَـوْنَا في السّمَاءِ إلى السّحَابِ

٧٨

[من الوافـر]:

١ أنَـا ابنُ العَاصِمينَ بَني تَميمٍ. إذا مَـا أعْـظَـمُ الـحَـدَثَـانِ نَـابَـا

٢ نَـمَـا في كُـلِّ أصْـيَـدَ دارِمِيٍّ أغَـرَّ تَـرَى لِـقُـبَّـتِـهِ حِـجَـابَـا

٣ مُـلُـوكٌ يَـبْـتَـنُـونَ تَـوَارَثُـوهَـا سُرَادِقَـهَـا الـمَـقَـاوِلُ والـقِـبَـابَـا

٤ مِـنَ الـمُـسْـتَـأذِنِـيـنَ تَـرَى مَـعَـدّاً خُشُوعـاً خَـاضِـعِـيـنَ لَـهُ الـرِّقَـابَـا

٥ شُيُوخٌ مِـنْـهُـمُ عُـدُسُ بـن زَيْـدٍ وَسُفْـيَـانُ الّـذي وَرَدَ الـكُـلاَبَـا

= المعنى: يقول إنّ رجلي ظبية سمينتان تملآن خلخاليها وإنّها لجمالها إنْ نادتْ ميتاً تحت الأكفان لنهض إليها وألقى عنه التراب ولو كان قبره تحت الجبال الراسية في قعر المياه.

(١ ـ ٢) شرح المفردات: محتفظون: حاقدون.
المعنى: يقول إنّ لا أحد، إذا عُدّت الأنساب، يغضب من علوّ مرتبتهم لأنّ فضلهم معروف عند جميع الناس لا ينافسهم فيه أحد.
(٣) المعنى: يقول إنّ السحاب لو شاء أنْ يرفع إليه أرفع الناس نسباً لَمَا اختار غير قومه.

---

(١) شرح المفردات: العاصمون: المانعون والحامون. الحَدَثـان: الخطوب. ناب: ألَمَّ واعترى.
المعنى: إنّ قومه يحمون الناس ويدافعون عنهم حين تُلِمّ بهم المصائب والويلات.
(٢) شرح المفردات: الأصْيَد: الذي يرفع رأسه زهواً وكبراً. الأغرّ: السيّـد الشريف. القبّـة: إشارة للقباب الحمر التي كانت تُضرب للسادات والملوك. الحجاب: الستر.
المعنى: إنّه سيّد عظيم القدر يحتجب عن النّاس لعلّو مكانته فلا يُدخل إليه إلاّ بإذن منه.
(٣) شـرح المفردات: السّـرادق: الخيمة التي تُمـدّ فوق صحن المنـزل. المقـاول: رتبـة من دون الملك.
المعنى: إنّهم ملوك وقوّاد يبنون لأنفسهم القباب والسرادق وقد أورثها بعضهم بعضاً.
(٤) شرح المفردات: المستأذنون: الذين يطلبون إذناً بالدخول. معدّ: العرب عامة.
المعنى: إنّهم ملوك يُستأذن للدخول إليهم وكلّ العرب يخضعون لهم ويحنون الرقاب.
(٥) شرح المفردات: عُدُس: هو عُدُس بن زيد بن عبد اللّه من دارم جد الرزدق. =

٦ يَقُودُ الخَيْلَ تَرْكَبُ من وَجاهَا نَواصِيَهَا وتَغْتَصِبُ الرِّكَابَا

٧ تَفَرَّعَ في ذُرَى عَوْفِ بنِ كَعْبٍ وَتَأبَى دارِمٌ لي أنْ أُعَابَا

٨ وَضَمْرَةُ والمُجَبِّرُ كَانَ مِنْهُمْ وَذو القَوْسِ الذي رَكَزَ الحِرَابَا

٩ يَرُدّونَ الحُلُومَ إلى جِبَالٍ، وَإنْ شاغَبْتَهُمْ وَجَدُوا شِغابا

١٠ أُولاكَ وَعَيْرِ أُمّكَ لَوْ تَراهُمْ بعَيْنِكَ ما استَطَعتَ لهمْ خطابَا

١١ رَأيْتَ مَهَابَةً وَأُسُودَ غَابٍ وَتَاجَ المُلْكِ يَلْتَهِبُ التِهَابَا

١٢ بَنُو شَمْسِ النّهَارِ وكلّ بَدْرٍ إذا انْجَابَتْ دُجُنّتُهُ انْجِيابَا

١٣ فَكَيْفَ تُكَلّمُ الظّرْبَى عليها فِرَاءُ اللُّؤمِ أرْبَاباً غِضَابَا

١٤ لَنَا قَمَرُ السّمَاءِ عَلَى الثّرَيّا، وَنَحنُ الأكثَرُونَ حَصًى وَغَابَا

١٥ وَلَسْتَ بِنَائِلٍ قَمَرَ الثّرَيّا وَلا جَبَلي الذي فَرَعَ الهِضَابَا

= المعنى: يذكر أجداده من بني دارم.

(٦) شرح المفردات: الوجا: الحفا ورقّة القدم.
المعنى: يقول إنّه يركب الخيل حافية القدمين فتغير على المعتدين وتغتصبهم.

(٧) شرح المفردات: تفرّع: أي جدّه أبو سفيان. ذرى عوف: لأن أمّه كانت ابنة عوف بن كعب.
المعنى: يقول إنّه شريف النسب من جهة الأب والأم.

(٨) شرح المفردات: ضمرة: هو ضمرة بن جابر بن نهشل. المُجبِّر: هو سلمى بن جندل بن نهشل بن دارم. ذو القوس: هو حاجب بن زرارة.
المعنى: يذكر مشاهير قومه وساداتهم.

(٩) المعنى: يقول إنّهم يصبرون كالجبال وإنْ قاتلهم أحد فويل له من سوء العقاب.

(١٠) شرح المفردات: عَير أمّك: البعير الذي كانت تركبه أم جرير.
المعنى: يقسم بالبعير الذي كانت تمتطيه أمّ جرير بأنّه إنْ لاقاهم فإنه لا يستحقّ أنْ يخاطبهم.

(١١) المعنى: يقول لو شاهدتهم لرأيت على وجوههم المهابة ولرأيت أسود غاب وملوكاً يلبسون التيجان التي تلمع فوق رؤوسهم.

(١٢) شرح المفردات: انجابت: انقشعت. الدُجنّة: الظلمة.
المعنى: يقول إنّ مجدهم يسطع كالشمس والبدر إذا انجلت عنهما الغيوم.

(١٣) شرح المفردات: الظربى: مفردها ظربان، حيوان في حجم الهر تنبعث منه رائحة كريهة.
المعنى: كيف يستطيع قوم جرير أنْ يخاطبونا وهم كريهو الرائحة كالظربان التي تحمل اللؤم في فرائها؟

(١٤) شرح المفردات: حصىً: عدد الحصى. الغاب: الرماح والسيوف.
المعنى: يقول إنّهم بلغوا بمجدهم القمر وإنّهم الأكثر عدداً وسلاحاً.

(١٥) شرح المفردات: فرع: علا.

١٦ أَتَطْلُبُ يَا حِمَارَ بَنِي كُلَيْبٍ بِعَانَتِكَ اللَّهَامِمَ الرِّغَابَا
١٧ وتَعْدِلُ دارِماً بِبَني كُلَيْبٍ. وتَعْدِلُ بالمُفَقِّئَةِ السِّبَابَا
١٨ فَقُبِّحَ شَرُّ حَيَّيْنَا قَدِيماً، وأصْغَرُهُ إذا اغتَرَفُوا ذِنَابَا
١٩ وَلَمْ تَرِثِ الفَوَارِسَ مِنْ عُبَيدٍ وَلا شَبَثاً وَرِثْتَ وَلا شِهَابَا
٢٠ وَطَاحَ ابنُ المَرَاغَةِ حِينَ مَدّتْ أعِنّتُنَا إلى الحَسَبِ النِّسَابَا
٢١ وأسْلَمَهُمْ وكانَ كَأُمِّ حِلْسٍ أقَرّتْ بَعْدَ نَزْوَتِهَا، فَغَابَا
٢٢ وَلَمّا مُدّ بَينَ بَني كُلَيْبٍ وَبَيْنِي غَايَةٌ كَرِهُوا النِّصَابَا
٢٣ رَأوْا أنّا أحَقُّ بِآلِ سَعْدٍ، وأنّ لَنَا الحَنَاظِلَ والرِّبَابَا
٢٤ وأنّ لَنا بَني عَمْرٍو عَلَيْهِمْ لَنَا عَدَدٌ مِنَ الأثْرَيْنِ ثَابَا
٢٥ ذُبَابٌ طَارَ في لَهَوَاتِ لَيْثٍ، كَذَاكَ اللّيْثُ يَلْتَهِمُ الذُّبَابَا

= **المعنى**: لن تبلغ مكانتنا العالية ولن تطال جبلنا الذي بلغ السحاب.

(١٦) **شرح المفردات**: العانة: قطيع الحمر الوحشيّة. اللّهاميم: مفردها اللّهميم، السيّد العظيم. الرغاب: مفردها رغيب، الواسع الخطو.

المعنى: هل تستطيع يا حمار كليب أن تبلغ بالحمر الوحشيّة أسياد قومي الواسعي الخطوات.

(١٧) **شرح المفردات**: المفقّئة: القصائد التي تفقأ العيون.

المعنى: هل تقارن بين قومك وقومي الشرفاء وبين أشعارك السافلة وشعري الخالد.

(١٨) **شرح المفردات**: الذناب: الدلو الكبيرة.

المعنى: يقول إنّ قوم جرير شرّ الناس قديماً وأصغرهم دلواً عند استقاء الماء.

(١٩) **شرح المفردات**: عبيد وشبث وشهاب: من بني يربوع.

المعنى: لستَ من أحفاد الفوارس من بني يربوع.

(٢٠) **شرح المفردات**: طاح: هلك. ابن المراغة: جرير. النّساب: المفاخرة بالنسب.

المعنى: لقد تضايق جرير حين أضفنا إلى حَسَبِنا نسبنا العريق.

(٢١) **شرح المفردات**: أم حلس: كنية الأتان. أقرّت: سكنت، استقرّت. نزوتها: وثبتها.

المعنى: يقول إنّ جريراً سكت واستقرّ بعد هيجان فغاب وولّى مهزوماً.

(٢٢) **شرح المفردات**: النّصاب: المقاومة.

المعنى: يقول إنّ جريراً كره المقارنة بين قومه بني كليب وبني قوم الفرزدق في مجال الحسب والنسب.

(٢٣) **شرح المفردات**: الحناظل والرّباب: من قوم الفرزدق الذين يفخر بهم.

المعنى: إنّ الحناظل والرّباب أفضل من آل سعد حسباً ونسباً.

(٢٤) **شرح المفردات**: الأثرون: الأكثرون. تاب: عاد، رجع.

المعنى: يقول إنّهم يفاخرون عليهم ببني عمروٍ وهم عدد كثير.

(٢٥) **شرح المفردات**: اللهوات مفردها لهوة، لحمة الحلق.

٢٦ هِزَبْرٌ يَرْفِتُ القَصَرَاتِ رَفْتاً ، أَبَى لِعُدَاتِهِ إلاّ اغْتِصَابَا
٢٧ مِنَ اللاّئي إذا أُرْهِبْنَ زَجْراً دَنَوْنَ وَزَادَهُنَّ لَهُ اقْتِرَابَا
٢٨ أتَعْدِلُ حَوْمَتي بِبَني كُلَيْبٍ ، إذا بَحري رَأيْتَ لَهُ اضْطِرَابَا
٢٩ تَرُومُ لِتَرْكَبَ الصَّعْدَاءَ مِنْهُ ، وَلَوْ لِقْمَانُ سَاوَرَهَا لَهَابَا
٣٠ أتَتْ مِنْ فَوْقِهِ الغَمَرَاتُ مِنْهُ بِمَوْجٍ ، كادَ يَجتَفِلُ السّحابَا
٣١ تَقاصَرَتِ الجِبَالُ لَهُ وَطَمّتْ بِهِ حَوْماتُ آخَرُ قَدْ أنَابَا
٣٢ بِآيَةِ زَنْمَتَيْكَ تَنَالُ قَوْمي إذا بَحْري رَأيْتَ لَهُ عُبَابَا
٣٣ تَرَى أمْوَاجَهُ كَجِبَالِ لِبْنَى وَطَوْدِ الخَيْفِ إذْ مَلأ الجَنَابَا
٣٤ إذا جَاشَتْ ذُرَاهُ بِجُنْحِ لَيْلٍ حَسِبْتَ عَلَيْهِ حَرّاتٍ وَلاَبَا

= المعنى: إنّهم ذباب في حلق الأسود، والذباب قوم جرير والأسود قوم الفرزدق.
(٢٦) شرح المفردات: الهزبر: الأسد. يرفت: يكسر، يحطّم. القصرات: مفردها قصرة، القطعة من الخشب.
المعنى: إنّه أسد يحطّم الأخشاب تحطيماً ويرفض إلّا أنْ يغتصب عدوّه.
(٢٧) المعنى: يكمل وصف الأسد الذي إذا زجره أحد فإنّه يثب ولا يخاف أحداً.
(٢٨) المعنى: أتعادل بين مجدنا ومجد بني كليب وبحرنا يضطرب ويهيج؟
(٢٩) شرح المفردات: لقمان: هو لقمان بن عاد بن ملطاط من بني وائل. ساورها: أحدق بها. هاب: خاف واضطرب.
المعنى: يقول كيف تستطيع أنْ تواجه أمواج بحري المزبدة ولو أنّ لقمان بن عاد واجهها خاف واضطرب؟
(٣٠) شرح المفردات: يجتفل: يجفل ويهرب.
المعنى: يتابع وصف البحر الذي ارتفعت أمواجه حتى جعلت السحاب يخشى أن يبلغه.
(٣١) شرح المفردات: طمّت: غمرت.
المعنى: يقول إنّ أمواج بحره تبلغ الجبال وتجعل المسافات البعيدة قريبة فتحيط بالجبال وتغمرها بالمياه.
(٣٢) شرح المفردات: زنمتان: هَنتان تكونان في حلق العنزة. العباب: الاصطخاب.
المعنى: هل تنال مجدي إذا هاج عباب بحري بما في حلق عنزتك؟
(٣٣) شرح المفردات: لبنى: موضع وقيل اسم جبل. الخيف: هبوط وارتفاع في بطن الجبل. الطود: الجبل.
المعنى: إنّ أمواج بحره كالجبال التي تهبط وترتفع فتملأ كل الجوانب.
(٣٤) شرح المفردات: الحرّات: مفردها حرّة، الأرض السوداء الكثيرة الحصى. اللاّب: هي مثل الحرّة.
=

٣٥ مُـحِـيـطـاً بـالـجِـبَـالِ لَـهُ ظِلالٌ مَـعَ الـجَـرْبَـاءِ قَـدْ بَـلَـغَ الـطِّبَابَا
٣٦ فَإنَّكَ مِـنْ هِـجَاءِ بَنِي نُـمَيرٍ، كَـأهـلِ الـنّـارِ إذْ وَجَـدوا الـعَذابَا
٣٧ رَجَوْا من حَرّهَا أنْ يَسْتَرِيحُوا، وَقَـدْ كَـان الـصّـديـدُ لَـهُـمْ شَرَابَا
٣٨ فَـإنْ تَكُ عـامِرٌ أثْـرَتْ وطَـابَتْ فَمَا أثْـرَى أبُـوكَ ومَـا أطَـابَـا
٣٩ ولَـمْ تَـرِثِ الفَوَارِس مِنْ نُمَيرٍ، وَلا كَـعْـبـاً وَرِثْـتَ وَلا كِلابَـا
٤٠ وَلَـكِـنْ قَـدْ وَرِثْـتَ بَنِي كُلَيْبٍ حَـظَـائِـرَهَـا الـخَـبِـيـثَـةَ والـزِّرَابَا
٤١ وَمَـنْ يَـخـتَـرْ هَـوَازِنَ ثـمّ يَـخْـتَرْ نُـمَيراً يَـخْـتَـرِ الـحَسَبَ الـلُّـبَـابَا
٤٢ ويُـمْسِكْ مِـنْ ذُرَاهَـا بـالـنّـوَاصِي وَخَـيـرِ فَـوَارِسٍ عُـلِـمُـوا نِصَـابَـا
٤٣ هُـمُ ضَـرَبُـوا الـصّـنَـائِعَ واسْـتَبَاحُوا بِـمَـذْحِـجَ يَـوْمَ ذي كَلَعٍ ضِرَابَا
٤٤ وَإنّكَ قَـدْ تَـرَكْـتَ بَنِي كُـلَـيْـبٍ لِـكُـلِّ مُـنَـاضِـلٍ غَـرَضـاً مُـصَـابَـا
٤٥ كُـلَـيْـبٌ دِمْـنَـةٌ خَـبُـثَـتْ وَقَـلّـتْ أبَى الآبي بِهَا إلّا سِبَـابَـا

= المعنى: يقول إنّ بحره حين يهيج ليلاً فإنه يحمل على أمواجه الحصى الأسود والتراب.
(٣٥) شرح المفردات: الجرباء: السماء في حال طلوع كواكبها. الطبّاب: مفردها طبّة، السحابة.
المعنى: يفتخر الشاعر بعلوّ مجده الذي لا يطاوله أحد.
(٣٦) المعنى: يقول إنّ جريراً بهجائه بني نمير فإنّما يرمي بنفسه في النار.
(٣٧) شرح المفردات: الصّديد: القيح المخلوط بالدم، والماء الحار.
المعنى: يقول إنّهم حاولوا أنْ يستريحوا وينجوا من النار فكان الصديد من نصيبهم.
(٣٨) المعنى: يقول إن كان بنو عامر قد طابوا واغتنوا فإنّ أباك تخلّف عن الغنى والشهرة.
(٣٩) المعنى: لقد بقيت فقيراً ذليلاً لم ترثْ شجاعة نُمير ولا مال كعب وكلاب.
(٤٠) المعنى: يستدرك قائلاً إنّ جريراً ورث من بني كليب الحظائر الخبيثة والزرائب.
(٤١) شرح المفردات: اللّباب: الخالص من كل شيء.
المعنى: إنّ مَنْ يختار هوازن ونميراً قوم الشاعر يكون قد اختار المجد الصرف.
(٤٢) المعنى: مَنْ يختر هوازن يُمسك بناصية المجد ويُثبت انتماءه إلى الفوارس الشجعان.
(٤٣) شرح المفردات: مَذْحِج: لقب لمالك وطيء ابْنَيْ مذلّة. الكلع: الوسخ يكون بالقدمين.
المعنى: يشير إلى أحد أيام بني نمير وقد أبلوا بلاءً حسناً.
(٤٤) المعنى: إنّه تركهم في هذا اليوم عرضةً لكل مذمّة ولوم.
(٤٥) شرح المفردات: الدمنة: العشبة. الآبي: الكاره.
المعنى: يقـول إن كليبـاً عشبة خبيثة يأبى من يتذوّقها إلّا أن يلعنها.

٤٦ وَتَحْسِبُ مِنْ مَلائِمِهَا كُلَيْبٌ عَلَيْهَا النَّاسَ كُلَّهُمُ غِضَابَا
٤٧ فَأَغْلَقَ مِنْ وَرَاءِ بَنِي كُلَيْبٍ عَطِيَّةُ مِنْ مَخازِي اللُّؤمِ بَابَا
٤٨ بِثَدْيِ اللُّؤمِ أُرْضِعَ لِلْمَخازِي، وأَوْرَثَكَ المَلائِمَ حِينَ شَابَا
٤٩ وَهَلْ شَيْءٌ يَكُونُ أَذَلَّ بَيْتاً مِنَ اليَرْبُوعِ يَحتَفِرُ التُّرَابَا
٥٠ لَقَدْ تَرَكَ الهُذَيْلُ لَكُمْ قَدِيماً مَخَازِيَ لا يَبِتْنَ عَلَى إِرَابَا
٥١ سَمَا بِرِجَالِ تَغْلِبَ مِنْ بَعِيدٍ يَقُودُونَ المُسَوَّمَةَ العِرَابَا
٥٢ نَزَائِعَ بَينَ حُلّابٍ وَقَيْدٍ تُجَاذِبُهُمْ أَعِنَّتَهَا جِذَابَا
٥٣ وكَانَ إذا أَنَاخَ بِدارِ قَوْمٍ أَبُو حَسَّانَ أَوْرَثَهَا خَرَابَا
٥٤ فَلَمْ يَبْرَحْ بِهَا حَتى احتَوَاهُمْ وَحَلَّ لَهُ الشراب بِهَا وطَابَا
٥٥ عَوَانِيَ في بَنِي جُشَمَ بن بَكْرٍ، فَقَسَّمَهُن إِذْ بَلَغَ الإِيَابَا
٥٦ نِسَاءٌ كُنَّ يَوْمَ إِرَابَ خَلَّتْ بِعولَتَهُنَّ تَبْتَدِرُ الشِّعَابَا

---

(٤٦) **المعنى**: من شدّة لؤم بني كليب يحسبون أنَّ كل الناس غاضبون عليهم.
(٤٧) **المعنى**: إنّ لؤم بني كليب قد بلغ حدّه الأقصى وإنْ خزيهم قد انتهى بعطيّة والد جرير.
(٤٨) **المعنى**: إنّ عطيّة قد رضع اللؤم مع الحليب وأورثه لابنه جرير حين شاب.
(٤٩) **المعنى**: يقول إنّ بيته هو بيت اليربوع الذي يحفره في التراب ويختبىء فيه.
(٥٠) **شرح المفردات**: الهُذيل: هو الهذيل بن هبيرة التغلبي أغار على بني يربوع في يوم إراب.
المعنى: يذكّر جريراً بغارة الهذيل على بني يربوع في يوم إراب وكيف أنّه قتل منهم قوماً كثيراً.
(٥١) **شرح المفردات**: المسوّمة: الخيول المُعْلمة. العِراب: العربية الأصيلة.
المعنى: يقول إنّه انتصر عليهم بمعاونة بني تغلب الذين جاءوا بخيولهم العربية الأصيلة.
(٥٢) **شرح المفردات**: نزائع: مفردها نزيع، من الناس والخيل الذي أمّه غريبة. حلّاب وقيد: هما موضعان لبني تغلب، وقيلَ إنّهما اسما خيل تغلبية. تجاذبهم: أي تجاذبهم خيلهم الأعنّة من المرح والنشاط.
المعنى: يصف خيول بني تغلب التي يتجاذبها الفرسان الأعنّة من البهجة والانشراح.
(٥٣) **المعنى**: إنّ أبا حسّان كان من شجاعته إذا أناخ بدار قوم فإنما يجعل ديارهم خراباً.
(٥٤) **المعنى**: أصبح الشراب له حلالاً لأنّه أقسم على أن ينقطع عن الشراب حتى ينتقم منهم.
(٥٥) **شرح المفردات**: العواني: الأسيرات.
المعنى: يقول إنّه اتّخذ نساءهم وقسّمهنّ على جنده وفرسانه.
(٥٦) **المعنى**: يقول إنّ هذه النساء فرّ رجالهنّ من المعركة في يوم إراب وتركوهنّ أسيرات ولجأوا إلى شعاب الجبال.

٥٧ خُوَاقُ حِيَاضِهِنَّ يَسِيلُ سَيْلاً عَلَى الأَعْقَابِ تَحْسِبُهُ خِضَابَا
٥٨ مَدَدْنَ إِلَيْهِمُ بِثُدِيّ آمٍ وَأَيْدٍ قَدْ وَرِثْنَ بِهَا حِلَابَا
٥٩ يُنَاطِحْنَ الأَوَاخِرَ مُرْدَفَاتٍ، وَتَسْمَعُ مِنْ أَسَافِلِهَا ضِغَابَا
٦٠ لَبِئْسَ اللَّاحِقُونَ غَدَاةَ تُدعَى نِسَاءُ الحَيِّ تَرْتَدِفُ الرِّكَابَا
٦١ وأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ إلى المَطَايَا تَشِلُّ بِهِنَّ أَعْرَاءٌ سِغَابَا
٦٢ فَلَوْ كَانَتْ رِمَاحُكُمُ طِوَالاً لَغِرْتُمْ حِينَ أَلْقَيْنَ الثِّيَابَا
٦٣ يَئِسْنَ مِنَ اللِّحَاقِ بِهِنَّ مِنكُم وَقَدْ قَطَعُوا بِهِنَّ لِوَى حِدابَا
٦٤ فَكَمْ مِنْ خَائِفٍ لِي لَمْ أَضِرْهُ، وَآخَرَ قَدْ قَذَفْتُ لَهُ شِهَابَا
٦٥ وَغُرٍّ قَدْ نَسَقْتُ مُشَهَّرَاتٍ، طَوَالِعَ لَا تُطِيقُ لَهَا جَوَابَا
٦٦ بَلَغْنَ الشَّمسَ حيثُ تكونُ شرْقاً ومَسْقَطَ قَرْنِهَا من حَيْثُ غَابَا
٦٧ بِكُلِّ ثَنِيَّةٍ وَبِكُلِّ ثَغْرٍ غَرَائِبُهُنَّ تَنْتَسِبُ انْتِسَابا

(٥٧) شرح المفردات: الخواق: الصوت. الحياض: دم الحيض.
المعنى: يقول إنّ نساءهم حاضت وسال دَمُهنّ على مؤخرتهنّ وكأنه خضاب أحمر.
(٥٨) شرح المفردات: آم: مفردها أَمَة، جارية.
المعنى: يقول إنّهن اظهرنَ أثداءَهُنَّ كالإماء وأيديهنّ التي ورثت الحلب والأعمال الشاقّة.
(٥٩) شرح المفردات: الأواخر: أي أواخر الرّحال. المردفات: اللواتي يركبن خلف بعضهنّ.
الضغاب: الصوت.
المعنى: يقول إنّهن كنّ مردفات على مؤخرة المطايا وكانت الراكبات في الأسفل تطلق الأصوات والصراخ.
(٦٠) المعنى: يقول إنّ رجالهم كانوا يلحقون نساءهم بينما النساء تكون مردفات وراء الفرسان.
(٦١) شرح المفردات: تشلّ: تطرد. أعراء: مفردها عار ، الفرس غير المسرج. السغاب: الجياع.
المعنى: يقول إنّ النساء ركبنَ وراء الفرسان مردفات والخيل تعدو بهن عارية.
(٦٢) المعنى: يقول: لو كان لكم سلاح فعّال ولو كانت لكم كرامة لثُرْتُمْ حين رأيتموهن عاريات وقد خلعنَ ملابسهنّ.
(٦٣) شرح المفردات: اللّوى: الرمل المنقطع والملتوي. حداباً: الرمل المحدودب.
المعنى: يئس النساء منكم وقَطَعْنَ أملهنّ من لحاقكم بهنّ واحتجبنَ وراء الرمال الشاسعة.
(٦٤) المعنى: إنّ الذي يخافني لا أتعرّض له والذي يواجهني فإني أتعامل معه بالشهاب الصاعق.
(٦٥) المعنى: يقول إنّه ينظم القصائد المنسّقة المشهورة التي تظهر ولا يستطيع جرير أنْ يجد جواباً لها.
(٦٦) المعنى: يقول إنّ شعره بلغ الشرق والغرب بشهرته.
(٦٧) المعنى: يقول إنّ قصائده الغريبة ذاع صيتها وبلغت شهرتها الآفاق وهي غير مجهولة النسبة إليه.

٦٨ وَخالي بِالنَّقَا تَرَكَ ابنَ لَيْلى أَبَا الصَّهْبَاء مُحْتَفِراً لِهَابَا
٦٩ كَفَاهُ التَّبْلَ تَبْلَ بَني تَمِيمٍ وأجْزَرَهُ الثَّعالِبَ والذِّئَابَا

٧٩

كان للفرزدق ثلاثة أولاد يقال لواحد منهم لبطة، والآخر حنظلة، والثالث سبطة، وكان لبطة من العققة فقال له:

[من الطويل]:

١ أأنْ أرْعَشَتْ كَفَّا ابيكَ وأصْبَحَتْ يَدَاكَ يَدا لَيْثٍ، فإنَّكَ جاذِبُهْ
٢ إذا غَلَبَ ابنٌ بالشّبابِ أباً لَهُ كَبيراً، فَإنَّ اللهَ لا بُدَّ غالِبُهْ
٣ رَأَيْتُ تَباشيرَ العُقُوقِ هيَ الّتي من ابنِ امرِىءٍ ما إن يَزَالُ يُعاتِبُهْ
٤ وَلَمّا رَآني قَدْ كَبِرْتُ، وأنّني أخو الحيّ، واستغنى عن المَسحِ شارِبُهْ
٥ أصَاخَ لِغِرْبَانِ النّعِيّ، وَإنّهُ لأزورُ عَنْ بَعْضِ المَقَالَةِ جانِبُهْ

---

(٦٨) شرح المفردات: خاله: هو عاصم بن خليفة الضبيّ من بني ثعلبة من سعد بن ضبّة، وقد قتل بسطام بن قيس بن مسعود يوم النقا. اللهاب: شقوق في الجبل.
المعنى: يقول إنّ خاله قتل ابن ليلى الملقّب بأبي الصهباء وجعله في حفرة في شقّ الجبل.
(٦٩) شرح المفردات: التّبل: الثأر والحقد.
المعنى: يقول إنّه كفاه الثأر وجعله طعاماً للذئاب والثعالب.

---

(١) المعنى: يقول: إذا ارتعشت يدا أبيك وقويت يداك كيدي الأسد فهلْ تجذب أباك بيديك؟
(٢) المعنى: إنّ الولد الشاب إذا تغلّب على أبيه العجوز فإنّ اللّه سيتغلّب عليه.
(٣) المعنى: يقول إنّ العتاب واللّوم اللذين يوجّههما إلى ولده دون جدوى تدلّان على أنّ الولد سيكون عاقّاً.
(٤ ـ ٥) المعنى: يقول إنّه لما رأى أباه قد أصبح مقيماً في الحي بسبب تقدُّمه بالسن وأنّه هو استقلّ ولم يعد بحاجة إلى أنْ يمسح الضّرع ليستقي الحليب، راح يترقّب الغربان تبشّره بنعي والده وراح يحوّل وجهه عن النصح والإرشاد.

٨٠

يهجو جريراً.

[من الطويل]:

١ لَئِنْ تَفْرَكْكَ عِلجَةُ آلِ زَيْدٍ وَيُعْوِزْكَ المُرَقَّقُ والصِّنَابُ

٢ فَقِدْماً كَانَ عَيْشُ أبيكَ مُرّاً يَعِيشُ بما تَعِيشُ بِهِ الكِلَابُ

(١ ـ ٢) **شرح المفردات**: تفركك: تكرهك، تبغضك. العلجة: الضخمة القويّة. المرقّق: الرغيف. الصّناب: طعام يتّخذ من الخردل والزيت.

المعنى: يقول إذا كرهتك زوجتك وبت محتاجاً إلى أحقر الطعام فقد كان أبوك يشترك مع الكلاب في طعامها.

قافية التاء

٨١

[من الطويل]:

١ إني لَقاضٍ بَينَ حَيّينِ أصْبَحَا مَجالِسَ قَدْ ضَاقَتْ بهَا الحَلَقاتُ

٢ بَنُو مِسْمَعٍ أكْفَاؤهُمْ آلُ دَارِمٍ، وتَنْكِحُ في أكْفَائِهَا الحَبَطَاتُ

٣ وَلا يُدْرِكُ الغاياتِ إلاّ جِيَادُهَا؛ وَلا تَسْتَطِيعُ الجِلّةَ البَكَرَاتُ

٨٢

قال يرثي فتىً قتله بنو أفصة:

[من البسيط]:

١ يَا آلَ تَميمٍ ألا للهِ أُمُّكُمُ! لَقَدْ رُمِيتُمْ بإحدى المُصْمَئِلاّتِ

٢ فاستَشعِرُوا بثِيَابِ اللّؤمِ واعتَرِفُوا إنْ لمْ تَرُوعوا بَني أفْصَى بغارَاتِ

---

(١) المعنى: يقول إنّه أصبح قاضياً بين فئتين من الناس اختلفت آراؤهم وتفرّقوا إلى مجالس للمناقشة.

(٢) شرح المفردات: بنو مسمع: من ثعلبة. الحبطات: من بني عمرو بن تميم وهم بنو الحارث. أكفاء: مفردها كفوء، المثل والنظير.
المعنى: يقول إنّه يقضي بينهم بالمساواة من حيث القدر والمرتبة وإنّهم جديرون بأن يتزاوجوا.

(٣) شرح المفردات: الجِلّة: المسنّة من الإبل. البكرات: الفتيّات من الإبل.
المعنى: يقول إنّ الجياد الكريمة وحدها تدرك الغايات وإنّ الفتيّات من الإبل لا تستطيع منافسة المطايا المكتملة.

---

(١) شرح المفردات: المُصْمَئِلاّت: الدواهي.
المعنى: يقول إنّ آل تميم حلّت بهم المصائب الكبيرة.

(٢) شرح المفردات: استشعروا بثياب اللؤم: أي اجعلوها شعاراً لكم، والشعار هو الثوب الملاصق للجلد. بنو أفصى: هم الذين قتلوا الفتى الذي يرثيه بهذه الأبيات.
المعنى: يقول البسوا ثياب اللؤم واعترفوا أنّكم لا تستطيعون أن تثأروا لقتلاكم من بني أفصى.

٣ وَتَقْتُلوا بِفَتى الفِتْيَانِ قَاتِلَهُ ، أو تُقْتَلُونَ جَمِيعاً غَيرَ أشْتَاتِ
٤ للهِ دَرُّ فَتًى مَرّوا بِهِ أُصُلاً ، مُهَشَّمَ الوَجْهِ مَكْسُورَ الثَّنِيّاتِ
٥ رَاحُوا بأَبْيَضَ مثلِ البَدْرِ يَحْمِلُهُ غُتْمُ العُلُوجِ بِأقْيَادٍ مُذِلّاتِ

٨٣

يهجو جريراً .

[من الوافر] :

١ حَلَفْتُ بِرَبّ مَكّةَ والمُصَلّى ، وأعْنَاقِ الهَدِيّ مُقَلَّدَاتِ
٢ لَقَدْ قَلّدتُ جِلفَ بَني كُلَيْبٍ قَلائِدَ في السّوالِفِ بَاقِيَاتِ
٣ قَلائِدَ لَيْسَ من ذَهَبٍ وَلكِنْ مَوَاسِمَ مِنْ جَهَنّمَ مُنضِجاتِ
٤ فَكَيْفَ تَرَى عَطِيّةَ حينَ يَلقى عِظاماً هامُهُنّ قُرَاسِيَاتِ
٥ قُروماً مِنْ بَني سُفْيَانَ صِيداً طُوَالاتِ الشّقاشِقِ مُصْعَبَاتِ

---

(٣) المعنى : يقول : اقتلوا قاتل فتى الفتيان وإلّا ستموتون جميعاً مجتميعن غير متشتّتين .
(٤) شرح المفردات : الثّنيّات : الأسنان .
المعنى : يقول إنّهم عثروا على قتيلهم مهشّم الوجه مكسور الأسنان .
(٥) شرح المفردات : الغتم : السود. العلوج : مفردها علج ، العظيم الجثة .
المعنى : يقول إنّهم قيّدوه بقيود مذلّة وهو الفتى الأبيض كالبدر .

---

(١) شرح المفردات : المصلّى : المسجد. الهدي : الإبل التي تهدى إلى مكّة. المقلّدات : المنعلات .
المعنى : يقسم بمكّة وبالمسجد والإبل التي تساق هديّة ويكون لها علامة بأنّها مهداة .
(٢) شرح المفردات : الجلف : الرجل الغليظ وهنا جرير. السوالف : مفردها سالفة ، صفحة العنق .
المعنى : يقول إنّه نظم في الرجل الغليظ قصائد ثابتة في صفحة عنقه إلى الأبد .
(٣) شرح المفردات : مواسم : مفردها ميسم ، الحديدة التي يُوسم بها بالكيّ . المنضجات : المحكمات .
المعنى : يقول إنّ القلائد ليست من ذهب بل من الشعر الذي يَسِم صاحبه ويترك فيه علامة لا تُمحى .
(٤) شرح المفردات : القراسيات : مفردها قراسية ، الجمل الضخم التام السن .
المعنى : يقول إنّ عطيّة والد جرير لا يستطيع أنْ يواجه الفحول الكبار .
(٥) شرح المفردات : القروم : مفردها قرم ، السيّد العظيم . الصيد : مفردها أصْيَد ، المائل بعنقه زهواً وكبراً . الشقاشق : مفردها شقشقة ، الرغوة التي تخرج من فم البعير حين يغضب . المصعبات : الفحول لم تركب فَصَعُبَ قيادها .

٦ تَرَى أعناقَهُنّ، وَهُنّ صِيدٌ، عَلَى أعْنَاقِ قَوْمِكَ سَامِيَاتِ

٧ فَرُمْ بِيَدَيْكَ هَلْ تَسطيعُ نَقْلاً جِبالاً مِنْ تِهَامَةَ رَاسِيَاتِ

٨ وأَبْصِرْ كَيْفَ تَنْبُو بالأعَادِي مَنَاكِبُهَا إذا قُرِعَتْ صَفَاتِي

٩ وإنّكَ وَاجِدٌ دُوني صَعُوداً جَرَاثِيمَ الأقَارِعِ والحُتَاتِ

١٠ وَلَسْتَ بِنَائِلٍ بِبَني كُلَيْبٍ أُرُومَتَنَا إلى يَوْمِ المَمَاتِ

١١ وَجَدْتُ لِدَارِمٍ قَوْمي بُيُوتاً عَلَى بُنْيَانِ قَوْمِكَ قَاهِرَاتِ

١٢ دُعِمْنَ بحاجِبٍ وَابْنَيْ عِقَالٍ، وَبالقَعْقَاعِ تَيَّارِ الفُرَاتِ

١٣ وَصَعْصَعَةَ المُجيرِ عَلَى المَنَايَا بِذِمّتِهِ وَفَكّاكِ العُنَاةِ

١٤ وَصَاحِبِ صَوْأرٍ وَأبي شُرَيْحٍ، وَسَلْمَى مِنْ دَعَائِمَ ثَابِتَاتِ

= المعنى: ماذا يفعل والد جرير حين يلقى قوم الفرزدق السفيانيّين وهم كالفحول العسيرة القياد والرافعة رؤوسها زهواً وكبراً.

(٦) المعنى: يقول إنّ أعناق بني قومه شامخة متعالية وهي تسمو على أعناق قوم جرير.

(٧) شرح المفردات: الراسيات: الثابتات.
المعنى: يقول إنّ من يواجه بني قومه كمن يريد أنْ ينقل الجبال الثابتة من مكانها.

(٨) شرح المفردات: تنبو: تكلّ. المناكب: مفردها منكب، ناحية كل شيء. قرع صفاته: ناله بسوء.
المعنى: يقول إنّ أعداءه يحاولون أن ينالوا منه ولكنّ مناكبهم تتعب قبل أن ينالوه بسوء.

(٩) شرح المفردات: الصَعود: العَقَبة. جراثيم: مفردها جرثومة، أصل الشجر تسفي عليه الرياح التراب. الأقارع: هم قوم الأقرع بن حابس بن عقال المجاشعي الدارمي التميمي، وهو من سادات العرب في الجاهلية. الحتات: بشر بن عامر.
المعنى: يقول إنّ جريراً لا يستطيع أنْ يفاخره لأنّ أجداده الذين ذكرهم يمنعون عنه كل معتدٍ.

(١٠) شرح المفردات: الأرومة: الأصل.
المعنى: يقول إنّ جريراً الكليبي لا يستطيع أن ينال مجد الفرزدق وأصله إلى يوم القيامة.

(١١) المعنى: يقول إنّ بيوت بني دارم شامخة وقاهرة لبنيان قوم جرير.

(١٢) شرح المفردات: حاجب: هو ابن زرارة. ابنا عقال: ناجية وحابس. القعقاع: هو ابن معبد بن زرارة وكان يقال له تيّار الفرات.

(١٣) شرح المفردات: صعصعة: جد الشاعر. العناة: مفردها عانٍ، الأسرى.
المعنى: يفخر بجده صعصعة بن ناجية بن عقال ويقول إنّه كان ينقذ الناس من الموت ويفتدي الأسرى.

(١٤) شرح المفردات: صاحب صَوْأَر: غالب والد الشاعر. أبو شريح: عمرو بن عدس بن دارم. سلمى: هو ابن جندل من نهشل. الدعائم: أراد الشرف الثابت.
المعنى: يذكر جريراً بوالده صَوْأر الذي ذبح إبله كلّها للضيافة وبأجداده الآخرين ومجدهم الثابت.

١٥ بَنَاهَا الأقْرَعُ البَاني المَعَالي، وَهَوْذَةُ في شَوَامِخَ بَاذِخَاتِ
١٦ لَقِيطٌ مِنْ دَعَائِمِهَا، وَمِنْهُم زُرَارَةُ ذُو النَّدى والمَكْرُمَاتِ
١٧ وَبِالعَمْرَيْنِ والضَّمْرَيْنِ نَبْني دعائِمَ، مَجدُهُنَّ مُشَيَّدَاتِ
١٨ دَعَائِمُهَا أُولاكَ، وَهُمْ بَنَوْهَا، فَمَنْ مِثْلُ الدّعائِمِ والبُنَاةِ
١٩ أُولاكَ لِدارِمٍ وَبَنَاتِ عَوْفٍ لِخَيْرَاتٍ وأكْرَمِ أُمّهَاتِ
٢٠ فَمَا لَكَ لَا تَعُدُّ بَني كُلَيْبٍ، وتَنْدُبُ غَيْرَهُمْ بالمَأثُرَاتِ
٢١ وَفَخْرُكَ يا جَرِيرُ وأنتَ عَبْدٌ لِغَيرِ أبِيكَ إحْدَى المُنْكَرَاتِ
٢٢ تَعَنّى يا جَرِيرُ لِغَيرِ شَيْءٍ، وَقَدْ ذَهَبَ القَصَائِدُ للرّواةِ
٢٣ فَكَيْفَ تَرُدّ ما بِعُمَانَ مِنْهَا، وَمَا بِجِبَالِ مِصْرَ مُشَهَّرَاتِ
٢٤ غَلَبْتُكَ بالمُفَقِّىءِ والمُعَنِّي، وَبَيْتِ المُحْتَبي والخَافِقَاتِ

---

(١٥) **شرح المفردات**: **الأقرع**: هو ابن حابس. **هوذة**: من نهشل ودارم. **الباذخات**: الجبال الشامخات.
المعنى: يفخر بأجداده الذين بنوا الأعالي والأمجاد.
(١٦) **شرح المفردات**: **لقيط**: هو ابن زرارة.
المعنى: يتابع فخره بأجداده الّذين اشتهروا بكرمهم.
(١٧) **شرح المفردات**: **العمران**: عمرو بن قطن وأخوه عامر. **الضمران**: ضمرة النّهشلي.
المعنى: يقول إنّه يشيد دعائم عمران بني قومه بأنسبائه الأشراف.
(١٨) **المعنى**: يقول إنّه لا مثيل للبناة ولا للبنيان الذي بنوه.
(١٩) **شرح المفردات**: **دارم**: قوم الفرزدق. **بنات عوف**: هنّ تماضر أمّ جندل وجرول وصخر بني نهشل وشراف أم سفيان بن مجاشع.
المعنى: يذكر مفاخر قومه ويعدّد النساء منهنّ.
(٢٠) **المعنى**: يتحدّاه أنْ يذكر مفاخر قومه بني كليب ويطلب منه أن يندب غيرهم بالأعمال المجيدة الخالدة.
(٢١) **المعنى**: يقول: لا مجال لك لتفاخر بأبيك ما دمتَ عبداً ذليلاً.
(٢٢) **شرح المفردات**: **تَعَنّى**: قصد.
المعنى: يقول لجرير: ابحث عن شيء آخر لأن قصائدي تناقلها الرواة.
(٢٣) **المعنى**: إنّ قصائدي بلغت عُمَان وجبال مصر ولا مجال لنسيانها وطيّها.
(٢٤) **شرح المفردات**: **المُفَقِّىء**: أراد به بيتاً من الشعر يقول فيه: «ولست وإن فقأت عينك...».
المعنّي: أراد به قوله: «أنت المُعَنّي يا جرير». **المحتبي**: أراد به قوله: «بيتاً زرارة محتبٍ بفنائه». **الخافقات**: أراد به قوله: «وأين الخافقات اللوامع».
المعنى: يقول إنّه انتصر على جرير بالأبيات التي وردت في قصائد سابقة هجاه فيها.

٨٤

قال في هريم بن أبي طحمة المجاشعي، وكان مع مسلمة يوم بابل، فضرب يد يزيد بن المهلب فقطعها، وكان الفحل الكلبي هو الذي صرع يزيد، وضربه أيضاً يزيد فقتله فماتا جميعاً:

[من الطويل]:

١ أحَلَّ هُرَيْمٌ يَوْمَ بَابِلَ بالقَنَا ... نُذُورَ نِسَاءٍ مِنْ تَمِيمٍ فَحَلَّتِ

٢ فَأَصْبَحْنَ لا يَشْرِينَ نَفْساً بنَفْسه ... مِنَ النَّاسِ، إنْ عَنْهُ المَنِيَّةُ زَلَّتِ

٣ يَكُونُ أمَامَ الخَيْلِ أوّلَ طاعِنٍ، ... ويَضْرِبُ أُخْرَاهَا، إذا هيَ وَلّتِ

٤ عَشِيَّةَ لا يَدْرِي يَزِيدُ أيَنْتَحِي ... على السَّيفِ أم يُعطي يداً حينَ شَلَّتِ؟

٥ وأصْبَحَ كالشقْرَاءِ تُنحَرُ، إن مَضَتْ، ... وتُضْرَبُ سَاقَاهَا، إذا مَا تَوَلّتِ

٦ لَعَمْرِي! لَقَدْ جَلّى هُرَيْمٌ بسَيفِهِ ... وُجُوهاً علَتْهَا غُبْرَةٌ فتَجَلّتِ

٧ وَقائِلَةٍ: كَيْفَ القِتالُ، وَلَوْ رَأتْ ... هُرَيْماً لَدَارَتْ عَيْنُهَا واسمَدَرّتِ

٨ ومَا كَرّ إلاّ كانَ أوّلَ طَاعِنٍ، ... وَلا عَايَنَتْهُ الخَيْلُ إلاّ اشمأزّتِ

٩ أتاكَ ابنُ مَرْوَانٍ يَقُودُ جُنُودَهُ، ... ثَمانينَ ألْفاً، خَيْلُها قَدْ أظَلّتِ

---

(١) **شرح المفردات**: القنا: الرماح.
المعنى: يقول إنّ هُريم نال ثارات نساء تميم وحلّها من نذورها أي حقّقها.

(٢) **المعنى**: يقول إنّ نساء تميم أصبحنَ يَفْدِينَهُ بكل نفسٍ من نفوسهنّ إذا هدّدته المنيّة.

(٣) **المعنى**: يؤكّد على شجاعته وإقدامه، وإذا ولّت الخيل فإنّه يطاردها حتى ينال منها.

(٤) يقول إنّ يزيد بن المهلّب حين قُطعت يده أصبح لا يدري إذا كان عليه أن يستسلم أو يتابع القتال بسيفه.

(٥) **شرح المفردات**: الشّقراء: هي فرس لقيط بن زرارة، وقد خاطبه يوم جبلة فقال له: أشقر إنْ تُقدِمْ تُنحرْ وإن تُولّ تُعقرْ.
المعنى: لقد أصبح يزيد بن المهلّب كالشقراء الّتي إن تمضِ تُنحر وإنْ تولّ تُضرب ساقاها.

(٦) **شرح المفردات**: جلّى: كشف. تجلّتْ: ظهرتْ وبانتْ.
المعنى: يقول إنّه كشف بقتل يزيد وجوهاً كانت الهموم قد ظهرت عليها فانجلتْ الوجوه وتكشّفتْ بقتله.

(٧) **شرح المفردات**: اسمدَرّتْ: تحيّرتْ.
المعنى: يقول إنّ الوجوه لو رأت قتال هريم لتحيّرتْ وأصابها الذهول.

(٨) **شرح المفردات**: اشمأزّت: اقشعَرّت ونفرتْ.
المعنى: يقول إذا كرّ فإنّه يطعن وإن رأته الخيل خافت من طعنه.

(٩) **المعنى**: يقول إنّ بني مروان أعدّوا ثمانين ألفاً لقتال ابن المهلّب وملأوا ساحات القتال بخيولهم.

١٠ فَلَمْ يُغْنِ ما خَندَقْتَ حَوْلكَ نقرَةً | مِنَ البِيضِ من أغمادِهَا حينَ سُلّتِ
١١ كأنّ رُؤوسَ الأزْدِ خُطْبانُ حنظلٍ | تَخِرّ على أكْتافِهِمْ حينَ وَلّتِ
١٢ أتَتْكَ جُنُودُ الشّامِ تَخفِقُ فَوْقَهَا | لهَا خِرَقٌ كالطّيرِ حينَ اسْتَقَلّتِ
١٣ تُخَبّرُكَ الكُهّانُ أنّكَ نَاقِضٌ | دِمشقَ التي كانَتْ إذا الحَرْبُ حَرّتِ
١٤ صُخورُ الشظامن فَرْعِ ذي الشّرْي فانتمتْ | فطالَتْ على رَغْمِ العِدى فاشمَخرّتِ
١٥ ألمْ يَكُ للبَرْشَاء هادٍ يُقيمُهَا | عَلى الحَقّ إذ كانتْ بها الأزْدُ ضَلّتِ
١٦ أتَابِعَةُ الأوْثَانِ بَكْرُ بنُ وَائِلٍ، | وَقَد أسلَمَتْ تِسعينَ عاماً وَصَلّتِ؟

٨٥

قال يهجو قوماً سيِّئي الظنون:

[من الوافر]:

١ وَلَوْ أسْقَيْتَهُمْ عَسَلاً مُصَفّى | بمَاء النّيلِ، أوْ مَاء الفُرَاتِ
٢ لَقَالُوا: إنّهُ مِلْحٌ أُجَاجٌ، | أرَادَ بِهِ لَنَا إحْدَى الهَنَاتِ

(١٠) المعنى: يقول إن الخندق الذي حفره ابن المهلّب واختبأ فيه لم ينقذه من السيوف التي سُلّت من أغمادها لتطعنه.

(١١) شرح المفردات: الخطبان: نبت كالهليون.
المعنى: يقول إنّ رؤوس الأزد كانت تُقطع عن أجسادهم كأنّها نبات ضعيف.

(١٢) شرح المفردات: الخرق: هنا الرايات. استقلّت: ارتفعت.
المعنى: يقول إنّ جنود الشام أي بني مروان أتوا برايات خفاقة مرتفعة في السماء كأنّها الطيور.

(١٣) المعنى: يقول إنّ المنجّمين أخطأوا إذ قالوا لابن المهلّب إنّه سيهدم الشام حجراً حجراً إذا اندلعت الحرب.

(١٤) شرح المفردات: الشظا: ما تشظّى وتكسّر فِلَقاً. ذي الشّري: موضع منبت الشّرى وهو شجر الحنظل. اشْمَخَرّت. طالت.
المعنى: يقول إنّ الصخور في موضع ذي الشري تحطّمت من شدة القتال.

(١٥) شرح المفردات: البرشاء: امرأة من بني ثعلبة ولدت شيبان وذهلاً وقيساً بني ثعلبة. وعنى بالبرشاء المتنوف مولى بني قيس بن ثعلبة وكان على بكر وائل يوم بابل.
المعنى: يقول إذا ضلّ الأزد ألَمْ يقمْ من يهدي البرشاء سواء السبيل؟

(١٦) المعنى: يقول إنّ بكر بن وائل لن تتبع الأوثان وقد مضى تسعون عاماً على اعتناقها الإسلام وممارسة شعائره.

(١ ـ ٢) شرح المفردات: الهنات: الدواهي.
المعنى: يقول إنّه لو سقاهم العسل المصفّى بماء النيل أو بماء الفرات فإنّهم لا يصدّقون ويظنّون =

٨٦

[من الطويل]:

١ مَـهَـارِيسُ أَشْبَاهٌ كَأَنَّ رُؤُوسَهَا مَـقَـابِرُ عَـادٍ، جِلَّةُ الـبَـكَرَاتِ

٢ بِهَا تُتَّقَى الأَضْيَافُ إِنْ كَانَ صَوْبُهَا صَـقِيعاً عَلَى الأَكْنَافِ والحَجَرَاتِ

٣ ومَا كَانَ مِنْ أَوْطَانِهَا دَحْلُ مِحْجَنٍ مَـقَـامـاً، وَلا قِـيـقَـاءَةُ الـخَـبِرَاتِ

٤ وَلَنْ تَحضُرَ الجَرْعاءَ تَرْعَى ثُمَامَهَا، وَلا تَـرْتَـعِي بـالـدَّوِّ مِنْ خَرِبَاتِ

٥ وَلَـكِـنْ بِعُثْمَانِ البَسيطَةِ قد تَرَى بِـهَـا بُـدْنَـاً أَفْـخـاذُهَـا وَفِرَاتِ

٦ وَقَدْ كانَ صَحْرَاوَا فُلَيْجٍ لها حِمًى إِذَا نَـوَّرَ الـجَـرْجَـارُ بـالـكَـدَرَاتِ

٧ مَنَاعِيشُ للمَوْلى الضَّرِيكِ وَلا تُرَى عَلَى الضَّـيْـفِ إِلاَّ بَاكِرَ الغَدَوَاتِ

= أنّه يدبّر لهم المكائد.

(١) شرح المفردات: المهاريس: مفردها مهراس، الشديد الأكل من الإبل. عاد: من العرب البائدة القديمة. جلّة: مفردها جليل، عظام.
المعنى: يصف الإبل فيقول إنها تطحن الطعام وإنّ رؤوسها كبيرة مثل مقابر عاد وإنّ عظامها كبيرة.

(٢) شرح المفردات: الصّوب: انهمار المطر. الصقيع: الثلج والجليد. الأكناف: النواحي.
المعنى: يقول إنّ هذه النوق تُنحر طعاماً للضيوف حين تمطر السماء صقيعاً وتغمر الأرض والمنازل.

(٣) شرح المفردات: دحل محجن والقيقاءة والخبرات: أمكنة لبني ضبّة في الدهناء.
المعنى: يقول إن الإبل لم تكن بين أهلها في تلك المواضع.

(٤) شرح المفردات: الجرعاء: رمال مستوية لا تنبت شيئاً. التمام: نبات ضعيف لا يطول. الدوّ: البرّية.
المعنى: يقول إنها لم تكن ترعى في الصحراء النبات الهزيل ولا ترتعي في الأماكن المقفرة بل كانت ترعى في البيوت ما يطيب لها.

(٥) شرح المفردات: عثمان البسيطة: موضع لبني دارم قوم الفرزدق. البدن: الإبل السمان العظيمة.
المعنى: يقول إنّ الإبل كانت ترعى في المروج الغنية التابعة لقوم الفرزدق وكانت سمينة لأن أصحابها كانوا أغنياء.

(٦) شرح المفردات: فليج: منزل لبكر وائل. الجرجار: الجرجير. الكدرات: مواقع قيل إنّها آكام.
المعنى: يقول إنّها كانت تأكل أفضل الطعام في مواقعها المحميّة.

(٧) شرح المفردات: مناعيش: مفردها منعاش، أي المنتعش بعد الفقر. المولى: الجار والقريب. الضريك: الفقير.
المعنى: يقول إنّها تنعش الفقير المعدوم وتغدو إلى الضيف والجار الفقير فتطعمه.

٨ إذا اغبَرّ أهْلُ الشّاءِ أشْرَقَ أهلُهَا، وكانَ لَهَا فَضْلٌ مِنَ الأدواتِ

٨٧

يهجو الطرماح ويرد عليه.

[من الطويل]:

١ لَقَدْ هَتَكَ العَبْدُ الطِّرِمّاحُ سِترَهُ، وأصْلَى بِنَارٍ قَوْمَهُ فَتَصَلَّتِ

٢ سَعِيراً شَوَتْ مِنْهُمْ وُجوهاً كأنّهَا وُجُوهُ خَنَازِيرٍ عَلى النّارِ مُلّتِ

٣ فَما أنْجَبَتْ أُمَّ العِلَافيِّ طَيِّءٌ، وَلَكِنْ عَجُوزٌ أخْبَثَتْ وأقَلّتِ

٤ وَجَدْنَا قِلادَ اللّؤمِ حِلْفاً لِطَيِّءٍ مُقارِنَهَا في حَيْثُ بَاتَتْ وَظَلّتِ

٥ ومَا مَنَعَتْنَا دارَهَا مِنْ قَبيلَةٍ، إذا ما تَميمٌ بالسّيُوفِ استَظَلّتِ

٦ بَني مُحْصَنَاتٍ مِنْ تَميمٍ نَجيبَةٍ لأكْرَمِ آبَاءٍ . مِنَ النّاسِ أدّتِ

٧ وَلَوْلَا حِذارٌ أنْ تُقَتَّلَ طَيّءٌ لَمّا سَجَدتْ لله يَوْماً وَصَلّتِ

٨ نَصَارَى وأنْبَاطٌ يُؤدّونَ جِزْيَةً سِراعاً بهَا جَمْزاً إذا هي أُهِلّتِ

---

(٨) المعنى: يقول إنّ أهل النوق إذا اغبرّت وجوههم لانقطاع لبن نوقهم، فإنّ وجوه النوق تشرق وتدرّ اللبن الغزير.

---

(١) المعنى: يقول إنّ الطّرمّاح حين هجاه رفع عن نفسه الستار وجعل قومه عرضة للهجاء.

(٢) المعنى: يقول إنّ قصائده شوت وجوههم بنارها وإنّ وجوههم شبيهة بوجوه الخنازير.

(٣) شرح المفردات: العلافي: هو علاف بن حلوان وقيل إنّه أوّل من نحر النياق العلافيّة.
المعنى: يقول إنّ طيّئاً لم تنجب العلافيّ وإنّما أمّهم امرأة خبيثة بخيلة.

(٤) المعنى: يقول إنّ اللؤم هو قلادة في عنق طيّء أينما حلّوا.

(٥) المعنى: يقول إنّ بني تميم يحملون سيوفهم بوجه بني طيّء فلا يستطيعون أن يدافعوا عن حياضهم.

(٦) المعنى: إنّ بني تميم هم أشرف الناس من أشرف آباء وأشرف أمّهات.

(٧) المعنى: يقول إنّ بني طيّء إنْ سجدوا لله فإنّما يطلبون منه أنْ يردّ عنهم غضب تميم فقط. أي أنّهم يدافعون عن نفوسهم بالصلاة.

(٨) شرح المفردات: الجزية: ضريبة يدفعها أهل الكتاب للمسلمين. الجمز: القفز والعدو السريع. أهَلّت: ظهر هلالها.
المعنى: يقول إنّ بني طيّء هم قوم من النصارى والأنباط يؤدون الجزية مسرعين في تأديتها قبل أن يهلّ هلالها أي يحين موعدها.

٩ سَقَتْهُمْ زُعافَ السّمّ حَتى تذَبْذبوا ، وَلاقَوْا قَنَاتِي صُلْبَةً فاستمَرّتِ
١٠ تُعَالِنُ بالسّوءاتِ نِسْوَانُ طَيّءٍ ، وأخْبَثُ أسْرَارٍ إذا هي أسَرّتِ
١١ لهَا جَبْهَةٌ كالفِهْرِ يُنْدي إطَارُهَا ، إذا وَرِمَتْ ألْغادُهَا واشْمَخَرّتِ
١٢ أتَذكُرُ شَأنَ الأزْدِ؟ ما أنتَ مِنهُمُ ، وَما لَقِيَتْ مِنّا عُمَانُ وَذَلّتِ
١٣ قَتَلْنَاهُمُ حَتى أبَرْنَا شَرِيدَهُمْ ، وَقَدْ سُبِيَتْ نِسوَانُهمْ واستُحِلّتِ
١٤ نَسيتُمْ بِقَنْدابيلَ يَوماً مُذَكَّراً شَهيراً ، وقَتلى الأزْدِ بالقاعِ جُرّتِ
١٥ حَمَلْنَا عَلى جُرْدِ البِغالِ رُؤوسَهُمْ إلى الشّامِ مِنْ أقصَى العِرَاقِ تدلّتِ
١٦ وَكَمْ مِنْ رَئيسٍ قَدْ قتلناهُ رَاغِماً إذا الحَرْبُ عَن رُوقٍ قَوارحَ فُرّتِ
١٧ بِمُعتَرَكٍ ضَنْكٍ بِهِ قِصَدُ القَنَا ، وضَعْنَا بِهِ أقْدَامَنَا فاستَقَرّتِ

---

(٩) شرح المفردات: سقتهم: أي سقت أعداءها السمّ. تذبذبوا: تردّدوا.
المعنى: يقول إنّهم سقوا أعداءهم السمّ القاتل بالقناني الصلبة الّتي لا تُكسر.
(١٠) شرح المفردات: تعالن: تقول علناً. أسَرّتْ: قالت في سرّها.
المعنى: إذا تكلّموا علناً فإنما يتكلّمون بالسوء وإنْ تكلّموا سراً فإنما هم أخبث الناس.
(١١) شرح المفردات: الفهر: الحجر الصلب. الألغاد: مفردها لغد، لحم الحلق إلى الأذن. اشْمَخَرّت: تعظّمت.
المعنى: يقول إنّ المرأة الطائية لها جبهة قاسية كالحجر يتصبّب منها العرق من شدّة العمل والتعب، وألْغادها مُتورِّمَة من الكدح والأعمال المضنية.
(١٢) المعنى: يفاخربانتصاربني قومه على القبائل الأخرى.
(١٣) شرح المفردات: أبَرْنَا: أهْلكْنا.
المعنى: يقول إنّهم قتلوا القبائل ولاحقوا مَنْ شَرَدَ منهم وفتكوا به وسبوا نساءهم وجعلوهنّ حلالاً لهم.
(١٤) شرح المفردات: قنذابيل: اسم موضع. المُذَكّر: المشهور.
المعنى: يذكّره بيوم قنذابيل الشهير حيث فتكوا بأعدائهم وجرّوا قتلى بني الأزد في قاع الوادي.
(١٥) المعنى: يقول إنّ رؤوس القتلى حُملت من المعركة على ظهور البغال الجرد إلى الشام من أقاصي بلاد العراق.
(١٦) شرح المفردات: راغماً: مرغماً. الرّوق: مفردها رائق، معجب. القوارح: من ذوات الحافر التي شُقّت أنيابها. فرّت: كُشفت أسنانها ليُعرف عمرها.
المعنى: يقتلون العظماء من الأبطال مُكرهين ولا سيما حين يكشّرون عن أنيابهم فُتعرف أعمارهم.
(١٧) شرح المفردات: الضنك: العسير. قِصَد القنا: المتكسّر منها.
المعنى: يقول إنّهم في المواقف الحرجة والمعتركات الصعبة يصمدون ويقتحمون أعداءهم فتتكسّر رماههم من شدّة الطعن.

١٨ تَرَكْنَا بِهِ عِنْدَ اللِّقَاءِ مَلاحِماً ، عَلَيْهِمْ رَحَانَا بالمَنَايَا اسْتَحَرَّتِ
١٩ فَلَمْ يَبْقَ إلاّ مَنْ يُؤَدّي زَكَاتَهُ إلَيْنَا وَمُعْطٍ جِزْيَةً حِينَ حَلَّتِ
٢٠ وَلَوْ أنّ عُصْفُوراً يَمُدّ جَنَاحَهُ عَلَى طَيِّءٍ في دارِهَا لاستَظَلّتِ
٢١ سَأَلْتُ حَجِيجَ المُسلمينَ فَلَمْ أجِدْ ذَبِيحَةَ طائيٍّ لِمَنْ حَجّ حَلّتِ
٢٢ ومَا بَرِئَتْ طَائِيَّةٌ مِنْ خِتانِهَا ، وَلا وُجِدَتْ في مسجِدِ الدّينِ صَلّتِ

٨٨

يمدح الحجاج وسار من الشام إلى واسط في سبعة أيام .

[من الطويل] :

١ لَوْ أَنَّ طَيراً كُلّفَتْ مِثْلَ سَيْرِهِ إلى وَاسِطٍ مِنْ إيلياءَ لَكَلّتِ
٢ سَمَا بالمَهَارِي من فِلسطينَ بَعدَمَا دَنا الفَيْءُ من شَمسِ النّهارِ فوَلّتِ
٣ فما عادَ ذاكَ اليَوْمُ حتى أناخَهَا بمَيسَانَ قد حُلّتْ عُرَاهَا وَمَلّتِ
٤ كَأنّ قُطامِيّاً عَلى الرّحْلِ طاوِياً ، إذا غَمرَةُ الظّلْمَاءِ عَنْهُ تَجلّتِ

---

(١٨) شرح المفردات : الملاحم : مفردها ملحمة ، القتال الملتحم جسماً لجسم . الرحى : حجر الطاعون .
المعنى : لقد سجّلوا الملاحم والبطولات عند لقائهم الأعداء وكانوا عليهم بمثابة حجر الطاحون الذي يسحق تحته كل شيء .
(١٩) المعنى : لقد انتصروا عليهم وفرضوا عليهم تقديم الجزية والزكاة ودفع الضرائب .
(٢٠) المعنى : إنّ بني طيِّء لشدة جبانتهم وخوفهم من الأعداء يخشون من العصفور إذا حلّق فوقهم .
(٢١) المعنى : يقول إنّ الطائيّين لا يقدمون الذبائح كغيرهم من المسلمين وإذا قدّموها فإنها مرفوضة .
(٢٢) المعنى : يقول إنّ الطائيّات لا يبرأنَ منْ الختان ولا يُصلّين .

---

(١) شرح المفردات : واسط : اسم مكان . إيلياء : اسم مدينة بيت المقدس .
المعنى : يقول إنّ الطير تعجز عن المسير مثله وتكلّ عن اجتياز المسافة بين واسط وبيت المقدس .
(٢) المعنى : انطلق عند المساء من بيت المقدس على مهره .
(٣) شرح المفردات : ميسان : اسم كورة بين واسط والبصرة .
المعنى : يقول إنّه ظل يسير حتى أناخ مهره في ميسان بعد أنْ أرهقها طول السفر .
(٤) شرح المفردات : القطاميّ : الصقر .
المعنى : يقول إنّه كان يبدو وكأنه الصقر على ظهر مطيّته عند انبلاج الفجر .

٥ وَقَدْ عَلِمَ الأقوامُ أنّ ابنَ يُوسُفٍ قَطُوبٌ إذا ما المَشْرَفِيَّةُ سُلَّتِ

٨٩

[من الطويل]:

١ لَحَى اللهُ قَوْماً شارَكُوا في دِمَائِنَا، وَكُنّا لَهُمْ عَوْناً عَلى العَثَرَاتِ

٢ فجاهَرَنَا ذو الغشّ عَمرُو بنُ مُسلِمٍ، وأوْقَدَ نَاراً صَاحِبُ البَكَرَاتِ

---

(٥) **المعنى**: يقول إنّ جميع البشر يعرفون أنّ الحجّاج بن يوسف يقطّب حاجبيه غضباً حين يندلع القتال الشديد.

(١ - ٢) **شرح المفردات**: العثرات: الخطوب. عمرو بن مسلم: من بني باهلة وقد أعان على قتل عمر بن يزيد. البكرات: آلة مستديرة في وسطها محزّ يمرّ عليها حبل لرفع الأثقال وحطّها.
المعنى: إنّه يعلن حقده على أناس كانوا عوناً لهم ثم انقلبوا عليهم ويذكر عمرو بن مسلم الباهلي منهم.

٩٠

لما قدم خالد بن عبد الله القسري على العراق حبس عمرو بن هبيرة. وكان لعمرو غلمة روميون فحفروا سرباً حتى انتهوا إلى البيت الذي هو فيه، فأخرجوه، وكانوا قد هيأوا له خيلاً عتاقاً، فخرج نحو الشام وأناخ بباب مسلمة بن عبد الملك فأمنه، وفي الغداة صلى مسلمة مع هشام وكلمه في شأن ابن هُبيرة فأمنه هشام. ولقي القسري بعد ذلك ابن هبيرة، وهو على باب الخليفة هشام فقال له: يا ابن هبيرة! أبقت إباق العبد. فقال له ابن هبيرة: حين نمت نوم الأمة. فقال الفرزدق في ذلك:

[من الطويل]:

١ لَمَّا رَأَيْتَ الأَرْضَ قَدْ سُدَّ ظَهرُهَا، وَلَمْ تَرَ إلاّ بطنَهَا لكَ مَخرَجَا

٢ دَعَوْتَ الذي ناداهُ يُونُسُ بَعدَمَا ثَوَى في ثلاثٍ مُظْلِمَاتٍ، فَفَرَّجَا

٣ فأصبحتَ تحتَ الأرض قد سرْتَ ليلَةً، وَمَا سَارَ سَارٍ مثلَهَا حِينَ أدْلَجَا

٤ هُمَا ظُلْمَتَا لَيْلٍ وأرْضٍ تَلاقَتَا عَلَى جَامِحٍ مِنْ أمْرِهِ ما تَعَرّجَا

٥ خَرَجْتَ وَلَمْ يَمْنُنْ عليكَ طَلاقَةٌ سِوَى رَبِذِ التّقْرِيبِ من آل أعوَجَا

---

(١) المعنى: يقول إنّ النجاة استحالت عليه فوق سطح الأرض، فتوسّل النجاة في بطنها ليخرج.

(٢) شرح المفردات: يونس: هو يونان الذي أقام في بطن الحدث ثلاثة أيام وأنقذه ربّه.
المعنى: ناديتَ ربَّك فنجّاك كما نجّى يونان وأخرجه من بطن الحوت.

(٣) المعنى: لقد سرت تحت الأرض ليلة كاملة ولَم يُقدم أحدٌ قبلك على هذا العمل.

(٤) شرح المفردات: تعرّج على المكان: حبس مطيّته عليه وتوقّف.
المعنى: يقول إنّه اجتاز ظلمتين: ظلمة الليل وظلمة الخندق الذي اجتازه.

(٥) شرح المفردات: الرّبذ: الخفيف في المشي. التقريب: ضرب من سير الإبل. أعوج: فرس مشهور.
المعنى: يقول إنّه خرج ونجا دون أنْ يكون لأحد فضلٌ عليه سوى الخيل الكريمة التي تعدو في سيرها.

٦ أغَرَّ مِنَ الحُوِّ الجِيادِ، إذا جرَى جرَى جرْيَ عُرْيانِ القَرَا غيرِ أفحجَا
٧ جَرَى بكَ عُرْيانُ الحَماتَينِ، ليْلَةً، بها عَنكَ رَاخى اللهُ ما كانَ أشنَجَا
٨ وَما احتَالَ مُحتالٌ كَحيلَتِهِ الّتي بـهَا نَفْسَهُ تحتَ الضّريحَة أوْلَجَا
٩ وظلماءَ تحتَ الأرضِ قد خضْتَ هوْلَهَا، وَلَيْـلٍ كَلَوْنِ الطّيْلَسانيّ أدْعَجَا

٩١

[من المتقارب]:

١ غَـفَـرْتُ ذُنُوباً وَعَـاقَبْتُـهَـا، فأوْلى لَكُمْ يا بَني الأعرَجِ
٢ تَـدِبّونَ حَوْلَ رَكِـيّـاتِـكُـمْ دَبِيبَ القَـنَـافِذِ في العَرْفَجِ
٣ فَلَوْلَا ابـنُ أسْـمـاء قَـلّدتُكُم قَلائِـدَ ذِي عُـرّةٍ مُـنْـضَـجِ

---

(٦) شرح المفردات: الأغَرّ: الواضح الجبين. القَرَا: الظهر. الأفحج: المتفرّق الرجلين.
المعنى: يصف الجواد الذي امتطاه حين هرب وقال إنّه يجري عارياً بقدمين ثابتين.
(٧) شرح المفردات: الحماة: عضلة الساق. أشنج: تقلّص وتشنّج.
المعنى: يقول إنّ الجواد عدا به ليلة كاملة وهو عريان الساقين حتى نجّاه من الخطر الذي كـان يُحدق به.
(٨) شرح المفردات: الضريحة: الحفرة، المقبرة. أولج: أدْخَلَ.
المعني: يقول إنّ الوسيلة التي لجأ إليها للخلاص لم يسبق لأحد أنْ استعملها للنجاة من الموت المحتم.
(٩) شرح المفردات: الطيلسان: الأسْود. الأدعج: أسْود العينين مع سعتها.
المعنى: يقول إنّه واجه حرباً تحت الأرض مظلمة وواجه ليلاً شديد السواد وانتصر.

---

(١) يقول إنّه عاقبهم على ذنوبهم حيناً وغفر لهم أحياناً أخرى ويطلب منهم أن يأخذوا عبرة من ذلك ويعودوا إلى رشدهم.
(٢) شرح المفردات: العرفج: نبـات سهلي. الركيّات: الآبار ذات الماء.
المعنى: يقول إنّهم مرتاحون قرب مياههم كالقنافذ التي يحلو لها المقام في المروج الخصبة.
(٣) شرح المفردات: ابن أسمـاء: هو عبـد بن الزبيـر وأمّه أسمـاء بنت أبي بكر الصـدّيق. العرّة: الجرب. المنضج: الذي أضناه داؤه.
المعنى: يقول إنّه لولا عبد الله بن الزبير لكان نظم فيه القصائد التي تفعل فيهم كما يفعل الجرب بالبعير المصاب.

٩٢

[من الطويل]:

١ أَبْلِغْ بَنِي بَكْرٍ، إذا مَا لَقِيتَهُمْ وَمَنْ فيهِمُ من مُلزَقٍ أوْ مُعَلْهَجِ
٢ بِـأني أذُمّ الـعَـافِقِيَّ إلَيْكُـمُ، وَوَالِبَةَ الكَلْبَ الهَجينَ ابنَ حشرَجِ
٣ حَسِبْنَـاهُـمَا مِنكُمْ فقدْ أخرَجتهما عَجوزَاهُمَا مِنْكُمْ إلى شرّ مَخرَجِ

٩٣

خرج مسعود بن أبي زينب العبدي في الخوارج بـالبحرين فقتلتـه بنو حنيفة وقتلت حرورية البحرين، فقال الفرزدق يمدحهم:

[من الطويل]:

١ حَنيفَةُ أفنَتْ بالسّيُوفِ وَبالقَنَا حَرُوريّةَ البَحرَينِ يَوْمَ ابن بخذجِ
٢ حَـنـيـفَـةُ إنّ اللهَ عَزّ بِنَصْرِهِ حَنيفَةَ، والكَلْبُ العَقيلي مُخْرَجُ

٩٤

يمدح بني بخذج.

[من الطويل]:

١ إذا ما أردتَ العِزَّ أوْ باحَةَ الوَغى فَعِنْدَ الطّوَالِ الشُّمّ مِنْ آلِ بخذجِ

---

(١) شرح المفردات: المُلزق: الملحق بقوم غير قومه. المعلهج: الأحمق.
المعنى: يقول إنّ بني بكر يضمّون إليهم قوماً من الدخلاء والملحقين.
(٢) المعنى: يذكر من الدخلاء العافقيّ ووالبة الكلب طالباً من البكريّين تأديبهم أو أنّه هو سيتولّى هذا الأمر.
(٣) المعنى: يقول إنّهما ليسا منهم بل أُلحِقَا بهم وصارا منهم وإنّه سيعاملهما على هذا الأساس وهما ابنا عجوزين تحدّرا منهما ودرّباهما على الأعمال الشريرة.

---

(١) شرح المفردات: القنا: الرماح. الحرورية: الخوارج. ابن بخذج: أي ابن آل بخذج ويبدو أنّهم من حنيفة.
المعنى: يقول إنّ حنيفة قتلت برماحها ابن بخذج من الخوارج.
(٢) المعنى: يقول إنّ حنيفة أيّدها اللّه ونصرها على أعدائها قتلت العقيليّ الكلب. وفي البيت الثاني إقواء.

---

(١) المعنى: يقول: من طلب العز وساحة الوغى فليقصد آل بخذج المرتفعي الجبين والشمّ الأنوف.

٢ فَكَمْ فيهِمُ مِنْ سَيِّدٍ وَابنِ سيِّدٍ، وَمن ضَارِبٍ بالسَّيفِ رَأسَ المُتَوَّجِ
٣ إذا ما رَأيتَ البَخْذَجِيّ رَأيْتَهُ لَهُ هَيْبَةٌ كالصَّيْدَنَانِي المُتَوَّجِ

٩٥

روى أبو عبيدة أن راكباً أقبل من اليمامة، فمر بالفرزدق وهو جالس، فقال له: من أين أقبلت؟ قال: من اليمامة. فقال: هل أحدث ابن المراغة بعدي من شيء؟ قال: نعم! قال: هات! فأنشد:

[من الكامل]:

هَاجَ الهَوَى بِفُؤادِكَ المُهْتَاجِ،

فقال الفرزدق:

فانْظُرْ بِتُوضِحَ بَاكِرَ الأحْدَاجِ

فأنشد الرجل:

هَذا هَوًى شَعَفَ الفُؤادَ، مُبَرِّحٌ،

فقال الفرزدق:

وَنَوًى تَقَاذَفُ غَيرُ ذَاتِ خِدَاجِ

فأنشد الرجل:

---

(٢) المعنى: كلّهم أسياد وأبناء أسياد يضربون هامات الملوك والعظماء بسيوفهم.
(٣) شرح المفردات: الصيدنائي: الملك.
المعنى: يقول إنّك إنْ شاهدت أحداً من آل بخذج فكأنّك شاهدت ملكاً متوجاً عليه المهابة والوقار.

---

(١) شرح المفردات: توضح: اسم موضع. باكر الأحداج: الأظعان المبكّرة بالرحيل.
المعنى: أراد القول إنّ رحيل الأحبّة في الصباح الباكر هيّج أشواقه الدفينة.
(٢) شرح المفردات: شَعَفَ الفؤاد: برّح به. النوى: الفراق. تقاذَف: تباعَد. الخداج: النقصان.
المعنى: يقول إنّ هذا الهوى أصاب الفؤاد فأضناه وهذا البعاد مرّ عليه الزمن ولا عيب فيه أو نقصان.

إنّ الـغُـرَابَ بِـمَـا كَـرِهْتَ لَـمُولَـعٌ

فقال الفرزدق:

بِـنَوَى الأحِـبَّـةِ. دَائِـم التَّشْـحَـاجِ

فقال الرجل: هكذا واللّه، فأسمعتها من غيري؟ قال: لا، ولكن هكذا ينبغي أن يقال، أو ما علمت أن شيطاننا واحد؟ ثم قال: أمدح بها الحجاج؟ قال: نعم، قال: إياه أراد.

(٣) شرح المفردات: التشحاج: النعيق والنعيب.
المعنى: يقول إنّ الغراب هو رمز البعاد وإن نعيبه يذكّر بالبين والفراق.

٩٦

[من الطويل]:

١ لَوْ كُنْتُ في الثأرِ الذي كنتَ طَالِباً كَفِتْيَانِ عَبْسٍ أوْ شَبابِ صُبَاحِ
٢ لأذهَبتُ عنك الخزْيَ في كلّ مَشهَدٍ، وأصْبَحتَ لا يَلْحَى فَعالكَ لاحِ
٣ وَآخِرُ مَا ألْقَتْ يَدَاكَ بِهَذِهِ ونَحّاكَ إذْ حَاوَلْتَ أمْرَكَ نَاحِ
٤ وَما كانَ إنْ لَمْ يأخذِ الحقّ مِنْهُمُ جِرَاحٌ عَلى مَقْصُوصَةٍ بِجِرَاحِ

٩٧

يرثي وكيع بن أبي سود.

[من الطويل]:

١ أُصِيبَتْ تَميمٌ يَوْمَ خَلّى مَكَانَهُ، وَمَرّتْ لهمْ بالنّحْسِ طَيرٌ بَوارِحُ
٢ وَمَا كانَ وَقّافاً إذا اشْتَجَرَ القَنَا، وَلاَحَتْ بأيدي المُصْلِتينَ الصّفايِحُ

(١ ـ ٢) **شرح المفردات**: صباح: من بني ضبّة. يلحي: يلوم.
المعنى: يقول لو كنت أحمل الثأر الذي تحمله أنتَ وفعلت كما يفعل شباب عبس وبني ضبّة لأزلْتُ عنك العار في كل مناسبة وأصبحتَ بريئاً من الذمّ والملامة.
(٣) **شرح المفردات**: نحّاك: أبعدك.
المعنى: يقول إن يديك لم تأخذا بالثأر وأبعدك عن هذا العمل مُبعِد.
(٤) **شرح المفردات**: المقصوصة: التي اقتُصَّ منها، أي أُخذ منها القصاص.
المعنى: يقول إنّ الثأر كان أوجب والجراح التي يخلّفها الثأر كان لا بدّ منها.

---

(١) **شرح المفردات**: الطيور البارحة: هي التي تحمل الشؤم.
المعنى: يقول إنّ طائر المكاره مرّ ببني تميم وسببَ لهم المصائب والويلات.
(٢) **شرح المفردات**: القنا: الرماح. المصلتون: الفتّاكون. الصفايح: أدوات الحرب.
المعنى: يقول إنّ المقاتل من بني تميم لم يكن يقف مكتوف اليدين حين تشتبك الرماح وتتقارع =

٣ فَلِلّهِ هَذَا الدّهْرُ كَيْفَ أصَابَنَا بِمَرْزِئَةٍ تَبْيَضُّ منهَا المَسَايِحُ

٩٨

[من الطويل]:

١ ألا إنّ حُبّاً مِنْ سُكَيْنَةَ لمْ يَزَلْ لَهُ سَقَمٌ تحتَ الشّرَاسيفِ جانِحُ

٢ يَكادُ إذا ما لاحَ أوْ ذُكِرَتْ لَهُ، تَقَضْقَضُ منهُ في حَشَاهُ الجَوَانحُ

٩٩

لما ظفر المهلب بالأزارقة، وأقام القشيرية، فأعطاها، قال الفرزدق:

[من الطويل]:

١ أَلَمْ تَرَ أنّ أُخْتَ بَني قُشَيرٍ أبَى شَيْطَانُهَا إلاّ جِمَاحَا

٢ فَإنْ يَكُ فَاتَهَا بالمِصْرِ بَعلٌ، فَقَد لَقِيَتْ بمافِرْتَا نِكَاحَا

١٠٠

ومر بذي الرمة، وهو ينشد في المربد:

[من الطويل]:

١ أمَنْزِلَتَيْ مَيٍّ سَلامٌ عَلَيْكُمَا عَلى النّأيِ، والنّائي يَوَدُّ وَيَنصَحُ

= أدوات الحرب في المعارك المحتدمة.

(٣) شرح المفردات: المرزئة: المصيبة. المسايح: مفردها مسيحة، الذؤابة.
المعنى: أراد أنّ تلك المصيبة التي حلّت بهم تشيب لها ناصية الشعر.

---

(١) شرح المفردات: الشراسيف: مفردها شرسوف، طرف الضلع المشرف على البطن.
المعنى: يقول إنّ حُبّ سكينة ما زال مقيماً في قلبه وبين ضلوعه.

(٢) شرح المفردات: تقضقض: تَتَكَسَّر. الجوانح: الأضلاع تحت الترائب مما يلي الصدر.
المعنى: يقول إنّ حبه إذا كاد يلوح فإنّ أضلاعه تخفق بين جوانحه.

---

(١) (٢) شرح المفردات: مافرتا: قرية.
المعنى: يقول إنّ أخت بني قشير ثارت غريزتها، وإن فاتها أن تتّخذ زوجاً لها في المصر فقد عثرت عليه في قرية مافرتا.

---

(١) المعنى: يخاطب أطلال ميّ ويسلّم عليها بعد النأي والبعاد.

فوقف حتى فرغ منها، فقال له: كيف ترى يا أبا فراس؟ قال: ما أرى إلا خيراً. قال: فما لي لا أعد في الفحول؟ قال: يمنعك من ذلك صفة الصحاري، وملاعبة الجواري. فانصرف الفرزدق وهو يقول:

٢ وَدَوِّيَّةٍ لَوْ ذو الرُّمَيْمَةِ رَامَهَا وَصَيْدَحُ أَوْدَى ذو الرميمِ وَصَيْدَحُ

٣ قَطَعْتُ إلى مَعْرُوفِهَا مُنكِرَاتِهَا إذا خَبَّ آلٌ دُونَهَا يُتَوَضَّحُ

قال عمرو بن شبة: فقام إليه ذو الرمة فقال: أنشدك الله أبا فراس أن تزيد عليهما! فقال: إنهما بيتان ولن أزيد عليهما شيئاً.

١٠١

دخل على صالح بن كدير المازني، وبين يديه دراهم منثورة، فقال: أعطني هذه الدراهم، فتنقى له من صغارها، فدفعها إليه، فقال:

[من الطويل]:

١ إنْ تَسْأَلِ الأشْيَاخَ مِنْ آلِ مَازِنٍ تُرَدَّ إلى عِلْجٍ كَثيرِ القَوَادِحِ

٢ وكَمْ في قُرَى مَيسانَ من عِلجٍ قَرْيَةٍ قَريبٍ، بكَفّيْهِ الوُشُومُ، لِصَالِحِ

٣ يَقُولونَ: صَبّحَ صَالحاً فاستَغِثْ بِهِ! وَمَا صَالحٌ رِيحُ الخُرُوءِ بِصَالِحِ

---

(٢) **المعنى**: يقول إنّ الدويّة أي الأرض المقفرة التي اجتازها، لو اجتازها ذو الرميمة وصيدح لكانا ماتا في الطريق.

(٣) **المعنى**: يقول إنّه اجتاز الطرق المعروفة وغير المعروفة يرافقه السراب.

---

(١) **شرح المفردات**: علج: الرجل الغليظ الضخم. القوادح: العيوب.
المعنى: يقول إنّ شيوخ آل مازن يعرفون أنّك رجل غليظ الجسم كثير العيوب.

(٢) **المعنى**: يقول إن كثيرين من قرى ميسان يجمعون له المال المختوم بالأختام ويقدّمونه إليه.

(٣) **المعنى**: لن يلقيَ تحيّة الصباح على صالح ولو طلب منه الآخرون لأنّ صالحاً رياح قذرة ولا يستحق التحيّة.

١٠٢

عض ابن الوازع من بني مولى بني حنيفة أنف إياس بن يوسف بن أبي مريم الحنفي. وكان إياس من آل أبي مريم من بني عبد الله بن الدول، وابن الوازع من بني ثعلبة بن الدول، فرغب بنو أبي مريم عن أبي الوازع أن يقتصوا منه، فقعد عقيل في نفر من بني عبد الله لنوح بن مجاعة، وهو من بني زيد رهط ابن الوازع، وهو يريد الطف، فاقتصوا منه، فقال الفرزدق:

[من الوافر]:

١ ولَسْتُ بِلائِمٍ أَبداً عَقِيلاً ... وَلا أَصْحَابَهُ في ضَرْبِ نُوحِ

٢ هُمُ كَرِهُوا القصاصَ مِنَ المَوَالي. ... وَهُمْ قَصّوا الصّرِيحَ مِنَ الصّرِيحِ

١٠٣

يهجو جريراً.

[من الطويل]:

١ تَكَاثَرُ يَرْبُوعٌ عَلَيْكَ ومَالِكٌ ... عَلى آلِ يَرْبُوعٍ فَما لَكَ مسرَحُ

٢ إذا اقتسَمَ النّاسُ الفَعَالَ وَجَدْتَنَا ... لَنَا مِقدحا مَجدٍ وَللناسِ مِقْدَحُ

٣ فأغضِ بشُفْرَيكَ الذّليلَينِ واجتَدحْ ... شَرَابَكَ ذا الغَيْلِ الذي كنتَ تجدحُ

٤ وَرَدّ عَلَيْكُمْ مُرْدَفَاتِ نِساءكُمْ ... بِنا يَوْمَ ذي بَيْضٍ صَلادمُ قُرّحُ

---

(١) المعنى: لا يلوم عقيلاً وأصحابه الذين ضربوا نوحاً.

(٢) شرح المفردات: الصريح: العربي الخالص من أبوين عربيّين.

المعنى: يقول إنّهم لا يريدون الاقتصاص من الموالي وتأديبهم بالرغم من أن الموالي اقتصّوا من العرب الأقحاح.

---

(١) شرح المفردات: مالك مسرح: أي لا مكان لك لكي تسرّح فيها إبلك.

المعنى: لقد تكاثر عليك بنو يربوع وأنت ذليل لا مكان آمناً لك تسرّح فيه إبلك.

(٢) شرح المفردات: المقدح: المغرفة.

المعنى: يريد ان يقول إنّ لهم مغرفتين يغترفون بها المجد ولسواهم مغرفة واحدة فقط.

(٣) شرح المفردات: أغضى: أطبق. الشفران: أهداب العيون. اجتدح: خضّ الشراب. الغيل: السويق يجعل في القدح، ثم يُحرّك ليختلط بالماء.

المعنى: أطبقْ جفنيك من الذلّ وتناولْ شرابك الذليل الذي تعوّدتَ عليه.

(٤) شرح المفردات: يوم ذي بيض: أحد أيّامهم المعروفة. الصلادم: مفردها صلدم: الأسد القويّ. =

٥ وَكُلُّ طَوِيلِ السّاعِدَينِ كَأَنّهُ قَرِيعُ هِجانٍ يخبطُ الناسَ شَرْمَحُ
٦ فأنزَلَهُنّ الضّربُ والطّعْنُ بِالقَنَا، وَبِيضٌ بِأيْمَانِ المُغِيرَةِ تَجْرَحُ
٧ وَرَدْنَا عَلَى سُودِ الوُجُوهِ كَأنّهُمْ ظَرَابيٌّ أوْ هُمْ في القَرَاميص أقبَحُ
٨ إذَا سَألُوهُنّ العِنَاقَ مَنَعْنَهُمْ وَفَدّيْنَ حَيّيْ مالِكٍ حِينَ أصْبحوا
٩ جَريرٌ وَقَيْسٌ مِثْلُ كَلْبٍ وَثُلّةٍ يَبيتُ حَوَالَيْهَا يَطُوفُ وَيَنْبَحُ
١٠ وَمَا هُوَ مِنْهَا غَيْرَ أنّ نُبَاحَهُ لِيُونِعَ في ألْبَانِهَا حِينَ يُصْبِحُ
١١ وَعَانَقَ مِنّا الحَوْفَزَانُ، فَرَدّهُ إلى الحَيّ ذو رَدْءٍ عَنِ الأصْلِ مِزْرَحُ

١٠٤

[من الطويل]:

١ إذا مَا العَذارَى قُلنَ: عَمٌّ، فَلَيْتَني إذا كَانَ لي اسماً كنتُ تحتَ الصّفائحِ

= القرّح: مفردها قارح، وهي من ذي الحافر ما بان نابه.
المعنى: يقول إنّ نساءهم حين سلبهنّ الأعداء فإنّ فرسان بني قومه الشجعان ردّوهنّ إليهم.
(٥) شرح المفردات: قريع: الغالب في المقارعة، الفحل. الهجان: الإبل البيض الكرام. الشرمح: القويّ الطويل.
المعنى: يفخر بفرسان بني قومه الطّوال الساعدين كأنّهم فحول الإبل القويّة الصلبة.
(٦) شرح المفردات: البيض: السيوف. المغيرة: الأبطال المهاجمون.
المعنى: يقول إنّ قتال أبطالهم بالسيوف الجارحة هو الذي ردّ السبايا المردفات.
(٧) شرح المفردات: الظرابيّ: مفردها الظرباء، حيوان في حجم الهرّ رائحته كريهة منتنة.
القراميص: مفردها قرموص، الحفائر.
المعنى: يقول إنّ بني قومه هاجموا الأعداء العبيد كأنّهم الظرابيّ الذين يسكنون الأوكار.
(٨) المعنى: يقول إنّ السبايا من النساء منعنَ الفوارس من عناقهنّ وفدّينَ الفوارس الذين أنقذوهنّ.
(٩) شرح المفردات: ثلة: مجموعة.
المعنى: إنّ جريراً وقيساً مثل الكلب الذي ينبح ويلاحق مجموعة من النّاس.
(١٠) المعنى: يقول إنّ جريراً ليس من قيس وإنّما يشرب من ألبان أصحابها ويتظاهر بالدفاع عنهم ويأكل من أموالهم.
(١١) شرح المفردات: الحوفزان: هو الحوفزان بن شريك الذين أغار على بني يربوع. الرّدء: المنع.
المزرح: الذي يزول من مكان إلى آخر.
المعنى: يقول إنّ جريراً حاول أن يتقرّب من الحوفزان ولكنّه ردّه ودفعه إلى مكان آخر.

---

(١) شرح المفردات: الصفائح: مفردها صفيحة، حجارة تنصب حول القبر.
المعنى: يقول إنّه يفضل أن يكون ميتاً في قبره على أن يسمع الصبايا ينادينه «عمّنا» أي ينظرنَ إليه

٢ دَنَوْنَ وأدْنَـاهُـنّ لي أنْ رَأيْـنَني أخَذتُ العصَا وابيَضّ لَوْنُ المَسَائحِ

٣ فَقَدْ جعَلَ المَفرُوكُ، لا نَامَ لَيْلُهُ، بحُبّ حَديثي والغَيُورِ المُشايِحِ

٤ وَقَد كنتُ مِمّا أعرِفُ الوَحْيَ مَا لَهُ رَسولٌ سوَى طَرْفٍ من العينِ لامحِ

٥ وَقُلْتُ لعَمْرٍو، إذْ مَرَرْنَ: أقاطعٌ بهَا أنْتَ آثَارَ الظِّبَاءِ السَّوَانِحِ

٦ لَئِنْ سَكَنَتْ بي الوَحشُ يَوْماً لطالَمَا ذَعَرْتُ قُلوبَ المُرْشِقاتِ المَلائحِ

٧ لَقَدْ عَلِقَتْ بالعَبْدِ زَيْدٍ وريحِهِ حَمَالِيقُ عَينَيهَا قَذًى غَيرُ بَارِحِ

٨ وَمِنْ قَبْلِهَا حَنّتْ عَجوزُكَ حَنّةً وأُختُكَ للأدْنى حَنينَ النّوَائِحِ

٩ تُبَكّي عَلى زَيْدٍ، وَلَمْ تَلْقَ مِثْلَه بَرِيئاً مِنَ الحُمّى صَحيحَ الجَوَانحِ

١٠ وَلَوْ أنّهَا يا ابنَ المَرَاغَةِ حُرّةٌ، سَقَتْكَ بكَفّيْهَا دِمَاءَ الذّرَارِحِ

= على اعتبار أنّه هرم.

(٢) شرح المفردات: المسائح: مفردها المسيحة، شعر جانبي الرأس.
المعنى: يقول إنّهن يتقرّبنَ منه لأنه أصبح يتوكّأ على العصا وابيضّ شعر رأسه.

(٣) شرح المفردات: المفروك: الذي أبغضته زوجته. المشايخ: المعادي، المخاصم.
المعنى: يقول إنّ الحديث عنه بات يردّده المفروك الذي تكرهه زوجته وسائر النساء وهو مؤرّق لاينام الليل، كما بات يردّده الغيور المعادي، الأوّل لأنه صار مثله والثاني لأنّه شفى غليله منه.

(٤) المعنى: يقول إنّ عينيه كانتا له الرسول لمعرفة أمور النساء واختبارها.

(٥) المعنى: يسأل صديقه عمراً إذا كان يقتفي آثار النساء العابرات لمعرفة الجهة الّتي يتّجهنَ نحوها.

(٦) شرح المفردات: الوحش: أراد بها الجواري. المرشقات: الظّباء التي تمد أعناقها وتحدّق بنظرها.
المعنى: يقول إنّ النساء أصبحن يُقْبِلْنَ عليه دون حرج لأنهنّ لم يعدنَ يخفْنَ منه لكبر سنّه، وطالما كان يخيف قلوب الحسناوات الرشيقات.

(٧) شرح المفردات: الحماليق: مفردها حملاق، باطن جفن العين. القذى: ما يقع في العين من قش وسواه، فيسيل دمعها ويؤذيها. غير بارح: غير ذاهب.
المعنى: يقول إنّ أمّ جرير تعلقت بهوى عبد اسمه زيد وإنّ عينيها راحت تحدقان بعينيه فلا تقع إلاّ على القذى الذي لا يفارقها.

(٨) شرح المفردات: الحنين: هنا صوت البقرة حين يموت فصيلها.
المعنى: إنّ والدة جرير وأخته كانتا إذا شاهدتا ذكراً تحدثان أصواتاً فيها من الحنان ما في صوت البقرة التي يموت ولدها.

(٩) شرح المفردات: الجوانح: الأضلاع تحت الترائب مما يلي الصدر.
المعنى: يقول إنّها كانت تبكي على زيد الذي مات وكان يمتلئ رجولةً بعيداً عن كل مرض.

(١٠) شرح المفردات: ابن المراغة: لقب جرير. الذرارح: السم القاتل. =

١١ وَلَكِنَّهَا مَمْلُوكَةٌ عَافَ أَنْفُهَا لَهُ عَرَقاً يَهْمِي بِأَخْبَثِ رَاشِحِ
١٢ لَئِنْ أَنشَدَتْ بِي أُمُّ غَيْلَانَ أَوْ رَوَتْ عَلَيَّ، لَتَرْتَدَّنَّ مِنِّي بِنَاطِحِ

= المعنى: يقول إنّ أمّ جرير لو كانت حرّة لكانت سقت ولدها السم القاتل.

(١١) المعنى: يقول إنّ أمّ جرير كانت عبدة لغريزتها وكانت تشتمّ بأنفها عرقاً من ذلك الرجل الكريه ولا يعاف أنفها رائحة جسده المنتنة.

(١٢) شرح المفردات: أمّ غيلان: بنت جرير.

المعنى: يقول إذا هجتني أمّ غيلان وروت ما قاله والدها فيّ من الشعر فإنّي سأردّها ودماؤها تسيل كأنّ حيواناً نطحها بقرنيه.

قافية الدال

١٠٥

يمدح حسان بن سعد الأسيدي من أهل الكوفة، وكان والي البحرين وبنى لبني أسيد مسجدهم بالبصرة.

[من الوافر]:

١ إذا مَا كُنْتَ مُتَّخِذاً خَليلاً، فَخالِلْ مِثلَ حُسّانَ بنِ سَعْدِ

٢ فَتًى لا يَرْزأُ الخُلّانَ شَيْئاً، ويَرْزَؤُهُ الخَليلُ بِغَيرِ كَدِّ

١٠٦

قال يخاطب رجلاً ناجاه في النوار بنت أعين.

[من الطويل]:

١ أفي نَوارَ تُناجيني وَقَدْ عَلِقَتْ مِنّي نَوارُ بِحَبْلٍ مُحكَمِ العُقَدِ

٢ إنْ كُنْتَ ناقِلَ عِزّي عَن أُرومَتِهِ فانْقُلْ شَرَوْرَى فأوْرِدْهُ على أُحدِ

٣ أوْ كُنتَ ناقِلَ عِزّي عَنْ أُرومَتِهِ فانقُلْ ثَبِيراً بما جَمّعتَ من سَبَدِ

---

(١) شرح المفردات: خالل: اجعلْ لك خليلاً.
المعنى: يقول إنّ الذي يودّ أن يكون له خليل عليه أن يختار أمثال حسّان بن سعد.
(٢) شرح المفردات: يرزأ: يصيب برزء أي مصيبة.
المعنى: إنّه فتىً لا يصيب خلاّنه بأذىً ويستجيب لكل نداء من خلاّنه.

---

(١) المعنى: يقول كيف تأتي على ذكر نوار وقد تعلّقت بحبّها وكأنّي معلّق بحبلٍ متين العقد.
(٢) شرح المفردات: الأرومة: الأصل. شروري وأحد: اسم جبلين.
المعنى: يقول إن كنت تنافسني في شرفي وحبي وتريد أن تنقله منّي، فكأنّك تنقل الجبال من مكانها.
(٣) شرح المفردات: السبد: المال. ثبير: اسم جبل.

=

١٠٧

قال في بني العم، وحضروا معه يوم واقف جريراً، وكانوا أشد بني تميم على جرير، وفيهم يقول جرير:

مـا للفـرزدق من فخـر يلوذ بـه — إلا بنو العم في أيديهم الخشب
سيروا بني العم فالأهواز منزلكم — ونهـر تيرى فلم تعـرفكم العرب

فقال الفرزدق:

[من الطويل]:

١ بَنُو العَمّ أدْنَى النّاسِ مِنّا قَرَابَةً، — وأعظَمُ حَيّ في بَني مالِكٍ رِفْدَا
٢ أرَى العِزّ والأحْلامَ صَارَتْ إلَيْهِمُ، — وَإنْ ثَوّبَ الدّاعي رَأيتَهُمُ حُشْدَا
٣ أجَابُوا ضِرَاراً إذْ دَعَاهُمْ بِقُرَّحٍ — وَمَصْقُولَةٍ كَانَتْ لآبَائِهِمْ تُلْدَا
٤ وَكَرّوا حِفَاظاً يَوْمَ شُعبَةَ بالقَنا، — فكانَتْ لَهُمْ ما كانَ آخرُهم مَجدَا
٥ وَيَوْمَ وَكيعٍ إذْ دَعَا يالَ مَالِكٍ، — أجابُوا وَقَد خافَتْ كتائِبُهُ الوِرْدَا
٦ وَسَوْرَةُ قَدْ جادُوا لَهُ بِدِمَائِهِمْ — عَشِيّةَ يَغشَوْنَ الأسِنّةَ والصَّعْدَا

= المعنى: يقول إنّه أسهل عليك أن تنقل ثبيراً من مكانه بمالك من أن تنال من عزّتي وتسرق مني حبيبتي نوار.

---

(١) شرح المفردات: الرفد: العطاء.
المعنى: يقول إنّ بني العمّ هم أقرب الناس إليه وإنّهم أكثر الناس عطاءً في بني مالك.
(٢) شرح المفردات: ثوّب الداعي: لوّح بثوبه طلباً للنجدة.
المعنى: إنّهم ذوو عقول ومجد وإنّهم يحتشدون لنجدة الملهوف.
(٣) شرح المفردات: ضِرار: هو أبو الحسين، لبّاه بنو تميم بعشرة آلاف منهم في حرب خراسان. القُرّح: مفردها القارح، الفرس الذي شقّ نابه وهنا الخيول الفتيّة. المصقولة: السيوف. التلّد: مفردها تليد، قديم.
المعنى: يقول إنّهم لبّوا دعوة ضرار بخيولهم الفتيّة وسيوفهم المصقولة التي ورثوها عن آبائهم ذوي المجد القديم.
(٤) شرح المفردات: يوم شعبة: هو يوم شعبة بن ظهير النهشلي وكان من فرسان حرب خراسان. حفاظ: مفردها حفيظ، من يرعى شؤون الله.
المعنى: يقول إنّهم قاتلوا بسلاحهم وجاهدوا فكان النصر حليفهم والمجد سبيلهم.
شرح المفردات: وكيع: هو ابن حسّان الغداني، قاتل قتيبة بن مسلم. الورد: الإقبال.
المعنى: يقول إنّ بني العم اقتحموا القتال وانتصروا على وكيع فخافت كتائبه وتبدّدت.
(٦) شرح المفردات: سورة: هو ابن أبجر من دارم. الصعداء: المشقّة.
المعنى: يقول إنّهم جادوا بدمائهم لنصرة سورة الدارميّ وقد بذلوا المشقّة والجهد لنصرته.

٧ وكَيفَ يَلُومُ النّاسُ أنْ يَغضَبوا لَنَا بَني العَمّ والأحلامُ قد تعطِفُ الوُدّا

٨ وأصْلُهُمُ أصْلي وَفَرْعِي إلَيْهِمُ، وَقُدّتْ سُيُورِي من أديمِهِمُ قَدّا

١٠٨

يرثي هلال بن أحوز المازني.

[من الطويل]:

١ أرَى المَوْتَ لا يُبقي على ذي جَلادَةٍ وَلا غَيْرَةٍ، إلاّ دَنَا لَهُ مُرْصِدَا

٢ أمَا تُصْلِحُ الدّنْيَا لَنا بَعْضَ لَيْلَةٍ مِنَ الدّهْرِ إلاّ عَادَ شَيْءٌ فأفسَدَا

٣ وَمَنْ حَمَلَ الخَيلَ العتاقَ على الوَجَا تُقَادُ إلى الأعدَاءِ مَثْنَى وَمَوْحَدَا

٤ لَعَمْرُكَ ما أنسَى ابنَ أحوَزَ ما جرَتْ رِيَاحٌ، ومَا فَاءَ الحَمَامُ وَغَرّدَا

٥ لَقَدْ أدْرَكَ الأوتارَ إذْ حَميَ الوَغَى بِـأزْدِ عُمَانَ، إذْ أبَـاحَ وأشْهَدَا

١٠٩

قال وهو محبوس يمدح خالد بن عبد الله القسري ويهجو جريراً.

[من الطويل]:

١ ألا مَنْ لمُعتادٍ منَ الحُزْنِ عَائِدي، وَهَمٍّ أتَى دونَ الشّرَاسيفِ عامدي

---

(٧) **المعنى**: يقول إنّهم أبناء عمنا وهم يتعاطفون معنا بأحلامهم وعقولهم.

(٨) **المعنى**: يقول إنّه ينتمي وإيّاهم إلى أصل واحد وإلى فرع واحد وهو مرتبط بهم كما يرتبط السير بالجلد الذي قُدّ منه.

---

(١) **المعنى**: يقول إنّ الموت يترصّد كل ذي جلادة أو غيرة فيقضي عليه.

(٢) **المعنى**: يقول إنّ الدهر يبتسم لنا ليلة ثم لا يلبث أن يفسد الابتسامة ويُحلّ محلّها الدمعة.

(٣) **شرح المفردات**: الوجا: الحفا.
المعنى: يقول إنّ الموت غيّب من كان يسوق الخيل حافية منهكة إلى القتال أفراداً وجماعات.

(٤) **المعنى**: يقول إنّ الرياح والعاصفة والبرد تذكّره بابن أحوز لأنّه كان يطعم الجياع في هذه الظروف وإنّه يتذكّره كلما استظلّ الحمام أو غرّد.

(٥) **شرح المفردات**: أزد عمان: موضع بعينه.
المعنى: يقول إنّ ابن أحوز قاتل وانتصر وجعل الناس يرتدّون عن الكفر والضلال.

---

(١) **شرح المفردات**: الشراسيف: مفردها شرسوف، طرف الضلع المشرف على البطن. العامد: مَنْ أضناه المرض وأوجعه. =

٢ وكم من أخٍ لي ساهرِ اللّيلِ لمْ يَنَمْ ، وَمسْتَثْقِلٍ عَنّي مِنَ النّوْمِ رَاقِدِ
٣ وَما الشمسُ ضَوْءَ المشرقينِ إذا بدَتْ ، وَلَكِنّ ضَوْءَ المَشْرِقَينِ بِخَالِدِ
٤ سَتَسْمَعُ مَا تُثْني عَلَيْكَ إذا التقَتْ عَلَى حَضْرَمَوْتٍ جامحَاتُ القَصَائِدِ
٥ ألمْ تَرَ كَفَّيْ خَالِدٍ قَدْ أدَرّتَا عَلَى النّاسِ رِزْقاً من كَثيرِ الرّوَافِدِ
٦ وَكَانَ لَهُ النّهرُ المُبَارَكُ فارْتَمَى بِمِثْلِ الزّوابي مُزْبِدَاتٍ حَوَاشِدِ
٧ فَمَا مِثْلُ كَفَّيْ خالِدٍ حينَ يَشتَري بِكُلّ طَرِيفٍ كُلَّ حَمْدٍ وتَالِدِ
٨ فَزِدْ خَالِداً مِثْلَ الذي في يَمينِه تَجِدْهُ عنِ الإسلامِ من خيرِ ذائدِ
٩ كَأني ، وَلا ظُلْماً أخافُ ، لخَالِدٍ مِنَ الشامِ دارٍ ، أوْ سِمامَ الأساوِدِ
١٠ وَإنِي لأرْجُو خَالداً أنْ يَفُكّني ، وَيُطْلِقَ عَنّي مُثْقَلاتِ الحَدَائِدِ
١١ هُوَ القَائِدُ المَيْمُونُ والكاهلُ الذي يَثُوبُ إلَيْهِ النّاسُ مِنْ كُلّ وَافِدِ

= المعنى: يطلب المساعدة لاحتمال الحزن الذي ألَمّ به فأصابه في أضلاعه وسبّب له الأوجاع.

(٢) المعنى: يقول: رُبَّ أخٍ يحمل همّي فيظل ساهراً ليلة من أجلي وربّ صديقٍ يستثقل الأعباء التي ترهقني فينام من دونها.

(٣) المعنى: يقول إنّ الشمس التي تشرق لا يحسب لها حساباً وإنّما شمسه هو خالد بن عبد الله القسري.

(٤) المعنى: يخاطب الممدوح قائلاً إنّه سينظم القصائد في مدحه وسيتناقلها الناس حتى تصل إلى حضرموت بلد الممدوح.

(٥) شرح المفردات: الروافد: العطايا.
المعنى: يقول إنّ كفّي خالد بن عبد الله تدرّان على الناس الرزق الوفير.

(٦) شرح المفردات: الزوابي: هي أربعة أنهر في العراق. نهران فوق بغداد ونهران تحتها. مفردها الزاب.
المعنى: يقول إنّ من قصده نال ما يصبو إليه من عطاء كما ينال من روافد الفرات.

(٧) المعنى: يقول إنّ خالداً يشتري بماله الذي جمعه المجد الذي لا يزول.

(٨) المعنى: بقدر ما يزداد المال في يد خالد والسلاح فإنّ الإسلام يزداد حمىً ومنعة.

(٩) شرح المفردات: دارٍ: دارئاً، من درأ البعير: أخرج غدّته من شدة الغضب. سمام: السم. الأساود: الحيّات.
المعنى: يقول إنّ خالداً حين يغضب فكأنّه البعير الذي تخرج غدّته من الغضب أو كأنّه الحيّات تنفث سمّها استعداداً للقتال.

(١٠) المعنى: يقول إنّه يأمل من خالد أن يسعى إلى تحريره من القيود الحديدية التي تكبّله.

(١١) المعنى: إنّه القائد المبارك والملجأ لكلّ مضطهد يفد إليه الناس لتحقيق مآربهم.

١٢ بِهِ تُكشَفُ الظَّلْمَاءُ من نُورِ وَجهِهِ بِضَوْءِ شِهَابٍ ضَوْؤهُ غَيرُ خَامِدِ

١٣ ألا تَذكُرُونَ الرحْمَ اوْ تُقْرِضُونَني لكُمْ خُلُقاً منْ واسعِ الحِلمِ ماجِدِ

١٤ فإنْ يَكُ قَيْدي رَدّ هَمّي فَرُبَّمَا تَرَامَى بِهِ رَامي الهُمُومِ الأبَاعِدِ

١٥ من الحامِلاتِ الحَمدَ لمّا تَكَشّفَتْ ذَلاذِلُهَا واستَأوَرَتْ لِلْمُنَاشِدِ

١٦ فَهَلْ لابنِ عَبْدِ اللهِ في شاكرٍ لكم لمَعرُوفِ أنْ أطْلَقتُمُ القَيدَ حامِدِ

١٧ وَمَا مِنْ بَلاءٍ غَيرَ كُلّ عَشيّةٍ، وَكُلِّ غَداةٍ زَائِراً غَيرَ عَائِدِ

١٨ يَقُولُ لي الحَدّادُ: هلْ أنتَ قَائِمٌ؟ وَهَلْ أنَا إلاّ مِثْلُ آخَرَ قَاعِدِ

١٩ كَأني حَرُورِيٌّ لَهُ فَوْقَ كَعْبِهِ ثَلاثُونَ قَيْداً من قَرُوصٍ مُلاكِدِ

٢٠ وَإمّا بِدَينٍ ظاهِرٍ فَوْقَ سَاقِهِ، فَقدْ عَلِمُوا أنْ لَيسَ دَيني بناقِدِ

٢١ وَرَاوٍ عَليّ الشِّعْرَ مَا أنا قُلْتُهُ كَمُعْتَرِضٍ لِلرّمْحِ دُونَ الطّرَائِدِ

---

(١٢) **المعنى**: إنّه كالنور الساطع الذي يبدّد الظلمة.

(١٣) **المعنى**: يذكّر خالداً بالقربى التي تربطه به ويستقرض خلقه ورجاحة عقله.

(١٤) **المعنى**: يقول إذا كانت قيوده زادت من همومه فإنّه هو الذي جرّ الهموم على نفسه بسبب لسانه الذي لم يسلم منه أحد من أعدائه.

(١٥) **شرح المفردات**: الحاملات الحمد: القصائد المدحية. الذلاذل: مفردها ذلذل وهو أسفل الثوب. استأورت: نفرت.

المعنى: إنّ قصائده شمّرت ثيابها لتسير في البلاد وتجري على كل شفة ولسان.

(١٦) **المعنى**: يطلب الشفاعة من الممدوح ليعمل على إطلاق سراحه من الأسر.

(١٧) يقول إنّ مصيبته هي أنّ خالداً يظل زائراً له في الخيال والحلم صباحاً ومساءً بينما في الواقع لم يتولّ عيادته ولو لمرّة واحدة.

(١٨) **شرح المفردات**: الحدّاد: السّجان الذي يثقل السجين بالحديد.

المعنى: يقول إنّ الحارس يطلب منه الوقوف وهو لا يستطيع ذلك لثقل القيود التي تكبّل يديه ورجليه.

(١٩) **شرح المفردات**: الحروري: الخارجي الذي لا يزال يقوم بالثورات والفتن. القروص: القيد القارص. الملاكد: الملازم.

المعنى: يقول إنّهم يعاملونه كما لو كان من الخوارج يسفك الدماء ويثير الشغب فيستحقّ ان يُقيّد بثلاثين قيداً محكمة وملازمة له.

(٢٠) **المعنى**: إنّه يُعاقب على كلام قاله وشعرٍ أنشده وليس على جريمة ارتكبها أوْ دينٍ تخلّف عن دفعه ويؤكّد بأنّه لن يدفع الدين أي إنّه لن يتخلّى عن الهجاء.

(٢١) **المعنى**: يقول إنّهم يتّهمونني بما قلته من الشعر ومثلهم في ذلك مثل الذي يتعرّض للرمح بدل أن يحاول إنقاذ الطريدة. أي إنّهم يحاولون إسكات شعره عوضاً عن الردّ عليه شعراً.

١١٠

يخاطب النّوار امرأته، بعد أن تزوج عليها امرأةً من اليرابيع من ولد الحارث بن عباد وذاك أنها قالت: « تزوجتها أعرابية دقيقة الساقين » فقال:

[من الطويل]:

١ أَرَاهَا نجُومَ اللَّيْلِ والشّمسُ حَيّةٌ، زِحَامُ بَنَاتِ الحَارِثِ بنِ عُبَادِ

٢ نِسَاءٌ أَبُوهُنّ الأغرُّ، وَلَمْ تَكُنْ مِنَ الحُتّ في أجبالِهَا وَهَدَادِ

٣ وَلَمْ يَكُنِ الجوْفُ الغَمُوضُ مَحَلَّهَا، وَلا في الهِجَارِيّينَ رَهْطِ زِيَادِ

٤ ولَيْسَتْ وَإِنْ نَبّأتُ أني أُحِبّهَا إلى دارِمِيّاتِ النِّجَارِ جِيَادِ

٥ أَبُوهَا الذي أدْنَى النّعَامَةَ بَعْدَمَا أَبَتْ وَائِلٌ في الحربِ غيرَ تَمَادِ

٦ عَدَلْتُ بهَا مَيْلَ النّوَارِ فأصْبَحَتْ وَقَدْ رَضِيَتْ بالنِّصْفِ بَعدَ بِعَادِ

١١١

قال يهجو بني فقيم.

[من الوافر]:

١ لَقَدْ عَضّتْ لِئَامُ بَني فُقَيْمٍ عَلَيّ أَنَامِلَ الضّغْنِ الحَسُودِ

---

(١) المعنى يقول إنّ زحام بنات الحارث بن عباد عليه وإقبالهنّ الشديد أوقع زوجته النّوار في الغيرة الشديدة وجعلها ترى نجوم الليل والشمس مشرقة.

(٢) شرح المفردات: الحت وهدّاد: من الأزد.
المعنى: يقول إنّ والد زوجته الجديدة رجل أغرّ ولواؤه مرفوع وإنّ نسبه أشرف من الأزد.

(٣) شرح المفردات: الجوف: جوف عمان. الغموض: الخفيّ. الهجاريّون: من الأزد. زياد: هو ابن عمرو العتكي.
المعنى: يقول إنّ زوجته ليست من الأماكن الخفيّة والأنساب المجهولة بل إنّها من أعزّ القوم مقاماً وليست من جماعة الأزد أو زياد العتكي.

(٤) **المعنى**: يقول إنّه رغم حبّه لها فإنّ نسبها لا يضاهي نسب الدارميّات.

(٥) شرح المفردات: النّعامة: فرس الحارث بن عبّاد.
المعنى: يقول إنّ والدها هو الذي قاد فرسه للحرب حين تمادى بنو وائل في ظلمهم وعدوانهم.

(٦) **المعنى**: يقول إنّها تساوت مع زوجته النوّار في المنزلة عنده وقد رضيت بهذه القسمة المنصفة بعد صدّ ونفور.

---

(١) **المعنى**: يقول إنّ بني فَقَيم اللئام عضّوا على أناملهم من شدّة الحقد والغيظ حسداً منه.

٢ وَمَا نهَضَتْ فُقَيْمٌ للمَعَالي، بِزَنْدٍ في الفخَارِ وَلا عَدِيدِ

١١٢

يرثي إبراهيم.

[من البسيط]:

١ إنّ المُصِيبَةَ إبْرَاهِيمُ، مَصْرَعُهُ هَدَّ الجبالَ وَكانَ الرُّكْنُ يَنفَرِدُ

٢ بدْرُ النّهَارِ وشَمْسُ الأرْضِ نَدفنُهُ، وَفي الصّدُورِ حَزَازٌ، حَزُّهُ يَقِدُ

٣ إني رَأيتُ بَني مَرْوَانَ غُرّتَكُمْ، والمُطعِمِينَ إذا ما غَيرُهمْ جَحِدوا

٤ والسّابِقِينَ إذا مُدّتْ مَوَاطِنُهُمْ؛ والرّافِدينَ إذا ما قَلّتِ الرُّفَدُ

٥ والعاطِفينَ عَلى المَوْلى حُلُومَهُمُ، والأمْجَدِينَ فمَنْ جارَاهُمُ مَجَدُوا

١١٣

[من الطويل]:

١ إلَيْكَ حَمَلْتُ الأمْرَ ثُمّ جَمَعْتُهُ إلَيكَ، وأشْلاءَ الطّرِيدِ المُشَرَّدِ

٢ وَمُوضِعِ خِمسٍ خَفْقَةً كنتُ سادساً لَهُنّ وَقَدْ حَانَ الغُدُوُّ لمُغتَدي

---

(٢) المعنى: يقول إنّهم قوم أذلّاء لم يهبّوا للمعالي لا أفراداً ولا مجموعات.

---

(١) شرح المفردات: ينفرد: ينعزل.
المعنى: يقول إنّ مصرع إبراهيم هدّ الجبال وهو ركن لا مثيل له بين النّاس.

(٢) شرح المفردات: الحزاز: وجع في القلب من حزن وغيظ ونحوهما. يقد: يحرق.
المعنى: حين دفنّاه دفنّا كوكباً ساطعاً وفي صدورنا ألم وحرقة.

(٣) شرح المفردات: غرّة القوم: خيارهم وساداتهم. جحدوا: نكروا الفضل، قلّ خيرهم.
المعنى: يقول إنّ المروانيّين هم سادات البشر يطعمون ويتفضّلون وسواهم ينكرون الفضل والجميل.

(٤) شرح المفردات: الرافدون: الواهبون.
المعنى: هم السابقون إلى المعالي والواهبون العطاء بأيديهم في أيّام القحط والجفاف.

(٥) المعنى: إنّهم يعطفون على من يتولّون أمره بحلمهم وعفوهم ويوزّعون المجد على جارهم.

---

(١) شرح المفردات: الأشلاء: بقايا الجسد. الطريد: المنبوذ وهنا أراد نفسه.
المعنى: يقول إنّه رفع إليه أمره كلّه وقد توزّع جسمه أشلاء وأصبح مبنوذاً مشرّداً.

(٢) شرح المفردات: موضع الخمس: موضع ركبتي الناقة وثفنتيها وكركرتها. الخفقة: التحرّك.

٣ أُنِيخَتْ إذا انْشَقّ العَمُودُ كَأنّمَا بنَـائِقُـهُ مِنْ طَيْلَسـانٍ وَمُجْسَدِ
٤ وَلَـمْ يَتَوَسّدْ غيرَ أَلْوَاحِ سَاعِدٍ، وَحَيْثُ انْثَنَتْ من بانتيْ رُكبةِ اليد
٥ حَلَفْتُ بِرَبّ الرّاقِصاتِ إلى مِنًى خِفَـافـاً، وأعْنَاقِ الهَدِيِّ المُقَلَّدِ
٦ لَقَدْ ظَلَمَتْ أيديكُمُ غَيرَ ظَالِمٍ؛ وَلا لـهَـوَانٍ في القُيُودِ مُقَوَّدِ
٧ وَإِنّي وَإيّـاكُـمْ وَمَـنْ في حِبَالِكُمْ كمَنْ حَبْلُهُ في رَأسِ نِيقٍ مُعَرَّدِ
٨ إذا ذَكَـرَتْـهُ العَينُ يَوْماً تَحَدّرَتْ عَلى الـخَـدّ أمْثَالَ الجُمانِ المُفَرَّدِ
٩ أجِدّوا عَلَى سَيرِ النّهَارِ ولَيْلِهِ، فَلَـنْ تُـدْرِكـوا حَاجاتِكُمْ بالتفرّدِ

١١٤

[من الطويل]:

١ أبَا خَالِدٍ بَادَتْ خُرَاسَانُ بَعدكُم، وَقَالَ ذَوُو الحَاجَاتِ: أينَ يَزِيدُ

= المعنى: يقول إنّه قد حان وقت الرحيل.

(٣) شرح المفردات: أنيخت: أُوقفت عن السير وأُريحت. العمود: أي عمود الصبح. البنائق: مفردها بنيقة الطريقة. طيلسان: كساء أخضر. المجسد: الثوب المصبوغ بالزعفران.
المعنى: شبّه اللّيل مع انبلاج ضوء الفجر بهذين الثوبين الملوّنين بالأخضر والأصفر.

(٤) شرح المفردات: البانتان: المِرفقتان.
المعنى: يقول إنّه لم ينم في فراش وإنّما نام متوسّداً ذراعه.

(٥) شرح المفردات: الراقصات إلى مِنىً: الإبل تُهدى إلى منى في مكّة أو تنقل الحُجّاج إليها.
الهدي: الإبل تُقدّم كأضاحٍ. المقلّدة: المزيّنة بالقلائد أي العقود.
المعنى: لقد أقسم بربّ النياق المتوجّهة إلى مكّة بسرعة وأقسم برقاب الأضاحي.

(٦) المعنى: يقول إنّه ظلم وهو ليس ظالماً ليستحقّ الظلم ولم يسبق له أنْ تعوّد على ذل القيود التي كُبّل بها.

(٧) شرح المفردات: النّيق: الجبل. المعرّد: المرتفع، الشاهق.
المعنى: إنّه يعتبر نفسه واحداً منهم ويستوثق بحبالهم كأنّ حبله مشدود إليهم وقد ربط إلى جبل شاهق منيع.

(٨) شرح المفردات: الجمان: اللؤلؤ.
المعنى: يقول إنّ ذكره يجعل الدموع تنهمر من العين كاللؤلؤ.

(٩) المعنى: يقول إنّ الذي يودّ بلوغ المجد لا بدّ له من أن يواصل العمل ليلاً ونهاراً، ولا بدّ له من التعاون مع أنصاره لبلوغ النجاح.

---

(١) شرح المفردات: يزيد: هو يزيد بن المهلّب، والي خراسان بعد أبيه، وعَزَلَه عبد الملك بن مروان. =

٢ فَلا مُطِرَ المَرْوَانِ بَعدَكَ قَطْرَةً ؛ وَلا ابْتَلّ بالمَرْوَينِ بَعدَكَ عُودُ

١١٥

[من البسيط]:

١ إذا تَقَاعَسَ صَعْبٌ في خِزَامَتِهِ ، أوْ إنْ تَعَرّضَ في خَيشومه صَيَدُ

٢ رُضْنَاهُ حَتى يَرُدّ القَسرُ أوّلَهُ ، كَمَا استَمَرّ بكَفّ القَاتِلِ المَسَدُ

٣ فَلا تَكُونَنْ كَمَنْ تَغْذُو بدِرّتِهَا أوْلادَ أُخرَى ، وَلا يَبْقَى لَهَا وَلَدُ

٤ إنْ تُجمعوا أمرَكُمْ تَصْلُحْ خلافتُكمْ وَفي الجَمَاعَةِ ما يَستَمسكُ العَمَدُ

١١٦

[من الكامل]:

١ طَرَقَتْ نَوَارُ مُعَرّسَيْ دَوّيّةٍ ، نَزلاً بحَيْثُ تَقِيلُ عُفْرُ الأُبّدِ

= **المعنى**: يقول إنّ خراسان هلكت بعد موته وإن أصحاب الحاجات من أبنائها يتساءلون عنه الآن.

(٢) **شرح المفردات**: المروان: مفردها مرو، اسم موضعين.

المعنى: يتمنّى انحباس المطر عن المروين فلا ينتعش فيهما عود بعد غياب ابن المهلّب.

---

(١) **شرح المفردات**: تقاعس: تَراجع وتَخلّف. الصعب: الجمل الصعب القياد. الخزامة: حلقة تُجعل في جانب منخر البعير يُشدّ فيها الزمام. الخيشوم: أصل الأنف. الصَيَد: الميلان بالعنق زهواً وكبراً.

المعنى: يقول: إذا تمرّد فحل على صاحبه ومال زهواً وكبراً، وهذه الصفات استعارها لرجل متكبّر متجبّر. . .

(٢) **شرح المفردات**: المسد: الحبل من الليف.

المعنى: يقول إنّ هذا الفحل يروّضونه حتى يعود إلى اللّين والخضوع ويُصبح سلس القياد ليّناً كحبل اللّيف.

(٣) **المعنى**: يشبّهه بالمرأة التي تُطعم أولاد الآخرين وتترك أولادها بغير طعام.

(٤) **المعني**: يقول: إنْ كانت كلمتكم موحّدة فإنّ خلافتكم تكون صالحة لأنّ توحيد الكلمة هو الذي يدعم أساس المُلك.

---

(١) **شرح المفردات**: طرقت: زارت ليلاً. المعرّسات: أراد بهما مكان نزوله ومكان نزول ناقته ليلاً. الدّويّة: المكان المقفر الذي تدوّي فيه الأصداء. تقيل: تعتم. العفر: الظباء. الأبّد: مفردها الأبدة، المتوحّشة.

المعنى: يقول إنّ طيف زوجته نوار خطر له بينما كان مرتحلاً في الليل عبر المكان المقفر الذي لا تعرفه إلّا الظباء المتوحّشة.

٢ نَزَلَتْ بِمُلْقِيَةِ الجِرَانِ وهَاجِدٍ، والصُّبْحُ مُنْصَدِعٌ كَلَوْنِ المُسْنَدِ
٣ حَرْفٌ ومُنْخَرِقُ القَمِيصِ هَوَى بِهِ سُكْرُ النُّعَاسِ فخَرَّ غَيرَ مُوَسَّدِ
٤ وكأنَّمَا نَزَلَتْ بِنَا عَطَّارَةٌ بِرِيَاضِ مُلْتَفٍّ حَدائِقُهُ، نَدي

١١٧

يرثي أباه.

[من الطويل]:

١ نِعْمَ أَبُو الأَضْيَافِ في المَحْلِ غالِبٌ إذا لَبِسَ الغادي يَدَيْهِ من البَرْدِ
٢ وَما كانَ وَقَّافاً على الضَّيفِ مُحجِماً، إذَا جَاءَهُ يَوْماً، وَلا كابيَ الزَّنْدِ
٣ وَكانَ إذا مَا أَصْدَرَتْهُ مَكَارِمٌ، وَسَاوَرَ أُخْرَى غَيرَ مُجتَنِحِ الوِرْدِ

---

(٢) شرح المفردات: الجران: باطن العنق. الهاجد: المؤرّق. المسند: ضرب من الثياب.
المعنى: يقول إنّ طيف زوجته نزل عليه والمطايا تمدّ أعناقها وهي على الأرض منهكة من شدّة السير وهو مؤرّق، والصباح طالع وكأنّه الثوب المزركش.
(٣) شرح المفردات: الحرف: الناقة الضامرة من السير. منخرق القميص: ممزّق، وأراد به نفسه. الموسّد: الذي يجعل الوسادة تحت رأسه.
المعنى: يقول إنّ مطيّته كانت منهكة من التعب وهو ممزّق الثياب من السفر وقد غلبه النوم فنام على الأرض بدون وسادة.
(٤) شرح المفردات: عطّارة: باعثة العطر وناشرته.
المعنى: يقول إنّ عطر زوجته نوار انبعث عند ذكرها وكأنّما هي روض كثير الأشجار والندى فاح عطره.

---

(١) المعنى: يرثي أباه قائلاً إنّه أفضل من يطعم الضيوف في أيّام القحط والمحل وفي أيّام البرد حيث يجعل المرء يديه تحت إبطيه من شدّة الصقيع وكأنّه يلبسهما.
(٢) شرح المفردات: المحجم: المرتدّ. كابي الزند: الذي تخبو ناره.
المعنى: يقول إنّ والده لم يكن يتخلّف عن إطعام الضيف حين يأتيه بل كانت نارة موقدة استعداداً لقرى الضيف.
(٣) شرح المفردات: أصدرته: من صدر عن الماء أي عاد عنه وأصلها في الإبل. ساور: واثب. المجتنح: المصاب. الورد: الإقبال على الماء.
المعنى: يقول إنّ والده إذا فعل المكرمات وعاد أصحابها فإنّه يبادر إلى فعل غيرها غير خائف من ورود المنتجعين عليه.

١١٨

اختصمت بنو فقيم وبنو العنبر في ماء لهم فارتفعوا إلى المدينة فقضي لبني العنبر، فمرت بنو فقيم ببرام فاشتروها معهم في طريقهم فقال الفرزدق:

[من الوافر]:

١ آبَ الوَفْدُ وَفْدُ بَني فُقَيْمٍ بِألأَمِ ما تَؤوبُ بِهِ الوُفُودُ

٢ أتَوْنا بالقُدُورِ مُعَدِّليها، وصَارَ الجُدُّ للجَدّ السَّعِيدُ

٣ وَشاهَدَتِ الوُفُودَ بَنُو فُقَيمٍ بأحرَدَ إذْ تَقَسَّمَتِ الجُدودُ

١١٩

قال ليزيد بن عبد الملك.

[من البسيط]:

١ كُنْ مِثْلَ يُوسُفَ لمّا كادَ إخوَتُهُ، سَلَّ الضّغَائِنَ حَتى ماتَتِ الحِقَدُ

٢ وَكَيْفَ تَرْمي بِقَوْسٍ لا تُوَتِّرُهَا، إذَا المُلُوكُ رَمَوْا واستَهدفَ النَّضَدُ

٣ ألا تَرَى لَهُمُ في مُلْكِهِمْ عَلَماً، وَلا تَرَى عَلَماً إلاّ لَهُ سَنَدُ

---

(١) المعنى: يقول إنّ بني فقيم عادوا وقد انكشف لؤمهم وعارهم.

(٢) شرح المفردات: الجدّ: الحظّ

المعنى: يقول إنّهم عادوا بقدورهم وإنّ الحظ كان لخصومهم الذين سعوا سعياً جاداً.

(٣) شرح المفردات: الأحرد: البخيل اللئيم.

المعنى: يقول إنّهم عادوا وقد شاهدهم الناس جميعاً وقد استعاد خصومهم مجد أجدادهم بينما بنو فقيم عادوا يجرّون أذيال الخيبة والعار على مطاياهم الذليلة.

---

(١) المعنى: يخاطب يزيد بن عبد الملك قائلاً له: كن مثل يوسف الذي تنكّر له إخوته ونبذوه، فنزع الضغينة من قلبه وغفر لهم ذنوبهم.

(٢) شرح المفردات: استهدف: انتصب كالهدف. النضد: الشرف.

المعنى: يقول إنّ القوس لا ترمي وحدها دون السهم، والمرء لا يستطيع أن يردّ عنه العدوان إلاّ إذا استنجد بقومه وبذلك يبلغ هدفه.

(٣) المعنى: إنّ أهله هم سنده الحقيقيّون الذين بهم يرتفع مُلكه ويتدعّم.

١٢٠

يمدح هشام بن عبد الملك ويعتذر إليه من هجائه المبارك ويذكر خالد بن عبد الله ويمدحه ثم يفتخر بكرمه.

[من الطويل]:

١ إنْ أستَطِعْ مِنْكَ الدّنُوّ، فإنّني ... سَأدْنُو بأشْلَاءِ الأسيرِ المُقَيَّدِ

٢ إلى خَيرِ أهلِ الارْضِ مَن يستغثْ بهِ ... يكنْ مثلَ مَن مرّتْ له طيرُ أسْعُدِ

٣ وَلَوْ أنّني أسْطِيعُ سَعْياً سَعَيْتُهُ ... إلَيْكَ وأعْنَاقِ الهَدِيِّ المُقَلَّدِ

٤ خَليفَةُ أهلِ الأرْضِ أصْبحَ ضَوْءُهُ ... بهِ كَانَ يَهدي للهُدَى كُلَّ مُهْتَدِ

٥ فَإنَّ أمِيرَ المُؤمِنينَ مُحيطَةٌ ... يَدَاهُ بأهْلِ الأرْضِ من كلّ مرْصَدِ

٦ فَلَسْتُ أخافُ النّاسَ ما دُمتَ سالماً، ... وَلَوْ أجْلَبَ السّاعي عَليّ بحُسّدي

٧ سَيَأبَى أمِيرُ المُؤمِنينَ بِعَدْلِهِ ... عَلى النّاسِ والسّبْعَينِ في رَاحةِ اليدِ

٨ وَلا ظُلْمَ مَا دَامَ الخَليفَةُ قَائِماً، ... هِشامٌ، وَمَا عَنْ أهْلِهِ من مشرَّدِ

٩ فهَلْ يا بَني مَرْوَانَ تُشفَى صُدورُكم ... بِأيْمَانِ صَبرٍ بَادِيَاتٍ وَعُوّدِ

---

(١) المعنى: يقول إنّه إن استطاع أن يقترب منه فإنّما يقترب بأشلائه التي قُيّد بها في أسره.

(٢) المعنى: إنّ الممدوح هو خير أهل الأرض قاطبةً والّذي يطلب منه الإغاثة فكأنّما رفرف فوقه طائر السعد.

(٣) شرح المفردات: الهديّ: النياق تهدى في مكّة. المقلّد: الإبل التي وضعت لها القلائد حين تهدى في الحج.
المعنى: يقسم بالنوق التي تُهدى بأنّه لو استطاع أن يطير إليه لما تأخّر للحظةٍ واحدة.

(٤) المعنى: إنّ الممدوح خليفة الله على الأرض وهو النور الذي به يهتدي الضّالون إلى الإيمان الصحيح.

(٥) المعنى: يقول إنّ يديّ أمير المؤمنين تطال كل الناس وإنّه يترصّد الأشرار والكفار ليقتصّ منهم.

(٦) شرح المفردات: أجلب: أقام الجَلَبة، ضجّ.
المعنى: ما دام هشام على قيد الحياة فإن الشاعر لا يخشى أحداً من الناس وإنْ كثر الحاسدون والوشاة.

(٧) شرح المفردات: السبعان: السماوات السبع وطبقات الأرض السبع. راحة اليد: يد الله.
المعنى: العدالة مؤمّنة ما دام هشام بخير ولن يخشى بعد اليوم ظلم الظالمين والسماء والأرض مسيّرتان بإرادة الله.

(٨) المعنى: يقول إنّه لا مكان للظلم ما دام هشام مالكاً ولا يستطيع أحد أن يمسّ أهله بسوء.

(٩) شرح المفردات: الإيمان: مفردها يمين، القسم. الباديات والعوّد: المبتدئات والعائدات.

١٠ فَلا رَفَعَتْ، إنْ كنتُ قُلتُ التي رَوَوْا، عَلَيَّ رِدائي، حِينَ أَلْبَسُهُ، يَدِي

١١ وَنَحْنُ قِيَامٌ حَيْثُ كَانَتْ وَطاءَةً لِرِجْلِ خَلِيلِ اللهِ مِنْ خَيرِ محتْدِ

١٢ فَلا تَتْرُكُوا عُذْرِي المُضِيءَ بَيَانُهُ؛ وَلا تَجْعَلُونِي في الرَّكِيَّةِ كالرَّدِي

١٣ وكَيْفَ أَسُبُّ النَّهْرَ للهِ، بَعْدَمَا تَرامَى بِدَفَّاعٍ مِنَ المَاءِ مُزْبِدِ

١٤ إلَى كُلِّ أرْضٍ قَادَ دِجْلَةَ خَالدٌ إلَيْهَا، وكَانَتْ قَبْلَهُ لمْ تُقَوَّدِ

١٥ ولَيْلَةِ لَيْلٍ قَدْ رَفَعْتُ سَنَاءَهَا بآكِلَةٍ لِلثَّاقِبِ المُتَوَقِّدِ

١٦ وَدَهْمَاءَ مِغضَابٍ على اللَّحمِ نَبَّهَتْ عُيُوناً عَنِ الأَضْيَافِ ليستْ بِرُقَّدِ

١٧ إذا أُطْعِمَتْ أُمَّ الهَشِيمَةِ أَرْزَمَتْ، كَمَا أَرْزَمَتْ أُمُّ الحُوَارِ المُجَلَّدِ

١٨ إذا ما سَدَدْنَا بالهَشيمِ فُرُوجَهَا، رَأى كُلُّ سَارٍ ضَوْءَهَا غَيرَ مُخمَدِ

المعنى: يقول أنّه يقسم للمروانيّين على براءته بكل إيمان وصبر، وقسمه يبدأ به ويعيده لأنّه صادق فيما يقول.

(١٠) **المعنى**: يقسم بأنّ الذي رووه عنه زور وبهتان. ويتمنّى أن تبتر يده قبل أن يلبس ثوبه إن كان كاذباً في كلامه.

(١١) **شرح المفردات**: وطأة: موطىء القدم. خليل اللّه: إبراهيم الخليل.

المعنى: يقول إنّه أقسم يمينه وهو قائم عند مقام إبراهيم الخليل المقدّس.

(١٢) **شرح المفردات**: الركيّة: البئر، وهنا السجن. الردي: المتردي فيها.

المعنى: إنّ عذري واضح فلا تتخلّوا عني وترموني في البئر أذوق فيها الردى والموت.

(١٣) **المعنى**: يقول إنّ المبارك هو نهر اللّه، فكيف أسبّه وهو يحمل الخير والخصب للناس أجمعين.

(١٤) **المعنى**: يقول: إنّ خالداً قاد دجلة إلى كل أرض بحفره لذلك النهر، وكان دجلة قبل ذاك مستعصياً لا ينقاد.

(١٥) **شرح المفردات**: الثاقب: الناظر بعينيه.

المعنى: يقول إنّ خالداً يوقد النار في الليلة الظلماء فيرتفع نورها ليبصره المنتجعون السارون ليلاً فيهتدوا إليه.

(١٦) **شرح المفردات**: الدهماء: القدر السوداء. المغضاب: التي تغلي كالغضبان. العيون: أراد عينيه هو نفسه.

المعنى: يقول إنّ قدروهم تغلي تحت اللحم وكأنّها غاضبة وقد أيقظت هذه النار عيون الشاعر من غفلتها.

(١٧) **شرح المفردات**: الهشيمة: اليابسة وأراد بأمّها حطبها. أرزمت: حنّت وصوّتت. الحُوار: ولد الناقة. المجلّد: الذي وُضع التبن في جلده لتتوهم والدته أنه ما زال حياً فيدرّ لبنها.

المعنى: يقول إنّ القدور إذا أوقدت تحتها النيران فإنّها تحدث أصواتاً شبيهة بصوت الناقة التي ثكلت ولدها.

(١٨) **شرح المفردات**: الهشيم: الحطب اليابس. الفروج: الأمكنة التي لم تملأ حطباً.

١٩ وَسَارٍ قَتَلْتُ الجُوعَ عَنْهُ بضَرْبَةٍ، أَتَانَا طُرُوقاً، بالحُسَامِ المُهَنَّدِ
٢٠ عَلى سَاقِ مِقْحَادٍ جعَلْنَا عَشَاءَهُ شَطَائبَ من حُرِّ السَّنام المُسَرْهَدِ
٢١ وَطَارِقِ لَيْلٍ قَدْ أتاني، وَسَاقَهُ إليَّ سَنَا نَارِي وكَلْبٍ مُعَوَّدِ
٢٢ وَمُسْتَنْبِحٍ أوْقَدْتُ نارِي لصَوْتِهِ، بِلَا قَمَرٍ يَسرِي وَلا ضَوْءِ فَرْقَدِ
٢٣ وَنَارٍ رَفعناهَا لمَنْ يَبْتَغي القِرَى، عَلى مُشْرِفٍ فَوْقَ الجَرائِيمِ موقَدِ

١٢١

[من الوافر]:

١ أَلَا إنَّ اللِّئَامَ بَني كُلَيْبٍ، شِرَارُ النَّاسِ مِنْ حَضَرٍ وَبَادِ
٢ قُبَيِّلَةٌ تَقَاعَسُ في المَخَازِي، عَلى أطْنَابِ مُكْرَبَةِ العِمَادِ
٣ بأرْبَاقِ الحَمِيرِ مُقَوِّدُوهَا، ومَا يَدْرُونَ مَا قَوْدُ الجِيَادِ

المعنى: يقول إنّ النار حين يكثرون وقودها تغدو منارة أُوقدت ليرى نورها الضالون فيهتدوا بها للضيافة.

(١٩) شرح المفردات: الساري: المسافر ليلاً. طروقاً: ليلاً.
المعنى: يقول: ربَّ سارٍ وصل ليلاً فأطعمته من ناقةٍ طعنتها بضربة بحسامك المهنّد.

(٢٠) شرح المفردات: المقحاد: الناقة العظيمة السنّام. الشطائب: مفردها شطيبة وهي شريحة اللحم الكبيرة. المسرهد: المقطّع.
المعنى: يقول إنّه يضرب الناقة الكبيرة على ساقها ويقدّمها شرائح كبيرة من اللحم لضيوفه.

(٢١) شرح المفردات: سنا النار: ضَوْؤُها. الكلب المعوّد: الذي عوّده أصحابه النباح لاستجلاب الضيوف.
المعنى: يقول إنّ ناره الموقدة ونباح كلبه المقصود تستجلب الضيوف من مكان بعيد.

(٢٢) شرح المفردات: المستنبح: الذي يقلّد نباح الكلاب لتردّ عليه فيهتدي إلى أصحابها.
المعنى: يقول إنّه في اللّيلة الظلماء سمع صوت مستنبح فأوقد له النار ليهتدي بها إليه.

(٢٣) شرح المفردات: الجرائيم: التراب المجتمع في أصول الشجر.
المعنى: إنّهم يوقدون النار على مرتفع من الأرض ليهتدي بها طالبو القرى والضيافة.

---

(١) المعنى: يقول إنّ بني كليب ألأم الناس وأشرهم بدواً كانوا أم حضراً.

(٢) شرح المفردات: القُبيِّلة: القبيلة الحقيرة. تقاعس: تتقاعس، تتخلف. الأطناب: الحبال يُشدّ بها سرادق البيت. مكربة العماد: قصيرة الأعمدة.
المعنى: يقول إنّ بني كليب قبيلة صغيرة وبيوتها صغيرة قصيرة الأعمدة.

(٣) شرح المفردات: الأرباق: مفردها ربقة، العروة في الحبل.
المعنى: إنّهم يقودون الحمير بأرسنتها ولا عهد لهم بقيادة الخيل وخوض المعارك.

١٢٢

يمدح يزيد بن عبد الملك.

[من الطويل]:

١ تَـزَوَّدَ مِـنْـهَـا نَـظْرَةً لـمْ تَدعْ لَهُ فُـؤاداً وَلَـمْ تَشْعُرْ بِمَا قَدْ تَزَوَّدَا

٢ فَـلَـمْ أرَ مَـقْـتُـولاً وَلَـمْ أرَ قَاتِلاً بِـغَـيرِ سِلاحٍ مِثْلَهَا حِينَ أقْصَدَا

٣ فَإلّا تُفَادي أوْ تَدِيهِ، فَلا أرى لـهَـا طَـالِـباً الاّ الحُسَامَ المُهَنّدَا

٤ كَأنّ السّيُوفَ المَشْرَفِيّةَ في البُرَى إذا الـلّـيْـلُ عَـنْ أعـنَاقِهِنّ تَقَدَّدَا

٥ حَـرَاجِـيـجُ بَـيـنَ الـعَوْهَجيّ وَدَاعِرٍ تَـجُـرُّ حَـوَافِـيـهَا السّرِيحَ المُقَدَّدَا

٦ طَـوَالِـبَ حَـاجَـاتٍ بِـرُكْبَانِ شُقّةٍ، يَخُضْنَ خُداريّاً مِنَ اللّيلِ أسوَدَا

٧ وَمَـا تَـرَكَ الايّامُ والسّـنَـةُ الّتي تَـعَـرّقَ نَـابَـاهَـا السّـنَـامَ المُصَعَّدَا

---

(١) المعنى: يقول إنّها نظرت إليه فسرقت فؤاده دون أن تشعر بما فعلت.

(٢) شرح المفردات: أقصد: أصاب فقتل.
المعنى: لم يرَ قائلاً مثلها ولا مقتولاً مثله بغير سلاح، حين أصابته بسهم عينيها.

(٣) شرح المفردات: تفادي: تدفع الفدية. تدي: تدفع الدّية وهي فدية القتيل.
المعنى: إنْ لم تؤد له الفدية فإنّه سيلجأ إلى الحسام ليأخذ بثأره منها.

(٤) شرح المفردات: البرّة: حلقة توضع في أنف البعير لتسهل قيادته. أعناقهن: أعناق الإبل، وهنا شبّه أعناق الإبل في امتدادها بالسيوف. تقدّد: تمزّق وانكشف.
المعنى: يقول إنّ الإبل تمد أعناقها وكأنّها السيوف المسلولة.

(٥) شرح المفردات: الحراجيج: الضوامر. العوهجيّ والداعر: فحلان مشهوران. الحوافي: الأرجل الحافية. السريح. النعل. المقدّد: اليابس.
المعنى: يقول إنّ النوق ضمرت من شدة السير وانتعلت الجلد بعد أن تمزّقت حوافيها من شدة السير.

(٦) شرح المفردات: الركبان: المسافرون الراكبون على المطايا. الشقّة: الذي يعسر عبوره. يخضنَ: يعبرنَ بمشقّة. الخداري: الأسوَد.
المعنى: إنّه قدِم إلى يزيد بن عبد الملك مع ركبانٍ طلباً لحاجة. وقد سروا ليلاً في ظلمةٍ مطبقة.

(٧) شرح المفردات: السَنَة: القحط. تعرّق: أخذ ما على العظم من اللحم بأسنانه نهشاً. نابـاها: كناية عن الأذيّة وكأنّ سنة القحط بهيمة مفترسة لها نابان. السنام: شحم الظهر. المُصَعَّد: المتعالي.
المعنى: يقول إنّ سنة قحطٍ مرّت عليهم فأذابت الشحم من سنام الإبل بعد أن كانت عالية من الشحم.

٨ لَنَا والمَوَاشي باليَتَامى يَقُدْنَهمْ إلى ظِلّ قِدْرٍ حَشَّهَا حِينَ أوْقَدَا

٩ أخُو شَتَوَاتٍ يَرْفَعُ النّارَ للقِرَى، إذا كَعَمَ الكَلْبَ اللّئيمُ وأخْمَدَا

١٠ وَرِثْتَ ابنَ حَرْبٍ وابنَ مرْوانَ والذي بِهِ نَصَرَ اللهُ النّبيَّ مُحَمّدَا

١١ تَرَى الوَحْشَ يَستَحيينَهُ إذْ عَرَفْنَه، لَهُ فَوْقَ أرْكانِ الجَرَاثِيمِ سُجّدَا

١٢ أبَى طِيبُ كَفّيْكَ الكَثيرِ نَداهُمَا، وإعطاؤكَ المَعْرُوفَ أنْ تَتَشَدّدَا

١٣ لحَقْنِ دَمٍ أوْ ثَرْوَةٍ مِنْ عَطِيّةٍ تكونُ حَيا مَن حَلّ غَوْراً وأنجَدَا

١٤ وَلَوْ صَاحَبَتْهُ الأنْبِياءُ ذَوُو النّهى رَأوْهُ مَعَ المُلْكِ العَظيمِ المُسَوَّدَا

١٥ وَمَا سَالَ في وَادٍ كَأوْدِيَةٍ لهُ، دَفَعْنَ مَعاً في بَحْرِهِ حِينَ أزْبَدَا

١٦ وبَحْرُ أبي سُفْيَانَ وابْنَيْهِ يَلتَقي لَهُنّ إذا يَعْلُو الحَصِينَ المُشَيَّدَا

١٧ رَأيْتَ مِنَ الأنعامِ في حَافَتَيْهِمَا بهَائِمَ قَدْ كُنّ الغُثَاءَ المَنَضَّدا

---

(٨) شرح المفردات: حشَّها: أوقدها.
المعنى: يقول إنّه يقود اليتامى إلى الممدوح كما تقاد الماشية ويتركهم إلى جانب قدر وقد أكثر من الحطب وقوداً لها.

(٩) شرح المفردات: الشتوات: الأيام الشديدة المطر. كعم الكلب: ألجَمَهُ بعودٍ في فمه يشدّه إذا نبح لئلاّ يستدلّ الضيوف إلى مكانه.
المعنى: يقول إنّه يقري الضيوف في الليالي الباردة في وقت يلجم البخلاء كلبهم عن النباح لئلاّ يهتدي الضيوف إلى المكان.

(١٠) المعنى: يذكر أجداد الممدوح ويقول إنّه وريث من نصر النبي ولعلّه عليّ بن أبي طالب أو عثمان بن عفّان.

(١١) شرح المفردات: يستحيينه: يهبنه، يخفنه. الجراثيم: التراب المجتمع.
المعنى: إنّ الوحوش التي تعرفه تخشاه وتسجد له فوق التلال والمرتفعات.

(١٢) شرح المفردات: تتشدّد: تبخل ويشحّ عطاؤها.
المعنى: يقول إنّه رحوم لا يبخل لأنّ كفّيه تعوّدت على العطاء والمعروف.

(١٣) شرح المفردات: الغور: المنخفض من الأرض. أنجد: سكن في مرتفع من الأرض.
المعنى: يقول إنّه يحقن الدماء ويهب العطايا التي تكون حياةً لمن يسكن في الأغوار والأنجاد.

(١٤) المعنى: يقول إنّ الأنبياء لو تعرّفوا إليه وصاحبوه لوجدوه ملكاً عظيماً يسود على سائر النّاس.

(١٥) المعنى: يشبه كرمه الفيّاض بالماء الذي يسيل في الأودية.

(١٦) شرح المفردات: الحصين: الحصن الحصين أي المنيع.
المعنى: يشبه كرم أبي سفيان وابنيه بالحصن المنيع المشيّد على الصخر.

(١٧) شرح المفردات: الأنعام: البهائم. الغثاء: الزبد، البالي من ورق الشجر المخالط زبد السيل. المنضد: المنسّق.

١٨ فَلا أُمَّ إلاّ أُمُّ عِيسَى عَلِمْتُهَا كَـأُمِّكَ خَيراً أُمّـهَـاتٍ وَأمْـجَدَا
١٩ وَإنْ عُدّتِ الآبَاءُ كنتَ ابنَ خَيرِهم، وأمْلاكِهَا الأوْرِينَ في المجْدِ أزْنُدَا

١٢٣

قال لأسد بن عبد الله القسري.

[من الطويل]:

١ وأرعَـنَ جَـرّارٍ، إذَا مَـا تَطلّقَتْ كَـتَـائِبُـهُ خَرّتْ لَهُ الجِنُّ سُجَّدَا
٢ له كَوْكَبٌ تَعشَى به الشمسُ وَاضِحاً، تَـرَى فِـيـهِ أبْـنَـاءَ الـمَـنِـيّـةِ رُوَّدَا
٣ يَقُـودُ أبُـو الأشبَالِ رَيْعَانَ خَيْلِهِ بِـدَارِ الـمَـنَـايَـا بَـادِيَـاتٍ وَعُـوَّدَا
٤ على كلّ مِذْعَانِ السُّرَى غيرِ مُجْمِرٍ، تُـقَـادُ إلى الأعْدَاءِ مَثْنًى ومَوْحَدَا

المعنى: يقول إنّ زبد كرمه المنسّق يتخذ أشكالاً متعدّدة تشبه البهائم.
(١٨) المعنى: يشبّه أمّه بمريم أمّ عيسى ويقول إنّها خير الأمّهات.
(١٩) شرح المفردات: الأوران: من أورى الزند أي أشعلَ نارَه.
المعنى: إنّه ابن خير الآباء وخير الملوك الذين يشعلون نيران المجد.

---

(١) شرح المفردات: الأرعن: الجيش العظيم عدة وعدداً. الجرار: الكثير التعداد.
المعنى: يقول إنّه يقود جيشاً كثير العدد إذا انطلقت كتائبه فإنّ الجنّ يخرّون له ساجدين.
(٢) شرح المفردات: الكوكب: الجيش الذي يلتمع سلاحه.
المعنى: يقول إنّ سلاح جيشه يبهر الشمس من شدّة لمعانه وترى أعداءه يذوقون طعم المنيّة مجتمعين.
(٣) شرح المفردات: أبو الأشبال: أراد به الممدوح. ريعان: أوّل كل شيء وأفضله.
المعنى: يقول إنّ الممدوح يقود خيله إلى الموت منذ بداية القتال وحتى عودة الخيل.
(٤) شرح المفردات: المذعان: المنقاد. السرى: السير ليلاً. المجمر: المسرع.
المعنى: يقول إنّ الممدوح يقود خيله التي تذعن للسير ليلاً دون أن تجفل ويلاقي بها الأعداء الذين يتساقطون أفراداً وجماعات.

١٢٤

[من الطويل]:

١ ألا أيّهَا النّاهي عَنِ الوِرْدِ نَاقَتِي وَرَاكِبَهَا، سَدّدْ يَمينَكَ للرُّشْدِ

٢ فَأيٌّ أيَادي الوَرْدِ فيهِ التي التَقَتْ تَخافُ علَيْنا أنْ نُحَلَّقَ بالوِرْدِ

٣ أكفُّ ابنِ لَيْلَى أمْ يَدٌ عَامِرِيّةٌ، أم الفَاضِلاتُ النّاسِ أيدي بَني سعدِ

١٢٥

[من الوافر]:

١ ألَا مَنْ مُبْلِغٌ عَنّي زِيَاداً بِأنّي قَدْ لَجَأتُ إلى سَعيدِ

٢ وأني قَدْ فَرَرْتُ إلَيْهِ مِنْكُمْ إلى ذي المَجْدِ والحَسَبِ التّليدِ

٣ فِراراً مِنْ شَتيمِ الوَجْهِ وَرْدٍ، يُفِرُّ الأُسْدَ خَوْفاً بالوَعيدِ

---

(١) المعنى: يتوجّه إلى من يمنع ناقته من الورود إلى الماء ويمنعه معها ويطلب منه العودة إلى رشده والكفّ عن عمله.

(٢) شرح المفردات: الوَرد: هو ابن الأشهب الحنفي. نُحَلّق: نُمنع عن ورود الماء ونُقصى إلى المؤخرة. الوِرد: استقاء الماء.

المعنى: يخاطب ابن الأشهب الحنفي مذكّراً إيّاه بأنّه لم يسبق لهم أنْ امتنعوا من ورود الماء أو أُقصوا إلى مؤخّرة الواردين.

(٣) شرح المفردات: ابن ليلى: هو الشاعر وليلى جدّته.

المعنى: يقول إنّ ابن ليلى والناس الأفاضل من بني قومه لا يُمنعون من ورود الماء.

---

(١) شرح المفردات: زياد: هو زياد بن أبيه.

المعنى: يبلّغ زياد بن أبيه أنّه قد لجأ إلى سعد.

(٢) شرح المفردات: التليد: القديم العريق.

المعنى: يقول إنّه قد فرّ هارباً إلى حمى المجد والعز القديم الموروث.

(٣) المعنى: يقول إنّه فر خوفاً من زياد بن أبيه صاحب الوجه القبيح وهو أسَد ترتعب منه الأُسود خوفاً من تهديده ووعيده.

١٢٦

يخاطب امرأته طيبة بنت العجاج المجاشعي التي قالت له: ليس لك ولد، وإن مت ورثك قومك. فقال:

[من الطويل]:

١ تَقُولُ: أراهُ وَاحِداً طَاحَ أهْلُهُ، يؤمِّلُهُ في الوَارِثينَ الأبَاعِدُ

٢ فَإنّي عَسَى أنْ تُبْصِرِيني كأنّمَا بَنيّ حَوَاليّ الأسُودُ اللّوَابِدُ

٣ فَإنّ تَميماً، قَبْلَ أنْ تَلِدَ الحَصَى، أقَامَ زَمَاناً وَهوَ في النّاسِ وَاحِدُ

١٢٧

قال في أيوب الضبي، وكان إسحاق أخوه على الفساق شبيهاً بالمحتسب، فقال له مالك بن مسمع: قد أجلتك فيه ثلاثاً، فلا يفوتنك، يعني في الفرزدق، فكتب إضبارة من كتب، ودفعها إلى قوم وقال: تنكروا للفرزدق، واذهبوا إليه في منزل سبيع الطهوي، وأظهروا أنكم جئتم من سجستان، فخرج إليهم الفرزدق وتوارى أيوب، فلما أبطؤوا عليه وجعل الفرزدق يقرأ الكتب، ويطلب منهم الهدايا، جاء أيوب فدخل عليه، فأخذه فذهب به إلى مالك، فقال في ذلك:

[من الكامل]:

١ أيّوبُ إنّي لا إخَالُكَ تَمْتَرِي في أنْ تَكُونَ جَنيبَةً للقَائِدِ

٢ وَلَدَتْكَ أُمُّكَ في كُنَاسَةِ دارِهِمْ حتى استُثِرْتَ مِنَ التّرَابِ اللاّبِدِ

---

(١) **شرح المفردات:** طاح: زال.
المعنى: تقول إنّها تراه وحيداً بلا وريث لعدم وجود ولد له وإنّ أبناء قومه البعيدين يأملون أن يرثوه.

(٢) **شرح المفردات:** اللّوابد: التي لها لبد كالأسود وهو الصوف الذي يلتصق بعضه ببعض.
المعنى: يقول إنّه يأمل أن يُرزق أولاداً يكونون حوله كالأسود التي لها لبد.

(٣) **شرح المفردات:** الحصى: العدد الكبير كالحصى.
المعنى: إنّ بني تميم قبل أن يتكاثروا ويصبحوا بعدد الحصى كانوا شخصاً واحداً.

---

(١) **شرح المفردات:** أيّوب: هو أيّوب الضبيّ. تمتري: تشكّ. الجنيبة: الذي لا رأي له.
المعنى: يقول إنّ أيّوباً ليس له رأي خاص وإنّما يستمد رأيه من القائد.

(٢) **شرح المفردات:** الكناسة: الزبالة أي إنّ أمّه ليست من كريمات النساء بل من الإماء. استثيرت: استخرجت وأنهضت.

٣ إنْ كانَ رأسُكَ جاءَ حينَ تَزَحّرَتْ، وَصَلِيفُ أُذْنِكَ من مكانٍ وَاحِدِ
٤ فَلَقَدْ جَثَمتَ على ذِرَاعِكَ بَعْدَمَا خُطّتْ لأفضَلَ مِنكَ عَظمُ السّاعِدِ

١٢٨

يمدح عمر بن الوليد بن عبد الملك.

[من الطويل]:

١ إلَيْكَ سَمَتْ يا ابنَ الوَلِيدِ رِكابُنَا، وَرُكْبَانُـهَا أسْمَى إلَيْكَ وأعْمَدُ
٢ إلى عُـمَـرٍ أقْـبَـلْنَ مُعْتَـمِدَاتِهِ سِرَاعاً، وَنِعْـمَ الرَّكْبُ والمُتَعَمَّدُ
٣ وَلَمْ تَجْرِ الاّ جِئْتَ للخَيْلِ سَابِقاً، وَلا عُدْتَ إلاّ أنْتَ في العَوْدِ أحمدُ
٤ إلى ابنِ الإمَامَيْنِ اللّذَينِ أبُوهُمَا إمَامٌ لَـهُ، لَـوْلَا النّبُوّةُ، يُسْجَدُ
٥ إذا هُوَ أعْطَى اليَوْمُ زَادَ عَطَاؤهُ عَلى ما مَضَى مِنْهُ إذا أصْبَحَ الغَدُ
٦ بِحَقّ امرِىءٍ بَيـنَ الوَلِيدِ قَنَاتُهُ وَكِـنْـدَةَ فَـوْقَ الـمُـرْتَقَى يَـتَصَعّدُ
٧ أقُولُ لِحَرْفٍ لمْ يَدَعْ رَحْلُهَا لهَا سَنَـاماً، وَتَثْوِيرُ القَطَا وَهوَ هُجَّدُ

المعنى: يقول إنّ والدته ولدته بين الزبالة واستخرجت جسده من التراب المتراكم.
(٣) شرح المفردات: تزحّرت: أخرجت صوتها مع الأنين. صليف الأذن: عرق الأذن والعنق.
المعنى: يقول إنّه وُلد من دبر أمّه وليس من فرجها كما يولد الطفل ولادة طبيعيّة.
(٤) شرح المفردات: جثمتَ على ذراعك: اعتمدتَ عليها وصدرك للأرض.
المعنى: حين وُلدتَ اعتمدتَ على ذراعك وصدركَ ملاصق بالأرض.

(١ ـ ٢) شرح المفردات: سمت إليك: ارتفعت إليك شوقاً. الركاب: المطايا. الركبان: المسافرون على المطايا. أعمد: أكثر قصداً لك.
المعنى: يقول إنّ المطايا أسرعت مشتاقة إليه معتمدة على كرمه، ويمدح المطايا والمسافرين عليها إليه.
(٣) المعنى: يقول إنّه إذا أقدم فإنّه يسبق الخيل وإن عاد فإنه أفضل العائدين.
(٤) شرح المفردات: أراد بالأئمة الثلاثة: الوليد وأباه عبد الملك وجدّه مروان.
المعنى: يقول إنّ أجداده الخلفاء كانوا يَسْتَحِقّون السجود لولا النبوءة والإسلام.
(٥) المعنى: يقول إنّه يكثر العطاء في يومه ويزيد العطاء في غده.
(٦) شرح المفردات: كندة: قبيلة أمّ الممدوح.
المعنى: إنّ أصله يرتقي نحو المجد من جهة أبيه وأمّه.
(٧) شرح المفردات: الحرف: الناقة. تثوير القطا: تنفيره وإنهاضه من مجاثمه، والقطا نوع من الطيور. الهجّد: النيام.

٨ عَلَيْكِ فَتى النّاسِ الذي إنْ بَلَغْتِهِ فَـمَـا بَعْدَهُ في نَـائِلٍ مُـتَـلَدَّدُ

٩ وَإنّ لَـهُ نَـارَيـنِ كِـلْـتَـاهُـمَـا لَـهَا قِرًى دائـمٌ قُدّامَ بَـيْـتَـيْـهِ تُـوقَدُ

١٠ فَهَذي لِعَبْطِ المُشْبَعَاتِ إذا شتا، وَهَـذِي يَـدٌ فِيهَا الحُسَامُ المُهَنّدُ

١١ وَلَوْ خَلّدَ الفَخْرُ امْرَأً في حَياتِهِ خَـلَـدْتَ، وَمَـا بَعْدَ النّبيّ مُخَلَّدُ

١٢ وأَنْتَ امْرُؤٌ عُوِّدْتَ للمَجْدِ عَادةً، وَهَـلْ فَـاعِلٌ إلاّ بِـمَـا يَـتَـعَـوّدُ

١٣ تُسَائِلُني : مَا بَالُ جَنْبِكَ جَافِياً، أهَمٌّ جَفَا أمْ جَفنُ عَينِكَ أرْمَدُ

١٤ فَقُلْتُ لهَا : لا بَلْ عِيَالٌ أرَاهُمُ وَمَـا لـهُـمُ مَا فِيهِ للغَيْثِ مَقْعَدُ

١٥ فقَالَتْ : ألَيْسَ ابنُ الوَليدِ الذي لَهُ يَـمِينٌ بهَا الإمْحَالُ والفَقرُ يُطرَدُ

١٦ يَجودُ وَإنْ لمْ تَرْتَحِلْ يا ابنَ غالبٍ إلَيْـهِ، وَإنْ لاقَـيْـتَـهُ فَـهْـوَ أجْوَدُ

١٧ منَ النّيلِ، إذْ عَمَّ المَنَارَ غُثَاؤهُ، وَمَنْ يَأتِهِ مِنْ رَاغِبٍ فهوَ أسعدُ

١٨ فإنّ ارْتِدادَ الهَمّ عَجْزٌ عَلى الفَتى علَـيْـهِ كَما رُدّ الـبَـعِـيـرُ الـمُـقَـيّدُ

المعنى: يقول إنّه يزجر ناقته التي ذاب سنامها تحت وطأة الرحل فتطير أسراب القطا بعد أن تستفيق من رقادها.

(٨) شرح المفردات: المتلدّد: المتطلّع، وأصلها في العنق.

المعنى: يقول لناقته: إذا بلغتِ ابن الوليد فإنّك ستكتفين من دونه بالعطاء.

(٩) المعنى: يقول إنّه يوقد نارين قرب بيته للقرى والضيافة.

(١٠) شرح المفردات: عبط: نحر. المشبعات: النياق السمينات التي أشبعت طعاماً.

المعنى: يقول إنّه ينحر النياق للضيافة بيد ويحمل السيف باليد الأخرى.

(١١) المعنى: لو كُتب الخلود لامرىءٍ بعد النبي لكنت أنتَ مَنْ يستحقّ الخلود.

(١٢) المعنى: يقول إنّه تعوّد على المجد والمكارم والمرء بما تعوّد عليه.

(١٣) شرح المفردات: جنبك: أمرك. جافياً: قد جفاه النوم. الجفن الأرمد: الذي أصيب بداء الرَمَد.

المعنى: يقول: يطرحون عليّ السؤال، هل أنت عاجز عن النوم وجفنك لا يرقد، أم أنّ عينيك أصيبتا بالرمد؟

(١٤) المعنى: يقول إنّه منشغل البال على عياله الذين لا أرض لهم يتساقط فيها الغيث.

(١٥) المعنى: أشارت إليه أن يقصد ابن الوليد فيجد عنده ما يشفيه من الفقر والمحل.

(١٦) المعنى: يقول إنّه يعطي من لا يزوره وإن زاره فعطاؤه أعظم.

(١٧) شرح المفردات: غثاؤه: كرمه، والأصل البالي من ورق الشجر المخالط لزبد الماء.

المعنى: إنّه كالنيل عطاءً ومن قصده راغباً فإنّما ينال مبتغاه.

(١٨) شرح المفردات: ارتداد الهمّ: تتابعه وتواليه.

المعنى: إنّ الذي يرضى بهمّه كالبعير المقيّد الذي يدور حول ذاته.

١٩ وَلا خيرَ في هَمٍّ إذا لمْ يَكُنْ لَهُ زَمَاعٌ وَحَبْلٌ للصريمَةِ مُحْصَدُ
٢٠ جَرَى ابنُ أبي العاصي فأحرزَ غايَةً، إذا أُحْرِزَتْ مَنْ نالَهَا فَهوَ أمجَدُ
٢١ وَكَانَ، إذا احْمَرّ الشّتَاءُ، جِفَانُهُ جِفَانٌ إلَيْهَا بَادِئُونَ وَعُوّدُ
٢٢ لَهُمْ طُرُقٌ أقدامُهُمْ قد عَرَفْنَهَا إلَيهِمْ وأيديهِمْ مِنَ الشّحمِ جُمَّدُ
٢٣ وَما مِنْ حَنيفٍ آلَ مَرْوانَ مُسْلِمٍ، وَلا غَيرِهِ إلاّ عليْهِ لَكُمْ يَدُ
٢٤ إذا عَدّ قَوْمٌ مَجدَهُمْ وبُيُوتَهُمْ، فضَلتُمْ إذا ما أكرَمُ النّاسِ عُدّدوا

١٢٩

يمدح أسد بن عبد الله القسري .

[من الطويل]:

١ تَزَوّدْ فَمَا نفْسٌ بِعَامِلَةٍ لَهَا، إذا مَا أتَاهَا بالمَنَايَا حَدِيدُهَا
٢ فَيُوشِكُ نَفْسٌ أنْ تكونَ حَياتُهَا، وَإنْ مَسّهَا مَوْتٌ، طَوِيلاً خلُودُهَا
٣ وَسوْفَ تَرَى النّفسَ التي اكتدحَتْ لهَا إذا النّفْسُ لمْ تَنطِقْ وَماتَ وَرِيدُهَا
٤ وَكَمْ لأبي الأشْبَالِ من فَضْلِ نِعمةٍ بكَفّيْهِ عِنْدي أطْلَقَتْني سُعُودُهَا

(١٩) شرح المفردات: الزماع: المضيّ في الأمر والعزم عليه. الصريمة: العزيمة. المحصد: المفتول فتلاً مُحْكَماً.
المعنى: يجب عدم الاستسلام للهمّ لأن العزيمة تقضي عليه إذا أحكم فَتْلُ حبلها.
(٢٠) المعنى: إنّ الممدوح أقدم نحو المجد والعلى وقد أحرز المجد وحقق أهدافه.
(٢١) شرح المفردات: الجفان: مفردها جفنة، وهي القصعة الكبيرة. البادئون والعوّد: الذين يتردّدون إليها زمن القحط ذهاباً وإياباً.
المعنى: يقول إنّ الجياع كانوا يتردّدون على قدوره في زمن الشتاء جيئة وذهاباً.
(٢٢) المعنى: يقول إنّ المنتجعين قد اعتادوا الطرق المؤدّية إلى الممدوح حيث يعودون منها وأيديهم ملوّثة بالشحم العالق بها من لحوم النياق السمينة.
(٢٣) المعنى: إنّ فضل بني مروان على كل من اعتنق الإسلام ديناً.
(٢٤) المعنى: إذا عُدّت فضائل الأقوام فإنّ فضلكم يفوق فضل الناس جميعاً.

(١) شرح المفردات: حديدها: سيفها القاطع.
المعنى: خذ زاداً لآخرتك من الأعمال الصالحة لأنّ المنايا تنتظر الجميع.
(٢) المعنى: إنّ النفس تخلد بالأعمال الصالحة وإن أصاب الموت جسد الإنسان.
(٣) شرح المفردات: اكتدحت له: سعت لكسبه.
المعنى: إنّ المرء يلاقي في الآخرة جزاء أعماله.
(٤) شرح المفردات: أبو الأشبال: الممدوح.
=

٥ فأصْبَحْتُ أمْشِي فَوْقَ رِجْلَيّ قائِماً عَلَيْهَا وَقَد كَانَتْ طَوِيلاً قُعُوذُهَا

٦ وَكَمْ يا ابنَ عَبدِ اللهِ من فضْلِ نِعمةٍ بكَفَّيْكَ عندي لمْ تُغَيَّبْ شهودُهَا

٧ وكَمْ لَكُمُ مِنْ قُبّةٍ قَدْ بَنَيْتُمُ، يَطُولُ عِمَادَ المُبْتَنِينَ عَمُودُهَا

٨ بَنَتْهَا بأيْدِيهَا بَجيلَةُ خَالِدٍ، وَنَالَ بهَا أعْلَى السَّمَاءِ يَزيدُهَا

٩ وَجَدْتُكُمُ تَعْلُونَ كُلَّ قُبَيْلَةٍ، إذا اعتَزّ أقْرَانَ الأمُورِ شَدِيدُهَا

١٠ وَكَانَتْ إذا لاقَتْ بَجيلَةُ غَارَةً، فمِنكُمْ مُحاميهَا وَمِنكُمْ عَميدُهَا

١١ وكُنْتُمْ إذا عَالى النّسَاءُ ذُيُولَهَا، ليسعَينَ من خَوْف فمِنكُمْ أُسودُهَا

١٢ وَمَا أصبَحَتْ يَوْماً بَجيلَةُ خَالِدٍ وَإلاّ لَكُمْ أوْ مِنكُمُ مَنْ يَقُودُهَا

١٣ إذا هيَ مَاسَتْ في الدّرُوعِ وأقْبَلَتْ إلى الباسِ مَشْياً لمْ تجدْ من يذودُهَا

١٤ لَعمرِي! لَئِنْ كَانتْ بَجيلَةُ أصْبحَتْ قَدِ اهتَضَمَتْ أهلَ الجدودِ جدودُهَا

١٥ لَقَدْ تُدْلِقُ الغَارَاتِ يوْمَ لِقائِهَا، قَدِ كانَ ضَرّابي الجَماجم صِيدُهَا

١٦ مَعاقِلُ أيديهَا لِمَنْ جَاءَ عَائِذاً. إذا ما التَقتْ حُمْرُ المَنايا وَسُودُهَا

١٧ وَكانتْ إذا لَاقَتْ بَجيلَةُ بالقَنَا وَبالهِنْدَوانيّاتِ يَفْري حَديدُهَا

= المعنى: يقول إن للممدوح فضلا عليه اذ انتشله في حاجته.

(٥) المعنى: يقول إنّ الفقر أقعده سابقاً وبات الآن طليقاً بفضل النعمة التي حلّت عليه من الممدوح.

المعنى: يقول إنّ قوم خالد ويزيد بنوا مجداً عظيماً طاول السماء.

(٩) المعنى: يقول: إذا قارنّا بينكم وبين القبائل الأخرى في شتى الأمور فإنّكم الأفضل والأعلى مكانةً.

(١٠) المعنى: يقول إنّ بجيلة كانت تعتمد عليهم لأنّهم المدافعون عنها.

(١١) المعنى: إنّكم كنتم المدافعين حين يشمّر النساء عن أذيالهنّ للهرب.

(١٢) المعنى: إنّ بجيلة خالد لم تجد أفضل منكم ليتولّى القيادة.

(١٣) المعنى: يقول إنّكم تلبسون الدروع وتقبلون إلى القتال فلا يقف بوجهكم أحد.

(١٤) شرح المفردات: الجدود: الحظوظ.

المعنى: يقول إنّ حظّ بجيلة فاق حظوظ الناس أجمعين.

(١٥) شرح المفردات: تدلق: تدفعها وكأنّها تدعها تنهمر. الصِيد: الأسياد.

المعنى: يقول إنّها نالت هذا الحظ لأنّ أسيادها كانوا يهبّون للقتال الشديد ويفتكون بالأعداء.

(١٦) شرح المفردات: المعقل: الملجأ. العائذ: التائب والمستجير.

المعنى: يقول إنّ المضطهدين يلجأون إليهم حين يشتدّ القتال وتسيل الدماء الحمراء وتكثر المنايا.

(١٧) شرح المفردات: القنا: الرماح. الهندوانيات. السيوف. يفري: يقطع. الحديد: السلاح. =

١٨ فَمَا خُلِقَتْ إلاّ لِقَوْمٍ عَطاؤهَا ، يَكُونُ إلى أيْدي بَجيلَةَ جُودُهَا

١٣٠

[من الطويل]:

١ بَني نَهْشَلٍ لا أصْلَحَ اللهُ بَينَكُمْ، وَزَادَ الّذي بَيْني وَبَيْنَكُمُ بُعْدَا
٢ أمِنْ شَرّ حَيٍّ لا تَزَالُ قَصِيدَةٌ تُغَنّي بهَا الرُّكْبَانُ طَالِعَةً نَجْدَا
٣ غَضِبْتُمْ علَيْنَا أنْ عَلَتكمْ مُجَاشعٌ، وكانَ الّذي يَحمي ذِمارَكُمُ عَبدَا

١٣١

قتلت بنو نهشل رجلاً من بني سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة، فقتلوا به رجلاً واغتالوا آخر، فقال الفرزدق:

[من الطويل]:

١ أتَرْتَعُ بالأمْثَالِ سَعْدُ بنُ مالِكٍ، وَقَدْ قَتَلُوا مَثْنًى بِظِنّةِ وَاحِدِ
٢ إذا رَاحَ رُكْبَانُ الصّليبِ دَعَاهُمُ، بِبُرْقَةِ مَهْزُولٍ، صَدًى غيرُ هَامِدِ
٣ فلَمْ يَبْقَ بَينَ الحَيّ سَعدِ بن مالِكٍ وَلا نَهْشَلٍ إلاّ دِمَاءَ الأساوِدِ
٤ إذاً فَأصَابَتْكُمْ مِنَ اللهِ جَزّةٌ، كَمَا جَزّ أعلى سُنْبُلٍ كَفُّ حاصِدِ

= المعنى: يقول إنّ سلاح بجيلة يفتك بالأعداء حين تشتبك السيوف والرماح.
(١٨) المعنى: يقول إنّهم خلقوا للعطاء والناس يعطون من فضلاتهم.

---

(١) المعنى: يطلب أنْ يتفاقم الخلاف بين بني نهشل وأن يتعمّق الخلاف بينه وبينهم.
(٢) المعنى: يقول إنّ هجاءه فيهم ردّده المسافرون وهم يتسلّقون الأماكن العالية.
(٣) شرح المفردات: الذمار: كل من يلزمك حمايته والدفاع عنه.
المعنى: إنّهم غضبوا لأنّ بني مجاشع تعالوا عليهم ولا عجب في ذلك لأنّ الذي كان يحمي حماهم عبد.

---

(١) شرح المفردات: ترتع: تخصب الظنّة: الشبهة، التهمة.
المعنى: يقول إنّ بني سعد بن مالك قتلوا اثنين من بني نهشل بتهمة واحد منهم.
(٢) شرح المفردات: الركبان: المسافرون. برقة مهزول: مكان. الصدى: طائر وهمي يخرج من رأس الميت طالباً الشرب من دم القاتل.
المعنى: يقول إنّهم حين يعبرون الأماكن المقفرة يسمعون الصدى يستغيث بهم طالباً الأخذ بثأر القتيل.
(٣) المعنى: يقول إنّه لم يبق بين الفريقين إلّا دماء الأفاعي السوداء.
(٤) المعنى: يطلب لهم الهلاك والموت كما تموت سنابل القمح بمنجل الحصّاد.

١٣٢

[من الطويل]:

١ كُلُّ امرِىءٍ يَرْضَى وَإنْ كان كَامِلاً إذا كانَ نِصْفاً من سَعيدِ بنِ خالِدِ

٢ لَـهُ من قُرَيشٍ طَيِّبوهَا وَقَبْصُهَا ، وَإنْ عَضّ كَفّيْ أُمّهِ كُلُّ حاسِدِ

١٣٣

[من الطويل]:

١ إذا شِئْتُ غَنّاني مِنَ العاجِ قاصِفُ عَلى مِعْصَمٍ رَيّانَ لـمْ يَتَخَدّدِ

٢ لِبَيْضَاءَ مِنْ أهْلِ المَدينَةِ لم تَعِشْ بِبُؤسٍ وَلَمْ تَتْبَعْ حَمولَةَ مُجْحَدِ

٣ نَعِمْتُ بهَا لَيْلَ التّمامِ فَلمْ يكَدْ يُرَوّي استِقَائي هَامَةَ الحائمِ الصّدي

٤ وقـامَتْ تُـخَشّيني زِيَاداً وأجْفَلَتْ حَوَاليّ في بُرْدٍ رَقِيقٍ وَمُجْسَدِ

٥ فَقُلْتُ: ذَرِيني مِنْ زِيادٍ، فإنّني أرَى المَوْتَ وَقّافاً عَلى كلّ مَرْصَدِ

---

(١) المعنى: يقول إنّ الإنسان الكامل يتمنّى أن يكون له نصف ما للممدوح من الحسنات.

(٢) شرح المفردات: قبصها: نشاطها.
المعنى: يقول إنّه يعود بنسبه إلى بني قريش وله منهم الطّيب والنّشاط وإنْ مات حسّاده من الغيظ.

---

(١) شرح المفردات: من العاج: أي قينة تلبس سواراً من العاج. القاصف: اللاّهي، الماجن. الريّان: النضر. لم يتخدد: لم يتجعّد.
المعنى: إنّه إذا شاء فإنّه يقصد مكاناً فيه قينة تغنّيه ما طاب له وهي تلبس بمعصمها النضر سواراً من العاج.

(٢) شرح المفردات: البيضاء: القينة التي يذكرها. المجحد: القليل الخير.
المعنى: يقول إنّ القينة بيضاء من أهل الحضر لم تعمل في كنف رجل قليل الخير ناكر الفضل.

(٣) شرح المفردات: ليل التمام: كامل الليل. الهامة: الرأس وأصلها الصدى الذي يحوم ليرتوي من دم القاتل. الحائم: الذي يحوم. الصدي: العطشان.
المعنى: يقول إنّه نعم بتلك القينة طوال الليل ولم يرتوِ منها وظلّ كالهامة التي لم ترتو من دم القاتل.

(٤) شرح المفردات: تخشّيني: تخوّفني. المُجْسَد: القميص الداخليّ.
المعنى: يقول إنّها هدّدته بزياد الذي يحرّم المنكر وولّت هاربة بقميصها الداخلي الذي يكشف عن مفاتن جسدها.

(٥) المعنى: يقول لها: اتركي زياداً جانباً فإنّني أعرف أنّه يزرع الموت في كل مكان.

٦ وَلَيْسَتْ من اللّاتي العَدانُ مقيظُهَا ، يَرُحْنَ خِفافاً في المُلَاءِ المُعَضَّدِ
٧ وَلَكِنَّهَا يُجْبى النَّصَارَى لأَهْلِهَا ، وتَنْمي إلى أعلى مُنِيفٍ مُشَيَّدِ
٨ حَوارِيَّةٌ تَمشي الضُّحَى مُرْجَحِنَّةً ، وَتَمشي العَشيَّ الخَيْزَلَى رِخْوَةَ اليدِ

١٣٤

لما تزوج الفرزدق حدراء الشيبانية بنت الأحوص بن أبق على مائة من الإبل، قالت له نوار: خسرت صفقتك، أتتزوج أعرابية سوداء مهزولة، حمشة الساقين، على مائة من الإبل؟ فقال يعرض بالنوار، وكانت أمها أم ولد:

[من الطويل]:

١ لَجَارِيَةٌ بَينَ السَّليلِ عُرُوقُهَا ، وَبَينَ أبي الصَّهبَاءِ مِنْ آلِ خَالِدِ
٢ أحَقُّ بإغْلَاءِ المُهُورِ مِنَ الّتي رَبَتْ وَهْيَ تَنْزُو في حجورِ الوَلَائِدِ

---

(٦) شرح المفردات: العَدان: موضع في عُمان. المقيظ: من القيظ أي شدّة الحرّ. الملأ المعضّد: الثوب الواسع المخطّط.
المعنى: ليست من أهل عُمان اللواتي يرتدين الأثواب الواسعة المخطّطة.
(٧) شرح المفردات: المنيف المشيّد: القصر الشاهق.
المعنى: إنّ النصارى يدفعون الجزية لأهلها وهي من سكّان القصور العالية.
(٨) شرح المفردات: حواريّة: بيضاء. المرجحنّة: المترجّحة في مشيتها. الخيزلى: مشية فيها تَثَنٍّ. رخوة اليد: خاملة اليد.
المعنى: يقول إنّها بيضاء مكتنزة تسير في العشيّ مترجّحة ترخي يديها كسلاً لأنها مُنعمة.

---

(١) شرح المفردات: السليل: هو ابن قيس بن مسعود الشيباني. أبو الصهباء: أخوه بسطام. الصهباء: فرسه.
المعنى: يعدّد نسب حدراء التي تزوّجها على مائة من الإبل.
(٢) شرح المفردات: تنزو: تثب. الحجور: الأوكار.
المعنى: إنّ حدراء أحق بالمهر المرتفع من زوجته نوار التي عاشت تثب في بيوت الجواري الشبيهة بالأوكار.

١٣٥

قال حين نكح محمد بن جرير بن عبد الله البجلي نفيسة بنت المهلب بعد مقتلهم.

[من الطويل]:

١ لَعَمْرِي! لَقَدْ رَدَّ الزّمانُ وَرَيْبُهُ نَفيسَةَ مِنْ مُلْكٍ إلى شرّ مقعَدِ

٢ سَبِيّةَ قَوْمٍ لَوْ دعَتْ لأجَابَهَا بَنُو الحَرْبِ ضرّابو يَدَيْ كلّ أصْيَدِ

٣ وَلَوْ لم يَمُتْ آلُ المُهَلَّبِ لم تَكُنْ تَناوَلُهَا بالرِّجلِ مِنكَ وَلا اليَدِ

٤ تَنَحَّ! أهَانَ اللهُ مَثْوَاكَ خَاسِئاً، عَنِ اسمِ نَبيّ المُسْلِمينَ مُحَمّدِ

١٣٦

قال في بنت له كانت أمها سوداء!

[من الطويل]:

١ ما ضَرّهَا أنْ لمْ يَلِدْهَا ابنُ عاصِمٍ، وَأنْ لمْ يَلِدْهَا من زُرَارَةَ مَعْبَدُ

٢ رَبِيبَةُ دَأيَاتٍ ثَلاثٍ رَبَبْنَهَا، يُلَقّمْنَهَا مِنْ كلّ سُخنٍ وَمُبرَدِ

---

(١) **شرح المفردات**: ريب الزمان: صروفه. المُلك: النعمة والعزّ.
المعنى: لقد دار الزمان على نفيسة ونقلها من حياة النعيم والعز التي كانت تحياها في كنف أبيها إلى حال الفاقة والفقر في كنف زوجها.

(٢) **شرح المفردات**: الأصيد: الذي يميل بعنقه زهواً وكبراً.
المعنى: إنّها سبيّة في كنف محمد بن جرير ولو دعت قومها لهبّوا إلى استردادها لأنّهم تعوّدوا ضرب كلّ متكبّر.

(٣) **المعنى**: لو لم يمت أهلها لما استطعتَ أن تتناولها بيدها أو برجلها.

(٤) **شرح المفردات**: خاسئاً: مُخزياً.
المعنى: يطلب منه أن يمتنع عمّا أقدم عليه لأنّه لا يستحق أن يحمل اسم النبي محمّد بتقرّبه من آل المهلّب.

---

(١) **شرح المفردات**: ابن عاصم: قيس بن عاصم من أسياد العرب، كذلك معبد بن زرارة.
المعنى: يقول إنّه لا عيب يلحق بابنته السوداء إنْ لم يكن أبوها أحد أسياد العرب من أمثال قيس بن عاصم أو معبد بن زرارة.

(٢) **شرح المفردات**: دأيات: أيادٍ.
المعنى: يقول إنّها تربّت على يد ثلاث خادمات كنّ يطعمنها الطعام الساخن والبارد.

٣ إذا انْتَبهتْ أطْعَمْنَها وسَقَيْنَها ؛ وَإِنْ أخذَتْها نَعْسَةٌ لمْ تُسَهَّدِ
٤ وَشَبّتْ فلا الأترابُ تَرْجو لِقاءَهَا ، وَلا بَيْتُهَا مِنْ سَامِرِ الحَيِّ مَوْعِدُ

١٣٧

يمدح جرير بن عبد الله البجلي .

[من الطويل]:

١ لَوْلَا جَرِيرٌ لَمْ تَكُوني قَبِيلَةً ، بَجيلُ ، وَلَكِنْ جَدُّهُ بِكِ أصْعدَا
٢ بِهِ جَمَعَ اللهُ التّشَتّتَ مِنْكُمُ ، كَمَا جَمَعَتْ رِيحٌ جَهاماً مُبَدَّدَا
٣ وَنَهنَهَ كَلباً عَنكُمُ بَعدَما سَمَتْ لخالِدِهَا ، في يَوْمِ ضَنْكٍ ، فَعَرّدا
٤ لَيالِيَ يَدْعُو ابْنَيْ نِزَارٍ لِنَصْرِهِ ، إلى النّسَبِ الأدْنَى إلَيْهِ ، فَأيّدَا
٥ وَلَمْ يَدْعُ مَنْ كَانَتْ بَجيلَةُ قَبْلَهُ إلى النسَبِ المَغمورِ ، لكِنْ تمعدَدا
٦ أخالِدُ ! لَوْ حَافَظْتُمُ وَشكَرْتُمُ عَرَفْتُمْ لِعَبدِ القَيْسِ عندكُمُ يدا
٧ هُمُ مَنَعوكُمْ بعدَمَا قَدْ غَنيتُمُ إمَاءً لعَبْدِ القَيْسِ دَهْراً وأعْبُدَا

---

(٣) **المعنى**: إذا استفاقت كنّ يُطْعمنَها ويسقينها وحين تنام كنّ يسهرن على راحتها وعدم إزعاجها.
(٤) **المعنى**: يقول إنّها عاشت وحيدة بعيدة عن جو الأصحاب ولم يكن بيتها مكاناً لمواعيد العاشقين. (وفي البيت إقواء).

---

(١) **المعنى**: يقول إنّ بجيلة لم تكن قبيلة ذات شأن لو لم يرفع جدّه مكانتها ويُعلي شأنها.
(٢) **شرح المفردات**: الجهام: السحاب الأسود الذي لا ماء فيه.
المعنى: يقول إنّ جدّ الممدوح جمع شمل القبيلة كما تجمع الرياح السحاب المتفرّق.
(٣) **شرح المفردات**: نهنه كلباً: ردّ بني كلب. خالدها: هو خالد بن أرطأة الكلبيّ. الضنك: الضّيق والشدّة. عرّد: هرب.
المعنى: يقول إنّ جدّه هو الذي منع بني كلب حين هاجموهم تحت لواء خالد في يومٍ اشتدّ فيه القتال.
(٤) **المعنى**: يقول إنّه أمضى الليالي في كسب تأييد الحلفاء له ووفّق في نيل تأييدهم له.
(٥) **شرح المفردات**: تمعدد: انتسب إلى معدّ وتزيّا زيّها.
المعنى: يقول إنّه لم ينتسب إلى البجيليّين القدماء وإنّما انتسب إلى العرب الأقحاح من معدّ.
(٦) **شرح المفردات**: خالد: هو ابن عبد الله القسري كان جاور عبد قيس فأحسنوا إليه.
المعنى: يقول إنّ خالداً لو عرف المودّة لَعَرف نعمة عبد قيسٍ عليه.
(٧) **المعنى**: يقول إنّه حرّرهم بعد أن كان رجالهم عبيداً عند عبد قيس ونساؤهم إماءً.

١٣٨

قال بعد موت زياد.

[من الطويل]:

١ وَقَفْتُ بأعْلى ذي قَساءٍ مَطِيّتي، أُمَـايِـلُ في مَرْوَانَ وَابنِ زِيَادِ

٢ فَقُلْتُ عُبَيْدُ اللهِ خَيْرُهُمَا أباً، وأدْنَـاهُـمَـا عُرْفاً لِكُلّ جَوَادِ

٣ فتى السنّ كهلُ الحِلمِ قد عَرَفتْ لَهُ قَـبَـائِلُ مَا بَـيـنَ الـدُّنَا وإيَادِ

١٣٩

قال رؤبة: حج سليمان بن عبد الملك وحج معه الشعراء، وحججت معه، فلما كان بالمدينة تلقوه بأربعمائة أسير من الروم، فقعد وأقربهم منه مجلساً عبد اللّه بن الحسن بن الحسن في ثوبين مضرجين، فقدم بطريقهم فقال: قم يا عبد اللّه فاضرب عنقه! فقام، فما أعطاه أحد سيفاً، حتى دفع إليه حرسي سيفه، فضربه، فأطار الرأس، وأطن الساعد وبعض الغل، فقال سليمان: أما واللّه ما من جودة السيف أجاد الضربة ولكن بحسبه. وجعل يدفع البقية إلى الأشراف والوجوه يقتلونهم حتى دفع إلى جرير رجل منهم، فدست إليه عبس سيفاً في قراب أبيض، فضربه، فأبان الرأس، ودفع إلى الفرزدق رجل، فضربه بسيف رث فلم يقطع ونبا. فقال الفرزدق يعرض بأخوال سليمان:

[من الطويل]:

١ إنْ يكُ سَيْفٌ خانَ أوْ قَدَرٌ أبَى، وتَـأخيرُ نَفْسٍ حَتفُهَا غَيرُ شَاهِدِ

٢ فسَيْفُ بَني عَبْسٍ وَقَد ضرَبوا بِهِ نَبَا بيَدَيْ وَرْقَاءَ عَنْ رَأسِ خالِدِ

---

(١) شرح المفردات: ذو قساء: موضع. امايل: أتأمّل وأرجّح النظر.
المعنى: يقول إنّه وقف يتأمّل في مصير بني مروان وابن زياد بن أبيه.

(٢) شرح المفردات: عُبيد اللّه: هو أحد أبناء زياد.
المعنى: يقول إنّ عبيد اللّه خير من يكون أباً كريماً جوّاداً.

(٣) شرح المفردات: الدّنا وإياد: موضعان.
المعنى: يقول إنّه ما يزال فتىً مكتمل العقل تعرفه القبائل في كل مكان.

---

(١) المعنى: يقول إنّ السيف خانه وأبى القدر أن يُقتل ذلك الأسير لأنّ حتفه لم يحن أوانه.

(٢) شرح المفردات: نبا: أخطأ الهدف. ورقاء: هو ورقاء بن زهير بن جذيمة سيّد بني عبس. خالد: هو ابن جعفر قاتل زهير، وكان ورقاء التقى به فضربه فنبا سيفه ولم يقطع.

٣ كذاكَ سُيُوفُ الهندِ تَنبو ظُباتُهَا ، وَيَقْطَعْنَ أحيـاناً نِيَاطَ القَلاَئِدِ

٤ وَلَوْ شِئْتُ قَدَّ السَّيفُ ما بَينَ أَنْفِهِ إلى عَلَقٍ ، تحتَ الشَّرَاسيفِ ، جامِدِ

فافحم سليمان ومن حوله من بني عبس وخرج الفرزدق والناس يتحدّثون بما جرى وهو يقول:

أيعجبُ الناسُ إن أضحكتَ سيّدَهم خليفـةُ اللّهِ يُستسقى بـه المـطرُ

١٤٠

يهجو المهلب.

[من الطويل]:

١ لَقَد كَذَبَ الحَيُّ اليَمانونَ شِقوَةً بقَحطانِهَا ، أحْرَارُهَا وَعَبيدُهَا

٢ يَرُومُونَ حَقّاً للخِلافَةِ واضحاً ، شَديداً أوَاسيهَا ، طَويلاً عَمودُهَا

٣ فإنْ تَصْبِرُوا فينَا تُقِرّوا بِحُكْمِنا ، وَإنْ عُدتُّمُ فيها فَسَوْفَ نُعيدُهَا

٤ لقَدْ كانَ ، في آلِ المُهَلَّبِ ، عِبْرَةٌ ، وأشْيَاعِهِمْ لمْ يَبْقَ إلاّ شَريدُهَا

= المعنى: يذكر من نبت سيوفهم قبله من الأبطال ومنهم ورقاء زعيم بني عبس الذي نبا سيفه عن أبي جعفر الذي ارتدّ عليه وقتله.

(٣) شرح المفردات: الظبات: مفردها ظبة، حد السيف. النياط: ما تُعلّق به الأشياء وأراد هنا الأعناق التي تعلّق بها القلائد.
المعنى: يقول إنّ السيوف الهنديّة الشهيرة قد تنبو أحياناً وتقطع الأعناق أحياناً أخرى.

(٤) شرح المفردات: العلق: الدم. الشراسيف: مفردها شرسوف، طرف الضلع المشرف على البطن.
المعنى: يقول إنّه كان يتوجّب عليه أن يقطع رأسه حتى منتصفه إلّا أن القدر شاء أن يبقى الرجل على قيد الحياة.

---

(١) شرح المفردات: الشقوة: التعاسة وسوء الحال.
المعنى: لقد كذب آل المهلّب بادّعائهم الخلافة والقحطانيّة أحرارهم وعبيدهم.

(٢) شرح المفردات: أواسيها: مفردها الأسية، العمود.
المعنى: يقول إنّهم يريدون الخلافة وهي ملك لأصحابها وأركان الخلافة طويلة وقويّة وثابتة في أصحابها.

(٣) المعنى: إذا اعترفتم بحقّنا في الخلافة وكنتم تحت طاعتنا فعليكم الأمان وإلّا فإن السيف سيكون حكماً بيننا وبينكم.

(٤) المعنى: إنّ آل المهلّب كانوا عبرة للجميع، لمَا حلّ بهم من التنكيل ولم يبق منهم حيًّا إلّا الذين تشرّدوا في القفار.

٥ يُقَحّمُهمْ في السّند سَيفُ ابن أحوَزٍ . وَفُـرْسَانُـهُ شُهْبٌ يُشَبّ وَقُـودُهَـا

٦ أُسُودُ لِقَاءٍ مِنْ تَميمٍ سَمَتْ لهمْ ، سَرِيعٌ إلى وَلْغِ الدّمَاءِ وُرُودُهَا

٧ لَعَمرِي ! لقد عابوا الخلافةَ ، إذ طغَوْا ، وَفي يَمَنٍ عَبّادُهَا إذْ يُبيدُهَا

٨ فَمَا رَاعَهُمْ إلاّ كَتَائِبُ أصْبَحَتْ تَدُوسُهُمُ ، حَتى أُنيمَ حَصِيدُهَا

٩ فَصاروا كَمَنْ قد كان خالَفَ قبلهمْ ، وَمِن قبلِهِمْ عَادٌ عَصَتْ وَثمودُهَا

١٠ أبَتْ مُضَرُ الحَمْرَاءُ إلاّ تَكَرّماً عَلى النّاسِ ، يَعلو كلّ جَدٍّ جدودُهَا

١١ إذا غَضِبَتْ يَوْماً عَرانينُ خِنْدِفٍ وإخْوَتُهُمْ قَيس ، علَيهَا حَديدُهَا

١٢ حَسِبْتَ بأنّ الأرْضَ يُرْعَدُ مَتْنُهَا وَصُمُّ الجبالِ الحُمرُ مِنها وَسودُهَا

١٣ إذا ما قَضَيْنَا في البِلادِ قَضِيّةً ، جَرَى بَينَ عَرْضِ المَشرِقَينِ بريدُهَا

١٤ لَنَا البَحْرُ والبَرُّ اللّذانِ تَجَاوَرَا ، وَمَنْ فيهِمَا من ساكِنٍ لا يَؤودُهَا

---

(٥) **شرح المفردات**: ابن أحوز: هو هلال بن أحوز المازني، قاتل آل المهلّب بقندابيل. السند: ما قابلك من الجبل وعلا عن السفح.
المعنى: يقول إنّ ابن أحوز كان يقتحمهم في الهضاب وكان سلاح فرسانه يلمع في الشمس كالكواكب المنيرة.

(٦) **شرح المفردات**: الولغ: شرْب ما في الإناء بأطراف اللسان.
المعنى: يقول إنّ أسود بني عميم تصدّوا لهم وهم المولعون بشرب الدماء.

(٧) **شرح المفردات**: طغوا: ظلموا. عَبّادها: هو عبّاد الحروري، وكان خرج في اليمن، فقتله يوسف بن عمر الثقفي وأباد رجاله.
المعنى: يقول إنّهم تنكّروا لخلافتهم وهذا كفر وطغيان وقد أبدناهم في بلاد اليمن كما في سائر الأقطار.

(٨) **المعنى**: يقول إنّهم داسوهم بأقدامهم كما تداس سنابل القمح.

(٩) **المعنى**: عصوا كما عصا أناس من قبلهم وأبيدوا كما أبيدت عاد وثمود.

(١٠) **شرح المفردات**: الجَدّ: الحظّ.
المعنى: يقول إن فضل مضر على الناس واضح وإن حقّهم بالخلافة لا يزاحمهم فيه أحد.

(١١) **شرح المفردات**: العرانين: مفردها عرنين، الأنف كلّه أو ما صَلُب منه، وهنا السيّد الشريف. خندف: هم قوم الفرزدق.
المعنى: يقول إنّ خندف والقيسيّين إذا غضبوا فإنّهم يحملون السلاح بوجه الأعداء.

(١٢) **المعنى**: إذا غضبوا حسبت انّ الأرض ترتعد منهم والجبال تتزعزع سودها وحمرها.

(١٣) **المعنى**: يقول إنّهم حين يصدرون الأحكام ويتّخذون المقرّرات فإنّها تنتشر بسرعة في كل أقطار الأرض.

(١٤) **شرح المفردات**: يؤودها: يضنيها.

١٥ لَقَدْ عَلِمَ الأحياءُ في كُلّ مَوْطِنٍ بِأنّ تَمِيماً لَيسَ يُغْمَزُ عُودُهَا

١٦ إذا نُدِبَ الأحْيَاءُ يَوْماً إلى الوغَى، وَرَاحَتْ مِنَ المَاذِيِّ جَوْناً جُلودُهَا

١٧ عَلِمْتَ بِأنّ العِزّ فيهِمْ وَمِنْهُمُ، إذا ما التَقَى الأقْرانُ ثارَ أُسُودُهَا

١٨ وَيَوْما تَمِيمٍ: يَوْمُ حَرْبٍ ونَجدَةٍ، وَيَوْم مَقَامَاتٍ تُجَرُّ بُرُودُهَا

١٩ كأنّكَ لَمْ تَعرِفْ غَطارِيفَ خِندِفٍ إذا خَطَبَتْ فَوْقَ المَنَابِرِ صِيدُهَا

٢٠ إذا اجتَمَعَ الحَيّانِ قَيسٌ وَخِندِفَ فَثَمّ مَعَدٌّ هَامُهَا وَعَدِيدُهَا

٢١ وَإنّ امرَأً يَرْجُو تَميماً وَعِزّهَا، كَبَاسِطِ كَفٌّ للنّجُومِ يُرِيدُهَا

٢٢ وَمِنّا نَبيٌّ الله يَتْلُو كِتَابَهُ بِهِ دُوّخَتْ أوْثَانُهَا وَيَهُودُهَا

٢٣ وَمَا بَاتَ مِنْ قَوْمٍ يُصَلّونَ قِبْلَةً، وَلا غَيرُهمْ إلاّ قُرَيْشٌ تَقُودُهَا

= **المعنى**: يقول إنّهم يملكون البحر والبر ومن يقيم عليهما.

(١٥) **شرح المفردات**: غُمِزَ عودها: جُرّبت واختبرت ليُدرك مدى صلابتها.

المعنى: لقد ثبت للجميع في كل مكان بأنّ بني تميم لا يستطيع أحد النيل منهم أو التطاول عليهم.

(١٦) **شرح المفردات**: الماذيّ: الدّرع اللينة. الجون: الأحمر الخالص.

المعنى: يقول إنّهم حين يتوجّهون إلى القتال فإنّهم يرتدون الدروع التي تحمرّ منها جلودهم.

(١٧) **شرح المفردات**: الأقران: مفردها القرين وهنا المقاتل.

المعنى: يقول إنّهم إن التقوا أقرانهم المقاتلين فإنّ العزّ والنصر سيكونان إلى جانبهم.

(١٨) **المعنى**: يقول إنّ لهم يومين: يوماً يقاتلون فيه ويوماً آخر يهرعون فيه لنجدة الملهوف، وفي اليومين يرفعون لواء العزّ والسؤدد.

(١٩) **شرح المفردات**: الغطاريف: الأسياد. الصيد: مفردها الأصيد وهو المتباهي والرافع الرأس وأصلها في البعير المتيبّس العنق.

المعنى: يقول إنّهم أسياد وإذا خطبوا فوق المنابر فإنّهم أرباب الخطابة.

(٢٠) **شرح المفردات**: معدّ: العرب عامة. الهام: الرؤوس.

المعنى: يقول إذا اجتمعت قيس وخندف فإنّما اجتمع مجد العرب وعديدها.

(٢١) **المعنى**: من أراد أن ينال من رفعة تميم وعزّها فكأنّما أراد أن يُنزل النجوم من عليائها.

(٢٢) **المعنى**: يذكر النبيّ الكريم وينتسب إليه ويقول إنّه قضى على اليهود وحطّم الأوثان ونشر الدين الصحيح.

(٢٣) **المعنى**: يقول إنّ قريشاً هم أسياد المسلمين الذي يصلون ويتّجهون نحو القبلة.

١٤١

[من الطويل]:

١ إنْ تُنصِفُونَا يالَ مَرْوَانَ نَقْتَرِبْ إلَيكُمْ، وإلّا فأذَنُوا بِبعَادِ

٢ فإنّ لَنَا عَنْكُمْ مَرَاحاً ومَذْهَباً بعِيسٍ. إلى رِيحِ الفَلاةِ، صَوَادي

٣ مُخَيَّسَةٍ بُزْلٍ تَخايَلُ في البُرَى، سَوَارٍ عَلَى طُولِ الفَلاةِ غَوَادي

٤ وفي الأرضِ عن ذي الجوْرِ منأى ومذهبٌ، وكلُّ بِلادٍ أوْطَنَتْكَ بِلادِي

٥ وَماذا عَسَى الحَجّاجُ يَبْلُغْ جَهدُهُ، إذا نَحنُ خَلّفْنَا حَفِيرَ زِيادِ

١٤٢

قال وهو سجين.

[من الطويل]:

١ أبْلِغْ أمِيرَ المُؤمِنينَ رِسَالَةً، فعَجِّلْ، هَدَاكَ اللهُ، نَزْعَكَ خالدَا

٢ بَنى بِيعَةً فِيهَا الصَّليبُ لأمّهِ، وَهَدّمَ مِن بُغضِ الصّلاةِ المساجدا

---

(١) **شرح المفردات**: يالَ: يا آل.
المعنى: يخاطب بني أميّة قائلاً: إن أعطيتمونا حقّنا فإنّنا ندنو منكم وإلاّ فانتظروا منا البعاد والجفاء.

(٢) **شرح المفردات**: المراح: الذهاب عشيّة. المذهب: الذهاب صباحاً. العيس: النوق. **الفلاة**: القفر. الصوادي: الظمأى.
المعنى: يقول إنّهم يرحلون عنهم في أيّ وقت على ظهور نياقهم نحو القفار الجدباء التي ألفوها.

(٣) **شرح المفردات**: المخيّسة: المذلّلة. البزل: مفردها البازل، البعير شق نابه. البُرى: حلقات توضع في أنف البعير. تخايل: تتخايل، تتباهى. السواري: السائرة ليلاً. **الفلاة**: القفر: الغوادي: السائرة باكراً.
المعنى: يصف الإبل المرتحلة، تتباهى في سيرها ليلاً ونهاراً تجتاز القفار.

(٤) **المعنى**: إنّ الحرّ لا يقيم في موطن الذل «وكل مكان يُنبت العزّ طيّب».

(٥) **المعنى**: يقول إذا ارتحلنا بعيداً عن مكان زياد بن مروان فإنّ الحجّاج لن يستطيع إدراكنا.

---

(١) (٢) نزعك خالداً: خلعه عن الولاية.
المعنى: يطلب من أمير المؤمنين وهو في سجنه أن يخلع خالداً القسري عن الولاية لأنّه بنى كنيسة لأمّه وهدم مسجداً أي إنّه مارق في دينه.

١٤٣

يرثي محمد بن يوسف ومحمد بن الحجاج بن يوسف اللذين ماتا في جمعة:

[من الكامل]:

١ إنَّ الرَّزِيّةَ لا رَزِيّةَ مِثْلُهَا ... لِلنّاسِ فَقْدُ مُحَمّدٍ وَمُحَمّدِ

٢ مَلْكَينِ قَدْ خَلَتِ المنابرُ مِنهُمَا، ... أخذَ المَنونُ علَيهِما بالمَرْصَدِ

١٤٤

أتت أم عارض الرقاشية من بني ذهل بن ثعلبة الفرزدق، فطلبت إليه أن يكتب إلى تميم بن زيد القينيّ، وكان عامل خالد بن عبد الله على السند، في عارض ابنها وكان قد جُمِّر، فترددت حتى كتب، ثم دفعه إلى ناخذاه (النّوتيّ) من أهل الأبلة، فدفعه إليه، فسأل عنه فأذن له، فقدم عليه، وكان الذي كتب له لفرزدق هذا الشعر.

[من الطويل]:

١ تَميمَ بنَ زَيْدٍ قَدْ سَألْتُكَ حَاجَةً ... لتَجعلَهُ من بَعضِ ما كنتَ لي تُهدي

٢ وَكَانَ تَميمٌ لي، إذا ما دَعَوْتُهُ، ... أجابَ كَنَصْلِ السيفِ سُلّ من الغِمدِ

٣ فَما بِتُّ إلاّ بَيّتَتْ أُمُّ عَارضٍ ... على عارضٍ، تَبكي، مُشَقَّقَةَ البُرْدِ

٤ فَهَبْ لي ابنَهَا فيما وَهَبْتَ فَرُبّمَا ... وَهَبْتَ طَرِيفاتِ العَطَاءِ مَعَ التُّلْدِ

(١-٢) المعنى: إن موت محمّد ومحمّد هو مصيبة كبرى لأنّه قضى على ملكين من أهل البلاغة والقلم كان الموت يترصّدهما.

---

(١) المعنى: يقول إنّه يطلب منه حاجة لأنّه قد تعوّد سابقاً على تأمين حاجاته منه.

(٢) شرح المفردات: نصل السيف: حدّه.
المعنى: يقول إن تميماً كان يلبي دعوته كالسيف الذي يُشهر من غمده.

(٣) شرح المفردات: البرد: مفردها البردة، اللباس.
المعنى: يقول إنّ أمّ عارض أتت إليه منتحبةً وقد تمزّقت ثيابها على جسدها من حزنها على تجمير ابنها، أي إقامته طويلاً في أماكن القتال.

(٤) شرح المفردات: الطريف: المجد المستحدث. التّلْد: جمع التليد، وهو المجد القديم.
المعنى: يقول: إن وهبت ابنها فإنّما تُضيف إلى مجدك القديم مجداً جديداً.

١٤٥

[من الطويل]:

١ وَيْلٌ لِفَلْجٍ وَالمِلَاحِ وَأَهْلِهَا، إذا جابَ دينارٌ صَفاها وفَرْقَدُ

٢ مِصَكَّانِ قد كادَتْ تشيبُ لحاهُمَا، وَآخَرُ مِنْ نُوبِ المَدِينَةِ أَسْوَدُ

٣ وَمَرّ كَمُرْدِيّ السفينَةِ مَتْنُهُ، يَظَلُّ الصَّفا من ضَرْبِهِ يَتَوَقَّدُ

١٤٦

يمدح مروان بن المهلب، وكان عامل يزيد على البصرة حين خلع، ويذكر مخلد بن يزيد.

[من الطويل]:

١ لَعَمري! لَئِنْ مَرْوَانُ سَهَّلَ حاجَتي وَفَكَّ وَثَاقي عَنْ طَرِيدٍ مُشَرَّدِ

٢ لَنِعْمَ فَتى الظَّلْمَاءِ والرّافِدُ القِرى وَضَارِبُ كَبْشِ العارِضِ المُتَوَقِّدِ

٣ أغَرَّ، كأنَّ البَدرَ فَوْقَ جَبِينِهِ، مَتى تَرَهُ البِيضُ الدّهاقِينُ تَسجُدِ

٤ وَكَائِن لَكُمْ آلَ المُهَلَّبِ مِنْ يدٍ عَلَيّ، وَمَعْروفٍ يَرُوحُ وَيَغْتَدي

٥ وَمَا مِنْ غُلامٍ مِنْ مَعَدّ عَلِمْتُهُ، وَلا يَمَنِ الأملاكِ مِنْ أرْضِ صَيهَدِ

---

(١) شرح المفردات: فلج والملاح: مكانان. دينار وفرقد: رجلان من بني ضبّة.
المعنى: يقول: ويل لأهل هذين المكانين حيث أقدم الرجلان على حفر بئر ماء فيهما.

(٢) شرح المفردات: مصكّان: قويّان. النوبة: بلدة في السودان.
المعنى: يقول إنّهما قويّان كادت لحاهما تشيب وأحدهما زنجي من بلدة النوبة في السودان.

(٣) شرح المفردات: المردي: خشبه كالمجذاف تُدفع بها السفينة. الصّفا: الصخور الملس العظام.
المعنى: يقول إن جسده قويّ وهو يضرب الحجارة فتقدح ناراً من شدة ضربته.

---

(١) المعنى: يطلب من مروان أن يسهّل حاجته ويزيل عنه قيده وقد تشرّد من دياره ومن بين أهله.

(٢) شرح المفردات: الرافد: الواهب. القرى: الضيافة. الكبش: الفحل، وهنا السيّد. العارض: الجيش الكثير العدد. المتوقّد: أي الذي تبرق أسلحته وتلتمع.
المعنى: يقول إنّه ينير دروب الناس المظلمة ويُطعم الضيوف وإنه يفتك بالأبطال الذين يقودون الجيوش الكثيرة العدد المتلمعة السلاح.

(٣) شرح المفردات: الدهاقين: الرؤساء بالفارسيّة.
المعنى: يقول إنّ جبينه ناصع البياض كالبدر تسجد له القادة والعظماء.

(٤) المعنى: إنّ فضل الممدوح عليه ونعمته تلاحقانه كيفما ارتحل.

(٥) شرح المفردات: معدّ: العرب عامة. صيهد: موضع باليمن.

٦ لَهُ مِثْلُ جَدّ ابنِ المُهَلّبِ والّذي لَهُ عَدَدُ الحَصْبَاء من ذي التّمعدُدِ

٧ وَمَا حَمَلَتْ أيديهِمُ مِنْ جَنازَةٍ وَلا ألْبَسَتْ أثوابَهَا مِثْلَ مَخلَدِ

٨ أبوكَ الذي تُستَهزَمُ الخَيْلُ باسمِهِ وَإن كانَ منها سَيرُ شَهرٍ مُطَرَّدِ

٩ وَقَدْ عَلِمُوا مُذْ شَدّ حَقْوَيْهِ أنّهُ هُوَ اللّيْثُ، لَيْثُ الغابِ غيرُ المُعَرِّدِ

١٤٧

[من الوافر]:

١ لِكُلّ الدّاءِ بَيْطَارٌ وَعِلْمٌ، وَبَيطارُ الكَلامِ أبو زِيَادِ

٢ مِدادٌ يُسْتَمَدُّ العِلْمُ مِنْهُ، فيَرْضَى المُسْتَمِدُّ مِنَ المِدَادِ

١٤٨

[من الطويل]:

١ إنْ كنتَ تخشَى ضَلْعَ خِندِفَ فانطَلِق إلى الصِّيدِ من أوْلادِ عمرِو بن مَرْثَدِ

= المعنى: إنّه لا يوجد عربيّ أو من أرض اليمن. . .

(٦) شرح المفردات: الجدّ: الحظّ. التمعدد: الانتساب إلى مَعَدَ.
المعنى: لا يوجد أحد من هؤلاء من له أمثال ابن المهلّب وحوله العدد الكبير من العرب الأقحاح.

(٧) شرح المفردات: مخلد: هو مخلد بن يزيد.
المعنى: يقول إنّهم خير من مات وإنّ مخلداً هو خير من لبس الثياب.

(٨) شرح المفردات: المطرّد: المُبعد.
المعنى: يقول إنّ الخيل تخشاه لأنه يهزمها وإن كانت تسعى إليه من مسافات بعيدة تحتاج إلى شهور لاجتيازها.

(٩) شرح المفردات: حقواه: مفردها حقو وهو الخصر. المعرّد: الهارب فزعاً.
المعنى: يقول إنّه منذ شدّ خصره أي بلغ أَشُدّه يبدو كالأسد الشجاع الذي لا يهاب.

---

(١) شرح المفردات: البيطار: الطبيب.
المعنى: لكل مرض طبيب، وطبيب الكلام هو أبو زياد.

(٢) شرح المفردات: المداد: المنهل الذي ينهل الناس العلم منه وأصله الحبر.
المعنى: إنّه النور الذي يستمد منه طالب العلم المعرفة فيكتفي به عن سائر المناهل.

---

(١) شرح المفردات: الضَلع: الميل. الصيد: مفردها الأصيد المائل العنق تيهاً وأصلها في البعير المتيبّس العنق. خندف: قوم الفرزدق.
المعنى: يقول: إذا كنت تخاف من قوم الفرزدق فانطلق إلى أولاد عمرو بن مرثد الأسياد.

٢ وَرَهطِ ابنِ ذي الجدّين قيسِ بن خالدٍ إلى كُلّ شَدّاخٍ الحَمَالَةِ سيّدِ
٣ وَرَهْطِ أُثَالٍ أوْ قتَادَةَ عَمّهِ، وَهَوْذَةَ في أعْلى البناء المُشَيَّدِ
٤ وَإنْ تَأتِ عِجلاً مُطرَخِماً قديمُهَا، وَيشكرَ في صَعبِ الذُّرَى المُتصعِّدِ
٥ وَفي التَّيمِ تَيمِ اللّاتِ بَيتٌ وَجَدتُهُ إلى نَضَدِ البَيْتِ الكَرِيمِ المُمَرَّدِ
٦ هَلُمّ إلى الحُكّامِ بَكْرِ بن وائِلٍ وَلا تَكُ مِثْلَ الحَائِرِ المُتَرَدِّدِ
٧ وَإنْ شِئْتَ حَكّمْنَا أُثالاً وَرَهْطَه؛ وَإنْ شِئتَ حكّمنا رَبيعَ بنَ أسْوَدِ
٨ أُنَاسٌ لَهُمْ عَادِيّةٌ يُهْتَدَى بهَا؛ لَهُمْ مِرْفَدٌ عَالٍ على كلّ مِرْفدِ
٩ لَهُم قَسْوَرٌ لَمْ يَحطِمِ النّاسُ رَأسه، أبُو شائِكٍ أنْيَابُهُ لم يُقَيَّدِ
١٠ بأحلامِهِمْ يُنهَى الجَهُولُ فيَنتَهي، وَهُمْ حُكَمَاءُ النّاسِ للمُتَعَمِّدِ
١١ يُرُوكَ بعَيْنَيْكَ الهُدَى إنْ رَأيتَهُ، ولَيْسَ كُلَيْبيٌّ لِخَيْرٍ بِمُهْتَدِ
١٢ فَقَالَتْ لَنَا حُكّامُ بَكْرِ بنِ وَائلٍ على مَجمَعٍ من كُلّ قَوْمٍ ومَشهَدِ:

(٢ ـ ٣) **شرح المفردات**: قيس بن خالد: سيّد من أسياد العرب. شدّاخ الحمالة: أي يحمل دماء القتلى. رهط أثال وقتادة وهوذة: من بني حنيفة.
المعنى: يقول إنّ هؤلاء الأسياد ينتمون إلى البيت الكبير القوي المشيّد.

(٤) **شرح المفردات**: المطرخمّ: المتكبّر. المتصعد: المرتفع الشرف. قديمها: مجدها القديم. صعب الذرى: الجبل. عجل ويشكر: قبيلتان.
المعنى: إذا ذكرت عجلاً فإنّما تذكر تاريخها العريق وإنْ ذكرتَ يشكراً فإنّما تذكر الرفعة والعزّة.

(٥) **شرح المفردات**: التيم: قبيلة. نضد: عز وشرف. الممرّد: الشامخ.
المعنى: يقول إنّ تيم اللات ينتمي إلى البيت الكبير القوي العمد الشامخ.

(٦) **المعنى**: يمتدح بكر بن وائل بأنّهم قضاة يفصلون في المنازعات بين الناس.

(٧) **المعنى**: يتابع ذكر من حكموا وأحسنوا في حكمهم من أنصاره.

(٨) **شرح المفردات**: العاديّة: المجد القديم. المرفد: عادة العطاء والبذل.
المعنى: لهم تاريخ عريق في المجد والشهرة ولهم مواقف مشرّفة في العطاء.

(٩) **شرح المفردات**: القَسْور: الأسد.
المعنى: إنّه أسد يفرض أحكامه على الناس ولن ينال منه أحد لأنّ أنيابه بارزة يحمي بها ملكه.

(١٠) **المعنى**: إنّ عقولهم راجحة يرشدون الناس إلى سواء السبيل وهم يدافعون عن حقوق المظلومين.

(١١) **المعنى**: يقول إنّهم الهداية للذين يودّون الهداية خلافاً لبني كليب الذين رفضوا السير في سبيل الهدى.

(١٢) **شرح المفردات**: المجمع: القوم المجتمعون للرأي. مشهد: الذين يشهدون.
المعنى: يقول إنّ بكر بن وائل أعلنوا أمام الجميع الذين اعترفوا بالحقيقة التالية: . . .

١٣ كُلَيْبٌ لِئامُ النّاسِ لا يُنكِرُونَهُ، عليهِمْ ثِيابُ الذّلّ من كلّ مَقعَدِ
١٤ وَما يَجعلُ الظِّرْبا إلى رَهطِ حاجبٍ وَرَهْطِ عِقالٍ ذي النّدى ابن مَحمّدِ

١٤٩

قـال الفرزدق لجـرير بعـد أن قضى هذا الأخيـر بين الفـرزدق والأصمّ الباهليّ:

[من الطويل]:

١ يَمُتّ بكَفٍّ من عُتَيْبَةَ أن رَأى أنَـامِـلَهُ رُكّبْنَ في شرّ سَاعِدِ
٢ وَمِنْ قَعنَبٍ، هيهاتَ ما حلّ قَعْنَبٌ، بَني الخَطَفى، بالمَنْزِلِ المُتَبَاعِدِ
٣ وَمِنْ آلِ عتّابِ الرّديفِ وَلَمْ يكُنْ لَهُمْ عِنْدَ أبْوابِ المُلُوكِ بِشاهِدِ
٤ فَخَرْتَ بمَا تَبْني رِيَاحٌ وَجَعفَرٌ، وَلَسْتَ بِمَا تَبْني كُلَيْبٌ بحَامِدِ

١٥٠

كان الفرزدق لا يرتجز شيئاً، فبينا هـو في سفر، ومعـه عبيد بن ربيـع الزراري وهو يسوق، فقال: اتق لا تضل فتلقى ما لقي عاصم العنبري، فضل، ونزل الفرزدق يطلب الـطريق حتى وجده، فنـاداهم وساق بهم وقال:

[من الرجز]:

١ يا ابنَ رَبيعٍ هَلْ رَأيتَ أحَدَاً يَبْقى عَلى الأيّامِ أوْ مُخَلَّدَا؟

---

(١٣) المعنى: إن الكليبيّين هم ألأم الناس وهم يرتدون الذل لباساً لهم.
(١٤) شرح المفردات: الظربا: مفردها الظربان، حيوان له رائحة كريهة.
المعنى: لا مجال للمقارنة بين جماعة «حاجب» و «عقال» وبين محمّد الكريم الجوّاد.

---

(١) المعنى: يقول إنّه تحالف معه حين وجد ساعده قوياً وبأسه شديداً.
(٢) شرح المفردات: قعنب: هو ابن عمرو بن الحارث.
المعنى: يقول إنّه حلّ في قوم جرير بمنزل ليس بعيداً عن مكان إقامتهم.
(٣) شرح المفردات: يقول إنّه ليس جديراً أن ينوب عن الملوك أو أن يقف ببابهم.
(٤) المعنى: يقول: إنّك تفتخر بقوم رياحٍ وجعفر ولكنّ الكليبيين قوم جرير لا يُحمدون على أعمالهم ولا يفخر بهم أحد.

---

(١) المعنى: يخاطب ابن ربيع قائلاً له: إنّ الناس يزولون ولا يبقى أحد منهم.

٢ كـأنّما كـانَ عُـبَـيْـدٌ أرْمَـدَا بـالـغَـوْرِ، حتى أنْجَدَتْ وأنْجَدَا

٣ قَلائِصٌ، إذا عَـلَـوْنَ فَـدْفَـدَا يَـرْمِيـنَ بِـالـطّـرْفِ الـنَّجَاءَ الأبْعَدَا

٤ إذا قَـطَـعْـنَ جَـدْجَـداً وَجَـدْجَـدَا، كَـأنّـنـا إذَا جَـعَـلْـنَ ثَـمْـهَـدَا

٥ ذاتَ الـيَـمـيـنِ وافْـتَـرَشْـنَ الـقَـرْدَدَا نَـعُـوجُ مِـنْـهُـنّ نـعـامـاً أُبَّـدَا

١٥١

يمدح عيسى بن خصيلة السلمي.

[من الطويل]:

١ حَبَاني بهَا البَهْزِي، نَفسي فِدَاؤهُ، وَمَنْ يَكُ مَوْلاهُ، فَلَيْسَ بوَاحِدِ

٢ فنِعمَ الفتى عيسَى، إذا البُزْلُ حارَدتْ، وَجَاءتْ بصُرّادٍ مَعَ اللّيْلِ بَارِدِ

٣ نَمَتْهُ النّواصِي مِنْ سُلَيْمٍ إلى العُلَى وأعـرَاقُ صِدْقٍ. بَينَ نَصْرٍ وَخالِدِ

٤ بحَقّكَ تَحوي المَكرُمَاتِ وَلَمْ تَجِدْ أباً لكَ إلاّ مَاجِداً وَابنَ ماجِدِ

---

(٢) شرح المفردات: عبيد: هو عبيد بن الربيع. الأرمد: المفتقر. أنجدتْ: صعدت.
المعنى: كأنّما عبيد كان فقيراً في المكان المنخفض الذي كان يقيم فيه فلجأ بنوقه إلى الأنجاد المرتفعة.

(٣) شرح المفردات: القلائص: النياق الطوال القوائم. الفدفد: المكان الغليظ المرتفع.
المعنى: يتابع القول إنّ النوق علت إلى المرتفعات ترمق بنظرها الخصب والنبت.

(٤) شرح المفردات: الجدجد: الأرض المستوية الصّلبة. ثمهد: جبل.
المعنى: اجتازت النوق السهول تطلب جبل ثمهد المرتفع.

(٥) شرح المفردات: القردد: ما ارتفع وغلظ من الأرض. نعوج: نميل. الأبد: البريّة. النعام: الأرض الواسعة التي لا ماء فيها.
المعنى: يقول: إذا قصدنا جبل ثمهد عن يميننا فإننا نفترش الأرض المرتفعة ونكون قد غادرنا الأرض المنبسطة الجرداء.

---

(١) شرح المفردات: البهزيّ: لقب الممدوح.
المعنى: إنّه يفدي الممدوح بروحه، ومن كان الممدوح مولاه فإنّه يشعر أنّه ليس وحيداً أمام الخطوب.

(٢) شرح المفردات: البزل: الإبل الفتيّة التي شقّ نابها. حاردت: جفّ لبنها. الصُرّاد: الغيم الرقيق.
المعنى: يمدح عيسى حين يجفّ لبن النوق وتهبّ الرياح بالبرد الشديد.

(٣) المعنى: يقول إنّه ترعرع في العزّ والشرف منذ أجداده سُليم ونصر وخالد.

(٤) المعنى: يقول إنّه رجل المكرمات مند آبائه وجدوده.

٥ وأنْتَ الـذي أمْسَتْ نِـزَارٌ تَـعُدّهُ ... لِـدَفْـعِ الأعادي والأُمورِ الشّدائِدِ

٦ سأُثْـنِـي بِـمَـا أوْلَيْـتَني وأعُـدّهُ، ... إذا القَوْمُ عَدّوا فَضْلَهُمْ في المشَاهِدِ

٧ نمَاكَ مُغِيثٌ ذو المَكارِمِ والعُلَى ... إلى خَيْرِ حَيٍّ مِنْ سُلَيْمٍ، وَوَالِدِ

٨ هُمُ مَعقِلُ العِزّ الذي يُتّقَى بهِ، ... إذا نَـزَلَتْ بـالنّاسِ إحْدَى المآوِدِ

٩ وَهُـمْ شَرّفـوا فَـوْقَ البُنَاةِ وَقَاتَلُوا ... مسَـاعيَ لمْ تَكْذِبْ مَقَالَةَ حامِدِ

١٠ فِدًى لكَ نَفسي، يا ابنَ نصرٍ، وَوَالِدي، ... وَمَـالـيَ مَـالٍ مِـنْ طَـرِيفٍ وتَالِدِ

١٥٢

كان الحجاج ولى يزيد بن عمـرو الأسيدي ميسـان مع ولايـة شرطتـه، فشكاه أهلها، فأمر الحجاج بحبسه، وكانت كتب الحجاج تخرج إليه، وهو في السجن، كما تخـرج إلى عمال الشـرط في الأمر والنهي، ثم أخرجه، فقال الفرزدق:

[من الـطويل]:

١ يَـزِيـدُ أبُـو الـخَطّابِ أخْرَجَهُ لَنَا ... شَفِـيـقٌ علَيْنَا في الأمورِ حَميدُهَا

٢ وَقَـائِـلَـةٍ مِـنْ غَـيرِ قَوْمي وقَائِلٍ، ... وَفي الـنّاس. أقْوَامٌ بَوَادٍ حَسُودُهَا

٣ عَلَى أنّهَا في الدّارِ قَالَتْ لقَوْمِهَا، ... إذا ما مَعَدٌّ قيل: أينَ عَميدُهَا؟

---

(٥) المعنى: يقول إنّ نزاراً تعتمد عليه في ردّ الظلم والشدائد عنها.
(٦) المعنى: يقول إنّه سيشكر نعمته عليه ويذكرها بشعره ويعدّد فضائله بين أبناء الفضل.
(٧) شرح المفردات: المغيث: جدّ الممدوح.
المعنى: لقد نشأ على يد جدّه وأبيه محبّاً للمكارم والمجد.
(٨) شرح المفردات: المعقل: الحصن المنيع. المآود: المصائب والدواهي.
المعنى: إنّ أجداد الممدوح معقل للناس حين تحلّ بهم المصائب والويلات.
(٩) المعنى: هم أشرف من سعى نحو المجد والنّاس يحمدونهم على مآثرهم.
(١٠) المعنى: يفديه بنفسه وبقومه وبماله القديم والحديث.

---

(١) المعنى: يقول إنّ الحجّاج أخرج يزيد بن عمرو من السجن شفقةً علينا.
(٢) شرح المفردات: بـوادٍ: مفردها بادٍ، ظاهر مكشوف.
المعنى: يقول إنّ ألْسنَة الحسّاد طالته وهم من غير قوم الشاعر.
(٣) شرح المفردات: معدّ: العرب عامة. العميد: القائد والزعيم.
المعنى: يقول إنّهم حسدوه ولكنهم رغم ذلك يعترفون له بالقيادة والزعامة.

٤ رَأتْ رَبّةُ الرّحمانِ أخْرَجَهُ لَنَا ، وَجَدٌّ، وَمن خَيرِ الجدودِ سَعيدُهَا

٥ فإنّ تَـميماً إنْ خَرَجْتَ مُسَلَّماً من السّجن ، لم تُخلقْ صِغاراً جدودُهَا

٦ وَكَمْ نَذَرَتْ من صَوْمِ شهرٍ وَحِجّةٍ نِسَاءُ تَـميمٍ ، إنْ أتَاهَا يَزِيدُهَا

٧ هُوَ الجَبَلُ الأعلى الذي تَرْتَقي بِهِ تَميمٌ عَلَى الأعدَاءِ تَخْطِرُ صِيدُهَا

٨ لَهُ خَضَعَتْ قَيسٌ وَخِندفُ كُلُّهَا ، وَقحطانُ طُرّاً كَهْلُهَا وَوَلِيدُهَا

٩ وبَكْرٌ وَعَبْدُ القَيْسِ وابنَةُ وَائِلٍ أقَرّتْ لَهُ بالفَضْلِ صُعراً خُدودُهَا

١٠ إذا ما ، أبَا حَفْصٍ ، أتَتْكَ رَأيْتَهَا عَلَى شُعَرَاءِ النّاسِ يَعلُو قَصِيدُهَا

١١ مَتى ما أرَادوا أنْ يقُولوا حَدَا بهَا من الشّعْرِ لمْ يَقدِرْ علَيْهِ مُرِيدُهَا

١٥٣

قال لعبد اللّه بن زياد.

[من الطويل]:

١ أتَيْتُكَ من بُعْدِ المَسيرِ عَلى الوَجَا ، رَجاءَ نَوَالٍ مِنْكَ، يا ابنَ زِيَادِ

٢ خَوَاضِعَ يَعْمِينَ اللُّغَامَ ، كأنّمَا مَنَاسِمُهَا مَعْلُولَةٌ بِجِسَادِ

---

(٤) المعنى: يقول إن الرحمان وهبهم إيّاه وإنّ حظّهم به كان كبيراً.
(٥) المعنى: يقول إنّ بني تميم كبار والسجن لا ينال من عزّتهم وشموخهم.
(٦) المعنى: يقول إنّ نساء بني تميم نذرن النذور ليخرج يزيد من السجن سليماً.
(٧) شرح المفردات: الصّيد: الأسياد.
المعنى: إنّه سيّد في بنى تميم به تردّ ظلم الأعداء.
(٨) المعنى: يقول إنّ قيساً وخندف وقحطان خضعت كلها له.
(٩) شرح المفردات: صعراً: مائلةً خدّها كبراً.
المعنى: يعدد الأسياد الذين أقرّوا بفضله واعتزّوا به.
(١٠) المعنى: يقول إنّه إذا نظم فيه الشعر فإنّه يمدحه بخير الكلام.
(١١) المعنى: يقول إنّ القصائد المدحية التي يمدحه بها لا يجاريها أحد من الشعراء.

---

(١) شرح المفردات: الوجا: الحفا.
المعنى: يقول إنّه أتاه على مطيّة حافية طمعاً في عطائه.
(٢) شرح المفردات: يعمين: يلقين. اللغام: زبد يعلو أشداق الإبل. المناسم: الأخفاف. الجساد: الزعفران.
المعنى: يقول إنّ النوق جاءت خاضعة إليه تلقي الزبد من أشداقها وقد سال الدم من أخفافها كأنّه الزعفران.

١٥٤

يمدح عباد بن أخضر.

[من البسيط]:

١ لا تَمْدَحَنَّ فتًى تَرْجُو نَوافِلَهُ، وَلا تَزُرْ غَيرَهُ، ما عاشَ عَبّادُ

٢ إذا تَرَحَّلَ أقْوامٌ أجَرْتَهُمُ، عادَتْ إلَيْكَ، بِما يُثْنُونَ، عُوّادُ

٣ ألَسْتَ غَيْثَ حَياً للنّاسِ ماطِرُهُ، وكلُّ غَيثٍ له في الأرضِ رُوّادُ

١٥٥

يمدح عباد بن عباد بن علقمة، ويهجو ابن أبي حاضر.

[من البسيط]:

١ يا ابنَ أبي حاضِرٍ، يا شَرَّ مُمتَدحٍ، أنْتَ الفِداءُ لِعَبّادِ بنِ عَبّادِ

٢ أنْتَ الفِداءُ لِخيرٍ مِنْكَ مأثُرَةً، عِنْدَ التّنائي، وَخيرٍ مِنكَ في النّادي

٣ المازني الّذي يَشْآكَ أوّلُهُ، إذا جَرَيْتُمْ، بِآباءٍ وأجْدادِ

٤ أغَرُّ أرْوعُ مَحْضٌ غيرُ مُؤتَشَبٍ، مُرَدَّدٌ بَينَ أمْحاضٍ وأنْجادِ

٥ صَلْتُ الجَبينِ كريمُ العُودِ مُنتَجَبٌ، لمْ يَدْرِ ما طَعْمُ ثَدْيَيْ أُمّ أوْلادِ

---

(١) شرح المفردات: النوافل: العطايا.
المعنى: يقول: لا حاجة عندك لزيارة غير عبّاد لأنّ عبّاداً يكفيك كلّ حاجة.
(٢) المعنى: يقول إنّه يجير المحتاج وتعود عليه عطاياه ثناء وشكراً.
(٣) المعنى: إنّك المطر الذي يحيي الناس.

---

(١) المعنى: يهجو ابن أبي حاضر ويجعله فداء لممدوحه عبّاد بن عبّاد.
(٢) المعنى: يقول إنّه فداء لإنسانٍ أفضل منه مأثرة وفضلاً وهو وحيد بين الناس.
(٣) شرح المفردات: يشآك: يسبقك.
المعنى: يقول إنّه مازنيّ يتفوّق عليك نسباً إذا فاخرتم بأجدادكم.
(٤) شرح المفردات: الأغرّ: الواضح الجبين. المحصن: الخالص من كل شيء. المؤتشب: المخلوط غير الصريح. الأروع: المهيب. النجد: الشجاع الماضي في ما يعجز عنه غيره.
المعنى: يقول إنّه واضح الجبين والنسب نشأ في بيئة عربية خالصة وهو شجاع ماضي العزيمة.
(٥) شرح المفردات: الصلت: الواضح المستوي. المنتجب: النجيب. أمّ الأولاد: أيّ إنّ أمّه أمّ بنين، أي حرّة ليست أمَة أو أمّ ولد.
المعنى: يقول إنّ جبينه واضح شريف النسب.

٦ أنْتَ ابنُ عَلْقَمَـةَ المَحْمُـودُ نَـائِلُهُ، وَخالُكَ السِّعرُ، سِيرُ المِصرِ وَالبادي
٧ تَـرَى قُـدُورَ ابنِ عَبّـادٍ مُعَسْكِـرَةً، وَالنّـاسُ مِنْ صَادِرٍ عَنْهَـا وَوَرّادِ
٨ يَسْـرِي فَيُصْبِـحُ عَبّـادٌ يُشَبِّهُـهُ صَدْرُ الحُسَامِ نُقي من بَينِ أغمـادِ

١٥٦

قال لمسلمة حين سار إلى آل المهلب.

[من الطويل]:

١ نَصَبْتُمْ لَهُ قِدْراً، فَلَمّا غَلَتْ لكمْ تـحَسّيْتُمُوهَا حِينَ شَبّ وَقُودُهَا
٢ ضَرَبْنَا رُؤوسَ المُوقِديهَا وكَبْشَهَا بِهِنْدِيّةٍ يَفْرِي الحَديدَ حَديدُهَا
٣ جُنُودٌ لِدِينِ اللهِ تَضرِبُ مَن طَغَى، وَمَسْلَمَةُ السّيْفُ الحُسامُ يقودُهَا
٤ أَبوهُ ابنُ أوْتَادِ الخِلافَةِ، والّذي بِهِ لقُرَيْشٍ كانَ تَجري سُعودُهَا
٥ تَرَى صَدَأَ المَاذِيّ فَوْقَ جُلُودِهِمْ، وَفي السّلمِ أمْلاكٌ رِقَاقٌ يَرُودُهَا

---

(٦) شرح المفردات: النائل: العطاء. السعر: خال الممدوح من بني سعد.
المعنى: يذكر كرم والده وشهرة خاله في كلّ الأمصار والبوادي.
(٧) شرح المفردات: معسكرة: مقيمة على المواقد. الصاد والورّاد: الراجع والعائد.
المعنى: يمدحه بكرمه ويقول إنّه يُطعم من قدوره الذاهب والعائد.
(٨) المعنى: يشبّهه بالسيف الذي استلّ من غمده.

---

(١) المعنى: يقول إنّ آل المهلّب لمّا أشعلوا نار الحرب أقبل الممدوح عليها وأطفأ نارها.
(٢) شرح المفردات: الكبش: قائد الفتنة. يفري: يقطع. الهندية: السيوف.
المعنى: يقول إنّهم ضربوا رؤوس من قاد الحرب بسيوفهم القاطعة المصنوعة في الهند.
(٣) شرح المفردات: طغى: ظلم. مُسْلمة: هو الممدوح.
المعنى: يقول إنّ مسلمة ضرب الظالمين الذين تعرّضوا لدين الله.
(٤) شرح المفردات: سعودها: أيّام انتصارها.
المعنى: يقول إنّ والد مسلمة كان دعامة قوية للخلافة وكانت قريش تنتصر به على أعدائها في أيّام سعدها.
(٥) شرح المفردات: الماذي: كل سلاح من حديد. يرودها: ينفقّدها لجهة الماء والمرعى للنزول فيها.
المعنى: يقول إنّ لون الحديد الأسود ينعكس على أجسادهم من شدّة تمرسهم في القتال زمن الحرب وفي أيّام السلم يرتادون الأماكن الغنيّة بالماء والمرعى.

٦. أبى لِبَنِي مَرْوَانَ إلاّ عُلُوُّهُمْ، إذا مَا التَقَتْ حُمْرُ المَنَايَا وَسودُهَا
٧ أَبَارَ بكُمْ عَنْ دِينِهِ كُلَّ نَاكِثٍ، كما الأمـمُ الأولى أُبِيرَتْ ثَمُودُهَا
٨ أرَى الدِّينَ والدُّنْيَا بكُمْ جُمعا لكمْ إذا اجتَـمَعَتْ لـلعامِلينَ جُدودُهَا
٩ أرَى كلَّ أرْضٍ كانَ صَعباً طَرِيقُهَا أُذِلّ لَكُـمْ بـالمَشْرَفيّ كَؤودُهَـا

١٥٧

يهجو نعيم بن صفوان السعدي أخا خالد بن صفوان.

[من الطويل]:

١ مَـنْ يُبْلِغُ الخِنْزِيرَ عَنّي رِسَالَةً، نُعَيْمَ بنَ صَفْوَانٍ، خليعَ بَني سَعدِ
٢ فَما أنتَ بـالقَارِي فَتُرْجَى قِرَاتُهُ، وَلا أنتَ إذ لم تَقْرِ بالفاسِقِ الجَلْدِ
٣ وَلَـكِـنَّ حِيرِيّـاً أَصَابَ نَـقِيعَةً، فَزَعْزَعَـهَا في سَابِرِيٍّ وَفي بُـرْدِ

---

(٦) المعنى: يقول إنّه يساهم في إعلاء شأن المروانيّين حين يشتدّ القتال وتحتدم المعارك ويتشابك السلاح.

(٧) شرح المفردات: أبار: أهْلك. الناكث: الناقض للعهد. ثمود: من العرب البائدة.
المعنى: يقول إنّ قوم الممدوح قضوا على المارقين في الدين كما قُضِيَ على ثمود من قبل.

(٨) شرح المفردات: جدودها: حظوظها.
المعنى: يقول إنّهم جمعوا في شخصهم الدين والدنيا معاً وقد اجتمع ذلك لأنّهم عاملون محظوظون.

(٩) شرح المفردات: المشرفيّة: سيوف مشهورة. الكؤود: الصعب.
المعنى: إنهم يذللون السبل الصعبة بسيوفهم فتصبح سهلة.

---

(١) شرح المفردات: خليع: منبوذ من بني قومه سعد.
المعنى: يقارن نعيم بن صفوان بالخنزير ويقول إنّه مطرود من بني سعد.

(٢) شرح المفردات: القاري: مقدّم الضيافة.
المعنى: يقول إنّك لست من الذين يطعمون ضيوفهم وإنّك بذلك من الفاسقين والأذلّاء.

(٣) شرح المفردات: الحيريّ: من مدينة الحيرة. النقيعة: الناقة تعقر للضيافة. زعزعها: حرّكها. السابريّ: ثوب دقيق النسج. البرد: الثوب الموشى.
المعنى: يقول إنّه حَظِيَ بغنيمة فأكل منها وهو يختال بثيابه المترفة أيّ إنّه غنم السلطة فمال إلى المجون والترف.

١٥٨

[من الطويل]:

١ عَرَفْتَ الْمَنَازِلَ مِنْ مَهْدَدِ، كَوَحْيِ الزَّبُور لَدَى الغَرْقَدِ

٢ أَنَاخَتْ بِهِ كُلُّ رَجَّاسَةٍ، وَسَاكِبَةِ المَاء لَمْ تُرْعِدِ

٣ فَأَبْلَتْ أَوَارِيَّ حَيْثُ اسْتَطَا فَ فَلُوُّ الجِيَادِ عَلَى المِرْوَدِ

٤ بَرَى نُؤيَهَا دَارِجَاتُ الرِّيَا حِ كما يُبتَرَى الجَفنُ بالمِبْرَدِ

٥ تَرَى بَينَ أَحْجَارِهَا لِلرَّما دِ كَنَفضِ السَّحيقِ من الإثمِدِ

٦ وَبِيضٍ نَوَاعِمَ مِثْلِ الدُّمَى كِرَامٍ خَرَائِدَ مِنْ خُرَّدِ

٧ تُقَطِّعُ لِلَّهْوِ أَعْنَاقَهَا إِذَا مَا تَسَمَّعْنَ لِلْمُنْشِدِ

٨ أَلَمْ تَرَ أَنَّا بَنِي دَارِمٍ زُرَارَةُ مِنَّا أَبُو مَعْبَدِ

٩ وَمِنَّا الَّذِي مَنَعَ الوَائِدَا تِ وأَحْيَا الوَئِيدَ فلَمْ يُوأَدِ

---

(١) **شرح المفردات**: مَهْدَد: اسم امرأة. الوحي: الكتاب. الزبور: المزامير. الفرقد: شجر عظيم.
المعنى: يقول إنّ أطلال حبيبته مهدَد عفت كمزامير النبيّ داود وإنّ هذه الديار كانت في محلّة غرقد الكثيرة الأشجار.

(٢) **شرح المفردات**: الرجاسة: السحابة المرعدة.
المعنى: يقول إنّها انسكبت عليها سحائب مرعدة وأخرى ممطرة لا ترعد.

(٣) **شرح المفردات**: الأواري: مفردها أري: حلقة توثق بالأرض ليُشدَّ بها رسن الدّابة. استطاف: راد. الفلو: المهر. المرود: حديدة تدور في اللّجام.
المعنى: يقول إنّ الأمطار أبْلَتْ حبلاً كانت تربط به الأرسنة والمهور التي كانت ترتعي وفي فمها حديدة المرود.

(٤) **شرح المفردات**: النؤي: حفرة تُجعل حول الخيمة لئلاّ يصل إليها الماء. الجفن: الغمد.
المعنى: يقول إنّ الرياح أزالت آثار الحفرة حول الخيمة وبرتها كما يبري المبرد غمد السيف.

(٥) **شرح المفردات**: النفض: الغبار. السحيق: المسحوق. الإثمد: حجر يكتحل به.
المعنى: يقول إنّ الرماد الناعم مذرور في أرجائها كالكحل.

(٦) **شرح المفردات**: الخريدة: الحبيبة.
المعنى: يقول إنّ النساء اللّواتي كنّ يسكنّ في هذه الديار جميلات يشبهنَ الدمى أي الصُوَر.

(٧) **شرح المفردات**: تقطّع: تميل بشدّة.
المعنى: يقول إنّهنّ كنّ يطربنَ للّهو وسماع الأناشيد.

(٨) **المعنى**: يفخر بمن كان يقيم هناك من بني دارم وزرارة وأبي معبد.

(٩) **شرح المفردات**: وأد: دفن الفتاة وهي حيّة، والذي منع الوائدات جدّه صعصعة.

١٠ وَنَاجِيَةُ الخيرِ والأَقْرَعَانِ، وَقَبْرٌ بِكَاظِمَةَ المَوْرِدِ
١١ إذَا مَا أَتَى قَبْرَهُ غَارِمٌ أَنَاخَ إلى القَبْرِ بالأَسْعَدِ
١٢ فَذَاكَ أبي وأَبُوهُ الّذِي لِمَقْعَدِهِ حُرَمُ المَسْجِدِ
١٣ أَلَسْنَا بِأَصْحَابِ يَوْمِ النِّسَا رِ وأَصْحَابِ أَلْوِيَةِ المِرْبَدِ
١٤ أَلَسْنَا الّذِينَ تَمِيمٌ بِهِمْ تَسَامَى وتَفخَرُ في المَشْهَدِ
١٥ وَقَدْ مَدّ حَوْلِي مِنَ المَالِكَيْـ ـنِ أَوَاذِيٌّ ذِي حَدَبٍ مُزْبِدِ
١٦ إلى هَادِرَاتٍ صِعَابِ الرّؤو سِ قساوِرَ لِلقَسورِ الأَصْيَدِ
١٧ أَيَطْلُبُ مَجْدَ بَنِي دارِمٍ عَطِيَّةُ كَالجُعَلِ الأَسْوَدِ
١٨ وَمَجْدُ بَنِي دَارِمٍ فَوْقَهُ مَكَانَ السِّمَاكَينِ والفَرْقَدِ
١٩ سَأَرْمِي وَلَوْ جُعِلَتْ في اللّثَا مِ وَرَدّتْ إلى دِقّةِ المَحْتِدِ

= المعنى: يفخر بجدّه الذي كان يفتدي الوئيدات بماله ويمنع عنهنّ الموت.

(١٠) شرح المفردات: ناجية: هو ابن عقال من مجاشع. الأقرعان: هما الأقرع بن حابس وأخوه فراس. قبر كاظمة: هو قبر أبيه غالب.

(١١) شرح المفردات: الغارم: المطلوب بجرم.
المعنى: يقول إذا قصد الخائفون قبر أبيه يجدون لديه الحماية.

(١٢) المعنى: يفاخر بأبيه وبجدّه الذي كانت له هيبة ووقار كالمكان المقدّس.

(١٣) شرح المفردات: يوم النسار: يوم منعت فيه ضبّة الحارث بن ظالم من الملك النعمان. المربد: سوق الشعر في البصرة.
المعنى: يفخر بشجاعته في يوم النسار وبشاعريّته في المربد.

(١٤) المعنى: أليسوا هم سبب عزّ ومجد بني تميم؟

(١٥) شرح المفردات: مدّ النهر: ارتفع ماؤه. الأواذيّ: الأمواج. ذو حدب: المرتفع وسطه. المالكان: اسما علم. المزبد: الكثير الزبد.
المعنى: إنّ المالكين مدّا حوله بحراً من الأمجاد مرتفع الأمواج.

(١٦) شرح المفردات: الهادرات: الرجال الذين يهدرون كالفحول. صعاب الرؤوس: عنيدون. القسور: الأسد.
المعنى: إنّ المالكين شجعان كالفحول عنيدون كالسباع العنيدة.

(١٧) الجُعَل: بهيمة صغيرة وهنا الرجل الأسود.
المعنى: إنّ عطيّة والد جرير الأسود لن ينال من مجد بني دارم.

(١٨) شرح المفردات: السماكان والفرقد: من النجوم.
المعنى: يقول إنّ مجدهم يطال النجوم المرتفعة.

(١٩) شرح المفردات: أرمي: أقول الشعر. المحتد: الأصل. =

٢٠ كُـلَـيْـبـاً فَمَا أَوْقَـدَتْ نَـارَهَـا لِـقِـدْحٍ مُـفَـاضٍ وَلا مِـرْفَـدِ
٢١ وَلا دافَـعُوا لَـيْـلَـةَ الصَّارِخِيـ ـنَ لَهُمْ صَوْتَ ذي غُرَّةٍ موقدِ
٢٢ وَلَـكِـنَّـهُـمْ يَـلْـهَـدُونَ الحَـمِـيـ ـرَ رُدَافى على الظَّهْرِ والقَرْدَدِ
٢٣ عَلى كُـلِّ قَـعْسَـاءَ مَـحْـزُومَـةٍ بِـقِـطْـعَـةِ رِبْقٍ وَلم تُـلْـبَـدِ
٢٤ مُوَقَّـعَـةٍ بِـبَـيَـاضِ الـرُّكُـو بِ كَهودِ اليَدينِ معَ المُكهِدِ
٢٥ قَـرَنْـبَى يَسُوفُ قَـفَـا مُـقْرِفٍ لَـئِـيـمٍ مَـآثِـرِه قُـعْـدَدِ
٢٦ تَـرَى كُـلَّ مُـصْـطَـرَّةِ الحَـافِرَيْـ ـنِ يُقَالُ لها لِلنِّكَاحِ ارْكُدِي
٢٧ بِـهِـنَّ يُـحَـابُونَ أخْـتَـانَـهُـمْ وَيَشْـفُونَ كُـلَّ دَمٍ مُـقْـصَـدِ
٢٨ يَسُوفُ مَـنَـاقِـعَ أَبْوَالِـهَـا إذا أَقْـرَدَتْ غَـيـرَ مُسْـتَـقْـرِدِ

= المعنى: سأنظم الأشعار في هجاء اللئام وإن أصاب شعري ذوي الأصل الذليل.

(٢٠) شرح المفردات: قدح المفاض: السهم الذي يلعبون به الميسر أي القمار. المرفد: الضيافة.
المعنى: إنّ بني كليب لا يوقدون نارهم لطبخ لحوم النوق التي يُقامَر بها ولا لأجل الضيافة.

(٢١) إنّهم لا يلبّون نداء الاستغاثة للّذين يطلبون النجدة إبّان الحروب.

(٢٢) شرح المفردات: يلهدون: يسوقون الحمير مترادفين على ظهورها. القردد: موضع الركوب على ظهر الحيوان.
المعنى: يقول إنّهم يركبون الحمير مترادفين على ظهورها.

(٢٣) شرح المفردات: القعساء: مائلة الرأس والظهر والعنق وهي ضدّ الحدباء. الربق: الحبل. لم تلبد: لم يشدّ عليها اللّبد.
المعنى: يركبون الحمير المنحنية الظهر التي تُشد بحزام وليس على متنها لبد.

(٢٤) شرح المفردات: كهود اليدين: الأتان، سُمّيت كذلك لسرعتها. المكهد: الحمار المتعب لشدة سوقه.
المعنى: يقول إنّ مطيّتهم لها خطرات بيضاء في ساقها من شدّة الركوب وكأنّها الأتان أو الحمر الوحشيّة.

(٢٥) شرح المفردات: القرنبى: ضرب من الخنافس. يسوف: يشتمّ. المُقرف: النذل. القعدد: اللئيم.
المعنى: يقول إنّها كالخنافس تشمّ قفا بعير آخر وإنّها لا تفعل إلاّ الأفعال اللئيمة وهي خاملة قاعدة عن طلب العلى والمجد.

(٢٦) شرح المفردات: المصطرّة: المجتمعة. اركدي: اثبتي.
المعنى: يقول إنّها مجتمعة الحافرين يستخدمونها للتناسل.

(٢٧) المعنى: إنّ هذه الحمير يتقاضونها مهوراً لبناتهم ودياتٍ للثأر من قتلاهم.

(٢٨)شرح المفردات: يسوف: يشمّ. مناقع: مفردها منقع حيث ينقع البول ويخبث ريحه. أقردتْ: =

٢٩ فَمَا حَاجِبٌ في بَني دَارِمٍ ؛ وَلا أُسْرَةُ الأَقْرَعِ الأَمْجَدِ

٣٠ وَلا آلُ قَيْسٍ بَنُو خَالِدٍ ، وَلا الصِّيدُ صِيدُ بَني مَرْثَدِ

٣١ إذا أثْفَرُوا كُلَّ خَفّاقَةٍ وَرَدْنَ بِهِمْ أَحَدَ الأَثْمُدِ

٣٢ بِأَخْيَلَ مِنهُمْ إذا زَيَّنُوا بِمَغرَتِهِمْ حاجِبَيْ مُؤْجَدِ

٣٣ حِمارٌ لَهُمْ مِنْ بَنَاتِ الكُدَا دِ يُدَهْمِجُ بالوَطْبِ والمِزْوَدِ

٣٤ فَهَذا سِبَابي لَكُمْ فاصْبِرُوا عَلى النّاقِرَاتِ وَلَمْ أَعْتَدِ

٣٥ إذا مَا اجْتَدَعتُ أُنوفَ اللِّئَا مِ عَفَرْتُ الخُدودَ إلى الجَدجَدِ

٣٦ يَغُورُ بِأعْنَاقِهَا الغَائِرُو نَ وَيَخبِطنَ نَجداً مَعَ المُنجِدِ

٣٧ وَكَانَ جَرِيرٌ عَلى قَوْمِهِ كَبَكْرِ ثَمُودٍ لَهَا الأَنْكَدِ

= هدأتْ وسكنت. غير مستقرد: غير طالب سكونها.

المعنى: يقول إنّ الحمار يشمّ مناقع بولها إذا كانت ساكنة والفحل مهتاج.

(٢٩) شرح المفردات: حاجب: حاجب بن زرارة. الأقرع: هو الأقرع بن حابس.

المعنى: إن حاجب بن زرارة والأقرع ليسا من بني دارم.

(٣٠) شرح المفردات: الصيد: مفردها الأصيد، المتكبّر.

المعنى: إنّ آل قيس وبني مرثد الأسياد ليسوا أيضاً من دارم.

(٣١) شرح المفردات: أثفروا: ساقوا. الخفّاقة: الدابّة الضامرة الحشي. الأثمد: الماء القليل.

المعنى: إنّهم يقودون خيلهم لتشرب من الماء القليل.

(٣٢) شرح المفردات: الأخيل: المتكبّر. المغرة: الطين الأحمر يُصبغ به. المؤجد: الحمار الموثق الخلق.

المعنى: يقول إنّ خيولهم هي حمير يصبغون حاجبيها بالمغرة.

(٣٣) شرح المفردات: الكداد: فحل الحمير. يدهمج: يمشي كأنّه مقيّد. الوطب: سقاء اللبن. المزود: ما يوضع فيه الزاد.

المعنى: إنّ مساعي حميرهم تقتصر على حمل الحليب والزاد.

(٣٤) شرح المفردات: الناقرات: المصيبات. لم أعتدِ: لم أتجاوزها وأذكر سواها.

المعنى: يقول إنّه يشتمهم بهذه القصيدة المصيبة ولن يتعداها إلى ذكر مساوئهم الأخرى.

(٣٥) شرح المفردات: اجتدعت: قطعت. عفرت: لوثت بالتراب. الجدجد: الأرض الصلبة.

المعنى: يقول إنّه إذا هجا فإنّه يقطع أنف مهجوّه ويعفّر جبينه بالتراب من الأرض الصلبة.

(٣٦) شرح المفردات: يخبطن: يسرن على غير هدى. النجد: المرتفع من الأرض.

المعنى: يقول إنّ قصيدته تنتشر في مواطن الأغوار وفي الأنجاد المرتفعة.

(٣٧) شرح المفردات: بكر ثمود: هي الناقة التي عقرت فمات بها أهل ثمود.

المعنى: إنّ جريراً سبّب بقصيدته الهلاك لبني قومه كما هلك أهل ثمود.

٣٨ رَغَـا رَغْـوَةً بِـمَـنَـايَـاهُـم فَصَـارُوا رَمَـاداً مَـعَ الـرِّمْـدَدِ
٣٩ وَتَـرْبُـقُ بِـالـلّؤمِ أعْـنَـاقَـهَـا بِـأرْبَـاقِ لُـؤمِـهِـمُ الأتْـلَـدِ.
٤٠ إلى مَـقْـعَـدٍ كَـمَـبِـيتِ الـكِلا بِ قَصِـيـرٍ جَـوَانِـبُـهُ مُـبْـلِـدِ
٤١ يُـوَارِي كُـلَـيْـبـاً إذا اسْـتَجمَعَتْ. وَيَـعـجِزُ عَـن مَـجلِسِ الـمُـقْـعَدِ

١٥٩

يهجو جندل بن راعي الإبل ويعم قيساً.

[من الـطـويل]:

١ أتُـوعِـدُنِـي قَـيْـسٌ وَدُونَ وَعِـيـدِهَـا ثَـرَاءُ تَـمِيمٍ والعَـوَادِي مِـنَ الأُسْـدِ
٢ سأُهدِي لعاوِي قَيسِ عَيلانَ إذ عَوَى لشِقوَتِهِ إحدَى الدّوَاهِي التي أُهْدِي
٣ وأجْعَلُ يا قَيْسَ بنَ عَيلانَ بَعدَهَا لِنَوْكاكِ أحْلاماً تَعيشُ بها بَعدي
٤ ألمْ تَرَ قَيْساً لمْ تَكُن طَيرُهَا جَرَتْ لَـهَـا بِـمُـعَافَاةٍ، ولَا نَفَلٍ عِنْدِي

---

(٣٨) شرح المفردات: رغا: صوّت. الرمدد: الرماد.
المعنى: يقول إن جريراً رفع صوته كناقة ثمود فأهلك بني قومه وجعلهم رماداً منثوراً.
(٣٩) شرح المفردات: تربق: توثق. الأتلد: القديم.
المعنى: يقول إنّ أعناقهم موثقة باللؤم وليس لها فكاك منه لأنّه قديم وعريق فيهم.
(٤٠) شرح المفردات: مبلد: ملازم للبلد.
المعنى: يقول إنّهم قاعدون في بيوتهم الشبيهة بمنازل الكلاب لا يغادرونها إلى أيّ بلد آخر.
(٤١) شرح المفردات: استجمعت: ذهبت كلّها. المقعد: المصاب بداء القعاد، وهو داء يُقعد من يصاب به.
المعنى: إنّ بيوتهم سترٌ لهم وهم باقون فيها قسراً كالمقعدين.

---

(١) المعنى: يقول إنّ قيساً تهدّدني وكأنّها لا تعلم أنّي ألوذ بالتميميّين الذين يتمتّعون بالثراء والشجاعة كالأسود.
(٢) المعنى: يقول إذا استمرّ جندل في العواء سأنظم به قصيدة تسكته.
(٣) شرح المفردات: النوكي: الحمقى.
المعنى: يقول إنّ قيس عيلان هجوه وسيرد عليهم حتى يستعيدوا ثوابهم ويرتدّوا إلى رشدهم وعقولهم.
(٤) شرح المفردات: النفل: الهبة، العطاء.
المعنى: يقول إنّه أهلك وأردى طير بني قيس والطير تعبير عن الخير والمساعي الحميدة.

٥ رَمَى اللهُ فيمَا بينَ قَيْسٍ وَبَيْنَنا، عَلى كُلّ حَالٍ، بالعَدَاوَةِ والبُعدِ
٦ وَزَادَهُمُ رَغْماً وَعَضّتْ رِقَابَهُمْ، بأيْدي تَميمٍ، مُصْلَتَاتٌ من الهِنْدِ
٧ وَكنتُ إذا ما النُّوكُ سَاقَ قَبيلَةً إليّ مَعَ الحَيْنِ المُغَيِّبِ للرّشْدِ
٨ شَدَختُ رُؤوسَ النّابحِينَ وَحطّمتْ جَماجِمَهمْ مِرْداةُ قَوْمٍ بها آرْدي
٩ أحِينَ أعَاذَتْ بي تَميمٌ نِساءَهَا، وَجُرّدتُ تَجريدَ اليَماني من الغِمدِ
١٠ وَمَدّتْ بضَبْعَيّ الرِّبابُ وَدَارِمٌ، وَعَمْرٌو، وسَالَتْ من وَرَائي بنو سعدِ
١١ وَمِنْ آلِ يَربُوعٍ زُهَاءٌ، دُجَى اللّيْلِ، محمودُ النّكاية وَالرِّفدِ
١٢ وَهرّتْ كِلابُ الجنّ مني وَبَصْبصَتْ بآذانِها مِنْ ضَغْمِ ضِرْغَامَةٍ وَرْدِ
١٣ تَمَنّى ابنُ رَاعي الإبْلِ حَرْبي وَدُونَهُ شَمَاريخُ صعباتٌ تَشُقّ عَلى العَبْدِ
١٤ شَمَارِيخُ لَوْ أنّ النُّمَيْرِيَّ رَامَهَا رَأى نَفْسَهُ فِيهَا أذَلَّ مِنَ القِرْدِ
١٥ وَمَا زِلْتُ مذ كنتُ الخُمَاسيَّ تُتّقَى بيَ الحَرْبُ والعاوُونَ إذ نبحوا وَحدي

---

(٥) المعنى: يقول إنّ العداوة التي بينهم وبين بني قيس قدر من عند اللّه.

(٦) شرح المفردات: الرغم: القهر. المصلتات من الهند: السيوف الهندية.
المعنى: يقول إنّ هذه العداوة زادت بني قيس قهراً وذلاً على أيدي بني تميم وسيوفهم الهنديّة.

(٧ ـ ٨) شرح المفردات: النوك: الحمق. الحين: الموت. شدخت: فجّجت. المرداة: صخرة تكسر بها الحجارة.
المعنى: يقول إنّه إذا ساق إليه القدر بعض الحمقى فإنّه يُذيقهم طعم الموت ويضرب رؤوسهم بمرداته ويحطّمها كما تُحطّم الصخور.

(٩) شرح المفردات: أعاذت: استنجدت. اليماني: السيف.
المعنى: يقول إنّه يستل سيفه ليحمي نساء تميم إذا استنجدت به.

(١٠) المعنى: يعدّد القبائل التي تمدّ له العون وتسيل وراءه للنجدة.

(١١) شرح المفردات: الزهاء: المقدار، وهنا المقدار الكبير من الفرسان.
المعنى: يقول أنّ آل يربوع يهبّون لمساعدتهم بمقدار كبير من الفرسان وكأنّهم سواد الليل ويكون عطاؤهم مشكوراً.

(١٢) شرح المفردات: هرّت: نبحت. الضغم: العضّ بملء الفم. الضرغامة: الأسد.
المعنى: يقول إنّ كلاب الجن تهرب منه وتصمّ آذانها من الخوف على نفسها من سطوته الشبيهة بسطوة الأسود.

(١٣ ـ ١٤) شرح المفردات: الشماريخ: رؤوس الجبال.
المعنى: يقول إنّ المهجوّ يريد أن يحاربه وهو يجهل العقبات التي تعترضه وهذه العقبات تجعل النميريّ حقيراً إذا ارتادها.

(١٥) شرح المفردات: الخماسي: الغلام طوله خمسة أشبار. =

١٦ فلَوْلَا بَنُو مَرْوانَ والدِّينُ إنّهُمْ بَنُو أُمّنا كَفّوا الشّديدَ عن الضّهْدِ
١٧ لقد أُنكِحَتْ عِرْسَاكَ رَاعي مخَاضِنَا ، وَبِعْنَاكَ في نَجرَانَ بالحَذَفِ القَهْدِ
١٨ أهِبْ يا ابنَ رَاعِي الإبْلِ إنّكَ لمْ تجدْ أبَاً لكَ في جَيْشٍ يَسيرُ وَلا وَفْدِ
١٩ إذا خِفتَ أوْ لمْ تَستَطعْ خَوْضَ غمرَةٍ لِقَوْمٍ ذوي دَرْءٍ لجَأتَ إلى سَعدِ
٢٠ فإنْ تَكُ في سَعْدٍ فَأنْتَ لَئِيمُهَا ، وَفي عَامِرٍ مَوْلًى أذَلُّ مِنَ العَبْدِ
٢١ وَإنْ تَسألوا أُذْنَيْ قُتَيْبَةَ تَشْهَدَا لكم وابنَ عَجلى إذ يُسحَّجُ في البُرْدِ
٢٢ أبَا صَالِحٍ حَيْثُ انْتَقَيْنَا دِمَاغَه من الرّأسِ عَن ضَاحٍ مَفارِقُهُ جَعدِ
٢٣ وَكُنّا إذا القَيْسيُّ نَبّ عَتُودُهُ ، ضَرَبناهُ فَوْقَ الأنثيينِ على الكَرْدِ
٢٤ وأوْرَثَكَ الرّاعي عُبَيْدٌ هِرَاوَةً ، وَماطورَةً تحتَ السّوِيّةِ من جِلْدِ

= **المعنى**: يقول إنّ الأعداء يخافونه والشعراء يتقونه منذ طفولته.

(١٦ - ١٧) **شرح المفردات**: بنو مروان: الأمويّون. الضهد: الغلبة والقهر. نجران: اسم بلد. الحذف: العبد. القهد: الغنم الصغيرة.

المعنى: يقول إنّه لولا خوفه من بني مروان ومن نواهي الدين التي تمنعه من إذلال الآخرين لجعل راعيهم ينكح زوجة المهجوّ ويبيعونه بسوق نجران كالعبد مقابل الأغنام الهزيلة.

(١٨) **المعنى**: يقول إنّ مهجوّه لم يعرف القتال والفروسية ولم يشارك في وفدٍ يزور الملوك والأسياد.

(١٩) **شرح المفردات**: الدرء: القدرة على الدفاع.

المعنى: يقول إذا ألمّت بك المحن واضطررت للقتال الشديد فإنّك تلجأ إلى حماية بني سعد.

(٢٠) **المعنى**: يقول إنّك إذا التجأت إلى بني سعد فانت الأم أهلها وإن التجأت إلى عامر فأنت العبد بين الأسياد.

(٢١) **شرح المفردات**: يسحّج: يقشّر. البُرد: الثوب المخطّط.

المعنى: يقول إنّ قتيبة وابن عجلى يشهدان على ذلّ المهجو.

(٢٢) **شرح المفردات**: الضاحي: البيّن.

المعنى: يقول إنّهم شقّوا رأسه وأخرجوا دماغه تحت شعره المجعّد.

(٢٣) **شرح المفردات**: نبّ عتوده: تكبّر. الأنثيان: شحمتا الأذن. الكرد: العنق.

المعنى: يقول إنّ القيسي إذا تكبّر فإنّهم يطعنونه فوق أذنيه ويقطعون عنقه.

(٢٤) **شرح المفردات**: الهراوة: العصا. الماطورة: العلبة لحلب اللبن. السويّة: رحل صغير يركبه الرعاة.

المعنى: يقول إنّ والده أورثه عصا الراعي وماطورة جلديّة للحليب توضع تحت الرحل ولم يورثه أدوات القتال والحرب.

١٦٠

[من الطويل]:

١ لِبِشْرِ بنِ مَرْوَانٍ عَلى كُلِّ حَالَةٍ من الدَّهْرِ فضْلٌ في الرَّخَاء وَفي الجَهدِ
٢ قريعُ قُرَيشٍ وَالّذي بَاعَ مَالَهُ، ليكسَبَ حَمداً حِينَ لا أحدٌ يُجدي
٣ يُنَافِسُ بِشْرٌ في السَّماحَةِ والنَّدى، ليُحْرِزَ غَايَاتِ المَكارِمِ بالحَمْدِ
٤ فكَمْ جبرَتْ كفّاكَ يا بشرُ من فتًى ضَريكٍ وكمْ عَيّلتَ قوْماً على عَمدِ
٥ وصَيّرْتَ ذا فَقْرٍ غَنِيّاً، وَمُثْرِياً فقيراً، وكُلاًّ قد حَذَوْتَ بلا وَعْدِ

١٦١

نشزت رهيمة بنت غني بن درهم النمرية به فطلقها فقال يهجوها، وكنا قد أشرنا إلى ذلك في مقدّمة الدّيوان:

[من الطويل]:

١ لا تَنكِحنْ بَعدي، فَتى، نَمِريّةً مُزَمَّلَةً مِنْ بَعْلِهَا لِبِعَادِ
٢ وبَيْضَاء زَعرَاءَ المَفَارِقِ شَجنَةً مُوَلَّعَةً في خُضْرَةٍ وَسَوَادِ
٣ لَهَا بَشَرٌ شَثْنٌ كَأَنّ مَضَمَّهُ إذا عَانَقَتْ بَعْلاً مَضَمٌّ قَتَادِ

---

(١) شرح المفردات: الجهد: العناء والفقر.
المعنى: يقول إنّ لبشر بن مروان فضلاً في حالتي الرخاء والشدّة.
(٢) شرح المفردات: القريع: الرئيس.
المعنى: يقول إنّ الممدوح سيّد من قريش ينفق ماله ليكسب الحمد.
(٣) المعنى: يقول إن بشراً ينافس الآخرين في الكرم والعطاء ليصل إلى المجد والمكرمات.
(٤) شرح المفردات: الضريك: الفقير السّيّىء الحال.
المعنى: يقول إنّ كفّيه تنقذ الفقير من فاقته وتعيل المحتاجين.
(٥) المعنى: يقول إنّه بقدرته يبدّل الآخرين من الفقر إلى النعيم ومن النعيم إلى الفقر.

---

(١) شرح المفردات: فتى: يا فتى. مزمّلة: ملتفّة بثوبها.
المعنى: يطلب من الفتى ألاّ يقترب من تلك المرأة النمرية وهي تلبس ثوب الحشمة بحضور زوجها لتخونه في غيابه.
(٢) شرح المفردات: الزعراء: القليلة الشعر. الشجنة: الغصن المشتبك الملتفّ.
المعنى: إنّها بيضاء قليلة الشعر تتقلّب في عواطفها وتتلوّن بين الاخضرار والاسوداد وفقاً لأحاسيسها وميولها.
(٣) شرح المفردات: البشر: ظاهر الجلد. الشثنى: الخشن. القتاد: الشوك. =

٤ قَرَنتُ بنفسي الشؤمَ في وِرْدِ حوْضِها ، فَجُرِّعْتُهُ مِلْحاً بِمَاء رَمَادِ

٥ وَمَا زِلْتُ حتى فَرّقَ اللهُ بَيْنَنا ، لَهُ الحَمْدُ منها في أذًى وَجِهَادِ

٦ تجَدِّدُ لي ذِكرَى عَذابِ جَهَنّمٍ ثَلاثاً تُمَسّيني بِهَا وَتُغَادِي

١٦٢

أجاب جريراً قائلاً .

[من الطويل] :

١ رَأى عَبْدُ قَيسٍ خَفْقَةً شَوّرَتْ بها يَدا قَابِسٍ ألْوَى بهَا ثمّ أخْمَدَا

٢ أعِدْ نَظَراً يَا عَبْدَ قَيْسٍ فَرُبّمَا أضَاءتْ لَكَ النّارُ الحِمارَ المُقَيَّدَا

٣ حِمَارُ كُلَيْبِيّينَ لَمْ يَشْهَدُوا بِهِ رِهَاناً وَلَمْ يُلْفَوْا عَلى الخَيلِ رُوَّدَا

٤ عسَى أنْ يُعيدَ المُوقدُ النّارَ فالتمسْ بعَيَنَيْكَ نَارَ المُصْطَلي حَيْثُ أوْقَدا

٥ فما جَهِدُوا يَوْمَ النِّسَارِ ، ولمْ تَعُدْ نِسَاؤهُمُ مِنْهُمْ كَمِيّاً مُوَسَّدَا

= **المعنى**: يقول إنّ جلدها قاسٍ وحين يضمّها رجل إليه فكأنّما يضم إليه الشوك .

(٤) **شرح المفردات**: ورد حوضها: الإقبال عليها وأصلها في الماء .

المعنى: حين ارتادها جلب لنفسه الشؤم وجرع منها كأس الرماد والملح .

(٥) **المعنى**: يقول إنّهما افترقا على دين الله ويشكر الله على الخلاص من شرّها .

(٦) **المعنى**: يقول إنّه تذوّق منها عذاب جهنم صباحاً ومساءً .

---

(١) **شرح المفردات**: عبد قيس: رجل من عديّ. شوّرتْ بها: رفعتها أي النار. القابس: طالب النار. ألوى: أشار.

المعنى: يقول إن عبد قيس رأى رجلاً يوقد ناراً ما لبثت أن خمدت .

(٢) **المعنى**: يقول إنّ أصحاب النار هم أصحاب حمير لا أصحاب خيول وهو إنّما يهجوه بذلك .

(٣) **المعنى**: إنّ الحمار حمار بني كليب لم يراهنوا عليه مرّة ولا عرفوا ارتياد المراعي الخصبة بالخيول للكلأ والماء .

(٤) **المعنى**: يطلب من عبد قيس أن يعيد النظر إلى النار الموقدة ويحدّد مكانها فيجد أنّها استوقدت في مكان آخر لأن أصحاب النار يستنيرون بنيران غيرهم تخلصاً من واجب الضيافة .

(٥) **شرح المفردات**: النسار: يوم من أيّام العرب. لم تعد: لم تزر. الكمي: الشجاع .

المعنى: يقول إنّهم لم يشاركوا في أيّام العرب ومواقعهم ولم‌يزوروافارساً أصيب في معركة لأنّهم لا يعرفون شيئاً عن الفروسيّة ورجالها .

٦ كُلَيْبِيَّة لَمْ يَجْعَلِ اللهُ وَجهَهَا كَرِيماً وَلَمْ تَزْجُرْ لهَا الطَّيرُ أسعَدَا

٧ فكَيْفَ وَقَدْ فَقَأْتُ عَينَيكَ تَبتَغي عِنَاداً لِنَابَيْ حَيَّةٍ قَدْ تَرَبَّدَا

٨ مِنَ الصُّمّ تكفي مَرّةً مِنْ لُعَابِهِ، ومَا عَادَ إلاّ كَانَ في العَوْدِ أحمَدَا

٩ تَرَى مَا يمسّ الأرضَ مِنه، إذا سَرَى، صُدُوعاً تَفَأّى بالدَّكادِكِ صُلّدَا

١٠ لَئِنْ عِبْتَ نارَ ابنِ المَرَاغَةِ إنّهَا لألأمُ نَارٍ مُصْطَلِينَ ومَوْقِدَا

١١ إذا أثقَبُوهَا بالكُدادَةِ لَمْ تُضيءْ رَئِيساً وَلا عِنْدَ المُنيخينَ مَرْفَدَا

١٢ وَلكِنَّ ظِرْبَى عِنْدَهَا يَصْطَلُونَهَا، يَصُفّونَ للزَّرْبِ الصَّفيحَ المُسَنَّدَا

١٣ قَنَافِذُ دَرّامُونَ خَلْفَ جِحاشِهِمْ لما كَانَ إيّاهُمْ عَطِيَّةُ عَوّدَا

١٤ إذا عَسْكَرَتْ أُمُّ الكُلَيْبِيّ حَوْلَهُ وَظِيفاً لظُنْبُوبِ النّعامَةِ أسْوَدَا

---

(٦) **المعنى**: يقول إنّ وجه المرأة الكليبية قبيح ولم تُزجر الطير لاستكشاف السعد لأجلها.

(٧) **شرح المفردات**: تربّد: توثّب.
المعنى: يقول إنّه فقأ عينيه بهجائه فكيف يقف بوجهه ويعانده وأنيابه بارزتان كأنياب الحيّة.

(٨) **شرح المفردات**: الصمّ: مفردها أصمّ، أطرش.
المعنى: إنّ هجاءه كعضة الحية الصمّاء التي تكفي عضّة منها لقتل من تصيبه وإذا كرّرت العضة كان الهلاك حتمياً.

(٩) **شرح المفردات**: تفأّى: تَصَدَّع. الدكادك: مفردها دكدك، الأرض الصلبة.
المعنى: يقول إنّ الأرض الصلبة الصلدة القوية تتصدع تحت الحيّة المذكورة.

(١٠) **شرح المفردات**: ابن المراغة: لقب جرير.
المعنى: يقول إنّ نار جرير ألأم نار يصطلي عليها ألأم قوم على ألأم موقد.

(١١) **شرح المفردات**: أثقبوها: أوقدوها. الكدادة: تفل السمن يستعمل زيتاً للسراج.
المعنى: يقول إنّ نارهم ضعيفة لا توقد بالحطب بل بنفاية السمن فتبدو ميتة لا تنير وجوهاً كريمة ولا تكشف عن مكان نجدة وضيافة.

(١٢) **شرح المفردات**: الظربى: مفردها ظربان، حيوان كريه. يصطلون: يستدفئون. الزرب: حظيرة الماشية. الصفيح: الحجارة الرقيقة. المسند: المبني.
المعنى: يقول إنهم ظربى كريهو الرائحة يستدفئون قرب نارهم الهزيلة ويبنون إلى جانبهم زرائب لماشيتهم بالحجارة الصغيرة.

(١٣) **شرح المفردات**: درّامون: سائرون.
المعنى: يقول إنّهم كالقنافذ يسيرون وراء الجحاش كما عوّدهم عطيّة والد جرير.

(١٤) **شرح المفردات**: الوظيف: مستدقّ الذراع أو الساق من الخيل والإبل وغيرها. الظنبوب: حرف ساق العظم من القدم.
المعنى: إنّ المرأة الكليبيّة تسكن إلى جانبهم وهي دقيقة الساقين كالنعامة سوداء كالحة.

١٥ عَمَدْتَ إلى بَدْرِ السَّمَاء وَدُونَهُ نَفَانِفُ تَثْنِي الطَّرْفَ أَنْ يَتَصَعَّدَا

١٦ هَجَوْتَ عُبيداً أنْ قضى وَهوَ صَادقٌ، وَقَبْلَكَ مَا غَارَ القَضَاءُ وأَنْجَدَا

١٧ وقَبْلَكَ مَا أحْمَتْ عَدِيٌّ دِيَارَهَا، وأَصْدَرَ رَاعِيهِمْ بِفَلْجٍ وأَوْرَدَا

١٨ هُمُ مَنَعُوا يَوْمَ الصُّلَيْعَاءِ سِرْبَهُمْ بِطَعْنٍ تَرَى فيهِ النَّوافِذَ عُنَّدَا

١٩ وَهُمْ مَنَعُوا مِنكُمْ إرَابَ ظُلامَةً، فَلَمْ تَبْسُطُوا فِيهَا لِسَاناً وَلا يَدَا

٢٠ وَمِنْ قَبلِهَا عُذْتُمْ بأسْيَافِ مازِنٍ غَداةَ كَسَوْا شَيبانَ عَضْباً مُهَنّدَا

---

(١٥) شرح المفردات: النائف: مفردها نفنف، صقع الجبل الذي كأنّه حائط.
المعنى: يقول إنّ جريراً حين تصدّى له كان يطاول بَدْرَ السماء ومن دونه قمة الجبل تحول بينهما.
(١٦) شرح المفردات: عبيد: هو الشاعر عبيد الراعي وقد حكم للفرزدق على جرير فهجاه جرير.
المعنى: يقول إنّه هجا عبيداً لأنّه آثر الفرزدق وقبل ذلك صدرت أحكام على جرير غار بعضها وأنجد البعض الآخر أي احتجب وظهر للنّاس.
(١٧) شرح المفردات: أصدر: عاد من الماء. أورد: أقبل على الماء. فلج: اسم مكان.
المعنى: يقول إنّ عديّاً حمت ديارها من قبل ووردوا ماء فلجٍ وعادوا عنه.
(١٨) شرح المفردات: يوم الصليعاء: يوم من أيّام العرب المشهورة وكان لهوزان على غطفان.
السرب: الجماعة. النوافذ: الطعنات النوافذ. العنّد: الطعن في كل اتّجاه.
المعنى: يقول إنّهم انتصروا في ذلك اليوم وأنفذوا الطعن والضرب في كل اتّجاه ولم ينج أحد منهم.
(١٩) شرح المفردات: إراب: اسم.
المعنى: يقول إنّهم ردّوا الظلم عن إراب فلم ينلْ منه أحد لا قولاً ولا عملاً.
(٢٠) شرح المفردات: العَضب: السيف القاطع.
المعنى: يقول إنّهم قبل ذلك طلبوا المعونة من سيوف بني مازن يوم أصابوا بني شيبان بسيوفهم المهنّدة.

١٦٣

[من البسيط]:

١ زارَتْ سُكَيْنَةُ أطْلاحاً أناخَ بهِمْ ... شَفَاعَةُ النَّوْمِ لِلعَيْنَيْنِ والسَّهَرُ
٢ كأنَّما مُوِّتوا بالأمْسِ إذْ وَقَعُوا، ... وقَدْ بَدَتْ جُدَدٌ ألوانُهَا شُهُرُ
٣ وَقد يَهيجُ على الشَّوْقِ، الّذي بَعَثَتْ ... أقْرانُهُ، لائِحَاتُ البَرْقِ والذِّكَرُ
٤ وساقَنا مِنْ قَساً يُزْجي رَكائِبَنَا ... إلَيكَ مُنتَجعُ الحاجاتِ والقَدَرُ
٥ وجَائِحاتٌ ثَلاثٌ مَا تَرَكْنَ لَنَا ... مالاً بِهِ بَعْدَهُنّ الغَيْثُ يُنْتَظَرُ
٦ ثِنتانِ لمْ تَتْركَا لَحماً، وحاطِمَةٌ ... بالعظمِ حَمرَاءُ حتى اجتيحتِ الغُرَرُ

(١) شرح المفردات: سكينة: حبيبة الشاعر. الأطلاح: مفردها طلح البعير المهزول، وأراد راكبي الأطلاح. أناخ بهم: أبركهم.
المعنى: يقول إنّ حبيبته زارتهم وقد أناخوا مطاياهم الهالكة من السفر وهم لم يكونوا ينامون إلّا من شدّة السهر.

(٢) شرح المفردات: وقعوا: نزلوا وأناخوا. الجدد: مفردها الجدّة أي أولى تباشير الصباح. شُهُر: الواضح الجليّ.
المعنى: يقول إنّهم من شدّة التعب كانوا ينامون كالموتى وقد ظهرت تباشير الصباح تطلّ عليهم بأشعّتها الواضحة الظاهرة.

(٣) شرح المفردات: أقرانه: مماثلوه.
المعنى: يقول إنّ البرق والذكر يهيجان بنا الشوق إليك.

(٤) شرح المفردات: قسا: موضع بمصر. يزجي: يسوق. منتجع: مطلب.
المعنى: يقول إنّهم أتوا إليه من مكان بعيد يطلبون حاجتهم لديه وقد ساقهم القدر إليه.

(٥) شرح المفردات: الجائحات: البلايا المهلكة التي تجتاح المرء.
المعنى: يقول إنّهم أصابتهم البلايا التي أخذت مالهم وأفقدتهم الأمل من الغيث والخلاص.

(٦) شرح المفردات: ثنتان: اثنتان. الحاطمة: التي تحطم العظم. الحاطمة الحمراء: السنة القاسية المهلكة. الغرر: خيار المال.
=

٧ فَقُلْتُ: كَيفَ بأهلي حينَ عَضّ بهِمْ عامٌ لَهُ كُلُّ مالٍ مُعْنِقٍ جَزَرُ

٨ عَامٌ أَتَى قَبْلَهُ عَامَانِ مَا تَرَكَا مَالاً وَلَا بَلّ عُوداً فِيهِا مَطَرُ

٩ تَقُولُ لَمّا رأتْني، وَهْيَ طَيّبَةٌ عَلى الفِرَاشِ وَمِنهَا الدَلُّ والخَفَرُ

١٠ كأنّني طَالِبٌ قَوماً بِجَائِحَةٍ، كَضَرْبَةِ الفَتْكِ لا تُبْقِي وَلا تَذَرُ:

١١ أَصْدِرْ هُمومَكَ لا يقتُلْكَ وَارِدُهَا، فكُلُّ وَارِدَةٍ يَوماً لهَا صَدَرُ

١٢ لَمّا تَفَرّقَ بِي هَمّي جَمَعْتُ لَهُ صَرِيمَةً لَمْ يَكُنْ فِي عَزْمِهَا خَوَرُ

١٣ فقُلْتُ: مَا هُوَ إلاّ الشّامُ تَرْكَبُهُ، كأنّمَا المَوْتُ في أجْنَادِهِ البَغَرُ

١٤ أوْ أنْ تَزُورَ تَميماً في مَنَازِلِهَا، بمَرْوَ، وَهيَ مَخُوفٌ، دونَهَا الغَرَرُ

١٥ أوْ تَعطِفَ العِيسَ صُعراً في أزِمّتِهَا إلى ابنِ ليلى إذا ابزَوْزَى بكَ السّفَرُ

= المعنى: يقول إنّ البليّة ذهبت بكل لحم على أجسادهم وأصابتهم السنة القاسية بكل مال مدّخر.

(٧) شرح المفردات: المعنق: المسرع. الجزر: المجزور أي المذبوح وهنا المستباح.

المعنى: يقول إنّه احتار بأمر أهله وعياله في تلك السنة التي قضت على كل الأموال التي كانت بحوزتهم.

(٨) يقول إنّه عام محل سبقه عامان لم تسقط فيهما قطرة ماء على عود.

(٩) شرح المفردات: الدلّ والخفر: الدلال والحياء.

المعنى: يصف زوجته وقد رأته منطرحاً على فراشه من الفقر والجوع.

(١٠) شرح المفردات: الجائحة: المصيبة.

المعنى: يقول إنّ المصيبة كانت وكأنّها متعمدة مقصودة فتكت بهم وقضت على كل شيء.

(١١) شرح المفردات: أصدرْها: أبعدْها عنك. واردها: ما أقبل عليك منها.

المعنى: يقول: تناسَ همومك إذا أقبلت عليك لأنّه لا بد بعد إقبال المصيبة من عودتها عنك من جديد.

(١٢) شرح المفردات: الصريمة: العزيمة. الخور: الضعف.

المعنى: يقول إنّه لما داهمه الهمّ فإنّه استجمع كلّ عزيمته وصمد بوجهه وكانت عزيمته قويّة غير خائرة.

(١٣) شرح المفردات: الشأم: الشؤم. البغر: الظمأ الذي لا يرتوي.

المعنى: يقول إنّ الشؤم كان يحيط به كيفما اتّجه، والموت يحدق به وكأنّ جنوده كالظمأ الذي لا يرتوي.

(١٤) شرح المفردات: مروَ: اسم مكان. الغرر: الهلاك.

المعنى: يقول إنّه لا خلاص له من فاقته إلّا بزيارة بني تميم في مكانهم بمروَ وهو مكان مخيف قد يكون الموت دون اقتحامه عليهم.

(١٥) شرح المفردات: صعراً: مائلة الخدود. الأزمّة: الأحزمة. ابزوزى: استطال. ابن ليلى: الممدوح. العيس: المطايا. =

١٦ فَعُجْتُهَا قِبَلَ الأخْيَارِ مَنْزِلَةً ، والطَّيِّبي كُلّ ما التَاثَتْ بِهِ الأُزُرُ
١٧ قَرَّبْتُ مُخْلِفَةً أَقْحَادُ أسْنُمِهَا ، وَهُنَّ مِنْ نَعَمِ ابْنَيْ دَاعِرٍ سِرَرُ
١٨ مِثْلُ النَّعَائِمِ يُزْجِينَا تَنَقُّلَهَا إلى ابنِ لَيْلَى بِنَا ، التَّهْجِيرُ والبُكَرُ
١٩ خُوصاً حَرَاجِيجَ ما تَدري أما نَقِبَتْ أشكَى إلَيهَا إذا رَاحَتْ أمِ الدَّبَرُ
٢٠ إذا تَرَوَّحَ عَنهَا البَرْدُ حَلّ بِهَا ، حَيْثُ التقَى بأعالي الأسهُبِ العَكَرُ
٢١ بحَيْثُ ماتَ هَجيرُ الحَمضِ واختلطتْ لَصَافِ حَوْلَ صَدى حَسّانَ والحفرُ
٢٢ إذا رَجَا الرَّكْبُ تَعرِيساً ذكَرْتُ لَهُمْ غَيْثاً يَكونُ عَلَى الأيْدي له دِرَرُ

= المعنى: يقول إنّ النجاة تكمن في زيارة ابن ليلى إذا طال السفر على المطايا التي تسير مائلة الخدود.

(١٦) شرح المفردات: عجتها: ملت بها. قِبَل: صوب، ناحية. التاثَتْ: التفتت. الأُزر: مفردها الإزار، الثوب.
المعنى: يقول إنّه مال بمطيّته نحو الأخيار في ديارهم يرتدون ما استطاعوا من الثياب على أجسادهم.

(١٧) شرح المفردات: المُخْلِفَة: الخالصة اللون لا يُحلف عليها ليُصدق. الأقحاد: مفردها القحدة، أصل السنام. النَّعَم: الإبل. داعر: فحل مشهور. سِرر: منسوبة إليه.
المعنى: يقول إنّه ركب إليه المطايا المنسوبة العريقة وهي واضحة اللون كبيرة السنام.

(١٨) شرح المفردات: التهجير والبكر: السير في الهاجرة وسط النهار أو في الصباح الباكر.
المعنى: يقول إنّ المطايا كانت تسير سير النعام تقودهم إلى الممدوح ابن ليلى سواء في حرّ الهاجرة أو عند الصباح الباكر.

(١٩) شرح المفردات: الخوص: الغائرة الأحداق. الحراجيج: النوق السمينة العظيمة الهيكل.. نقبت: ثقبت أخفافها. الدبر: قروح تصيب الجِمال.
المعنى: يقول إنّ المطايا غائرة الأحداق عظيمة الهيكل نقبت أخفافها وأصابت جسدها القروح من شدّة السفر وهي لا تدري لمن تشكو أمرها.

(٢٠) شرح المفردات: الأسهب: مفردها الأسهب، الفلاة. العكر: مفردها عكرة، القطعة من الإبل.
المعنى: يقول إنّها إذا نجت من البرد حلّت في السهوب حيث تلاقي الإبل التي ترتعي فترتعي معها.

(٢١) شرح المفردات: الحمض: نبات مرّ تحبّه الإبل. لصاف: أرض ينبت فيها اللّصاف وهو نبات شبيه بالخيار. صدى حسّان والحفر: موضعان.
المعنى: يقول إنّه أوقفها لترتعي اللصاف في المكان المذكور فوجده ميتاً بسبب الحرّ الشديد.

(٢٢) شرح المفردات: التعريس: الاستراحة أثناء السفر.
المعنى: يقول إنّ المسافرين حين كانوا يهمّون بالنزول للاستراحة كان يزجرهم ذاكراً لهم أنّهم مدركون مكاناً فيه الخصب والدر والغيث.

٢٣ وكَيْفَ تَرْجونَ تَغميضاً وأهْلُكُمُ بحيثُ تَلْحَسُ عَنْ أوْلَادِهَا البَقَرُ
٢٤ مُلْقَوْنَ باللَّبَبِ الأقْصَى ، مُقابِلُهمْ عِطْفاً قَساً ، وَبِرَاقٌ سَهلَةٌ عُفَرُ
٢٥ وأقرَبُ الرّيفِ منهمْ سَيرُ مُنجَذِبٍ بالقَوْمِ سَبْعَ لَيَالٍ رِيفُهُمْ هَجَرُ
٢٦ سِيرُوا فإنّ ابنَ لَيلَى مِنْ أمامِكُمُ ، وبَادِرُوهُ فإنّ العُرْفَ مُبْتَدَرُ
٢٧ وَبَادِرُوا بابنِ لَيلى المَوْتَ ، إنّ لَهُ كَفّينِ مَا فِيهِمَا بُخْلٌ وَلا حَصَرُ
٢٨ ألَيْسَ مَرْوَانُ والفَارُوقُ قَدْ رَفَعَا كَفّيْهِ ، والعُودُ مَاءَ العِرْقِ يَعْتَصِرُ
٢٩ ما اهتَزّ عُودٌ لَهُ عِرْقانِ مِثْلُهُمَا ، إذا تَرَوّحَ في جُرْثُومِهِ الشّجَرُ
٣٠ ألفَيْتَ قَوْمَكَ لَمْ يَتْرُكْ لأثْلَتِهِمْ ظِلٌّ ، وَعَنْهَا لِحَاءُ السّاقِ يُقتَشَرُ
٣١ فَأعْقَبَ اللهُ ظِلاً فَوْقَهُ وَرَقٌ ، مِنْهَا بِكَفّيْكَ فيه الرّيشُ والثّمَرُ
٣٢ ومَا أُعِيدَ لَهُمْ حَتى أتَيْتَهُمُ ، أزْمانَ مَرْوَانَ إذْ في وَحْشِهَا غِرَرُ
٣٣ فأصْبَحُوا قَدْ أعَادَ اللهُ نِعمَتَهُمْ إذْ هُمْ قُرَيشٌ وَإذْ مَا مِثلهمْ بَشَرُ

---

(٢٣) **المعنى**: إنّهم يقصدون أهلاً يعطفون عليهم كما تعطف البقر على أولادها بحيث تلحس أبدانها حانية عليها.

(٢٤) **شرح المفردات**: اللّبب: ما استرقّ من الرمل. قسا: جبل. براق: اسم مكان. العفر: الأرض البيضاء.
المعنى: يقول إنّهم يجتازون الرمال والأرض الجبليّة وأمامهم أرض رمليّة عسيرة وأرض أخرى بيضاء.

(٢٥) **المعنى**: يقول إنّهم يبعدون مسير سبع ليالٍ عن أقرب مكان آهل بالريف الذي إذا أدركوه صار مهجوراً.

(٢٦) **المعنى**: يطلب من المسافرين مواصلة السير لإدراك الممدوح الذي يبادر إلى الخير والقرى.

(٢٧) **المعنى**: يقول إنّ الممدوح يردّ عنكم الموت لأنّ كفّيه تبذلان العطاء الذي ليس له حدّ.

(٢٨) **المعنى**: إنّ الممدوح غصن في شجرة آل مروان والغصن يختزن ما في الشجرة من العصير.

(٢٩) **شرح المفردات**: تروّح: طال واكتسى ورقاً بعد تولّي الصيف. الجرثومة: أصل الشجر.
المعنى: يقول إنّ عرقهما من أفضل العروق التي تغذّي أصول الشجر.

(٣٠) **شرح المفردات**: الأثلة: الأصل، ما وُرث من مال أو شرف أو مجد. اللّحاء: قشر العود أو الشجر.
المعنى: يقول إنّك أدركتَ بني قومك وقد أوشك مجدهم أن يخبو وعودهم أن يجفّ.

(٣١) **المعنى**: يقول إنّك أحييت مجدهم من جديد وجعلت عودهم يورق ويعطي الثمار.

(٣٢) **المعنى**: إنّك أعدت مجد بني مروان وأنت الأسد الذي على يديه ترجى الآمال الغرار.

(٣٣) **المعنى**: أحييت كرمهم المعهود وهم من قريش أشرف بني البشر.

٣٤ وَهُـمْ إذا حَـلَفُوا باللهِ مُقْسِمُهُمْ يَقُولُ: لا والذي مِنْ فَضْلِهِ عُمَرُ

٣٥ عَلَى قُرَيشٍ إذا احتَلّتْ وَعَضّ بهَا دَهْرٌ، وأنْيَابُ أيّامٍ لهَا أثَرُ

٣٦ ومَا أصَابَتْ مِنَ الأيّامِ جَائِحَةٌ للأصلِ إلاّ وإنْ جَلّتْ سَتُجتَبَرُ

٣٧ وقد حُمِدتَ بأخلاقٍ خَبُرَتْ بِهَا، وإنّما، يا ابن لَيلَى، يُحمَدُ الخَبَرُ

٣٨ سَخاوَةٌ من نَدَى مَرْوانَ أعرِفُهَا، والطّعْنُ للخَيْلِ في أكتافهَا زَوَرُ

٣٩ ونائِلٌ لابنِ لَيْلَى لَوْ تَضَمّنَهُ سَيْلُ الفُرَاتِ لأمْسَى وَهوَ مُحتَقَرُ

٤٠ وكانَ آلُ أبي العاصي إذا غَضِبُوا، لا يَنْقُضُونَ إذا ما استُحصِدَ المِرَرُ

٤١ يأبَى لَهُمْ طُولُ أيْدِيهِمْ وأنّ لهُمْ مَجْدَ الرِّهَانِ إذا ما أُعظِمَ الخَطَرُ

٤٢ إنْ عَاقَبُوا فالمَنَايَا من عُقُوبَتِهِمْ، وَإنْ عَفَوْا فَذوو الأحلامِ إنْ قَدَرُوا

٤٣ لا يَستَثِيبُونَ نُعماهُمْ إذا سَلَفَتْ، ولَيْسَ في فَضْلِهِمْ مَنٌّ ولا كَدَرُ

٤٤ كَـمْ فَرّقَ اللهُ مِنْ كَيْدٍ وَجَمّعَهُ بِـهِمْ، وأطْفَأ مِنْ نَارٍ لها شَرَرُ

---

(٣٤) المعنى: إنّ بني أميّة عندما يقسمون باللّه يذكرون نعمة الممدوح عليهم.

(٣٥) شرح المفردات: عضّ الدهر: أنزل الخطوب والمصائب. أنياب أيّام: أيّام مؤذية.
المعنى: إنّهم يراهنون على الممدوح أنّه المنقذ لبني أميّة إذا تعرّضت من جديد للمصائب وانقلبت الأيّام عليها.

(٣٦) شرح المفردات: جائحة: مصيبة. ستجتبر: سيعثر لها على الحلّ المناسب.
المعنى: يقول إنّ المصيبة الكبرى إذا حلّت بهم فإنّهم يواجهونها بحكمتهم المعهودة.

(٢٧) المعنى: لقد اختبر الجميع أخلاقك الحميدة وقد اكتسبت هذه الصفات عن اختبار وجدارة.

(٣٨) شرح المفردات: الندى: العطاء. زور: ميلان.
المعنى: لقد وجد فيه كرم بني مروان وشجاعتهم في القتال حين تزورّ خيولهم.

(٣٩) المعنى: إنّ كرم الفرات وعطاءه يظلّان دون كرم الممدوح.

(٤٠) شرح المفردات: ينقضون: يتراجعون. استحصد الحبل: أحكم فتله. المرر: العقد في الحبل.
المعنى: إذا غضب آل أبي العاصي فإنّهم يظلّون على عهودهم.

(٤١) المعنى: يقول إنّ أياديهم الطويلة تجعهلم يكسبون الرهان عندما يشتدّ الخطر.

(٤٢) المعنى: إنّ عقاب الأعداء هو القتل وعقولهم الراجحة تصدر العفو على مستحقّيه.

(٤٣) شرح المفردات: يستثيبون: يطلبون الثواب أو المكافأة.
المعنى: إذا أسلفوا العطاء فإنّهم لا يطلبون الثواب وإذا أعطوا فلا منّة ولا كدر.

(٤٤) المعنى: إنّهم سبب الوفاق بين الناس وسبب الفرقة وبهم توقد نيران الحروب.

٤٥ ولَـنْ يَـزَالَ إمَـامٌ مِـنـهُـمُ مَلِكٌ، إلَـيْهِ يَشخَصُ فَوْقَ المِنبَرِ البَصَرُ

١٦٤

لما قدم الفرزدق الشام بلغه موت عبد العزيز فقال:

[مـن البـسيط]:

١ إنّ الأراملَ والأيْتَامَ قَد يَئِسُوا، وَطَـالِبِي العُرْفِ إذْ لاَقَاهُمُ الخَبَرُ
٢ أنّ ابنَ ليلَى بأرْضِ النّيلِ أدْرَكَهُ، وَهُـمْ سِرَاعٌ إلى مَعرُوفِهِ، القَدَرُ
٣ لَمّا انتَهَوْا عِنْدَ بَابٍ كَانَ نَائِلُهُ بِـهِ كَثيراً وَمِـنْ مَعْرُوفِهِ فَـجَرُ
٤ قالوا: دَفَنّا ابنَ لَيلَى، فاستَهَلّ لهُمْ، مِـنَ الـدّمُوعِ عَلى آيَامِهَا، دِرَرُ
٥ مِنْ أعيُنٍ عَلِمَتْ أنْ لا حِجازَ لهمْ وَلا طَـعَـامَ إذا مَـا هَبّتِ القِرَرُ
٦ ظَـلّـوا عَلى قَبْرِهِ يَستَغفِرُونَ لَهُ، وَقَـدْ يَقُولونَ، تارَاتٍ، لنَا العِبَرُ
٧ يُـقَبّـلُونَ تُرَاباً فَوْقَ أعْـظُـمِـهِ، كَمَا يُقَبِّلُ في المَحجوجةِ الحَجَرُ
٨ للهِ أرْضٌ أجَـنّـتْـهُ ضَـرِيحَـتُـهَـا، وكَيْفَ يُدْفَنُ في المَلحودَةِ القَمَرُ

---

(٤٥) المعنى: إنّهم الأئمة والملوك وإليهم تشخص الأبصار فوق المنابر.

---

(١) المعنى: يقول إنّ الأرامل والأيتام يئسوا من موت عمر بن عبد العزيز وطالبي الإحسان تألّموا حين وافاهم الخبر.
(٢) المعنى: إنّ القدر أصابه بأرض مصر والأرامل واليتامى ساعون إلى معروفه.
(٣ - ٤) المعنى: يقول إنّ المنتجعين حين وصلوا إلى بابه طالبين الرزق فوجئوا بنبأ مقتله فانهلّت الدموع من عيونهم وكأنّها الدّرر.
(٥) شرح المفردات: القرر: الرياح الباردة وأراد القحط والجفاف.
المعنى: يقول إنّ الدّمع انحدر من أعينٍ عرفت أنّ لا طعام محتجزاً لهم بعده حين تحلّ أيّام القحط والجفاف.
(٦) المعنى: إنّهم أقاموا على قبره يستغفرون له وهم مدركون أنّ العبرة كانت لهم بموته.
(٧) شرح المفردات: المحجوجة: مكّة. الحجر: الحجر الأسود.
المعنى: إنّهم يقبّلون ترابه كما يقبّلون الحجر الأسود بمكّة.
(٨) شرح المفردات: أجنّته: ضمّته، سترته. الملحودة: القبر.
المعنى: يستمطر الرحمة على ضريحه ويشبّهه بالبدر الذي دفن في التراب.

١٦٥

لما آمنه سعد واجاره، وبلغ ذلك زياداً، فأراد أن يختدعه ليقع في يديه، وكان الفرزدق شديد الجبن، فأشاع زياد أن الفرزدق لو أتاه لحباه وأكرمه وآمنه، فبلغ ذلك الفرزدق فقال:

[من الطويل]:

١ تَذَكَّرَ هذا القلبُ مِنْ شَوْقِهِ ذِكرَا، تَذَكَّرَ شَوْقاً لَيْسَ نَاسِيَهُ عَصْرَا

٢ تَذَكَّرَ ظَمْيَاءَ التي لَيْسَ نَاسِياً، وَإِنْ كانَ أَدْنَى عَهْدِهَا حججاً عشرَا

٣ ومَا مُغْزِلٌ بالغَوْرِ غَوْرِ تِهَامَةٍ تَرَعَّى أَرَاكاً مِنْ مَخارِمِهَا نَضْرَا

٤ مِنَ العُوجِ حَوّاء المَدَامعِ تَرْعَوِي إلى رَشَإٍ طِفْلٍ تَخالُ بهِ فَتْرَا

٥ أَصَابَتْ بِأعلى الوَلْوَلَانِ حِبَالَةً، فما استَمسكَتْ حتى حسبنَ بهَا نَفرَا

٦ بِأَحْسَنَ مِنْ ظَمْيَاءَ يَوْمَ لَقِيتُهَا، وَلا مُزْنَةٌ رَاحَتْ غَمَامَتَهَا قَصْرَا

٧ وكَمْ دُونَهَا بِنْ عاكِفٍ في صريمَةٍ وأعداء قَوْمٍ يَنذُرُونَ دَمي نَذْرَا

٨ إذا أَوْعَدُوني عِنْدَ ظَمْيَاءَ سَاءَهَا وَعيدي وقالَتْ: لا تقولوا لَهُ هُجْرَا

---

(١) المعنى: إنّ قلبه ينتابه الشوق والذكريات ولا مكان للنسيان عنده.

(٢) شرح المفردات: الحجج: السنوات.
المعنى: يقول إنّه تذكّر حبيبته ظمياء التي لم يشاهدها منذ عشر سنوات.

(٣) شرح المفردات: المغزل: الظبية ذات الغزلان. الأراك: شجر كثيف ملتفّ. المخرم: منقطع أنف الجبل.
المعنى: يصف الظبية ذات الأولاد ترعى شجر الأراك عند منعطف السفح.

(٤) شرح المفردات: العوج: الضامرة. حوّاء: سوداء. الرشأ: الغزال. الفتر: الضعف.
المعنى: يقول إنّ الظباء ترعى وهي سوداء العيون ترمق إلى أطفال الغزلان الضعيفة.

(٥) شرح المفردات: الولولان: اسم موضع. الحبالة: الشرك، المِصْيَدة.
المعنى: يقول إنّ الظبية وقعت في شرك وحاولت أن تنفر منه وتفلت دون جدوى.

(٦) شرح المفردات: المزنة: الغيمة الممطرة. القصر: الحركة البطيئة.
المعنى: إنّ الظبية التي وصفها ليست أجمل من حبيبته ظمياء وهي أجمل من السحاب الممطر الذي يسير ببطء.

(٧) شرح المفردات: العاكف: الخصم. الصريمة: القطعة من الليل.
المعنى: يقول إنّ الكثيرين يتربّصون بها شراً في الليل وهم أباحوا دمه وهدروه.

(٨) شرح المفردات: الهُجر: الكلام الكريه.
إنّها تتألم من وعيدي وتطلب من الذي يهدّدني أن يكف عن الإساءة إليّ.

٩ دعَاني زِيَادٌ للعَطَاءِ وَلَمْ أكُنْ ... لأقْرَبَهُ ما سَاقَ ذُو حَسَبٍ وَفْرَا

١٠ وَعِنْدَ زِيَادٍ لَوْ يُرِيدُ عَطَاءَهُمْ ... رِجَالٌ كَثِيرٌ قَدْ يَرَى بِهِمُ فَقْرَا

١١ قُعُودٌ لدَى الأبوابِ طُلّابُ حاجَةٍ ... عَوَانٍ مِنِ الحاجَاتِ أوْ حاجَةٍ بِكرَا

١٢ فَلَمّا خَشِيتُ أنْ يَكُونَ عَطاؤهُ ... أداهِمَ سُوداً أوْ مُحَدْرَجَةً سُمرَا

١٣ فَزِعْتُ إلى حَرْفٍ أضَرَّ بِنَيِّهَا ... سُرَى الليلِ واستعرَاضُهَا البَلَدَ القَفرَا

١٤ تَنَفّسُ من بَهْوٍ منَ الجَوْفِ وَاسعٍ ... إذا مَدّ حَيْزُوما شَرَاسيفَهَا الضُّفْرَا

١٥ تَرَاهَا إذَا صَامَ النّهَارُ كَأنّمَا ... تُسَامي فَنيقاً أو تُخَالِسُهُ خَطرَا

١٦ تَخوضُ إذا صَاحَ الصّدى بعد هَجعَةٍ ... مِنَ الليْلِ مُلتَجّاً غياطِلُهُ خضرَا

١٧ وَإنْ أعرَضَتْ زَوْرَاء أوْ شَمّرَتْ بهَا ... فَلاةٌ تَرَى مِنهَا مَخارِمَهَا غُبْرَا

---

(٩) **شرح المفردات**: الوَفْر: المال الكثير.
المعنى: كثيرون يقفون على باب زياد طمعاً بعطائه وهو الذي يهب الأموال إذا شاء.

(١٠) **المعنى**: إنّ زياداً يهب الفقراء إذا وجدهم بحاجة إلى العطاء.

(١١) **شرح المفردات**: عوانٍ: متزوجة. البكر: العذراء.
المعنى: يقول إنّه يعطي أصحاب الحاجة أيّاً كانوا.

(١٢) **شرح المفردات**: الأداهم: مفردها الأدهم وهو القيد. المُحَدْرَجَة: السياط المحكمة الفتل.
المعنى: يقول إنّه خاف أن يكون عطاؤه له عقاباً بالسوط وإغلالاً بالقيود.

(١٣) **شرح المفردات**: فزعتُ: لجأتُ. الحرف: الناقة الضامرة. النيّ: اللّحم. السرى: سير اللّيل. استعراضها: اجتيازها.
المعنى: حين خاف عقاب زياد امتطى الناقة الضامرة وقد ذاب لحمها من السير ليلاً واجتياز الأماكن المقفرة.

(١٤) **شرح المفردات**: البهو: القاعة الفسيحة. الحيزوم: وسط الصدر. الشراسيف: أطراف الأضلاع. الضفر: المفتولة.
المعنى: إنّ صدر ناقته فسيح كالقاعة، وإذا مدّت أضلاعها وسط صدرها فإنّ قوّتها وصلابتها تبدوان جلياً.

(١٥) **شرح المفردات**: صام النهار: بلغ الظهر. تسامي: تباري. الفنيق: الفحل المكرّم. تخالسه: تعجله. الخطر: المشي بكبرياء.
المعنى: يقول إنّها تمشي في الهاجرة مشية المتكبّرين وكأنّها تتحدّى الفحل وتكابره من صلابتها.

(١٦) **شرح المفردات**: تخوض: تنزل في غمر. الصدى: صوت أرواح الموتى كما يعتقد الجاهليّون. الهجعة: النوم. الملتجّ: الماء إذا كانت له لجّة. الغياطل: زمن شدة سواد الليل.
المعنى: يقول إنّها تجتاز الأماكن المقفرة ليلاً حيث يتردّد صدى أرواح الموتى وكأنّها تصارع الأرواح.

(١٧) **شرح المفردات**: أعرضت: اعترضت. الزوراء: الأرض العسيرة. الفلاة: المكان القفر. =

١٨ تَعادَيْنَ عَنْ صُهْبِ الحَصَى وكأنّمَا طَحَنّ بِهِ من كلّ رَضرَاضَةٍ جَمْرَا
١٩ عَلى ظَـهرِ عَـادِيٍّ كَأنّ مُتُونَـهُ ظُهُورُ لأًى تُضْحي قياقِيُّهُ حُمْرَا
٢٠ وكم من عَدُوٍّ كاشحٍ قَد تجاوَزَتْ مَـخـافَتَهُ حتى يكونَ لهَا جَسْرَا
٢١ يَؤمّ بهَا المَوْمَاةَ مَنْ لَنْ تَرَى لَهُ إلى ابنِ أبي سُفيَانَ جاهاً وَلا عُذْرَا
٢٢ وَحِضْنَينِ مِنْ ظَلْمَاءِ لَيْلٍ سَرَيتُهُ بأغيَدَ قد كانَ النّعَاسُ لَهُ سُكْرَا
٢٣ رَمَاهُ الكَرَى في الرأسِ حَتى كأنّهُ أمِيمُ جَلامِيدٍ تَـركْـنَ بِـهِ وَقْرَا
٢٤ جَـرَرْنَـا وَفَـدّيْـنَـاهُ حَـتـى كَـأنّـمَـا يَرَى بهَوَادي الصّبحِ قَنْبَلَةً شُقْرَا

= المخارم: مفردها مخرم وهو منفذ في الجبل مثل طريق ضيّق. الغبر: الكثير الغبار.
المعنى: يقول إنّ المطايا تعترض الطرقات الصحراوية المقفرة ومخارم الجبال الضيّقة والغبار يتطاير من تحت أقدامها.

(١٨) **شرح المفردات**: تَعَادَينَ: سرنَ. الصهب: الشقر. الرضراضة: الحجارة التي تترضرض تحت أقدام المطايا فلا تثبت.
المعنى: يقول إنّ المطايا تعدو على الحصى الذي يتطاير من تحت أقدامها وهي حامية كالجمر من شدة الحرارة.

(١٩) **شرح المفردات**: العاديّ: المنسوب إلى عاد، وهنا الأرض القديمة التي لم تُـروّض. اللأى: الثور الوحشي. القياقي: الأراضي الغليظة.
المعنى: يقول إنّ المطايا تعدو على أرضٍ قديمة وكان على متن هذه المطايا وكأنّه الثور الوحشي يسير على أرض صلبة متحجّرة تحْمرُّ من الوهج.

(٢٠) **شرح المفردات**: الكاشح: العدوّ الباطن العداوة. الجَسر: عبور القفر بسرعة.
المعنى: يقول إنّ المطايا عبرت القفر على أعداءٍ يتربّصون بها شرّاً وقد عبرت بسرعة لم يدركوها بها.

(٢١) **شرح المفردات**: المومَاة: الفلاة.
المعنى: يقول إنّهم عبروا القفار وقد غضب عليه زياد بن أبي سفيـان ولا يجد لـه عذراً أو جـاهاً يشفعان به لديه.

(٢٢) **شرح المفردات**: الحضن: أصل الجبل. الأغْيَد: المطيّة.
المعنى: يقول إنّه اجتاز جبلاً له أصلان على مطيّته التي كانت مُتَرَنِّحَة من النعاس كأنّها سكرى.

(٢٣) **شرح المفردات**: الأميم: المشجوج الرأس. الجلاميد: الصخور. الوقر: ثقل السمع.
المعنى: يقول إنّ جواده أصيب بالنعاس وكأنّ رأسه أصيب بصخرة قويّة تركته فاقد السمع.

(٢٤) **شرح المفردات**: هوادي الصبح: طلائعه، تباشيره. القنبلة: جماعة الخيل.
المعنى: يقول إنّ الجواد الذي اجتاز المسافات البعيدة كان إذا طلع عليه الصباح يتوهّم أنّه يشاهد مجموعة من الخيول الشقراء.

٢٥ مِنَ السَّيْرِ والإِسْآدِ حَتى كأنّمَا سَقَاهُ الكَرَى في كل مَنزِلَةٍ خَمرَا
٢٦ فَلا تُعْجِلَاني صَاحِبَيّ، فَرُبّمَا سَبَقْتُ بِوِرْدِ المَاء غادِيَةً كُدْرَا

١٦٦

يمدح الجراح بن عبد الله، وكان أمير البصرة، ثم ولي أرمينية فوغل في بلاد الخزر، فاستشهد هناك، وكانت الولاة تأخذ القبائل بجرائر العصاة منهم وتغرمهم أعطيتهم، ففعل بهم ذلك إبراهيم بن عربي الكناني، وكان على اليمامة، وعلى صدقات عمرو وحنظلة.

[من الوافر]:

١ كأنّ فَرِيدَةً سَفْعَاءَ رَاحَتْ بِرَحْلي أوْ بَكَرْتُ بهَا ابتِكَارَا
٢ لهَا بدَخُولِ حَوْمَلَ بَحْزَجيٌّ تَرَى في لَوْنِ جُدّتِهِ احمِرَارَا
٣ كلَوْنِ الأرْضِ مَرْقَدُهُ حيثُ يُضْحي بأعْلى التَّلْعِ أضْمَرَتِ الحِذارا
٤ علَيْهِ فَلَمْ يَئِلْ. ورأى خَليعٌ قليلُ الشيءِ يتّبعُ القِفَارَا
٥ تَحَرّيهَا إلَيْهِ، وحَيْثُ تَنْأى بِشِقّ النّفْسِ تَرْهبُ أنْ يُضَارَا

---

(٢٥) **شرح المفردات**: الإسْآد: سير الليل.
المعنى: يقول إنّه تعب من السير ليلاً وكأنّه كان يُسقى في كل موقف كميّة من الخمر تسكره.
(٢٦) **شرح المفردات**: الغادية الكدر: طيور القطا التي تعدو إلى الماء.
المعنى: يطلب التمهّل لأنّه ربما سبق طيور القطا إلى ورود الماء.

---

(١) **شرح المفردات**: الفريدة: البقرة الوحشيّة المنفردة. السفعاء: السوداء على احمرار.
المعنى: يقول: كأنّه ركب بقرة وحشيّة منفردة وقد رحل باكراً.
(٢) **شرح المفردات**: الدخول وحومل: مكانان. البحزجي: ولد البقرة. الجُدّة: الطرائق التي على ولد البقرة الوحشيّة.
المعنى: يتابع وصف البقرة الوحشيّة ويقول إنّ لها وَلَداً على جلده طرائق ذات لون أحمر.
(٣) **شرح المفردات**: التلع: الأرض المرتفعة قليلاً.
المعنى: يقول إنّ لونه بلون الأرض ينام حيث يضحي على المرتفعات محاذراً كل عدوّ ومتنبّهاً لكل خطر.
(٤) **شرح المفردات**: لم يئل: لم يلجأ إلى ملجأ. الخليع: الصيّاد.
المعنى: يقول إنّ ولد البقرة الوحشيّة لم يختبئ وقد ظهر في القفر صيّاد يقتفي أثر الطرائد.
(٥) **المعنى**: إنّ البقرة الوحشيّة أخذت جانب الحذر خوفاً على ابنها من الصيادين وأخذت تتحرّى عنه =

٦ إذا جَمَعَتْ لَهُ لَبَناً أَتَتْهُ بِضَهْلٍ وَتينِهَا تَخشَى الغِرَارَا

٧ فأَوْجَسَ سَمْعُهَا مِنهُ فأَصْغَتْ غَمَاغِمَ بالصَّرِيمَةِ أَوْ خُوَارَا

٨ فطافَتْ بالهَبيرِ بحَيْثُ كَانَتْ بِدِرَّتِهَا تَعَهَّدُهُ مِرَارَا

٩ فلاقَتْ حيثُ كانَ دماً ومَسْكاً حَديثَ العَهدِ قد سَدِكَ الغُبَارَا

١٠ فَرَاحَتْ كالشُّهَابِ رَمَى عِشَاءً بِهِ الغِلْمَانُ تَقتَحِمُ الخَبَارَا

١١ فَتِلْكَ كأَنَّ رَاحِلَتِي استَعارَتْ قَوَائِمَهَا الخَوَانِفَ والفَقَارَا

١٢ وإنَّا أَهْلُ بَادِيَةٍ، ولَسْنَا بأَهْلِ دَرَاهِمٍ حَضَرُوا القَرَارَا

١٣ أُزكّي عِنْدَ إبْرَاهِيمَ مَالِي، وأغْرَمُ عَنْ عُصَاةِ بَني نَوَارَا

١٤ فَإلّا يَدْفَعِ الجَرَّاحُ عَنّي، أكُنْ نجماً بغَرْبِ الأرْضِ غارا

= خوفاً ان يصاب بأذى.

(٦) **شرح المفردات**: الضهل: اللبن يجتمع شيئاً فشيئاً. الوتين: عرق القلب. الغرار: قلّة اللبن.
المعنى: يقول إنّ لبنها الذي يجتمع في ضرعها تُرضعه ولدها وتُبقي على قسمٍ قليل خوفاً من جفاف اللبن في ضرعها.

(٧) **شرح المفردات**: الصريمة: القطعة المنقطعة من معظم الرمل.
المعنى: يقول إنّها أنصتت سمعها لتسمع له صوتاً في الأماكن الرملية أو خواراً تهتدي به إلى مكانه.

(٨) **شرح المفردات**: الهبير: الأرض المطمئنة.
المعنى: يقول إنّها طافت تبحث عنه في الأماكن الآمنة حيث كان يلهو بأمانٍ.

(٩) **شرح المفردات**: المسك: الجلد. سدك: لزم.
المعنى: وجدت في المكان الذي كانت تألفه فيه دماً وجلداً وقد علاه الغبار.

(١٠) **شرح المفردات**: الخبار: الأرض الليّنة المسترخية.
المعنى: يقول إنّها راحت تقتحم الأراضي الليّنة وقد عرفت ما ألمّ بوليدها فانطلقت كالشهاب الذي يرميه الغلمان عشيةً.

(١١) **شرح المفردات**: الخوانف: مفردها الخانف، البعير يقلب في سيره خفّ يده. الفقار: مفردها فقرة، خرزة الظهر.
المعنى: يقول إنّ ناقته تشبه في سرعتها تلك البقرة الوحشيّة وقد استعارت قوائمها وفقار متنها.

(١٢) **شرح المفردات**: حضروا القرار: استقرّوا في المدن.
المعنى: يقول إنهم بدو من أبناء البادية لم يعرفوا حياة المدن.

(١٣) **المعنى**: يدفع أمواله زكاة لدى إبراهيم والي اليمامة وكأنّه يدفع غرامة عن بني نوار.

(١٤) **شرح المفردات**: الجرّاح: هو الجرّاح بن عبد الله أمير البصرة. =

١٥ فلَوْلَا أنتَ قَدْ هَبَطَتْ رِكَابِي مِنَ الأَوْدَاةِ أَوْدِيَـــةً قِـفَـارَا
١٦ قَوَاصِـدَ للإمَـامِ مُـقَـلِّصَـاتٍ، يَصِـلْنَ بِـلَيْلِهِنَّ بِنَـا النَّهَـارَا
١٧ كَـأنَّ نَـعَـائِمـاً تَعْوِي بُراهـا، إذا سَفَرَتْ محَـازِمُهَـا الضِّفَـارَا
١٨ ومَـنْ يَـرَنَـا، وأرْحُلُنَـا علَيْهَا، يُـخَـيِّـلُ أنَّ ثَـمَّ بـهَـا نَفَـارَا
١٩ بِأَرْحُلِنَـا يَخِـذْنَ، وَقَـدْ جَعَلْنَا لِـكُـلِّ نَـجِـيـبَـةٍ مِـنْهَا زِيَـارَا
٢٠ وَلَوْلَا مَوْقِـعُ الأَحْـنَـاءِ مِـنْهَـا، ومَسُّ حِبالِهَـا، حُسِبَتْ صُوَارَا
٢١ نُضَـارُ الـدَّاعِـرِيَّـةِ إنَّ مِـنْهَـا، إذا نُسِـبَتْ أَسِرَّتُـهَـا، نُضَـارَا
٢٢ كَـأنَّ نَـجَـاءَ أَرْجُـلِـهِنَّ لَـمَّـا ضَـرَحْنَ الـمَرْوَ يَـقْتَـدِحُ الشَّرَارَا

= **المعنى**: إنّه يأمل من الجرّاح أن يحميه وإلاّ فإنّه سيهوي في أعماق الأرض ومضاربها كنجم آفلٍ.

(١٥) **شرح المفردات**: الأوداة: مفردها الوادي.
المعنى: إذا لم يدافع الجرّاح عنه فإنّه سيرتحل مختبئاً في الوديان العميقة المقفرة.

(١٦) **شرح المفردات**: المقلّصات: المسرعات.
المعنى: يقول إنّ المطايا كانت تسير مسرعة قاصدة الإمام فلا تتوقّف ليلاً ونهاراً.

(١٧) **شرح المفردات**: تعوي: تعطف وتلوي. البرى: حلقات في أنف البعير. سفرت: كشفت. الضفار: حزام الرحل.
المعنى: يشبّه المطايا بالنعائم ويضيف بأنّها تحدث أصواتاً من أنفها حين يسترتخي الرحل على ظهرها من شدّة العدو.

(١٨) **المعنى**: يصف سرعة المطايا في الرحيل ويقارنها بسباق يجري أو استنفار للحرب.

(١٩) **شرح المفردات**: يخِذْنَ: يسرن سير الوخد وهو ضرب من سير الإبل السريع. الزيار: حبل يجعل بين التصدير والحقب.
المعنى: يصف سرعة المطايا وعليها رحالها وقد جعلوا لكلّ مطيّة منها حبلاً يشد صدرها على الرحل.

(٢٠) **شرح المفردات**: الإحناء: مفردها الحني، العود المعوجّ يوضع على متن البعير. الصوار: القطيع من البقر الوحشي.
المعنى: يقول: لولا تلك الأعواد التي على ظهورها حسبتها قطيعاً من البقر الوحشيّة لسرعتها.

(٢١) **شرح المفردات**: النضار: الخالص من كل شيء. الداعرية: الإبل المنسوبة إلى داعر.
المعنى: يقول إن أصلها كريم منسوب يعود إلى الفحل داعر.

(٢٢) **شرح المفردات**: النجاء: السرعة. ضرحن: قذفن. المرو: الحجارة الصلبة.
المعنى: يقول إنّ أرجل المطايا كانت تقتدح الشرر على الحجارة القاسية.

٢٣ كَأنَّ نِعَالَهُنَّ مُخَدَّمَاتٍ   عَلى شَرَكِ الطَّرِيقِ إذا استَنَارَا
٢٤ تساقُطُ رِيشِ غَادِيَةٍ وَغَادٍ،   حَمَامِيْ قَفْرَةٍ وَقَعَا فَطَارَا
٢٥ تَبِعْنَا مَوْقِعَ النَّسْرَيْنِ حَتى   تَرَكْنَا مُخَّ أسْمَنِهِنَّ رَارَا
٢٦ إذاً لأقَمْتُ أعْنَاقَ المَطَايَا   إلى مَلِكٍ، إلَيهِ المُلْكُ صَارَا
٢٧ أغَرُّ تَنَظَّرُ الآفَاقُ مِنْهُ   غُيُوماً، غَيرَ مُخْلِفَةٍ غِزَارَا
٢٨ تُرَاثاً غَيرَ مُغْتَصَبٍ، وَلَكِنْ   لِعَدْلِ مَشُورَةٍ كَانُوا خِيَارَا
٢٩ هُمُ وَرِثُوا الخلافَةَ حَيثُ شُقَّتْ   عَصَا الإسْلَامِ واشتغرَ اشتِغارَا
٣٠ قُلُوبُ مُنافِقِينَ طَغَوْا وَشبّوا،   بِكُلِّ ثَنِيَّةٍ بالأرْضِ، نَارَا
٣١ وَلَكِنّي اطْمَأنّ حَشَايَ لَمّا   عَقَدْتَ لَنَا بذِمّتِكَ الجِوَارَا
٣٢ وَمَنْ تَعْقِدْ لَهُ بيَدَيْكَ حَبْلاً   فَقَدْ أخَذَتْ يَدَاهُ لَهُ الخِيَارَا

---

(٢٣) **شرح المفردات**: المخدّمات: ما أوثقت عليها الخدمات، وهي سيور غلاظ. شرك الطريق: ما حفرت الدّواب على متن الطريق بقوائمها.
المعنى: كانت أخفاق الإبل ملوّنة بالتراب من الغبار الذي يغطي الطريق.
(٢٤) **المعنى**: يقول أنّ أخفاف الإبل التي علاها الغبار الأبيض تشبه أزواج الحمائم وقد وقعت على الأرض ثم طارت، ثم لا تلبث في مكانها وكأنّها تطير ثم تقع من جديد.
(٢٥) **شرح المفردات**: النسران: النجمان، الطالع والواقع. الرار: الذئب.
المعنى: يقول انّ المطايا من شدّة السير كانت كأنّها تتبع النجوم الطالعة حتى غدت أسنمتها ذائبة من التعب.
(٢٦) **المعنى**: كلّ ذلك ليصل بمطاياه إلى ملك صار المُلك إليه.
(٢٧) **شرح المفردات**: الأغرّ: الواضح الجبين. الغرار: النضوب وأصلها في اللبن.
المعنى: يقول إنّ الممدوح واضح الجبين بهيّ الطلعة فيّاض كالسحاب الذي يمطر ولا ينضب أو يجفّ.
(٢٨) **المعنى**: إنّه نال المُلك بالتراث والوراثة ولم يغتصبه اغتصاباً بل أتى إليه عند طريق المشورة والاختيار.
(٢٩) **شرح المفردات**: اشتغر: تعقّد الأمر. شُقّت عصا الإسلام: تفرّقت كلمته.
المعنى: يقول إنّهم تولّوا الخلافة حين انشقّ الإسلام وتفرّقت كلمتهم وشغر مركز السلطة.
(٣٠) **المعنى**: يصف المنافقين الذين طغوا وتكبّروا على بني أميّة وأوقدوا نار الفتنة في كل ثنية من أقطار الأرض.
(٣١) **المعنى**: لقد اطمأنّ قلب الشاعر حين عاهدهم الخليفة على حسن الجوار
(٣٢) **المعنى**: ما دمت تتولّى شؤوننا يا ابن عبد الله فإننا لا نخشى الفقر والظلم.

٣٣ وما تَكُ يا ابنَ عَبْدِ اللهِ فينَا، فَلا ظُلْماً نَخافُ ولَا افْتِقَارَا
٣٤ سَيَبْلُغُ مَا جَزَيْتُكَ من ثَنَائي، بِمَكّةَ، مَنْ أقَامَ بِهَا وسَارَا
٣٥ ثَنَاءً لَسْتُ كَاذِبَهُ، كَفَتْني يَدَاكَ نَوائِبَ الحَدَثِ الكِبَارَا
٣٦ ومَنْ يَعْقِدْ لَهُ الجَرّاحُ حَبْلاً فَلا يَخْشَى لِذِمّتِهِ غِرَارَا
٣٧ إذا قَحْطَانُ بِالخَيْفَينِ لاقَتْ، إذا احتَضَرَتْ مَنَاسِكَهَا نِزَارَا
٣٨ رأَوْا لَكَ غُرّةً فَضَلَتْ عَلَيْهِمْ مِنَ الأحْسَابِ والعَدَدِ الكُثَارَا
٣٩ إذا فَزِعَ النّسَاءُ فَلا تُبَالي لَهَا سُوقاً خَرَجْنَ ولَا خِمَارَا
٤٠ خَفَضْنَ إذا رَأَيْنَكَ كُلَّ ذَيْلٍ وَوَارَيْنَ الخَلاخِلَ والسّوَارَا

١٦٧

يهجو يزيد بن مسعود بن خالد.

[من الطويل]:

١ تَمَنّى ابنُ مسعُودٍ لِقَائي سَفَاهَةً، لَقَد قَالَ حَيْناً يَوْمَ ذَاكَ ومُنْكَرَا

---

(٣٣) المعنى: طالما انت تتولّى شؤوننا يا ابن عبد الله فإننا الأمان والذمّة والظلم يلمّان بنا.
(٣٤) المعنى: يقول انّ مديحه فيه سيبلغ مكة وأرجاءها وسيذاع على الحجّاج جميعاً وعلى الإسلام كافةً.
(٣٥)المعنى: إنّه مديح صادق ليس فيه كذب ومداجاة وهو الذي حماه من الخطوب والمصائب التي اعترته.
(٣٦) المعنى: إنّ الممدوح إذا أمّنَ امرءاً فلا تخفر ذمّته.
(٣٧) شرح المفردات: الخيفان: ما انحدر من الأرض وارتفع من مسيل الماء.
المعنى: يقول انّ القحطانيين إذا تلاقوا مع بني نزار. . .
(٣٨) شرح المفردات: الغُرّة: الطلعة وأصلها في ذؤابة الشعر على الجبين.
المعنى: . . . إنّهم يتفوقون عليهم بالحسب وكثرة العدد.
(٣٩) المعنى: إنّ النساء إذا خِفْنَ من غارة، فإنّهنّ يشمّرنَ ويسفرنَ عن وجوههنّ ويمزّقنَ الحجب من شدّة الخوف.
(٤٠) شرح المفردات: الذيل: الثوب. الخلاخل: أساور الأرجل. وارينَ: أخْفينَ.
المعنى: يقول إنّ النساء إذا رأين الممدوح ينلنَ الطمأنينة، ويسترْنَ الخلاخل في الأرجل والأساور في المعاصم.

---

(١) شرح المفردات: السفاهة: خفّة العقل والميل إلى الشرّ. الحين: الزور. =

٢ مَتى تَلْقَ مِنّا عُصْبَةً يا ابنَ خالِدٍ رَبيئَةَ جَيْشٍ أوْ يَقودونَ مِنْسَرَا
٣ تَكُنْ هَدَراً إنْ أدركَتْكَ رِماحُنَا، وتُترَكَ في غَمِّ الغُبَارِ مُقَطَّرَا
٤ مَنَتْ لَكَ مِنّا أنْ تُلاقيَ عُصْبَةً حِمَامُ مَنَايَا قُدْنَ حَيْناً مُقَدَّرَا
٥ عَلَى أعْوَجِيّاتٍ، كأنّ صُدُورَهَا قَنَا سَيْسَجانٍ مَاؤهُ قَدْ تَحَسّرَا
٦ ذَوَابِلَ تُبْرَى حُولُهَا لِفُحُولِهَا، تَرَاهُنّ مِنْ قَوْدِ المَقَانِبِ ضُمَّرَا
٧ إذَا سَمِعَتْ قَرْعَ المَسَاحِلِ نَازَعَتْ أيَامِنُهُمْ شَزْراً مِنَ القِدِّ أيْسَرَا
٨ يَذُودُ شِدادُ القَوْمِ بَينَ فُحُولِهَا بأشْطَانِهَا مِنْ رَهْبَةٍ أنْ تُكَسَّرَا
٩ وكُلُّ فَتًى عَارِي الأشاجعِ لاحَهُ سَمُومُ الثّرَيّا لَوْنُهُ قَدْ تَغَيّرَا

= المعنى: يقول إن ابن مسعود أراد لقاءه لينال منه وقد اتّهمه بالزور والمنكر.

(٢) شرح المفردات: ربيئة الجيش: طلائعه الأشجع. المنسر: قطعة الخيل.
المعنى: يقول إنّهم شجعان يسيرون في مقدمة الجيش وهم تدرّبوا على ركوب الخيول.

(٣) شرح المفردات: الهدر: من هُدرت دماؤه. غمّ الغبار: شدّته. مقطر: مصروع.
المعنى: يتابع قائلاً إنّه إذا لاقاهم فإنّهم سيعملون فيه رماحهم ويهدرون دمه ويتركونه صريعاً على التراب.

(٤) شرح المفردات: منت لك: كُتب عليك أن تكون منيّتك على أيدينا. الحين: الموت.
المعنى: كُتب عليه أن يموت على أيديهم لأنّه قدره الذي لا نجاة له منه.

(٥) شرح المفردات: الأعوجيّات: الخيول المنسوبة إلى أعوج. السيسجان: نوع من الشجر. تحسّر: انحبس.
المعنى: يقودون الخيل التي تبدو صدورها كالرماح القويّة أو كأغصان الشجر القويّ وقد انحسر ماؤه وبانت أغصانه عارية.

(٦) شرح المفردات: الذوابل: المطايا المنحنية الأعناق. تبرى: تذوب من شدّة الرغبة. الحُول: مفردها الحائل، الناقة لم تلقح. المقانب: مفردها المقنب، القطعة من الخيل.
المعنى: يقول إن المطايا حائلة لم تلقّح لتبقى قويّة ولكنّها تحنّ إلى فحولها وهي تسير مرغمة وقد ضمرت من شدة القود والزجر.

(٧) شرح المفردات: المساحل: مفردها المسحل، حديدة اللّجام. القدّ الشزر: اللّجام من الجلد المفتول.
المعنى: يقول إنّ حديد الألجمة يُحدث صوتاً والخيل تنفر والفرسان يشدّون اللّجام الذي يميل يميناً وشمالاً من نفور الخيل وشدّتها.

(٨) شرح المفردات: يذود: يدفع ويمنع. الأشطان: الحبال.
المعنى: يقول إنّ الفحول لا تستقرّ في أرسنتها، وأصحابها يمنعونها من الشرود حتى لا تنقطع حبال الأرسنة.

(٩) شرح المفردات: الأشاجع: أصول الأصابع التي تتّصل بعصب ظاهر الكفّ، وهي من صفات =

١٠ على كُلِّ مِذْعَانِ السُّرى رَادِنِيَّةٍ يَقُودُ وأْى غَمْرَ الجِرَاءِ مُصَدَّرَا
١١ شَدِيدَ ذَنُوبِ المَتنِ مُنغَمِسَ النَّسا إذا مَا تَلَقَّتْهُ الجَرَاثِيمُ أحْضَرَا
١٢ وكَمْ مِنْ رَئِيسٍ غَادَرَتْهُ رِماحُنَا يمُجّ نجيعاً مِنْ دَمِ الجَوْفِ أحْمَرَا
١٣ وَنَحْنُ صَبَحْنَا الحَيَّ يَوْمَ قُرَاقِرٍ خَمِيساً كأرْكانِ اليَمَامَةِ مِدْسَرَا
١٤ ونَحْنُ أجَرْنَا يَوْمَ حَزْنِ ضَرِيَّةٍ؛ ونَحن مَنَعنَا يوْمَ عَيْنَيْنِ مِنقَرَا
١٥ ونَحْنُ حَدَرْنَا طَيِّئاً عَن جِبَالِهَا، ونَحْنُ حدَرْنَا عن ذُرَى الغَوْرِ جعفَرَا
١٦ بأرْعَنَ جَرَّارٍ تَفِيءُ لَهُ الصُّوَى، إذا ما اغتدَى من مَنزِلٍ أوْ تَهَجَّرَا

= الفروسيّة. لاحه: غيّره. السموم: الرياح الحارّة.
المعنى: إنّ الفرسان متمرّسون بالفروسيّة يُعرفون من أكُفّهم وسواعدهم المفتولة وقد لوّحتهم الرياح الحارّة فجعلت لونهم يميل إلى الاغبرار.

(١٠) **شرح المفردات**: المذعان: المطيع السهل القياد. السرى: السير ليلاً. الرادنيّة: ذات اللون الأحمر المائل إلى الصفرة. الوأي: السريع من الدواب. غمر الجراء: سريع العدو. المصدّر: الذي يسير في الصدر أو يسير وصدره إلى الأمام.
المعنى: إنّ الخيول مطيعة ألوانها حمراء تميل إلى الاصفرار سريعة في عَدْوها كالحمر الوحشيّة تسير وصدرها مندفع إلى الأمام.

(١١) **شرح المفردات**: الذّنوب: لحم الظهر. النّسا: عرق من الورك إلى الكعب. الجراثيم: الأتربة المجتمعة والمتعالية. أحضر: أسرع.
المعنى: يقول إنّ فرسه مكتنز اللحم غار عرق نساه في لحمه وهو يقتحم العقبات وإذا صادفته الطرق المتعالية يزداد قفزه ويسرع في عَدْوه.

(١٢) **شرح المفردات**: يمجّ: يقذف. النجيع: الدم.
المعنى: يقول إنّهم يقتلون الأسياد والرؤساء فتسيل دماؤهم الحمراء من جوفهم.

(١٣) **شرح المفردات**: يوم قراقر: يوم ذي قار قرب الكوفة وهو لبكر بن وائل على الفرس. الخميس: الجيش العظيم. المدسر: من الدسر أي الطعن.
المعنى: إنّهم في يوم ذي قار أغاروا بجيشهم يضربون ويطعنون وقد ظلّ الجيش قوياً كأركان جبل اليمامة.

(١٤) **شرح المفردات**: يوم حَزن ضَرِيّة: من أيّام العرب. يوم عينين: من أيّامهم أيضاً.
المعنى: يفاخر ببلائهم في الأيّام المذكورة.

(١٥) **شرح المفردات**: حدر: أهبط. الغور: الأرض المنخفضة.
المعنى: لقد تغلّبوا على طيّء في جبالها وعلى جعفر في غورها وجعلوهم ينزحون عن ديارهم مهزومين، أيّ إنّهم يحتلّون حمى الآخرين.

(١٦) **شرح المفردات**: الأرعن: الجيش الجرّار. الصوى: مفردها صوّة، حجارة تكون دليلاً على =

١٧ لَهُ كَوْكَبٌ إذ ذرّتِ الشمسُ وَاضحٌ ، تَرَى فيهِ مِنّا دارِعِينَ وَحُسَّرَا
١٨ أبِي يَوْمَ جَاءتْ فَارِسٌ بجُنُودِهَا على حَمَضَى رَدّ الرئيسَ المُشَوَّرَا
١٩ غَدَا ومَسَاحِي الخَيْلِ تَقْرَعُ بَيْنَهَا ، ولَمْ يَكُ في يَوْمِ الحِفاظِ مُغَمَّرَا
٢٠ كَأنّ جُذُوعَ النّخْلِ لَمّا غَشينَهُ سَوَابِقُهَا مِنْ بَينِ وَرْدٍ وأشْقَرَا

١٦٨

قال لما قام سليمان ولم يكن أتى خليفة قبله.

[من الطويل]:

١ لَوَى ابنُ أبِي الرَّقْرَاقِ عَيْنَيْهِ بَعدَمَا دَنَا مِنْ أعَالِي إيلِيَاءَ وَغَوّرَا
٢ رَجَا أنْ يَرَى ما أهْلُهُ يُبْصِرُونَهُ سُهَيْلاً ، فَقَدْ وَارَاهُ أجْبَالُ أعفَرَا

= الطرقات للعابرين. اغتدى: ذهب صباحاً. تهجر: تسير في الهاجرة.
المعنى: يصف الجيش الكثير العدد الذي يهتدي إلى سبيله إذا انطلق في الصباح أو عند اشتداد الهاجرة.

(١٧) **شرح المفردات**: الكوكب: أراد به السلاح لما له من بريق ولمعان. ذرّت: طلعت. الدّارع: الذي يلبس الدروع. الحُسَّر: مفردها حاسر، مكشوف الرأس لا درع له.
المعنى: يتابع وصف الجيش الذي تلتمع سيوفه تحت الشمس كالكواكب المنيرة وجنوده يرتدي بعضهم الدروع ومنهم من يقاتل حاسر الرأس والصدر.

(١٨) **شرح المفردات**: حمضى: يوم ذي قار من أيّام العرب.
المعنى: إنّهم قاتلوا الفرس في يوم ذي قار وقتلوا رئيسهم الذي تولّى الإشارة في القتال.

(١٩) **شرح المفردات**: مساحي الخيل: لجمها. يوم الحفاظ: يوم القتال الشديد حفاظاً على الشرف والمعالي. المُغمَّر: الذي يلج غمرات القتال.
المعنى: إنّ ألجمة الخيل كانت تقرع قرعاً وقائد الفرس لم يستطع المقاومة في تلك المعركة الضارية.

(٢٠) **شرح المفردات**: غَشِيَ: ستر، أتى. السوابق: أراد جذوع النخل التي حمته حين لجأ إليها. الورد: ما كان أحمر وأصفر.
المعنى: يقول إنّ قائد الفرس احتجب وراء جذوع النخل خوفاً من هجوم الخيل التي تعدّدت طلائعها بين أحمر وأصفر وأشقر.

---

(١) **شرح المفردات**: ابن أبي الرقراق: من دارم عشيرة الفرزدق. إيلياء: بيت المقدّس. غوَّر: نزل الغور.
المعنى: يقول إنّ ابن أبي الرقراق أمال بصره حين دنا من بيت المقدس ونزل في الغور.

(٢) **شرح المفردات**: سهيل: النجم المعروف. أعفر؛ اسم موضع. =

٣ فكُنّا نَرَى النّجْمَ اليَمانيَّ عِنْدَنا سُهَيْلاً فحالَتْ دُونَهُ أرْضُ حِمِيرَا
٤ وكُنّـا بِـهِ مُسْتَـأنِسِيـنَ كَأنّـهُ أخٌ أوْ خَلِيطٌ عَنْ خَليطٍ تَغَيّرَا
٥ بكَى أنْ تَغَنّتْ فَوْقَ سَاقٍ حمامَةٌ شَآمِيّـةٌ هَـاجَتْ لَـهُ فَـتَـذَكّـرَا
٦ وأضْحَى الغَوَانِي لا يُرِدْنَ وِصَالَهُ، وبَيْنَـا تَـرَى ظِـلٌّ الغِيَايَةِ أدْبَرَا
٧ مَخابِىءِ حُبٍّ مِنْ حُمَيدَةَ لَمْ يَزَلْ بِهِ سَقَمٌ، مِنْ حُبّهَا، إذْ تأزّرَا
٨ فَلَوْ كَانَ لي بالشّأمِ مثلُ الذي جَبَتْ ثَـقِـيـفٌ بـأمْصَـارِ العِرَاقِ، وأكْثَرَا
٩ فَقِيلَ: أتِهِ! لَمْ آتِهِ، الدّهْرَ، مَا دَعَا حَـمَـامٌ عَلى سَاقٍ هَـدِيلاً فقَرْقَرَا
١٠ تَرَكْتُ بَني حَرْبٍ وكَانُوا أئِمّةً، ومَـرْوَانَ لا آتِـيـهِ، والـمُـتَـخَـيَّـرَا
١١ أبَـاكَ، وَقَـدْ كـانَ الوَلِيدُ أرَادَني لِـيَـفْـعَـلَ خَيراً أوْ لِـيُـؤمِنَ أوْجَرَا
١٢ فَمَا كُنْتُ عَن نَفسي لأرْحلَ طائعاً إلى الشأمِ حتى كنتَ أنتَ المُؤمَّرَا
١٣ فَـلَـمّـا أتَـاني أنّـهَا ثَـبَـتَتْ لَـهُ بِـأوْتَـادِ قَرْمٍ، مِنْ أُمَيّةَ، أزْهَرَا

= المعنى: يقول إنّه كان يرجو أن يرى نجم سهيل الذي كان أهله يحنّون إلى رؤيته إلّا أنّ جبال أعفر كانت تحجب عنهم رؤية النجم.

(٣) المعنى: يقول إنّهم كانوا يشاهدون النجم اليمانيّ سهيلاً ولكنّ أرض حِمْيَر حجبت عنهم رؤيته.

(٤) شرح المفردات: الخليط: الصديق المعاشر.
المعنى: يقول إنّ النجم كان لهم بمثابة الأخ أو الصديق أو العشير وقد تغيّر حالهم بعد غيابه.

(٥) المعنى: يقول إنّه سمع حمامة من الشام تغني فَهَيَّجت ذكرياته الدفينة.

(٦) شرح المفردات: الغياية: كل ما يُظلّ الإنسان من سحابة أو غبار.
المعنى: يقول إنّ الغواني باتت تنفر منه بعد أن كـان مقيماً معهنّ وكـأنّهم يستظِلّون تحت ظـلّ واحد.

(٧) المعنى: يقول إنّ حب الغواني ما زال عالقاً في قلبه كالمرض وقد لفّه الإزار.

(٨) شرح المفردات: جَبَتْ: جَمَعَتْ. ثقيف: قبيلة الحجّاج بن يوسف. الشّأم: الشّام.
المعنى: يتمنى لو يكون له بأرض الشّام ما لثقيف في أرض العراق.

(٩) المعنى: إنّه لن يرحل إلى الشّام مهما طلبوا منـه، ومـا دام الحمام يهدل.

(١٠) المعنى: يقول إنّه غادر بني حرب وآل مروان وقد كانوا أئمّة، ولم يفد على مروان ووالده الوليد.

(١١) شرح المفردات: الأوجر: الخائف.
المعنى: يقول إنّ الوليد بن عبد الملك جدّ في طلبه ليُكرمَه بالمال أو ليحميَه من الخوف.

(١٢) المعنى: إنّه لم يقصد الشّام مختاراً إلّا حين تولّى سليمان الخلافة.

(١٣) شرح المفردات: القرم: الفحل وهنا السيّد. =

١٤ نَهَضْتُ بِأَكْنَافِ الجَنَاحَيْنِ نَهضَةً إلى خَيرِ أهلِ الأَرْضِ فرْعاً وعُنصرَا
١٥ فَحُبُّكَ أَغْشَانِي بِلاداً بَغِيضَةً إليّ، ورُومِيّاً بِعَمّانَ أَقْشَرَا
١٦ فلَوْ كنتُ ذا نَفسَينِ إنْ حَلّ مُقبِلاً بإحداهما مِنْ دُونِكَ المَوْتُ أحمَرَا
١٧ حَيِيتُ بأُخرَى بَعْدَهَا إذْ تَجَرّمَتْ مَدَاهَا عَسَتْ نَفسي بها أنْ تُعَمَّرَا
١٨ إذاً لتَغَالَتْ بالفَلاةِ رِكَابُنَا إلَيْكَ بنا يَخْدِينَ مَشْياً عَشَنْزَرَا

١٦٩

يمدح عبد الرحمٰن بن عبد الله بن شيبة الثقفي، وأمه أم الحكم ابنة أبي سفيان.

[من الطويل]:

١ فَدَاكَ مِنَ الأَقْوَامِ كُلُّ مُزَنَّدٍ قَصِيرِ يَدِ السِّرْبالِ مُسترِقِ الشِّبْرِ
٢ مِنَ المُزْلَهِمّينَ الّذينَ كَأنّهُمْ إذا احتَضَرَ القَوْمُ الخِوَانَ على وِتْرِ

= المعنى: حين عرف أنّ الخلافة صارت في رجلٍ سيدٍ من بني أميّة...
(١٤) المعنى: حين عرف ذلك هبّ، كالطائر بجناحيه، وأسرع نحو الممدوح الذي هو خير الناس أصلاً وفرعاً.
(١٥) شرح المفردات: الأقشر: الأحمر.
المعنى: يقول إنّه حبّاً بالممدوح قصد الشاعر بلاداً لا يحبّها وقد مرّ في طريقه إليه بأرض عمّان حيث الروم ذوو الوجوه الحمراء.
(١٦) المعنى: يتمنى لو كانت له نفسان حتّى إذا حلّ الموت بإحداها قبل رؤية الممدوح...
(١٧) المعنى: إنّه يحيا بنفسه الثانية بعد موت الأولى فيطول عمره وبالتالي يطول هناؤه بجانب سليمان.
(١٨) شرح المفردات: تغالتْ: تبارت بالسرعة. يَخْدِينَ: يُسْرِعْنَ. العشنزر: الشديد.
المعنى: يقول إنّه يتوجّه بنفسه الأخرى مسرعاً في الفلوات على مطايا تعدو مسرعة.

---

(١) شرح المفردات: المزنّد: الضّيق الخلق. قصير يد السربال: كناية عن قصر القامة. السربال: الثوب. مسترق الشبر: كناية عن ضعف قواه.
المعنى: يقول إنّه يفدي الممدوح بأناس ضيّقي الخلق قصار القامة ضعفاء مهزولين.
(٢) شرح المفردات: المُزْلَهِمّ: الشديد الابتلاع. الخوان: مكان الطعام. الوِتر: الثأر.
المعنى: يقول إنّ بينهم وبين الطعام ثأراً يفتكون به فتكاً وهم شديدو الابتلاع.

٣ فأنتَ ابنُ بَطحاوَيْ قُرَيشٍ، فإنْ تَشأْ تنلْ من ثَقيفٍ سَيلَ ذي حَدَبٍ غَمرِ
٤ وأنْتَ ابنُ فَرْعٍ مَاجِدٍ لِعَقيلَةٍ، تَلَقّتْ لَهُ الشمسُ المُضيئةُ بالبَدْرِ

١٧٠

[من الطويل]:

١ وكانَ يُجيرُ النّاسَ مِنْ سيفِ مالكٍ، فأصْبَحَ يَبغي نَفْسَهُ مَنْ يُجيرُهَا
٢ فكانَ كَعَنْزِ السَّوْءِ قَامَتْ بظِلْفِهَا إلى مُدْيَةٍ وَسْطَ التّرَابِ تُثِيرُهَا
٣ ستَعلَمُ عَبدُ القيسِ إنْ زَالَ مُلكُهَا عَلى أيّ حالٍ يَستَمِرُّ مَرِيرُهَا

١٧١

كتب يزيد بن المهلب وهو بجرجان إلى بعض بني.عيينة بن المهلب أن يعطي الفرزدق أربعة آلاف درهم يتجهز بها، ويخبره أنه، إذا قدم عليه، أعطاه مائة ألف درهم، وذلك قبل أن يمدحهم بعدما هجاهم، فأخذ الفرزدق المال، ومضى إلى الكوفة، فقال:

[من الطويل]:

١ دَعَاني إلى جُرْجَانَ والرّيُّ دُونَهُ أَبـو خَالِـدٍ، إني إذاً لَـزَؤورُ

---

(٣) شرح المفردات: ابن بطحاوَي قريش: أي ابن عبد شمس المقيمين بأعلى مكّة وأسفلها. الحدب: التموّج. الغمر: الكثير.
المعنى: يقول إنه من أشراف قريش وإذا استدعى ثقيفاً فإنّهم يلبّون نداءه بجيشٍ كبير العدد كأمواج البحر الحاشدة.

(٤) شرح المفردات: العقيلة: الزوجة وهنا الأمّ.
المعنى: إنّه شريف النسب من جهة الأب والأمّ معاً.

---

(١) المعنى: إنه كان يردّ عن النّاس ظلم الظالمين وقد بات يطلب من يردّ عنه الظلم.

(٢) شرح المفردات: ظلف العنزة: ما يشبه الحافر. المدية: السكّين.
المعنى: يقول إنّه طلب الموت لنفسه كالعنزة الحمقاء التي بحثت في الأرض عن مُدية كانت سبب هلاكها.

(٣) شرح المفردات: المرء: الحبل المفتول.
المعنى: يقول إن عبد قيس سيزول ملكها وسيلحق بها الذل والعار ولن تقوم لها قائمة.

---

(١) شرح المفردات: الزؤور: الكثير الزيارة. الريّ دونه: أي يطفئ ظمأ العطشان بعطائه. =

٢ لآتيَ مِنْ آلِ المُهَلّبِ ثَائِراً بأعْرَاضِهَا، والدّائِرَاتُ تَدُورُ
٣ سَآبَى وتَأبَى لي تَميمٌ، ورُبّمَا أبَيْتُ فَلَمْ يَقْدِرْ علَيّ أمِيرُ
٤ كَأنّي وَرَحْلِي والمَنَافيُّ تَرْتَمي بنَا، بجُنوبِ الشَّيِّطَيْنِ، حَمِيرُ

١٧٢

ذُكر عن لبطة بن الفرزدق أنّه قال: وفد خالد بن عبدالله إلى الشام، وخلف أخاه أسداً على العراق، فقلت لأبي: قد كبرت سنك، وقعدت عن الرحلة والوفادة، وهذا اليماني شديد العصبية، مغرم بحب قومه، فإن أتيته فاستنشدك فأنشده ما قلت في اليمن لآل المهلب وغيرهم. فلم يرجع إلي جواباً، وأتينا باب أسد، فاستؤذن له، فدخل عليه، فرفعه وأكرمه، ثم قال: أنشدنا يا أبا فراس ما أحببت، فقال:

[من البسيط]:

١ يَخْتَلِفُ النّاسُ ما لمْ نَجْتَمعْ لَهُم، وَلا اختلافَ إذا ما أجمَعتْ مُضَرُ
٢ مِنّا الكَوَاهِلُ والأعْنَاقُ تَقْدُمُهَا، والرأسُ مِنّا وَفيهِ السّمعُ والبَصَرُ
٣ ولَا نُحَالِفُ إلاّ اللهَ مِنْ أحَدٍ غَيرَ السّيوفِ إذا ما اغرَوْرَقَ النَّظَرُ

= المعنى: إنّه يلبّي دعوة أبي خالد إلى جرجان وهو الكريم الذي تُحمد زيارته.

(٢) المعنى: يقول إنّه جاء يدافع عن أعراض آل المهلّب حين تدور الدوائر.

(٣) المعنى: يقول إنّه يأبى لنفسه ولبني تميم إلاّ العزّ وإنّه ثابت في موقفه هذا لا يثنيه عنه أمير أو سواه من النّاس.

(٤) شرح المفردات: الرّحل: المطيّة. المنافي: مفردها المنفى أي البعد. الشّيطان: موقعان لبني دارم.
المعنى: يقول إنّه سيرحل ويبدو على رحل ناقته كالحمار الوحشيّ حيث ترميه الأماكن البعيدة في موضع الشّياطين من أرض بني قومه.

---

(١) المعنى: يقول إنّ الناس يختلفون ما لم يكن قوم الشاعر معهم وحين تجتمع مُضَر فإنّ الخلافات تزول.

(٢) شرح المفردات: الكواهل: المتون. الرأس: أراد به القائد أو الرئيس.
المعنى: إنّهم متون الناس وأعناقهم يتقدمون القتال ومنهم الرؤساء الذين يبصرون ويسمعون أي إنّهم يتمتّعون بالحكمة والعقل.

(٣) المعنى: ليسوا بحاجة إلى عقد الأحلاف مع الآخرين ولا يحتاجون سوى معونة ربّهم ويعتمدون فقط على سيوفهم حين يغرورق النظر غضباً.

٤ وَمَنْ يَمِلْ يُمِلِ المأثورُ ذِرْوَتَهُ، حَيثُ التَقَى من حَفافي رأسهِ الشَّعَرُ
٥ أمّا العَدُوُّ فإنّا لا نَلِينُ لَهُمْ، حَتى يَلِينَ لضرْسِ الماضِغِ الحَجَرُ

١٧٣

يخاطب مالك بن علوان أحد بني العدوية.

[من الطويل]:

١ ضَيّعَ أوْلَادَ الجُعَيْدَة مَالِكٌ، خَنَاطيلَ، مِنْهَا رَازِمٌ وَحَسِيرُ
٢ ستَعْلَمُ ما تُغْني رَوَاقِيدُ أسْنِدَتْ، لهَا عِنْدَ أطْنَابِ البُيُوتِ هَدِيرُ
٣ عنِ الإبْلِ إذ جاءتْ حدابيرَ رُزّحاً، إذَا لَمْ يُبَعْ بِزْرٌ لَهَا وَعَصِيرُ

١٧٤

يهجو مسكين بن عامر أحد بني عبد اللّه بن دارم، وكان رثى زياداً ابن أبيه.

[من الطويل]:

١ أمِسْكينُ أبْكَى اللهُ عَيْنَكَ، إنما جَرَى في ضَلَالٍ دَمْعُهَا إذْ تَحَدّرَا

---

(٤) شرح المفردات: المأثور: السيف.
المعنى: مَنْ مالَ عنهم وعاداهم فإنّ له السيف يقطع رأسه عن عنقه.
(٥) المعنى: انهم لا يلينون أمام أعدائهم حتى يلين الحجر تحت الأسنان.

---

(١) شرح المفردات: الجعيدة: الإبل. الخناطيل: الإبل المتفرّقة: الرّزام: الهزيل الذي لا يستطيع القيام. الحسير: الضعيف، الكليل.
المعنى: يقول إنّ مالكاً أهمل الإبل ولم يعتنِ بها حتى غدت ضعيفة هزيلة.
(٢) شرح المفردات: الرواقيد: دنان كبيرة للخمرة لتصفو وتطيب. الأطناب: حبال الخيمة. هدير: غليان الخمرة.
المعنى: يقول إنّه سيعلم حين يقتني دنان الخمر الكبيرة قرب بيته ويستمع إلى غليان الخمرة في الدنان...
(٣) شرح المفردات: الحدابير: مفردها حدبار وهي الناقة الضامرة. الرزّح: التي لا تقوى على النهوض من التعب. لم يُبَع بزرٌ: لم يشترِ لها العلف.
المعنى: يقول إنّه سيعلم أنّ الخمرة لا تغني عن شراء العلف لإطعام الإبل الضعيفة الهزيلة.

---

(١) المعنى: إنّ بكاء مسكين على زياد بن أبيه كان زوراً ودموعه عليه كانت ضلالاً.

٢ أتَبْكي أمرأً من أهلِ مَيسَانَ كافِراً   كَكِسرَى على عِدّانِهِ أوْ كقَيصرَا

٣ أقُولُ لَـهُ لَـمّـا أتَاني نَعِيُّهُ:   بِـهِ لا بِـظَبْـيٍ بـالصّريمَةِ أعْفَرَا

١٧٥

لما مات وكيع بن أبي سود العداني منع عدي بن أرطاة الفزاري، وكان والي البصرة، أن يناح عليه، فوضع نعشه، وقالوا لا يحمل حتى يجيء الفرزدق، فجاء وعليه قميص أسود مشقوق، والناس يترحمون عليه، ويذكرون الله، فأخذ قائمة السرير ثم نهض به ثم أنشأ يقول:

[من الطويل]:

١ لِيَبْكِ وَكيعاً خَيْلُ حَرْبٍ مُغيرَةٌ   تَسَاقَى الـمَـنـايَا بِالرُّدَيْنِيّة السُّمْرِ

٢ لَقُوا مِثْلَهمْ فاستَهزَموهُمْ بدَعْوَةٍ   دَعوها وكيعاً والجيادُ بهِمْ تَجري

٣ وبَينَ الّذِي نَادَى وكيعاً وبَينَهُمْ   مَسيرَةُ شَهْرٍ، للمُقَصَّصَةِ البُترِ

٤ وَكَمْ هَدّتِ الأيّامُ مِنْ جَبَلٍ لَنا   وَسَابِغَةٍ زَغْفٍ وأبْيَضَ ذي أثْرِ

٥ وإنّـا عَلَى أمْثـالِهِ مِنْ جِبَالِنَا   لأبْقَى مَعَدٍّ للنّوائِبِ والـدّهْرِ

---

(٢) **شرح المفردات**: ميسان: اسم كورة كثيرة النخل بين البصرة وواسط. العدّان: الزمان.
المعنى: إنّه من ميسان وكان مارقاً في دينه وكان طاغية زمانه مثل كسرى.

(٣) **شرح المفردات**: الصريمة: منقطع الرمل. الأعفر: الذي بلون التراب.
المعنى: يقول إنّه لما سمع نعيه تمنّى أنْ يُنفَّذَ حكم الموت به وليس بظبيٍ أعفر يجتاز الرمال والقفار أي إنّه يؤثر الظبي على زياد.

---

(١) **شرح المفردات**: الردينيّة: الرماح.
المعنى: يقول إنّه مات وكان يقود الخيل وهي تتساقى المنايا بالرماح.

(٢) **المعنى**: يقول إنّ المقاتلين حين يكرّون نحو قوم وكيع فإن قومه يصيحون به طالبين نجدته والخيول تجري بهم نحو الأعداء.

(٣) **شرح المفردات**: المقصّصة: ما كان لها قَصّة أي ناصية. البتر: المقطوعة الأذناب وأراد الخيل.
المعنى: يقول إنّهم ينادونه باسمه من مسافات بعيدة تحتاج إلى سفر شهر على ظهور الخيل.

(٤) **شرح المفردات**: السابغة: الدرع الطويلة. الزغف: اللينة. الأبيض: السيف. ذو أثر: له جوهر.
المعنى: يقول إنّهم نكبوا برجال كبار كالجبال كانوا من الذين يرتدون الدروع اللينة والسيوف البيضاء الصافية الجوهر.

(٥) **المعنى**: إذا مات طود منهم فإنّهم مثله كالجبال صامدون أكثر من العرب جميعاً حين تحلّ =

٦ وَما كانَ كالمَوْتَى وَكيعٌ فَيَمْنَعُوا نَوَائِحَ لا رَثّ السِّلاحِ وَلا غُمْرِ

٧ فإنّ الّذِي نَادَى وكيعاً، فنَالَهُ، تَنَاوَلَ صِدّيقَ النّبيّ أبَا بَكْرِ

٨ فَماتَ ولَم يُؤثَرْ، وَمَا مِنْ قَبِيلَةٍ مِنَ النّاسِ إلاّ قَدْ أبَاتَ علَى وِتْرِ

٩ فَلَوْ أنّ مَيْتاً لا يَمُوتُ لِعِزّهِ على قَوْمِهِ ما ماتَ صَاحِبُ ذا القَبرِ

١٠ أُصِيبَتْ بِهِ عَمْرٌو وسَعْدٌ ومَالكٌ وضَبّةُ عُمّوا بالعَظِيمِ منَ الأمْرِ

١٧٦

قال المفضل وأبو عبيدة: خرج الفرزدق في غب سماء يتمطر، ومعه صاحب له، فلما صار في المربد قال لصحابه: هل لك في الغداء؟ قال: نعم. فعدلا إلى الأزد حتى أتيا باب دنيق الأزدي فقال الفرزدق: أما هنا أبو حوط؟ قالوا: لا، فانطلق حتى أتى أبا السحماء أحد بني مرثد من بني قيس بن ثعلبة فنادى: أين أبو السحماء؟ وكان مضطجعاً متصبحاً. فلما سمع صوته خرج يجر ثوبه والنعاس يرنقه في عينيه فأدخله، فاشترى له رأسين وسقاه نبيذاً فقال:

[من الوافر]:

١ سَأَلْنَا عَن أبي السّحْمَاءِ حَتى أَتَيْنَا خَيرَ مَطْرُوقٍ لِسَارِي

= الخطوب والنوائب.

(٦) شرح المفردات: رث السلاح: هزيله. الغمر: الذي لا خبرة له في الحرب.
المعنى: يقول إنّ وكيعاً يستحقّ أن تبكي عليه النائحات لأنّه لم يكن يحمل سلاحاً هزيلاً ولم يكن مقاتلاً جباناً.

(٧) المعنى: إنّ الذي يتناول وكيعاً بعد موته بكلام لا يليق به فإنّما يتناول أبا بكر الصدّيق ذاته.

(٨) شرح المفردات: لم يؤثر: لم يختر.
المعنى: يقول إنّه مات عن غير اختيار ولم يكن له ثأر على أحد بينما هو ثأر على كل قبيلة وعلى كل إنسانٍ لمَا له من فضل على الجميع.

(٩) المعنى: يقول إنّه إذا كان الإنسان العزيز على قومه لا يموت فإن وكيعاً يستحقّ الخلود.

(١٠) شرح المفردات: عُمُّوا: عمّهم البلاء، شملهم.
المعنى: إن موته مصيبة لكل القبائل التي ذكرت.

---

(١) شرح المفردات: المطروق: من يطرق بابه الضيوف. الساري: المسافر ليلاً.
المعنى: يقول إنّهم نزلوا عند خير إنسان يُطرق بابه بوجه الضيوف.

٢ فَقُلْنَا: يَا أَبَا السَّحْمَاء إنَّا وَجَدْنَا الأَزْدَ أَبْعَدَ من نِزَارِ

٣ فَقَامَ يَجُرّ مِنْ عَجَلٍ إلَيْنَا أَسَابِيَّ النُّعَاسِ مَعَ الإِزَارِ

٤ وَقَامَ إلى سُلافَةِ مُسْلَحِبٍّ، رَثِيمِ الأَنْفِ مَرْبُوبٍ بِقَارِ

٥ تُمَالُ عَلَيْهِمُ، والقِدْرُ تَغلي، بأَبْيَضَ من سَدِيفِ الشَّوْلِ وَارِي

٦ كَأَنَّ تَطَلُّعَ التَّرْغِيبِ فِيهَا عَذَارٍ يَطَّلِعْنَ إلى عَذَارِ

١٧٧

كان غالب بن صعصعة على ماء يقال له القبيبات، فبعث فراطه، فملأوا الحياض. وأقعد أمة له تحفظها، فمر ركب من بني نهشل وفقيم، فأوردوا ابلهم فمنعتهم الأمة فتناولوها بشيء من ضرب وسقوا، فأتت الفرزدق، فشكت إليه، فخرج على القوم راكباً فرساً له، فشق أسقيتهم، ونفر بامرأة منهم، فسقطت على بعيرها، وهي أم ذكوان ابن عمر الفقيمي، ونفر بأبيها شعار الفقيمي، فقال الفرزدق:

[من الطويل]:

١ لَقَدْ عَلِمَتْ يَوْمَ القُبَيباتِ نَهشَلٌ وَحُرْدانُهَا أَنْ قد مُنُوا بِعَسِيرِ

---

(٢) **المعنى**: يقول إنّهم مرّوا ببني الأزد فوجدوهم قد تخلّفوا عن ضيافتهم وابتعدوا عن ديارهم، ثم تابعوا المسير نحو بني نزار.

(٣) **شرح المفردات**: الأسابي: الطرائق وهنا مظاهر النعاس في عينيه.
المعنى: يقول إنّه نهض ليستقبلهم والنعاس يغالبه بينما يجرّ إزاره خلفه.

(٤) **شرح المفردات**: المُسْلَحِبّ: وعاء الخمر. رثيم الأنف: مكسوره. المربوب: المطليّ. القار: الزفت.
المعنى: يقول إنّه نهض والنعاس يسيطر عليه وقدّم إليهم زقاً من الخمر وقد كُسِر أنفُه وطُلي بالقار جانبُه.

(٥) **شرح المفردات**: الأبيض: الشحم الأبيض. السديف: الشحم. الشول: النياق. الواري: السمين.
المعنى: يقول إنّه قدّم لهم زقاق الخمر وقِدره تغلي بلحوم النوق السمينة.

(٦) **شرح المفردات**: العذاري: مفردها عذراء.
المعنى: يقول إنّه كان ينظر إلى قطع اللحم في القدر وكأنها عذار ينظرن إلى عذار أُخريات.

---

(١) **شرح المفردات**: الحردان: المصاب بضعف الأعصاب. العسير: هو الفرزدق.
المعنى: يقول إنّ نهشلاً وحردانها أصيبا برجل عنيد عسير الرأس هو الفرزدق.

٢ عَشِيّةَ قالُوا: إنّ أحوَاضَكُمْ لَنا، فَلاقُوا جَوّازَ المَاء غَيرَ يَسِيرِ
٣ فَمَا كَانَ إلاّ سَاعَةً ثُمّ أدْبَرَتْ فُقَيْمٌ بِأعْضَادٍ رَبَتْ وَظُهُورِ
٤ وَقُلْتُ لَهُ: استَمْسِكْ شعَار فإنّهَا أُمُورٌ دَنَتْ أحْنَاؤهَا لِأُمُورِ
٥ لَعَمْرُ أبِيكَ الخَيرِ ما رَغْمُ نَهشَلٍ عَليّ، وَلا حُرْدَانُهَا بِكَثِيرِ

١٧٨

يهجو جريراً.

[من الطويل]:

١ وَصُيّابَةُ السّعْدَينِ حَوْلي قُرُومُهَا، وَمِنْ مالِكٍ تُلْقى عَليّ الشّراشِرُ
٢ فَلَيْسُوا بِقَوْمِ المُسْتَميتِ مَذَلّةً، وَلَكِنْ لَنَا بَادٍ عَزِيزٌ وَحَاضِرُ
٣ وكمْ من رَئيسٍ قَدْ أقادَتْ رِماحُنَا، وَمِنْ مَلِكٍ قَدْ تَوّجَتهُ الأكابِرُ

---

(٢) **المعنى**: يقول إنّهم حاولوا امتلاك أحواض الماء التابعة لنا فوجدوا أنّ هذا الأمر ليس سهلاً عليهم.
(٣) **شرح المفردات**: أدبرت: ولّت هاربة. الأعضاد: مفردها العضد وهو ما بين المرفق إلى الكتف. ربت: سمنت وتورّمت.
المعنى: يقول إنّ قتالهم استمرّ ساعة فرّوا بعدها وقد تورّمت أعضادهم ومتونهم.
(٤) **شرح المفردات**: اسْتَمسكْ: تَريَّثْ. شعار: والد الامرأة التي نفر بها الفرزدق. أحناؤها: جوانبها.
المعنى: قال لوالد المرأة أن يتريّث لأنّ الأمور يتولّد بعضها من البعض الآخر.
(٥) **شرح المفردات**: رَغْم: إرغام، إذلال.
المعنى: يقسم بأنّ إرغام بني نهشل على أمور لا يرغبونها ليس كثيراً عليه.

---

(١) **شرح المفردات**: الصّيّابة: الأسياد. السعدان: هما سعد مناة وسعد ضبّة، وكانت والدته ليّنة من بني ضبّة. ألقى عليه شراره: أظْهَرَ له مودّته. القروم: الفحول وهنا الأسياد.
المعنى: يقول إنّ أسياد السعدين يقيمون إلى جانبه ويؤمّنون له الحماية وهم أسياد وفرسان وآل مالك يظهرون له مودّتهم.
(٢) **شرح المفردات**: البادي: ساكن البادية. الحاضر: ساكن المدن.
المعنى: إنّهم ليسوا أذلّاء ولكنّ شجاعتهم معروفة في الحواضر والبوادي.
(٣) **المعنى**: يقول إنّ رماحهم قضت على كثير من الملوك العظام الذين تُوّجوا من قبل الأسياد والعظام.

٤ بِمَنْ حِينَ تَلقَى مَالِكاً تَتّقي العصَا ، وَمَا لَكَ إلاّ قَاصِعَاءَكَ نَاصِرُ
٥ فَإنْ تَنْتَفِقْ تَأْخُذْ بِرَأسِكَ حيَّةٌ ، وإنْ تَنْحَجِرْ مِنِي تَنَلْكَ المَحافِرُ
٦ أتسألُني لَنْ أخفِضَ الحَرْبَ بَعْدَما غَضِبْتُ وَشَالَتْ بِي قُرُومٌ هَوَادِرُ
٧ هِزَبْرٌ تَفَادَى الأُسْدُ مِنْ وَثَباتِهِ ، لَهُ مَرْبِضٌ عَنْهُ يَحيدُ المُسافِرُ
٨ إذَا مَا رَأتْهُ العَيْنُ غُيِّرَ لَوْنُهَا لَهُ ، واقشَعَرّتْ من عَرَاهُ الدّوائِرُ
٩ وَنَحْنُ إذا مَا الحَيّ شُلَّ سَوَامُهُمْ وجَالَتْ بأطرَافِ الذّيُولِ المَعاصِرُ
١٠ نَشُنّ جِيَادَ البَيْضِ فَوْقَ رُؤوسِنَا ، فَكُلُّ دِلاصٍ سَكُّهَا مُتَظَاهِرُ
١١ وَتَحمي وَرَاءَ الحَيّ مِنّا عِصَابَةٌ كِرَامٌ إذا احْمَرّ العَوَالي مساعِرُ

---

(٤) شرح المفردات: القاصعاء: جُحْر اليربوع تحت الأرض وله مخابىء كثيرة.
المعنى: يقول إنّه لا يستطيع الهرب من وجه بني مالك إذا حملوا بوجهه العصا ويستدرك انّه يستطيع أن يستتر في حجره تحت الأرض كاليربوع.

(٥) شرح المفردات: تنتفق: تدخل النافقاء، أي جحر اليربوع الخفيّ. تنحجر: تدخل الحجرة. المحافر: المعاول وما أشبه.
المعنى: يقول: إذا اختبأتَ في نفقك كاليربوع فإنّك تجد فيه حيّة تترصّدك وإذا لجأت إلى حجر فستنهمر عليك المعاول ضرباً.

(٦) شرح المفردات: شالت بي: رفعتني عليك، نهضت بي. القروم: الفحول وهنا الأسياد. الهوادر: المزمجرة غضباً.
المعنى: يقول إنّه لن يصالحه ويمتنع عن هجائه ويوقف الحرب الكلامية بينهما لأنه غضب ووقف إلى جانبه الأسياد مزمجرين غاضبين.

(٧) شرح المفردات: الهزبر: الأسد.
المعنى: إنه أسد تتحاشاه سائر الأسود وتخاف من وثباته له عرين يتجنبه المسافرون خوفاً من بطشه.

(٨) شرح المفردات: عراه: موضعه. الدوائر: أراد الأبدان، دوائر الرأس.
المعنى: إنّه أسد مخيف مرعب تخشاه العين إذا رأته تبدّل لونها ويقشعر له شعر الرأس.

(٩) شرح المفردات: شلّ: طرد. السوام: الإبل السامية أي الراعية. المعاصر: مفردها المعصر، الفتاة التي بلغت.
المعنى: يقول إنّ الإبل حين تطرد ويستولي الخوف على الفتيات ويشمّرن على أثوابهنّ للهرب...

(١٠) شرح المفردات: نشنّ: نلبس. البيض: الخوذ. الدلاص: الدرع. السكّ: الحلق المتماسك.
المعنى: ... حينئذٍ يرتدون للأعداء الخوذ فوق رؤوسهم والدروع ذات الحلقات المتماسكة.

(١١) شرح المفردات: العوالي: الرماح. المساعر: الملتهبة. =

١٢ وَلَوْ كنتَ حُرَّ العِرْضِ أوْ ذَا حَفيظَةٍ جَرَيْتَ وَلَكِنْ لَمْ تَلِدْكَ الحَرَائِرُ

١٧٩

يعتذر إلى قومه.

[من الطويل]:

١ يَا قَوْمُ إنِّي لَم أكُنْ لِأَسُبَّكُمْ، وَذُو البُرْءِ مَحقُوقٌ بأنْ يَتَعَذَّرَا

٢ إذا قَالَ غَاوٍ مِنْ مَعَدٍّ قَصِيدَةً بِهَا جَربٌ كَانَتْ عَليَّ بِزَوْبَرَا

٣ تَنَاهَوْا، فإنِّي لَوْ أرَدْتُ هِجَاءَكُمْ بَدَا، وَهْوَ مَعْرُوفٌ، أغَرَّ مُشَهَّرَا

٤ أيَنْطِقُهَا غَيْرِي وأرْمَى بِدَائِهَا، فَهَذَا كِتَابٌ حَقُّهُ أنْ يُغَيَّرَا

١٨٠

يهجو أبا سعيد المهلب بن أبي صفرة.

[من الوافر]:

١ وَجَدْنَا الأزْدَ من بَصَلٍ وَثُومٍ، وأدْنَى النَّاسِ مِنْ دَنَسٍ وَعَارِ

= **المعنى**: يقول إنّهم يحمون ديارهم على يد جماعة من المقاتلين الكرام يهبّون للدفاع عنها حين تحمر الرماح من الضرب وتلتهب.

(١٢) **شرح المفردات**: الحفيظة: الشيء الذي ينبغي المحافظة عليه. الحرائر: الأحرار.

المعنى: يقول إنّه لو كان يحفل بالحفاظ على عرضه لكان جرى في هذا الاتّجاه ولكنّه لم تلده امرأة حرّة ليتصرّف كالناس الأحرار.

---

(١) **شرح المفردات**: ذو البرء: البريء من التهمة المساقة إليه. محقوق: جدير حريّ. يتعذّر: يقبل عذره.

المعنى: يقول إنّه لم يسبّ بني قومه وإنّه اتُّهم زوراً ويستحقّ أن يُقبل عذره.

(٢) **شرح المفردات**: الغاوي: الضّال. بها جربٌ: فيها سوء. معدّ: العرب عامة. بزوبرا: كاملة.

المعنى: يقول إنّهم ينسبون إليه كل ما ينظمه الشعراء العرب الذين ضلّوا ويلصقون به القصائد وكأنّها له بكاملها.

(٣) **المعنى**: يطلب منهم العودة إلى رشدهم لأنّه لو أراد هجاءهم لطار هذا الهجاء بين الناس واشتهر وردّدته الألسن جميعاً.

(٤) **المعنى**: يقول إنّ الهجاء ينظمه غيره ويُنسب إليه زوراً وهذا أمر مغاير للحقيقة يجب العدول عنه.

---

(١) **المعنى**: يعيّر المهجو بقومه الذين يدأبون على أكل الثوم والبصل أي إنّهم كريهو الرائحة وهم =

٢ صَـرَارِيّونَ يَـنْضحُ في لِحَـاهُـمْ نَـفِيُّ المَـاءِ مِنْ خَشَبٍ وَقَارِ
٣ وَكَـائِنْ لـلـمُـهَلَّبِ مِنْ نَسِيبٍ تَـرَى بِـلَـبَـانِـهِ أثَـرَ الـزِّيَـارِ
٤ بِخَارَكَ لَمْ يَقُدْ فَرَساً وَلَكِنْ يَقُودُ السَّاجَ بالمَرَسِ المُغَارِ
٥ مِنَ المُتَنَطِّقِينَ عَلَى لِحَاهُمْ دَليلَ اللّيلِ في اللُّجَجِ الغِمَارِ
٦ يُـنَـبّىءُ بـالـرِّيَاحِ وَمَا أتَتْهُ، على دَقَلِ السّفينَةِ كالصَّرَارِي
٧ وَلَوْ رُدّ المُهَلّبُ حَيْثُ ضَمّتْ عَلَيْهِ الغافَ أرْضُ أبي صُفَارِ
٨ إلى أُمّ المُهَلّبِ حَيْثُ أعْطَتْ بِثَدْيِ اللّؤمِ فَاه مَعَ الصَّغَارِ
٩ تَـبَـيّـنَ أنّـهُ نَـبَطيٌّ بَـحْـرٍ، وأنّ لَـهُ الـلّـئِيمَ مِنَ الدّيّارِ

= أذلاء مدنّسون.

(٢) **شرح المفردات**: الصراريّون: البحّارون. نفي الماء: ما ترمي به المجاذيف على لحاهم من زبد الماء. القار: الزفت.
المعنى: إنّهم بحّارون وليسوا من الفرسان وآثار الماء والزفت على لحاهم يشهد بذلك.

(٣) **شرح المفردات**: كائن: كم للمبالغة. لبانه: صدره. الزيار: حبل السفينة يلقيه البحّار على صدره لشدّ السفينة.
المعنى: يقول إنّ قوم المهجوّ تظهر على صدورهم آثار الحبال التي يشدّون بها السفن.

(٤) **شرح المفردات**: خارك: جزيرة في وسط الخليج الفارسيّ. الساج: شجر قويّ، وأراد السفن المصنوعة من هذا الخشب. المرس: الحبل. المغار: الحبل المُحْكم الفتل.
المعنى: يقول إنّهم في بلدانهم تعوّدوا قيادة المراكب والسفن يشدّونها بالحبال المحكمة الفتل وهم بعيدون عن الفروسية والقتال.

(٥) **شرح المفردات**: المتنطّقون: مفردها المتنطّق، اللاّبس النطاق وهو ما يشدّ به الوسط، وأراد إنّهم يشدّونه على لحاهم كالمجوس. دليل اللّيل: من يصطحبه المسافر ليدلّه على الطريق ليلاً. اللجج: مفردها لجّة، غمر الماء.
المعنى: إنّهم كالمجوس يشدون وسطهم ولحاهم ويستدلون على طريقهم ليلاً وهم يركبون غمار البحار.

(٦) **شرح المفردات**: الدقل: سهم السفينة. الصّراري: الملاّح الذي يجلس في مكان خاص من السفينة يراقب اتجاه الرياح.
المعنى: يقول إنّهم خبراء بمعرفة اتّجاه الرياح يقفون بأعلى الصواري مستطلعين.

(٧) **شرح المفردات**: الغاف: شجر كثيف ملتف. أبو صفار: هو أبو صفرة المهجوّ.
المعنى: يقول إنّهم من بلاد اشتهر فيها شجر الغاف الكثيف.

(٨) **شرح المفردات**: الصِّغار: الذلّ والدناءة.
المعنى: يقول إنّ المهجوّ رضع اللؤم بفمه من ثدي أمّه.

(٩) إنّ المهجو ليس من العرب الأقحاح بل هو من الأنباط وإن ديارهم ليست ديار عرب شرفاء وإنّما=

١٠ بِلادٌ لا يُــعَــدّ بِــهَــا غُلامٌ لَــهُ أَبَوَيـنِ مُـغْـزِلَـةُ الـجَوَارِي
١١ وكَيْـفَ وَلَمْ يَقُدْ فَرساً أبوكُمْ، وَلَـمْ يَـحْـمِـلْ بَنِيـهِ إلى الـدَّوَّارِ
١٢ وَلَـمْ يَعْبُـدْ يَغُوثَ وَلَمْ يُشاهِدْ لِـحِـمْـيَـرَ مَا تَـدِينُ وَلا نِـزَارِ
١٣ ومَــا للهِ تَسْـجُـدُ أَزْدُ بُصْرَى، وَلَـكِـنْ يَسْـجُـدُونَ بِـكُـلِّ نَـارِ

١٨١

قال يصف إحدى مغامراته الغرامية:

[من الطويل]:

١ ألا مَنْ لِشَوْقٍ أنتَ بالَّليلِ ذاكِرُهْ، وَإِنْسَانِ عَيْـنٍ ما يُغَمِّضُ عائِرُهْ
٢ وَرَبْعٍ كـجُثْمانِ الـحَمامَـةِ أدرجَتْ عـلَـيْـهِ الصَّبَا حَتى تَنَكَّرَ دائِرُهْ
٣ بِـهِ كُـلُّ ذَيّـالِ الـعَشِيّ كَأنَّـهُ هِـجَانٌ دَعَتْـهُ لـلـجُـفُورِ فَوادِرُهْ

= ديار لؤم وذلّ.

(١٠) **شرح المفردات**: المُغزلة: التي تدير المغزل تغزل به الصوف.
المعنى: يقول إن أولادهم لقطاء لا آبـاء معروفين لهم وإنّما الجواري غزلت لهم الوالـدين كما تغزل الصوف وتجعله ثوباً.

(١١) **شرح المفردات**: الدّوار: الدّوران حول الصنم في الجاهلية أو الدّوار حول الكعبة.
المعنى: إنّ والدهم لم يكن فارساً عربياً ولم يعرف عبادة الأصنام في الجاهلية ولا الدوران حول الكعبة كالمسلمين أي إنّه بعيد عن العرب وتاريخهم.

(١٢) **شرح المفردات**: يغوث: صنم كان بمـذحج عنـد بني حِميَر وكـانوا من اليهـود. نزار: قبيلة نصرانية.
المعنى: يقول إنّهم لم يكونوا من أصحاب الكتاب من النصارى واليهـود أي إنّهم لم يعبدوا اللّه قبل ظهور الإسلام.

(١٣) **المعنى**: يقول إنّهم لا يسجدون للّه ولكنّهم مجوس يعبدون النار كالفرس.

---

(١) **شرح المفردات**: العائر: الذي في عينه قذى أو قشّة أو رمد.
المعنى: يقول إنّ الذكرى ألمّت به ليلاً وبات لا يستطيع النوم كأن في عينه قذىً أو رمد.

(٢) **شرح المفردات**: الرّبع: الدار. جثمان الحمامة: الحمامة الميتة التي طار ريشها حولها. الصَّبا: الرياح الشماليّة. الدائر: الممحوّ.
المعنى: يصف ديار الحبيبة وقد زالت معالمها وأصبحت كبقايا جثّة الحمامة.

(٣) **شرح المفردات**: ذيّال العَشِيّ: الثور الوحشي الذي يتبختـر عند العشي فيـطول ظلّه. الهجان: =

٤ خَلَا بَعْدَ حَيٍّ صَالحينَ، وَحَلَّهُ نَعَامُ الحِمَى بَعدَ الجميعِ وَباقِرُهْ

٥ بمَا قَدْ نَرَى لَيلَى، ولَيْلَى مُقيمَةٌ بِهِ في خَليطٍ لا تَنَاثَى حَرَائِرُهْ

٦ فَغَيَّرَ لَيْلَى الكَاشحُونَ، فأصْبَحَتْ لَهَا نَظَرٌ دُوني مُرِيبٌ تَشَازُرُهْ

٧ أَرَاني إذا مَا زُرْتُ لَيْلَى وَبَعْلَهَا، تَلَوَّى مِنَ البَغْضَاءِ دُوني مَشَافِرُهْ

٨ وَإنْ زُرْتُهَا فَلَيْسَ بِمُخْلِفي رَقِيبٌ يَرَاني أَوْ عَدُوٌّ أُحَاذِرُهْ

٩ كَأَنَّ عَلَى ذي الظِّنْءِ عَيْناً بَصِيرَةً بِمَقْعَدِهِ، أَوْ مَنْظَرٍ هُوَ نَاظِرُهْ

١٠ يُحَاذِرُ حَتى يَحْسِبَ النَّاسَ كلَّهم مِنَ الخَوْفِ لا تخفى عليهم سرَائرُهُ

١١ غَدَا الحَيُّ مِنْ بَينِ الأُعَيْلامِ بَعدما جرَى حَدَبُ البُهمى وَهاجتْ أعاصرُهْ

١٢ دعاهُمْ لسِيفِ البحرِ أوْ بَطنِ حائلٍ هوًى من نَوَى حَيٍّ أُمِرَّتْ مرايرُهْ

= الأبيض. الجفور: الانقطاع عن الضّراب والاختلاط بالإناث. الفادرة: الناقة المنفردة عن الإبل.
المعنى: يقول إنّ الربع هجره ساكنوه ولم يبق فيه إلّا الثيران الوحشية التي تؤمّه عند المساء وهذه الثيران تشبه الفحل من الإبل الذي اعتزل الإناث.

(٤) **شرح المفردات**: الباقر: البقر الوحشي.
المعنى: إنّ الربع خلا بعد أن سكنه القوم الصالحون ومعهم النعائم البريّة والبقر الوحشية.

(٥) **شرح المفردات**: الخليط: السكان المخالطون. تناثى: أي تتناثى أي تنمّ المرأة على صاحبتها.
المعنى: يقول إنّ هذه الديار كانت لليلى وكانت تقيم مع نساء لا ينمّ بعضهنّ على بعض.

(٦) **شرح المفردات**: الكاشحون: الحاقدون. التشازر: المعاداة، النظر بمقت.
المعنى: يقول إنّ الحاقدين غيّروا ليلى وأصبحت تنظر إليه نظرة ريبة وحذر.

(٧) **شرح المفردات**: المشافر: مفردها مشفر وهي الشفة وأصلها في العبر.
المعنى: إنّه حين يزور ليلى فإنّ زوجها كان يغضب ويلوي شفته استنكاراً.

(٨) **المعنى**: يقول إنّه حين يزورها فإنّه يحاذر الرقيب والعدى لأنّهم يتربّصون به.

(٩) **شرح المفردات**: الظِّنء: الريبة.
المعنى: إنّه حين يزورها يحس أنّ عين زوجها ترمقه حقداً وغيظاً.

(١٠) **المعنى**: يقول إنّه كان يلتقيها بكل حذر متوهماً أنّ الجميع يلمّون بما يخبّىء في صدره من شعور نحوها.

(١١) **شرح المفردات**: الأعيلام: مفردها الأعيلم، الجبل الصغير. حدب البهمى: اطّرادها كالموج. أعاصره: رياحه الشديدة.
المعنى: يقول إنّ النّاس ارتحلوا من الأماكن المرتفعة حيث قدم الشتاء وأتت أعاصيره ورياحه الباردة.

(١٢) **شرح المفردات**: سيف البحر: شاطئه وحدّه. النوى: الفراق. أمّرت مرايره: أُحكم فتل حباله. =

١٣ غَدَوْنَ برهنٍ من فؤادي ، وَقَد غَدَتْ بِـهِ قبلَ اترابِ الجنوبِ تماضِره
١٤ تَـذَكَّرْتُ أَتْرَابَ الجَنوبِ وَدُونَهَا مَـقَـاطِـعُ أَنْـهَـارٍ دَنَتْ وَقَـنَـاطِـرُهْ
١٥ حَـوَارِيَّـةٌ بَـيـنَ الفُـرَاتَـيـنِ دَارُهَا ، لـهَـا مَـقْـعَـدٌ عـالٍ بَرُودٌ هَوَاجِرُهْ
١٦ تَسَاقَطُ نَفْسِي إثْرَهُنّ ، وَقَدْ بَدَا من الوَجدِ ما أُخْفي وَصَدري مُخامِرُهْ
١٧ إذا عَبْرَةٌ وَرّعْتُـهَـا فَـتَـكَـفْـكَفَتْ قَليلاً جَرَتْ أُخرَى بدَمْعٍ تُبادِرُهْ
١٨ فَلَوْ أَنّ عَيْناً مِنْ بُكَاءٍ تحَدّرَتْ دَماً ، كَانَ دَمعي ، إذْ رِدَائِيَ سَاتِرُهْ
١٩ مَتى ما يَمُتْ عانيكِ ، يا لَيْلَ ، تَعلَمي مُصَـابَـةَ ما يُسْدِي لعانيكِ نَاثِرُهْ
٢٠ تَرَيْ خَطَأً مِمّا ائتَمَرْتِ وتَضْمَني جَرِيرَةَ مَوْلًى لا يُغَمِّضُ ثائِرُهْ

= المعنى: يقول إنّهم ارتحلوا إلى شواطىء البحور أو إلى بطن حائل وهم يرحلون بحبل موثق الفتل والإحكام.

(١٣) شرح المفردات: الجنوب وتُماضر: امرأتان.
المعنى: يقول إنّ الذين ارتحلوا أخذوا قلبه رهينة معهم كما فعل من قبل نساء أخريات منهن الجنوب وتُماضر.

(١٤) شرح المفردات: مقاطع أنهار: جسور. دَنَتْ: سَهُل عبورها.
المعنى: يقول إنّه تذكّر حبيبته التي غادرت باتّجاه الجنوب وقد فصلتها عنه مسافات بعيدة تجتازها الأنهار التي عليها القناطر والجسور.

(١٥) شرح المفردات: الحواريّة: البيضاء. الفراتين: دجلة والفرات.
المعنى: يقول إنّها بيضاء تسكن بين نهري دجلة والفرات وهي تقيم في منزل عالٍ منعش الهواء أثناء اشتداد الحرّ.

(١٦) شرح المفردات: تساقطُ: تتساقط أي تموت. خامره: خالطه.
المعنى: يقول إنّ نفسه كادت أن تموت إثْرهنّ وقد ظهرت على وجهه آثار الوجد الذي يخفيه في صدره.

(١٧) شرح المفردات: ورّع: حبس.
المعنى: يقول إنّه إذا حبس دمعه وكفكفه حيناً فإذا بدمع آخر يجري حيناً آخر.

(١٨) المعنى: لو كانت العيون تذرف دماً عوضاً عن الدموع لكانت الدماء تهطل من عيونه فلا يسترها إلّا بردائه من شدّة غزارتها.

(١٩) شرح المفردات: عانيك: الأسير في حبّك. ليل: مرخّم ليلى. السدى: الحياكة في النسيج. الناثر الناسج.
المعنى: إنّ حبّها خالط لحمه كما يختلط النسيج فيصبح ثوباً.

(٢٠) شرح المفردات: ائتمرتِ: أعددتِ من مؤامرة. الجريرة: الذنْب. المولى: العبد.
المعنى: يطلب منها أن تدرك فساد رأيها حين قرّرت الرحيل ويطلب منها أن تغفر ذنب امرىء =

٢١ فَلَمْ يَبْقَ مِنْ عَانِيكِ إلاّ بَقِيَّةٌ، شَفاً، كَجَنَاحِ النسْرِ مُرِّطَ سائِرُهْ
٢٢ ألا هَلْ لِلَيْلَى في الفِدَاءِ، فَإنّني أَرَى رَهْنَ لَيْلَى لا تُبَالي أَوَاصِرُهْ
٢٣ لعَمْري لَئِن أصْبَحتُ في السَّيرِ قاصِداً لَقَد كانَ يَحلُو لي لعَيْني جائِرُهْ
٢٤ وَجَوْنٍ علَيْهِ الجَصُّ فيهِ مَرِيضَةٌ، تَطَلَّعُ مِنْهُ النَّفسُ والمَوْتُ حاضِرُهْ
٢٥ حَليلَةُ ذي ألْفينِ شَيْخٍ يَرَى لَهَا كَثِيرَ الّذي يُعْطي قَليلاً يُحاقِرُهْ
٢٦ نَهَى أهْلَهُ عَنهَا الّذي يَعْلَمُونَهُ إلَيهَا، وزَالَتْ عَنْ رَجاهَا ضَرَائِرُهْ
٢٧ أتَيْتُ لهَا من مُخْتِلٍ كُنْتُ أدّرِي بهِ الوَحشَ، ما يُخشَى عليّ عَوَاثِرُهْ
٢٨ فمَا زِلْتُ حَتى أصْعَدَتْني حِبَالُهَا إلَيهَا، ولَيْلي قَدْ تخَامصَ آخِرُهْ
٢٩ فَلَمّا اجْتَمَعْنَا في العَلاليّ، بَيْنَنَا ذَكيٌّ أتَى من أهلِ دارِينَ تَاجِرُهْ

= ما زال حبّها يشغل باله.

(٢١) شرح المفردات: الشَّفا: القليل. مُرِّطَ: نُتِفَ. العاني: الأسير.
المعنى: يقول إنّه لم يبقَ منه إلاّ القليل كجناح النسر الذي نتف ريشُه.

(٢٢) شرح المفردات: أواصره: صلات الرحم والقربى.
المعنى: يقول إنّه رهينة لديها وإنّها لا تبالي من صلات الرحم التي تربطهما ولا تعمل على إطلاق سراحه.

(٢٣) شرح المفردات: القاصد: المعتدل. الجائر: الظالم، الحائد عن قصد السبل.
المعنى: لقد أصبح قانعاً بالسير المتمهّل المعتدل بعد أن كان لا يقنع بالسير الشديد.

(٢٤) شرح المفردات: الجون: القصر. الجصّ: الكلس. المريضة: أراد إنّها كسولة لشدة تَنَعُّمِها.
المعنى: إنّه بلغ قصراً بُنِيت حجارته بالكلس تقيم فيه امرأة غنيّة، مخاطراً بحياته.

(٢٥) شرح المفردات: الحليلة: الزوجة. ذي ألفين: زوجها كريم يهب الألفين وهو عطاء أهل الشرف. يحاقر: يحتقر.
المعنى: إنّها زوجة رجل كريم يهب الألفين ويجد الكثير الذي وهبه قليلاً مُحتقَراً.

(٢٦) شرح المفردات: رجاها: جانبها. ضرائره: نساؤه.
المعنى: إنّه نهى أهله عنها عندما علموا إكرامه لها ورحلت ضرائره عنها.

(٢٧) شرح المفردات: المختلي: المكان الذي يختلي فيه الصيّاد متربّصاً بالطرائد. العواثر: العثرات.
المعنى: يقول إنّه أتى إليها من مكمن كان يستتر فيه عن الطرائد وهو لا يخشى المصاعب والعقبات.

(٢٨) شرح المفردات: تخامص: تولّى وذهب.
المعنى: إنّها أصعدته إليها بالحبال فتسلّق إلى مكانها وكان الليل على وشك النهاية.

(٢٩) شرح المفردات: الذكي: المسك. دارين: موضع باليمن وقيل بالبحرين.

٣٠ نَقَعْتُ غَليلَ النَّفسِ إلاَّ لُبَانَةً أبَتْ من فؤادي لمْ تَرِمهَا ضَمَائِرُهْ
٣١ فَلَمْ أرَ مَنْزولاً بِهِ بَعْدَ هَجعَةٍ أَلَذَّ قِرًى لَوْلَا الذي قَدْ نُحَاذِرُهْ
٣٢ أُحَاذِرُ بَوَّابَينِ، قَدْ وُكِّلَا بهَا، وأسْمَرَ مِنْ سَاجٍ تَئِطُّ مَسَامِرُهْ
٣٣ فَقُلْتُ لهَا: كَيْفَ النُّزولُ؟ فإنّني أرى اللَّيْلَ قد وَلّى وَصَوّتَ طائِرُهْ
٣٤ فَقَالَتْ: أقَاليدُ الرِّتاجَينِ عِنْدَهُ، وَطَهْمَانُ بالأبوَابِ، كيفَ تُسَاوِرُهْ
٣٥ أبالسَّيْفِ أمْ كَيفَ التَّسَنّي لمُوثَقٍ، علَيْهِ رَقِيبٌ دَائِبُ اللَّيْلِ ساهِرُهْ
٣٦ فَقُلْتُ: ابتَغي مِنْ غَيرِ ذاكَ مَحَالَةً، وللأمْرِ هَيْئَاتٌ تُصَابُ مَصَادِرُهْ
٣٧ لَعَلّ الّذي أصْعَدْتِنِي أنْ يَرُدَّني إلى الأرْضِ إنْ لمْ يَقدِرِ الحَينَ قادرُهْ
٣٨ فجَاءتْ بِأسْبابٍ طِوَالٍ وأشْرَفَتْ قَسِيمَةُ ذي زَوْرٍ مَخُوفٍ تَرَاتِرُهْ

= المعنى: يقول إنّه حين اجتمع بها فاح طيبها الذي أتى به تاجره من البحرين.

(٣٠) شرح المفردات: نقعت: رويت الغليل. لبانة: حاجة. أبت: عصت. لم ترمها: لم تفارقها.
المعنى: يقول إنّه حقّق غايته وشفى غليله وبقيت حاجة واحدة مستعصية عليه.

(٣١) المعنى: يقول إنّه لم ينزل مكاناً ألذّ من هذا المكان يطيب فيه القرى لولا الحذر الذي كان يهدّدهم.

(٣٢) شرح المفردات: الساج: الخشب. تئط: تصرّ وتصوّت.
المعنى: إنّه كان يحاذر حارسين يحرسانهاويخشى من الصوت الذي يحدثه باب خشبي.

(٣٣) المعنى: سألها عن وسيلة للنزول والهرب وقد كاد اللّيل أن يولّي والطير أن يغرّد.

(٣٤) شرح المفردات: الأقاليد: مفردها الأقليد، المفتاح. الرتاج: الباب. الطهمان: البوّاب. ساوره: ألمّ به.
المعنى: قالت إنّ مفتاح الباب موجود لدى الرجل المقيم على الباب فكيف السبيل إلى الوصول إليه؟

(٣٥) شرح المفردات: التسنّي: من تسنّى له الأمر أي سَهُلَ. الموثق: الشديد.
المعنى: هل تلجأ للسيف لحل هذا الأمر الصعب والباب موصد والحارس ساهر عليه.

(٣٦) شرح المفردات: المحالة: الحيلة. هيئات: أحوال.
المعنى: يقول إنّه سيلجأ للحيلة وهناك أساليب متعددة قد يلجأ إليها.

(٣٧) شرح المفردات: الحين: الموت.
المعنى: يطلب منها أن تنزله كما صعد بالحبل إذا كان موته لم يَحِنْ بعد.

(٣٨) شرح المفردات: الأسباب: الحبال. القسيمة: أراد بها ضرّتها. الزور: الزيارة. التراتر: الشدائد.
المعنى: إنّها جاءت بحبال طويلة وأشرف على الخوف من الخطر الشديد المحدق به.

٣٩ أخَذْتُ بأطْرَافِ الحِبَالِ، وإنّمَا عَلَى اللهِ مِنْ عَوْصِ الأمورِ مَيَاسِرُهْ
٤٠ فَقُلْتُ: اقْعُدَا إنّ القِيَامَ مزلّةٌ، وَشُدّا معاً بالحَبْلِ، إنّي مُخاطِرُهْ
٤١ إذا قُلْتُ قَدْ نِلْتُ البَلاطَ تذَبذَبَتْ حِبالِيَ في نِيقٍ مَخُوفٍ مَخاصِرُهْ
٤٢ مُنِيفٍ تَرَى العِقْبَانَ تَقْصُرُ دونَهُ وَدونَ كُبَيْدَاتِ السَّمَاءِ مَنَاظِرُهْ
٤٣ فلمّا استَوَتْ رِجلَايَ في الأرْضِ نادتَا: أحَيٌّ يُرَجّى أمْ قَتِيلٌ نُحَاذِرُهْ؟
٤٤ فَقُلْتُ: ارْفَعَا الأسبابَ لا يشعرُوا بِنَا، وَوَلّيْتُ في أعْجَازِ لَيْلٍ أُبَادِرُهْ
٤٥ هُمَا دَلّتَانِي مِنْ ثَمَانِينَ قَامَةً، كما انقَضّ بازٍ أقتمُ الرّيشِ كاسِرُهْ
٤٦ فأصْبحتُ في القَوْمِ الجُلُوسِ، وأصْبحتْ مُغَلَّقَةً دُوني عَلَيْهَا دَسَاكِرُهْ
٤٧ وبَاتَتْ كَدَوْدَاةِ الجَوَارِي، وَبَعْلُهَا كَثِيرٌ دَوَاعي بَطْنِهِ وقَرَاقِرُهْ

---

(٣٩) شرح المفردات: العوص: الأمر المستعصي. مياسر: الأمور اليسيرة السهلة.
المعنى: أمسك بطرف الحبل واتّكل على الله ليسهّل أموره العسيرة.
(٤٠) المعنى: طلب منهما القعود حتى لا تزلّ بهما القدم وطلب منهما أن تشدّا بالحبل وهو سيخاطر بالنزول متدلياً بالحبل.
(٤١) شرح المفردات: البلاط: الأرض المفروشة بالبلاط. تذبذبت: اضطربت. النيق: الحبل. المخاصر: المراقي.
المعنى: يقول إنّه تدلّى وكلّما أحسّ أنّه لامس الأرض فإنّ الحبل كان يضطرب في يديه وهو يتدلّى من قصر مخيف المراقي.
(٤٢) شرح المفردات: المنيف: العالي. كبيدات: مفردها كبد أي أعالي السماء.
المعنى: يقول إنّ القصر مرتفع لا تطاله العقبان وهو يلامس كبد السماء.
(٤٣) المعنى: عندما لامس الأرض نادته لتعرف إن كان ما يزال حياً أم هو ميت.
(٤٤) المعنى: طلب منهما أن ترفعا الحبال حتى لا يشعر به أحد وولّى هارباً تحت جناح الظلام.
(٤٥) شرح المفردات: دلّتاني: أنزلتاني. الأقتم: الضارب إلى السواد.
المعنى: يقول إنّهما أنزلتاه بالحبل من علوّ ثمانين قامة وبدا كأنه طائر الباز الذي ينقضّ على فريسته وهو أسود اللون.
(٤٦) شرح المفردات: الدساكر: القباب.
المعنى: يقول إنّه أصبح جالساً مع غيره من الناس وهو بعيد عن ذلك القصر وقبابه العالية.
(٤٧) شرح المفردات: الدّوْداة: الأراجيح. قراقره: قرقرة بطنه.
المعنى: إنّ المرأة باتت مطيعة ليّنة كأرجوحة الجواري وبات زوجها يأكل الكثير فيقرقر بطنه من شدّة الأكل.

٤٨ ويَحسبُهَا باتَتْ حَصَاناً، وقَد جرَتْ لَنَا بُرَتَاهَا بالذي أَنَا شَاكِرُهْ
٤٩ فَيَا رَبِّ إنْ تَغْفِرْ لَنَا لَيْلَةَ النَّقَا، فكُلُّ ذُنُوبِي أنتَ يا رَبِّ غَافِرُهْ

١٨٢

يمدح يزيد بن عبد الملك ويهجو يزيد بن المهلب.

[من البسيط]:

١ كَيْفَ بِبَيْتٍ قَرِيبٍ مِنْكَ مَطْلَبُهُ في ذاكَ مِنكَ كَنائي الدّارِ مَهجُورِ
٢ دَسّتْ إليّ بأنّ القَوْمَ إنْ قَدَرُوا عَلَيْكَ يَشفُوا صُدوراً ذاتَ تَوْغيرِ
٣ إلَيْكَ مِنْ نَفَقِ الدَّهْنَا ومَعْقُلَةٍ خاضَتْ بِنَا اللّيلَ أمثالُ القَرَاقِيرِ
٤ مُستَقْبِلِينَ شَمالَ الشّأمِ تَضْرِبُنَا بحاصِبٍ كَنَديفِ القُطْنِ مَنْثُورِ
٥ عَلَى عمَائِمِنَا يُلْقَى وأرْحُلِنَا، عَلَى زَوَاحِفَ نُزْجِيهَا مَحَاسِيرِ

---

(٤٨) شرح المفردات: الحَصان: العفيفة. بُرَتَاهَا: خلخالها.
المعنى: يقول إنّ زوجها ظنّ أنّها ما زالت عفيفة وفيّة له وهو قد نال منها ما تصبو إليه نفسه شاكراً.
(٤٩) شرح المفردات: النقا: منقطع الرمل.
المعنى: يطلب من ربّه الغفران في ليلة النقا فإذا غفر له ربّه هذه اللّيلة فإنّما غفر له كلّ ذنوبه.

---

(١) المعنى: يقول إنّه مقيم في بيت قريب من الممدوح ولكنّ مطلبه كأنّه مقيم في ديار بعيدة مهجورة.
(٢) شرح المفردات: التوغير: الحقد.
المعنى: إنّ امرأة لم يذكرها قالت له إنّ الناس إذا أدركوك فإنّ صدورهم تشفى من أحقادها.
(٣) شرح المفردات: نفق الدهنا: مخارج ما استرقّ من الرمل. المعقلة: قاع في الدهناء ينبت فيه الشجر. القراقير: مفردها قرقورة، السفينة الطويلة شبّه بها النوق.
المعنى: يقول إنّه امتطى إليه من ديار الدهناء عبر أشجارها الكثيفة ناقة كبيرة تشبه السفينة وهي تجتاز المسافات ليلاً.
(٤) شرح المفردات: الشأم: الشام. الحاصب: الرياح الشديدة تحمل الحصباء.
المعنى: إنّ الرياح الشمالية الباردة اعترضت سيرهم وجعلت الصقيع يغشاهم وكأنه القطن المنثور.
(٥) شرح المفردات: الأرحل: الأكوار. الزواحف: النياق الشديدة التعب. نزجيها: نقودها. محاسير: كليلة التعب.
=

٦ إنّي وإيّاكِ إنْ بَلّغْنَ أرْحُلَنا ، كَمَنْ بَوَاديهِ بَعدَ المَحلِ ممطُورِ
٧ وَفي يمينِكَ سَيْفُ اللهِ قَدْ نُصِرَتْ عَلَى العَدُوّ ، وَرِزْقٌ غَيْرُ مَحْظُورِ
٨ وَقَدْ بَسَطْتَ يَداً بَيْضَاءَ طَيّبَةً لِلنّاسِ مِنكَ بِفَيْضٍ غَيرِ مَنْزُورِ
٩ يا خَيْرَ حَيٍّ وَقَتْ نَعلٌ لَهُ قَدَماً ، ومَيّتٍ ، بَعْدَ رُسْلِ اللهِ ، مَقْبُورِ
١٠ إنّي حَلَفْتُ ، ولَمْ أحْلِفْ على فَنَدٍ ، فِنَاءَ بَيْتٍ مِنَ السّاعِينَ مَعمُورِ
١١ في أكْبَرِ الحَجّ حَافٍ غَيرَ مُنْتَعِلٍ مِنْ حَالِفٍ مُحرِمٍ بالحَجّ مَصْبورِ
١٢ بالباعِثِ الوَارِثِ الأمْوَاتِ قَدْ ضَمِنَتْ إيّاهُمُ الأرْضَ بالدّهْرِ الدّهَارِيرِ
١٣ إذا يَثُورُونَ أفْوَاجاً كَأنّهُمُ جَرَادُ رِيحٍ مِنَ الأجداثِ مَنشورِ
١٤ لَوْ لَمْ يُبَشّرْ بِهِ عيسَى وَبَيّنَهُ ، كُنْتَ النّبيَّ الّذي يَدعُو إلى النّورِ
١٥ فأنْتَ ، إذْ لَمْ تَكُنْ إيّاهُ ، صَاحبُهُ مَعَ الشّهِيدَينِ والصِّدّيقِ في السُّورِ

= المعنى: إنّ الجليد كان يتساقط على عمائمهم ومطاياهم وكانت المطايا تزحف من شدّة التعب.

(٦) المعنى: إنّه إذا أدرك الوليد فكأنّه سقط في واديه المطر بعد جفاف وقحط.

(٧) المعنى: إنّ الممدوح يحمل في يمينه سيف الله للدفاع عن الدين ويحمل أيضاً الرزق والعطايا التي تشمل جميع الناس دون حظر أو استثناء.

(٨) المعنى: لقد نعم على الناس بكفٍ بيضاء فيّاضة ووهبهم الكثير.

(٩) المعنى: إنّه خير حيٍّ سعت إليه قدم وخير ميتٍ يموت بعد رسول الله.

(١٠) شرح المفردات: الفند: الكذب.
المعنى: إنّه يقسم بكل صدق انّ منزل الممدوح كاد يفنى من كثرة الطارئين وطالبي المعروف.

(١١) شرح المفردات: المصبور: من حبس نفسه على الحجّ.
المعنى: يقول إنّه حج حافياً غير منتعل وأقسم وهو في الحرم محتبس من طهارة الحج.

(١٢) المعنى: إنّه وريث الخلفاء الذين ماتوا وباعث مجدهم القديم وهم الذين يضمنون خير الأرض إلى آخر الدهر.

(١٣) شرح المفردات: الأجداث: القبور. منشور: قائم من بين الأموات.
المعنى: إنّهم حين يثورون على أعدائهم فهم كالجراد عدداً وكأنّهم بعثوا من القبور.

(١٤) المعنى: لو لم يبشّر عيسى بمجيء محمد لكنتَ أنت النبيَّ الذي يدعو إلى الهدى.

(١٥) شرح المفردات: الشهيدان: عمر وعثمان الخليفتان. الصدّيق: أبو بكر الصدّيق. السور: أعلى المنازل وربّما أراد بها الغار.
المعنى: إذا لم تكن أنت النبي فإنّك صاحبه مع الخلفاء الراشدين الآخرين.

١٦ في غُرَفِ الجَنّةِ العُلْيا التي جُعِلَتْ لَهُمْ هُنَاكَ بِسَعْيٍ كانَ مَشكُورِ
١٧ صَلّى صُهَيْبٌ ثَلاثاً ثُمّ أنْزَلَها على ابنِ عَفّانَ مُلْكاً غَيرَ مَقصُورِ
١٨ وَصِيّةً مِنْ أبي حَفْصٍ لسِتّتِهِمْ، كَانُو أحِبّاء مَهْدِيٍّ ومَأمُورِ
١٩ مُهَاجِرِينَ رَأوْا عُثْمَانَ أقْرَبَهُمْ إذْ بَايَعُوهُ لهَا والبَيْتِ والطُّورِ
٢٠ فَلَنْ تَزَالَ لَكُمْ، واللهُ أثْبَتَهَا فيكُمْ، إلى نَفخَةِ الرّحمَنِ في الصُّورِ
٢١ إني أقُولُ لأصْحَابي، وَدُونَهُمُ مِنَ السّمَاوَةِ خَرْقٌ خاشعُ القُورِ:
٢٢ سيرُوا، وَلا تَحْفِلُوا إتْعابَ رَاحِلَةٍ، إلى إمَامٍ بِسَيفِ اللهِ مَنْصُورِ
٢٣ إني أتَاني كِتَابٌ كُنْتُ تَابِعَهُ إليّ مِنْكَ، ولَمْ أُقْبِلْ مَعَ العيرِ
٢٤ ما حَمَلَتْ نَاقَةٌ مِنْ سُوقَةٍ رَجُلاً مِثْلي، إذا الرّيحُ لَفّتْني على الكُورِ

---

(١٦) المعنى: إنّهم حلّوا في الجنة التي جعلها اللّه للأبرار وقد سعوا وكان سعيهم مشكوراً.

(١٧) شرح المفردات: صهيب: هو ابن سنان البختري، كان قد صلّى في الناس الشورى ثلاثة أيّام.
المعنى: يقول: بعد موت عمر بن الخطّاب قامت الشورى ثلاثة أيّام ثمّ أنزلها اللّه على عثمان حيث إنّها لم تقتصر عليه وإنّما انتقلت إلى ورثته.

(١٨) شرح المفردات: أبو حفص: هو عمر بن الخطّاب. الستّة: هم الذين اختارهم عمر ليكون أحدهم خليفة وهم من الصحابة.
المعنى: يقول إنّ الستّة الذين سمّاهم عمر اختاروا عثمان خليفة وهم من أحبّاء النبي الذين يأتمرون بأوامر الدين.

(١٩) المعنى: إنّهم من المهاجرين الذين رأوا عثمان أقربهم إلى اللّه وهو أحقّ بالخلافة وقد ارتضى ذلك البيت الحرام وجبل مكّة.

(٢٠) المعنى: إن الخلافة ستبقى فيهم وقد أثبتها اللّه له حتى يوم القيامة.

(٢١) شرح المفردات: السماوة: البادية، القفر. الخرق: القفر تتخرّق فيها الرياح. القور: الجبال الصغيرة.
المعنى: إنّه يقول ذلك لأصحابه وهم على مطاياهم يعبرون البوادي والقفار حيث تتلاعب الرياح في الجبال.

(٢٢) المعنى: طلب من صحبه أن يسيروا غير آبهين بالتعب لأنّهم سيلاقون الخليفة المنصور بأمر اللّه.

(٢٣) شرح المفردات: العير: القافلة.
المعنى: إنّه جاء إليه بناء على كتابه ولم يأت متاجراً مع التجّار في القافلة.

(٢٤) شرح المفردات: الكور: خشب الرحل.
المعنى: يقول إنّه جاء على ظهر ناقته حيث كانت الرياح تجعله يلتفّ على خشب رَحْلِه.

٢٥ أُكْرَمُ قَوْماً وأوْفَى عِنْدَ مُضْلِعَةٍ   لِمُثْقَلٍ مِنْ دِمَاءِ القَوْمِ مَبْهُورِ

٢٦ إلاّ قُرَيْشاً، فإنّ اللهَ فَضّلَهَا   مَعَ النّبُوّةِ بالإسْلَامِ والخِيرِ

٢٧ مِنْ آلِ حَرْبٍ، وَفي الأعياصِ مَنزِلهمْ،   هُمْ وَرّثُوكَ بِنَاءً عَالِيَ السُّورِ

٢٨ حَرْبٌ ومَرْوَانُ جدّاكَ اللّذَا لَهُمَا   مِنَ الرّوَابي عَظِيمَاتُ الجَمَاهِيرِ

٢٩ تَرَى وُجُوهَ بَني مَرْوَانَ تَحْسِبُهَا،   عِنْدَ اللّقَاء، مَشُوفاتِ الدّنانيرِ

٣٠ الضّارِبينَ عَلى حَقٍّ، إذا ضَرَبُوا   يَوْمَ اللّقَاء، ولَيْسُوا بالعَوَاوِيرِ

٣١ غَلَبْتُمُ النّاسَ بالحَقّ الّذي لَكُمُ   عَلَيْهِمُ وبِضَرْبٍ غيرِ تَعْذِيرِ

٣٢ إنّ الرّسُولَ قَضَاهُ اللهُ رَحْمَتَهُ   للنّاسِ، والنّاسُ في ظَلْمَاءَ دَيجُورِ

٣٣ لَقَدْ عَجِبْتُ مِنَ الأزْديّ جَاءَ بِهِ   يَقُودُهُ للمَنَايَا حَيْنُ مَغْرُورِ

٣٤ حَتى رَآهُ عِبَادُ اللهِ في دَقَلٍ   مُنَكَّساً، وَهْوَ مَقْرُونٌ بخِنْزِيرِ

---

(٢٥) شرح المفردات: المُضْلِعَة: النوائب المثقلة. المبهور: المنقطع النفس من الإعياء.
المعنى: يقول إنّه من قوم كرام يساعدون الناس في النوائب ويحملون ديات القتلى وينجدون الملهوف الخائف على مصيره.

(٢٦) شرح المفردات: الخير: الإحسان.
المعنى: يحاشي قريشاً ويؤكد انّ اللّه فضّلهم على غيرهم وجعل فيهم النبوّة والإسلام.

(٢٧) شرح المفردات: الأعياص: نسبة إلى أبي العاص.
المعنى: إنّ بني حرب الذين يسكنون في ديار أبي العاص أورثوا بني مروان بناءً عالي السور شامخاً.

(٢٨) المعنى: إنّ أجداده من أبيه وأمّه كانت لهم الروابي العالية الفسيحة المدى.

(٢٩) المعنى: إذا نظرت إلى وجوه بني مروان وجدتها تتألّق كالدنانير.

(٣٠) شرح المفردات: العواوير: مفردها عوار، الضعيف الجبان.
المعنى: يقول إنّهم يعاقبون على حقّ إبّان الحروب وهم أبطال ليس فيهم ضعفاء.

(٣١) المعنى: إنّهم تغلّبوا على الناس بالحق الذي أعطي لهم في الخلافة وتغلّبوا عليهم بالضرب الذي لا يُقبل من صاحبه عذر.

(٣٢) المعنى: إنّ اللّه بعث رسوله رحمةً للناس وقضاءً عليهم في حين كانوا قبل الرسول في ظلام حالك.

(٣٣) شرح المفردات: الأزديّ: ابن المهلّب. الحَين: الموت.
المعنى: يقول إنّ الأزدي قاده غروره إلى الموت والهلاك.

(٣٤) شرح المفردات: دقل: اسم موضع.

=

٣٥ لَلسُّفْنُ أَهْوَنُ بَأْساً إِذْ تُقَوِّدُهَا في المَاءِ مَطْلِيَّةَ الأَلْوَاحِ بالقِيرِ
٣٦ وَهُمْ قِيَامٌ بِأَيْدِيهِمْ مَجَادِفُهُمْ مُنْطَّقِينَ عُرَاةً في الدَّقَارِيرِ
٣٧ حتى رَأَوْا لأَبِي العَاصِي مُسَوَّمَةً، تَعْدُو كَرَادِيسَ بالشُّمِّ المَغَاوِيرِ
٣٨ مِنْ حَرْبِ آلِ أَبِي العاصِي إذا غَضِبوا بِكُلِّ أَبْيَضَ كالمِخْرَاقِ مأثورِ
٣٩ اخسَأْ كُلَيْبُ، فإنّ اللهَ أَنْزَلَكُمْ قِدْماً مَنَازِلَ إذْلالٍ وتَصْغِيرِ

١٨٣

يرثي عبد الله بن ناشرة أحد بني عامر من بني زيد مناة وهم في بني مجاشع.

[من الطويل]:

١ وَقَفْتُ فأَبْكتني بدارِ عَشِيرَتي عَلى رُزْئِهِنّ البَاكِيَاتُ الحَوَاسِرُ
٢ غَدَوْا كَسُيُوفِ الهِنْدِ وُرَّادَ حَوْمَةٍ مِنَ المَوْتِ، أعْيَا وِرْدَهنّ المَصَادِرُ

= المعنى: يقول إنّهم وجدوه في مكان يقال له دقل مصلوباً وإلى جانبه خنزير للدلالة على بعده عن الدين الصحيح.

(٣٥) شرح المفردات: القير: الزفت.
المعنى: إنّ قيادة السفن سهلة عليه حين تُطلى ألواحها بالزفت.

(٣٦) شرح المفردات: الدقارير: مفردها دقرور، لباس يرتديه البحّار.
المعنى: يقول إنّهم كانوا يجذفون ويلبسون على أجسادهم الدقارير القصيرة.

(٣٧) شرح المفردات: المُسَوَّمة: الخيل المُعْلمة. كراديس: جماعات.
المعنى: يقول إنّهم نزلت بهم خيول بني أميّة وعلى ظهرها جماعات من الفرسان الشجعان.

(٣٨) شرح المفردات: قوله: من حرب آل أبي العاص، تتمّة لقوله: للسفن أهْوَن بأساً. المخراق: منديل أو نحوه يضرب به. المأثور: القديم المتوارث.
المعنى: إنّ قيادة السفن أهون من حرب بني أميّة وفي أيديهم السيوف البيض والمخاريق يضرب بها لخفّتها.

(٣٩) شرح المفردات: الخسء: الخزي والعار.
المعنى: يحقّر الكليبيّين لأنّ الله جعلهم أذلاّء حقيرين منذ البداية.

---

(١) شرح المفردات: الرزء: المصيبة، الخطب. الحواسر: السافرات، الكاشفات عن وجوههنّ.
المعنى: وقف باكياً على بنات عشيرته الحاسرات عن وجوههنّ.

(٢) شرح المفردات: ورّاد حومة: الذين يلقون أنفسهم في حومة الوغى. =

٣ فَوَارِسُ حَامَوْا عَنْ حَرِيمٍ وَحافظوا بِدارِ المَنَايَا ، والقَنَا مُتشَاجِرُ
٤ كَأَنَّهُمْ تَحْتَ الخَوَافِقِ إِذْ غدَوْا إلى المَوْتِ أُسْدُ الغابَتَينِ الهَوَاصِرُ
٥ فَلَوْ أنّ سَلْمَى نَالَهَا مِثْلُ رُزْئِنَا لَهُدّتْ ، وَلَكِنْ تَحمِلُ الرُّزْءَ عامرُ

١٨٤

يرثي بشر بن مروان .

[من الطويل]:

١ أعَيْنَيَّ إلاّ تُسْعِداني أَلُمْكُمَا ، فَمَا بَعدَ بِشرٍ من عَزَاءٍ وَلا صَبرِ
٢ وقَلّ جَدَاءً عَبْرَةٌ تَسْفَحَانِهَا ، عَلى أنّهَا تَشفي الحَرَارَةَ في الصدرِ
٣ وَلَوْ أَنّ قَوْماً قَاتَلُوا المَوْتَ قَبْلَنَا بشَيْءٍ ، لَقَاتَلْنَا المَنِيّةَ عَن بِشْرِ
٤ وَلَكِنْ فُجِعْنَا ، والرّزِيئَةُ مِثْلُهُ ، بأبْيَضَ مَيْمُونِ النّقِيبَةِ والأمْرِ
٥ عَلى مَلِكٍ كَادَ النّجُومُ لِفَقْدِهِ يَقَعْنَ ، وَزَالَ الرّاسِيَاتُ من الصّخرِ
٦ ألَمْ تَرَ أَنّ الأرْضَ هُدّتْ جبالُهَا ، وأنّ نجُومَ اللّيْلِ بَعدَكَ لا تَسرِي

= المعنى: إنّهنّ كالسيوف حين وردنَ ساحة الوغى وقد أصبح عسيراً عليهنّ أن يَعُدْنَ من حيث أُتينَ .
(٣) شرح المفردات: القنا: الرماح. متشاجر: معترك، متلاطم.
المعنى: إنّ الفوارس دافعوا عن حرمة نسائهم برماحهم.
(٤) شرح المفردات: الخوافق: الرايات التي تخفق.
المعنى: إنّهم أسود شجعان يقاتلون وراياتهم خفّاقة.
(٥) شرح المفردات: سلمى: اسم جبل.
المعنى: إنّ جبل سلمى لو أصيب بما حلّ بهم لتهدّم ولكنّ بني عامر يصبرون على الخطوب كثيراً.

---

(١) المعنى: يطلب من عينيه أن تفيض دمعها ليشفي ما بقلبه من الحزن لأن العزاء والصبر لا يفيدان على احتمال موت بشر بن مروان.
(٢) المعنى: إن الدّموع التي تسفحها عيناه لا تجدي نفعاً، ولكنّ فيها شفاءً للنفس وترويحاً عنها.
(٣) المعنى: لو كان هناك من مجال لمقاتلة الموت لقاتلوه ثأراً لبشر بن مروان.
(٤) المعنى: إنّهم فجعوا بمقتله والمصيبة عظيمة على مثال المغدور وقد كان حرّاً مباركاً في جميع أحواله.
(٥) المعنى: إنّ موته كاد أن يزعزع الجبال القويّة وأن يجعل النجوم تتساقط من عليائها.
(٦) يخاطب الميت قائلاً إنّ الأرض تداعت أركانها وإنّ نجوم الليل توقّفت عن الدوران.

٧ ومَا أحَدٌ ذُو فاقَةٍ كَانَ مِثْلَنَا إلَيْهِ، ولَكِنْ لا بَقِيّةَ للدّهْرِ

٨ فإنْ لا تَكُنْ هِنْدٌ بكَتْهُ، فقد بكتْ عليْهِ الثُّرَيّا في كَوَاكِبِهَا الزُّهْرِ

٩ أغَرٌّ، أبُو العاصي أبُوهُ، كأنّمَا تَفَرّجَتِ الأثْوَابُ عَنْ قَمَرٍ بَدْرِ

١٠ نمَتْهُ الرّوَابي مِنْ قُرَيْشٍ، ولَمْ تَكُنْ لَهُ ذاتُ قُرْبَى في كُلَيْبٍ ولَا صِهرِ

١١ سَيَأتِي أمِيرَ المُؤمِنِينَ نَعِيُّهُ، وَيَنْمِي إلى عَبْدِ العَزِيزِ إلى مِصْرِ

١٢ بأنّ أبَا مَرْوَانَ بِشْراً أخَاكُمَا ثوَى غَيْرَ مَتْبُوعٍ بعَجْزٍ ولَا غدرِ

١٣ وَقَد كَانَ حَيّاتُ العِرَاقِ يَخَفْنَهُ، وَحَيّاتُ مَا بَينَ اليَمَامَةِ والقَهْرِ

١٤ وَقَدْ أوتِرَتْ أرْضٌ عَلَينَا تَضَمّنَتْ رَبيعَ اليَتَامَى والمُقيمَ عَلَى الثّغْرِ

١٥ وكَانَتْ يَدَا بِشْرٍ يَدٌ تُمطِرُ النّدى وأُخْرَى تُقيمُ الدِّينَ قَسراً على قَسرِ

١٦ أقُولُ لِمَحْبُوكِ السَّرَاةِ، كأنّهُ مِنَ الخَيْلِ مَجنونُ الإطاقَةِ والحُضرِ

١٧ أغَرَّ صَرِيحِيّ أبُوهُ وأمُّهُ، طَوِيلٍ أمَرّتْهُ الجِيادُ عَلَى شَزْرِ:

---

(٧) شرح المفردات: الفاقة الحاجة.
المعنى: يقول إنّهم كانوا يجدون حاجتهم لديه ولكنّ الدهر لا يدوم على حال من الثبات.

(٨) المعنى: إذا امتنعت هند عن البكاء عليه فقد بكت الثريّا والنجوم والكواكب.

(٩) المعنى: والده أبو العاصي وهو كالبدر جمالاً وقد انجلى عنه ثوبه الأنيق.

(١٠) المعنى: إنّه عاش في روابي قريش ومرتفعاتها ولم ينتسب إلى بني كليب قوم جرير بالمصاهرة ليلحق به الذل والعار.

(١١) المعنى: يقول إنّ نعيه سيبلغ أخاه الخليفة وأخاه الآخر عبد العزيز والي مصر.

(١٢) المعنى: إنّ أخاهم بشر بن مروان مات عظيماً غير عاجز.

(١٣) شرح المفردات: حيّات العراق: شجعانه الأشدّاء. القهر: أسافل الحجاز.
المعنى: إنّه كان يخيف الشجعان في العراق والحجاز.

(١٤) شرح المفردات: الثغر: الحدود يُخاف منها هجوم الأعداء.
المعنى: لقد ضمّت الأرض رفات من كان ينعش اليتامى كالربيع وكان يحمي حدود بلده من هجوم الأعادي.

(١٥) المعنى: إنّه كان يتكرّم على المحتاجين بيد ويدافع عن الدِّين باليد الأخرى.

(١٦) شرح المفردات: محبوك السراة: الشديد المتن من الخيل. الإطاقة: القدرة الشديدة. الحُضر: السرعة.
المعنى: يخاطب الشجاع على فرسه وهو يثابر على القتال ويسرع في مواجهة الأعداء...

(١٧) شرح المفردات: الأغر: الأبيض الجبين. صريحيّ: شريف الأصل. الشزر: الغضب. =

١٨ أَتَصْهِلُ عِنْدِي بَعْدَ بِشْرٍ ولَم تذُق   ذُكُورَةَ قَطَّاعِ الضَّرِيبَةِ ذي أَثْرِ
١٩ غَضِبْتُ، وَلَمْ أَمْلِكْ لِبِشْرٍ، بِصَارِمٍ   عَلَى فَرَسي عِنْدَ الجنازَةِ والقَبْرِ
٢٠ حَلَفْتُ لَهُ لا يَتْبَعُ الخَيْلَ بَعدَهَا   صَحيحُ الشَّوَى حتى يكوسَ من العقْرِ
٢١ أَلَسْتُ شَحيحاً إنْ رَكِبتُكَ بَعدَهُ   لِيَوْمِ رِهَانٍ أو غَدَوْتَ معي تجري
٢٢ وَكُنَّا بِبِشْرٍ قَدْ أَمِنَّا عَدُوَّنَا   من الخَوْفِ، واستغنى الفقيرُ عن الفَقْرِ

١٨٥

يرثي بنيه.

[من الوافر]:

١ تَمَنَّى المُسْتَزِيدَةُ لي المَنَايَا،   وَهُنَّ وَرَاءَ مُرْتَقِبِ الجُدُورِ
٢ فَلا وَأَبِي لَمَا أَخْشَى وَرَائِي   مِنَ الأَحْدَاثِ والفَزَعِ الكَبِيرِ
٣ أَجَلُّ عَلَيَّ مَرْزِئَةً، وأدْنَى   إلى يَوْمِ القِيَامَةِ والنُّشُورِ

= **المعنى**: يصف الفرس الأغر المنسوب من جهة أمّه وأبيه يترك سائر الخيول تنظر إليه بغضب من شدة الغيرة.

(١٨) **شرح المفردات**: ذكورة: مضاء السيف وصدق جوهره. قطّاع الضريبة: السيف القاطع. الأثر: الخالص الجوهر.

المعنى: يخاطب جواده ويستغرب صهيله بعد موت بشر بن مروان وكيف أنّه لا يحسّ بفقده بمثل طعنة السيف الخالص الجوهر.

(١٩) **المعنى**: يقول إنّه بادر جواده بطعنة عند قبر بشر من شدّة حزنه.

(٢٠) **شرح المفردات**: الشوى: القوائم. يكوس: يمشي على ثلاثة قوائم. العقر: قطع القوائم.

المعنى: أراد لجواده ألّا يمشي بعد موت بشر إلّا على ثلاثة قوائم.

(٢١) **المعنى**: يقول إنّه لمن الغبن أن يمتطي جواده سليماً بعد موت بشر ويقوده إلى سباقٍ أو مبارزة أو نزهة.

(٢٢) **المعنى**: إنّ بشراً هو الذي يدفع عنّا الأعداء زمن الشدّة ويدفع عنا الحاجة زمن الفقر.

---

(١) **شرح المفردات**: الجدور: جدران القبر.

المعنى: يقول إنّهم يتمنّون له الموت وهو يرقب الموت ويتمنّاه لنفسه.

(٢) **المعنى**: يقسم بأبيه أنّه لم يعد يخشى المنايا والأحداث المخيفة.

(٣) **شرح المفردات**: المُرزئة: المصاب.

المعنى: إنّ مصابه جلل يقرّبه من يوم القيامة والحشر.

٤ مِنَ البَقَرِ الذينَ رُزِئْتُ، خَلَّوْا عَلَيَّ المُضْلِعَاتِ مِنَ الأُمُورِ

٥ أمَا تَرْضَى عُدَيَّةُ، دُونَ مَوْتي، بما في القَلْبِ مِنْ حَزَنِ الصُّدُورِ

٦ بِأرْبَعَةٍ رُزِئْتُهُمُ، وكانُوا أحَبَّ المَيِّتِينَ إلى ضَمِيرِي

٧ بَنِيَّ أصَابَهُمْ قَدَرُ المَنَايَا، فَهَلْ مِنهُنَّ من أحَدٍ مُجيري

٨ دَعَاهُمْ للمَنِيَّةِ، فاستَجَابُوا مَدى الآجالِ من عَدَدِ الشُّهُورِ

٩ وَلَوْ كانُوا بَني جَبَلٍ فَمَاتُوا، لأصْبَحَ وَهْوَ مُختشِعُ الصُّخُورِ

١٠ وَلَوْ تَرْضَيْنَ مِمّا قَدْ لَقِينَا لأنفُسِنَا بِقَاصِمَةِ الظُّهُورِ

١١ رَأَيْتِ القَارِعَاتِ كَسَرْنَ مِنّا عِظَاماً، كَسْرُهُنَّ إلى جُبُورِ

١٢ فإنَّ أبَاكِ كَانَ كَذاكَ يَدْعُو عَلَيْنَا في القَدِيمِ مِنَ الدُّهُورِ

١٣ فَمَاتَ، وَلَمْ يَزِدْهُ اللهُ إلاّ هَوَاناً، وَهْوَ مُهْتَضَمُ النَّصِيرِ

١٤ رُزِئْنَا غَالِباً وأبَاهُ كَانَا سِمَاكَيْ كُلِّ مُهْتَلِكٍ فَقِيرِ

---

(٤) شرح المفردات: البقر: هم أولاده. المضلعات: الأمور العسيرة.
المعنى: يقول إنّ مصابه بفقد أولاده أوقعه في شدائد كبيرة لا يتحمّلها.

(٥) المعنى: يقول إنّه رغم مصيبته في الصميم ورغم حزنه العميق فإنّ الأعداء ما زالوا يطلبون له الموت.

(٦) المعنى: أصابه الموت بفقد أولاده الأربعة وكانوا محبّبين لديه.

(٧) المعنى: إنّ المنايا أصابت أولاده الذين لا أحد سواهم يجيره عند الحاجة.

(٨) المعنى: يقول إنّهم لبّوا دعوة الموت لهم وأعمارهم لا تتجاوز الشهور.

(٩) المعنى: يقول إنّ الجبل لا يستطيع أن يتحمّل المصاب الذي تَحَمَّلْتُهُ بفقد أولادي.

(١٠) شرح المفردات: قاصمة الظهر: المصيبة الفادحة.
المعنى: يقول إنّ لا أحد يرضى طائعاً بما حلّ بي من المصاب الجلل.

(١١) شرح المفردات: القارعات: المصائب.
المعنى: يقول إنّ المصائب كسرت عظامه كسراً لا يفيد معه جبور.

(١٢) شرح المفردات: الضمير في لفظة «أباك» يعود إلى امرأة شمتت به لمّا فجع بموت أولاده.
المعنى: يقول إن والدك كان يشمت بنا من قبل ولم ينجُ من الموت المحتّم.

(١٣) شرح المفردات: مهتضم النصير: فاقد المناصرين.
المعنى: إنّه مات وقد أذلّه الله وحرمه من المناصرين.

(١٤) شرح المفردات: غالب: والد الشاعر. السماكان: نجمان ميمونان. المهتلك: الضّال والهالك.
المعنى: يقول إنّ الموت أصاب والده وجدّه وكانا كأنّهما نجمان ميمونان وكانا عنوان النجدة =

١٥ وَلَوْ كَـانَ الـبُـكَـاءُ يَرُدّ شَيْئاً عَلَى الباكي بكيتُ على صُقُورِي

١٦ إذا حَـنّتْ نَـوَارُ تَـهِـيجُ مِنّي حَـرَارَةَ مِـثْـلِ مُلْتَـهِبِ السَّعِيرِ

١٧ حَـنِـيـنَ الـوَالِـهِـيـنِ، إِذَا ذَكَـرْنَـا فُـؤادَيْـنَـا، الـلّـذَيـنِ مَعَ الـقُـبُـورِ

١٨ إذا بَـكَـيَـا حُـوَارَهُـمَـا استَـحَـنّتْ جَـنَـاجِـنَ جِـلّـة الأَجْـوَافِ خُـورِ

١٩ بَـكَـيـنَ لـشـجْـوِهِـنّ فَـهِـجْـنَ بَرْكاً عَلَى جَـزَعٍ لِـفَـاقِـدَةٍ ذَكُـورِ

٢٠ كَـأَنّ تَـشَـرُّبَ الـعَـبَـرَاتِ مِـنْـهَـا هِـرَاقَـةُ شَـنّـتَـيْـنِ عَلَى بَـعِـيـرِ

٢١ كَـلَـيْـلِ مُـهَـلْـهِـلٍ لَـيْلِي، إذا مَا تَـمَـنّـى الـطّـولَ ذُو اللّيْلِ القَصِيرِ

٢٢ يَـمَـانِـيَـةٌ، كَـأَنّ شَـآمِـيَـاتٍ رَجَـحْـنَ بِـجَـانِـبَـيْـهِ عَنِ الـغُـؤُورِ

٢٣ كَـأَنّ الـلّـيْـلَ يَـحْـبِـسُـهُ عـلَـيْـنَـا ضِـرَارٌ، أَوْ يَـكُـرّ إلى نُـذُورِ

٢٤ كَـأَنّ نُـجُـومَـهُ شَـوْلٌ تَـثَـنّـى لِأَدْهَـمَ في مَـبَـارِكِـهَـا عَـقِـيـرِ

= والضيافة.

(١٥) شرح المفردات: صقوري: أبنائي.

المعنى: يقول لو كان البكاء يفيد الأموات لعاد أبناؤه إلى الحياة من شدّة بكائه عليهم.

(١٦) المعنى: حين تبكي زوجته نوار على أولادها فإنّ حرارة عاطفته تحرق كبده كالنار.

(١٧) شرح المفردات: الوالهين: المفجوعين.

المعنى: إنّ حنين نوار هو حنين المفجوع الذي يحسّ أنّ فؤاده لحق بأبنائه إلى القبور.

(١٨) شرح المفردات: الحُوار: ولد الناقة. استحنّ: حنّ قلبه. جناجن: مفردها جنجن، عظام الصدر وأراد بها القلب. جِلّة الأجواف: عظام النوق. الخور: مفردها خائر، الضعيف.

المعنى: يقول إنّ فؤاديهما يحنّان إلى أولادهما وصدريهما يخفقان وقد أصابهما الضعف وخارت قواهما.

(١٩) شرح المفردات: البَرك: الإبل الباركة.

المعنى: يقول إنّهما بكيا فهاج بكاؤهما النوق الباركة وقد حنّت إلى ذكورها.

(٢٠) شرح المفردات: هِراقة: صب الماء. الشنّتان: مفردها شنّة، قربة الماء الصغيرة.

المعنى: يشبّه دمع زوجته نوار على فقد أولادهما بالماء المنصبّ من قربة صغيرة على البعير.

(٢١) المعنى: إنّ ليله كان طويلاً يشبه ليل المهلهل وقد مات أخوه كليب.

(٢٢) شرح المفردات: يمانية: النجوم التي تطلع من جهة اليمن. الشآميات: الأمراس. بجانبيه: بجانب اللّيل. الغؤور: غياب النجم.

المعنى: إنّ نجوم الليل كأنّها مشدودة بحبال فلا تذهب ولا تغور.

(٢٣) شرح المفردات: الضِرار: الضّرر.

المعنى: إنّ الضّرر الذي لحق بنا يحبس الليل عندنا أو كأن الليل نذر ألاّ يبرح وينجلي الصباح.

(٢٤) شرح المفردات: الشول: الإبل. تثنّى: تعطف وتنحني على أولادها. =

٢٥ وَكَيْفَ بِلَيْلَةٍ لَا نَوْمَ فِيهَا، وَلا ضَوْء لِصَاحِبِهَا مُنِيرِ

١٨٦

يمدح العباس بن الوليد بن عبد الملك ويكنى أبا الحارث، قال الحرمازي: يمدح أسد بن عبد الله، وهو أصوب.

[من الطويل]:

١ كَمْ لِلمُلَاءَةِ مِنْ طَيْفٍ يُؤَرِّقُنِي وَقَد تجَرْثَمَ هادي اللَّيْلِ واعتكَرَا

٢ وَقَدْ أُكَلِّفُ هَمِّي كُلَّ نَاجِيَةٍ، قَد غادَرَ النَّصُّ في أَبصَارِهَا سَدَرَا

٣ كَأَنَّهَا بَعْدَمَا انضَمَّتْ ثَمَائِلُهَا بِرَأْسِ بَيْنَةَ فَرْدٌ أَخطَأَ البَقَرَا

٤ حتى تُنَاخَ إلى جَزْلٍ مَوَاهِبُهُ، مَا زَالَ مِن رَاحَتَيْهِ الخَيرُ مُبتَدَرَا

٥ قَرْم يُبَارى شَمَاطِيطُ الرِّيَاحِ بِهِ حَتى تَقطَّعَ أَنفَاساً ومَا فَتَرَا

٦ وَمَا بِجُودِ أَبِي الأَشْبَالِ من شَبَهٍ إلاَّ السَّحَابُ وإلاَّ البَحرُ إذ زَخَرَا

= المعنى: إنّ النجوم كانت لا تفارق السماء كالإبل التي تعطف على أولادهما فلا تغادرها وهي معقورة جريحة.

(٢٥) شرح المفردات: ولا ضوء: وكيف بضوء غير موجود.

المعنى: يبدي ألمه من ليلٍ لا نوم فيه ولا نهاية له ولا يعقبه صباح منير.

---

(١) شرح المفردات: الملاءة: الثوب أي المرأة صاحبة الثوب. تجرثم: اجتمع. هادي اللّيل: أوّله.
المعنى: يقول إنّ تلك المرأة كانت تؤرّقه عندما يحدق به أوّل اللّيل.

(٢) شرح المفردات: الناجية: الناقة السريعة. النص: حثّ الناقة على الجري السريع. السدر: الذهول والتحيّر.
المعنى: يقول إنّه إذا ألمّ به الهمّ كان يركب ناقة سريعة ويحثها على السرعة وهي ذاهلة متحيرة.

(٣) شرح المفردات: الثميلة: ما بقي في الإناء أو الحوض من ماءٍ وغيره. رأس بينة: موضع. الفرد: الفحل المنفرد.
المعنى: إنّه يمتطي ناقة سريعة يجتاز بها رأس بينة ويتجاوز البقر الوحشيّة المسرعة.

(٤) المعنى: إنه يقصد بها رجلاً جزيل العطاء يوزّع الخير بيديه على الجميع.

(٥) شرح المفردات: القرم: الفحل. شماطيط الرياح: التي تأتي من كل ناحية وصوب.
المعنى: يباري الرياح التي تبعث المطر والجليد وهو يبعث الخير دون تعب أو فتور.

(٦) المعنى: يشبّه كرم الممدوح بالسحاب الممطر والبحر المضطرب الزاخر بالخيرات.

٧ كِلْتَا يَدَيْهِ يَمينٌ غَيرُ مُخْلِفَةٍ، تُزجي المَنَايَا وتَسقي المُجدبَ المطرَا

١٨٧

قال يفتخر بقومه:

[من الطويل]:

١ لَنَا عَدَدٌ يُرْبي عَلى عَدَدِ الحصَى وَيُضْعِفُ أَضْعَافاً كَثِيراً عَذِيرُهَا

٢ وَمَا حُمّلَتْ أَضْغَانُنَا مِنْ قَبيلَةٍ فَتَحمِلَ ما يُلقَى علَيهَا ظُهُورُهَا

٣ إذا ما التَقَى الأحياءُ ثمّ تَفاخَرُوا، تَقَاصَرَ عِنْدَ الحَنْظَليّ فُخُورُهَا

٤ وَإنْ عُدّتِ الأحْسَابُ يَوْماً وَجَدْتَهَا يَصِيرُ إلى حَيّيْ تَميمٍ مَصِيرُهَا

٥ وَإنْ نَفَرَ الأحْيَاءُ يَوْمَ عَظِيْمَةٍ تَحَاقَرَ في حَيّيْ تَميمٍ نُفُورُهَا

٦ نَمَتْني قُرُومٌ مِنْ تَميمٍ، وَخِلْتُهَا إلَيْهَا تَنَاهَى مَجْدُ أُدٍّ وَخيرُهَا

٧ تَميمٌ هُمُ قَوْمي، فَلا تَعْدِلَنّهُمْ بحَيٍّ إذا اعْتَزّ الأمُورَ كَبيرُهَا

---

(٧) المعنى: إنّ يديه لا تُخلفان العطاء فتسقيان الموت للخصوم والمطر للمنتجعين.

---

(١) شرح المفردات: العذير: النصير.
المعنى: إنّ عددهم بعدد الحصى إضافة إلى الذين يناصرونهم.

(٢) المعنى: يقول إنّ القبائل لا تستطيع أن تعاديهم لأنّها لا قِبَلَ لها أن تحمل على كاهلها الضغائن والأحقاد.

(٣) شرح المفردات: الحنظليّ: نسبة إلى بني حنظلة وهي أكرم قبيلة عند بني تميم.
المعنى: إذا تفاخر القوم فإن بني تميم يفوقون الناس جميعاً.

(٤) شرح المفردات: حيّا تميم: عمرو وزيد مناة.
المعنى: يقول إنّ بني تميم أشرف الناس أحساباً حين تُعَدُّ الأحساب.

(٥) شرح المفردات: تَحَاقَرَ: ذُلَّ وتَصَاغَرَ.
المعنى: يقول إنّ القبائل حين تنفر من القتال فإنّ بني تميم يحتقرون نفورهم ويهبّون للقيام بالواجب.

(٦) شرح المفردات: القروم: الفحول وهنا الأسياد. أدّ: أبو عدنان وهو ابن طابخة بن الياس بن مضر. خيرها: إحسانها.
المعنى: إنّه نشأ في تميم وقد آلت إليها أمجاد بني أدّ وإحسانها.

(٧) المعنى: يفاخر بقومه تميم ولا يعادلهم بأحد حين يصار إلى الاعتزاز بالأمجاد.

٨ هُـمُ مَعْقِلُ العِزِّ الّذي يُتّقَى بِهِ ضِرَاسُ العِدى والحَرْبُ تغلي قدورُهَا
٩ وَلَوْ ضَمِنَتْ حَرْباً لخِنْدِفَ أُسرَةٌ عَبَأْنَا لهَا مِنْ خِنِدِفٍ مَن يُبيرُهَا
١٠ فما تُقبِلُ الأحيَاءُ من حبّ خِنْدِفٍ، وَلكِـنّ أطْرَافَ العَـوَالي تَصُورُهَا
١١ بحَقّي أُضِيمُ العَالَمينَ بخِنْدِفٍ، وقَـدْ قَـهَـرَ الأحـيَـاءَ مِنّا قَهُورُهَا
١٢ مُلُوكٌ تَسُوسُ المُسلِمينَ وَغيرَهُمْ إذا أنكَرَتْ كَانَتْ شديداً نَكيرُهَا
١٣ وَرِثْـنَـا كِتَابَ اللهِ والكَعْبَةَ الّتي بمَـكّةَ، مَحْجوباً علَيهَا سُتورُهَا
١٤ وأفضَلُ مَن يَمشي على الأرْضِ حيُّنَا وَمَا ضَمِنَتْ في الذّاهِبِينَ قبُورُهَا
١٥ لَنا دُونَ مَنْ تَحْتَ السّمَاءِ علَيهِمُ مِنَ النّاسِ طُرّاً شَمسُهَا وَبُدُورُهَا
١٦ أخَذْنَا بآفَاقِ السّمَاءِ علَيْهِمُ، لَنَا بَرُّهَا مِنْ دُونِهِمْ وَبُحُورُهَا
١٧ وَلَوْ أنّ أرْضَ المُسلِمينَ يَحُوطُهَا سِوَانَا مِنَ الأحياءِ ضَاعتْ ثُغورُهَا
١٨ لَنَا الجِنُّ قَدْ دانَتْ وكُلُّ قَبيلَةٍ يَـدِيـنُ مُصَـلُّوهَا لَـنَـا، وكَفُورُهَا

---

(٨) شرح المفردات: المعقل: الحصن. ضِرَاس: بطش الأعداء.
المعنى: إنّهم الحصن المنيع الذي يردّ بطش الأعداء ويصدّ عدوانهم.
(٩) شرح المفردات: خندف: قوم الشاعر. عَبَأنا: جيَّشنا. يبيرها: يهلكها ويمحو معالمها.
المعنى: إذا تطاولت قبيلة على خندف فإنّنا نجيّش لهم الجيوش ونذيقهم طعم الهلاك والموت.
(١٠) شرح المفردات: تَصُورها: تميلها.
المعنى: إنّ النّاس لا يحبّون بني خندف بملء إرادتهم وإنّما يخشون قوتهم وبطشهم وسلاحهم ويميلون إليهم.
(١١) المعنى: إنّ حقوق بني خندف أن يظلموا القبائل الأخرى لأنّهم مارسوا هذا الظلم من قبل.
(١٢) المعنى: إنّ بني خندف هم ملوك يرعون شؤون الناس ومن ينكر عليهم هذا الحقّ فإنّ مصيره الهلاك.
(١٣) المعنى: إنّهم ورثوا النبي محمّد في كتابه الكريم والكعبة التي بمكّة وأستارها.
(١٤) المعنى: إنّ منازلهم خير المنازل وقبورهم خير القبور.
(١٥) شرح المفردات: طرّاً: جميعهم.
المعنى: إنّهم أفضل أهل الأرض قاطبة لأنهم البدور والكواكب.
(١٦) المعنى: الثغور: الأماكن التي يخشى منها هجوم الأعداء.
المعنى: إنّهم المدافعون عن أرض المسلمين وهم الذين يردّون هجوم الأعادي ويحمون الحدود.
(١٨) المعنى: إنّ الجنّ خضعت لهم والقبائل جميعاً بمؤمنيها وكفّارها.

١٩ وَفي أَسَدٍ عَاديُّ عِزٍّ، وَفِيهِمُ رَوَافِـدُ مَعْرُوفٍ غَزِيرٍ غَزِيرُهَا

٢٠ هُـمُ عَـمّمُوا حُجْراً وكِنْدَةَ حوْلَه عَمائِمَ لا تَخفَى مِنَ المَوْتِ نيرُهَا

٢١ ونَحنُ ضَرَبْنَا النّاسَ حتى كأنّهُم خرَارِيبُ صَيفٍ صَعصَعتهَا صُقُورُهَا

٢٢ بمُرْهَفَةٍ يُذري السّواعِدَ وَقْعُهَا، ويَفْلِقُ هَامَ الدّارِعينَ ذُكُورُهَا

٢٣ وَنَحْنُ أَزَلْنَا أهل نَجْرَانَ، بَعْدَما أَدَارَ عَلى بَكْرٍ رَحَانَا مُدِيرُهَا

٢٤ وَنَحْنُ رَبيعُ النّاسِ في كلّ لَزْبَةٍ مِنَ الدّهْرِ لا يَمشي بمُخٍّ بَعيرُهَا

٢٥ إذا أَضْحَتِ الآفاقُ من كُلّ جانبٍ، عَلَيْهَا قَتَامُ المَحْلِ بَادٍ بُسُورُهَا

٢٦ وَشُبّ وَقُودُ الشِّعْرَيَينِ وحَارَدَتْ جِلادُ لِقَاحِ المُمْحلينَ وَخُورُهَا

٢٧ وَرَاحَ قَرِيعُ الشَّوْلِ مُحدَوْدِبَ القَرَا سريعاً وَراحَتْ وَهيَ حُدبٌ ظُهورُهَا

---

(١٩) **شرح المفردات**: العز العادي: العزّ القديم.

المعنى: إن بني أسد أصحاب عزّ قديم وعطاؤهم غزير لا ينضب ولا يجفّ.

(٢٠) **شرح المفردات**: حُجر: والد امرئ القيس وكان ملكاً على كندة. نيرها: شدّتها.

المعنى: هم الذين قتلوا حُجراً وقبيلته حوله عاجزة عن الدفاع عنه.

(٢١) **شرح المفردات**: الخراريب: طيور الحباري الجبانة السريعة. صعصعتها: فرّقتها.

المعنى: إنّهم يبطشون بالناس كما تسطو الصقور على طيور الحباري الهزيلة.

(٢٢) **شرح المفردات**: المرهفة: السيوف. يذري: يقطع. الدارعون: لابسو الدروع. السيف الذكر: السيف القاطع الذي لا ينبو.

المعنى: يضربون الناس بسيوفهم القاطعة التي تقطع السواعد القويّة وتشقّ رؤوس الدارعين.

(٢٣) **شرح المفردات**: الرّحى: حجر الطاحون.

المعنى: هم الذين أبادوا أهل نجران وسحقوهم بحجر رحاهم.

(٢٤) **شرح المفردات**: اللزبة: السّنة الشديدة. لا يمشي بمخ بعيرها: أي إنّ بعيرها يهزل لانعدام المرعى.

المعنى: إنّ بعيرها يصاب بالضعف لقلّة المرعى فيجفّ مخّه من شدّه الهزال.

(٢٥) **شرح المفردات**: قتام: سواد. بُسُورها: جفافها وكلوحها.

المعنى: إنّهم يطعمون الناس في سنوات القحط حيث يعمّ الجفاف.

(٢٦) **شرح المفردات**: الشعريان: نجمان يقال لأحدهما الشعرى العبور، وللآخر الغميصاء. حاردت: انقطع لبنها لشدّة الحرّ. الجِلاد: القويّة المتجلّدة الصابرة. اللّقاح: الإبل. الخور: الإبل الواهية.

المعنى: إنّهم يطعمون حين تظهر نجوم القيظ ويعمّ الجفاف وينضب الحليب في أثداء الإبل القوية والهزيلة.

(٢٧) **شرح المفردات**: قريع الشول: فحل الإبل. الشول: الإبل. القَرا: الظهر. =

٢٨ يُبَادِرُهَا كِنَّ الكَنِيفِ إمَامُهَا ، كَما حَثَّ رَكْضاً بالسَّرَايَا مُغِيرُهَا
٢٩ هُنَالِكَ تَقْرِي المُعْتَفِينَ قُدُورُنَا إذا الشَّوْلُ أعيَا الحالِبِينَ دُرُورُهَا
٣٠ ونَعْرِفُ حَقَّ المَشْرَفِيَّةِ ، كُلَّمَا أطَارَ جُنَاةَ الحَرْبِ يَوْماً مُطِيرُهَا

١٨٨

يمدح كثير بن سيار التميمي مولى بني سعد وهم قوم أصلهم من فارس ثم نزلوا تشتر، فادعتهم بنو سعد، فأبوا.

[من البسيط]:

١ دَعي الذينَ هُمُ البُخَّالُ وانطَلِقي إلى كَثيرٍ، فَتى الجُودِ ابنِ سَيّارِ
٢ إلى الّذي يَفْضُلُ الفِتْيَانَ نَائِلُهُ، يَدَاهُ مِثْلُ خَليجَيْ دِجلَةَ الجارِي
٣ إنّا وَجَدْنَا كَثيراً يَقْدَحُونَ لَهُ بخَيرِ عُودٍ عَتيقٍ، زَنْدُهُ وَارِي
٤ إنّ كَثيراً كَثيرٌ فَضْلُ نَائِلِهِ، مُرْتَفِعٌ، في تَميمٍ، مُوقَدَ النّارِ

= المعنى: إنّهم ينجدون حين يهزل فحل الإبل ويغدو محدودب الظهر من الهـزال وتغدو هي مثله ضعيفة.

(٢٨) شرح المفردات: يبادرها: يعاجلها ويسبقها. الكنّ: الاستتار. الكنيف: الحظيرة المصنوعة من أغصان الشجر. إمام الإبل: الفحل الذي يقودها. السرايا: مفردها السريّة، القطعة من الجيش.
المعنى: إنّ فحل الإبل يقود القطيع إلى الحظيرة وهي تسعى راكضة وكأنّه القائد يقود جيشه أمامه.

(٢٩) شرح المفردات: تُقري: تُطعم. المعتفون: الذين لا طعام لهم. الشّول: الإبل.
المعنى: إنّ قدورهم تُطعم الجياع في وقت تجفّ ضـروع الإبل فلا تدرّ اللّبن.

(٣٠) شرح المفردات: المشرفيّة: الرماح.
المعنى: بالإضافة إلى كرمهم فإنّهم يستخدمون رماحهم في القتال حين يشعل الجناة نيران الحروب.

---

(١) المعنى: يطلب من امرأة أن تترك البخلاء وشأنهم وتبادر إلى كثير الذي يهب المال بغير حساب.

(٢) شرح المفردات: نائله: عطاؤه.
المعنى: إنّه يهب الناس فوق حاجتهم وإنّ يديه تفيضان بالهبات كما يفيض ماء دجلة.

(٣) شرح المفردات: قَدَح الزند: أشْعَلَه.
المعنى: إنّ الناس يقدحون زند كرمه القديم، فيشتعل كرمه وعطاؤه.

(٤) المعنى: إنّ فضله في العطاء كبير وإنّ لواءه مرفوع بين بني تميم وإنه يوقد نار القرى في كل وقت.

٥ المَالِئُ الجَفْنَةَ الشِّيزَى إذا سَغِبُوا والطّاعِنُ الكَبْشَ والمَنّاعُ للجَارِ
٦ إذَا السَّمَاءُ غَدَتْ أرْواحُ قِطْقِطِهَا كَأنّهُ كُرْسُفٌ يُرْمَى بِأوْتَارِ
٧ تَرَى المَرَاضِيعَ بالأوْلَادِ تَحْمِلُهَا إلى كَثِيرٍ عَلَى عُسْرٍ وأيْسَارِ
٨ الحَامِلُ الثِّقْلَ قَدْ أعْيَاهُ حَامِلُهُ والمُوقِدُ النّارَ للمُسْتَنْبِحِ السّارِي
٩ والعابِطُ الكُومَ للأضْيَافِ إذْ نَزَلُوا في يَوْمِ صِرٍّ مِنَ الصُّرَّادِ هَرَّارِ

١٨٩

خرج باليمامة مسعود بن أبي زينب، مولى لعبد القيس، وكان رأس الزينبية من الخوارج، فقتلته بنو حنيفة وكانت أخته زينب معه، فقتلوها معه. وكان قتلهما على يد سفيان بن عمرو العقيلي.

[من الطويل]:

١ لَعَمْرِي! لَقَدْ سَلَّتْ حَنِيفَةُ سَلَّةً سُيُوفاً أبَتْ يَوْمَ الوغَى أنْ تُعَيَّرَا

---

(٥) شرح المفردات: الجفنة: القدر. الشيزى: القدر الكبيرة جداً. سغبوا: جاعوا. الكبش: فحل الإبل.
المعنى: إنّه يطعم الناس بالقدور الكبيرة فيطعن الفحول الكبيرة ويحمي ذمّة الجار.
(٦) شرح المفردات: القطقط: الثلج. الكرسف: القطن. يُرمى بأوتار: يندف.
المعنى: إنّه يطعم الجياع حين يتساقط الثلج ويتناثر كالقطن المندوف.
(٧) شرح المفردات: المراضيع: النساء المرضعات.
المعنى: إنّ كرمه يصيب النساء المرضعات سواء أكنّ فقيرات أم غنيّات.
(٨) شرح المفردات: الثقل: الثأر أو دمُ القتلى.
المعنى: إنّه يحمل عن الناس أعباءهم ويدفع ديات قتلاهم ويوقد النار للطارئين الذين يستنبحون الكلاب.
(٩) شرح المفردات: العابط: الذابح لغير علّة. الكوم: البعير الضخم. الصر: الشديد البرد. الصرّاد: ريح باردة مع ندى. هرار: تجعل الكلاب تهرّ من شدّة البرد.
المعنى: إنّه يذبح البعير الضخم في اليوم الشديد البرودة والمتجمد الرياح حيث تهرّ الكلاب من شدّة البرد.

---

(١) شرح المفردات: سلّ السيف: أخرجه من قرابه.
المعنى: إن بني حنيفة استلّوا سيوفهم التي لم تتعوّد سوى المجد في أيام الوغى.

٢ سُيوفاً بهَا كَانَتْ حَنيفَةُ تَبْتَني مَكَارِمَ أيامٍ تُشِيبُ الحَزَوَّرَا

٣ بهِنّ لَقُوا بالعَرْضِ أصْحَابَ خالِدٍ وَلَوْ كَانَ غَيرَ الحقّ لَاقوا لأنْكَرَا

٤ أرَيْنَ الحَرُوريّينَ يَوْمَ لَقِيتَهُمْ ببُرْقَانَ يَوْماً يَقلِبُ الجَوْنَ أشقَرَا

٥ فأبْدَتْ ببُرْقَانَ السّيُوفُ وبالقَنَا مِنَ النُّصْحِ للإسلامِ ما كَانَ مُضْمَرَا

٦ جَعَلْنَ لمَسعُودٍ وزَينَبَ أُخْتِهِ رِدَاءً وَجِلْبَاباً مِنَ المَوْتِ أحْمَرَا

٧ فَمَا شِيمَ مِنْ سَيْفٍ بقائمِ نَصْلِهِ يَدٌ مِنْ لُجَيمٍ أوْ يُفَلَّ ويُكْسرَا

٨ هُمُ نَزَلُوا دَارَ الحِفَاظِ حَفِيظَةً، وَهُمْ يَمنَعونَ التّمرَ ممّنْ تمَضّرَا

٩ فَلَوْلَا رِجَالٌ مِنْ حَنيفَةَ جَالَدُوا ببُرْقَانَ أمسَى كاهلُ الدِّين أزْوَرَا

١٠ فِدى لَهُمُ حَيّا نِزَارٍ كِلَاهُمَا، إذا المَوْتُ بالمَوْتِ ارْتَدى وتأزّرَا

---

(٢) شرح المفردات: الحزوّر: الغلام القويّ.
المعنى: إنّ سيوفهم بنت لهم أمجادهم العريقة التي تشيب منها رؤوس الفتيان الأقوياء.

(٣) شرح المفردات: العَرض: وادٍ باليمامة.
المعنى: يقول إنّهم قاتلوا أعداءهم في وادٍ باليمامة وكانوا ينتصرون للحق وإلّا كان الفشل حليفهم.

(٤) شرح المفردات: الحروريّون: الخوارج. برقان: موضع بالبحرين. الجون: الأسْود.
المعنى: إنّهم تغلّبوا على الخوارج في موضع برقان وسفكوا دماءهم التي صبغت الحجارة السوداء بلون الدم.

(٥) شرح المفردات: القنا: الرماح.
المعنى: إنّهم نصروا الإسلام في تلك الموقعة وأظهروا ما كانوا يضمرون له من غيرة وتأييد.

(٦) المعنى: إنّهم قتلوا مسعوداً الخارجيّ وأخته وألبسوهما رداءً بلون الدم.

(٧) شرح المفردات: لجيم: بطن من حنيفة.
المعنى: يقول إن السيوف في أيدي بني لجيم تُفَلّ وتتكسّر من شدة الضرب وإن كانت قوية صالحة.

(٨) شرح المفردات: الحفاظ: القتال في سبيل المجد والعرض. الحفيظة: الشدّة. تمضّر: جعل نفسه من مضر.
المعنى: هم قاتلوا في سبيل المجد ودفاعاً عن شرفهم وهم يمنعون العطايا عن الذين يدّعون أنّهم من مضر.

(٩) شرح المفردات: جالدوا: قاتلوا. الأزْوَر: المَعْوَجّ.
المعنى: لو لم يتصدَّ هؤلاء الرجال ببرقان للخوارج لَلَحِقَ بالدين ضرر كبير.

(١٠) المعنى: إنّهم متفوّقون على بني نزار إذا اشتدّ سعير الموت.

١١ لَيَالِي لُجَيْمٌ بالذُّرَاةِ، وأَيْنَا يُلاقُوا يَكونُوا في الوقَائِعِ أَذْكَرَا

١٩٠

يمدح عمر بن هبيرة الفزاري.

[من البسيط]:

١ لَقَدْ عَلِمْتُ وَعِلْمُ المَرْءِ أَصْدَقُهُ مَن عِنْدَهُ بالَّذي قَدْ قَالَهُ الخَبَرُ

٢ أَنْ لَيْسَ يَجزِيءُ أَمرَ المَشرِقَينِ مَعاً بَعدَ ابنِ يُوسُفَ إلاّ حَيَّةٌ ذَكَرُ

٣ بَلْ سَوْفَ يَكْفِيكَهَا بازٍ تَغَلَّبهَا، لَهُ التَقَتْ بالسُّعُودِ الشمسُ والقمرُ

٤ فَجَاءَ بَيْنَهُمَا نَجْمٌ إذا اجْتَمَعَا يُشفَى بِهِ القَرْحُ والأحداثُ تُجتَبَرُ

٥ أغَرُّ، يَستَمْطِرُ الهُلاّكُ نَائِلَهُ، في راحَتَيْهِ الدَّمُ المَعْبُوطُ والمطَرُ

٦ فأَصْبَحَا قَدْ أَمَاتَ اللهُ دَاءَهُمَا، وَقَوَّمَ الدَّرْءَ مِنْ مِصْرَيْهِمَا عُمَرُ

٧ حتى استَقَامَتْ رُؤوسٌ كانَ يحمِلُهَا أَجْسَادُ قَوْمٍ وَفي أعناقِهِمْ صَعَرُ

---

(١١) شرح المفردات: لُجيم: من حنيفة. الذراة: الذروة. أذكر: أي أنّهم ينالون الذِكر الحميد.
المعنى: إنّ بني لجيم هم في الذروة وحين يقاتلون فإن المجد سيكون حليفهم.

---

(١) المعنى: لقد عَلِم حقّ العلم واستناداً إلى التجربة ولم يبلِّغْه أحد أو ينقل إليه الخبر. . .

(٢) شرح المفردات: يجزِئ: يكفي. الحيَّة الذَكر: الرجل الداهية القويّ.
المعنى: عَلم أنّ أمر المشرقين لا يستقيم ولا يستتبّ الأمن إلاّ إذا تولّى الحكم رجل قوي داهية مثل الحجّاج.

(٣) المعنى: يقول إنّ الممدوح تغلّب على العوائق وسيتدبّر أمور الحكم على العراق وقد نال سعد الشمس والقمر.

(٤) شرح المفردات: القرح: الجراح.
المعنى: إنّه نجم كالشمس والقمر حين يجتمعان وهو شفاء للجراح وتجبير للأحداث.

(٥) شرح المفردات: أغرّ: واضح الجبين. نائله: عطاؤه. المعبوط: المسفوك.
المعنى: واضح الجبين يستسقى به المطر ويحمل بيديه دماء الخارجين على الدين والعطايا للمستحقّين.

(٦) شرح المفردات: الدَّرء: الحاجة. المصرين: العراقين.
المعنى: إنّه يشفي من الداء ويزيل الحاجة والفقر ويحفظ العراقين.

(٧) شرح المفردات: الصعر: التكبّر وأصلها في عنق البعير المتيبّس.
المعنى: يقول إنّ عمر بن هبيرة قوّم رؤوس الناس بعد أن كانت عنيدة متصعّرة.

٨ إنّ لآلِ عَـدِيٍّ أثْـلَـةً فَـلَـقَتْ صَفَاةَ ذُبْيَانَ لا تَدْنُو لهَا الشَّجَرُ

٩ منها الثَّرى وحَصَى قَيسٍ إذا حُسِبتْ والضَّارِبُونَ إذا ما اغرَوْرَقَ البَصرُ

١٠ فلا يُـكَذَّبُ مِنْ ذُبْيَانَ فَاخِرُهَا، إذا القَبَائِلُ عَدّتْ مَجدَهَا الكُبُرُ

١١ أبى لهَا أنْ تُدانيهَا إذا افْتَخَرَتْ عِنْدَ المَكَارِمِ، والأحْسَابُ تُبتدرُ

١٢ انّ لآلِ عَدِيٍّ، في أرومَتِهِمْ، بَيتَينِ قَد رَفعتْ مَجديهما مُضَرُ

١٣ بَيتٌ لآلِ سُكَينٍ طَالَ في عِظَمٍ، وَآلِ بَدْرٍ هُمَا كَانَا إذا افتَخَرُوا

١٤ بَيْتَيـنِ تَقْعُدُ قَيسٌ في ظِلالِهِما حَيْثُ التّقَى عِندَ رُكنِ القِبلَةِ البشرُ

١٥ اسمَعْ ثَنائي فإني لَستُ مُمتَدِحاً إلاّ امْرَأً مِنْ يَـدَيْهِ الخَيرُ يُنتَظَرُ

١٦ وأنْتَ ذاكَ الـذي تُرْجَى نَوَافِلُهُ عِندَ الشّتَاء إذا ما دُوخلَ الحُجَرُ

١٧ وَكَمْ نمَاكَ مِنَ الآبَاء مِنْ مَلِكٍ بـهِ لِـذُبْـيَـانَ كَانَ الوِرْدُ والصَّدَرُ

---

(٨) **شرح المفردات**: آل عديّ: قوم من فزارة. الأثلة: الشجرة. الصفاة: الصخرة. ذبيان: قبيلة. لا تدنو: لا تداني لا تضاهي.

المعنى: إنّ شجرة بني فزارة فاقت قبيلة ذبيان مجداً وهي لا تدانيها.

(٩) **شرح المفردات**: الحصى: العدد الذي بكثرة الحصى. اغرورق البصر: غرق بالدموع.

المعنى: إنّهم يملأون الأرض ومنهم بنو قيس والذين يقاتلون بعزم حين تغرق العيون بدموعها من شدّة الحرب.

(١٠) **المعنى**: إنّ لبني ذبيان الحقّ بأن يفاخروا على الناس حين تذكر أمجاد القبائل ومفاخرها.

(١١) **المعنى**: لا يستطيع أحد أن يداني بني ذبيان عند ذكر المفاخر والأمجاد أو عند ذكر الأحساب.

(١٢ ـ ١٣) **شرح المفردات**: الأرومة: الأصل. سُكَين: جدّ الممدوح.

المعنى: إنّ لآل عديّ بيتين يفاخرون بهما على الناس: بيت آل سُكين العظيم وبيت آل بدر أجدادهم.

(١٤) **شرح المفردات**: القِبلة: هنا مكّة التي تُصلّى لها القِبلة.

المعنى: يقول إنّ مجدهم يفوق مجد القيسيّين في مواسم الحجّ.

(١٥) **شرح المفردات**: ثنائي: مديحي.

المعنى: إنّه يمتدحه وينتظر الخير الدافق من يديه.

(١٦) **شرح المفردات**: نوافله: عطاياه. دوخل الحجر: تقاربت الخيام لبعضها البعض اتّقاء للبرد الشديد.

المعنى: إنّ المحتاجين ينتظرون عطاءك أيّام البرد القارس.

(١٧) **شرح المفردات**: نماك: انتسب إليك. الورد والصدر: ورود الماء والصدور عنه.

المعنى: إنّ الناس والملوك ينتسبون إلى بني ذبيان طلباً للماء.

١٨ يا ابنَيْ سُكَينٍ إذا مَدّتْ حِبالُهُمَا حَبْلَينِ مَا فيهما ضَعْفٌ وَلا قِصَرُ

١٩ حَبْلَينِ طالا حِبالَ النّاسِ قدَ بَلَغَا حيثُ انتَهى من سَماء النّاظرِ النّظَرُ

٢٠ يا بني كَرِيمَيْ بَني ذُبْيَانَ إنّ يَداً عَليّ خَيرُ يَدٍ، للدّهْرِ، تُدّخَرُ

٢١ أنتَ رَجَائي بأرْضي، إنّني فَرِقٌ مِنْ وَاسِطٍ والذي نَلقاهُ نَنْتَظِرُ

٢٢ ومَا فَرِقْتُ وَقد كَانَتْ مَحَاضِرُنَا مِنْهَا قَرِيباً، حِذَارِي وِرْدَهَا هَجَرُ

٢٣ اسْألْ زِيَاداً ألَمْ تَرْجعْ رَوَاحِلُنَا، ونَخْلُ أفْأنٌ، مِنّي بُعْدُهُ نظَرُ

١٩١

يهجو عمر بن هبيرة الممدوح في القصيدة السابقة.

[من البسيط]:

١ أنَا ابنُ خِندِفَ والحَامي حَقيقَتَهَا قد جَعلوا في يديّ الشّمسَ والقَمَرَا

٢ وَلَوْ نَفَرْتَ بقَيْسٍ لاحتَقَرْتُهُمُ، إلى تَميمٍ تَقُودُ الخَيْلَ والعَكَرَا

٣ وَفيهِمُ مَائَتَا ألْفٍ فَوَارِسُهُمْ، وَحَرْشَفٌ كَجُشَاء الليلِ إذ زَخَرَا

---

(١٨) المعنى: إنّ حبال بني سكين قويّة موثقة لا ضعف فيها ولا وَهن.

(١٩) المعنى: إنّ حبالهم طاولت السماء العالية فكاد النظر لا يدركها.

(٢٠) المعنى: إنّ يديّ بني ذبيان يقدّمان إليه العون ويدفعان عنه كل خطب مدى الدهر.

(٢١) شرح المفردات: فَرِق: خائف. واسط: اسم مكان.
المعنى: إنّه خائف على مصيره في مكان واسط والممدوح رجاؤه المنتظر الذي لا يخيب.

(٢٢)شرح المفردات: فرقت: خفت. الهَجَر: عكسها الوَصل، أي البعاد.
المعنى: إنّه لم يخف لأنّ الأماكن التي كان يخشى ورودها أصبحت آمنة.

(٢٣) شرح المفردات: زياد: هو زياد بن الربيع. أفأن: قرية بالقطيف.
المعنى: يقول اسأل زياداً إذا كانت مطايانا رجعت ولم تدرك القرية التي تبعد عنا بمقدار ما يدركه النظر.

---

(١) المعنى: إنّه ابن خندف الذي يحمي حماها ولن يتخلّف عن هذا ولو جعلوا الشمس والقمر في يمينه.

(٢) شرح المفردات: العكر: القطعة من الإبل.
المعنى: لا ينتسب إلى القيسيّين وإنّما يلوذ ببني تميم الفرسان الذين يقودون الخيل.

(٣) شرح المفردات: الحرشف: الجراد وهنا الجيش الذي بعدده. جُشاء الليل: ظلمته.
المعنى: إنّ فيهم مائتي فارس ويفوقون الجراد عدداً وجيشهم الزاحف كالليل سواداً.

٤ كَانُوا إذاً لِتَميمٍ لُقْمَةً ذَهَبَتْ في ذي بَلاعيمَ لَهّامٍ ، إذا فَغَرَا

٥ باتَ تَميمٌ وَهُمْ في بَعْضِ أوْعِيَةٍ مِنْ بَطْنِهِ قَدْ تَعَشّاهُمْ وما شعرَا

٦ يـا أيّهَا النّابحُ العَاوِي لشِقْوَتِهِ ! إليّ أُخْبـِرْكَ عَمّا تَجهَلُ الخَبَرَا

٧ بأنّ حيّاتِ قَيْسٍ ، إنْ دَلَفْتَ بهَا ، حَيّاتُ مَاءٍ ستَلْقَى الحَيّةَ الذَّكَرَا

٨ أصَمَّ لا تَقْرَبُ الحَيّاتُ هَضْبَتَهُ ، ولَيْسَ حَيٌّ لَهُ عَاشٍ يَرَى أثَرَا

٩ يا قَيْسَ عَيْلانَ إني كُنْتُ قلتُ لكمْ يا قيسَ عَيْلانَ أن لا تُسرِعوا الضّجَرَا

١٠ إنّي مَتى أهْجُ قَوماً لا أدَعْ لَهُمُ سَمعاً إذا استَمعوا صَوْتي ولَا بَصَرَا

١١ يـا غَـطَفَـانُ دَعي مَرْعَى مُهَنّأةٍ تُعدي الصِّحاحَ إذا ما عَرُّهَا انتشَرَا

١٢ لا يُبرِىءُ القَطِرَانُ المَحضُ ناشِرَهَا إذا تَصَعّدَ في الأعْنَاقِ واستَعَرَا

١٣ لَوْ لَمْ تَكُنْ غَطَفانٌ لا ذُنُوبَ لهَا إليّ لامَ ذَوُو أحْلَامِـهِمْ عُـمَـرَا

---

(٤) **شرح المفردات**: لهّام: كثير الالتهام. فغر: فتح فاه.
المعنى: إنّ القيسيّين لقمة يبتلعها الجيش التميميّ وهو يفتح فمه ويبتلعهم ابتلاعاً.

(٥) **المعنى**: إنّ بني تميم يجعلون بني قيس طعاماً لهم من قلّة عددهم ولا يشبعون بل يطلبون المزيد وكأنّهم لم يرووا جوعهم.

(٦) **المعنى**: إنّ المهجوّ يعوي لشقائه وإنّ الشاعر سيخبره الخبر الذي يجهله...

(٧) **شرح المفردات**: دلف: مشى ثمّ وقف.
المعنى: إنّك إذا تأملت حيّات بني قيس فهي مثل حيّات الماء التي تعجز عن الأذى ولا تحتوي على السم أمّا التميميّون فهم الحيّة الذكر القويّة.

(٨) **شرح المفردات**: عشا: ساء بصره ليلاً.
المعنى: يقول إنّ تميم حيّة ذكر لا تقترب منه سائر الحيّات وإذا سرت نحوه ليلاً فلا تقع على أثر له.

(٩) **المعنى**: يطلب من قيس عيلان الصبر وعدم التسرّع والضجر.

(١٠) **المعنى**: إنّه إذا هجا قوماً فإنّه يتركهم فاقدي السمع والبصر والتعقّل.

(١١) **المعنى**: غطفان: من بني تميم. المُهَنَّأة: الإبل المطلية بالقطران. العرّ: الجرب.
المعنى: يطلب من بني غطفان ألّا يقربوا بني قيس لأنّهم سيصابون مثلهم بالجرب حيث لا يفيد معه دواء.

(١٢) **شرح المفردات**: الناشر: المنتشر في مساعر البعير.
المعنى: يقول إن القطران لا يشفي من الجرب متى انتشر.

(١٣) **المعنى**: إنّ ذوي الأحلام أي العقول من بني غطفان كان عليهم أن يلوموا عمر بن هبيرة.

١٤ مِمّا تَشَجّعَ مِنّي حِينَ هَجْهَجَ بي ... مِنْ بَينِ مَغربِهَا والقَرْنِ إذْ فَطَرَا
١٥ إنْ تَمنَعِ التّمْرَ مِن رَازَانَ مائِرَنَا ... فَلَسْتَ مانعَ جُلّ الحَيّ من هَجَرَا
١٦ قَد كُنْتُ أنذَرتُكُمْ حَرْبي إذا استعرَتْ ... نيرانُهَا هي نَارٌ تَقذِفُ الشّررا
١٧ قُبْحاً لنارِكُمُ والقِدْرِ إذْ نُصِبَتْ ... على الأثافي وَضَوْءُ الصّبْحِ قد جَشَرَا
١٨ لَوْ كَانَ يَعلَمُ مَا أنْتُمْ مُجَاوِرُكُم ... لمَا أنَاخَ، إلى أحفاشِكُمْ، سَحَرَا

١٩٢

يمدح بشر بن مروان.

[من البسيط]:

١ يا عَجَباً للعَذَارَى يَوْمَ مَعْقُلَةٍ، ... عَيّرْنَني تحتَ ظلّ السِّدرَةِ الكِبَرَا
٢ فَظَلّ دَمْعيَ مِمّا بَانَ لي سَرِباً ... عَلَى الشّبابِ إذا كَفْكَفتُه انحَدَرَا
٣ فإنْ تَكنْ لِمّتي أمسَتْ قدِ انطَلَقَتْ ... فَقَدْ أصِيدُ بهَا الغِزْلَانَ والبَقَرَا

---

(١٤) شرح المفردات: هجهج: صاح وزجر. مغربها: أي الشمس. القرن: قرن المشس حين يطلع. فطر: طلع.
المعنى: يقول إنّه تشجّع لهجاء عمر بن هبيرة من مشرق الشمس حتى مغربها.
(١٥) شرح المفردات: رازان: قرية من قرى أصبهان ينسب إليها أبو عمرو الرازاني. المائر: الذي يأتي بالطعام.
المعنى: يقول: إذا منعت علينا اقتطاف التمر فإنّك لا تستطيع أن تمنع الحيّ من مقاتلتك.
(١٦) المعنى: إنّه هدّدهم بأنّ حربه ليست سهلة بل هي نار تقذف الشرر.
(١٧) شرح المفردات: الأثافي: حجار الموقد. جشر: طلع.
المعنى: يهجوهم بقدورهم التي تعلو الحجارة حين يهيئون الطعام وحين يطلع الصباح.
(١٨) شرح المفردات: الأحفاش: البيوت الصغيرة الحقيرة. السحر: آخر الليل.
المعنى: يقول إنّ جارهم لو عرف بخلهم وذلّهم لما نزل بينهم.

---

(١) شرح المفردات: المَعْقُلَة: قاع ينبت الشجر. السدرة: الشجرة.
المعنى: يقول إنّ العذارى عيّرنه بالشيب والكِبر تحت شجرة في مكان فيه شجر كثير.
(٢) شرح المفردات: سَرِباً: سائلاً.
المعنى: راح يبكي والدمع يسيل من عينيه وإذا كفكفه انهمر من جديد.
(٣) شرح المفردات: اللّمة: الشعر المجاوز شحمة الأذن. الغزلان والبقر: النساء.
المعنى: إذا شاب شعر مفرقه فطالما أغوى النساء الجميلات.

٤ هَلْ يُشْتَمَنَّ كَبِيرُ السنّ أن ذرَفتْ عَيْنَاهُ أَمْ هُوَ مَعذُورٌ إن اعتَذَرَا
٥ يا بِشْرُ إنَّكَ سَيْفُ اللهِ صِيلَ بِهِ عَلى العَدُوِّ وَغَيْثٌ يُنْبِتُ الشَّجَرَا
٦ مَنْ مِثْلُ بِشْرٍ لحَرْبٍ غَيْرِ خامدةٍ إذا تَسَرْبَلَ بالمَاذِيِّ واتَّزَرَا
٧ العَاصِبِ الحَرْبَ حَتى تَسْتَقِيدَ لَهُ بالمَشْرَفِيَّةِ، والعَافي إذا قَدَرَا
٨ سَيْفٌ يَصُولُ أَمِيرُ المُؤمِنِينَ بِهِ وَقَدْ أعَزَّ بِهِ الرَّحْمَنُ مَنْ نَصَرا
٩ كمُخدِرٍ من لُيُوثِ الغِيلِ ذي لِبَدٍ ضِرْغَامَةٍ يَحطِمُ الهامَاتِ والقَصَرَا
١٠ تَرَى الأُسُودَ لَهُ خُرْساً ضَرَاغِمُهَا يَسْجُدْنَ مِنْ فَرَقٍ مِنْهُ إذا زَأرَا
١١ مُسْتَأنِسٍ بِلِقاءِ النّاسِ مُغْتَصِبٍ للألفِ يَأخُذُ مِنْهُ المِقْنَبُ الخَمَرَا
١٢ كأنّمَا يَنْضَحُ العَطّارُ كَلْكَلَهُ وسَاعِدَيْهِ بِوَرْسٍ يَخضِبُ الشَّعَرَا
١٣ ومَا فَرِحْتُ بِبُرْءٍ مِنْ ضَنى مَرَضٍ كَفَرْحَةٍ يَوْمَ قالُوا أخبَرَ الخَبَرَا
١٤ أَلْفَتْحُ عِكْرِمَةُ البَكْرِيُّ خَبَّرَنَا أَنَّ الرّبيعَ أَبَا مَرْوَانَ قَدْ حَضَرَا

---

(٤) **المعنى**: هل يُشتم إذا تقدّمت به السنّ وبكى، أم يُعذر؟

(٥) **المعنى**: إنّ بشراً هو سيف الله شهره على أعداء الدين فصال عليهم وجال في ميدان القتال وهو مطر ينبت الخير والرزق.

(٦) **شرح المفردات**: تسربل: ارتدى. الماذيّ: الدرع. اتزرا: لبس الدرع رداءً.
المعنى: إذا دُقت طبول الحرب فإنّ بشراً يرتدي لها الدرع ويخمد نيرانها.

(٧) **المعنى**: إنّه يوثق الحرب حتى تخضع له بسيفه ويعفو عند المقدرة.

(٨) **المعنى**: إنّ سيف الخليفة يقاتل في سبيل نصرة دين الله.

(٩) **شرح المفردات**: المخدر: الأسد. الغيل: الشجر الملتف. اللّبد: شعر كتفي الأسد. الضرغام: الأسد القويّ. الهامات: الرؤوس. القَصَر: أصل العنق.
المعنى: إنه أسد يحمي عرينه يحطّم رؤوس الأعداء ويقطع أعناقهم.

(١٠) **شرح المفردات**: الضراغم: الأسود. الفَرَق: الخوف.
المعنى: إنه يسيطر على سائر الأسود وتسجد له إذا زأر.

(١١) **شرح المفردات**: المِقنب: جماعة الخيل الكثيرة. الخَمَر: جماعة الناس وكثرتهم.
المعنى: يقول إنّه يؤنس الناس حين يلقاهم بلينه أمّا إذا غضب فإنّه يغتصب منهم الحشد الضخم بفرقه من الخيول والفرسان.

(١٢) **شرح المفردات**: الكلكل: الصدر. الورس: صباغ أصفر.
المعنى: إنّ صدره ويديه مخضّبة بالدماء كأنه صبغ بالورس.

(١٣) **المعنى**: إنّه لم يفرح بشفائه من المرض كما فرح يوم لقائه.

(١٤) **شرح المفردات**: أبو مروان: لقب الممدوح.

١٥ فَقُلْتُ للنَّفسِ: هَذِي مُنيَةٌ صَدقتْ وَقَدْ يُوَافِقُ بَعضُ المُنيَةِ القَدَرَا
١٦ كُنّا أُنَاساً بِنَا اللأْوَاءُ فانْفَرَجَتْ عَن مثلِ مَرْوَانَ بالمصرَينِ أَوْ عمرَا
١٧ مُشَمِّرٌ يَستَضِيءُ المُظلِمُونَ بِهِ، يَنْكِي العَدُوَّ ونَستَسقِي بِهِ المَطَرَا
١٨ ما النيلُ يَضْرِبُ بالعِبْرَينِ دارِئُهُ، وَلا الفُرَاتُ إذَا آذِيُّهُ زَخَرَا
١٩ يَعْلُو أعَالِيَ عَانَاتٍ بِمُلتَطِمٍ، يُلْقِي عَلَى سورِهَا الزّيتون والعُشَرَا
٢٠ تَرَى الصَّرَارِيَّ والأمَواجُ تَلطِمُهُ، لَوْ يَستَطِيعُ إلى بَرِّيَّةٍ عَبَرَا
٢١ إذا عَلَتْهُ ظِلالُ المَوْجِ واعتَرَكَتْ بَوَاسِقَاتٍ تَرَى في مائِهَا كَدَرَا
٢٢ بمُستَطِيعٍ نَدَى بِشْرٍ عُبَابُهُمَا وَلَوْ أعانَهُمَا الزّابُ إذا انْحَدَرَا
٢٣ لَهُ يَدٌ يَغْلِبُ المُعْطِينَ نَائِلُهَا، إذا تَرَوّحَ للمَعْرُوفِ أَوْ بَكَرَا
٢٤ تَغْدُو الرِّيَاحُ فتُمسي وَهيَ فَاتِرَةٌ، وأَنْتَ ذُو نَائِلٍ يُمْسِي ومَا فَتَرَا،

المعنى: يقول إنّه علم بقدومه من عكرمة البكريّ.

(١٥) المعنى: إنّ أمانيه قد تحقّقت وإن القدر يحقّق أماني البشر أحياناً.

(١٦) شرح المفردات: اللأواء: الشدّة العظيمة التي لا تدبير لها.
المعنى: يقول إنّ الشدّة التي حلت بهم انفرجت عندما حلّ عمر بالعراقين.

(١٧) المعنى: إنّه يشمّر عن ساعديه استعداداً للقتال فيستنير به الملهوف ويقهر الأعداء ويستسقي به الناس المطر.

(١٨) شرح المفردات: العبران: الضفّتان. دارئه: أمواجه. آذيّه: الموج الكبير.
المعنى: يشبهه بالنيل في عطائه وبالفرات بخيراته الزاخرة.

(١٩) شرح المفردات: عانات: اسم موضع. الملتطم: الموج المتلاطم. العشر: نوع من الشجر.
المعنى: يصف النهر وقد نبتت على جنباته أشجار الزيتون والعشر.

(٢٠) شرح المفردات: الصراريّ: الملاّح.
المعنى: يصف ارتفاع أمواج النهر وخوف الملاّح من الغرق، ورغبته في الخروج إلى البر والنجاة بنفسه.

(٢١) شرح المفردات: الواسقات: الأمواج يطرد بعضها بعضاً. الكدر: الوحل والطين.
المعنى: يصف أمواج النهر المتلاطمة المعتركة التي تحمل في عبابها الوحل والطين.

(٢٢) شرح المفردات: الزاب: نهر بالموصل. العباب: لجّة الماء.
المعنى: إنّ النيل والفرات بالإضافة إلى نهر الزاب لا يوازيان كرم الممدوح.

(٢٣) شرح المفردات: يغلب: يوفق. نائلها: عطاؤها. تروّح: ذهب مساءً. بكر: قدم صباحاً.
المعنى: إنّ كرمه يفوق حاجة المحتاجين إذا أعطى عند الصباح أو عند المساء.

(٢٤) المعنى: إنّ الرياح تنطلق وتتوقّف أمّا عطاؤك فمستمر على الدوام.

٢٥ تَرى الرِّجَالَ لِبِشْرٍ وَهْيَ خَاشِعَةٌ تخَاشُعَ الطَّيْرِ للبازي إذا انكَدَرَا
٢٦ مِنْ فَوْقِ مُرْتَقِبٍ بَاتَتْ شَآمِيَةٌ تَلُفُّهُ، وسَمَاءٌ تَنْضحُ الدُّرَرَا
٢٧ حَتى غَدَا لُحِماً من فَوْقِ رَابِيَةٍ، في لَيْلَةٍ كَفَّتِ الأظفارَ والبَصَرَا
٢٨ إذا رَأتْهُ عِتَاقُ الطَّيْرِ أوْ سَمِعَتْ مِنهُ هَوِيّاً تَشَظّتْ تَبتغي الوَزَرَا
٢٩ أصْبحَ بَعدَ اختلافِ النَّاسِ بَيْنَهُمُ بِآلِ مرْوَانَ دِينُ اللهِ قَدْ ظَهَرَا
٣٠ مِنْهُمْ مَساعِرَةُ الشَّهْبَاءِ إذ خمدتْ والمُصْطَلوهَا إذا مَشْبوبُهَا استَعَرَا
٣١ خَليفَةُ اللهِ مِنهُمْ في رَعِيَّتِهِ، يَهْدِي بِهِ اللهُ بَعْدَ الفِتْنَةِ البشرَا
٣٢ بِهِ جَلَا الفِتْنَةَ العَمياءَ فانكَشَفَتْ كَمَا جَلَا الصّبْحُ عَنهُ اللّيلَ فانسفرَا
٣٣ لَوْ أنّني كنتُ ذا نَفسَينِ إنْ هَلَكَتْ إحداهُمَا كَانَتِ الأخرَى لمنْ غَبَرَا
٣٤ إذاً لجِئْتُ على ما كانَ من وَجَلٍ، وَمَا وَجَدْتُ حِذاراً يغلِبُ القَدَرَا

---

(٢٥) شرح المفردات: انكدر: انصبّ لينال فريسته.
المعنى: إنّ الناس يخافون بشراً كما تخاف العصافير انقضاض البازيّ.
(٢٦) المعنى: يصف البازيّ وهو يرتقب فريسته فوق تلّة والرياح الشمالية الآتية من ناحية الشام تهبّ والمطر يتساقط درراً.
(٢٧) شرح المفردات: اللَّحِم: الشرِه إلى اللحم.
المعنى: ألمّت بالبازي شهوة أكل اللحم وهو فوق الرابية في تلك الليلة المظلمة التي امتنع فيها على الصقور استعمال أظافرها ورؤية الفريسة.
(٢٨) شرح المفردات: الهَوِيّ: الدويّ في الأذن. تشظّت: تفرّقت متناثرة. الوزر: الملجأ.
المعنى: يتابع وصف البازي الذي إذا رأته الطيورالكبيرة القويّة وقد سُمعت له انقضاضة فإنّها تتفرّق في كلّ اتّجاه بحثاً عن ملجأ تأوي إليه.
(٢٩) المعنى: إنّ المسلمين تفرّقوا ولم يجتمع شملهم إلاّ مع بني مروان.
(٣٠) شرح المفردات: المساعرة: مُوقِدو النار. الشهباء: الكتيبة العظيمة السلاح المتوقّد من أشعّة الشمس.
المعنى: إنّهم يشعلون نيران الحرب إذا خمدت ويتدفأون على نارها إذا اشتدّ وقودها.
(٣١) المعنى: إنّ الخليفة من بني مروان أرسله اللّه لهداية البشر.
(٣٢) المعنى: إنّ الخليفة بدّد الظلام كما يبدّد الصباح ظلام الليل.
(٣٣) المعنى: يتمنّى لو كانت له نفسان إن هلكت إحداهما بقيت الثانية حيّة.
(٣٤) شرح المفردات: الوجل: الخوف.
المعنى: يقول إنّه يفد خائفاً لأنّ الحذر لا ينقذ صاحبه من الأمر المحتّم.

٣٥ كُـلُّ امْـرِىءٍ آمِـنٌ لـلخَوْفِ أَمَّنَهُ بِشرُ بنُ مَرْوَانَ والمذعورُ من ذَعَرَا

٣٦ فَرْعٌ تَفَرَّعَ في الأَعْيَاصِ مَنْصِبُهُ، والـعـامِرَينِ لَهُ العِرنينُ من مُضَرَا

٣٧ مُـعْـتَصِبٌ بِـرِداءِ الـمُـلْكِ، يَـتبَعُهُ مَـوْجٌ تَـرَى فَوقَهُ الرّايَاتِ والقَتَرَا

٣٨ مِـنْ كُـلِّ سَلْـهَبَةٍ تَدْمَى دَوَابِرُهَا مِنَ الوَجَا وَفُحُولٍ تَنفُضُ العُذَرَا

٣٩ والخَيلُ تُلقي عِتاقَ السُّخلِ مُعجلَةً لأياً تُـبـينُ بِهَا التّحْجيلَ والغُرَرَا

٤٠ حُوّاً تُـمَـزِّقُ عَنهَا الطّيْرُ أَرْدِيَةً، كغِرْقِىءِ البَيضِ كَنّتْ تحتَهَا الشَّعَرَا

٤١ شَقَـائِـقـاً مِـنْ جِيَادٍ غَيْرِ مُقْرِفَةٍ، كما شَـقَـقْـتُ مـن العُرْضِيّةِ الطُّرَرَا

٤٢ يُزَيِّنُ الأَرْضَ بِشْرٌ أنْ يَسِيرَ بهَا، وَلا يَـشُـدُّ إِلَـيْـهِ الـمُـجْرِمُ النّظَرَا

---

(٣٥) **المعنى**: من لجأ إلى بشر بن مروان كان في مأمن ومن خشي منه فسيظلّ مذعوراً على الدوام.

(٣٦) **شرح المفردات**: الأعياص: هم أربعة من قوم بني مروان. العامران: عامر أبو براء ملاعب الأسنة وهو جدّه من جهة أمّه قطبة، وعامر بن صعصعة. العرنين: السيّد الشريف. مضر: قوم الممدوح.

المعنى: ينسبه إلى أجداده الأعياص والعامرين ومضر.

(٣٧) **شرح المفردات**: القتر: الغبار في المعارك.

المعنى: إنّه يتبعه جيش جرّار كالموج يثير خلفه غبار الحرب.

(٣٨) **شرح المفردات**: السهلبة: الفرس الطويلة. الدوابر: مآخير الحوافز. الوجا: الحفا. العُذَر: مفردها عذرة، شعر العرف.

المعنى: يصف خيول الممدوح وقد أدمى السير حوافرها من السير حافية والفحول تنفض شعر رأسها.

(٣٩) **شرح المفردات**: السُّخل: ولد الشاة وهنا ولد الخيل. اللأي: الشدّة القويّة. التحجيل: ما كان في قوائمه بياض.

المعنى: إنّ الخيل من شدّة التعب تلد أولادها قبل الأوان فلا يبدو عليها الشعر في مقدّمة الرأس ولا اللّون الأبيض المعهود.

(٤٠) **شرح المفردات**: الحُوّ: التي لونها أحمر مع سواد. الأردية: الغلاف الذي يكون على الجنين فور خروجه من الرحم. غِرقىء البَيض: قشرة الرقيق. كَنّت: سترت.

المعنى: يصف أولاد الخيل التي تولد قبل موعدها فتُرمى للطير تفترسها وتمزّق عنها الغشاء الرقيق كغشاء البيضة فيبدو شعر جلدها.

(٤١) **شرح المفردات**: الشقائق: أراد أولادها التي شقّت منها. مقرفة: غير عربيّة. العُرْضيّة: نوع من الثياب. الطرر: مفردها طرّة، حاشية.

المعنى: إنّ الأولاد شُقّت من الأمّهات كما تشقّ الطرر من الثياب.

(٤٢) **المعنى**: إن الممدوح يزيّن الأرض حيث يكون إلّا أنّ المجرم يفرّ هارباً من وجهه.

١٩٣

يرثي عمر بن عبيد الله بن معمر التيمي القرشي .

[من البسيط]:

١ أمّا قُرَيشٌ أَبَا حَفصٍ فَقَدْ رُزِئَتْ بالشام إذ فارَقَتكَ البأسَ والمَطَرَا

٢ إنّ الأرامِلَ والأيتامَ إذْ هَلَكُوا ، والخيلَ إذْ هُزِمتْ تَبكي على عُمَرَا

٣ ما ماتَ مثلُ أبي حَفْصٍ لِلْحَمَةٍ . وَلا لطالِبِ مَعرُوفٍ إذا افتَقَرَا

٤ كَمْ مِنْ فَوَارِسَ قَد نادوا إذا لحقوا بالخيلِ باسمِكَ حتى يُطعَموا الظَّفَرَا

٥ لَقَدْ رُزِئتُمْ بَني تَيمٍ وغَيرُكُمُ عَلَى نَوائِبِهَا الخَيْرَينِ مِنْ مُضَرَا

٦ والأكْرَمَيْنِ إذا عُدّتْ فُرُوعُها ، والأنعَشَيْنِ إذا مَوْلَاهُمَا عَثَرَا

٧ فابْكي هُبِلْتِ أبا حَفْصٍ وَصَاحِبَهُ أَبَا مُعاذٍ ، إذا شُؤبُوبُهَا استَعَرَا

٨ حَرْبٌ إذا لَقِحَتْ كانَ التِّمَامُ لهَا مِنْهُ ، إذا نُتِجَتْهُ ، الأبلَقَ الذَّكَرَا

٩ كَمْ من جَبانٍ لَدى الهَيجا دَنَوْتَ به إلى القِتَالِ ، ولَوْلَا أنتَ ما صَبَرَا

١٠ مِنهُنّ أيّامُ صِدْقٍ قَدْ بُليتَ بهَا ، أيّامُ فَارِسَ والأيّامُ مِنْ هَجَرَا

---

(١) شرح المفردات: رُزئت: أُصيبتْ.
المعنى: إنّ قريشاً خسرت في الشّام رجلاً عنوان البأس والكرم.

(٢) المعنى: إنّ الأيتام والأرامل تبكي عليه والخيل تحنّ إلى فارسها المغوار.

(٣) المعنى: إنّه أشجع من مات وأكثر معروفاً تجاه الفقراء.

(٤) المعنى: إنّ الفوارس كانوا ينادون باسمه حتى يحالفهم النصر.

(٥) شرح المفردات: الخيران: عمر وأبوه عبيد اللّه القرشيّ.
المعنى: إنّهما من مضر والمصيبة فيهما كبيرة.

(٦) المعنى: إنّهما الأكرمان والأكثر إنعاشاً تجاه الفقراء.

(٧) شرح المفردات: هُبِل: فَقَد عقله. أبو حفص وأبو معاذ: من شجعان قريش. الشؤبوب: شدّة الحرّ.
المعنى: يطلب من أسياد قريش أنّ تبكي كلّما اشتدّ زمن الحر والقحط.

(٨) شرح المفردات: الأبلق الذكر: اشتداد الأمر.
المعنى: إنّ الحرب إذا اشتدت كان يُنهيها وتكون كارثة على أعدائه.

(٩) المعنى: إنّه يقود الجبان إلى ساحة القتال فيغدو مقاتلاً شجاعاً.

(١٠) شرح المفردات: أيّام فارس: أراد به يوم اصطخر حيث قتل فيه والد المرثيّ أيّام هجر: يوم =

١١ يَا أَيُّهَا النَّاسُ لا تَبكوا عَلى أَحَدٍ بَعْدَ الَّذي بِضُمَيرٍ وَافَقَ القَدَرَا
١٢ كَانَتْ يَدَاهُ يَداً، سَيْفاً يُعَاذُ بِهِ مِنَ العَدوّ وَغَيْثاً يُنبِتُ الشَّجَرَا
١٣ تَستَخبِرُ الخَيْلَ في الهَيجَا إذا لحِقتْ والمُعتَرُّونَ قُدورَ النَّاسِ والحَجَرَا
١٤ مَن يَقتلُ الجوعَ بعد ابن الشهيدِ وَمن بالسَّيفِ يقتلُ كَبشَ القَوْم إذ عكَرَا
١٥ إنَّ النَّوائِحَ لا يَعْدُونَ في عُمَرٍ ما كَانَ فيهِ وَلا المَوْلى إذا افتَخَرَا
١٦ إذا عَدَدْنَ فَعَالاً أَوْ لَهُ حَسَباً، أَوْ يَوْمَ هَيْجَاءَ يُعشي بأسُهُ البصرَا
١٧ القَائِلَ الفاعِلَ الحامي حَقيقَتَهُ، والواهِبَ المائَةَ المعكَاءَ والغُرَرَا
١٨ لا يُلْقِيَنْ بيَدَيْهِ الدّهرَ ذو حَسَبٍ يَرْجُو الفِدَاءَ إذا ما رُمحُهُ انكَسَرَا

١٩٤

[من الطويل]:

١ ألا لَيْتَ شِعرِي ما أَرَادَتْ مُجَاشِعٌ إلى الغَيْطِ أَمْ مَاذَا يَقُولُ أَميرُهَا

= مقتل أبي فديك الخارجيّ.
المعنى: يذكر الأيام التي أبلى فيها بلاءً حسناً.

(١١) **شرح المفردات**: ضمير: موضع لبني قيس قرب دمشق.
المعنى: يطلب من النّاس ألاّ يبكوا أحداً بعد المرثيّ.

(١٢) **المعنى**: كانت له يدان: يد يحمل فيها السيف ضد الأعداء والأخرى يجزل فيها العطاء.

(١٣) **شرح المفردات**: الحجَر: أهل البوادي الذين يسكنون البيوت الحجريّة.
المعنى: إنّ الخيل تستخبر عنه في القتال والمنتجعون يسألون عنه سواءً أكانوا من ساكني الخيام أو البيوت الحجريّة.

(١٤) **شرح المفردات**: الكبش: الفحل وهنا البطل. عَكَر: هجم وفَتَنَ.
المعنى: لقد مات الذي كان يردّ الجوع عن الجياع والخطر عن النّاس.

(١٥) **المعنى**: إنّ النوائح يقصّرنَ في تعداد فضائل المرثيّ. وإنّ الموالي لا يكذبون حين يفاخرون به.

(١٦) **المعنى**: إنّ المفاخرين به لا يكذبون حين يعدّدون أفعاله وحسبه ويذكرون شجاعته في المعارك وإقدامه الذي يعمي الأبصار.

(١٧) **شرح المفردات**: المعكاء: الإبل السمينة. الغُرَر: الإماء والعبيد.
المعنى: إنّه يقول وينفّذ ويؤكد شجاعته في كل وقت ويهب الإبل والعبيد.

(١٨) **المعنى**: إنّ الفتنة باتت لا تُردّ بعد أن انكسر رمح المرثيّ.

---

(١) **شرح المفردات**: الغَيط: المكان الواسع. =

٢ أَلَمْ نَكُ أعْلَى دارِمٍ في دِيَارِهَا، وأَكْثَرَهَا إنْ عُدّ يَوْماً نَفِيرُهَا

٣ فَلا تَفْرحَا يا ابْنَيْ رَقَاشٍ بِنَأْيِهَا فَقَدْ كَانَ مِمّا أنْ تَطِمّ بحُورُهَا

١٩٥

[من الطويل]:

١ لَوْ كُنتَ مِثْلِي، يا خِيَارُ، تَعَسّفَتْ بكَ البِيدُ ضَرْبَ العَوْهَجِيّ وَداعِرِ

٢ وَكُنْتَ عَلَى أَرْضِ المَهارِي مُؤَمَّراً عَلَى كلّ بادٍ مِنْ مَعَدٍّ وَحَاضِرِ

٣ مُهَلّلَةَ الأعْضَادِ إنْ سِرْتَ لَيْلَةً بهَا أصْبَحَتْ خِمسَ البَرِيدِ المُبادرِ

٤ وَلَوْ كنتَ بالحَزْمِ احتَزَمتَ صُدورَهَا بكُلّ عِلافيٍّ مِنَ المَيْسِ قَاتِرِ

٥ تَرَاهَا إذا الحَادي رَجَا أنْ تَنَالهَا عَصاهُ شَأَتْهُ كُلُّ حَقْبَاءَ ضَامِرِ

٦ تَرَى إبِلاً ما لمْ تُحَرِّكْ رُؤوسَهَا، وَهُنّ إذا حَرّكْنَ غَيرُ الأباعِرِ

= المعنى: يقول: ماذا أرادت مجاشع حين نزلت في هذا المكان وماذا يقول أميرها في ذلك.

(٢) شرح المفردات: دارم: قوم الفرزدق. النفير: القوم الذين ينفرون إلى القتال.
المعنى: إنّهم أعزّ بني دارم وأكثرهم عدداً.

(٣) شرح المفردات: تطمّ: تغمر.
المعنى: إنّ بني دارم لم يبتعدوا عن القتال وإن بحارهم كادت أن تغمر الأعداء.

---

(١) شرح المفردات: تَعَسّفَتْ: ركبتها على غير هداية. عوهج وداعر: فحلان مشهوران.
المعنى: يقول إنّه ليس مثله يضرب في الصحراء على غير هداية راكباً على مطيّة من نسل عوهج وداعر.

(٢) شرح المفردات: أرض المهاري: مكان في عمان تنسب إليه الإبل المهريّة. البادي: المقيم في البادية. الحاضر: المقيم في الحضر.
المعنى: لو كنت في أرض عمان حاكماً على عرب البادية والحضر.

(٣) المعنى: تسير راكباً على المطايا التي تحرّك أعضاءها وكأنّها متهلّلة وتسير مسرعة تنقل البريد في خمسة أيّام.

(٤) شرح المفردات: العِلافيّ: الرحل المنسوب إلى رجل يقال له علاف، قيل إنّه أوّل من نحت الرحال وركب عليها. الميس: شجر. القاتر: الجيّد الوقوع على الظهر.
المعنى: يقول إنّه كان وضع على ظهر مطيّته رحلاً جيّداً من ورق الميس.

(٥) شرح المفردات: شأته: سَبَقَتْه. الحقباء: الأتان الوحشيّة.
المعنى: إذا همّ الحادي بضربها أسرعت كالأتان الوحشية فلا تدركها عصاه.

(٦) شرح المفردات: الأباعر: مفردها البعير.

٧ وَكُنتَ أمرأً لمْ تَعرفِ الأمرَ مُقْبِلاً ... وَلَمْ تَكُ إذْ أنكَرْتَهُ ذا مَصَادِرِ
٨ فَهَلّا خَشِيتَ القَوْمَ إذْ أخرَجْتَهُمُ ... من السِّجنِ حَيّاتٌ صِلابُ المكاسِرِ
٩ أُناسٌ تُرَاخِي الكَرْبَ عَنهم سيوفُهم ... إذا كَانَتِ الأنْفَاسُ عِندَ الحَناجرِ

١٩٦

يهجو عبد الرحمٰن بن محمد بن معدي كرب الكندي.
ويشيد بحكمة الحجّاج بن يوسف وشجاعته.

[من الطويل]:

١ لَبِئْسَتْ هَدَايَا القَافِلينَ أُتَيْتُمُ ... بهَا أهلَكُمْ يا شرّ جَيْشَينِ عُنصُرَا
٢ رَجَعتُمْ عليهمْ بالهَوَانِ فأصْبحوا ... على ظَهرِ عُرْيانِ السّلائِقِ أدْبَرَا
٣ وَقد كانَ شِيمَ السّيفُ بعد استِلالهِ ... عَلَيهِمْ وَناءَ الغَيثُ فيهمْ فأمطَرَا
٤ رَدَدْتُمْ عَلَينَا الخيلَ والتُّرْكُ عندكُم ... تَحَدّى طِعاناً بالأسِنّةِ أحْمَرَا
٥ إلى مَحِكٍ في الحَرْبِ يأبَى إذا التقتْ ... أسِنّتُهَا بالمَوْتِ، حَتى يُخَيَّرَا

= المعني: إذا لم تحرّك رؤوسها عرفت أنّها إبل أمّا إذا حرّكتها فإنّها لشدّة سرعتها تنطلي عليك حقيقتها.

(٧) المعنى: إنّك امرؤ لا تعرف كيف تتدبّر أمورك وإذا أقبلت الأمور فانَّك لا تعرف كيف تنجو منها.

(٨) المعنى: إنّك تخشى قوماً خرجوا من سجنهم وقد حرّرهم أناس شجعان.

(٩) المعنى: إنّهم لا يعرفون الهمّ والخوف لأنّهم يردّون بسيوفهم ما يحلّ بهم من ويلات.

---

(١) شرح المفردات: لبئست: بئْسَ واللّام للتأكيد. العنصر: الجوهر.
المعنى: يقول إنّ القافلة عادت بالغنائم وبئس هذا المغنم.

(٢) شرح المفردات: السلائق: الخطوط التي تخلّفها القروح على جسم البعير.
المعنى: لقد رجعتم بالذلّ فاصبحتم وكأنّكم تركبون على ظهر بعير وقد بدت على جسمه آثار القروح.

(٣) شرح المفردات: شِيم السيف: أُخرج من غمده.
المعنى: لقد أغمدتم سيوفكم وعدتم عن قتالهم فانهلّ الغيث وسقى أرضهم.

(٤) المعنى: يقول إنّكم رجعتم بخيولكم وقد تبعكم الأتراك يمعنون فيكم طعناً برماحهم.

(٥) شرح المفردات: المَحك: الكثير الشجار.
المعنى: إنّكم تماحكون في الحرب وتماطلون وترفضون القتال حتى يطيب لكم وتختارون الوقت.

٦ إذا عَجَمَتْهُ الحَرْبُ يَوْماً أمَرَّهَا عَلَى قُتُرٍ مِنهَا عَنِ اللّينِ أعْسَرَا

٧ وَلَمّا رَأى اللهُ الّذي قَدْ صَنَعْتُمُ، وَأنْ ابنَ سَيْبُخْتَ اعتَدى وتجَبّرَا

٨ وَقارَعْتُمُ في الحَقّ مَن كانَ أهْلُهُ بِبَاطِلِ سَيْبُخْتَ الضّلالِ وَذَكّرَا

٩ رَمَاكُمْ بِمَيْمُونِ النّقيبَةِ حَازِمٍ إذَا لَمْ يُقَمْ بالحَقّ لله نَكّرَا

١٠ أبيَّ المُنَى لمْ تَنتَقِضْ مِرَّةٌ بِهِ، وَلَكِنْ إذا مَا أوْرَدَ الأمْرَ أصْدَرَا

١١ أخَا غَمَرَاتٍ يَجْعَلُ اللهُ كَعْبَهُ، هُوَ الظَّفِرُ الأعْلَى إذا البأسُ أصْحَرَا

١٢ مُعَانٌ عَلَى حَقٍّ، وَطَالِبُ بَيْعَةٍ لأفضَلِ أحْيَاءِ العَشيرَةِ مَعْشَرَا

١٣ لآلِ أبي العاصي تُرَاثُ مَشُورَةٍ، لِسُلْطَانِهِمْ في الحَقّ ألاّ يُغَيَّرَا

١٤ عَجِبتُ لنَوْكَى من نِزَارٍ وَحَيْنِهِمْ رَبِيعَةَ والأحْزَابِ مِمّنْ تمَضّرَا

١٥ ومَن حَينِ قَحطاني سجستانَ أصْبحوا على سَيِّءٍ مِن دينِهِمْ قَدْ تَغَيّرَا

---

(٦) **شرح المفردات**: عجمته الحرب: امتحنته، عضّته لتعلم صلابته من رخاوته. القُتُر: غبار الحرب.

المعنى: إذا امتحنتنا الحرب فإنّنا نشقّ غبارها فتصبح عسيرة بعد أن كانت ليّنة.

(٧ ـ ٨) **شرح المفردات**: سَيْبُخْت: لعلّه من الأتراك الذين ذكرهم سابقاً. تجبّر: تكبّر.

المعنى: قارعتم أهل الحقّ في حقّهم وملتهم إلى الضلال باتّباعكم ابن سيبخت وقد رأى اللّه شرّ صنيعكم.

(٩) **شرح المفردات**: النقيبة: الطبيعة والنفس.

المعنى: يقول إنّ اللّه رماكم بمن ينتصر للحق وهو ميمون الطالع يستنكر ألّا يقوم بالحق من يدافع عنه.

(١٠) **شرح المفردات**: المِرّة: عقدة الحبل.

المعنى: إنّ هدفه شريف وحبله وثيق وإذا قصد أمراً نفّذه وعاد منتصراً.

(١١) **شرح المفردات**: أخو غمرات: يخوض غمار الحرب. الظَّفِر: الذي لا يطلب أمراً إلّا ظفر به. أصحر: انكشف وظهر.

المعنى: إنّه ينتصر في الحروب وهو الظافر حين يشتدّ القتال.

(١٢) **المعنى**: إنّ اللّه يعينه في الشدائد حين يسعى في طريق الحقّ وخاصة عندما يطلب البيعة على القبائل والشعوب.

(١٣) **المعنى**: إنّ آل أبي العاص لهم تراث في اعتماد الشورى وسلطانهم حقّ لا يحيدون عنه.

(١٤) **شرح المفردات**: النوكى: الحمقى. حَيْنهم: موتهم.

المعنى: يعجب من الحمقى الذين يسعون إلى موتهم من بني ربيعة وغيرهم من أتباع مضر.

(١٥) **المعنى**: يعجب من موت بني قحطان وسجستان الذين ضلّوا عن الصواب والدّين القويم.

١٦ وَهُمْ مائتَا أَلْفٍ وَلا عَقْلَ فيهِم ... وَلا رأيَ من ذي حيلَةٍ لَوْ تَفكَّرَا

١٧ يَسُوقُونَ حَوّاكاً لِيَسْتَفْتِحُوا بِهِ ... عَلى أَوْلِيَاءِ اللهِ، مِمَّنْ تَخَيّرَا

١٨ عَلى عُصْبَةٍ عُثْمانُ منهُمْ، ومنهُمُ ... إمَامٌ جَلا عَنّا الظّلامَ فأسْفَرَا

١٩ خَلِيفَةُ مَرْوَانَ الذي اختارَهُ لَنَا ... بِعِلْمٍ علَيْنَا مَنْ أَمَاتَ وأنْشَرَا

٢٠ بِهِ عَمَرَ اللهُ المَسَاجِدَ، وانْتَهَى ... عَنِ النَّاسِ شَيْطَانُ النِّفاقِ فأقصرَا

٢١ وَلَوْ زَحَفُوا بِابْنَيْ شَمَامٍ كِلَيهِما ... وبالشُّمّ من سَلمَى إلى سَرْوِ حميَرَا

٢٢ عَلى دينِهِمْ والهِندُ تُزْجَى فُيُولُهمْ ... وبالرّومِ في أفدانِهَا رُومِ قَيصَرَا

٢٣ إلى بَيْعَةِ اللهِ الّتي اختَارَ عَبْدَهُ ... لهَا ابنَ أبي العاصي الإمامَ المُؤمَّرَا

٢٤ لَفضّ الذي أعطَى النُّبوّةَ كَيدَهمْ ... بِأكْيَدَ مِمّا كَايَدُوهُ وأقْدَرَا

٢٥ أتَاني بذي بَهْدى أحاديثُ رَاكِبٍ، ... بهَا ضَاقَ مِنها صَدْرُهُ حينَ خَبّرَا

٢٦ وَقَائِعُ لِلحَجّاجِ تَرْمي نِسَاؤهَا ... بأوْلادِ ما قَدْ كانَ مِنهُنّ مُضْمَرَا

٢٧ فَقُلتُ فِدًى أُمّي لَهُ حينَ صَاوَلَتْ ... بهِ الحَرْبُ نَابَيْ رَأسِهَا حِينَ شمّرَا

---

(١٦) **المعنى**: إنّهم كثيرو العدد فاقدو الرشد والصواب.

(١٧) **شرح المفردات**: الحوّاك: الحائك.

المعنى: إنّهم يسيرون تحت قيادة حائك يريدون أن ينصرهم على أتباع الدين الصحيح.

(١٨) **المعنى**: إنّهم يؤثرون الحائك على الخليفة عثمان والإمام عبد الملك بن مروان.

(١٩) **المعنى**: إنّ اللّه الذي يميت ويحيي الأموات اختار عبد الملك خليفة علينا.

(٢٠) **المعنى**: إنّ بني مروان بنوا المساجد للّه فأذلّوا الشيطان وبدّدوا النفاق والكذب.

(٢١) **شرح المفردات**: ابنا شمام: جبلان. سلمى: جبل. السرو: ما ارتفع عن مجرى السيل.

المعنى: لو حاربت معهم هذه الجبال جميعها...

(٢٢) **شرح المفردات**: تزجى: تدفع. الفيول: الفِيَلة. الأفدان: القصور.

المعنى: لو حارب معهم الهند والروم وكانت حربهم على الدّين...

(٢٣) **المعنى**: لو كانت حروبهم موجّهة ضد خلافة ابن العاصي الإمام المؤمن...

(٢٤) **المعنى**: لو فعلوا ذلك ضدّه لَرَدّ ظلمهم وعدوانهم بأعظم ممّا أضمروا له.

(٢٥) **شرح المفردات**: ذوبهدى: اسم مكان.

المعنى: إنه أتته أخبار في هذا المكان وقد ضاق صدر صاحبها بها.

(٢٦) **المعنى**: يقول إنّ الحجّاج حقّق البطولات التي كان النساء يجهضن لدى سماعها من خوفهنّ.

(٢٧) **المعنى**: فقال له إنّه شمّر للحرب حين صالت وأظهرت أنيابها.

٢٨ سَقَى قَائِدَيْهَا السَّمَّ حتى تَخَاذَلُوا عَلَيهَا وأَرْوَى الزَّاعِبِيَّ المُؤَمَّرَا
٢٩ سَقَى ابنَ رِزَامٍ طَعْنَةً فَوَّزَتْ بهِ ومَحْرُوشُهُمْ مَأْمُومَةً فتَقَطَّرَا
٣٠ وأفْلَتَ رَوَّاضُ البِغَالِ وَلَمْ تَدَعْ لَهُ الخَيلُ من إخرَاجِ زَوْجيهِ معشرَا
٣١ وأفْلَتَ دَجَّالُ النِّفَاقِ، ومَا نجَا عَطِيَّةُ إلاَّ أنَّهُ كَانَ أمْهَرَا
٣٢ مِنَ الضِّفْدَعِ الجارِي عَلى كلِّ لُجَّةٍ خَفيفاً إذا لاقَى الأواذِيَّ أبْتَرَا
٣٣ وَرَاحَ الرِّياحيَّانِ إذْ شَرَعَ القَنَا مُطَيْرٌ، وبَرَّادٌ، فِرَاراً عَذَوَّرَا
٣٤ وَلَوْ لَقِيَا الحَجَّاجَ في الخَيْلِ لاقَيا حِسابَ يَهودِيِّينِ مِنْ أهلِ كَسكَرَا
٣٥ وَلَوْ لَقِيَ الخَيْلَ ابنُ سَعْدٍ لَقَنَّعُوا عِمَامَتَهُ المَيْلَاءَ عَضْباً مُذكَّرَا
٣٦ وَلَوْ قَدَّمَ الخَيْلَ ابنُ مُوسَى أمامَهُ لَمَاتَ وَلَكِنَّ ابنَ مُوسَى تَأَخَّرَا

---

(٢٨) شرح المفردات: الزاعبي: السنان. المؤمّر: المحدّد.
المعنى: يقول إنّه سقى قائدها السم وروى السيوف الحادّة والأسِنَّة.
(٢٩) شرح المفردات: ابن رزام: هو عبد الله بن رزام الحارثي. فوّزت به: فازت به. محروشهم: حريش بن هلال. المأمومة: الضربة تصيب الرأس. تقطّر: سقط على أحد جانبيه.
المعنى: يقول إنّه طعن ابن رزام ففاز به وضرب ابن حريش على رأسه فسقط على أحد جانبيه.
(٣٠) شرح المفردات: روّاض البغال: هو ابن عبد الله الرحمٰن بن العباء من بني الحارث.
المعنى: إنّه أفلتَ يومِ موقعة في قرية الراوية بدمشق ونجا مع جاريته تاركاً زوجاته.
(٣١) المعنى: نجا دجّال النفاق وهو عبد الرحمن بن سمرة أما عطيّة بن عمرو العنبري فقد فرّ حيث رمى نفسه بنهر دجيل وكان أمهر من الضفدع في السباحة.
(٣٢) شرح المفردات: الأواذيّ: الموج الكبير.
المعنى: كان ماهراً في السباحة وخفيفاً حيث أسعفته قلّة الموج.
(٣٣) شرح المفردات: الرّياحيّان: مطر بن ناجيّة والأبرد بن قرّة من يربوع. القنا: الرماح. العَذَوَّر. الشديد.
المعنى: يقول إنهما ولّيا هاربين هرباً سريعاً.
(٣٤) شرح المفردات: كسكر: اسم مكان.
المعنى: إنّهما لو لقيا الحجّاج لكان عاقبهما كما يعاقب اليهود من أهل كسكر.
(٣٥) شرح المفردات: قنّعوا: ألبسوا الميلاء: المائلة. العضب: السيف القاطع. المذكّر: الصافي الجوهر.
المعنى: إنّهم لو وجدوا ابن سعد لضربوه بالسيف القاطع الذي لا يخطىء وقتلوه.
(٣٦) شرح المفردات: ابن موسى: هو عمر بن موسى التيمي.
المعنى: يقول إنّ ابن موسى تأخّر وتأخّره أنقذه من الموت.

٣٧ رَأى طَبَقاً لا يَنْقُضُونَ عُهُودَهُمْ لهُمْ قائِد قُدّامَهُمْ غَيرُ أعْوَرا
٣٨ وَهِمّيَانُ لَوْ لمْ يقطَعِ البَحرَ هارِباً أثارَتْ عَجاجاً حَوْلَهُ الخَيلُ عِثْيَرا
٣٩ وَزَهْرَانُ ألْقَى في دُجَيْلٍ بِنَفْسِهِ مُنَافِقُهَا إذ لمْ يَجِدْ مُتَعَبَّرَا
٤٠ وَمَا تَرَكَتْ رَأساً لبَكرِ بنِ وَائِلٍ، وَلا لِلُّكَيزِيِّينَ إلاّ مُكَوَّرَا
٤١ وأفلَتَ حَوّاكُ اليَمانِينَ بَعْدَمَا رَأى الخَيلَ تَرْدِي من كُمَيتٍ وأشقَرَا
٤٢ وَدِدْتُ بِحَنّابَاءَ إذْ أنتَ مُوكِفٌ حِمَارَكَ مَحْلُوقٌ تَسوقُ بعَفزَرَا
٤٣ تُوَامِرُهَا في الهِنْدِ أنْ تُلحَقَا بِهِمْ، وبالصِّينِ صِينِ استانَ أوْ تُرْكِ بَغبَرَا
٤٤ رَأيْتُ ابنَ أيّوبٍ قَد استَرْعَفَتْ بِهِ لَكَ الخَيلُ من خَمسينَ ألفاً وأكثَرَا
٤٥ عَلى صَاعِدٍ أوْ مِثْلِهِ من رِبَاطِهِ، إذا دَارَكَ الرَّكْضَ المُغِيرُونَ صَدّرَا

---

(٣٧) شرح المفردات: الطبق: الجماعة. الأعور: الجبان.
المعنى: يقول إنّه رأى أناساً يقيمون على العهد يقودهم قائد شجاع يسير من أمامهم.
(٣٨) شرح المفردات: هيمان: هو ابن عديّ السدوسي. العِثْير: الغبار.
المعنى: إنّه هرب في البحار ونجا ولولا ذلك لقاتلوه قتالاً يثير الغبار الكثيف.
(٣٩) شرح المفردات: زهران: هو عبد الله بن فضالة الزهراني.
المعنى: إنّ زهران ألقى بنفسه في مياه النهر لأنّه لم يجد مهرباً يفر منه وهو منافق تمادى في غيّه.
(٤٠) شرح المفردات: اللُّكيزيّون: من عبد القيس. المكوّر: المقطوع.
المعنى: إنّهم تركوا رؤوس بني بكر بن وائل واللُّكيزيّين مقطوعة.
(٤١) شرح المفردات: حوّاك اليمانين: أراد به ابن الأشعث. تردي: ترجم الأرض بحوافرها.
الكميت: الأحمر الضارب إلى السواد.
المعنى: يقول إنّ الحوّاك أفلت بعد أن رأى الخيل ترجم الأرض بحوافرها وهي خيول حمراء وشقراء.
(٤٢) شرح المفردات: حنّاباء: اسم موضع. الموكف: وضع على الدابة الوكاف وهو ما يكون للبعير والبغل. عفزر: اسم امرأة.
المعنى: وددتُ أن أكون بحنّاباء والحمار يسير وعلى ظهره المرأة المذكورة.
(٤٣) المعنى: إنّه يتداول مع زوجته في الهرب إلى الهند أو الصين أو بلاد الأتراك.
(٤٤) شرح المفردات: ابن أيّوب: هو الحكم بن أيّوب صهر الحجّاج. استرعفت: تقدّمت.
المعنى: إن ابن أيّوب قاد الخيل بخمسين ألف من الخيل.
(٤٥) شرح المفردات: دَارَكَ: تابع.
المعنى: إنّه من شجاعته كان يواجه المغيرين بصدره.

٤٦ يُبَادِرُكَ الخَيْلَ الّتي مِنْ أمَامِهِ لِيَشْفِيَ مِنْكَ المُؤمنينَ، وَيثْأرَا
٤٧ مَحارِمَ للإسلامِ كنتَ انْتهَكْتَهَا، ومَعْصِيَةً كَانَتْ مِنَ القَتلِ أكْبَرا
٤٨ دَعَوْا وَدَعَا الحَجّاجُ والخيلُ بَينَهَا مدى النّيلِ في سامي العَجاجَةِ أكدَرَا
٤٩ إلى باعِثِ المَوْتَى لِيُنزِلَ نَصْرَهُ، فَأنْزَلَ للحَجّاجِ نَصْراً مُؤزَّرَا
٥٠ مَلائِكَةً، مَنْ يَجعَلِ اللهُ نَصرَهم لَهُ يَكُ أعلى في القِتَالِ وأصْبَرَا
٥١ رَأوا جِبْرئيلَ فيهِمُ، إذْ لَقُوهُمُ، وأمْثَالَهُ مِنْ ذي جَنَاحَينِ أظْهَرَا
٥٢ فَلَمّا رَأى أهْلُ النّفَاقِ سلاحَهُمْ وسيمَاهُمُ كَانُوا نَعَاماً مُنَفَّرَا
٥٣ كَأنّ صَفيحَ الهِنْدِ فَوْقَ رُؤوسِهِم مَصَابيحُ لَيْلٍ لا يُبالينَ مِغْفَرَا
٥٤ بأيْدي رِجَالٍ يَمْنَعُ اللهُ دِينَهُمْ، بأصْدَقَ من أهْلِ العِرَاقِ وأصْبَرَا
٥٥ كَأنّ عَلَى دَيْرِ الجَمَاجِمِ مِنْهُمُ حَصَائِدَ أوْ أعْجَازَ نَخلٍ تَقَعّرَا
٥٦ تَعَرَّفُ هَمْدَانِيّةٌ سَبَئِيّةٌ، وَتُكْرِهُ عَيْنَيْهَا عَلى مَا تَنَكّرَا
٥٧ رَأتْهُ مَعَ القَتْلَى، وغَيّرَ بَعْلَهَا عَلَيْهَا تُرَابٌ في دَمٍ قَدْ تَعَفّرَا

---

(٤٦) المعنى: يقول إنّه ساق الخيل إلى ميدان القتال لينتصر للدين ويشفي حقد المؤمنين.
(٤٧) المعنى: إنّه انتهك حرمة الإسلام وارتكب المعاصي التي هي أشدّ من القتل.
(٤٨) شرح المفردات: العجاجة: الغبار الكثيف. أكدر: السيل المعتكر.
المعنى: يقول إنّهم قاتلوا مع الحجّاج وبينهم مدى النيل وغبار القتال الذي كان يحجب الرؤية.
(٤٩) شرح المفردات: باعث الموتى: الله.
المعنى: إنّ الله نصر الحجّاج وآزره وأنزل العقاب بالكافرين.
(٥٠) المعنى: إنّ الملائكة انتصرت له وأيدته ومن كانت الملائكة معه كان النصر حليفه.
(٥١) المعنى: إنّ الملاك جبرائيل ظهر عليهم وغيره من ذوي الأجنحة.
(٥٢) المعنى: يقول إنّ الكفّار حين شاهدوا ذلك رموا سلاحهم وفرّوا هاربين.
(٥٣) شرح المفردات: المغفر: زرد يرتديه الفارس تحت الخوذة.
المعنى: إن السيوف الهندية كانت تلمع فوق رؤوسهم وكأنّها المصابيح وهم لا يخشون أن يرتدوا الخوذ والمغافر.
(٥٤) المعنى: إنّهم رجال ينتصرون لدين الله وهم أصدق من أبناء العراق وأقدر على القتال.
(٥٥) شرح المفردات: دير الجماجم: اسم موقعة. تقعّر: تقلع.
المعنى: إنّ الأعداء كانوا في موقعة دير الجماجم وكأنّهم الحصاد أو النخيل المقتلع.
(٥٦) المعنى: إنّ نساءهم الهمدانيات والسبئيّات تُكره أعينها على النظر إليهم لتألف منظرهم الكريه.
(٥٧) المعنى: إنّ المرأة منهم كانت ترى زوجها بين القتلى فلا تتعرّف عليه لأنّ وجهه قد تغيّرت =

٥٨ أَرَاحُوهُ مِنْ رَأْسٍ وَعَيْنَيْنِ كَانَتَا بَعِيدَيْنِ طَرْفاً بِالخِيَانَةِ أَخْزَرَا
٥٩ مِنَ النَّاكِثِينَ العَهْدَ مِنْ سَبَئِيَّةٍ وَإِمَّا زُبَيْرِيٍّ مِنَ الذِّئْبِ أَغْدَرَا
٦٠ وَبِالخَنْدَقِ البَصْرِيِّ قَتْلَى تَخالُهَا عَلَى جَانِبِ الفَيْضِ الهَدِيَّ المُنَحَّرَا
٦١ لَقِيتُمْ مَعَ الحَجَّاجِ قَوْماً أعِزَّةً، غِلَاظاً على مَن كَانَ في الدِّين أَجْوَرَا
٦٢ بِهِمْ يَوْمَ بَدْرٍ أَيَّدَ اللهُ نَصْرَهُ، وَسَوَّى مِنَ القَتلى الرَّكِيَّ المُعَوَّرَا
٦٣ جُنُوداً دَعَا الحَجَّاجُ حِينَ أَعَانَهُ بِهِمْ، إذْ دَعَا رَبَّ العِبادِ لِيَنْصُرَا
٦٤ بِشَهْبَاءَ لَمْ تُشْرَبْ نِفَاقاً قُلُوبُهُمْ، شَآمِيَةٍ تَتْلُو الكِتَابَ المُنَشَّرَا
٦٥ بِسُفْيانَ والمُسْتَبصِرينَ كَأَنَّهم جِمَالٌ طَلاهَا بِالكُحَيْلِ وَقَيَّرَا
٦٦ وَلَوْ أَنَّهُمْ إذْ نَافَقُوا كَانَ مِنْهُمُ يَهُودِيُّهُمْ كَانُوا بِذَلِكَ أَعذَرَا
٦٧ وَلَكِنَّمَا اقتَادُوا بِحَوَّاكِ قَرْيَةٍ، لَئِيمٍ كَهَامٍ، أَنْفُهُ قَد تَقَشَّرَا
٦٨ مُحَرَّقَةٌ لِلغَزْلِ أَظْفَارُ كَفِّهِ لِتَدْقِيقِهِ ذَا الطُّرَّتَينِ المُحَبَّرَا

= ملامحه.

(٥٨) المعنى: إنّه بموته ارتاح من رأسه وعينيه اللتين كانتا تمارسان الخيانة.

(٥٩) شرح المفردات: الناكثون العهد: الناقضون. السبئيّة: يهود منسوبون إلى عبد اللّه بن سبأ.
المعنى: إنّهم سبئيّون وزبيريّون غادرون كالذئاب.

(٦٠) شرح المفردات: الهديّ: النياق التي تذبح في مكّة.
المعنى: إنّ القتلى كانوا في أرض المعركة وكأنهم النوق التي تذبح في زمن الحجّ.

(٦١) المعنى: إنّهم وجدوا الحجّاج قوياً مناهضاً لكل من طغى في الدين.

(٦٢) شرح المفردات: الركيّ: البئر. المعوّر: البئر إذا طُمّت بالتراب ونضب ماؤها.
المعنى: إنّ أجسادهم رميت في البئر في موقعة بدر فاستوى سطحها.

(٦٣) المعنى: إنّهم قاتلوا مع الحجّاج في سبيل نصرة الدين.

(٦٤) شرح المفردات: الشهباء: الكتيبة. الكتاب: إشارة إلى القرآن.
المعنى: إنّهم جنود من الشام لم يشربوا ماء النفاق وهم أتقياء يتلون كتاب اللّه.

(٦٥) شرح المفردات: سفيان: هو ابن الأبرد الكلبيّ. الكحيل: القطران. المقيّر: المطلي بالقار أي الزفت.
المعنى: إنّهم بدوا كالجمال المطليّة بالقطران.

(٦٦) المعنى: يقول إنّهم لو كانوا من اليهود لكان ربّما لهم العذر.

(٦٧) شرح المفردات: الحوّاك: الحائك. كهام: ضعيف.
المعنى: إنّهم تبعوا حائكاً من قرية صغيرة متقشّر الأنف.

(٦٨) المعنى: إنّ أظافره واهية من غزل النسيج لتدقيقه في الثوب المطرّز المحبّر.

٦٩ عَشِيَّةَ يُلْقُونَ الدُّرُوعَ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ أَطَارَتْهُ الدَّبُورُ، فَطَيَّرَا
٧٠ وَهمْ قد يرَوْنَ المَوْتَ من بينِ مُقعَصٍ وَمن وَائِبٍ في حَوْمَةِ المَوْتِ أكدرَا
٧١ رَأَوْا أَنَّهُ مَنْ فَرّ من زَحْفِ مِثْلِهِمْ يَكُنْ حَطَباً للنّارِ فيمَنْ تَكَبّرَا

١٩٧

يمدح أيوب بن سليمان بن عبد الملك.

[من الطويل]:

١ أَتَصْرِفُ عَنْ لَيْلَى بِنَا أَمْ تَزُورُهَا، وَمَا صُرْمُ لَيلَى بَعدَمَا مَاتَ زيرُهَا
٢ فإِنْ يَكُ وَارَاهُ التّرَابُ، فَرُبّمَا تَجرّعَ مِنّي غُصّةً لا يُحيرُهَا
٣ ألَا لِيَلُمْ مَنْ ضَنّ بالمَالِ نَفْسَهُ، إذَا ضِبْرِمٌ بَانَتْ بلَيْلٍ خُدُورُهَا
٤ ألا رُبّمَا إنْ حَالَ لُقْمَانُ دُونَهَا تَرَبّعَ بَينَ الأرْوَتَينِ أمِيرُهَا
٥ مُقَابَلَةَ الثّايَاتِ ثَايَاتِ ضَابِىءٍ مَرَاتِعَ مِنْهَا لا تُعَدّ شُهُورُهَا

---

(٦٩) شرح المفردات: الدَّبُور: الرياح الباردة.
المعنى: يقول إنّهم كانوا يرمون دروعهم ويولّون هاربين كالجراد.
(٧٠) شرح المفردات: المقعص: المقتول في مكانه. الوائب: المغضب.
المعنى: إنّ الموت كان لهم بالمرصاد في كل مكان من أرض المعركة.
(٧١) المعنى: يقول إنّ الذي نجا بنفسه ولم يقتل سيكون وقوداً في جهنّم.

---

(١) شرح المفردات: الزير: الذي يخالط النساء وهنا بمعنى الزوج.
المعنى: يخاطب صديقاً قائلاً له: هل تمنعني عن ليلى وتدعوني إلى الانقطاع عنها وقد مات زوجها.
(٢) شرح المفردات: لا يحيرها: لا يرجعها.
المعنى: إنْ يكن زوجها قد مات فلطالما تجرّع كأس الغيرة مني قبل موته.
(٣) شرح المفردات: الضبرم: المرأة من البراجم تزوّجت في غير أهلها. الخدر: ستر يُمدّ للجارية لتتوارى عن الأنظار. ضنّ: بخل.
المعنى: كان على زوجها أن ينفق الكثير في سبيلها لأنّها امرأة محصّنة شريفة.
(٤) شرح المفردات: لقمان: هو ابن صفوان من خزاعة وهو زوج ضبرم. الأروة: الأرض. أميرها: زوجها الذي يأمرها.
المعنى: يقول إنّ زوجها حريص عليها وهو يقيم في الأروتين لا يبارح منزله.
(٥) شرح المفردات: الثايات: مفردها الثاية، مأوى الجمال. الضابىء: المختفي، المختبىء.
المعنى: إنّه أقام إلى جانبها في هذه الأمكنة.

٦ بِصَحْرَاءَ مِكْمَاءٍ تَرُدُّ جُنَاتُهَا إِلَيهَا الجَنَى في ثَوْبِ مَنْ يَستَثِيرُهَا
٧ إِذَا هِيَ حَلَّتْ في خُزَاعَةَ وانْتَوَتْ بها نِيَّةٌ زَوْرَاءُ عَمَّنْ يَزُورُهَا
٨ فَرُبَّ رَبيعٍ بالبَلالِيقِ قَدْ رَعَتْ بِمُسْتَنِّ أغْيَاثٍ بُعَاقٍ ذُكُورُهَا
٩ تَحَدَّرَ قَبْلَ النَّجْمِ مِمَّا أَمَامَهُ من الدَّلوِ والأَشرَاطِ يجري غَديرُهَا
١٠ ورَحْلٍ حَمَلنا خلفَ رَحلٍ ونَاقَةٍ تَرَكْنَا بعَطْشَى لَا يُزَجَّى حَسيرُهَا
١١ تركْنَا عليهَا الذِّئبَ يَلْطُمُ عَينَهُ نَهَاراً، بِزَوْرَاءِ الفلاةِ، نُسُورُهَا
١٢ وَلَمَّا بَلَغْنَا الجَهْدَ مِنْ مَاجِداتِهَا، وبَيَّنَ مِنْ أَنْسَابِهِنَّ شَجيرُهَا
١٣ تَجَرَّدَ مِنهَا كُلُّ صَهْبَاءَ حُرَّةٍ لِعَوْهَجَ أَوْ للدَّاعِرِيِّ عَصِيرُهَا
١٤ مَشَى، بَعدَمَا لا مُخَّ فِيهَا، بِآدِهَا نَجابَةُ جَدَّيْهَا بِهَا، وضَرِيرُهَا

---

(٦) شرح المفردات: المكماء: التي تكثر فيها الكمأة. جناتها: قاطفوها.
المعنى: يقول إنّهم كانوا يأتون إلى خدرها بالكمأة حيث يستثيرونها.
(٧) شرح المفردات: انتوت: رغبت في نيّة ما. زوراء: مائلة.
المعنى: إنّها حلّت في خزاعة ونوت أن تتخلّى عن الذين يقومون بزيارتها.
(٨) شرح المفردات: البلاليق: مفردها بلّوقة، فجوات واسعة في الرمل تنبت فيها بقول. المُسْتَنّ: المنهمر. الأغياث: الأمطار. البعاق: الشديد التدفّق. ذكورها: مطرها القويّ.
المعنى: يقول إنّها أقامت في مكان منخفض من الأرض كثرت أمطاره وخيراته.
(٩) شرح المفردات: الدّلو: برج في السماء. الشرط: نجم من الحمل.
المعنى: يقول إنّ الأبراج وافقت هذا المكان فانهالت الأمطار كالينابيع.
(١٠) شرح المفردات: العطشى: الأرض الجافّة. لا يزجى: لا يساق. الحسير: الكليل.
المعنى: يقول إنّهم اجتازوا القفار حاملين الرحال على ظهور المطايا التي تعبت ولم يعد لديهم القدرة عل سوقها.
(١١) المعنى: ترك النسور تلطم أعين الذئاب حين تنقضّ على جثث النوق الهالكة من شدّة الزحام.
(١٢) شرح المفردات: الماجدات: الإبل الكريمة. الشجير: الإبل المختلط نسبها.
المعنى: يقول إنّ التعب يميّز الإبل الكريمة الأصل من الإبل المختلطة النسب.
(١٣) شرح المفردات: الصهباء: هنا الناقة. عوهج وداعر: فحلان مشهوران. عصيرها: ماء اللقاح الذي لُقِّحت به أمّهاتها فحملت بها.
المعنى: إنّ الإبل بانت منها ما كانت منها أصيلة متحدرة من الفحلين المشهورين المذكورين.
(١٤) شرح المفردات: آدها: قوّتها. الضرير: الهزيل.
المعنى: يقول إنّ أمخاخ الإبل ذابت من شدّة الحر ولكن أصالة نسبها جعلها تكمل سيرها رغم الهزال.

١٥ يُرَدَّ عَلى خَيشومِهَا مِنْ ضَجَاجِهَا لها بَعدَ جَذْبٍ بالخَشاشِ جَريرُهَا

١٦ ومَخْلُوّةٍ بَينَ الحِذَاء الّذِي لهَا ، وبَينَ الحَصَى ، نَعْلاً مُرِشّاً بَصِيرُهَا

١٧ طَوَتْ رِحمَهَا مِنهُنّ كُلُّ نَجيبَةٍ مِنَ المَاء والتَفّتْ عليهِ سُتُورُهَا

١٨ أتيْنَاكَ مِنْ أرْضٍ تَمُوتُ رِياحُهَا وبالصّيفِ لا يُلفى دَليلٌ يطورُهَا

١٩ من الرَّمْلِ رَملِ الحَوْشِ يَهلِكُ دونَه رَوَاحُ شَمالٍ نَيرَجٍ وَبُكورُهَا

٢٠ قَضَتْ ناقتي ما كنتُ كلّفت نحبهَا مِنَ الهَمّ والحاجِ البَعيدِ نَعُورُهَا

٢١ إذا هيَ أدّتني إلى حَيْثُ تَلْتَقي طَوَالِبُ حَاجَاتٍ، بَعيدٍ مَسيرُهَا

٢٢ إلى المُصْطَفَى بَعدَ الوَليّ الذي لَهُ على النّاسِ نُعمَى يملأُ الأرْضَ نورُهَا

---

(١٥) **شرح المفردات**: الخيشوم: الأنف. الضجاج: الضجّة. الخشاش: عود يوضع في عظم أنف الجمل. الجرير: الحبل.
المعنى: يقول إنّهم كانوا يجذبون أرسنة المطايا الموثقة بأنوفها وهي تضج من الألم لأنّ أنوفها قد تقرّحت.

(١٦) **شرح المفردات**: المُرِشّ: الذي يرشّ الدم. البصير: الثقب في النعل يبدو كالعين.
المعنى: يقول إنّها كانت منتعلة وقد ثقبت نعالها ورشح دمها من ثقوب النعال وبدت الثقوب مستديرة كالأعين.

(١٧) **شرح المفردات**: طوت رحمها: أمسكت جنينها فلم تسقطه. ستورها: أرحامها.
المعنى: إنّ الإبل الكريمة طوت أرحامها على الأجنّة فلم تطرحها لأنّها نجيبة الأصل.

(١٨) **شرح المفردات**: يطورها: يقربها.
المعنى: أتوا إليه من أرض تتلاعب فيها الرياح فلا يقصدها أحد في الصيف خوفاً من الضياع في أقفارها.

(١٩) **شرح المفردات**: الحوش: مكان تنسب إليه الإبل الوحشيّة. النيرج: الريح العاصفة. الرواح والبكور: الذهاب مساءً وصباحاً.
المعنى: يقول إنّه اجتاز رمل الحوش حيث الإبل البريّة وحيث الرياح تعصف صباحاً ومساءً فلا يرتاد أحد هذا المكان.

(٢٠) **شرح المفردات**: النحب: النذر الذي نذره راكبها. النعور: النيّة البعيدة.
المعنى: يقول إنّ الناقة اجتازت تلك القفار وحققت نذر راكبها وبلغت به إلى غايته.

(٢١) **المعنى**: إنّها أوصلته إلى المكان الذي يقصده كل طالب حاجة يجتاز مسافة بعيدة لإدراك حاجته.

(٢٢) **المعنى**: لقد بلغت به ناقته إلى المصطفى الذي اختير بعد النبيّ والذي يملأ بفضله الأرجاء.

٢٣ وَكَمْ من صَعُودٍ دونَهَا قَدْ مَشَيْتُهَا ٭ وَهَـابِطَةٍ أُخْرَى يُقَادُ بَعِيرُهَا

٢٤ وَما أَمَرَتْني النّفْسُ في رِحْلَةٍ لهَا ، فَـيَـأْمُـرَني إلاّ إلَـيْكَ ضَمِيرُهَا

٢٥ وَلَمْ تَدْنُ حَتى قُلْتُ للرَّكْبِ : إنّكُم لآتونَ عَينَ الشّمسِ حيثُ تَغُورُهَا

٢٦ فَلَمّـا بَلَغْنَا أَرْجَعَ اللهُ رِحْلَتي ، وَشُقّتْ لَنَا كَفٌّ تَفيضُ بحُورُهَا

٢٧ نَزَلْنَا بِأَيّوبٍ ، وَلَمْ نَرَ مِثْلَهُ ، إذا الأَرْضُ بالناسِ اقشعرّتْ ظهورُهَا

٢٨ أشَدَّ قُوَى حَبْلٍ لمَنْ يَستَجيرُهُ ، وأَطْوَلَ ، إذْ شَرُّ الحِبَالِ قَصِيرُهَا

٢٩ جَعَلْتَ لَنا للعَدْلِ بَعدَكَ ضَامِناً ، إذا أُمّةٌ لَمْ يُعْطِ عَدْلاً أَمِيرُهَا

٣٠ أَقَمتَ بِهِ الأَعناقَ بَعدَكَ فانتَهَتْ إلَيْكَ بِأَيْدي المُسْلمينَ مُشِيرُهَا

٣١ دَعَوْتَ لَهُمْ أَنْ يَجعَلَ اللهُ خَيرَهم وأَنْتَ بِدَعْوَى بالصَّوَابِ جَدِيرُهَا

٣٢ أَرَادَ به الباغونَ كَيْداً ، فكَادَهُمْ بِهِ رَبُّ بَرّاتِ النّفُوسِ خَبيرُهَا

٣٣ وَلَوْ كَايَدَ العَهْدَ الّذي في رِقابِهِمْ لَهُ أَخْشَبا جَنْبَيْ مِنًى وَثَبِيرُهَا

---

(٢٣) **المعنى** : إنّه اجتاز الأرض الصاعدة والهابطة حيث يتعذّر على المرء أن يركب ناقته فيقودها .

(٢٤) **المعنى** : إنّ نفسه لم تأمره أن يسير في تلك الرحلة الشاقة لو لم يكن الممدوح هدف رحلته .

(٢٥) **شرح المفردات** : تغور : تغيب .

المعنى : حين اقترب من مكان الممدوح قال لصحبه إنّهم أدركوا عين الشمس التي تغيب سائر الكواكب حينما تطلع .

(٢٦) **المعنى** : يستبق الأمور ويقول إنّ ناقته غادرت الممدوح وقد نال صاحبها ما يشتهيه من الخير والعطاء .

(٢٧) **شرح المفردات** : اقشعرّت ظهورها : جفت ويبست .

المعنى : إنّ الممدوح خير من يهب حين تجف الأرض وتيبس .

(٢٨) **المعنى** : إنّ حبله وثيق لمن يستجير به وطويل حين تقصر حبال الآخرين فينقضون العهد ولا يسعفون .

(٢٩) **المعنى** : إنّك الأمير العادل حين تفقد الأمم حكّامها العادلين .

(٣٠) **المعنى** : إنّك حرّرت رقاب العبيد فسار الناس إليك لأن حماية المسلمين رهن بإشارة من يديك .

(٣١) **المعنى** : إنّ بني أميّة طلبوا من الله أن يجعل الخلافة في أفضل الناس فاستجاب الله الدعاء وكانت الخلافة فيمن يستحقّها .

(٣٢) **شرح المفردات** : برّات النفوس : النفوس البررة .

المعنى : إنّ الظالمين أرادوا الكيد ببني أميّة ولكن الله ينقذ الأبرار ويساعدهم زمن الشدّة .

(٣٣) **شرح المفردات** : كايد : تمرّس بالكيد . أخشبان وثبير : جبال في مكّة . =

٣٤ لِيَنْقُضْنَ تَوْكِيدَ العُهُودِ التي لَهُ لأمسَتْ ذُرَاهَا وَهيَ دُكٌّ وُعُورُهَا

٣٥ وَقَوْمٍ أَحَاطَتْ لَوْ تُرِيدُ دِمَاءَهُمْ بِأَعْنَاقِهِمْ أَعْمَالُهُمْ لَوْ تُثِيرُهَا

٣٦ عَلَيْهِمْ رَأَوْا مَا يَتَّقُونَ من الذي غَلَتْ قِدرُهمْ إذ ذابَ عنها صُبورُهَا

٣٧ تجاوَزْتَ عَنهُم فَضْلَ حلمٍ كما عَفا، بمَسكِنَ والهنديُّ تَغْلو ذُكورُهَا،

٣٨ أَبُوكَ جُنُوداً بَعدَمَا مَرّ مُصْعَبٌ، تَفَلّذَ عَنْهُ، وَهوَ يَدْعُو، كَثيرُهَا

٣٩ فَأنْتَ أحَقُّ النّاسِ بالعَدلِ والتُّقَى وأنتَ ثَرَى الأرْضِ الحَيا وَطَهورُهَا

٤٠ فَأَصْبَحْتُمَا فِينَا كَداودَ وابنِهِ، عَلَى سُنّةٍ يُهْدَى بهَا مَنْ يَسِيرُهَا

= المعنى: يقول إنّ هذه الجبال إذا حاولت أن تخون عهده. . .

(٣٤) شرح المفردات: دُكٌّ وعورها: هُدّت أركانها.

المعنى: . . . تهدّمت الجبال ولم يبقَ منه أثر.

(٣٥) شرح المفردات: إنّ أعمالهم أحاطت برقابهم فلو أردت دماءَهم لأثرتَها عليهم وأخذتهم بها.

(٣٦) شرح المفردات: صيورها: ما صارت إليه.

المعنى: يتابع الفكرة قائلاً: لو أثرت أعمالهم عليهم لرأوا الغضب الذي يتّقونه من الذي غلت قدرهم عليه بالثورة وقبل أن تخمد وتذوب.

(٣٧) شرح المفردات: مسكن: موضع بالكوفة وكان عبد الملك عرض العفو على مصعب بن الزبير فيه. الهنديّ: السيوف الهندية. الذكور: السيوف الخالصة الجوهر.

المعنى: إنّك عفوت عنهم ولم تحاسبهم على أعمالهم، كذلك فعل عبد الملك حين عرض العفو على مصعب بن الزبير وقد خاضت السيوف الهنديّة بدمائهم.

(٣٨) شرح المفردات: تفلّذ: تقطّع.

المعنى: يقول إنّ مصعباً كان يدعو جنوده إلى القتال ولكنّهم تفلّذوا أي انشقّوا على أنفسهم ومالوا عنه.

(٣٩) شرح المفردات: الأرض الحيا: الأرض الخصبة التي تعطي الحياة.

المعنى: أنت الذي تستحقّ الملك وأنت خير الأرض وبركتها.

(٤٠) شرح المفردات: داود وابنه: داود وسليمان النبيّ.

المعنى: لقد أصبحتما فينا كالأنبياء الذين يدعون شعبهم إلى الهدى والنور.

١٩٨

يمدح الوليد بن عبد الملك.

[من الطويل]:

١ كَمْ مِنْ مُنَادٍ، والشّرِيفانِ دونهُ، إلى اللهِ تُشْكَى والوَلِيدِ مَفَاقِرُهْ

٢ يُنَادِي أمِيرَ المُؤمِنِينَ وَدُونَهُ مَلاً تَتَمَطّى بِالمَهَارِي ظَهَائِرُهْ

٣ بَعِيدُ نِيَاطِ المَاءِ، يَسْتَسْلِمُ القطا بِهِ، وأدِلّاءُ الفَلاةِ حَيَائِرُهْ

٤ يَبِيتُ يُرامي الذّئبَ دُونَ عِيَالِهِ، وَلَوْ مَاتَ لم يشبعْ عن العظمِ طَائِرُهْ

٥ رَأَوْنِي، فَنَادَوْنِي، أسُوقُ مَطِيّتِي، بأصْوَاتِ هُلّاكٍ سِغابٍ حَرائِرُهْ

٦ فَقَالوا: أغِثْنَا، إنْ بَلَغْتَ، بدَعوَةٍ لَنا عِندَ خَيرِ النّاسِ، إنّكَ زَائِرُهْ

٧ فَقلتُ لَهُمْ: إنْ يُبْلِغِ اللهُ نَاقَتِي وَإيّايَ أُنْبِي بالّذي أنَا خَابِرُهْ

٨ بحَيْثُ رَأيْتُ الذّئْبَ كُلَّ عَشِيّةٍ يَرُوحُ عَلَى مَهزُولِكُمْ وَيُبَاكِرُهْ

٩ لِيَجْتَرَّ مِنْكُمْ إنْ رَأى بَارِزاً لَهُ من الجِيَفِ اللّائي عليكم حظائِرُهْ

---

(١) المعنى: كم من رجلٍ شريف ألمّ به الفقر لا يرجو الخلاص إلا على يد الله والوليد بن عبد الملك.

(٢) شرح المفردات: الملا: الصحراء المترامية. تتمطّى: تسير سيراً طويلاً. الظهائر: مفردها الظهيرة، القويّة الظهر.
المعنى: يطلب إغاثة أمير المؤمنين والصحراء البعيدة تفصله عنه والمطايا تتمطّى في اجتيازها.

(٣) شرح المفردات: نياط الماء: حدوده. القطا: طيور. حيائره: الحائرون به.
المعنى: إنّ الصحراء الفاصلة مياهها بعيدة نائية والطيور تتعب وتستسلم دون بلوغها والأدلّاء يحارون فيها ويتلبّسون.

(٤) شرح المفردات: يرامي الذئب: يطرده.
المعنى: إنّ الجدب قذف بالذئاب الجائعة إلى مهاجمة العيال ولو مات المنادي لم يجد فيه الطائر لحماً على عظمه يأكله لشدّة هزاله.

(٥ ـ ٦) شرح المفردات: الهُلّاك: الهالكون. السغاب: الجياع. الحرائر: النساء.
المعنى: إنّ المستغيث بالوليد عرفت نساؤه أنه يسوق مطيّته إليه فطلبن منه أن يشركهنّ في الإفادة من غوث الوليد.

(٧) المعنى: إذا بلغ سليماً مكان الممدوح فإنّه سيخبره بما هو حاصل.

(٨) المعنى: إنّ الذئب الجائع يروح كل صباح ومساءٍ إليهم لافتراس أطفالهم.

(٩) شرح المفردات: يجترّ: يأكل. جيف: جيف النياق الميتة من الجوع. =

١٠ أغِثْ مُضَراً ! إنّ السِّنينَ تَتَابَعَتْ عَلَيْهَا بحَزٍّ يكسِرُ العظمَ جَازِرُهْ

١١ فكُلُّ مَعَدٍّ غَيْرُهُمْ حَوْلَ ساعدٍ من الرِّيفِ لم تُحظَرْ عليهم قناطِرُهْ

١٢ وَهُمْ حَيْثُ حَلّ الجوعُ بَينَ تِهَامةٍ وَخَيْبَرَ والوَادِي الذي الجوعُ حاضِرُهْ

١٣ بِوَادٍ بِهِ مَاءُ الكِلَابِ، وبَطْنُهُ بهِ العَلَمُ الباكي من الجوعِ ساجِرُهْ

١٤ وَهَمّتْ بتَذبيحِ الكِلَابِ من الّذي بهَا أَسَدٌ إذ أَمْسَكَ الغَيْثَ ماطِرُهْ

١٥ وَحَلّتْ بدَهناها تَميمٌ، وألْجَأتْ إلى رِيفِ بَرْنيٍّ كَثِيرٍ تَمَائِرُهْ

١٦ كَأنّهُمْ للمُبْتَغي الزّادِ عِنْدَهُمْ بَخَاتيُّ جِمَّالٍ ضُمُورٍ قَيَاسِرُهْ

١٧ وَلَوْ لَمْ تَكُنْ عَبسٌ تُقَاتِلُ مَسَّهَا منَ الجُوعِ ضُرٌّ لا يُغَمِّضُ ساهِرُهْ

١٨ وَلَكِنّهُمْ يَسْتَكْرِهُونَ عَدُوَّهُمْ إذا هَزّ خِرْصَانَ الرّماحِ مَساعِرُهْ

١٩ ألا كُلُّ أمْرٍ يا ابنَ مَرْوَانَ ضَائِعٌ إذا لمْ تَكُنْ في رَاحَتَيكَ مَرَائِرُهْ

= المعنى: إنّ الذئاب تتلهّى بالجيف الميتة حول البيوت عن الإبل الحيّة الهزيلة.

(١٠) شرح المفردات: الحزّ: القطع. الجازر: الناحر والذابح.

المعنى: يطلب الغوث لبني مُضر لأنّ سنوات المحل توالت عليهم وتركتهم فريسة الجوع والفقر.

(١١) شرح المفردات: مَعَدّ: العرب عامّة. الساعد: الجانب. القناطر: الجسور فوق الماء.

المعنى: إنّ كل العرب سوى بني مضر يسكنون في الريف وعندهم الماء الذي تُبنى فوقه الجسور.

(١٢) المعنى: إنّ بني مضر يسكنون في تهامة وخيبر ووادي القرى حيث القحط والجدب الدائم.

(١٣) شرح المفردات: ماء الكلاب: هو ماء في وادي القرى كان العرب يتنازعون عليه. بطنه: أي عمق الوادي. العَلَم: الجبل. السّاجر: السيل يملأ الوادي.

المعنى: إنّهم يسكنون في ذلك الوادي حيث جفّ الماء وكاد النّاس يموتون جوعاً وعطشاً.

(١٤) المعنى: إنّ بني سعد كادوا أن يذبحوا الكلاب ليأكلوها من انحباس المطر لأنّهم عاجزون عن إطعامها.

(١٥) شرح المفردات: الدهنا: موضع. البرنيّ: التمر.

المعنى: يقول إنّ بني تميم حلّوا بالدهناء والتجأوا إلى الريف يأكلون من تمره.

(١٦) شرح المفردات: البخاتي: الإبل الخراسانيّة. القياسر: الجمال الضخمة.

المعنى: من يطلب الزاد من بني تميم يجد أنّهم كالجمال الخراسانيّة أَنَفَةً وقد ضمرت وهزلت من جوعها.

(١٧) المعنى: يقول إنّ بني عبس تقاتل لتنال رزقها ولولا ذلك لهلكت جوعاً.

(١٨) شرح المفردات: الخرصان: مفردها خُرْص، حلقة الذهب أو الفضّة وغيرها.

المعنى: إنّهم يغيرون على الأعداء لتأمين القوت فيهزّون رماحهم وينزلون المكروه بالعدوّ.

(١٩) شرح المفردات: المرائر: الحبال الشّديدة الموثقة. =

٢٠ وَكُلُّ وُجُوهِ النّاسِ، إلاّ إلَيْكُمُ يَتِيهُ بضُلاّلٍ عنِ القصْدِ جائرُهْ
٢١ أغِثْني بكُنْهي في نِزارٍ وَمُقْبَلي، فإني كَريمُ المشْرِقَينِ وَشاعِرُهْ
٢٢ وَإنّكَ رَاعي اللهِ في الأرْضِ تَنْتَهي إلَيْكَ نَواصي كُلِّ أمْرٍ وآخِرُهْ
٢٣ وَما زِلْتُ أرْجُو آلَ مَرْوَانَ أنْ أرى لَهُمْ دَوْلَةً والدّهْرُ جَمٌّ دوائِرُهْ
٢٤ لَدُنْ قُتِلَ المَظْلُومُ أنْ يَطْلُبوا بِهِ، وَمَوْلى دَمِ المَظْلُومِ منهُمْ وَثائِرُهْ
٢٥ وَمَا لَهُمُ لا يُنْصَرُونَ وَمِنْهُمُ خَلِيلُ النبيِّ المُصْطَفَى وَمُهَاجِرُهْ
٢٦ مُلُوكٌ لهمْ مِيرَاثُ كُلِّ مَشُورَةٍ، وَباللهِ طاوِي الأمرِ مِنْهُمْ وَنَاشِرُهْ
٢٧ وَكَائِنْ لَبِسْنَا مِنْ رِدَاءِ وَدِيقَةٍ إلَيْكَ وَمِنْ لَيْلٍ تُجِنّ حظائِرُهْ
٢٨ لِنَبْلُغَ خيرَ النّاسِ إنْ بَلَغَتْ بِنَا مَرَاسِيلُ خَرْقٍ لا تَزَالُ تُساوِرُهْ
٢٩ إذا اللّيْلُ أغشاها تكُونُ رِحالُهَا مَنازِلَنَا حَتى تَصِيحَ عَصَافِرُهْ

= **المعنى**: إنّ الأمر الذي يتولّاه الممدوح يكون مستوثقاً وكل أمر لا يتولّاه يكون ضائعاً.

(٢٠) **المعنى**: إنّ الذين يولّون وجوههم نحوكم ينالون غايتهم ومن يميلون عنكم يضلّون السبيل.

(٢١) **شرح المفردات**: كنهي: قدري وقيمتي. المُقبل: القُدوم.

المعنى: يطلب منه أن يكافئه بما يستحقّ لأنّه عزيز في بني قومه وشاعرهم الأقوى.

(٢٢) **المعنى**: إنّه خليفة اللّه على الأرض إليه تنتهي جميع الأمور من الناصية أي مقدّمة شعر الرأس حتى النهاية.

(٢٣) **شرح المفردات**: الدوائر: الأحداث الدائرة.

المعنى: يتمنّى أن تدوم دولة بني مروان وإن كانت أحداث الدهر تتغيّر وتتبدّل.

(٢٤) **شرح المفردات**: لدن: ظرف زمان. المظلوم: عثمان بن عفّان.

المعنى: تمنّى قيام تلك الدولة التي تثأر لدم عثمان وهم أصحاب الدم.

(٢٥) **المعنى**: إنّهم المنتصرون لدماء عثمان ومنهم خليل النبي أبو بكر الصدّيق وعثمان الذي هاجر إلى الحبشة.

(٢٦) **المعنى**: إنّهم ورثة نظام الشورى الذي وضعوه وهم الذي يطوي بهم اللّه الأمور المتنازع عليها.

(٢٧) **شرح المفردات**: الوديقة: الهاجرة. الحظائر: الظلمة المحدقة.

المعنى: يقول إنّه اجتاز في طريقه إليه حرّ الهاجرة وظلام اللّيل.

(٢٨) **شرح المفردات**: المراسيل: النوق السريعة. الخرق: القفر تتخرّق فيه الرّياح. تساوره: تطيف به.

المعنى: اجتازوا الصعوبات ليصلوا إليه بمطاياهم السريعة تتلاعب فيها الرّياح.

(٢٩) **المعنى**: إنّهم كانوا ينامون على ظهور المطايا حتى يطلع الصباح وتغرّد العصافير.

٣٠ فَلَمْ يَبْقَ إلاّ مِنْ ذَوَاتِ قِتَالِهَا مِنَ المُخّ إلاّ في السُّلامى مَصَايِرُهْ
٣١ إلى مَلِكٍ، ما أُمُّهُ مِنْ مُحَارِبٍ أَبُوهَا، ولَا كَانَتْ كُلَيْبٌ تُصَاهِرُهْ
٣٢ وَلَكِنْ أَبُوهَا مِن رَوَاحَةَ تَرْتَقِي بأَيَّامِهِ قَيْسٌ عَلى مَن تُفَاخِرُهْ
٣٣ زُهَيْرٌ وَمَرْوانُ الحِجَازِ كِلاهُمَا أَبُوهَا، لَهَا أَيَامُهُ ومَآثِرُهْ
٣٤ بهِمْ تَخفِضُ الأذيالَ بعدَ ارْتفاعِهَا مِنَ الفَزَعِ السّاعي نهَاراً حَرَائِرُهْ
٣٥ وَقد خِفتُ حتى لوْ أرَى المَوْتَ مقبلاً لِيَأخُذَني، والمَوْتُ يُكْرَهُ زَائِرُهْ
٣٦ لَكَانَ مِنَ الحجّاجِ أهْوَنَ رَوْعَةً إذا هُوَ أغْضَى وَهْوَ سامٍ نَوَاظِرُه
٣٧ أدِبُّ وَدُوني سَيْرُ شَهْرٍ كَأنّني أَرَاكَ، ولَيْلٌ مُستَحيرٌ عساكِرُهْ
٣٨ ذَكَرْتُ الذي بَيْني وَبَيْنَكَ بَعدَمَا رَمَى بيَ من نَجدَيْ تِهَامَةَ غائِرُهْ
٣٩ فأيْقَنْتُ أني إنْ نَأيْتُكَ لمْ يَرِدْ بيَ النّأيُ إلاّ كُلَّ شَيءٍ أُحَاذِرُهْ
٤٠ وَأنْ لَوْ رَكِبْت الرِّيحَ ثمّ طلَبْتَني، لَكُنْتُ كَشَيءٍ أدْرَكَتهُ مَقادِرُهْ

---

(٣٠) شرح المفردات: ذوات قتالها: لحمها وقوّتها المستمدّة منه. السلامى: العظم المجوّف من صغار العظام.
المعنى: إنّ لحم المطايا ذاب وكأنّ العظام امتصته حيث لم يبق سواها على المطايا.
(٣١) المعنى: يهاجم جريراً حيث يجعل نسب الممدوح بعيداً عن قوم جرير من محارب وكليب.
(٣٢) شرح المفردات: رواحة: قبيلة من بني غطفان.
المعنى: إنّ جدّ الممدوح لأمّه كان من بني غطفان وكانت قيس تفاخر بانتصاراته.
(٣٣) شرح المفردات: زهير: هو ابن خزيمة. مروان: هو مروان القرظ.
المعنى: يقول إنّ أمّ الممدوح كانت تفاخر بأيّام أبيها حيث كانت الحجاز تدين له.
(٣٤) المعنى: إنّ المرأة تخفض أذيالها مطمئنة من حمايتها فلا تعود تشمّر استعداداً للهرب أيّام الغزو.
(٣٥) المعنى: إنّه خاف من قدوم الموت نحوه والموت زائر مكروه. . .
(٣٦) المعنى: إنّ الموت كان أهون عليهم من قدوم الحجّاج الغاضب.
(٣٧) شرح المفردات: مُستحير: مقيم ثابت. عساكره: هنا ظُلمته.
المعنى: إنّه سعى إليه يدبّ طوال شهر ويعبر ظلام الليل الذي لا ترتحل طلائعه.
(٣٨) المعنى: لقد فكّر بالمسافة التي تفصله عن الحجّاج حين نزل في غور تهامة.
(٣٩) المعنى: لقد أيقن أنّ البعاد عنه يجلب عليه الويل الذي يخشاه ويحاذره.
(٤٠) المعنى: إنّه لو ركب الرياح لما استطاع أن ينأى عن الحجّاج لأنّه سيدركه أينما حلّ وحيثما رحل.

٤١ فَلَمْ أَرَ شَيْئاً غَيرَ إقْبَالِ نَاقَتي إلَيْكَ وأمْرِي قَدْ تَعَيّتْ مَصَادِرُهْ

٤٢ وَمَا خَافَ شَيءٌ لَمْ يَمُتْ مِنْ مخَافَةٍ كما قد أسَرّتْ في فُؤادي ضَمائِرُهْ

٤٣ أخَافُ مِنَ الحَجّاجِ سَوْرَةَ مُخدِرٍ ضَوَارِبَ بالأعْنَاقِ مِنْهُ خَوَادِرُهْ

١٩٩

يمدح حمزة بن عبد اللّٰه بن الزبير، وأمه خولة بنت منظور بن زبان.

[من البسيط]:

١ يا حَمزَ هل لَكَ في ذي حاجةٍ غَرِضَتْ أَنْضَاؤهُ، بِبِلادٍ غَيْرِ مَمْطُورِ

٢ وأنْتَ أحْرَى قُرَيْشٍ أنْ تكونَ لهَا وأنْتَ بَينَ أبي بَكْرٍ وَمَنْظُورِ

٣ بَينَ الحَوَارِيِّ والصِّدِّيقِ في شُعَبٍ نَبَتْنَ في طَيِّبِ الإسْلَامِ والخيرِ

٢٠٠

يمدح بني ضبة.

[من الطويل]:

١ رَعَتْ نَاقَتي مِنْ أُمّ أعْيَنَ رَعْيَةً يُشَلّ بهَا وَضْعاً إلى الحَقَبِ الضَّفرُ

---

(٤١) المعنى: إنّه ضاقت به سبل العيش فرأى ناقته تقبل إليه.

(٤٢) المعنى: انّ الخوف الذي يخافه الإنسان من الحجّاج يفوق كل المخاوف التي يتعرض لها كل حيّ.

(٤٣) شرح المفردات: السَوْرَة: هنا الغضب. المُخدر: الأسد في خدره أي أجَمته.
المعنى: إنّه يخاف صولة الحجّاج الذي يشبّهه بالأسد حيث يقطع الأعناق بسيفه البتار.

---

(١) شرح المفردات: غَرِضت: ملّت وضجرت. الأنضاء مفردها نضو، السهم فسد من كثرة ما رُمي به أو الثوب البالي.
المعنى: يطلب من حمزة أن يحقّق آمال إنسانٍ ملّ العيش في بلد انحبس عنه المطر.

(٢) شرح المفردات: منظور: جدّ الممدوح لأمّه.
المعنى: يقول إنّ نسبه شريف من ناحية الأمّ والأب وإنّه أحرى بتنفيذ طلبه.

(٣) شرح المفردات: الحواريّ: ابن الزبير. الصدّيق: لقب أبي بكر. الخير: الإحسان.
المعنى: يعدّد نسبه ويذكر انّه من حماة الإسلام وفاعلي البر والإحسان.

---

(١) شرح المفردات: رعت ناقتي: رنت بعينيها استطلاعاً. امّ أعين: لعلّها امرأة. يشلّ بها: يقلق. =

٢	يَقُولُونَ ، والأَمْثَالُ تُضْرَبُ للأَسَى :	أما لكَ عن شَيءٍ فُجِعتَ بِهِ صَبرُ
٣	وَمَا ذَرَفَتْ عَينَاكَ إلاّ لِدِمْنَةٍ	بحُزْوَى مَحَتْهَا الرِّيحُ بعدكَ والقَطْرُ
٤	أقَامَ بِهَا مِنْ أُمّ أعْيَنَ بَعْدَهَا	رَمَادٌ وأحْجَارٌ بِرَابِيَةٍ قَفْرُ
٥	وُقُوفاً بِهَا صَحْبِي عَليّ ، كَأنّني	بِهَا سَلَمٌ في كَفّ صَاحِبِهِ ثَأرُ
٦	فَقُلْتُ لَهُمْ : سِيرُوا لِما أنْتُمُ لَهُ ،	فَقَدْ طَالَ أنْ زُرْنَا مَنَازِلَهَا الهجرُ
٧	أما نَحْنُ رَاؤو أهْلِهَا غَيرَ هَذِهِ ،	يَدَ الدّهْرِ ، إلاّ أنْ يُلِمّ بهَا سَفْرُ
٨	إذا كانَ رَأسُ المَرْءِ أشْيَبَ هَكَذَا	وَلَمْ ينْهَ عَن جَهلٍ فليسَ لَهُ عُذرُ
٩	وَمَغْبُوقَةٍ دُونَ العِيَالِ ، كَأنّهَا	جَرَادٌ إذا أجْلَى معَ الفَزَعِ الفَجْرُ
١٠	عَوَابِسَ ما تَنفَكّ تحتَ بُطُونِهَا	سَرَابِيلُ أبْطَالٍ بَنَائِقُهَا حُمْرُ
١١	تركنَ ابنَ ذي الجَدَّين يَنشِجُ مُسنَداً	وَلَيسَ لَهُ إلاّ ألاءَتُهُ قَبْرُ

= الحقب: حزام حقو البعير. الضفر: حزام الرحل.
المعنى: إنّ ناقته هزلت وضمرت في طريقه إلى تلك المرأة.

(٢) **المعنى**: إنّ الأمثال تدعوه إلى الصبر وتحمّل البعاد عن تلك المرأة.

(٣) **شرح المفردات**: حوزى: اسم موضع. الدمنة: عشبة الديار وما إليها.
المعنى: لقد انسكب دمعه في تلك الديار التي محت معالمها الريح والمطر.

(٤) **المعنى**: إنّ آثار تلك المرأة ما زالت قائمة في رماد الموقد والحجارة على رابية قفراء.

(٥) **شرح المفردات**: سَلَم: مسلم.
المعنى: وقف بهذه الديار يبكي كرجل مسلمٍ يطلب ثأراً.

(٦) **المعنى**: طلب من صحبه متابعة السير وقد سبق أنّ زاروها مراراً في هذه الديار.

(٧) **المعنى**: إنّه ما أن يراها في ديار حتى يغادر بها أهلها إلى ديار أخرى.

(٨) **المعنى**: لقد شاب رأسه ومن لم يتب وقد بلغ سنّ الشيب فلا عذر له ولا مبرّر.

(٩) **شرح المفردات**: المغبوقة: الخيل التي تسقى اللّبن لتفضيلها على سواها. انكشف الفجر: وضح.
المعنى: إنّ خيولهم تسقى الحليب وحين يفد الأعداء تهرع كأنها الجراد لكثرة عددها.

(١٠) **شرح المفردات**: البنائق: مفردها بنيقة، رقعة تزاد في نحر القميص لتوسيعه.
المعنى: إنّ هذه الخيول تظلّ متعبة من القتال وتحمل على متنها ثياب الأعداء المصبوغة بالدماء.

(١١) **شرح المفردات**: ابن ذي الجدّين: هو بسطام بن قيس الشيباني. ينشج: يتنفّس بعسر. مُسنداً: ملقى على صدور أصحابه. الألاءة: شجرة تنبت في القفر.
المعنى: إنّه كان يحتضر على صدور رفاقه وقد كان قبره تحت شجرة مجاورة.

١٢ وَهُنّ بِشِرْحَافِ تَدَارَكْنَ دَالِقاً، عُمَارَةَ عَبْسٍ بعدَما جَنَحَ العَصْرُ

١٣ وَهُنّ عَلَى خَدَّيْ شُتَيرِ بنِ خَالِدٍ أُثِيرَ عَجَاجٌ مِنْ سَنابكِهَا كُدْرُ

١٤ وَيَوْماً على ابنِ الجَوْنِ جالَتْ جيادُهم كما جالَ في الأيدي المُجَرَّمَةُ السُّمرُ

١٥ إذا سُوِّمَتْ للبَأسِ أغْشَى صُدُورَهَا أُسُودٌ عليهَا المَوْتُ عادتُهَا الهَصْرُ

١٦ غَداةَ أحَلَّتْ لابنِ أصْرَمَ طَعْنَةٌ، حُصَينٌ، عَبيطاتِ السّدائفِ والخَمرُ

١٧ بها زَايَلَ ابنُ الجَونِ مُلكاً وَسَلّبَتْ نِسَاءٌ على ابنِ الجَوْنِ جدّعها الدّهرُ

١٨ خَرَجنَ حَرِيرَاتٍ وأَبْدَينَ مِجْلَداً وَجالَتْ عليهنّ المُكَتَّبَةُ الصُّفرُ

١٩ إذا حَلّتِ الخَرْمَاءَ عَمرُو بنُ عامِرٍ وَسَالَتْ عليهَا مِنْ مَناكِبِها بَكرُ

٢٠ بحَيٍّ جُلالٍ يَدْفَعُ الضَّيْمَ عَنهُمُ هَوَادِرُ في الأجوافِ لَيسَ لها سَبرُ

---

(١٢) **شرح المفردات**: شرحاف: موضع. الدالق: من الخيل ما ظهر طالباً البراز. عمارة عبس: من سادات بني زياد.

المعنى: إنهم قضوا على سادات بني زياد الذين طلبوا القتال والمبارزة.

(١٣) **شرح المفردات**: العجاج: الغبار. السنابك: أطراف الحوافر.

المعنى: وقضوا على شُتير بن خالد وقد وطأت الخيل بسنابكها على جسده وغبار المعارك ينتشر كثيفاً.

(١٤) **شرح المفردات**: المجرّمة: السّياط المدبوغة.

المعنى: وقضوا على ابن الجون وكانوا يمتطون الخيول ويلوّحون بالسّياط المدبوغة.

(١٥) **شرح المفردات**: سُوِّمت: أعلمت بالشارات. أغشى: غطّى. الهصر. الفتك.

المعنى: إذا تأهّبت المطايا للقتال أصبحت كالأسود التي تزرع الموت في كل مكان.

(١٦) **شرح المفردات**: حصين بن أحرم: رجل أقسم ألاّ يأكل لحماً وألاّ يشرب خمراً حتى يقتل ابن الجون الكنديّ، فقتله بجوار ضبّة. عبيطات السدائف: نياق سمينات، والعبيطات: المذبوحات لغير علّة.

المعنى: يقول إنّه طعنه طعنةً قاتلة وحلّت له اللحوم والخمرة.

(١٧) **شرح المفردات**: زايل: زال ملكه. سلّبت: مات ولدها. جدّع: أضرّ بها.

المعنى: إنّ مُلك ابن الجون زال وبكت عليه النساء حيث مال عليهنّ الدهر.

(١٨) **شرح المفردات**: الحريرات: الحزينات. المِجلد: ما يجلدنَ به وجوههنّ. المكتّبة: السهام.

المعنى: إنّ النساء خرجن حزينات يلطمن وجوههنّ وقد جالت السهام حولهنّ في كل اتّجاه.

(١٩) **شرح المفردات**: الخرماء: اسم موضع. عمرو بن عامر وبكر: قوم ضبّة. سالت: تدفّقت وهنا التحمت.

المعنى: يقول إنّهما نزلا عليهم بالقتال الشديد.

(٢٠) **شرح المفردات**: الجُلال: العظيم. الهوادر: الطعنة التي يهدر الدم الخارج منها. السبر: قياس =

٢١ رَأَيْتُ تَمِيماً يَجْهَشُونَ إلَيْهِمُ، إذا الحَرْبُ هَزّتها كَتَائِبُهَا الخُضْرُ
٢٢ وَإنْ هَبَطَتْ أرْطَى لُهَابٍ ظَعِينَةٌ تَمِيمِيّةٌ حَلّتْ إذا فَزِعَ النَّفْرُ
٢٣ وَلَيْسَ رَئِيسٌ زَارَ ضَبّةَ مُخْطِئاً يَدَيْهِ اصْفِرَارٌ بالأسِنّةِ أوْ أسْرُ
٢٤ يَهُزّونَ أرْمَاحاً طِوَالاً مُتُونُهَا، بِهِنّ الغِنى يَوْمَ الوَقِيعَةِ والفَقْرُ
٢٥ وأوْثَقُ مَالٍ عِنْدَ ضَبّةَ بالغِنى، إذا احْتَرَبَ النّاسُ، الإبَاحَةُ والقَسْرُ
٢٦ وَكانَتْ إذا لاقَتْ رَئِيساً رِمَاحُهُمْ عَلَيهِنّ أنْ يَبْعَجْنَ سُرّتَهُ نَذْرُ
٢٧ وَزَائِرَةٌ آبَاءَهَا بَعْدَمَا التَقَتْ جَوَانحُهَا مَا كَانَ سِيقَ لها مَهْرُ
٢٨ إذا مَا ابنُهَا لاقَى أخَاهَا تَعَاوَرَا عُيوناً من البَغضَاء أبْصَارُهَا خُزْرُ
٢٩ وَيَمْنَعُهَا مِنْ أن يَقُولَ: سَبِيّةٌ، بَنُونَ لهَا مِنْ غَيرِ أُسْرَتِهَا زُهْرُ
٣٠ فَما ضَرّ إهْلاكُ الكَرَائِمِ غَالِباً مِنَ المالِ إذْ وَارَى شَمائِلَهُ القَبْرُ

= عمق الجرح.
المعنى: إنهم يحاولون أن يردّوا عنهم الضربات القوية التي تهدر الدماء هدراً وتجعل الجراح عميقة.
(٢١) شرح المفردات: يجهشون: يستغيثون.
المعنى: إنّهم يستنجدون ببني تميم حين ألمّت بهم الجيوش التي ترتدي اللباس الأخضر القريب من السواد.
(٢٢) شرح المفردات: أرطى لُهاب: اسم موضع.
المعنى: كل أرض تنزل بها تميميّة تكون موضع أمان لأنّ بني تميم يمنعونها ويحمون حماها.
(٢٣) المعنى: يقول إنّ القائد إذا زار بني ضبّة وأراد بهم سوءاً فإنّه يعود وقد تخضّبت يداه بالدماء أو يقع أسيراً بين أيديهم.
(٢٤) المعنى: إنّهم يقاتلون بالرماح الطويلة فتكون الحرب غنىً عليهم وفقراً على الأعداء.
(٢٥) المعنى: إنّهم يغنمون المال الكثير إذا وقعت الحرب ويستبيحون الأعداء ويرغمونهم.
(٢٦) المعنى: إنّهم أخذوا على نفوسهم أن يبعجوا بطون أعدائهم برماحهم إذا قاتلهم الرؤساء والأسياد.
(٢٧) المعنى: يقول إن السبايا كانت تتزوّج من يسبيها دون مهر فتأتي لزيارة أهلها.
(٢٨) شرح المفردات: تعاورا: تبادلا عيوناً من البغضاء لأنّهم أعداء. نظر خزراً: نظر بمؤخّرة عينه.
المعنى: يقول إنّ ابنها الذي وُلد سفاحاً من الغازي ينظر إلى خاله نظرة حقد وبغضاء.
(٢٩) المعنى: إنّ أولادها من زوجها الأوّل يمنعون من القول إنّ أمّهم قد سُبيت.
(٣٠) شرح المفردات: غالب: والد الشاعر. =

٣١ وَلا حَاتِماً ، أزْمَانَ لَوْ شَاءَ حاتِمٌ   مِنَ المَالِ والأنْعَامِ كَانَ لَهُ وَفْرُ
٣٢ وَمَا قَبَضَتْ كَفّاً يَدٌ دُونَ مَالِهَا   لِتَمْنَعَهُ ، إلاّ سَيَمْلِكُهُ الدّهْرُ

٢٠١

قال للمنذر بن الجارود الذي ولد في عهد النبيّ ﷺ وشهد الجمل .

[من الطويل] :

١ جَرَى بِعِنَانِ السّابِقَينِ كِلَيْهِمَا   أَبُو حَنَشٍ جَرْيَ الجَوَادِ المُضَمَّرِ
٢ وَمَا الخَيْلُ تَجْرِي حينَ تجري بمالكٍ   وَلَكِنّمَا يَجْرِي المُعَلّى بمُنْذِرِ
٣ لآلِ المُعَلّى قُبّةٌ يَبْتَنُونَهَا   بِأيْدِي كِرَامٍ رَفّعُوهَا بِعَرْعَرِ
٤ إذا سَمَكُوهَا بِالمُعَلّى تَضَمّنَتْ   رَبِيعَةَ طُرّاً خَائِفِينَ وَمُعْتَرِي
٥ سَبَقْتُمْ إلى الإسْلَامِ حِينَ هَدَاكُمُ   بِهِ اللَّهُ إذْ يَهدي لَهُ كُلَّ مُبْصِرِ
٦ أخَذتُمْ لعَبدِ القَيسِ عِندَ مُحَمّدٍ   نَجَاةً مِنَ المُسْتَوْقِدِ المُتَسَعِّرِ
٧ وكُنْتُمْ مَتى ما تَرْحَلُوا لمْ تَنَلكُمُ   يَدَا رَبَعِيٍّ مَدَّ ، أوْ مُتَمَضِّرِ
٨ رَأيتُ بَني الجارُودِ يُغلونَ ما اشتَرَوْا   منَ الحَمدِ ما يَغلو على كُلّ مُشتَرِي

= المعنى : يقول إنّ والده كان كريماً ينفق المال ولو توارى في قبره .

(٣١) المعنى : إنّ الموت لم يغيّب حاتماً الطائي وإن ذكره خالد وقد كانت له أموال كثيرة وأنعام .

(٣٢) المعنى : إن المال الذي يمسكه البخيل سيذهب في نهاية الأمر لأنّ الدهر لا يُبقي على شيء .

---

(١) شرح المفردات : العنان : الرسن . المضمّر : الذي يضمّر ليخفّ وزنه .
المعنى : إنّه يمتطي الخيول السريعة الضامرة ويمسك أرسنتها .

(٢) المعنى : إنّ الخيل لا تجري بنجاح إلاّ إذا امتطاها الممدوح منذر بن الجارود .

(٣) شرح المفردات : العرعر : شجر السرو .
المعنى : إنّهم يرفعون قبابهم فتطاول السرو .

(٤) شرح المفردات : المعتري : القويّ الشديد .
المعنى : حين تعلو قبابهم فإنّها تطال بني ربيعة كلّهم الخائفين منهم والأقوياء .

(٥) المعنى : إنّهم سبقوا الناس إلى اعتناق الإسلام لأنّ اللّه هداهم قبل سواهم .

(٦) شرح المفردات : المستوقد المتسعّر : نار جهنم .
المعنى : إنّهم توسّطوا لعبد قيس عند النبيّ فأنقذوهم من نار جهنّم .

(٧) المعنى : إنّهم حين يرحلون كان وقارهم يحميهم من يد بني ربيعة ومضر .

(٨) المعنى : إنّهم يدفعون ثمناً باهظاً للمجد الذي ينعمون به وكأنّهم اشتروه بمالهم .

٩ وَما لِبَنِي الجارُودِ أَنْ لا يُرَى لَهُمْ عَلَى النّاسِ مَجْدٌ فَرْعُهُ لمْ يُقصِّرِ

٢٠٢

زعموا أن أسداً لقيه، فاخترط سيفه ومشى إليه، فخلى له الأسد الطريق، وكان هارباً من زياد من البصرة إلى الكوفة.

[من الكامل]:

١ مَا كُنْتُ أحْسِبُني جَباناً قَبْلَ مَا لاقَيْتُ لَيْلَةَ جَانِبِ الأنْهَارِ
٢ لَيْثاً، كأَنَّ عَلى يَدَيْهِ رِحَالَةً، جَسِدَ البَرَاثِنِ مُوْجَدَ الأظْفَارِ
٣ لمّا سَمِعْتُ لَهُ زَمَازِمَ أقْبَلَتْ نَفْسِي إليّ وَقُلْتُ أيْنَ فِرَارِي
٤ فَضَرَبْتُ جِرْوَتَهَا وَقلتُ لهَا اصْبِرِي وَشَدَدْتُ في ضَيْقِ المَقامِ إزَارِي
٥ فَلأَنْتَ أهْوَنُ مِنْ زِيَادٍ جَانِباً فاذْهَبْ إلَيْكَ مُخَرِّمَ السُّفّارِ

---

(٩) المعنى: إنّ فروع بنّي الجارود عريقة في المجد كالأصول.

---

(١) المعنى: لم يكن يحسب نفسه جباناً قبل ما لقيه في ليلة جانب الأنهار.
(٢) شرح المفردات: الرحالة: شعر اللّبدة وكأنّه يحمل حملاً على عنقه. الجَسِد: المصبوغ بالزعفران وهنا بالدمّ. المؤجد: الموثق.
المعنى: لم يكن يعلم أنّه جبان حتى لقي هذا الأسد ولبدته كالحمّالة على كتفيه والدم يصبغ أظافره القويّة.
(٣) شرح المفردات: الزمازم: الهمهمة.
المعنى: يقول إنّه حين سمع همهمته أيقن أنّه لا فرار منه.
(٤) شرح المفردات: الجِروة: العزم. شددت إزاري: مشيت إلى الأسد بسيفي.
المعنى: إنّه شدّ عزيمته وطلب الصبر وشدّ إزاره ومشى نحو الأسد.
(٥) شرح المفردات: مخرّم: ممزّق. السفّار: القوم المسافرون.
المعنى: إنّ الأسد أهون من زياد وأقلّ رهبة ويطلب من الأسد الذهاب من وجهه لأنّه تعوّد على الفتك بالمسافرين.

٢٠٣

يمدح عبد الرحيم بن سليم الكلبي.

[من الطويل]:

١ أَرَى ابنَ سُلَيْمٍ يَعصِمُ اللهُ دِينَهُ ... بهِ، وأثَافي الحَرْبِ تَغلي قُدُورُهَا

٢ هُوَ الحَجَرُ الرّامي بِهِ اللهُ مَنْ رَمَى ... إذا الأرْضُ بالناس اقشَعرّتْ ظهورُهَا

٣ وَكانَ إذا أرْضُ العَدُوِّ تَنَكّرَتْ ... فَبابنِ سُلَيْمٍ كانَ يُرْمَى نَكيرُهَا

٤ تَرَى الخَيْلَ تَأبَى أنْ تَذِلّ لفارسٍ ... سِوَى ابنِ سُلَيْمٍ في اللقاءِ ذُكورُهَا

٥ وَرُومِيّةٍ فِيهَا المَنَايَا ضَرَبْتَهَا ... بشَهْبَاءَ يُعْشي النّاظِرِينَ قَتِيرُهَا

٦ وَيَوْمَ تَلاقَتْ خَيْلُ بابِلَ بالقَنَا ... كتائِبَ قَد أبدى الضُّرُوسَ هرِيرُهَا

٧ فَتَحْتَ لهمْ بالسّيفِ والخَيلُ تَلتَقي ... على المَوْتِ من كلّ الفرِيقينِ زُورُهَا

٨ تَرَى خَيْلَهُ غِبَّ الوَقِيعَةِ أصْبحَتْ ... مُكَلَّمَةً أعْنَاقُهَا وَنُحُورُهَا

٩ وَإنّا وَكَلْباً إخْوَةٌ، بَيْنَنَا عُرى ... من العَقْدِ قد شدّ القُوَى مَن يُغيرُهَا

---

(١) شرح المفردات: الأثافي: حجار الموقد.
المعنى: يقول إنّ الممدوح يحمي دينه بسيفه حين تغلي قدر الحرب على الأثافي.

(٢) المعنى: إنّه حَجَر اللّه يقذف به الكافرين من النّاس حين يعمّ القحط في الأرض.

(٣) المعنى: إنّ الممدوح حين يكثر البغي والظلم في الأرض يهبّ فيضرب الظالمين والبغاة.

(٤) المعنى: إنّ الخيول الشجاعة ترفض الاستسلام إلّا لابن سُليم لأنّه فارس شجاع.

(٥) شرح المفردات: الروميّة: الكتيبة الروميّة. الشهباء: العظيمة الكثيرة السلاح. يعشي: يُعمي. القتير: الدروع.
المعنى: إنّه يضرب كتائب الروم بجيشه الذي يلتمع سلاحه فيعمي الأبصار.

(٦) شرح المفردات: الضُروس: الأضراس. الهرير: نباح الكلب وصياحه.
المعنى: يقول إنّ خيل الممدوح لاقت في بابل خيول الأعداء وكانت أضراسهم تصطك من الخوف وكأنّها هرير الكلاب.

(٧) شرح المفردات: الزُور: النظر غيظاً بمؤخّرة العين.
المعنى: اقتحم بسيفه الموت والخيل تتلاقى وتتلاطم من كلّ جانب.

(٨) شرح المفردات: المكلّمة: المجرّحة.
المعنى: إنّ الخيل ظهرت عليها آثار الجروح في أعناقها ونحورها.

(٩) شرح المفردات: يُغيرها: يفتلها. =

١٠ تُخاضُ مِيَاهٌ لا غُمُورَ لمَائِهَا ، وَلَكِنَّ كَلْباً لا تُخَاضُ بُحُورُهَا
١١ فَمَنْ يَأْتِنَا يرْجُو تَفَرُّقَ بَيْنِنَا يُلاقِ جِبَالاً دُونَ ذاكَ وُعُورُهَا
١٢ حَليفانِ بالإِسْلَامِ والحَقِّ تَنْتَهي ، إلى ابنِ سُلَيْمٍ بالوَفَاءِ ، أُمُورُهَا
١٣ هُوَ الحَازِمُ المَيْمُونُ في كلِّ وَقْعَةٍ لَهُ حِينَ تُسْتَلُّ السُّيوفُ بَشيرُهَا
١٤ نُجيرُ عَلَى كَلْبٍ فيَمضي جِوَارُنَا ، وَيَعْقِدُ مِنْ كَلْبٍ عَلَيْنَا مُجيرُهَا
١٥ لكَلبٍ حصًى لا يحسبُ الناسُ قِبصَهُ وأكثرُ من كَلْبٍ عَديداً نَصِيرُهَا
١٦ قَبائِلُ ضَمَّتْهَا قُضَاعَةُ مِنْهُمُ : هُذَيمٌ وَجسرٌ حينَ يطمو نَفيرُهَا
١٧ سيُرْهَبُ من حَيَّيْ قضَاعَةَ مَن عَوَى إلَيهِمْ من الأُسدِ الغَوَادي زَئيرُهَا
١٨ إذا حِمْيَرٌ قِيلَ احْسبُوهَا ، فإنّهَا قَليلٌ ، فَكَلْبٌ فاحسبُوهَا كَثيرُهَا
١٩ ألمْ تَكُ أرْباباً عَلَى النّاسِ حِمْيَرٌ ، لَيَاليَ مَنْ عَزّ الرّجالَ أميرُهَا

= المعنى: إنّ العهود التي بينه وبين بني كلب وثيقة قويّة الفتل.

(١٠) المعنى: إنّ البحار يمكن أن تخاض غمارها أما بحار بني كلب فإنّها لا تخاض.

(١١) المعنى: إنّ الذي يحاول أن يفرّق بينهم وبين بني كلب كالذي يرتاد الجبال الوعرة التي لا يمكن تسلّقها.

(١٢) المعنى: إنّ الدين يجمعهما وابن سليم يقضي بالحق في الأمور الطارئة.

(١٣) المعنى: إنّه حازم ومصدر يُمْن وبركة وهو بشير نصر في كل موقعة.

(١٤) : المعنى: نحن متفقون مع بني كلب نجير مَنْ يجيرون ويجيرون مَن نجير ولنا كلمة واحدة ورأي واحد.

(١٥) شرح المفردات: القِبص: كثرة العدد.
المعنى: إنّ بني كلب كثيرون كالحصى وأنصارهم أكثر وأكثر.

(١٦) شرح المفردات: يطمو: يفيض. النفير: القوم ينفّرون للقتال.
المعنى: إنّ بني هذيم وجسر ينتميان إلى قضاعة وهم حين يهبّون للقتال فإنّهم يفيضون كالأنهار لكثرة عددهم.

(١٧) المعنى: إنّ أعداءهم الأقوياء كالأسود يصبحون أمامهم كالكلاب من الخوف والرهبة.

(١٨) المعنى: إن حِمْيَراً قليلة العدد إذا ما قيست ببني كلب.

(١٩) شرح المفردات: عَزّ الرجال: غلبهم في السيادة والعزّ.
المعنى: كان بنو حِمْيَر أرباباً على الناس وكان أميرهم يفوق سائر الأمراء عزّاً وشرفاً.

٢٠٤

يمدح هلال بن أحوز المازني .

[من الطويل]:

إذا هَرّتِ الأحْيَاءُ حَرْباً مُضِرّةً   تَرَى السّمَّ مِنْ أنْيَابِهَا يَتَقَطّرُ

غَدَا في مَحَانيها ابنُ أحْوَزَ غَدْوَةً   تُفَرِّجُ عَنْهُ ، وَالأسِنّةُ تَخْطِرُ

أقَامَ عَلى حَيّ المَزُونِ قِيَامَةً   مِنَ المَوْتِ إلاّ أنّهَا هِيَ أشْهَرُ

وَقَدْ ضَاقَ ذَرْعاً مُصْطَلُوها بِحَرّها   وَعَادَتْ جَحِيماً نارُها تَتَسَعّرُ

٢٠٥

يمدح سليمان بن عبد الملك.

[من الكامل]:

١ طَرَقَتْ نَوَارُ وَدُونَ مَطْرَقِهَا   جَذْبُ البُرَى لِنَوَاحِلٍ صُعْرِ

٢ وَرَواحُ مُعْصِفَةٍ وَغَدْوَتُهَا ،   شَهْراً ، تُوَاصِلُهُ إلى شَهْرِ

٣ أدْنَى مَنَازِلِهَا لِطَالِبِهَا   خِمْسُ المُؤَوِّبِ لِلقَطَا الكُدْرِ

---

(١) شرح المفردات: هرّت: أثارت.
المعنى: إذا أثارت الأحياء الحرب وجدت السمّ يقطر من أنياب رجالها.

(٢) شرح المفردات: المحاني: المضايق.
المعنى: إنّ ابن أحوز يقتحم مضايق الحرب صباحاً فيطعن الأعداء برمحه ويشفي غليله منهم.

(٣) شرح المفردات: أشهر: أظهر في الهلاك.
المعنى: إنّه ألمّ بهذا المكان وكأنّه الموت ولكنّه أقوى من الموت.

(٤) المعنى: إنّ المقاتلين لم يطيقوا تلك الحرب القوية فغدت جحيماً عليهم.

---

(١) شرح المفردات: طرقت: زارت ليلاً. البرى: حلقة توضع في أنف البعير. الصُعر: المائلة الأعناق من جذب الأزمّة.
المعنى: يقول إنّ طيف زوجته زاره ليلاً وهو مسافر والمطايا تُجذب بالأرسنة وقد مالت بأعناقها.

(٢) المعنى: إنّ سفرهم استغرق شهراً كاملاً كانت فيه الرياح تعصف كل صباح ومساء.

(٣) شرح المفردات: الخمس: ورود الماء في اليوم الخامس. المؤوب: السائر النهار كلّه. الكدر: القطا ذات اللون الأغبر.
المعنى: لا مجال لبلوغ ديار الحبيبة إلاّ بعد خمسة أيام عدواً كما تعدو القطا الغبراء.

٤ وَإذَا أنَـامُ، ألَـمّ طَـائِـفُـهَـا حَـتى يُـنَـبِّـهَ أعْـيُـنَ السَّـفْـرِ
٥ إنِي يُـهَـيِّـجُني، إذا ذُكِـرَتْ رِيـحُ الجَـنُـوبِ لهَا عَلى الذِّكْرِ
٦ وَكـأنّما الـتَـبَسَتْ بِـأرْحُـلِـنَـا، بَـعْـدَ المَـنَـامِ، ذَكِيَّةُ التَّجْرِ
٧ وَكَـأنّ ذُرّعَـهَـا بِـأرْحُـلِـنَـا يُـرْقِـلْـنَ مِـثْـلَ نَـعَـائِـمٍ زُعْـرِ
٨ أوْ عَـانَـةٍ يَـبِـسَتْ مَـرَاتِـعُـهَا، خَبطَتْ سَفَا القُرْيَانِ والظّهرِ
٩ وَكَـأنّ حَـيّـاتٍ مُـعَـلَّـقَـةً تَـثْني أزِمّـتَـهَـا إلى الصُّـفْـرِ
١٠ لِـلْـعَـوْهَـجِـيّـةِ مِنْ نَجَائِـبِهَا، والـدّاعِـرِيّ لأفْـحُـلٍ صُـحْـرِ
١١ وَإلى سُلَـيْـمَـانَ الّـذِي سَكَـنَتْ أرْوَى الـهِـضَـابِ بِـهِ مِـنَ الذُّعْرِ
١٢ وتَـرَاجَـعَ الـطُّـرَداءُ إذْ وَثِـقُـوا بِـالأمْـنِ مِـنْ رَتْـبِـيـلَ والشِّحْرِ

---

(٤) المعنى: إذا نام فإنّ طيف حبيبته يلمّ به حين ينيخ المطايا، فتبقى عيونه متأرّقة طوال اللّيل.

(٥) المعنى: إنّ ريح الجنوب تثير حنينه إلى حبيبته.

(٦) شرح المفردات: الذكيّة: العطور التي ينقلها التّجّار المسافرون. التجر: التجّار.
المعنى: إنّ ذكرها يفوح كما تفوح روائح العطر الذي ينقله التجار على مطاياهم من بلد إلى آخر.

(٧) شرح المفردات: الذُّرَّع: السريعة. الأرحُل: المطايا. يرقلنَ: يسرنَ. الزُّعر: مفردها الزعراء، قليلة الشعر.
المعنى: يشبّه المطايا المسرعة بالنعام القليل الشعر.

(٨) شرح المفردات: العانة: القطيع من البقر الوحشيّة. القريان: مفردها القُرى، الماء الذي جُمع من الحوض.
المعنى: يشبّه المطايا بالبقر الوحشيّة التي يبست مراعيها وراحت تركض في كلّ اتّجاه تبحث عن مياه المستنقعات وقد غمرها التراب بفضل الرياح.

(٩) شرح المفردات: الأزمّة: الحبال تقاد فيها الدابّة. الصفر: البرى في الأنوف.
المعنى: إنّ الأرسنة المعلّقة في البرى كانت تؤذي المطايا وكأنّها الحيّات.

(١٠) شرح المفردات: العوهجي: الإبل المنسوبة إلى عوهج. النجائب: الإبل الكريمة. الداعري: الإبل المنسوبة إلى داعر. الصحر: مفردها أصحر أي أصهب.
المعنى: إنّ المطايا كريمة الأصل.

(١١) المعنى: إنّ المطايا لن تخاف الطرق الوعرة لأنّها تقصد سليمان الممدوح لما له من سطوة ورهبة.

(١٢) شرح المفردات: رتبيل: ملك سجستان. الشُّحر: ساحل مهرة في اليمن.
المعنى: يقول إنّ الخائفين المطرودين عادوا إليه آمنين طالبين حمايته.

١٣ أَوْ كُـلِّ دايِـرَةٍ كَـأَنَّ بِـهَـا قَـاراً ، وَلَيسَ سَفينُهَا يَجرِي
١٤ أَوْ كُـلِّ صَـادِقَةٍ إذا طُلِبَتْ ، مِنْ دُونِهَا الرِّيحُ الَّتِي تُذْرِي
١٥ تُمسِي الرِّياحُ بِهَا وَقَدْ لَغِبَتْ أَوْ كُـلِّ صَـادِقَـةٍ عَلَى الـفَـتْرِ
١٦ كُـنَّـا نُـنَـادي اللهَ نَسْـأَلُـهُ في الصُّبْحِ والأَسْحَارِ والعَصْرِ
١٧ أَنْ لا يُمِيتَكَ أَوْ تَكُونَ لَنَا أَنْتَ الإِمَـامَ وَوَالِيَ الأَمْـرِ
١٨ فَـأَجَـابَ دَعْـوَتَـنَـا ، وأَنْـقَـذَنَـا بِـخِلافَـةِ الـمَـهْـدِيِّ مِنْ ضُـرِّ
١٩ يا ابنَ الخَلائِفِ لَمْ نَجِدْ أَحَداً يَـبْـقَى لِـحَـزِّ نَوَائِبِ الـدَّهْـرِ
٢٠ إِلاَّ الـرَّوَاسِي ، وَهْيَ كَـائِـنَـةٌ كَالعِهْنِ ، وَهْيَ سَرِيعَةُ المَرِّ
٢١ فَقَد ابتُلِيتَ بِمَا زَعَمْتَ لَنَا إِنْ أَنْتَ كُنْتَ لَنَا عَلَى أَمْرِ
٢٢ كَمْ فِيكَ إِنْ مَلَكَتْ يداكَ لَنا ، يَوْمـاً ، نَوَاصِينَـا مِنَ النَّذْرِ

---

(١٣) **شرح المفردات**: الدايرة: النائبة. القار: مادة سوداء تطلى بها السفن ولعلّها الزفت.
المعنى: يعتبر أنّ المصيبة راسية لا تجري كالسفينة فلا تزول عن صاحبها ولا ترحل.

(١٤) **شرح المفردات**: الصادقة: الناقة التي تخون في سيرها وتخذل صاحبها. تذري: ترسل التراب كناية عن الريح.
المعنى: أو إنّ المصيبة كالناقة التي تخذل صاحبها في سفره وقد هبّت الرياح وذرّت الرمال في كل اتّجاه.

(١٥) **شرح المفردات**: لغبت: تعبت. الفتر: الهزال والضعف.
المعنى: إنّ الرياح تتلاعب بها فتمضي في سيرها فلا يعيقها التعب والضعف.

(١٦ - ١٧) **المعنى**: إنّهم كانوا يطلبون من الله في كل صباحٍ وعصرٍ ومساءٍ أن يُبقيَ لهم الممدوح ليتولّى شؤونهم ويتدبّر أمورهم.

(١٨) **المعنى**: إنّ الله استجاب لدعوتهم فجعله مهديّاً عليهم يرفع عنهم كل ضرر.

(١٩) **شرح المفردات**: الحزّ: الشدّة.
المعنى: إنّهم لم يجدوا أحداً يصمد زمن الشدّة فيردّ المصائب غيره.

(٢٠) **شرح المفردات**: الرّواسي: الجبال. العِهن: الصّوف. المَر: المرور.
المعنى: إنّ الجبال تصمد أمام المصائب أما المصائب فإنّها تمر كالصوف سهلة على الناس لأنّ الممدوح يزيلها عنهم.

(٢١) **المعنى**: يقول إنّك ابتُليت بالخلافة وسوف تنفّذ ما وعدت وتعهّدتَ به من العدل والإحسان بالناس جميعاً.

(٢٢) **المعنى**: إنّهم نذروا لله النذور كي يجعل الله سيلمان حاكماً عليهم.

٢٣ مِنْ حَجِّ حَافِيَةٍ وَصَائِمَةٍ سَنَتَيْنِ، أمّ أُفَيْرِخٍ زُغْرِ
٢٤ لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ غَيرُ أَلْسِنَةٍ، وَأُعَيْظِمٍ وَحَوَاصِلٍ حُمْرِ
٢٥ وَيُجَمَّرُونَ بِغَيْرِ أعْطِيَةٍ، في البَرّ مَنْ بَعَثُوا وَفي البَحْرِ
٢٦ وَيُكَلِّفُونَ أبَاعِراً ذَهَبَتْ جِيَفاً بَلِينَ، تَقادُمَ العَصْرِ
٢٧ حَتى غَبطْنَا كُلَّ مُحْتَمَلٍ يُمْشَى بِأعْظُمِهِ إلى القَبْرِ
٢٨ وَتَمَنّتِ الأحْيَاءُ أنّهُمُ تَحْتَ التّرَابِ وَجِيءَ بالحَشْرِ
٢٩ والرّاقِصَاتِ بِكُلّ مُبْتَهِلٍ، مِنْ فَجٍّ كُلّ عَمَايِقٍ غُبْرِ
٣٠ مَا قُلْتُ إلاّ الحَقّ تَعْرِفُهُ في القَوْلِ مُرْتَجِلاً وَفي الشِّعْرِ
٣١ مَا أصْبَحَتْ أرْضُ العِرَاقِ بهَا وَرَقٌ لِمُخْتَبِطٍ وَلا قِشْرِ
٣٢ إنْ نَحْنُ لَمْ نَمْنَعْ بِطاعَتِنَا والحُبِّ لِلْمَهْدِيّ والشُّكْرِ
٣٣ فَغَدَتْ عَلَيْنَا في مَنَازِلِنَا رُسُلُ العَذَابِ بِرَغْوَةِ البَكْرِ

---

(٢٣) **شرح المفردات**: الأفيرخ الزعر: الولد الصغير لم ينبت شعره.
المعنى: إنّ النساءَ نذرنَ سنتين حافيات صائمات وهنّ أمّهات أطفال لم ينبت شعرهم بعد.

(٢٤) **المعنى**: إنّ أبناء هؤلاء النسوة لم يبقَ منهم إلّا العظام الهزيلة والألسنة وبقايا الأمعاء.

(٢٥) **شرح المفردات**: يجمّرون: يحبسون في المغازي بعيداً عن ذويهم.
المعنى: يقول إنّ هؤلاء الأبناء كانوا يُرسلون في الحروب بعيداً عن ذويهم في البر والبحر ولا يُعطون شيئاً.

(٢٦) **شرح المفردات**: الأباعر: مفردها البعير.
المعنى: إنّ هؤلاء الأبناء كانت لهم مطايا ماتت وتحوّلت مع الزمن إلى جيف ولم يعد معهم بديل عنها.

(٢٧) **شرح المفردات**: غبطه: تجسّس ظهره ليتبيّن سمنته.
المعنى: كانوا يغبطون الذي مات من المطايا التي لم يبقَ منها إلّا العظام فينقلونها إلى القبر.

(٢٨) **المعنى**: إنّ الذين لم يموتوا تمنّوا الموت وساعة الحشر يوم القيامة والدينونة.

(٢٩) **شرح المفردات**: الراقصات: النوق العادية إلى الحجّ وهي ترقص في سيرها من شدّة السرعة.
المبتهل: المصلّي. الفج: الطريق في قلب الجبل. العمايق: الأرض البعيدة.
المعنى: يقسم بالنوق التي تعدو إلى الحجّ وهي تجتاز الفجاج العميقة والأرض البعيدة.

(٣٠) **المعنى**: يؤكد أنّ ما قاله حقّ سواء أكان شعراً منظوماً أو قولاً شفهياً.

(٣١) **شرح المفردات**: المختبط: طالب الجنى.
المعنى: يقول إنّ العراق أصابه القحط فلم يبق فيه ورق على شجر ولا ثمر لمن يطلب الجنى.

(٣٢ - ٣٣) **شرح المفردات**: رغوة البكر: إشارة إلى ناقة صالح حيث رغت فأهلكت قوم ثمود. =

٣٤ أشْقَى ثَمُودَ حِينَ وَلّهَهُ عَنْ أُمّهِ المَشْؤومُ بالعَقْرِ
٣٥ لَمّا رَغَا هَمَدُوا، كَأنّهُمُ هَابي رَمَادِ مُؤثّفِ القِدْرِ
٣٦ أنْتَ الّذِي نَعَتَ الكِتَابُ لَنَا في نَاطِقِ التّوْرَاةِ والزُّبْرِ
٣٧ كَمْ كَانَ مِنْ قَسٍّ يُخَبّرُنَا بِخِلافَةِ المَهْدِيّ، أوْ حَبْرِ
٣٨ جَعَلَ الإلَهُ لَنَا خِلافَتَهُ بُرْءَ القُرُوحِ وَعِصْمَةَ الجَبْرِ
٣٩ كَمْ حَلّ عَنّا عَدْلُ سُنّتِهِ مِنْ مَغْرَمٍ ثِقْلٍ، وَمِنْ إصْرِ
٤٠ كُنّا كَزَرْعٍ مَاتَ، كَانَ لَهُ سَاقٍ، لَهُ حَدَبٌ مِنَ النّهْرِ
٤١ عَدَلُوهُ عَنْهُ في مُغَوّلَةٍ لِلمَاءِ، بَعْدَ جِنَانِهِ الخُضْرِ
٤٢ أحْيَيْتَهُ بِعُبَابِ مُنْثَلِمٍ، وَعَلاهُ مِنْكَ مُغَرّقُ الدَّبْرِ

= المعنى: إنّهم لم يثوروا لأنّهم يطيعون الخليفة الممدوح إلا أنّ رسل الخليفة حلّوا عليهم وضايقوهم فكانوا معهم مثل ناقة صالح التي رغت فأهلكت جميع القوم.

(٣٤) شرح المفردات: أشقى ثمود: هو الذي عقر الناقة. العقر: الذبح.
المعنى: إنّ الشتاء حلّ بثمود وكان عقر الناقة عملاً مشؤوماً.

(٣٥) شرح المفردات: الهابي: الرماد المنتشر في الجوّ. القِدر المؤثفة: القِدر التي وُضعت على الأثافي أي حجارة الموقد.
المعنى: إنّ صالحاً لما رغا عليهم ماتوا وكأنّهم رماد تحت الموقد.

(٣٦) شرح المفردات: الزُّبر: المزامير المقدّسة.
المعنى: يقول إنّه هو الذي تنبّأت به الكتب السماوية المقدسة كالتوراة والمزامير.

(٣٧) المعنى: إنّ القسس والأحبار كانوا يبشرون بقدوم المهديّ المنتظَر.

(٣٨) المعنى: إنّ الله أرسل لهم خليفة يشفي جراحهم ويجبر عظامهم.

(٣٩) شرح المفردات: الإصر: الوثاق جمعها أواصر.
المعنى: إنّه رفع عنهم الغبن وفكّهم من القيود الموثقة.

(٤٠) المعنى: كانوا كالزرع الذي كاد يموت من العطش وكان لهم من يسقيهم من نهر عطائه الذي يتدفّق.

(٤١) شرح المفردات: المغوّلة: البئر التي غال الماء فيها أي نضب وجفّ.
المعنى: إنّ رجال الممدوح أنضبوا ذلك الماء بعد أن كانوا ينعمون بجنانه الخضر.

(٤٢) شرح المفردات: المنثلم: البيّن الثّلَم. الدُّبر: قطعة في البحر كالجزيرة يعلوها الماء في فيضانه.
المعنى: إنّ الخليفة أعاد لهم خصب الماء فتدفّق عليهم من جديد مزبداً فغمر بعبابه الدبر وأصبح يُخشى منه من الغرق.

٤٣ أحْـيَيْتَ أنْفُسَنَا، وَقَدْ بَلَغَتْ مِـنّـا الفَنَاءَ، ونَحْنُ في دُبْرِ

٤٤ فَلَـقَـدْ عَـزَزْنَـا بَـعْـدَ ذِلّـتِنَا بِكَ، بَعدَمَا نَأْبَى عَنِ القَسْرِ

٤٥ أصْبَحْتَ قَدْ بخَعَتَ نَصِيحَتُنَا لَكَ، والـمَقَامِ وأيْمَنِ السِّتْرِ

٤٦ أحْـيَيْتَ أنْفُسَنَا وَقَد هَلَكَتْ وَجَبَـرْتَ مِـنّـا وَاهِيَ الكَسْرِ

٤٧ بَلْ مَا رَأيْتُ وَلا سَمِعْتُ بِهِ يَوْمـاً كـيَوْمِ صَوَاحِبِ القَصْرِ

٤٨ يَوْمـاً سَيُؤمِنُ كُـلُّ مُـنْـدَفِنٍ، أوْ لاحِقٍ بِـأئِـمّـةِ الـكُـفْـرِ

٤٩ فَـاذْكُـرْ أرَامِلَ لا عَطَاءَ لَهَا وَمُسَـجَّـنِـينَ لِـمَـوْضِـعِ الأجْـرِ

٥٠ لَوْ يُـبْـتَـلُونَ بِـغَيْرِ سَجْنِهِم صَبَرُوا وَلَوْ حُبِسُوا عَلى الجَمْرِ

٥١ وَلَـقَـدْ هَـدَى بِكَ كُلَّ مُـلتَبَسٍ وَشَفَى بعَدْلِكَ كُلَّ ذي غِمْرِ

٥٢ حَـتى اسْـتَقَامَ لِوَجْهِ سُنّتِهِ، وَدَرَى ولَـمْ يَكُ قَبْلَهَا يَدْرِي

٥٣ وأخَـذْتَ عَـدْلاً مِنْ أبِيكَ لَنَا وَقَـلَـعْـتَ عَـنّا كُلَّ ذي كِبْرِ

---

(٤٣) **شرح المفردات**: الدُبر: الهلاك.

المعنى: إنّه أعاد الحياة لنفوسهم بعد أن كادت تهلك من اليأس.

(٤٤) **المعنى**: إن عزّتهم عادت إليهم بعد إذلالهم من قبل رجال الخليفة.

(٤٥) **شرح المفردات**: بخع النصح: أخلص فيه. المقام: الكعبة. أيمن الستر: الحجر الأسود في الكعبة.

المعنى: إنّ نصيحته للخليفة صادقة ومحقّة يقسم بالكعبة والحجر الأسود فيها.

(٤٦) **المعنى**: أحييتنا بعد الهلاك وجبرت كسورنا وعظامنا.

(٤٧) **المعنى**: صواحب القصر: نساء العصاة من الرعيّة كان الحجّاج يأخذهنّ ويحبسهنّ في قصور ما بين البصرة وقصر أنس.

المعنى: يبدي دهشته من أسلوب الحجّاج في معاملة نساء العصاة بسبب عصيان أزواجهنّ.

(٤٨) **المعنى**: إنّ الحقّ والعدالة سيعودان بعد أن يعود الضالون عن ضلالهم.

(٤٩) **المعنى**: إنّه يذكّر الخليفة بالأرامل التي حرمت من الأجر والمسجونين الذين سُجنوا بغير حق وقد طال عليهم السجن على يد رجاله.

(٥٠) **المعنى**: يقول إنّ الجمر أهون من السجون التي سُجنوا فيها.

(٥١) **شرح المفردات**: الغِمر: الحقد.

المعنى: إنّ الله هدى بالممدوح الناس وشفاهم من الحقد والضغائن.

(٥٢) **المعنى**: يقول إنّ الخليفة أدّب رجاله وأعادهم إلى الصواب حين علم حقيقة الأمر.

(٥٣) **المعنى**: إنّه أخذ العدالة عن أبيه وأبعد عنهم المتكبّرين الطغاة.

٥٤ عَـاتٍ إذا الـمَـظْـلُومُ ذَكّـرَهُ ، أغْضَى عَلى عِظَمٍ مِنَ الذِّكْرِ
٥٥ إنّـا لَـنَـرْجُو أَنْ تُـعِـيـدَ لَنَـا سُنَنَ الـخَلائِفِ مِنْ بَني فِهْرِ
٥٦ عُثْمَانَ ، إذْ ظَلَمُوهُ وانتَهكوا دَمَـهُ صَبِـيـحَةَ لَيْلَةِ النَّحْرِ
٥٧ وَدِعَـامَـةِ الـدِّينِ الّتي اعْـتَدَلَتْ عُـمَـراً ، وَصَـاحِـبَـهُ أبَا بَكْرِ
٥٨ وابْنَيْ أبي سُفْيَانَ ، إذْ طَلَبَا عُـثْـمَـانَ مَـا بَـاتَـا عَلى وِتْـرِ
٥٩ وَأبَـا أَبِـيكَ لِـكُـلّ جَـائِـحَـةٍ مَـرْوَانَ سَيْفَ الـدِّيـنِ ذا الأثْرِ
٦٠ وأبَـاكَ ، إذْ كشَفَ الإلَـهُ بِـهِ عَنّا الـعَـمَـى ، وأَضَاءَ كَـالـفَـجْرِ
٦١ وأخَـاكَ ، إذْ فَتَحَ الإلَـهُ بِـهِ ، وأعَـزّهُ بـالـيُـمْـنِ والـنّـصْـرِ
٦٢ خُـلَـفَـاءَ قَـدْ تَـرَكُـوا فَـرَائِـضَـهُـمْ فـيـنَـا ، وَسُنّـةَ طَـيّبي الـذّكْـرِ
٦٣ تَـبِـعُـوا رَسُولَـهُـمُ بِسُـنّـتِـهِ ، حَـتى لَقُوهُ ، وَهُـمْ على قَدْرِ
٦٤ رُفَـقَـاءَ مُـتّـكِـئِـيـنَ في غُرَفٍ ، فَـرِحِـيـنَ فَوْقَ أسِرّةٍ خُضْـرِ
٦٥ في ظِـلّ مَـنْ عَـنَـتِ الوُجُوهُ لَهُ حَكَـمِ الـحُـكُومِ وَمَـالِكِ القَهرِ

---

(٥٤) **المعنى**: إنّ الظالم يغضب إذا ذكّره المظلوم بأحكام الدين.

(٥٥) **شرح المفردات**: فهر: قبيلة وهي أصل قريش وهو فهر بن غالب بن النضر بن كنانة.

المعنى: إنّ النّاس تودّ لو يعود الحكم إلى بني قريش وأجدادهم الأوائل.

(٥٦) **المعنى**: يودّ لو تعود خلافة عثمان الذي ظُلم وسُفكت دماؤه.

(٥٧) **المعنى**: يتذكّر خلافة عمر بن الخطاب وأبي بكر.

(٥٨) **شرح المفردات**: ابنا أبي سفيان: معاوية وابنه يزيد.

المعنى: يذكر خلافة معاوية وابنه يزيد وقد طلبا الثأر لدم عثمان ولم يسكتا عن الغدر الذي لحق به.

(٥٩) **المعنى**: يطلب منه أن يقتدي بجده مروان.

(٦٠) **المعنى**: ويطلب منه أن يتشبّه بأبيه عبد الملك الذي أزال الجهل ونشر الحق.

(٦١) **المعنى**: كذلك أخوه الوليد بن عبد الملك الذي قاد معارك العزّ والنصر.

(٦٢) **المعنى**: إنّهم خلفاء تركوا لنا الفرائض والأحكام وهم أتقياء طيّبو الذكر.

(٦٣) **المعنى**: إنّهم تبعوا رسالة الرسول محمّد وماتوا ولاقوا ربّهم مثله.

(٦٤) **المعنى**: يصفهم في جنّتهم يقيمون معاً في حجرات خصّصت لهم ينعمون بالسعادة فوق الأسرّة الخضراء.

(٦٥) **المعنى**: يقيمون في حماية ربّهم الذي ترمق الوجوه إليه وهو سيّد الأحكام الذي يقهر ويدين الجميع.

٦٦ وَلَقَد خَصَمْتُ بِهَا مُخَاصِمَكُم وَشَفَيْتُ أَنْفُسَكُمْ مِنَ الخُبْرِ
٦٧ مَا قُلْتُ إلاَّ الحَقَّ، أُخْبِرُهُ عَنْ أَهْلِ بَادِيَةٍ، وَلا مِصْرِ
٦٨ فَالْيَوْمَ يَنْفَعُ كُلَّ مُعْتَذِرٍ، عِنْدَ الإمَامِ، صَوَادِقُ العُذْرِ
٦٩ أنْتَ الّذي كَانَتْ تُوَطِّنُنَا، تَرْجُوهُ أَنْفُسُنَا عَلى الصّبْرِ
٧٠ مَاتَ المَظَالِمُ حِينَ كُنْتَ لَهَا حَكَماً وَجِئْتَ لَنَا عَلى فَقْرِ
٧١ مِنَّا إلَيْكَ كَفَقْرِ مُمْحِلَةٍ، تَرْجُو الرَّبِيعَ لِرُزَّمٍ عَشْرِ
٧٢ ذَهَبَ الزّمَانُ بِخَيْرِ وَالِدِهَا عَنْهَا وَمَا لِبَنِيهِ مِنْ دَثْرِ
٧٣ قَدْ خَنَّقَتْ تِسْعِينَ أَوْ كَرَبَتْ تَدْنُو لآخِرِ أَرْذَلِ العُمْرِ
٧٤ تُرِكَتْ تُبكّي في مَنَازِلِهِمْ، لَيْسَتْ إلى وَلَدٍ وَلا وَفْرِ
٧٥ بَعَثَ الإلَهُ لهَا، وَقَدْ هَلَكَتْ، نُورَ البِلادِ وَمَاطِرَ القَطْرِ
٧٦ يَرْجُونَ سَيْبَكَ أَنْ يكون لَهُمْ كَالنّيلِ فَاضَ عَلى قُرَى مِصْرِ
٧٧ فَلَئِنْ نَعَشْتَهُمُ لَقَدْ هَلَكُوا، وَاليُسْرُ يَفْرُجُ لَزْبَةَ العُسْرِ

---

(٦٦) **المعنى**: إنّه نظم هذه القصيدة رداً على خصومهم وشفى أنفسهم من الأخبار التي لا ترضيهم.

(٦٧) **المعنى**: إنّه نقل الحقيقة ولم يأخذها عن أهل البادية أو الحضر.

(٦٨) **المعنى**: إنّ الخليفة يقبل أعذار المعتذرين إذا كانت أعذارهم صادقة.

(٦٩) **المعنى**: إنّهم كانوا ينتظرون قدومه لينقذهم من صبرهم الطويل.

(٧٠) **المعنى**: يقول إنّه أزال عنهم المظالم وأنقذهم من الفقر الذي أصابهم.

(٧١) **شرح المفردات**: الرّزم: مفردها الرازم، البعير الذي يعاني الهزال والضعف. العشر: أي الذود وهي عشر نياق أو أكثر.

المعنى: إنّهم كامرأة ترجو الخصب لتطعم أولادها العشرة وقد هلكوا جوعاً.

(٧٢) **المعنى**: إنّهم عشرة أولاد يتامى مات عنهم والدهم ولم يترك لهم ما يعتاشون به.

(٧٣) **شرح المفردات**: خنّقت تسعين: دنت منها. كربت: كادت.

المعنى: إنّ والدتهم قد قاربت سن التسعين وهو العمر الرذيل القريب من الموت.

(٧٤) **شرح المفردات**: الوفر: المال المتوفّر.

المعنى: راحت الأمّ تبكي وليس لها من يعيلها أو مال موفور.

(٧٥) **المعنى**: إنّ اللّه بعث إليها الخليفة الذي هو نور البلاد والمطر المنهمر.

(٧٦) **المعنى**: يأملون أن يكون لهم كالنيل لأبناء مصر وقد فاضت مياهه.

(٧٧) **شرح المفردات**: لزبة: الشدّة، الضيق. العسر واليسر: الفقر والغنى.

المعنى: إنّهم كادوا أن يهلكوا لولا إنعاشكم لهم والغنى يبدّد فقر الإنسان.

٧٨ لا جَارَ، إلاّ اللهُ، مِنْ أحَدٍ أوْفَى وأبْعَدُ مِنْكَ مِنْ غَدْرِ

٧٩ تُعْطي حِبَالاً مَنْ عَقَدْتَ لَهُ لَيْسَتْ بِأرْمَامٍ وَلا بُتْرِ

٨٠ أصْبَحْتَ أعْلى النّاسِ مَنْزِلَةً، وَأحَقَّهُمْ بِمَكَارِمِ الفَخْرِ

٨١ وَوَليَّ أمْرِهِمُ وأعْدَلَهُمْ، ونهَارَهُمْ، وَضِيَاءَ مَنْ يَسري

٨٢ يَا لَيْتَ أنْفسَنَا تُقَاسِمُهَا أعْمَارُنَا لَكَ وَافيَ الشَّطْرِ

٨٣ لَمْ تَعْدُ مُذْ أدْرَكْتَ أرْبَعَةً إلاّ بِسَابِقِ غَايَةٍ تَجْري

٨٤ وَنَمَتْكَ مِنْ غَطَفَانَ مُنْجِبَةٌ شَمْسُ النّهَارِ لكامِلِ البَدْرِ

٨٥ لأبي الوَلِيدِ، فَبَشَّرُوهُ بِهِ، بالسَّعْدِ وَافَقَ لَيْلَةَ القَدْرِ

٨٦ أنْتَ ابنُ مُعتَرِكِ البِطَاحِ وَمِنْ أغْيَاصِهَا في طَيِّبٍ نَضْرِ

٨٧ قَدْ يَعْلَمُ النَّفَرُ الّذينَ مَشَوْا مُتَعَلّقينَ، وَهُمْ عَلى الجَسْرِ

٨٨ بَذَلُوا نُفُوسَهُمُ مُخَاطَرَةً، وَهُمُ وَرَاءَ خَنَادِقِ الحَفْرِ

٨٩ أنّ الأمَانَ لَهُمْ، إذا خَرَجُوا بَحْرَاكَ، مِنْ فَرَقٍ مِنَ الدّهْرِ

---

(٧٨) **المعنى**: يقول إنّه يحمي الجار من الحاجة فلا يتفوّق عليه في ذلك إلاّ الله.

(٧٩) **شرح المفردات**: الأرمام: البالية. البتر: المقطوعة. الحبال: المواثيق.
المعنى: إنّ مواثيقه حبال قوية لا تُبتر ولا تنقطع.

(٨٠) **المعنى**: إنّه أحق إنسان بالفخر لأنّه أعلى الناس منزلة وشرفاً.

(٨١) **المعنى**: انت وليّ الأمر وأعدل الناس وضياء يومهم ومسائهم.

(٨٢) **المعنى**: يتمنى لو يؤخذ من أعمارهم ويضاف إلى عمره.

(٨٣) **شرح المفردات**: لم تعْدُ أربعة: أي لم تتعدّ الأربعة أعوام.
المعنى: يقول إنّه تجاوز الآخرين منذ بلغ الرابعة من عمره.

(٨٤) **المعنى**: إنّ أمّه شمس من غطفان وقد ولدت البدر.

(٨٥) **المعنى**: إنّهم بشّروا بوالده أبي الوليد في ليلة القدر.

(٨٦) **شرح المفردات**: الأعياص: من العيص الشجر الملتفّ وهنا الأصل.
المعنى: أنت ابن الأماكن العالية وذو شرف فوّاح ونسب عريق.

(٨٧) **المعنى**: يشير إلى آل المهلّب الذين فرّوا هاربين من الحجّاج يعبرون الجسور ويتعرّضون لمخاطر الطريق.

(٨٨) **المعنى**: غامروا بأنفسهم وابتنوا لهم خنادق تخفيهم عن أنظار رجال الحجّاج.

(٨٩) **المعنى**: إنّ الدهر جرّهم إليه فوجدوا عنده الأمان.

٩٠ لَمّا أتَوْكَ كأنّمَا عَقَلُوا   بِذُرَى مُشمِّرَةٍ مِنَ الغُبْرِ
٩١ دُونَ السّمَاءِ ذُرَى مَعَاقِلِهَا ،   عَنْهَا تَزِلّ قَوَائِمُ العُفْرِ
٩٢ خَرَجُوا وَدُونَهُمُ مُدَجَّجَةٌ ،   وَمُخَنْدَقٌ مُتَصَوِّبُ القَعْرِ
٩٣ بَلْ مَا رَأيْتُ ثَلاثَةً خَرَجُوا   من مثلِ مَخرَجِهِمْ على الخَطْرِ
٩٤ أبَني المُهَلَّبِ ، قَدْ وَفَى لَكُمُ   جَارٌ ، أمَرَّ لَكُمْ عَلى شَزْرِ
٩٥ حَبْلاً بِهِ رَجَعَتْ نُفوسُكُمُ ،   وَلَقَدْ بَلَغْنَ تَرَاقيَ النّحْرِ
٩٤ إني أرَى الحَجّاجَ أدْرَكَهُ   مَا أدْرَكَ الأرْوَى عَلَى الوَعْرِ
٩٧ وأخَاهُ وابْنَيْهِ اللّذَينِ هُمَا   كَانَا يَدَيْهِ وَخَالِصَ الصّدْرِ
٩٨ ذَهَبوا ، ومَالُهُمُ الّذي جَمَعُوا   تَرَكُوهُ مِثْلَ مُنَضَّدِ الصّخْرِ
٩٩ دَخَلوا قُبورَهُمُ إذا اضْطَجَعوا   فِيهَا ، بِأوْعِيَةٍ لَهُمْ صِفْرِ

---

(٩٠) شرح المفردات: عقلوا: أصبحوا في معقل حصين وكأنّهم في جبل عالٍ. الغبر: المجدبة.
المعنى: اعتصموا في حماه وكأنّهم في جبال عالية تطاول ذراها السماء.
(٩١) شرح المفردات: المعاقل: الملاجئ. تزلّ: تزلق. العفر: الظباء لونها بلون التراب.
المعنى: إن الجبال عالية كالسماء تزلق عنها قوائم الظباء الغبراء.
(٩٢) المعنى: إنّ آل المهلّب ودونهم رجال الحجّاج المدجّجون بالسلاح عبروا في الخندق العميق الذي حفروه.
(٩٣) شرح المفردات: الخطْر: الإشراف على الهلاك.
المعنى: لم ير ثلاثة رجال استطاعوا أن ينجوا بأنفسهم من الهلاك مثلهم.
(٩٤) شرح المفردات: أمَرَّ: فتل الحبل بإحكام. الشزر: الشدّة.
المعنى: يقول لآل المهلّب إنّ الممدوح شدّ لهم الحبل وقوّى لهم الميثاق.
(٩٥) المعنى: إنّه شدّ لهم حبلاً وطمأنهم فعادت نفوسهم إليهم بعد أن استولى اليأس عليهم وكادوا يهلكون.
(٩٦) شرح المفردات: الأروى: الوعل.
المعنى: يقول إنّ الحجّاج مات كما يموت الوعل في الأرض الجرداء.
(٩٧) المعنى: إنّ أخاه وابنيه ماتا أيضاً وكانوا أعواناً له.
(٩٨) المعنى: تركوا وراءهم المال الكثير كما تترك الأبنية المرصّفة المحكمة.
(٩٩) المعنى: إنّهم ماتوا ودخلوا القبور صفر اليدين ليس معهم شيء.

٢٠٦

يمدح خالد بن عبد الله القسري.

[من الكامل]:

١ يا لَيْتَ شِعري هَلْ أُسَيِّبُ ضُمَّراً ... أُكِلَتْ عَرائِكُهُنّ بالأَكْوَارِ

٢ مِثْلَ الذِّئابِ، إذَا غَدَتْ رُكبانُهَا ... يَعْسِفْنَ بَينَ صَرَايمٍ وَصَحاري

٣ أعْطي خَليفَتُنا، بِقُوّةِ خَالِدٍ، ... نَهْراً يَفيضُ لَهُ عَلى الأنْهَارِ

٤ إنّ المُبَارَكَ كَاسْمِهِ يُسْقَى بِهِ ... حَرْثُ الطّعَامِ وَلاحِقُ الجَبّارِ

٥ أسْقَاهُ مِنْ سَيْحِ الفُرَاتِ وَغَيْرِهِ ... كُدْراً غَوَارِبُهُ مِنَ التّيّارِ

٦ لَمّا تَدَارَكَ لِلْمُبَارَكِ مَدُّهُ ... رَخُصَ الطّعَامُ لِمَايِحٍ وَتِجَارِ

٧ وَلَوْ أنّ دِجْلَةَ أُنبِئَتْ عَنْ خَالِدٍ ... بَاتَتْ مَخَافَتُهُ عَلى الأقْتَارِ

٨ يا دِجْلَ إنّكِ لَوْ عَصَيتِ لِخَالِدٍ ... أمْراً سُقِيتِ بِأمْلَحِ الأمْرَارِ

٩ إنْ كَانَ أثْخَنَ مَدَّ دِجْلَةَ خالِدٌ ... فَلَطَالَمَا غَلَبَتْ بَني الأحْرَارِ

---

(١) شرح المفردات: أُسيِّب: أهمل. الضمّر: الإبل الضامرة. العريكة: السنام. الأكوار: مفردها كور، رحل البعير.
المعنى: يسأل إذا كان يسيِّب مطاياه التي ذابت أسنمتها تحت رحالها.

(٢) شرح المفردات: الركبان: الراكبون. يعسفن: يَسِرْنَ. الصرايم: مفردها الصريمة، القطعة من الرمل.
المعنى: يشبّه المطايا بالذئاب الهزيلة حين يسير الركبان في الصحاري البعيدة.

(٣) المعنى: إنّ خالداً أضاف إلى كرم الخليفة نهراً يتدفّق عطاءً وكرماً.

(٤) شرح المفردات: المبارك: اسم نهر بالبصرة احتفره الممدوح. الجبّار: النخلة الطويلة.
المعنى: إنّ ذلك النهر حفره الممدوح وروى به الأرزاق والنخيل.

(٥) شرح المفردات: سيح الفرات: جريان مائه. الغوارب: أعالي الأمواج.
المعنى: إنّ ذلك النهر يستمدّ مياهه من نهر الفرات وأمواجه عالية وسوداء من شدّة تدفّق المياه.

(٦) شرح المفردات: المايح: من يغترف المياه بكفّه.
المعنى: إنّ ذلك النهر جعل الرزق متوفّراً والماء غزيراً لطالبيه.

(٧) شرح المفردات: الأقتار: النواحي.
المعنى: إنّ نهر دجلة يخاف الممدوح خوفاً من إفراغه من مائه.

(٨) المعنى: إنّ الفرات أصبح ذليلاً أمام الممدوح لا يعصى أوامره خوفاً من تحويل مياهه إلى مياه مالحة.

(٩) شرح المفردات: أُثخن: أُصيب بالجراح. بنو الأحرار: أبناء الفرس وهنا أراد الأكاسرة. =

١٠ يا دِجْلَ كُنتِ عَزيزَةً فيمَا مَضَى ، فَلَقَدْ أَصَابَكِ خَالِدٌ بِصَغَارِ
١١ اللهُ سَخَّرَهَا بِكَفَّيْ خَالِدٍ ، وَلَقَدْ تَكُونُ عَزِيزَةَ الأَضْرَارِ
١٢ حَتى رَأَيْتُ تُرَابَ دِجْلَةَ خَارِجاً تَخِدُ الرِّكَابُ عَلَيْهِ بالأَوْقَارِ
١٣ يَجْتَازُ دِجْلَةَ لا يَخَافُ خِيَاضَهَا مَنْ كَانَ يَقْطَعُهَا عَلى المِعبَارِ
١٤ إنِي هَتَفْتُ بخَالِدٍ ، وَلَقَد دَنَتْ نَفْسي لِثُغْرَةِ نَحْرِهَا لحِظَارِ
١٥ أَنْتَ المُجِيرُ وَمَنْ تُجِرْ تَعْقِدْ لَهُ عِنْدَ الجِوَارِ أَشَدّ عَقْدِ جِوَارِ
١٦ مَا زِلْتُ في لهَوَاتِ لَيْثٍ مُخْدِرٍ حَتى تَدَارَكَنِي أَبُو سَيّارِ
١٧ أَلْقَى إليّ ، عَلَى شَقَائِقِ هُوّةٍ ، حَبْلاً شَدِيداً ، غَارَةَ الإمْرَارِ
١٨ حَبْلاً أَخَذْتُ بِهِ ، فَنَجّاني بِهِ رَبّي بِنِعْمَةِ مُدْرِكٍ غَفّارِ
١٩ أَرْجُو الخُرُوجَ بخَالِدٍ ، وبخَالِدٍ يُجْلَى العَشَا لِكَوَاسِفِ الأَبْصَارِ
٢٠ إنِي وَجَدْتُ لِخَالِدٍ في قَوْمِهِ ضَوْءَيْنِ قَدْ ذَهَبَا بِكُلّ نَهَارِ

= المعنى : إنّ الممدوح أذلّ دجلة وكان طالما عصا على ملوك الفرس .
(١٠) المعنى : إنّ دجلة كان عزيزاً قبل أن يُذلّه الممدوح .
(١١) المعنى : لقد سخّر الممدوح النهر بعد أن كان يفيض ويسبّب الأضرار .
(١٢) شرح المفردات : تخد : تسير وأصلها في الإبل . الأوقار : الأحمال .
المعنى : إنّ تراب دجلة انحسر الماء عنه ، فصارت الركبان تسير عليه مسرعة بحمولتها .
(١٣) شرح المفردات : الخياض : الخوض في الماء والنزول فيه .
المعنى : إنّ السفن الصغيرة تجتاز النهر دون خوف .
(١٤) شرح المفردات الحظار : الحبس وكان الفرزدق قد حبسه مالك بن المنذر بتهمة هجائه لنهر المبارك .
المعنى : يقول إنّه لجأ إلى الممدوح وكادت نفسه تموت خوفاً ورعباً في سجنه .
(١٥) المعنى : إن الممدوح هو المجير الذي يحمي المستجير به من أيّ ضرر .
(١٦) شرح المفردات : اللهوات : مفردها لهاة ، اللّحمة المشرفة على الحلق في أقصى سقف الفم .
أبو سيار : هو مسمح بن مالك بن المنذر الذي كلّم أباه بشأن الفرزدق فأطلقه . المخدر : المقيم في خدره أي عرينه .
المعنى : يصوّر نفسه في السجن وكأنّه بين أشداق الأسد فأنقذه أبو سيّار من مأزقه .
(١٧) شرح المفردات : الشقائق : مفردها شقيقة ، الأرض الصلبة . غارة الإمرار : الشديد الفتل .
المعنى : إنه كان في هوّة عميقة فمدّ له حبلاً قويّاً وانتشله .
(١٩) شرح المفردات : يُجلى : ينكشف . العشا : العمى ليلاً .
المعنى : إنّه يأمل نجدة الممدوح الذي يشفي من العمى ليلاً .
(٢٠) شرح المفردات : ضوءان : فضيلتان .

٢١ في الشِّرْكِ قَدْ سَبَقَا بكُلِّ كَرِيمَةٍ   تَعْلُو القَبَائِلَ كُلَّ يَوْمِ فَخارِ
٢٢ أمّا البيُوتُ، فَقَدْ بَنَيْتُمْ فَوْقَهَا   بَيْتاً بِأطْوَلِ أذْرُعٍ وَسَوَارِي
٢٣ بَيْتاً بِهِ رَفَعَ المُعَلّى مَجْدَهُمْ   لِبَنِيهِ، يَوْمَ تَفَاضُلِ الأخْطَارِ

٢٠٧

يرثي سلم بن زياد ابن أبيه.

[من الطويل]:

١ نَعَى لي أبَا حَرْبٍ، غَدَاةَ لَقِيتُهُ   بذاتِ الجَوَابي، صَادِراً أرْضَ عامرِ
٢ فَقُلْتُ: أتَنْعَى غَيْثَ كُلِّ يَتيمَةٍ   وأرْمَلَةٍ والمُعْتَفِينَ الأفَاقِرِ
٣ لِيَبْكِ عَلى سَلْمٍ يَتِيمٌ وبَائِسٌ،   وَمُسْتَنْزَلٌ عَنْ ظَهْرِ ساطٍ مُثابرِ
٤ تَدَاعَتْ عليهِ الخَيلُ تحتَ عَجاجَةٍ   مِنَ النَّقْعِ مَعبُوطٍ عَلى القَوْمِ ثائرِ
٥ ومُستَلحِمٍ يَدْعُو كَرَرْتَ وَرَاءَهُ   كَتَكْرَارِ لَيْثِ الغَابَتَينِ المُهاصِرِ
٦ وإنْ كَانَ سَلْمٌ ماتَ ما ماتَ ما بَنى   وَلا ما أتَى مِنْ صَالحٍ في المَعاشِرِ

= **المعنى**: إن الفضيلتين في الممدوح ساطعتان مثل نور النهار.
(٢١) **شرح المفردات**: الشرك: ما قبل الإسلام.
المعنى: كان قوم الممدوح في الجاهلية من أكرم المفاخرين بالأنساب.
(٢٢) **المعنى**: إنّكم بنيتم فوق مجدكم القديم مجداً جديداً لا يطاله ذراع.
(٢٣) **المعنى**: إنّ بيتهم العالي رفعه أبوهم لهم وهم يفاخرون به جميع الناس.

---

(١) **شرح المفردات**: ذات الجوابي: أرض كثيرة حياض الماء. الصادر: اسم قرية.
المعنى: لقد بلغه نعي سلم بن زياد وهوعائد من الجوابي في أرض عامر.
(٢) **شرح المفردات**: المعتفون: طالبو المعروف. الأفاقر: الفقراء.
المعنى: لقد نَعى إليه مغيث الأرامل وطالبي الحاجة الفقراء.
(٣) **شرح المفردات**: المستنزل: الذي أنزل عن ظهر جواده وأسر. الساطي: الفرس البعيد الخطو. المثابر: الملحّ في جريه.
المعنى: إنّه كان يسعف اليتامى والبائسين والذين ينزلون عن مطاياهم السريعة العدو.
(٤) **شرح المفردات**: العجاجة: غبار القتال. النقع: غبار المعارك. المعبوط: الذي أصابته الدواهي، والذي مات شاباً.
المعنى: لقد مات في غبار المعارك شاباً متحمّساً للقتال.
(٥) **المعنى**: لقد أصابك مقاتل ملتحم بينما كنت تكرّ على الأعداء كليث الغابة الهصور.
(٦) **شرح المفردات**: تستثيبها: تطلب منها الثواب.

٧ وكَمْ مِنْ يَدٍ يا سَلْمُ لا تَستَثِيبُهَا نَفَحْتَ إلى مُستَمطِرٍ غَيرِ شاكِرِ

٢٠٨

يهجو بني ربيع بن الحرث رهط مرة بن محكان.

[من الطويل]:

١ أتَرجُو رُبَيْعٌ أنْ يَجيءَ صِغَارُهَا بِخَيْرٍ وَقَدْ أعْيَا رَبِيعاً كِبَارُهَا

٢ عُتُلّونَ، صَخّابو العَشيّ كَأنّهُم جِداءٌ من المعزَى شَديدٌ يعارُهَا

٣ إذا النجمُ وافى مَغرِبَ الشمس حارَدتْ مَقارِي عُبَيدٍ واشتكى القِدرَ جارُهَا

٢٠٩

[من الطويل]:

١ إني مِنَ القَوْمِ الرِّقاقِ نِعَالُهُمْ، ولَستُ بحَمدِ اللهِ وَالديَ الفِزْرُ

٢ وَلَستُ بِعَبْدِيٍّ عَلى فِيَّ حِبْرَةٌ؛ وَلَستُ بِسَعْدِيٍّ حَقيبَتُهُ التَّمرُ

= المعنى: كنت تعطي بيدك دون أن تتوقّع الثواب كالمطر الذي لا يطلب الشكر.

(٧) المعنى: لقد مات سلم وبقيت أعماله الصالحة خالدةً.

---

(١) المعنى: إن أكابر بني الربيع قد عجزوا عن المعالي فهل يرجوها صغارهم.

(٢) شرح المفردات: عُتلّون: أكولون. اليعار: الصوت الشّديد.

المعنى: إنّهم يمضون وقتهم في الأكل والجدال كالمعزى التي تضجّ.

(٣) شرح المفردات: حاردت: أمسكت. المقاري: القصاع يُقدّم فيها الطعام للضّيف.

المعنى: إن الجار يشتكي عندهم الجوع في المساء لأنّهم بخلاء قدورهم فارغة.

---

(١) شرح المفردات: الرقاق النعال: السادة المنعمون. الفزر: لقب سعد بن مناة.

المعنى: إنّه من القوم المترفين ويشكر اللّه لأنّه ليس ابن الفزر.

(٢) شرح المفردات: الحبرة: صفرة الأسنان.

المعنى: ليس عبداً أسنانه صفراء ولا من بني سعد يأكل التمر.

٢١٠

بلغ بني يربوع أن رجلاً يروي هجاه الفرزدق إياهم فعاتبوه فقال:

[من البسيط]:

١ ولَوْلا أنْ تَقُولَ بَنُو عَدِيٍّ: أَلَيْسَتْ أَمُّ حَنْظَلَةَ النَّوَارَا

٢ إذاً لأتَى بَنِي مِلْكَانَ قَوْلٌ إذا مَا قِيلَ أنْجَدَ ثُمَّ غَارَا

٢١١

[من الطويل]:

١ أَيَهْتِفُ مَكْرُوبٌ بِبَكْرِ بنِ وَائِلٍ تَخَوَّنَهُ كَابٍ مِنَ الجَدِّ عَاثِرُ

٢ تُسَوِّقُهُ ذُهْلُ بنُ ضَبَّةَ فيكُمُ، عَلَى حَالَةٍ قَدْ أفْرَدَتْهُ العَشَائِرُ

٣ دَعَوْتُ لُجَيماً إذْ تَجَنَّبْتُ خِندِفاً وَلَمْ يَكُ مِنْهُمْ حَوْلَ بَيْتِي ناصِرُ

٢١٢

بلغ بني يربوع أن رجلاً يروي هجاه الفرزدق إياهم فعاتبوه فقال:

[من البسيط]:

١ أَمَنْ رَوَى بَيْتَ شِعْرٍ، أَوْ تَمَثَّلَهُ، هَجَوْتُمُوهُ؟ لَقَدْ أسرَعتمُ الضَّجَرَا

٢ دَعُوا القَصَائِدَ والرَّاوِينَ يَطَّرِدُوا إرْسالَهَا، واسمَعُوا بالمَوْسِمِ الخَبَرَا

(١ ـ ٢) **المعنى**: لو لم يعترفوا بفضل زوجته نوار في الناس لكان هجاؤه فيهم بلغ الأغوار والأنجاد.

---

(١) **شرح المفردات**: الكابي: الفاشل. الجَدّ: الحظّ.
المعنى: إذا استنجد المعثور ببكر بن وائل فإنّ حظّه يكون مشؤوماً.

(٢) **شرح المفردات**: تسوّقه: تسوقه كالبعير. أفردته العشائر: نبذته وتخلّت عنه.
المعنى: إنّهم لا يلبّون نجدته ويسوقونه كالبعير الذي أفرد وتخلّى الناس عنه.

(٣) **المعنى**: إنّ الذي يترك خندفاً وينادي لُجَيْماً لا يجد من يلبّي نداءه.

(١ ـ ٢) **المعنى**: يقول إنهم اغتاظوا من رواية شعره وضجروا ويطلب منهم الانتظار حتى الموسم القادم حين سيهجوهم في المربد.

٢١٣

يهجو جريراً .

[من الطويل]:

١ بَنُو دارِمٍ يا ابنَ المَرَاغَةِ أُسْرَتي ، إذا عُدّ يَوْماً عِزُّهَا وَنَفِيرُهَا

٢ مَكَارِمُ مَا كَانَتْ كُلَيْبٌ تَنالُهَا إذا ما جَنا تحتَ الطَّوِيلِ قَصِيرُهَا

٣ وَدارِ حِفَاظٍ قَدْ حَلَلْنَا ، وَغَارَةٍ ضَرَبْنَا عَلَيهَا الخَيلَ تَدمى نحورُهَا

٤ صَبَرْنَا لهَا حَتى تَفَرّجَ غَمُّهَا ، وَعَادَ لَنَا أسْلابُهَا وكَبِيرُهَا

٢١٤

يمدح أسد بن عبد الله القسري .

[من الطويل]:

١ وَطَارِقِ لَيْلٍ مِنْ عُلَيّةَ زَارَنَا ، وَقَد كَادَ عَني اللّيْلُ يَنفَدُ آخِرُهْ

٢ فَقُلْتُ لَهُ : هَذا مَبِيتٌ ، وَعِنْدَنَا قِرَى طَارِقٍ مِنّا ، قَرِيبٍ أوَاصِرُهْ

٣ كَرِيمٍ عَلَيْنَا زَارَنَا عَنْ حَنَابَةٍ بِهِ اللّيْلُ إذْ حَلّتْ عَلَينا عَساكِرُهْ

٤ فَبَاتَ وبِتْنَا نَحْسِبُ اللّيْلَ مُصْبحاً بها عندَنَا ، حَتى تَجَرّمَ غَابِرُهْ

---

(١) شرح المفردات: النفير: الذين يلبون نداء الحرب. ابن المراغة: لقب جرير.
المعنى: إن بني دارم يلبّون نداء الحرب حين يدق النفير.

(٢) المعنى: إنّ مكارم بني دارم لا يبلغها بنو كلب لأنّهم قصيرو القامة والدارميّون طوال.

(٣) المعنى: إنّهم يحلّون في ديار العزّ ويخوضون الحروب بخيولهم.

(٤) المعنى: إنّهم يصبرون في الحرب وينتصرون فيها على العدوّ ويغنمون خيراتها.

---

(١) المعنى: لقد زاره طيف حبيبته علياء في آخر الليل.

(٢) المعنى: قال له ان الوقت وقت ليل ولديه الطعام من طارق قريب.

(٣) شرح المفردات: الحنابة: من فعل حنى، انحنى واحدودب.
المعنى: إنّه قد زارهم وقد جنّ الليل بعساكر من الظلام.

(٤) شرح المفردات: تَجرَّم: زال ومال. غابره: بقيّته.
المعنى: يقول إنّ الليل دنا فباتوا حتى أوشك الصباح أن يطلع.

٥ فَلَوْ لَمْ تكنْ رُؤياً لأصْبحَ عِنْدَنَا كَرِيمٌ من الأضْيافِ عَفٌّ سَرائرُهْ

٦ فَيا لَعِبَادِ اللهِ! كَيْفَ تَخَيَّلَتْ لَنَا بَاطِلاً لَمّا جَلا اللَّيْلَ نائِرُهْ

٧ إلى أسَدٍ سِيـري فَـإنَّ لِـقَـاءهُ حيا الغيثِ يُحيي ميّتَ الأرْضِ ماطِرُهْ

٨ إلَيْكَ أبَا الأشبالِ سارَتْ وخَاطَرَتْ عَوَادِيَ لَيْلٍ كَانَ تُخشَى بَوادرُهْ

٩ لِتَلْقَى أبَا الأشْبالِ، والمُسْتَغِيثُهُ من الفَقْرِ أوْ خَوْفٍ تُخافُ جرائرُهْ

١٠ كَفاهُ الذي تَخشَى مِنَ الخَوْفِ نفسُه وَسُدّتْ بإعطاءِ الألُوفِ مَفاقِرُهْ

١١ دَعاني أبُو الأشْبالِ والنِّيلُ دُونَهُ، وأيُّ مُجيبٍ إذْ دَعَاني وَزائِرُهْ

١٢ وَمَا زَالَ مُذْ كَانَ الخُمَاسِيَّ يَشْتري غَوَالِيَ مِن مَجْدٍ عِظَامٍ مَآثِرُهْ

١٣ يَعُودُ عَلَى المَوْلى نَداهُ وَمَالُهُ، وَقد عَزّ وَسطَ القَوْمِ من هوَ ناصِرُهْ

١٤ عَلَتْ كَفُّكَ اليُمنى، طِعاناً ونائِلاً، يَدَيْ كلِّ مِعْطاءٍ وقِرْنٍ تُساوِرُهْ

١٥ وأنْتَ الذي تُستهْزَمُ الخَيْلُ باسمِهِ إذا لحِقَتْ والطّعْنُ حُمْرٌ بَصَائرُهْ

١٦ وَداعٍ حَجَزْتَ الخَيْلَ عنهُ بطَعنةٍ لهَا عَانِدٌ لا تَطْمَئِنّ مسابِرُهْ

---

(٥) **المعنى**: إنّ ما رواه كان حلماً ولولا ذلك لَحَلَّ عليهم ضيفاً ونزل عليهم.

(٦) **شرح المفردات**: النائر: المضيء.
المعنى: إنّ الصبح أطلّ عليهم وبدا أنّ الذي رآه كان حلماً.

(٧) **شرح المفردات**: أسد: هو الممدوح.
المعنى: يخاطب مطاياه ويطلب منها أن توصله إلى الممدوح الذي يحيي بعطائه كالغيث.

(٨) **المعنى**: إنّ المطايا تعرّضت للمخاطر في طريقها إليه.

(٩) **المعنى**: إنّ أبا الأشبال يجير الفقراء ويؤمّن الخائفين.

(١٠) **المعنى**: إنّ الطمأنينة عادت إلى نفسه الخائفة وزال عنه الفقر بالعطاء الذي ناله.

(١١) **المعنى**: دعاه الممدوح إليه والنيل دونهما فاستجاب للدّعوة وهو أفضل مجيب لخير داعٍ.

(١٢) **شرح المفردات**: الخماسي: الغلام طوله خمسة أشبار. المآثر: الأعمال الجليلة.
المعنى: إنّه اعتاد منذ الصغر على شراء المجد الغالي بالمال.

(١٣) **المعنى**: إنّه يهب المال والعطاء لمن ناصروه فيغدو مناصروه أعزّاء في الناس.

(١٤) **شرح المفردات**: القِرن: الكفوء. تساوره: تُلمّ به.
المعنى: إنّه يعطي بيمناه ويطعن بها فيجزل العطاء ويقتل العدوّ.

(١٥) **المعنى**: إن الخيل تُهزم إذا سمعت ذكر الممدوح فترتاع ويصيبها الطعن الدامي.

(١٦) **شرح المفردات**: العاند: الطعن يمنة ويسرة. المسابر: مفردها مسبار، ما يُسبر به الجرح أي =

١٧ وَقَد عَلِمَ الدّاعِيكَ أنْ سَتُجيبُهُ بِحَاجِزَةٍ، والنّقْعُ أكْدَرَ ثَائِرُهْ

١٨ عَطَفْتَ عليهِ الخيلَ من خلفِ ظهرِهِ وَقَدْ جَاءَ بالمَوْتِ المُظِلِّ مَقَادِرُهْ

١٩ رَدَدْتَ لَهُ الرّوحَ الذي هو قَدْ دَنَا إلى فيهِ مِنْ مَجْرٍ إلَيْهِ يُبَادِرُهْ

٢٠ وأنْتَ امْرُؤٌ يَبْتَاعُ بالسّيْفِ ما غَلا وبالرّمحِ لمّا أكْسَدَ الطّعنَ تاجِرُهْ

٢١ مَكارِمَ يُغْلِيهَا الطِّعَانُ إذا التَقَتْ عَوَالٍ مِنَ الخَطِّيّ، صُمٌّ مكاسِرُهْ

٢٢ وأنْتَ ابنُ أمْلاكٍ وكانتْ إذا دَعَا إلَيْهَا نِسَاءُ الحَيّ تَسْعَى حَرائِرُهْ

٢٣ يَداكَ يَدٌ إحداهُمَا النّيلُ والنّدَى، وَرَاحَتُهَا الأخْرَى طِعَانٌ تُعَاوِرُهْ

٢٤ وَلَوْ كانَ لاقاهُ ابنُ مامَةَ لانتَهَى وَجُودُ أبي الأشبالِ يَعلُوهُ زَاخرُهْ

٢٥ فمَا أحيَ لا أجعَلْ لساني لِغَيْرِكُمْ، وَلا مِدَحي مَا حَيّ للزّيتِ عاصِرُهْ

٢٦ فَلَوْلا أبو الأشْبَالِ أصْبَحْتُ نائِياً وأصْبَحَ في رِجْلَيَّ قَيْدٌ أُحَاذِرُهْ

٢٧ تَدارَكَني مِنْ هُوّةٍ كانَ قَعرُهَا بَعيداً وأعْلاهَا كَؤودٌ مَصادِرُهْ

= يُمتحن.

المعنى: إذا استنجد بك القوم فإنّك تدافع عن المستجير بالطعن يميناً وشمالاً وتحدث الجراح العميقة التي لا تدرك أعماقها.

(١٧) **شرح المفردات**: الحاجزة: التي تحجز الأمر وتمنعه. النقع: غبار القتال.

المعنى: إنّ من يدعوك سَيُسْتَجاب له وسيمتنع عنه الخطر في القتال الشديد.

(١٨) **المعنى**: إنّ الخيول كانت تلحق به من الوراء فرددتَها عنه وكأنّك القدر المحتوم.

(١٩) **شرح المفردات**: المَجْر: الجيش الكبير.

المعنى: إنّه ردّ إليه روحه وقد دنا الموت منه ونجّاه من الجيش الكبير الذي كان يهدّده.

(٢٠) **المعنى**: إنّ الممدوح يبتاع بسلاحه المجد والحمد.

(٢١) **المعنى**: يقول إنّه يشتري المكارم بالرماح الخطّيّة التي لا تنكسر.

(٢٢) **المعنى**: إنّ والدته ابنة الملوك الأحرار التي يستنجد بها نساء الحي.

(٢٣) **شرح المفردات**: تعاوره: تأتيه حيناً بعد حين.

المعنى: إنّ يديه كالنيل في العطاء وفي القتال تطعن الأعداء حيناً بعد حين.

(٢٤) **شرح المفردات**: ابن مامة: هو كعب بن مامة بن عمرو بن ثعلبة الإيادي، يُضرب به المثل في حسن الجوار.

المعنى: إنّه تفوّق على ابن مامة في حسن الجوار.

(٢٥) **المعنى**: إنّه لم يمدح سواه ما دامت المعاصر تعصر الزيت.

(٢٦) **المعنى**: لولا أبو الأشبال لأصبح في السجن يجرّ قيوده.

(٢٧) **شرح المفردات**: الكؤود: الصعب، الشاق. =

٢٨ فَأَصْبَحْتُ مِثْلَ الظَّبْيِ أفلتَ بعدما مِنَ الحَبْلِ كانَتْ أعلَقَتهُ مَرائِرُهْ
٢٩ طَلِيقاً لِرَبِّ العالَمينَ، وَلِلّذي يَمُنّ على الأسْرَى وَجَارٍ يُجاوِرُهْ
٣٠ طَلِيقَ أبِي الأشْبالِ، أصْبَحَ جَارُهُ على حَيثُ لا يدنو من الطَّوْدِ طائِرُهْ
٣١ فَما أنا إلاّ مِنْكُمُ مَا تَعَلّقَتْ حَيَاتي إلى اليَوْمِ الّذي أنا صَائِرُهْ
٣٢ وَمَا لِيَ شَيْءٌ كَانَ يُوفي بِنِعْمَةٍ عَلَيّ لكُمْ مِنْ فَضْلٍ ما أنا شاكِرُهْ
٣٣ وَلَوْ أنّ نَفساً لي تَمَنّتْ سِوَى الذي لَقيتُ لَكانَ الدّهْرُ بي ذَلّ عاثِرُهْ

٢١٥

[من البسيط]:

١ يا قاتَلَ اللهُ لَيْلاً كُنْتُ أحْرُسُهُ لَدى الخُرَيْبَةِ ما يَمضِي فَيَنحَسِرُ
٢ يا آلَ مَرْوَانَ إنّ الثّغْرَ، فانتَبِهُوا، قَدْ ضاعَ إنْ لمْ يكُنْ منكُم له غِيَرُ
٣ لا يُصْلِحُ الثّغْرَ إلاّ كُلُّ مُحتَنِكٍ ضَخْمُ الدّسِيعَةِ أوْ صَمصَامةٌ ذكَرُ

= المعنى: إنّه أنقذه من سجنه العميق وافتداه من القيد الذي أثقل رجليه.
(٢٨) المعنى: لقد أفلت من سجنه وأصبح حرّاً كالظبي الذي تحرّر من حبال القيود.
(٢٩) المعنى: إنّ اللّه أنقذه على يد الممدوح الذي يحنّ على الأسرى ويحمي المستجير به.
(٣٠) المعنى: أصبح طليقاً وجاراً لأبي الأشبال وكأنّه جاور الطّود الذي لا يبلغه الطائر.
(٣١) المعنى: إنّه سيبقى على وفائه له ما دام حياً.
(٣٢) المعنى: لا يجد كلاماً يشكره فيه على النعمة التي أحلّها عليه.
(٣٣) المعنى: لو أنّ نفسه طلبت أقل ممّا حصل عليه لكتب الدهر عليه الخسارة والتعثّر.

---

(١) شرح المفردات: الخريبة: موضع بالبصرة.
المعنى: إن ليله كان طويلاً في الخريبة لا ينتهي.
(٢) شرح المفردات: الثغر: ما اعتلق من حدود بلد مع بلاد أخرى.
المعنى: يطلب من بني الدسيعة :ن يسهروا على حدودهم لأنّ العدوّ يهدّدهم.
(٣) شرح المفردات: الرسيعة: العطيّة الجزيلة. الصمصامة: السيف.
المعنى: إنّ الحدود لا يحميها إلّا الرجال الشجعان والسيوف الخالصة.

٢١٦

يمدح أسد بن عبد اللّه القسري.

[من الطويل]:

١ إلَيكَ أبَا الأشبَالِ سَارَتْ مَطِيّتِي تُباري حَرَاجيجاً تَجولُ ضُفورُهَا

٢ تَلاقَتْ عُرَاهَا فَوْقَ لازِقَة الذُّرَى إلَيْكَ لهَا رَوْحَاتُها وبُكُورُهَا

٣ تُقَاتِلُ بالأفْوَاهِ عَنْهَا رِكَابُنَا، إذا ما خَلَتْ للوَاقِعاتِ ظُهُورُهَا

٤ تَرَى كُلَّ حَرْجُوجٍ تَخِرُّ نِعالُهَا إذا خَلْفَ كورِ الرّحلِ أُرْدِفَ كورُهَا

٥ إلى أسَدٍ سارَتْ برَحْلي وخاطَرَتْ عَوَادِيَ مِنْ غُلْبٍ يكادُ زَئِيرُهَا

٦ تَصَدَّعُ منهُ الأرْضُ وَهيَ صَحيحَةٌ إذا سَمِعَتْهُ أوْ تَقَلّعَ قُورُهَا

٧ وكُنْتُ إذا جَاءَ البَريدُ سَألتُهُ على دَهَشٍ، والنّفسُ يخشَى ضَميرُهَا،

٨ حَوَادِثَ أخْشَى أنْ يمَسّكَ بعضُهَا إذا التّرْكُ لاقَى المُسلِمينَ مُغيرُهَا

٩ وأنْتَ امرُؤٌ في النّاسِ ما مِنْ قَبيلَةٍ تُحالِفُهَا، إلاّ يَعِزُّ نَصِيرُهَا

---

(١) شرح المفردات: تباري: تسابق. الحراجيج: مفردها حرجوج، الناقة الطويلة. الضفور: السيور.
المعنى: إنّه امتطى إليه ناقة طويلة وقد هزلت واسترخت أحزمتُها.

(٢) شرح المفردات: اللازقة: اللاّصقة. الذرى: الأسنمة.
المعنى: إنّها هزيلة تلاقت عرى الأحزمة عند سنامها الذائب وهي تسير صباحَ مساء.

(٣) المعنى: إنّ المطايا كانت متقرحة وكانت الطيور تأتي إليها وتنقر ظهورها والركبان يصيحون بالطيور ويزجرونها.

(٤) شرح المفردات: الكور: الرحل.
المعنى: إن المطايا كانت أقدامها تدمى من شدّة السير وكان رحلها يُرفع عنها ويوضع على غيرها من شدّة القروح التي أصابتها.

(٥) المعنى: إنّ المطايا حملته إلى الممدوح وقد اجتاز المصائب والدواهي وكانت الأسود تزأر في طريقه إليه.

(٦) المعنى: إنّ الأرض كانت ترتجف خوفاً من زئيره والجبال الصغيرة تقتلع من جذورها.

(٧ ـ ٨) المعنى: إنّه سأل البريد بخوف ودهشة عن القتال الناشب بين المسلمين والأتراك.

(٩) المعنى: إنّ الممدوح خير حليف لكل القبائل ومَنْ يناصره ينل العزّ والمجد.

٢١٧

يرثي أخاه الأخطل واسمه هميم بن غالب.

[من الطويل]:

١ لَعَمري لَئِنْ كانَ ابنُ أُمّي دعتْ بهِ شَعوبٌ مِنَ الأحْدَاثِ ذاتُ ضَرِيرِ

٢ لَقَدْ كانَ مِعجالاً قِرَاهُ، وَجَارُهُ أعَزُّ مِنَ العَصْماءِ فَوْقَ ثَبيرِ

٣ أخي ما أخي؟ ما من أخٍ كان مِثْلَهُ لِلَيْلَةِ رِيحٍ للقِرَى، ونَصِيرِ

٢١٨

[من الطويل]:

١ لَعَمْرِي، ومَا عُمْرِي عَليّ بِهَيّنٍ، لَبِئْسَ مُنَاخُ الضَّيْفِ والجارِ عامرُ

٢ وَما عامِرٌ مِن دارِمٍ، غَيْرَ أنّهَا قَشائِرُ أعيَا نَوْؤهَا وَهوَ ثَائِرُ

٣ لَقدْ كَانَ فيكمْ لَوْ مَنَعتمْ قَليبَكمْ لِحاً وَرِقَابٌ عَرْدَةٌ وَمَنَاخِرُ

---

(١) **شرح المفردات**: الشَعوب: المنيّة. الضرير: الضرر.
المعنى: إذا كانت المنيّة والأحداث المضرّة أصابته...

(٢) **شرح المفردات**: العصماء: أنثى الوعل. ثبير: اسم جبل.
المعنى: يقول إنّه كان يتعجّل في إكرام الضيف وكان يحمي جاره وكأنه الوعل في جبل ثبير المنيع.

(٣) **المعنى**: لم يكن أحد مثله في إيواء المستجير في ليالي الصقيع.

---

(١) **المعنى**: يهجو بني عامر ويقول إنّهم كانوا يتضايقون من الضيف.

(٢) **شرح المفردات**: القشائر: الأخلاط. أعيا نوؤها: لم يكن فيه مطر.
المعنى: إنّهم ليسوا من بني دارم وإنّما هم مزيج من الشعوب وإن غيمهم لا مطر فيه.

(٣) **شرح المفردات**: القليب: البئر. العردة: الغليظة.
المعنى: إنّ فيكم لحىً ورقاباً قويّة غليظة ومناخر عاليةً لو منعتم من يطلب من بئركم الماء.

٢١٩

[من الطويل]:

١ مَاتَ الذي يَرْعى حِمى الدِّينِ والذي   يَحُوطُ حَرَاهُ بالمُثَقَّفَةِ السُّمْرِ

٢ أقَامَ وَشَزْرُ الدِّينِ بَاقٍ مَرِيرُهُ،   فأصْبَحَ باقي الدِّينِ مُنتكِثَ الشَّزْرِ

٣ وَمَا أحَدٌ إلاّ الخَليفَةُ مِثْلُهُ،   يَمُوتُ وَلا وَارَاهُ مُنْتَضَدُ القَبْرِ

٤ فيَا لَكَ مِنْ يَوْمٍ وَمَرْزِئَةٍ لَهُ   تَتَلَّتْهُ أسْبَابُ المَنِيَّةِ بالقَهْرِ

٢٢٠

يمدح أسد بن عبد اللّه القسري.

[من الطويل]:

١ لَعَمْرِيَ لا أنْسَى أيادِيَ أصْبَحَتْ   عَليّ وَلا الفَضْلَ الّذي أنَا شاكِرُهْ

٢ دَعَاني أبُو الأشْبَالِ لَمّا تَقَاذَفَتْ   بِمُطَّرَحِ الأرْجَاءِ مَا أنَا حَاذِرُهْ

٣ فأنْقَذَني مِنهَا وَقَدْ خِفْتُ أنْ أُرَى   رَهِينَةَ أمْرٍ مَا تُرَامُ تَرَاتِرُهْ

٤ وَلَسْتُ بِنَاسٍ مِنْهُ نُعمَاهُ إذْ جَلَتْ   عَشَا بَصَرٍ ما كانَ يُسفِرُ حائِرُهْ

---

(١) شرح المفردات: يحوط: يحمي. حراه: ساحته. المثقفة: الرماح.
المعنى: لقد مات من كان يدافع عن الدِّين ويحمي ساحته برماحه القويّة السمراء.

(٢) المعنى: لقد كان الدِّين عزيزاً قوياً وأصبح بموته واهياً ضعيفاً.

(٣) المعنى: كان شبيهاً بالخليفة وقد مات وتوارى في قبره.

(٤) شرح المفردات: تتلّته: تَتَبَّعَتْهُ، تعاقبتْ عليه. القَهر: جبل بالحجاز.

---

(١) المعنى: إنّه لا ينسى الفضل والنعمة التي أحلّهما الممدوح عليه.

(٢) المعنى: إنّه أجاره حين كان يحاذر الأخطار التي تهدّده في كل مكان.

(٣) شرح المفردات: التراتر: الشدائد.
المعنى: أنقذه من الأهوال حيث كان يخشى أن تحلّ به ويلات لا يتمنّاها.

(٤) شرح المفردات: عشا: عمى.
المعنى: إنّه لن ينسى النعمة التي كشفت عنه ما كان محتجباً من أمر مصيره.

٢٢١

يمدح نصر بن سيار.

[من الـطويل]:

١ كَيْفَ نخَافُ الفَقْرَ يا طَيْبَ بَعدَما أَتَتْنا بِنَصْرٍ مِنْ هَـرَاةَ مَقادِرُهْ

٢ وَإنْ يَأْتِنا نَصْرٌ مِنَ التُّرْكِ سالِماً فَما بَـعْـدَ نَصْـرٍ غائِبٌ أَنَا نَاظِرُهْ

٣ تَـنَـظَّرْتُ نَصْراً والسِّمَاكَيْنِ أَيْهُمَا عليّ مِنَ الغَيْثِ استَهَلَّتْ مَوَاطِرُهْ

٤ مضَى كمُضِيِّ السَّيْفِ من كَفِّ حازِمٍ على الأمرِ إذْ ضاقَتْ علينا مصادِرُهْ

٥ إذا ما أَبَى نَصْرٌ أَبَتْ خِنْدِفٌ لَهُ وَقَد عَزَّ مَن نَصرٌ، إذا خافَ، ناصِرُهْ

٦ إذا ما ابنُ سَيَّارٍ دَعَا خِنْدِفَ الّتي لَـهَا مِنْ أَعَزِّ المَشْرِقَيْنِ قَساوِرُهْ

٧ أَتَتْهُ عَلى الجُرْدِ الهَذَالِيلِ، فَوْقَهَا دُرُوعُ سلَيْمَانٍ لـهَا، ومَغافِرُهْ

٨ أَرَى النّاسَ مِنّا رَبُّهُمْ حينَ تَلْتَقِي إلى زَمْزَمٍ رُكْبَانُ نَجْدٍ وَغائِرُهْ

٩ لَنَا كُلُّ بِطْرِيقٍ إذا قامَ لمْ يَقُمْ مِنَ النّاسِ، إلاّ قائِمٌ هُوَ آمِرُهْ

---

(١) شرح المفردات: طَيب: مرخّم طيبة، اسم امرأة. هراة: مدينة بخراسان.
المعنى: يقول إنّه لا يخشى الفقر بعد النصر الذي تحقّق في خراسان.

(٢) شرح المفردات: ناظره: منتظره.
المعنى: إذا خرج سالماً من قتال الأتراك فلن يخشى بعد ذلك شيئاً.

(٣) شرح المفردات: السماكان: كوكبان نيّران.
المعنى: ترقّب نجوم المطر الغزير وهو لا يعلم أنّ الممدوح أغزر منها عطاءً.

(٤) المعنى: إنّ الأمور تعسّرت وحل الضيق فقصد الممدوح الذي يشبه السيف القاطع ويحل الأمور العسيرة.

(٥) المعنى: إنّ بني خندف يقفون إلى جانبه والنصر حليفهم على الدوام.

(٦) شرح المفردات: القساور: الأسود الشجعان.
المعنى: يقول: إذا دعا ابن سيار خندفاً لنصرته فإنّهم يهبون كالأسود الشجعان.

(٧) شرح المفردات: الجرد: الخيول الجرداء. الهذلول: الفرس الطويل. سليمان: رجل اشتهر بصنع الدروع. المغفر: زرد يلبسه المقاتل تحت القلنسوة.
المعنى: إنّهم يهرعون بخيولهم الجرداء الطوال وقد لبسوا الدروع السليمانية الصنع والمغافر الواقية.

(٨) شرح المفردات: زمزم: البئر المشهورة المباركة.
المعنى: إنّ النبيّ منهم وهم أصحاب الدّين الذي يمارس الناس شعائره بالحجّ.

(٩) شرح المفردات: البطريق: القائد. =

١٠ هُوَ المَالِكُ المَهْدِيُّ والسَّابِقُ الذي ... لَهُ أَوّلُ المَجْدِ التَّلِيدِ وآخِرُهْ

١١ تَنَظَّرْتُ نَصراً أنْ يجيء، وَإنْ يجيء ... فإني كَمَنْ قَد مَرّ بالسَّعْدِ طائِرُهْ

١٢ رَجَوْتُ نَدَى نَصْرٍ، وَدُونَ يمِينِهِ ... فُرَاتَانِ، والطّافي بِبَلْخٍ قَرَاقِرُهْ

١٣ فأصْبَحتُ أعطى النّاسِ للخيرِ والقِرَى ... علَيْهِ لأضْيافٍ، وَجَارٍ يُجاوِرُهْ

١٤ ألَمْ تَرَ مَنْ يَختارُ نَصراً جَرَتْ لَهُ ... بسَعْدِ السُّعودِ الخيرِ بالخَيرِ طائِرُهْ

١٥ لَهُ رَاحَتَا كَفَّينِ في رَاحَتَيهِمَا ... مِنَ البَحرِ فَيضٌ لا يُنَهنَهُ زَاخِرُهْ

١٦ ألمْ تَرَ نَصراً يَضمَنُ الطّعْنَ والقِرَى ... إذا الرّيحُ هبّت أوْ زَوَى السَّرْحَ ذاعِرُهْ

١٧ وَلَوْ أنّ مَجْداً في السّمَاءِ وَعِنْدَهَا ... تَنَاوَلَهُ نَصْرٌ إلَيْهِ يُسَاوِرُهْ

٢٢٢

[من الوافر]:

١ لَيْسَ أبٌ كَحَنْظَلَةَ بنِ رَعْدٍ ... وَلا خَانٌ كَضَبّةَ للفَخَارِ

٢ هُمَا جَبَلانِ جَارُهُمَا مَنيعٌ، ... إذا مَا أعْطَيَا عَقْدَ الجِوَارِ

= المعنى: إنّ منهم الأسياد الذين يوجّهون الأوامر فتنفّذ حسب مشيئتهم.

(١٠) المعنى: إنّه المهديّ المنتظر الذي له المجد سابقاً ولاحقاً.

(١١) المعنى: لقد انتظر عودة نصر وكان كمن ينتظر عدوة السعد فيعود.

(١٢) شرح المفردات: الطافي ببلخ: نهرها، وبلخ مدينة مشهورة بخراسان. القراقر: السفن النهرية.
المعنى: يقول إنّ الممدوح يفيض بالعطاء وكأنه يحمل في يمينه الفراتين ونهر بلخ في خراسان حيث تطفو السفن.

(١٣) المعنى: لقد أغدق عليه الخير الكثير حتى بات بدوره يوزّع من الهبات التي نالها من الممدوح على من يستجيره ويحلّ ضيفاً عليه.

(١٤) المعنى: إنّ الذي يطلب النصر كالممدوح لا بدّ وأن يلاقي السعد أمامه.

(١٥) شرح المفردات: ينهنه: ينضب.
المعنى: إنّ كفّيه كالبحر الذي لا ينضب.

(١٦) شرح المفردات: القرى: الضيافة. زوى: أبعد، نحّى. السّرح: الماشية. ذاعره: مفزعه.
المعنى: إن نصراً طعن للأعداء ورحمة للناس والماشية.

(١٧) المعنى: إنّ نصراً يبلغ المجد مهما كان بعيد المنال.

---

(١) المعنى: إنّهما أكثر الناس جدارة بالفخر.

(٢) المعنى: إذا استجار بهما مستجير فإنّه في مأمن وكأنّه في حصن منيع.

٣ تَبَنّى فِيهِمَا شَرَفُ المَعالي ، خَراطِيمَ حاجِحَةِ الكِبَارِ

٢٢٣

يمدح الوليد بن عبد الملك.

[من الوافر]:

١ إذا عَرَضَ المَنَامُ لَنَا بِسَلْمَى ، فَقُلْ في لَيْلِ طارِقَةٍ قَصيرِ
٢ أَتَتْنَا بَعْدَمَا وَقَعَ المَطَايَا بِنَا في ظِلّ أَبْيَضَ مُسْتَطِيرِ
٣ فَقُلْتُ لهَا كَذا الأحْلَامُ أمْ لا أتَتْني الرّائِعَاتُ مِنَ الدّهُورِ
٤ فَلَمّا للصّلاةِ دَعَا المُنَادِي ، نَهَضْتُ وَكنتُ منها في غُرُورِ
٥ نماني كُلُّ أصْيَدَ دَارِمِيٍّ ، عَلى الأقْوَامِ أبّاءٍ ، فَخُورِ
٦ إذا اجتَمَعَتْ عَصايِبُ كُلّ حيٍّ مِنَ الآفاقِ مُختَلِفِي النُّجُورِ
٧ مُلَبَّدَةً رُؤوسُهُمُ ، سِرَاعاً إلى البَيْتِ المُحَرَّمِ ذي السّتورِ
٨ رَأوْنَا فَوْقَهُمْ ، وَلَنَا عَلَيْهِمْ صَلاةُ الرّافِعِينَ مَعَ المُغِيرِ

---

(٣) **شرح المفردات**: الخرطوم: المقدّم في الناس. الجحجاح: السيّد.
المعنى: إنّهما أسياد القوم انتهى عندهما المجد والشرف.

---

(١) **المعنى**: إنّ اللّيل الذي تزور فيه سلمى هو ليل قصير كليل المحبّين.
(٢) **شرح المفردات**: وقع المطايا: نزلت للاستراحة. الأبيض المستطير: الصباح.
المعنى: إنّ طيفها زاره والمطايا تناخ والصباح يكاد يطلع.
(٣) **المعنى**: أدرك أنّه في حلم وإلّا فإن مصائب الدهر تصيبه.
(٤) **المعنى**: إنّه استفاق عندما نادى المنادي للصلاة.
(٥) **شرح المفردات**: الأصيد: المتكبر الأصيل. بنو دارم: قوم الفرزدق.
المعنى: إنّه نشأ في بني دارم وهم قوم أباة أسياد.
(٦) **شرح المفردات**: النجر: الأصل والحسب.
المعنى: إنّ القوم إذا اجتمعوا على اختلاف النسب والحسب. . .
(٧) **المعنى**: إذا اجتمع القوم وقد تلبّدت شعور رؤوسهم في البيت الحرام قرب ستور مكّة. . .
(٨) **المعنى**: إنّهم يتفوّقون عليهم نسباً ويؤدّون الصلاة لهم. . .

٩ وَرِثْنَا عَنْ خَليلِ اللهِ بَيْتاً ، يُطَيِّبُ لِلصَّلاةِ وللطُّهُورِ
١٠ هُوَ البَيْتُ الذي مِنْ كُلِّ وَجْهٍ إلَيْهِ وُجُوهُ أَصْحَابِ القُبُورِ
١١ خِيَارَ اللهِ للإسْلامِ ! إنّا إلَيْكَ نَشُدّ أَنْسَاعَ الصُّدُورِ
١٢ سَتَحْمِلُنَا الَيْكَ مُبَلِّغَاتٌ ، يَطَأْنَ دَماً ، مُكَدَّحَةُ الظُّهُورِ
١٣ بَنَاتُ الدّاعِرِيّ إذا تَلاقَتْ عُرَاهَا وَهْيَ جَائِلَةُ الضُّفُورِ
١٤ لنأتِي خَيرَ أهْلِ الأرْضِ حَيّاً ، تُحَلُّ إلَيْهِ أحْنَاءُ الأمُورِ
١٥ عَلى المُتَرَدِّفَاتِ بِكُلِّ خَرْقٍ ، نَحَائِزُ كُلِّ مُنْتَجِرٍ مُنِيرِ
١٦ فَمَا بَلَغَتْ بِنَا إلاّ جَرِيضاً عَلى الأعجَازِ تُرْدِفُ كُلَّ كُورِ
١٧ بَلَغْنَ وَمُخُّهُنَّ مَعَ السُّلامَى بِكُلِّ نَجَاءِ صَادِقَةِ الضَّرِيرِ
١٨ وَأشْلاءٍ لِنَاجِيَةٍ تَرَكْنَا عَلَيْهَا العَاكِفَاتِ مِنَ النّسورِ
١٩ كَأنّ رِكَابَنَا في كُلِّ فَجٍّ ، إذا دَبّ الكُحَيْلُ مِنَ الغُرُورِ

---

(٩) المعنى: لقد ورثوا عن إبراهيم الخليل بيت الحج في مكّة.
(١٠) المعنى: إنّ وجوه الموتى تدار صوب مكّة وكعبتها المشرّفة.
(١١) شرح المفردات: الأنساع: مفردها نسع، حبل عريض طويل تشدّ به الرّحال.
المعنى: إنّ الله اختاره لرعاية شؤون المسلمين وإليه تُشدّ مطاياهم.
(١٢) شرح المفردات: المبلّغات: النوق التي تنقل راكبيها إلى مقصدهم. المكدّحة: المخدّشة.
المعنى: إنهم يركبون إليه المطايا التي توصل إلى الهدف وقد تقرّحت متونها من التعب.
(١٣) شرح المفردات: الداعريّ: نسبة إلى الفحل داعر. الضفور: مفردها ضفر، حزام الرحل.
المعنى: إنّها فحول منسوبة وقد تلاقت أحزمتها على متنها من شدّة الضّمور.
(١٤) المعنى: إنّه خير أهل الأرض وعنده تحلّ الأمور المعقّدة.
(١٥) شرح المفردات: المتردّفات: الراكبات الواحدة خلف الأخرى. الخرق: القفر الذي تتخرّق فيه الرياح. النحيزة: الطريقة. المنتجر المنير: لعلّه الطريق الواضح.
المعنى: نأتي إليه على النوق التي تجتاز القفار وهي الطريقة الأفضل لسلوك الطريق.
(١٦) شرح المفردات: الجريض: المشرف على الهلاك. الأعجاز: المؤخّرات.
المعنى: إنّ بعض النوق تهلك في الطريق فتحمل أكوارها على النوق الأخرى.
(١٧) شرح المفردات: السلامى: عظام الأصابع في القدم واليد. النجاء: السرعة. الضرير: الناقة الشديدة التعب.
المعنى: إنّها بلغت الممدوح وقد ذاب رأسها وسلاماها من السرعة والتعب.
١٨) المعنى: إنّ بعض النياق ماتت وتركت جثثها طعاماً للنّسور.
١٩) شرح المفردات: الفجّ: الطريق الواسع بين جبلين. دبّ الكحيل: سال القطران مع عرقها. =

٢٠ نَـعَـامٌ رَائِحٌ في يَوْمِ ريحٍ ، وَلَـيْسَتْ في أخِشَّتِـهَـا بِـعِـيرِ
٢١ وَلَـكِـنْ يَـنْـتَـجِعْـنَ بِـنَـا فُرَاتـاً وَنِـيلاً يَـطْـمُـوَانِ عَلَى الـبُـحُـورِ
٢٢ هُـمَـا في رَاحَـتَيْكَ ، إذا تَلاقَى عُـبَـابُـهُـمَـا إلى حَـلَـبٍ غَـزِيـرِ
٢٣ بِهِمْ ثَبَتَتْ رَحَى الإسلامِ قَسْراً وَضَـرْبٍ بـالـمُـهَـنَّـدَةِ الـذُّكُورِ
٢٤ تَـوَارَثَـهَـا بَـنُـو مَـرْوَانَ عَـنْـهُ ، وَعَـنْ عُـثْـمَـانَ بَـعْدَ ثَأًى كَـبِيرِ
٢٥ رجَـاكَ الـمَشْرِقَـانِ لِـكُـلِّ عَانٍ ، وَأَرْمَـلَـةٍ ، وأَصْـحَـابُ الـثُّـغُورِ
٢٦ وَكُـنتَ جَـعَـلتَ لـلعُـمَّـالِ عَـهْداً وَفِـيهِ الـعَـاصِـمَـاتُ مِـنَ الـفُـجُورِ
٢٧ فَـمَـنْ يـأخذْ بحَبلِكَ يَجْلُ عَنهُ عَشَـا عَـيْـنَـيْـهِ مِنكَ بَيـاضُ نورِ
٢٨ أمِـيرَ الـمُـؤمِـنـينَ ، وأنْتَ تَشْفي بِـعَـدْلٍ يَـدَيْكَ أدْوَاءَ الصّـدُورِ
٢٩ فـكَـيْـفَ بِـعَـامِلٍ يَسْعَى عـلَـيْـنَـا يُـكَـلِّـفُـنَـا الـدَّرَاهِـمَ في الـبُـدُورِ

= الغُرُور: مفردها الغرّ، الجلد المتقرّح.
المعنى: يقول إنّ المطايا في الطرق الجبلية كان يسيل منها القطران فيمتزج بالقروح التي على جلدها.

(٢٠) **شرح المفردات**: الأخِشَّة: مفردها خشاش وهو عود يُجعل في أنف البعير الكريم. العير: قافلة الحمير.
المعنى: إنّ المطايا شبيهة بالنعام وهي كريمة وليست حقيرة كقافلة الحمير.

(٢١) **المعنى**: إنّ تلك النوق كريمة تحملنا إلى الممدوح الذي يفيض كالنيل والفرات.

(٢٢) **المعنى**: النهران المذكوران يفيضان في يديه بغزارة.

(٢٣) **شرح المفردات**: الذّكور: السيوف الصلبة.
المعنى: إنّ الإسلام ثبت بالعطاء والقتال بالسيوف المهنّدة الصلبة.

(٢٤) **شرح المفردات**: الثأي: الجهد.
المعنى: إنّ السيوف توارثها الممدوح عن أجداده المروانيّين وعن عثمان بعد جهاد طويل.

(٢٥) **شرح المفردات**: العاني: الأسير. الثغور: الأمكنة التي يهاجم منها العدوّ.
المعنى: إنّه أمل المشرق في افتداء الأسرى وحماية الحدود.

(٢٦) **المعنى**: إنّه طلب من الولاة أن يتشدّدوا في قمع كل فاجر.

(٢٧) **المعنى**: من أخذ بحبل الممدوح انجلت الظلمة من أمام عينيه.

(٢٨) **المعنى**: إنّه أمير المؤمنين الذي يشفي صدور النّاس بعدله.

(٢٩) **المعنى**: إنّه يشتكي من أحد رجال الخليفة الذي يُجبي المال من الناس شهرياً على اسم الخليفة.

٣٠ وأنّى بالدّراهِمِ، وَهْيَ مِنّا كَرَافِعِ رَاحَتَيْهِ الى العَبُورِ

٣١ إذا سُقْنَا الفَرَائِضَ لَمْ يُرِدْهَا، وَصَدّ عَنِ الشُّوَيْهَةِ والبَعيرِ

٣٢ إذا وَضَعَ السِّيَاطَ لَنَا نَهاراً، أخَذْنَا بالرِّبا سَرَقَ الحَرِيرِ

٣٣ فَأدْخَلْنَا جَهَنّمَ مَا أخَذْنَا مِنَ الإرْبَاء مِنْ دُونِ الظّهُورِ

٣٤ فَلَوْ سمِعَ الخَليفَةُ صوْتَ داعٍ يُنَادي اللهَ: هَلْ لي مِنْ مُجيرِ؟

٣٥ وأصْوَاتَ النّسَاء مُقَرّنَاتٍ، وَصِبْيَانٍ لَهُنّ عَلى الحُجُورِ

٣٦ إذاً لأجَابَهُنّ لِسَانُ داعٍ لِدينِ اللهِ مِغْضَابٍ نَصُورِ

٣٧ أمِينِ اللهِ يَصْدَعُ حِينَ يَقْضِي بِدِينِ مُحَمّدٍ، وَبِهِ أمُورِ

---

(٣٠) شرح المفردات: العبور: كوكب يطلع في الجوزاء ومثله كوكب الشعرى.
المعنى: إنّ المال بعيد عنهم بُعدهم عن كوكب الجوزاء.

(٣١) شرح المفردات: الفرائض: ما يفرضه علينا من صدقات. الشويهة: تصغير الشاة.
المعنى: إنّهم يقدّمون له النوق والشياه فلا يرضى إلا بالمال عيناً.

(٣٢) شرح المفردات: الرّبا: الفائدة أو الربح يأخذه المرابي من المدين. السَرق: الشقّة من الحرير.
المعنى: إنّه يعاملهم بالسياط فيستدينون ويدفعون الرّبا الذي يشبه السرقة النّاعمة كالحرير.

(٣٣) شرح المفردات: الإرباء: الرّبا.
المعنى: إنّهم يعانون نار جهنّم من الرّبا دون أن يظهر ذلك عليهم.

(٣٤) المعنى: إنّ النّاس يستجيرون بالله وبالخليفة للخلاص من شرّه.

(٣٥) المعنى: إنّ النساء يستغيثون وأطفالهنّ في أحضانهنّ.

(٣٦)شرح المفردات: نصور: مناصر.
المعنى: يقول: لو سمع الخليفة صوت الاستغاثة لاستجاب تنفيذاً لاوامر الدين.

(٣٧) شرح المفردات: الأمور: الآمر.
المعنى: إن الخليفة مؤتمن على تنفيذ أحكام الدين ويأمر بها ويأتمر.

٢٢٤

لما هلك داود بن قحذم أخو بني قيس بن ثعلبة، وانتهى إلى الأشراف والوجوه، وهم ينتظرون الإذن على باب الأمير بالبصرة، وحمل داود في غداة على ألف قارح، فوقف عليهم الفرزدق فقال:

[من البسيط]:

١ ذَكَرْتُ داوُدَ والأشرَافُ قد حضرُوا باب الأميرِ فَفاضَ الدّمْعُ وانْحَدَرَا

٢ اللهُ يَعلَمُ، والأقْوَامُ قَدْ عَلِموا، أنّ الصّعاليكَ أمْسَى جَدُّهُمْ عَثَرَا

٢٢٥

يهجو بعض بني مازن، وكانوا حلأوا ابله التي كان ساقها في حمالة ابن جبير الأبيض، فلما ورد بها سفار، وهي لبني مازن، حلأوه عنها وقالوا: عليك بركية الهذيل بن عمران الثعلبي فاسقها منها، وكان الهذيل بن عمران غزا بني مازن، فوقف على ركية من ركايا سفار، وأمر أصحابه أن يجمعوا المال، فرماه رجل بسهم فتردى في الركية فكانت قبره، فأنف الفرزدق للهذيل أن يسقيها من تلك الركية ونحر على الركية ابلاً ليذكر بها الهذيل.

[من البسيط]:

١ وَبِيضٍ كَأرْآمِ الصّرِيمِ ادَّرَيْتُهَا بعَيْنِي وَقَد عارَ السِّمَاكُ وأسحَرَا

٢ وَسُودِ الذُّرَى بِيضِ الوُجُوهِ كأنّهَا دُمى هَكِرٍ يَنضحنَ مِسكاً وعَنبرا

٣ تَرَاخَى بِهِنّ اللّيْلُ يَتْبَعْنَ فَارِكاً يضيءُ سَنَاهَا سَابِرِيّاً مُزَعْفَرَا

(١ - ٢) المعنى: لقد ذكر داود حين حضر الأشراف على باب الأمير فبكى وعلم أنّ الصعاليك عثر حظّهم لأنّ الذي كان يجيرهم قد مات.

---

(١) شرح المفردات: الارام: مفردهم رئم، الظبي الأبيض. الصريم: الأرض السوداء لا تنبت شيئاً. ادَّريتها: ختلتُها وتَربَّصْتُ بها. عَارَ: تحيّر. السِّمَاك: نجم. أسحر: دخل في السحر.
المعنى: يقول إنّه تربّص بالظباء قبل طلوع الفجر.

(٢) شرح المفردات: سود الذرى: سود الشعر. هكر: مدينة في نجران.
المعنى: إن النساءَ سوداوات الشعور بيضاوات الوجوه وكأنهنّ تماثيل في قرية هكر والعنبر يفوح منهنّ.

(٣) شرح المفردات: الفارك: المرأة التي كرهت زوجها. السابري: الثوب الرقيق وهو منسوب إلى =

٤ وَقُلْنَ لها: يا هِندُ! لا تبْعدي بِنَا، فإنّا نَخَافُ اللّيْلَ أنْ يَتَقَفّرَا
٥ علينا، ونَخشَى النَّاسَ أنْ يَشعرُوا بِنا فَيُصْبِحَ ما نخشَى علَينا مُشنَّرا
٦ فجئتُ من الجَنبِ الجَحيشِ وَقد أرَى مَخافَةَ مَنْ يأتي الرَّبابَ وَشعفَرَا
٧ فَعَاطَيْنَنا الأفْوَاهَ، حَتى كأنّمَا شَرِبْنَا بِرَاحٍ مِنْ أبَارِيق تُسْتَرَا
٨ فَلَمْ أدْرِ ما بُرْدايَ حَتى إذا انجلَى سَوَادُ الدُّجَى عن وَاضِحِ اللّوْنِ أشقَرَا
٩ تَنَعّلْنَ أطْرَافَ الرِّيَاطِ، وَوَاءلَتْ مَخَافَةَ سَهْلِ الأرْضِ أن يتقفرَا
١٠ وَقُلْتُ لَهُنّ: احْذُونَنَا، فحَذَوْنَنَا شَبَارِيقَ رَيْطٍ، أوْ رِداءً مُحَبَّرَا
١١ فَلَمْ أرَ قَوْماً يَحتَذُونَ فعَالَنَا، وَلا مجلِساً أحْلى حَديثاً وأنْضَرَا
١٢ مِنَ المَجْلِسِ المُسْتَأنِسِينَ كأنّهُمْ لَدَى حَرْمَلِ البَطحَاءِ جِنّانُ عَبقَرَا
١٣ مَتى ما تَرِدْ يَوْماً سَفَارِ تَجِدْ بِهَا أُدَيْهِمَ يَرْمي المُسْتَجِيزَ المُعَوَّرَا

= سابور. المزعفر: المصبوغ بالاصفرار.
المعنى: إنّهنّ يتبعن امرأة فاركاً وقد لبست ثوباً رقيقاً أصفر اللّون.
(٤) شرح المفردات: يتقفّر: يتتبّع الآثار.
المعنى: إنّهن يخفن من حلول اللّيل وهنّ بعيدات.
(٥) شرح المفردات: المشنر: المعيب.
المعنى: إن النساء يتبعن امرأة هجرت زوجها ويخشين أن ينكشف أمرهنّ فيلحق بهنّ العار.
(٦) شرح المفردات: الجحيش: المعتزل الذي لا يخالط أحداً. الرّباب وشعفر: امرأتان.
المعنى: لقد أدركهنّ من ناحية وخاف أن يأتي اثنتين منهنّ.
(٧) شرح المفردات: تُسْتَر: مدينة بجوزستان.
المعنى: إنّهم قبلوا ثغورهن وكانوا كمن يشرب الخمرة من صنع خوزستان.
(٨) المعنى: إنّه لم يرَ لون ثوبه حتى أدركه الصباح المنير.
(٩) شرح المفردات: الرياط: مفردها الريطة، ثوب كالملحفة. واءَلَتْ: هربت.
المعنى: إنهنّ ارتدين أثوابهنّ وهربن خشية أن يتقفّى أثرهنّ أحد.
(١٠) شرح المفردات: حذوننا: ألبسنا أحذية. الشباريق: المقطّعة، الممزّقة. الرّيط: الثوب الذي يشبه الملحفة. مُحَبَّر: مزيّن، موشّى.
المعنى: إنهنّ ألبسنَهُمْ ثياباً ممزّقةً على أحذيتهم حتى تختفي آثار أقدامهم على الرمال.
(١١) المعنى: لم يسبق لأحد أن قام بهذا العمل ولم يعرف مجلساً أطيب وألذّ.
(١٢) شرح المفردات: الحرمل: نبات حبّه كالسمسم. عبقر: مسكن الجنّ.
المعنى: إنّهم كانوا يشبهون الجنّ التي تسكن عبقر حين ظهروا في موضع حرمل.
(١٣) شرح المفردات: سفار: منهل قرب ذي قار. أُديْهم: هو ابن مرداس من تميم. المستجيز: من

١٤ يَظلّ إلى أنْ تَغرُبَ الشمسُ قائِماً ، تشمُّسَ حِرْباء الصُّوَى حينَ أظهَرَا

١٥ يُطَرِّدُ عَنْهَا الجَائِزِينَ ، كَأنّهُ غُرَابٌ عَلى أنْبَائِهَا غَيرُ أعْوَرَا

١٦ أأسْقَيْتَهَا والعُودُ يَهتَزّ في النّدى كَأنّ بِجَنْبَيْهِ زَرَابيَّ عَبْقَرَا

١٧ فَلَمّا رَجعْنَا للّذي قُلْتَ قَائِظاً ، أبَيْتَ ، وكَانَتْ عِلّةً وتَعَذُّرَا

١٨ فَلَمّا احتَضَرْنَا للجَوَازِ وَقَوّمَتْ على الحَوْضِ رَاموهَا من الشُّرْبِ مُنكَرَا

١٩ فقَالوا : ألا قَبْرُ الهُذَيْلِ مَجازُهَا؟ فقلتُ لهمْ : لمْ تُصْدِروا الأمرَ مُصْدَرَا

٢٠ أتَشرَبُ أسلابَ امرئٍ كانَ وَجْهُهُ إذا أظلمتْ سِيما امرئِ السوءِ أسفرَا

٢١ كَذَبتُمْ وآياتِ الهُدَى لا تَذُوقُهُ لَبُوني وَإنْ أمْسَتْ خَوَامسَ ضُمَّرَا

٢٢ أنَفتُ لَهُ بالسّيْفِ لَمّا رَأيْتُهَا تدُكّ بِأيْدِيهَا الرَّكِيَّ المُعَوَّرَا

= يطلب أن تُسقى ماشيته الماء. المعوّر: الذي لم تقض حاجته.
المعنى: إنّ الذي يقصد الماء يجد ذلك الرجل حارساً لها.

(١٤) **شرح المفردات**: الصّوى: القبور.
المعنى: إنّ الرجل يظل مقيماً على الماء كحرباء القبور التي لا تغادر مكانها.

(١٥) **شرح المفردات**: الجائزين: طالبي الماء. الأنبات: ما أخرج من تراب البئر.
المعنى: إنّه يقيم هناك كالغراب البصير يحمي الماء ويمنع وروده.

(١٦) **شرح المفردات**: الزرابي: مفردها الزريبة، ما بسط واتكىء عليه من الطنافس.
المعنى: إنّه سقى الإبل وقد نزل الندى على الأغصان فأصبحت موشّاة وكأنّها الطنافس.

(١٧) **شرح المفردات**: القائظ: شدّة القيظ أي الحرّ.
المعنى: يقول إنّه وعدهم بورود الماء في القيظ فلمّا طالبوه بذلك تعلّل واعتذر.

(١٨) **المعنى**: لما دنت المطايا من الماء تريد أن تشرب أنكروا عليها الشراب وطردوها عن الماء.

(١٩) **شرح المفردات**: قبر الهذيل: البئر التي غرق فيها.
المعنى: طلبوا أن تُسقى الإبل من البئر التي غرق فيها الهذيل فمنعوهم ولم يكن حكمهم صواباً.

(٢٠) **شرح المفردات**: أسلاب: بقايا الجثّة.
المعنى: كيف تشرب من بقاياه وكان متألقاً ساطع الوجه والجبين.

(٢١) **شرح المفردات**: خوامس: النياق التي ترعى ثلاثة أيام ثمّ تسقى في اليوم الرابع.
المعنى: إنّه يقسم بأنّه لن يرد ذلك الماء ولو هلكت إبله وضمرت.

(٢٢) **شرح المفردات**: الركيّ: الحجارة المتراكمة. المعوّر: المكبوسة بالتراب.
المعنى: لقد عاملها بالسيف لما رآها تزيل الحجارة المتراكمة حتى تشرب الماء الممزوج بالتراب.

٢٣ يَفُضّ عَرَاقِيبَ اللّقَاحِ ، كأنّهُ شِهَابُ غَضاً شيّعْتَهُ فَتَسَعّرَا
٢٤ ألَيْسَ امرُؤٌ ضَيْفاً وَقد غابَ رَهطُهُ وَلَوْ سِيمَ حَيّاً مِثلَ هذا لأنْكَرَا
٢٥ أجادَتْ بِهِ مِنْ تَغْلِبَ ابنَةِ وَائِلٍ حَصَانٌ لِقَرْمٍ من رَبيعَةَ أزْهَرَا
٢٦ فَمَنْ مُبْلِغٌ فِتْيَانَ تَغْلِبَ أنّني عَقَرْتُ عَلى قَبْرِ الهُذَيلِ لِيُذكَرَا
٢٧ وَرُحْنَا بأُخرَى ما أجازُوا وَبَرّكَتْ عَلَى الحَوْضِ مِنها جِلّةٌ لَنْ تُثَوّرَا
٢٨ رَأتْ ذائِداً حُرّاً ، فَطَيّرَ سَيْفُهُ عَنِ الحَوْضِ أُولاهَا فأجلَينَ نُقّرَا
٢٩ وباتَتْ بجُثْمَانِيّةِ المَاءِ بَيْتُهَا إلى ذاتِ رِجْلٍ كالمآتِمِ حُسّرَا
٣٠ يُحَبِّسُهَا جَنْبَيْ سُفَيرٍ، ويَتّقي عليْهَا ضَغَابيسَ الحِمى أنْ تُعَقّرَا
٣١ وَقَدْ سُمّنَتْ حَتى كَأنّ مَخاطَهَا هِضَابُ القَليبِ أوْ فَوَادِرُ عَضْوَرَا
٣٢ فأصْبَحَ رَاعِيهَا تَخَالُ قَعُودَهُ من الجَهدِ قد مَلّ الرّسِيمَ وأقصَرَا

---

(٢٣) شرح المفردات: العراقيب: عَصَب غليظ فوق العقب. الغضا: شجر صلب. شَيّعْتَهُ: أشعلته.
المعنى: يقطع عراقيب النوق بسيفه وكأنّه يشعل عيدان الغضا فتشتعل.
(٢٤) المعنى: إنّ الهذيل ضيف حيث دُفن ولو كان حيّاً لأنكر هذا الأمر.
(٢٥) شرح المفردات: الحصان: المرأة المتعفّفة. القرم: الفحل وهنا السيّد. الأزهر: الأبيض المتألّق.
المعنى: إنه ابن امرأة عفيفة من تغلب بني وائل فكان سيّداً متألّقاً.
(٢٦) المعنى: لقد ذبح النوق على قبره ليخلّد ذكراه.
(٢٧) شرح المفردات: أجازوا: سمحوا لها بالشراب.
المعنى: إنّه مضى بالنوق التي لم تذبح ولم يُسمح لها بالشراب فبركت إلى جانب الحوض دون أن يزعجها أحد.
(٢٨) شرح المفردات: الذائد: المدافع. النقّر: من نقر الطائر في الموضع ليبيض فيه.
المعنى: إنّه ضربها بسيفه فنهضت من مرابطها التي استقرّت فيها كما يستقرّ البيض في موقعه.
(٢٩) شرح المفردات: جثمانيّة الماء: مكان جثومه أي استقراره.
المعنى: يقول إنّها استقرّت في مكان الماء كالنائحات الحاسرات عن وجوههنّ في المأتم.
(٣٠) شرح المفردات: سُفير: سفار وهو اسم الماء. الضغابيص: جمع الضغبوص، الضعيف من الرجال. تعقّر: تذبّح.
المعنى: إنّه حبسها إلى جانب الماء ومنع الرجال الضعفاء من ذبحها.
(٣١) شرح المفردات: القليب وعَضْور: مكانان. الفوادر: الجبال المنفردة.
المعنى: إنّ اسنمتها بدت وكأنّها الجبال من سمنها.
(٣٢) شرح المفردات: القعود: الناقة. الرسيم: السير الحثيث.

٣٣ مُـطِلّاً عَلى آثَـارِهَـا مُسْتَقِدَّةً، كَأَنَّ بِـجَنْبَيْهِ عَقابيلَ خَيْبَرَا
٣٤ وَلَـمَّـا رَأَتْ رَأسَ الجُذاعِ كَأَنَّهُ يُعَامِسُ لُـجّاً أو يُـنَازِعُ مَعْبَرَا
٣٥ تَباشَرْنَ واعصَـوْصَبْنَ لَـمَّا رَأَيْنَهُ بِـمُنْصَلِتٍ لا يَـرْتَـجي مَا تأخّرَا
٣٦ فصَبّحْنَ قبلَ الوَارِدَاتِ مِنَ القَطَا، ببَطحَاءِ ذي قَارٍ، فَضَاءً مُفَجَّرَا
٣٧ تَبلّعُ حِيتَانَ الفَضَاءِ وَتَنْتَحي بِأعْنَاقِهَا في سَاكِنٍ غَيرِ أكْدَرَا
٣٨ إذا الحُوتُ مِنْ حُوماتِهِنّ اختلَجنَهُ تَزَعّمَ في أشْدَاقِهِنّ، وجَرْجَرَا
٣٩ فَوَلّتْ أُصَيْلَالاً وَقد كَانَ بَعدَهَا ضَفَادِعُ ما نَالَتْ مِنَ العَينِ خُزَّرَا
٤٠ فأضْحتْ غَدَاةَ الغِبِّ عَنّا كَأنّهَا يُدالي بهَا الرّاعي غَماماً كَنَهْوَرَا
٤١ وَلَوْ شَاءَ يَعسُوبُ الطُّفاوَة أصْبَحَتْ رِوَاءً بِجَيّاشِ الخَسِيفَةِ أقْمَرَا

= المعنى: إن راعي النوق قد ملّ السير الحثيث لأن نوقه سمينة.

(٣٣) شرح المفردات: المستقدّة: المسرعة. العقابيل: جمع العقبول، ما يخرج من الفم بعد الحمّى. خيبر: مدينة عرفت بحمّاها الشديدة.
المعنى: يصف الزبد على أشداق الإبل ويقارنها بما يخرج من فم المحموم.

(٣٤) شرح المفردات: الجذاع: جبل: يعامس: يساتر ولا يظاهر بالعداوة. اللجّ: السراب. ينازع: يجاذب. المعبر: مكان العبور.
المعنى: إنّها رأت الجبل الذي يعلو فوق السراب حيناً ويرسب تحته أحياناً فكأنّه يساتره ويجاهره بالعداوة.

(٣٥) شرح المفردات: اعصوصبن: صرنَ عصائب. المنصلت: السائق المُجِدّ.
المعنى: يقول أنّهنّ اجتمعنَ ومشينَ والسائق يسوقهنّ ولا يدع لهنّ مجالاً للتخلّف.

(٣٦) المعنى: يقول إنّهنّ أدركن مكان الماء قبل طيور القطا من السرعة.

(٣٧) شرح المفردات: تَبَلّعُ حيتان الفضاء: أي إنّها تجرع الماء بشدّة فتبتلع معه الأسماك التي تكون فيه.
المعنى: أنّها لشدّة عطشها كانت تبتلع الأسماك الصغيرة التي تسبح في الماء الصافي الذي لا كدر فيه.

(٣٨) شرح المفردات: الحومات: الساحات. اختلجنه: جذبنه. جرجر: صوّت.
المعنى: حين كانت الأسماك المبتلعة تبلغ أشداقها كانت تجرجر فيها وتصوّت من تعسّر ابتلاعها.

(٣٩) شرح المفردات: الأصيلال: الأصيل. الخزر: الناظرة شزراً.
المعنى: عندما تولّي عن الماء كانت الضفادع ترنو إليها خشية ابتلاعها كالأسماك.

(٤٠) شرح المفردات: يدالي: يداري. الكنهور: المتراكم، الكثيف.
المعنى: يقول إنّها عادت عن الماء وكان الحادي يداريها كأنّها الغمام المتراكم الكثيف.

(٤١) شرح المفردات: يعسوب الطفاوة: رجل. الخسيفة: البئر. الجيّاش: الماء الغزير الأقمر: =

٤٢ وَلاقَتْ مِنَ الحِرْمَازِ أَوْلَادَ مِجشَا ٍ وَمِنْ مَازِنٍ شَرَّ القَبَائِلِ مَعشَرَا

٢٦٦

قال بعد أن أضحك الخليفة سليمان بن عبد الملك منه يوم نبا سيفه عن الأسير:

[من البسيط]:

١ أَيعجَبُ الناسُ أنْ أضْحكتُ خيرَهمُ خَليفَةَ اللهِ يُسْتَسقَى بِهِ المطَرُ

٢ وَمَا نَبَا السّيفُ مِنْ جُبْنٍ وَلا دَهَشٍ عِندَ الإمامِ وَلَكِنْ أُخِّرَ القَدَرُ

٣ وَلَوْ ضَرَبْتُ عَلى عَمْدٍ مُقَلَّدَهُ لَخَرَّ جُثْمَانُهُ مَا فَوْقَهُ شَعَرُ

٤ إذاً تَدَهْدَاً عَنْهُ حِينَ أَضْرِبُهُ، كَمَا تَدَهدَى عَنِ الزحْلوفةِ الحَجَرُ

٥ ما يُعجِلُ السّيفُ نَفساً قبلَ مِيتَتِهَا جَمْعُ اليَدَينِ وَلا الصّمصامةُ الذَّكَرُ

= الصافي.

المعنى: يقول: إنّ الرجل لو شاء شربت من ماء البئر الذي منعت عنه وكان ماؤه عذباً صافياً.

(٤٢) شرح المفردات: الحرماز وأولاد مجشا: أسماء.

المعنى: إنّ من ذكر من بني مازن هم أقبح الناس معشراً.

---

(١) المعنى: لا عجب فيما فعل لأنّه قصد إضحاك الخليفة.

(٢) المعنى: إنّ السيف لم ينبُ من جبانة ضاربه وخوفه بل لأنّ قدر العبد لم يَحُن بعد.

(٣) المعنى: لو ضربه بقوةٍ وعن عمد لسقط جثمانه بلا شعر أي بلا رأس عليه شعر.

(٤) شرح المفردات: تدهدأ: تدحرج. الزحلوفة: المكان المنزلق.

المعنى: إنّ السيف انزلق عنه كما ينزلق الحجر في المنحدر.

(٥) شرح المفردات: الصمصامة الذكر: السيف الأصيل.

المعنى: إنّ السيف لا يقتل من لم يحن بعد أوان ميتته.

٢٢٧

قدم الفرزدق المدينة، وعليها عمر بن عبد العزيز، في سنة، فقيل لعمر: إن الفرزدق قد قدم فيسأل الرجل فإن لم يرضه هجاه، وإن أرضاه جهد نفسه، وقومك والأنصار مجهودون، وهم يتجملون، فبعث إليه من العقيق فأتاه، وكان به نازلاً، فأعطاه ألف درهم، وقال: إنك قدمت على قريش، وقد جهدت، فلا تسألن أحداً شيئاً، فضمن ذلك له، ثم مر به رجل، فوجده بباب عبد اللّه بن عمرو بن عثمان ينشده قولاً له، وأم عبد اللّه من ولد عمر بن الخطاب، وأروى أم عثمان بن عفان هي بنت كريز، وأمها البيضاء بنت أم حكيم بنت عبد المطلب، وأخو عثمان لأمه الوليد بن عقبة.

[من الوافر]:

١ أعَبْدَ اللهِ! أنْتَ أحَقُّ مَاشٍ وَسَاعٍ بالجَمَاهِيرِ الكِبَارِ

٢ نمَى الفَارُوقُ أُمَّكَ، وابنُ أرْوَى أبَاكَ، فأنْتَ مُنْصَدِعُ النّهَارِ

٣ كِلا أبَوَيْكَ عَبْدَ اللهِ عَالٍ، رَفِيعٌ في المَنَازِلِ بالخِيَارِ

٤ هُمَا قَمَرَا السّمَاءِ، وأنْتَ بَدْرٌ، بِهِ باللّيْلِ يُدْلِجُ كُلُّ سَارِ

٥ وَهَلْ في النّاسِ من أحَدٍ يُسَاوِي يَدَيْكَ، إذَا تُنُوزِعَ للفخَارِ

٢٢٨

يهجو بني عبد اللّه بن غطفان.

[من الطويل]:

١ لَعَمرِي لَئنْ كَانَتْ مُحَوَّلَةُ اشترَتْ سِبَابِيَ مَا آبَتْ بخَيرٍ تِجَارُهَا

---

(١) المعنى: إنّه خير من يقود الناس.

(٢) المعنى: ينسبه إلى عمر بن الخطاب من أمّه وإلى عثمان من أبيه ويقول إنّه منير كالصباح.

(٣) شرح المفردات: الخيار: الأفضل.
المعنى: إنّ منازل أبويك شامخة مفضّلة.

(٤) المعنى: إنّه بدر يبدّد الظلام وأمه وأبوه قمران.

(٥) المعنى: إنّه يهب العطاء بيديه ولا أحد ينازعه في ذلك.

(١ ـ ٢) المعنى: يقول إنّ بني محوّلة قد اشتروا هجاءه وإنّ تجارتهم قد خسرت، وإن بني ذبيان نفوهم من ديارهم أذلّاء صاغرين.

٢ نَفَتْهُمْ بنو ذُبْيَانَ عن عُقْرِ دَارِهِمْ بِمَنْزِلَةِ الذُّلِّ الطَّوِيلِ صَغَارُهَا

٢٢٩

[من الطويل]:

١ قَرَتْ هاجِرٌ لَيلاً فأحْسَنَتِ القِرى ولكنَّهَا لم تَحْمِلِ الرَّحْلَ هاجِرُ

٢ فلَوْ كُنْتُمُ مِنْ جِذْمِ ضَبَّةَ ناقَلتْ بِرَحْلِيَ فَتْلَاءُ الذِّرَاعَيْنِ، ضَامِرُ

٣ ولَكِنَّكُمْ قَوْمٌ ضَلِلْتُمْ أبَاكُمُ فمَوْلاكُمُ دُونِي سَدُوسٌ وَعامِرُ

٢٣٠

قال أبو عبد اللّه: حدث المفضل أبو شفقل كاتب الفرزدق وراويته قال: كنت أكتب شعره بالليل، فدخلت ذات ليلة نوار، فقالت: يا أبا شفقل قد ترى ما أنا فيه من هذا الشيخ وسوء خلقه وشره، وقد أردت فراقه، فكلمه في ذلك، فقلت لها: سميعاً - أي كلمت سميعاً - فكلمته في ذلك فقال: لا! حتى أشهد يا أبا سعيد أني قد طلقت النوار ثلاثاً، فقال الحسن: شهدنا. ثم ندم على طلاقها فرجع وهو يقول:

[من الوافر]:

١ نَدِمْتُ نَدَامَةَ الكُسَعِيِّ لَمَّا غَدَتْ مِنِّي مُطَلَّقَةً نَوَارُ

٢ وَكَانَتْ جَنَّتِي، فخَرَجْتُ منها كَآدَمَ حِينَ لَجَّ بِهِ الضِّرَارُ

٣ وَكُنْتُ كَفَاقِىءِ عَيْنَيْهِ عَمْداً فأصْبَحَ مَا يُضِيءُ لَهُ النَّهَارُ

---

(١) المعنى: إنّ بني هاجر أحسنوا ضيافته حين هرب من زياد ولكنّهم لم يهبوه مطيّة يركبها.
(٢) شرح المفردات: نَاقَلَتْ: أسرعت في العدو ناقلة قوائمها.
المعنى: لو كان في بني ضبّة أعطوه مطيّة سريعة في عَدْوها ضامرة.
(٣) المعنى: إنهم قوم مجهولو الأب وهم ملحقون ببني سدوس وعامر الذين لا شأن لهم.

---

(١) شرح المفردات: الكسعيّ: رجل يضرب به المثل في الندامة وهو معروف عند العرب.
المعنى: لقد ندمت يوم طلاق نوار ندم الكسعيّ.
(٢) شرح المفردات: الضِّرار: الضرر والعصيان.
المعنى: غادر زوجته نوار كما ترك الجنّة آدم نادماً.
(٣) المعنى: إنّه كالأعمى الذي فقأ عينيه بيديه فأصبح لا يشاهد ضوء النهار.

٤ وَلا يُوفي بحبٍّ نَوارَ عِنْدِي وَلا كَلَفي بِهَا إلاّ انْتِحَارُ
٥ وَلَوْ رَضِيَتْ يَدايَ بِهَا وَقَرّتْ لَكَانَ لَهَا على القَدَرِ الخِيَارُ
٦ ومَا فَارَقْتُهَا شِبَعاً، وَلَكِنْ رَأيْتُ الدّهْرَ يأخُذُ مَا يُعَارُ

٢٣١

يرثي الحجاج.

[من الكامل]:

١ ابْكِ عَلى الحَجّاجِ عَوْلَكَ ما دَجَا لَيْلٌ بِظُلْمَتِهِ وَلاحَ نَهَارُ
٢ إنّ القَبائِلَ مِنْ نِزَارٍ أصْبَحَتْ وَقُلُوبُهَا، جَزَعاً عَلَيْكَ، حِرَارُ
٣ لَهْفِي عَلَيْكَ إذا الطِّعَانُ بِمَأزِقٍ تَرَكَ القَنَا، وَطِوَالُهُنّ قِصَارُ
٤ إنّ الرّزِيّةَ مِنْ ثَقِيفٍ هَالِكٌ تَرَكَ العُيُونَ وَنَوْمُهُنّ غِرَارُ

٢٣٢

يتنصل إلى خالد من هجاء المبارك.

[من الطويل]:

١ ألِكْني إلى رَاعي الخَلِيفَةِ والّذي لَهُ الأفْقُ والأرْضُ العَرِيضَةُ نَوّرَا

---

(٤) **المعنى**: إنّ الانتحار فقط ينسيه حب نوار وتعلّقه بها.
(٥) **المعنى**: لو أنّ نواراً بقيت معه لتغلّب بها على الأقدار.
(٦) **المعنى**: إنّ الدّهر كان له بالمرصاد فأخذها من بين يديه.

---

(١) **شرح المفردات**: عولك: كل ما عالك.
المعنى: إنّ الحجّاج يستحق أن يُبكى عليه ليل نهار.
(٢) **شرح المفردات**: الحرار: الحزينة.
المعنى: إنّ القبائل العربية حزنت حزناً شديداً عليك.
(٣) **المعنى**: إنّ الحجّاج كان يقتحم القتال الضاري فيحوّل الرماح الطويلة إلى رماح قصيرة.
(٤) **شرح المفردات**: الغرار: النزر القليل.
المعنى: إنّ المصيبة جعلت عيون الناس لا تغمض إلاّ نادراً.

---

(١) **شرح المفردات**: ألِكْني: بلِّغْ رسالتي. راعي الخليفة: هو خالد بن عبد الله القسري الذي احتفر =

٢٣٣

[من الكامل]:

١ طَرَقَتْ أُمَيَّةُ في المَنَامِ تَزُورُنَا، وَهْناً، وَقَدْ كَادَ السِّماكُ يَغُورُ

٢ طَافَتْ بِشُعْثٍ عِندَ ارْحُلِ أيْنُقٍ خُوصٍ أُنِخْنَ وَبَيْنَهُنّ ضَرِيرُ

٣ بُرِدَتْ عَرَائِكُهَا بِجَوْزِ تَنُوفَةٍ، وَبِهِنّ مِنْ أينِ الكَلَالِ فُتُورُ

٤ قَالَتْ قَليلاً، فانْتَبَهْتُ وَمَا أرى زَوْراً، بِهِ مَنْ زَارَهُ مَحْبُورُ

٥ فهَجَعْتُ أرْجُو أنْ تَعُودَ لمثْلِهَا سَلْمَى، وَمِثْلُ طِلَابِ ذاكَ عَسيرُ

٦ رَاعَتْ فُؤادِي حينَ زَارَتْ رَوْعَةً مِنْهَا ظَلِلْتُ كَأنّني مَخْمُورُ

٧ إنِي، غَداةَ غَدَتْ بحاجَةِ ذي الهَوَى مني وَلمْ أقْضِ الحَيَاةَ، صَبُورُ

٨ صَدَعَ الفُؤادَ غَدَاةَ بَانَتْ ظَعْنُهَا وأشَارَ بالبَيْنِ المُشِتّ مُشيرُ

٩ بَلْ لَنْ يَضيرَكَ بَينُ مَنْ لمْ تَهوَهُ بَلْ بَينُ مَنْ صَدَعَ الفُؤادَ يَضِيرُ

١٠ دَعْ ذا فَقَدْ أطنَبتَ في طَلَبِ الصِّبَا وَعَلاكَ مِنْ بَعْدِ الشّبابِ قَتِيرُ

---

(١) شرح المفردات: السِّماك: نجم.
المعنى: إنّ طيف أميّة ألَمَّ به ليلاً وكاد النجم أن يغور ويطلع الصباح.

(٢) شرح المفردات: الشعث: المتعبون. الأنيُق: النوق. الخوص: الغائرة الأحداق. الضرير: الأذى والضرر.
المعنى: إنّ المطايا حطّت رحالها وهي متعبة غائرة الأحداق وقد أصابها التعب الشديد من شدّة السير.

(٣) شرح المفردات: العرائك: الأسنمة. التنوفة: المفازة. الأين: التعب.
المعنى: إنّ أسنمتها بُرِدت أي ذابت وكأنّها بُردت بالمبرد في اجتيازها القفار وقد أصابها التعب.

(٤) شرح المفردات: قالت: نامت. الزور: الزائر.
المعنى: إنّ النوق نامت ولم يشاهد زائراً يأتيه فيفرح بزيارته.

(٥) المعنى: هجع أي نام راجياً أن يلمّ به طيف حبيبته وهذا عسيرٌ.

(٦) المعنى: لقد سبق أن زاره طيف الحبيبة وتركه منتشياً كأنه شرب الخمر.

(٧) المعنى: إنّه صبور حين يبتعد عنه الحبيب.

(٨) شرح المفردات: الظعن: الرحيل. المشتّ: البعيد النائي.
المعنى: إنّ فراقها مزّق فؤاده وعلم انّ بعادها سيطول.

(٩) المعنى: إنّ الألم لا يصيبك إذا فارقت من لا تحبّ ولكنّ فراق الحبيب هو الذي يؤلم.

(١٠) شرح المفردات: القتير: الشيب.

٢ فَإني وأَيْدِي الرّاقصَاتِ إلى مِنًى ، وَرُكْبَانُها مِمّنْ أهَلّ وَغوّرَا
٣ لَقَدْ زَعَمُوا أني هَجَوْتُ لخالِدٍ لَهُ كُلَّ نَهرٍ للمُبَارَكِ أكْدَرَا
٤ وَلَنْ تُنكِرُوا شِعرِي إذا خرَجَتْ لهُ سَوَابِقُ لَوْ يُرْمى بهَا لَتَفَقّرَا
٥ سُوَاجٌ وَلَوْ مَسّتْ حِرَاءَ لحَرّكَتْ لَهُ الرّاسِيَاتِ الشُّمَّ حَتى تَكَوّرَا
٦ إذا قَالَ رَاوٍ مِنْ مَعَدٍّ قَصِيدَةً بهَا جَرَبٌ كَانَتْ عَليّ بِزَوْبَرَا
٧ أيَنْطِقُهَا غَيْري وَأُرْمَى بِعَيْبِهَا ، فَكَيْفَ ألُومُ الدّهْرَ أنْ يَتَغَيّرَا
٨ لَئِنْ صَبَرَتْ نَفْسِي لَقَدْ أُمِرَتْ بهِ ، وَخَيْرُ عِبَادِ اللهِ مَنْ كَانَ أصْبَرَا
٩ وَكُنْتُ ابنَ أحذارٍ وَلَوْ كنتُ خائِفاً لكُنْتُ منَ العصْمَاءِ في الطَّوْدِ أحذرَا
١٠ وَلَكِنْ أتَوْني آمِناً لا أخَافُهُمْ نَهاراً ، وَكَانَ اللهُ ما شَاءَ قَدّرَا

= نهر المبارك .
المعنى : يقول إنّ الممدوح ينير بطلعته البهيّة الأرض والسماء .
(٢) شرح المفردات : أهلّ : نوى أن يحجّ . غوّر : دخل في نصف النهار .
المعنى : يقسم بالمطايا التي تقصد إلى ديار الحجّ وبالذين يركبونها .
(٣) شرح المفردات : الأكدر : الكثير الماء .
المعنى : يقول إنّ خصومه زعموا أنّه هجا نهر المبارك الذي حفره الممدوح .
(٤) المعنى : إنّ شعره مشهور والسوابق تشهد له وإذا رمى به أصاب الفقار وحطّمها .
(٥) شرح المفردات : سواج وحِرَاء : جبلان .
المعنى : إنّ شعره يحطّم الجبال لو ضرب به ويجعلها تلين وتتكوّر على ذاتها .
(٦) شرح المفردات : بها جرب : يصاب من قالها بجرب . كانت عليّ بزوبرا : نُسبت إليّ بكاملها .
المعنى : إنّ كل قصيدة يقولها شاعر عربي تنسب إليّ كاملة وإن أصاب الجرب صاحبها .
(٧) المعنى : إنّه يدفع ثمن أخطاء الغير وإنه لا يلوم دهره إذا انقلب عليه .
(٨) المعنى : إنّه يسكت على الظلم الذي لحق به .
(٩) المعنى : كان شديد الحذر ولو كان خائفاً لالتجأ إلى الجبال المنيعة .
(١٠) المعنى : لقد قبضوا عليه نهاراً لأنّه بريء وسجنوه وكان هذا قدره الذي كتب عليه .

١١ وافخَرْ، فإنّ لكَ المَكارِمَ، والأُلى رَفَعُوا مَآثِرَ، مَجْدُهَا مَذْكُورُ

١٢ وَإذا فَخَرْتُ فَخَرْتُ غَيرَ مكذَّبٍ وَلِيَ العُلى وَكَرِيمُهَا المَأثُورُ

١٣ إني إذا مُضَرٌ عَليّ تَعَطّفَتْ سَامَيْتُ مَجرَى الشمسِ حينَ تَسيرُ

١٤ بَخْ بَخْ لنَا الشّرَفُ القَدِيمُ، وَعِزُّنَا قَهَرَ البِلادَ فَمَا لَهُ تَنْكِيرُ

١٥ مِنّا الخَلائِفُ والنّبيُّ مُحَمّدٌ، وَإلَيْهِمُ مُلْكُ العِبَادِ يَصِيرُ

١٦ أحْيَاؤنَا خَيْرُ البَرِيّةِ كُلِّهَا، وَقُبُورُنَا مَا فَوْقَهُنّ قُبُورُ

١٧ وَإذا رَفَعْتُ لِوَاءَ خِنْدِفَ قَصّرَتْ عَنْهُ العُيُونُ، فَطَرْفُهَا مَقْصُورُ

١٨ أبْنَاءُ خِنْدِفَ إن نَسَبْتَ وَجَدْتَهم رَهْطَ النّبيّ، لِوَاؤهُمْ مَنْصُورُ

١٩ وَكأنّمَا الرّايَاتُ حَوْلَ لِوَائِهِمْ طَيْرٌ حَوَائِمُ، في السّمَاءِ، تَدُورُ

٢٠ وَاللهِ مَا أُحْصِي تَميماً كُلَّهَا، إلاّ العُلى، أوْ أنْ يُقَالَ كَثيرُ

٢٣٤

[من الوافر]:

١ إلى ابنِ أبي الوَليدِ غَدَتْ رِكَابي وَراحَتْ، وَهْيَ جَائِلَةُ الضِّفَارِ

= المعنى: لقد شاب شعر الشاعر وما زال يصبو ويحنّ إلى الحبيب.

(١١) المعنى: يطلب من فؤاده أن يسكت عن الحبيب ويفاخر بمآثر بني قومه.

(١٢) المعنى: إذا افتخر بقومه فإنّما هو صادق لأنّ مجدهم مأثور ومعروف عند العرب.

(١٣) المعنى: إنّه إن فاخر ببني مضر قومه فإنّما يبلغ الشمس رفعة وعزّاً.

(١٤) شرح المفردات: بخْ بخْ: اسم فعل بمعنى عَظُم الأمر ويكرّر للمبالغة.

المعنى: شرفهم قديم وعزّهم معروف لا ينكره عليهم أحد.

(١٥) المعنى: يفتخر بانتساب النبي إليهم وغيره من الملوك والخلفاء.

(١٦) المعنى: أحياؤهم خير الأحياء وأمواتهم خير الأموات.

(١٧) المعنى: إنّ بني خندف يرفعون لواءهم فلا يبلغ علّوه أحد.

(١٨) المعنى: إنّ النبيّ يعود بنسبه إلى خندف وهم منتصرون على سواهم.

(١٩) المعنى: إنّ راياتهم مرفوعة في السماء وكأنّها الطيور تحوم وتدور.

(٢٠) المعنى: لو أراد الشاعر إن يحصي بني تميم لأحصى عندهم المجد والعلى ومهما قال عنهم يظلّ قليلا.

---

(١) شرح المفردات: الضفار: الأحزمة.

المعنى: إنّ المطايا التي ركبها كانت تجول عليها الأحزمة من شدّة هزالها.

٢ إلى الحَكَمِ الذي بيَدَيهِ فَضْلٌ   عَلى الأيدي مِنَ القُحَمِ الكِبارِ
٣ تَؤمّ بهِ الحُداةُ، عَلى وَجاهَا،   رُؤوسَ البِيدِ سَائِلَةَ الذَّفاري
٤ وَكائِنْ فِيكَ مِنْ مَلِكٍ هُمامٍ   أبٍ لَكَ مِثْلِ مُنصَدِعِ النّهارِ
٥ فَمَنْ يَختَرْكَ مِنْ وَلَدَي نِزارٍ   فَقَدْ وَقَعَتْ يَداهُ عَلى الخِيارِ
٦ عَلى المُعطي الجِيادِ مُسَوَّماتٍ،   مَعَ البُخْتِ النّجائِبِ والعَذَاري
٧ رَأيْتُ يَدَيْكَ خَيرَ يَدَيْ جَوَادٍ   وَأعْيَا دُونَ جَرْيِكَ كُلُّ جارِ
٨ كَرِيمٌ يَشْتَرِي بالمَالِ حَمْداً،   مَكارِمَ قَدْ غَلَوْنَ على التِّجَارِ
٩ وَجَدْنَا سَمْكَ بَيتِكَ في قُرَيشٍ   طَوِيلَ السَّمْكِ مُرْتَفِعَ السَّوَاري
١٠ وَمَنْ تَطْلُبْ مساعِيكُمْ يَداهُ   إلى بَعْضِ العُلى يَوْمَ الفَخَارِ
١١ رَأيْتُ المُلْكَ عَن عُثْمانَ حَلّتْ   عُرَاهُ إلَيْكُمُ دارَ القَرَارِ
١٢ وَعَانٍ قَدْ دَعَا، فأجَبْتُمُوهُ   وأطْلَقْتُمْ يَدَيْهِ مِنَ الإسارِ

---

(٢) **شرح المفردات**: القُحم: الأمور الشاقّة.
المعنى: إنّ الممدوح له فضل على الناس في الصعاب التي تعترضهم.
(٣) **شرح المفردات**: الحداة: الذين يسوقون المطايا. الوجا: الحفا. سائلة الذفاري: أي نوق يسيل عرق العظام الشاخصة وراء آذانها من شدّة التعب.
المعنى: تسوقها الحداة وتؤم بها البوادي البعيدة وهي متعبة.
(٤) **شرح المفردات**: كائن: كم.
المعنى: ينسبه إلى آبائه المتألقين كالصباح المنير.
(٥) **المعنى**: إنّه خير من يختاره الناس للخلافة.
(٦) **شرح المفردات**: مسوّمات: مُعلمات. البُخت: الإبل الخراسانية.
المعنى: إنّه يهب الخيل والنوق النجيبات الأصل والجواري.
(٧) **المعنى**: إنّه كريم ولا يجاريه أحد في كرمه.
(٨) **المعنى**: إنّه كريم النفس يشتري الحمد بماله مهما غلا ثمنه.
(٩) **شرح المفردات**: السمْك: السقف.
المعنى: إنّ سقف بيته من قريش وهو مرتفع الأعمدة.
(١٠) **شرح المفردات**: المساعي: الأعمال العظيمة.
المعنى: لا أحد يدانيه في طلب المعالي والأمجاد.
(١١) **المعنى**: أنتم خير دار تنتقل إليها الخلافة بعد عثمان.
(١٢) **شرح المفردات**: العاني: الأسير.

١٣ إذا ما المَوْتُ حَدّقَ بالمَنَايَا ، وَكَانَ القَوْمُ مِنْهُ عَلى أُوَارِ

٢٣٥

يهجو جريراً.

[من البسيط]:

١ غَرّ كُلَيْباً، إذ اصْفَرّتْ مَعالِقُهَا بِضَيْغَمِيٍّ كَرِيهِ الوَجْهِ والأثرِ

٢ شُرْبُ الرَّثِيئَةِ حَتى بَاتَ مُنْكَرِساً عَلى عَطِيّةَ بَينَ الشّاء والحَجَرِ

٣ وَرْدُ السَّرَاةِ تَرَى سُوداً مَلاغِمُهُ، مُجَاهِرُ القِرْنِ لا يَكْتَنُّ بالخَمَرِ

٤ كَأنّ عَيْنَيْهِ، والظّلْمَاءُ مُسدِفَةٌ عَلى فَرِيسَتِهِ، نَارَانِ في حَجَرِ

٥ كَأنّ عَطّارَةً بَاتَتْ تَعُلّ لَهُ بالزّعْفرَانِ ذِرَاعَيْ مُخدِرٍ هَصِرِ

٦ تُشْلي كِلابَكَ والأذْنَابُ شَائِلَةٌ إلى قُرُومٍ عِظامِ الهَامِ والقَصَرِ

= المعنى: إنكم تجيبون الأسرى حين يدعونكم وتطلقون أيديهم من القيود.

(١٣) شرح المفردات: الأوار: شدّة الظمأ.

المعنى: إنّكم تساعدون الناس وتردّون عنهم المنيّة والعطش.

---

(١) شرح المفردات: المعالق: قداح اللبن. الضيغمي: الأسد وهنا الشاعر.

المعنى: إنّ الغرور أصاب بني كليب حين امتلأت أقداحهم باللبن وبطروا لما أخصبت أرضهم.

(٢) شرح المفردات: الرثيئة: اللبن الحامض يخلط بالحلو منه. المنكرس: المتجمّع. عطيّة: والد جرير.

المعنى: إنّ والد جرير يشرب هذا اللبن مخلوطاً قرب الشاة التي يرعاها.

(٣) شرح المفردات: وَرْد السَّراة: أحمر الظهر. الملاغم: الأنف. يكتن: يستتر. الخَمَر: الشجر الملتفّ.

المعنى: يصف الأسد وهو أحمر الظهر أسود الأنف يجاهر العدوّ القويّ ولا يختبىء وراء الأشجار الكثيفة.

(٤) شرح المفردات: المسدفة: الكثيفة الظلام.

المعنى: إنّ عينيه تلتمعان في الظلام على الفريسة كالنار.

(٥) المعنى: يقول إنّ يديه مخضبتان بالدم وكأنما صبغت بالزعفران.

(٦) شرح المفردات: تشلي: من أشلى الكلب على الصيد إذا أغراه به. القصر: الأعناق.

المعنى: إنّك تدعو كلابك إلى هجاء الأسياد الكبار ذوي الأعناق القويّة.

٧ مَا تأمُرُونَ عِبَادَ اللهِ أسألُكُمْ بشَاعِرٍ حَوْلَهُ دُرْجَانِ مُخْتَمِرِ
٨ لَئِنْ طَلَبتُمْ به شأوي لَقَدْ عَلِمَتْ أني على العَقْبِ خَرّاجٌ مِنَ القَتَرِ
٩ وَلا يحَامي عَلى الأحْسَابِ مُنْفَلِقٌ، مُقَنَّعٌ حِينَ يُلْقَى فاتِرُ النَّظَرِ

٢٣٦

أتى الفرزدق ابني حجير من بني عدي بن عبد مناة بن أد يسألهما، وعندهما أبو نعامة عمرو بن عيسى من بني عدي، فطعن في جنب الفرزدق وقرصه، فقال الفرزدق في ذلك:

[من الطويل]:

١ أظُنّ ابنَ عيسَى لاقِياً مثلَ وَقْعَةٍ بعَمرو بن عِفرَى وَهيَ قاصمةُ الظهرِ
٢ تَقَوّفَ مَالَ ابْنَيْ حُجَيْرٍ وَما هُمَا بذي حَطمَةٍ فانٍ وَلا ضَرَعٍ غُمْرِ
٣ وَلَكنْ هما ابنُ الأرْبَعينَ قَد التَقَتْ أنَابِيُهُ مِنْ ذِي حُرُوبٍ عَلى ثَغْرِ

---

(٧) شرح المفردات: الدُرجان: مفردها دُرج، وعاء طِيب عند المرأة. المختمر: الذي يلبس لباس المرأة.
المعنى: يعيّره بأنّه كالمرأة يحمل وعاءً للطّيب.
(٨) شرح المفردات: العقب: الجري المتلاحق. القتر: غبار القتال.
المعنى: يفاخر بأنّه لا يجارى في السباق والقتال.
(٩) المعنى: يصفه بصفات المرأة وأنّه فاتر اللحاظ كالنساء أو كالمخنّثين.

---

(١) المعنى: يقول إنّه سيصيبه ما أصاب ذلك الرجل من هجائه.
(٢) شرح المفردات: تقوّف المال: منعه على أصحابه. الحطمة: الكبر. الضّرع: الذليل. الغمْر: غير المجرِّب.
المعنى: إنّهما لا يدفعان المال لأصحابه وهما غنيّان ليسا معدَمَين ولاذليلين ولا عديمي التجربة.
(٣) المعنى: إنّهما في الأربعين وقد اشتدّت أنيابهما وعرفا الحروب على الثغور التي يفر منها الأعداء.

٢٣٧

لما بلغ سليمان ما فعله خالد برأس الحجبي أخذته لذلك حمية، وغضب غضباً شديداً، فأمر أن يبعث إلى خالد من يقطع يمينه لضربه القرشي، وعند سليمان يزيد بن المهلب، فلم يزل يفديه، ويطلب إليه في يد خالد، حتى عفا عن قطع يده، وأمر أن يضرب مائة كما ضرب الحجبي. فقال الفرزدق:

[من الطويل]:

١ لَعَمْرِي لَقَدْ صابتْ على ظَهرِ خالِدٍ   شآبيبُ ما استهلَلنَ مِن سَبَلِ القَطْرِ

٢ أتَضرِبُ في العِصْيانِ تَزْعُمُ من عصَا   وتَعصِي أمِيرَ المُؤمِنينَ أخَا قَسْرِ

٣ فَلَوْلا يَزيدُ بنُ المُهَلَّبِ حلَّقَتْ   بكَفّكَ فَتخاءُ إلى الفُتْخِ في الوَكرِ

٤ لَعَمرِي لَقَدْ سَارَ ابنُ شَيبَةَ سيرَةً   أرَتْكَ نجُومَ اللّيلِ ظاهِرَةً تجري

٥ فَخُذْ بيَدَيْكَ الحَتْفَ، إنّكَ إنّمَا   جُزِيتَ قِصَاصاً بالمُحَدرَجةِ السُّمرِ

٦ أظُنّكَ مفجوعاً برُبْعٍ مُنَافِقٍ،   تَلَبّسَ أثْوَابَ الخيَانَةِ والغَدْرِ

---

(١) شرح المفردات: الشآبيب: دفعات من المطر المنهمر. السبل: المطر النازل بغزارة. القَطْر: المطر.
المعنى: إنّ غضب سليمان انهمر عليه كما ينهمر المطر الغزير.

(٢) شرح المفردات: أخا قسر: خالد القسري.
المعنى: إنّك تضرب الآخرين وتؤدّبهم وتعصي أوامر أمير المؤمنين.

(٣) شرح المفردات: الفتخاء: طائر العقاب.
المعنى: لولا ابن المهلّب لكانت يده قطعت وحملتها الطيور إلى فراخها طعاماً.

(٤) المعنى: إنّ هذا العمل جعلك ترى النجوم في وضح النهار.

(٥) شرح المفردات: المحدرجة: السياط.
المعنى: خذ القصاص بيديك وهو جَلدُك بالسياط.

(٦) شرح المفردات: الربع المنافق: يده.
المعنى: إنّك إذا فجعت بفقد يدك فإنّك تلبس ثوب الخيانة والغدر.

٢٣٨

يهزأ من ابن أبي حاضر.

[من المتقارب]:

١ فإنّكَ إنْ تُغْلِ بالمَكْرُمَاتِ، فَإنّ أبَاكَ أبو حَاضِرِ
٢ وأنْتَ امْرُؤٌ مِنْ تَميمِ البِطاحِ وَلَسْتَ مِنَ الحَيّ مِنْ عامِرِ

٢٣٩

[من الطويل]:

١ إلَيْكَ أبَانَ بنَ الوَليدِ تَجاوَزَتْ قُرًى وَرِجَالاً، مِنْهُمُ المُتَخَيَّرُ
٢ لِنَلْقَاكَ، واللاّقيكَ يَعْلَمُ أنّهُ سَيَلْقَى فُراتاً، وَهْوَ ملآنُ أكْدَرُ
٣ فَدُونَكَ هَذِي يا زِيادُ، فإنّهَا هيَ المَدْحُ والشِّعْرُ الذي هُوَ أشعَرُ
٤ أنَا ابنُ تَميمٍ، والّذي لي عِزُّهَا على النّاسِ بَذّاخٌ من العِزّ مُذْسَرُ
٥ وَمَنْ يَلْقَنَا مِنْ شَانىءٍ يَلْقَهُ لَنا على النّاسِ مَعرُوفٌ كَثيرٌ وَمُنكَرُ
٦ وَقَدْ عَلِمَ النّاسُ، الّذِينَ أبُوهُمُ لِحَوّاءَ، أنّا مِن حَصَى التُّرْبِ أكثَرُ
٧ وإنّا لَضَرّابُونَ للهَامِ في الوَغَى، إذا لمْ يَكُنْ غَيرَ الأسِنّةِ مَفْخَرُ

(١ ـ ٢) المعنى: يسخر الشاعر من ابن أبي حاضر وينفيه عن المكرمات والفضائل.

---

(١) المعنى: يقول إنّه في طريقه إلى أبان بن الوليد مرّ بقرىً عديدةٍ ورجال كثيرين.
(٢) المعنى: إنّ الذي يلقاه يجد أنّه كريم كالفرات وقد فاض ماؤه واعتكر.
(٣) المعنى: يفخر بشعره الذي يمدحه فيه.
(٤) شرح المفردات: المُذْسَر: القويّ.
المعنى: إنّه من تميم وهي صاحبة العزّ القوي الذي يفرض نفسه على الناس.
(٥) شرح المفردات: الشانئ: المبغض.
المعنى: إنّ من يبغضنا وينكر فضلنا فإنّ الناس تقرّ ذلك الفضل.
(٦) المعنى: إنّ الناس تعلم أنّنا الأكثر عدداً.
(٧) المعنى: إنّهم يضربون الرؤوس حين يفاخر الناس بالشجاعة.

٢٤٠

يمدح آل المهلب.

[من الكامل]:

١ لأمْدَحَنّ بَني المُهَلَّبِ مِدْحَةً غَــرّاءَ ظَـاهِـرَةً عَلى الأشْعَـارِ

٢ مِثْلَ النّجُومِ ، أمَامَهَا قَمَرٌ لَهَا يجلو الدُّجَى وَيُضِي لَيلَ السارِي

٣ وَرِثُوا الطِّعَانَ عن المُهَلّبِ والقِرَى وَخَلائِـقـاً كَـتَـدَفّقِ الأنْـهَـارِ

٤ أمّا البَنُونَ، فإنّهُمْ لمْ يُورَثُوا كَـتُـرَاثِـهِ لِبَـنِـيـهِ يَوْمَ فخَارِ

٥ كلَّ المكارِمِ عَن يَديهِ تَقَسّموا إذْ مَاتَ رِزْقُ أرَامِلِ الأمْصَارِ

٦ كانَ المُهَلّبُ لـلعِرَاقِ سَكينَةً ، وَحَيَا الرّبيعِ ومَعْقِلَ الفُرّارِ

٧ كَمْ مِنْ غِنًى فَتَحَ الإلَهُ لهم بِهِ والـخَـيْـلُ مُقْعِيَةٌ عَلى الأقْتَارِ

٨ والنَّبلُ مُلجَمَةٌ بِكُلِّ مُحَدرَجٍ مِنْ رِجلِ خاصِبَةٍ من الأوْتَارِ

٩ أمّـا يَـزِيـدُ، فـإنّهُ تأبَى لَهُ نَـفْـسٌ مُوَطَّـنَةٌ عَلى المِقْدارِ

١٠ وَرّادَةٌ شُعَبَ الـمَـنِـيّةِ بالقَنَا ، فَـيُـدِرُّ كُـلُّ مُـعَـانِـدٍ نَـعّـارِ

١١ شُعَبَ الوَتِينِ بِكُلِّ جائِشَةٍ لهَا نَـفْـثٌ يَـجيشُ فَمَاهُ بـالمِسْبَارِ

---

(١) المعنى: إنّه سيمتدح آل المهلّب بشعره أفضل مديح.

(٢) شرح المفردات: الساري: السائر ليلاً.
المعنى: إنّهم نجوم يتقدّمهم قمر يجلو الظلام. ويضيء المدلج.

(٣) المعنى: ورثوا عن المهلّب الشجاعة والكرم والأخلاق الحميدة.

(٤) المعنى: إنّ التراث الذي خلّفه لأولاده لا مثيل له.

(٥) المعنى: إنّه كان يعيل الأرامل وينال بذلك المكارم.

(٦) المعنى: إنّه وطّد الأمن وأخصب الأرض في العراق وكان معقل الفارّين من العدالة.

(٧) شرح المفردات: المقعية: المقيمة على مؤخرتها. الأقتار: الجوانب.
المعنى: إنّه كان يأتي بالمال، والخيل لا تتحرّك من مكانها أي دون قتال.

(٨) شرح المفردات: المحدرج: السوط المفتول. الخاصبة: النعامة.
المعنى: أراد أنّ تلك الأوتار مأخوذة من عصب أرجل النعام.

(٩) المعنى: يقول إنّ يزيداً لا يسلّم بالقدر ولا يذعن لمشيئته.

(١٠) شرح المفردات: المعاند النعّار: العرق الذي لا ينزف دمه.
المعنى: يقتحم المنايا بالرماح ويجعل الدماء تنزف من العروق.

(١١) شرح المفردات: الشُّعَب: العروق. الوتين: عرق في القلب. النفث: الدم النازف.

١٢ وَإذا النفوسُ جشأنَ طامنَ جأشَهَا ثِـقَـةً بِـهَـا لحمَـايَـةِ الادْبَـارِ
١٣ إني رَأيْتُ يَـزِيـدَ عِـنْـدَ شَبَابِهِ لَبِسَ التّقَى، ومَهَابَةَ الجَبّارِ
١٤ مَلِكٌ علَيْهِ مهابَةُ المَلِكِ التقى قَـمَـرُ التّمامِ بِهِ وشَمْسُ نَـهَارِ
١٥ وَإذا الرّجالُ رَأَوْا يَزِيدَ رأيتَهُمْ خُضُعَ الرّقَابِ نَوَاكِسَ الأبصَارِ
١٦ لأغَرَّ يَنْجَابُ الظّلامُ لِوَجْهِهِ وَبِهِ النّفُوسُ يَقَعنَ كلَّ قَرارِ
١٧ أيَـزِيـدُ إنّكَ لـلـمُـهَلّبِ أدْرَكَتْ كَـفّـاكَ خَـيْـرَ خلائِقِ الأخيَارِ
١٨ مَا مِنْ يَدَيْ رَجُلٍ أحَقّ بمَا أتَى من مَكرُمَاتِ عَظايِمِ الأخطَارِ
١٩ مِنْ ساعِدَينِ يَزِيدَ يَقدَحُ زَندَه كَـفّـاهُمَا وأشَدّ عَـقْـدِ جِوَارِ
٢٠ وَلَو انّهَا وُزِنَتْ شَمَامِ بحِلْمِهِ لأمَالَ كُلَّ مُقيمَةٍ حَضْجَارِ
٢١ وَلَقَدْ رَجَعتَ وَإنّ فارِسَ كلَّهَا مِنْ كُـرْدِهَـا لخَوَائِفُ المُرّارِ
٢٢ فتَرَكْتَ أخْوَفَهَا وَإنّ طَرِيقَهَا لَـيَـجُوزُهُ الـنّـبَـطيُّ بالقِنْطَارِ
٢٣ أمّا العِرَاقُ فلمْ يكُنْ يُرْجى بهِ، حَتى رَجَعْتَ، عَوَاقِبُ الأطْهَارِ

= المعنى: إنّ الطعنة تدرك عروق القلب فيجري الدم على المسبر الذي يقيس عمق الجراح.
(١٢) شرح المفردات: جشأت النفس: جاشت من الخوف. الأدبار: مفردها الدبر، المؤخّرة.
المعنى: إنّه يطمئن النفوس الخائفة ويجعلها تحمي مؤخّرته.
(١٣) المعنى: إنّ يزيداً وهو في مرحلة الشباب يتحلّى بالتقوى والحكمة وهيبة الكهول الجبابرة.
(١٤) شرح المفردات: أراد بالقمر والشمس أباه وأمّه.
المعنى: إنّه ملك أبوه القمر وأمّه الشمس.
(١٥) المعنى: إنّ الرجال يحنون رقابهم ويخفضون أبصارهم إذا رأوا الممدوح.
(١٦) المعنى: إنّه ينير الظلام بوجهه المشرق ويطمئن النفوس الخائفة.
(١٧) المعنى: ينسبه إلى أبيه الذي فاق بكرمه جميع الخلائق.
(١٨) المعنى: إنّ الممدوح فعل المكرمات واقتحم الأمور الصعاب.
(١٩) المعنى: إن يزيد بن المهلّب يقدح نار الكرم بساعديه، ويحمي جاره.
(٢٠) شرح المفردات: شمام: جبل. الحضجار: الضخم.
المعنى: إنّ حلمه أثبت وأثقل من الجبال الضخمة.
(٢١) المعنى: إنّه بعث الأمن والهدوء في بلاد فارس وبات الغرباء يجتازونه بأمان.
(٢٢) شرح المفردات: يجوزه: يقطعه: بالقنطار: يحمل قنطاراً كناية عن انتشار الأمن.
المعنى: إنّ الخائفين يجتازون البلاد حاملين البضاعة بالقناطير آمنين مطمئنّين.
(٢٣) المعنى: إنّ الخوف شغل أبناء العراق عن النساء وإنجاب الأولاد.

٢٤ فَـجَـمَـعتَ بَـعدَ تَـفَرّقٍ أجنـادَهُ ... وأقَـمْتَ مَـيْلَ بِـنَـائِـهِ المُـنْـهَـارِ

٢٥ وَلَـيَـنـزِلَـنّ بجيلِ جَيْلانَ الّـذي ... تَـرَكَ الـبُـحَـيـرَةَ، مُحْصَدَ الأمْرَارِ

٢٦ جَيْشٌ يَسيرُ إليهِ مُلتمِسِ القِرَى ... غَصْـبـاً بِـكُـلّ مُسَوَّمٍ جَـرّارِ

٢٧ لَجِبٍ يَضِيقُ بِهِ الفضَاءُ إذا غدَوْا ... وأرَى السّـمَـاءَ بِـغَـابَـةٍ وَغُـبَـارِ

٢٨ فِيهِ قَبائِلُ مِنْ ذَوِي يَمَنٍ لَهُ ... وَقُضَـاعَـةَ بنِ مَـعَـدّهَـا وَنِزَارِ

٢٩ وَلَئِنْ سَلِمتَ لَتعطِفنّ صُدورَهَا، ... لِلتُّرْكِ، عِطْفَةَ حَازِمٍ مِغْوَارِ

٣٠ حَتى يَرَى رَتْبيلُ مِنْهَا غَارَةً ... شَعْوَاءَ غَـيْـرَ تَـرَجّـمِ الأخْبَارِ

٣١ وَطِئَتْ جِيَادُ يَزِيدَ كُلَّ مَدينَةٍ ... بَيـنَ الرُّدُومِ وَبَيـنَ نَخلٍ وَبارِ

٣٢ شُعْثاً مُسَوَّمَةً، عَلى أكْتَافِهَا ... أُسْدٌ هَوَاصِـرُ لِـلـكُمَاةِ ضَوَارِ

٣٣ ما زَالَ مُذْ عَقَدَتْ يَداهُ إزارَهُ ... فَـدَنَـا فَـأدرَكَ خَـمسَةَ الأشْبَارِ

---

(٢٤) **المعنى**: أعاد بناء جيشه وأقام العمران الذي كان منهاراً.

(٢٥) **شرح المفردات**: جيلان: قوم من الفرس. الجيل: الجماعة. المُحصد: المفتول. الأمرار: الحبال.

المعنى: إنّه يطلب هؤلاء القوم الفرس بجيش مُحكم مُستوثق قويّ.

(٢٦) **شرح المفردات**: القرى: الضيافة. غصباً: كرهاً. المُسَوَّم: المُعلم. الجرّار: الشديد الزحف.

المعنى: إنّه يفرض القرى كرهاً أي يغزو الفرس غزواً بجيش جرّار تسومه علامات الشجاعة.

(٢٧) **شرح المفردات**: اللّجب: الصاخب.

المعنى: يصف الجيش الذي يقوده وهو كثير التعداد يسدّ الفضاء وينشر الغبار وكأنّه غابة من الأشجار لكثرة سيوفه ورماحه.

(٢٨) **المعنى**: يذكر القبائل التي تحارب في صفوف هذا الجيش.

(٢٩) **المعنى**: يقول إنّ هذا الجيش إن عاد سالماً فسيهاجم به الأتراك ويتصدّى لهم بقوة وحزم.

(٣٠) **شرح المفردات**: رتبيل: قائد الترك. الترجّم: التخمين والتكهّن.

المعنى: إنّ رتبيل سيشاهد الغارة بعينيه فلا تنقل له عن طريق الرواية.

(٣١) **شرح المفردات**: الردوم ونخل وبار: موضعان في بلاد العرب.

المعنى: إنّ جيش الممدوح احتل المناطق الواقعة بين الموضعين المذكورين.

(٣٢) **شرح المفردات**: شعثاً: مفردها الأشعث، المتفرق الشعر من القتال والتعب. المسوّمة: المُعْلَمة بعلامة الشجاعة. الأسْد: الفرسان الشجعان. الهواصر: [illegible]. الكماة: المدجّجون بالسلاح. الضواري: المفترسة.

المعنى: إنّ الجياد الشعثاء تحمل على [illegible] يتصدّون للمقاتلين الأقوياء فيُرْدونهم.

(٣٣) **المعنى**: إنّه ما زال منذ ربط إزاره بيديه ولم يكن بلغ الأشبار الخمسة...

٣٤ يُدني خَوافقَ من خَوافقَ تَلتَقي ... في كُلّ مُعتَبَطِ الغُبارِ مُثَارِ

٣٥ ولَقَدْ بَنى لبَني المُهَلّب بيتَهمْ ... في المَجد أطوَلُ أذرُعٍ وسَوَاري

٣٦ بُنِيَتْ دَعَائِمُهُ عَلى جَبَلٍ لهمْ ... وَعَلَتْ فَوَارِعُهُ عَلى الأبصَارِ

٣٧ تَلقَى فَوَارِسَ للعَتيكِ كأنّهُمْ ... أُسْدٌ قَطَعْنَ سَوَابِلَ السُّفّارِ

٣٨ ذَكَرينِ مُرْتَدِفَينِ كُلّ تَقَلّصٍ ... ذَكَرٍ شَديدِ إغارَةِ الإمْرَارِ

٣٩ حَمَلوا الظُّبَاتِ على الشؤون وأقسموا ... لَيُقنِعُنّ عِمَامَةَ الجَبّارِ

٤٠ صَرَعوهُ بينَ دكادِكٍ في مَزْحَفٍ ... للخَيْلِ يُقحِمُهُنّ كلَّ خَبارِ

٤١ مُتَقَلّدي قَلَعِيّةٍ وَصَوَارِمٍ ... هِنْدِيّةٍ، وقَديمَةِ الآثَارِ

٤٢ وَعَواسِلٍ عسْلَ الذّئَابِ كأنّهَا ... أشْطَانُ بَائِنَةٍ مِنَ الآبَارِ

٤٣ يَقصِمنَ إذْ طَعَنوا بهَا أقرَانَهمْ ... حَلَقَ الدّرُوعِ وَهنّ غَيرُ قِصَارِ

---

(٣٤) **المعنى**: . . . ما زال منذ حداثة سنّة يقرّب الرايات من الرايات في القتال الذي يثير الغبار.

(٣٥) **شرح المفردات**: السواري: أعمدة البيت.

المعنى: لقد بنى مجد بني المهلّب وأعلى البنيان.

(٣٦) **المعنى**: إنّ مجدهم ثابت وشامخ لا تطاله الأبصار.

(٣٧) **شرح المفردات**: العتيك: الشديد الحرّ، والأقواس احمرّت من القِدم.

المعنى: إنّهم فرسان يقاتلون في زمن الحرّويقطعون الطريق على المسافرين.

(٣٨) **شرح المفردات**: ذكرين: يزيد وفرسه. إغارة الإمرار: الشدّة والوثوق.

المعنى: إنّ يزيداً وفرسه ذكران تقلّصت أردافهما وازداد كرّهما شدّةً وثوقاً.

(٣٩) **شرح المفردات**: الظّبات: مفردها الظّبة، حدّ السيف. الشؤون: مجاري الدمع من العين.

المعنى: إنهم حملوا السيوف ورفعوها إلى مستوى أعينهم وأقسموا أنهم سيقطعون بها رؤوس الجبابرة.

(٤٠) **شرح المفردات**: الدكدك: الأرض الغليظة. المزحف: الزحف. الخبار: الأرض الّليّنة.

المعنى: إنّهم صرعوا الجبّار في الأرض الغليظة كذلك اقتحموا عليه الأرض اللّيّنة.

(٤١) **شرح المفردات**: القلعيّة: سيوف منسوبة إلى القلعة، وهي جبل بالشّام. الصوارم: السيوف القاطعة. قديمة الآثار: عريقة معروفة بفعاليّتها.

المعنى: إنّهم يحملون السيوف الهندية المنسوبة والمعروفة بفعاليّتها.

(٤٢) **شرح المفردات**: العواسل: الرماح. عسل الذئاب: المضطربة للينها اصطراب الذئاب في مشيتها. الأشطان: الحبال.

المعنى: يصف الرماح ويشبّهها بلينها بمشية الذئاب ويقول إنّها ظاهرة كحبال البئر.

(٤٣) **المعنى**: يصف الرماح التي يطعنون بها دروع الأعداء فتنشقّ وهي طويلة.

٤٤ تَلْقَى قَبَائِلَ أُمّ كُلِّ قَبيلَةٍ   أُمُّ العَتيكِ بِنَاتِقٍ مِذْكَارِ
٤٥ وَلَدَتْ لأزْهَرَ كُلَّ أصْيَدَ يَبْتني   بالسّيْفِ يَوْمَ تَعانُقٍ وَكِرَارِ
٤٦ يَحمي المكارِمَ بالسّيوف إذا علا   صَوْتُ الظُّبَاتِ يُطِرْنَ كُلَّ شرَارِ
٤٧ مِنْ كلِّ ذاتِ حَبَائِكٍ ومُفاضَةٍ   بَيْضَاءَ سَابِغَةٍ عَلى الأظْفَارِ
٤٨ إنّ القصُورَ بجيلِ جيلانَ الّتي   أعْيَتْ مَعاقِلُهَا بَني الأحْرَارِ
٤٩ فُتِحَتْ بسَيف بَني المُهَلّبِ، إنّهَا   لله عَادَتُهُمْ عَلى الكُفّارِ
٥٠ غَلَبوا بأنّهمُ الفَوَارِسُ في الوَغى   والأكْثَرُونَ غَداةَ كُلِّ كِثارِ
٥١ والأحلَمونَ إذا الحُلومُ تهَزْهزَتْ   بالقَوْمِ لَيسَ حُلُومُهُمْ بِصِغارِ
٥٢ والقائِدُونَ إذا الجيادُ تَرَوّحَتْ   وَمَضَينَ بَعدَ وَجًى على الحِزْوَارِ
٥٣ حتى يَرِعْنَ وَهُنّ حَوْلَ مُعَمَّمٍ   بالتّاجِ في حَلَقِ المُلُوكِ نُضَارِ

---

(٤٤) **شرح المفردات**: العتيك: الأقواس احمرّت من القِدَم. الناتق: الكثيرة العدد. المذكار: التي تلد الذكور.
المعنى: يقول إنّ أقواسهم تلد الكثير من الذكور لمحاربة القبائل.
(٤٥) **المعنى**: إنّها ولدت كل رجل سيّد يبني الأمجاد والمفاخر حين تتعانق الفرسان في ميدان القتال وتكرّ وتفرّ.
(٤٦) **شرح المفردات**: الظبات: مفردها الظبة، حدّ السيف.
المعنى: إنّ الفرسان يحمون مكارمهم بالسيوف المتلاطمة التي تقدح شرراً وتحدث صوتاً قوياً حين تتلاقى.
(٤٧) **شرح المفردات**: ذات الحبائك: البيضة. المفاضة: الدرع. السابغة: الطويلة.
المعنى: يقول إنّهم يرتدون الخوذ والدروع الطويلة التي تمتد حتى الأظفار.
(٤٨) **المعنى**: إنّ القصور التي كانت في جيلان التي عجز الأحرار عن اقتحامها...
(٤٩) **المعنى**: ... إنّ تلك القصور الحصينة فتحها بنو المهلّب وهم الذين تعوّدوا على محاربة الكفّار والمراقين في الدين.
(٥٠) **المعنى**: لقد كانت لهم الغلبة لأنّهم فوارس شجعان وكثيرو العدد.
(٥١) **المعنى**: إنّ عقولهم راجحة حين تهتزّ عقول الناس وليست عقولهم صغيرة.
(٥٢) **شرح المفردات**: الوجى: الحفا. الحزوار: الأرض الغليظة.
المعنى: إنّهم القائدون حين تمضي الجياد للقتال في الأرض الغليظة حافيةً.
(٥٣) **شرح المفردات**: يَرِعْن: يرجعن. النضار: الكريم كالذهب.
المعنى: إنّها تعود بعد المعركة إلى دار أصحابها من بني المهلّب وهم ملوك تيجانهم من الذهب الخالص.

٢٤١

يهجو جاراً له.

[من الطويل]:

١ قُعُودُكَ في الشَّرْبِ الكِرَامِ بَلِيَّةٌ وَرَأسُكَ في الإكليلِ إحدى الكبائِرِ

٢ فَما نَطَفَتْ كأسٌ وَلا طَابَ طَعمُهَا ضَرَبْتَ عَلى جَمّاتِهَا بالمَشافِرِ

٢٤٢

قال حين ضرب مالك بن المنذر العبدي عمر بن يزيد الأسيدي فقتله:

[من الطويل]:

١ لَعَمْرِي لَئِنْ كَانَ ابنُ عَمرَةَ مالكٌ تَنَهّكَ ظُلماً سَادِراً غيرَ مُقْصِرِ

٢ لَتَنْكَشِفَنْ عَنْهُ ضَبَابَةُ فَسْوِهِ لِضَغْمَةِ رِئبالٍ مِنَ الأُسدِ مُخدِرِ

٣ إذا عَلِقَتْ أسْبَابُهُ القِرْنَ غادَرَتْ بِهِ أثَراً، كالجَدْوَلِ المُتَفَجِّرِ

(١ ـ ٢) شرح المفردات: الشَّرْب: شاربو الخمرة. الإكليل: إكليل من الزهر كان يوضع على رؤوس الندامى كالطوق. نطفتْ: سالتْ. الجمّات: مفردها جمّة، الخمرة. المشافر: مفردها مشفر وهي للبعير كالشفة للإنسان.
المعنى: إنّ جاره حين يجلس بين الندامى فإنّه يكون كالمصيبة التي حلّت فيهم، وحين يكلّل رأسه بالزهور مثلهم إنّما يرتكب جريمة كبرى. وحين تلمّ الكأس بشفتيه الشبيهتين بشفتي البعير فإنّ طعم الخمرة يصبح كريهاً.

---

(١) شرح المفردات: تَنَهّكَ: قهر وذهب بحرمة المرء. السادر: الراكب راسه. مُقْصِر: مرتدع.
المعنى: لقد قهر مالك خصمه لأنّه ركب رأسه ولم يرتدع.

(٢) شرح المفردات: الفسو: نوع من الكمأة. الضّغمة: الهصر، القتل. الرئبال: الأسد. المخدر: الرابض في عرينه.
المعنى: يقول إن مالكاً يقتل أسداً في عرينه وينكشف عمله على أنّه ضبابة كمأة أي عمل لا شأن له ولا قيمة تحقيراً للمقتول.

(٣) المعنى: يقول إنّه إذا تصدى لقرنه أي لخصمه فإنّه يترك فيه طعنة تتفجر كالجدول.

٢٤٣

قال في الإبل التي عقرها أبوه في الكوفة.

[من المتقارب]:

١ أنـا ابنُ تَـمِيـمٍ لِـعَـادَاتِـهَـا قُـرُومـاً نَـمَـتْ وَلُـيُـوثـاً بـحُـورَا

٢ تَـرَى الـجُزْرَ حَوْلَ بُيُوتـاتِـهِـمْ عَـقِيراً تـكـوسُ وأُخـرَى بَـقِيرَا

٢٤٤

مر برجل من بني سعد، وهو يبكي في مأتم، فقال:

[من الطويل]:

١ مَـنْ لِلضِّـبابِ المُعْيِيَاتِ وَحَرْشِهَا إذا حَـانَ يَوْمُ الأعْوَرِ بنِ بَحِيرِ

٢ إذا الضّبُّ أعْيَا أنْ يَجيءَ لحَرْشِهِ فَـمَـا حَفْرُهُ في عَيْنِهِ بِكَـبِيـرِ

٢٤٥

يهجو بني فقيم.

[من الوافـر]:

١ تُـرَجّي أنْ تَـزِيـدَ بَـنُـو فُقَيْمٍ، صِـغَـارُهُـم، وَقَـدْ أعْـيَـوْا كِـبَـارَا

(١ ـ ٢) شرح المفردات: القروم: الفحول وهنا الأسياد. الجُزر: مفردها الجزور، النّاقة المنحـورة. العقير: المقطوعة القوائم. تكوس: تمشي على ثلاثة قوائم. البقير: ما بقر بطنها أي شُقّ.
المعنى: إنّه ابن تميم الذين منهم الأسياد والأسود الشجعـان الذين يعقـرون النوق حـول بيوتهم ويقطعون قوائمها ويبقرون بطونها.

---

(١) شرح المفردات: حرش الضب: اصطاده.
المعنى: إنّ هذا الرجل يصطاد الضّباب ويأكل لحمها.
(٢) المعنى: إذا لم يصادف الضب ليصطاده كان يحفر عليه وكره وهو إنّما يهجـوه بقلّة قدره وصغـر همومه

---

(١) المعنى: إنّ بني فقيم يكثرون من الولادات وهذا لا يفيدهم لأنّ صغارهم عجزة.

٢ إذا دَخَلُوا النِّبَاجَ بَنَوا عليْهَا بُيُوتَ اللّؤمِ والعمدَ القِصَارَا

٣ يَحُلّ اللّؤمُ مَا حَلّتْ فُقَيْمٌ، وَإِنْ سَارُوا بِأقْصَى الأرْضِ سَارَا

٢٤٦

[من الطويل]:

١ لَعَمْرُكَ مَا مَعْنٌ بِتَارِكِ حَقِّهِ، ولا مُنْسِىءٌ مَعْنٌ وَلا مُتَيَسِّرٌ

٢ أتَطْلُبُ يَا عُورَانُ فَضْلَ نَبيذِهِمْ وَعِنْدَكَ يا عُورَانُ زِقٌّ مُوَكَّرٌ

٢٤٧

يرثي وكيع بن أبي سود ومحمد بن وكيع.

[من البسيط]:

١ يا لَيْلَةَ السّبْتِ إنْ ألْقَتْ كَلاكِلَهَا عَلى تَميمٍ وَعَمّتْ بَعْدَهَا مُضَرَا

٢ مُحَمّدٌ وَوَكِيعٌ لَيْسَ بَيْنَهُمَا عَامَانِ، يا عَجَبا للدّهْرِ إذْ عَثَرَا

---

(٢) **شرح المفردات**: النباج: قرية في البادية.
المعنى: إذا حلّوا في قرية النباج فإنّما يبتنون البيوت الصغيرة التي تدلّ على لؤمهم.
(٣) **المعنى**: إنّ اللؤم يحلّ حيث يحلّ بنو فقيم ويرتحل معهم حيث يرتحلون.

(١ ـ ٢) **شرح المفردات**: معن: رجل يبيع بالدّين المؤجّل. متيسّر: أي إنّه يلجّ في طلب الدّين. الزق المُوَكَّر: المملوء خمراً.
المعنى: إنّ معْناً يبيع بالدّين ويؤجل استيفاء المال ولا ينساه ولا يلجّ في طلبه، بينما هو نذل يشرب بقايا الخمر في كؤوس الندامى ولديه دنّ مملوء نبيذاً.

---

(١) **شرح المفردات**: الكلاكل: مفردها كلكل، الصدر.
المعنى: إنّ تلك اللّيلة ألقت بعبئها على تميم وعلى مضر جميعاً.
(٢) **المعنى**: لا يفصل بين موتهما سوى عامين من الزمن وقد تعمّد الدهر أن يصيب الناس بالخطوب وينزل بهم المصائب.

٢٤٨

يهجو أمية بن مروان.

[من البسيط]:

١ سَارُوا على الرِّيحِ أَوْ طَارُوا بأجنحَةٍ، ساروا ثَلاثاً إلى البَحّارِ من هَجَرَا

٢ طارُوا شعاعاً وَما سَلّوا سُيُوفَهُمُ وغَادرُوا في جَوَاثى سَيِّدَيْ مُضَرَا

٣ هلّا صَبَرْتَ، أُمَيَّ، النفسَ إذْ جبُنتْ فتبليَ اللهَ عُذْراً مِثْلَ مَنْ صَبَرَا

٤ لَوْ كنتَ إذْ جَشَأَتْ سكّنتَ جِرْوتَهَا وَلَمْ تُوَلِّهِمُ تحتَ الوَغَى الدُّبُرَا

٢٤٩

يمدح سلم بن أحوز المازني.

[من البسيط]:

١ يا سَلمُ كمْ من جَبانٍ قد صَبَرْتَ بهِ تحتَ السّيوفِ وَلَوْلا أنتَ ما صَبَرا

٢ ما زِلتَ تَضرِبُ والأبطالُ كَالِحَةٌ في الحَرْبِ هامةَ كبشِ القَوْمِ إذ عكرَا

٣ وَمَا أغَبَّ تَميماً فَارِسٌ بَطَلٌ من مازِنٍ يرْتَدي بالنّصرِ مَن نصَرَا

---

(١) شرح المفردات: البحّار وهَجَر: موضعان.
المعنى: إنّ أميّة وقومه طاروا هرباً ممتطين الريح ثلاثة أيّام من هجر إلى البحّار.

(٢) شرح المفردات: طاروا شعاعاً: تفرّقوا في كلّ جهة. جواثى: موضع ببغداد. سيّدا مضر: هما الحارث بن عبّاس من وُلد عبد المطّلب والحشرج الجعدي.
المعنى: يقول إنّهم هربوا ولم يستلّوا سيوفهم من الخوف والجبن.

(٣) المعنى: يطلب منه أن يكون صبوراً في الحرب غير جبان فيجازيه اللّه جزاء الصابرين.

(٤) شرح المفردات: جشأت: ثارت وفزعت. الجروة: النزوة. الدّبر: الهرب.
المعنى: لو لم تخف وترتعب من الحرب ولو سكّنت نفسك الخائفة وأقبلت على القتال ما كنت تولّيت هارباً مدبراً.

---

(١) المعنى: يقول إنّ سلم بن أحوز المازني كان يبث الحميّة في نفس الجبان فيندفع للقتال الشديد.

(٢) المعنى: إنّه يضرب رأس قائد الأعداء بينما وجوه الأبطال كالحة خائفة.

(٣) شرح المفردات: أَغَبَّ: عاود القتال مراراً.
المعنى: إنّ بني تميم لم يقاتلهم الأبطال من بني مازن ويكون النصر حليفهم.

٤ طَلَّابُ ذَحْلٍ، سَبُوقٌ للعَدُوّ، بِهِ   لا يُسْتَقَادُ بِأَوْتَارٍ، إذَا وَتَرَا

٥ اغَرُّ، تَنْصَدِعُ الظَّلْمَاءُ عَنْ قَمرٍ   بَدْرٍ إذا مَا بَدَا يَسْتَغْرِقُ القَمَرَا

٦ حَمّالُ أَلْوِيَةٍ بالنّصْرِ خَافِقَةٍ،   يَدعو الحَبِيبَينِ شتّى: المَوْتَ والظفرَا

٧ أَرْجُو فَوَاضِلَ مِنْهُ، إنّ راحَتَهُ   مِثْلُ الفُرَاتِ، إذا آذِيُّهُ زَخَرَا

٨ لَوْ لَمْ تكُنْ بَشَراً يا سَلْمُ نَعرِفُهُ   لَكُنْتَ نَوْءَ سَحابٍ يَسحَلُ المطرَا

٢٥٠

يهجو أسيداً وكان طلب قتاً من عمر بن يزيد.

[من الوافر]:

١ سَتَخْلَعُ في فَصافِصَ ما سَقَتْها   بِدالِيَةٍ أُسَيِّدُ في دِبَارِ

٢ سَقَاهَا اللهُ بالأَشْرَاطِ، حَتّى   تحَنّى نَبْتُ غَادِيَةٍ وَسَارِي

---

(٤) شرح المفردات: الذّحل: الثأر. الأوتار: الثارات.
المعنى: إنّهم لا ينامون على الثأر فيسبقون عدوّهم إلى القتال وإذا قتلوا فإنّ أعداءهم لا يستطيعون أن يأخذوا بثأر قتلاهم.

(٥) شرح المفردات: الأغرّ: الأبيض المتألّق. تنصدع: تنشقّ.
المعنى: إنّه أبيض اللّون متألّق كالبدر الذي يكسف بدر السماء.

(٦) المعنى: يحمل لواء الحرب ولا يعود إلاّ ميتاً أو منتصراً.

(٧) شرح المفردات: الآذيّ: الموج العالي المتراكب.
المعنى: يرجو عطاءه لأنّه كريم كالفرات فائض المياه متراكب الموج.

(٨) شرح المفردات: يسحل: يبكي، يصبّ.
المعنى: لو لم يكن الممدوح بشراً لكان سحاباً يحمل المطر.

---

(١) شرح المفردات: الفصافص: نبات برّي تأكله الدواب. الدِّبار: السواقي بين الزروع.
المعنى: يقول إنّ بني أسيد ينعمون بالفصافص ولا عهد لهم بالدّوالي التي تُروى من السواقي الغزيرة الماء، يدلّ ذلك على شظفهم وسوء عيشهم.

(٢) شرح المفردات: الأشراط: مفردها الشرط، المسيل الصغير من الماء. تحنّى: تعطّف. الغادية: السحابة المبكّرة. الساري: السحابة الممطرة ليلاً.
المعنى: يقول إنّ اللّه أرسل المطر صباحاً وأثناء الليل فنما الزرع عندهم.

٣ وَلَوْ بِعْنَا أُسَيِّدَ لَمْ تَزِدْنَا أُسَيِّدُ قَتَّتَيْنِ عَلَى حِمَارِ

٢٥١

يمدح بني خزاعة بن مازن.

[من الطويل]:

١ وَجَدْنَا خُزَاعِيّاً أَسِنَّةَ مَازِنٍ، وَمِنْهَا إذا هَابَ الكُمَاةُ جَسُورُهَا

٢ على ما يهَابُ القَوْمُ من عاجلِ القِرَى إذا احمرّ من نَفْخِ الصَّبَا زَمهَرِيرُهَا

٣ وَهُمْ يَوْمَ وَلّى أسلَمُ ظَهرَهُ القَنَا وَفرّ، وَشَرُّ النّاسِ بأساً فَرُورُهَا

٤ وَهُمْ يَوْمَ عَبّادِ بنِ أخضَرَ بالقَنَا وَبالهِنْدوَانِيّاتِ بِيضاً ذُكُورُهَا

٥ أَبَوْا أنْ يَفِرّوا يَوْمَ كُرّ عليْهِمُ، وَلا يَقْتُلُ الأبْطَالَ إلاّ كَرُورُهَا

٦ جَلَوْا بالعَوَالي والسّيُوفِ غِشاوَةً، يكادُ مِنَ الإظْلَامِ يَعشَى بَصِيرُهَا

٧ وَهُمْ أَنْزَلُوا هِنداً مَنازِلَ لمْ تكُنْ لَهُمْ قَبْلَهَا إلا مَصِيراً تَصِيرُهَا

---

(٣) شرح المفردات: القتّة: الفصفصة أو ما يَبِس منها.
المعنى: يقول إنّ ثمن بني أسيِّد لا يتجاوز بقيمته نبتتين يابستين محمولتين على حمار.

---

(١) المعنى: إنّ الخزاعيّين هم رماح بني مازن يقحمون القتال الشديد حين يخاف منه الكماة المدجّجون بالسلاح.

(٢) شرح المفردات: الصَّبا: ريح الشمال. الزمهرير: البرد الشّديد.
المعنى: إنّهم يطعمون الضيف حين تشتدّ الرياح الشماليّة ويشتدّ معها الصقيع والبرد.

(٣) المعنى: يقول إنّ أحد المقاتلين واسمه أسلم هرب من القتال وشر الناس من يفرّ من المعركة...

(٤) المعنى: ... كذلك يوم قاتلوا عبّاد بن أخضر بالرماح الهندوانيّة والسيوف الخالصة...

(٥) شرح المفردات: الكَرور: المقدام الذي يكثر الكرّ في القتال.
المعنى: ... إنّهم لم يفرّوا من القتال بل كرّوا على أعدائهم وليس كالكرّ سبيل لقتل الأبطال.

(٦) المعنى: إنّهم جلوا ظلام القتال الشديد بسيوفهم بعد أن كاد غبار الحرب يعمي الأبصار.

(٧) شرح المفردات: هند: بنو هند وهم من بني شيبان.
المعنى: إنّهم جعلوا بني هند ينهزمون ولم يكونوا منصورين قبل ذلك.

٨ وَدارَتْ رَحى الأبطالِ في حَوْمة الوَغى   وأظْهَـرَ أنْيـابَ الحُرُوبِ هَرِيرُهَا
٩ وَهُمْ رَجَعُوا لابنِ المُعَكْبَرِ ذَوْدَهُ   وَقد كانَ عَنها قد تَوَلّى مُجيرُهَا
١٠ وَهُمْ صَدَّقُوا رُؤيا بُرَيْقَةَ إذْ رَأتْ   غَيـابَةَ مَوْتٍ، مُسْتَـهِلاًّ مَطيرُهَا
١١ فكَـذّبَهَا مِنْ قَوْمِهَا كُلُّ خَائِنٍ،   وَقَدْ جَاءَهُمْ بالحَقّ عَنْهُم نذيرُهَا
١٢ فَما رَاعَـهُـمْ إلاّ أسِنّـةُ مَـازِنٍ   يُـديرُ قَنَاهَا، بالأكُفّ، مُديرُهَا
١٣ وَخَيْـلٌ تَنَـادَى بـالـمَنَايَا إلَيْهِمُ،   وآسَادُ غِيـلٍ لا يُبِـلّ عَقِـيرُهَـا

٢٥٢

كان يزيد بن عبد الملك بعث قميراً لمازني في البادية في طلب من ضوى إليها، يعني صار إليها من أصحاب يزيد بن المهلب، فأتاه الفرزدق فيهما، فردهما، وأخذ رجلين يقال لهما طليق وعبد الله في ذلك السبب، فكلمه الفرزدق، فخلى سبيلهما، فقال الفرزدق:

[من الرمل]:

أَلَسْتَ، وَأنْتَ سَيْفُ بَني تَميمٍ   لِجارِي إنْ أجَرْتُ تَكُونُ جَارَا

---

(٨) شرح المفردات: رحى: حجر الطاحون. هريرها: صوتها.
المعنى: إنّ الأبطال تلاقوا في ساحة القتال وهرّت الحرب وقد بدت أسنانها.
(٩) شرح المفردات: ابن المعكبر: محرز الضبيّ. الذود: الإبل.
المعنى: إنّهم أعادوا إليه إبله بعد أن تخلّى عنها مجيرها.
(١٠) شرح المفردات: بُريقة: امرأة.
المعنى: إنّ تلك المرأة رأت في منامها دماً يجري وقد قاموا بتلك المعركة وحقّقوا حلمها.
(١١) المعنى: إنّها حذّرت بني قومها من هذا المنام ولكنّهم كذبوها فجاءت الحرب بالحقّ وجاء النذير يخبر بما جرى.
(١٢) المعنى: إنّ بني مازن تصدّوا للأعداء بالأسنّة والرماح يديرونها بأيديهم ويزرعون القتل في كل مكان.
(١٣) شرح المفردات: الأساد: الأسود. الغيل: الأجمة. يبلّ: يبرأ. العقير: المنهوش والمعقور.
المعنى: إنّ خيولهم كانت تزرع الموت في الأعداء والفرسان الأسود كانوا يطعنون فلا تبرأ الأعادي من الطعنات.

---

(١) المعنى: طلب من الرجل وهو يضرب بسيف بني تميم أن يُجير جاره.

بَلْ فَوَفَى وَأَطْلَقَ لِي طَلِيقاً ، وَعَبْدَ اللهِ ، إذْ خَشِيَا الإِسَارَا
وَقَامَ مَقَامَ أرْوَعَ مَازِنِيٍّ ، فَأَمَّنَ مَنْ أَجَرْتُ وَمَنْ أَجَارَا
وَمَا زِلْتُمْ بَنِي حَكَمٍ كُفَاةً لِقَوْمِكُمُ المُلِمَّاتِ الكِبَارَا
تُحَمِّلُكُمْ فَوَادِحَهَا تَمِيمٌ ، وَتُورِدُكُمْ مَخَاوِفُهَا الغِمَارَا
وَتَعْصِبُ أَمْرَهَا بِكُمُ ، إذا مَا شَرَارُ الحَرْبِ هُيِّجَ فَاسْتَطَارَا[1]

٢٥٣

كان عباد بن علقمة وهو ابن أخضر، قتل أبا بلال مرداساً، فأقبل عباد من الجمعة يريد منزله وخلفه ابن له يقال له عمرو رديفاً لهُ، حتى إذا كان في بني كليب عند مسجدهم الذي في الباطنة خرج عليهم أحد عشر رجلاً من السكة التي تنحر المسجد، فقام تسعة نفر منهم في السكة، ودنا منه رجلان فقالا: قف أيها الشيخ نكلمك، وهو يومئذ ابن أكثر من تسعين سنة، فوقف لهما فدنوا منه فقال أحدهما: إن هذا أخي قد ظلمني حقي وغصبني مالي، فليس يدفعه إلي. فقال عباد: استعد عليه، فقال: إنه أوجه عند السلطان مني. فقال عباد: خذ حقك منه إن قدرت عليه. فقالا جميعاً: اللّه أكبر! قضيت على نفسك. ثم ابتدآه بسيفهما وخرج عليه التسعة الذين كانوا في السكة، فلما رآهم أخذوا بلجامه وعلم أنه غير ناج منهم أخذ بيد ابنه فرمى به على أدنى سطح يليه، فسعى الغلام عليه حتى نجا. ونادى عباد ببني كليب: ألا معيناً على هؤلاء الكلاب؟ فلم يأته أحد فقتلوه. وبلغ عبيد اللّه بن زياد الخبر، فغضب غضباً لم يغضب قبله مثله وبعث الخيل. وبلغ الخبر

(٢) المعنى: يقول إنّ الرجل استجاب وأطلق سبيل طليق وعبد اللّه اللذين كانا يخشيان الأسر.
(٣) المعنى: يقول إنّه كان امرءاً شريفاً من بني مازن لأنّه أمّن جاره.
(٤) شرح المفردات: الملمّات: المصائب.
المعنى: إنّكم تدافعون عن قومكم وتردّون عنهم المصائب الكبرى.
(٥) المعنى: إنّكم تحملون أثقال بني تميم وتدخلون في مخاوفها وحروبها.
(٦) شرح المفردات: تعصب أمرها بكم: تجمعه.
المعنى: أراد أنّهم يدافعون عنها إذا استعرت نار الحرب واشتدّ لظاها.

بني مازن فأقبل أخوه معبد بن علقمة، وكان أحدث سناً منه، حتى انتهى إلى الخوارج، وهم في السكة، وعليه السلاح، فقالوا للشرط: خلوا عنا وعن ثأرنا. وقال معبد لأصحابه: انزلوا إليهم فقاتلوهم رجالة في مثل حالهم. فنزل ونزلوا جميعاً، فالتقوا فقتلوا الخوارج إلا رجلاً منهم، أفلت في الزحام. وبلغ الخبر عبيد الله فأعطى الله عهداً أن لا يعطي كليبياً عطاء أبداً. فحرمهم العطاء ثلاث سنين. فقال الفرزدق في ذلك يعير بني كليب خذلانهم عباداً:

[من الطويل]:

١ لَقَدْ طَلَبَتْ بالذَّحْلِ غَيرَ ذَمِيمَةٍ إذا ذُمّ طُلَّابُ الذُّحُولِ الأخاضِرُ

٢ هُمُ جرّدوا الأسيافَ يَوْمَ ابنِ أخضرٍ فَنَالُوا التي لا فَوْقَهَا نَالَ ثَائِرُ

٣ أقَادُوا بهِ أُسْداً لهَا في اقْتِحَامِهَا عَلى الغَمَرَاتِ في الحُرُوبِ بَصَائِرُ

٤ وَلَمْ يُعْتِمِ الإدراكُ منهُمْ بذَحلِهم فَيَطْمَعَ فيهِمْ بَعْدَ ذلكَ غادِرُ

٥ كفِعلِ كُلَيبٍ يَوْمَ يدعو ابنُ أخضرٍ وَقد نَشِبَتْ فيهِ الرِّماحُ الشّوَاجِرُ

٦ فلَمْ يَأتِهِ مِنْهَا، وَبينَ بُيُوتِهَا أُصيبَ ضيَاعاً، يَوْمَ ذلكَ، نَاجِرُ

٧ وَهُمْ حَضَرُوهُ غَائِبِينَ بنَصْرِهِمْ، ونَصرُ اللّئيمِ غائِبٌ، وَهوَ حاضِرُ

٨ وَهُمْ أسْلَمُوهُ فاكْتَسَوْا ثَوْبَ لامةٍ سَيَبْقَى لهمْ ما دامَ للزّيتِ عَاصِرُ

---

(١) شرح المفردات: الذّحل: الثأر. الأخاضر: قوم عباد بن أخضر.
المعنى: يقول إنّ قوم عباد بن أخضر طالبوا بالثأر وهذا الطلب حقّ غير مذموم.

(٢) المعنى: إنّهم جرّدوا سيوفهم للقتال وكان لهم ما أرادوا.

(٣) شرح المفردات: أقادوا: ثاروا.
المعنى: ثاروا واقتحموا الحرب وكأنّهم الأسود وهم فيها بصيرون.

(٤) شرح المفردات: يعتم: يتأخر. الذحل: الثأر.
المعنى: لم يتأخّروا في الأخذ بالثأر ولم يتركوا مجالاً لعدوّهم للغدر بهم.

(٥) شرح المفردات: الشواجر: المشتبكة.
المعنى: لقد فعلوا بهم ما فعله كليب بابن أخضر حيث طعنه بالرمح فأرداه.

(٦) المعنى: يقول إنّه أصيب في القتال وضاع دمه.

(٧) المعنى: إنّهم ناصروه قولاً وغيباً واللئيم يغيب عن القتال والمناصرة وإن كان حاضراً لأن حضوره وغيابه سيّان.

(٨) شرح المفردات: اللأمة: اللؤم.

٩ فَما لِكُلَيْبٍ في المَكارِمِ أَوَّلٌ؛ وَلا لِكُلَيْبٍ في المَكارِمِ آخِرُ
١٠ وَلا في كُلَيْبٍ إِنْ عَرَتْهُمْ مُلِمَّةٌ كَرِيمٌ عَلى ما أَحْدَثَ الدَّهْرُ صابِرُ

٢٥٤

كانت منية بنت الصلت تعطي الفرزدق في كل سنة خمسمائة درهم، فجاءها يطلبها. فخرج إليه ابن أخيها يزيد بن زافر بن الصلت فطرده، وكانت منية نازلة في دار زيد ابن أخيها، وزوجها عبيد الله بن زياد بن ظبيان. فقال الفرزدق في ذلك:

[من الطويل]:

١ لَقَدْ كانَ في الدُّنْيا لِمُنْيَةَ مَذْهَبٌ وَمُتَّسَعٌ عَنْ نِصْفِ دارِ ابنِ زافِرِ
٢ عَلاليَّ في دارِ ابنِ ظَبْيانَ تُرْتَقَى، وَفي الرَّحْبِ من دارَيْ حُرَيْثِ بن جابرِ

٢٥٥

وقع بين عمرو بن عبيد الأنصاري وبين الفرزدق شر، وكانت عنده قريبة بنت عبد الله بن عمير الليثي، فواثبت إخوتها، فترامـوا فيما بينهم. فأتاها حجر فأصاب مقدم فمها فكسر أسنانها، فقال الفرزدق يعير بذلك عمرو بن عبيد ويذكر ضعفه عن الطلب بالثأر لامرأته، ويمدح بني مازن لشدتهم:

[من الكامل]:

١ هُتِمَتْ قَرِيبَةُ، يا أخا الأَنْصارِ، فاغْضَبْ لِعِرْسِكَ أَنْ تُرَدَّ بِعارِ

= المعنى: إنّهم تخلّوا عن القتال وفرّوا فلحق بهم الذُلّ ما دام الزيتُ يُعصَر.
(٩) المعنى: لم يكونوا منْ أصحاب المكرمات سابقاً ولن يصيروا لاحقاً.
(١٠) المعنى: لا يصبرون على المصيبة إنّما ينهارون دونها ويستسلمون.

(١ ـ ٢) المعنى: يقول إنّ تلك المرأة كانت بغنىً عن دار ابن زافر وهي ليست داراً وإنّما نصف دار، في حين كانت تلك المرأة تقيم في دار زوجها الرحبة في الأماكن المرتفعة.

---

(١) شرح المفردات: هُتمت: كسرت أسنانها. عرسك: زوجك. =

٢ واعلَمْ بِأنّكَ ما أقَمْتَ على الذي أصْبَحْتَ فِيهِ، مُنَوَّخٌ بِصَغَارِ

٣ إنّ الحَليلَةَ لا يَحِلّ حَرِيمُهَا، وَحَليلُهَا يرْعَى حِمَى الأحْرَارِ

٤ وَلَعَمْرُ هَاتِمٍ في قَرِيبَةَ ظَالِماً، مَا خَافَ صَوْلَةَ بَعْلِهَا البَرْبَارِ

٥ وَلَوْ أنّهُ خَشِيَ الدّهَارِسَ عِنْدَهُ لَمْ تَرْمِهِ بِهَوَاتِكِ الأسْتَارِ

٦ وَلَوْ أنّهُ في مَازِنٍ لَتَنَكّبَتْ عَنْهُ الغَشِيمَةُ، آخِرَ الأعْصَارِ

٧ وَلخَافَ فَرْسَتَهُ، وَهَزّتَنَا بِهِ، وَشَبَاةَ مِخْلَبِهِ الهِزَبْرُ الضّارِي

٨ وَلَبُلّ هَاتِمُ في قَعِيدَةِ بَيْتِهِ مِنْهُ، بِأرْوَعَ فَاتِكٍ مِغْيَارِ

٩ طَلّاعِ أوْدِيَةٍ يُخَافُ طِلاعُهَا يَقِظِ العَزِيمَةِ، مُحْصَدِ الأمْرَارِ

١٠ مُتَفَرِّدٍ في النّائِبَاتِ بِرَأيِهِ، إنْ خَافَ فَوْتَ شَوَارِدِ الآثَارِ

= المعنى: إنّ زوجتك كسرت أسنانها وأصابك العار وعليك أن تغضب.

(٢) شرح المفردات: منوّخ: بارك ومقيم. الصَّغار: الهوان.
المعنى: إنّك لا ترضى أن تبيت على العار الذي لحقك.

(٣) المعنى: إن حرم المرأة لا ينتهك وزوجها يحمي حماها.

(٤) المعنى: البربار: الثرثار.
المعنى: لقد لاقت تلك المرأة الظلم من رجل ثرثار لم يخف صولة زوجها.

(٥) شرح المفردات: الدّهارس: مفردها الدهرس، الدّاهية.
المعنى: إنّ الرجل لم يخف من المصيبة التي تنزل به على يد زوجها لذلك هتك سرّه دون خوف أو وجل.

(٦) شرح المفردات: الغشيمة: الظالمة.
المعنى: يقول إنّه لو كان من بني مازن لردّ الظلم عنه.

(٧) شرح المفردات: فرسته: افتراسه. الشباة: الحدّ الذي يُقطع به. الهزبر: الأسد. الضاري: المفترس.
المعنى: إن الأسد المفترس كان خشي من افتراسه وقوّة مخالبه الحادّة.

(٨) شرح المفردات: بُلّ: ظفر به. الأروع: الشجاع. المغيار: الكثير الغزو والغارات.
المعنى: لكان أدركه في عقر داره وإن كان شجاعاً يكثر من شنّ الغارات.

(٩) شرح المفردات: المُحْصد: المُفتل. الأمرار: الحبال.
المعنى: إنّه يقطع الأودية التي يُخشى عبورها وهو قويّ العزيمة وحبله موثق.

(١٠) المعنى: إنّه قويّ الإرادة في الملمّات متصلّب في رأيه وموقفه لا يخشى من الأذى يلحق به.

١١ لا يَتَّقي إنْ أمكَنَتْهُ فُرْصَةٌ دُوَلَ الزَّمانِ، نَظارِ قالَ: نظَارِ

١٢ وَلَمّا أقامَ وَعِرْسُهُ مَهْتُومَةٌ، مُتَضَمِّخاً بجَدِيَّةِ الأوْتارِ

١٣ مُتَبَذِّياً ذَرِبَ اللِّسانِ مُفَوَّهاً، مُتَمَثِّلاً بغَوابِرِ الأشْعارِ

١٤ يُهْدِي الوَعِيدَ وَلا يَحوطُ حَرِيمَهُ كالكَلْبِ يَنْبَحُ مِنْ وَرَاءِ الدّارِ

٢٥٦

يمدح العذافر بن يزيد التيمي.

[من الطويل]:

١ لَعَمْرُكَ مَا الأرزَاقُ يَوْمَ اكتِيَالِهَا بِأكْثَرَ خُبْزاً مِنْ خِوَانِ العُذَافِرِ

٢ وَلَوْ ضَافَهُ الدّجّالُ يَلتَمِسُ القِرَى وَحَلّ عَلى خَبّازِهِ بالعَسَاكِرِ

٣ بِعِدّةِ يَأجُوجٍ وَمَأجُوجَ جُوَّعاً لأشْبَعَهُمْ شَهْراً غَدَاءُ العُذافِرِ

---

(١١) شرح المفردات: دُوَل الزمان: تغيّر الظروف. نظار: اسم فعل بمعنى انتظره.
المعنى: إنّه يتدبّر أموره بنفسه ولا ينتظر الظروف المؤاتية ولا يترك الانتظار يتحكّم في قراره.
(١٢) شرح المفردات: عرسه: زوجه. المهتومة: المكسورة الأسنان. الجَدِيَّة: الطريقة من الدم. الأوتار: الثارات.
المعنى: لقد أقام وزوجته مكسورة الأسنان وهو يقيم على العار فلا يأخذ بثأرها.
(١٣) شرح المفردات: المتبذّي: الناطق بكلام البذاءة والفحش. ذرب اللّسان: سليطه، حديده. المفوّه: الخطيب الذي يتحف الناس بخطبه.
المعنى: إنّه يمضي وقته بالكلام الفاحش والشتائم متكلماً بالحكمة مستشهداً بالشعر القديم تبريراً لتخاذله.
(١٤) المعنى: إنّه لا زال يهدّد وينبح كالكلب من وراء الدار ولا يُقدم على الثأر.

---

(١) المعنى: إذا كُيِّلت الأرزاق التي توضع على الموائد وأحصيتْ فإنّها أقل ممّا يكون على مائدة العذافر من الخبز والطعام.
(٢) شرح المفردات: الدجّال: المحتال.
المعنى: لو حلّ المحتال ضيفاً عليه ومعه عساكر يطلبون الخبز...
(٣) شرح المفردات: يأجوج ومأجوج: هنا القوم الكثيرون.
المعنى: ... ومعهم قوم كثيرون جائعون لأشبعهم الممدوح طوال شهر من الزمن.

٢٥٧

[من الطويل]:

١ رَحَلْتُ إلى عَبْدِ الإلَهِ مَطِيّتي، تَجُوبُ الفَلاةَ وَهْيَ عَوْجَاءُ ضَامرُ

٢ إلى ابنِ أبي النَّضرِ الكَرِيمِ فَعالُهُ، يُضِرّ بِهَا إدْلاجُهَا والهَوَاجِرُ

٣ إلى ماجِدِ الأعْرَاقِ مَحْضٍ نِجارُهُ نَمَاهُ إلى العَلْيَا كُرَيْزٌ وَعَامِرُ

٤ تَوَارَى نَدَى مَنْ مَاتَ غَيرَ ابن عامرٍ تَوَارَى فَمَا وَارَتْ نَداهُ المقَابِرُ

٥ وَجَدّتُكَ البَيْضَاءُ عَمّةُ خَيْرِكُمْ بَنيٍّ الهُدَى، واللهُ بالنّاسِ خَابِرُ

٦ وَمِن عَبدِ شَمسٍ قد تَفرّعتَ في العلى ذُرَاهَا، لكَ القُدْمُوسُ منها العُرَاعِرُ

٧ مُلُوكٌ وأبْنَاءُ المُلُوكِ وَسَادَةٌ لهمْ سُؤدَدٌ عَوْدٌ على الناسِ قَاهِرُ

٨ هُمُ خَيرُ بَطحاوَي لُؤيّ بنِ غالبٍ سَمَا بِهِمُ مِنها البُحُورُ الزَّواخِرُ

٩ تَبَحْبَحْتُمُ مَنْ بالجِبَابِ وَسِرِّهَا طَمَتْ بِكُمْ بَطحاؤهَا والظّواهِرُ

---

(١) شرح المفردات: الفلاة: القفر. العوجاء: منسوبة إلى الفحل أعوج. الضامر: الهزيلة.
المعنى: لقد قصدت الممدوح على مطيّة تجوب القفار وهي قويّة ضامرة.

(٢) شرح المفردات: الإدلاج: سير الليل. الهواجر: مفردها الهاجرة، الحر الشّديد.
المعنى: إلى رجل كريم الفعال وقد أضرَّ بالمطيّة سفرُ الليل واشتداد الحرارة.

(٣) شرح المفردات: النجار: الأصل.
المعنى: إلى رجل شريف الأصلِ والنسب وقد دأب على المعالي في عامر وكريز.

(٤) المعنى: لقد مات ابن عامر وظلّ كرمه مضرباً للأمثال ولم يُدفن في المقابر مع صاحبه.

(٥) المعنى: يذكر نسبه من جدّته وهو نسب أبيض فيه نور وهدى.

(٦) شرح المفردات: القدموس: القديم. العراعر: الضّخم.
المعنى: يعيد نسبه إلى عبد شمس حيث تفرّعت منها المعالي والأمجاد القديمة.

(٧) شرح المفردات: السؤدد: المجد. العَوْد: القديم.
المعنى: إنّهم ملوك وأسياد وأبناء ملوك لهم عزّ قديم مفروض على الناس.

(٨) شرح المفردات: البطحاء: مكّة.
المعنى: إنّهم من لؤي بن غالب خير أبناء مكّة وقد بلغوا بمجدهم السماء العالية وبكرمهم كل حدّ.

(٩) شرح المفردات: الجباب: الجباجب وهي جبال بمكّة وقيل هي أسواق بمكّة. سرّها: خالصها. الظّواهر: الضّواحي.
المعنى: لقد تبحبح بكم أبناء مكّة واعتزّت بكم بطحاؤها وضواحيها.

٢٥٨

يمدح المهاجر بن عبد الله الكلابي.

[من الطويل]:

١	لَقَدْ هَاجَ من عَيْنيَّ مَاءً عَلى الهَوَى	خَيَالٌ أَتَاني آخِرَ اللَّيْلِ زَائِرُهْ
٢	لِمَيَّةَ، حَيَّا بالسَّلامِ كَأنَّما	عليْهِ دَمٌ لا يَقْبَلُ المَالَ ثَائِرُهْ
٣	كَأنَّ خُزَامَى حَرَّكَتْ رِيحَهَا الصَّبَا،	وَحَنْوَةَ رَوْضٍ حِينَ أقلَعَ ماطِرُهْ
٤	لَنَا إذ أتَتْنَا الرِّيحُ مِنْ نَحْوِ أرْضِهَا	وَدارِيَّ مِسْكٍ غَارَ في البَحرِ تاجِرُهْ
٥	دَعَتني إلَيهَا الشمسُ تحتَ خِمارِهَا	وَجَعْدٌ تَثَنَّى في الكَثِيبِ غَدائِرُهْ
٦	كأنَّ نَوَاراً تَرْتَعي رَمْلَ عَالِجٍ	إلى رَبْرَبٍ تَحْنُو إلَيْه جآذِرُهْ
٧	مِنَ ابنَ أُلاقي آلَ مَيٍّ، وَقد أتَى	نَبيٌّ فُلَيْجٍ دُونَهَا وأغَادِرُهْ
٨	يُريدونَ رَوْضَ الحَزْنِ أن يُنفِشوا بِهِ	إذا استَأسَدَتْ قُرْيَانُهُ وَظَوَاهِرُهْ
٩	إلَيْكَ ابنَ عَبدِ اللهِ أسنَفْتُ نَاقتي	وَقد أقلَقَ النِّسعَينِ للبَطْنِ ضَامِرُهْ

---

(١) المعنى: إنّ خيال حبيبته زاره ليلاً فذرف الدمع الغزير.

(٢) المعنى: إن طيف حبيبته حيّاه على عجل كأنه مطالب بثأر وهو يهرب خوفاً.

(٣) شرح المفردات: الخزامى: زهر نبته من أطيب الأزهار. الحنوة: بقلة لها زهر أصفر.
المعنى: إنّه يتنشّق رائحة الخزامي وقد حرّكتها الرياح الشماليّة أو كأنّ طيباً يتضوّع من روضة سقاها المطر.

(٤) المعنى: إنّ هذا المسك تحمله الريح حين تهبّ من ناحية أرض الحبيبة وهو مسك داريّ اقتنصه صاحبه من أعماق البحر.

(٥) شرح المفردات: الخمار: الحجاب.
المعنى: إنّ حبيبته كالشمس وقد تألّقت تحت الخمار وإن شعرها المجعّد يتثنّى على كثيب أردافها.

(٦) شرح المفردات: الربرب: قطيع البقر الوحشي. الجآذر: مفردها جؤذر، ابن البقرة الوحشيّة.
المعنى: يشبّه نواراً زوجته بالبقرة الوحشيّة المفردة عن قطيعها وأبناؤها يحنّون إليها.

(٧) شرح المفردات: فليج: موضع بين البصرة والكوفة. الأغادير: الغدران مفردها غدير.
المعنى: أنّ أهل الحبيبة بعيدون عنه تفصله عنهم مسافات شاسعة.

(٨) شرح المفردات: ينفشوا به: يرعوه ليلاً. القريان: مفردها القري، المجرى الصغير من الماء.
المعنى: يقول إنّهم يريدون أن يرعوا في حزن فليج ليلاً وقد فاض ماؤه ونما نبته.

(٩) شرح المفردات: أسنفت ناقتي: شددت حزامها. عبد الله: هو الممدوح. =

١٠ وَكَائِنْ لَبِسْنَا مِنْ رِدَاءِ وَدِيقَةٍ إِلَيْكَ وَلَيْلٌ كَالرُّوَيْزِيِّ سَائِرُهْ
١١ أُبَادِرُ مَنْ يَأْتِيكَ مِنْ كُلِّ جانِبٍ مُشَاةً وَرُكْبَاناً ، فإِنِّي مُبَادِرُهْ
١٢ أُبَادِرُ كَفَّيْكَ اللَّتَيْنِ نَداهُمَا عَلَى مَنْ بِنَجْدٍ، أَوْ تِهَامَةَ ، ماطِرُهْ
١٣ دَعِي النَّاسَ وأْتِي بِي المُهَاجِرَ إِنَّهُ أَرَاهُ الَّذِي تُعطِي المَقَالِيدَ عامِرُهْ
١٤ وَمَنْ يَكُ أمسَى وَهْوَ وَعرٌ صُعودُهُ فإِنَّ ابنَ عَبْدِ اللهِ سَهْلٌ مَصادِرُهْ
١٥ نَمَى بِكَ مِنْ فَرْعَيْ رَبيعَةَ للعُلَى ، بِحَيْثُ يَرُدُّ الطَّرْفَ للعَينِ نَاظِرُهْ
١٦ مَرَاجِيحُ سَادَاتٌ عِظَامٌ جُدُودُهَا وَفِيهِمْ لأَيَّامِ الطِّعَانِ مَساعِرُهْ
١٧ وَمَنْ يَطَّلِبْ مَسعاةَ قَوْمٍ يَجدْ لهمْ شَمَارِيخَ مِنْ عِزٍّ، عِظَامٍ مآثِرُهْ
١٨ وَجَدْتُ القَنَا الهِنْدِيَّ فيكُمْ طعانُهُ وَضَرْبٌ يُدَهدِي للرّؤوس فوادِرُهْ
١٩ إذا مَا يَدُ الدِّرْعِ التَّوَى ساعِدٌ لَهُ بِأسيافِهِمْ والمَوْتُ حُمْرٌ دَوَائِرُهْ

= المعنى: يقول إنّه جاءه وناقته يضطرب عليها الحزام من شدّة ضمورها.
(١٠) شرح المفردات: الوديقة: الحرّ الشّديد. الرويزيّ: ضرب من الثياب.
المعنى: إنّه تجاوز الليل المظلم وقد التفّ بالظلمة وكأنّها ثوب له.
(١١) المعنى: إنّه يقصده كغيره من الرّاجلين والرّاكبين على المطايا.
(١٢) المعنى: إنّه يبذل العطاء فيعمّ عطاؤه أرض نجد وتهامة والمقيمين فيها.
(١٣) شرح المفردات: عامره: هو عامر بن صعصعة من أجداد الممدوح.
المعنى: يطلب من ناقته أن تنقله إلى ابن المهاجر الذي كان يتسلّم مقاليد الأمور.
(١٤) المعنى: إنّ الممدوح سهل الإدراك وليس مقرّة عسيراً كالآخرين الذين يصعب الوصول إليهم.
(١٥) شرح المفردات: الفرعان: أراد بهما جعفر وأبا بكر ابني كلاب.
المعنى: إنّه ينتمي إلى شرف رفيع لا يبلغه البصر.
(١٦) شرح المفردات: مراجيح: راجحو الأحلام والعقول. الجدود: الحظوظ.
المعنى: إنّ عقولهم عقول الأسياد ذوي الحظوظ وهم يوقدون نيران الحرب.
(١٧) شرح المفردات: الشماريخ: مفردها الشمروخ، رأس الجبل. المسعاة: الحمل الكبير.
المعنى: إنّ أعمالهم حميدة ومساعيهم خيّرة بلغوا بها قمم الجبال العالية.
(١٨) شرح المفردات: القنا: الرماح. يدهدي: يدحرج. الفوادر: الوعول.
المعنى: إنّهم يضربون الأعناق برماحهم ويدحرجون الرؤوس ولو كان أصحابها معتصمين كالوعول في الجبال المنيعة.
(١٩) شرح المفردات: الدّوائر: المصائب.
المعنى: إذا ضربت دروعهم سيوف الأعداء وجرت الدماء بسبب القتال...

٢٠ رَأَيْتُ النِّسَاءَ السَّاعِيَاتِ رِمَاحُنَا مَعاقِلُهَا، إذْ أسلَمَ الغَوْثَ ناصرُهْ

٢١ إذَا المُضرَانِ الأكْرَمَانِ تَلاقَيَا إلَيكَ فَقدْ أرْبَى على النّاس فاخرُهْ

٢٢ إذَا خِندِفٌ جاءتْ وَقَيسٌ إذ التَقتْ بِرُكْبَانِهَا، حَجٌّ مِلاءٌ مَشَاعِرُهْ

٢٣ بحَقّ امْرِىءٍ لا يَبْلُغُ النّاسُ قِبصَهُ بَنو البَزَرَى من قيس عيلانَ ناصرُهْ

٢٤ إليهِمْ تَنَاهتْ ذِرْوَةُ المَجدِ والحصَى وَقِبصُ الحصَى إذ حصّل القبص خابرُهْ

٢٥ تَمِيمٌ وَما ضَمّتْ هَوَازِنُ أصْبَحتْ وَعَظمُهُمَا المُنهاضُ قد شدّ جابرُهْ

٢٦ رَأَيْتُ هشاماً سَدّ أبْوابَ فِتْنَةٍ بِرَاعٍ كَفَى من خَوْفِهِ ما يُحاذِرُهْ

٢٧ بمُنتَجبٍ مِنْ قَيسِ عَيلانَ صَعّدتْ يَدَيْهِ، إلى ذاتِ البُرُوجِ، أكَابرُهْ

٢٨ فَمَا أحَدٌ مِنْ قَيسِ عَيْلانَ فاخراً علَيْهِ وَلا مِنْهُمْ كَثِيرٌ يُكَاثِرُهْ

٢٩ وَنَامَتْ عُيونٌ كَانَ سُهِّدَ لَيْلُهَا وَفَتّحَ بَاباً كُلُّ بَادٍ وَحَاضِرُهْ

٣٠ ألَمّا يَنَلْ لي أنْ تَعُودَ قَرَابَةٌ، وَحِلْمٌ عَلى قَيسٍ رِحَابٌ مَصَادرُهْ

٣١ رَفَعْتُ سِنانِي من هَوَازنَ إذْ دَنَتْ وأسْلَمَهَا مِنْ كُلّ رَامٍ محَاشِرُهْ

---

(٢٠) المعنى: ... حين يشتد القتال فإنّهم يهرعون لحماية النّساء وكأنّ رماحهم حصون ترد عنهم وعن نسائهم ثم يتابعون القتال الذي يجعل المستغيث ينجو بنفسه.

(٢١) شرح المفردات: المضران: قيس وخندف. أربى: زاد على.
المعنى: يعيد نسبه إلى قيس وخندف ويتفوّق عليهما في مجال الفخر.

(٢٢) شرح المفردات: الرّكبان: من يمتطون المطايا. المشاعر: الشعائر.
المعنى: إذا التقى قيس وخندف في القتال فإنّهم يزدحمون كالحجّاج الذين يؤدّون الشعائر.

(٢٣) شرح المفردات: القبص: العدد الكبير.
المعنى: إنّهم يفوقون الناس عدداً وإن مناصريهم بني البزري وقيس عيلان ليسوا أقلّة في الحروب.

(٢٤) المعنى: إنّهم بلغوا ذروة المجد وهم في تعدادهم كالحصى إذا أراد الناس أن يختبروا أعدادهم.

(٢٥) المعنى: إنّ هوزان وتميماً قد جبر عظمهم بمناصرتهم لهم.

(٢٦) المعنى: إنّ الخليفة هشام أرسل المهاجر فقمع الفتنة ونشر الأمن بين النّاس.

(٢٧) المعنى: إنّ المهاجر أنجبته قيس عيلان وإنّه بلغ الأماكن الشاهقة والأمجاد العالية بفضل قومه.

(٢٨) المعنى: إنّ الممدوح من أشهر رجال قيس عيلان وأكثرهم عدداً.

(٢٩) المعنى: اطمأنّ الناس فناموا ملء أعينهم وفتح البدو والحضر أبوابهم لا يخافون طارئاً.

(٣٠) المعنى: إنّ الممدوح حان له أن يستعيد القرابة التي تربطه بالقيسيّين وأن يكون معهم متعقّلاً حليماً.

(٣١) شرح المفردات: المحاشر: الرامي بالسهام.

=

٣٢ وَحُلِّلَتِ الأَوْتَارُ إِذْ لَمْ يَكُنْ لَهَا نِضَالٌ لِـرَامٍ دَمَّـغَتْـهَا نَوَاقِرُهْ
٣٣ لَقَدْ عَلِمتْ عَيلانُ أَنّ الذي رَسَتْ لَـئيـمٌ وَأَنّ العَيْرَ قَدْ فُلّ حَافِرُهْ
٣٤ وَكُلُّ أُنَـاسٍ فيـهِـمُ مِنْ مُلُوكِنَا لهُمْ رَبٌّ صِدْقٍ والخَلِيفَةُ قاهِرُهْ
٣٥ وَإِنِّي لَـوَثّـابٌ إِلى المَجْدِ دُونَهُ، مِنَ الوَعْـثِ أَوْ ضِيقِ المكانِ نَهابِرُهْ
٣٦ وَمِنّا رَسُولُ اللهِ أُرْسِلَ بالهُدَى، وَبـالـحَـقّ جَـاءَتْ بـاليَقين نَوَادِرُهْ

٢٥٩

قال لخالد بن عبد الله حين حبس نصر بن سيار.

[من الطويل]:

١ أخالِدُ! لَوْلَا الدِّينُ لمْ تُعْطَ طاعَةً، وَلَوْلَا بَنو مَرْوَانَ لمْ تُوثِقوا نَصْرَا
٢ إذاً لَـوَجَـدْتُـمْ دُونَ شَدِّ وَثَـاقِـهِ بني الحَرْبِ لا كُشْفَ اللقاءِ ولَا ضُجرَا
٣ مصَاليتَ أَبْطالاً إذا الحَرْبُ شَمّرَتْ مَـرَوْهَـا بأَطْرافِ القَنَا دِرراً غُزْرَا

= المعنى: إنّه سالم بني هوازن ورفع عنهم سلاحه وتوقّف عن رميهم بالسهام.

(٣٢) شرح المفردات: النواقر: السهام الصائبة.
المعنى: إن أوتار الأقواس حُلِّلَتْ لأنّه لم يعد من حاجة إلى القتال والرمي بها.

(٣٣) المعنى: لقد علمت قيس عيلان أنّ جريراً الذي مالت إليه لئيم وأنّ حافره قد فُلّ ولم يعد باستطاعته أن يسابقه.

(٣٤) المعنى: إنّهم ملوك وأسياد يقهرون الناس وخلفاء عليهم.

(٣٥) شرح المفردات: الوعث: الوعورة. نهابره: الحفر في الأرض.
المعنى: إنّي أقفز إلى الأمجاد لا أخشى دونها وعورة الطريق أو حُفَرها.

(٣٦) المعنى: إنّ الرسول منهم وقد جاء بالهدى والحق وجاءت آياته باليقين.

---

(١) المعنى: إنّ الدين يفرض على النّاس طاعة الخليفة ولولا ذلك لما استطاع أن يوثق نصراً بالقيود.

(٢) المعنى: لولا ذلك لواجهت قومه الذين يعرفون الحرب ويدمنون عليها فلا يهزمون ولا يضجرون من ضراوتها.

(٣) شرح المفردات: المصاليت: الشجعان. مَرَوْها: مسحوا ضرعها.
المعنى: يقول إنّ قوم المسجون شجعان يمسحون ضرع الحرب بسيوفهم فتدرّ لهم الغنائم وتحقّق لهم غاياتهم.

٤ ألا يا بَني مَرْوَانَ! مِثْلُ بَلائِنَا، إذا لم يُصِبْ مَن كَانَ يُنعمُهُ شُكْرَا

٥ جَدِيرٌ لأنْ يُنْسَى، إذا ما دَعَوْتمُ، وَيُورِثَ في صَدْرِ المُعيدِ لَهُ غِمْرَا

٦ أفي الحَقّ أنّا لا تَزَالُ كَتيبَةٌ نُطاعِنُهَا حَتى تَدِينَ لَكُمْ قَسْرَا

٧ وإلاّ تَناهَوْا تَخْطِرِ الخَيْلُ بالقَنَا ونَدْعُ تَميماً ثمّ لا نَطّلِب عُذْرَا

٨ إلَيْكُمْ؛ وتَلْقَوْنَا بَني كُلِّ حُرّةٍ وَفَتْ ثمّ أدّت لا قَليلاً وَلا وَعْرَا

٩ وأنّا لَقَتّالُو المُلُوكِ، إذا اعْتَدَوْا عَلانيةَ الهَيجَا، وَلا نُحْسِنُ العُذْرَا

١٠ لقدْ أصْبحَ الأخماسُ يَخشَوْنَ دَرْأَنا وَنُمْسي ومَا نَخشَى وَلَوْ أجمعوا أمْرَا

١١ ألا أيُهَاذَا السّائلي عَنْ أُرُومَتي، أجدَّكَ لَمْ تَعْرِفْ فَتُبْصِرَهُ الفَجرَا

١٢ إذا خَطَرَتْ حَوْلي الرِّبابُ وَمَالِكٌ وَعمرٌو وَسعدُ الخيرِ بَخبَخْ بذا فَخرَا

(٤ - ٥) شرح المفردات: الغِمر: الحقد.
المعنى: يخاطب بني مروان ويعاتبهم قائلاً: إنّ بلاءنا معكم في الحروب إذا لم يكن له من يشكره فهو جدير بأن يُنسى ويزيل الحقد من النفوس.

(٦) المعنى: هل من الحق أن نقاتل أعداءكم ونطعنهم حتى يخضعوا لكم مكرهين؟

(٧) المعنى: يقول إنّهم إن ظلّوا على عنادهم فإنّهم سينقلبون عليهم ويقاتلونهم وإنّهم سيستنفرون بني تميم عليهم وعذرهم في ذلك واضح.

(٨) المعنى: يقول إنّهم سيقاتلونهم بأبناء النساء الأحرار الذين ليسوا غلاظاً ولكنّ مقاومتهم ليست سهلة.

(٩) المعنى: إنّهم يقاتلون الملوك إذا فُرض القتال عليهم علانية وإنّهم لا يندمون أو يعتذرون عن هذا القتال بعد إنذارهم به.

(١٠) شرح المفردات: الأخماس: مفردها الخمس، وهو اجتماع القبائل واختيار رئيس منهم، والأخماس للبصرة، والأرباع للكوفة، والأسباع للشّام.
المعنى: يفاخر بشجاعة بني قومه ويقول إنّهم لا يخشون اجتماع القبائل عليهم.

(١١) شرح المفردات: الأرومة: الأصل.
المعنى: يلوم من يسأله عن أصله لأنّ أصله متألّق كالفجر.

(١٢) شرح المفردات: بَخْبَخْ: قل بخٍ بخٍ وهي اسم فعل للمبالغة يقال عند التعظيم.
المعنى: يعدد القبائل التي تناحرهم ويعظّم من قدر قومه.

٢٦٠

[من الطويل]:

١ لَقَدْ عَلِمَ الأَقْوَامُ أَنّ مُحَمّداً جَسُورٌ إذا ما أوْرَدَ الأمْرَ أصْدَرَا

٢ وَأنّ تَميماً لا تَخَافُ ظُلامَةً، إذا ابنُ وَكيعٍ في المَوَاطِنِ شَمّرَا

٢٦١

يمدح محمد بن وكيع بن أبي سود.

[من الطويل]:

١ وَبيضٍ تَرَقّى مِنْ بَناتِ مُجاشِعٍ بِهِنّ إلى المَجْدِ التّليدِ مَفَاخِرُهْ

٢ بَناتِ أبٍ حُورٍ كَأنّ حُمُولَهَا عليهَا منَ الوَحْشِ الهِجَانِ جآذِرُهْ

٣ كساهنّ محْضَ اللّوْنِ سُفيانُ واصْطفى لَهُنّ عَتيقَ البَزّ إذْ جاءَ تَاجِرُهْ

٤ رَعَتْ لِبَأَ الوَسْميّ حَيثُ تَفَقّأتْ سَوَابي الغَمَام الغُرّ وانعَقّ ماطِرُهْ

٥ تَعَاوَرْنَ مِنْ أزْواجِهِ وَذُكُورِهِ وَأحْرَارِهِ حَتّى تَهَوّلَ زَاهِرُهْ

(١ ـ ٢) **المعنى**: إنّ القوم عرفوا أنّ محمّداً قويّ العزيمة يقرّر الأمور وينفّذها وهو يدافع عن بني تميم ويطمئنهم حين يشمّر للقتال الشّديد.

---

(١) **المعنى**: يفاخر بنساء بني مجاشع ويقول إنّهنّ بيض.

(٢) **شرح المفردات**: الحُمُول: الهوادج. الهجان: خيار كل شيء. الوحش: أراد سفيان بن مجاشع. الجآذر: مفردها جؤذر، ابن البقرة الوحشية.
المعنى: يقول إنّهنّ جميلات يظهرن في الهوادج كأبناء البقرة الوحشيّة.

(٣) **شرح المفردات**: العتيق: الكريم من كلّ شيء. البزّ: الثياب.
المعنى: إنّ بياضهنّ صافٍ وإنّهنّ يرتدين أجمل الثياب من أفضل التجّار.

(٤) **شرح المفردات**: لبأ الوسميّ: أوّل الربيع. السوابي: مفردها السابية، انتفاخ يكون على أنف ولد الشاة ينفقئ عند ولادته، وقد شبّه به الغمام المنتفخ بالماء والذي ينهمر به. انعقّ: انشقّ بالماء.
المعنى: إن الجآذر ارتعت الربيع من أوّله وكان المطر قد فاض عليه وهطل وانشقّ انشقاقاً بالماء.

(٥) **شرح المفردات**: تعاورن: تعاطين. الأزواج: الرياض الموشّاة. الذكور: ما خشن من البقول وغلظ. الأحرار: النبت الليّن. تهوّل: تزيّن.
المعنى: يقول إنّ الجآذر كانت ترتعي أحياناً النبت القاسي وأحياناً النبت الليّن حتى بان الزهر وتألّق فانصرفت إليه.

٦ حِمًى لمْ يَحْظَ عَنهُ سريعٌ وَلمْ يَخَفْ نُوَيْرَةَ يَسْعَى بالشَّياهِينِ طائِرُهْ
٧ فإنْ تَمْنَعا الأمثالَ أوْ تَطْرُدَا بِهَا عليهَا فَقد أحمَتْ رُماحاً هَوَاجِرُهْ
٨ يَجولُ مِنَ الصَّحرَاءِ يَنْي عَنيقَهَا ، لها من يَدِ الجَوْزَاءِ بالقَيْظِ ناجِرُهْ
٩ لَعَمرِي لَقَدْ أرْعَى زُرَارَةَ في الحِمى صَرِيفُ اللِّقَاحِ المُستَظِلِّ وَحازِرُهْ

٢٦٢

يهجو عقبة بن جيّار مولى لنبي حدان بن قريع .

[من البسيط] :

١ لَوْ أنّ قِدْراً بكَتْ من طولِ ما حُبِستْ عَلى الحُفوف بكَتْ قِدرُ ابن جيّارِ
٢ ما مَسّهَا دَسَمٌ مُذْ فُضّ مَعْدِنُهَا ، وَلا رَأتْ بَعْدَ عَهْدِ القَينِ من نارِ

(٦) شرح المفردات: سريع: عامل كان على حمى العراق. نويرة: رجل مازني. الشياهين: الصقور.
المعنى: إنّ تلك الرياض لم يرعَ سريع إبله فيها ولا ألَمّ بها نويرة فدنّسها بقدميه وهو يصطاد بصقوره طيورها.

(٧) شرح المفردات: الأمثال ورُماح: موضعان.
المعنى: يقول إنّ تلك المواضع محميّة لا يرتادها أحد.

(٨) شرح المفردات: العنيق: الطويل العنق. الناجر: يوم الحرّ الشّديد.
المعنى: إنّه يجول في الصحراء يرتعي الإبل الطويلة الأعناق زمن الحرّ الشديد.

(٩) شرح المفردات: زرارة: جمّال كان في البصرة. الصريف: التصويت. اللّقاح: النياق. المستظلّ: الذي يظلّل وطابه أي يعظم ثديه. الحازر من اللبن: الحامض.
المعنى: يقول إن زرارة رعى في الحي النياق ذوات الأثداء الكبيرة التي تدرّ اللّبن الحامض.

---

(١) شرح المفردات: الحفوف: قلّة الدسم.
المعنى: لو كانت القدور تبكي من أجل حرمانها من الدسم لبكت قدر ابن جيّار.

(٢) المعنى: يقول إنّه لم يطبخ بها، ولم يمسسها دسم، فقد حمّيت على النار عند الحدّاد الذي صنعها وبعد ذلك لم تعرف النار قطّ.

٢٦٣

يهجو جريراً.

[من البسيط]:

١ ما زِلْتُ أرمي الكَلْبَ حتى تَرَكْتُهُ كَسِيرَ جَناحٍ ما تَقومُ جَبايِرُهْ

٢ فأقْعَى عَلى أذْنابِ ألأمِ مَعْشَرٍ، على مَضَضٍ مني، وَذَلّتْ عَشائِرُهْ

٣ أخو الحَرْبِ إنْ عَضّتْ به فَلّ نابهَا، وَسَبّاقُ غاياتٍ وَمَجْدٍ يُساوِرُهْ

٢٦٤

[من البسيط]:

١ بالعَنْبَرِيّةِ دارٌ قَدْ كَلِفْتُ بِهَا، لَوْ كانَ يَرْجعُ مأهولاً ليَ القَدَرُ

٢ كَمْ للمُلاءَةِ مِنْ حَوْلٍ أُجَرِّمُهُ على الرّجاء وَهادي الخَيلِ تُنْتَظَرُ

٣ حَتى وَقَفْتُ بِدارٍ مَا بِهَا أحَدٌ، وَلَيسَ يَنطِقُ من مَعْرُوفِهَا حَجَرُ

٤ والعَنْبَرِيّةُ وَحْشٌ، بَعْدَ حِلّتِهَا، مِنَ المُلاءَةِ أسْقَى جَوَّهَا المَطَرُ

٥ كَمْ للمُلاءَةِ مِنْ أطْلالِ مَنْزِلَةٍ بالعَنْبَرِيّةِ لَمْ يَدْرُسْ لهَا أثَرُ

---

(١) المعنى: يقول إنّ جريراً كلب رماه بسهام شعره وتركه محطّم العظام لا مجال إلى جبرها.

(٢) شرح المفردات: أقعى: جلس على مؤخرته.
المعنى: تركه جالساً على مؤخّرته لا يستطيع النهوض وترك قبيلته ذليلة.

(٣) شرح المفردات: أخو الحرب: الفرزدق. يساوره: يواثبه.
المعنى: إنّه يحب القتال وإذا ألمّت به الحرب يعضّها بنابه فيعطبها وهو لا يزال يتسامى في المجد ولا من ينافسه أو يدانيه.

---

(١) المعنى: يتمنّى لو أنّ القدر يُرجع إلى العنبريّة أهلها الذين تركوها.

(٢) شرح المفردات: المُلاءة: اسم امرأة. الحَول: السّنة. أجَرِّمُه: أقطعه بالرجاء والأمل متعلّلاً بلقاء الحبيبة. هادي الخيل: مطلعها وأوّلها.
المعنى: يقول إنّه يمضي العام بعد العام معلّلاً نفسه بلقاء الحبيب ويستبشر بإطلالة الحبيب مع أوائل الخيل.

(٣) المعنى: لقد وقف على ديار حبيبته الخالية ولم يجد بها إلاّ الحجارة الصمّاء.

(٤) المعنى: إنّ العنبريّة موحشة بعد أن تركتها الحبيبة وهي مقفرة سقتها الأمطار بعد رحيل ساكنيها.

(٥) المعنى: يقول إنّ لحبيبته آثاراً باقية لم تندثر في العنبريّة.

٢٦٥

يمدح نصر بن سيار.

[من البسيط]:

١ يرْضى الجَوَادُ، إذا كَفّاهُ وَازَنَتَا ... إحْدى يَمِينَيْ يَدَيْ نَصْرِ بنِ سَيّارِ

٢ يَداهُ خيْرُ يَدَيْ، شَيْءٌ سَمِعتُ بهِ ... مِنَ الرّجَالِ لِمَعْرُوفٍ وَإنْكَارِ

٣ العابِطُ الكُومَ، إذْ هبّتْ شَآمِيَةٌ ... وَقاتَلَ الكَلْبُ مَنْ يَدنو إلى النّارِ

٤ والقائِلُ الفاعِلُ المَيْمُونُ طَائِرُهُ، ... والمَانِعُ الضَّيمَ أنْ يدنو إلى الجَارِ

٥ كَم فيكَ إنْ عُدّد المعروفُ من كرَمٍ ... وَنائِلٍ، كَخَليجِ المُزْبِدِ الجَارِي

٦ أنْتَ الجَوَادُ الّذي تُرْجَى نَوَافِلُهُ ... وأبْعَدُ النّاسِ كلّ الناسِ مِنْ عَارِ

٧ وأقربُ الناسِ كلِّ الناسِ مِنْ كَرَمٍ، ... يُعطي الرّغائِبَ لمْ يَهمُمْ بإقْتَارِ

---

(١) المعنى: إنّ الكريم الجواد يرضى أن تزن يداه ما تزن يد نصر بن سيّار الواحدة.

(٢) المعنى: إنّ يديه، كما يعلم الناس جميعاً، تبذلان المعروف والجود وفي الوقت نفسه تفتكان بالأعداء وتنزلان بهم المصائب والويلات.

(٣) شرح المفردات: العابط: النّاحر والذّابح. الكوم: الناقة السمينة. الشآمية: الريح الشماليّة الباردة.

المعنى: إنّه ينحر النوق في الأيّام الباردة حيث تهب الرياح الشماليّة وحين تتقاتل الكلاب لتدنو من النار لشدّة البرد والصقيع.

(٤) المعنى: إنّه يقول وينفّذ قوله، وهو مبارك وموضع تفاؤل ويمن، وهو يردّ الضيم عن المستجير به.

(٥) شرح المفردات: النائل: العطاء. المزبد: أي البحر المزبد ولعلّه قصد الفرات.

المعنى: يشبّه كرمه ومعروفه بدفق نهر الفرات.

(٦) شرح المفردات: نوافله: عطاياه.

المعنى: ينزّهه عن العار ويقول إن عطاءه يصيب الجميع.

(٧) شرح المفردات: الإقتار: البخل.

المعنى: إنّه أقرب الناس إلى الكرم يعطي النّاس ما يرغبونه وبكميّات وفيرة.

٢٦٦

[من الطويل]:

١ إني رَأيتُ أبا الأشبالِ قَدْ ذَهَبَتْ يَداهُ حَتى تُلاقي الشّمسَ والقَمَرَا

٢ التّارِكُ القِرْن تحتَ النَّقْعِ مُنجَدِلاً إذا تَلاحَقَ وِرْدُ المَوْتِ فاعتَكَرَا

٣ لا مُكْبِرٌ فَرَحاً فيمَا يُسَرّ بهِ، فَإنْ ألَمّتْ عَلَيْهِ أزْمَةٌ صَبَرَا

٢٦٧

يهجو باهلة.

[من الطويل]:

١ إذا خِندِفٌ بالليلِ أسْدَفَ سَجْرُهَا وَجاشَتْ من الآفاقِ بالعَدِدِ الدَّثْرِ

٢ رَأى الناسُ عندَ البَيتِ أنّ الحَصَى لَنَا على السُّودِ مِنْ أوْلادِ آدَمَ والحُمرِ

٣ وَما كنتُ مُذْ كانتْ سَمَائِي مكانَهَا، وَما دامَ حَوْلَ الناسِ مُطّلَعُ البَدرِ

٤ لأجْعَلَ عَبْداً باهِلِيّاً، لخِبْثَةٍ، إلىٰ حَسبي فَوْقَ الكَوَاكبِ أوْ شِعرِي

---

(١) **شرح المفردات**: أبو الأشبال: هو أسد بن عبد الله القسريّ.
المعنى: إنّ يد أبي الأشبال تطاولت حتى كادت أن تبلغ الشمس والقمر.

(٢) **شرح المفردات**: القِرن: الخصم. النقع: غبار القتال. المنجدل: الصّريع. الوِرد: الإقبال على الماء.
المعنى: إنّه يترك خصمه صريعاً في ساحة القتال حتى يشتدّ الكرّ والفرّ.

(٣) **المعنى**: لا يبتهج في أيّام العزّ ولا ييأس أيام الأزمات.

---

(١) **شرح المفردات**: أسدف: أضاء. السجر: الماء الذي يملأ النهر. الدّثر: الكثير.
المعنى: يقول إنّ بني قومه الخندفيّين إذا تدفّقوا كالماء الغامر من كل صوب فإنّهم يشكّلون جيشاً كثير العدد.

(٢) **المعنى**: يتابع القول إنّ الناس يعترفون لهم بكثرة العدد وبالتفوّق على البيض والسود من أبناء آدم.

(٣) **المعنى**: يقول إنّه منذ كان وجد نفسه سامياً في الأعالي يتألّق كالبدر في بني قومه.

(٤) **المعنى**: يحطّ من شأن الباهليّ العبد الخبيث ويعلو بحسبه فوق الكواكب وبشعره الذي انتشر في الناس.

٥ ألا قَبَّحَ اللهُ الأصَمَّ وأُمَّهُ ، ونَذْرَهُمَا المُوفَى الخَبيثَ من النَّذْرِ
٦ وَلا مَدَّ بَاعاً باهِلِيٌّ إلى العُلَى ، وَلا أُغْمِضَتْ عَيناهُ إلاّ على وِتْرِ
٧ أَلَسْتُمْ لِئَاماً إذْ أغَبْتُ إِلَيْكُمُ إذا اقتَبَسَ الناسُ المعاليَ من بِشْرِ

٢٦٨

[من الطويل]:

١ إنّ بُغَالي لِلّذِي إنْ أَرادَني مَكانَ الثّرَيّا ، إنْ تَأمّلَهَا البَصَرْ
٢ وَإني الّذي لا يَبْحَثُ السرَّ وَحْدَهُ إذا كان غَيرِي مَن يَدِبّ إلى الخمَرْ
٣ أنا ابنُ الّذي أحْيا الوَئِيدَ وَلَمْ أزَلْ أحُلّ بهامَاتِ اللّهَاميمِ مِنْ مُضَرْ
٤ وَقد شكَرْتُ أبا الاشبالِ ما صَنَعَتْ يَداهُ عِندي ، وخَيرُ الناسِ مَن شكَرَا
٥ لَقَدْ تَدارَكَني مِنْهُ بِعَارِفَةٍ ، حتى تَلاقى بها ما كانَ قَدْ دَثَرَا
٦ فَما لجُودِ أبي الأشْبالِ مِنْ شَبَهٍ إلاّ السّحابُ وَإلاّ البَحْرُ إذْ زَخَرَا

---

(٥) شرح المفردات: المُوفى: الذي أوفاه ناذره.
المعنى: يلعن الأصمّ وأمّه وقد نذر ووفى نذره الخبيث.

(٦) المعنى: إنّ الباهليّ لا يمدّ يده إلى المجد والأعالي ولا ينام إلاّ مغمضاً عينيه على ثأر لم ينهض به.

(٧) شرح المفردات: أغبتُ إليكم: تركتُ أهلي وأتيت إليكم. بشر: هو بشر بن مروان.
المعنى: إنّ بني باهلة قوم لئام عاجزون عن المعروف وبشر بن مروان هو خير منتجع للعطاء والمكارم.

---

(١) المعنى: يحلم بأن يكون رفيعاً كالثريّا يراه فيها الناس ويتحدّثون عنه.
(٢) شرح المفردات: الخَمَر: الأشجار التي تخفي ما وراءها.
المعنى: إنّه يكشف الأمور ويُظهرها ولا يبطن شيئاً ولا يخادع أو يخفي الأمور كغيره.
(٣) شرح المفردات: اللّهاميم: مفردها لهميم، السخي والسيّد من الناس.
المعنى: يفخر بجدّه صعصعة الذي أحيا الوئيدات وينتسب إلى القوم الأسياد الكرام من بني مُضَر.
(٤) المعنى: إنّه يشكره على أفضاله وخيراته، وخير النّاس من يشكر النعم.
(٥) المعنى: لقد أنقذه من محنةٍ ألمّت به وأوشكت أن تقضيَ عليه.
(٦) المعنى: يشبّه كرمه بالسحاب والبحر الزاخر.

٧ كُلٌّ يُوائِلُ ما امْتَدّتْ غَوارِبُهُ، إذا تكَفْكَفَ منهُ المَوْجُ وانحَدَرَا
٨ لَيْسَا بِأجْوَدَ مِنْهُ عِنْدَ نَائِلِهِ، إذا تَرَوّحَ لِلمَعْرُوفِ أوْ بَكَرَا

٢٦٩

[من البسيط]:

١ لَيسَ العَقائلُ مِنْ شَيْبانَ نافقَةً، وَفيهِمُ مِنْ كُلَيْبٍ عَقْدُ أصْهَارِ
٢ النّازِلينَ بِدارِ الذُّلّ، إنْ نَزَلُوا، والألأمينَ بأسْمَاعٍ وأبْصَارِ
٣ وَإنّ حَذْرَاءَ ما كانَتْ مصَاهِرَةً، بَينَ الألائِمِ مِنْ ضَيْفٍ وَمن جارِ

٢٧٠

يهجو يزيد بن المهلب ويذكر جديعاً.

[من الوافر]:

١ كَمْ لَكَ يا ابنَ دَحمةَ من قَرِيبٍ مَعَ التُّبّانِ يُنْسَبُ والزِّيارِ
٢ يَظَلّ يُدافِعُ الأقْلاعَ مِنْهَا، بمُلْتَزِمِ السّفينَةِ والحِتَارِ

---

(٧) **شرح المفردات:** يوائل: يطلب النجاة. الغوارب: الأمواج العالية.
المعنى: يصف البحر الصاخب المضطرب الأمواج والناس يلوذون بالفرار طالبين النجاة.
(٨) **المعنى:** إنّ البحر الزاخر ليس أكرم من الممدوح حين يعطي مساءً أو صباحاً.

---

(١) **شرح المفردات:** العقائل: مفردها عقيلة، زوجة.
المعنى: إنّ بني شيبان إذا زوّجوا بناتهم في بني كلب فإنّ فتياتهم لا ينفقن لأنّ تلك المصاهرة تنزل بهنّ العار.
(٢) **المعنى:** إنّ ديارهم أذلّ دار وإنّهم ألأم الناس على مسمع ومرأىً من الجميع.
(٣) **شرح المفردات:** حدراء: امرأة تزوّجها الفرزدق فتركته.
المعنى: إنّ قوم حدراء كانوا يصاهرون ضيفاً وجاراً من خيار القوم.

---

(١) **شرح المفردات:** التبّان: ثوب قصير يلبسه الملّاح ليستر عورته وحسب. الزيّار: حبل السفينة الضخم.
المعنى: يعيّره بأقربائه الملّاحين الذين لا شأن لهم بالخيل والفروسيّة.
(٢) **شرح المفردات:** الأقلاع: مفردها القلع والقلوع، وهو ستار ينفخ فيه الريح لتجري السفينة. الحِتار: الحبل الدقيق.
المعنى: يظلّ البحّار يعالج شراع السفينة وحبالها.

٣ إذا نُسِبَتْ عُمَانُ وَجَدْتَ فيها   مَذاهِبَ لِلسَّفِينِ ولِلصَّرَارِي

٤ أُولَئِكَ مَعْشَرٌ أقْعَوْا جَميعاً   عَلى لُؤمِ المَنَاقِبِ والنِّجَارِ

٥ أرَى داراً يُشَرِّفُهَا جُذَيْعٌ   كَالأمِّ مَا تكونُ مِنَ الدِّيَارِ

٦ عَلى آسَاسِ عَبْدٍ مِنْ عُمَانٍ   تَقَيَّلَ في رِفَاقِ أبي صُفَارِ

٢٧١

يهجو مسكيناً الدارمي حين رثى زياد ابن أبيه.

[من الطويل]:

١ ألا إنّ مسكيناً بكَى، وَهْوَ ضَارِعٌ،   لفَقْدِ امرِىءٍ ما كانَ يَشبَعُ طائِرُهْ

٢ إذا ذُكِرَتْ أيدي الكِرَامِ إلى النّدَى   وَآثَارُهَا ذَمّتْ يَدَيْهِ مَعَاشِرُهْ

٣ وَلا تَبلْكِ مِن فَقدِ امرِىءٍ لستَ ذاكراً   لَهُ لامَةً إلاّ استَمَرّتْ مَرَائِرُهْ

---

(٣) شرح المفردات: الصّراري: مفردها صارية، جزء من السفينة.
المعنى: إنّ عُمان ينتسب إليها البحّارون وصانعو السفن.

(٤) شرح المفردات: أقعوا: قعدوا. المناقب: الفضائل. النّجار: الأصل.
المعنى: إنّهم قعدوا عن طلب المجد واكتفوا بطبائعهم الخبيثة وأصلهم الوضيع.

(٥) المعنى: إنّ الدار التي ينتسب إليها جذيع هي الأم دار.

(٦) شرح المفردات: تَقَيَّلَ: أوثق. الرّفاق: الحبال. أبو صفار: هو جد المهلّب وهو عبد هرب فأوثق.
المعنى: إنّ جديعاً أوثق في الحبال كجدّه العبد المهلّب بن أبي صُفرة.

---

(١) المعنى: يقول إنّ الشاعر مسكين الدارمي رثى زياد بن أبيه متضرّعاً إلى الله ناسياً أن زياداً كان لا يشبع من لحوم الناس ودمائهم.

(٢) المعنى: إنّ الذين عاشروا زياداً وعرفوه يذمّونه في كرمه وأعماله كافة.

(٣) شرح المفردات: اللامة: اللؤم. استمرّت مرائره: أقامت عليه ولازمته.
المعنى: يطلب منه عدم البكاء على زياد لأنّه ما ارتكب إثماً إلاّ أقام عليه.

٢٧٢

يمدح سليمان بن عبد الملك.

[من الطويل]:

١ لَقَدْ أمِنَتْ وَحْشُ البِلادِ بجَامِعٍ عَصَا الدّينِ حَتى ما تَخافُ نَوارُهَا

٢ بِهِ أمَّنَ اللهُ البِلادَ، فَسَاكِنٌ بِكُلّ طَرِيدٍ لَيْلُهَا ونَهَارُهَا

٣ رَأيْتُ بَني مَرْوَانَ خَيْرَ عِمارَةٍ، وَأنتَ إذا عُدّتْ قُرَيْشٌ خِيارُهَا

٤ أتَاكَ بِهَا مَخْشُوشَةً بزِمَامِهَا خِلافَتَهُ إذْ في يَدَيْكَ اخْتِبَارُهَا

٢٧٣

قال لابن هبيرة الفزاري يمدحه.

[من الطويل]:

١ مَن يكُ عن قَيسِ بنِ عَيلانَ سائِلاً فَفي غَطَفان مَجدُ قَيسٍ وَخيرُهَا

٢ لَهُمْ حامِلاهَا، والفَوَارِسُ مِنهُمُ، وَفاتِكُهَا مِنهُمْ، وَفيهِمْ بحُورُهَا

٣ إذا رَهِقَتْ قَيسَ بنَ عَيلانَ طَحمةٌ مُطَبِّقَةٌ كَانَتْ إلَيْكُمْ أمُورُهَا

---

(١) المعنى: إنّ سليمان بن عبد الملك نشر الأمن والطمأنينة في البلاد، فأمنت الوحوش ذاتها ولم تعد تنفر إلى أعالي الجبال.

(٢) المعنى: إنّ الأمن انتشر في البلاد ليلاً ونهاراً وإنّ الفارّين عادوا آمنين.

(٣) المعنى: إن بيوت بني مروان أفضل البيوت وإن الممدوح خير وريث لبني قريش.

(٤) شرح المفردات: المخشوشة: النّاقة التي جُعل عود في عظم أنفها. اختبارها: إصلاحها.
المعنى: إنّ الله منحك الخلافة فكانت طيّعة كالنّاقة التي تقاد بالزمام وأراد لك أن تصلح أمورها.

---

(١) شرح المفردات: الخير: الفضل.
المعنى: إنّ قيس عيلان هم مجد غطفان وفضلها.

(٢) شرح المفردات: الحاملان: اللّذان حملا الدماء في حرب داحس والغبراء، وهما هرم بن سنان والحارث بن عوف، فقد دفعا ديات القتلى من الفريقين وبلغت ثلاثة آلاف بعير. فاتك: هو الحارث بن ظالم المشهور بفتكه. بحورها: أصحاب الكرم فيها.
المعنى: يعدّد القوم الذين رفعوا مجد غطفان.

(٣) شرح المفردات: الطحمة: الجماعة من الخيل. المطبقة: العامّة الشاملة.
المعنى: إنّ الذين ذكرهم يهبّون للدّفاع عن قيس عيلان إذا تعرضت للخطر وشُنت عليها الغارات.

٤ وَمَن يَطّلِبْ ما قَد سَعَى لكَ أوْ بَنى   سُكَينٌ تُصَعِّدْهُ إلى الشمسِ نورُهَا
٥ ألَمْ تَعْلَمُوا أنّ الكَبيرَ يَهيجهُ   من الحَرْبِ من أيدي الغُوَاةِ صَغيرُهَا

٢٧٤

يمدح الوليد بن يزيد بن عبد الملك وأمه بنت محمد بن يوسف الثقفي، وهي أم محمد:

[من الكامل]:

١ إنّ التي نَظَرَتْ إلَيْكَ بِفَادِرٍ   نَظَرَتْ إلَيْكَ بمثْلِ عَيْنَيْ جُؤذرِ
٢ وَسْنَانَ نَامَ، فَأيْقَظَتْهُ أُمُّهُ   لِفُوَاقِ رَاعِيَةٍ بِعَهْدٍ مُقْفِرِ
٣ لا مِثْلَ يَوْمِكَ يَوْمَ حَوْمَلَ إذ أتَى   يَوْمٌ يُفَرِّجُ غَيْمُهُ لَمْ يَمْطُرِ
٤ وَإذا الوَلِيدُ بَلَغْتِهِ بِي، فاشْرَبِي   طَرَفَ السِّنَانِ عَلى وَتِينِ المَنْحَرِ
٥ إيّاهُ كُنْتُ أرَدْتُ، إنْ بَلّغْتِنِي   يَوْمَ ارْتَحَلْتُ من العِرَاقِ الأزْوَرِ
٦ يا خَيْرَ مَن رَفَعَتْ إلَيْهِ مَطِيّةٌ   بِمُطَرَّدٍ جَهَدَ المَطِيّةَ مُضْمِرِ

---

(٤) شرح المفردات: سُكَين: هو عمرو بن هُبيرة بن سكين.
المعنى: إنّ سُكيناً بنى مجداً رفيعاً ومن شاء أن يبلغ مجده عليه أن يدرك الشمس.
(٥) المعنى: إنّ الصغار يوقدون نار الحرب فيبتلي بها الكبار.

---

(١) شرح المفردات: فادر: اسم موضع. الجؤذر: ولد البقرة الوحشيّة.
المعنى: إنّ حبيبته نظرت إليه في ذلك الموضع وكأنّها جؤذر يرنو إليه.
(٢) شرح المفردات: وسنان: نعسان. الفُواق: اجتماع اللّبن في ضرع النّاقة.
المعنى: يقول إنّ أمّ الجؤذر فاض ثدياها من كثرة اللّبن فأيقظت ابنها النائم في القفر ليشرب.
(٣) شرح المفردات: حومل: اسم موضع. يفرّج غيمه: يتفرّق فلا يمطر.
المعنى: يذكر يومه بموضع حومل حيث كثر الغيم وتفرّق دون أن يمطر.
(٤) شرح المفردات: السّنان: الرمح. الوتين: عرق في القلب.
المعنى: يقول لناقته: إذا بلغتِ الوليد فلن أبالي إذا متّ منحورة لأن الوليد يهبني النياق الكثيرة.
(٥) شرح المفردات: الأزور: المائل.
المعنى: إنّه كان يقصده في رحيله يوم ترك العراق ومال إليه.
(٦) شرح المفردات: رفعت: أسرعت. المُطَّرَد: المُبعَد. المُضمر: الذي طوته الأرض.
المعنى: إنّه خير من تسعى إليه مطيّة، وقد نأت بصاحبها وغيَّبته في القفار.

٧ كَمْ أدْلَجَتْ بي سَخْوَةٌ من لَيْلَةٍ شَهباءَ، أوْ سَمِعَتْ زَئيرَ المُخْدِرِ
٨ قَلِقَتْ إذا اضْطَرَبَتْ بها أنْسَاعُهَا، قَلَقَ المَحَالَةِ فَوْقَ مَتْنِ المِحْوَرِ
٩ وَتَظَلّ تَحْسِبُ ظِلَّهَا شَيْطَانَةً، وَتُخَالُ نَافِرَةً، وَإنْ لَمْ تَنْفِرِ
١٠ خَرْقَاءُ، خالَطَ أُمَّهَا مِنْ عَوْهَجٍ، والأرْحَبِيّةِ ضَرْبُهَا والأدْعَرِ
١١ لا تَسْتَطِيعُ عَصَا الغُلَامِ، وإنْ سعى، مَسّاً لِسَاقٍ وَظِيفِهَا المُصْعَنْفِرِ
١٢ إنّ الوَلِيدَ وَليُّ عَهْدِ مُحَمّدٍ كُلَّ المَكَارِمِ بالمَكَارِمِ يَشْتَري
١٣ لا تَطَلّبي بي غَيْرَهُ مِمّنْ مَشَى، إنْ أنْتِ، نَاقَ، لَقِيتِهِ بالقَرْقَرِ
١٤ سِيرِي أمَامَكِ إنّهَا قَدْ مُكّنَتْ لِيَدَيْهِ رَاحِلَةُ الإمَامِ الأكْبَرِ
١٥ وَرِثَ الخِلافَةَ، سَبْعَةً، آبَاءَهُ عَمِرُوا، وَكُلُّهُمُ لأعْلَى المِنْبَرِ
١٦ رَبٌّ، عليْهِ يَظَلّ يَخْطُبُ قائماً لِلنّاس يَشْدَخُهُمْ بِمُلْكٍ قَسْوَرِ

---

(٧) **شرح المفردات**: أدلجت: سارت ليلاً. السّخوة: العرج. المخدر: الأسد.
المعنى: إنّ مطيّته سارت به ليلاً وهي عرجاء وزئير الأسود يدوّي في أذنيها.

(٨) **شرح المفردات**: الأنساع: مفردها نسع، حبل يُشدّ به الرّحل. المحالة: الدّولاب. المِحور: عمود يدور حوله الدّولاب.
المعنى: يقول إنّ المطيّة هزلت بحيث قلقت عليها حبال الرّحل وصارت تضطرب في سيرها كالدّولاب الدائر حول محوره.

(٩) **المعنى**: تظلّ المطيّة خائفة من ظلّها تحسبه شيطاناً وتبدو هاربةً وهي ليست كذلك.

(١٠) **شرح المفردات**: الخرقاء: الحمقاء من سرعة عَدْوها. عوهج والأرحبي وداعر: فحول مشهورة.
المعنى: إنّها نوق سريعة في عدوها منسوبة إلى أشهر الفحول.

(١١) **شرح المفردات**: الوظيف: الساق. المُصْعَنفر: الماضي.
المعنى: إنّها عالية لا تطال عصا الغلام ساقها الماضي في عَدْوه.

(١٢) **المعنى**: إنّ الوليد خليفة النبي يشتري المكارم بالكرم والفضائل.

(١٣) **شرح المفردات**: ناقَ: مرخّم ناقة. القرقر: الأرض الصلبة.
المعنى: يطلب من ناقته أن لا تسعى إلى غيره.

(١٤) **شرح المفردات**: الرّاحلة: المنبر حيث يخطب الخليفة.
المعنى: يطلب من ناقته أن تتابع سيرها لتبلغ منبر الخليفة.

(١٥) **شرح المفردات**: سبعة: أراد بها الخلفاء السبعة من بني مروان من مروان الحكم حتى هشام بن عبد الملك.
المعنى: إنّ أجداده السبعة أورثوه الخلافة وهم كانوا يعتلون منبرها.

(١٦) **شرح المفردات**: الرّب: السيّد. القسْوَر: الشجاع، العظيم. شدخ: كسر. =

١٧ وَرِثُوا مَشُورَتَـهَا لِعُثْمَانَ الّتي   كَـانَتْ تُرَاثَ نَبِيِّنَا الـمُتَخَيَّرِ
١٨ وَعِمَادُ بَيْتِكَ في قُرَيْشٍ رُكِّبَتْ   في الأكْرَمِينَ وَفي العَدِيدِ الأكْثَرِ
١٩ لا شَيْءَ مِثْلُ يَدَيْكَ خَيْرٌ مِنْهُمَا   حَيْثُ التقَتْ بِيَدَيكَ فَيضُ الأبحُرِ
٢٠ فَتَرَ الرِّيَاحُ عَنِ الوَلِيدِ، إذا غَدَتْ   مَعَهُ، وَفَيْضُ يَمِينِهِ لمْ يَفْتُرِ
٢١ مَنْ يَأْتِ رَابِيَةَ الوَلِيدِ وَدِفْأَهَا   مِنْ خَائِفٍ لِجَرِيرَةٍ لا يُضْرَرِ
٢٢ ألوَاهِبُ المائَةَ المَخَاضَ وَعَبْدَهَا   لِلْمُجْتَدِيهِ، وَذُو الجَنَابِ الأخْضَرِ
٢٣ فَفَدَاكَ كُلُّ مُجَاوِرٍ جِيرَانُهُ   وَرَدُوا بِذِمَّةِ حَبْلِهِ لَمْ يُصْدِرِ
٢٤ حَرْبٌ وَيُوسُفُ أفْرَغَا في حَوْضِهِ   وأبُو الوَلِيدِ بخَيرِ حَوْضَيْ مُقْتِرِ
٢٥ حَوْضا أبي الحَكَمِ اللّذان لعِيصِهِ   والمُتْرَعَانِ مِنَ الفُرَاتِ الأكْدَرِ
٢٦ إنّ الذينَ عَلى ابنِ عَفّانٍ بَغَوْا   لَمْ يَحْقُنُوهَا في السِّقَاءِ الأوْفَرِ

= **المعنى**: إنّه سيّد على النّاس يخطب فيهم بكل قسوة وشجاعة.
(١٧) **المعنى**: ورثوا الخلافة بالمشورة عن عثمان.
(١٨) **المعنى**: إنّه متحدّر من قريش وهم أكرم الناس وأكثرهم عدداً.
(١٩) **المعنى**: يشبّه كرمه بالبحور الفيّاضة.
(٢٠) **المعنى**: إنّ الرياح تتعب من الحركة وكفّه لا تتعب من العطاء.
(٢١) **شرح المفردات**: الجريرة: الذّنب.
المعنى: من يلتجئ إلى الوليد في داره العالية وناره الدافئة يجد الغفران عن ذنوبه.
(٢٢) **شرح المفردات**: المجتدي: طالب المعروف.
المعنى: إنّ الممدوح يهب مائة ناقة مع أولادها والعبد الذي يرعاها لمن يطلب معروفه وهو صاحب المقام الأخضر الرفيع.
(٢٣) **المعنى**: إنّه يحفظ ذمّة من يستجير به، وهو لا يزعجه ولا يدفعه عنه.
(٢٤) **شرح المفردات**: حرب: هو أبو أميّة، جدّ الممدوح لأمّه. يوسف: هو ابن الحكم بن العاص.
المقتر: القليل المال.
المعنى: إنّه ورث المعالي من أجداده الذين أفرغوا ماء المعالي في حوضه ففاضت.
(٢٥) **شرح المفردات**: العيص: الأصل وأصلها في الشجر الملتفّ. المترع: الملآن. الأكدر: الماء مزج بالتراب من شدّة الفيضان.
المعنى: إنّ أحواض أجداده مترعة بالمكارم كالفرات المترع بالماء الأكدر.
(٢٦) **المعنى**: يذكر مقتل عثمان ويقول إنّ الجناة لم يملأوا وعاءهم باللّبن أي إنّهم لم يحقّقوا أهدافهم ولم يفلتوا من العقاب.

٢٧ قُتِلُوا بِكُلِّ ثَنِيَّةٍ وَمَدِينَةٍ صَبْراً، وَمَيْتُ ضَرِيبَةٍ لمْ يُصْبَرِ
٢٨ والنَّاسُ يَعْلَمُ أنَّنا أرْبَابُهُمْ، يَوْمَ التَقَى حُجَّاجُهُمْ بالمَشْعَرِ
٢٩ وتَرَى لَهُمْ بمِنًى بُيُوتَ أعِزَّةٍ رَفَعَتْ جَوَانِبَهَا صُقُوبُ العَرْعَرِ
٣٠ يَقِفُونَ يَنْتَظِرُونَ خَلْفَ ظُهورِنَا حَتى نَمِيلَ بعارِضٍ مُثْعَنْجِرِ
٣١ مُتَغَطْرِفينَ، وَخِنِدفٌ من حَوْلِهِمْ كاللَّيْلِ، إذْ جاءَتْ بعِزٍّ قَسْوَرِ

٢٧٥

يمدح أبان بن الوليد البجليّ.

[من الوافر]:

١ وَكَمْ مِنْ نَاذِرِينَ دَمي رَمَتْهُمْ إلَيْكَ عَلى مَخَافَتِهِمْ وَفَقْرِ
٢ لِتَلْقَى ابنَ الوَلِيدِ وَلا تُبَالي، إذا لَقِيَتْ نَدَاهُ، بَنَاتِ دَهْرِ

---

(٢٧) المعنى: إن قتلة عثمان قتلوا في كل مدينة وقرية وسجنوا حتى ماتوا ومنهم من قُتل من شدّة الضرب فوافته المنيّة قبل الأوان.

(٢٨) شرح المفردات: المَشعر: من مناسك الحجّ.
المعنى: إنّ النّاس يعترفون لهم بالسيادة حيث يجتمع النّاس في الحجّ.

(٢٩) شرح المفردات: منى: جبل في مكّة. الصقوب: مفردها صقب، العمود الأطول في وسط البيت. العرعر: نوع من الشجر.
المعنى: إنّ بيوتهم في مكّة عزيزة رفعت أعمدتها من أشجار العرعر.

(٣٠) شرح المفردات: العارض: المطر المنهمر. المثعنجر: الشّديد الانصباب.
المعنى: إنّ النّاس يقفون خلف ظهورهم ينتظرون منهم العطاء فيميلون إليهم كالمطر الغزير.

(٣١) شرح المفردات: المتغطرفون: المختالون في مشيتهم. خندف: قوم الشاعر. القَسْوَر: العظيم.
المعنى: إنّهم يسيرون كبراً وزهواً وتسير حولهم خندفٌ بأعداد كبيرة يشبّهها باللّيل حين تجيُ بعزٍ عظيم.

---

(١) شرح المفردات: رمتهم: أي الناقة.
المعنى: إنه هرب من الذين نذروا أن يقتلوه وجاء إلى الممدوح وهو خائف يعاني الجوع والفقر.

(٢) شرح المفردات: نداه: عطاؤه. بنات الدهر: الخطوب والمصائب.
المعنى: إنّه إذا أدرك الممدوح فإنّه لن يبالي من الويلات التي ينزلها به الدهر لأنّ الفقر يزول عنه بعطاء الممدوح.

٣ أَتَيْتُكَ بـالـجَرِيضِ، وَقَدْ تَلاقَتْ عُرَى الأَنْسَاعِ مِنْ حَقَبٍ وَضَفْرِ
٤ وَكَـمْ خَـبَـطَتْ بأرْساغٍ، وجَرّتْ نِعَالَ الجِلْدِ، وَهْيَ إِلَيْكَ تَسْرِي
٥ وتَلْقَى ابنَ الوَليدِ، وَإِنْ أُنِيخَتْ إِلى مُـغْـلَـوْلِبٍ، بِـنـداه عَـمْـرِ
٦ تَكُـنْ مِثْلَ التي مُطِرَتْ وَكَانَتْ بـأَعْـوَامٍ، قَـوَائِـظُـهُـنّ، غُـبْـرِ
٧ وُجِدْتُـمْ يا بَنِي زَيْدٍ نُجُوماً، يَنُوْنَ مِنَ السَّمَاءِ بِكُلّ قَطْرِ
٨ بِـهِـنّ الـمُـدْلِجُونَ بَدَوْا وَسَارُوا، وَإِيّـاهُـنّ يَـتْـبَـعُ كُـلُّ مَـجْـرِ
٩ حَلَفْتُ بِكَعْبَةٍ يَهْوِي إِلَيْهَا مِنَ الآفَـاقِ مِنْ يَمَنٍ وَمِصْرِ
١٠ إِلَيْهَا لِلْمَسَاجِدِ كُلُّ وَجْهٍ، وَإِيّـاهَـا يُـوَجِّـهُ كُـلُّ قَـبْـرِ
١١ لأَقْتَلِعَنْ صَفَاةَ الشِّعْرِ عَنْهُ، فَـمَـا أَنَا مِنْ دَوَامِغِهِ بِغُمْرِ
١٢ كَـأَنَّ مَوَاقِـعَ الآثـارِ مِـنْـهَـا مَوَاقِعُ مِنْ صَوَارِمَ ذاتِ أُثْـرِ

---

(٣) **شرح المفردات**: الجريض: الغاصّ بريقه أي إنّه على الرمق الأخير. العُرى: العقد. الأنساع: حبال الرحل. الحقب والضّفر: من حبال الرحل.
المعنى: يقول إنّه جاء إليه على الرمق الأخير وقد هزلت نوقه والتفت عقد الحبال التي تشدّ رحالها لشدّة ضمورها.

(٤) **شرح المفردات**: الأرساغ: عظام ملتقى العضد. خبطت: ضربت على غير هدىً. تسري: تسير ليلاً.
المعنى: يقول إنّ المطايا سارت ليلاً إليك وهي على غير هدىً وقد انتعلت الجلد بعد أن دُميت أخفافها من شدّة المسير.

(٥) **شرح المفردات**: أُنيخت: أُبركت. المغلوب: الغالب. الغمر: الكثير العطاء.
المعنى: يقول إنّ مطاياه تلقى ابن الوليد وتناخ عنده وهو قوي كثير العطاء.

(٦) **المعنى**: إنّها حين تنزل عنده فإنّها كمن يلقى المطر بعد سنوات من القيظ والمحل.

(٧) **شرح المفردات**: ينؤن: من النوء أي المطر. القَطْر: المطر.
المعنى: إنّهم كرام يتدفّق كرمهم مثل النجوم التي تجعل الغيث ينهمر.

(٨) **المعنى**: يستنير بهم السائرون ليلاً وتتبعهم الجيوش الحاشدة.

(٩) **المعنى**: إنّه يُقسم بالكعبة التي يؤمّها الحجّاج من الآفاق ومن اليمن ومصر.

(١٠) **المعنى**: إنّ المساجد تُوجّه إلى الكعبة وإليها تُوجّه وجوه الأموات في القبور.

(١١) **شرح المفردات**: صفاة الشعر: صخرتها.
المعنى: إنّه سينظم قصيدة في الممدوح من أقوى الشعر فتكون دامغة لا يزول أثرها ولا تُنسى معانيها الغنيّة الزّاخرة.

(١٢) **شرح المفردات**: الصّوارم: السّيوف. ذات أُثر: أي إنّها تترك جراحاً. =

١٣ رَأَيْتُكَ يَا أَبَانُ تَمَمْتَ لَمّا بَلَغْتَ الاَرْبَعِينَ، تَمَامَ بَدْرِ
١٤ أَضَاءَ الأَرْضَ، والأُخْرَى علَيْهَا، مِنَ السَّبْعِ الطِّبَاقِ بِكُلّ شَهْرِ
١٥ رَأَيْتُ بُحُورَ أَقْوَامٍ نُضُوباً، وَبَحْرُكَ يا أَبَانُ يَفِيضُ يَجْرِي
١٦ تُبَارِي مِنْ بَجِيلَةَ مُزْبِداتٍ إلى غُلْبٍ غَوَارِبُهُنّ، كُدْرِ
١٧ إلى مُغْلَوْلِبٍ لأبي أَبَانٍ، يُحَطِّمُ كُلَّ قَنْطَرَةٍ وَجِسْرِ
١٨ وَقَدْ عَلِمَتْ بَجِيلَةُ أَنّ مِنْكُمْ فَوَارِسَهَا وَصَاحِبَ كُلِّ ثَغْرِ
١٩ وَحَمّالَ العَظَائِمِ حِينَ ضَاقَتْ صُدُورُهُمُ الرِّحَابُ بِكُلّ أمْرِ
٢٠ إذا اسْتَبَقُوا المَكَارِمَ أَدْرَكُوهَا بِأَيْدٍ مِنْ بَجِيلَةَ غَيْرِ عُسْرِ
٢١ وَمَنْ يَطْلُبْ مَسَاعِيكُمْ يُكَلَّفْ ذُرَى شَعَفٍ عَلَى الأَقْوَامِ وَعْرِ
٢٢ وَكَمْ لِلْمُسْلِمِينَ أَسَحْتَ يَجْرِي بِإِذْنِ اللهِ مِنْ نَهْرٍ ونَهْرِ

= **المعنى**: إنّ قصائده ستخلّف أثراً بارزاً كأثر السيوف التي تُحدث الجراح.

(١٣) **المعنى**: لقد اكتمل حسناً وجمالاً حين بلغ الأربعين من عمره.

(١٤) **المعنى**: إنّه بدر أضاء الأرض والسماء في كل وقت.

(١٥) **المعنى**: إنّ كرم غيره ينضب ويجفّ أما كرمه فيتدفّق دائماً كالبحر.

(١٦) **شرح المفردات**: بجيلة: قوم. الزبدات: الأمواج الصاخبة. الغوارب: الأمواج المضطربة. الكدر: الماء الممزوج بالتراب.
المعنى: إنّه تفوق على بجيلة في كرمه الذي يشبه الأمواج الصاخبة الجيّاشة.

(١٧) **شرح المفردات**: المغلولب: الغالب.
المعنى: إنّ كرمه يفيض بغزارة فيحطم القناطر والجسور.

(١٨) **شرح المفردات**: الثغر: المكان يفد منه الأعداء.
المعنى: إنّهم فوارس بجيلة الشجعان الذين يردون عنها هجوم الأعادي.

(١٩) **المعنى**: إنّهم يحملون الضّيم ويردّون العدوان حين يضيق صدر الفرسان فيتخلّفون عن الدّفاع والقيام بالواجب.

(٢٠) **المعنى**: إنّهم أصحاب المكارم حين يتبارى الأقوام بالمفاخر.

(٢١) **شرح المفردات**: المساعي: المآثر. الشعف: الجبل العالي.
المعنى: إنّ الذي يسعى أن يبلغ مجدهم عليه أن يتسلق الجبال الوعرة.

(٢٢) **شرح المفردات**: أساح: فاض.
المعنى: إنّه أفاض خيره على المسلمين وكأنّه النهر المتدفّق.

٢٣ فَمِنْهُنَّ المُبَارَكُ ، حِينَ ضَاقَتْ بِهِ الأَنْهَارُ لَيْلَةَ فَاضَ يَسْرِي
٢٤ جَمَعْتُ لِطَيْبَةَ الحَاجَاتِ ، لَمّا تَلاقَتْ حِينَ ضَاقَ بِهِنّ صَدْرِي
٢٥ فَقُلْتُ : ابنُ الوَلِيدِ هُوَ المُرَجّى لِحَاجَاتٍ يَنُوءُ بِهِنّ ظَهْرِي
٢٦ حَلَفْتُ ، لَئِنْ ضَمَمْتَ إليّ أهْلي بِمَالِكَ ، لا يَزَالُ الدّهْرَ شِعْرِي
٢٧ يُجِدُّ لَكُمْ بَنِي زَيْدٍ ثَنَائي ، ثَنَاءً حَامِداً مَعَ كُلّ سَفْرِ
٢٨ وَآيَةُ سِلْعَةٍ إنْ أطْلَقْتُهَا حِبَالُكَ لي كَطَيْبَةَ غَيْرِ نَزْرِ
٢٩ حِبَالٌ أُكّدَتْ بِيَدَيْ أبِيهَا ، بِأَيْمَانٍ لَهُ وَأشَدِّ نَذْرِ

٢٧٦

[من الطويل]:

١ غَدَاةَ كَسَا أجْنَادَهُ البِيضَ والقَنَا ، وَجُرْداً تَعَادَى من كُمَيتٍ وأشْقَرَا
٢ عَلَيْهَا الكُمَاةُ المُعْلَمُونَ كَأنّهُمْ أُسُودُ الغِيَاضِ لابِسِينَ السَّنَوّرَا

---

(٢٣) المعنى: يمدحه بجرّه نهر المبارك وقد فاض بأكثر ما تفيض به الأنهر.
(٢٤) شرح المفردات: طيبة: امرأة تزوّجها الشاعر بعد طلاق نوار.
المعنى: يقول إنّه حقّق لزوجته حاجاتها بعد أن ضاقت عليه الأمور وتعسّرت.
(٢٥) المعنى: إنّه إنْ قصد ابن الوليد فإنّما يقصد الرجاء الذي يحقّق له الغايات التي ينوء كاهله عن تحمّلها.
(٢٦ ـ ٢٧) المعنى: يقسم أنّه إذا عاد بالمال من الممدوح إلى بني قومه فإنّه سيمدحه شاكراً وحامداً فيجعل شعره على أفواه المسافرين كافة.
(٢٨) المعنى: يقول إنّه يأمل أن ينال منه حاجاته بعد أن استوثق بحبله ووعد نفسه بالعطاء الكثير.
(٢٩) المعنى: إنّ حباله استوثقت بالأيمان والنذور الصادقة.

---

(١) شرح المفردات: البيض: السيوف. القنا: الرماح. الجرد. صفة للخيل. الكميت: السواد إلى حمرة.
المعنى: إنّه وهب جنوده السيوف والرماح والخيول السريعة الحمراء والسوداء.
(٢) شرح المفردات: الكماة: الجنود المدجّجون بالسلاح. المُعلمون: واضعو شارات الشجاعة. السَّنوّر: السلاح.
المعنى: يمتطي هذه الخيول جنود شجعان عليهم علامات الشجاعة كأنّهم أسود غابة يحملون السلاح.

٣ أَباحَ لَهُمْ أهْلَ النِّفَاقِ، وَلَمْ يَرَوْا لَهُ مَنكِباً عَن غَمرَةِ المَوْتِ أَزْوَرَا

٢٧٧

يمدح العبّاس بن الوليد بن عبد الملك، وكان يكنّى أبا الحارث.

[من البسيط]:

١ إنْ تُذعَرِ الوَحشُ مِنْ رَأسي وَلِمَّتِهِ فَقَدْ أُصيدُ بهَا الغِزْلَانَ والبَقَرَا

٢ قُلتُ لمَوْتَى وَخُوصٍ إذْ وَقَعنَ بهِمْ يَصرِفْنَ جَهداً وَلم تَستَطعمِ الجِرَرَا

٣ إنّ النّدَى وَيدَ العَبّاسِ، فارْتَحِلوا، مِثْلُ الفُراتِ إذا ما مَوْجُهُ زَخَرَا

٤ إنْ تَبْلُغوهُ تَكونُوا مِثلَ مُنتجعٍ غَيْثاً يَمُجّ ثَآهُ المَاءَ والزَّهَرَا

٥ إلَيكَ أُرْحِلَتِ الأحقابُ واختَلَطتْ بها الغُرُوضُ ولاقَى الأعيُنُ السَّهَرَا

٦ وَما جَلَوْنَ لَنا عَيْناً، فَنُطْعِمَهَا بالنّوْمِ إلاّ مَعَ الإصْبَاحِ إذْ حَسَرَا

---

(٣) **المعنى**: إنّ هذا الجيش يقاتل به أهل النّفاق الذين أبيح دمهم، وهو يندفع إلى القتال فلا يتنكّب عنه ولا يَزْوَرّ.

---

(١) **المعنى**: إذا خافت الوحوش من رأسه الذي أُلِم به الشيب فقد طالما تصيّد الحسناوات التي تشبه الغزلان والبقر الوحشيّة.

(٢) **شرح المفردات**: الموتى والخوص: النوق التعبة والغائرة الأحداق. يَصرِفْنَ: يُحدثنَ صوتاً بأسنانهنّ. الجرر: النوق التي تجترّ.
المعنى: إنّ النوق المتعبة تصرف بأسنانها من شدّة الجوع وهي تجتر رغم أنّها لم تذق طعاماً.

(٣) **المعنى**: يطلب من نوقه أن ترتحل إلى العبّاس حيث الندى زاخر كالفرات الدافق.

(٤) **شرح المفردات**: الثأى: الجرح ينزف دماً.
المعنى: إنّه كالمطر الذي يبث الزهر والخصب.

(٥) **شرح المفردات**: الأحقاب: الأحزمة تلي حقو البعير. الغروض: مفردها غرضة، وهي للرحل كالحزام للسرج.
المعنى: يصف المطايا وقد هزلت من الجوع فاختلطت حبال الرحل ويقول إنّهم سهروا اللّيالي لبلوغ الممدوح.

(٦) **شرح المفردات**: حَسَر: ظهر.
المعنى: إنّهم لم يكونوا ينامون ويأكلون إلاّ قبيل الصباح.

٧ إذْ وَقَعَتْ كوُقُوعِ الطّيرِ وانْجدَلَتْ رُكبانُهَا حِينَ لاقَى الأزْرُعُ القَصَرَا
٨ مِثْلَ الجَرَاثِيمِ مَوْتَى حينَ حَلّ بهِم طول السُرَى ركِبوا أعضادَهَا اليُسُرَا
٩ إنّ أبا الحَارِثِ العَبّاسَ نَائِلُهُ مِثْلُ السِّمَاكِ الذي لا يُخلِفُ المَطَرَا
١٠ يَداهُ: هذي حَياً للناسِ يَعْصِمُهُمْ، ويَجْعَلُ اللهُ في الأخرَى لهُ الظّفَرَا
١١ يا أكْرَمَ الناسِ إذْ هَزّوا عَوالِيَهُمْ، وأطْيَبَ النّاسِ عِندَ الخُبرِ مُعتَصَرَا
١٢ إني سَمِعْتُ بجَيْشٍ أنْتَ قَائِدُهُ، وَوَقْعَةٍ رَفَعَتْ أيّامُهَا مُضَرَا
١٣ لمّا التَقَى الناسُ يَوْمَ البأسِ كنتَ لهمْ ضَوْءاً وَمِرْدى حرُوبٍ يَهدِمُ الحجرَا
١٤ وَأنْتَ والناسُ يَوْمَ البأسِ قد علموا كالنّارِ حِينَ أطارَ الجاحِمُ الشّرَرَا
١٥ وَلَوْ لَقِيتَ الّذي تُكْنى بكُنْيَتِهِ، فاسطاعَ مِنكَ، أبا الأشبالِ، لانجَحَرَا
١٦ يا ابنَ الخلائِفِ! إنّ الخيل قد عَلمتْ إذا أثَارَتْ عَلى أبْطالِهَا القَتَرَا

---

(٧) **شرح المفردات**: وقع الطير: حطّ. انجدلت: سقطت ميتة.
المعنى: إنّ المطايا توقفت عن المسير وكأنّها الطائر يحطّ على الأرض، فبدت كأنّها ميتة من شدّة التعب حيث كان الزرع قصير الظل أي عند اشتداد الهاجرة.
(٨) **شرح المفردات**: الجراثيم: التراب المجتمع حول جذوع الشجر. السّرى: السير ليلاً.
المعنى: يقول إن الركبان سقطوا حول المطايا من شدّة التعب وكأنّهم التراب المجتمع حول جذوع الأشجار وجعلوا أعضاد النوق وسائد لهم.
(٩) **شرح المفردات**: السِّمَاك: من نجوم المطر.
(١٠) **المعنى**: إنّه يهب العطايا فيحيي من الفقر بيده ويقاتل باليد الأخرى فينتصر لدين اللّه.
(١١) **شرح المفردات**: العوالي: الرماح. الخُبْر: التجربة، الاختبار. المعْتَصر: المُخْتَبَر.
المعنى: إنّه أكرم الناس حين يستلّ رمحه وأطيبهم بعد الاختبار والتجربة.
(١٢) **المعنى**: إنّه أنبىء بالجيش الذي يقوده والنّصر الذي حقّقه فرفع من مجد مُضَر.
(١٣) **شرح المفردات**: المِردى: صخرة تكسّر بها الحجارة.
المعنى: إنّه النّور والقوة إذا قورن النّاس.
(١٤) **المعنى**: إنّه يتوقّد كالنار أيّام الشدّة والبأس.
(١٥) **شرح المفردات**: أبو الأشبال: كنية الممدوح.
المعنى: إنّ الأشبال إذا رأته فَرّتْ واختبأتْ في أوكارها.
(١٦) **شرح المفردات**: القتر: غبار المعارك.
المعنى: يُلَقّبه بابن الخلفاء ويقول إنّ الخيل عندما تثير الغبار من شدّة المعارك تحت أقدامها..

١٧ أنْتَ أوّلُهُمْ طَعْناً، وأعْطَفُهُمْ وَرَاءَ مُرْهَقٍ أُخْرَاهُمْ إذا جأَرَا

١٨ وَصَابِرٍ بِكَ لَوْلَا ما رَأى صَنَعَتْ يَداكَ بالخَيْلِ والأبْطَالِ ما صَبَرَا

١٩ إنّ الوَلِيدَ أبَا العَبّاسِ أوْرَثَهُ مِنَ المَكَارِمِ مِنهَا الرُّجَّحُ الكُبَرَا

٢٠ وَجَفْنَةً مِثْلَ حَوْضِ البِئرِ مُتْرَعَةً تَطْرُدُ عَمّنْ أتاها الجُوعَ والخَصَرَا

٢١ جَوْفَاءَ، شِيزِيّةً، مَلأى، مُكَلَّلَةً مِنَ السّنامِ تَرَى مِنْ حَوْلِهَا عَكَرَا

٢٢ مِنَ الرِّجَالِ وأيْفاعٍ قَدِ احتُمِلُوا مُؤزَّرِينَ، وَمِثْلَ البُهْمِ ما اتّزَرَا

٢٣ كِلاهُمَا مُشْبَعٌ، رَيّانُ وَارِدُهُ، الآيِبُونَ إلَيْهَا والّذي بَكَرَا

٢٤ إنّ النّدَى صَاحِبَ العَبّاسِ حَالَفَهُ والجودَ هُمْ إخوَةٌ قد أغرَقوا البَشَرَا

٢٥ حَثْياً بِأيْدِيهِم المَعرُوفَ نَائِلُهُ، تَفتُرُ عَنْهُ الصَّبَا والجُودُ ما فَتَرَا

٢٦ إنّا أتَيْنَاكَ إذْ حَلّتْ بِسَاحَتِنَا مِنَ السّنِينَ عَضُوضٌ تَفْلِقُ الحجرَا

---

(١٧) شرح المفردات: جأر: صاح مستغيثاً.
المعنى: . . . إنّه أوّل المتقدّمين للطعن وأكثرهم عطفاً على المستغيث المستجير.

(١٨) المعنى: إنّ المتقاتلين يصبرون على الحرب لأنّ شجاعتك وبلاءك مع الخيل والأبطال يضعان حداً سريعاً للقتال.

(١٩) شرح المفردات: الرُجّح: راجحو العقل.
المعنى: إنّه ورث عن أبيه المكارم ورجاحة العقل والعظمة.

(٢٠) شرح المفردات: الجفنة: القصعة الكبيرة. المترعة: الملأى. الخَصَر: البرد الشّديد.
المعنى: يقول إنّه يطعم الجياع على طبق كبير يقيهم الجوع والبرد القارس.

(٢١) شرح المفردات: جوفاء: كبيرة الجوف. الشيزيّة: من خشب الشيز وهو خشب أسود صلب.
المكلّلة: التي كلّلها اللحم. العكر: الجماعة من الناس وهم يصيحون.
المعنى: إنّ القصعة التي يُطعم بها كبيرة جوفاء مليئة باللحم والناس مجتمعون حولها.

(٢٢) المعنى: إنّ مجموعة من الناس يتحلّقون حول القصعة منهم الرجال ومنهم الشبّان اليافعون ومنهم النساء ومنهم العراة من شدّة الفقر.

(٢٣) المعنى: إنّ الجميع قد شبعوا وارتووا، فالمبكّرون يتغدّون والراجعون يتعشّون.

(٢٤) شرح المفردات: النّدى: العطاء.
المعنى: إنّه أخ للجود والعطاء وقد أغرق النّاس بكرمه وغيثه.

(٢٥) شرح المفردات: حثياً: غرفاً.
المعنى: يقول إنّه يغرف المال بيديه ويهبه لمن يسأله وقد تملّ الريح عن الدوران أمّا هو فلا يملّ عن العطاء والبذل.

(٢٦) شرح المفردات: السّنة العضوض: التي تعضّ البشر بمحْلها. =

٢٧ مُتَجعيكَ انْتِجاعَ الغَيْثِ إذْ وَقَعَتْ أشْرَاطُهُ بحَياً يُحْيي بِهِ الشَّجَرَا
٢٨ إنّا وإيّاكَ كالدَّلْوِ التي وَقَعَتْ عَلى يَدَيْ مَادِحٍ بالحَمدِ ما شعَرَا
٢٩ مِنْ مَاتِحٍ لَمْ يَجِدْ دَلْواً فيُورِدَهَا عليهِ إلاّ مِنَ الحَمدِ الذي ظَهَرَا
٣٠ يا ابنَ الوَليدِ أليسَ النّاسُ قد عَلموا أنّكَ والسّيْفَ إسْلامٌ لمَنْ كَفَرَا
٣١ مِنْ نَازِعٍ طاعَةً حَتى تَكُونَ لَهُ بَعْدَ العَمَى مِنْ فُؤادٍ ناكِثٍ بصرَا
٣٢ لأمْدَحَنّكَ مدْحاً لا يُوازِنُهُ مَدْحٌ إذا أنشَدَ الرّاوي به هَدَرَا
٣٣ والقَوْمُ لَوْ بادَرُوكَ المَجْدَ لاعترَفوا عليهمُ في يَدَيكَ الشّمسَ والقَمرَا
٣٤ ما اقتَسَمَ الناسُ مِنْ ميرَاثِ مُقتَسَمٍ عِندَ التُّرَاثِ إذا في قَبْرِهِ انْحَدَرَا
٣٥ مِثْلَ تُرَاثِ أبي العَبّاسِ أوْرَثَهُ مِنَ الطِّعانِ وَبَينَ الأعيُنِ الغُرَرَا
٣٦ والعَبْطُ للنِّيبِ حَتى لا تَهُبّ لهَا رِيحٌ، وَيَقْتُلُ بالمَأدُومَةِ القِرَرَا
٣٧ يا ابنَ السّوَابِقِ إنْ مَدّوا إلى حَسَبٍ والأعْظَمِينَ إذا ما خاطَرُوا خطَرَا

= المعنى: إنّهم قصدوه في سنة ماحلة تعضّ الحجارة فتؤذيها.

(٢٧) شرح المفردات: انتجع: أقبل طالباً المعروف. أشراطه: من نجوم المطر.
المعنى: إنّهم محتاجون إلى عطائه كحاجة الرياض إلى المطر.

(٢٨) المعنى: إنّه ما يزال يمتدحه والدلو الفيّاضة في يديه فيزيده شعراً ويزداد منه عطاءً.

(٢٩) المعنى: الماتح: المستقي بالدلو.
المعنى: إنّه يشكره على عطائه الغزير من الدلو التي لا تنضب.

(٣٠) المعنى: إنّ الممدوح يقاتل دفاعاً عن الدين.

(٣١) المعنى: إنّك تردّ الضالّين إلى الدّين الصحيح فتستقيم أبصارهم بعد العمى.

(٣٢) شرح المفردات: هدر: طرب وترنّح.
المعنى: يقول إنّه سينظم فيه القصائد التي تطرب الرّاوي من روعتها.

(٣٣) المعنى: إنّ خصومه يعترفون له بالمجد ولا ينافسونه في الشهرة.

(٣٤ - ٣٥) المعنى: إنّ مآثر الممدوح في القتال والطعن في الأعادي تفوق مآثر الناس جميعاً.

(٣٦) شرح المفردات: العبط: الذّبح. النّيب: النّوق السمينة. المأدومة: القصاع المملوءة طعاماً.
القرر: الصقيع.
المعنى: يقول إنّه يذبح النّوق السمينة ويقدّمها على طباق كبيرة يقتل بها الفقر الذي ألمّ بالناس من جرّاء البرد والصقيع.

(٣٧) المعنى: إنّه يفوق الناس حسباً ويفوقهم بهاءً وجمالاً.

٣٨ والغابِقينَ مِنَ المَحْضَينِ جارَتَهُمْ والزّائِدِيهَا إلى اسْتِحْيَائِهَا خَفَرَا
٣٩ وَلَيْسَ مُتْبِعَ مَعْرُوفٍ تَنُولُ بِهِ يَداهُ مَنّاً، إذا أعطَى، وَلا كَدَرَا

٢٧٨

يمدح يزيد بن عبد الملك وأمّه عاتكة بنت يزيد بن معاوية.

[من الطويل]:

١ وَآلِفَةٍ بَرْدَ الحِجَالِ احْتَوَيْتُهَا، وَقد نامَ مَنْ يَخشَى عليهَا وأسْحَرَا
٢ تَغَلْغَلَ وَقّاعٌ إلَيْهَا، وأقْبَلَتْ تَجُوسُ خُدارِيّاً من الليلِ أخضَرَا
٣ لَطِيفٌ إذا ما انسَلّ أدْرَكَ ما ابتغَى إذا هُوَ للطِّنْءِ المَخوفِ تَقَتّرَا
٤ يَزِيدُ عَلى ما كُنْتُ أُوْصيتُهُ بِهِ، وَإنْ ناكَرْتُهُ الآنَ ثُمّتَ أنْكَرَا
٥ وَلَوْ أنّهَا تَدْعُو صَدايَ أجابَهَا صَدايَ، لِعَهْدٍ بَعْدَهَا ما تَغَيّرَا
٦ يَقُولُ: أما يَنْهَاكَ عَنْ طَلَبِ الصِّبَا لِداتُكَ قد شابُوا وَإنْ كنتَ أكْبَرَا

---

(٣٨) شرح المفردات: الغابقون: الشّاربون مساءً. المحضان: اللّبن واللّحم اللّذان لم يخالطهما شيء.
المعنى: إنّهم يهبون جارتهم اللّحم واللّبن فلا تخرج من بيتها وتبقى على حشمتها وحيائها.
(٣٩) المعنى: إنّه يعطي وعطاؤه لا يشوبه كدر ولا مِنّة.

---

(١) المعنى: يذكر امرأة محتجبة في حجالها وقد نام من يسهر عليها نوماً عميقاً حتّى الصباح.
(٢) شرح المفردات: وقّاع: اسم رسول الفرزدق. تجوس: تتجاوز. الخداريّ: اللّيل المظلم.
الأخضر: هنا الأسود المظلم.
المعنى: يقول إنّ رسوله وفد إليها وعاد بها في ظلام اللّيل الحالك.
(٣) شرح المفردات: الطّنء: الريبة. تقتّر له: أتاه من نواحيه.
المعنى: يقول إنّ رسوله إذا قصد أمراً مريباً فإنّه ينجح في تحقيقه ويلمّ بكل جوانبه.
(٤) المعنى: إنّه يقوم بأكثر ما أوصيته به وإن باحثته بالأمر أنكره عليّ.
(٥) شرح المفردات: الصدى: طائر يخرج من رأس الميت وينادي: اسقوني حتى يؤخذ بثأر الميت.
المعنى: لو تدعو صداي طيفَه لاستجاب دون أنّ يغيّر عهده نحوي.
(٦) شرح المفردات: اللّدات: الأصدقاء من عمره.
المعنى: يقول إنّه يظلّ على عهد الصّبا وإن كان الشيب ألمّ بأصحابه.

٧ مِن ابنِ الثّمانينَ الذي لَيسَ وَارِداً وَلا جائِياً مِنْ غَيْبَةٍ مُتَنَظَّرَا
٨ أَبتْ مُقْلَتَا عَيْنيّ والصّاحِبُ الذي عَصَى الظنَّ مُذ كنتُ الغلامَ الحَزَوّرَا
٩ وَقَدْ كُنْتُ لا لَهْواً تُرِيدُ لِقَاءَهُ، فقد كنتُ إذ أَمْشي إليكَ كأَوْجَرَا
١٠ لِقَاؤكِ في حَيْثُ التَقَيْنا، وإنّما أطَعْتُ مَوَاثِيقَ الجَرِيّ المُكَرَّرَا
١١ وَلَيْلَةَ بِتْنَا دَيْرَ حَسّانَ نَبّهتْ هُجُوداً وَعِيساً كالحَسِيّاتِ ضُمّرَا
١٢ بكَتْ ناقَتي لَيْلاً، فَهَاجَ بُكاؤهَا فُؤاداً إلى أَهْلِ الوَرِيعَةِ أَصْوَرَا
١٣ وَحَنّتْ حَنِيناً مُنكراً هَيّجَتْ بِهِ عَلَى ذي هَوًى من شَوْقِهِ ما تَنَكّرَا
١٤ فَبِتْنَا قُعُوداً بَينَ مُلْتَزِمِ الهَوَى، وَنَاهي جُمَانِ العَينِ أنْ يَتَحَدّرَا
١٥ تَرُومُ عَلَى نَعْمَانَ في الفَجرِ ناقَتي، وَإنْ هيَ حَنّتْ كنتُ بالشّوْقِ أعْذَرَا
١٦ إلى حَيْثُ تلقاني تَميمٌ إذا بَدَتْ وَردْتُ عَلى قَوْمٍ عُداةٍ لِتُنْصَرَا

---

(٧) **المعنى**: يقول إنّ أصحابه بلغوا سنّ الثمانين وهم لا يغادرون بيوتهم ذهاباً ولا إياباً.

(٨) **شرح المفردات**: الحزوّر: المراهق.
المعنى: إنّ عينيه أبت إلّا أن تعصي ظنه منذ كان غلاماً مراهقاً.

(٩) **شرح المفردات**: الأوجر: الخائف.
المعنى: إنّه كان يخشى اللعب واللّهو وكان يقبل عليه خائفاً وجلاً.

(١٠) **شرح المفردات**: الجريّ: الرسول.
المعنى: يقول إنّه التقاها تلبية لدعوة الرسول المتكرّرة.

(١١) **شرح المفردات**: دير حسّان: هو دير العاقول الذي يقع بين مدائن كسرى والنعمانيّة. الهجود: النائمون. العيس: المطايا. الحسيّات: الأقواس. ضُمّر: هزيلة.
المعنى: يقول إنّه لمّا ألمّ بها في دير حسّان نبّه المطايا النائمة وكانت ضامرة كالأقواس.

(١٢) **شرح المفردات**: الوريعة: موضع لبني دارم. الأصْوَر: المائل.
المعنى: إنّ ناقته حنّت ليلاً فتذكّر قومه في موقع الوريعة المائل.

(١٣) **المعنى**: إنّ حنينها كان منكراً ذكّره بهواه الذي سلاه وتنكّر له.

(١٤) **شرح المفردات**: جمان العين: دمعها.
المعنى: قعدوا يبكون وعيونهم تذرف الدموع من الأسى والحنين.

(١٥) **شرح المفردات**: تروم: تطلب، أي الرجوع إلى وطنها.
المعنى: إنّها تحنّ إلى ديارها وتثير شوقه إلى وطنه وهو يحنّ لحنينها.

(١٦) **المعنى**: إنّه يحنّ إلى قومه بني تميم، وإن كان يقصد أعداءهم فإنّه ما يزال يتمنّى نصرة تميم على أعدائها.

١٧ فَلَمْ تَرَ مِثْلِي ذائِداً عَنْ عَشيرَةٍ ، وَلا نـاصِـراً مِـنْـهُـمْ أعَزَّ وأكْثَرَا
١٨ فإنَّ تَـمـيـمـاً لَنْ تَزُولَ جِبَالُهَا ، وَلا عِـزُّهَـا هـادِيُّهُ لَـنْ يُـغَـيَّـرَا
١٩ أقُولُ لها إذْ خِفْتُ تَحْويلَ رَحْلِهَا عَلى مِثْلِهَا جَهْداً ، إذا هُوَ شَمَّرَا
٢٠ تُسَاقُ وَتُمْسِي بالجَرِيضِ وَلم تَكُنْ مِنَ اللَّيْثِ أن يَعدو عَلَيهَا لِتُذْعَرَا
٢١ فإنَّ مُنى النَّفسِ التي أقْبَلَتْ بِهَا وَحِلَّ نُذُورِي إنْ بَلَغْتُ المُوَقَّرَا
٢٢ بِهِ خَيرُ أهلِ الأرْضِ حَيّاً وَمَيْتاً ، سِوَى مَن بِهِ دِينُ البَرِيّةِ أسْفَرَا
٢٣ لُـجَـيـنِـيَّـةً بيضاً ، وَمَيَّالَةَ العُرَى ، هِرَقْلِيَّةً صَفرَاءَ من ضَرْبِ قَيصرَا
٣٤ تَنَاوَلْتَ ما أعْيَا ابنَ حَرْبٍ وَقَبْلَهُ وأعْـيَـا أبـاكَ الـحَـازِمَ الـمُـتَـخَـيَّـرَا
٣٥ وَما كانَ قَدْ أعْيَا الوَلِيدَ وَبَعْدَهُ سُلَيمَانَ مِمّن كان في الرّومِ أعصَرَا
٣٦ وأعيا أبا حَفْصٍ فكَسَّرْتَ عَنهُمُ عَلى أسْوُقٍ أسرَى الحَديدَ المُسَمَّرَا
٣٧ فَلَوْلَا الذي لا خَيرَ في النّاسِ بَعدَهُ بِـهِ قَـتَـلَ اللهُ الّـذِي كانَ خَبّرَا
٣٨ بِـهِ دَمّرَ اللهُ المَزُونَ وَمَنْ سَعَى إلَـيْـهِـمْ كـمَا كانَ الفَرَاعِينَ دَمّرَا

---

(١٧) **المعنى**: إنّه يذود عن بني قومه ويناصرهم بسيفه وبشعره.
(١٨) **المعنى**: إنّ عزّ بني تميم ومجدها لن يزولان وهو سيظلّ يدافع عنهما.
(١٩) **شرح المفردات**: تحويل رحلها إلى أخرى: كناية عن ضعفها وتعبها. إذا شمّر: إذا جدَّ بها الجدّ.
المعنى: يقول إنّه كاد ينقل رحلها لسواها إلّا أنّ غيرها كان متعباً مثلها.
(٢٠) **شرح المفردات**: الجريض: الغاصّ بريقه.
المعنى: يقول إنّها لشدّة ضعفها وهزالها لا تستطيع الفرار من الأسد إذا هاجمها.
(٢١) **شرح المفردات**: الموقّر: موضع قرب دمشق كان يزيد بن عبد الملك يحلّ فيه.
المعنى: إنّه حقّق غاية نفسه وحلّ نذره حيث بلغ مكان الممدوح.
(٢٢) **المعنى**: إنّه خير بني البشر الأحياء والأموات ما عدا النبيّ الذي جاء بالدين للنّاس.
(٢٣) **المعنى**: إنّه خير المسلمين وأكرمهم وأكثرهم عطاءً للفقراء.
(٢٤) **المعنى**: إنّه خير الأئمّة وإنّه جمع بشخصه القمر والشمس.
(٢٥) **المعنى**: إنّه اتّخذ الإمامة من جدّه عثمان ومن النبيّ الذي انتظرته الشّعوب.
(٢٦) **المعنى**: إنّ أمّه ولدته ليلة القدر المفضّلة على الأيّام والشهور.
(٢٧) **المعنى**: ليت عطاءه يصيبنا فنرحل ولا ننتظر إلى الغد.
(٢٨) **المعنى**: إنّ الحصى كان يتطاير من تحت أقدام المطايا وكأنّه الحمام النافر.

٢٩ فكَمْ من مُصَلٍّ قد رَدَدتَ صَلاتَهُ لَهُ بَعْدَما قَد كانَ في الرّومِ نصّرَا

٣٠ يَدَيْهِ بِمَصْلُوبٍ عَلى سَاعِدَيْهما فأصْبَحَ قَدْ صَلّى حَنيفاً وَكَبّرَا

٣١ فَتحتَ لَهُم حتى فكَكْتَ قُيودَهمْ قَناطِرَ مَنْ قَد كانَ قَبلَكَ قَنطَرَا

٣٢ وَلَيْسَتْ كما تَبني العُلُوجُ وَحُوّلَتْ عَنِ الجسْرِ أبْدانُ السّفينِ المُقَيّرَا

٣٣ لُجَينِيّةً بيضاً، وَمَيّالَةَ العُرَى، هِرَقْلِيّةً صَفراءَ من ضَرْبِ قَيصرَا

٣٤ تَنَاوَلْتَ ما أعْيَا ابنَ حَرْبٍ وَقَبْلَهُ وأعْيَا أَبَاكَ الحَازِمَ المُتَخَيَّرَا

٣٥ وَما كانَ قَدْ أعيَا الوَليدَ وَبَعْدَهُ سُلَيمانَ مِمّن كان في الرّومِ أعصَرَا

٣٦ وأعيا أبا حَفْصٍ فكَسّرْتَ عَنهُمُ عَلى أسْوُقٍ أسرَى الحَديدَ المُسَمَّرَا

٣٧ فَلَوْلَا الذي لا خَيرَ في النّاسِ بَعدَهُ بهِ قَتَلَ اللهُ الّذِي كانَ خَبّرَا

٣٨ بِهِ دَمّرَ اللهُ المَزُونَ وَمَنْ سَعَى إلَيْهِمْ كمَا كانَ الفَرَاعِينَ دَمّرَا

٣٩ وأصْبَحَ أهْلُ الأرْضِ قَد جَمَعَتهمُ يَدُ اللهِ والأعمى المَريضَ فأبصَرَا

٤٠ إلى خَيرِ أهلِ الأرْضِ أُمّاً وَخيرِهمْ أباً وأخاً إلاّ النّبيَّ، وعُنْصُرَا

٤١ سَأُثْني عَلى خَيرِ البَرِيّةِ والّذي عَلى النّاسِ ناءَ الغَيثُ مِنهُ فأمطَرَا

---

(٢٩) المعنى: إنّه ردّ النّاس إلى الإسلام بعد أن كانوا أرواماً نصارى.

(٣٠) المعنى: كان يصليّ للمسيح المصلوب فأصبح على دين الأحناف المسلمين.

(٣١) المعنى: إنّه افتداهم من سجون الروم وأعادهم إلى الدين الصحيح.

(٣٢) شرح المفردات: العلوج: الرجال الغلاظ من الأعاجم. المُقَيَّر: المزفّت.
المعنى: إنّه بنى جسوراً مختلفة عن جسور الروم تؤدي إلى ديار غير ديارهم.

(٣٣) المعنى: يصف العملة الفضّيّة البيضاء كما يصف العملة الذهبية التي ضربها هرقل قيصر الروم.

(٣٤) المعنى: لقد حقّقت ما عجز عنه ابن حرب وغيره من الخلفاء الذين سبقوه.

(٣٥) المعنى: كما عجز عنه الخليفتان الوليد وسليمان اللّذان عاصرا الروم.

(٣٦) المعنى: كما عجز عنه أبو حفص حيث كسّر قيود الأسرى وحرّرهم.

(٣٧) المعنى: إنّه خير النّاس الذين قتلوا أبناء المهلّب.

(٣٨: شرح المفردات: المزون: الملاّحون أي الأزد.
المعنى: إنّ الله دمّر به الأزد والفراعنة الطغاة.

(٣٩) المعنى: إنّه وحّد أهل الأرض فجعل الأعمى يبصر.

(٤٠) المعنى: إنّه خير أهل الأرض من جهة أمّه وأبيه ما عدا الرسول الصافي الجوهر.

(٤١) المعنى: سيثنى على خير النّاس الذي يجود على النّاس كالغيث الممطر.

٤٢ أرى اللهَ في كَفَّيْكَ أرْسَلَ رَحْمَةً على الناسِ ملءَ الأرْضِ ماءً مُفجَّرَا

٤٣ رَبِيبُ مُلُوكٍ في مَوَارِيثَ لمْ يَزَلْ بهَا مَلِكٌ إنْ ماتَ أوْرَثَ مِنْبَرَا

٤٤ بَنَيْتَ الّذي أحْيَا سُلَيْمانَ وابْنَهُ وَداوُدَ والجنّ الذي كانَ سَخّرَا

٤٥ فأصْبَحَ جِسْراً خالِداً، وَيَدُكّهُ إذا دَكّ عَنْ يأجوجَ رَدْماً فَنَشّرَا

٤٦ بِقُوّتِهِ اللهُ الّذي هُوَ بَاعِثٌ عِباداً لَهُ مِنْ خَلْقِهِ حِينَ نَشّرَا

٤٧ عَصَائِبَ كانَتْ في القبورِ، فبُعْثِرَتْ، وَعَادَ تُراباً خلْقُهُ، حِينَ قَدّرَا

٢٧٩

[من الطويل]:

١ لَنا مَنْكِبُ الإسلامِ والهامَةُ الّتي، إذا ما بَدَتْ للهامِ، ذَلّتْ كِبارُهَا

٢ سَوَابِقُنَا، في كُلّ يَوْمِ حَفيظَةٍ، مُبَرِّزَةٌ ما يُسْتَطَاعُ حِضَارُهَا

٣ وَإنّا لَمِمّا تَضْرِبُ الكَبْشَ ضَرْبَةً عَلى رأسِهِ والحَرْبُ قد لاحَ نارُهَا

---

(٤٢) **المعنى**: إنّ اللّه أرسله رحمة للنّاس وماءً متفجّراً.
(٤٣) **المعنى**: يقول إنّه من سلالة الخلفاء يرث بعضهم بعضاً.
(٤٤) **المعنى**: يقول إنّه بلغ مجد داود وسليمان ابنه الذي سخّر الجنّ.
(٤٥) **المعنى**: إنّ الجسر الذي ابتناه خالدٌ لا يُهدم وإنّ هدمه أصعب من أن يبعث ياجوح من عمق التاريخ.
(٤٦) **المعنى**: إنّ الجسر قويّ لأنّ اللّه أيده في بنائه فكانت أركانه قويّة.
(٤٧) **المعنى**: إنّها قدرة اللّه التي لا تُقهر: تحيي وتميت وتقول للشيء كن فيكون.

---

(١) **المعنى**: إنّهم أعلى النّاس ورؤوسهم عالية يُذلّون بها الأقوياء.
(٢) **شرح المفردات**: الحفيظة: الصمود. الحضار: المغالبة في العدو والسباق.
المعنى: إنّ خيولهم تتجاوز خيول الآخرين فيصمدون بها ويغلبون أعداءهم.
(٣) **شرح المفردات**: الكبش: الفحل وهنا السيّد.
المعنى: إنّهم يضربون المقاتل الشجاع على رأسه حين يشتدّ سعير الحرب.

٢٨٠

يمدح الحجاج.

[من البسيط]:

١ إنّ ابنَ يُوسُفَ مَحْمُودٌ خَلائِقُهُ سِيئَانِ مَعْرُوفُهُ في الناسِ والمَطَرُ

٢ هُوَ الشِّهَابُ الّذي يُرْمى العَدُوُّ بِهِ والمَشْرَفيُّ الّذي تَعصَى بهِ مُضَرُ

٣ لا يرْهَبُ المَوْتَ إنّ النَّفسَ باسِلَةٌ، والرَّأْيُ مُجتَمعٌ والجُودُ مُنْتَشِرُ

٤ أحْيَا العِرَاقَ وَقَدْ ثَلّتْ دَعَائمَهُ عَمْيَاءُ صَمّاءُ لا تُبْقِي وَلا تَذَرُ

٢٨١

يمدح سفيان بن عمرو العقيلي.

[من الوافر]:

١ سَتَبْلُغُ مِدْحَةٌ غَرّاءُ عَنّي ببَطنِ العِرْضِ سُفيانَ بنَ عمرِو

٢ كَرِيمَ هَوازِنٍ وأميرَ قَوْمي، وَسَبْقاً بالمَكارِمِ كُلَّ مُجْرِ

٣ فَلَسْتَ بِوَاجِدٍ قَوْماً إذا مَا أجادُوا للوَفَاءِ كَأهْلِ حَجْرِ

---

(١) شرح المفردات: سيئان: متساويان.
المعنى: إنّ أخلاق بن يوسف محمودة وفضله ينهمر كالمطر.

(٢) شرح المفردات: المشرفيّ: السيف. تَعصَى به: تعتمد عليه.
المعنى: إنّه النّار التي تحرق الأعداء والسّيف الذي تعتمد عليه مضر في قتال الأعداء.

(٣) المعنى: يمتدحه بالشجاعة والحكمة والجود.

(٤) شرح المفردات: ثلّت: هدمت. العمياء والصمّاء: الفتنة التي لها هاتان الصفتان. لا تُبقي ولا تذر: تقضي على كلّ شيء.
المعنى: إنّ الفتنة قضت على كلّ شيء في العراق فجاء وأعاد البناء من جديد.

---

(١) شرح المفردات: العِرض: وادٍ في اليمامة.
المعنى: إنّه سيمتدح سفيان بن عمرو في وادي اليمامة.

(٢) شرح المفردات: المُجْري: أي من يهب الرزق.
المعنى: سيمتدح كريماً وأميراً يهب الرزق والمكارم.

(٣) المعنى: إنّ أهل حِجْر هم أجود النّاس.

٤ هُـمُ الأثْـرَوْنَ والأعْـلَوْنَ لَـمّـا تَـأمّـرَتِ الـقَـبـائِـلُ كُـلَّ أمْـرِ
٥ أبَوْا أنْ يَـغْـدِرُوا وَأبَى أبُوهُـمْ حَـنِيفَةُ أنْ يُوَازَنَ يَوْمَ فَخْرِ
٦ وَمَا تَـدْعُـو حَـنيفَـةُ حِينَ تَلْقَى إذا احْـمَـرَّ الـجِلادُ بِآلِ بَكْرِ
٧ ولَـكِـنْ يَـنْـتَـمُـونَ إلى أبِـيهِـمْ حَـنيفَـةَ، يَوْمَ مَلْحَمَةٍ وصَبرِ
٨ ولَـوْ بِــأُبَــاضَ إذْ لاَقَـوْا جِلاداً بِـأيْـدِي مِثْـلِهِـمْ وَسُيُوفُ كُـفْرِ
٩ لَـذَادُوا عَـنْ حَـرِيـمِـهِـمُ بِضَرْبٍ كَــأفْـوَاهِ الأوَارِكِ، أيَّ هَــبْــرِ
١٠ وَلَـكِـنْ جَـالَـدُوا مَـلَـكـاً كِرَاماً، هُـمُ فَضُّوا الـقَـبـائِـلَ يَـوْمَ بَـدْرِ

٢٨٢

يرثي وكيع بن أبي سود الغداني

[من الكـامل]:

١ أهْلِي فِدَاؤكَ يا وكِيعُ، إذا بَدَا يَـوْمٌ كَـعَـالِـيَـةِ السِّـنَـانِ يُسَعَّرُ
٢ أوْقَـعْـتَ بالبَلَدِ الـمُشَرِّقِ وَقْـعَـةً، أمْسَتْ بِـكُـلِّ بِلادِ قَـوْمٍ تُشْـهَرُ

---

(٤) **المعنى**: إنّهم أفضل القبائل وأعرقها مجداً والآمرون الذين يأتمر النّاس بأمرهم.
(٥) **المعنى**: إنّهم لا يغدرون وأبوهم حنيفة يفاخر على النّاس جميعاً.
(٦) **المعنى**: إنّ بني حنيفة لا يستنجدون بغيرهم في القتال الشّديد ولا ببني بكر.
(٧) **المعنى**: إنّهم مكتفون بشجاعتهم لا يطلبون مساعدة أحد في اليوم العسير.
(٨) **شرح المفردات**: أُباض: قرية في اليمامة حاربهم فيها خالد بن الوليد.
المعنى: يقول إنّهم في أباض لم يحاربوا أناساً مثلهم ولكن قاتلوا الدين والملائكة.
(٩) **شرح المفردات**: الأوارك: النياق التي تأكل الأراك. الهَبْر: القطع.
المعنى: إنّهم دافعوا عن شرفهم وكانت ضرباتهم واسعة كأشداق النوق التي تأكل الأراك.
(١٠) **المعنى**: إنّهم قاتلوا المسلمين الذين انتصروا في يوم بدر، فلو قاتلوا قوم الكفّار لانتصروا عليهم.

---

(١) **شرح المفردات**: عالية السّنان: حدّ الرمح.
المعنى: إنّه يفتديه لبلائه الحسن في يوم القتال العسير.
(٢) **المعنى**: إنّ ابن أبي سود أوقع وقعة ذاع صيتها وطارت شهرتها بين الناس أجمعين.

٢٨٣

[من الطويل]:

١ ألا إنّما أوْدَى شَبابِيَ ، وانْقَضَى عَلى مَـرّ لَيْـلٍ دائِبٍ وَنَـهَـارِ
٢ يُعِيدَانِ لي مَا أمْضَيا ، وَهُمَا معاً طَرِيدانِ لا يَسْتَلْهِيَانِ قَرَارِي
٣ لقد كدتُ أقضِي ما اعتَلَقْتُ من الصِّبَا عَلاقَـتَـهُ ، إلاّ حِـبَـالَ نَـوَارِ
٤ إذا السَّنَةُ الشّهْبَاءُ حَلّتْ عُكُومَهَا ضَرَبْنَا علَيْهَا أُمَّ كُلِّ حُوَارِ

٢٨٤

ذكروا أن جريراً والفرزدق حجّا، فأتى الفرزدق جريراً وهو محرم فدخل بينه وبين رجل يسايره فقال:

[من الطويل]:

١ إنّكَ لاقٍ بِالمُحَصَّبِ مِنْ مِنًى فَخاراً ، فَخَبّرْني بمَنْ أنْتَ فَاخِرُ
٢ أبِالقَيْسِ قَيْسٍ أمْ بخِنِدِفَ تَعتزِي إذا زَأرَتْ مِنْهَا القُرُومُ الهَوَادِرُ
٣ فَإنّ كُلَيْباً مِنْ تَميمٍ ، وَإنّمَا غَدا بكَ من قَيسِ بنِ عيلانَ عاهِرُ

---

(١) المعنى: يقول إنّ شبابه رحل بين مرّ اللّيل والنّهار.
(٢) المعنى: يقول إنّ اللّيل والنّهار لن يعيدا إليه شبابه بل هما ما يزالان يسيران ولا يقفان.
(٣) المعنى: إنّه سيقطع علاقاته بكلّ من عرفهم في مرحلة الشّباب إلاّ بزوجته نوار.
(٤) شرح المفردات: السّنة الشهباء: المُجدبة. العُكُوم: الأثقال. الحُوار: ولد النّاقة.
المعنى: إنّهم ينحرون النوق المطفلة مع أولادها للضيوف.

---

(١) شرح المفردات: المحصَّب: ما فُرش بالحصباء.
المعنى: يقول لا بدّ وأنّك تلاقي في هذا المكان باباً للمفاخرة.
(٢) شرح المفردات: القروم: الفحول وهنا الأبطال.
المعنى: يقول له: هل تفاخر ببني قيس أمْ بخندف حين يهدر أبطالهم الشجعان؟
(٣) المعنى: إنّ جريراً أساء إلى بني كليب حين دافع عنهم لأنّه عاهر من قيس عيلان.

٢٨٥

يهجو بني زيد بن نهشل بن دارم، وكانوا مرطان اللحى، أي ليس لهم لحى.

[من الطويل]:

١ أهانَ عَلى المُرْطانِ أحْدَاثِ نَهشَلٍ ... إذا جِيدَ شَرْقيٌّ لهَا والحَفَائِرُ

٢ سَيَكْفي بَني زَيْدٍ إذا جَاءَ سَائِلٌ ... أبو عَامِرٍ حَبْلَ العَطَاء وَعَامِرُ

٢٨٦

[من الكامل]:

١ يا ابنَ الحِمَارَةِ للحِمَارِ، وَإنّما ... تَلِدُ الحِمَارَةُ والحِمَارُ حِمَارَا

٢ وَلَو انّ ألأمَ مَنْ مَشَى يُكْسَى غداً ... ثَوْباً لَرُحْتَ وَقَدْ كُسِيتَ إزَارَا

٣ كَلَمَتْ مُرُوءتُكَ الّتي تُعْنى بهَا، ... لَوْ جَادَ سَرْجُكَ واسْتَجدّ عِذارَا

٢٨٧

[من الطويل]:

١ أقُولُ لِصَاحِبَيّ مِنَ التّعَزّي، ... وَقَدْ نَكّبْنَ أكْثِبَةَ العُقَارِ

---

(١) شرح المفردات: جِيد: أنجد بالمطر. الشرقي والحفائر: موضعان.
المعنى: يقول إنّه يسهل على فتيان بني نهشل أن يتساقط المطر في الموضعين المذكورين.

(٢) شرح المفردات: أبو عامر: من بني زيد بن نهشل وكان كريماً.
المعنى: إذا جاءهم ضيف فإنّهم يكتفون بكرم أحد أبناء قومهم.

---

(١) المعنى: إنّه حمار لأنّ أبويه حمير.

(٢) المعنى: إنّ لباسه لباس لؤم.

(٣) شرح المفردات: العِذار: اللّحية.
المعنى: يقول إنّ مروءته تجرح إذا أضاء سراجاً أو إذا نبتت له لحية.

---

(١) شرح المفردات: نكّب: ترك ومال. الأكثبة: التلال من الرمل. العقار: موضع.
المعنى: يطلب من صاحبيه أن يعزّياه بعد أن ترك المكان المذكور ومال عنه.

٢ أعِينَاني عَلى زَفَرَاتِ قَلْبٍ، يَحِنّ بِرَامَتَينِ إلى النَّوَارِ

٣ إذا ذُكِرَتْ نَوَارُ لَهُ استَهَلّتْ مَدامِعُ مُسْبِلِ العَبَرَاتِ جَارِ

٤ فَلَمْ أرَ مِثْلَ ما قَطَعَتْ إلَيْنَا مِنَ الظُّلَمِ الحَنَادِسِ والصّحارِي

٥ تَخُوضُ فُرُوجَهُ حتى أتَتْنَا عَلى بُعْدِ المُنَاخِ مِنَ المَزَارِ

٦ وَكَيْفَ وِصَالُ مُنقَطِعٍ طَرِيدٍ يَغُورُ مَعَ النّجُومِ إلى المَغَارِ

٧ كَسَعْتُ ابنَ المَرَاغَةِ حِينَ وَلّى إلى شَرّ القَبَائِلِ والدّيَارِ

٨ إلى أهْلِ المَضَايِقِ مِنْ كُلَيْبٍ كِلابٍ تَحْتَ أخْبِيَةٍ صِغَارِ

٩ ألا قَبَحَ الإلَهُ بَني كُلَيْبٍ، ذَوِي الحُمُرَاتِ والعَمَدِ القِصَارِ

١٠ نِسَاءٌ بالمَضَايِقِ مَا يُوَارِي مَخَازِيَهُنّ مُنْتَقَبُ الخِمَارِ

١١ وَلَوْ تُرْمَى بِلُؤمِ بَني كُلَيْبٍ نُجُومُ اللّيْلِ ما وَضَحَتْ لسارِي

١٢ وَلَوْ لَبِسَ النّهارَ بَنُو كُلَيْبٍ لَدَنّسَ لُؤمُهُمْ وَضَحَ النّهارِ

١٣ وَمَا يَغْدُو عَزِيزُ بَني كُلَيْبٍ لِيَطْلُبَ حَاجَةً إلاّ بِجَارِ

---

(٢) شرح المفردات: رامتان: موضع.
المعنى: إن حنينه إلى نوار يمزّق أحشاءه.
(٢) شرح المفردات: استهلّت: ذرفت.
المعنى: إنّ ذكر نوار يجعل دمعه ينسكب من عينيه.
(٤) شرح المفردات: الحنادس: الظلمات المطبقة.
المعنى: إنّ طيف نوار عَبَر الصحاري والظلمات وألَمَّ به.
(٥) المعنى: لقد اجتاز طيفها المعابر والفروج حتى أدركهم وهم على بعد.
(٦) المعنى: يقول كيف يصل طيفها إليه وقد تبع النجوم في مسارها.
(٧) شرح المفردات: كسعت: رفست مؤخّرته. ابن المراغة: جرير.
المعنى: يقول إنّه رفس مؤخّرة جرير حين رحل إلى شرّ الديار.
(٨) المعنى: يقول إنّ جريراً رحل إلى بني كليب وهم قوم صغار يسكنون المنازل الحقيرة.
(٩) المعنى: يدعو عليهم ويعيِّرهم بخيامهم التي ليس لها أعمدة.
(١٠) المعنى: إنّ الحجاب لا يواري عورة نساء كليب.
(١١) المعنى: لو أصاب لؤمهم النجوم لأطفأها.
(١٢) المعنى: إنّ لؤمهم يدنّس وضوح النهار.
(١٣) المعنى: إنّ العزيز في بني كليب يحتمي بجاره دائماً.

١٤ بَنُو السَّيِّدِ الأَشَائِمُ للأَعَادِي، نَمَوْنِي لِلْعُلَى وَبَنُو ضِرَارِ
١٥ وَعَائِذَةُ الَّتِي كَانَتْ تَمِيمٌ تُقَدِّمُهَا لِمَحْمِيَةِ الذِّمَارِ
١٦ وأَصْحابُ الشَّقِيقَةِ يَوْمَ لاقَوْا بَنِي شَيْبَانَ بالأَسَلِ الحِرَارِ
١٧ وَسَامٍ عَاقِدٍ خَرَزَاتِ مُلْكٍ يَقُودُ الخَيْلَ تَنْبِذُ بِالمِهَارِ
١٨ أَنَاخَ بِهِمْ مُغَاضَبَةً فَلاقَى شَعُوبَ المَوْتِ أَوْ حَلَقَ الإِسَارِ
١٩ وَفَضَّلَ آلَ ضَبَّةَ كُلَّ يَوْمٍ وَقَائِعُ بِالمُجَرَّدَةِ العَوَارِي
٢٠ وَتَقْدِيمٌ، إذا اعْتَرَكَ المَنَايَا، بِجُرْدِ الخَيْلِ فِي اللُّجَجِ الغِمَارِ
٢١ وَتَقْتِيلُ المُلُوكِ، وإِنَّ مِنْهُمْ فَوَارِسَ يَوْمَ طِخْفَةَ والنِّسَارِ
٢٢ وإِنَّهُمُ هُمُ الحَامُونَ لَمَّا تَوَاكَلَ مَنْ يَذُودُ عَنِ الذِّمَارِ
٢٣ وَمِنْهُمْ كَانَتِ الرُّؤَسَاءُ قِدْماً، وَهُمْ قَتَلُوا العَدُوَّ بِكُلِّ دارِ

---

(١٤) شرح المفردات: السّيد: مالك وضرار بن رديم وهما من ضبّة. نموني: نسبوني.
المعنى: يفتخر ببني قومه وينتسب إليهم في المعالي.
(١٥) شرح المفردات: عائذة: بنو عائذة. الذّمار: كلّ ما ينبغي أن يُحْمى.
المعنى: يفخر ببني عائذة الذين اشتركوا مع بني تميم في حماية الديار.
(١٦) شرح المفردات: أصحاب الشقيقة: بنو ثعلبة. الأسل الأحرار: الرّماح المصابة بحرّ الظمأ للدّماء.
المعنى: يفخر ببني ثعلبة الذين قاتلوا آل شيبان بالرماح المتعطّشة للدّماء.
(١٧) شرح المفردات: السّامي: الملك عليه تاج عقدت عليه خرزات: الخيل: أي فرسان الخيل. تنبذ: تدفع.
المعنى: يصف الملك المكلّل بالخرز وهو يركب الخيل ويزجر المهاري إلى القتال.
(١٨) المعنى: إنّ هذا الملك إذا نزل غاضباً إلى قتالهم فإنّهم يذيقونه طعم الموت ويقيّدونه بخرزات التاج الذي يعتزّ به.
(١٩) المعنى: إنّ فضل بني ضبّة أنّهم يركبون المجرّدة العوالي أي الخيول العالية وهو يمدحهم بفروسيّتهم.
(٢٠) المعنى: إنّهم يقتحمون لجج الحرب بخيولهم الجرداء.
(٢١) شرح المفردات: يوم طخفة: يوم لبني يربوع على قابوس بن المنذر بن ماء السماء. يوم النّسار: جبال كانت عندها وقعة بين الرّباب وبين هوازن وسعد.
المعنى: يذكر شجاعتهم وبلاءهم في يومي طخفة والنّسار.
(٢٢) المعنى: إنّهم يحمون الدّيار حين يتخلّف القوم عن حمايتها.
(٢٣) المعنى: إنّهم رؤساء يقاتلون الأعداء في كل مكان.

٢٤ فَمَا أَمْسَى لِضَبَّةَ مِنْ عَدُوٍّ يَنَامُ، وَلا يُنِيمُ مِنَ الحِذَارِ

٢٨٨

يردّ على جرير ويناقضه.

[من الوافر]:

١ جَرّ المُخْزِيَاتِ عَلى كُلَيْبٍ جَرِيرٌ ثمّ مَا مَنَعَ الذِّمَارَا
٢ وَكَانَ لَهُمْ كَبَكْرِ ثَمودَ لمّا رَغَا ظُهْراً، فَدَمّرَهمْ دَمَارَا
٣ عَوَى فَأثَارَ أغْلَبَ ضَيْغَمِيّاً، فَوَيْلَ ابنِ المَرَاغَةِ ما استَثَارَا
٤ مِنَ اللاّئي يَظَلّ الألْفُ مِنْهُ مُنِيخاً مِنْ مَخَافَتِهِ نَهَارَا
٥ تَظَلّ المُخْدِرَاتُ لَهُ سُجُوداً، حَمَى الطُّرُقَ المَقانِبَ والتِّجارَا
٦ كَأنّ بسَاعِدَيْهِ سَوَادَ وَرْسٍ، إذا هُوَ فَوْقَ أيْدي القَوْمِ سارَا
٧ وَإنّ بَني المَرَاغَةِ لَمْ يُصِيبُوا إذا اخْتَارُوا مُشاتَمَتي اخْتِيَارَا
٨ هَجَوْني حَائِنِينَ وَكَانَ شَتْمي عَلى أكْبَادِهِمْ سَلَعاً وَقَارَا

---

(٢٤) المعنى: إنّ أعداء بني ضبّة قلقون دائماً وخائفون لا ينامون.

---

(١) شرح المفردات: المخزية: العار. الذّمار: ما يدافع عنه.
المعنى: إنّ جريراً جلب العار لبني قومه ولم يحمِ حماهم.
(٢) المعنى: إنّه جرّ الهلاك على بني قومه كناقة ثمود.
(٣) شرح المفردات: الأغلب: الأسد. الضّيغمي: الأسد القويّ.
المعنى: لقد هجا الفرزدق فكأنّه أثار عليه أسداً شجاعاً.
(٤) المعنى: إنّ ذلك الأسد يخيف ألف رجلٍ فيجعلهم ينوخون.
(٥) شرح المفردات: المخدرات: الأسود. المقانب: الفرسان. التّجار: القوافل.
المعنى: إنّه يخيف الأسود ويقطع الطريق على الفرسان والقوافل.
(٦) شرح المفردات: الورس: الزعفران.
المعنى: إنّ يديه ملطّختان بالدماء كأنّهما صبغتا بالزعفران.
(٧) المعنى: إنّ قوم جرير لن يبلغوا غايتهم إذا اختاروا شتمي.
(٨) شرح المفردات: حائنين: حاقدين. السلع: شجر خبيث مرّ. القار: الزفت.
المعنى: إنّهم حقدوا عليّ وهجوني ونالوا شرّ العقاب.

٩ سَتَعْلَمُ مَنْ تَنَاوَلَهُ المَخَازِي إذا يَجْرِي وَيَدَّرِعُ الغُبَارَا
١٠ وَنَامَ ابنُ المَرَاغَةِ عَنْ كُلَيْبٍ فَجَلَّلَهَا المَخَازِي والشَّنَارَا
١١ وَإِنَّ بَنِي كُلَيْبٍ، إذْ هَجَوْنِي، لَكَالجِعْلَانِ إذْ يَغْشَيْنَ نَارَا
١٢ وَإِنَّ مُجَاشِعاً قَدْ حَمَّلَتْنِي أُمُوراً لَنْ أُضَيِّعَهَا كِبَارَا
١٣ قِرَى الأَضْيَافِ، لَيْلَةَ كلّ ريحٍ، وَقِدْماً كُنْتُ للأَضْيَافِ جَارَا
١٤ إذا احْتَرَقَتْ مَآشِرُهَا أَشَالَتْ أَكَارِعَ في جَوَاشِنِهَا قِصَارَا
١٥ تَلُومُ عَلَى هِجَاءِ بَنِي كُلَيْبٍ، فَيَا لَكَ لِلمَلَامَةِ مِنْ نَوَارَا
١٦ فَقُلْتُ لهَا: أَلَمَّا تَعْرِفِينِي، إذا شَدَّتْ مُحَافَلَتِي الإِزَارَا
١٧ فَلَوْ غَيرُ الوِبَارِ بَنِي كُلَيْبٍ هَجَوْنِي ما أَرَدْتُ لَهُمْ حِوَارَا
١٨ وَلَكِنَّ اللِّئَامَ إذا هَجَوْنِي غَضِبْتُ فكانَ نُصْرَتِيَ الجِهَارَا
١٩ وَقَالَتْ عِنْدَ آخِرِ ما نَهَتْنِي: أَتَهْجُو بالخَضَارِمَةِ الوِبَارَا

---

(٩) شرح المفردات: يدّرع الغبار: أراد غبار السّباق، أي التفاخر.
المعنى: إنّه إذا رام السّباق فإنّ الخزي والعار سيلحقان به.
(١٠) شرح المفردات: الشّنار: العرا.
المعنى: إنّه بات على العار حين دافع عن بني كليب.
(١١) شرح المفردات: الجعلان: دويبة.
بالمعنى: يشبّه بني كليب حين هجوه بالجعلان وقد غشيَ النار.
(١٢) المعنى: لقد ورث المجد عن بني مجاشع ولن يفرّط به.
(١٣) المعنى: يذكر كرم ذويه في ليالي البرد.
(١٤) شرح المفردات: مآشرها: أشداقها. أشالت: رفعت. الكراع: ما دون كعب القدم. الجَوْشَن: الصّدر.
المعنى: يقول إنّ النّار حين تمسّهم يهربون بأقدام قصيرة دون صدورهم.
(١٥) المعنى: هل يلام على هجاء بني كليب؟ مخاطباً زوجته.
(١٦) شرح المفردات: المحافلة: المنافسة.
المعنى: إنّه لا يقاوَم حين يشمّر للفخر والمعالي.
(١٧) شرح المفردات: الوبار: دويبات صغيرة. الحوار: الإجابة.
المعنى: إنّهم حقيرون وقد ردّ على هجائهم بمثله.
(١٨) شرح المفردات: الجهاد: المعالنة.
المعنى: إنّ اللّئام هجوني فرددت عليهم علانيّة.
(١٩) شرح المفردات: الخضارمة: الأسياد. الوبار: دويبة حقيرة.

٢٠ أتَـهْجُو بالأقَارِعِ وَابنِ لَيْلَى وَصَعْصَعَةَ الّذي غَمَرَ البِحَارَا
٢١ وَنَاجِيَـةَ الّـذي كَانَتْ تَمِيمٌ تَـعِـيشُ بِـحَزْمِـهِ أنّى أشَارَا
٢٢ بِـهِ رَكَزَ الرِّمَاحَ بَنُو تَمِيمٍ عَشِيّةَ حَلّتِ الظُّعُنُ النِّسَارَا
٢٣ وَأنْتَ تَسُوقُ بَهْمَ بَني كُلَيْبٍ تُـطَرْطِبُ قائِماً تُشلي الحُوَارَا
٢٤ فكَيْفَ تَرُدّ نَفْسَكَ يا ابنَ ليلى إلى ظِـرْبَى تَـحَـفّرَتِ المَغَارَا
٢٥ أجِـعْلَانَ الـرَّغَـامِ بَني كُلَيْبٍ، شِرَارَ الـنّـاسِ أحْسَـاباً وَدَارَا
٢٦ فَـرَافِـعْـهُـمْ، فَإنّ أبَاكَ يَنْمَى إلى العُلْيا إذ احْتَفَرُوا النِّقَارَا
٢٧ وَإنّ أبَـاكَ أكْرَمُ مِنْ كُلَيْبٍ، إذا الـعِـيدَانُ تُعْتَصَرُ اعْتِصَارَا
٢٨ إذا جُـعَلُ الرَّغَامِ أبُو جَرِيرٍ تَـرَدّدَ دُونَ حُـفْـرَتِـهِ فَـحَـارَا
٢٩ مِنَ السُّودِ السّرَاعِفِ ما يُبَالي ألَـيْلاً مَـا تَـلَـطّخَ أمْ نَـهَـارَا

= المعنى: إنّه يهجو بقومه الأسياد أناساً حقيرين.

(٢٠) المعنى: يعدّد بني قومه الأسياد الأقارع وابن ليلى وجده صعصعة.

(٢١) المعنى: يذكر أجداده من بني ناجية وعلاقتهم الوثيقة ببني تميم.

(٢٢) شرح المفردات: النّسار: يوم من أيّامهم. الظعن: المطايا.
المعنى: يذكر بلاء قومه في القتال في يوم النّسار.

(٢٣) شرح المفردات: البهم: البهائم. تطرطب: تدعو إليهم بلا أصوات. الحوار: اسم فحل غنم جرير.
المعنى: يعيّر جريراً بأنّه راعٍ يسوق الأغنام والماعز ولا شأن له بالفروسيّة.

(٢٤) شرح المفردات: الظربى: مفردها ظرب، دويبة. تحفّرت المغار: أي حفرت حجراً لها. ابن ليلى: الفرزدق.
المعنى: إنّه يربأ بنفسه أن يردّ على دويبة حقيرة تعيش في وكرها.

(٢٥) شرح المفردات: الجعل: دويبة. الرّغام: التراب.
المعنى: إنّهم جعلان يحفرون في التراب ويعيشون وهم أشرّ الناس حسباً وداراً.

(٢٦) شرح المفردات: رافعهم: انتسب إليهم. النّقار: الزرائب.
المعنى: لا همّ لوالد جرير إلّا أن يُقيم الزرائب لماشيته الحقيرة.

(٢٧) المعنى: يقول لجرير: أنت كأبيك أكرم من كليب لأنّ الفرع يأخذ من الأصل.

(٢٨) المعنى: إنّ والد جرير كالجعل يحتفر في التراب ويقيم في حفرته ملطّخاً بالقذارة.

(٢٩) شرح المفردات: السراعف: مفردها سرعوف، الهذيل القليل اللّحم.
المعنى: إنّه يتلطّخ بقذارة الجعلان السوداء ليلاً ونهاراً.

٣٠ لَـهُ دُهْـدِيَّـةٌ إنْ خَـافَ شَيْئاً ... مِنَ الجِعْلَانِ أحْرَزَهَا احتِفارَا

٣١ وَإنْ نَـقِدَتْ يَدَاهُ فَزَلّ عَنْهَا ... أطَـافَ بِـهِ عَـطِيّـةُ فاسْتَدَارَا

٣٢ رَأيْتُ ابـنَ المَـرَاغَةِ حِينَ ذَكّى ... تَـحَوّلَ، غَيـرَ لحيَتِهِ، حِمَارَا

٣٣ هَـلُمّ نُـوَافِ مَـكّةَ ثُـمّ نَسْألْ ... بِـنَـا وَبِكُـمْ قُضَاعَـةَ أوْ نِزَارَا

٣٤ وَرَهطَ ابنِ الحُصَينِ فَلَا تَدَعْهُمْ ... ذَوِي يَـمَـنٍ وَعَـاظِمْنِي خِطَارَا

٣٥ هُنَالِكَ لَوْ نَسَبْتَ بَنِي كُلَيْبٍ ... وَجَـدْتَـهُـمُ الأدِقّـاءَ الصِّـغَـارَا

٣٦ وَمَـا غَـرّ الوِبَـارَ بَنِي كُلَيْبٍ، ... بِـغَـيْثٍ حِيـنَ أنْجَدَ واسْتَطَارَا

٣٧ وِبَـارَاً بِـالفَضَـاءِ سَمِعْـنَ رَعْداً، ... فَحـاذَرْنَ الصّواعِقَ، حِينَ ثَارَا

٣٨ هَـرَبْـنَ إلى مَـدَاخِـلِهِـنّ مِنْهُ، ... وَجَـاءَ يُـقَلِّعُ الصّخْرَ انْحِدَارَا

٣٩ فَـأدْرَكَـهُـنّ مُـنْـبَعِقٌ ثُـعَابٌ، ... بِـحَتْفِ الحينِ إذْ غَلَبَ الحِذَارَا

٤٠ هَجَوْتُ صِغَارَ يَرْبُوعٍ بُيُوتاً، ... وأعْظَمَـهُـمْ مِنَ المَـخْزَاةِ عَارَا

---

(٣٠) شرح المفردات: الدهديّة: ما يدحرجه الجعل.
المعنى: إنّه يحتفر في التراب لينالها.

(٣١) شرح المفردات: نقدت: نقبت وأكلت.
المعنى: يقول إنّ والده يساعده في حفر التراب ليستخرج القوت ويأكله.

(٣٢) شرح المفردات: ذكّى: كبر وأصبح مُسنّاً. غير لحيته: حمار وله لحية بخلاف الحمير.
المعنى: حين كبر تحوّل إلى حمار له لحية.

(٣٣) المعنى: يدعوه للمفاخرة في موسم الحج ويحكّم من العرب قضاعة أو نزاراً.

(٣٤) شرح المفردات: عاظمني: نافسني. الخِطَار: الفخر والتكبّر.
المعنى: ويدعو سائر العرب لينافسه في الكبرياء والفخر.

(٣٥) شرح المفردات: الأدقّاء: قليلو القدر.
المعنى: إنّهم قليلو القدر يوم المفاخرة.

(٣٦) شرح المفردات: الوِبار: دويبة. الغيث: المكان الممرع بالمطر. أنجد واستطار: طلع.
المعنى: إنّهم حقيرون لا يستطيعون أن يبلغوا مجده وخيره.

(٣٧) المعنى: إنّهم كالدويبة التي تسمع الرعد فتخاف وتلجأ إلى وكرها.

(٣٨) المعنى: يختبئون داخل الحُجر خوفاً من الرعد الذي يحطّم الصخور.

(٣٩) شرح المفردات: المنبعق: المتفجّر مطراً. الثعاب: الجاري بقوّة. الحتف والحين: الموت.
المعنى: إنّ المطر الغزير الناتج عن الرّعد القويّ جرف أوكارهم فماتوا ولم ينفعهم الحذر.

(٤٠) المعنى: هجا أصحاب البيوت الحقيرة وأكثر النّاس خزياً وعاراً.

٤١ فـإنّكَ والـرِّهَـانَ عَلى كُـلَـيْبٍ لَكَـالمُـجْرِي مَعَ الفَرَسِ الحِمارَا

٢٨٩

يهجو جريراً.

[من الكـامل]:

١ يـا ابنَ الـمَـرَاغَـةِ إنّما جَارَيْتَني بِـمُسَبَّقِينَ لَـدَى الـفَـعَالِ قِصَارِ
٢ والـحَـابِسِينَ إلى العَشيِّ لِيَأخُذُوا نُـزُحَ الــرَّكِيِّ وَدِمْــنَـةَ الأسآرِ
٣ يا ابنَ المَرَاغَةِ كَيْفَ تَطْلُبُ دارِماً وَأبوكَ بَـيـنَ حِـمَـارَةٍ وَحِـمَارِ
٤ وَإذا كِلابُ بَني المَرَاغَةِ رَبَّضَتْ خَـطَـرَتْ وَرَائِي دارِمي وَجِمارِي
٥ هَلْ أنْتُمُ مُتَقَلِّدِي أرْبَاقِكُمْ بِـفَـوَارِسِ الـهَـيْجَا وَلا الأيْسَارِ
٦ مِثْلُ الكِلابِ تَبُولُ فَوْقَ أُنوفِهَا يَـلْـحَسْنَ قَـاطِـرَهُـنَّ بـالأسْحَارِ

---

(٤١) المعنى: إنّ الذي يراهن على بني كليب كالّذى يفضّل الحمار على الفرس.

---

(١) شرح المفردات: المُسَبَّقين: الذين هزموا في السّباق. الفَعال: المكارم.
المعنى: يقول إنّه يقصّر عن بلوغه يوم المفاخرة.
(٢) شرح المفردات: الحابسون: الذين يحبسون ماشيتهم حتى يرد غيرهم الماء فيقبلون عليه فيما بعد. النّزح: ما ينزح من ماء البئر. الركيّ: البئر. الدمنة: ما بقي في أسفل البئر. الأسآر: مفردها سؤر، البقيّة.
المعنى: إنّهم ينتظرون غيرهم حتّى يعود عن الماء فيقبلون على البقيّة من الماء الذي خلّفه الآخرون.
(٣) شرح المفردات: دارم: قوم الفرزدق.
المعنى: إنّه حقير يتطاول على مجد بني دارم.
(٤) شرح المفردات: ربّض: أقعى واستكان. دارم وجمار: قوم الفرزدق.
المعنى: إنّ كلاب بني كليب عاجزة عن إدراك مجد دارم وجمار.
(٥) شرح المفردات: الأرباق: حبال فيها عُقَد. الأيسار: المقامرون.
المعنى: يعيّرهم بحبالهم التي يحملون بها الأثقال وهم بعيدون عن الفروسيّة والحروب والمقامرة وهي تدلّ جميعها على النعيم والترف.
(٦) شرح المفردات: قاطرهنّ: ما ينزل من البول.
المعنى: إنّهم يلحسون بولهم صباحاً كالكلاب.

٧ لَنْ تُدْرِكُوا كَرَمي بِلُؤمِ أبيكُمُ وأوَابِـدي بِـتَـنَـحّـلِ الأشْعَـارِ
٨ هَلّا غَـدَاةَ حَـبَسْتُـمُ أعْيَارَكُـمْ بِـجَـدُودَ والـخَيْلَانِ في إعْصَارِ
٩ والـحَـوْفَـزَانُ مُسَوَّمٌ أفْـرَاسَهُ، وَالـمُـحْصَنَاتُ حَوَاسِرُ الأبْكَارِ
١٠ يَدْعُونَ زَيْدَ مَنَاةَ إذْ وَلّيْتُمُ، لا يَـتّـقِـينَ عَلى قَفاً بِخِمَارِ
١١ صَبَرَتْ بَنُو سَعْدٍ لَهُمْ بِرِماحِهِمْ وَكَشَـفْـتُـمُ لَـهُـمُ عَنِ الأدْبَارِ
١٢ فَلَنَحْنُ أوْثَقُ في صُدُورِ نِسائِكُمْ عِـنْـدَ الطِّعَانِ، وَقُبّةِ الـجَبّارِ
١٣ مِنكُمْ إذا لَحِقَ الرّكُوبُ، كأنّهَا خِرَقُ الـجَرَادِ تَثُورُ يَوْمَ غُبَارِ
١٤ بالـمُرْدَفَاتِ إذا التَقَيْنَ عَشِيّةً، يَـبْـكِـينَ خَـلْـفَ أوَاخِرِ الأكْوَارِ
١٥ فـاسْألْ هَـوَازِنَ إنّ عِنْدَ سَرَاتِهِمْ عِـلْـمـاً وَمُـجْـتَـمَـعاً مِنَ الأخْبَارِ
١٦ قَوْمٌ لَهُمْ نَضَدٌ، كأنّ أجسادُهُمْ بالأعْـوَجِـيّـةِ مِـنْ سَلُوقَ ضَوَارِي

---

(٧) شرح المفردات: الأوابد: القصائد القويّة. تَنَحُّل الأشعار: سرقتها.
المعنى: إنّهم لئام لن يبلغوا مجده وهو شاعر قوي وهم يسرقون شعر غيرهم.
(٨) شرح المفردات: جَدُود والخَيْلان: موضعان. الإعصار: العاصفة.
المعنى: يذكّرهم بيومين من أيّامهم وقد حبسوا نوقهم في العاصفة.
(٩) شرح المفردات: الحوفزان: بطل من تميم. مُسَوَّمة: مُعْلمة. المحصنة: المرأة الحرّة العفيفة. الحاسر: التي كشفت عن وجهها.
المعنى: يذكّره بيوم انتصر فيه بنو تميم بخيولهم المُعلمة وقد حسرت النساء عن وجوههنَّ خوفاً.
(١٠) المعنى: يقول: بعد أن هربتم أصبحن عاريات القفا دون ستر.
(١١) المعنى: إنّ بني سعد ظلّوا يقاتلون أمّا أنتم فولّيتم الأدبار وكشفتم عن مؤخّراتكم.
(١٢) شرح المفردات: القبّة: الخيمة العالية للأسياد.
المعنى: يقول إنّ نساءكم يثقون بنا أكثر من ثقتهنّ بكم لأنّنا أسياد.
(١٣) المعنى: يثق نساؤكم بنا حين نخوض غمار الحرب وكأننا الجراد يثير خلفه الغبار.
(١٤) شرح المفردات: المردفات: النساء السبايا وقد أردفت وراء الغازي على ظهور المطايا وقد فرّ بها.
المعنى: إنّ نساءكم تُسبى وتركب على الرحال خلف الفرسان.
(١٥) شرح المفردات: السراة: مفردها السري، السيّد.
المعنى: يطلب منه أن يسأل أسياد هوازن لأنّها تعلم الخبر اليقين.
(١٦) شرح المفردات: النَّضد: الحسب الشريف. الأعوجية: الخيل المنسوبة إلى أعوج. السلوق: الكلاب السلوقيّة.
المعنى: إنّهم يمتطون خيولهم السريعة المنسوبة ويسرعون في العدو كالكلاب السلوقيّة.

١٧ فَلْتُخْبِرَنَّكَ أنّ عِزّةَ دارِمٍ سَبَقَتْكَ يابنَ مُسَوِّقِ الأعْيارِ
١٨ كَيْفَ التّعَذّرُ بَعْدَما ذَمّرْتُمُ سَقْباً لِمُعْضِلَةِ النِّتاجِ نَوارِ
١٩ قَبَحَ الإلَهُ بَني كُلَيْبٍ إنّهُمْ لا يَغْدِرُونَ وَلا يَفُونَ لِجَارِ
٢٠ يَسْتَيقِظُونَ إلى نُهَاقِ حِمارِهِمْ وَتَنامُ أعْيُنُهُمْ عَنِ الأوْتَارِ
٢١ يا حَقَّ، كُلُّ بَني كُلَيْبٍ فَوْقَهُ لُوْمٌ تَسَرْبَلَهُ إلى الأظْفَارِ
٢٢ مُتَبَرْقِعي لُوْمٍ كَأنّ وُجُوهَهُمْ طُلِيَتْ حَوَاجِبُهَا عَنِيّةَ قَارِ
٢٣ كَمْ مِنْ أبٍ لي، يا جريرُ، كَأنّهُ قَمَرُ المَجَرّةِ، أوْ سِرَاجُ نَهَارِ
٢٤ وَرِثَ المَكَارِمَ كَابِراً عَنْ كَابِرٍ، ضَخْمِ الدّسِيعَةِ يَوْمَ كُلّ فَخَارِ
٢٥ تَلْقَى فَوَارِسَنَا إذا رَبّقْتُمُ، مُتَلَبِّبِينَ لِكُلّ يَوْمِ عَوَارِ
٢٦ وَلَقَدْ تَرَكْتُ بَني كُلَيْبٍ كُلَّهُمْ صُمَّ الرّؤوسِ مُفَقَّئي الأبْصَارِ

---

(١٧) شرح المفردات: مسوّق الأعيار: الذي يبيع الحمير.
المعنى: إنّ بني دارم سبقوا جريراً تاجر الحمير.
(١٨) شرح المفردات: التعذّر: الاعتذار. ذمّرتم: لمستم لحية البعير في بطن أمّه. السقب: ولد النّاقة حين يولد. معضلة النتاج: عسرة الإيلاد. النّوار: النافرة.
المعنى: اعتذروا عن الحرب وقد مدّوا يدهم إلى الناقة المتعسّرة لاستلام المولود.
(١٩) المعنى: يشتم بني كليب ويقول إنّهم لا يحاربون ولا يُجيرون.
(٢٠) شرح المفردات: الأوتار: الثارات.
المعنى: يستفيقون على أصوات الحمير ويتخلّفون عن الأخذ بالثأر.
(٢١) شرح المفردات: حقّ: مرخّم حقّة. تسربل: ارتدى.
المعنى: إنّ لؤم بني كليب يلفّهم حتى أظافرهم.
(٢٢) شرح المفردات: العنيّة: أخلاط من بول وبعر يُطلي بها البعير الجرب.
المعنى: إنّ اللؤم يطلي وجوههم كما يُطلى البعير الجرب بالبول والبعر.
(٢٣) المعنى: يشبّه أجداده بالأقمار المنيرة.
(٢٤) شرح المفردات: ضخم الدسيعة: سيّد وقويّ.
المعنى: يرثون المكارم عن بعضهم البعض وهم أسياد يوم المفاخرة.
(٢٥) شرح المفردات: ربّقتم: حملتم الربقة وهي حبل ذو عقد. متلبّبين: لابسين اللّبابة وهي ثوب يلبس فوق الثياب عند التحزّم للحرب. يوم العوار: يوم الحرب.
المعنى: إنّ قوم جرير يحملون الحبال فيما قوم الفرزدق يلبسون الدروع استعداداً ليوم الحرب.
(٢٦) شرح المفردات: مفقّئي الأبصار: إنّه أعماهم بهجائه.
المعنى: لقد تركهم صماً وعمياناً من هجائه.

٢٧ وَلَقَدْ ضَلَلْتَ أَبَاكَ تَطْلُبُ دارِماً، كَضَلالِ مُلْتَمِسٍ طَرِيقَ وَبَارِ
٢٨ لَا يَهْتَدِي أَبَداً، وَلَوْ نُعِتَتْ لَهُ بِسَبِيلِ وَارِدَةٍ وَلا إصْدَارِ
٢٩ قالوا: عَلَيْكَ الشّمسَ فاقِصدْ نَحوَهَا، والشّمْسُ نَائِيَةٌ عَنِ السُّفَّارِ
٣٠ لمّا تَكَسّعَ في الرِّمَالِ هَدَتْ لَهُ عَرْفَاءُ هَادِيَةٌ بِكُلّ وِجَارِ
٣١ كَالسّامِرِيّ يَقُولُ إنْ حَرّكْتَهُ: دَعْني، فلَيسَ عَليّ غَيرُ إزَارِي
٣٢ لَوْلَا لِسَانِي حَيْثُ كُنْتُ رَفعْتُهُ، لَرَمَيْتُ فَاقِرَةً أبَا سَيّارِ
٣٣ فَوْقَ الحَوَاجِبِ والسِّبَالِ كَأَنّهَا نَارٌ تَلُوحُ عَلى شَفِيرِ قُتَارِ
٣٤ إنّ البِكَارَةَ لا يَدَيْ لِصِغَارِهَا بِزِحَامِ أصْيَدَ رَأسُهُ هَدّارِ
٣٥ قَرْمٌ، إذا سَمِعَ القُرُومُ هَدِيرَهُ وَلّيْنَهُ وَرَمَيْنَ بالأبْعَارِ
٣٦ كَمْ خَالَةٍ لكَ يا جَرِيرُ وَعَمّةٍ فَدْعَاءَ قد حَلَبَتْ عَليَّ عِشارِي

---

(٢٧) شرح المفردات: وَبار: قرية زعموا أنّها من مساكنِ الجنّ.
المعنى: أراد جرير أن يفاخر دارماً بأبيه الحقير فضلّ الطريق.
(٢٨) المعنى: إنّه لن يهتدي في الإقبال والإدبار ولو سلك الطريق لأنّها طريق الضّلال.
(٢٩) المعنى: من قصد مجد دارم كمن قصد الشمس التي لا سبيل إلى بلوغها.
(٣٠) شرح المفردات: تكسّع: ضلّ وتاه. العرفاء: الضبع.
المعنى: حين طلب الشمس ضلّ طريقه فضاع وأكلته الضباع.
(٣١) المعنى: إنّ رداءه يستره فإن نزعته عنه بدت عورته.
(٣٢) شرح المفردات: الفاقرة: الطعنة التي تصيب فقرات الظهر.
المعنى: يقول إنّه هجاه بلسانه فقضى عليه ولولا ذلك لكان رماه بضربة كانت قاضية.
(٣٣) شرح المفردات: السّبال: اللّحية. القُتار: اللّحم المشويّ.
المعنى: كان طعنه فوق حاجبيه طعنةً كأنّها النّار.
(٣٤) شرح المفردات: الأصيد: الفحل الرافع الرأس.
المعنى: إنّ الإبل الصغيرة لا تنال من الفحول القويّة أي إنّ قوم جرير لا يستطيعون أنْ يقاوموا قوم الفرزدق الأسياد.
(٣٥) شرح المفردات: القرم: الفحل.
المعنى: يقول إنّ الفرزدق هو قرم عنيد يخشاه الآخرون فإذا سمعوا هديره ولّوا هاربين يرمون بعرهم من شدّة الخوف وراءهم.
(٣٦) شرح المفردات: *فدعاء: التي اعوجّت مفاصلها*. حلبت عليّ عِشاري: *كانت راعية لماشيته*.
المعنى: يحطّ من شأن أقربائه حيث كانوا يرعون له ماشيته.

٣٧ كُنّا نُحاذِرُ أنْ تَضِيعَ لِقَاحُنَا ، وَلَهاً ، إذا سَمِعَتْ دُعَاءَ يَسَارِ
٣٨ شَغّارَةٍ تَقِذُ الفَصِيلَ بِرِجْلِهَا فَطّارَةٍ لِقَوَادِمِ الأبْكَارِ
٣٩ كَانَتْ تُرَاوِحُ عَاتِقَيْهَا عُلْبَةٌ ، خَلْفَ اللِّقَاحِ ، سَرِيعَةَ الإدْرَارِ
٤٠ وَلَقَدْ عَرَكْتُ بَني كُلَيْبٍ عَرْكَةً وَتَرَكْتُهُمْ فَقْعاً بِكُلّ قَرَارِ

٢٩٠

يهجو بني جعفر بن كلاب بن ربيعة بن صعصعة.

[من الطويل]:

١ عَرَفْتُ بأعلى رَائِسَ الفأوِ ، بَعْدَمَا مَضَتْ سَنَةٌ أيّامُهَا وَشُهُورُهَا
٢ مَنَازِلُ أعْرَتْهَا جُبَيْرَةُ ، والتَقَتْ بِهَا الرّيحُ شَرْقِيّاتُهَا وَدَبُورُهَا
٣ كأنْ لَمْ يُحَوِّضْ أهلُهَا الثّوْرَ يجتني بحافاتِهَا الخَطْميَّ غَضّاً نَضِيرُهَا

---

(٣٧) شرح المفردات: لِقَاحنا: نوقنا. الوله: الشوق. يسار: لعلّه عم جرير.
المعنى: إنّ النّوق كانت تألف صوت عمّة جرير فلا تهرب ولا تجفل.
(٣٨) شرح المفردات: الشغّارة: الناقة تضرب ولدها برجلها، إذا دنا ليرضع منها. تقذ: تضرب ضرباً شديداً. الفطّارة: التي تحلب بالسبّابة والوسطى مستعينة بطرف الإبهام. القوادم: أخلاف الضرع.
المعنى: إنّ النوق كانت إذا سمعت صوت عمّة جرير تضرب أولادها بأرجلها وتهرع إليها لأنّها دأبت على حلبها كل صباح.
(٣٩) المعنى: كانت تحمل خلفها علب الحليب وكانت تحسن درّ الحليب لأنّها دأبت عليه.
(٤٠) شرح المفردات: الفقع: الكمأة.
المعنى: يقول إنّه أتى على قوم جرير وتركهم كالكمأة في كل مكان.

---

(١) شرح المفردات: الرّائس: الرأس. الفأو: أرض تحيط بها الجبال.
المعنى: إنّه نزل تلك الأرض بعد سنة من الزمن.
(٢) شرح المفردات: أعرتها: تركتها. جبيرة: بنت أبي بذال. الدّبور: الريح الباردة.
المعنى: تلك المنازل غادرتها جبيرة وتركتها للرياح الشرقيّة والشّمالية.
(٣) شرح المفردات: يحوّض: يجعل له حوضاً. الثور: مجتمع الماء. الخطمي: نوع من النبات.
المعنى: إنّ الديار بدت وكأن ساكنيها لم يبتنوا أحواض الماء فتنبت إلى جانبها النباتات الغضّة النضيرة.

٤ أناةٌ كَرِئْمِ الرَّمْلِ نَوّامَةُ الضُّحَى ، بَطيءٌ عَلى لَوْثِ النِّطاقِ بُكُورُهَا
٥ إذا حُسِرَتْ عَنها الجَلابيبُ وارْتَدَتْ إلى الرَّوْجِ مَيّالاً يَكَادُ يَصُورُهَا
٦ وَمُرْتَجَةِ الأرْدَافِ مِنْ آلِ جعفَرٍ مُخَضَّبَةِ الأطْرَافِ بِيض نُحورُهَا
٧ تَعِجّ إلى القَتْلى عليْهَا تَساقَطَتْ ، عَجيجَ لِقاحٍ قَدْ تَجاوَبَ خُورُهَا
٨ كَأنّ نَقاً مِنْ عَالِجٍ أُزِّرتْ بِهِ بحَيْثُ التَقَتْ أوْراكُهَا وَخُصُورُهَا
٩ فَقَدْ خِفْتُ من تَذراف عَيْنيّ إثْرَهَا عَلى بَصَري ، والعَينُ يَعمى بَصِيرُهَا
١٠ تَفَجّرَ مَاءُ العَينِ كُلَّ عَشيّةٍ ، وَللشّوْقِ ساعاتٌ تَهيجُ ذُكُورُهَا
١١ وَما خِفتُ وَشْكَ البَينِ حَتى رَأيْتُهَا يُسَاقُ على ذاتِ الجَلاميدِ عِيرُهَا
١٢ وَمَا زلتُ أُزْجي الطرْفَ من حيثُ يَمّمَتْ من الأرْضِ حتى رَدّ عيني حَسيرُهَا

---

(٤) شرح المفردات: الأناة: الرزينة. الرئم: الغزال. نوّامة الضحى: المرأة التي تنام في الصباح لأنّ لديها الخدم يقمن بأعمال المنزل. اللّوث: اللّف. النّطاق: الزنّار. بكورها: قيامها باكراً.
المعنى: إنّها امرأة رزينة تشبه الظبية لاتنهض باكراً من نومها لِترفها وهي لا تتمنطق الزنّار إلّا بعد أن تنام طويلاً عند الصّباح.
(٥) شرح المفردات: الميّال: الشّعر المائل.
المعنى: إذا خلعت ثيابها فإنّها ترتدي من دونها شعراً طويلاً يكاد يميل بها لثقله.
(٦) المعنى: يقول إن أردافها ليّنة وإنّ أناملها مخضّبة ونحرها أبيض من الترف الذي تنعم فيه.
(٧) شرح المفردات: تعج: تصيح. اللّقاح: الناقة. الخُور: الصياح.
المعنى: إنّ القتلى تساقطت من أجلها وهي تنتحب كأنّها الناقة التي مات ولدها فراحت تخور بصوت مرتفع.
(٨) شرح المفردات: النّقا: الكثيب من الرمل. العالج: رملة بالبادية. أُزِّرَتْ: ارتدت عليه إزاراً أي ثوباً.
المعنى: يشبّه وركها وخصرها برابيتين من الرمال حين ترتدي عليهما الثوب.
(٩) المعنى: لقد خشي على عينيه من العمى لشدّة الدموع التي ذرفها.
(١٠) المعنى: إنّ المساء كان يهيّج شوقه إليها، وللحنين ساعات يشتدّ فيها.
(١١) شرح المفردات: البين: الفراق. ذات الجلاميد: ذات الصخور وهنا اسم موضع. العير. المطيّة.
المعنى: إنّه لم يكد يخشى فراقها حتى رأى مطاياها ترحل في موضع ذات الجلاميد.
(١٢) شرح المفردات: يَمّمتْ: اتّجهتْ. الحسير: الناظر الذي أعيا بصره.
المعنى: رافقها ببصره حتى غابت ولم يعد يراها.

١٣ فَرَدّ عليّ العَينَ، وَهْيَ مَرِيضَةٌ، هذاليلُ بَطْنِ الرّاحتَينِ وَقُورُهَا

١٤ تَحَيّرَ ذاوِيهَا، إذ اضْطَرَدَ السَّفَا، وَهَاجَتْ لِأيّامِ الثُّرَيّا حَرُورُهَا

١٥ أتَصْرِفُ أجْمَالَ النّوَى شاجِنِيّةٌ، أمِ الحَفَرُ الأعْلى بِفَلْجٍ مَصِيرُهَا

١٦ وَما مِنْهَا إلاّ بِهِ مِنْ دِيَارِهَا، مَنازِلُ أمْسَتْ ما تَبِيدُ سُطُورُهَا

١٧ وَكَائِنْ بهَا مِنْ عَينِ باكٍ وَعَبْرَةٍ، إذا امتُرِيَتْ كَانَتْ سَرِيعاً دُرُورُهَا

١٨ تَرَى قَطَنٌ أهْلَ الأصَارِيمِ، إنّهُ غَنيّ إذا مَا كَلّمَتْهُ فَقِيرُهَا

١٩ تَهادَى إلى بَيْتِ الصّلاةِ كَأنّهَا على الوَعثِ ذو ساقٍ مَهِيضٍ كسيرُهَا

٢٠ كَدُرّةِ غَوّاصٍ رَمَى في مَهِيبَةٍ بأجْرَامِهِ، والنّفْسُ يخشَى ضَمِيرُهَا

٢١ مُوَكَّلَةً بالدُّرّ خَرْسَاء قَدْ بكَى إلَيْهِ مِنَ الغَوّاصِ مِنهَا نَذِيرُهَا

٢٢ فَقالَ ألاقي المَوْتَ أوْ أُدْرِكُ الغِنى لِنَفسيَ، والآجَالُ جَاءٍ دُهُورُهَا

---

(١٣) **شرح المفردات**: الهذلول: الرّمل الدّقيق. بطن الراحتين: اسم موضع. القور: أرض صلبة.
المعنى: إنّ بصره ارتدّ مريضاً وقد غابت في ذلك المكان وراء الأرض الصلبة.

(١٤) **شرح المفردات**: اضطرد: جفّ. السّفا: ضرب من الشوك.
المعنى: إنّ تلك الأماكن أصابها الحرّ الشّديد إذ بدت الثريّا ويُبس الشوك.

(١٥) **شرح المفردات**: الشاجنيّة: نسبة إلى ماء شاجن وهي واد بالحجاز. الحَفَر: موضع.
المعنى: يقول إنّه ربّما كانت تتّجه إلى ماء الشاجنيّة أو إلى ماء الحفر.

(١٦) **المعنى**: يقول إنّ آثارها في هذين الموضعين لا تبيد ولاتختفي.

(١٧) **شرح المفردات**: كائن: كم. امتريت: استدرّت.
المعنى: يقول إنّها تبكي بسرعة وغزارة.

(١٨) **شرح المفردات**: قطن: من دارم. الأصاريم: مفردها الصّريم، الطائفة من البيوت لا تتجاوز الثلاثين.
المعنى: يقول إنّها إذا كلّمت الفقير يصبح غنياً.

(١٩) **شرح المفردات**: تهادى: تتهادى، تتمايل. الوعث: الطريق الصعب. المهيض: المكسور.
المعنى: يشبّه مشيتها المتمايلة بمشية أعرج في أرض غليظة صعبة.

(٢٠) **شرح المفردات**: المهيبة: اللّجّة يخافها الغوّاصون. الأجرام: الجسم.
المعنى: يشبّهها بالدرّة النادرة التي انتشلها الغوّاص من الأعماق.

(٢١) **شرح المفردات**: الموكّلة: الحيّة التي تترصّد الدرّة لتمنع الغوّاصين عنها.
المعنى: إنّ الحيّة أوكلت بحراسة الدرّة وهي خرساء ومن شاهدها من الغوّاصين عاد يبكي منها خوفاً وهلعاً.

(٢٢) **شرح المفردات**: الآجال: الأعمار. الدّهر: الحين والوقت. =

٢٣ وَلَمّا رَأى مَا دُونَهَا خَاطَرَتْ بِهِ عَلى المَوْتِ نَفْسٌ لا يَنَامُ فَقِيرُهَا
٢٤ فَأهْوَى، وَنـابَاهَا حَوَالَيْ يَتيمَةٍ، هيَ المَوْتُ أوْ دُنْيَا يُنادي بَشيرُهَا
٢٥ فَأَلْقَتْ بِكَفَّيْهِ المَنِيّةُ، إذْ دَنَا بِـعَضّـةِ أَنْيَـابٍ سَرِيعٍ سُؤُورُهَا
٢٦ فَحَرّكَ أعْلَى حبْلِهِ بِحُشَاشَةٍ، وَمن فَوْقِهِ خَضرَاءُ طامٍ بَحُورُهَا
٢٧ فَما جاءَ حتى مَجّ، والمَاءُ دُونَهُ، مِنَ النّفْسِ ألْوَاناً عَبِيطاً نُحُورُهَا
٢٨ إذا ما أرَادُوا أنْ يُحِيرَ مَدُوفَةً أبَى مِنْ تَقَضّي نفسِهِ لا يَحُورُهَا
٢٩ فَلَمّا أرَوْهَا أُمَّهُ هَانَ وَجْدُهَا رَجَاةَ الغِنى لَمّا أضَاءَ مُنِيرُهَا
٣٠ وَظَلّتْ تَغالاهَا التِّجَارُ وَلا تُرَى لَهَا سِيمَةٌ إلاّ قَلِيلاً كَثِيرُهَا
٣١ فَرُبّ رَبِيعٍ بالبَلالِيقِ قَدْ رَعَتْ، بِمُسْتَنّ أغياثٍ بُعاقٍ، ذُكُورُهَا

= المعنى: يقول إنّ الغوّاص عزم على انتشال الدرّة وإن غامر بحياته والأعمار لا بدّ أن تنتهي.

(٢٣) المعنى: قرّر الغوّاص أن يغامر بحياته لأن المغامرة هي طريق الثروة.

(٢٤) شرح المفردات: أهوى: غاص. ناباها: نابا الأفعى. اليتيمة: الدرّة.
المعنى: إنّ الغوّاص غاص في قعر الماء ونابا الحيّة من دون الدرّة فأدرك أنّ الموت ينتظره أو أنّه سينعم بالثروة إلى الأبد.

(٢٥) شرح المفردات: سُؤور: وثب.
المعنى: حين دنا من الدرّة لدغته الحيّة بأنيابها.

(٢٦) شرح المفردات: الحشاشة: بقيّة النفس. الحبل: الحبل الذي يربط به الغوّاص نفسه حين يغوص. الخضراء: اللّجة الخضراء.
المعنى: لقد حرّك الحبل الذي يربط به نفسه وهو على الرّمق الأخير والماء الغامر يعلو فوقه.

(٢٧) شرح المفردات: مجّ: بصق. العبيط: الدم القاني. نحورها: نحرها.
المعنى: حين صعد خارج الماء بصق دماً قانياً كأنّه يخرج جديداً من النحر.

(٢٨) شرح المفردات: يُحير: يبلع. المدوفة: دواء ضد السمّ.
المعنى: إذا أرادوا أن يسقوه ذلك الدواء، أبى شربه لأنّه لا يستثيغه.

(٢٩) المعنى: لقد هانت على الأمّ مصيبة ابنها لأنّها رجت الغنى بتلك الدرّة التي رأتها.

(٣٠) شرح المفردات: السيمة: المساومة على الثمن.
المعنى: حاول التجّار شراءها ولكنّ ثمنها كان أكثر من طاقة التجّار على الشراء.

(٣١) شرح المفردات: البلاليق: مفردها بلوقة، فجوة في الرمل ينبت فيها العشب. المُسْتَنّ: المُنْصَبّ. البعاق: المطر ينهمر بغزارة. ذكورُها: فاعل رَعتْ.
المعنى: يقول إنّها رعت الغيث المنهمر مطراً غزيراً.

٣٢ تَحَدَّرَ قَبْلَ النَّجْمِ مِمَّا أَمَامَهُ ... من الدَّلْوِ والأشْرَاطِ يَجرِي غضِيرُهَا
٣٣ أَلَمْ تَعْلَمي أني إذا القِدْرُ حُجِّلَتْ ... وَأُلْقِي عَنْ وَجْهِ الفَتَاةِ سُتُورُهَا
٣٤ وَرَاحَتْ تَشِلّ الشَّوْلَ والفحلُ خلفَهَا ... زَفِيفاً إلى نِيرَانِهَا زَمْهَرِيرُهَا
٣٥ شآمِيَّةٌ تُفْشِي الخَفَائِرَ نَارُهَا، ... وَنَبْحُ كِلابِ الحَيّ فيهَا هَرِيرُهَا
٣٦ إذا الأُفُقُ الغَرْبِيُّ أَمْسَى كَأَنَّهُ ... سَدَى أُرْجُوَانٍ واستَقَلّتْ عَبورُهَا
٣٧ تَرَى النِّيبَ مِنْ ضَيْفي إذا ما رَأَيْنَهُ ... ضُمُوزاً عَلى جِرّاتِهَا مَا تُحِيرُهَا
٣٨ يُحاذِرْنَ مِنْ سَيْفِي إذا ما رَأَيْنَهُ ... مَعي قائِماً حتى يكُوسَ عَقِيرُهَا
٣٩ وَقَدْ عَلِمَتْ أنّ القِرَى لابنِ غالبٍ ... ذُرَاهَا إذا لَمْ يَقْرِ ضَيْفاً دَرُورُهَا

---

(٣٢) **شرح المفردات**: الدّلو: برج في السماء. الأشراط: نجوم في برج الحمل. الغضير: الماء الكثير.
المعنى: يتابع وصف المطر ذاكراً الأبراج التي جعلته ينهمر.
(٣٣) **شرح المفردات**: حُجِّلَتْ القِدر: سُترت عن الضيوف.
المعنى: إذا سُترت القدر كالمرأة تحت الأستار في مخدعها وكشفت الفتاة عن وجهها . . .
(٣٤) **شرح المفردات**: تشلّ الشّوال: تطرد الإبل. الزّفيف: السريع. الزمهرير: البرد الشّديد.
المعنى: يقول إنّها راحت تطرد الإبل والفحل خلفها وهي تسرع طلباً للدفء من شدّة البرد.
(٣٥) **شرح المفردات**: تفشي: تُظهر. الخفائر: مفردها الخفيرة المرأة الخجولة.
المعنى: إنّ شدّة الزمهرير الشمالية تجعل النساء الخجولات تخرج من خدورهن طلباً للدفء والكلاب لا تنبح من شدّة البرد.
(٣٦) **شرح المفردات**: سدى أرجوان: أي احمر كالأرجوان. استقلّت: ارتفعت. العبور: الشّعرى العبور من نجوم الجوزاء.
المعنى: يتابع وصف البرد ويقول إنّ الأفق الغربي يبدو أحمر اللون كالأرجوان وتظهر نجوم البرد الشّديد.
(٣٧) **شرح المفردات**: النِّيب: النوق المُسِنّة. ضُمُوز: ساكنة. الجرّات: ما تجترّه الإبل. ما تحيرها: ما ترجعها.
المعنى: يختم المعنى السابق قائلاً إنّ الصقيع إذا كان كما ذُكر فإنّ النوق تظلّ ساكنة لا تجترّ وهي محتارة في أمرها.
(٣٨) **شرح المفردات**: يكوس: يمشي على ثلاثة قوائم. العقير: المذبوح.
المعنى: إنّ النياق تشاهد السيف بيده فتعلم مصيرها حيث لا يلبث أن يقطع ساقها ليذبحها.
(٣٩) **شرح المفردات**: غالب: والد الفرزدق. ذراها: أسنمتها. الدّرور: اللّبن.
المعنى: إذا لم تدرّ اللّبن لإطعام الضيوف فإنّ ابن غالب يذبحها للضيافة.

٤٠ شَقَقْنَا عَنِ الأَوْلادِ بالسَّيْفِ بطنَهَا وَلَمّا تُجَلِّدْ وَهْيَ يَحبُو بَقِيرُهَا

٤١ وَنُبِّئْتُ ذا الأهدامِ يَعوِي، وَدُونَهُ مِنَ الشّأمِ ذَرّاعَاتُهَا وَقُصُورُهَا

٤٢ إلَيّ، وَلمْ أَتْرُكْ عَلى الأرْضِ حَيّةً، وَلا نَابِحاً إلاّ استَسَرّ عَقُورُهَا

٤٣ كِلاباً نَبَحنَ اللّيْثَ من كُلّ جانِبٍ فَعَادَ عُوَاءً بَعْدَ نَبْحٍ هَرِيرُهَا

٤٤ عَوَى بِشَقاً لابنَيْ بُحَيرٍ، وَدُونَنا نِضَادٌ، فأعْلامُ السِّتَارِ، فَنِيرُهَا

٤٥ وَنُبّئت كَلبَ ابنَيْ حُمَيضَةَ قد عَوَى إلَيّ وَنَارُ الحَرْبِ تَغْلي قُدُورُهَا

٤٦ وَوَدّتْ مكانَ الأنفِ لَوْ كانَ نَافِعٌ لَهَا حَيْضَةٌ أو أعْجَلَتهَا شُهُورُهَا

٤٧ مكانَ ابْنِهَا إذْ هَاجَني بِعُوَائِهِ عَلَيْهَا، وكانَتْ مُطمَئِنّاً ضَمِيرُهَا

٤٨ لَكانَ ابنُهَا خَيراً وأهوَنَ رَوْعَةً عَلَيها مِنَ الجُرْبِ البَطيءِ طُرُورُهَا

٤٩ دمَوامعَ قَد يُعْدي الصِّحَاحَ قِرَافُهَا، إذا هُنِئَتْ يَزْدادُ عَرّاً نُشُورُهَا

---

(٤٠) **المعنى**: إنّهم ذبحوا النوق الحوامل فخرجت أجنّتها عند الذبح وهي تحبو.

(٤١) **شرح المفردات**: ذو الأهدام: لقب نافع بن سوادة، والأهدام: الأثواب البالية. الذّراعات: النواحي والقرى.

المعنى: يقول إنّ ذا الأهدام يعوي في الشام من هجاء الفرزدق وهو يحتمي وراء البيوت والقرى.

(٤٢) **شرح المفردات**: استسرّ: اختفى وتوارى.

المعنى: إنّه لم يترك أحداً يتصدى له بسلاحه أو بشعره إلا تغلّب عليه.

(٤٣) **المعنى**: يقول إنّهم كلاب تصدّوا للأسد حيث ألمّ بهم فعادوا يهرّون طلباً للاستغاثة.

(٤٤) **شرح المفردات**: بُحير: هو ابن عامر من كلاب. السّتار: ثنايا وأنشار فوق أنصاب الحرم بمكّة. أعلام السّتار: جبالها. النير: الجبل.

المعنى: إنّه أسد عوى لابن بُحير فأخافه ودونه جبال شاهقة.

(٤٥) **شرح المفردات**: إبنا حميضة: هما حاجب وحبيب.

المعنى: يشبّههما بالكلاب التي تعوي وقد دُقّت طبول الحرب.

(٤٦) **المعنى**: إنّ أمّه تمنّت لو حاضت به فأجهضته قبل أن يولد.

(٤٧) **المعنى**: لأن أمّه كانت مطمئنّة البال قبل أن يتعرّض ابنها لي بعوائه.

(٤٨) **شرح المفردات**: الطّرور: طلوع الوبر الجديد بعد الجرب.

المعنى: إنّ هجاء الفرزدق لابنها خير من الجرب الذي يصيبه.

(٤٩) **شرح المفردات**: قرافها: الدنوّ منها. هُنِئَتْ: طُليتْ بالقطران. العرّ: الجرب. نشورها: انتشارها.

المعنى: إنّ الإبل الجربى تعدي الصحاح وإذا طليت بالقطران يزداد انتشار الداء.

٥٠ وَكَانَ نُفَيْعٌ إذْ هَجَانِي لأُمِّهِ كَبَاحِثَةٍ عَنْ مُدْيَةٍ تَسْتَثِيرُهَا

٥١ عَجُوزٌ تُصَلِّي الخَمسَ عاذَتْ بغالبٍ فَلا والَّذي عاذَتْ بِهِ لا أُضِيرُهَا

٥٢ فإنِّي على إشْفَاقِهَا مِنْ مَخَافَتِي، وَإنْ عَقَّهَا بي نَافِعٌ، لَمُجِيرُهَا

٥٣ وَلَمْ تَأتِ عِيرٌ أهْلَهَا بالَّذي أتَتْ بِهِ جَعْفَراً يَوْمَ الهُضَيْبَاتِ عِيرُهَا

٥٤ أتَتْهُمْ بِعِيرٍ لَمْ تَكُنْ هَجَرِيَّةً وَلا حِنْطَةَ الشَّأْمِ المَزِيتِ خَمِيرُهَا

٥٥ وَلَم تُرَ سَوَّاقِينَ عِيراً كَسَاقَةٍ، يَسُوقُونَ أعْدالاً يَدِبُّ بَعِيرُهَا

٥٦ إذا ذَكَرَتْ زَوْجاً لهَا جَعْفَرِيَّةٌ، وَمَصْرَعَ قَتْلى لَمْ تُقَتَّلْ ثُؤورُهَا

٥٧ تَبَيَّنُ أنْ لَمْ يَبْقَ مِنْ آلِ جَعفرٍ مُحامٍ وَلا دونَ النّساءِ غَيُورُهَا

٥٨ وَقَدْ أنْكَرَتْ أزْواجَهَا، إذْ رأتهمُ عُرَاةً، نِساءٌ قَدْ أُحِرّتْ صُدُورُهَا

٥٩ إذا ذُكِرَتْ أيّامُهُمْ يومَ لَمْ يَقُمْ لِسَلّةِ أسْيافِ الضِّبابِ نَفيرُهَا

---

(٥٠) المعنى: إنّ نفيعاً حين هجاه كان كمن أهداه السّكين يُذبح بها.

(٥١) المعنى: إنّ والدته عجوز تصلّي الصلوات الخمس وقد استجارت بوالد الشاعر غالب وقد قبل الشاعر شفاعتها.

(٥٢) المعنى: إنّ ابن المرأة حين هجا الفرزدق كان كأنّه أساء إلى أمّه لأنّه سبّب لها الهجاء ولكنّ الشاعر سيعفو عنها ولن يحاسبها بجريرة ابنها العاقّ.

(٥٣) شرح المفردات: العير: القافلة. يوم الهضيبات: موقعة يوم طخفة.
المعنى: يقول إنّ القافلة عادت بشرّ ما تعود به القوافل.

(٥٤) شرح المفردات: الهجريّة: الحاملة التمر من هَجر. المَزيت: الملوّث بالزّيت.
المعنى: إنّ القافلة لم تعد بالخير والخصب ولم تحمل معها التّمر والزّيت.

(٥٥) شرح المفردات: السوّاقون: الهداة. الأعدال: الأكياس وهنا الجثث.
المعنى: إنّهم عادوا يحملون جثث القتلى على ظهور المطايا التي تدبّ دبيباً ولم يحملوا التمر وأكياس القمح.

(٥٦) شرح المفردات: الثؤور: مفردها ثأر.
المعنى: إنّ المرأة من آل جعفر ترى أنّه لم يعد في قومها من الرجال الذين يأخذون بثأر القتلى.

(٥٧) المعنى: إنّه لم يبقَ من الرجال من يدافع عن النساء ويغار عليهنّ.

(٥٨) المعنى: إنّ الحرارة دبّت في صدور النساء حين رأين أزواجهنّ عراة وقتلى.

(٥٩) شرح المفردات: سَلّة الأسياف: من سَلّ السّيف أي شهره.
المعنى: إنّهم يخجلون حين يذكرون أيّامهم لأنّهم لم يستلّوا سيفاً للقتال.

٦٠ عَشِيَّةَ يَحدُوهمْ هُرَيْمٌ، كأنَّهُمْ رِئَالُ نَعامٍ مُسْتَخَفٌّ نَفُورُهَا
٦١ عَشِيَّةَ لاقَتْهُمْ بآجَالِ جَعْفَرٍ صَوَارِمُ في أيدي الضِّبَابِ ذُكُورُهَا
٦٢ كأنَّهُمُ للخَيْلِ يَوْمَ لَقِيتَهُمْ، بطِخفَةَ، خِرْبَانٌ عَلَتْهَا صُقُورُهَا
٦٣ وَلمْ تَكُ تَخشَى جعفَرٌ أنْ يُصيبَهَا بأعظَمَ مني مِنْ شَقَاهَا فُجُورُهَا
٦٤ وَلا يَوْمَ بِرِيانٌ تُكَسَّعُ بالقَنَا، وَلا النّارَ لَوْ يُلقى عليهِمْ سَعيرُهَا
٦٥ وَقَدْ عَلِمَتْ أعداؤهَا أنّ جَعفَراً يَقِي جَعْفراً حَدَّ السّيُوفِ ظُهورُهَا
٦٦ أتَصْبِرُ لِلْعَادِي ضَغابِيثُ جَعْفَرٍ، وَثَوْرَةِ ذي الأشْبالِ حِينَ يَثُورُهَا
٦٧ سَيَبْلُغُ ما لاقَتْ مِنَ الشّرّ جَعْفَرٌ تِهَامَةَ مِنْ رُكْبَانِهَا مَنْ يَغورُهَا
٦٨ إذا جَعْفَرٌ مَرّتْ على هَضْبَةِ الحمى تَقَنَّعُ إذْ صَاحَتْ إليهَا قُبُورُهَا
٦٩ لَنا مَسْجِدا اللهِ الحَرامانِ والهُدَى، وأصْبَحَتِ الأسْمَاءُ مِنّا كَبيرُهَا
٧٠ سِوَى اللهِ، إنّ اللهَ لا شَيءَ مِثْلَهُ، لَهُ الأمَمُ الأُولى يَقُومُ نُشُورُهَا

---

(٦٠) شرح المفردات: هُريم: هو هُريم بن الخطيم.
المعنى: إنّ هُريماً كان يسوق الفرسان كما يُساق النعام النافر.
(٦١) شرح المفردات: الصّوارم: السيوف. الذّكور: السيوف القويّة.
المعنى: يقول إنّ بني جعفر تصدّوا لهم بسيوفهم الصلبة وأهلكوهم.
(٦٢) شرح المفردات: طِخفة: موضع جرت فيه موقعة. الخربان: طيور هزيلة.
المعنى: إنّهم بدوا كطيور هزيلة وقد انقضّت عليهم الصقور المفترسة.
(٦٣) المعنى: إنّ فجور بني جعفر أصابهم بأكثر ما أصابه شعره.
(٦٤) شرح المفردات: بريان: جبل. تُكَسَّع: تُطرد. القنا: الرّماح.
المعنى: إنّ الشاعر أصابهم بشعره كما لو أنّهم طُردوا بالرماح أو كأنّ النّار أحرقتهم بسعيرها.
(٦٥) المعنى: إنّ بني جعفر لا تصيبهم السيوف في صدورهم لأنّهم يهربون ويولّون ظهورهم لسيوف الأعداء.
(٦٦) شرح المفردات: الضّغابيس: مفردها الضغبوس، الرّجل الضّعيف.
المعنى: إنّهم جبناء لا يصبرون يوم الشّدائد حين يثور الأسود وحولهم الأشبال.
(٦٧) شرح المفردات: الرُّكبان: المسافرون على المطايا.
المعنى: إنّ الهزيمة التي لحقت بهم ستبلغ جبل تهامة ويدركها المسافرون في الأغوار.
(٦٨) المعنى: إنّ بني جعفر يخجلون من ذلّهم حين يمرّون قرب قبور موتاهم.
(٦٩) المعنى: إنّ لهم المسجدان الحرامان، ومن ينتمي إليهم يعظم اسمه بين النّاس.
(٧٠) شرح المفردات: إنّهم يستكبرون على الجميع من دون الله لأنّ له المجد وهو ربّ البعث =

٧١ إمَامُ الهُدى كَمْ مِنْ أبٍ أوْ أخٍ لَهُ   وَقَد كَانَ للأَرْضِ العَرِيضَةِ نُورُهَا
٧٢ إذا اجتَمَعَ الآفاقُ من كُلّ جَانِبٍ   إلى مَنْسِكٍ كَانَتْ إلَيْنا أُمُورُهَا
٧٣ رَمى النّاسُ عن قَوْسٍ تميماً فما أرَى   مُعاداةَ مَنْ عادَى تَميماً تَضِيرُهَا
٧٤ وَلَوْ أنّ أُمّ النّاسِ حَوّاءَ حَارَبَتْ   تَميمَ بنَ مَرٍّ لمْ تَجدْ مَن يُجيرُهَا
٧٥ بَنى بيْتَنا باني السّمَاءِ فَنَالَهَا،   وَفي الأَرْضِ من بَحرِي تَفيضُ بحورُهَا
٧٦ وَنُبّئْتُ أشْقَى جَعْفَرٍ هاجَ شِقوَةً،   علَيْهَا كَمَا أشْقَى ثَمُودَ مُبِيرُهَا
٧٧ يَصِيحونَ يَستَسقونَهُ حينَ أنضَجَتْ   علَيهِمْ من الشّعرى التّرَابَ حَرُورُهَا
٧٨ تَصُدّ عَنِ الأزْواجِ، إذْ عَدَلَتْهُمُ   عُيُونٌ حَزِيناتٌ سَرِيعٌ دُرُورُهَا
٧٩ وَلَكِنّ خِرْباناً تَنُوسُ لِحَاهُمُ   على قُصُبٍ جُوفٍ تَنَاوحَ خُورُهَا
٨٠ مُنِعْنَ وَيَستَحْيِينَ بعدَ فِرَارِهِمْ   إلى حَيْثُ للأوْلادِ يُطوَى صَغيرُهَا

= والقيامة.

(٧١) **المعنى**: إنّ الخليفة هو إمام الهدى وهو أب وأخ لجميع الأنبياء وهو نور للعالم.

(٧٢) **المعنى**: إذا اجتمع النّاس من كل مكان في الأرض للصّلاة فإنّهم يعلنون خضوعهم لنا ولدين اللّه.

(٧٣) **المعنى**: إنّ النّاس يعادون بني تميم ولكنّ هذا العدوان لا يضيرهم.

(٧٤) **المعنى**: لو أنّ حوّاء استجارت بالنّاس على بني تميم لما وجدت من يجيرها.

(٧٥) **المعنى**: إنّ اللّه بنى مجدهم وإن بحرهم يفيض فيملأ بحور النّاس جميعاً.

(٧٦) **شرح المفردات**: أشقى ثمود: هو قدار بن سالف الذي عقر ناقة صالح. مبيرها: مُهلكها.
المعنى: إنّ جعفراً جرّ بهجائه الويل لقومه كما فعل عاقر ناقة صالح.

(٧٧) **شرح المفردات**: أنضجت: أنضجت: حَمَتْ بشدّة. الشعرى: من نجوم القيظ.
المعنى: إنّ هجاء الشاعر كان عليهم بمثابة الحرّ القاتل فباتوا يستغيثون بالمطر ليشفيهم من النار القاتلة.

(٧٨) **المعنى**: إنّ النّساء باتت تذرف الدمع وقد صدّت عن الرجال من الملامة.

(٧٩) **شرح المفردات**: الخِربان: مفردها خَرِب، الجبان. القصب الجوف: الصدور لا قلوب فيها. تناوح خورها: بكى ضعفاؤها.
المعنى: إنّهم جبناء تتدلّى لحاهم على صدور فارغة من القلوب لا يقاتل أصحابها بل يكون عجزاً وخوفاً.

(٨٠) **المعنى**: إنّ النساء منعن الرجال من الاقتراب منهنّ لجبانتهم فأقاموا مع الأولاد الصغار الذين يُحملون على الأيدي.

٨١ لَعَمري لَقَدْ لاقَتْ من الشرّ جَعفَرٌ بطِخْفَةَ أَياماً طَويلاً قَصيرُهَا
٨٢ بطِخْفَةَ والرَّيَّانِ حَيْثُ تَصَوَّبَتْ على جَعْفَرٍ عِقْبانُهَا ونُسُورُهَا
٨٣ وَقَدْ عَلِمَتْ أفْناءُ جَعفَرَ أنّهُ يَقِي جَعفراً وَقعَ العَوَالي ظُهورُهَا
٨٤ تَضاغَى وَقد ضَمّتْ ضَغابِيثُ جعفرٍ شَباً بَينَ أشْداقٍ رِحابٍ شُجُورُهَا
٨٥ شَقَا شَقوَتَيهِ جَعفَرٌ بي وَقَدْ أتَتْ عَليّ لَهُمْ سَبْعونَ تَمّتْ شُهُورُهَا
٨٦ بَنِي جَعْفَرٍ هَلْ تَذكُرُونَ وأنتُمُ تُساقُونَ إذْ يَعْلُو القَليلَ كَثيرُهَا
٨٧ وَإذْ لا طَعامٌ غَيرَ ما أطْعَمَتْكُمُ بُطُونُ جَوَارِي جَعْفَرٍ وَظُهُورُهَا
٨٨ وَقَد عَلِمَتْ مَيْسونُ أنّ رِماحَكمْ تَهَابُ أبَا بَكْرٍ جِهاراً صُدُورُهَا
٨٩ عَشِيّةَ أعْطَيْتُمْ سَوَادَةَ جَحْوَشاً وَلَمّا يُفَرّقْ بالعَوَالي نَصِيرُهَا
٩٠ أقامَتْ على الأجْبابِ حاضِرَةً بِهِ، ضَبينَةُ لَمْ تُهتَكْ لِطَعنٍ كُسُورُهَا

---

(٨١) **المعنى**: إنّ بني جعفر لاقوا، في يوم طخفة، الكثير من الذلّ والهوان.

(٨٢) **شرح المفردات**: تصوّبت: انصبّتْ ونزلتْ.

المعنى: إنّ العقبان والنّسور نزلت في يوم طخفة على بني جعفر تنهشهم وتأكل من أجسادهم.

(٨٣) **المعنى**: إنّ الرّماح كانت تصيب بني جعفر في مؤخّرتهم لأنّهم كانوا يهربون من القتال فلا تنالهم الرماح في صدورهم.

(٨٤) **شرح المفردات**: تضاغى: تتضاغى، تتصايح. الضغبوث: الجبان. الشّبا: حدّ السيف. الشُّجور: مفردها الشّجر، شقّ الفم.

المعنى: إنّهم وقعوا كالفريسة بين أشداق الأعداء.

(٨٥) **المعنى**: إنّه ما زال يهجوهم منذ أعوام عديدة ويُنزلَ بهم الشقاء.

(٨٦) **المعنى**: يذكّرهم بأنّهم كانوا يسوقونهم كالماشية وأن بني جعفر قلّة وهم الكثرة.

(٨٧) **المعنى**: يقول إنّهم كانوا يأكلون من مال الزنى من بطون النساء وظهورها.

(٨٨) **شرح المفردات**: ميسون: أمّ حناءة بن كلاب.

المعنى: يقول إنّ رماحهم كانت تصيبهم في صدورهم وكانوا يخافونها.

(٨٩) **شرح المفردات**: سوادة: يقال إنّه أوثق رجلاً من بني جعفر على بعيره فأخذت بنو جعفر غلاماً يقال له جحْوش، فضربوه ضرباً شديداً وسقوه ماءً مالحاً حتى سلح.

المعنى: يقول إنّهم أخذوا الطفل وانهالوا عليه ضرباً وقد أصابتهم سيوف الأعداء.

(٩٠) **شرح المفردات**: الأجباب: مفردها جُبّ وهو البعير. ضُبَيْنَة: حيّ من غنيّ. تُهتك: تُنزَع.

المعنى: إنّها ركبت المطيّة ولم تمنعها الكسور التي في جسدها عن الرحيل.

٩١ تُريحُ المَخازِي جعفَرٌ كُلَّ لَيْلَةٍ	عليْهَا وتَغْدُو حينَ يَغدو بُكُورُهَا
٩٢ فإِنْ تَكُ قَيسٌ قَدّمَتْكَ لنَصرِهَا ،	فَقَدْ خزِيَتْ قَيْسٌ وَذَلّ نَصِيرُهَا

٢٩١

وقال لمخرق بن شريك الذهلي .

[من الكامل]:

١ وَلَقَدْ نَهَيْتُ مُخَرِّقاً فَتَخَرَّقَتْ	بِمُخَرِّقٍ شُطُنُ الدِّلَاءِ شَغُورُ
٢ وَلَقَدْ نَهَيْتُكَ مَرّتَينِ وَلَمْ أكُنْ	أُثْنِي إذا حَمِقٌ ثَنى مَغْرُورُ
٣ حتى يُدَاوِيَ أهْلُهُ مَأمُومَةً	في الرّأسِ تُدْبِرُ مَرّةً وَتَثُورُ

٢٩٢

[من الكامل]:

١ أعَرَفْتَ بَينَ رُوَيّتَيْنِ وَحَنْبَلٍ	دِمَناً تَلُوحُ كَأنّهَا الأسْطَارِ
٢ لَعِبَ العَجَاجُ بِكُلّ مَعْرِفَةٍ لهَا ،	وَمُلِثّةٌ غَبَيَاتُهَا مِدْرَارُ

---

(٩١) المعنى: إنّ العار يعصف بهم كل صباح ومساء كالرّيح التي لا تتوقّف.
(٩٢) المعنى: لقد أخطأت قيس حين استجارت بك فلحقها الذلّ والخزي.

---

(١) شرح المفردات: الشُطُن: الحبال. الشّغور: العميقة.
المعنى: لقد نهى الشاعر شريك الذهليّ ولكنّه لم ينتهِ فانقطعت به الحبال ورمته في بئر عميقة القعر.
(٢) شرح المفردات: لقد نهاه مرّتين وليس من عادته أن يكرّر النصيحة على رجل أحمق.
(٣) شرح المفردات: المأمومة: الضربة تصيب أمّ الرأس.
المعنى: لقد ظلّ المهجوّ على عناده حتى هجاه الفرزدق بقصيدة أدمت رؤوس بني قومه وهي تُقبل عليهم وتُدبر.

---

(١) شرح المفردات: رويّتان وحنبل: موضعان. الأسطار: الأثر الخفيّ محته الأمطار.
المعنى: يسأل عن أثر دار حبيبته في هذين الموضعين.
(٢) شرح المفردات: العجاج: الرّيح. المُلِث: المطر الدائم. الغَبْيَات: مفردها الغَبْيَة، المطر ينهمر ساعة ويكفّ.
=

٣ فَعَفَتْ مَعالِمَهَا، وَغَيّرَ رَسْمَهَا رِيحٌ تَروّحُ بالحَصَى مِبْكَارُ

٤ فَتَرَى الأثافيَ والرّمادَ كأنّهُ بَوٌّ عليهِ رَوائِمٌ أظْآرُ

٥ وَلَقَدْ يَحُلّ بها الجَميعُ، وَفيهِمُ حُورُ العُيُونِ كَأنّهُنّ صِوَارُ

٦ يَأنَسْنَ عِندَ بُعُولِهِنّ إذا التَقَوْا، وَإذَا هُمُ بَرَزُوا فَهُنّ خِفَارُ

٧ شُمُسٌ إذا بَلَغَ الحَديثُ حَيَاءَهُ؛ وأَوَانِسٌ بِكَرِيمَةٍ أغْرَارُ

٨ وَكَلامُهُنّ كَأنّمَا مَرْفُوعُهُ بحَديثِهِنّ، إذا التَقَيْنَ، سِرَارُ

٩ رُجُحٌ وَلَسْنَ مِنَ اللّواتي بالضّحَى لِذُيُولِهِنّ، عَلَى الطّريقِ، غُبَارُ

١٠ وَإذا خَرَجْنَ يَعُدْنَ أهْلَ مُصَابَةٍ كانَ الخُطا لِسِرَاعِهَا الأشْبَارُ

١١ هُنّ الحَرَائِرُ لَمْ يَرِثْنَ لِمُعْرِضٍ مالاً، وَلَيْسَ أبٌ لَهُنّ يُجَارُ

١٢ فاطرَحْ بعَيْنِكَ هَلْ تَرَى أحداجهم كالدَّوْمِ حِينَ تُحَمَّلُ الأخْدَارُ

= المعنى: إنّ الرّيح والأمطار المتواصلة والمتفرّقة لعبت بها.

(٣) شرح المفردات: إنّ الرّيح راحت وجاءت عليها بالحصى فمحت آثارها.

(٤) شرح المفردات: الأثافي: حجارة الموقد. البوّ: ولد البقرة مات فحشي جلده تبناً. الرّوائم: النّوق التي تعطف على أولادها. أظآر: مرضعات.

المعنى: يشبّه حجار الموقد بالبوّ وقد عطفت عليه أمه لترضعه.

(٥) شرح المفردات: الصّوار: قطيع البقر الوحشيّة.

المعنى: يقارن النّساء اللواتي كنّ يسكنّ فيه بقطيع من البقر الوحشيّة.

(٦) المعنى: إنّ النّساء كنّ يملْنَ إلى رجالهنّ بحياء وخفر.

(٧) شرح المفردات: شُمْس: متمرّدات. أوانس: أليفات. الكريمة: الحديث الذي لا فحش فيه. أغرار: لا خبرة لها بمكايد النّساء.

المعنى: إنّهنّ ينفرن من الحديث الفاحش ويأنسن للحديث العفيف وليس لهنّ خبرة بمكايد النّساء.

(٨) شرح المفردات: السّرار: من المسارّة، الحديث الناعم، الخافت.

المعنى: يقول إنّهنّ يتكلّمن حديثاً ناعماً بصوت منخفض وكأنّهنّ يتكلّمن سرّاً.

(٩) المعنى: إنّ عقولهنّ راجحة ولا يخرجن ليلاً فيكون لذيلهنّ غبار على الطريق.

(١٠) المعنى: حين يخرجن لعيادة مريضة فإنّهنّ يسرن ببطء ولا تعدو خطواتهنّ الشبر الواحد.

(١١) شرح المفردات: مُعْرِض: جدّ جرير.

المعنى: إنّ أصلهنّ كريم لا يعود إلى جدّ جرير بل كان والدهنّ لا يقبل النّجدة من أحد.

(١٢) شرح المفردات: الأحداج: مفردها حدج وهو موكب تُرفع عليه النساء. الدّوم: الشّجر. =

١٣ يَغْشَى الإكَامَ بِهِنّ كُلُّ مُخَيِّس قَدْ شَاكَ مُخْتَلِفَاتُهُ مَوّارُ

١٤ وَإِذا العُيُونُ تَكارَهَتْ أَبْصارُهَا، وَجرَى بِهِنّ مَعَ السَّرَابِ قِفَارُ

١٥ نَظَرَ الدَّلَهْمسُ نَظْرَةً ما رَدَّهَا حَوَلٌ بِمُقْلَتِهِ، وَلا عُوّارُ

١٦ فَرَأى الحُمُولَ كَأنّما أحْدَاجُهَا في الآلِ حِينَ سَمَا بهَا الإظْهَارُ

١٧ نَخلٌ يَكَادُ ذُرَاهُ مِنْ قِنْوَانِهِ، بِذُرَيْعَتَينِ، يُميلُهُ الإيقَارُ

١٨ إنّ المَلامَةَ مِثْلُ مَا بَكَرَتْ بِهِ، مِنْ تَحْتِ لَيْلَتِهَا عَلَيْكَ، نَوَارُ

١٩ وَتَقُولُ كَيْفَ يَميلُ مِثْلُكَ للصِّبَا وَعَلَيْكَ مِنْ سمَةِ الحَليمِ عِذارُ

٢٠ والشَّيبُ يَنهَضُ في السَّوَادِ كَأنّهُ لَيْلٌ يَصِيحُ بجَانِبَيْهِ نَهَارُ

٢١ إنّ الشَّبابَ لَرَابِحٌ مَنْ بَاعَهُ، والشَّيْبُ لَيْسَ لِبَائِعِيهِ تِجَارُ

٢٢ يا ابنَ المَرَاغَةِ! أنْتَ ألأمُ مَن مَشَى وَأذَلُّ مَنْ لِبَنَانِهِ أظْفَارُ

= المعنى: إنّهنّ يركبن الهوادج والمراكب ويبدو هودجهنّ مثل الشجرة.

(١٣) شرح المفردات: المُخيِّس: الأسد في خيسه أي في غابه. شَاك: شوّك. مختلفاته: أنيابه. الموّار: المتحرّك الأعضاد.
المعنى: إنّ الهوادج تسير إلى الأكمة تحرسها الفوارس الشجعان الحادّة الأنياب المتحرّكة الأعضاد.

(١٤) شرح المفردات: تكارهت أبصارها: عجزت عن النظرة لشدّة السراب.
المعنى: إذا كانت الرؤية صعبة لشدّة السراب في القفار. . .

(١٥) شرح المفردات: الدَّلَهْمس: رجل من كلب. العوّار: القذى يصيب العين.
المعنى: . . . فإنّ ذلك الرجل ينظر بعين نافذة ليس فيها قشة أو حَوَل.

(١٦) شرح المفردات: أحداجها: هوادجها. الآل: السراب. الإظهار: الدخول في الظهيرة.
المعنى: إنه يشاهد ما تحمله الهوادج رغم سراب الظهيرة الكثيف.

(١٧) شرح المفردات: القنوان: مفردها قنو، عذق النّخل. ذريعتان: اسم موضع. الإيقار: حمل الحمل الثقيل.
المعنى: إنّ الهوادج في ذلك المكان تبدو وكأنّها عناقيد النّخل الكثيرة الجنى.

(١٨) المعنى: إنّ زوجته نوار لامته باكراً على ما نوى عليه.

(١٩) المعنى: عجبت زوجته كيف يميل إلى الغزل واللّهو وعليه تظهر علامات الرجل الحليم الوقور.

(٢٠) المعنى: يشبّه الشيب الذي يقضي على السواد بالنّهار الذي يقضي على اللّيل.

(٢١) المعنى: إنّ تجارة الشباب رابحة وتجارة الكهولة خاسرة.

(٢٢) شرح المفردات: ابن المراغة: جرير.
المعنى: إنّه ألأم النّاس وأذلّ من كان في يده أظفار.

٢٣ وَإذا ذَكَـرْتَ أبَاكَ أوْ أيّامَهُ، أخْـزَاكَ حَيْثُ تُقَبَّلُ الأحْـجَارُ

٢٤ إنّ الـمَـرَاغَـةَ مَرّغَتْ يرْبُوعَـهَا في اللّوْمِ، حَيْثُ تجاهَدَ المِضْمَارُ

٢٥ أنْتُـمْ قَـرارَةُ كُلّ مَدْفَعِ سَوْءَةٍ، وَلِـكُـلّ دافِـعَـةٍ تَسِـيـلُ قَـرارُ

٢٦ إنّي غَمَمْتُكَ بالهِجَاءِ وَبالحَصَى، وَمَـكَـارِمٍ لِـفِـعَـالِـهِـنّ مَـنَـارُ

٢٧ وَلَقَد عَطَفْتُ علَيْكَ حَرْباً مُرّةً، إنّ الـحُـرُوبَ عَـوَاطِـفٌ أمْـرَارُ

٢٨ حَرْباً، وأُمّكَ، لَيسَ مُنجيَ هارِبٍ مِـنْـهَـا، وَلَـوْ رَكِـبَ النَّعامَ، فِرَارُ

٢٩ فَلأفْـخَـرَنّ عـلَـيْكَ فَـخْـراً لي بِهِ قُـحَـمٌ عـلَـيْكَ مِـنَ الفَخَارِ كِبَارُ

٣٠ إنّي لَـيَـرْفَـعُـني عـلَـيْكَ لِـدارِمٍ قَـرْمٌ لَـهُـمْ ونَـجِـيـبَـةٌ مِـذْكَارُ

٣١ وَإذا نَـظَرْتَ رَأيتَ فَوْقَكَ دارِماً في الجَـوّ حَيْثُ تُقَطَّعُ الأبْصَارُ

٣٢ إنّي لَـيَعْطِفُ لِلّئِيمِ، إذا رَجَا، مِنّي الـرّوّاحَ مُـجَـرَّبٌ كَـرّارُ

٣٣ إنّي لأشْـتِـمُـكُـمْ وَمَـا في قَوْمِكُمْ حَـسَبٌ يُـعَـادِلُـنَـا، وَلا أخْـطَـارُ

٣٤ هَـلْ يُـعْـدَلَـنّ بِـقـاصِـعائِكَ مَعْشَرٌ لَـهُـمُ السّـمـاءُ عـلَـيْكَ والأنْـهَـارُ

---

(٢٣) **المعنى**: إنّ ذكر حَسَبه وأيّامه يخزيه في مواسم الحجّ بمكّة.

(٢٤) **المعنى**: إنّهم تمرّغوا باللؤم في مجال المفاخرة.

(٢٥) **شرح المفردات**: القرار: مجتمع الماء.

المعنى: إنّ السيئات تستقر عندكم واللؤم يصب فيكم.

(٢٦) **المعنى**: إنّه ارتفع عليه كما يرتفع الماء في مجال الهجاء وتعداد المفاخر الساطعة كالنّار.

(٢٧) **المعنى**: إنّه ارتدّ عليه بهجائه اللاّذع وكأنّه الحرب المرّة.

(٢٨) **المعنى**: إنّ الحرب التي يشنّها عليه لن ينجوَ منها وإن ركب النّعامة وفرّ على متنها هارباً.

(٢٩) **شرح المفردات**: القُحَم: الهجمات، الاقتحامات.

المعنى: إنّه يفتخر عليه لأنّه يقتحم المفاخر والأمجاد العالية.

(٣٠) **شرح المفردات**: القَرم: الفحل وهنا السيّد. النّجيبة: المرأة التي تلد النّجباء. المذكار: المرأة التي تلد الذّكور.

المعنى: إنّه يتفوّق عليه من ناحية أبيه السيد وأمّه النجيبة.

(٣١) **المعنى**: إنّ بني دارم يرتفعون بمجدهم إلى الجو فلا يدركه بصر جرير.

(٣٢) **المعنى**: إنّه ينعطف إلى اللئيم وقد خبره وجرّبه لأنّه ألف الكرّ والفرّ في القتال.

(٣٣) **المعنى**: إنّه يشتمهم ويحطّ من شأنهم وليس فيهم من يخشى ردّه.

(٣٤) **شرح المفردات**: القاصِعاء: حجر اليربوع.

٣٥ والأكْرَمُونَ إذا يُعَدّ قَدِيمُهُمْ، والأكْثَرُونَ إذا يُعَدّ كِثَارُ

٣٦ وَلَهُمْ عليْكَ إذا القُرُومُ تخاطَرَتْ خَمْطُ الفُحُولَةِ مُصْعَبٌ خَطّارُ

٣٧ وَلَهُمْ عليكَ إذا الفُحولُ تَدافَعَتْ لُجَجٌ يَضُمّكَ مَوْجُهُنّ غِمَارُ

٣٨ قَوْمٌ يُرَدّ بِهِمْ، إذا ما اسْتَلأمُوا، غَضَبُ المُلُوكِ، وتُمْنَعُ الأدْبَارُ

٣٩ مَنَعَ النّسَاءَ لآلِ ضَبّةَ وَقْعَةٌ، وَلآلِ سَعْدٍ وَقْعَةٌ مِبْكَارُ

٤٠ فاسْألْ غَداةَ جَدُودَ أيُّ فَوَارِسٍ مَنَعُوا النّسَاءَ لِعُوذِهِنّ جُؤارُ

٤١ والخَيْلُ عَابِسَةٌ، عَلى أكْتَافِهَا دُفَعٌ تَبُلّ صُدُورَهَا وَغُبَارُ

٤٢ إنّا، وَأُمّكَ، مَا تَظَلّ جِيادُنَا إلاّ شَوَازِبَ لاحَهُنّ غِوَارُ

٤٣ قُبّاً بِنَا وَبِهِنّ يُدْفَعُ والقَنَا وَغْمُ العَدُوّ وَتُنْقَضُ الأوْتَارُ

٤٤ كَم كَانَ مِن مَلِكٍ وَطِئْنَ وَسُوقَةٍ أطْلَقْنَهُ وَبِسَاعِدَيْهِ إسَارُ

= المعنى: إنّ خصومه كاليربوع في حقارتهم بينما قومه لهم السماء والأرض.

(٣٥) المعنى: إنّهم الأكثر عراقة والأكثر عدداً.

(٣٦) شرح المفردات: القروم: الفحول. خَمط: تَكَبُّر. تخاطرت: مشت كبراً، المُصعب: الفحل لم يذَلَّل.
المعنى: إنّهم يختالون في مشيتهم تيهاً وكبرياء وهم أسياد.

(٣٧) المعنى: إنّهم يعلون عليهم كاللجّة العالية من الماء الغامر.

(٣٨) شرح المفردات: استلأموا: لبسوا اللأمة أي الدّرع.
المعنى: إنّ قوم الفرزدق إذا لبسوا لباس الحرب فإنّهم يردّون غضب الملوك.

(٣٩) المعنى: إنّ ضبّة وآل سعد يدافعون عن نسائهم بالقتال العسير.

(٤٠) شرح المفردات: جَدود: موضع في أرض بني تميم. العُوذ: النوق المطفلة. الجؤار: الصياح المرتفع.
المعنى: إنّهم دافعوا عن النّساء في يوم جَدود وقد صاحت نوقهم المطفلة.

(٤١) شرح المفردات: دُفَع: أمكنة يندفع منها الدّم من الجراح المصابة بالرّماح.
المعنى: يصوّر الخيل في ذلك اليوم وقد نزفت جراحها فبلّت صدورها بالدّماء.

(٤٢) شرح المفردات: الشّوازب: الضّوامر من شدّة القتال. لاحهنّ: أضعفهنّ وأهزلهنّ. الغِوار: المغاورة أي الكرّ والفرّ في القتال.
المعنى: يقسم بأنّ جيادهم تظلّ ضامرة من القتال الشّديد والكرّ والفرّ.

(٤٣) شرح المفردات: القبّ: الضامرة. القنا: الرماح. الوغم: القهر. الأوتار: الثارات.
المعنى: إنّها خيول ضامرة يسوقها الفرسان لقهر العدوّ والأخذ بالثأر.

(٤٤) شرح المفردات: السّوقة: عامّة النّاس.

٤٥ كَانَ الفِداءُ لَهُ صُدُورَ رِماحِنَا، والخَيْلَ إذْ رَهَجُ الغُبَارِ مُثَارُ
٤٦ وَلَئِنْ سَأَلْتَ لَتُنْبَأَنَّ بِأَنَّنَا نَسْمُو بِأَكْرَمِ ما تَعُدُّ نِزَارُ
٤٧ قالَ المَلائِكَةُ الّذِينَ تُخُيِّرُوا، والمُصْطَفُونَ لِدِينِهِ الأخْيَارُ:
٤٨ أبْكَى الإلَهُ عَلى بَلِيّةَ مَنْ بكَى جَدَثاً يَنُوحُ عَلى صَداهُ حِمَارُ
٤٩ كانَتْ مُنَافِقَةَ الحَيَاةِ، وَمَوْتُهَا خِزْيٌ عَلانِيَةٌ عَلَيْكَ وَعَارُ
٥٠ فَلَئِنْ بَكَيْتَ على الأتانِ لقد بَكَى جَزَعاً، غَداةَ فِرَاقِهَا، الأعْيَارُ
٥١ يَنْهَسْنَ أذْرُعَهُنّ حِينَ عَهِدْنَها وَمكَانُ جُثْوَتِهَا لَهُنّ دُوَارُ
٥٢ تَبْكي عَلى امْرَأةٍ وَعِنْدَكَ مِثْلُهَا قَعْسَاءُ لَيسَ لهَا عَلَيْكَ خِمَارُ
٥٣ وَلَتَكْفِيَنّكَ فَقْدَ زَوْجَتِكَ التي هَلَكَتْ مُوَقَّعَةُ الظّهُورِ قِصَارُ
٥٤ أخَوَاتُ أُمّكَ كُلّهُنّ حَرِيصَةٌ، ألاّ يَفُوتَكَ عِنْدَهَا الإصْهَارُ

= **المعنى**: إنّ الخيول كانت تطأ رؤوس الملوك وعامّة النّاس وكانوا يأسرونهم ويرسلونهم مقيّدين.

(٤٥) **شرح المفردات**: الرّهج: الاضطراب وهنا كناية عن اضطراب الغبار من شدّة القتال.
المعنى: يقول إنّهم كانوا يفتدون النّاس برماحهم وخيولهم حيث يشتدّ القتال وينتشر غبار الحرب.

(٤٦) **المعنى**: إنّهم الأسمى والأكرم في بني نزار.

(٤٧) **المعنى**: إنّ الملائكة الأبرار والمصطفين من الأنبياء الأخيار قالوا:

(٤٨) **شرح المفردات**: بليّة: الموضع الذي دفنت فيه زوجة جرير. الجدث: القبر.
المعنى: إنّ الذي يبكي على قبر زوجة جرير ويخاطب صداها هو زوجها جرير الذي يشبّهه بالحمار.

(٤٩) **المعنى**: كانت في حياتها منافقة وكان موتها عاراً وخزياً على ولدها جرير.

(٥٠) **المعنى**: إذا بكى جرير على والدته الأتان فقد بكت عليها الوحوش.

(٥١) **شرح المفردات**: يَنْهَسْنَ: يأخذن بمقدّم أسنانهنّ. جُثوتها: قبرها. دُوار: حجر كان الجاهليّون يطوفون حوله على عادة الوثنيّين.
المعنى: إنّ الفحول تعض أذرعها حزناً وتدور حولها على عادة الوثنيّين.

(٥٢) **المعنى**: يهجو جريراً لرثائه امرأته حيث قال:

لولا الحياءُ لعادني استعبارُ ولزرت قبرك والحبيب يُزار

ويقول إنّ لديه امرأة سواها تكشف له عن وجهها.

(٥٣) **شرح المفردات**: موقّعة الظهور: إناث الحمير.
المعنى: إنّ زوجته الباقية تكفيه التي ماتت وإنْ كانت كإناث الحمير قصيرة القامة.

(٥٤) **شرح المفردات**: أخوات أمّك: أراد بها أخوات إناث الأتان.

٥٥ فاخْطُبْ وَقُلْ لأبيكَ يَشْفَعْ إنّهُ سَيَكُونُ، أوْ سَيُعِينُكَ المِقْدارُ
٥٦ بِكْراً عَستْ بكَ أن تكونَ حَظِيّةً، إنّ المَنَاكِحَ خَيرُهَا الأبْكَارُ
٥٧ إنّ الزّيارَةَ في الحَياةِ، وَلا أرَى مَيْتاً إذا دَخَلَ القُبُورَ يُزَارُ
٥٨ لَمّا جَنَنْتَ اليَوْمَ مِنْهَا أعْظُماً، يَبْرُقْنَ، بَيْنَ فُصُوصِهِنّ، فِقارُ
٥٩ وَرَثَيْتَهَا وَفَضَحْتَهَا، في قَبْرِهَا، مَا مِثْلَ ذلِكَ تَفْعَلُ الأخْيَارُ
٦٠ وأكَلْتَ ما ذَخَرَتْ لنَفْسِكَ دونَهَا والجَدْبُ فيهِ تَفاضَلُ الأبْرَارُ
٦١ آثَرْتَ نَفْسَكَ بِاللَّوِيّةِ والّتي كَانَتْ لهَا وَلِمثْلِهَا الأذْخَارُ
٦٢ وتَرَى اللّئِيمَ كَذاكَ دُونَ عِيالِهِ، وَعَلى قَعِيدَتِهِ لَهُ اسْتِئْثَارُ
٦٣ أنَسِيتَ صُحْبَتَهَا، وَمَن يَكُ مُقرِفاً تُخْرِجْ مُغَيَّبَ سِرِّهِ الأخْبَارُ
٦٤ لمّا شَبِعْتَ ذَكَرْتَ رِيحَ كِسَائِهَا، وتَرَكْتَهَا، وَشِتَاؤهَا هَرّارُ

= المعنى: يطلب منه أن يخطب أتاناً بكراً ليرضي أمّه وأخواتها.
(٥٥) المعنى: يسخر منه طالباً أن يخطب امرأة أخرى على رأي أبيه.
(٥٦) المعنى: يطلب منه أن يخطب امرأة بكراً لأنّ البكر خير من سواها.
(٥٧) المعنى: يطلب منه أن يزور امرأته قبل أن تموت لأنّ الأموات لا يُزارون، وفي البيت إشارة إلى مطلع قصيدة جرير التي يرثي بها زوجته (وقد ورد البيت في شرح البيت الثاني والخمسين من هذه القصيدة).
(٥٨) شرح المفردات: جَنَنْتَ أعْظُماً: دفنتها.
المعنى: يقول إنّك بعد أن دفنتها لا تفيد زيارتك لها.
(٥٩) المعنى: إنّ رثاءه لزوجته فضحها وهي في قبرها.
(٦٠) المعنى: إنّه ورث ما ادّخرته من مال.
(٦١) شرح المفردات: اللّوية: طعام تدّخره المرأة لزوجها وصبيتها. الأذخار: ترك الشيء لوقت الحاجة.
المعنى: إنّه كان يؤثر الطعام المفضّل لنفسه دون زوجته.
(٦٢) شرح المفردات: القعيدة: الزوجة. الاستئثار: التميّز في المأكل والمشرب.
المعنى: إنّه لئيم لأنّه كان يستأثر بالطعام الجيّد لنفسه.
(٦٣) المعنى: إنّه كان سيّىء المعشر وقد ذاعت أخباره.
(٦٤) شرح المفردات: شتاؤها هرّار: شديد الصقيع.
المعنى: إنّه كان يأكل حتى التخمة ويتركها عرضة للبرد والصقيع.

٦٥ هَلّا وَقَدْ غَمَرَتْ فُؤادَكَ كَثْبَةٌ ، والضّأنُ مُخْصِبَةُ الجَنابِ غِزَارُ
٦٦ هَجْهَجْتَ حينَ دَعَتكَ إنْ لم تأتِهَا حَيْثُ السِّباعُ شَوَارِعٌ كُشّارُ
٦٧ نَهضَتْ لتَحْرُزَ شِلْوَهَا فَتَجَوّرَتْ والمُخُّ مِنْ قصَبِ القَوَائِمِ رَارُ
٦٨ قالَتْ ، وَقَدْ جَنَحَتْ عَلى مَملولهَا ، والنّارُ تَخْبُو مَرّةً وَتُشَارُ
٦٩ عَجْفَاءُ ، عَارِيَةُ العِظَامِ ، أصَابهَا حَدَثُ الزّمَانِ ، وجَدُّهَا العَثّارُ :
٧٠ أبَني الحَرَامِ فَتاتُكُمْ لا تُهْزَلَنْ ، إنّ الهُزَالَ عَلى الحَرَائِرِ عَارُ
٧١ لا تَتْرُكَنّ ، وَلا يَزَالَنْ عِنْدَهَا مِنْكُمْ ، بِحَدّ شِتَائِهَا ، مَيّارُ
٧٢ وَبِحَقّهَا ، وأَبِيكَ ، تُهْزَلُ مَا لهَا مَالٌ فَيَعْصِمَهَا ، وَلا أيْسَارُ
٧٣ وَتَرَى شُيُوخَ بَني كُلَيْبٍ بَعْدَهَا شَمِطَ اللِّحَى ، وتَسَعْسَعَ الأعمارُ
٧٤ يَتَكَلّمُونَ مَعَ الرِّجالِ تَرَاهُمُ زُبَّ اللّحَى ، وَقُلُوبُهُمْ أصْفَارُ

---

(٦٥) شرح المفردات: كثبة: قليل من اللّبن.
المعنى: لقد اكتفى بعدها بالطعام القليل من اللّبن الذي تدرّه الأغنام.
(٦٦) شرح المفردات: هجهجت: زجرت. الشوارع: التي تنهش اللّحم. الكشار: المكشّرة عن أنيابها.
المعنى: لقد انصرفت إلى الطعام وتركتها للذئاب تنهشها وتكشّر عليها.
(٦٧) شرح المفردات: الشّلو: البقيّة من العضو. تحرز: تصون. المخّ: ما في جوف العظم. رار: ذائب.
= المعنى: إنّها نهضت من قبرها لتصون جثّتها من الجراح، وعظامها الذائبة المجوّفة وكأنّها القصب.
(٦٨) شرح المفردات: جنحت: مالت. المملول: ما احترق منها.
المعنى: نَهَضتْ فوجدت جثتها محترقة والنار تخبو حيناً وتتوقّد أحياناً.
(٦٩) شرح المفردات: عجفاء: ضعيفة. الجَدّ: الحظّ.
المعنى: إنّها مسكينة ضعيفة أصابها الزمان فجعلها قليلة الحظّ.
(٧٠) شرح المفردات: بنو الحرام: بنو يربوع.
المعنى: إنّها تطلب من بني يربوع أن لا يتركوا نساءهم هزيلات لأن العار يلحق بهم.
(٧١) شرح المفردات: الميّار: الذي يأتيها بالميرة.
المعنى: إنّ قوم جرير لا يطعمون نساءهم في أيّام الشّتاء فيمتن جوعاً.
(٧٢) المعنى: لا غرابة أن يصيبها الهزال وهي بلا مال ولا قوت.
(٧٣) شرح المفردات: تسعسع: فنيَ وذهبَ.
المعنى: إنّ بني كليب يتركون بعدها لحاهم الشمطاء وقد مرّ بهم الزمن.
(٧٤) شرح المفردات: الزبّ: الكثيف. أصفار: مفردها صفر، فارغ.

٧٥ وَنُسَيَّةٌ لِبَني كُلَيْبٍ عِنْدَهُمْ مِثْلُ الخَنَافِسِ بَيْنَهُنَّ وِبَارُ
٧٦ مُتَقَبِّضَاتٌ عِنْدَ شَرِّ بُعُولَةٍ، شَمِطَتْ رُؤوسُهُمُ وَهُمْ أغْمَارُ
٧٧ أمَةُ اليَدَيْنِ لَئِيمَةٌ آباؤهَا، سَوْدَاءُ حَيْثُ يُعَلَّقُ التِّقْصَارُ
٧٨ مُتَعَالِمُ النَّفَرِ الّذِينَ هُمُ هُمُ بالتَّبْلِ لا غُمُرٌ وَلا أفْتَارُ
٧٩ فارْبِطْ لِأُمّكَ عَنْ أبيكَ أتَانَهُ؛ واخْسأ فَمَا بكَ للكِرَامِ فَخَارُ
٨٠ كَمْ كَانَ قَبْلَكَ مِنْ لَئِيمٍ خائنٍ تُرِكَتْ مَسَامِعُهُ وَهُنَّ صِغَارُ

٢٩٣

قال في معاقرة بني نهشل لجناب بن شريك بن همام بن صعصعة:

[من الطويل]:

١ بَني نَهشَلٍ أبْقُوا عليْكُمْ وَلَمْ تَرَوْا سَوَابِقَ حَامٍ لِلذِّمَارِ مُشَهَّرِ
٢ كَرِيمٍ تَشَكّى قَوْمُهُ مُسْرِعَاتِهِ، وأعْدَاؤهُ مُضْغُونَ لِلمُتَسَوِّرِ
٣ ألانَ، إذا هَرَّتْ مَعَدٌّ عُلالَتي، وَنَابَيْ دَمُوعٍ لِلمُدِلِّينَ مُضْحِرِ

= المعنى: إنّهم يحسبون نفوسهم رجالاً ويحملون لحىً كثيفة ولكنّهم صفر القلوب.

(٧٥) شرح المفردات: نُسَيَّة: تصغير نسوة. الوبار: الدويبة الحقيرة.
المعنى: يحطّ من شأن بني كليب ويشبّهم بالخنافس والدويبات الحقيرة.

(٧٦) المعنى: إنّ نساء بني كليب يعيشون مع رجال يشيبون وهم أحداث من شدّة خوفهم وجبنهم.

(٧٧) شرح المفردات: أمة اليدين: يداها مشقّقتان كأيدي الجواري. التقصار: القلادة.
المعنى: إن أكفّهنّ مشقّقة من الخدمة وآباؤهنّ لئام وجيدهنّ أسود اللّون.

(٧٨) شرح المفردات: التّبل: الثأر. الغُمُر: الجهّال. الأفتار: من يقعدون على الضيّم.
المعنى: لا يستنفرون طلباً للثأر فيبيتون على الضيم ولا يصدّونه.

(٧٩) المعنى: يعيّره بوالديه ويحقّره في مجال الفخر.

(٨٠) المعنى: لقد تعرّض سابقاً لمن هو لئيم وخائن مثله.

---

(١) شرح المفردات: السّوابق: ما دأب عليه من السبق والتقدّم. الذمار: ما على المرء أن يحميه.
المعنى: يقول إنّه يتهيأ للقتال وأعداؤه يراقبونه خوفاً منه.

(٢) شرح المفردات: المتسوّر: الوثّاب.
المعنى: إنّه سريع في العطاء والقتال وأعداؤه يخشون وثوبه.

(٣) شرح المفردات: ألان: الآن. العلالة: البقيّة. نابا دموع: نابا الحيّة، والعرب يؤمنون أنّ الحيّة =

٤ بَني نَهْشَلٍ لا تَحْمِلُوني عليكُمُ عَلى دَبِـرٍ، أَنْـدَابُهُ لَمْ تَقَشَّرِ

٥ وَإنّـا وَإيّـاكُـمْ جَرَيْنَا، فَأَيُّنَا تَـقَلَّدَ حَبْلَ المُبْطِيء المُتَأَخِّرِ

٦ وَلَوْ كانَ حَرِّيُّ بنُ ضَمْرَةَ فِيكُمُ لَقَالَ لَكُمْ لَسْتُمْ عَلى المُتَخَيَّرِ

٧ عَشِيَّةَ خَلّى عَن رَقاشٍ وَجَلَّحَتْ بِهِ سَوْحَقٌ كالطّائِرِ المُـتَمَطِّرِ

٨ يُفَدّي عُلالاتِ العِبَايَةِ، إذْ دَنَا لَهُ فارِسُ المِدْعاسِ غَيرُ المُغَمَّرِ

٩ وأَيْقَنَ أنّ الخَيْلَ إنْ تلْتَبِسْ بِهِ يَقِظْ عانِياً أوْ جِيفَةً بَينَ أنْسُرِ

١٠ وَما تَرَكَتْ مِنكُمْ رِماحُ مُجاشِعٍ وَفُـرْسانُـهَـا إلاّ أُكُـولَـةَ مَـنْسِرِ

١١ عَشِيَّةَ رَوَّحْنَا علَيْكُمْ خَنَاذِذاً مِنَ الخَيْلِ، إذْ أنْتُمْ قَعودٌ بقَرْقَرِ

١٢ أبَا معْقِلٍ لَوْلا حَوَاجِزُ بَيْنَنَا، وَقُرْبَى ذَكَرْنَاهَا لِآلِ المُجَبِّرِ

= إذا عضّت دمعت عيناها. المصحر: غير الخائف.

المعنى: إنّه يغشى القتال كالعرب الأقحاح وهو كالحيّة يتوثّب للقتال دون خوف.

(٤) شرح المفردات: الدّبر: البعير أصابته القروح. أندابه: بقايا جروحه. لم تقشّر: لم تُزل قشرتها.

المعنى: إنّه يقاتل بني نهشل على بعير أصابته القروح التي لم تبرأ بعد.

(٥) المعنى: لقد تسابقا في الجري فسبقهم وكانوا المتأخرين.

(٦) المعنى: إنّ هذا الرّجل أكّد لهم أنهم مجبرون وليسوا أحراراً.

(٧) شرح المفردات: جلّح: ركب رأسه. السوحق: النّاقة الطويلة. المتمطّر: المسرع في وقوعه وهَوْيه. الرّقاش: الحيّة.

المعنى: إنّه هرب من الحيّة على ناقة طويلة تعدو كالطائر المسرع في انقضاضه.

(٨) شرح المفردات: العلالات: مفردها علالة، ما يُتَعَلّل به. العباية: العباءة. المدعاس: فرس الأقرع بن حابس. المغمّر: الفرس يُسقى الماء بالقدح لقلّة الماء.

المعنى: إنّه يخلّي عباءته حين دنا منه فرس المدعاس وهو حسن التغذية لا ينتقصه الماء.

(٩) شرح المفردات: يقظ: يشتدّ حرّه. العاني: الأسير.

المعنى: إنّه إذا أدركته الخيل فإنّه أمّا أن يقع في الأسر أو تُترك جثّته للنّسور.

(١٠) شرح المفردات: المنسِر: منقار الطّائر الجارح.

المعنى: إنّ فرسان بني مجاشع ورماحهم تركوهم جثثاً تفتك بها الجوارح.

(١١) شرح المفردات: الخناذذ: مفردها خنذيذ، الفحل الكريم. القرقر: القاع المستوي من الأرض.

المعنى: قاتلوهم بخيولهم الكريمة وهم قابعون في أرضهم.

(١٢) شرح المفردات: أبو معقل: هو مسروق بن مسعود من بني سلمى المجير الدّارميّ.

المعنى: إنّهم تربطهم علاقة قربى متينة.

١٣ إذاً لَركِبْنا العامَ حَدَّ ظُهُورِهِمْ، عَلى وَقَرٍ أنْدابُهُ لَمْ تَغَفَّرِ

١٤ فَما بكَ مِنْ هذا وَقَدْ كُنتَ تَجتَني جَنى شَجَرٍ مُر العَوَاقِبِ مُمْقِرِ

١٥ وَهُمْ بَينَ بَيْتِ الأكْثَرِينَ مُجاشعٍ وَسلمى وَرِبْعيٍّ بنِ سَلمى وَمُنْذِرِ

١٦ وَلَستُ بهاجٍ جَنْدَلاً، إنّ جَندَلاً بَنُونا وَهُمْ أوْلادُ سَلمى المُجَبِّرِ

١٧ وَلا جَابِراً، والحَيْنُ يُوردُ أهْلَهُ مَوَارِدَ أحْياناً إلى غَيْرِ مَصْدَرِ

١٨ وَلا التّوأمَيْنِ المَانِعَيْنِ حِماهُمَا، إذا كَانَ يوْمٌ ذُو عَجاجٍ مُثَوَّرِ

١٩ أنَا ابنُ عِقالٍ وابنُ لَيْلَى وَغَالِبٍ، وَفَكّاكِ أغْلالِ الأسِيرِ المُكَفَّرِ

٢٠ وَكانَ لَنا شَيْخَانِ ذُو القَبْرِ منهما وَشَيْخٌ أجارَ النّاسَ من كلّ مَقْبَرِ

٢١ عَلى حينَ لا تُحيَا البَناتُ، وَإذْ هُمُ عُكُوفٌ على الأنصَابِ حوْلَ المُدَوَّرِ

٢٢ أنَا ابنُ الّذِي رَدّ المَنِيّةَ فَضْلُهُ، وَما حَسَبٌ دافَعتُ عَنهُ بمُعْوِرِ

---

(١٣) شرح المفردات: الوَقَر: الكسر في السّاق. لم تغفّر: لم تيبس جراحه.
المعنى: لولا القربى لكانوا ركبوا ظهورهم وهي مجروحة.

(١٤) شرح المفردات: الممقر: المرّ.
المعنى: إنّ عاقبة قتالهم مرّة ووخيمة.

(١٥) المعنى: يعدد القبائل المتحالفة معهم والتي يتحامى بها ويتحصّن.

(١٦) المعنى: إنّه لا يهجو بني جندل لأنّهم أولادهم وأولاد بني سَلمى.

(١٧) شرح المفردات: الحَين: الموت. إلى غير مصدر: إلى غير رجعة.
المعنى: إن الموت يمضي بالمرء إلى مكانٍ لا رجعة منه.

(١٨) شرح المفردات: التوأمان: عمرو وعافر ابنا جابر. المثوّر: الثّائر.
المعنى: إنّه لا يهجو التوأمين اللّذين يحميان الدار إذا احتدمت الأمور.

(١٩) شرح المفردات: فكّاك الأغلال: هو ناجية بن عقال. المكفّر: الموثق.
المعنى: يفاخر ببني قومه الأسياد الذين منهم من افتدى الأسرى المقيّدين.

(٢٠) شرح المفردات: ذو القبر: والده وكان النّاس يستجيرون به. شيخ أجار النّاس: جدّه صعصعة الذي أحيا المؤودات.
المعنى: يفاخر بأبيه وبجدّه.

(٢١) شرح المفردات: المدوّر: صنم كان يعبد في الجاهليّة.
المعنى: إنّ جدّه أنقذ البنات زمن الجاهليّة وعبادة الأصنام.

(٢٢) شرح المفردات: المُعْوِر: يصيبه العار.
المعنى: إنّ فضل جدّه ردّ الموت عن الوئيدات وهو يدافع عن حسبه هذا.

٢٣ أبي أحَدُ الغَيْثَينِ صَعْصَعَةُ الّذِي ، متى تُخلِفِ الجَوْزَاءُ والنّجْمُ يُمطِرِ

٢٤ أجَارَ بَناتِ الوَائِدِينَ وَمَنْ يُجِرْ عَلى الفقرِ يَعْلَمْ أنّهُ غَيرُ مُخفَرِ

٢٥ وَفارِقِ لَيْلٍ مِنْ نِسَاءِ أتَتْ أبِي تُعالِجُ رِيحاً لَيْلُهَا غَيرُ مُقْمِرِ

٢٦ فقالَتْ : أجِرْ لي ما وَلَدْتُ ، فإنّني أتَيْتُكَ مِنْ هَزْلى الحَمولَةِ مُقتِرِ

٢٧ هِجَفٍّ من العُثْوِ الرّؤوسِ إذا ضَغَتْ لَهُ ابنَةُ عامٍ يَحطِمُ العَظمَ مُنكَرِ

٢٨ رَأى الأرْضَ مِنها رَاحَةً فَرَمَى بهَا إلى خُددٍ مِنهَا ، وَفي شَرّ مَحْفِرِ

٢٩ فَقالَ لهَا : نامي ، فإني بِذِمّتي ، لِبِنْتِكَ جَارٌ مِنْ أبِيهَا القَنَوَّرِ

٣٠ فَما كانَ ذَنْبِي أنْ جَنابٌ سَمَا بِهِ حِفاظٌ ، وَشَيطانٌ بَطيءُ التّعَذّرِ

٣١ وَمَسجونَةٍ قالَتْ ، وَقد سَدّ زَوْجُهَا عليها خَصاصَ البَيتِ من كلّ منظرِ :

٣٢ لَعَمرِي لَقَدْ أرْوَى جَنابٌ لِقاحَهُ وأنْهَلَ في لَزْنٍ مِنَ المَاءِ مُنْكَرِ

---

(٢٣) المعنى : إنّ كرم جدّه كالمطر الذي ينهمر.

(٢٤) المعنى : إنّ جدّه أجار الموؤودات وردّ الفقر عن ذويهم.

(٢٥) شرح المفردات : الفارق : الناقة تنفرد وتهيم حتى تلد وهنا المرأة الحامل.
المعنى : إنّ المرأة المتعسّرة كانت تفد إليه في الليالي الباردة واللّيل المظلم.

(٢٦) شرح المفردات : هزلى الحمولة : الرّجل الذي إبله هزيلة. المقتّر : المقلّ.
المعنى : إنّ المرأة تأتيه بمولودها وتشكو له فقر زوجها وإملاقه.

(٢٧) شرح المفردات : الهِجَف : الجافّ. العُثو : مفردها الأعثى، الكثير الشّعر. ضَغَتْ : بكت وصاحت. المُنكر : المُوات.
المعنى : إنّ زوجها غليظ كثيف الشعر يحطم عظام ابنته إذا صاحت أو بكت.

(٢٨) شرح المفردات : الحدد : القبر المحفور.
المعنى : يقول إنّه يرميها في لجّة القبر ليرتاح منها.

(٢٩) شرح المفردات : القَنَوَّر : الضيّق الصدر والشرس الطّباع.
المعنى : يقول إنّه يرميها في القبر حيث تكون بعيدة عن أبيها الضيّق الصدر.

(٣٠) المعنى : إنّ جدّه كان يحافظ على الموؤودات ومَن دونه كانوا عبيداً للشّيطان.

(٣١) شرح المفردات : الخَصاص : الفرج والثقوب.
المعنى : إنّ زوجها سجنها في البيت وسدّ عليها المنافذ.

(٣٢) شرح المفردات : أروى : روّى وسقى. اللّقاح : النوق. اللّزن : الماء القليل.
المعنى : يقول إنّ زوجها سقى نوقه وأبقى لها الماء القليل.

٣٣ فإنّكَ قَدْ أشْبَعْتَ أبْرَامَ نَهْشَلٍ ، وأبْرَزْتَ مِنهُمْ كلَّ عَذرَاءَ مُعصِرِ
٣٤ وَلَوْ كُنتَ حُرّاً ما طَعِمتَ لحُومهَا ، وَلا قُمتَ عندَ الفَرْثِ يا ابنَ المُجشَّرِ
٣٥ أَلَمْ تَعْلَمَا يا ابنَ المُجَشَّرِ أنّهَا إلى السّيْفِ تُستَبكى إذا لَمْ تُعَقَّرِ
٣٦ مَناعِيشُ للمَوْلى مَرَائِيبُ للثأى ، مَعاقِيرُ في يَوْمِ الشّتَاءِ المُذَكَّرِ
٣٧ وَما جَبَرَتْ إلاّ على عَتَبٍ بِهَا عَرَاقِيبُهَا ، مُذْ عُقّرَتْ يوْمَ صَوْأرِ
٣٨ وَإنّ لهَا بَينَ المِقَرينِ ذَائِداً ، وَسَيْفَ عِقالٍ في يَدَيْ غيرِ جَيْدَرِ
٣٩ إذا رُوّحَتْ يَوْماً علَيْهِ رَأيْتَهَا بُرُوكاً ، مَتاليهَا عَلى كُلّ مَجْزَرِ
٤٠ وكائِنْ لهَا من مَحبِسٍ أنْهبَتْ بهِ بجَمْعٍ ، وَبالبَطحَاءِ عِنْدَ المُشَعَّرِ
٤١ وَما إبِلٌ أدْعَى إلى فَزْعِ قَوْمِهَا ، وَخَيْرٌ قِرًى للطّارِقِ المُتَنَوِّرِ

---

(٣٣) **شرح المفردات**: الأبرام: من يأكلون نفاية الذبيحة. المُعصِر: الفتاة أدركت وبلغت.
المعنى: يقول إنّه أطعم الجياع من بني نهشل وأشبع الفتيات الأبكار.
(٣٤) **شرح المفردات**: الفرث: ما يحتويه كرش البهيمة. المجشّر: الحوض لا يسقى فيه لوسخه.
المعنى: يقول إنّه أطعم لحم الذبيحة وأقام عند كرشها وقد انتشرت رائحتها القذرة وهو قد ألِف رائحة الأحواض المنتنة.
(٣٥) **شرح المفردات**: تُعَقَّر: تُذبح.
المعنى: إنّها تتمنى أن تذبح وكأنّها تحنّ إلى السّيف.
(٣٦) **شرح المفردات**: مناعيش: من أنْعَش. المرائيب: المصلحون. الثأي: الفساد. المذكّر: القويّ.
المعنى: إنّهم طعام للموالي وصلاح للفساد يُذبحون في يوم الصّقيع البارد.
(٣٧) **شرح المفردات**: العتب: الأمر الشّديد المكره. يوم صَوْأر: هو اليوم الذي عاقر فيه سحيم بن وثيل الرّياحي غالباً والد الفرزدق فغلبه غالب.
المعنى: يقول إنّ النّوق لم تبرأ حتى الساعة لأنّ والده أكثر من عقر النوق في يوم صوأر.
(٣٨) **شرح المفردات**: المِقَرّين: الموضع الذي دفن فيه غالب. الذّائد: المدافع. الجَيْدَر: القصير.
المعنى: إنّ موت غالب يقلّل من عقر النّوق والسّيف في يد عقال غير قصير.
(٣٩) **شرح المفردات**: المتالي: أولاد النّوق.
المعنى: إنّ النوق وأولادها ما زالت تعقر على قبر والد الفرزدق.
(٤٠) **المعنى**: إنّها كانت تذبح وتوزّع لحومها في كل مكان وفي بطحاء مكّة.
(٤١) **شرح المفردات**: الطّارق: القادم ليلاً. المتنوّر: المستهدي بالنّور.
المعنى: إنّ هذه الإبل توزّع للضيافة على القادمين ليلاً ونهاراً.

٤٢ وأعرَفَ بالمَعرُوفِ منها إذا التقَتْ، عَصَائِبُ شَتى بِالمَقَامِ المُطَهَّرِ
٤٣ وَمَا أُفُقٌ إلاّ بِهِ مِنْ حَدِيثِهَا، لها أَثَرٌ يَنْمى إلى كلِّ مَفْخَرِ

٢٩٤

قال يرثي الأخطل:

[من المتقارب]:

١ زَارَ القُبُورَ أبُو مَالِكٍ بِرَغْم العُدَاةِ وأوْتَارِهَا
٢ وَأوْصَى الفَرَزْدَقَ عِنْدَ المَمَاتِ بِأُمِّ جَرِيرٍ وأعْيَارِهَا
٣ قُبَيِّلَةٌ كَأدِيمِ الكُرَاعِ، تَعْجِزُ عَنْ نَقْضِ أمْرَارِهَا
٤ هُمُ يُظْلَمونَ، وَلا يَظلِمونَ، إذا العِيسُ شُدّتْ بأكْوَارِهَا
٥ وَلا يَمْنَعُونَ نُسَيّاتِهِمْ، إذا الحَرْبُ صَالَتْ بأظْفَارِهَا
٦ وَلَكِنْ عَضَارِيطُ مُسْتَأخِرُونَ زَعَانِفَةٌ خَلْفَ أدْبَارِهَا
٧ كَسَعْتُ كُلَيْباً فَمَا أنْكَرَتْ كَكَسْعِ المَخَاضِ بِأغْبَارِهَا

---

(٤٢) **شرح المفردات**: المقام المطهّر: مقام إبراهيم في البيت الحرام.
المعنى: إنّ أصحابها يعقرونها للطارئين إلى مكّة وأصحاب المعروف من الحجّاج.
(٤٣) **المعنى**: إنّ أخبار النّوق المذبوحة قد انتشرت بين النّاس في كل مكان.

---

(١) **المعنى**: يقول إنّ الأخطل مات رغم العداوة التي كانت بينهما.
(٢) **المعنى**: إنّه أوصى الفرزدق أن يهتمّ بأمّ جرير وحميرها تحقيراً لها.
(٣) **شرح المفردات**: قُبَيِّلة: قبيلة صغيرة. الأديم: الجلد. الأمرار: الحبال.
المعنى: إنّ قبيلة جرير صغيرة تعجز عن فكّ القيود التي تُقيّد بها.
(٤) **المعنى**: إنّ النّاس يظلمونهم ولا يظلمون أحداً لعجزهم حين تُشد رحال المطايا للحرب.
(٥) **شرح المفردات**: نُسَيّاتهم: نساؤهم.
المعنى: لا يدافعون عن نسائهم حين تشتدّ الحروب.
(٦) **شرح المفردات**: العضاريط: اللّئام يرضون بالأكل والشرب. مُستأخرون: يفدون في الذيل.
زعانفة: أرذال.
المعنى: إنّهم جبناء وأرذال يأتون في المؤخّرة.
(٧) **شرح المفردات**: كسع: رفس المؤخّرة وتستعمل للنّاقة بعد حلبها.
المعنى: رفس بني كليب بشعره كما تُرفس النّاقة بعد حلبها.

٢٩٥

يمدح أراز بن سلمة أحد بني تيم اللات بن ثعلبة ثم من بني الجوال، وكان له بلاء يوم الوقيط على حنظلة.

[من الطويل]:

١ إذا كَرِهَ الشَّغْبُ الشّقاقَ وَوَطْوَطَ الضّعافُ، وَكانَ الأمرُ جِدّ بِرَازِ
٢ أمِنْتَ إذا خالَطْتَ بَكْرَ بنَ وَائِلٍ بحَبْلِ بَني الجَوّالِ رَهْطِ أرازِ

(١ ـ ٢) **شرح المفردات**: الشَغْب: المشاغبون. الشّقاق: العداوة. وَطْوَطَ: تكلّم كالوطواط. البراز: الظاهر.

المعنى: إذا كره النّاس الانشقاق والانقسام وجدّ الجدّ فإنّ من يعتصم ببكر بن وائل وبني الجوال فإنّه يكون بمأمن من الشرّ والأذى.

فهرس المحتويات

ترجمة الشاعر

الديوان

شعراؤنا

دِيوان
الفَرَزدَق

الجزءُ الثاني

قدم له وشَرَحَهُ
مجيد طراد

النَاشِر
دار الكتاب العربي

دِيوَان

الفَرَزدَق

شعراؤنا

ديوان الفرزدق

قدم له وشرحه

مجيد طراد

الجزء الثاني

الناشر
دار الكتاب العربي



الطبعة الثانية

١٤١٤ هـ ١٩٩٤م

دار الكتاب العربي

الطابق الثامن - بناية بنك بيبلوس - فردان - تلفون: ٨٦١١٧٨/٨٠٠٨١١/٨٦٢٩٠٥
تلفاكس: ٤٧٨١٤٣١ (١٢١٢) تلكس: L.E ٤٠١٣٩ كتاب برقياً: الكتاب. ص.ب: ٥٧٦٩-١١ بيروت. لبنان

٢٩٦

يجيب مروان بن الحكم وكان عامل المدينة لمعاوية فتقدم إليه أن لا يهجو أحداً، فكتب إليه مروان:

قل للفرزدق، والسفاهة كاسمها: إن كنت تارك ما أمرتك فاجلس
ودع المدينة إنها مرهوبة واعمد لمكة، أو لبيت المقدس
ألق الصحيفة، يا فرزدق، إنها نكراء مثل صحيفة المتلمس

فأجابه الفرزدق:

[من الكامل]:

١ مَرْوَان إنّ مَطِيّتي مَعْكُوسَةٌ، تَرْجُو الحِبَاءَ وَرَبُّهَا لمْ يَيْأسِ
٢ وَأتَيْتَني بصَحيفَةٍ مَختُومَةٍ، يُخْشَى عليّ بِهَا حِبَاءُ النِّقْرِسِ
٣ ألْقِ الصّحيفَةَ، يا فَرَزْدَقُ، إنّهَا نَكْرَاءُ مِثْلُ صَحِيفَةِ المُتَلَمِّسِ

(١) المعنى: إنّه أدار رأس مطيّته إلى الوراء ولكنّه ما زال يرجو عطاءه قبل الرحيل.
(٢) شرح المفردات: النِّقرس: الهلاك.
المعنى: إنّه يخشى أن تؤدّي به الرسالة التي استلمها منه إلى هلاكه.
(٣) شرح المفردات والمعنى: صحيفة المتلمّس: تلك الّتي كتبها عمرو بن هند ملك الحيرة إلى عامله بالبحرين يأمره بقتل المتلمّس، ففكّها الشاعر ودفعها إلى غلام فإذا فيها: أمّا بعد فإذا أتاك المتلمّس فاقطع يديه ورجليه وادفنه حيّاً، فقذفها المتلمّس في نهر الحيرة.

٢٩٧

يهجو الكرّوس بن النهشلي .

[من الكامل]:

١ ألا قَبحَ اللهُ الكَرَوَّسَ، والّتي مشتْ سَنَةً في بَطْنِهَا بالكَرَوَّسِ

٢ أعثْيانُ إن تُشرِفْ على شِعبِ ضَاحِكٍ تجدْ فيه أوْصَالَ القَعودِ المُكَرْدَسِ

٢٩٨

[من الطويل]:

١ وَمَشْمُولَةٍ سَاوَرْتُ آخِرَ لَيْلَةٍ زُجاجَتَهَا، والصّبْحُ لَمْ يَتَنَفّسِ

٢ وَقُلْتُ اسْقِيانِيهَا، فَإنّ أمَامَهَا مَذاهِبَ لِلفَخّيرَةِ المُتَغَطْرِسِ

٣ فَما زِلْتُ أُسْقاها، وَما زِلْتُ ساقِياً، تُفِيتُ يَدي في بَذْلَها كُلَّ مُنفِسِ

---

(١) شرح المفردات: التي مشت سنة: أمّه التي حملت به سنة.
المعنى: يهجو الكرّوس وأمّه.

(٢) شرح المفردات: العثيان: ذكر الضبع. شعب ضاحك: موضع. القعود: النّاقة. المكردس: المجتمع الخلق.
المعنى: إنّك إن بلغت ذلك المكان تجد فيه الطّعام وتتخم.

---

(١) شرح المفردات: المشمولة: الخمرة المبرّدة بريح الشّمال.
المعنى: إنّه شرب الخمرة الباردة قبل طلوع الصّباح.

(٢) شرح المفردات: الفخّيرة: الكثير الفخر. المتغطرس: المتكبّر.
المعنى: إنّ من يشربها يحسّ بالفخر والكبرياء.

(٣) المعنى: إنّه تداولها مع أصحابه وبذل في سبيلها الغالي والنّفيس.

٢٩٩

يمدح الزائد بن يزيد وأمه ثقيفة .

[من الطويل]:

١ إنّ ابنَ بَطْحاوَيْ قُرَيْشٍ نمَى بِهِ إلى المَجْدِ أعْرَاقٌ كِرَامٌ وَمَغْرِسُ

٢ فداكَ مِنَ الأقْوَامِ مَنْ كانَ هَمُّهُ مِنَ الدّهْرِ ما يُزْهَى بذاك ويُلْبَسُ

٣ وَأنتَ ابنُ بَدْرٍ للبُدُورِ، وَضَوْؤهُ بكَفّيْكَ لا مِثلُ الذي ظَلّ يَخنِس

٤ وَفِيكَ مساعٍ مِنْ ثَقِيفٍ سَمَتْ بهَا عَقِيلَةُ أقْوَامٍ، وَمَجْدٌ مُرَأسُ

٣٠٠

[من الطويل]:

١ ألا حَيِّ، إذْ أهْلي وأهلك جيرَةٌ، مَحَلاً بذاتِ الرِّمثِ قد كادَ يدرُسُ

٢ وَقَد كانَ للبيضِ الرّعابيبِ مَعهَداً، لَهُ في الصِّبَا يَوْمٌ أغَرُّ وَمَجْلِسُ

٣ بهِ حَلَقٌ فِيهَا مِنَ الجُوعِ قاتِلٌ، وَمُعْتَمَدٌ مِنْ ذِرْوَةِ العِزّ أقْعَسُ

---

(١) شرح المفردات: نمى به: رفعه.
المعنى: إنّه من قريش وإنّ نسبه ارتفع بأصله إلى المجد الكريم.
(٢) المعنى: إنّه يفدّيه بالّذين يسعون إلى الفخر والأصل والمكانة الرفيعة.
(٣) شرح المفردات: يخنس: يتأخر.
المعنى: إنّ نور والده يسطع خلافاً لكلّ ضوء باهت.
(٤) المعنى: إنّه نال المجد من ثقيف من عشيرة والدته.

---

(١) شرح المفردات: يدرس: يزول.
المعنى: لقد درس طلل الحبيبة وكان يُقيم بجوارها.
(٢) شرح المفردات: الرّعابيب: مفردها الرّعبوبة، المرأة المدلّلة النّاعمة.
المعنى: كان ذلك المكان مقرّاً للنّساء الحِسَان حيث تطيب المجالس.
(٣) شرح المفردات: الحَلَق: الجماعة حلقات.
المعنى: كانوا في هذا المكان يتحلّقون للطّعام ويشمخون في عزّهم وكبريائهم.

٣٠١

نزل الفرزدق بالغريـين فعراه على ناره ذئب، فأبصره مقعياً يصئي ومع الفرزدق مسلوخة فرمى إليه بيدها فأكلها، فرمى إليه بما بقي من الجنب فأكله، فلما شبع ولى عنه فقال:

[من الطويل]:

١ وَلَيْلَةَ بِتْنَا بالغَرِيَّينِ ضَافَنَا ... على الزّادِ مَمشوقُ الذّراعَينِ أطلسُ

٢ تَلَمّسَنَا حتى أتَانَا، وَلَمْ يَزَلْ ... لَدُنْ فَطَمَتْهُ أُمُّهُ يَتَلَمّسُ

٣ وَلَوْ أنّهُ إذْ جَاءَنَا كَانَ دانِياً ... لألْبَسْتُهُ لَوْ أنّهُ كانَ يَلْبَسُ

٤ وَلَكِنْ تَنَحّى جَنْبَةً، بَعدَما دنا، ... فكانَ كَقَيدِ الرّمْحِ بَل هُوَ أنْفَسُ

٥ فَقَاسَمْتُهُ نِصْفَينِ بَيْني وبَيْنَهُ ... بَقِيّةَ زَادِي والرّكَائِبُ نُعَّسُ

٦ وكَانَ ابنُ ليلى إذ قَرَى الذّئْبَ زَادَهُ ... عَلَى طارِقِ الظّلْمَاءِ لا يَتَعَبّسُ

---

(١) شرح المفردات: الغريّان: اسم موضع بظاهر الكوفة. الأطلس: الذئب.
المعنى: لقد حلّ الذئب ضيفاً عليه في ذلك المكان.

(١) المعنى: كان يتحرّى عن فريسة له وهو منذ الفطام ما زال يتحرّى عن الفرائس.

(٣) المعنى: لو كان الذئب يلبس الثياب لألبسه إيّاها رأفة به.

(٤) المعنى: لقد جلس إلى ناحيته على مسافة قصيرة كطول الرّمح.

(٥) شرح المفردات: الرّكايب: الإبل.
المعنى: إنّه اقتسم الطّعام بينه وبين الذئب والمطايا نائمة.

(٦) المعنى: يفاخر بإنّه يُطعم من يحلّ عليه ضيفاً، ولو كان ذئباً، وهو باسم الثغر.

٣٠٢

اقتسم بنو الصلت بن حريث بن جابر الحنفي دارهم فأصاب المغيرة بن الصلت بيتاً مظلماً عند باب الدار، وكانوا تشفعوا عليه بالفرزدق في أن يدع الدار فلا يقسمها فأبى ، فشمت به الفرزدق فقال:

[من البسيط]:

١ لمّا أُجيلَتْ سِهامُ القَوْمِ فاقتَسَمُوا صَارَ المُغِيرَةُ في بيْتِ الخفَافِيشِ

٢ في مَنْزِلٍ ما لَهُ في سُفْلِهِ سَعَةٌ ، وَإِنْ تَرَقّى بصُعْدٍ غَيرِ مَفرُوشِ

٣ إلاّ عَلى رَأسِ جِذْعٍ باتَ يَنْقُرُهُ جِرْذانُ سَوْءٍ وَفَرْخٌ غَيرُ ذي رِيشِ

٣٠٣

[من الكامل]:

١ بَكَرَتْ عَلَيّ نَوَارُ تَنْتِفُ لِحيَتي نَتْفَ الجَعِيدَةِ لحيَةَ الخَشْخَاشِ

٢ كِلْتَاهُمَا أسَدٌ، إذا حَرّبْتَهَا ، وَرِضَاهُمَا وَأبِيكَ خَيرُ مَعاشِ

---

(١) المعنى: إنَّ المغيرة أصابه من القسمة بيتاً صغيراً مظلماً كبيت الخفّاش.
(٢) المعنى: إنَّ المنزل الَّذي كان من نصيبه ضيّق وغير مرتفع وفارغ.
(٣) المعنى: إنَّ جذع البيت تنقره الجرذان وتقصده أفراخ الخفافيش الَّتي ليس لها ريش.

---

(١) شرح المفردات: الجعيدة: امرأة الخشخاس العنبري وكانت تنتف لحيته.
المعنى: إنَّ زوجته استفاقت لتنتف لحيته كما تفعل الجعيدة مع زوجها.
(٢) شرح المفردات: حرَّبتَها: أغضبتَها.
المعنى: إنَّ زوجته نوَّار وزوجة الخشخاس تغضبان غضباً شديداً ولكنَّهما إنْ رضيتا فإنَّ عيشهما طيِّب.

٣٠٤

يهجو عمر بن هبيرة.

[من الوافر]:

١ أمِيـرَ الـمُـؤمِنيـنَ، وأنْتَ والٍ شَفِيقٌ لَسْتَ بالوَالي الحَرِيصِ
٢ أأطْـعَـمْتَ الـعِـرَاقَ وَرَافِـدَيْـهِ فَزَارِيّـاً أحَـذَّ يَـدِ الـقَـمِيصِ
٣ وَلَمْ يَكُ قَبْلَهَا رَاعِي مَخَاضٍ لِـيَـأْمَـنَـهُ عَلى وَرِكَيْ قَـمِيصِ
٤ تَفَيْهَقَ بالعِرَاقِ أبُو المُثَنّى، وَعَـلَّـمَ قَوْمَـهُ أكْلَ الخَبِيصِ
٥ سَتَحْمِلُهُ الدّنِيئَةُ عَنْ قَلِيلٍ عَلى سِيسَاءِ ذِعْلِبَةٍ قَمُوصِ

(١) شرح المفردات: الحريص: المتعنّت، الشّديد القسوة.
المعنى: إنّ أمير المؤمنين رحوم وليس ظالماً.

(٢) شرح المفردات: الأحَذّ: المقطوع اليد.
المعنى: إنّك تُقيم على الطرق والياً قصير اليدين عن طلب المعالي.

(٣) شرح المفردات: القميص: الفرس حين يرفع يديه ورجليه معاً ويرمي راكبه.
المعنى: لم يكن له شأن بالفروسية ولم يمتطِ ظهر حصان.

(٤) شرح المفردات: تفيهق: توسّع وتنطّع. أبو المثنّى: كنية المخنّث. الخبيص: حلو يُعمل من تمر وسمن يخبص بعضه ببعض.
المعنى: لقد نسيَ أصله وتطبّع بأطباع الحَضَر وألف مأكولاتهم.

(٥) شرح المفردات: السيساء: الظهر. الذّعلبة: النّاقة السريعة.
المعنى: إنّ أعماله الدّنيئة ستركبه مركباً صعباً.

٣٠٥

[من الوافـر]:

١ لَوْ كُنْتُ مِنْ سَعْدِ بنِ ضَبّةَ لم أُبَلْ   مَقالاً وَلَوْ أحْفَظْتَني بالقَوارِصِ

٢ وَكَيْفَ بصَفحي عَنْ لَئيمٍ تلاحقَتْ   إلَيْهِ بِأخْلَاقِ الدّنَاءَةِ نَاقِصِ

٣ نَهَيْتُكَ أنْ تَجْرِي وَلَيْسَ بِلاحِقٍ   مَشُوبُ الفِلاءِ بالجيادِ الخَوَالِصِ

---

(١) شرح المفردات: القوارص: الكلام القارص.
المعنى: لم يبالِ لو كان من بني ضبّة وإن أثار حفيظته بكلامه القاسي.

(٢) المعنى: لن يصفح عن اللئيم إذا ارتكب الأعمال الدّنيئة النّاقصة.

(٣) شرح المفردات: غير الخالص. الفِلاء: مفردها الفلو، وهو المهر.
المعنى: إنّ في أصله ريباً ولا يستطيع المهر أن يُجاري الجِياد الخالصة الأصيلة.

٣٠٦

خرج الفرزدق فأتى فحصاً السراج يشتري منه سرجاً، فمرّت به نسوة أعجبنه، فرمى بالسرج وقال:

[من الكامل]:

١ مَنَعَ الحَيَاةَ مِنَ الرِّجَالِ وَطِيبَهَا حَدَقٌ يُقَلِّبُهَا النِّسَاءُ مِرَاضُ

٢ فَكَأَنَّ أَفْئِدَةَ الرِّجَالِ، إذا رَأَوْا حَدَقَ النِّسَاءِ، لِنَبْلِهَا الأَغْرَاضُ

٣ خَرَجَتْ إِلَيْكَ وَلَمْ تَكُنْ خَرّاجَةً فَأُصِيبَ صَدْعُ فُؤَادِكَ المُنْهَاضُ

٣٠٧

[من الوافر]:

١ خَضَبْتُ بِجَيِّدِ الحِنّاءِ رَأسي ، لِيُعْقِبَ حمْرَةً بَعْدَ البَيَاضِ

٢ هُمَا لَوْنَانِ مِنْ هَذا وَهَذا ، كِلا اللَّوْنَينِ لَسْتُ لَهُ بِرَاضِ

---

(١) المعنى: إنّ لواحظ النّساء الفاترة تنغّص عيش الرجل.
(٢) المعنى: إنّ قلوب الرّجال هي أهداف النّبال الّتي تطلقها عيون النّساء.
(٣) المعنى: إنّها مرّت صدفة إلى جانبك فأصابت فؤادك في الصّميم.

(١ - ٢) المعنى: لقد صبغ شعر رأسه بلون أحمر ولن يرضى باللّون الأحمر لأنّه زائف يخفي البياض الزّائل.

٣٠٨

يمدح عبد الرحمٰن بن عبد اللّٰه بن شيبة الثقفي، وأمه أم الحكم ابنة أبي سفيان:

[من الطويل]:

١ أهاجَ لَكَ الشَّوْقَ القَدِيمَ خَبالُهُ، مَنَازِلُ بَيْنَ المُنْتَضَى فالمَصانِعِ

٢ عَفَتْ بَعدَ أسْرَابِ الخَليطِ وَقد تَرَى بِهَا بَقَراً حُوراً حِسانَ المدامِعِ

٣ يُرِينَ الصِّبَا أصْحَابَهُ في خِلابَةٍ، وَيأبَيْنَ أنْ يَسْقِينَهمْ بالشَّرَائِعِ

٤ إذا مَا أتَاهُنّ الحَبِيبُ رَشَفْنَهُ، كَرَشْفِ الهِجَانِ الأُدمِ ماءَ الوَقائِعِ

٥ يَكُنّ أحَادِيثَ الفُؤادِ نَهارَهُ، وَيَطْرُقْنَ بالأهْوالِ عندَ المَضَاجِعِ

٦ إلَيْكَ ابن عَبدِ اللهِ حَمّلتُ حاجَتِي عَلى ضُمّرِ الأحقابِ خُوصِ المَدامِعِ

---

(١) شرح المفردات: الخَبال: الذّهول. المنتضى والمصانع: موضعان.
المعنى: هاج شوقه إلى المنازل في تلك المواضع.

(٢) المعنى: زالت معالم تلك الدّيار بعد ساكنيها من الحسان كالبقر الوحشيّة.

(٣) شرح المفردات: الخلابة: الخداع. الشّرائع: مفردها شريعة، نبع.
المعنى: إنّهنّ يخدعن الرّجال إذ يُبدين جمالهنّ ولا يروين ظَمَأَ الرّجال.

(٤) شرح المفردات: رشفْنه: شرِبْنَه. الهجان: الإبل الكريمة. الأُدْم: البيض. الوقيعة: ماء مستنقع في حفرة صخريّة.
المعنى: إنّهنّ يشربن الحبيب بشفاههنّ كما تشرب الإبل من الحفر في الصخر.

(٥) المعنى: إنّ أحاديث الرّجال تدور حول النّساء في النهار أمّا في الليل فإنّ طيفهنّ يحوم فوق الأسِرّة.

(٦) المعنى: يبدأ مديحه قائلاً إنّه جاء على ظهر ناقة ضامرة العين هزيلة المتن.

٧ نَوَاعِجَ، كَلَّفْنَ الذَّمِيلَ، فلم تَزَلْ مُـقَـلَّصَةً أَنْضَاؤهَـا كـالشَّـرَاجِعِ
٨ تَرَى الحَادِيَ العَجلانَ يُرْقِصُ خَلفهَا وَهُـنَّ كـحَـفَّـانِ النَّعامِ الخَوَاضِعِ
٩ إذا نَكَبَتْ خَرْقاً من الأَرْضِ قابلَتْ، وَقد زَالَ عَنْهَا، رأسَ آخرَ، تابعِ
١٠ بَدَأْنَ بهِ خُدْلَ العِظامِ، فَأُدْخِلَتْ عَـلَـيْـهِـنَّ أَيَّـامُ العِـتَـاقِ النَّـزَائِـعِ
١١ جَـهِـيضَ فَلاةٍ أَعْـجَـلَـتْـهُ تَمَامَهُ هَـبُوعُ الضّحى خَطَّارَةٌ أُمُّ رَابعِ
١٢ تَظَلّ عِتَـاقُ الطَّيْرِ تَنْفِي هَجِينَهَا جُنُوحاً عَلَى جُثْمانِ آخَرَ نَاصِعِ
١٣ وَما ساقَهَا من حاجَةٍ أَجْحَفَتْ بهَا إِلَيْكَ، وَلا مِنْ قِلَّةٍ في مُجاشِعِ
١٤ وَلَـكِـنّـهَـا اخْـتَـارَتْ بِلادَكَ رَغْـبَةً عَلَى ما سِوَاهَا مِنْ ثنايا المَطَالِعِ
١٥ أَتَـيْـنَاكَ زُوّاراً، وَوَفْداً، وَشَامَةً، لخالك خالِ الصّدقِ مُجدٍ وَنافِعِ

---

(٧) شرح المفردات: النواعج: البيض. الذميل: الإبل تسير مسرعة. الأنضاء: الهزيلة. الشّراجع: مفردها شرجع، سرير الميّت.
المعنى: يقول إنّه أجبرها على العدو السريع فهزلت وبدت كالميّت على فراشه.
(٨) شرح المفردات: حَفَّان النعام: صغارها. يرقص: يسرع.
المعنى: إنّ الحادي يزجرها لتسرع فتبدو كالنّعام الّذي يخضع مسرعاً.
(٩) شرح المفردات: نكّبت: مالت عن الطريق. الخرق: القفر تتخرّق فيه الرّياح.
المعنى: إنّها تجتاز القفر فيطالعها قفر آخر.
(١٠) شرح المفردات: الخدل: مفردها خدلة، السمينة الممتلئة. النّزائع: الإبل سيقت إلى غير أهلها فبدت هزيلة.
المعنى: يقول إنّها حين بدأت بالعدو كانت سمينة ثمّ صارت هزيلة من شدّة السّير وكأنّها سيقت إلى غير أهلها.
(١١) شرح المفردات: الجهيض: المولود قبل أوانه. الهبوع: التي تشدّ بعنقها في السير من الكلال.
أمّ رابع: أجهضت في شهرها الرّابع.
المعنى: إنّها أجهضت في شهرها الرّابع من شدّة السير وهي لا تزال تتابع السّير.
(١٢) شرح المفردات: عتاق الطّير: النسور. تنفي: تبعد. النّاصع: الظاهر.
المعنى: إنّ الطيور المفترسة كانت تأكل الجنين ثمّ تميل إلى غيره فتأكله.
(١٣) المعنى: إنّ المطايا لم تُسَقْ إليه لفقر أصحابها من بني مجاشع...
(١٤) المعنى: ولكنّ المطايا انتجعته لأنّه خير وبركة.
(١٥) شرح المفردات: الشّامة: المستطلعون الخير وأصلها في البرق. خاله: هو معاوية. =

١٦ إلى خَيْرِ مَسْؤولَينِ يرْجَى نَداهُما إذا اخْتِيرَ بالأفْواهِ قَبْلَ الأصَابعِ

٣٠٩

يبكي على من قتل من قومه مع ابن الأشعث ومن مات أيام الطاعون:

[من الطويل]:

١ لَوْ أعْلَمُ الأيامَ رَاجِعَةً لَنا، بكَيتُ على أهْلِ القِرَى من مُجاشِعِ

٢ بكَيتُ على القَوْمِ الّذينَ هَوَتْ بِهِمْ دَعائمُ مَجْدٍ كانَ ضَخمَ الدّسائعِ

٣ إذا ما بكَى العَجْعاجُ هَيّجَ عَبْرَةً لعَيْنَي حَزينٍ شجْوُهُ غَيرُ رَاجعِ

٤ فإنْ أبْكِ قَوْمي، يا نَوارُ، فإنّني أرَى مَسْجِدَيهِمْ مِنهمُ كالبَلاقِعِ

٥ خَلاءينِ بَعدَ الحِلْمِ والجَهلِ فيهِما وَبَعْدَ عُبابيٍّ النّدَى المُتَدَافعِ

٦ فأصْبَحْتُ قَدْ كَادَتْ بُيوتي يَنالُها بحَيْثُ انتَهَى سَيلُ التِّلاعِ الدّوافعِ

٧ عَلَى أنّ فينا مِنْ بقَايا كُهُولِنَا أُساةَ الثّأَى والمُفظِعاتِ الصّوادعِ

= المعنى: إنّهم أتوا وفوداً لزيارته يستطلعون خيره وخير خاله معاوية.

(١٦) المعنى: إنّهم خير من يعطي وإنّ الأفواه تختارهم قبل الأصابع.

---

(١) المعنى: لو كان البكاء يجدي نفعاً لبكى على أهل الضيافة والكرم من بني قومه.

(٢) شرح المفردات: ضخم الدسيعة: العظيم وأصلها في القصعة الكبيرة.
المعنى: إنّه يبكي على أناس بنوا الأمجاد العالية وكان كرمهم معروفاً.

(٣) شرح المفردات: العجاج: اسم بعيره.
المعنى: إنّ بكاء بعيره كان يبعث في نفسه الحزن والأسى على قومه المائتين.

(٤) شرح المفردات: البلقع: المكان المقفر.
المعنى: يبكي قومه لأنّهم غادروا وأقفرت مساجدهم بعد أن كانت حاشدة.

(٥) المعنى: إنّ تلك المساجد أصبحت خلاء بعد أن كان يرتادها العقلاء وذوو البأس والشجاعة وأهل الكرم والجود من بني قومه.

(٦) المعنى: إنّ السيول كادت أن تجرف بيته من مكانه لقلّة النّاس المقيمين في تلك الدّيار.

(٧) شرح المفردات: الأساة: مفردها آس، طبيب. الثأى: الجرح. المُفظعات: الأحداث الجلّى. الصوادع: المفرقة.
المعنى: إنّ فيهم أدباء يداوون الجراح ويعالجون المصائب.

٨ كَأنَّ الرُّدَيْنِيَّاتِ، كانَ بُرودُهُم عَلَيْهِنَّ في أيْدٍ طِوَالِ الأشَاجعِ
٩ إذا قُلتُ: هذا آخرُ اللّيْلِ قَد مَضَى، تَـرَدّدَ مُسْوَدٌّ بَـهِـيـمُ الأكَـارِعِ
١٠ وَكَـائِـنْ تَرَكْنَا بِالخُرَيْبَةِ من فَتًى كَـريـمٍ وَسَيْـفٍ لـلضّـريـبَةِ قاطِعِ
١١ وَمِنْ جَفْنَةٍ كانَ اليَتامَى عِيالَهَا، وَسَابِغَةٍ تَـغْشَـى بَـنـانَ الأصَـابعِ
١٢ وَمِـنْ مُـهْرَةٍ شَوْهَاءَ أوْدَى عِنانُهَا وَقد كَانَ مَحفوظاً لها غَيرَ ضَائعِ

٣١٠

يمدح زياد بن الربيع بن زياد بن كعب، وكان على هجر:

[من الطويل]:

١ وَلَـمّـا رَأيْتُ النّفْسَ صَارَ نَجيُّهَا إلى عـازِمـاتٍ مِنْ وَرَاءِ ضُلُوعِي
٢ أبَتْ نَـاقَتِي إلاّ زِيَـاداً وَرَغْبَتِي، وَمـا الـجُـودُ مِـنْ أخْلاَقِهِ بِبَديعِ
٣ فَتًى غَيرُ مِفْرَاحٍ بِدُنْيَا يُصِيبُهَا، وَمِـنْ نَـكَباتِ الدّهْرِ غَيرُ جَزُوعِ

---

(٨) شرح المفردات: الرّدينيّ: الرّمح.
المعنى: إنّهم لا يزالون يحملون الرّماح بأيديهم الطويلة القويّة.
(٩) شرح المفردات: الأكارع: الأطراف.
المعنى: إنّ الأيّام السوداء تكاد لا تنقضي حتّى تعود لتبدأ من جديد.
(١٠) شرح المفردات: الخريبة: موضع بالبصرة.
المعنى: إنّهم تركوا في ذلك المكان فرساناً شجعاناً مع سيوفهم القاطعة.
(١١) شرح المفردات: الجفنة: القصعة. السابغة: الدّرع.
المعنى: إنّهم تركوا القصاع الّتي كانوا يقدّمون فيها الطعام للضيوف وتركوا الدروع الطويلة الّتي كانت تحميهم حتّى أطراف أناملهم.
(١٢) شرح المفردات: الشوهاء: الحادّة البصر.
المعنى: يذكر الجياد الّتي خلّفوها وقد ضاعت أعِنّتها لغياب أصحابها.

---

(١) شرح المفردات: نجيّها: همومها. العازمات: العزائم.
المعنى: تكاثرت هموم نفسه فعزم على الرحيل.
(٢) المعنى: قصدت ناقته زياداً لأنّه ألِف الكرم وتعوّد عليه.
(٣) المعنى: لا يفرح إذا ابتسم له الدهر ولا يخاف من نكباته.

٤ وَلَمْ أَكُ أَوْ تَلْقَى زِياداً مَطِيَّتِي لِأُكْحَلَ عَيْنَيْ صَاحِبِي بِهجُوعِ
٥ ألا لَيْتَ عَبْدِيَّيْنِ يَجْتَزرانها، إذا بَلَّغَتْنِي نَاقَتِي ابنَ رَبِيعِ
٦ زِياداً، وَإِنْ تَبْلُغْ زِياداً فَقَدْ أَتَتْ فَتًى لِبِنَاءِ المَجْدِ غَيْرُ مُضِيعِ
٧ نَمَاهُ بَنُو الدَّيَّانِ فِي مُشْمَخِرَّةٍ، إلى حَسَبٍ عِنْدَ السَّمَاءِ رَفِيعِ
٨ وَكانَ خَليلي قَبْلَ سُلْطانِ ما رَمى إلَيْهِ، فَمَا أَدْرِي بِأَيِّ صَنِيعِ
٩ لَنَا يَقْضِيَنَّ اللهُ، واللهُ قَادِرٌ عَلَى كُلِّ مَالٍ صَامِتٍ وَزُرُوعِ
١٠ وَلَوْلا رَجَائِي فَضْلَ كَفَّيْكَ لَم تَعدْ إلى هَجَرٍ أَنْضَاؤنَا لِرُجُوعِ
١١ أَمِيرٌ، وَذُو قُرْبَى، وَكِلْتَاهُمَا لَنا إلَيْهِ مَعَ الدَّيَّانِ خَيْرُ شَفِيعِ
١٢ وَكَانَ بَنُو الدَّيَّانِ زَيْناً لِقَوْمِهِمْ وَأَرْكَانَ طَوْدٍ بِالأَرَاكِ مَنِيعِ
١٣ وَكانَ خَدِيجٌ والنَّجاشيُّ مِنْهُمُ، ذَوَيْ طِعْمَةٍ فِي المَجدِ ذاتِ دَسِيعِ
١٤ هُمَا طَلَبَا شَعْرَانَ حَتَّى حَبَاهُمَا بعَضْبٍ وأَلْفٍ فِي الصِّرَارِ جَمِيعِ

---

(٤) **المعنى**: إنَّه لن يدع صاحبه يغمض جفناً قبل أن يبلغ زياداً.

(٥) **شرح المفردات**: اجتزر: ذبح.

المعنى: يتمنّى أن تذبح ناقته حين يدرك الممدوح لأنّه سينال الكثير عوضاً عنها.

(٦) **إذا بلغت مطاياه زياداً فإنّها تدرك فتى المجد الّذي لا يضيع.**

(٧) **شرح المفردات**: المشمخرّة: العالية.

المعنى: نشأ الممدوح على حبّ الأعالي فبلغ السماء بحسبه ونسبه.

(٨) **المعنى**: كانت تربط الشاعر به علاقة قبل أن ينال السلطان.

(٩) **المعنى**: إنَّ اللّه قادر أن يهبه المال والأرض التي تنبت الخير.

(١٠) **شرح المفردات**: الأنضاء: مفردها النِّضو، الهزيل. هَجَر: مكان الممدوح.

المعنى: لولا أمله بالممدوح لما وفد إليه بمطاياه الهزيلة.

(١١) **المعنى**: إنَّ علاقة القربى تشفع به لدى سلطان الإمارة.

(١٢) **شرح المفردات**: الأراك: الحجاز وهو الموضع الّذي ينبت فيه شجر الأراك.

المعنى: يمتدح قوم زياد ويمتدح مكان إقامتهم في الحجاز.

(١٣) **شرح المفردات**: خديج: أخو النجاشيّ الحارثيّ الشاعر. الدّسيع: القدر الواسعة.

المعنى: يمتدح قوم زياد في الجود والكرم.

(١٤) **شرح المفردات**: شعران: من ملوك اليمن. حباهما: منحهما. العضب: السيف القاطع. ألف =

٣١١

قال أبو سعيد: أخبرني محمد بن حبيب قال، قال الفرزدق يرثي مالك بن مسمع:

[من الطويل]:

١ تَضَعْضَعَ طَوْدَا وَائِلٍ بَعْدَ مَالِكٍ وَأَصْبَحَ مِنْهَا مِعطَسُ العِزِّ أَجْدَعَا

٢ فَأَيْنَ أَبو غَسّانَ للجَارِ والقِرَى، وَلِلحَرْبِ إنْ هُزَّ القَنَا فَتَزَعْزَعَا

٣ لَقَدْ بَانَ لَمْ يُسْبَقْ بِوِتْرٍ، وَلَمْ يَدَعْ إلى الغَرَضِ الأَقصَى من المَجدِ منزَعَا

٣١٢

يرثي محمّد بن يوسف ومحمّد بن الحجّاج بن يوسف، وماتا في جمعة واحدة:

[من الطويل]:

١ لَئِنْ صَبَرَ الحَجّاجُ ما مِنْ مُصِيبَةٍ تَكُونُ لِمَرْزُوءٍ أَجَلَّ وأَوْجَعَا

٢ مِنَ المُصْطَفى والمُصْطَفَى من ثِقاتِهِ، خَلِيلَيْهِ إذ بَانَا جَميعاً فَوَدَّعَا

٣ وَلَوْ رُزِئَتْ مِثْلَيْهِما هَضْبَةُ الحمى لأَصْبحَ ما دارَتْ من الأَرْضِ بلْقعَا

= في الصّرار: أي ألف ناقة مشدودة الضّروع. الجميع: غير المتفرّق.
المعنى: يقول إنّهما أخضعا ملك اليمن فنالا سيفه وألف ناقة.

(١) شرح المفردات: المِعطس: الأنف. الأجدع: المقطوع.
المعنى: لقد انهدّت أركان الجبال بعد موت مالك وجُدع أنف العزّ.

(٢) المعنى: يسأل عن المرثيّ الّذي كان يطعم الضيوف ويبادر إلى الحرب.

(٣) المعنى: لقد مات وبَعُد وكان السّباق إلى الأخذ بالثأر وإلى طلب العلى والمجد.

---

(١) شرح المفردات: المرزوء: المصاب.
المعنى: يقول إنّ الحجّاج صبر على مصيبتة الموجعة.

(٢) شرح المفردات: بان: نأى ومات.
المعنى: إنّه ودّع اثنين من أقربائه وهما من المختارين الثقات.

(٣) المعنى: إنّ المصيبة الّتي حلّت به لو حلّت على الجبال لانهارت.

٤ جَنَاحَا عَتِيقٍ فَارَقَاهُ كِلاهُمَا ، وَلَوْ كُسِرَا مِنْ غَيْرِهِ لَتَضَعْضَعَا
٥ وَكَانَا وَكَانَ المَوْتُ لِلنَّاسِ نُهْيَةً ، سِنَاناً وَسَيْفاً يَقْطُرُ السَّمَّ مُنْقَعا
٦ فَلا يَوْمَ إلاّ يَوْمُ مَوْتِ خَلِيفَةٍ عَلَى النَّاسِ من يَوْمَيْهِمَا كان أفجَعا
٧ وَفَضْلاهُمَا مِمَّا يُعَدّ كلاهُمَا على النَّاسِ مِنْ يَوْمَيهِمَا كان أَوْسعَا
٨ فَلا صَبْرَ إلاّ دُونَ صَبْرٍ على الذي رُزِئْتَ عَلَى يَوْمٍ من البأسِ أَشْنَعا
٩ على ابنِكَ وَابنِ الأمّ ، إذْ أدرَكَتهما المَنَايَا ، وَقَدْ أَفْنَينَ عَاداً وَتُبّعَا
١٠ وَلَوْ أَنّ يَوْمَيْ جُمْعَتَيْهِ تَتَابَعَا عَلَى جَبَلٍ أَمْسَى حُطاماً مُصَرَّعا
١١ وَلَمْ يَكُنِ الحَجّاجُ إلاّ عَلَى الّذي هُوَ الدّينُ أَوْ فَقْدِ الإمام لَيَجْزَعا
١٢ وَما رَاعَ مَنْعِيّاً لَهُ مِنْ أخٍ لَهُ ، وَلا ابنٍ مِنَ الأَقْوامِ مِثلاهُمَا مَعا
١٣ فَإنْ يَكُ أَمْسَى فَارَقَتْهُ نَوَاهُمَا ، فكلُّ امرِىءٍ من غُصّةٍ قَدْ تَجَرّعَا
١٤ فَلَيْتَ البَرِيدَينِ اللّذَينِ تَتَابَعَا بِمَا أَخْبَرَا ذاقَا الذُّعافَ المُسَلَّعَا
١٥ ألا سَلَتَ اللهُ ابنَ سَلْتى كَمَا نَعَى رَبِيعاً تَجَلّى غَيْمُهُ ، حِينَ أقلَعَا

---

(٤) **شرح المفردات**: العتيق: الطائر الجارح وهنا الحجّاج.
المعنى: إنّهما جناحاه وقد كُسرا ولو كُسر جناحا طائر سواه لَسَقَطَ وانهار.
(٥) **المعنى**: كانا في القتال سيفين يقطران الموت كالسمّ المنقع.
(٦) **المعنى**: إنّ الفجيعة بهما لا يفوقها إلاّ موت الخليفة.
(٧) **المعنى**: إنّ فضلهما على النّاس كان أوسع من حزن النّاس عليهما.
(٨) **المعنى**: إنّ صبر الحجّاج على مصيبته يفوق كل تصوّر.
(٩) **المعنى**: لا مثيل لصبره على أخيه وابنه اللذين ألمّ بهما الموت كما ألمّ بعاد وتُبّع.
(١٠) **المعنى**: إنّ الأسبوع الّذي مرّ على الحجّاج لو مرّ على الجبال لأحالها حُطاماً.
(١١) **المعنى**: إنّ الحجّاج لم يكن يجزع قبل مصيبته إلاّ على شؤون الخلافة والدّين.
(١٢) **المعنى**: لم يُروَّع أي إنسان بأخٍ وابن كما رُوّع الحجّاج.
(١٣) **المعنى**: إذا كان الحجّاج فُجع بموتهما فإنّما الفاجعة حلّت بالنّاس جميعاً.
(١٤) **شرح المفردات**: الذعاف المسلّع: السُّم الشّديد القاتل.
المعنى: يتمنّى الموت للبريد الّذي حمل إليه نعيمها.
(١٥) **المعنى**: سَلَتَ: استأصل من الجذور. ابن سلتى: الرّسول.
المعنى: يتمنّى الموت للرّسول الّذي حمل نعي من كان ربيعاً وغيثاً حين يولّي السّحاب.

١٦ فَلا رُزْءَ إلاّ الدّينَ أعْظَمُ مِنهُمَا غَداةَ دَعَا ناعِيهِما، ثمّ أسْمَعا

١٧ عَلانِيَةً أنّ السِّماكَينِ فارَقا مَكانَيْهِمَا والصّمَّ أصْبَحْنَ خُشّعَا

١٨ عَلى خَيْرِ مَنْعِيّينِ، إلاّ خَليفَةٌ، وَأوْلاهُ بالمَجدِ الّذي كانَ أرْفَعَا

١٩ سَمِيَّيْ رَسُولِ اللهِ سَمّاهُمَا بهِ أبٌ لمْ يَكُنْ عندَ المُصِيباتِ أخْضَعا

٢٠ أبٌ كَانَ للحَجّاجِ لمْ يُرَ مِثْلُهُ أباً، كانَ أبْنَى للمَعالي وأنْفَعَا

٢١ وَقائِلَةٍ لَيْتَ القِيامَةَ أُرْسِلَتْ علَينا ولَمْ يُجرُوا البَريدَ المُقَزَّعَا

٢٢ إلَيْنا بِمَخْتُومٍ علَيْها مُؤجَّلاً لِيُبْلِغَناها، عاشَ في النّاسِ أجدَعَا

٢٣ نَعَى فَتَيَيْنَا للطِّعَانِ وَللقِرَى، وَعَدْلَينِ كَانَا للحُكُومَةِ مَقْنَعَا

٢٤ خِيَارَينِ كَانَا يَمْنَعانِ ذِمَارَنَا، وَمَعقِلَ من يَبكي إذا الرَّوْعُ أفزَعَا

٢٥ فَعَيْنَيّ ما المَوْتَى سَوَاءٌ بُكَاهُمُ، فَبالدّمِ، إنْ أنْزَفْتُمَا المَاءَ، فادْمَعا

٢٦ وَما لَكُمَا لا تَبْكِيانِ، وَقَدْ بَكَى مِنَ الحَزَنِ الهَضْبُ الذي قد تَقَلّعَا

٢٧ مَآتِمُ لابْنَيْ يُوسُفٍ تَلْتَقي لهَا نَوَائِحُ تَنْعَى وَارِيَ الزَّنْدِ أرْوَعا

---

(١٦) **المعنى**: إنَّ الاعتصام بالدِّين هو خير وسيلة لاحتمال المصيبة.

(١٧) **شرح المفردات**: السّماكان: نجمان.

المعنى: إنَّ السّماكين اقتُلعا من مكانهما والجبال الصمّ تخشّعت.

(١٨) **المعنى**: إنَّهما خير الأموات بعد الخليفة وهما يستحقّان المجد.

(١٩) **المعنى**: لقد سمَّاهما والدهما على اسم النَّبيّ ولم يكونا خاضعين للمصائب.

(٢٠) **المعنى**: يشيد بوالد الحجّاج الَّذي لم يضاهِهِ أحد في ابتناء المعالي.

(٢١) **شرح المفردات**: المقزّع: الخفيف السير.

المعنى: تمنّت النِّساء أن تقوم القيامة قبل حلول تلك المصيبة.

(٢٢) **شرح المفردات**: المختوم عليها: الرّسالة التي ختمها البريد وحملت نعيهما.

المعنى: ليت النِّساء لم يتبلَّغنَ نبأ الرسالة المختومة.

(٢٣) **المعنى**: إنَّ نعيهما نعيٌ للضيافة والعدالة في الحكم.

(٢٤) **المعنى**: إنَّهما كانا يحميان الدّيار وينجدان الملهوف.

(٢٥) **المعنى**: يطلب من عينيه أن تذرفا الدماء بدلاً من الدّموع.

(٢٦) **المعنى**: يطلب من عينيه أن تبكيا وقد بكى عليهما الجبل والهِضاب.

(٢٧) **شرح المفردات**: واري الزّند: من يُشعل النَّار.

٢٨ نَعَتْ خَيرَ شُبَّانِ الرِّجَالِ وَخَيرَهمْ | بِهِ الشَّيبُ مِنْ أَكْنافِهِ قَدْ تَلَفَّعَا
٢٩ أخاً كانَ أجْزَى أيْسرَ الأرْضِ كلِّهَا | وأجْزَى ابْنُهُ أمْرَ العِرَاقَينِ أجمَعا
٣٠ وَقَدْ رَاعَ للحجّاجِ ناعِيهِمَا معاً، | صَبُوراً عَلَى المَيْتِ الكَرِيمِ مُفَجَّعَا
٣١ وَيَوْمٍ تُرَى جَوْزَاؤهُ مِنْ ظَلامِهِ | تَرَى طَيرَهُ قَبْلَ الوَقِيعَةِ وُقَّعَا
٣٢ ليَنْظُرْنَ ما تَقضِي الأسِنَّةُ بَيْنَهمْ، | وَكُلُّ حُسامٍ غِمدُهُ قَدْ تَسَعْسَعا
٣٢ جَعَلْتَ لعافِيهَا بِكُلِّ كَرِيهَةٍ | جُمُوعاً إلى القَتْلَى مَعافاً وَمَشْبَعَا
٣٤ وَحَائمَةٍ فَوْقَ الرِّماحِ نُسُورُهَا، | ضَرَعْتَ لعافِيها الكَمِيَّ المُقَنَّعَا
٣٥ بهِنْدِيَّةٍ بِيضٍ، إذا مَا تَنَاوَلَتْ | مكانَ الصَّدَى من رَأسِ عاصٍ تجَعجَعا
٣٦ وَقد كنتَ ضَرّاباً بها يا ابنَ يُوسُفٍ | جَمَاجِمَ مَنْ عادَى الإمَامَ وَشَيَّعَا
٣٧ جَماجِمَ قَوْمٍ ناكِثِينَ جَرَى بِهِمْ | إلى الغَيِّ إبْلِيسُ النِّفاقِ وأوْضَعا

= **المعنى**: إنَّ النّائح ينوح عليهما لأنّهما كانا يوقدان نار الضيافة.

(٢٨) **المعنى**: إنّهما خير شابٍ وكهلٍ قد نُعيا.

(٢٩) **شرح المفردات**: أجزاه: قام مقامه وأغنى عنه. أيسر الأرض: أرض اليمن.
المعنى: إنّهما كانا يتولّيان شؤون اليمن والعراق.

(٣٠) **المعنى**: إنَّ الحجّاج صبر رغم فداحة الخسارة.

(٣١) **المعنى**: يصف الشّاعر يوماً ضارياً كانت تُرى فيه النجوم في وضح النهار وكانت الطير تهوي قبل حصول الموت لمعرفتها بقدومه من شدّة القتال الدائر.

(٣٢) **شرح المفردات**: تَسَعْسَع: رثَّ وفنِيَ.
المعنى: إنَّ الطّيور كانت تنتظر نتيجة الاقتتال بالرماح لتأكل من لحوم الضّحايا المدجّجين بسلاحهم.

(٣٣) **شرح المفردات**: المعاف: من عفاه، أي أتاه طالباً معروفه.
المعنى: إنَّ الطّير كانت جماعات تأتي لتشبع من جثث القتلى.

(٣٤) **المعنى**: إنَّ النّسور حامت فوق الرّماح فشبعت من لحم المقاتل المقنّع الّذي كان يرتدي الدرع.

(٣٥) **شرح المفردات**: تجعجع: ارتمى على الأرض.
المعنى: إنّهم كانوا يضربون بسيوفهم رؤوس المقاتلين حيث يقيم الصدى أي الطائر الوهميّ الّذي يسكن في رأس الميّت، فترتمي الرؤوس صريعة على الأرض.

(٣٦) **المعنى**: إنَّ الحجّاج كان يضرب المتمرّدين على الخلافة والدّين.

(٣٧) **المعنى**: يضرب أعناق من خالف أوامر الدين واتّبع تعاليم الشياطين.

٣١٣

[من الطويل]:

١ دَعَا دَعْوَةَ الحُبْلى زَبابُ، وقد رَأى بَنِي قَطَنٍ هَزّوا القَنَا، فَتَزَعْزَعَا
٢ كأَنَّهُمُ اقْتَادُوا بهِ مِنْ بُيُوتِهِمْ خَرُوفاً مِنَ الشَّاءِ الحجازِيِّ أَبْقَعا
٣ فَلَوْ أنَّ لَوْماً كانَ مُنْجِيَ أَهْلِهِ لَنَجّى زَبَاباً لَوْمُهُ أنْ يُقَطَّعَا
٤ إذاً لَكَفَتْهُ السَّيْفَ أُمٌّ لَئِيمَةٌ، وَخالٌ رَعَى الأَشْوَالَ حتى تَسَعْسَعَا
٥ رُمَيْلَةُ أَوْ شَيْمَاءُ أَوْ عَرَكِيَّةٌ دَلُوكٌ بِرِجْلَيهَا القَعُودَ المُوَقَّعا

* * *

٦ فَلا تَحْسَبَا يا ابْنَيْ رُمَيْلَةَ أَنَّهُ يَكُونُ بَوَاءً دُونَ أنْ تُقْتَلا مَعا
٧ وَإنْ تُقْتَلا لا تُوفَيَا غَيْرَ أَنَّهُ دَمُ الثأرِ أحرَى أنْ يُصَابَ فَيَنْقَعَا

* * *

---

(١) المعنى: إنَّ زباباً صرخ مستغيثاً كالحبلى حين شاهد بني قطن وقد شهروا رماحهم وتأهّبوا للقتال.

(٢) المعنى: لقد اقتادوه أسيراً كالحمل الحجازي المبقّع الضّعيف.

(٣) المعنى: لو كان اللّوم ينجّي من الهلاك لنجا زباب من أيدي خصومه.

(٤) شرح المفردات: تَسَعْسَع: رثَّ وفَنِيَ.

المعنى: يعيّره بأمّه وبخاله الّذي رعا الماشية حتى هلاكه.

(٥) شرح المفردات: رميلة وشيماء: من أمّهات المهجوّ. العركية: منسوبة إلى العركي صيّاد السمك. الدّلوك: المدهوك. القعود: البكر حتى يلقي ثنيته. الموقّع: من ظهرت عليه آثار الجراح.

المعنى: يقول إنَّ والدته كانت تسوق البعير برجليها لقلّة شأنها.

(٦) شرح المفردات: البواء: الأخذ بالثّأر.

المعنى: إنَّ قتلهما معاً يفي بالثّأر فقط.

(٧) شرح المفردات: ينقع: يُطفأ.

المعنى: إنّهما إن قتلا لا يوفيان بالثّأر وإنّما ينطفىء الحقد من النفوس قليلاً.

٨ بَنِي صَامتٍ هَلّا زَجَرْتُم كِلابَكُمْ عَنِ اللّحْمِ بالخَبْرَاءِ أَنْ يَتَمَزّعَا

* * *

٩ وَلَيْسَ كَرِيمٌ للخُرَيْبَيْنِ ذائِقاً قِرًى بَعدما نادى زَبابٌ فاسْمَعا

١٠ فَشَرْعُكُما أَلبانُهَا فَاصْفِرَا بِهَا إذا الفَأْرُ مِنْ أَرْضِ السَّبِيَّةِ أَمْرَعا

١١ وَقد كانَ عَوْفٌ ذا ذُحُولٍ كَثِيرَةٍ وَذا طَلَباتٍ تَتْرُكُ الأَنْفَ أَجْدَعَا

١٢ أَتَيْتَ بَنِي الشَّرْقِيّ تَحسِبُ عِزَّهُمْ على عَهدِ ذي القَرْنَينِ كانَ تَضَعضَعا

١٣ أَتَيْتَهُمُ تَسْعَى لِتَسْقِي دِمَاءَهُمْ وَعَمْرٌو بِشاجٍ قَبْرُهُ كانَ أَضْيعَا

١٤ أَتأْتُونَ قَوْماً نارُهمْ في أَكُفِّهِمْ، وَقاتِلُ عَمْرٍو يَرْقُدُ اللَّيْلَ أَكْتَعا

١٥ فَسِيرَا، فَلا شَيخَينِ أَحمَقُ منكُمَا، فَلَمْ تَرْقَعا يا ابْنَي أُمامَةَ مَرْقَعَا

١٦ تَسُوقانِ عَبّاداً زَعيماً كَأَنَّمَا تَسُوقانِ قِرْداً للحَمالَةِ أَضْلَعَا

* * *

---

(٨) **شرح المفردات**: الخبراء: أرض تُنبت شجر الخبر. يتمزّع: يتمزّق.
المعنى: يطلب منهم أن يزجروا كلابهم في الخبراء لتشبع من اللّحوم.

(٩) **شرح المفردات**: الخريبان: رجلان من نهشل.
المعنى: إنّهم لم يذوقوا الطعام وقد نادى زباب بصوته عالياً.

(١٠) **شرح المفردات**: شَرْعُكما: يكفيكما. السبيّة: مكان. أمرع: وجد مكاناً ممرعاً.
المعنى: يقول لابني رميلة: اكتفيا بالنّوق الّتي حصلتما عليها دية عن الزّباب واشربا لبنها وقد شبعت الفأر من تلك الأمكنة.

(١١) **شرح المفردات**: ذحول: ثارات. الأجدع: المقطوع.
المعنى: إنّ عوفاً كان يطلب أكثر من ذلك ثأراً وإنّه رضي بالقليل.

(١٢) **المعنى**: كان يحسب أنّ عزّهم قد تولّى منذ الإسكندر ولم يعرف أنّ عزّهم متواصل وثابت.

(١٣) **شرح المفردات**: تسقي دماءهم: تهدرها. قبره كان أضيع: أي لم يُثْأر له.
المعنى: أتيتهم لتهدر دمهم وظننت أنّ عُمْراً لن يؤخذ بثأره.

(١٤) **شرح المفردات**: الأكتع: من قبضت أصابعه ورجعت إلى كفّيه.
المعنى: هل تقاتلون قوماً يحملون في أكفّهم النّار وهل يرقد قاتل عمرٍو مطمئنّ البال لا يحمل سلاحاً.

(١٥) **شرح المفردات**: المرقع: الهدف.
المعنى: إنّهما شيخان لا يجديان نفعاً ولا يصيبان هدفاً.

(١٦) **شرح المفردات**: عبّاد: هو ابن مسعود النهشلي. الزّعيم: الكفيل. الحمالة: الدّية. =

١٧ سيَأتي ابنَ مَسْعودٍ عَلى نَأيِ دارِهِ ثَناءٌ إذا غَنّى بِهِ الرَّكْبُ أقْذَعَا

١٨ قَوارِعُ مِنْ قِيلِ امرِئٍ بلكَ عالمٍ ، أجَرَكُمُ صَيْفاً جَدِيداً ومَرْبَعَا

١٩ أناةً وَحِلْماً وانْتِظَارَ عَشِيرَةٍ ، لأدْفَعَ عَنِي جَهْلَ قَوْمِي مَدْفَعَا

٢٠ فَلَمّا أبَوْا إلاّ الضَّجاجَ رَمَيْتُهُمْ بذاتِ حَبارٍ تَتْرُكُ الوَجْهَ أسْفَعَا

٢١ فَإنّ أبَاكَ الوَقْبَ قبلَكَ خَالِداً ، دَفَعناهُ عَنْ جُرْثُومَةِ المَجدِ أجمعا

٢٢ بِمأثُرَةٍ بَذّتْ أباكَ ، وَلَمْ يَجدْ لَهُ في ثَناياها ابنُ فِقْرَةَ مَطْلَعَا

٢٣ أيَسْعى ابنُ مَسْعُودٍ وَتِلْكَ سَفاهَةٌ لِيُدرِكَ ما قد كانَ بالأمْسِ ضَيّعا

٢٤ لِيُدْرِكَ مَسْعاةَ الكِرَامِ ، وَلم يكُنْ لِيُدْرِكَها حَتى يُكَلِّمَ تُبّعا

٢٥ كذَبْتُمْ بَني سَلمى ، لقد تكذِبُ المُنى وَتُرْدَى صَفاةُ الحَرْبِ حَتى تَصَدَّعَا

٢٦ فَإنّ لَنَا مَجْدَ الحَياةِ ، وأنتُمُ تَسُوقُونَ عَوْداً للرُّكُوبِ مُوَقَّعا

٢٧ سيَعْلَمُ قَوْمي أنّني بِمَفازَةٍ فَلاةٍ نَفَت عَنها الهَجِينَ فأرْتَعا

= المعنى : إن كفالة عبّاد في طلب الثأر ككفالة قرد أصلع .

(١٧) المعنى : يسخر من ابن مسعود قائلاً إنّه سينظم شعراً يردّده الحداة فيكون مسخاً مقذعاً لصاحبه .

(١٨) شرح المفردات : القوارع : الكلام القارص . أجرّكم : أجّلكم وأخّركم .

المعنى : إنّه سيعود إلى هجائهم بعد أن استمهلهم صيفاً وربيعاً .

(١٩) المعنى : لقد أجّل هجاءه حلماً وصبراً ليدفع عنه لوم قومه .

(٢٠) شرح المفردات : ذات حَبار : قصيدة تترك آثاراً وتخلّف ندوباً لا تُمحى .

المعنى : يقول إنّهم ضجّوا وتمادوا في ضلالهم فهجاهم بقصيدة أذلّتهم وتركت وجوههم سوداء .

(٢١) شرح المفردات : الوقب : الأحمق . الجرثومة : أصلها في التراب المتراكم حول جذع الشجرة .

المعنى : إنّ والدهم ظلّ على حماقته وقد أبعدوه عن الشهرة والمجد .

(٢٢) شرح المفردات : بذّت : فاقت . فقرة : امرأة من نهشل وهي إحدى أمّهاته .

المعنى : إنّهم تفوّقوا على أبيه ولم يتركوا لابن فقرة مجالاً للمجد والمآثر .

(٢٣) المعنى : عبثاً يحاول ابن مسعود أن يستعيد مجده الضائع .

(٢٤) المعنى : لا سبيل إلى استعادة المجد حتى يُبعث تُبّعٌ من قبره ويتكلّم .

(٢٥) شرح المفردات : تُردى : تكسّر .

المعنى : إنّ أمانيكم كاذبة لأنّ الحرب تجرّ الموت والهلاك .

(٢٦) المعنى : هم أصحاب المجد أمّا قوم المهجوّ فيسوقون البعران والماشية .

(٢٧) شرح المفردات : المفازة : الفلاة لا ماء فيها . أرتع : تاه وضلّ . =

٢٨ إذا طَلَبَتْها نَهْشَلٌ كانَ حَظُّها ... عَناءً وَجَهْداً ، ثمّ تَنزِعُ ظُلَّعا

٢٩ أبي غالِبٌ ، واللهُ سَمّاهُ غالِباً ، ... وَكانَ جَديراً أنْ يَضُرّ وَيَنْفَعا

٣٠ وَصَعْصَعَةُ الخَيرِ الذي كانَ قَبْلَهُ ، ... يُشَرِّفُ حَوْضاً في حَيا المَجدِ مُترَعا

٣١ وَجَدّي عِقالٌ مَن يكُنْ فاخِراً بِهِ ... على الناسِ يُرْفَعْ فَوْقَ من شاء مرْفعا

٣٢ وَعَمّي الذي اختارَتْ مَعَدٌّ حكُومَةً ... على الناسِ إذْ وَافَوْا عُكاظَ بها مَعا

٣٣ هُوَ الأقْرَعُ الخيرُ الّذي كانَ يَبْتَني ... أَواخيَ مَجْدٍ ثابِتٍ أَنْ يُنَزَّعا

٣٤ فَيا أيّهذا المُوتَلي لِيَنالَني ، ... أبي كانَ خيراً مِنْ أبيكَ وَأرْفَعا

٣٥ وَهذا أَوانِي اليَوْمَ يا آلَ نَهْشَلٍ ، ... رَدَيْتُ صَفاكُمْ مِنْ علٍ فتَصَدّعا

٣٦ رَدَيْتُ بِمِرْداةٍ بِمَا كانَ أوّلي ... رَداكمْ فَدَنّى سَعيُكُمْ فَتَضَعضَعا

= **المعنى**: يقول إنّه يقيم في مفازة لا يضلّه فيها أحد لعزّته وعَظَمَته.

(٢٨) **شرح المفردات**: ظُلَّعاً: تَعَرُّجاً.
المعنى: إنّ نهشلاً عاجزة عن بلوغ جهده ومساعيه.

(٢٩) **المعنى**: إنّ اسم والده يدلّ على النصر وهو كان قادراً على الخير والشرّ.

(٣٠) **شرح المفردات**: صعصعة: جدّ الشاعر.
المعنى: إنّ أباه ابتنى له مجداً زاخراً بالأمجاد.

(٣١) **المعنى**: إنّ عقالاً جدّه الآخر كان يرفع من يشاء ويذلّ من يشاء.

(٣٢) **شرح المفردات**: معدّ: العرب عامة. عكاظ: سوق شعريّة في الجاهليّة.
المعنى: إنّ العرب اختارت عمّه حكماً في سوق عكاظ.

(٣٣) **المعنى**: إنّه الأقرع بن حابس الّذي بنى مجداً ثابتاً لا يتزعزع.

(٣٤) **المعنى**: إنّك تحاول أن تبلغ مجدي وأبي يفوق أباك مجداً.

(٣٥) **شرح المفردات**: رَدَى: حطّم. الصفاة: الصخرة.
المعنى: لقد حطّم صخرتهم شرّ تحطيم.

(٣٦) **المعنى**: يقول إنّه فاخرهم بآبائه وأجداده وتغلّب عليهم.

٣١٤

[من الطويل]:

١ جَزَى اللهُ عَنّي في الأمورِ مُجاشِعاً جَزَاءَ كريمٍ عالمٍ كيفَ يَصْنَعُ

٢ فإنْ تَجْزِني مِنْهُمْ، فإنّكَ قادِرٌ، تَجُزُّ كما شِئْتَ العِبادَ وتَزْرَعُ

٣ يُبرِقُونَ عَظْمي ما استَطاعُوا وَإنّما أشِيدُ لَهُمْ بُنْيانَ مَجْدٍ وأرْفَعُ

٤ وَكَيْفَ بكُمْ إنْ تَظلمُوني وتَشتكوا إذا أنا عاقَبْتُ أمْرأً، وَهوَ أقْطَعُ

٥ إذا انْفَقَأتْ مِنكُمْ ضَوَاةٌ جَعَلْتُمُ عَلَيّ أذاهَا، حرقها يتَزَرّعُ

٦ تَرَوْنَ لَكُمْ مَجْداً هِجائي وَإنّما هِجَائي لمَنْ حانَ الذُّعافُ المُسَلَّعُ

٧ وَإنّي لَيَنْهَاني عَنِ الجَهْلِ فيكُمُ، إذا كِدتُ، خَلّاتٌ منَ الحلمِ أرْبَعُ:

٨ حَيَاءٌ وَبُقْيَا واتّقَاءٌ، وَإنّني كَريمٌ فَأُعطي مَا أشَاءُ وأمْنَعُ

٩ وَإنْ أعْفُ أستَبْقِ حُلُومَ مُجاشعٍ، فإنّ العَصَا كانَتْ لذي الحِلمِ تُقرَعُ

---

(١) المعنى: يمتدح قومه من بني مجاشع ويطلب لهم الجزاء.

(٢) إنّ الله قادر أن يتصرّف بالنّاس كما يشاء حياة أو موتاً.

(٣) المعنى: إنّهم يخذلونه وهو يبني لهم الأمجاد والمكارم.

(٤) شرح المفردات: الأقطع: من يقطع صلة الرّحم.
المعنى: يشتكي ظلم بني قومه حين يعاقب امرأً تنكّر لصلة القربى والنّسب.

(٥) شرح المفردات: الضواة: القرحة. يتزرّع: ينتشر.
المعنى: إنّهم ينسبون إليه كل ضرر يلحق بهم.

(٦) شرح المفردات: الذّعاف المسلّع: السمّ الشّديد. حان: أمات.
المعنى: هم يفخرون بهجائه وإذا هجا فهجاؤه سمّ قاتل.

(٧) شرح المفردات: الخلّات: الخصال الحميدة، مفردها خِلّة.
المعنى: إنّ أربعة خصال تمنعه عن هجائهم.

(٨) المعنى: إنّ الخصال الأربعة هي: الحياء والوفاء واتّقاء الشرّ والكرم.

(٩) شرح المفردات: ذو الحلم: عامر بن الظرب العدواني، كان يحكم ويخشى أن يضلّ في حكمه، فأوصى بنيه أن يقرعوا له بالعصا إذا اشتطّ في حكمه.
المعنى: إنّه يتمتّع بالحلم كبني مجاشع حتّى لا يقع في الضّلال.

١٠ أَلَمْ تُرْجِلُونِي عَنْ جِيادي وتَخلَعوا عِناني وَما مِثْلِي من القَوْمِ يُخْلَعُ
١١ كَما كانَ يَلقى الزِّبْرِقانُ، وَلَم يزَلْ يُعالِجُ مَوْلَى يَسْتَقِيمُ وَيَظْلَعُ
١٢ وَإِنِّي لأَجْرِي بَعدَما يَبْلُغُ المَدَى، وأفقأُ عَيْنَيْ ذي الذُّبابِ وأَجْدَعُ
١٣ وأكْوِي خَياشِيمَ الصُّداعِ، وأبْتَغي مَجامعَ داءِ الرّأسِ من حيثُ يَنقَعُ
١٤ وَإِنِّي لَيَنْميني إلى خَيرِ مَنْصِبٍ أبٌ كانَ أَبّاءً يَضُرّ وَيَنْفَعُ
١٥ طَويلُ عِمادِ البَيْتِ تَبْني مُجاشِعٌ إلى بَيْتِهِ أطْنابَها مَا تَنَزَّعُ
١٦ سَيَبْلُغُ عَنِي حاجَتي غَيرُ عَامِلٍ، بها من ذوي الحاجاتِ فَيجٌ مُسَرَّعُ
١٧ عَصَائِبُ لمْ يَطْحَنْ كُدَيْرٌ مَتاعَها يَمُرّ بها بَينَ الغَديرَيْنِ مَهْيَعُ
١٨ إلَيْهِ، وَإِنْ كَانَتْ زَبالَةُ بَيْنَنا، وَذُو حَدَبٍ فيهِ القَراقِيرُ تَمزَعُ
١٩ يَمِيناً لَئِنْ أمْسَى كُدَيْرٌ يَلُومُني، لَقَدْ لُمْتُهُ لَوْماً سَيَبْقَى وَيَنْصَعُ

---

(١٠) **شرح المفردات**: يُخلع: يُبعد عن القبيلة ويُتبرأ منه.
المعنى: يذكّرهم بإنزاله عن فرسه وخلع عنان الفرس من يمينه وهذا عار لا يستحقّه.
(١١) **شرح المفردات**: الزبرقان: هو الزبرقان بن بدر ابن عمّة النّبيّ. يظلع: يعرج.
المعنى: يقول إنّه كان كالزبرقان يأخذ الناس بالحلم حين يُصيبون وحين يُخطئون.
(١٢) **شرح المفردات**: ذو الذباب: ذو الجنون. أجدع: أقطع أنفه.
المعنى: إنّه يتخطّى حدود الآخرين ويفقأ أعينهم ويجدع أنوفهم.
(١٣) **المعنى**: إنّه يعالج المتكبّرين ويُلمّ بمكان الداء ويشفيه كما يُشفى الظمأ.
(١٤) **المعنى**: يفخر بأباء والده الّذي كان قادراً على المنفعة والضّرر.
(١٥) **شرح المفردات**: الأطناب: حبال الخيمة.
المعنى: كان والده صاحب الخيمة الكبرى الّتي تحتمي بجوارها سائر الخيام.
(١٦) **المعنى**: الفيج: الرّسول، الخادم.
المعنى: إنّه سيبلغ حاجته بواسطة رسول متعجّل.
(١٧) **شرح المفردات**: كدير: رجل أسر الفرزدق بمال له عليه: المَهْيَع: الطريق الواسع البيّن.
المعنى: يقول إنّ قوماً سيصلون إليه على مطاياهم بين الغديرين حيث يلتمع السّراب في الطريق.
(١٨) **شرح المفردات**: زبالة: اسم موضع. ذوحدب: البحر. القراقير: السفن. تمزع: تسرع.
المعنى: يقول إنّه سيدركه وإن كانت تفصله عنه زبالة والبحر المعترك الأمواج تجري فيه السفن مسرعة.
(١٩) **المعنى**: إنّ كديراً لامه على دَينه أمّا الشاعر فسيلومه بشعرٍ هجائي يبقى خالداً.

٢٠ خَليلَيَّ كُدَيْرٍ أبْلغا، إنْ لَقِيتُهْ طَبِعتُ، وأنّى ليسَ مِثْلُكَ يَطْبَعُ
٢١ أفي مائةٍ أقْرَضْتَها ذا قَرابَةٍ، عَلى كُلّ بابٍ، ماءُ عَينَيكَ يَدمَعُ
٢٢ تَسيلُ مآقِيكَ الصَّدِيدَ تَلُومُني، وأنْتَ امْرُؤٌ قَحْمُ العِذارَينِ أصْلَعُ
٢٣ فَدُونَكَها إنّي إخالُكَ لمْ تَزَلْ لَدُنْ خَرَجَتْ من بابِ بيْتِكَ تلمعُ
٢٤ تُنادي وتَدْعو اللهَ فيهَا، كأنَّما رُزِئْتَ ابنَ أُمٍّ لمْ يكُنْ يَتَضعضَعُ
٢٥ مَتَى تأْتِهِ مِني النَّذيرَةُ لا يَنَمْ، وَلكِنْ يَخافُ الطّارِقَاتِ وَيَفْزَعُ
٢٦ وأيُّ امْرِىءٍ بَعْدَ النّذيرَةِ قد رأى طلائِعَها مِني لَهُ العَينُ تَهْجَعُ
٢٧ مِنَ النّاسِ إلاّ فاسدَ العَقلِ شارَكتْ بِهِ العَجْزَ حَوْلاً أُمُّهُ وَهوَ مُرْضَعُ
٢٨ فَلا يَقْذِفَنْكَ الحَينُ في نابِ حَيّةٍ عَصا كُلَّ حَوّاءٍ بِهِ السّمُّ مُنْقَعُ
٢٩ يَفِرّ رُقَاةُ القَوْمِ لا يَقْرَبُونَهُ، خَشاشُ حِبالٍ فاتِكُ اللّيلِ أقْرَعُ

---

(٢٠) **شرح المفردات**: طُبعت: دُنّست.
المعنى: إنَّ الاقتراب من كدير يدنّس الجانب.
(٢١) **المعنى**: إنَّ الدنانير المائة الّتي استقرضها جعلت دموعه تجري على كل باب رغم القربى الّتي تربطهما.
(٢٢) **شرح المفردات**: الصّديد: القيح. القحم: الكبير. العذار: اللّحية.
المعنى: إنّه يذرف الصّديد عوضاً عن الدم وإنَّ وجهه كبير ضخم، أصلع الشعر.
(٢٣) **المعنى**: خذ مالك الّذي ما زلت تراه بعينيك منذ غادر يديك.
(٢٤) **المعنى**: كنت تستنجد باللّه وكأنَّك أقرضت مالك لرجل قويّ صامد يتنكّر لحقّك به.
(٢٥) **المعنى**: يقول إنّه كان ينذره بشعره ولكنّه لم يتّعظ.
(٢٦) **المعنى**: يقول إنَّ الفرزدق إذا أنذر أحداً عليه أن يخاف من طلائع هجائه فلا يهنأ له النّوم.
(٢٧) **المعنى**: إنَّ الّذي يصمد على إنذار الفرزدق له هو الّذي رضع حليباً غير حليب أمّه فجاء ضعيف العقل عاجزاً عن الإدراك.
(٢٨) **شرح المفردات**: الحَين: الموت. الحيّة: هنا الرجل القويّ. الحوّاء: الّذي يبرأ من سمّ الحيّة. المُنقَع: الشّديد.
المعنى: يحذّره من الوقوع بين مخالب حيّة لا يجدي في سمّها أيّ طبيب.
(٢٩) **شرح المفردات**: الرقاة: الّذين يستعملون الرُّقية. الخشاش: السريع العدو.
المعنى: إنّها حيّة فتّاكة سريعة العدو لا يجرؤ الرقاة على الاقتراب منها.

٣٠ مِنَ الصُّمِّ إنْ تَعْلُكْكَ منه شكيمةٌ تَمُتْ أوْ تُفِقْ قد بادَ عَقْلُكَ أجمعُ

٣١ تَرى جَسَداً عَيْناكَ تَنْظُرُ ساكِناً، وَلَستَ وَلَوْ ناداكَ لُقمانُ تَسْمَعُ

٣٢ فَإيّاكَ! إني قَلّ ما أزْجُرُ امْرأً سِوَى مَرّةٍ، إني بِمَنْ حانَ مُولَعُ

٣٣ فَذلِكَ تَقْديمي إلَيْكَ، فإنْ تَكُنْ شَقِيّاً تَرِدْ حَوْضَ الذي كنتُ أمنعُ

٣٤ وَقَدْ شابَ صُدْغاكَ اللّئيمانِ عاتِباً عَلَيْنا، وَفينا أُمُّكَ الغُولُ تَمْزَعُ

٣٥ إلى حُجُرِ الأضْيافِ كلَّ عَشِيّةٍ، بِذِي حَلَقٍ تَمشي بهِ تَتَدَعْدَعُ

٣٦ فَما زِلْتُ عن سَعدٍ لَدُن أنْ هجَوْتُها أخُصّ، وَتارَاتٍ أعُمّ فَأجْمَعُ

٣٧ جُعِلْتُ على سَعْدٍ عَذاباً فأصْبحَتْ تَلاعَنُ سَعْدٌ في عَذابي وتُقْمَعُ

٣٨ تَلاعُنَ أهْلِ النّارِ، إذْ يَرْكَبُونَهَا، وَإذْ هيَ تَغْشَى المُجْرِمينَ وتَسْفَعُ

٣٩ ألَمْ تَرَ سَعْداً أوْدَحَتْ إذْ دكَكتُها كَما دَكّ آطَامَ اليَمامَةِ تُبّعُ

٤٠ كَأنّ بَني سَعْدٍ ضِباعُ قَصيمَةٍ، تَفَرّعَها عَبْلُ الذّراعَينِ مِصْقَعُ

---

(٣٠) المعنى: إنَّ الحيَّة إذا أمسكت به فمها السَّام فإنَّه يموت أو يُجَنّ.

(٣١) شرح المفردات: لقمان: هو ابن عاد ويُقال إنَّه كان قويّ الصَّوت.

المعنى: إنَّ الثعبان يحيله إلى جثّة، فإذا ناداه لقمان بصوته القويّ فلا يسمع الصوت.

(٣٢) المعنى: إنَّه يحذّره مرّة واحدة فقط وإلاّ فإنَّه ينقضُّ عليه لأنَّه مولع بإذلال الآخرين.

(٣٣) المعنى: إنَّها مقدّمة يسوقها إليه فإذا لم يتّعظ فإنَّه سيعتبره مدنّساً لكرامته وعرضه ويفتك به.

(٣٤) شرح المفردات: مَزَع: قَطَن.

المعنى: يقول إنَّه أصبح كهلاً وما يزال يعتب على الشاعر وإنَّ أُمّه تقيم إلى جانبهم.

(٣٥) المعنى: إنَّ أُمّه تقدم طعام الضيافة في قصاع كبيرة في بيت الشّاعر وهذه القصاع مليئة باللّحوم. إنَّه يفخر بكرم ذويه ويحطّ من شأن المهجو بأمّه الخادمة.

(٣٦) المعنى: إنَّ هجاءه تناول بني سعد فقط وهو يوشك أن يعمّم هذا الهجاء ليصيب قوماً آخرين.

(٣٧) المعنى: إنَّ اللّه جعله عذاباً لبني سعد فأخذوا يلعنون هجاءه المرّ.

(٣٨) المعنى: إنَّهم يلعنون أهل النار الذين يحرقهم اللّظى فيترك جلودهم سوداء.

(٣٩) شرح المفردات: أودحت: ذلّت. دككتها: هدمتها. الأطام: الحصون. تبّع: هو حسّان أحد ملوك اليمن.

المعنى: يقول إنَّه هدم عزّ بني سعد كما هدمت حصون اليمن.

(٤٠) شرح المفردات: القصيمة: رملة تُنبت الغضا. تفرّعها: علا رأسها. عبل الذراعين: ممتلىء =

٤١ تُنَفِّسُ عَنْهَا بالجُعُورِ وتَتَّقِي بِأذْنَابِهَا زُبَّ المَناخِرِ طُلَّعُ

٣١٥

خرج الفرزدق إلى إبله فضلت ناقته بالصليب، فأتى كثير بن ذراع النهشلي فحمله على جمل رباع، فقال الفرزدق:

[من الطويل]:

١ إذا كُنْتَ مَلْهُوفاً أصابَتْكَ نَكْبَةٌ فَنَادِ، وَلا تَعْدِلْ، بِآلِ ذِرَاعِ

٢ سِرَاعٌ إلى المَعْرُوفِ والخيرِ والنَّدَى وَلَيْسُو إلى داعي الخَنَا بِسِرَاعِ

٣ كَسَوْتُ قَتودَ الرَّحلِ من بعد ناقتي بِأحْمَرَ مَحْبُوكِ الضُّلُوعِ رَبَاعِ

٤ فَما حَسَبٌ مِنْ نَهْشَلٍ تَشهَدونهُ، إذا صارَ في أيْدِيهِمُ، بِمُضَاعِ

٣١٦

يمدح بلال بن أحوز المازني.

[من الطويل]:

١ بَنَيْتُ بِنَاءً يُجْرَضُ الغَيْظُ دونَهُ عَدُوُّكَ، والأبْصَارُ فيهِ تَقَطَّعُ

= السّاعدين. المِصقع: العالي الصّوت.

المعنى: يشبّه بني سعد بعد هجائه لهم بضباع في الصحراء وقد انهال عليها الرجال الأقوياء المرتفعو الأصوات.

(٤١) شرح المفردات: الجعور: مفردها الجعر، سلح السبع. الزبّ: الكثيف الشّعر.

المعنى: إنّهم كالضباع في أوكارها وقد فاحت روائحها المنتنة تتّقي بها اقتحام الرجال الأقوياء ذوي الشعر الكثيف.

---

(١) المعنى: إنّ الملهوف إذا أُصيب بنكبة فإنّه ينادي آل ذراع مستغيثاً.

(٢) شرح المفردات: النّدى: العطاء. الخنا: المجون.

المعنى: إنّهم يلبّون نداء الخير والإحسان ويبتعدون عن الفجور والمجون.

(٣) المعنى: إنّه امتطى ناقة غير ناقته محبوكة الأضلاع قوية ابنة أربع سنوات.

(٤) المعنى: يقول إنّهم يحافظون على الأحساب فلا يضيّعونها.

---

(١) شرح المفردات: يُجرِض: يغصّ.

٢ وَإِنَّكَ في الأُخرَى إذا الحَرْبُ شمّرَتْ لكالسيف ما يُنخَى له السّيْفَ يَقطَعُ

٣ جَدَعْتَ عَرَانِينَ المَزُونِ فَلا أَرَى أذلّ وأخْزَى مِنْهُمُ يَوْمَ جُدِّعُوا

٤ وَحَمّلْتَ أعْجَازَ البِغالِ فأصْبَحَتْ مُحَذَّفَةً في كُلّ بَيْدَاءَ تَلْمَعُ

٥ جَمَاجِمَ أشْيَاخٍ كَأنّ لِحَاهُمُ ثَعالِبُ مَوْتَى أوْ نَعَامٌ مُنَزَّعُ

٦ وَنَجّى أبَا المِنْهَالِ ثَانٍ، كأنّهُ يَدَا سابِحٍ في غَمْرَةٍ يَتَذَرَّعُ

٣١٧

[من الوافر]:

١ رِعَاءُ الشّاءِ زَيْدُ مَنَاةَ كَانُوا بِكَاظِمَةِ العِرَاقِ بَني لَكَاعَا

٢ وَلَوْ شَهِدَتْ بَني ذَهْلٍ لحَامُوا عَلَى أحْسَابِ ضَبّةَ أنْ تُضَاعَا

= المعنى: إنَّ الممدوح ابتنى بناءً شامخاً يجعل العدو يغصّ من شدّة غيظه وهو عالٍ يكسف الأبصار.

(٢) المعنى: إنّه ينقضّ في الحرب كالسّيف القاطع الّذي يبتر فلا ينحني.

(٣) شرح المفردات: المزون: البحّارة من الأزد. جدع: قطع الأنف. العرانين: الأنوف.
المعنى: لقد أذلّ بني الأزد وجعلهم أكثر النّاس خزياً وعاراً.

(٤) شرح المفردات: المحذّفة: المسوّاة. الحسنة الهندام.
المعنى: يقول إنّه كان يحمل جثث الأعداء وسلاحهم على ظهور البغال فتلتمع.

(٥) المعنى: إنّ جماجم القتلى تبدو لحاها كالثعالب أو رؤوس النعام المقلّع الريش والمنحسر على جانبيّ الرأس.

(٦) شرح المفردات: المنهال: هو أبو عيينة بن المهلّب. يتذرّع: يسبح ويخوض الماء بذراعيه.
المعنى: إنّ أبا المنهال نجا بفرسه الّذي كان يعدو كأنّه يسبح في الماء.

---

(١) شرح المفردات: اللّكاع: اللئيم.
المعنى: إنّ بني زيد مناة رعاة ماشية لؤماء.

(٢) المعنى: لقد امتنعوا عن مناصرة بني ضبّة ولو كان بنو نهشل مكانهم لدافعوا عن الضبيّين وقاتلوا دونهم.

٣١٨

قال حين عزل عبد الملك بن بشر بن مروان عن البصرة وسعيد بن عمرو بن الحارث بن الحكم بن أبي العاص عن الكوفة وسار مسلمة من العراق إلى الشام وولي العراق عمر بن هبيرة الفزاري :

[من الكامل]:

١ نَزَعَ ابنُ بِشرٍ وَابنُ عَمْرٍو قَبْلَهُ وأخُو هَرَاةَ لِمِثْلِهَا يَتَوَقّعُ

٢ وَمَضَتْ لمَسْلَمَةَ الرّكابُ مُوَدَّعاً ، فارْعَيْ فَزَارَةُ ، لا هَناكِ المَرْتَعُ

٣ وَلَقَدْ عَلِمْتُ لَئِنْ فَزَارَةُ أُمّرَتْ أنْ سَوْفَ تَطْمَعُ في الإمَارَةِ أشجَعُ

٤ إنّ القِيامَةَ قَدْ دَنَتْ أشْرَاطُهَا ، حَتى أُمَيّةُ عَنْ فَزَارَةَ تَنْزِعُ

٣١٩

قال في السميدع الزهراني وكان رأس المرجئة بالبصرة، وكان يشدد أمر يزيد بن المهلب ويدعو الناس إلى نصرته ويفتيهم بذلك، فكره رجال من بني تميم الفتنة ولحقوا بالشام، منهم هريم بن أبي طمحة المجاشعي :

[من الطويل]:

١ فِدًى لرُؤوسٍ مِنْ تَمِيمٍ تَتابَعُوا إلى الشّأمِ لمْ يَرْضَوْا بحكمِ السَّمَيدعِ

---

(١) **المعنى** : إنّ ابن بشر بن مروان خلع عن ولاية العراق وابن عمرو بن العاص عن ولاية الكوفة وإنّ أخاه ينتظر أن يُخلع بدوره.

(٢) **شرح المفردات** : فزارة : إشارة إلى تعيين عمر بن هبيرة الفزاري مكانه.
المعنى: إنّ مَسْلَمة ودّع العراق وإنّ بني فزارة تولّوا الولاية الّتي يتمنّى الشاعر أن لا ينعموا بها.

(٣) **المعنى** : إنّ تولّي بني فزّارة الولاية سيثير حقد القبائل الأخرى وتطمع بدورها إلى الولاية.

(٤) **المعنى** : إنّ القيامة قد حلّ موعدها لأنّ الأمويّين باتوا يستنجدون ببني فزارة وهذا أمر في منتهى الغرابة.

---

(١) **شرح المفردات** : السّميدع : هو رأس مذهب المرجئة.
المعنى : يفدّي بني تميم الّذين غادروا الشّام غير راضين بمذهب المرجئة.

٢ أَحُكْمُ حَرُورِيٍّ مِنَ الدِّينِ مارِقٍ أَضَلُّ وأَغْوَى مِنْ حِمارٍ مُجَدَّعِ

٣٢٠

يرثي وكيع بن أبي سود الغداني .

[من الطويل]:

١ لَقَدْ رُزِئت حَزْماً وَحلماً ونَائِلاً تَمِيمُ بنُ مُرٍّ يَوْمَ مَاتَ وَكِيعُ

٢ وَما كانَ وَقّافاً وَكيعٌ ، إذا بَدَتْ نَجَائِبُ مَوْتٍ ، وَبْلُهُنّ نَجيعُ

٣ إذا التَقَتِ الأَبْطالُ أَبْصَرْتَ وَجهَهُ مُضِيئاً ، وأعناقُ الكُماةِ خُضُوعُ

٤ فَصَبْراً تَمِيمٌ ، إنّما المَوْتُ مَنْهَلٌ يَصِيرُ إلَيْهِ صَابِرٌ وَجَزُوعُ

٣٢١

وقال في رثائه أيضاً.

[من الطويل]:

١ على ابن أبي سُودٍ تَفِيضُ دُمُوعي وَمَنْ لِمِرَاسِ الحَرْبِ بَعْدَ وَكِيعِ

٢ لقَدْ كَانَ قَوّاد الجِيادِ إلى الوَغَى ، عَلَيْهِنّ غابٌ مِنْ قَناً وَدُرُوعِ

٣ تَقُولُ تَمِيمٌ بَعْدَما فُجِعُوا بِهِ : لَقَدْ كانَ للأَحْسَابِ غَيرَ مُضيعِ

---

(٢) **شرح المفردات**: الحروريّ: الخارجيّ. مارق: خارج على الدّين. المجدّع: المذلول.
المعنى: يتنكّر لحكم الخارجيّ الكافر الّذي يضل النّاس ويغويهم ويقرنه بالحمار المجدّع الّذي يسير على غير هدىً.

---

(١) **المعنى**: إنّ بني تميم خسروا البأس والتعقّل والكرم يوم مات وكيع.
(٢) **شرح المفردات**: النّجائب: المطايا الكريمة. الوبل: المطر. النّجيع: الدّم.
المعنى: إنّ وكيعاً كان يقتحم القتال حين تبدو مطايا الموت ويجعل الدماء تنهمر كالأمطار.
(٣) **المعنى**: حين يلتقي الأبطال ترى وجهه مضيئاً وترى أعداءه مكبّلين بقيودهم.
(٤) **المعنى**: يعزّي تميماً بفقده قائلاً إنّ الموت يأتي على الشجاع والجبان معاً.

---

(١) **المعنى**: إنّ دموعه تفيض على وكيع لأنّه كان متمرّساً بالقتال.
(٢) **المعنى**: كان يقود الخيول إلى القتال محمّلة بالسلاح من سيوفٍ ورماح.
(٣) **المعنى**: إنّ قومه كانوا يعترفون له بحفاظه على الأحساب.

٣٢٢

يرثي أولاده.

[من الطويل]:

١ لا تَحْسَبَا أنّي تَضَعْضَعَ جَانِبي لفقدِ امرِئٍ، لوْ كانَ غيري تضعضعا

٢ بَنيَّ بِأعْلامِ الجَرِيرَةِ صُرِّعُوا، وَكُلُّ امرِئٍ يَوْماً سيأخذُ مَضْجَعا

٣ لَعَمري لَقَدْ أبقى ليَ الدّهرُ صَخرَةً يُرادَى بيَ الباغي ولمْ أكُ أضْرَعَا

٣٢٣

يمدح الوليد بن يزيد.

[من الوافر]:

١ إنّي إلى خَيْرِ البَرِيّةِ كُلِّهَا رَحَلْتُ وَما ضاقَتْ عَليَّ المَطامِعُ

٢ إلى القائِدِ المَيْمُونِ والمُهْتَدَى بِهِ، إذ النّاسُ مَتْبُوعٌ وآخَرُ تَابِعُ

٣ طُبِعتَ على الإسْلَامِ والحَزْمِ والندى، ألا انّما تُبْدِي الأُمُورَ الطّبَائِعُ

٤ فَداكَ رِجَالٌ أوْقَدُوا ثمّ أخْمَدُوا، مَنازِلُهُمْ مِنْ كُلِّ خَيرٍ بَلاقِعُ

٥ أرَى الشّمسَ فيها الرّوحُ سيقتْ هديّةً إليّ وَقَدْ أعْيَتْ عَليّ المَضَاجِعُ

---

(١) المعنى: يقول إنّه لم يستذلّ بفقد أولاده ولو استذلّ الآخرون في مثل حاله.

(٢) المعنى: إنّهم ماتوا ولا بدّ لكل إنسانٍ أن يموت.

(٣) شرح المفردات: يُرادى: تتحطّم عليها سائر الصّخور. الأضرع: الذّليل.
المعنى: إنّه ما زال صخرة قويّة تتحطّم عليها الصخور القاسية وما زال لا يستذلّ.

---

(١) المعنى: لقد اختار أفضل النّاس وكانت السّبل مفتوحة بوجهه جميعها.

(٢) المعنى: إنّه خير وهداية للنّاس، والنّاس تابعون ومتبوعون.

(٣) المعنى: لقد اشتهر بالتديّن والبأس والكرم وهذه الصفات طباع لديه.

(٤) شرح المفردات: البلاقع: القفار.
المعنى: يفدّيه بمن شهروا عليه القتال فانهزموا وأمست بيوتهم أطلالاً مقفرة.

(٥) المعنى: يشبّهه بالشمس الّتي تعيد الحياة إلى الكائنات وقد أعياها السّهر.

٦ تَبسّمُ عَنْ غُرٍّ عِذَابٍ، كأنّهَا أقاحٍ تُرَوّيهَا الذِّهَابُ اللّوامِعُ

٧ كَأنّ مُجَاجَ النّحْلِ بَينَ لِثاتِهَا، وَمَاء سَحَابٍ أحْرَزَتْهُ الوَقَائِعُ

٨ وَكادَتْ بَناتُ النّفسِ تَخرُجُ والحشَا وتَنفَضّ من وجدٍ عليها الأضَالِعُ

٩ أراني، إذا دارٌ بظَمْيَاء طَوّحَتْ، أخا زَفَرَاتٍ تَعْتَقِبْهَا الفَوَاجِعُ

٣٢٤

يمدح نصر بن سيار الليثي.

[من الوافر]:

١ إلَيْكَ ابنَ سَيّارٍ فتى الجُودِ واعَسَتْ بنا البِيدَ أعضَادُ المَهارِي الشّعاشعِ

٢ كَمِ اجتَبْنَ من لَيلٍ يَطأنَ خُدودَهُ إلَيْكَ، ونَشْرٍ بالضّحَى مُتَخاشعِ

٣ إذا انْقادَ بالمَوْماةِ سامينَ خَطْمَهُ بمَائِرَةِ الآبَاطِ خُوصِ المَدامعِ

٤ فَلَمّا شَكَتْ عَضّ الرِّحَالِ ظُهُورُهَا إلى خِنْدِفيّ الجُودِ، للضّيمِ دافِعِ

---

(٦) شرح المفردات: الذِّهاب: الأمطار. اللّوامع: مطر يصحبه البرق.
المعنى: يشبّه الشمس بزهر الأقاح وقد رواه المطر.

(٧) شرح المفردات: مجاج النحل: عسله. اللّثات: الحفرة في الصخر يجتمع فيها الماء.
المعنى: يقول كأنّ في فمها عسلاً أو ماءً تركه المطر في حُفر الصخور.

(٨) المعنى: إنّه كان قد أشرف على الهلاك.

(٩) شرح المفردات: طوّحت: نأت.
المعنى: إنّه يصعّد زفراته ويحسّ بالفاجعة إذا ابتعدتْ عنه وخلفته وحيداً.

---

(١) شرح المفردات: واعست: مدّت أعناقها. الشعاشع: مفردها شعشع، طويل.
المعنى: إنّه اجتاز إليه البادية على ظهر المطايا وقد مدّت أعناقها ومشت بخطوات طويلة.

(٢) شرح المفردات: اجْتبنَ: اجْتزنَ.
المعنى: كانت المطايا تطأ خدّ الليل وغرّة الضُّحى الخاشع.

(٣) شرح المفردات: الموماة: المفازة الواسعة. مائرة الآباط: متحرّكة الأعضاد من شدّة العدو.
خَطْمُهُ: أوّله.
المعنى: إذا انبلج الفجر في القفر كانت المطايا تسابق خطمه أي طلائعه وهي تحرّك أعضادها بسرعة وخفّة.

(٤ ـ ٥) شرح المفردات: الخندفيّ: الشّاعر نفسه. الصُّهب: الشقر. المَيس: الرّحل. =

٥ أَنَخْنا بها صُهْبَ المَهاري، فجُرِّدَتْ من المَيسِ تجرِيدَ السّيوفِ القَوَاطعِ
٦ وَأَنْتَ امْرُؤٌ تَحمي ذِمارَ عَشيرَةٍ كِرامٍ بـجَزْلٍ مِنْ عَطائِكَ نافعِ
٧ جَسِيمٌ محَلٌّ البَيْتِ ضَمّنَكَ القِرَى أبُوكَ وأحداثُ الأمورِ الجَوَامعِ
٨ لِبَيْتِكَ، مِن أفناءِ خِندِفَ كلِّهَا، عَرَانِينُ لَيسَتْ بالوَشيطِ التّوابعِ
٩ وَكُلُّ جَسُورٍ بـالمِئِينَ وَمُطْعِمٍ، إذا اغْبَرّ آفاقُ الرّياحِ الزّعَازِعِ
١٠ فَكَمْ لَكَ يا نَصرَ بنَ سَيّارَ من أبٍ أغَرَّ، إذا التَفّتْ نَوَاصي المَجامعِ
١١ كُهُولٌ وَشُبّانٌ مَساعِيرُ في الوَغَى، لَهُمْ بِالقَنَا أيْدٍ طِوَالُ الأشاجعِ
١٢ إذا جَـرّدُوا أسْيافَهُمْ لِكَتِيْبَةٍ لمَعْنَ، وَميضَ العارِضِ المُتَدَافِعِ
١٣ وَأَنْتَ ابنُ أشْيَاخٍ إذا نَضَبَ الثّرَى مِنَ المَحْلِ كانوا كاللّيُوثِ الرّوَابعِ
١٤ هُمُ الضّامِنُونَ المَالَ للجارِ والقِرَى من الأرْضِ إذ خيفتْ جدوبُ المَوَاقعِ

= المعنى: إنّ المطايا اشتكت من عضّ الرّحال لظهورها وقد تفهّم الشاعر شكواها وهو خندفيّ جوّاد فأناخها وجرّدها من رحالها كما تُجرّد السّيوف من أغمادها.

(٦) شرح المفردات: الذّمار: ما على الإنسان حمايته من حمى وعرض.
المعنى: إنّه يحمي عشيرته بجوده.

(٧) المعنى: إنّ بيته فسيح أعدّهُ للضّيافة بالوراثة عن أبيه وفيه تُحلّ الأمور الجسيمة.

(٨) شرح المفردات: العرانين: الأنوف، كناية عن الكبرياء.
المعنى: إنّه الرئيس الآمر على بني خندف الّذي لا يتبع أحداً.

(٩) المعنى: إنّه يذبح النّوق بالمئات للجياع عندما تشتدّ الرّياح الباردة.

(١٠) شرح المفردات: النّواصي: مقدّمات شعر الرأس. وهنا الجباه.
المعنى: إنّه ورث المجد عن آبائه وإنّه يفوق الآخرين حسباً ونسباً.

(١١) شرح المفردات: الأشاجع: مفردها الأشجع، عرق ظاهر اليد.
المعنى: إنّهم يوقدون نار الحرب صغاراً وكباراً وأيديهم طويلة يضربون بها الأعداء برماحهم.

(١٢) شرح المفردات: العارض المتدافع: المطر الغزير.
المعنى: إذا جرّدوا سيوفهم من أغمادها فإنّها تلمع كالبرق الّذي يحمل المطر.

(١٣) المعنى: إنّه ابن قوم أسياد يطعمون في زمن القحط وينقضّون كالأسود الّتي تنعم بخيرات الرّبيع.

(١٤) المعنى: إنّهم يهبون لمن يجاورهم المال والطعام حين تجدب الأرض وتقفر المواقع.

١٥ وَلَمّا رَأيتُ الجُودَ تَجري جِيادُهُ إلى خطَرٍ يُفْلي بِهِ كُلُّ مَائعِ

١٦ مَدحْتُ جَوَاداً بَينَ سَيّارَ بَيْتُهُ ، وَبَينَ حُصَينٍ بالرّوَابِي الفَوارِعِ

١٧ أنصْرَ بنَ سَيّارٍ بكَفّيْكَ ضُمّنَتْ معَ الجُودِ ضرْبَ الهامِ عندَ الوَقَائِعِ

١٨ خَطيبُ مُلُوكٍ لا تَزَالُ جِيادُهُ بِثَغْرِ بَزَانٍ في ظِلالِ اللّوَامِعِ

١٩ إذا سَدَفُ الصّبْحِ انْجلَى عن جَبينِهِ وَلَمْحُ قَطائيٍّ عَلى السّرْجِ وَاقِعِ

٢٠ غَدا فارِسَ الفُرْسَانِ تَحتَ لِوَائِهِ ، طِوَالَ الهَوَادِي مُقْرَبَاتِ النّزَائِعِ

٢١ جَمَعتَ العُلى والجودَ والحلمَ تقتدي بِقَتْلِ أبيكَ الجُوعَ عَن كُلِّ جائعِ

٢٢ وَأنتَ الجَوَادُ ابنُ الجَوَادِ وَسَيّدٌ لسادَةِ صِدْقٍ والكُهُولِ الأصَالِعِ

٢٣ وَأنْتَ امرُؤٌ إنْ تُسْألِ الخيرَ تُعطِهِ جَزِيلاً ، وَإنْ تَشفَعْ تكنْ خيرَ شافعِ

---

(١٥) **شرح المفردات**: الخطر: الشّرف الرّفيع والمجد. يُفلي: يُفلّ ويُعطب. المائع: الرّخو وهنا المجد اليسير الرّخو.

المعنى: رأى النّاس يتبارون بالجود والمجد فلا يبقى إلاّ صاحب المجد الأصيل. . . .

(١٦) **شرح المفردات**: الفوارع: العالية.

المعنى: يقول إنّه امتدح مجد ابن سيّار الّذي بناه والده وهو يشمخ على الرّوابي العالية.

(١٧) **المعنى**: إنّ كفّ الممدوح تضمن الجود وتجيد القتال في الوقائع والمعارك.

(١٨) **شرح المفردات**: بزان: موضع.

المعنى: إنّه يقاتل ا لملوك ويحرس الثغور من هجوم الأعداء.

(١٩) **شرح المفردات**: السّدف: الظّلام.

المعنى: إنّ وجهه مشرق كالصباح وهو سريع كطيور القطا حين يهمّ بالركوب فوق سرج حصانه.

(٢٠) **المعنى**: إنّه فارس الفرسان وخيوله إلى جانبه وهي خيول كريمة الأصل.

(٢١) **المعنى**: لقد جمع الكرم والعقل والمجد وهو يقتدي بأبيه في الجود والكرم.

(٢٢) **المعنى**: أنت الكريم ابن الكريم وسيّد الأسياد الكهل الأصلع كناية عن تقدّمه بالسنّ وتزيّنه بالحكمة والوقار.

(٢٣) **المعنى**: إنّه يهب الخير لسائليه ويشفع بالمحتاج والمستجير.

٣٢٥

[من الطويل]:

١ لكلّ امرىءٍ نفسانِ: نَفْسٌ كريمةٌ، وَأُخْرَى يُعاصِيهَا الفتى أو يُطِيْعُهَا

٢ وَنَفْسُكَ من نَفْسَيكَ تَشفعُ للنّدى إذا قَلّ من أحْرَارِهِنّ شَفيعُهَا

٣٢٦

كان الفرزدق يرعى على أمه وهو غلام، فأغار الذئب عليه فأخذ كبشاً، فلما راح إليها لامته، وهو من أول شعر قاله:

[من الطويل]:

١ وَلائـمَتِي يـوْماً عَلى ما أتَتْ بِهِ صُرُوفُ اللّيالي والخُطوبُ القَوَارِعُ

٢ فَقُلْتُ لهَا: فِيْئِي إلَيْكِ، وأقصِرِي، فـأوْمُ الفَتى سَيْفٌ بوَصْلَيْهِ قاطِعُ

٣ تَلُومُ عَلى أنْ صَبّحَ الذّئْبُ ضَأنَهَا فألْوَى بحُبْشٍ وَهْوَ في الرّعي رَاتعُ

٤ وَقَدْ مَرّ حَوْلٌ بَعْدَ حَوْلٍ وأشهُرٌ عَلَيْـهِ ببُـؤسٍ وَهوَ ظَمآنُ جَائِعُ

٥ فَلَمّا رَأى الإقْدَامَ حَزْماً، وأنّهُ أخُو المَوْتِ مَنْ سُدّتْ عليهِ المَطالعُ

---

(١) المعنى: إنّ للمرء نفسين، إحداهما تدفعه للعطاء والكرم وأُخرى تميل به عن الكرم وهو إمّا أن يعصى تلك النّفس وإمّا أن يطيعها.

(٢) المعنى: يقول إنّ الممدوح يطيع نفسه وهو كريم حين يمتنع الآخرون عن العطاء.

---

(١) شرح المفردات: الخطوب القوارع: الملمّات والمصائب.
المعنى: إنّها تلومني على مصيبة حلّت وهي كالقضاء والقدر.

(٢) شرح المفردات: فيئي إليك: ارجعي إليك واعقلي. الأوام: الظَمَأ.
المعنى: يطلب منها أن لا تلومه لأنّه يفضّل الموت بالسّيف على الملامة.

(٣) شرح المفردات: الحُبش: اسم الخروف.
المعنى: إنّ الذئب فاجأ الخراف صباحاً وافترس أحدها.

(٤) المعنى: إنّ هذا الذئب أمضى زمناً طويلاً وهو ظمآن جائع.

(٥) المعنى: يقول إنّ الذئب سُدّت بوجهه أبواب الرزق فأغار بحزم على الخراف.

٦ أغَارَ عَلى خَوْفٍ وصَادَفَ غِرَّةً ، فَلاقَى التي كَانَتْ عَليهَا المطامِعُ
٧ وَمَا كُنْتُ مِضْياعاً وَلَكِنّ هِمّتي سِوَى الرَّعْيِ مَفطوماً وَإذْ أنا يافِعُ
٨ أبِيتُ أسُومُ النّفْسَ كُلَّ عَظِيمَةٍ إذا وَطُوَتْ بالمُكْثِرِينَ المَضَاجِعُ

٣٢٧

[من الكامل]:

١ مَنْ يَأتِ عَوّاماً وَيشْرَبْ عِنْدَهُ يَدَعِ الصِّيامَ وَلا تُصَلّى الأرْبَعُ
٢ وَيَبِيتُ في حَرَجٍ ، وَيُصْبِحُ هَمُّهُ بَرْدَ الشّرَابِ ، وتَارَةً يَتَهَوّعُ
٣ وَلَقَدْ مَرَرْتُ بِبابِهِمْ ، فَرَأَيْتُهُمْ صَرْعَى ... قائِماً يَتَتَعْتَعُ
٤ فَذَكَرْتُ أهْلَ النّارِ حينَ رَأيْتُهُمْ ، وَحَمِدْتُ خائِفَنا عَلى ما يَصْنَعُ

---

(٦) **المعنى**: لقد اغتنم الفرصة فأغار على القطيع ونال ما كان يريد.
(٧) **المعنى**: إنّه ذو همّة نشأ عليها منذ كان يافعاً وإن أضاع ما كان مؤتمناً عليه.
(٨) **شرح المفردات**: وطُوَت: تمهّدت. المكثرين: المتموّلين. المضاجع: المقامات.
المعنى: إنّ نفسه تتوق إلى المكارم ولا يقبل أن يكون راعياً وحوله الأغنياء المترفون.

---

(١) **المعنى**: من يُقبل على عوّام يترك صيامه وصلاته ويأكل ويشرب.
(٢) **شرح المفردات**: يتهوّع: يتقيّأ من كثرة الشراب.
المعنى: يقول إنّ همّه أن يكون الشراب بارداً وأحياناً يتقيّأ من كثرة الشراب.
(٣) **شرح المفرّدات**: يتتعتع: يتردّد في كلامه لثقل لسانه من السّكر.
المعنى: حين مرّ بباب عوام وجد البعض صرعى والآخرين سكارى.
(٤) **المعنى**: إنّ ذلك المشهد ذكّره بأهل النّار وشكر الأتقياء الورعين الّذين لا يقبلون على تلك المعصيات.

٣٢٨

[من الطويل]:

١ إذا باهِليٌّ تَحْتَهُ حَنْظَلِيّةٌ   لَهُ وَلَدٌ مِنْها فذاكَ المُذَرَّعُ

٢ ذِرَاعٌ بها لؤمٌ وأُخْرَى كريمَةٌ،   وما يَصْنَعُ الأقْوامُ فاللهُ أصْنَعُ

٣ غُلامٌ أتاهُ اللّؤمُ من شَطرِ عَمّهِ،   لَهُ مسْمَعٌ وافٍ، وآخَرُ أجدعُ

٣٢٩

يمدح هلال بن همام الفقيمي، وهو جد مليص.

[من الطويل]:

١ هلالَ بنَ هَمّامٍ فَخَلّوا سَبيلَهُ،   فَتًى لمْ يَزَلْ يَبْني العُلَى مُذْ تَيَفّعَا

٢ فَتًى مِحْرَبِيّاً مَا تَزَالُ يَمِينُهُ   تُدافِعُ ضَيْماً، أوْ تَجودُ فتَنْفَعَا

٣٣٠

أنشدني أبو توبة قال: أنشدني عبيدة بن حميد الحذاء للفرزدق:

[من الكامل]:

١ يا وَيْحَ صِبْيَتيَ الّذينَ تَرَكْتُهُمْ،   لا يُنْضِجُونَ مِنَ الهُزَالِ كُرَاعا

٢ قَدْ كانَ فيّ لَوَ انّ دَهْراً رَدّني   لِبَنيَّ، حَتى يَكْبَرُوا، لمَتَاعَا

---

(١) **شرح المفردات**: المُذَرّع: من كانت أُمّه افضل من أبيه.
المعنى: إنّ بني حنظلة أشرف نسباً من بني باهلة حين تتم المزاوجة بينهما.

(٢) **المعنى**: إنّ بني باهلة بخلاء وبني حنظلة كرماء فتكون الزوجة من بني حنظلة إذا اقترنت بباهليّ كأن لها يدين إحداهما تهب والثانية تحجب، ثمّ يقول إنّ اللّه يصنع في عباده ما يشاء.

(٣) **المعنى**: إنّ الولد من هذين الزوجين يكون كريماً من ناحية أخواله ولئيماً من جهة أعمامه فيسمع نداء الكرم بأذن ويصمّ الأخرى عن هذا النّداء.

---

(١) **المعنى**: إنّ الممدوح شبّ على كسب المعالي ويطلب أن يُطلق سراحه.

(٢) **المعنى**: إنّه تمرّس بالحرب وهو يدافع عن المظلوم ويجود على المحتاجين.

(١ ـ ٢) **المعنى**: يقول إنّه ترك أولاده ضعيفين مهزولين ويتمنّى أن يردّه اللّه إليهم حتّى يرعاهم ليكبروا وفي ذلك سعادة له.

٣٣١

[من الطويل]:

١ لَقَدْ ضَرَبَ الحَجّاجُ ضَرْبَةَ حازِمٍ كَبا جُنْدُ إبْليسٍ لهَا وتَضَعضَعُوا

٢ أضَاءَ لهَا مَا بَينَ شَرْقٍ ومَغْرِبٍ، بــنُورٍ مُضِيءٍ، والأسِنّــةُ شُرَّعُ

٣ وَخَرّتْ شَياطِينُ البِلادِ كأنّهَا، مَخافَةَ أُخْرَى، في الأزِمّةِ خُضَّعُ

٤ فَلَمْ يَدَعِ الحَجّاجُ من ذي عَداوَةٍ مِنَ النّاسِ إلاّ يَسْتَكينُ وَيَضرَعُ

٥ إذا حارَبَ الحَجّاجُ أيَّ مُنافِقٍ، عَلاهُ بسَيْفٍ كُلّمَا هُزّ يَقْطَعُ

٣٣٢

[من الطويل]:

١ مِنّـا الّذِي اختِيرَ الرِّجالَ سَمَاحَةً وَخيراً إذا هَبّ الـرِّيـاحُ الزَّعَازِعُ

٢ وَمِنّا الّذي أعْطَى الرّسُولُ عَطِيّةً أسَارَى تَـمِيـمٍ ، والـعُيُونُ دَوَامِعُ

٣ وَمِنّا الذي يُعطي المِئِينَ وَيَشترِي الـ ـغَوَالي، وَيَعْلُو فَضْلُهُ مَنْ يُدافعُ

٤ وَمِنّا خَطِيبٌ لا يُعابُ، وَحَامِلٌ أغَرُّ إذا الـتَفّتْ عَلَيْهِ المَجَامِعُ

---

(١) **المعنى**: إنّ الحجّاج فتك بالكافرين من جماعة إبليس فجعلهم يتضعضعون.

(٢) **المعنى**: إنّه يحارب بالأسنّة لينصر الدين وينشره في الشرق والغرب.

(٣) **المعنى**: إنّ الشّياطين سقطت في كل البلاد وخضعت خوفاً من ضربة أخرى.

(٤) **المعنى**: لقد أخضع الأعداء وأذلّهم وجعلهم يستكينون ويضرعون إليه نادمين.

(٥) **المعنى**: إنّ الحجّاج إذا حارب المنافقين فإنّه يستعمل معهم لغة السّيف القاطع.

---

(١) **المعنى**: يقول إنّ منهم من فاق النّاس بالمكارم والخير في أيّام الشّتاء الباردة.

(٢) **المعنى**: يشير إلى الأقرع بن حابس الّذي خاطب النّبي بشأن أصحاب الحجرات، فردَّ النّبيّ سبيهم وحمّل الأقرع الدّماء.

(٣) **المعنى**: إنّ بني قومه يهبون النياق بالمئات ويشترون الموؤودات ويدافعون عن المضطهدين.

(٤) **شرح المفردات**: الخطيب: شبّة بن عقال. الحامل: عبد الله بن حكيم حمل الدّيات يوم المربد.

المعنى: يشيد بالبارزين من بني قومه في مجال الخطابة والنجدة.

٥ وَمِنّا الّذي أحْيا الوَئِيدَ وَغالِبٌ وَعَمْرٌو وَمِنّا حاجِبٌ والأقارِعُ

٦ وَمِنّا غَداةَ الرَّوْعِ فِتْيانُ غارَةٍ، إذا متَعَتْ تحتَ الزَّجاجِ الأشاجعُ

٧ وَمِنّا الّذي قادَ الجيادَ عَلى الوَجَا لِنَجْرانَ حَتى صَبّحَتْهَا النَّزائِعُ

٨ أُولَئِكَ آبائي، فَجِئْني بمِثْلِهِمْ، إذا جَمَعَتْنَا يا جَرِيرُ المَجَامِعُ

٩ نَمَوْني فأشْرَفْتُ العَلايَةَ فَوْقَكُمْ بحُورٌ، وَمِنّا حَامِلُونَ وَدافِعُ

١٠ بهِمْ أعتَلي مَا حَمّلَتْني مُجاشِعٌ، وأصْرَعُ أقْراني الّذِينَ أُصَارِعُ

١١ فيا عَجَبي حَتّى كُلَيْبٌ تَسُبّني، كأنّ أباها نَهْشَلٌ أوْ مُجَاشِعُ

١٢ أتَفْخَرُ أنْ دَقّتْ كُلَيبٌ بنَهْشَلٍ، وَمَا مِنْ كُلَيْبٍ نَهْشَلٌ والرَّبائِعُ

١٣ وَلَكِنْ هُما عَمّايَ من آلِ مالِكٍ، فأقْعِ فَقَدْ سُدّتْ عَلَيكَ المَطَالِعُ

---

(٥) شرح المفردات: أحيا الوئيد: جدّه صعصعة. غالب: والده. عمرو: هو عمرو بن عدس. حاجب: هو حاجب بن زرارة. الأقارع: هما الأقرع بن حابس وأخوه فراس.
المعنى: يفخر بأجداده ويعدّدهم.

(٦) شرح المفردات: متعت: ارتفعت. الزّجاج: كعاب الرمح. الأشاجع: عروق ظهر الكفّ.
المعنى: إنّهم شجعان يغيرون على الأعداء برماحهم ويفتكون بهم.

(٧) شرح المفردات: الذي قاد الجياد: هو عمرو بن حدير. الوجا: الحفا. النزائع: الإبل والخيل الكريمة.
المعنى: يفخر بفروسية عمرو بن حدير حيث قاد الخيل حتّى بلغت نجران ولقيت الجياد الكريمة.

(٨) المعنى: بيت مشهور للفرزدق يفاخر به جريراً.

(٩) شرح المفردات: نموني: أنبتوني ورفعوا نسبي. العَلاية: العلوّ.
المعنى: نشأ في بني قومه عالياً على الآخرين يحمل لواء المجد والعزّ.

(١٠) شرح المفردات: أقراني: خصومي.
المعنى: إنّ بني مجاشع يرفعون مجده عالياً وينصرونه على أعدائه حين يصارعهم.

(١١) المعنى: يحطّ من شأن بني كليب الّذين يسبّونه وهم ليسوا ذوي حسب كبني نهشل أو مجاشع.

(١٢) شرح المفردات: الرّبائع: هم ربيعه الكبرى من تميم، وربيعه الوسطى من حنظلة بن مالك، وربيعه الصغرى ابن مالك بن حنظلة.
المعنى: يقول إنّ نهشلاً كانت حليفة لبني يربوع في الجاهليّة.

(١٣) شرح المفردات: أقْعِ: اجلسْ على مؤخّرتك كالكلب. المطالع: المنافذ.
المعنى: يفخر بأعمامه من بني مالك ويسدّ عليه كل المنافذ.

١٤ فإنّكَ إلاّ ما اعتَصَمْتَ بنَهْشَلٍ ، لمُسْتَضْعَفٌ يا ابنُ المَرَاغَةِ ضَائِعُ
١٥ إذا أنتَ يا ابنَ الكَلْبِ ألقَتْكَ نهشلٌ وَلمْ تَكُ في حِلْفٍ فَما أنتَ صَانِعُ
١٦ ألا تَسألُونَ النّاسَ عَنّا وَعَنْكُمُ ، إذا عُظِّمَتْ عِندَ الأمورِ الصَّنائِعُ
١٧ تَعالَوْا ، فعُدّوا ، يَعلَمِ النّاسُ أيُّنا لصَاحِبِهِ في أوّلِ الدّهْرِ تابعُ
١٨ وَأيُّ القَبِيلَينِ الّذي في بُيُوتِهِمْ عِظَامُ المَسَاعي واللُّهَى والدّسائِعُ
١٩ وأينَ تُقَضّي المالِكانِ أُمُورَهَا بحَقٍّ ، وأينَ الخافِقاتُ اللّوَامِعُ
٢٠ وَأينَ الوُجُوهُ الوَاضِحاتُ عَشيّةً على البابِ والأيدي الطِّوالُ النّوافعُ
٢١ تَنَحَّ عَنِ البَطْحَاءِ ، إنّ قَدِيمَهَا لَنَا ، والجِبالُ البَاذِخَاتُ الفَوَارِعُ
٢٢ أخَذْنَا بآفَاقِ السّمَاءِ عَلَيْكُمُ ، لَنَا قَمَراهَا والنّجُومُ الطّوالِعُ
٢٣ لَنَا مُقْرَمٌ يَعْلُو القُرُومَ هَدِيرُهُ بِذَخْ ، كُلُّ فَحْلٍ دونَهُ مَتَوَاضِعُ
٢٤ هَوَى الخَطَفَى لمَا اخْتَطَفْتُ دِماغه كما اختَطَفَ البازِي الخَشَاشَ المُقارِعُ

---

(١٤) **المعنى**: إنَّ جريراً ضعيف إذا لم يعتمد على بني نهشل.

(١٥) **المعنى**: إذا تَخلّت عنك بنو نهشل فإنك عاجز عن صنع ايّ عمل.

(١٦) **المعنى**: إنَّ النَّاس يميّزون في الشّدائد بين قوم الفرزدق وقوم جرير.

(١٧) **المعنى**: إنّهم تابعون لهم لأنّهم الأكثر عدداً.

(١٨) **شرح المفردات**: اللُّهى والدسائع: العطايا الكثيرة والكبيرة.
المعنى: إنَّ قبيلة الشاعر أكبر من قبيلة جرير وأكرم وأعظم.

(١٩) **شرح المفردات**: المالكان: هما مالك بن زيد ومالك بن حنظلة.
المعنى: يفخر بمآثر المالكين ويقول إنّها خافقة لمّاعة.

(٢٠) **المعنى**: يشير إلى الأقرع بن حابس وكان حكم العرب.

(٢١) **شرح المفردات**: الفوارع: العالية.
المعنى: يطلب منه أن يتخلّى عن طلب المعالي قديماً وحديثاً.

(٢٢) **المعنى**: لقد سيطروا على السّماء فامتلكوا نجومها وأقمارها.

(٢٣) **شرح المفردات**: المُقْرم: السيّد والفحل. بِذَخْ: كلمة للفخر.
المعنى: إنَّ أسيادنا يتفوّقون على سائر النّاس فيجعلونهم خاضعين متواضعين.

(٢٤) **شرح المفردات**: الخطفى: جدّ جرير. الخشاش: الطير الوضيع.
المعنى: لقد سقط جدّ جرير كما يسقط الطائر بين مخالب البازيّ.

٢٥ أتَعْدِلُ أحْسَاباً لِئَاماً أدِقَّةً بأحْسابِنا؟ إني إلى اللهِ رَاجعُ
٢٦ وكُنّا إذا الجَبّارُ صَعّرَ خَدَّهُ، ضَرَبْناهُ حَتى تَسْتَقيمَ الأخادِعُ
٢٧ ونَحْنُ جَعَلْنا لابنِ طَيْبَةَ حكمَهُ مِنَ الرّمْحِ إذْ نَقْعُ السّنابكِ ساطعُ
٢٨ وَكُلُّ فَطِيمٍ يَنْتَهي لِفِطامِهِ، وَكُلُّ كُلَيْبيٍّ وَإنْ شَابَ رَاضِعُ
٢٩ تَزَيّدَ يَرْبُوعٌ بِهِمْ في عِدادِهِمْ، كما زِيدَ في عَرْضِ الأديمِ الأكارِعُ
٣٠ إذا قيلَ: أيُّ النّاسِ شَرٌّ قَبيلَةً؟ أشارَتْ كُلَيْبٌ بالأكُفّ الأصَابعُ
٣١ وَلَمْ تَمنَعُوا يَوْمَ الهُذَيلِ بَناتِكُمْ، بَني الكَلْبِ، والحامي الحَقيقَةَ مانِعُ
٣٢ غَداةَ أتَتْ خَيلُ الهُذَيلِ وَرَاءَكُمْ وَسُدّتْ عَلَيكُمْ من إرَابَ المَطالعُ

* * *

٣٣ بَكَيْنَ إلَيْكُمْ، والرِّمَاحُ كأنّهَا معَ القَوْمِ أشطانُ الجُرُورِ النّوازِعُ
٣٤ دَعَتْ يالَ يَرْبُوعٍ، وَقَدْ حالَ دُونها صُدُورُ العَوَالي والذُّكُورُ القَوَاطِعُ

---

(٢٥) **المعنى**: يقارن بين حسبه العريق وحسب جرير المتواضع، وهو يتوب إلى ربّه إذا تمّت المقارنة.

(٢٦) **شرح المفردات**: صَعَّر: مال كبراً وتيهاً. الأخادع: مفردها الأخدع، عرق في صفحة العنق.

المعنى: إنّهم تعوّدوا أن يضربوا خدّ الجبابرة.

(٢٧) **شرح المفردات**: ابن طيبة: أحد ملوك الغساسنة.

المعنى: إنّهم ناصروا ابن طيبة وقاتلوا خصومه بسيوفهم ورماحهم.

(٢٨) **المعنى**: إنّ الرجل من بني كليب يظل طفلاً قاصراً أبَدَ الدهر.

(٢٩) **المعنى**: إنّ بني يربوع زادوا عددهم ببني كليب فكانوا كمن يزيد على لحم الذبيحة الأكارع التي ترمى منها.

(٣٠) **المعنى**: إنّ بني كليب هم شرّ القبائل.

(٣١) **المعنى**: إنّهم لم يمنعوا بناتهم ويصونوا شرفهم ولو كانوا إلى جانب الحقّ لفعلوا.

(٣٢) **المعنى**: إنّ خيل الهذيل ألمّت بهم من الوراء وأوقعتهم جميعاً في الأسر.

(٣٣) **شرح المفردات**: الأشطان: الحبال. الجرور: البئر.

المعنى: إنّ نساءكم بكين والرماح في أيدي الأبطال وكأنّها حبال البئر.

(٣٤) **شرح المفردات**: العوالي: الرّماح. الذّكور: السّيوف.

المعنى: إنّ النّساء كنّ يطلقن صيحات الاستغاثة وقد حالت دونهنّ السّيوف والرّماح.

٣٥ فَأَيَّ لَحَاقٍ تَنْظُرُونَ، وَقَدْ أَتَى عَلَى أُمُلِ الدَّهْنَا النِّسَاءُ الرَّوَاضِعُ
٣٦ وَهُنَّ رُدَافَى، يَلْتَفِتْنَ إِلَيْكُمُ، لِأَسْوُقِهَا خَلْفَ الرِّجَالِ قَعَاقِعُ
٣٧ بِعِيطٍ إِذَا مَالَتْ بِهِنَّ خَمِيلَةٌ، مَرَى عَبَرَاتِ الشَّوْقِ مِنْهَا المَدَامِعُ
٣٨ تَرَى لِلكُلَيْبِيَّاتِ، وَسْطَ بُيُوتِهِمْ، وُجُوهَ إِمَاءٍ لَمْ تَصُنْهَا البَرَاقِعُ

٣٣٣

قال، حين دعا عدي بن أرطاة الناس يعطيهم درهمين ويخرجهم إلى قتال يزيد بن المهلب:

[من الطويل]:

١ أَظُنُّ رِجَالَ الدِّرْهَمَيْنِ تَسُوقُهُمْ إِلَى قَدَرٍ، آجَالُهُمْ وَمَصَارِعُ
٢ وَأَحْزَمُهُمْ مَنْ قَرَّ فِي قَعْرِ بَيْتِهِ وَأَيْقَنَ أَنَّ العَزْمَ لَا بُدَّ وَاقِعُ

---

(٣٥) شرح المفردات: الأُمُل: الرِّمال الطويلة. الدّهنا: صحراء.
المعنى: لقد حالت صحراء الدهناء بين الرِّجال ونسائهم المرضعات.
(٣٦) المعنى: إنَّ النِّساء ركبن ظهور المطايا خلف الفرسان وكانت ساقهنَّ تقعقع وراء الفرسان.
(٣٧) شرح المفردات: العيط: النياق الطّويلة. مرى: استدرَّ ضرع النّاقة.
المعنى: إنَّ النِّساء كنَّ يركبن ظهور العيط وكنَّ يبكين ويذرفن مدامع الشوق حين تمرّ المطايا في الخمائل.
(٣٨) المعنى: إنَّ نساء كليب سُبين وأقمنَ في منازل الأعداء وإنَّ وجوههنَّ تشبه وجوه الإماء وقد كُشفت.

(١ ـ ٢) المعنى: إنَّ أصحاب الدرهمين لا بدّ وأنّهم يسوقون أنفسهم إلى الهلاك وإنَّ الحكيم منهم من يلزم داره قابعاً فيها لأنَّ الأمور لا بدَّ وأن تأخذ مجراها الصحيح.

٣٣٤

[من الطويل]:

١ عَجِبْتُ لحادِينَا المُقَحِّمِ سَيْرَهُ بِنا مُزْحِفاتٍ مِنْ كَلالٍ وَظُلَّعا
٢ لِيُدْنِيَنَا مِمَّنْ إلَيْنَا لِقَاؤهُ حَبِيبٌ وَمِنْ دارٍ أَرَدْنَا لِتَجْمَعا
٣ وَلَوْ نَعْلَمُ العِلْمَ الَّذي من أمامِنا لكَرَّ بِنَا الحادي الرِّكابَ فأسْرَعَا
٤ لَقُلْتُ ارْجعَنْهَا إنَّ لي من وَرائِهَا خَذُولَيْ صِوَارٍ بَينَ قُفٍّ وَأَجْرَعَا
٥ مِنَ العُوجِ أعْنَاقاً، عِقالٌ أبوهُمَا، تَكونان للعَيْنَينِ والقَلْبِ مَقْنَعا
٦ نَوارُ لهَا يَوْمَانِ: يَوْمٌ غَرِيرَةٌ، وَيَوْمٌ كَغَرثَى جِرْوُهَا قَدْ تَيَفَّعَا
٧ يقولون: زُرْ حَدْرَاءَ، والتُّرْبُ دونَهَا، وَكَيفَ بِشَيْءٍ وَصْلُهُ قَدْ تَقَطَّعَا
٨ وَلَستُ، وَإنْ عَزَّت عَلَيَّ، بِزَائِرٍ تُراباً على مَرْسُومَةٍ قد تَضَعضَعا

---

(١) **شرح المفردات**: الحادي: سائق الإبل. المقحِّم سيره: الّذي يزجي الإبل ويدفعها بقوّة. المزحفات: الإبل تكاد تزحف من التعب. الظلّع: الإبل تمشي عرجاً من كلالها وتعبها.
المعنى: إنَّ الحادي كان يسوق الإبل المنهكة وهي كانت تخبو وتزحف وبعضها كان يمشي عرجاً والبعض الآخر كان يعجز عن متابعة المسير.

(٢) **المعنى**: إنَّ الإبل كانت تسير به إلى من يحبّ ويتمنّى أن يصل داره ويجتمع به على الإلفة والمودّة.

(٣) **المعنى**: إنَّ الحادي لو علم المكان الّذي ستبلغه الإبل لضاعف من سيرها.

(٤) **شرح المفردات**: الخذول: البقرة الوحشيّة. الصّوار: قطيع البقر الوحشيّة. قف وأجرع: مكانان.
المعنى: يقول إنّه تمنّى لو يعود به الحادي إلى مكان قف وأجرع حيث يلتقي امرأتين جميلتين كبقرتين وحشيّتين.

(٥) **المعنى**: إنَّ المرأتين طويلتا العنقين وهما من بني عقال وهما جميلتا المنظر تسلبان العقل والقلب.

(٦) **شرح المفردات**: الغرثى: اللّبؤة. تيفّع: شُبَّ.
المعنى: إنَّ إحداهما هي زوجته نوار وهي تبدو غريرة حيناً وكاللبؤة وقد شبَّ ولدها حيناً آخر.

(٧) **المعنى**: والثّانية هي حدراء زوجته الّتي فرّق الموت بينه وبينها.

(٨) **شرح المفردات**: المرسومة: المدفونة. تضعضع: اطمأنّ.
المعنى: يقول إنّه لن يزور حبيبته في قبرها الهادىء المطمئنّ كما فعل جرير.

٩ وَأهوَنُ مَفقُودٍ، إذَا المَوْتُ نَالَهُ، على المَرْءِ مِنْ أصْحابِهِ مَنْ تَقَنّعَا

١٠ يَقولُ ابنُ خِنزِيرٍ بَكَيتَ، وَلمْ تكنْ عَلى امرَأةٍ عَيْني، إخالُ، لِتَدمَعا

١١ وأهوَنُ رُزْءٍ لامْرِىءٍ غَيرِ عاجِزٍ، رَزِيّةُ مُرْتَجّ الرّوادِفِ أفْرَعا

١٢ وَما ماتَ عِنْدَ ابنِ المَرَاغَةِ مِثْلُهَا، وَلا تَبِعَتْهُ ظاعِناً حَيْثُ دَعْدَعا

٣٣٥

[من الكامل]:

١ بَيّنْ، إذا نَزَلَتْ عليْكَ مُجاشعٌ، أوْ نَهْشَلٌ، تَلِعاتُكم ما تَصْنَعُ

٢ في جَحْفَلٍ لَجِبٍ كَأنّ زُهَاءَهُ شَرْقيُّ رُكْنِ عَمايَتَينِ الأرْفَعُ

٣ وَإذا طُهَيّةُ مِنْ وَرَائي أصْبَحَتْ أجَمُ الرّماحِ عَلَيْهِمُ يَتَزَعْزَعُ

٤ حَوْضِي بَنُو عُدُسٍ على مَسْقَاتِهِ، وَبَنُو شَرَافَ مِنَ المَكَارِمِ مُتْرَعُ

٥ إنْ كانَ قَدْ أعياكَ نَقضُ قصَائِدي فانظُرْ جَرِيرُ إذا تَلاقَى المَجْمَعُ

---

(٩) شرح المفردات: تقنّع: لبس الحجاب.
المعنى: إنّ أسهل موت على الرجل هو موت زوجته.

(١٠) المعنى: إنّ جريراً كاذب حين يتّهم الفرزدق بأنّه بكى على امرأة.

(١١) شرح المفردات: مرتجّ الرّوادف: المرأة الّتي ترتجف أردافها حين تسير. الأفرع: الطويل الفرع أي الشعر.
المعنى: إنّ موت المرأة من أهون المصائب الّتي تحلّ بالرجل.

(١٢) شرح المفردات: ظاعناً: مرتحلاً. دعدع: صاح.
المعنى: إنّ حدراء هي أفضل من زوجة جرير الّتي لم تكن ترتحل معه حيثما يرحل.

---

(١) شرح المفردات: مجاشع ونهشل: قوم الفرزدق. التلعات: مفردها تلعة، مسيل الماء.
المعنى: ماذا يفعل النّاس إذا اجتمع عليهم قوم الفرزدق من بني نهشل ومجاشع؟

(٢) شرح المفردات: الجحفل واللّجب: الجيش الصاخب الكثير العدد. عمايتان: جبل.
المعنى: يشبّه جيش بني قومه بأركان الجبال العالية.

(٣) المعنى: يفخر ببني طهية أنصارهم الّذين يأتون برماحهم وكأنّها أشجار الغابة.

(٤) المعنى: إنّ بني عُدُس وبني شَرَاف يقفان إلى جانبهم ويجعلان حوضهم مترعاً بالمكارم والأمجاد.

(٥) شرح المفردات: المجمع: أراد اجتماع النّاس بمنىً. =

٦ وتَـهَـادَرُوا بِشَقاشِقٍ، أعْنَاقُهَـا غُلْبُ الرّقابِ، قُرُومُهَا لا تُوزَعُ

٧ هَـلْ تَـأْتِيَنّ بمِثْلِ قَوْمِكَ دارِماً، قَوْمـاً زُرارَةُ مِـنْـهُـمُ والأقْـرَعُ

٨ وَعُطارِدٌ، وأبُوهُ، مِنْهُم حاجِبٌ، والشّيْـخُ نـاجِيَةُ الخِضَمُّ المِصْقَعُ

٩ وَرَئِيسُ يَوْمِ نَطاعِ صَعصَعَةُ الذي حِينـاً يَضُـرّ، وكَـانَ حِيناً يَنْفَعُ

١٠ واسألْ بِنَا وَبِكُمْ إذا وَرَدَتْ مِنًى أطْرَافُ كُلِّ قَـبيلَةٍ، مَنْ يَسْمَعُ

١١ صَوْتي وَصَوْتَكَ يُخبرُوكَ مَنِ الذي عَـنْ كـلّ مَكْرُمَةٍ لخِنْدِفَ يَدْفَعُ

١٢ وَإذَا أخَذْتَ بقاصِعائِكَ لَمْ تَجِدْ أحَـداً يُـعيـنُكَ غَـيرَ مَنْ يَتَقَصّعُ

٣٣٦

قال لسعد الرابية أحد بني عمرو بن يربوع وكان شريراً يضحك ابن زياد ويلهيه:

[من البسيط]:

١ إنّي لأُبْغِضُ سَعْداً أنْ أُجَاوِرَهُ، وَلا أُحِبّ بَني عَمْرِو بنِ يَرْبُوعِ

= **المعنى**: يقول إنّه تغلّب على جرير في نقائضه يوم تلاقوا بمكّة.

(٦) **شرح المفردات**: الشقشقة: شيء كالرئة يخرج من فم البعير حين يغضب. غلب الرّقاب: غلاظ. توزع: تُكَفّ.

المعنى: لقد تنافس الشّعراء وتفاخروا بمآثرهم أمام الحجّاج.

(٧) **شرح المفردات**: زرارة: هو الحاجب بن زرارة. الأقرع: هو الأقرع بن حابس.

المعنى: يفاخر ببني دارم قومه الّذين منهم زرارة والأقرع.

(٨) **شرح المفردات**: المصقع: البليغ.

المعنى: يردّد أسماء المشهورين من بني قومه.

(٩) **شرح المفردات**: يوم نطاع: حين أغار بنو سعد على لطيمة الملك وكان صعصعة بينهم.

المعنى: يفاخر بجدّه الّذي كان قادراً على النفع والضّرر.

(١٠) **المعنى**: إنّ صوتِ بني قومه مسموع لدى الحجّاج في مكّة.

(١١) **المعنى**: إنّ قومه يردُّون الشرّ عن خندف بشعرهم وسلاحهم.

(١٢) **شرح المفردات**: القاصعاء: جحر اليربوع. يتقصّع: يتصيّد اليربوع في جحره.

المعنى: إنّ جريراً في وكره يخشى قدوم العدوّ.

(١ ـ ٢) **المعنى**: إنّه لا يريد أن يكون جاراً لبني يربوع لأنّهم جبناء لا يخافهم أحد في الحروب وإذا=

٢ قَوْمٌ إذا حَارَبوا لمْ يَخشَهمْ أحَدٌ، والجارُ فيهِمْ ذَليلٌ غيرُ مَمنُوعِ

٣٣٧

يرثي عطية بن جعال.

[من الطويل]:

١ لَوْ لَمْ يُفارِقْني عَطِيّةُ لَمْ أهُنْ وَلمْ أُعْطِ أعدائي الذي كُنتُ أمْنَعُ

٢ شُجاعٌ إذا لاقَى، وَرَامٍ إذا رَمَى، وهَادٍ إذا ما أظْلَمَ اللّيلُ مِصْدَعُ

٣ سأبكيكَ حَتى تُنفِدَ العَيْنُ مَاءَهَا، وَيَشْفيَ مِنّي الدّمْعُ ما أتَوَجّعُ

٣٣٨

يمدح أسد بن عبد الله القسري.

[من الطويل]:

١ لمْ أرَ جاراً لامْرِىءٍ يَسْتَجيرُهُ، كَجارِيَ أوْفَى لي جِوَاراً وأمْنَعا

٢ رَمَى بي إلَيْهِ الخَوْفُ حَتى أتَيْتُهُ، وَقَدْ يَمْنَعُ الحَامي إذا ما تَمَنّعَا

٣ فَشَمّرَ عَنْ سَاقَيْهِ حَتى تَطامَنَتْ أنابيبُ نَفسي واستَقَرّتْ بها مَعا

= استجار بهم مستجير فإنّ الذلّ يلحق به.

---

(١) المعنى: إنّه كان منيع الجانب قبل موت عطيّة وقد أُتيح لأعدائه ما كانوا محرومين منه قبل موته.

(٢) شرح المفردات: المِصدع: الّذي يكشف الأمر ويبيِّنه.
المعنى: إنّ المرثي كان شجاعاً في القتال وكان يصيب في رميه وإنّه يهدي الضالّين ويكشف الحقائق حين تلتبس الأُمور.

(٣) المعنى: سيظلّ يبكيه حتى تنضب الدموع من عينيه ويبرأ من ألمه وأوجاعه.

---

(١) المعنى: إنّ الممدوح خير من يجير ويمنع.

(٢) المعنى: إنّ الخوف رمى به بين أحضانه فوجده خير مانعٍ ومجير.

(٣) شرح المفردات: أنابيب نفسه: مخارجها، لأنّ نفسه كادت تخرج من جسده خوفاً.
المعنى: إنّ الممدوح شمّر لنجدته فاطمأنّت روحه واستقرّت.

٤ بِهِ حَطَمَ اللهُ القُيُودَ وأُومِنَتْ مَخافَةُ نَفْسٍ طُومِنَتْ أنْ تَفزَعَا

٥ كَمَنْعِ أبي لَيْلَى عِياضَ بنَ دَيْهَثٍ عَشِيَّةَ خافَ القَوْمُ أنْ يَتمزَّعا

٦ فمَا يحيَ لا أخشَ العَدُوَّ ولا أزَلْ على النّاسِ أعلو من ذُرَى المجد مفرَعا

٧ جَزَى اللهُ جارِي خيرَ ما كان جازِياً ، من الناس جَاراً ، يَوْمَ بِنْتُ مُوَدَّعَا

٣٣٩

قال لمربع بن وعوعة بن ثمامة :

[من الطويل]:

١ بَني نَهشَلٍ هَلّا أصَابَتْ رِماحُكُم عَلى حَنْثَلٍ فيما يُصَادِفْنَ مِرْبَعا

٢ وَجَدْتُمْ زَباباً كان أضْعَفَ ناصِراً وأقرَبَ من دارِ الهَوَانِ ، وأضْرَعَا

٣ قَتَلْتُمْ بِهِ ثَوْلَ الضّباعِ فغَادَرَتْ مَناصِلُكُمْ مِنْهُ خَصِيلاً مُوَضَّعا

٤ فكَيْفَ يَنامُ ابْنا صُبَيْحٍ وَمِرْبَعٌ عَلى حَنْثَلٍ يُسْقَى الحَليبَ المُنَقَّعا

---

(٤) المعنى: إنّه تحرّر من قيوده وعادت نفسه إليه بعد ان كادت تفرّ وتهرب .

(٥) شرح المفردات: أبو ليلى : النعمان بن المنذر. يتمزّع : يتقطّع .
المعنى: إنّه احتمى به كما احتمى عياض بن ديهث بالنعمان بن المنذر.

(٦) المعنى: لقد اطمأنّ به وبات في مكان شاهق لا يخشى سطوة المعتدين.

(٧) المعنى: إنّه يهمّ بوداع من أجاره ويطلب له خير الجزاء.

(١ ـ ٢) المعنى: يقول إنّ رماحهم لم تصب مربعاً، وإنّما أصابت زباباً لأنّه أيسر وأهون.

(٣) شرح المفردات: ثول الضباع : الجنون وقد أصاب الضباع.
المعنى: لقد قتلتموه وتركتم شعره مخضباً بالدّماء.

(٤) المعنى: كيف ينامان وقد قتلا ابن حنثل وهو يشرب الحليب المصفّى.

٣٤٠

يرثي الحجاج.

[من الطويل]:

١	لِيَبْكِ على الحَجّاجِ مَنْ كانَ باكياً	على الدِّينِ أَوْ شَارٍ على الثَّغْرِ وَاقِفِ
٢	وَأَيْتَامُ سَوْدَاءِ الذِّرَاعَينِ لمْ يَدَعْ	لها الدَّهرُ مالاً بالسِّنينَ الجَوَالِفِ
٣	وَما ذَرَفَتْ عَيْنانِ بَعْدَ مُحَمَّدٍ	عَلى مِثْلِهِ، إلاّ نُفُوسَ الخَلائِفِ
٤	وَما ضُمِّنَتْ أَرْضٌ فتحملَ مِثْلَهُ،	وَلا خُطَّ يُنْعى في بُطونِ الصَّحائِفِ
٥	لحَزْمٍ وَلا تَنكيلِ عِفْرِيتِ فِتْنَةٍ،	إذا اكتَحَلَتْ أنيابُ جَرْبَاءَ شارِفِ
٦	فلَمْ أَرَ يَوْماً كانَ أَنْكَى رَزِيَّةً،	وأكْثَرَ لَطّاً للعُيُونِ الذَّوَارِفِ

(١) **شرح المفردات**: الشّاري: من باع نفسه ليشتري مجد قومه. الثغر: المكان الّذي يفد منه الأعداء.
المعنى: إنَّ الحجّاج كان مدافعاً عن قومه وعن دينه.
(٢) **شرح المفردات**: سوداء الذراعين: الّتي اسودّت ذراعاها من الشدّة والضنك. الجوالف: مفردها جالفة، مجدبة.
المعنى: يتكلّم عن النّساء اللّواتي تركتهنّ أعوام الجدب بلا مال وقد اسودّت أيديهنّ من الشدّة والضنك.
(٣) **المعنى**: إنّه أحق النّاس بالبكاء بعد النبيّ والخلفاء.
(٤) **المعنى**: إنّه خير من ضمّه تراب وخير من نُعي.
(٥) **شرح المفردات**: الجرباء الشّارف: النّاقة المسنّة الجرباء.
المعنى: إنّه خير من يخمد نيران الفتنة الّتي يثيرها الشّيطان ويشبّه حرب الشّيطان بالنّاقة المسنّة الجرباء وقد برزت أسنانها.
(٦) **شرح المفردات**: الرزيّة: المصيبة. اللطّ: الستر والكتمان.
المعنى: إنّ يوم وفاته كان حزيناً فبكته العيون في العلانية وفي السرّ.

٧ مِنَ اليَوْم للحَجّاجِ لمّا غَدَوْا بِهِ ، وَقد كانَ يَحمي مُضْلِعَاتِ المَكَالِفِ

٨ وَمُـهْـمِـلَـةٍ لَـمّـا أتَـاهَـا نَـعِيُّـهُ ، أَراحَتْ علَـيهَا مهمَلاتِ التَّنايِفِ

٩ فَـقالَتْ لعَبْدَيْهَا : أريحا ! فعقّلا ، فَقَدْ ماتَ رَاعي ذَوْدِنَا بالطَرَايِفِ

١٠ وَماتَ الّذي يَرْعَى على النّاسِ دِينَهم ، وَيَضـرِبُ بـالهِنديّ رَأسَ المخالِفِ

١١ فَلَيْتَ الأكُفّ الدّافِناتِ ابنَ يوسف تَقَطّعنَ إذْ يَحْثِينَ فَوْقَ السّقَائِفِ

١٢ وكَـيْـفَ ، وأنْتُمْ تَنظُرُونَ ، رَمَيتمُ بِهِ بَينَ جَوْلَيْ هُوّةٍ في اللّفايِفِ

١٣ ألَـمْ تَـعْـلَـمُـوا أنّ الّـذي تَدْفُنُونَهُ بِـهِ كانَ يُرْعَى قاصِياتُ الزّعانِفِ

١٤ وَكانَتْ ظُباتُ المَشرَفيّةِ قَدْ شَفَى بها الدّينَ والأضْغَانَ ذاتَ الخَوَالِفِ

---

(٧) شرح المفردات: المُضْلعات: الشّديدات. المكالف: ما يكلّف المشقّات.
المعنى: إنّ يوم وفاته من أشدّ الأيّام حزناً وهو كان يحمي من المصائب الكبيرة.

(٨) شرح المفردات: التنوفة: المكان الخالي.
المعنى: إنّ الراعية الّتي كانت ترعى نوقها لا تخاف عليها من السرقة سمعت نعيّه فساقت ماشيتها إلى مكان آمن.

(٩) شرح المفردات: الذّود: القطعة من الإبل والأغنام. أُعقلا: أُربطا بالأرسنة. الطّرائف: الأمكنة النائية على الأطراف.
المعنى: يقول إنّها خافت وطلبت من العبد أن يوثق النّوق بالأرسنة ويربطها في المرابض لأنّ من يحميها مات.

(١٠) المعنى: إنّه كان يدافع عن الدين ويخالف الخارجين على تعاليمه.

(١١) شرح المفردات: يحثين: يدفعن التّراب. السقايف: مفردها السقيفة، السقف فوق القبر.
المعنى: يتمنّى أن تقطع اليد الّتي غمرت قبره بالتّراب.

(١٢) شرح المفردات: الجول: الناحية والجنب. الهوّة: حفرة قبره.
المعنى: يتساءل كيف رموا التراب فغطّى حفرة قبره.

(١٣) شرح المفردات: القاصيات: الناثيات في المراعي. الزعانف: مفردها الزعنفة، كل قوم ليس لهم نصير.
المعنى: كان يدافع عن الّذين ليس لهم من يدافع عنهم.

(١٤) شرح المفردات: الظّبات: مفردها ظبة، حدّ السّيف. المشرفيّة: الرّماح. الخوالف: المخالفة والفاسدة والمفسدة.
المعنى: إنّه قاتل في سبيل الدّين وشفى النفوس الحاقدة من أحقادها.

١٥ وَلمْ يَكُ دُونَ الحُكْمِ مالٌ وَلم تكن قُوَاهُ مِنَ المُسترخِياتِ الضّعايِفِ
١٦ وَلَكِنّهَا شَزْراً أُمِرّتْ، فأُحكِمَتْ إلى عُقَدٍ تُلْوَى وَرَاءَ السّوَالِفِ
١٧ يَقُولُونَ لَمّا أنْ أتَاهُمْ نَعِيُّهُ، وَهم من وراءِ النهرِ جَيشُ الرّوادِفِ
١٨ شَقِينَا وماتَتْ قُوّةُ الجَيشِ والّذِي بِهِ تُرْبَطُ الأحْشَاءُ عِنْدَ المَخاوِفِ
١٩ فإنْ يَكُنِ الحَجّاجُ ماتَ فلَمْ تَمُتْ قُرُومُ أبي العاصي الكِرَامِ الغَطارِفِ
٢٠ ولَمْ يَعدَموا مِنْ آلِ مَرْوَانَ حَيّةً تَمَامَ بُدُورٍ، وَجْهُهُ غيرُ كَاسِفِ
٢١ لَهُ أشْرَقَتْ أرْضُ العِرَاقِ لِنُورِهِ، وأُومِنَ، إلاّ ذَنْبَهُ، كُلُّ خائِفِ

٣٤١

يمدح هشاماً.

[من الطويل]:

١ أَلَمّ خَيَالٌ مِنْ عُلَيّةَ، بَعْدَمَا رَجا ليَ أهْلي البُرْءَ من داءِ دائِفِ

---

(١٥) المعنى: إنّه لم يقبض المال خلال حكمه ولم يرتش به ولم يكن ضعيفاً مسترخياً.

(١٦) شرح المفردات: شزراً أُمِرت: أُحكِم فتلها بشدّة. العقد: العهود الموثقة. وراء السوالف: أي في الأعناق.

المعنى: إنّ عهوده كانت موثقة تربط بالأعناق فلا تنحلّ.

(١٧) شرح المفردات: الرّوادف: من يكونون و الجيش يردفونه في حال الضعف أو الهزيمة.

المعنى: إنّ الرّديف حين سمعوا بوفاته فقدوا كل أملٍ بالنصر.

(١٨) المعنى: إنّ من كانوا وراء الجيش تخاذلوا في القتال لأنّهم فقدوا من كان يبعث فيهم القوّة والشجاعة.

(١٩) شرح المفردات: القروم: الفحول وهنا الأسياد.

المعنى: إنّ الحجّاج مات ولم يمت معه مجد أبي العاصي الغطارفة الأسياد.

(٢٠) المعنى: إنّ بني مروان لم يُعدَموا غير الحجّاج قائداً شجاعاً كالحيّة وهم البدور الّتي لا تنكسف.

(٢١) المعنى: إنّه النّور الّذي أشرق في العراق على الجميع إلاّ على المذنبين الّذين أعدّ لهم العقاب.

---

(١) شرح المفردات: الدّائف: المريض.

المعنى: إنّ طيف حبيبته عُلَيّة ألَمّ به وقد ظنّ أهله أنّه شفي من الحبّ.

٢ وَكُنْتُ كَذي ساقٍ تَهَيّضَ كَسرُهَا   إذا انْقَطَعَتْ عَنها سُيُورُ السّقائِفِ
٣ فأصْبحَ لا يَحْتَالُ ، بَعْدَ قِيامِهِ ،   لمُنهاض كَسْرٍ مِنْ عُلَيّةَ ، رَادِفِ
٤ وَلَوْ وَصَفَ النّاسُ الحسانَ لأضْعَفَتْ   عَلَيْهِنّ أضْعافاً لَدَى كُلّ وَاصِفِ
٥ لِأنّ لهَا نِصْفَ المَلاحَةِ قِسْمَةً ،   مَعَ الفَتْرَةِ الحَسْنَاءِ عِندَ التّهانُفِ
٦ ذَكَرْتُكِ ، يا أُمّ العَلاءِ ، وَدُونَنَا   مَصارِيعُ أبْوَابِ السّجُونِ الصّوَارِفِ
٧ قَدِ اعتَرَفَتْ نَفسٌ ، عُلَيّةُ داؤهَا ،   بطُولِ ضَنًى مِنها ، إذا لمْ تُساعِفِ
٨ فإنْ يُطْلِقِ الرّحمَنُ قَيْدي فألقَهَا ،   نُحَلِّلْ نُذُوراً بالشّفاهِ الرّواشِفِ
٩ وَإلّا تُبَلِّغْهَا القِلاصُ ، فَإنّهَا   ستُبْلِغُهَا عَنّي بُطُونُ الصّحائِفِ
١٠ وَلَوْ أسقَبَتْ أُمُّ العَلاءِ بِدارِهَا ،   إذاً لتَلَقّتْني لهَا غَيْرَ عَائِفِ
١١ وَكَمْ قَطّعَتْ أُمُّ العَلاءِ من القُوَى   ومَوْصُولِ حَبْلٍ بالعُيُونِ الضّعائِفِ
١٢ أبَى القَلْبُ إلاّ أنْ يُسَلّى بحَاجَةٍ ،   أتَى ذِكرُهَا بَينَ الحَشَا والشّواغِفِ

---

(٢) شرح المفردات: تهيّض: انكسر من جديد. سيور السّقائف: الأحزمة التي يُلفّ بها الجبار.
المعنى: كان كمن تُكسر ساقه من جديد بعد أن جبرت وفُك عنها الحزام.
(٣) شرح المفردات: الرّادف: الكسر الّذي جاء بعد الكسر الأوّل.
المعنى: يقول إنّه أصبح عاجزاً عن النهوض بعد أن عاوده حبّ عُلَيّة.
(٤) المعنى: إنّ وصف حبيبته يفوق وصف الحسناوات أضعافاً.
(٥) شرح المفردات: التهانف: الضحك والابتسام.
المعنى: إنّ نصيبها من الحسن كبير ولاسيّما حين تبتسم.
(٦) شرح المفردات: الصّوارف: التي تصوّت حين تفتح.
المعنى: لقد ذكرها وهو في سجنه وراء الأبواب التي تصرّ حين تُفتح.
(٧) المعنى: إنّه يعترف بما يلاقيه من عذاب في حبّ تلك المرأة الّتي لا يسعفه عليها أحد.
(٨) المعنى: إنّه إذا تحرّر من قيوده فإنّه سيرتشف القبلات من ثغرها ليحلّ بها نذره.
(٩) شرح المفردات: القلاص: النّوق. الصحائف: الكتب.
المعنى: إنّه إمّا أن يدركها راكباً على مطيّة وإمّا أن يبلغها نعيه في كتاب.
(١٠) شرح المفردات: أسْقَبَتْ: قَرُبَتْ. العائف: الكاره.
المعنى: إذا اقتربت ديارهما فإنّ المودّة بينهما تعود.
(١١) المعنى: إنّ نظرتها كانت تقطع أوصال المحبّين العاشقين.
(١٢) شرح المفردات: الشّواغف: داء غلاف القلب.

=

١٣ وَمُنْتَحِرٍ بالبِيدِ يَصْدَعُ بَيْنَهَا عَنِ القُورِ أنْ مَرّتْ بها مُتجانِفِ

١٤ وَرُودٍ لأعْدَادِ المِياهِ، إذا انْتَحَى عَلَيْهِ الرّزَايَا من حَسِيرٍ وَزَاحِفِ

١٥ تَصِيحُ بهِ الأصْدَاءُ يُخشَى به الرّدى، فسيحٌ لأذْيالِ الرّياحِ العَوَاصِفِ

١٦ إلَيْكَ، أمِيرَ المُؤمنينَ، تَعَسّفَتْ بنا الصُّهبُ أجوَازَ الفَلاةِ التّنائِفِ

١٧ إذا صَوّتَ الحادي بهِنّ تَقاذَفَتْ تَسَامَى بِأعْنَاقٍ، وأيْدٍ خَوَانِفِ

١٨ سَفِينَةُ بَرٍّ مُسْتَعَدٌّ نَجاؤهَا، لتَوْجابِ رَوعاتِ القُلُوبِ الرّوَاجِفِ

١٩ عُذافِرَةٌ، حَرْفٌ، تَئِطُّ نُسُوعُهَا، من الذّاملاتِ اللّيلَ ذاتِ العَجارِفِ

٢٠ كأنّ نَديفَ القُطنِ أُلبِسَ خَطمها، بهِ نَدْفُ أوْتارِ القِسيّ النّوَادِفِ

= **المعنى**: يقول إنّه يريد أن يشفى من دائه الّذي أصابه بين أحشائه وغلاف القلب.

(١٣) **شرح المفردات**: المنتحر: من ينحر البيد أي يجتازها. يصدع: يمضي. القور: الجبال الصّغيرة. المتجانف: المائل.

المعنى: يشبّه نفسه بالّذي يجتاز القفار وهو يميل عن الجبال الصّعبة ويختار العبور في المنبسطات.

(١٤) **شرح المفردات**: الأعداد: مفردها العِدّ، الماء الجاري لا ينقطع. الحسير: المرتدّ.

المعنى: إنّه يرتاد المياه حين تهمّ به الخطوب فهو إمّا مقبلٌ عليه أو راجع عنه.

(١٥) **المعنى**: إنّه يرتاد القفر حيث أصوات الصدى وحيث الموت والرّياح تتخرّق.

(١٦) **شرح المفردات**: تعسّفت: اجتازت وهي تخبط على غير هدىً. الصّهب: النياق. أجواز الفلاة: أوساط القفر. التنوفة: البرّية بلا ماء ولا إنسان.

المعنى: إنّهم اجتازوا في طريقهم إلى الممدوح القفار الخالية من البشر والماء.

(١٧) **شرح المفردات**: تقاذفتْ: تدافعتْ. الخوانف: تقليب الأخفاف.

المعنى: كانت النّوق تتدافع في سيرها حين تسمع صوت الحادي.

(١٨) **شرح المفردات**: النّجاء: العدو السريع. التوجاب: الخفقان. الرّواجف: المرتعدة الخائفة.

المعنى: إنّ ناقته كالسفينة تنقذه من المخاوف الّتي تحدق به في الأمكنة المخيفة العسيرة الارتياد.

(١٩) **شرح المفردات**: العذافرة: النّاقة الشديدة. الحرف: النّاقة السريعة. تئط: تُصوِّت. النّسع: سير تشدّ به الأحمال. الذاملات: العاديات بسرعة. العجارف: العدو دون مبالاة.

المعنى: إنّ مطاياه قويّة سريعة يُسمع صوت حبال رحلها حين تعدو مسرعة.

(٢٠) **شرح المفردات**: الخطم: مقدّم أنف النّاقة. القسيّ: الأقواس.

المعنى: يقرن الزّبد على أشداقها بالقطن المندوف وقد علق بالأقواس.

٢١ دَعَوْتُ أمِينَ اللهِ في الأرْضِ دَعوَةً ... لِيفرِجَ عَن ساقيّ، خَيرَ لخَلائِفِ

٢٢ فيا خيرَ أهلِ الأرْض! إنّكَ لوْ تَرَى ... بِسَـاقَيّ آثـارَ القُيُـودِ النّـوَاسِفِ

٢٣ إذاً لَرَجَوْتُ العَفْوَ مِنْكَ وَرَحْمَةً ... وَعَـدْلَ إمَـامٍ بـالـرّعِيّـةِ رَائِـفِ

٢٤ هِشَامَ ابنَ خَيرِ النّاس، إلاّ محمّداً ... وأصْحَابَهُ، إنّي لَكُمْ لمْ أُقارِفِ

٢٥ مِنَ الغِشّ شَيْئاً، والذي نَحَرَتْ لَهُ ... قُرَيْشٌ هَـدايا كلّ وَرْقَاءَ شَارِفِ

٢٦ ألَـمْ يَـكْـفِنِي مَرْوَانُ لَـمّـا أتَيْتُهُ ... نِفاراً وَرَدّ النّفسَ بَينَ الشّرَاسِفِ

٢٧ وَيَـمْـنَـعُ جَاراً إنْ أنَـاخَ فِنَاءَهُ، ... لَهُ مُستَقًى عندَ ابنِ مَرْوَانَ غارِفِ

٢٨ إلى آلِ مَرْوَانَ انتَهَتْ كلُّ عِزّةٍ، ... وكلُّ حصًى ذي حَوْمَةٍ للخَنادِفِ

٢٩ هُمُ الأكْرَمُونَ الأكْثَرُونَ وَلم يزَل ... لهمْ مُنكِرُ النّكْرَاءِ للحَقّ عارِفِ

٣٠ أبُوكُمْ أبُو العاصِي الّذي كانَ جارُهُ ... أعَـزَّ مِـنَ العَصْماءِ فَوْقَ النّفانِفِ

---

(٢١) **المعنى**: إنّه قصد إليه لينقذه من القيود وإنّه خير الخلفاء.

(٢٢) **شرح المفردات**: النّواسف: الّتي نسفت الشّعر وقرّحت الجلد.

المعنى: يشكو إليه القيود التي كبّلته ويرجو إعفاءه منها.

(٢٣) **المعنى**: يطلب منه الرحمة والعدل وهو الرؤوف بأبناء رعيّته.

(٢٤) **شرح المفردات**: أقارف: أقارب، أداني.

المعنى: إنّهم خير النّاس من دون النّبيّ.

(٢٥) **شرح المفردات**: ورقاء شارف: ناقة مسنّة.

المعنى: يقسم بالّذي تُنحر النياق له في مكّة بأنّه لم يرتكب شيئاً من الغشّ.

(٢٦) **شرح المفردات**: الشرسوف: العظم المشرف على البطن.

المعنى: يقول إنّ مروان قد حماه وأعاد إليه روحه التي كادت أن تزهق.

(٢٧) **المعنى**: إنّه يحمي من يستجير به ويرويه ويكفيه.

(٢٨) **شرح المفردات**: الخنادف: أبناء خندف قوم الفرزدق.

المعنى: إنّ آل مروان أعزّاء وقد انضمّ إليهم أبناء خندف الكثيرو العدد.

(٢٩) **المعنى**: إنّهم الأكرم والأكثر عدداً ينصرون الدّين فيأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر.

(٣٠) **شرح المفردات**: العصماء: الوعل. النفانف: الجبال.

المعنى: إنّ جارهم عزيز كالوعل في الجبال المنيعة.

٣١ وَلَستُ بناسٍ فَضْلَ مَرْوَانَ ما دَعَتْ حَمامَةُ أَيْكٍ في الحَمامِ الهَوَاتِفِ
٣٢ وَكانَ لِمَنْ رَدَّ الحَيَاةَ، وَنَفْسُهُ عَلَيْهَا، بَوَاكٍ بالعُيُونِ النّوارِفِ
٣٣ وَمَا أَحَدٌ مُعْطًى عَطاءً كَنَفْسِهِ، إذا نَشِبَتْ مكْظُومَةٌ بالخَوَائِفِ
٣٤ حُتُوفُ المَنَايا قَدْ أَطَفْنَ بنَفْسِهِ، وأَشْلَاءُ مَحبوسٍ عَلى المَوْتِ وَاقِفِ
٣٥ وَما زَالَ فيكُمْ آلَ مَرْوَان مُنعِمٌ عَليّ بِنُعْمَى بادِىءٍ ثُمّ عاطِفِ
٣٦ فإنْ أكُ مَحبُوساً بغَيرِ جَرِيرَةٍ، فَقَدْ أَخَذُوني آمِناً غَيرَ خَائِفِ
٣٧ وما سَجَنُوني غَيرَ أني ابنُ غالِبٍ، وأَني مِنَ الأثْرَينِ غَيرِ الزّعانِفِ
٣٨ وأني الّذي كانَتْ تَعُدّ لثَغْرِهَا تَمِيمٌ لِأَبْيَاتِ العَدُوّ المَقَاذِفِ
٣٩ وَكَمْ من عَدُوّ دونَهمْ قد فَرَسْتُهُ إلى المَوْتِ لمْ يَسطَعْ إلى السّمّ رَائِفِ
٤٠ وَكُنْتُ مَتى تَعلَقْ حِبالي قَرِينَةً، إذا عَلِقَتْ أَقْرانُهَا بالسّوَالِفِ
٤١ مَدَدْتَ عَلابيَّ القَرِينِ وَزِدْتَهُ عَلى المَدّ جَذْباً للقَرِينِ المُخالِفِ

---

(٣١) المعنى: إنّه لن ينسى فضل بني مروان ما دامت الحمائم في الأيك.
(٣٢) المعنى: إنّه يردّ الحياة لمن قام النّاس يبكونه وهو مهدّد بالموت.
(٣٣) شرح المفردات: مكظومة: ممسكة على ما فيها.
المعنى: إنّه يردّ نفوس الخائفين إليهم وكأنّهم قد خسروها وهذا أفضل عطاء.
(٣٤) المعنى: إنّ الموت قد طاف حوله ولم يبق منه إلّا الأشلاء والبقايا.
(٣٥) المعنى: إنّ فضل بني مروان عليه سابق ولاحق.
(٣٦) شرح المفردات: الجريرة: الذّنب.
المعنى: إنّهم أخرجوه من السّجن وهو بريء فعاد طليقاً غير خائف.
(٣٧) شرح المفردات: الأثران: مفردها الأثرى، الكثير العدد. الزعانف: مفردها زعنفة، القوم الّذين ليس لهم أصل واحد.
المعنى: لقد سجنوه لأنّه ابن غالب ومن قبيلة كثيرة العدد ذات أصل عريق.
(٣٨) المعنى: إنّ بني تميم كانوا يعتمدون عليه في حماية الثغور وردّ المعتدين الّذين يقذفون بسهامهم الويل.
(٣٩) شرح المفردات: رائف: راحم.
المعنى: إنّه كان يقاتل أعداء بني تميم بشعره ويسقيهم السمّ القاتل الّذي لا ينجّيهم منه أحد.
(٤٠ ـ ٤١) شرح المفردات: العلابي: مفردها علبة، عصبة في صفحة العنق. =

٤٢ وَإنّي لِأعْـدَاءِ الـخَـنَادِفِ مِـدْرَهٌ بِـذَحْـلٍ غَـنـيٍّ، بـالـنّوَائِبِ كالِفِ

٤٣ لجَامُ شَجًى بَينَ اللّهَاتَينِ مَنْ يَقَعْ لَهُ في فَمٍ يَرْكَبْ سَبيلَ المَتالِفِ

٤٤ وَإنْ غِبْتُ كانُوا بَيْنَ رَاوٍ وَمُحتَبٍ، وَبَـيْـنَ مُـعِـيبٍ، قَـلْـبُـهُ بالشّنَائِفِ

٤٥ وبالأمْسِ ما قد حاذَرُوا وَقْعَ صَوْلَتي فَصَـيّـفَ عَـنْهَا كُلُّ باغٍ وَقاذِفِ

٤٦ وَقَدْ عَلِمَ المَقْرُونُ بي أنّ رأسَهُ سَيَذهَبُ أوْ يُرْمَى بهِ في النّفانِفِ

٤٧ أرَى شُعَرَاءَ النّاسِ غَيرِي كأنّهُمْ بِـمَـكّـةَ قُـطّانُ الـحَمَامِ الأوَالِفِ

٤٨ عَـجِبْتُ لِقَوْمٍ إنْ رَأوْني تَعَذّرُوا وَإنْ غِبْتُ كانُوا بَيْنَ رَاوٍ وَجانِفِ

٤٩ عَليّ، وَقدْ كانُوا يَخافُونَ صَوْلَتي، وَيَرْقَأ بي فَيْضُ العُيونِ النّوَارِفِ

٥٠ وَأفْـقَـأ صَـادَ الـنّـاظِرِيـنِ، وتَلْتَقي إلـيّ هِـجَانُ المُحْصَناتِ الطّرَائِفِ

= المعنى: يقول إنّه إذا واجهه خصم فإنّه يسمح له أن يمدّ يديه إلى مخانقه عند السّوالف وكان يقدّم له عنقه حتّى إذا أقبل عليه واصبح بين يديه جذبه نحوه وأجهز عليه، فكأنّه يستدرجه إلى الموت.

(٤٢) شرح المفردات: المِدرَه: المحامي عن الذّمار. الذّحل: الثأر. كالف: مولع.
المعنى: إنّه كان مدافعاً قوياً عن بني خندف يهبّ ليأخذ بثأر قتلاها وكان يرغب في ردّ النائبات عنها.

(٤٣) شرح المفردات: اللُّهاة: لحمة العنق.
المعنى: إنّه يمسك عدوّه في عنقه ويشدّه نحوه ويرديه.

(٤٤) شرح المفردات: الراوي: من يروي الشعر. المحتبي: المصغي للشّعر. الشّنائف: البغضاء.
المعنى: إنّ الرّواة ينقلون شعره ويستمع إليه النّاس معجبين في حين يملأ الحقدُ صدور بعضهم.

(٤٥) شرح المفردات: صَيَّف عنها: مال عنها.
المعنى: إنّه فرض نفسه على النّاس فَخَشِيَه الآخرون ومالوا عنه وهم يقذفونه بالأحقاد غيظاً وحسداً.

(٤٦) شرح المفردات: النّفانف: رؤوس الجبال أو منعرجاتها.
المعنى: إذا تعرّض له عدوّه فإنّه سيقذف برأسه بعيداً في منعرجات الجبال.

(٤٧) المعنى: إنّ سائر الشعراء آمنون كالحمائم الّتي تسكن لا يتعرّض لها أحد بأذى.

(٤٨) شرح المفردات: الجانف: المتحامل.
المعنى: إنّ النّاس يخافونه فيقبلون عليه ويعتذرون إليه إن كان حاضراً، فإذا غاب تحاملوا عليه واغتابوه.

(٤٩) المعنى: إنّه كان يدافع عن المظلوم فيجفّف دمعه المنهمر.

(٥٠) شرح المفردات: الصّاد: القرح. هجان المحصنات: كريمات النّساء. الطرائف: النّادرات. =

٥١ وَلَوْ كُنْتُ أخشَى خالِداً أنْ يَرُوعَني لَـطِرْتُ بِوافٍ رِيشُهُ غَيرُ جادِفِ

٥٢ كما طِرْتُ مِنْ مِصْرَيْ زِيادٍ، وَإنّهُ لَتَصْرِفُ لي أنْيَابُهُ بالـمَتَالِفِ

٥٣ وَما كُنْتُ أخشَى أنْ أُرَى في مُخَيَّس قَصِيرَ الخُطى أمشي كَمَشْيِ الرّواسِفِ

٥٤ أبيتُ تَطُوفُ الزُّطُّ حَوْلي بجُلْجُلٍ، عَلـيّ رَقِيبٌ مِنهُـمُ كالمُحالِفِ

٣٤٢

يمدح العباس بن الوليد بن عبد الملك.

[من الطويل]:

١ لَقَدْ كُنتُ أحْياناً صَبُوراً فهَاجَني مَشاعِفُ بالدّيْرَينِ رُجْحُ الرّوَادِفِ

٢ نَوَاعِمُ لمْ يَدْرِينَ ما أهلُ صِرْمَةٍ عِجَافٍ وَلمْ يَتبَعنَ أحمالَ قائِفِ

= المعنى: إنّه كان يكفكف دموع الباكين وتميل إليه النّساء الكريمات النّادرات.

(٥١) شرح المفردات: الجادف: الطّير كُسر شيء من جناحه.

المعنى: إنّه لو كان يخشى خالداً القسريّ فرّ هارباً وكأنّه طائر سليم الجناحين.

(٥٢) المعنى: إنّه كان فرّ من عند خالد كما فرّ من عند زياد بن أبيه وكان يصرف أسنانه حقداً على الشّاعر ويتوعّده بالتلف والموت.

(٥٣) شرح المفردات: المخيّس: السّجن. الرّواسف: الّذين يمشون في القيود فتكون خطاهم قصيرة.

المعنى: لم يكن يخشى السّجن يمشي فيه بخطىً قصيرة وهو مكبّل بالقيود.

(٥٤) شرح المفردات: الزّطّ: جيل من أبناء الهند كانوا يستخدمون في العمل والحراسة. الجلجل: الجرس الصّغير.

المعنى: إنّه يُسجن فيحرسه قوم من الهنود وهو مقيّد بأجراس تصوّت حين يتحرّك وهم يراقبونه ويحالفونه فلا يغادرون مكانه.

---

(١) شرح المفردات: المشاغف: النّساء اللواتي تشغف القلب أي تحرقه بحبّها. الرّوادف: العظيمات الأعجاز.

المعنى: إنّه كان صبوراً حين ينقطع عن النّساء ولكنّه شاهد الجميلات المكتنزات فوقع بحبّهنّ ومال من جديد إلى الحبّ.

(٢) شرح المفردات: الصرمة: القطعة من الإبل. القائف: الّذي يتتبّع آثار الغيث. =

٣ وَلَمْ يَدَّلِجْ لَيْلاً بِهِنّ مُعَزِّبٌ شَقِيٌّ وَلَمْ يَسمَعنَ صَوتَ العَوَازِفِ
٤ إذا رُحْنَ في الدِّيباجِ ، والخَزُّ فَوْقَهُ ، مَعاً ، مثلَ أبكارِ الهِجانِ العَلائِفِ
٥ إلى مَلْعَبٍ خَالٍ لَهُنّ بَلَغْنَهُ بِدَلٍّ الغَواني المُكَرماتِ العَفائِفِ
٦ يُنازِعْنَ مَكنُونَ الحَديثِ كأنّما يُنازِعْنَ مِسكاً بالأكُفّ الدّوائِفِ
٧ وَقُلْنَ لِلَيْلَى : حَدّثِينا ، فَلَمْ تكدْ تَقُولُ بِأدْنَى صَوْتِها المُتَهَانِفِ
٨ رَوَاعِفُ بِالجاديّ كُلّ عَشِيّةٍ ، إذا سُفْنَهُ سَوْفَ الهِجانِ الرّوَاشِفِ
٩ بنَاتُ نَعِيمٍ زَانَهَا العَيشُ والغِنى يَمِلنَ ، إذا ما قُمنَ مثلَ الأحاقِفِ
١٠ تَبَيّنْ خَليلي هَلْ تَرَى من ظَعائنٍ لِمَيّة ، أمْثالِ النّخيلِ المَخارِفِ
١١ تَوَاضَعُ حَتى يَأتِيَ الآلُ دُونَهَا مِراراً وتَزْهَاهَا الضّحى بالأصَالِفِ

= **المعنى**: إنَّهنَّ منعمات لا يعرفن النّوق ومساكنها ولا ينتظرن قدوم المطر لأنّهنّ يسكنّ في الحواضر.

(٣) **شرح المفردات**: المُعْزب: المرتحل بإبله إلى مكان آخر. العوازف: الجنّ.
المعنى: إنّهنّ لم يعرفن الرحيل من مكان إلى آخر طلباً للماء ولم يجتزن القفار ولم يسمعن عزيف الجنّ يتردّد في الفلوات.

(٤) **شرح المفردات**: الهجان: البيض. العلائف: النوق التي لم ترسل إلى المرعى.
المعنى: إنّ تلك النّساء يلبسن الديباج والخزّ وكأنّهنّ النّوق البيضاء المعلوفة.

(٥) **المعنى**: إنّهنّ يلعبن فلا يقمن بالخدمة كغيرهنّ من النّساء وهنّ جميلات متزيّنات عفيفات.

(٦) **شرح المفردات**: الدّوائف: من داف المسك أي خلطه بالماء ليخثر.
المعنى: إنّهنّ يتبادلن الأحاديث وتفوح منهنّ رائحة الطّيب وكأنّه المسك.

(٧) **شرح المفردات**: المتهانف: الضّاحك بيسر.
المعنى: إنّ الواحدة منهنّ تتكلّم بصوت منخفض وكأنّه الهمس الضّاحك.

(٨) **شرح المفردات**: رعف: سال. الجاديّ: الزعفران. سُفْنَه: شَمَمْنَه. الرّواشف: الشّاربات. الهجان: النّوق البيضاء.
المعنى: إنّهنّ يستعملنَ الحناء الّذي يشبه الزعفران وإنّهنّ يَشْرَبْنَهُ كالنّوق.

(٩) **شرح المفردات**: الأحاقف: مفردها الحقف، ما انحنى من الرّمل.
المعنى: إنّهنّ يمشين فيترجّحْن في مشيتهنّ بأردافهنّ الثقيلة وكأنّها كثبان الرّمال.

(١٠) **شرح المفردات**: المخارف: النّخيل المثقل بالثّمار.
المعنى: يشبّه الظعائن المرتحلات بالنخيل المثقل بالثمر.

(١١) **شرح المفردات**: تَوَاضَعُ: تسير سيراً خفيفاً. الآل: السّراب. تزهاها: ترفعها. الأصالف: =

١٢ إذا عَرَضَتْ مَرّتْ على اللُّجّ جَارِياً، تَخالُ بها مَرَّ السَّفِينِ النَّوَاصِفِ
١٣ يَجُورُ بهَا المَلّاحُ ثُمّ يُقِيمُهَا، وتَحْفِزُهَا أيْدِي الرِّجالِ الجَوَاذِفِ
١٤ إليكَ ابنَ خيرِ الناسِ حمّلتُ حاجَتِي عَلى ضُمّرٍ كُلّفنَ عَرْضَ السّنائِفِ
١٥ بنَاتِ المَهارِي الصُّهْبِ كلٍّ نَجيبَةٍ جُمَالِيّةٍ تَبْرِي لأعْيَسَ رَاجِفِ
١٦ يَظَلّ الحَصَى مِنْ وَقْعِهِنّ كأنّما تَرامَى به أيدي الأكُفّ الحَوَاذِفِ
١٧ إذا رَكِبَتْ دَوّيّةً مُدْلَهِمّةً، وَصَوّتَ حادِيهَا لهَا بالصّفاصِفِ
١٨ تَغالَيْنَ كالجِنّانِ حَتى تَنُوطَهُ سُرَاهَا ومَشْيُ الرّاسِمِ المُتَقَاذِفِ
١٩ عِتاقٌ تَغَشّتْهَا السُّرى، كُلَّ لَيلَةٍ، وَرُكْبانُهَا كالمَهْمَهِ المُتَجانِفِ
٢٠ كَأنَّ عَصِيرَ الزَّيتِ مِمّا تَكَلَّفَتْ تَحَلَّبَ مِنْ أعْنَاقِهَا وَالسَّوالِفِ

= مفردها الأصلف، الأرض الصّلبة.
المعنى: إنَّ القافلة كان يغشاها السّراب ويطلع عليها الضُّحى في الأرض الصّلبة.
(١٢) شرح المفردات: اللّج: السراب يشبه لجّة الماء. النّواصف: الجارية في منتصف النّهر.
المعنى: يشبّه الظعائن المرتحلة وسط الصحراء بسفينة تعبر في وسط النّهر.
(١٣) المعنى: يقول إنَّ الملّاح يميل بالسّفينة ميلاً جائراً قويّاً ثمّ تدفعها أيدي الملّاحين بمجاذيفهم.
(١٤) شرح المفردات: السّنائف: أحزمة تشدّ حقب البعير إلى صدره.
المعنى: إنّه حمل حاجته وقصد الممدوح على النوق الهزيلة.
(١٥) شرح المفردات: تبري: تسابق. الأعْيَس: البعير الأبيض الأصفر الأطراف. الرّاجف: الّذي يرجف رأسه في عدوه.
المعنى: إنَّ النّوق صهب نجيبات يسابقن البعير الّذي يسرع في عدوه.
(١٦) شرح المفردات: الحواذف: القواذف.
المعنى: إنّها كانت تقذف الحصى من تحت أقدامها في كلّ اتّجاه من شدَّة سرعتها.
(١٧) شرح المفردات: الدّويَّة: البرّيَّة. المدلهمّة: المظلمة. الصفصف: الأرض الصلبة.
المعنى: إنّها كانت تجتاز القفار المظلمة في الأراضي الصّعبة.
(١٨) شرح المفردات: تغالينَ: تسابقنَ. الجِنّان: الجان. تنوطه: تتعبه. السرى: السير ليلاً. الرَّاسم: المسرع. المتقاذف: المتباعد.
المعنى: إنَّ المطايا بدت وكأنّها تتسابق كالجنّ أو كأنّها تتقاذف بعضها بعضاً في عدوها السريع.
(١٩) شرح المفردات: المَهْمَه: القفر. المتجانف: المائل عن الطّريق.
المعنى: إنَّ المطايا كانت تعبر في الظلام وكأنّه القفر الضائع.
(٢٠) المعنى: شبّه العرق المتصبّب من أعناقها بالزّيت في اسوداده.

٢١ عَوَامِدُ لِلعبّاسِ لمْ تَرْضَ دُونَهُ بِقَوْمٍ وَإِنْ كانُوا حِسانَ المطارِفِ
٢٢ لِتَسْمَعَ مِنَ قَوْلِي ثَناءً ومَدْحَةً، وتَحمِلَ قَوْلِي يا ابنَ خَيرِ الخَلائِفِ
٢٣ وَكَمْ من كَرِيمٍ يَشتكي ضَعْفَ عظمه أَقَمْتَ لَهُ ما يشتكي بالسّقائِفِ
٢٤ وآمَنْتَهُ مِمّا يَخافُ، إذا أوَى إلَيْكَ، فأمْسَى آمِناً غَيرَ خائِفِ
٢٥ وأنْتَ غِياثُ المُمْحِلِينَ إذا شَتَوْا، وَنُورُ هُدًى يا ابنَ المُلُوكِ الغطارِفِ
٢٦ ثَنائِي عَلَى العَبّاسِ أكْرَمِ من مشَى إذا رَكِبُوا ثمّ التَقَوْا بالمَوَاقِفِ
٢٧ تَرَاهُمْ، إذا لاقَاهُمُ يَوْمَ مَشْهَدٍ، يَغُضّونَ أطرَافَ العُيُونِ الطوارِفِ
٢٨ وَلَوْ نَاهَزُوهُ المَجْدَ أرْبَى عَلَيْهِمُ بِخَيْرِ سُقَاةٍ، تَعلَمونَ، وَغارِفِ
٢٩ وتَعْلُو بُحُورَ العالمِينَ بحُورُهُمْ، بِفِعْلٍ عَلى فِعْلِ البَرِيّةِ ضَاعِفِ
٣٠ وَما وَلَدَتْ أُنْثَى مِنَ النّاسِ مِثْلَهُ، وَلا لَفّهُ أظْآرُهُ في اللّفائِفِ
٣١ ولمّا دعا الدّاعُونَ وانْشَقّتِ العَصَا، وَلمْ تَخْبُ نِيرَانُ العَدُوّ المُقَاذِفِ

---

(٢١) **شرح المفردات**: العوامد: القواصد.
المعنى: إنّ تلك المطايا كانت تقصد الممدوح وتترك الآخرين وإن كانوا قوماً أسياداً أثرياء.
(٢٢) **المعنى**: إنّ المطايا كانت تنقله إلى العبّاس لينشده الشّعر وهو خير الخلفاء.
(٢٣) **شرح المفردات**: السّقائف: الخشب الّذي يوضع حول العظم المكسور ليجبر.
المعنى: إنّ الممدوح يجد عظم المرء وقد كسر من شدّة الفقر والإملاق.
(٢٤) **المعنى**: إنّه يهبه الأمان بعد أن كان خائفاً.
(٢٥) **شرح المفردات**: الغطارف: الأسياد.
المعنى: إنّه سيد يطعم أيّام البرد والصّقيع.
(٢٦) **المعنى**: إنّه أفضل النّاس إذا سار للقتال أو اتّخذ المواقف الجريئة.
(٢٧) **المعنى**: إنّه ذو هيبة ووقار يفرض احترامه حين يجتمع النّاس فيخفضون أبصارهم.
(٢٨) **شرح المفردات**: ناهزوه: سابقوه في المجد.
المعنى: إذا نافسه قوم في المجد فإنّه يتفوّق عليهم جميعاً في تقديم الشّراب والطّعام.
(٢٩) **المعنى**: إنّهم بحور في الجود والكرم وإنّ فعلهم يضاعف فعل الآخرين.
(٣٠) **شرح المفردات**: الأظآر: مفردها الظئر، المرأة العاطفة على ولدها.
المعنى: إنّه خير من ولدته أنثى ولفّته برباط العاطفة والمحبّة.
(٣١) **شرح المفردات**: انشقّت العصا: عمّ الشّقاق. المقاذف: المشاتم والمتمرّد.
المعنى: حين يحصل انشقاق بين النّاس وتنتشر نيران الفتنة. . . .

٣٢ فَزِعْنَا الى العبّاسِ مِنْ خَوْفِ فِتْنَةٍ وأنيـابِهَا المُستَقْدِمَاتِ الصّوارِفِ
٣٣ وَكَمْ مِنْ عَوانٍ فَيْلَقٍ قَدْ أبرْتَهَا بأُخْرَى إلَيْهَا بالخَميسِ المَرَاجِفِ
٣٤ فَقَدْ أوْقَعَ العبّاسُ إذْ صَارَ وَقعَةً نهتْ كلّ ذي ضِغْنٍ وَداءٍ مُقارِفِ
٣٥ وأغْنَيتَ مَن لَمْ يَغنَ من أبطإِ السُّرَى، وَقَوّمْتَ دَرْءَ الأَزْوَرِ المُتَجانِفِ
٣٦ وأنْتَ الّذي يُخْشَى وَيُرْمى بك العدى إذا أحْجَمَتْ خَيلُ الجيادِ المَخالِفِ
٣٧ سَمَوْتَ فلمْ تَتْرُكْ على الأرْضِ ناكثاً، وآمَنْتَ مِنْ أحيائِنا كُلَّ خائِفِ
٣٨ أبَرْتَ زُحُوفَ المُلْحِدينَ وَكِدتَهم بمُسْتَنصِرٍ يَتْلُو كِتابَ المَصَاحِفِ
٣٩ تَـأخّـرَ أقْوَامٌ، وأسرَعْتَ لـلّتي تُغَلّلُ نُشّابَ الكَمِيِّ المُزَاحِفِ
٤٠ وأنْتَ إلى الأعْـدَاءِ أوّلُ فَـارِسٍ هُنَـاكَ، وَوَقّافٌ كَرِيمُ المَوَاقِفِ
٤١ بِضَرْبٍ يُزِيلُ الهَامَ عَنْ مُستَقَرِّهِ، وَطَعْنٍ بِأطْرَافِ الرِّماحِ الجَوَائِفِ

---

(٣٢) **شرح المفردات**: الصّوارف: الأسنان يحتك بعضها ببعض.
المعنى: . . . إنّهم يلجأون إلى الممدوح ليزيل الفتنة وقد بدت أسنانها تصرف صريفاً حاداً.
(٣٣) **شرح المفردات**: العوان: الحرب ا لمتكرّرة. أبَرْتَها: أفْنَيْتَها. الخميس: الجيش. المراجف: المستعدّ.
المعنى: إنّ الممدوح يوقف القتال وقد اندلع من جديد بجيش قويّ مستعدّ للمواجهة.
(٣٤) **شرح المفردات**: المقارف: المساور والمتأثّم.
المعنى: إنّ الممدوح قاتل أصحاب الفتنة وقضى على فتنتهم.
(٣٥) **شرح المفردات**: السرى: السير ليلاً. الأزور المتجانف: المائل المتباعد.
المعنى: إنّه كان يغني المحتاج ويعيد المنحرف إلى سواء السبيل.
(٣٦) **شرح المفردات**: المَخَالف: أن تفد كتيبة إثر أخرى.
المعنى: إنّه يغير حين يتردّد الآخرون ممّن لهم الجيش الكثير المتبدّل.
(٣٧) **المعنى**: إنّه ردّ الكافرين إلى الدّين وأمّن الخائفين وأعاد إليهم الطّمأنينة.
(٣٨) **المعنى**: قتل المارقين في دينهم وتلا عليهم الآيات القرآنية.
(٣٩) **المعنى**: حين تخلّف الآخرون أقبل الممدوح بجيشه يزيل سهام المقاتلين وقد نشبت فيتوقّفون عن الرمي بالسهام.
(٤٠) **المعنى**: إنّه أوّل الفرسان المدافعين الّذين يصمدون حتّى النّهاية.
(٤١) **شرح المفردات**: الجوائف: مفردها جوف، الأجواف.
المعنى: إنّه يضرب الرؤوس فتطير برمحه الّذي يفتح ثغراتٍ في الأجواف.

٤٢ سَبقتَ بأهْلِ الكُوفَةِ المَوْتَ بَعدَمَا أُريدَ بإحدى المُهلِكاتِ الجَوَالِفِ
٤٣ فَلمْ يُغنِ مَن في القصرِ شيئاً وَصَيّحوا إلَيكَ بأصْوَاتِ النّساءِ الهَوَاتِفِ
٤٤ أخُو الحَرْبِ يَمْشي طاوِياً ثمّ يقتدي مُدِلاًّ بِفُرْسَانِ الجِيادِ المَتَالِفِ
٤٥ يُغَادِرْنَ صَرْعَى مِنْ صَناديدَ بَينَهَا بِسُوراءَ في إجْرَائِهَا والمَزَاحِفِ
٤٦ وَما طَعِمَتْ مِنْ مَشْرَبٍ مُذْ سقَيتهَا بتَدْمُرَ إلاّ مَرّةً بالشّفَائِفِ
٤٧ مِنَ الشّأْمِ حتى باشَرَتْ أهْلَ بابِلٍ وأكْذَبْتَ مِمّا جَمّعُوا كلَّ عائِفِ
٤٨ وقَدْ أبْطَأَ الأشْيَاعُ حَتى كأنّما يُساقُونَ سَوْقَ المُثْقَلاتِ الزّواحِفِ
٤٩ لَعَمرِي ! لقد أسرَيتَ لا لَيلَ عاجزٍ، وَما نمتَ فيمَنْ نامَ تحتَ القَطائِفِ
٥٠ فَجاءوا وَقَدْ أطفَأتَ نِيرَانَ فِتْنَةٍ، وَسَكّنتَ رَوْعاتِ القُلُوبِ الرّواجِفِ

---

(٤٢) **شرح المفردات**: الجوالف: الّتي تستأصل العدوّ وتبيده.
المعنى: يقول إنّه ألحق الموت بأهل الكوفة قبل الأوان.

(٤٣) **المعنى**: إنّ القصر لم يحمِ أصحابه فقامت النّساء يستغثنَ بك.

(٤٤) **شرح المفردات**: المتالف: الّتي تبيد الأعداء وتتلفهم. المدلّ: الّذي يأخذ عنوةً.
المعنى: إنّه شجاع في الحروب يمضي بخيله ويعود بها مدلّة وقد عادت من القتال بعد أن أبادت الأعداء.

(٤٥) **شرح المفردات**: الصنديد: البطل الّذي لا يُقهر. سوراء: موضع في بغداد. إجرائها: أي حين أجرى الخيل إلى القتال. المزاحف: الجيش الزّاحف.
المعنى: يتركن الأبطال يتخبطّون بدمائهم وقد أغارت عليهم الخيول الزاحفة بسوراء.

(٤٦) **شرح المفردات**: الشّفائف: المياه القليلة الرّقيقة.
المعنى: إنّ الخيل شربت قليلاً من الماء في تدمر قبل أن توجّهت إلى القتال.

(٤٧) **شرح المفردات**: العائف: الّذي يزجر الطير ليتنبّأ عن نتيجة الأحداث.
المعنى: إنّك أقدمت على القتال وكذّبت أقوال المنجّمين.

(٤٨) **المعنى**: إنّ الأعداء كانوا يبطئون أمّا الممدوح فكان يُقْدم مسرعاً.

(٤٩) **المعنى**: إنّك سرت مسرعاً في اللّيل لتدرك الأعداء ولم تنتظر انبلاج الصّباح.

(٥٠) **المعنى**: إنّ الأنصار وصلوا بعد أن انتهى القتال فوجدوا أنّك قد أخمدت الفتنة وأتيت على أصحابها قبل وصولهم.

٣٤٣

يمدح يزيد بن عبد الملك.

[من الكامل]:

١ وَحَرْفٍ كجَفنِ السَّيْفِ أدرَكَ نِقيَهَا وَرَاءَ الذي يُخشَى وَجِيفُ التَّنائِفِ

٢ قَصَدْتَ بها للغَوْرِ حَتى أَنَخْتَهَا إلى منكِرِ النُّكْرَاءِ للحَقّ عَارِفِ

٣ تَزِلُّ جُلُوسُ الرَّحْلِ عن مُتَماحِلٍ من الصُّلبِ دامٍ من عَضِيضِ الظلائِفِ

٤ وكَمْ خبطَتْ نَعلاً بخُفٍّ ومَنْسِمٍ تُدَهْدي به صُمّ الجلاميدِ راعِفِ

٥ فلَوْلا تَرَاخِيهِنّ بي، بَعدَما دَنَتْ بكَفّيَ أسْبابُ المَنَايَا الدّوَالِفِ

٦ لَكُنْتُ كَظَبْيٍ أدْرَكَتْهُ حِبَالَةٌ وَقَدْ كانَ يَخشَى الظبيُ إحدى الكَفائِفِ

٧ أرَى اللهَ قَد أعطى ابنَ عاتكَةَ الذي لَهُ الدِّينُ أمسَى مُستَقيمَ السَّوَالِفِ

---

(١) **شرح المفردات**: الحرف: النّاقة السريعة. النِّقْيُ: محّ العظام في داخلها. الوجيف: ضرب من سير الإبل. التنائف: مفردها تنوفة، الأرض القفر دون ماء أو بشر.

المعنى: إنّه ركب ناقة ذاب محّ عظامها من شدّة السّير في القفار فأصبحت كغمد السّيف ضامرة تخاف الموت.

(٢) **المعنى**: إنّه امتطاها في الغور قاصداً الممدوح الّذي يأتي بالمعروف ولا يعرف المنكر.

(٣) **شرح المفردات**: تزلّ: تنزلق. المتماحل: الطّويل. الصُّلب: الظّهر. الظّلائف: مفردها ظلفة، طرف الخشبة الواقع من الرّحل على جنبي البعير.

المعنى: إنّ الرحل كان يعضّ البعير على جانبيه فيدميه.

(٤) **شرح المفردات**: خَبَطَتْ: ضربتْ على غير هدى. الخفّ: قدم البعير: المنسم: مثل الخفّ. تدهدي: تتدحرج وتلامس. الرّاعف: النّازف.

المعنى: كانت تسير وتضرب بأقدامها على غير هدىً فتتطاير الحجارة الكبيرة والدّماء تنزف من أخفافها.

(٥) **شرح المفردات**: تراخينَ: تباعدْنَ. الدّوالف: المقبلة.

المعنى: إنّه كان يخشى أن يلاقي المنيّة وهو في طريقه إلى الممدوح.

(٦) **شرح المفردات**: الحبالة: الفخّ. الكفيفة: أنشوطة الشّرك.

المعنى: إنّه كان يخشى أن يقع في الشّرك كالظبي فلا يفلت من حباله.

(٧) **المعنى**: إنّ الممدوح نصر الدّين وأبان وجهه الصحيح.

٨ تُقَى اللهِ والحُكمَ الذي لَيسَ مثلُهُ وَرَأفَةَ مَهدِيٍّ على النّاسِ عاطِفِ
٩ وَلا جارَ بَعْدَ اللهِ خيرٌ مِنَ الّذي وَضَعْتُ إلى أبْوابِهِ رَحْلَ خائِفِ
١٠ إلى خَيْرِ جارٍ مُسْتجارٍ بحَبْلِهِ، وأوْفاهُ حَبْلاً للطّرِيدِ المُشارِفِ
١١ عَلى هُوّةِ المَوْتِ التي إنْ تَقاذَفَتْ بِهِ قذَفَتْهُ في بَعِيدِ النّفانِفِ
١٢ فلا بَأسَ أنّي قد أخَذْتُ بعُرْوَةٍ هيَ العُرْوَةُ الوُثقَى لخَيرِ الحَلائِفِ
١٣ أتَى دُونَ ما أخشَى بكَفّيَ مِنهُما حَيَا النّاسِ والأقْدارُ ذاتُ المَتالِفِ
١٤ فَطامَنَ نَفْسي بَعْدَما نَشَزَتْ بِهِ لِيَخرُجَ تَنْزاءُ القُلُوبِ الرّواجِفِ
١٥ وَرَدّ الّذي كادُوا وَما أزْمَعُوا لَهُ عَليّ وَما قَدْ نَمّقُوا في الصّحائِفِ
١٦ لَدَى مَلِكٍ وَابنِ المُلُوكِ، كَأنّهُ تَمَامُ بُدُورٍ ضَوْءُهُ غَيرُ كَاسِفِ
١٧ أبُوهُ أبُو العاصي وحَرْبٌ تَلاقَيَا إلَيْهِ بمَجْدِ الأكْرَمِينَ الغَطارِفِ
١٨ هُمُ مَنَعُوني مِنْ زِيادٍ وَغَيْرِهِ، بأيْدٍ طِوَالٍ أمّنَتْ كُلّ خَائِفِ
١٩ وكَمْ من يَدٍ عندي لكُمْ كان فَضْلُهَا عَلَيّ لكُمْ ياآلَ مَرْوَانَ ضَاعِفِ

---

(٨) **المعنى**: إنّه تقيّ وعادل في حكمه ورؤوف.
(٩) **المعنى**: إنّه خير من يُستجار به بعد الله وقد نزل به مستجيراً خائفاً.
(١٠) **المعنى**: إنّه كاد أن يشرف على الهلاك ويقع في الهاوية فاستجار بحبله.
(١١) **المعنى**: لقد انتشله من الموت بعد أن قذفت به الأقدار في النفانف أي المفازة العميقة.
(١٢) **المعنى**: إنّه استوثق بأوثق العرى فكان له خير حليف.
(١٣) **المعنى**: لقد أمن ما كان يخشاه ونجا من القدر الّذي كان يتربّص به.
(١٤) **شرح المفردات**: طامن نفسي: طمأنها. نشزت به: هربت منه. التنزاء: النّزق والتوثّب. الرّواجف: المضطربة، المرتجفة.
المعنى: إنّه وهبه الأمان بعد أن كادت نفسه تهرب منه وأنقذه من وثبات قلبه وخفقاته.
(١٥) **شرح المفردات**: كادوا: أوقعوه به كيداً.
المعنى: ردّ عنه كيد الأعداء وأقاويلهم الكاذبة ورسائلهم المضلّلة.
(١٦) **المعنى**: إنّه ملك من سلالة الملوك وهو بدر يكسف بضوئه سائر الأنوار.
(١٧) **المعنى**: يعيد نسبه إلى أبي العاصي وحرب وهم غطارفة أسياد رفعوا مجدهم عالياً.
(١٨) **المعنى**: يذكر فضل الممدوح عليه حين أنقذه من تهديد زياد ابن أبيه.
(١٩) **المعنى**: إنّ نعمتهم عليه لا تنسى وهي مضاعفة.

٢٠ فمِنهُنّ أنْ قَدْ كُنتُ مِثْلَ حَمامَةٍ حَرَاماً، وكم من نابِ غَضْبَانَ صَارِفِ
٢١ رَدَدْتُ عليْهِ الغيظَ تحتَ ضُلُوعِهِ فأَصْبَحَ مِنهُ المَوْتُ تحتَ الشّرَاسِفِ

٣٤٤

يمدح خلف بن زياد العمي وكانت نكابة بني مالك بن حنظلة إليه، والمنكب فوق العريف.

[من الكامل]:

١ نِعْمَ الفَتى خَلَفٌ، إذا ما أعْصَفَتْ رِيحُ الشّتاءِ مِنَ الشّمالِ الحَرْجَفِ
٢ جَمَعَ الشِّوَاءَ مَعَ القَدِيدِ لضَيفِهِ، كَرَماً ويَثْني بالسُّلافِ القَرْقَفِ
٣ مِنْ عَاقِرٍ كدمِ الرُّعافِ مُدامَةٍ، صَهْبَاءَ، أشْبَهها دِمَاءُ الرُّعَفِ
٤ للهِ دَرُّكَ حِينَ يَشْتَدّ الوَغَى، وَلَنِعْمَ داعي الصّارِخِينَ الهُتَّفِ
٥ أنْتَ المُرَجّى للعَشيرَةِ كُلِّهَا، في المَحْلِ أوْ صَكِّ الجُمُوعِ الزُّحَّفِ

---

(٢٠) المعنى: إنّه بات في مأمن كحمامة في مكّة وقد كانت أسنان المضطهدين تصرف عليه بقوّة.
(٢١) شرح المفردات: الشّراسف: أضلاع الصّدر.
المعنى: إنّ كيد الأعداء ارتدّ عنه وأصبح الموت يهدّدهم في ضلوعهم.

---

(١) شرح المفردات: الحرجف: الباردة.
المعنى: يشيد بالممدوح حين تهبّ ريح الشّتاء الباردة.
(٢) شرح المفردات: القديد: اللّحم المقدّد. السلاف: الخمرة. القرقف: الّتي ترعد من يشربها.
المعنى: إنّه يطعم اللّحم المشويّ والقديد مع الخمرة الجيّدة.
(٣) شرح المفردات: العاقر: أي العُقار، الخمرة. الرّعاف: نزف الدم من الأنف.
المعنى: إنّ خمرته تسيل بلون الدم النازف من الأنف.
(٤) المعنى: إنّه خير المقاتلين والمستجيبين لاستغاثة الملهوف.
(٥) المعنى: إنّه أمل العشيرة في أيّام القحط وعند مقاومة الأعداء الزاحفين.

٣٤٥

تزوج بشر بن شغاف الضلي المرزبانة من بني جشم بن سعد بن زيد مناة وتزوج أيضاً عبدة السعدية فحوّلها إلى البادية.

[من الطويل]:

١ قَدْ نَالَ بِشْرٌ مُنْيَةَ النَّفْسِ إذْ غدا بِعبدَةَ مَنهاةِ المُنى ابنُ شَغافِ

٢ فَيا لَيْتَهُ لاقَى شَياطينَ مُحْرِزٍ، وَمِثْلَهُمُ مِنْ نَهْشَلٍ وَمَنافِ

٣ بحيثُ انحنى أنفُ الصَّليبِ وأعرَضَتْ مَخارِمُ تَحتَ اللَّيْلِ ذاتُ نِجافِ

٣٤٦

قال في أبان بن الوليد البجلي:

[من الطويل]:

١ مَضَتْ سَنَةٌ لمْ تُبْقِ مالاً، وَإنّنا لَنَنْهَضُ في عامٍ من المَحلِ رَادِفِ

٢ فَقُلْتُ: أبَانُ بنُ الوَليدِ هُوَ الّذي يُجيرُ مِنَ الأحْدَاثِ نِضْوَ المَتالِفِ

٣ فتًى لم تَزَلْ كَفّاهُ في طَلَبِ العُلى تَفيضَانِ سَحّاً مِنْ تَليدٍ وَطارِفِ

٤ لَعَمْرُكَ ما أصْبَحْتُ أنْثو عَزِيمَتي وَلا مُخْدِرٌ بَينَ الأمورِ الضّعائِفِ

---

(١) **المعنى**: إنَّ أمنيته تحققت بزواجه من تلك المرأة.

(٢) **شرح المفردات**: محرز: من بلعنبر. نهشل ومناف: من بني دارم.
المعنى: ليته تزوّج الشياطين من تلك القبائل.

(٣) **شرح المفردات**: المخارم: الطرق في الجبال. النِّجاف: مفردها نجف، سفح الجبل.
المعنى: إنّه تزوّج منهما ولزم تلك الأماكن الجبليّة.

---

(١) **المعنى**: لقد مرّت بهم سنة من القحط إثر سابقة قاحلة.

(٢) **المعنى**: إنَّ أبان بن الوليد هو المجير من الشدّة والأيّام المُتلفة الصعبة.

(٣) **شرح المفردات**: السَّحّ: المطر المنهمر دون انقطاع.
المعنى: إنّه يهب الجديد والقديم بيديه اللّتين تفيضان كالمطر المنهمر.

(٤) **شرح المفردات**: أنثو عزيمتي: أُذيعها، أُخبر بها. المحذر: المقيم.
المعنى: إنّه لا يحبّ أن يتكلّم عن عزمه دون أن يحقّقه وإنّه لا يقيم خاملاً يلهو بالأُمور اليسيرة السهلة.

٣٤٧

قال في بلال بن أبي بردة :

[من الطويل]:

١ أَنْتَ الّذي عنّا، بِلالُ، دَفَعْتَهُ ونَحْنُ نَخافُ مُهلِكاتِ المَتالِفِ

٢ أخَذْنا بحَبْلٍ ما نَخافُ انْقِطاعَهُ إلى مُشرِفٍ أركَانُهُ، مُتقاذِفِ

٣ وَلم تَرَ مثلَ الأشْعَرِيِّ، إذا رَمى بحَبْلٍ إلى الكَفَّينِ، جاراً لِخائِفِ

٤ هُوَ المانعُ الجيرَانِ والمُعجِلُ القِرَى، ويَحْفَظُ للإسلامِ ما في المَصَاحِفِ

٥ أرَى إبلي مِمّا تَحِنّ خِيَارُهَا، إذا عَلِقَتْ أقْرَانُهَا بالسّوَالِفِ

٦ بِها يُحقَنُ التّامُورُ إنْ كانَ وَاجباً وَيرْقَأُ تَوْكافُ العُيُونِ النّوَارِفِ

٧ وَإنّا دَعَوْنا اللهَ، إذْ نَزَلَتْ بِنَا مُجَلِّلَةً إحْدى اللّيَالي الخَوَائِفِ

٨ فَسَلّ بِلالٌ دُونَنَا السّيْفَ للقِرَى على عُبُطِ الكُومِ الجِلادِ العَلايِفِ

٩ رَأيْتُ بِلالاً يَشْتَرِي بِتِلادِهِ، وَبالسّيْفِ خَلّاتِ الكِرَامِ الغَطارِفِ

١٠ ثَنَتْ مُضْمَرَاتٌ مِنْ بِلالٍ قُلُوبَنا، إلى مُنْكِرِ النّكْرَاءِ للحَقّ عارِفِ

---

(١) **المعنى**: إنّه ردَّ عنهم الأُمور المُتلفة المهلكة.

(٢) **المعنى**: إنّهم استوثقوا منه بحبل متين شدَّ إلى كنف قصرٍ منيع.

(٣) **شرح المفردات**: الأشعريّ: لقب الممدوح.
المعنى: إنّه خير من يُجير صاحبه بحبل قويّ موثق.

(٤) **المعنى**: إنّه يحمي الجار ويطعمه ويدافع عن تعاليم الدّين.

(٥) **المعنى**: إنّ الإبل حين ترتحل تحنّ إليه حين تربط أرسنتها بأعناقها وترحل.

(٦) **شرح المفردات**: التّامور: دم القلب. يرقأ: يبرأ. تكواف: كفّ الدموع أي ذرفها.
المعنى: إنّه يحقن دماء القلب النّازفة ويكفكف الدموع الّتي تنهمر بغزارة.

(٧) **المعنى**: لقد حلّت به داهية مخيفة ذات يوم.

(٨) **شرح المفردات**: العبط: النّوق المذبوحة. الكوم: الناقة الكوماء السّمينة. الجلاد: القويّة على السير. العلايف: المعلوفة.
المعنى: حين حلّ بهم المحل استلّ الممدوح سيفه فذبح النّوق المعلوفة القويّة.

(٩) **المعنى**: إنّ الممدوح يشتري بماله وبسيفه صفات الأسياد والأكارم.

(١٠) **المعنى**: إنّ ما يضمره الممدوح من صفات حميدة جعلهم يقدّمون له الثّناء والشكر وهو يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر.

٣٤٨

يمدح هلال بن أحوز المازني والمسور بن عباد بن الحصين الحطي .

[من الطويل]:

١ ألم يَأت بالشّأمِ الخَليفَةَ أنّنا ضَرَبْنا لَهُ مَنْ كانَ عَنْهُ يُخالِفُ

٢ صَناديدَ أهْدَيْنا إلَيْهِ رُؤوسَهُمْ، وَقد باشرَتْ منها السيوفُ الخذارِفُ

٣ وَعِنْدَ أبي بِشْرِ بنِ أحْوَزَ مِنْهُمُ عَلَى جِيَفِ القَتْلى نُسورٌ عَوَاكِفُ

٤ فإنْ تَنسَ ما تُبْلي قُرَيْشٌ، فإنّنا نُجَالِدُ عَنْ أحْسابِهَا، وَنُقاذِفُ

٥ شَدَائِدَ أيّامٍ بِنَا يَتّقُونَهَا، كأنّ شُعاعَ الشّمسِ فيهنّ كاسِفُ

٦ وَمَا انكَشَفَتْ خَيلٌ ببابلَ تَتّقي رَدَى المَوْتِ إلاّ مِسْوَرُ الخَيلِ واقِفُ

٧ شَوَازِبُ قَدْ كانَتْ دِمَاءُ نحُورِهَا نِعالاً لأيْدِيهَا، وَهُنّ كَوَاتِفُ

٨ بمُعْتَرَكٍ لا تَنْجَلي غَمَرَاتُهُ عَنِ القَوْمِ إلاّ والرِّمَاحُ رَوَاعِفُ

٩ نَوَاقِلُ من جُرْدٍ عَوَابِسُ في الوَغَى، وَكُلُّ صَرِيعٍ خَرّقَتْهُ الجَوَائِفُ

---

(١) **المعنى**: إنّهم فتكوا بأعدائه المخالفين وهو مقيم في الشام.

(٢) **شرح المفردات**: صناديد: أبطال. الخذارف: القاطعة.

المعنى: إنّهم أهدوا إليه رؤوس الأبطال القتلى.

(٣) **المعنى**: إنّ الجثث عند الممدوح ما زالت تحوم عليها النّسور الجارحة.

(٤) **شرح المفردات**: تُبلي: تقوم به من أمرٍ جَلَل.

المعنى: إنْ نسيتْ قريش ما تقوم به، فإنّنا طالما دافعنا عنها بسيوفنا.

(٥) **المعنى**: لقد دافعوا عن قريش في الأيّام العسيرة التي تنكسف منها الشمس.

(٦) **المعنى**: إنّهم حاربوا ولم تنكشف خيولهم إلاّ بعد أن توقّف القتال.

(٧) **شرح المفردات**: الشّوازب: المضمرة. كواتف: موثقة.

المعنى: إنّ الخيول كانت ضامرة وقد جرت الدّماء من نحورها وصبغت أرجلها فكأنّ الدّماء كانت نعالاً لها.

(٨) **شرح المفردات**: رواعف: متقدّمة.

المعنى: إنّهم خاضوا قتالاً لم يتوقّف إلاّ بعد أن سالت الدماء من الرّماح المتقدّمة.

(٩) **شرح المفردات**: النّواقل: السّريعة الجري. الجوائف: الضّربات تدرك الجوف.

المعنى: إنّ الخيول الجرد السّريعة كانت تقتحم القتال عابسة وكان منها الّذي أدركته الطعنات =

١٠ عَذيرُكَ ذو شَغْبٍ إذا أنْتَ لمْ تُطِعْ، وَسَهْلٌ إذا طُوِّعْتَ للحَقِّ عارِفُ
١١ تَجُودُ بِنَفسٍ لا يُجادُ بِمِثْلِها حِفاظاً وَإنْ خِيفَتْ عَلَيكَ المَتالِفُ
١٢ فأنْتَ الفَتى المعرُوفُ والفارِسُ الذي بهِ، بَعْدَ عَبّادٍ، تُجَلّى المَخاوِفُ
١٣ وتَقْلِصُ بالسّيفِ الطّويلِ نِجادُهُ، وَفي الرَّوْعِ لا شَخْتٌ وَلا مُتآزِفُ
١٤ أغَرُّ عَظِيمُ المَنْكِبَينِ سَمَا بِهِ إلى كَرَمِ المَجْدِ الكِرَامُ الغَطارِفُ
١٥ فَوارِسُ مِنهُمْ مِسْوَرٌ لا رِماحُهُمْ قِصارٌ وَلا سُودُ الوُجُوهِ مَقارِفُ
١٦ إذا شَهِدُوا يَوْمَ اللّقَاءِ تَضَمّنُوا مِنَ الطّعْنِ أيّاماً لَهُنّ مَتالِفُ

٣٤٩

[من البسيط]:

١ إنّا لَنُنْصِفُ مِنّا بَعْدَ مَقْدُرَةٍ على هَضِيمَتِهِ مَنْ لَيسَ يَنْتَصِفُ
٢ وَنَمنَعُ النَّصْفَ ذا الأنْفِ الأشَمِّ إذا كانَ التّهَضّمُ فيه العِزُّ والأنَفُ

= القويّة فبلغت جوفه.

(١٠) المعنى: إنّه يعذره على فتكه بالعدوّ لأنّهم خرجوا على طاعته، أمّا الطائعون فإنّهم يلاقون الجزاء الحسن.

(١١) المعنى: إنّه يغامر في المواقف الحرجة حيث يُخشى فيها من الهلاك.

(١٢) المعنى: إنّه بعد عَبّاد يزيل المخاوف عند النّاس.

(١٣) شرح المفردات: النِّجاد: محمل السّيف. الرّوع: الحرب. الشخت: الدقيق. المتآزف: السّيّىء الخلق.
المعنى: يضرب بسيفه الطويل وهو ليس واهياً أو سيّىء الخلق.

(١٤) شرح المفردات: الأغرّ: الأبيض. عظيم المنكبين: قويّ.
المعنى: إنّه أبيض اللّون قويّ سيّد نشأ على المكارم والأمجاد.

(١٥) شرح المفردات: المِسْوَر: القدير الّذي يقضي على عدوّه.
المعنى: إنّهم فوارس شجعان يحملون الرّماح الطويلة وذوو وجوه مشرقة.

(١٦) المعنى: إنّهم يوم الحرب يضمنون لأنفسهم الخلاص من الأيّام المتلفة التي مرّت عليهم.

---

(١) شرح المفردات: الهضيمة: الظّلم.
المعنى: إنّهم يعدلون فيعطون الحقّ لأصحابه بعد أن حرموا منه وذلك بعد أن ينتصروا على أعداء المظلومين.

(٢) المعنى: إنّهم لا ينصفون الظّالم المتكبّر لأنّه ظلم الآخرين وهضم حقوقهم.

٣ ونكتَني من سِوَانا في الحُرُوبِ بِنَا إذا تَداعَى عَلَينا النّاسُ فأتلَفُوا
٤ عَزّتْ تَميمٌ بِعِزّ اللهِ فانْفَرَدَتْ، وَخافَ مِنها شَذاهَا النّاسُ فاختَلَفُوا

٣٥٠

[من الطويل]:

١ عَزَفْتَ بأعشاشٍ وَما كِدْتَ تَعزِفُ، وأنكَرْتَ من حَدرَاءَ ما كنتَ تَعرِفُ
٢ وَلَجّ بكَ الهِجْرَانُ، حَتى كَأنّما تَرَى المَوْتَ في البيتِ الذي كنتَ تَيلفُ
٣ لجَاجَةُ صُرْمٍ لَيسَ بالوَصْلِ، إنّما أخو الوَصْلِ من يَدنو وَمن يَتَلطّفُ
٤ إذا انتَبهَتْ حَدرَاءُ من نَوْمَةِ الضّحى دَعَتْ وَعَلَيها دِرْعُ خَزٍّ وَمِطْرَفُ
٥ بِأخْضَرَ مِنْ نَعْمَانَ ثمّ جَلَتْ بهِ عِذَابَ الثّنايا طَيّباً حِينَ يُرْشَفُ
٦ وَمُسْتَنْفِرَاتٍ للقُلُوبِ، كأنّهَا مَهاً حَوْلَ مَنْتُوجَاتِهِ يَتَصَرّفُ

---

(٣) **المعنى**: إنّهم يقاتلون وحدهم حيث تتداعى القبائل فتتحالف عليهم.
(٤) **المعنى**: إنّ تميماً قويّة وعزيزة وهي منفردة وإنّ القبائل الأخرى تختلف فيما بينها وتخشى جميعها جانب تميم.

---

(١) **شرح المفردات**: عزفتَ: مللت وزهدت. أعشاش: موضع. حدراء: زوجة الفرزدق.
المعنى: لقد ملّ هذا المكان على غير عادته وإنّه لم يعرف عن حدراء العلم اليقين.
(٢) **المعنى**: يقول إنّه هجر ذلك المكان حتّى أوشك أن يدركه الموت من المنزل الّذي كان يألفه.
(٣) **شرح المفردات**: الصّرم: القطيعة. عكس الوصل.
المعنى: إنّها انقطعت عنه فلم تعد تدنو منه وتلاطفه.
(٤) **شرح المفردات**: الخزّ: الحرير. المِطرف: رداء من حرير.
المعنى: حين تستيقظ حدراء من نومها فإنّها تنادي الخدّام وهي ترتدي اللّباس الحريريّ.
(٥) **شرح المفردات**: الأخضر: مسواك أخضر. نعمان: اسم موضع.
المعنى: إنّها ترتدي السواك الأخضر وتنظّف أسنانها عند الارتشاف.
(٦) **شرح المفردات**: المستنفرات: المحرّكات. منتوجاته: أراد بها أولاده. يتصرف: يروح ويجيء.
المعنى: إنّهنّ نساء يحرّكن القلوب كالمها حول أولادها تقبل وتدبر.

٧ يُشَبَّهْنَ مِنْ فَرْطِ الحَيَاءِ كَأنَّهَا مِرَاضُ سُلالٍ أوْ هَوَالِكُ نُزَّفُ
٨ إذا هُنّ سَاقَطْنَ الحَدِيثَ، كَأنّهُ جَنى النّحْلِ أوْ أبكارُ كَرْمٍ يُقَطَّفُ
٩ مَوَانِعُ لِلأسْرَارِ، إلاّ لأهْلِهَا، وَيُخْلِفنَ ما ظَنّ الغيورُ المُشَفْشِفُ
١٠ يُحَدّثْنَ بَعدَ اليأسِ من غَيرِ رِيبَةٍ، أحَادِيثَ تَشفِي المُدْنَفِينَ وَتَشْغَفُ
١١ إذا القُنْبُضَاتُ السّودُ طَوّفنَ بالضّحى رَقَدْنَ عَليهِنّ الحِجالُ المُسَجَّفُ
١٢ وَإنْ نَبّهَتْهُنّ الوَلائِدُ بَعْدَمَا تَصَعّدَ يَوْمُ الصّيْفِ أوْ كادَ يَنصُفُ
١٣ دَعَوْنَ بقُضْبانِ الأرَاكِ التي جَنَى لها الرّكْبُ من نَعمانَ أيّامَ عَرّفُوا
١٤ فَمِحْنَ بِهِ عَذْباً رُضَاباً، غُرُوبُهُ رِقاقٌ وأعلى حَيْثُ رُكّبْنَ أعْجَفُ
١٥ لَبِسْنَ الفِرِنْدَ الخُسْرُوَانيَّ دُونَهُ، مَشاعِرَ مِنْ خَزّ العِرَاقِ، المُفَوَّفُ

---

(٧) **شرح المفردات**: السُّلال: مرض السلّ. هوالك: فواجر. نزّف: سكارى.
المعنى: إنّهنَّ يسرنَ على مهل وكأنّهنَّ مصابات بداء السلّ لا يقوين على المشي بسرعة لرفاهتهنَّ.

(٨) **المعنى**: إنَّ حديثهنَّ لذيذ وكأنّه العسل أو العنب وقد قُطف للتوّ.

(٩) **المعنى**: إنّهنَّ لا يتزوّجن سراً بمن لا يردْنَهُ بل يعشقنَ وهنَّ يخلفنَ ظنّ الغيور الّذي يريد بهنَّ السوء.

(١٠) **شرح المفردات**: المُدنف: المتيّم حباً. تَشْغَف: تصيب شغاف القلب.
المعنى: إنّهنَّ يحدّثن العاشق فيزداد حبّه لهنَّ.

(١١) **شرح المفردات**: القنبضة: المرأة القصيرة. الحجال: الستر. المُسجف: الّذي له ستران.
المعنى: إنَّ النّساء يسعين صباحاً إلى العمل بينما هنَّ يقمن في خدورهنَّ وعليهنَّ الستائر الكثيرة.

(١٢) **المعنى**: إنّهنَّ لا يستيقظن من نومهنَّ حتى ينتصف النهار أو يكاد.

(١٣) **شرح المفردات**: الأراك: شجر طيّب. عرّفوا: وقفوا بعرفات.
المعنى: إنّهنَّ يطيّبن أفواههنَّ بعيدان المسك الّذي يأتي به الفرسان من نعمان في طريقهم إلى عرفات.

(١٤) **شرح المفردات**: مِحْنَ: سقين. الغروب: التشقّق في الأسنان. الأعجف: الضعيف اللثّة.
المعنى: إنّهنَّ يمسحن بالمسك أسناناً رقيقة وإنَّ اللثّة التي نمت عليها الأسنان ناعمة رقيقة.

(١٥) **شرح المفردات**: الفرند الخسرواني: نوع من الثياب الخراسانيّة. المشاعر: لباس يُلبس على شعر الجسد. المفوّف: الرقيق المخطط والمنمّق.
المعنى: إنّهنَّ يرتدين الألبسة الفارسيّة ومن دونها الثياب الأُخرى الملاصقة للجسد وهي من الخزّ الموشّى من صنع العراق.

١٦ فكَيْفَ بمَحْبُوسٍ دَعاني، وَدُونَهُ دُرُوبٌ وأبْوابٌ وَقَصْرٌ مُشَرَّفُ
١٧ وَصُهبٌ لِحاهُمْ رَاكِزُونَ رِماحَهمْ، لهمْ دَرَقٌ تحتَ العَوَالي مُصَفَّفُ
١٨ وَضَارِيَةٌ مَا مَرّ إلاّ اقْتَسَمْنَهُ، عَلَيْهِنّ خَوَّاضٌ إلى الطِّنْءِ مِخْشَفُ
١٩ يُبَلّغُنَا عَنْهَا بِغَيْرِ كَلامِهَا إلَيْنَا مِنَ القَصْرِ البَنانُ المُطَرَّفُ
٢٠ دَعَوْتُ الذي سَوّى السّمواتِ أيْدُهُ، وَللهُ أدْنى مِنْ وَرِيدي وألْطَفُ
٢١ لِيَشْغَلَ عَني بَعْلَهَا بِزَمَانَةٍ تُدَلِّهُهُ عَنّي وعَنْهَا فَنُسْعَفُ
٢٢ بِمَا في فُؤادَينا مِنَ الهَمّ والهَوَى فَيَبْرَأُ مُنْهاضُ الفُؤادِ المُسَقَّفُ
٢٣ فَأرْسَلَ في عَيْنَيْهِ مَاءً عَلاهُمَا وَقَدْ عَلِموا أنّي أطَبُّ وأعْرَفُ
٢٤ فَدَاوَيْتُهُ عَامَينِ وَهْيَ قَرِيبَةٌ أرَاهَا وتَدْنو لي مِرَاراً فأرْشُفُ
٢٥ سُلافَةَ جَفْنٍ خالَطَتْهَا تَرِيكَةٌ على شَفَتَيْهَا والذّكيُّ المُسَوَّفُ

---

(١٦) **المعنى**: يقول إنّه راود امرأة في خدرها ومن دونها الحرّاس والأبواب الموصدة في قصر منيف.

(١٧) **شرح المفردات**: صهب اللحى: أراد بهم حرّاساً من الرّوم. الدّرق: الترس من جلد ليس فيه خشب ولا عقب. العوالي: الرّماح. المصفّف: المنتظم.
المعنى: إنّ تلك المرأة يحرسها حرّاس من الروم يرتدون الرّماح والدروع.

(١٨) **شرح المفردات**: الضّارية: الكلاب. اقتَسَمْنَه: مزّقنه بينهنّ. الخوّاض: الجري. الطّنء: الريبة والزنى. المخشف: السّريع المرور.
المعنى: إنّ تلك النّساء يحرسهنّ كلاب ضارية تمزّق بأنيابها كلّ طارىء تسرع فتردّ عن تلك النّساء الّذي يبغي ريبة أو منكراً.

(١٩) **شرح المفردات**: المطرّف: المخضّب.
المعنى: إنّ تلك المرأة لا تحدّث بل تشير بأناملها المخضّبة بالحناء.

(٢٠) **شرح المفردات**: أيْده: قوّته.
المعنى: يقول إنّه طلب المعونة من ربّه وهو أقرب إليه من وريده.

(٢١) **شرح المفردات**: الزّمانة: المرض. تُدَلِّهُهُ: تبعده عنّي.
المعنى: طلب من ربّه أن يشغل زوج المرأة عنه بالمرض فينال غايته.

(٢٢) **شرح المفردات**: المنهاض: الكسير. المسقّف: المجبور من تحطّمه.
المعنى: يطلب المرض لزوجها حتّى يختليا معاً فيشفيان ما في قلبهما من الدّاء.

(٢٣) **المعنى**: إنّ الزوج يصاب بماء في عينيه ويُستدعى الشّاعر على أنّه الطبيب المداوي الخبير.

(٢٤) **المعنى**: ظلّ الشّاعر يداوي الزوج ويرتشف ثغر زوجته.

(٢٥) **شرح المفردات**: السّلافة: الخمرة. التّريكة: ما تركه السّيل. المسوّف: الطّيب الذي يُشمّ. =

٢٦ فَيا لَيْتَنا كُنّا بَعِيرَينِ لا نَرِدْ عَلَى مَنْهَلٍ إلاّ نُشَلّ ونُقْذَفُ
٢٧ كِلانَا بِهِ عَرٌّ يُخَافُ قِرَافُهُ عَلَى النّاسِ مَطْلِيٌّ المَساعِرِ أخْشَفُ
٢٨ بِأرْضٍ خَلاءٍ وَحْدَنَا، وَثِيابُنَا مِنَ الرَّيْطِ والدّيْباجِ دِرْعٌ وَمِلحَفُ
٢٩ وَلا زَادَ إلاّ فَضْلَتَانِ: سُلافَةٌ، وَأبْيَضُ مِنْ ماءِ الغَمامَةِ قَرْقَفُ
٣٠ وَأَشْلاءُ لحمٍ من حُبارَى، يَصِيدُهَا، إذا نَحْنُ شِئْنَا، صَاحِبٌ مُتَألِّفُ
٣١ لَنَا ما تَمَنَّيْنَا مِنَ العَيْشِ ما دَعا هَديلاً حَمامَاتٌ بِنَعْمانَ هُتَّفُ
٣٢ إلَيْكَ أمِيرَ المُؤمِنينَ رَمَتْ بِنَا هُمُومُ المُنَى والهَوْجَلُ المُتَعَسَّفُ
٣٣ وَعَضُّ زَمانٍ يا ابنَ مَرْوَانَ لَمْ يَدَعْ مِنَ المَالِ إلاّ مُسحَتاً أوْ مُجَرَّفُ
٣٤ وَمُنْجَرِدُ السُّهْبَانِ أيْسَرُ مَا بِهِ سَلِيبُ صُهَارٍ أوْ قُصَاعٌ مُؤَلَّفُ

= المعنى: إنّه كان يرتشف دموعها الّتي تبلغ شفاهها ويشمّ رائحتها الزّكيّة.

(٢٦) شرح المفردات: نُشَلّ: نُطرد.
المعنى: تمنّى لو كانا بعيرين لا يقربان ماءً إلّا ويطردان إلى مكان بعيد.

(٢٧) شرح المفردات: العرّ: الجرب. قرافه: مخالطته. المساعر: أصول الفخذين والإبطين. الأخشف: الجلد اليابس.
المعنى: تمنّى أن يكونا بعيرين مصابين بالجرب طليا بالقطران.

(٢٨) شرح المفردات: الرّيط: الثوب يشبه الملحفة. الدّرع: ثوب ترتديه المرأة.
المعنى: يتمنّى أن يكونا وحدهما في أرض خلاء يرتديان الثياب الواسعة المريحة.

(٢٩) شرح المفردات: السّلافة: الخمرة. الأبيض: الماء الصّافي، القرقف: الماء العذب.
المعنى: تمنّى أن يكون زادهما من الخمرة والماء الصافي العذب.

(٣٠) شرح المفردات: الحبارى: طيور بلهاء. متألّف: مأمون الجانب مألوف.
المعنى: تمنّى أن يكون طعامهما من لحم الحبارى.

(٣١) شرح المفردات: نعمان: اسم مكان. هُتّف: تهتف وتهدل.
المعنى: يعيشان على ما يتمنّيان ما دام الحمام يهدل في نَعْمان.

(٣٢) شرح المفردات: الهوجل: البطن الواسع من الأرض. المتعسَّف: الأرض يضرب فيها على غير هدى.
المعنى: إنّ هموم الطريق ووعورتها رمت به في دار أمير المؤمنين.

(٣٣) شرح المفردات: المُسْحت: ما دخله الغشّ والحرام والحيلة. المُجرف: المُستأصَل والبائد.
المعنى: قدِم إلى ابن مروان بعد أن عضّه الزمان ولم يترك له مجالاً لكسب المال إلّا عن طريق الحرام والغشّ والنّفاق.

(٣٤) شرح المفردات: السهبان: مفردها السهب، الأرض البعيدة المستوية. السليب: لعلّه أراد ضرباً =

٣٥ ومَائِرَةِ الأَعْضَادِ صُهْبٍ كَأَنَّمَا عَلَيهَا مِنَ الأَينِ الجِسادُ المُدَوَّفُ

٣٦ بَدَأْنَا بِهَا مِنْ سِيفِ رَمْلِ كُهَيْلَةٍ، وَفيهَا نَشاطٌ مِن مِرَاحٍ وَعَجْرَفُ

٣٧ فَمَا بَرِحَتْ حَتى تَقارَبَ خَطْوُهَا وَبادَتْ ذُرَاهَا وَالمَنَاسِمُ رُعَّفُ

٣٨ وَحتى قَتَلنا الجَهلَ عَنها وَغُودِرَتْ، إذا ما أُنِيخَتْ، والمَدَامعُ ذُرَّفُ

٣٩ وَحتى مشَى الحادي البَطيءُ يَسُوقُهَا لَهَا بَخَصٌ دامٍ وَدَأْيٌ مُجَلَّفُ

٤٠ وَحتى بَعَثْنَاهَا وَمَا في يَدٍ لهَا، إذا حُلّ عَنها رُمّةٌ وَهيَ رُسَّفُ

٤١ إذا ما نَزَلْنَا قاتَلَتْ عَنْ ظُهُورِنَا، حَرَاجيجُ أَمْثَالُ الأَهِلّةِ شُسَّفُ

٤٢ إذا ما أَرَيْنَاهَا الأَزِمّةَ أَقْبَلَتْ إلَينا، بِحُرّاتِ الوُجُوهِ، تَصَدَّفُ

= من الحيوان. الصّهـار: شدّة الحرّ. القصاع: حجور اليرابيع. المؤلّف: المتّصل بعضها ببعض.
المعنى: إنّ الأرض يبست وجفّت ولم يبق فيها إلاّ بهائم كادت تذوب من شدّة الحرّ ويرابيع مقيمة في حجور يتّصل بعضها ببعض.

(٣٥) **شرح المفردات**: المائرة الأعضاد: ذات الأعضاد المتحرّكة بسرعة في العدو. الصّهب: الشّقر. الأين: التعب. الجساد: الزعفران وهنا العِرق المتجمّع. المدوّف: المذوّب.
المعنى: إنّ المطايا تحرّك أعضادها بسرعة وقد تعبت وتجمّع عرقها عليها كالزعفران الذّائب.

(٣٦) **شرح المفردات**: السِّيف: الشاطىء. كهيلة: اسم موضع. مراح: نشاط العدْو وفرحه. العجرف: الخيلاء في السّير.
المعنى: إنّهم انطلقوا بها من ذلك المكان وكان انطلاقها سريعاً وكانت تسير مرحة نشيطة في بادىء الأمر.

(٣٧) **شرح المفردات**: ذراها: أعالي أسنمتها. المناسم: أخفاف البعير. رُعّف: تسيل دماً.
المعنى: ما لبثت أن تباطأت من التّعب وذابت أسنمتها وأخفافها ونزفت دماؤها.

(٣٨) **المعنى**: إنّها توقّفت عن السّير السريع الأحمق الجاهل وصارت تجري والدموع تذرف من عيونها.

(٣٩) **شرح المفردات**: بَخَصٌ: لحم الخفّ. الدأي: فقار الظهر. المجلّف: المقشّر بالجروح.
المعنى: إنّ المطايا كانت تنزف دماً وكانت فقارها مقرّحة.

(٤٠) **شرح المفردات**: الرمّة: الحبل المهترىء. رُسّف: مقيّدة.
المعنى: إنّهم فكّوا عنها الحبال وظلّت تمشي بخطى صغيرة كأنّها مقيّدة.

(٤١) **شرح المفردات**: الحرجوج: النّاقة الطويلة. الشُّسّف: المتيبّسة جهداً.
المعنى: إنّهم إذا نزلوا عنها بدت ظهورها مقوّرة كالأهِلّة وكانت الطيور تنزل عليها لتنقر قروحها فتدفعها وراء ظهورها.

(٤٢) **شرح المفردات**: تَصَدّفُ: تميل وتشيح بوجهها.
المعنى: إنّها تشيح عند رؤية الأزِمّة فتفضّل البقاء مناخة من شدّة التعب.

٤٣ ذَرَعْنَ بِنَا ما بَينَ يَبْرِينَ عَرْضَهُ إلى الشامِ تَلْقَانَا رِعَانٌ وَصَفْصَفُ

٤٤ فأفْنَى مِرَاحَ الدَّاعِرِيَّةِ خَوْضُهَا بِنا اللَّيْلَ إذْ نامَ الدَّثُورُ المُلَفَّفُ

٤٥ إذا اغبَرّ آفاقُ السَّماءِ وَكَشَّفَتْ كُسُورَ بُيوتِ الحَيِّ حمرَاءُ حَرْجَفُ

٤٦ وَهَتّكَتِ الأطْنَابَ كُلُّ عَظِيمَةٍ لهَا تَامِكٌ من صَادِقِ النِّيِّ أعْرَفُ

٤٧ وَجَاءَ قَرِيعُ الشَّوْلِ قَبْلَ إفَالِهَا يَزِفّ وراحَتْ خَلْفَهُ وَهْيَ زُفَّفُ

٤٨ وَبَاشَرَ رَاعِيهَا الصِّلا بِلَبَانِهِ وَكَفَّيْهِ حَرَّ النَارِ مَا يَتَحَرَّفُ

٤٩ وأوْقَدَتِ الشِّعْرَى معَ اللَّيْلِ نارَهَا، وأمْسَتْ مُحولاً، جِلْدُهَا يَتَوَسَّفُ

٥٠ وأصْبَحَ مَوْضُوعُ الصَّقيعِ، كأنَّهُ على سَرَوَاتِ النِّيبِ قُطْنٌ مُنَدَّفُ

٥١ وَقاتَلَ كَلْبُ الحَيِّ عَنْ نارِ أهْلِهِ، لِيَرْبِضَ فيها والصِّلا مُتَكَنَّفُ

٥٢ وَجَدْتَ الثّرَى فينا إذا يَبِسَ الثّرَى، وَمَنْ هُوَ يَرْجُو فَضْلَهُ المُتَضَيِّفُ

---

(٤٣) شرح المفردات: يَبْرين: موضع كثير الرّمل. الرعان: مفردها الرّعن، أنف الجبل. الصفصف: المستوي من الأرض.
المعنى: يصف الأماكن التي اجتازها في طريقه.

(٤٤) شرح المفردات: الدّاعريّة: الإبل المنسوبة إلى الفحلِ داعر. الدّثور: المرتدي ثيابه أو النائم والمتلحّف. إنّهم عدوا بنوقهم المنسوبة وقد فنيت من التّعب فيما أقبل الليل والنّاس نيام.

(٤٥) شرح المفردات: الكسور: جوانب البيت. الحمراء الحرجف: الريح الباردة المهلكة.
المعنى: إنّ السّماء اغبرّ لونها وهبّت الرياح الباردة.

(٤٦) شرح المفردات: الأطناب: حبال الخيمة. التّامك: السّنام. الأعرف: الطويل والعالي.
المعنى: إنّ الرّياح تهب فتمزّق النوق الكبيرة الأسنمة حبالَ الخيام.

(٤٧) شرح المفردات: قريع الشّول: فحل القطيع. إفالها: صغارها. يزفّ: يعدو من البرد الشديد.
المعنى: يقول إنّ الفحل يعود راكضاً وخلفه النوق الصغيرة تلحق به.

(٤٨) شرح المفردات: الصّلا: التدفؤ. لبانه: صدره. يتحرف: ينحرف عن النّار.
المعنى: إنّ الرّاعي من شدّة البرد كان يقترب من النّار فيتدفّأ بصدره ويديه ولا ينحرف عن النّار.

(٤٩) شرح المفردات: الشّعرى: من كواكب البرد. المحول: ماحلة من الغيم والسّحاب. يتوسّف: يتقشر.
المعنى: يقول إنّ الشّعرى إذا ظهرت وخلا الفضاء من الغيوم أُشعلت النّار...

(٥٠) المعنى: ... وظهر الصقيع على شجرات السّرو وكأنّه القطن المندوف...

(٥١) شرح المفردات: المتكنّف: المجتمع حوله.
المعنى: ... إنّ الكلب يقترب من النّار ويدافع النّاس المتحلّقين حولها ليتدفّأ.

(٥٢) المعنى: بعد هذا البرد الشّديد ترانا كرماء نعطي المحتاج، ونكرم الضّيف.

٥٣ تَرَى جارَنا فينَا يُجيرُ، وَإنْ جَنَى فلا هُوَ مِمّا يُنْطِفُ الجَارَ يُنْطَفُ

٥٤ وَيَمْنَعُ مَوْلانا، وَإنْ كانَ نَائِياً، بِنَا جَارَهُ مِمّا يَخَافُ وَيَأْنَفُ

٥٥ وَقَدْ عَلِمَ الجيرَانُ أنّ قُدُورَنَا ضَوَامِنُ للأرْزَاقِ والرّيحُ زَفْزَفُ

٥٦ نُعَجِّلُ للضِّيفانِ في المَحلِ بالقِرَى قُدُوراً بِمَعْبُوطٍ تُمَدّ وتُغْرَفُ

٥٧ تُفَرَّغُ في شِيزَى، كَأنّ جِفَانَهَا حِيَاضُ جِبًى، مِنها مِلاءٌ وَنُصَّفُ

٥٨ تَرَى حَوْلَهُنّ المُعْتَفِينَ كَأنّهُمْ عَلى صَنَمٍ في الجاهِلِيَّةِ عُكّفُ

٥٩ قُعُوداً وخَلْفَ القاعِدِينَ سُطورُهمْ جُنوحٌ، وأيديهِمْ جُموسٌ وَنُطّفُ

٦٠ وَما حُلّ مِنْ جَهْلٍ حُبَى حُلَمَائِنا وَلا قائِلٌ بالعُرْفِ فِينَا يُعَنَّفُ

٦١ وَما قَامَ مِنّا قَائِمٌ في نَدِيِّنَا فَيَنْطِقَ، إلاّ بالّتي هيَ أعْرَفُ

---

(٥٣) شرح المفردات: ينطف: يهلك.
المعنى: إنّ الجار ينال المال والطّعام فيطعم الآخرين فلا يهلك كما يهلك الآخرون.

(٥٤) المعنى: إنّ جارهم يجير ويمنع الخوف عمّن يستجير به فلا يأنف منه ويكرهه.

(٥٥) شرح المفردات: زفزف: شديدة الهبوب.
المعنى: إنّ قدورهم تضمن أرزاق النّاس فيما الرياح الباردة تشتدّ.

(٥٦) شرح المفردات: المعبوط: اللّحم الذّبيح.
المعنى: إنّهم يقدّمون للضيوف اللّحوم الطازجة يمدّونها فيغرفها النّاس غرفاً.

(٥٧) شرح المفردات: الشيزى: القصاع المصنوعة من خشب الشيز الأسود. الجفان: القصاع. حياض جبًى: حياض جُمع فيها الماء لا تنضب.
المعنى: إنّ قدورهم شبيهة بأحواض الماء فمنها ما هو ملآن ومنها ما هو نصف ملآن.

(٥٨) شرح المفردات: المعتفون: طالبو المعروف. عُكّف: محْدقون ومائلون.
المعنى: إنّ النّاس يجتمعون حول قدورهم كأنّهم متحلّقون حول أصنامهم في الجاهليّة.

(٥٩) شرح المفردات: السّطور: الصّفوف. الجنوح: المَيل. جموس: أي جمس عليها السّمن (علق فلا يزول. نُطّف: تقطر سمناً.
المعنى: إنّ المنتجعين يقيمون حول القدور ومن دونهم صفوف أُخرى وكلّهم قد أكلوا وتيبّس السّمن على أيديهم أو تقطّر منها.

(٦٠) المعنى: إنّهم حلماء ولا مكان للجهل بينهم وهم يقولون بالعرف ويأخذون به.

(٦١) المعنى: إنّهم يطبّقون الشورى فتجري فيهم كالعرف.

٦٢ وَإِنّي لمنْ قَوْمٍ بهِمْ تُتّقَى العِدَى ، ورأبُ الثّأى والجانِبُ المُتَخَوِّفُ
٦٣ وأضْيَافِ لَيْلٍ ، قَدْ نَقَلْنَا قِرَاهُمُ إِلَيْهِمْ ، فأتْلَفنا ، المَنايا ، وأتْلَفُوا
٦٤ قَرَيْنَاهُمُ المَأْثُورَةَ البِيضَ قَبْلَهَا يُثِجّ العُرُوقَ الأَزْأَنِيُّ المُثَقَّفُ
٦٥ وَمَسْرُوحَةً مِثْلَ الجَرَادِ يَسُوقُهَا مُمَرٌّ قُوَاهُ والسَّرَاءُ المُعَطَّفُ
٦٦ فأصْبَحَ في حَيْثُ التَقَيْنا شَرِيدُهُمْ طَلِيقٌ وَمَكتوفُ اليَدَيْنِ وَمُزْعَفُ
٦٧ وَكُنّا إذا ما استكْرَهَ الضّيْفُ بالقِرَى أَتَتْهُ العَوَالي ، وَهيَ بالسّمّ تَرْعَفُ
٦٨ وَلا نَسْتَجِمُّ الخَيْلَ ، حَتى نُعِيدَهَا غَوَانِمَ مِنْ أعدائِنَا وَهيَ زُحّفُ
٦٩ كَذَلِكَ كانَتْ خَيْلُنا ، مَرّةً تُرَى سِمَاناً ، وأحْيَاناً تُقَادُ فَتَعجَفُ
٧٠ عَلَيهِنّ مِنّا النّاقِصُونَ ذُحُولَهُمْ ، فَهُنّ بِأعْبَاءِ المَنِيّةِ كُتَّفُ
٧١ مَداليقُ حَتى تَأتيَ الصّارِخَ الّذي دَعا وَهْوَ بالثّغْرِ الذي هوَ أخوَفُ

(٦٢) شرح المفردات: الثأي: الثقب أو الجرح أو الفساد. الجانب المتخوّف: الثغر يُقبل منه العدوّ.
المعنى: إنّ النّاس يخشونهم لأنّهم بعيدون عن الفساد ويحمون ثغورهم.
(٦٣) المعنى: إنّهم يحملون الطّعام إلى بيت جارهم فينقذونه من الهلاك ويردّون عنه الموت.
(٦٤) شرح المفردات: المأثورة: السّيوف. الأزأنيّ: الرّمح نسبة إلى ذي يَزَن في اليمن. المثقّف: المصقول. يثجّ: يسيل.
المعنى: يطعمون الضّيوف اللّحوم والأعداءَ السّيوف والرماح اليمنية المصقولة.
(٦٥) شرح المفردات: المسروحة: النّبال. الممرّ: القوس المفتول. قواه: طاقاته. السَّرَاء: شجر تتخذ منه القسيّ. المعطّف: المنحني والملوي.
المعنى: يفخر بالأقواس الّتي ترمي النّبال وهي قويّة وسهامها صلبة.
(٦٦) المعنى: إنّهم تركوا اعداءهم بعد القتال مشرّدين هاربين أو مقيّدين أو مُزْعفين يموتون بسبب جراحهم النّازفة.
(٦٧) المعنى: إنّهم كانوا يطعمون أعداءهم السّيوف مكرهين وهي يسيل منها السمّ القاتل.
(٦٨) شرح المفردات: نستجمّ الخيل: نريحها.
المعنى: إنّ خيولهم تعود من القتال مثقلة بما تحمله من غنائم.
(٦٩) المعنى: إنّ خيولهم تكون سمينة في السّلم وهزيلة في الحرب.
(٧٠) شرح المفردات: الذّحول: مفردها ذُحل: الثّار. كتّف: يحرّكون أكتافهم.
المعنى: إنّ خيولهم تعود من القتال وعليها الفرسان وقد أخذوا بالثّار وعادوا من الحرب منهكين يميلون بأكتافهم.
(٧١) شرح المفردات: المداليق: المسرعة. الثغر: المكان يفد منه العدوّ.
=

٧٢ وَكُنّا إذا نامَتْ كلَيْبٌ عَنِ القِرَى ... إلى الضَّيْفِ نَمْشي بالعَبيطِ ونَلْحَفُ

٧٣ وَقِدْرٍ فَثَأنا غَلْيَهَا بَعدَما غَلَتْ، ... وأخْرَى حَشَشْنَا بالعَوالي تُؤَثَّفُ

٧٤ وَكُلٌّ قِرَى الأضْيافِ نَقرِي من القَنا ... وَمُعْتَبَطٍ فيهِ السَّنامُ المُسَدَّفُ

٧٥ وَلَوْ تَشرَبُ الكَلْبَى المَرَاضُ دماءَنَا ... شَفَتْهَا، وَذو الدَّاءِ الذي هُوَ أدْنَفُ

٧٦ مِنَ الفَائِقِ المَحْبُوسِ عَنهُ لِسانُهُ ... يَفُوقُ، وَفيهِ المَيْتُ المُتَكَنَّفُ

٧٧ وَجدْنا أعَزَّ النّاسِ أكْثَرَهُمْ حصًى، ... وأكْرَمَهُمْ مَنْ بالمَكارِمِ يُعرَفُ

٧٨ وَكِلْتَاهُمَا فِينَا إلى حَيْثُ تَلْتَقي ... عَصَائِبُ لاقَى بَيْنَهُنّ المُعَرَّفُ

٧٩ مَنَازِيلُ عَنْ ظَهْرِ القَليلِ كَثيرُنَا ... إذا ما دَعَا في المَجلِسِ المُتَرَدِّفُ

٨٠ قَلَفْنَا الحَصَى عَنهُ الذي فَوْقَ ظَهرِه ... بِأحْلامِ جُهّالٍ، إذا ما تَغَضّفُوا

٨١ على سَوْرَةٍ، حَتى كأنّ عَزيزَهَا ... تَرامَى بِهِ من بَينِ نِيقَينِ نَفْنَفُ

= المعنى: إنَّ خيولهم تهرع لنجدة المقيمين في الثغور.

(٧٢) المعنى: إنَّهم يقومون بواجب الضيافة حين يقصِّر بنو كليب ويطعمون اللّحم العبيط ويلحفون ضيوفهم من البرد.

(٧٣) شرح المفردات: القِدر: أراد بها الحرب. فثأنا: سكنّا. حَشَشْنا: أدخلنا الحطب تحت القدر. العوالي: الرّماح. تؤثّف: توضع على الأثافي وهي حجارة الموقد.
المعنى: إنَّهم يوقفون الحرب فيتوقّف غليانها ويتهيّأون لحرب ثانية يضرمون نارها ساعة يشاؤون.

(٧٤) المعنى: إنَّهم يقرون أعداءهم الرّماح ويقرون الضيوف لحم السّنام المقطّع.

(٧٥) شرح المفردات: الكلْبى: من أصيب بداء الكَلَب.
المعنى: إنَّ المصاب يبرأ من دائه إذا شرب من دمائنا.

(٧٦) شرح المفردات: الفائق: الّذي يلهث ويشهق وهو يحتضر. المتكنّف: الّذي اجتمع عليه القوم.
المعنى: إنَّ دماءهم تشفي المرء وهو يحتضر على فراش الموت.

(٧٧) المعنى: إنَّ أكرم النّاس أكثرهم عدداً وأشهرهم كرماً.

(٧٨) ٣شرح المفردات: المعرَّف: الواقف بعرفات.
المعنى: إنَّ فيهم العدد الكثير والكرم ويشهد لهم بذلك من حجّ إلى عرفات.

(٧٩) المعنى: إنَّهم الأكثرية لا يظلمون الأقليّة يحاورون غيرهم في المجالس على الشّرور الطارئة.

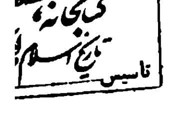
(٨٠) شرح المفردات: قلفنا: ألقينا. الحصى: كثرة العدد. تغضفوا: تعطّفوا، مالوا.
المعنى: إنَّهم يزيلون عنه أحماله ويعاملونه بحلم يعادل الجهل من شدّة تعطّفهم عليه.

(٨١) شرح المفردات: السُّورة: الوثبة. النّيق: الجبل. نفنف: ما بين أعلى الجبل إلى أسفله.
المعنى: إنَّهم يثبون إليه ويجعلونه في مكان عزيز وكأنّه في جبل منيع.

٨٢ وَجَهْلٍ بِحلْمٍ قَدْ دَفَعْنَا جُنُونَهُ، وَما كانَ لَوْلا حِلْمُنَا يَتَزَحْلَفُ
٨٣ زَجَرْنا بِهِمْ حتى استَثابوا حُلُومَهمْ بِنَا بَعْدَما كادَ القَنا يَتَقَصَّفُ
٨٤ وَمَدَّتْ بِأيْدِيهَا النِّسَاءُ، وَلَمْ يَكُنْ لِذي حَسَبٍ عَنْ قَوْمِهِ مُتَخَلَّفُ
٨٥ كَفَيْناهُمُ ما نابَهُمْ بِحُلُومِنَا وأمْوَالِنَا، والقَوْمُ، بالنَّبْلِ، دُلَّفُ
٨٦ وَقَدْ أرْشَلُوا الأوْتَارَ أفْوَاقَ نَبلِهِم وأنيابُ نَوْكاهُمْ من الحَرْدِ تَصرِفُ
٨٧ فَما أحَدٌ في النّاسِ يَعْدِلُ دَرْأنَا بِعِزٍّ، وَلا عِزٌّ لَهُ حِينَ نَجْنَفُ
٨٨ تَثاقَلُ أرْكَانٌ عَلَيْهِ ثَقِيلَةٌ، كَأرْكانِ سَلْمى أوْ أعَزُّ وأكْثَفُ
٨٩ سَيَعْلَمُ مَنْ سَامى تَميماً إذا هَوَتْ قَوَائِمُهُ في البَحْرِ مَن يَتَخَلَّفُ
٩٠ فَسَعْدٌ جِبَالُ العِزّ والبَحْرُ مالِكٌ، فَلا حَضَنٌ يُبْلى وَلا البَحْرُ يُنزَفُ

---

(٨٢) **شرح المفردات**: يتزحلف: يتباعد.
المعنى: إنهم يسكّنون الجاهل بحلمهم فيهدأ.
(٨٣) **المعنى**: إنهم أخذوهم بالصبر والأناة فتخلّوا عن جهلهم وعادوا إلى رشدهم بعد أن أوشك القتال أن يندلع بالرّماح
(٨٤) **المعنى**: يقول إنّ القتال كاد أن يندلع والنّساء مدّت أيديها مستغيثة من الويل الّذي ينتظرهنّ.
(٨٥) **شرح المفردات**: الدلّف: مفردها دالف، الماشي مشياً بطيئاً متمكّناً.
المعنى: إنّهم جنّبوهم القتال بموقفهم الحليم وأموالهم وكان النّاس يحملون السلاح الثقيل الّذي يجعل المرء يسير ببطء.
(٨٦) **شرح المفردات**: الأفواق: مفردها فوق، موضع الوتر من السّهم. النّوكى: الحمقى. الحرد: الغيظ. تصرف: تُحدث صوتاً.
المعنى: إنّهم كانوا قد وضعوا السّهام في الأقواس وهمّوا بتوتيرها والحمقى منهم على أشدّ الغيظ وأسنانهم تصرف.
(٨٧) **شرح المفردات**: الدّرء: الدّفع. نجنف: نميل ونجور.
المعنى: إنّهم يدافعون عن حماهم ويقحمون حمى الآخرين ويزيلون عزّهم.
(٨٨) **شرح المفردات**: سلمى: جبل.
المعنى: إنّ حلمه ثابت وماكن كأنّه جبل سلمى في المنعة والعزّ.
(٨٩) **المعنى**: إنّ من يفاخر بني تميم يغرق في بحرها ويدرك أنّه متخلّف عنها
(٩٠) **شرح المفردات**: سعد ومالك: من بني تميم.
المعنى: بنو سعد هم الجبال وبنو مالك هم البحار فلا الجبل يبلى ولا البحر ينضب ماؤه.



٩١ وَبـاللهِ لـوْلا أن تَـقـولوا تَكاثَرَتْ عَلَيْـنَـا تَـمِـيـمٌ ظـالمينَ ، وأسـرَفُ

٩٢ لَما تُـرِكَـتْ كَـفٌّ تُشِيرُ بِأُصْبُعٍ ، ولا تُرِكَتْ عَينٌ على الأرْضِ تَطْرِفُ

٩٣ لَنَا العِزّةُ الغَلْبَاءُ ، والعَدَدُ الذي عَلَيْـهِ إذا عُـدّ الحَصَى يُتَحلّفُ

٩٤ وَلا عِزّ إلاّ عِزُّنَا قَاهِرٌ لَهُ ، وَيَسْـألُـنَـا النَّصْفَ الذّليلُ فَيُنْصَفُ

٩٥ وَمِنّا الّذي لا يَنْطِقُ النّاسُ عندَهُ ، وَلَـكِـنْ هُـوَ الـمُسْتَأذَنُ المُتَنَصَّفُ

٩٦ تَـرَاهُـمْ قُـعُوداً حَوْلَهُ ، وَعُيُونُهمْ مُـكَسَّـرَةٌ أبْصَـارُهَا مـا تَصَـرَّفُ

٩٧ وَبَيْتَانِ : بَيْتُ اللهِ نَحْنُ وُلاتُهُ ، وَبَـيْـتٌ بـأعْـلَى إيلِيَـاءَ مُشَـرَّفُ

٩٨ لَـنَـا ، حَيْثُ آفاقُ البَرِيّةِ تلتَقي ، عَدِيدُ الحَصَى والقَسْوَرِيُّ المخندِفُ

٩٩ إذا هَبَطَ النّاسُ المُحَصَّبَ مِنْ مِنًى عَشِيّةَ يَوْمِ النّحرِ من حيثُ عَرّفُوا

١٠٠ تَرَى النّاسَ ما سِرْنَا يَسيرُونَ خلفَنا ، وَإنْ نَحْنُ أوْمأنا إلى النّاسِ وَقّفُوا

١٠١ أُلُوفُ أُلُوفٍ مِنْ دُرُوعٍ وَمن قَناً ، وَخَيـلٌ كَـرَيعانِ الجَرَادِ وَحَرْشَفُ

(٩١ ـ ٩٢) المعنى: لـولا خوفهم من أن يُقـال عنهم بأنّهم ظـالمون لقـطعوا أيـدي النّاس وأنـاملهم ولم يتركوا عيناً للنّاس تبصر أو يخفق لها جفن.

(٩٣) المعنى: إنّهم أعزّ النّاس وأكثرهم عدداً وهم الأقوى وإن تحالف النّاس ضدّهم.

(٩٤) المعنى: إنّهم أعزّاء يقهرون الآخرين ويذلّونهم، فإذا طلبوا العدل والرحمة فإنّهم ينصفونهم حلماً وعطفاً ولو كانوا قادرين.

(٩٥) شرح المفردات: المتنصّف: المخدوم.

المعنى: إنّ النّاس يتلزمون الصّمت عنـدهم ولا يدخلون عليهم إلاّ بعـد أن يستأذنـوا من الخدم الواقفين على بابهم.

(٩٦) المعنى: إنّهم يقعدون حولهم خاشعين لا يحرّكون ابصارهم من الهيبة والرهبة.

(٩٧) المعنى: إنّ بيتهم يلي بيت اللّه الحرام في مكّة وبيت إيليا أي بيت المقدّس.

(٩٨) شرح المفردات: القسوري: السيّد الكبير الرّاجح. المخندف: المنتسب إلى بني خندف.

المعنى: إنّهم الأسياد والأكثر عدداً من بني خندف.

(٩٩ ـ ١٠٠) شرح المفردات: المحصّب: ما فرش بالحصى. عرّفوا: نزلوا بعرفات.

المعنى: إنّهم يسيرون في الحجّ ويسير النّاس خلفهم ويشيرون إلى النّاس بالتوقّف فيتوقّفون وهو إنّما يشير إلى أنّه يسير في موكب الخلفاء.

(١٠١) شرح المفردات: القنا: الرّماح. ريعان الجراد: الجراد حين يفرخ ويكون في غاية الكثرة. الحرشف: الجراد الكثير.

المعنى: يفاخر بسلاحهم الكثير وبخيولهم التي تفوق عدد الجراد.

١٠٢ وَإنْ نَكَثُوا يَوْماً ضَرَبْنَا رِقابَهُمْ، عَلَى الدِّينِ، حتى يُقْبِلَ المُتَألِّف
١٠٣ فإنّكَ إذْ تَسْعَى لِتُدْرِكَ دَارِماً، لأنْتَ المُعَنّى يا جَرِيرُ المُكَلَّفُ
١٠٤ أتَطْلُبُ مَنْ عِنْدَ النّجومِ وَفَوْقَهَا بِرِبْقٍ وَعَيْرٍ ظَهْرُهُ مُتَقَرِّفُ
١٠٥ أبَى لِجَرِيرٍ رَهْطُ سُوءٍ أذِلّةٌ، وَعِرْضٌ لَئِيمٌ لِلمَخازِي مُوَقَّفُ
١٠٦ إذا ما احْتَبَتْ لي دارِمٌ عِنْدَ غَايَةٍ جَرَيْتُ إلَيها جَرْيَ مَنْ يَتَغَطْرَفُ
١٠٧ كِلانَا لَهُ قَوْمٌ هُمُ يُحْلِبُونَهُ بأحْسابِهِمْ حَتى يَرَى مَنْ يُخَلَّفُ
١٠٨ إلى أمَدٍ، حَتى يُزَايِلَ بَيْنَهُمْ، وَيُوجِعُ مِنّا النّخسُ مَن هوَ مُقرِفُ
١٠٩ عَطَفْتُ عَلَيكَ الحَرْبَ، إني إذا وَنَى أخو الحَرْبِ كَرّارٌ على القِرْنِ مِعْطَفُ
١١٠ تُبَكّي عَلَى سَعْدٍ، وَسَعْدٌ مُقيمةٌ بِيَبْرِينَ مِنهُمْ مَنْ يَزِيدُ ويُضْعِفُ
١١١ عَلَى مَنْ وَرَاءَ الرَّدمِ لَوْ دُكَّ عَنهمُ لَمَاجُوا كَمَا ماجَ الجَرَادُ وَطَوَّفُوا

---

(١٠٢) المعنى: إنّهم يحمون الدّين ومن يعصى أوامره فإنّهم يضربونه حتّى يميل عن ضلاله ويلوذ بهم من جديد.

(١٠٣) شرح المفردات: المعنّى: المعذّب. المكلّف: الذي يبذل جهداً.
المعنى: يصعب على جرير أن يبلغ مجد دارم.

(١٠٤) شرح المفردات: الرّبق: حبل تُشدّ به المعزى. المتقرّف: المتقرّح والمقشّر من شدّة الامتطاء ومن الرحل يوضع عليه.
المعنى: هل تدرك النجوم وأنت تفخر برسن المعزى والبعير المتقرّح.

(١٠٥) المعنى: إنّ جريراً ينتمي إلى قوم أذلاّء وإنّ عرضه لئيم لا يفارقه.

(١٠٦) شرح المفردات: احْتَبَتْ: جَلَسَتْ. يتغطرف: يتكبّر.
المعنى: حين يجلس بنو دارم في مجالسهم ويأمرونه في أمر فإنّه ينفّذ الأوامر الصادرة إليه ويعتزّ بذلك ويفتخر.

(١٠٧) شرح المفردات: يُحلبونه: يعينونه وينصرونه. يُخَلَّف: يتأخّر ويكون في الذّيل.
المعنى: إنّه يتفوّق عليه حسباً.

(١٠٨) شرح المفردات: المقرف من الخيل: ما كان أبوه برذوناً. النخس: بيع العبيد.
المعنى: إنّ المقابلة بينهما تبيّن الأصيل من الهجين.

(١٠٩) المعنى: يقول إنّه مال عليه بالحرب ولن يكفّ عنها.

(١١٠) شرح المفردات: سعد: قبيلة سعد بن زيد مناة من تميم. يبرين: اسم موضع.
المعنى: إنّك تبكي على بني سعد وهم مُقيمون في ذلك المكان يتكاثرون وتتضاعف أعدادهم.

(١١١) شرح المفردات: الرّدم: السدّ الذي بناه كسرى في زعم العرب.
المعنى: إنّهم يقيمون وراء السدّ فلو سقط لانتقلوا كالجراد وطافوا في كلّ البلاد.

١١٢ فهمْ يَعدِلونَ الأرْض لوْلاهمُ استَوَتْ عَلى النّاسِ أوْ كادَتْ تَسيرُ فتُنسَفُ
١١٣ وَلَوْ أنّ سَعْداً أقْبَلَتْ مِنْ بِلادِهَا لجَاءَتْ بِيَبْرِينَ اللّيَالي تَزَحّفُ

(١١٢) المعنى: إنهم يؤمنون توازن الأرض ولولا وجودهم لهوت الأرض وسارت إلى جهة مجهولة.
(١١٣) المعنى: إنّ بني سعد إن زحفوا زحفت معهم اللّيالي أي إنّهم أسياد الطبيعة.

٣٥١

كان الفرزدق نزل على حمزة بن عبد الله بن الزبير بمكة، وأم حمزة خولة بنت منظور بن زبان الفزاري، وأمها مليكة بنت خارجة بن سنان بن أبي حارثة المري، فوعده الشفاعة إلى أبيه ونزلت نوار على خولة أم حمزة فرفقتها، فشفعت لها عند عبد الله، فقال الفرزدق:

[من الكامل]:

١ أصبَحتُ قَدْ نَزَلَتْ بحَمزَةَ حاجتي، إنّ المُنَوَّهَ باسمِهِ المَوْثُوقُ

٢ بأبي عُمارَةَ خَيرِ مَنْ وَطِئ الحَصَى، زَخَرَتْ لَهُ في الصّالحينَ عُرُوقُ

٣ بَينَ الحَوَارِيّ الأغَرّ وهَاشِمٍ، ثُمّ الخَلِيفَةُ بَعْدُ والصِّدِّيقُ

٣٥٢

يهجو بني منقر.

[من الطويل]:

١ فَسيرِي فأُمّي أرْضَ قَوْمِكِ، إنّني أرَى حِقْبَةً خَوْقَاءَ جَمّاً فُتُوقُهَا

---

(١) المعنى: إنّه لجأ إلى حمزة وأخبره بحاجته وإنّه يثق به.
(٢) المعنى: إنّه أفضل من يدوس التراب وهو ينتمي إلى النّبيّ الكريم.
(٣) شرح المفردات: الحواريّ: هو عبد الله بن الزّبير.
المعنى: ينسبه إلى عبد الله وإلى بني هاشم وإلى أبي بكر الصدّيق.

---

(١) شرح المفردات: سيري: يخاطب ناقته. الحقبة: الفترة من الزّمن. الخوقاء: لعلّها الحمقاء. الفتوق: الآفات.
المعنى: عودي إلى بني قومك أيّتها النّاقة فقد نزلت بهم سنة ممحلة حمقاء آفاتها كثيرة.

٢ وأثْني عَلى سَعْدٍ بِمَا هِيَ أهْلُهُ ، وَخَيرُ أحَادِيثِ الغَرِيبِ صَدُوقُهَا
٣ عِظامُ المَقارِي يأمَنُ الجارُ فَجْعَها ، إذا ما الثّرَيّا أخْلَفَتْهَا بُرُوقُهَا
٤ خَلا أنّ أعْرَافَ الكَوَادِنِ مِنْقَراً قَبِيلَةُ سوءٍ بَارَ في النّاسِ سُوقُهَا
٥ تَحَمّلَ بَانِي مِنْقَرٍ عَنْ مُقاعِسٍ مِنَ اللّؤمِ أعْبَاءً ، ثِقالاً وُسوقُهَا
٦ إوَزّى بها لا يَأطِرُ الحَمْلُ مَتْنَهُ ، وَيَعْجزُ عَنْ حَمْلِ العُلى لا يُطيقُهَا
٧ ألَمْ تَعْلَمُوا يا آلَ طَوْعَةَ إنّمَا يَهيجُ جَليلاتِ الأمُورِ دَقِيقُهَا

* * *

٨ تَنَابِلَةٌ سُودُ الوُجُوهِ كأنّهُمْ حَمِيرُ بَني غَيْلانَ ، إذْ ثارَ صِيقُهَا

---

(٢) المعنى: يطلب من النّاقة أن تثني على بني سعد وإنّ خير الكلام ما كان صاحبه صادقاً.
(٣) شرح المفردات: المقاري: القصاع الكبيرة، مفردها مقراة.
المعنى: إنّ قصاعهم كبيرة حين يكفّ المطر وهو يمتدح بني قومه بكرمهم.
(٤) شرح المفردات: الكوادن: مفردها كودن، الفرس المقرف شبّه به بني منقر.
المعنى: يهجو بني منقر ويقلّل من قيمتهم ويقول إنّهم غير أصيلين.
(٥) شرح المفردات: مقاعس: والد حيّ من أحياء تميم. الوسوق: الحَمْل.
المعنى: إنّ مقاعس تميم حمل من بني منقر أعباءً لا يستطيع أحد حَمْلَها.
(٦) شرح المفردات: إوَزّى: يقرنه بالإوزّ من قصره. يأطر: يجني.
المعنى: إنّه قصير يحمل الأثقال فلا يتعب ولكنّه يعجز عن حمل المعالي والمكارم.
(٧) شرح المفردات: طوعة: امرأة.
المعنى: إنّ الأمور الصغيرة تؤدّي إلى الأمور الكبيرة.
(٨) شرح المفردات: تنابلة: مفردها تنبل، قصير القامة بليد وكسلان. صيقها: غبارها ولعلّه أراد رائحة عرقها المنتنة.
المعنى: يشبّههم بالحمير ويصفهم بالتنابلة حين تفوح رائحة عرقهم.

يمدح هلال بن أحوز المازني أحد بني مازن بن مالك بن عمرو بن تميم وكان مسلمة وجهه في أثر آل المهلب فلحقهم بقندابيل فقتل الرجال وجاء بالذرية.

[من الطويل]:

١ لَعَمْرِي لَقَدْ قادَ ابنُ أحْوَزَ قَوْدَةً بِـهَا ذَلَّ للإسْلَامِ كُـلُّ طَـرِيـقِ

٢ ثَنِيتَ ذكُورَ الخَيلِ من أهلِ وَاسِطٍ وَكُـلَّ مُـفَـدَّاةِ الـرِّهَـانِ سَبُـوقِ

٣ حَوَافِيَ يُـحْذَيـنَ الحَدِيدَ، كَأنّهَا إذا صَرَّخَ الدَّاعي كلابُ سَلُوقِ

٤ جَعَلْنَا بِقَنْدابِيلَ بَينَ رُؤوسِهِمْ وأجْسَادِهِـمْ شَهْبَاءَ ذاتَ خُرُوقِ

٥ بِكُلِّ مُضِيءٍ كـالـهِلالِ وَفَـخْمَةٍ لـهَـا غَـبْـيَـةٌ مِنْ عَارِضٍ وَبُرُوقِ

٦ وَشَهْبَـاءَ قَـادَتْـهَـا صَـنـادِيدُ فِتْيَةٍ، نَـطَـحْنَا فَأمْسَتْ غَيرَ ذاتِ فُتُوقِ

---

(١) المعنى: إنَّ الممدوح فتح للإسلام طريقاً يعبر فيه بقتاله الباسل.

(٢) المعنى: إنّه ساق الخيل التي تكسب الرهان وتفوز به عند السّباق.

(٣) المعنى: إنّها خيول تحمل الحديد في نعالها ولكنّها حين تنفر للقتال فإنّها تسرع كالكلاب السلوقية.

(٤) شرح المفردات: الشّهباء: الأرض اليابسة المجدبة. ذات خرق: قفر تتخرّق فيها الرّياح.
المعنى: يقول إنّهم قطعوا رؤوسهم عن أجسادهم فانفصلت الرؤوس عن الأجساد وكأنّ بينها أرض مجدبة قفراء.

(٥) شرح المفردات: الفخمة: العظيمة. الغَبْيَة: الغبار المرتفع. العارض: السّحاب.
المعنى: إنّه قاتل بالفرسان يسطعون كالبدور وقاتل بكتيبة تمطر الطعن ويخطف سلاحها البصر كالبرق.

(٦) شرح المفردات: الشهباء: الكتيبة العظيمة. الفتوق: الآفات.
المعنى: إنّهم تصدّوا لأبطال بني المهلّب الّذين خرجوا على السلطة فأذلّوهم وتخلّصوا من آفاتهم.

٣٥٤

قال لما قُتل آل المهلب بقنديل :

[من الطويل] :

١ ونَحْنُ أرَيْنَا الباهِلِيّةَ ما شَفَتْ بِهِ نَفْسَهَا مِنْ رَأسِ ثَأرٍ مُعَلَّقِ

٢ حَمَلْنَا إلَيْهَا مِنْ مُعَاوِيَةَ الّتي هيَ الأمّ، تَغْشَى كلَّ فَرْخٍ مُنَقنِقِ

٣ وَنَحْنُ أزَحْنَا عَنْ خُوَيْلَةِ جَحدرٍ شَجاً كانَ مِنها في مكانِ المُخَنَّقِ

٤ وكَانَتْ إذا ابْنا مِسْمَعٍ ذُكِرَا لهَا جَرَتْ دُفَعٌ مِنْ دَمْعِهَا المُتَرَقرِقِ

٥ فَساغَ لها بَرْدُ الشّرَابِ، وَلَمْ يكُنْ يَسُوغُ لهَا في صَدْرِهَا المُتَحَرِّقِ

٦ أتَتْهَا، وَلا تَمشي، ثَمَانُونَ لحيَةً، جَماجِمُهَا مِنْ مُخْتَلًى وَمُفلَّقِ

٧ فكائِنْ بقَنْدابِيلَ مِنْ جَسَدٍ لهُمْ، وبالعَقْرِ من رَأسٍ يُدَهْدَى ومِرْفَقِ

---

(١) شرح المفردات: الباهليّة: بنت عطيّة بن عمّار، زوج عديّ بن أرطاة الفزاري. ثار معلّق: ثار لم يدرك بعد.
المعنى: إنّهم قتلوا آل المهلّب وشفوا نفس الباهليّة وأخذوا لها بثارها الّذي كان معلّقاً.

(٢) شرح المفردات: معاوية: ابن يزيد بن المهلّب الّذي كان قتل عديّ بن أرطاة زوج الباهليّة.
الأم: أمّ الدّماغ أي الجلدة الّتي تغشى الدّماغ. الفرخ: الدّماغ. المنقنق: المصوّت.
المعنى: إنّهم عادوا إليها برأس قاتل زوجها ودماغه ولعلّه ما زال يصوّت لديها وهي شماتة عليه وعلى بني قومه.

(٣) شرح المفردات: خويلة جحدر: هي بنت مسمع بن جحدر أُخت مالك وشهاب اللّذين قتلهما معاوية بن يزيد. الشجا: ما يعترض في الحلق ولا يساغ ابتلاعه.
المعنى: إنّهم أزاحوا الغصّة الّتي كانت تشدّ على عنق تلك المرأة وتوشك أن تخنقها.

(٤) شرح المفردات: ابنا مسمع: أخوا تلك المرأة.
المعنى: يقول إنّ ذكر أخويها يجعل الدّموع تنهمر من عينيها.

(٥) المعنى: باتت تشرب الماء وتلذّ به ولم تكن قبل الأخذ بالثار تستسيغ الشّراب

(٦) شرح المفردات: المُختلى: المقطوع. المفلّق: المرذول.
المعنى: يقول إنهم أتوا إليها بثمانين رأساً منها المقطوع ومنها المرذول المحطّم.

(٧) شرح المفردات: قندابيل: حيث جرت المعركة. العقر: حيث قتل يزيد بن المهلّب. يدهدي: يدحرج.
المعنى: إنّ رؤوسا قطّعت تقطيعاً وأُخرى بقيت مرفقة بأجسادها.

٨ يُدهْدى مِنَ الحِصْنِ الذي سَرِعوا بِهِ   إلى الأرْضِ شَتى من قَتيلٍ ومُرْهَقِ
٩ فَما مِنْ بَلاءٍ أوْ وَفاءٍ سِوى الّتي   فَعلْنا بِقَنْدابيلَ إذْ نحنُ نَرْتقي
١٠ إلَيهِمْ، وَهُمْ في سُورِهَا، بِسُيُوفِنا   وَعَسّالَةٍ يَخْرِقْنَهُمْ كلَّ مَخرَقِ
١١ فإنْ يَكُ قَتْلٌ بابنِ أرْطَاةَ شافِياً   وَمُرْقىءِ عَينٍ، دَمْعُهَا ذو تَرَقْرُقِ
١٢ فَلَمْ يُبْقِ مِنْ آلِ المُهَلَّبِ ضَرْبُنَا   بِكُلّ يَمانٍ ذِي حُسامٍ وَرَوْنَقِ
١٣ لَهُمْ غيرَ أنْواحٍ قِيامٍ نِساؤهَا   إلى جَنْبِ أجْسادٍ عُرَاةٍ وَدَرْدَقِ
١٤ وَذاتِ حَليلٍ أنْكَحَتها رِماحُنَا   حَلالاً لِمَنْ يَبْني بِهَا لمْ تُطَلَّقِ
١٥ وَكَانَتْ أثَافي قِدْرِنَا رَأسَ بَعْلِهَا،   وَعَمّيْهِ في أيْدٍ سَقَطْنَ وأسْوُقِ
١٦ ألَمْ تَرَ أنّا بالمَشَاعِرِ يُهْتَدَى   بِنَا، وَلَنا مَجدُ الفَخُورِ المُصَدَّقِ
١٧ أبي مُضَرٌ مِنْهُ الرّسُولُ الذي هدى   بِهِ اللهُ مَنْ صَلّى بغَرْبٍ وَمَشْرِقِ
١٨ إذا خِنْدِفٌ بالأبْطَحَينِ تَغطْرَفَتْ   وَرائي وَقَيْسٌ ذَيّلَتْ بالمُشَرَّقِ

---

(٨) المعنى: يقول إنَّ رؤوس القتلى تدحرجت من الحصن الَّذي احتموا به وقد قُتل البعض وأُرهق البعض الآخر.

(٩) المعنى: إنَّ قتالهم في قندابيل لا مثيل له وقد كتب لهم النَّصر فيه.

(١٠) شرح المفردات: العَسَّالة: الفوارس الَّذين غنموا العسل من موضعه. المخرّق: المتحدّي.
المعنى: إنَّهم ارتقوا إليهم في حصنهم وأعملوا فيهم السّيوف وغنموا العسل.

(١١) شرح المفردات: المرقىء: الجاف الدّمع.
المعنى: إنَّ قتل ابن أرطأة كان يشفي الثّار ويجفّف الدمع.

(١٢) المعنى: إنَّهم ضربوا آل المهلّب وأبادوهم بالسّيوف اليمانيَّة الَّتي لها حدّ قاطع ورونق.

(١٣) شرح المفردات: الدردق: الأطفال.
المعنى: لم يبق منهم إلَّا النِّساء الباكيات والأطفال الصّغار.

(١٤) المعنى: إنَّ رماحهم جعلت نساء آل المهلّب سبايا تُغتصب وهي لم تُطلق من أزواجها.

(١٥) شرح المفردات: الأثافي: حجارة الموقد.
المعنى: إنَّهم جعلوا رؤوس بني المهلّب حجارة لمواقدهم كما جعلوا ذراعي عمّه وساقيه الَّتي سقطت طعاماً للنَّار.

(١٦) المعنى: إنَّهم يقودون النَّاس في مناسك الحجّ والنَّاس يصدقون فخرهم.

(١٧) المعنى: يفاخر ببني مضر الَّذين كان منهم النَّبيّ الَّذي يصلّي له النَّاس في الشّرق والغرب.

(١٨) شرح المفردات: تغطرفت: تألّقت بسؤددها. ذُيِّلَتْ: أي تجرّ ذيول التيه والكبرياء. المُشَرَّق: =

١٩ فَـمَـا أحَـدٌ إلاّ يَـرانَـا أمَـامَـهُ   وأرْبَـابَـهُ مِـنْ فَوْقِهِ حِيـنَ نَلْتَقِي

٢٠ وَمَنْ يَلْقَ بَحْرَيْنَا، إذا مَا تَنَاطَحا   بخِنْدِفَ أوْ قَيسِ بنِ عَيْلاَنَ، يَغرَقِ

٢١ هُـمَا جَبَلا اللهِ اللّذانِ ذُرَاهُمَا   مَعَ النّجْمِ في أعْلَى السّمَاءِ المُحَلِّقِ

٢٢ فَتَحْنَا بِإذْنِ اللهِ كُلَّ مَدِينَةٍ   مِنَ الهِنْدِ أوْ بابٍ مِنَ الرّومِ مُغْلَقِ

٣٥٥

حضر الحسن البصري جنازة النوار امرأة الفرزدق، فقال الفرزدق: يا أبا سعيد حضر هذه الجنازة خير الناس وشر الناس، أنت خيرهم وأنا شرهم، قال: فما أعددت لهذا اليوم يا أبا فراس؟ قال: شهادة أن لا إله إلا الله مذ ثمانون سنة، وأنشأ الفرزدق يقول:

[من الطويل]:

١ لَقَدْ خابَ من أوْلادِ دارِمَ مَنْ مَشَى   إلى النّارِ مَشْدُودَ الخِنَاقَةِ أزْرَقَا

٢ إذا جاءَني يَوْمَ القِيامَةِ قَائِدٌ   عَنِيفٌ وَسَوّاقٌ يَسُوقُ الفَرَزْدَقَا

٣ أخافُ وَرَاءَ القَبْرِ، إنْ لَمْ يُعافِنِي،   أشَدَّ مِنَ القَبْرِ التِهاباً وأضْيَقَا

٤ إذا شرِبُوا فِيهَا الصّدِيدَ رَأيتَهمْ   يَذُوبُونَ مِنْ حَرِّ الصّدِيدِ تمَزُّقَا

= المصلّى يصلّى فيه العيد.

المعنى: يفخر ببني قومه الّذين تليق بهم العظمة.

(١٩) **المعنى**: إنّ الله فوق النّاس وهم أمامهم.

(٢٠) **المعنى**: إنّ بحرهم يُغرق الجميع.

(٢١) **المعنى**: إنّ مجد خندف وقيس يطاول النجوم في أعلى السّماء.

(٢٢) **المعنى**: إنّهم افتتحوا بلاد الهند واحتلّوا أرض الرّوم.

---

(١) **المعنى**: إنّ أبناء دارم يمشون إلى النّار وهم مقيّدون وزرق وإنّما يشير بذلك إلى نفسه وخوفه من النّار.

(٢) **المعنى**: يتخيّل نفسه وهو يُساق إلى نار جهنّم يوم القيامة.

(٣) **المعنى**: إنّه يخشى أن يكون وراء ظلمة القبر ما هو أقسى وأضيق.

(٤) **المعنى**: يتمثّل أهل النار وهم يشربون الصّديد الّذي يذوب من أجسادهم والقيح والدم.

٣٥٦

[من الطويل]:

١ سَرَتْ ما سَرَتْ من لَيلِهَا ثمّ واقفتْ أبَا قَطَنٍ غَيْرَ الّذي للمُخَارِقِ

٢ فباتَتْ وَبَاتَ الطّلُّ يَضرِبُ رَحْلَهَا مُوافِقَةً، يا لَيْتَهَا لَمْ تُوَافِقِ

٣ فقد تَلتقي الأسماءُ في النّاسِ والكُنى كَثيراً، وَلَكِنْ لا تَلاقي الخَلايِقِ

٣٥٧

قال لزياد ابن أبيه:

[من الطويل]:

١ ألا طَرَقَتْ ظَمْيَاءُ والرّكبُ هُجَّدُ دُوَينَ الشّجيّ عن يَمينِ الخَرَانِقِ

٢ طَرِيداً سَرَى حتى أناخَ وَما بدَتْ مِنَ الصّبْحِ أعْنَاقُ النّجومِ الخَوَافقِ

٣ شَرِيجَانِ بِكْرٌ لمْ تُدَيَّثْ وَمُرْضِعٌ تَرَكْنَا لهَا لُبّاً كلُبّ المَعالِقِ

٤ إذا ذَكَرَتْ نَفسِي زِياداً تَكَمَّشَتْ مِنَ الخَوْفِ أحشَائي وَشابَتْ مَفارِقي

---

(١) المعنى: إنّ مطيّته سرت به ليلاً قاصداً قبيصة بن المخارق فنزل بقبيصة آخر غيره.
(٢) المعنى: إنّ مطيّته لم تجد لها مأوىً فباتت تحت ندى اللّيل.
(٣) المعنى: إنّ أسماء النّاس تلتقي كذلك الكنى ولكنّ طبائع البشر لا تلتقي.

---

(١) شرح المفردات: ظمياء: اسم امرأة. هُجَّد: نائمون. الشّجيّ: ماء لبلعنبر. الخرانق: موضع عن يسار الشّجيّ.
المعنى: يقول إنّ طيف حبيبته ألمّ به في تلك الأمكنة والنّاس نائمون.
(٢) المعنى: كان شريداً مشى طوال اللّيل ثمّ أناخ مطيّته ولم يكن الصّباح قد ظهر والنجوم ما زالت تخفق.
(٣) شرح المفردات: شريجان: مثلان. تُدَيَّث: لم تُلَيَّنْ وتذلَّلْ. المعالق: النّاقة الثّاكل تُدفع إلى غير ولدها فتشمّه وتقبل عليه وتحنّ إلى ولدها من دونه.
المعنى: إنّه ترك وراءه امرأة لم تذلّل وهي مرضعة كالنّاقة الّتي مات ابنها عنها وما زالت تحنّ إليه.
(٤) المعنى: حين يذكر زياداً تنقبض نفسه ويشيب شعره من الخوف والرّعب.

٣٥٨

قال في عمر بن هبيرة الفزاري :

[من الطويل]:

١ تَـظَـلُّ بِـعَـيْنَيْهَا إلى الجَبَلِ الّذي عَـلَـيْـهِ مُلاءُ الثّلْجِ بِيضُ البَنَائِقِ

٢ تَـظَـلُّ إلى الغاسُولِ تَرْعَى حَزِينَةً ثَـنـايـا بِـرَاقٍ نَـاقَتي بـالـحَمالِقِ

٣ ألا لَيتَ شعري هلْ أزورَنّ نِسْوَةً بِرَعْنِ سَنَامٍ كاسِرَاتِ النّمَارِقِ

٤ بَوادٍ يُشَـمِّمْنَ الخُزَامَى تُرَى لَهَا مَعَاصِمُ فيها السُّورُ دُرْمُ المَرَافِقِ

٥ كَفَى عُمَرٌ ما كانَ يُخشَى انْحِرَافُهُ إذا أجْحَفَتْ بالنّاسِ إحدى البَوَائِقِ

٦ وَما حَجَرٌ يُرْمَى بِهِ أهْلُ جَانِبٍ لِفِتْنَتِـهِـمْ مِثْل الّذي بالمَشَارِقِ

٧ يَلِينُ لِأهْلِ الدِّينِ مِنْ لِينِ قَلْبِهِ لَـهُـمْ، وَغَـلِـيـظٌ قَـلْـبُـهُ لـلـمُنَافِقِ

---

(١) شرح المفردات: البنائق: المزيّنة والمتأنّقة الصّنع.
المعنى: إنّها تظلّ ترنو بعينيها إلى الجبل الّذي لا يزول عنه الثلج حيث يقيم بلباسه الأبيض المتأنّق.

(٢) شرح المفردات: الغاسول: جبل بالشّام. الثّنايا: الطرق في الجبال. البراق: مفردها البرقة، الأرض الغليظة. الحمالق: بطن الأجفان.
المعنى: إنّ ناقته تظلّ تحدق بذلك الجبل وهي ترعى حزينة وتتقصّى بأعينها في تلك القفار وكأنّها تحنّ إلى الانتقال.

(٣) شرح المفردات: الرّعن: أنف الجبل. سَنَام: جبل على ليلة من البصرة. النمارق: مفردها النمرق، الوسادة الصغيرة يُتّكأ عليها.
المعنى: يتمنّى أن يزور في تلك الأمكنة نساء يرحّبنَ به ويقدّمن له التكايا ليقعد عليها.

(٤) شرح المفردات: السُّور: مفردها سوار يوضع في معصم اليد. المرافق الدُّرم: الّتي لا حجم ناتىء لها.
المعنى: إنّهنّ يَشْتَمِمْن الخزامى وإنّ معاصمهنّ ناعمة مزيّنة بالأساور.

(٥) شرح المفردات: كفى: هنا منع. الانحراف: الشّذوذ عن طاعة الدين. أجحفت: أضرّت بشدّة. البوائق: مفردها البائقة، المصائب تصيب فجأة.
المعنى: إنّ الممدوح يتصدّى للمصائب وينهض بها ويزيلها.

(٦) المعنى: إنّ أهل الشرق يتمرّدون بقوة إشارةً إلى أنّ النّاس يتمرّدون على بني أُميّة لأنّهم نالوا الخلافة بالسياسة وليس بالحقّ والتّقوى.

(٧) المعنى: إنّه يلين مع المتديّنين ويظلم المنافقين في دينهم.

٨ وَمَا رُفِعَتْ إلاّ أمَامَ جَمَاعَةٍ عَلى مِثْلِهِ حَزْماً، عِمادُ السُّرادِقِ
٩ جَمَعْتَ كَثيراً طَيِّباً مَا جَمَعْتَهُ بغَدْرٍ وَلا العَذْرَاءُ ذاتُ السَّوارِقِ
١٠ وَلا مَالِ مَوْلًى للوَلِيّ الّذِي جَنَى على نَفسِهِ بَعضَ الحُتوفِ اللّوَاحِقِ
١١ وَلَكِنْ بكَفّيْكَ الكَثِيرِ نَداهُمَا وَنَفسِكَ قد أحكَمْتَ عند الوَثائِقِ
١٢ بِخَيْرِ عِبَادِ اللهِ بَعْدَ مُحَمّدٍ، لَهُ كانَ يَدْعُو اللهَ كلُّ الخَلايِقِ
١٣ لِيَجْعَلَهُ اللهُ الخَليفَةَ والّذي لَهُ المِنبَرُ الأعلى عَلى كُلّ ناطِقِ
١٤ وَفُضّ بسَيْفِ اللهِ عَنْهُ وَدَفْعِهِ كَتَايِبُ كَانَتْ مِنْ وَرَاءِ الخَنادِقِ
١٥ دَعَاهُمْ مَزُونيٌّ، فَجاءوا كَأنّهُمْ بجَنْبَيْهِ شَاءٌ تَابعٌ كُلَّ نَاعِقِ
١٦ لَقُوا يَوْمَ عَقْرٍ بابلٍ حينَ أقْبَلُوا سُيُوفاً تُشَظّي جُمجُمَاتِ المَفَارِقِ
١٧ وَلَيْتَ الّذي وَلاّكَ، يَوْمَ وَلَيْتَهُ، وَلايَةَ وَافٍ بالأمَانَةِ صَادِقِ

---

(٨) **شرح المفردات**: السّرادق: الخيمة الكبيرة للرئيس.
المعنى: إنّه قويّ مثل الأعمدة الّتي ترفع عليها الخيام الكبيرة.
(٩) **شرح المفردات**: العذراء: ضرب من الأغلال. السّوارق: الأقفال.
المعنى: إنّه جمع حوله جماعة كبيرة من النّاس لم تجتمع بالقيود والأغلال ولا بالغدر والإكراه.
(١٠) **المعنى**: إنّه لم يدفع المال ليجمع حوله الموالي الّذين جرّوا على أنفسهم الموت الّذي لا بدّ منه.
(١١) **المعنى**: إنّك كسبت مودّة النّاس بالكرم والعطاء وليس بالرشوة وإنّك أوثقت معهم العهود والمواثيق الّتي لا تنقض.
(١٢) **المعنى**: يمتدح الخليفة الّذي هو خير النّاس بعد النّبيّ وإنّ خلافته مستمدّة من اللّه.
(١٣) **المعنى**: إنّ اللّه استجاب لطلب البشر فكان فيهم خليفة هو خير من يعتلي منبراً ويخطب في النّاس.
(١٤) **المعنى**: إنّه قضى على آل المهلّب المتربّصين شراً في خنادقهم.
(١٥) **شرح المفردات**: المزوني: نسبة إلى المزون في عُمان.
المعنى: إنّ ابن المهلّب دعاهم فلبّوا دُعاءه وكأنّهم نعاج يقتفون أثر كلِ من ينعق ويصيح.
(١٦) **شرح المفردات**: يوم عقر بابل: هو اليوم الّذي قتل فيه يزيد بن المهلّب.
المعنى: إنّهم لقوا في ذلك اليوم السّيوف الّتي تشق جماجم الأبطال.
(١٧) **المعنى**: يشمت بيزيد بن المهلّب ويقول إنّه خان الأمانة ولم يصدق.

١٨ لَهُ حِينَ أَلْقَى بالمَقاليدِ والعرَى، أَتَتْكَ معَ الأيّامِ ذاتِ الشّقاشِقِ
١٩ وَما حَلَبَ المِصْرَينِ مِثْلُكَ حالِبٌ؛ وَلا ضَمّهَا مِمّنْ جَنا في الحقائِقِ
٢٠ وَلكِنْ غَلَبتَ النّاسَ أن تَتبعَ الهوَى وَفاءً يَرُوقُ العَينَ من كُلّ رائِقِ
٢١ وأدْرَكْتَ مَنْ قد كان قَبلكَ عامِلاً بضِعْفَين ممّا قد جَبى غيرَ رَاهِقِ
٢٢ خَرَاجُ مَوانيذٍ، عَلَيْهِمْ كَثيرَةٌ، تُشَدّ لها أيْدِيهِمُ بالعَوائِقِ
٢٣ إذا غَطَفانٌ رَاهَنَتْ يَوْمَ حَلْبَةٍ إلى المَجدِ نادَوا مِنهُمُ كُلّ سابِقِ
٢٤ ليَجزِيَ عَنهُمْ مِنهُمُ كُلّ مُصْعَبٍ مِنَ الغادِيَاتِ الرّائحاتِ السّوابِقِ
٢٥ وَمَنّ عَلى عُلْيا تَميمٍ إلى الّذي لها فَوْقَ أعناقٍ طِوالِ الزّرانِقِ

---

(١٨) شرح المفردات: الشقشقة: شيء كالرئة يخرج من حلق البعير حين يغضب.
المعنى: إنّ الخليفة جعله شريكاً في الحكم ولكنّه أساء الأمانة وطالعه بالفتنة الّتي بدت كالشقشقة الّتي تخرج من شدق البعير.
(١٩) المعنى: إنّه أجهض الفتنة في المصرين وزال الغيظ والاحتقان من صدور النّاس وأعاد النّاس إلى الحقيقة والدّين.
(٢٠) المعنى: إنّك غلبت النّاس على المودّة ووفيتَ وعدلتَ.
(٢١) المعنى: يقول إنّك جبيت من المال ضعفيّ ما كان قبلك ولم ترهق كاهل النّاس.
(٢٢) شرح المفردات: موانيذ: اسم موضع. العوائق: القيود المعيقة عن الحركة.
المعنى: إنّك جبيت خراج موانيذ وكانوا تمنّعوا عن دفعه ولو قيّدوا بالأغلال ولكنّك أخذتهم بحلمك وجبيت منهم الخراج.
(٢٣) المعنى: يمدح بني غطفان ويقول إنّهم يسبقون الجميع للقتال.
(٢٤) شرح المفردات: يجزي عنهم: يكفي عنهم.
المعنى: يقول إنّه يردّ عنهم غزوات الخيل الّتي تباكرهم وهي من الخيول الأصيلة.
(٢٥) شرح المفردات: الزّرانق: مفردها الزرنوق، الزّيادة في الحسن والخلق.
المعنى: يفخر ببني تميم الّذين يسعون إلى المعالي بقامات جميلة شامخة.

٣٥٩

يمدح أسد بن عبد الله القسري.

[من الطويل]:

١	عَسَى أسَدٌ أنْ يُطْلِقَ اللهُ لي بِهِ	شَبَا حَلَقٍ مُستَحكِمٍ فوْقَ أسْوُقي
٢	وكَمْ يا ابنَ عَبدِ اللهِ عَني من العُرَى	حَلَلْتَ وَمِنْ قَيْدٍ بساقيّ مُغْلَقِ
٣	فَلَمْ يَبْقَ مني غَيْرَ أنّ حُشَاشَةً،	مَتى ما أُذَكَّرْ ما بساقيّ أفْرَقِ
٤	أسَدَّ لَكُمْ شُكْراً وَخيرَ مَوَدّةٍ،	إذا ما التَقَتْ رُكبانُ غَرْبٍ ومَشرقِ
٥	فإنَّ لِعَبْدِ اللهِ وابْنَيْهِ مَادِحاً	كَرِيماً فما يُثْنِ عَلَيْهِمْ يُصَدَّقِ
٦	مِنَ المُحْرِزِيْنَ السّبْقَ يَوْمَ رِهَانِهِ	سَبُوقٍ إلى الغاياتِ غَيرَ مُسَبَّقِ
٧	همُ أهلُ بيتِ المجدِ حيثُ ارْتقتْ بهِمْ	بَجيلَةُ فوْقَ النّاسِ من كُلّ مُرْتَقِ
٨	مَصَاليتُ حَقّانُونَ للدّمِ ، والّتي	يَضِيقُ بهَا ذَرْعاً يَدُ المُتَدَفِّقِ
٩	وَمَنْ يَكُ لمْ يُدرِكْ بحَيثُ تَنَاوَلَتْ	بَجيلَةُ مِنْ أحْسَابِها حيْثُ تَلتَقي
١٠	بَجيلَةُ عِنْدَ الشّمسِ أوْ هيَ فوْقَهَا ،	وَإذْ هيَ كالشّمسِ المُضِيئَةِ، يُطرِقِ

---

(١) شرح المفردات: الشّبا: مفردها شباة، حدّ كل شيء. الحَلَق: السلسلة والقيد.
المعنى: يتمنّى أن يتحرّر من قيوده به، وكان قد أوثق فوق ساقيه.

(٢) المعنى: إنّه كان مقيّداً بألف قيد وحرّره منها جميعاً.

(٣) شرح المفردات: الحشاشة: بقيّة الرّوح. أفْرَق: أخاف.
المعنى: يقول إنّ نفسه تكاد أن تزهق وإنّه حين يذكر القيد فإنّه يخاف أشدّ الخوف.

(٤) شرح المفردات: الأسدّ: الأحكم.
المعنى: إنّ بقيّة روحه سديدة في شكرها لهم الذي ينتشر في كل مكان بين الرّكبان.

(٥) المعنى: إنّ عبد الله وابنيه يستحقان المديح ويكون فيهم صادقاً.

(٦) المعنى: إنّهم يسبقون الآخرين في الأمور الجليلة.

(٧) المعنى: إنّ قبيلتهم بجيلة هي خير القبائل مجداً.

(٨) شرح المفردات: مصاليت: شجعان.
المعنى: إنّهم يحقنون الدّماء بالرغم من شجاعتهم ويتدفّقون عطاءً وكرماً.

(٩ - ١٠) المعنى: إنّهم أدركوا بمجدهم الشمس والنّاس يطرقون خاضعين لمجدهم.

١١ لَئِنْ أَسَدٌ حَلَّتْ قُيُودِي يَمِينُهُ   لَقَدْ بَلَغَتْ نَفْسِي مكانَ المُخَنَّقِ
١٢ بِهِ طَامَنَ اللهُ الّذي كَانَ نَاشِزاً ،   وأرْخَى خِنَاقاً عن يَدَيْ كُلِّ مُرْهَقِ
١٣ نَوَاصٍ مِنَ الأيْدِي إذا ما تَقَلّدَتْ   يَشِيبُ لهَا مِنْ هَوْلِهَا كُلُّ مَفْرِقِ
١٤ أرَى أسَداً تُسْتَهْزَمُ الخَيْلُ باسْمِهِ   إذا لحِقَتْ بالعَارِضِ المُتَألِّقِ
١٥ إذا فَمُ كَبْشِ القَوْمِ كانَ كَأنّهُ   لَهُ فَمُ كَلّاحٍ مِنَ الرَّوْعِ أرْوَقِ

٣٦٠

قال في عبد الله بن شريك النهشلي :

[من الطويل]:

١ ألِكْني ، وَقد تأتي الرِّسَالَةُ مَن نَأى ،   إلى ابنِ شريكٍ ذي الحُجولِ المُطَوَّقِ
٢ بِأنّ جَنَاباً لَمْ يُغَيِّرْ فُؤادَهُ   تَلاقي مَعَدٍّ في مَنَاخِ التّفَرّقِ

---

(١١) **المعنى**: يطلب من الممدوح أن يفكّ قيوده لأنّه أوشك أن يختنق.
(١٢) **المعنى**: إنّ الممدوح يطمئن الخائفين والمخطئين ويفكّ قيود المرهقين.
(١٣) **شرح المفردات**: النواصي: الأشراف، ولعلّه أراد السّيوف. تَقَلّدتْ: شُهِرَتْ.
المعنى: إنّها سيوف حين تشهر تُصيب الرؤوس بالشّيب.
(١٤) **شرح المفردات**: العارض المتألّق: الجيش الملتمع السّلاح.
المعنى: إنّ اسمه يكفي أن يهزم جيش الأعداء المتدفّق الملتمع السّلاح الّذي يتألّق في الشمس ويسطع.
(١٥) **شرح المفردات**: الكبش: الفحل وهنا زعيم القوم. الكلّاح: المتعبّس، النكد. الأروق: الطّويل الأسنان.
المعنى: إنّ زعيم القوم يكون كالح الوجه عابساً خائفاً من نتائج القتال وقد ظهرت أسنانه طويلة في فمه.

---

(١) **شرح المفردات**: ألِكْني: أبلغ عنّي. الحجول: مفردها حجل، الخلاخيل. المطوّق: الّذي يلبس طوقاً في عنقه.
المعنى: انقل رسالتي إلى ابن شريك الّذي له إمارات المجد والعلى.
(٢) **شرح المفردات**: جناب: رجل من نهشل. مناخ التفرّق: مِنىً في مكّة.
المعنى: إنّه لم يتغيّر بالرغم من أنّه حجّ إلى مكّة وظلّ على حقده.

٣ وَمـا زَادَهُ إلاّ انـفِـراثاً لِقَاؤهُ قُرَيْشاً وَما استحيا وَذو العِرْضِ يَتّقي
٤ عَلى نَفْسِهِ حَتى يُزَايِلَ جَارَهُ كَرِيماً وَلمْ يَظْعَنْ بعِرْضٍ مُخَرَّقِ
٥ ألمْ أصْمَنِ المَوْتَ الذي لا يَرُدُّهُ، إذا جَاءَ، إلاّ رَبُّ غَرْبٍ ومَشْرِقِ
٦ لِذَحْلَيْهِمَا إذْ فَوّزَتْ نِقْضَياهُما بِبَايِنَةٍ عَنْ زَوْرِهَا كُلَّ مِرْفَقِ
٧ وَقُلْتُ لأخْرَى: استَظهِرُوا بنَجائِهَا كَأحْقَبَ ميفاءٍ عَلى القُورِ سَهْوَقِ
٨ إذا شَلّ في صَمّانَةٍ أوْقَدَتْ لَهُ حَوَافِرُهَا نِيرَانَ مَرْوٍ مُفَلَّقِ
٩ كَأنّ عُكَاظِيّاً لَهُ حِينَ زَايَلَتْ عَقِيقَتُهُ سِرْبالَ حَوْلٍ مُمَزَّقِ
١٠ وألْقَيْتُ عَنْ ظَهرَيهِما شَمْلَتَيْهِما بِأرْدِيَةِ العَصْبِ اليَماني المُلَفَّقِ
١١ وَما كُنْتُمَا أهْلاً لَهُ غَيرَ أنّني ذَكَرْتُ أبي لِلصّاحِبِ المُتَعَلِّقِ

---

(٣) **شرح المفردات**: الانفراث: الانكسار.
المعنى: إنّه لقي قريشاً ولم يخجل من هيبتها وعلاها ولو كان صاحب شرف فإنّه اتّقى اللّه وخَجِل.
(٤) **المعنى**: إنّه يأبى أن يغادر جاره كريم النّفس مصون العِرض غير ممزّق الجانب.
(٥) **المعنى**: إنّه ردَّ عنه الموت الّذي لو أقْبَل لما كان بمقدور أحدٍ أن يردّه إلّا إلـه الشّرق والغرب.
(٦) **شرح المفردات**: الـذّحل: العـداوة. فوّزت: ركبت المفـازة أي القفر. نِقْضَيـاهُما: نـاقتهما. البائنة: الْمُبْعَدَة. الزّور: الصّدر.
المعنى: يقول إنّهما أقاما على العداوة ومالت ناقة كلٍّ منهما ونأت في القفر وهي تعدو مزورّة مُوَلِّية.
(٧) **شرح المفردات**: إستظهروا: استعينوا. النّجاء: السرعة في العدو. الأحقب: الحمار الوحشيّ. الميفاء: الّذي يدرك ما يطلبه في عَدْوه ويوفي إليه. القور: الجبال الصغيرة. السَهْوَق: الطّويل.
المعنى: إنّ تلك النّاقة كانت تعدو وكأنّها الحمار الوحشيّ فوق الجبال.
(٨) **شرح المفردات**: شلّ: طرد. الصّمانة: الأرض الصلبة. المرو: الحجارة. المفلّق: المكسَّر.
المعنى: يقول إنّه إذا طارد أتاه في الأرض الصلبة فإنّها كانت تـركض أمامـه وهي تقدح الشّـرر فتكسِّر الحجارة القاسية.
(٩) **شرح المفردات**: العكاظيّ: نوع من الثّياب. العقيقة: وبر يسقط بعد سنة من ولادة البعير.
المعنى: لقد سقط عنه الوبر بعد سنة وارتدى جلداً جديداً وكأنّه الثوب العكاظيّ.
(١٠) **شرح المفردات**: العصب اليمانيّ: نوع من برود اليمن.
المعنى: يعود إلى ذكر الرّجلين اللذين كساهما فكفرا بنعمتـه حيث خلع عنهما لباسهما اليسيـر وألبسهما ثياباً يمانية مزركشة.
(١١) **المعنى**: إنّهما لم يكونا يستحقّان إجارته ولكنّه أراد أن يحافظ على سُنَّة أبيه في الكرم.

١٢ وَكَمْ عَنْ جَنابٍ لَوْ تَلَبَّثَ لَم يَؤُبْ إلى أَهْلِهِ، إلاّ بِكُرْسُوعٍ مِرْفَقِ
١٣ فَمِنْهُنَّ عِندَ البَيْتِ حَيثُ سَرَقْتَهُ مَتاعُ أَبي زَبّانَ، في أيِّ مَسْرَقِ
١٤ بِمَنْزِلَةٍ بَينَ الصَّفا كُنْتُمَا بِهَا، وَزَمْزَمَ، والمَسعَى، وَعندَ المُحَلَّقِ
١٥ وَمِنهُنَّ إذْ رَاعَى جَناباً وَقدْ دَنَا إلى بابِ مِغْلاقِ الشَّبا غَيرِ مُغلَقِ
١٦ فَلَمّا رَأى أنْ قَدْ كَرَرْتُ وَرَاءَهُ، تَكَشَّرَ، والحَوْباءُ عِندَ المُخَنَّقِ
١٧ تَكَشُّرُ مَكْرُوبٍ يُتَلّ، وَكَمْ رَأى عَلى بابِ سَلْمٍ مِنْ أُكُفٍّ وأسْوُقِ
١٨ فَلَوْ أنّني داوَيْتُ قَوْماً شَفَيْتُهُمْ، وَلَكِنّني لاقَيْتُ مِثْلَ الجَلَوْبَقِ
١٩ وَكُنْتُ أرَى أنّ الجَلَوْبَقَ قد ثَوى فَيَنْفُقُ لي مِنْ بَينِ رُكْنَيْ مُخَفَّقِ

٣٦١

كان عبد الله بن الزبير كتب إلى ابنه حمزة، وهو بالبصرة، يأمره أن يوجه عبد الله بن عمير الليثي إلى قتال النجدية بالبحرين، فوجهه فانهزم، وكان ابن عمير رأس المحتسبة في الفتنة، فلم يزل قاعداً في منزله لا يركب استحياء من هزيمته.

[من الطويل]:

١ تمَنّيْتَ، عَبدَ اللهِ، أصْحابَ نَجدةٍ، فَلَمّا لَقِيتَ القَوْمَ وَلّيْتَ سَابِقا

---

(١٢) شرح المفردات: الكرسوع: طرف الزّند ممّا يلي اليد.
المعنى: إنّه كان يعود مقطوع اليد كاللصوص.
(١٣) المعنى: إنّه سرق أبا زبّان ولم يترك له شيئاً.
(١٤ ـ ١٥) المعنى: يعيّن الأمكنة التي أقاما فيها وهي الصفا وزمزم والمسعى وجبل المحلّق.
(١٦) شرح المفردات: الحوباء: النّفس. المخنّق: أراد بها العنق.
المعنى: إنّه ألْحَقَ به فكَشَّرَ عن أنيابه والموت يكاد يقتله في عنقه.
(١٧) المعنى: إنّه كشّر عن أنيابه وقد أدرك أنّه هالك وقد رأى الأيادي والأرجل المقطوعة على باب سلم وهي للعصاة.
(١٨) المعنى: يقول إنّه لو كان يداوي قوماً لشفاهم ولكنّه الجلوبق وهو لصّ من بني سعد.
(١٩) شرح المفردات: ثوى: مات. ينفق: يخرج من النّفق. المخفّق: أرض لبني سعد.
المعنى: إنّه ظنّ أنّ الجلوبق مات ولكنّه بُعث حيّاً من جديد.

---

(١) المعنى: إنّه هرب حين لقي أصحاب الفتنة.

٢ وَما فَرّ مِنْ جَيْشٍ أميرٌ عَلِمتُهُ، فيُدْعَى طوَالَ الدّهْرِ، إلاّ مُنَافقا
٣ تَمَنّيْتَهُمْ، حتى إذا ما لَقِيتَهُمْ، تَرَكْتَ لهمْ قبلَ الضِّرَابِ السُّرَادِقا

٣٦٢

قال في محمد بن منظور الأسدي ثم البصري:

[من الوافر]:

١ لَقَدْ فَرَجَتْ سُيُوفُ بني تميمٍ عَنِ البصريِّ مُكْتَظِمَ الخِناقِ
٢ غَداةَ دَعَا، وَلَيْسَ لَهُ نَصِيرٌ، وَقَدْ نَزَتِ النّفُوسُ الى التّرَاقي
٣ أتَتْهُ مَالِكٌ وَكُماةُ عَمْرٍو عَلى القُبّ المُسَوَّمَةِ العِتَاقِ
٤ بِضَرْبٍ تَنْدُرُ القَصَرَاتُ فِيهِ، وَطَعْنٍ مثْلِ أفْوَاهِ النِّهَاقِ

---

(١٢) المعنى: إنّ جيش الأمير حين يهزم يكون قائده منافقاً.
(٣) شرح المفردات: السّرادق: الخيام الكبيرة.
المعنى: إنه تمنّى لقاءهم وحين لقاهم ترك لهم الخيام الكبيرة ولم يقبل عليها بالحرب وإنّما هرب قبل اشتداد القتال.

---

(١) المعنى: إنّ سُيوف بني تميم دافعت عنه وحرّرته بعد أن كاد يختنق.
(٢) شرح المفردات: التّراقي: أعالي الصّدر حيث يترقّى فيه النَفَس.
المعنى: يقول إنّه طلب النّجدة ولم ينجد وأوشك أن يموت مختنقاً.
(٣) شرح المفردات: القبّ: الضّامرة.
المعنى: إنّهم أنجدوه بفرسان على الخيول الضّامرة العريقة والكريمة الأصل.
(٤) شرح المفردات: تندر: تسقط. القصرات: الأعناق. النّهاق: الحمير.
المعنى: إنّهم ضربوا أعداءه ضرباتٍ تقطع الرؤوس وتحدث جراحاً واسعة وعميقة كأشداق الحمير.

٣٦٣

نـزل الخرنق وبهـا نميلة النميري، فسـألـه الجـواز يعني السقي، فلم يجزه، ولم يأذن له عليه، وقد كان نميلة سرق وهو غلام فأمر بقطع يده، فشبر، فنقص أنملة، فترك فقال الفرزدق:

[من الـطويل]:

١ وَقَفْتُ عَلى بَابِ النُّمَيْرِيِّ نَاقَتي، نُمَيْلَةَ، تَرْجُو بَعْضَ مَا لَمْ تُوَافِقِ

٢ فَلَوْ كُنْتَ من أبْنَاءِ قَيْسٍ لأنجَحتْ إلَـيْكَ رَسِيـمُ الـيَعْمَلاتِ المَحانِقِ

٣ وَلَـكِنَّـهُ مِنْ نَسْلِ سَوْداءَ جَعدَةٍ نُـمَـيْـرِيّـةٍ حَلّابَةٍ في الـمَـعَـالِقِ

٤ فَقُلْتُ وَلمْ أمْلِكْ: أمالِ بنَ حَنظلٍ مَـتـى كـانَ مَسْتُورٌ أمِيرَ الخَرَانِقِ

٥ فَـلَـمْ تَطْلُبِ السُّقْيَا بمِثْلِ جُعالَةٍ وَمُـطْـلَـنْـفـىءٍ ضَخْمٍ مُعَرّاهُ لازِقِ

٣٦٤

[من الـطويل]:

١ لَـقَـدْ طَـرَقَـتْ لَيْلاً نَوارٌ، وَدُونَهَا مَـهـامِـهُ مِنْ أرْضٍ بَعِيدٍ خُرُوقُهَا

---

(١) **المعنى**: إنَّه أوقف ناقته عنده طالباً الماء الَّذي كان نادراً لديه.

(٢) **شـرح المفردات**: الـرّسيم النَّاقـة الَّتي يؤثر سيـرها في الأرض. اليعمـلات: النّياق السـريعـة. المحانق: الضّامرة.
المعنى: يقول إنَّه لو كان من بني قيس لنال غايته عنده وسقى نوقه الضّامرة.

(٣) **شرح المفردات**: المعالق: العُلَب.
المعنى: إنَّ أمّه سوداء كانت راعية تحلب الحليب في علب خاصّة.

(٤) **شرح المفردات**: أمالِ: يا مالك. الخرانق: الأشراف.
المعنى: إنَّه رجل مستور لا يستطيع أنْ يكون شريفاً.

(٥) **شـرح المفردات**: الجعـالة: المـال المرتشي. المـطلنفىء: الفرخ المجتمـع. معرّاه: جسمـه العاري. لازق: لاصق من العطش.
المعنى: إنَّ الماء عنده كالمال المرتشي ولن يطلبه ولو كانت نوقه عاريـة وقد التصق جسمهـا من شدّة العطش.

---

(١) **المعنى**: إنَّ خيال زوجته نوار زاره وهو يسير ليلاً في القفار البعيدة والجبال.

٢ وأنّى اهتَدَتْ وَالدَّوُّ بَيْني وَبَيْنَهَا وَزَوْرَاءُ في العَيْنَيْنِ جَمٌّ فُتُوقُهَا
٣ فجاءتْ كأنّ الرّيحَ حَيْثُ تَنَفّسَتْ بِأرْحُلِنَا نُوّارُهَا وَحَدِيقُهَا
٤ فَبِتُّ أُنَاجِيهَا وأحْسَبُ أنّهَا قَرِيبٌ، وأسبابُ النّفُوسِ تَتُوقُهَا
٥ فَلَمّا جَلا عَنّي الكَرَى وتَقَطّعَتْ غَيَابَةُ شَوْقٍ غابَ عني صَدُوقُهَا

٣٦٥

[من الطويل]:

١ ألا لَيْتَ شِعرِي ما تَقُولُ مُجاشِعٌ، إذا قالَ رَاعي النِّيبِ أوْدَى الفَرَزْدَقُ
٢ ألَمْ أكُ أكْفِيهَا، وأحْمي ذِمَارَهَا، وَأبْلُغُ أقْصَى مَا بِهِ مُتَعَلَّقُ
٣ وَإني لَمِمّا أُورِدُ الخَصْمَ جَهْدَهُ، إذا لمْ يكُنْ إلاّ الشّجَى والمُخَنَّقُ

---

(٢) **شرح المفردات**: الدَّوّ: القفر.
المعنى: كيف اهتدت زوجته إلى مكانه والخصام بينهما يرنو بعين زوراء؟
(٣) **المعنى**: إنّ طيفها ألمّ به ففاح الطّيب كأنّه زهور النوّار في حدائقه.
(٤) **المعنى**: إنه راح يخاطبها ونفسه تحنّ شوقاً إليها وتتوهّم أنها مقبلة إليه.
(٥) **شرح المفردات**: الغيابة: كل ما أظلّ الإنسان من سحاب وغبار وغيرهما.
المعنى: إنّه حين استيقظ من غفلته أدرك أنّه كان في حلم كاذب.

---

(١) **شرح المفردات**: النّيب: النّياق المسنّة.
المعنى: إنّ بني مجاشع سيندمون حين يقول رعاة النّوق إنّ الفرزدق الّذي كان يحميهم قد مات.
(٢) **شرح المفردات**: الذّمار: ما يجب أن يُحمى.
المعنى: إنّه كان يحمي الدّيار ويكفيها المشقّات ويحقّق الآمال الّتي كانوا يتعلّقون بها ويؤثرونها.
(٣) **المعنى**: إنّه يتصدّى لهجوم الأعداء ويعرّض حياته للخطر.

٣٦٦

يمدح بني حنيفة، وكانوا قاتلوا مسعود بن أبي زينب الخارجي من عبد القيس وكان جليس بلال بن أبي بردة وصديقه.

[من الوافر]:

١ رأَيْتُ بَنِي حَنِيفَةَ يَوْمَ لاقَوا، وَقَدْ جَشَأَ النُّفُوسُ عَنِ التَّرَاقِي

٢ يُفَرِّجُ عَنْهُمُ الغَمَرَاتِ ضَرْبٌ، إذا قَامَتْ عَلى قَدَمٍ وَسَاقِ

٣ إذا سَلّ السُّيُوفَ بَنُو لُجَيْمٍ، فَلَيْسَ لَهُنّ حِينَ يَقَعْنَ وَاقِ

٤ لَقُوا مَنْ سَارَ مِنْ هَجَرٍ إلَيْهِمْ بِنَحْسِ النَّجْمِ والقَمَرِ المُحَاقِ

٣٦٧

[من الطويل]:

١ إذا خَمَدَتْ نارٌ فإنّ ابنَ غَالِبٍ سَتُوقِدُهَا لِلطّارِقِينَ خَلائِقُهْ

٢ أنا المُطْعِمُ المَقْرُورَ في لَيْلَةِ الصَّبَا وأجهَلُ مَن يخشَى الجَهولَ بَوائِقُهْ

---

(١) شرح المفردات: جشأ: اضطرب.
المعنى: يقول إنّهم اضطربوا حين قامت الحرب بينهم وقد اشتدّ أوارها.
(٢) المعنى: إنّهم تضايقوا وكانوا يردّون الضيق بضرب على قدم وساق.
(٣) المعنى: إنّ سيوف بني لجيم فعّالة لا تفيد معها الوقاية والدّراية.
(٤) المعنى: إنّهم ساقوا إلى خصومهم نجوم النحس فزالوا عن بكرة أبيهم.

---

(١) شرح المفردات: ابن غالب: هو الفرزدق. الطّارقون: الضّيوف ليلاً. الخلائق: الخصال.
المعنى: إنّ من خصال الفرزدق وعادته أن يوقد النّار للضّيوف الطّارئين.
(٢) شرح المفردات: المقرور: المصاب بالبرد. الصَّبا: الرياح الشماليّة. البوائق: الدّواهي.
المعنى: إنّه يُطعم المصابين بالبرد وهو أجهلُ من ينقضّ على الخصوم ويُلحق بهم المصائب.

٣٦٨

قال في الزعل بن عروة الجرمي :

[من الـطويل]:

١ حَمَّلْتُ مِنْ جَرْمٍ مَثاقيلَ حَاجَتِي كَرِيـمَ الـمُـحَيَّـا مُشْنَقاً بالعَلائِقِ
٢ أغَرَّ تَـرَى سِيـمَا التُّقَى بِجَبِينِهِ ، إذا ما غَدا والمِسْكُ بَينَ المَفارقِ
٣ إذا اجْـتَـمَـعَ الأقْـوَامُ أُيِّهَ باسمِهِ أَمَامَ النَّواصِي عِنْدَ بَابِ السُّرَادِقِ
٤ إذا ما ارْتَقَوا ثمّ ارْتَقَى قَلَصَتْ بِهِ شَمارِيـخُ طَوْدٍ شاهِقٌ بَعدَ شاهِقِ
٥ إذا ضُمّ أصْحابُ الرِّهانِ وَجَدْتَهُ أخا حَلَباتٍ سابِقاً ، وابنَ سَابِقِ
٦ حَبَاكَ بِوُدّي يا ابنَ عُرْوَةَ قاسِمُ الْـ ـحُظُوظِ ، وَرَبٌّ عَالِمٌ بالخَلائِقِ
٧ حَبَوْتُ بهَا الجَرْميَّ إني وَجَدْتُهُ مِنَ الأسْرَةِ الحَامِينَ عِندَ الحَقائقِ
٨ بـهِـمْ تَتّي السّبْيَ النّساءُ وتَبْتَهي إذا اتّـخَـذُوا أسْيَـافَهُمْ كالمَخارِقِ

---

(١) شرح المفردات: المُشْنَق بالعلائق: الَّذي يستقلّ بأداء ما يعلق به من الديّات.
المعنى: يقول إنَّه حمّله حاجاته الثقيلة وهو كريم طلق المحيّا يأخذ على نفسه دفع الـديّات عن أصحابها ويتعهَّد بذلك فكأنَّ نفسه مشنوقة فلا تعود إليه إلاَّ بعد أن يؤدّي ما التزم به.
(٢) المعنى: إنّه تقيّ يظهر التُّقى علي جبينه والمسك على مفرقيه.
(٣) شرح المفردات: أُيِّهَ: دُعِيَ. النّواصي: أشراف القوم. السّرادق: الخيام الكبيرة.
المعنى: إذا اجتمع القوم فإنّه يُنادى باسمه ويُعْلن عنه سيداً يقيم في الخيام الكبيرة على رأس القوم.
(٤) شرح المفردات: قلصت: علت وتقدّمت. الشّماريخ: مفردها شمروخ، أعلى الجبل. الطّور: الجبل العالي.
المعنى: إنّه يرتقي فوق جميع النّاس وكأنّه مقيم في الجبال العالية.
(٥) شرح المفردات: الحلبات: ساحات السّباق. الرّهان: السباق.
المعنى: إنّه سبّاق في الرهان وكذلك كان آباؤه قبله.
(٦) شرح المفردات: الخلائق: الطّباع والنّوايا.
المعنى: إنَّ اللّه وهبه الحظّ وهو العليم بالنوايا والطّباع.
(٧) المعنى: لقد وهبه حبّه لأنّه وجده من النّاس الّذين يدافعون عن أعراضهم في المواقف الّتي تظهر فيها الحقائق ولا مجال للتستّر عليها.
(٨) شرح المفردات: تبتهي: تتباهى. المخراق: خشبة يلعب بها الصّبيان. =

٩ على عَهدِ ذي القَرْنَيْنِ كَانَتْ سُيُوفُهم عَمَائِـمَ هـاماتِ الـمُلُوكِ البَطارِقِ

٣٦٩

يمدح أسد بن عبد الله.

[من الـطويل]:

١ لا فَضْلَ إلاّ فَضْلُ أُمٍّ عَلى ابْنِهَا كَفَضْلِ أبي الأشْبَالِ عندَ الفَرَزْدَقِ

٢ تَـدَارَكَني مِـنْ هُـوَّةٍ كـانَ قَعْرُهَا ثَـمَـانِـيـنَ بَـاعـاً لـلطَّويلِ العَشَنَّقِ

٣ إذا مـا تَرَامَتْ بامرِئٍ مُشْرِفَاتُهَا إلى قَعْرِهَا لمْ يَدْرِ مِنْ أينَ يَرْتَقي

٤ طَلِيقُ أبي الأشبالِ أصْبحتُ شاكِراً، لَهُ شِعْرٌ نُعْمَى، فَضْلُهَا لمْ يُرَنَّقِ

٥ أبعْدَ الّذي حَطَّمْتَ عَني وَبَعْدَمَا رَأيْتُ الـمَـنَـايَا فَوْقَ عَيْنيّ تَلْتَقي

٦ حَطَمتَ قُيودي حَطْمَةً لم تَدَعْ لهَا بِساقيّ، إذْ حَطّمْتَهَا، من مُعَلَّقِ

٧ لَعَمْري لَئِنْ حَطّمْتَ قَيْدي لطالما مَشَيْتُ بقَيْدي رَاسِفاً غَيرَ مُطْلَقِ

= المعنى: إنّهم يدافعون عن نسائهم ونساؤهم يتباهين بهم عندما يستلّون سيوفهم وكأنّها المخاريق في يد الأولاد.

(٩) شرح المفردات: البطارق: مفردها البطريق، الرجل العظيم الأكبر.
المعنى: يقول إنّهم ألفوا منذ عهد الإسكندر ضرب الملوك بسيوفهم وجعْلها على رؤوسهم كالهامات.

---

(١) المعنى: إنّ فضل الممدوح على الشّاعر لا يفوقه إلاّ فضل الأمّ على ولدها.

(٢) شرح المفردات: العَشَنّق: المفرط في الطّول.
المعنى: إنّه أنقذه من هاوية يبلغ عمقها ثمانين باعاً لمن كان باعه طويلاً.

(٣) المعنى: إذا هوى أحدٌ إلى قعرها فلن يستطيع الارتقاء من جديد.

(٤) شرح المفردات: يُرَنَّق: يُكَدَّر.
المعنى: إنّ أبا الأشبال أنقذه وأطلق سراحه وهو يعترف له بفضله الّذي يخلو من الكدر.

(٥) المعنى: لقد حطّم قيوده في وقت كان الموت يقترب منه ويراه بعينيه.

(٦) المعنى: إنّه حطّم القيود من سَاقَيْه ولن تعود فتعلق بها من جديد.

(٧) شرح المفردات: الرّاسف: المقيّد.
المعنى: لقد تحطّمت القيود وكان طالما شكا من تلك القيود.

٨ سَتَسْمَعُ ما أُثْني علَيْكَ إذا التَقَتْ غَرائِبُ تَأْتي كُلَّ غَرْبٍ ومَشْرِقِ
٩ فأنْتَ سَوَاءٌ والسِّمَاكُ إذا التَقَى عَلَى مُمْحِلٍ بالوَائِلِ المُتَعَسِّقِ
١٠ ولَسْتُ بِناسٍ فَضْلَ رَبّي وَنِعْمَةً خَرَجْتُ بها مِنْ كُلّ مَوْتٍ محَدِّقِ
١١ وَمَا مِنْ بلاءٍ مِثْلُ نَفْسٍ رَدَدْتَها إلى حَيْثُ كانَتْ وَهيَ عندَ المُخَنَّقِ
١٢ وَإنّ أبَا الأشْبَالِ ألْبَسَني لَهُ عَليّ رِداءَ الأمْنِ لَمْ يَتَخَرّقِ
١٣ وَفَضْلُ أبي الأشْبَالِ عِندي كَوَابِلٍ عَلَى أثَرِ الوَسْميّ للأرْضِ مُغْدِقِ
١٤ وَإنّ أبَا أُمّي وَجَدّي ابَا ابي وَلَيْلَى عَلَوْا بي ساعدَيْ كلّ مُرْتَقِي

٣٧٠

[من الطويل]:

١ إذا ما بَدا الحَجّاجُ للنّاسِ أطْرَقُوا، وأسكَتَ مِنهُمْ كلُّ مَن كانَ يَنطِقُ
٢ فَما هُوَ إلاّ بائِلٌ مِنْ مَخَافَةٍ، وآخَرُ مِنْهُمْ ظَلّ بالرّيقِ يَشْرَقُ

---

(٨) **المعنى**: إنَّه سَيُسمِعُه شعره ويردّده غرائب النَّاس الَّذين يفدون إلى الحجّ من مشارق الأرض ومغاربها.
(٩) **شرح المفردات**: السِّماك: من نجوم المطر. الوائل: اللاجىء. المتعَسِّق: اللاصق بالشيء.
المعنى: إنَّه مثل نجوم المطر ينعش من يلتجىء إليه ويجاوره.
(١٠) **المعنى**: إنَّه لن ينسى فضل ربّه وفضل من أنقذه من الموت الَّذي كان يُحدق به.
(١١) **شرح المفردات**: المخَنَّق: العنق.
المعنى: إنّ روحه كادت أن تخرج من عنقه.
(١٢) **شرح المفردات**: لم يتخرَّق: لم يتمزّق.
المعنى: إنّ الممدوح ألبسَهُ ثوب الأمان الَّذي لن يتمزّق بعد اليوم.
(١٣) **شرح المفردات**: الوابل: المطر المنهمر. الوسميّ: أوّل المطر الَّذي يسم الأرض. المُغْدِق: الشّديد الانهمار.
المعنى: إنَّ فضل أبي الأشبال عليه كفضل المطر الَّذي ينهمر بغزارة على الأرض.
(١٤) **المعنى**: إنَّه يسمو ويرتقي إلى المجد بفضل آبائه وأجداده.

---

(١) **المعنى**: إنَّ النَّاس يسكتون فلا يتكلّمون حين يكون الحجّاج حاضراً.
(٢) **شرح المفردات**: بائل: الَّذي يبول خوفاً. يَشْرَق: يغصّ.
المعنى: إنَّ بعضهم يبول من شدّة الخوف والبعض الآخر يغصّ في ابتلاع ريقه.

٣ وَطارَتْ قُلوبُ النّاسِ شَرْقاً ومَغرِباً، فَما النّاسُ إلاّ مُهجِسٌ أوْ مُلَقلَقُ

٣٧١

[من الطويل]:

١ إنْ تَكُ كلباً مِنْ كُلَيْبٍ، فإنّني مِنَ الدّارِمِيّينَ الطِّوالِ الشّقاشِقِ

٢ نَظَلّ نَدامَى للمُلوكِ، وأنتُمُ تُمَشّونَ بالأرْباقِ مِيلَ العَواتِقِ

٣ وَإنّا لَتَرْوَى بالأكُفّ رِماحُنا، إذا أُرْعِشَتْ أيْديكُمُ بالمَعالِقِ

٤ وَإنّ ثِيابَ المُلْكِ في آلِ دارِمٍ، هُمُ وَرِثُوها، لا كُلَيْبُ النّواهِقِ

٥ ثِيابُ أبي قابُوسَ أوْرَثَها ابْنَهُ، وأوْرَثَناها عَنْ مُلوكِ المَشارِقِ

٦ وَإنّا لَتَجْري الخَمْرُ بَينَ سَراتِنا، وَبَينَ أبي قابُوسَ فَوْقَ النّمارِقِ

٧ لَدُنْ غُدْوَةً حَتى نَرُوحَ، وتاجُهُ عَلَينا وَذاكي المِسْكِ فَوْقَ المَفارِقِ

---

(٣) **شرح المفردات**: المهجس: المتوسوس. الملقلق: المضطرب الّذي يهذي هذيان من فقد رُشده.
المعنى: إنّ الحجّاج أذهل النّاس فمنهم الموسوس خوفاً منه ومنهم الّذي فقد عقله.

---

(١) **شرح المفردات**: الشّقاشق: مفردها شقشقة، وهي شيء كالرئة يخرجها البعير عند غضبه.
المعنى: إذا كان جرير كلباً من بني كليب فإنّ الشّاعر هو من بني دارم الأسياد.

(٢) **شرح المفردات**: الأرباق: مفردها الرّبق، حبل رسن المعزى. العواتق: المتون.
المعنى: إنّ بني دارم يعاشرون الملوك، أمّا بنو كليب فرُعَاة يمسكون برسن الماعز ويسيرون مائلين.

(٣) **شرح المفردات**: المعالق: العُلب الصّغيرة للّبن.
المعنى: إنّ بني دارم يحملون الرّماح بأيديهم أمّا بنو كليب فرعاة يحلبون الماشية في المعالق.

(٤) **شرح المفردات**: النّواهق: الحمير.
المعنى: إنّ بني دارم ورثوا ثياب الملك أمّا بنو كليب فهم ينهقون كالحمير.

(٥) **المعنى**: إنّهم ورثوا ثياب أبي قابوس أحد ملوك المناذرة.

(٦) **شرح المفردات**: سراة القوم: ساداتهم. النّمارق: البُسُط المُوَشّاة.
المعنى: إنّهم كانوا ينادمون أبا قابوس ويشربون معه الخمرة على البُسُط الموشّاة.

(٧) **المعنى**: إنّهم كانوا يُقبلون صباحاً وينادمونه حتى المساء ورائحة المسك تفوح فوق رؤوسهم.

٨ كُلَيْبٌ وَرَاءَ النّاسِ تُرْمَى وُجُوهُهَا عَنِ المَجدِ لا تَدنو لِباب السُّرَادِقِ

٩ وَإنّ ثِيَابِي مِنْ ثِيَابِ مُحَرِّقٍ، وَلَمْ أَسْتَعِرْهَا مِنْ مُعاعٍ ونَاعِقِ

١٠ يَظَلّ لَنَا يَوْمانِ: يَوْمٌ نُقيمُهُ نَدامَى وَيَوْمٌ في ظِلالِ الخَوَافِقِ

١١ وَلَوْ كنتَ تحتَ الأرْضِ شَقّ حديدَهَا قَوَافيَّ عَنْ كَلْبٍ مَعَ اللّحدِ لاصِقِ

١٢ خَرَجْنَ كَنِيرَانِ الشّتَاءِ عَوَاصِياً، إلى أهْلِ دَمْخٍ من وَرَاءِ المَخَارِقِ

١٣ عَلَى شأوِ أُولاهُنّ، حَتى تَنَازَعَتْ بِهِنّ رُوَاةٌ مِنْ تَنُوخٍ وَغَافِقِ

١٤ ونَحْنُ إذا عَدّتْ تَمِيمٌ قَديمَهَا، مَكانَ النّوَاصي من وُجُوهِ السّوَابِقِ

١٥ مَنَعْتُكَ مِيرَاثَ المُلوكِ وتَاجَهُمْ وأنْتَ لِذَرْعي بَيْذَقٌ في البَيَاذِقِ

٣٧٢

قالها في زوجته النوار.

[من الطويل]:

١ لَعَمْرِي لأعْرَابِيّةٌ في مِظَلّةٍ، تَظَلّ بِرَوْقَي بَيْتِهَا الرّيحُ تَخْفِقُ

---

(٨) **شرح المفردات**: السّرادق: خيمة الرؤساء.
المعنى: إنّ بني كليب يسيرون خلف النّاس ولا يلتفتون نحو المجد ولا يقتربون من خيام الملوك.
(٩) **شرح المفردات**: أبو مُحَرِّق: لقب نعمان الثالث. المُعَاع: الرّاعي.
المعنى: إنّ ثيابه هي ثياب الملوك وليست ثياب رعاة الحمير.
(١٠) **المعنى**: إنّ لهم يومين: يوم يشربون فيه الخمر مع الملوك ويوم يقاتلون تحت الرايات الخفّاقة.
(١١) **المعنى**: إنّ هجاءه يصل إليه ولو كان داخل لحده ملاصقاً للأرض.
(١٢) **شرح المفردات**: نيران الشّتاء: الصّواعق. دمخ: اسم جبل. المخارق: أعواد الأطفال.
المعنى: إنّ قوافيه كالصّواعق تنزل على الجبال كالنّار.
(١٣) **شرح المفردات**: تنوخ: بنو أسد بن وبرة. غافق: هو ابن الشاهد بن عك.
المعنى: إنّ شعره يتناقله الرّواة في القبائل.
(١٤) **شرح المفردات**: القديم: المجد التليد. النّواصي: القوم المتقدّمون وأصلها في مقدّمة الرأس. السّوابق: المتقدّمون.
المعنى: إنّهم بنوا مجد تميم القديم وهم في المقدّمة.
(١٥) **شرح المفردات**: البَيْذَق: حجر الشطرنج العاديّ.
المعنى: ليس من المنتسبين إلى الملوك وإنّما هو بيدق يلهو به ويحرّكه.

=

(١) **شرح المفردات**: مِظَلّة: خيمة. الرّوق: الرّواق.

٢ كَـأُمّ غَـزَالٍ أَوْ كَـدُرَّةِ غَـائِصٍ ، إذا مَا بَدَتْ مثلَ الغَمامَةِ تُشْرِقُ

٣ أحَبُّ إلَـيْـنَـا مِنْ ضِنَاكٍ ضِفِنَّةٍ ، إذا رُفِعَتْ عَـنْـهَـا المَرَاوِحُ تَعْرَقُ

٤ كَـبِـطِّـيخَـةِ الـزَّرَّاعِ يُعْجِبُ لَوْنُهَا صَحيحاً ، وَيَبْدُو داؤها حينَ تُفْلَقُ

= المعنى: إنّها أعرابيّة تسكن في خيمتها وتظلّ الرّيح تخفق في رواق تلك الخيمة.

(٢) المعنى: يشبّهها بغزالٍ أو بدرّة غوّاص وهي متألّقة كالغمامة.

(٣) شرح المفردات: الضِّناك: الشّديدة. الضِفِنَّة: الحمقاء.

المعنى: إنّ تلك الأعرابيّة أفضل من زوجته نوار الغليظة الحمقاء الّتي تعرق حين تُرفَعُ عنها المراوح الّتي يُرَوّح لها بها.

(٤) المعنى: إنّ زوجته نوّار كالبطّيخة الّتي يعجبك لونها وشكلها فإذا فلقتها ظهر لك داؤها وخبثها.

٣٧٣

[من الطويل]:

١ أقُولُ لـنَفْسٍ لا يُجادُ بمِثْلِهَا ، ألا لَيْتَ شِعْري ما لَهَا عندَ مالِكِ
٢ لهَا عِنْدَهُ أنْ يَرْجعَ اليَوْمَ رُوحُها إلَيْهَا ، وتَنْجُو مِنْ حِذارِ المَهَالِكِ
٣ وأنْتَ ابنُ جَبّارَيْ رَبيعَةَ حَلّقَتْ بك الشمسُ في الخضرَاءِ ذاتِ الحبائكِ

٣٧٤

قال حين خرج بنو المهلب من سجن الحجاج:

[من الطويل]:

١ وَفِتْيَـانِ هَيْـجا خاطَرُوا بِنُفُوسِهِمْ إلى المَوْتِ في سِرْبالِ أسْوَدَ حالِكِ
٢ مَضَوْا حينَ أشفى النّوْمُ كلَّ مُسَهَّدٍ بكَأسِ الكَرَى في الجانِبِ المُتَهالِكِ
٣ فَكُلُّهُمُ يَمْضِي بِأبْيَضَ صَارِمٍ ، وَقَلْبٍ ، إذا سِيمَ الدّنِيّةَ ، فاتِك

---

(١) **شرح المفردات**: مالك: هو ابن المنذر، وكان قد أمر بحبس الفرزدق.
(٢) **المعنى**: يطلب منه أن ينقذه من المهالك التي تتهدّده.
(٣) **شرح المفردات**: الخضراء: السّماء. الحبائك: مفردها حبيكة، طريقة النّجوم.
المعنى: يُعَظِّمه وينسبه إلى ربيعة التي بلغت النجوم في مجدها.

---

(١) **المعنى**: إنّهم خرجوا من سجنهم ليلاً وهم فرسان تعرّضوا للخطر وواجهوا الموت.
(٢) **شرح المفردات**: أشفى: أعطى. المُسَهَّد: المؤرّق.
المعنى: إنّهم خرجوا حين نام الناس المؤرّقون وسقطوا متهالكين من شدة النعاس.
(٣) **المعنى**: إنّهم مضوا يحملون سيوفهم المصقولة بقلوب شديدة البأس [illegible] أن يساموا بدَنِيَّة أو عار.

٣٧٥

[من الطويل]:

١ عَجِبْتُ لأقْوامٍ، تَميمٌ أبوهُمُ، وَهُمْ في بَني سَعدٍ عِراضُ المَبارِكِ

٢ وَكانُوا سَراةَ الحَيِّ قَبْلَ مَسيرِهم مَعَ الأُسْدِ مُصْفَرّاً لحاها، وَمالِكِ

٣ ونَحنُ نَفَيْنا مَالِكاً عَنْ بِلادِنا، ونَحنُ فَقَأنا عَيْنَهُ بِالنّيَازِكِ

٤ فَما ظَنُّكُمْ بابنِ الحَوارِيِّ مُصْعَبٍ إذا افْتَرَّ عَنْ أنْيابِهِ غَيرَ ضَاحِكِ

٥ أبا حاضرٍ إنْ يَحضُرِ البأسُ تَلقَني عَلى سَابِحٍ إبْزِيمُهُ بالسّنابِكِ

٣٧٦

قال حين قتل مالك بن المنذر عمر بن يزيد الأسيدي فاتت بنو تميم خالد بن عبد اللّه فشهدوا أن مالكاً قتله فلم يقبل شهادتهم:

[من الطويل]:

١ أتَتْكَ رِجَالٌ مِنْ تَميمٍ فَشَهّدُوا، فَضَيّعْتَ حَقّ اللهِ في ظُلمِ مالِكِ

٢ وأنفَقْتَ مَالَ اللهِ في غَيْرِ حَقّهِ، عَلى نَهْرِكَ المَشْؤومِ غَيرِ المُبارَكِ

---

(١) شرح المفردات: المَبَارِك: المناخات والمقامات.
المعنى: إنّه يعجب من نسبهم الشّريف لبني تميم وسعد ويقول إنّهم يقيمون في سعة من العيش.

(٢) شرح المفردات: سراة: أسياد. مالك: هو مالك بن مَسْمَع.
المعنى: إنّه يعاتب الأسد وهو أبو حاضر ويعاتب مالكاً على تخلّيهم عن بني قومهم ولحاقهم ببني مروان.

(٣) شرح المفردات: النّيازك: الرّماح الصغيرة.
المعنى: يقول إنّهم نفوا مالكاً من بينهم وفقأوا عينه برماحهم.

(٤) شرح المفردات: الحواري: عبد اللّه بن الزبير. مصعب: هو ابن الزبير.
المعنى: إنّ مصعباً يُبرز أسنانه ولكنّه لا يضحك.

(٥) شرح المفردات: السّابح: الفرس. إبْزِيمُهُ في السّنابك: شديد الحوافر في الجري.
المعنى: يقول لابن حاضر إنّه سيلقاه على فرسٍ شديدةِ الحوافر في العدو يوم القتال.

---

(١) المعنى: يقول إنه رفض شهادة بني تميم فضاعت دماؤه.

(٢) المعنى: إنّه أنفق مال المسلمين على غير حقّ حين شقّ نهر المبارك فكان النّهر غير مبارك أي عكس اسمه.

٣٧٧

قال لنصر بن سيار:

[من الطويل]:

١ لَوْ كنتَ حيثُ انصَبّتِ الشمس لم تَزَلْ مُعَلَّقَةً هَامَاتُنَا بِرَجَائِكَا

٢ وَيَوْمَاكَ يَوْمٌ ما تُوَازَى نُجُومُهُ، كَرِيهٌ، وَيَوْمٌ ماطِرٌ مِنْ عَطائِكَا

٣٧٨

قال لخالد بن عبد الله القسري لما حفر النهر الذي سماه المبارك:

[من الطويل]:

١ أَهْلَكْتَ مالَ اللهِ، في غَيرِ حَقِّهِ، عَلَى النَّهرِ المَشْؤُومِ غَيرِ المُبَارَكِ

٢ وَتَضْرِبُ أَقْواماً صِحاحاً ظُهُورُهَا، وتَتْرُكُ حَقّ اللهِ في ظَهْرِ مالِكِ

٣ أَإِنْفاقَ مالِ اللهِ في غَيرِ كُنْهِهِ، وَمَنْعاً لِحَقّ المُرْمَلاتِ الضَّوَانِكِ

---

(١) المعنى: إنّهم يعلّقون عليه الآمال حين تشرق الشّمس.

(٢) المعنى: إنّ له يومين: يوم قتال تظهر فيه النجوم ظهراً من شدّته ويوم عطاء شبيه بأيّام المطر.

---

(١) المعنى: مرّ هذا البيت في القصيدة ما قبل السّابقة.

(٢) شرح المفردات: مالك: هو مالك بن المنذر.

المعنى: إنّه يضرب الأبرياء ذوي الظهور الأصحّاء ولا يثأر لدم مالك.

(٣) شرح المفردات: المرملة: الفقيرة البائسة وقد مات زوجها عنها. الضّوانك: مفردها الضّانكة، المرأة أصيبت بضيق.

المعنى: إنّه ينفق مال اللّه في غير محلّه ويمنع المال عن الأرامل والبائسين.

٣٧٩

علي بن أبي طالب كرم الله وجهه وجّهه إلى البصرة، أيام الهدنة والحكمين، فلم يخف أمره حتى يستحكم له ما يريد، فقلته الخوارج غيلة، فخطب ابنته النوار رجل من قريش، فبعثت إلى الفرزدق فقالت: أنت ابن عمي وأولى الناس بتزويجي، فزوجني، فقال: إن بالشام من هو أقرب أليك مني، ولا آمن إن قدم قادم منهم أن ينكر ذلك علي، فأشهدي أنك قد جعلت أمرك إلي، ففعلت فخرج بالشهود من عندها فقال: إنها قد جعلت أمرها إلي وإني أشهدكم أني قد تزوجتها على مائة ناقة حمراء سوداء الحدقة، فذئرت من ذلك واستعدت عليه، وخرجت إلى ابن الزبير، والحجاز والعراق يومئذٍ إليه، فقال الفرزدق:

[من الطويل]:

١ لَعَمْرِي لَقَدْ أرْدَى نَوَارَ وَسَاقَهَا ... إلى الغَوْرِ، أحْلامٌ قَليلٌ عُقولُهَا

٢ مُعارِضَةَ الرُّكْبَانِ في شَهْرِ نَاجِرٍ، ... عَلَى قَتَبٍ يَعْلُو الفَلاةَ دَلِيلُهَا

٣ وَما خِفتُهَا إنْ أنكَحَتْنِي وأشهَدَتْ ... عَلَى نَفْسِهَا لي أنْ تَبَجّسَ غُولُهَا

---

(١) شرح المفردات: الغور: غور تهامة. أردى: أهلك.
المعنى: إنّها جاءت إلى الغور تشتكي منه وقد قادها مقرَّبون منها فاقدو العقول والأحلام.

(٢) شرح المفردات: ناجر: تمّوز. القتب: الرّحل. الفلاة: القفر.
المعنى: إنّها جاءت إليه في موسم القيظ راكبة على مطية يقودها دليل في القفر.

(٣) شرح المفردات: تَبَجّس: ظهر. غولها: تَلَوُّنها.
المعنى: إنّه لا يخشى شكواها وقد تزوّجت بـه على شهود وهي تـتَلَوَّن عليه وتخدعه.

٤ أبـعْـدَ نَـوارٍ آمَـنَـنّ ظَـعـيـنَـةً عَلى الغَدْرِ ما نَادَى الحَمامَ هَديلَهَا

٥ ألا لَيْتَ شِعرِي عَن نَوارٍ إذا خَلَتْ بحاجَتِهَا هَلْ تُبْصِرَنّ سبيلَهَا

٦ أطاعَتْ بَني أُمّ النُّسَيرِ، فأصْبَحَتْ عَلى شارِفٍ وَرْقَاءَ صَعْبٍ ذَلُولُهَا

٧ إذا ارْتَحلَتْ شَقّتْ عَلَيها، وَإنْ تُنَخْ يَكُنْ مِنْ غَرَامِ اللهِ عَنهَا نُزُولُهَا

٨ وَقد سَخِطَتْ مني نَوارُ الذي ارْتَضَتْ بهِ قَبْلَهَا الأزْواجُ، خابَ رَحِيلُهَا

٩ وَمَنْسُوبَةُ الأجْدادِ غَيرُ لَئِيمَةٍ، شَفَتْ لي فُؤادي واشتَفى بي غَليلُهَا

١٠ فَلا زَالَ يَسْقي ما مُفَدّاةُ نَحْوَهُ، أهاضِيبُ، مُسْتَنُّ الصَّبَا ومَسيلُهَا

١١ فَما فَارَقَتْنَا رَغْبَةً عَنْ جِمَاعِنَا، وَلَـكِـنّما غـالَتْ مُـفَـدّاةَ غُـولُـهَـا

١٢ تُـذَكّرُني أرْوَاحَـهَا نَفْحَةُ الصَّبَا، وَرِيـحُ الـخُـزَامَى طَلُّـهَا وَبَـلِيلُهَا

١٣ فإنّ امْرَأً يَسْعَى يُخَبّبُ زَوْجَتي، كَساعٍ إلى أُسْدِ الشّرَى يَسْتَبيلُهَا

---

(٤) شرح المفردات: الظعينة: هنا الزوجة.
المعنى: إنّه بعد نوّار لن يأمن شرّ النّساء وغدرهنّ أبداً.

(٥) المعنى: يتمنّى على نوّار أن تبصر الحقيقة عندما تختلي بنفسها.

(٦) شرح المفردات: الشّارف: النّاقة. صعب ذلولها: صعبة الانقياد.
المعنى: لقد أطاعت النّمّامين في نميمتهم فكأنّها ركبت ناقة رعناء لا تُذلّل.

(٧) المعنى: إنّه يصعب ركوبها والرّحيل عليها وإذا أنيخت فذلك يكون رضىً من اللّه.

(٨) المعنى: إنّ نواراً غضبت عليه بعد أن ارتضت به النّساء جمعاء وقد خاب رحيلها عنه.

(٩) المعنى: يثني على زوجته الأخرى الكريمة الحسب والنّسب الّتي شفت قلبه بحبّها وإخلاصها له.

(١٠) شرح المفردات: المفدّاة: زوجته بنت ثعلبة بن دودان. الأهضوب: المطر المندفع. المُستَنّ: المنهمر. الصّبا: الرّيح الشماليّة.
المعنى: يرجو لها العطاء الّذي يمثّله المطر الغزير الانهمار.

(١١) شرح المفردات: غالت غولها: أي ماتت.
المعنى: إنّها لم تفارقه كرهاً به وإنّما ماتت.

(١٢) شرح المفردات: أرواحها: طيبها. الطلّ: النّدى. البليل: الريح البليلة المنعشة.
المعنى: إنّه يتذكّر طيبها الشّبيه برائحة الخزامى المنعشة.

(١٣) شرح المفردات: يخبّب: يفسد. يستبيلها: يأخذ بولها.
المعنى: يقارن بين الّذي يحاول إفساد علاقته بزوجته والّذي يحاول أن يستحصل على بول الأسد فينقضّ عليه ويقتله.

١٤ وَمِنْ دُونِ أَبْوَالِ الأُسُودِ بَسالَةٌ، وَصَولَةُ أَيْدٍ يَمْنَعُ الضَّيمَ طُولُهَا

١٥ فإنِّي، كَمَا قالَتْ نَوَارُ، إن اجتَلَتْ على رَجُلٍ، ما سَدّ كَفّي، خَليلُهَا

١٦ وَإنْ لمْ تَكُنْ لي في الّذي قُلتُ مِرّةٌ فَدُلِّيتُ في غَبْرَاءَ يَنْهَالُ جُولُهَا

١٧ فَما أنَا بالنّائي فَتُنْفَى قَرَابَتي، وَلا بَاطِلٌ حَقّي الذي لا أُقِيلُهَا

١٨ وَلَكِنّني المَوْلى الذي لَيسَ دُونَهُ وَليٌّ، وَمَوْلى عُقْدَةٍ مَنْ يُجيلُهَا

١٩ فَدُونَكَهَا يا ابنَ الزّبَيرِ، فإنّهَا مُوَلَّعَةٌ يُوهي الحِجارَةَ قِيلُهَا

٢٠ إذا قَعَدَتْ عِنْدَ الإمَامِ، كَأنّمَا تَرَى رُفْقَةً مِنْ سَاعَةٍ تَسْتَحيلُهَا

٢١ وَما خَاصَمَ الأقْوَامَ من ذي خُصُومَةٍ كَوَرْهَاء، مَشْنُوءٌ إلَيْهَا حَليلُهَا

٢٢ فَإنّ أبَا بَكْرٍ إمَامكِ عَالِمٌ بِتَأويلِ مَا وصّى العِبَادَ رَسُولُهَا

٢٣ وَظَلْمَاءَ مِنْ جرّا نَوارٍ سَرَيْتُهَا، وهَاجِرَةٍ دَوِّيَّةٍ مَا أُقِيلُهَا

٢٤ جَعَلْنَا عَلَينَا دُونَهَا مِنْ ثِيَابِنَا تَظَاليلَ حَتى زَالَ عَنْهَا أصيلُهَا

---

(١٤) المعنى: يتابع المعنى قائلاً إنَّ للأسد صولةً تقتل الدّاني إليه ويداً طائلة تمنع الضّيم.

(١٥) المعنى: يقول إنَّ نوّاراً قالت إنّه خليلها وليس زوجها أمام رجال آخرين لعلّها تقترن بأحدهم.

(١٦) شرح المفردات: المِرّة: العقل. الغبراء: الهوّة. الجول: التّراب كناية عن القبر.
المعنى: لو لم يكن كلامه صادراً عن عقل لدفن نفسه تحت التّراب.

(١٧) المعنى: يقول إنّه قريب لها وله حقّ عليها لن يتخلّى عنه ولن يستقيل.

(١٨) شرح المفردات: يجيلها: يعقدها.
المعنى: يقول إنّه مولاها وهو الّذي يحلّ أمورها ويربطها.

(١٩) شرح المفردات: مُوَلَّعة: برصاء. قيلها: قولها.
المعنى: يخاطب وَلِيّها ابن الزبير ويقول إنّها برصاء مريضة يستدرّ حديثها عطف الحجارة.

(٢٠) المعنى: أراد أنّها تبغض زوجها وتميل بطرفها إلى غيره.

(٢١) شرح المفردات: الورهاء: الحمقاء. المشنوء: المكروه. الحليل: الزّوج.
المعنى: إنَّ أتعس النّاس من تخاصمه زوجته وهي تكرهه.

(٢٢) المعنى: إنَّ أبا بكر يعلم ما جاء به الإسلام من تعاليم.

(٢٣) شرح المفردات: الظّلماء: الظلام المطبق. جرّا: جرّاء. سريتها: مشيت فيها ليلاً. الهاجرة: الحرّ الشّديد. الدّويّة: القفر الّذي تدوّي فيه الأصداء. أقيلها: أنام فيها.
المعنى: يقول إنّه اجتاز من جرّائها القفار المظلمة حيث تدوّي الأصداء.

(٢٤) شرح المفردات: التّظاليل: الظلّ. =

٢٥ تَرَى مِنْ تَلَظِّيهَا الظِّبَاءَ كأنّها مُوَقَّفَةٌ تَغْشَى القُرُونَ وُعُولُهَا
٢٦ نَصَبْتُ لَهَا وَجْهِي وَحَرْفاً كَأنّها أُتَانُ فَلاةٍ خَفَّ عَنْهَا ثَمِيلُهَا
٢٧ إذا عَسَفَتْ أنْفَاسُهَا في تَنُوفَةٍ، تَقَطَّعَ دُونَ المُحصَنَاتِ سَحِيلُهَا
٢٨ تُرَى مثلَ أنْضَاءِ السّيُوفِ من السُّرَى، جَرَاشِعَةَ الأجوَازِ يَنجو رَعِيلُهَا

٣٨٠

يهجو بني كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة، وذلك أنه سأل المهلب بن أبي صفرة أن يضع له اسم رجل فيما يخلف، فأجابه إلى ذلك، فمنعته خيرة القشيرية وكانت تحت المهلب لهجاء الفرزدق قيساً:

[منَ الوافر]:

١ فَإنْ تَفْخَرْ بِنَا، فَلَرُبَّ قَوْمٍ رَفَعْنَا جَدَّهُمْ بَعْدَ السَّفَالِ
٢ دَنَوْا مِنْ فَيْئِنَا، أوْ كَانَ فِينَا لَهُمْ ضَخْمُ الدّسِيعَةِ في الحِبَالِ

= المعنى: إنّهم جعلوا من ثيابهم ظلاً يقيهم حرّ الهاجرة.

(٢٥) شرح المفردات: التلظّي: شدّة الحرّ. الموقّفة: المتحيّرة. القرون: رؤوس الجبال.
المعنى: إنّ الحرّ الشّديد جعل الظّباء إمّا واقفة أو قاصدة الجبال العالية.

(٢٦) شرح المفردات: الحرف: النّاقة الضامرة. الأتان: الحمار الوحشيّ. الثّميل: اللّبن.
المعنى: إنّه أدار وجهه نحو الهاجرة على ناقة كالحمار الوحشيّ وقد جفّ لبنها.

(٢٧) شرح المفردات: عسفت: ضاقت أنفاسها. التنوفة: القفر. السحيل: الحبل المفتول.
المعنى: إنّ أنفاسها حين تضيق في الصّحراء فإنّها تقطع الحبل المفتول.

(٢٨) شرح المفردات: الأنضاء: الهزالى. السّرى: السّير ليلاً. الجرشع: الإبل العظيمة. الأجواز: الأوساط. الرّعيل: قطعة الخيل.
المعنى: إنّ النّوق كانت هزيلة كالسّيف من السّير ليلاً لا ينجو منها إلاّ الإبل العظيمة.

---

(١) المعنى: إنّهم يرفعون النّاس ويخفضونهم كما يطيب لهم.

(٢) شرح المفردات: الفيْء: الظلّ والجوار. ضخم الدسيعة: من كانت له القصعة الكبيرة.
المعنى: يقول إنّ هؤلاء القوم دنوا منهم واستجاروا بهم فمدّوا لهم الحبال الموثقة وهم قوم قصاعهم كبيرة.

٣ ومَا في النّاسِ مِنْ أحَدٍ يُسَاوِي زُرارَةَ، أو يَـنَـالُ بَني عِـقَـالِ
٤ فـأيُّـكُـمُ، بَني كَـعْـبٍ، إذا مَـا مَـدَدْنـا الـحَـبْـلَ يَـصْـبِـرُ لـلـنِّـضَالِ
٥ أجَعْدِيٌّ أسَكُّ مِـنَ الـمَخَازِي، أمِ الـعـجْلانُ زَائِـدَةُ الـرِّئَـالِ

* * *

٦ ألَـمْ تَـرَني قَشَـرْتُ بَني قُشَـيْـرٍ كَـقَشْـرِ عَصَا المُنَقَّحِ مِنْ مُعَالِ
٧ وَمَـا شَيْءٌ بِأضْيَعَ مِنْ قُشَيْرٍ، وَلا ضَـأنٌ تَـرِيـعُ إلى خَـيَـالِ

* * *

٨ تَـراهُـمْ حَـوْلَ خَيِّرَةَ مِنْ يَتيمٍ، وأرْمَـلَـةٍ تَـمُوتُ مِنَ الـهُـزَالِ

* * *

٩ وَقَـدْ تَـحْـظَى اللّئِيمَةُ بَعْدَ فَقْرٍ، وَتُـعْـطَى الـرِّزْقَ مِنْ وَلَدٍ وَمَالِ

---

(٣) شرح المفردات: زرارة وبنو عقال: من أقارب الفرزدق وفروع من قبيلته.
المعنى: لا أحد في النّاس يساوي الفرزدق وقومه.
(٤) المعنى: إنّ بني كعب لا يصبرون مثلهم في القتال والنّضال.
(٥) شرح المفردات: الجعدي: من بني جعدة من كعب. الأسَكّ: الصغير الأذنين. العجلان: هو عبد الله بن كعب. زائدة الرّئال: الرّيش المدلّى من مؤخر ساق النّعامة.
المعنى: ينعت الجعدي بالخزي والعار ويقرن العجلان بالنّعامة.
(٦) شرح المفردات: المنقّح: المقشّر. من معالي: من أعلى.
المعنى: إنّه قشّر بني قشير كما تقشّر العصا من أعلى.
(٧) شرح المفردات: تريع: من الرّوع أي الخوف.
المعنى: إنّهم ضائعون وهم جبناء كالخراف يخافون من الأشباح والأخيلة.
(٨) المعنى: إنّهم يتامى وأرامل يموتون من هزالهم.
(٩) المعنى: إنّ اللئيمة قد تثري بعد فقرها وقد تنال المال والأولاد.

٣٨١

يرثي أباه غالب بن صعصعة، وأم غالب ليلى بنت حابس بن سفيان بن مجاشع.

[من الطويل]:

١ نَعائي ابنَ لَيْلَى للسَّماحِ وللنَّدَى   وأيْدِي شَمَالٍ بَارِدَاتِ الأنَامِلِ

٢ يَعَضّون أطْرَافَ العِصِيِّ تَلُفُّهُمْ   من الشأمِ حَمرَاءُ السُّرَى والأصَائلِ

٣ سَرَوْا يَرْكبونَ اللّيلَ حتى تَفَرّجَتْ   دُجاهُ لَهُمْ عن وَاضِحٍ غَيرِ خامِلِ

٤ يُجاوِزُ سارِي اللّيلِ مَن كانَ دُونَهُ   إلَيْهِ، وَلا يُمْضِيهِ لَيْلٌ بِنَازِلِ

٥ وَقَدْ خَمَدَتْ نارُ النَدَى بَعدَ غالبٍ،   وَقَصّرَ عَنْ مَعْرُوفِهِ كلُّ فاعِلِ

٦ ألا أيّهَا الرّكْبَانُ! إنّ قِرَاكُمُ   مُقِيمٌ بِشرْقيّ المِقَرّ المُقَاتِلِ

٧ بِهِ فانْزِلُوا فابكُوا عَلَيْهِ فإنّكُمْ   وَمِقْرَاهُ كَالنّاعي أبَاهُ المُزَايِلِ

٨ فإنّا سَنَبْكي غالِباً، إنْ بَكَيْتُمُ   لحاجَتِكُمْ لِلمُعْضِلاتِ الأثَاقِلِ

٩ على المُطعِمِ المَقرُورِ في لَيْلَةِ الصَّبَا،   دَفُوعٍ عَنِ المَوْلى بنَصْرٍ ونَائِلِ

---

(١) المعنى: إنّه ينعي والده وقد كان كريماً يهب العطايا أيّام تهب الرياح الباردة وتبث البرد في الأنامل.

(٢) المعنى: إنّ المنتجعين يعضّون أطراف العصيّ حتى لا تصطك أسنانهم من شدّة البرد حيث تهبّ الريح الشآمية الباردة ويبدو الأفق أحمر اللّون صباحاً ومساءً.

(٣) شرح المفردات: سروا: مشوا ليلاً. تفرّجت: انقشعت.
المعنى: إنّهم ساروا ليلاً حتى انقشعت الظلمة فتجلّى لهم وجه والده الّذي تألّف واضح الجبين.

(٤) المعنى: إنّ النّاس كانوا يتسابقون إليه فلا ينامون قبل أن يدركوه.

(٥) المعنى: إنّ نار الكرم خمدت بعد والده وفقد المعروف صاحبه.

(٦) شرح المفردات: المِقَرّ: موضع بالبصرة فيه قبر غالب.
المعنى: إنّ الكرم قبر في المقرّ فكان ضريح غالب.

(٧) شرح المفردات: مِقْراه: ضيافته. المزايل: المُفَارق.
المعنى: يطلب من الركبان أنْ ينزلوا قبر والده ويبكوا الضيافة وقد فارقت.

(٨) شرح المفردات: المعضلات الأثاقل: الأحداث الشديدة.
المعنى: إنّهم سيبكون غالباً حين تحدق بهم المصائب الكبرى.

(٩) شرح المفردات: المقرور: المصاب بالبرد. الصّبا: الرّيح الشماليّة. المولى: اللاحق. النّائل: =

١٠ وَما نَحْنُ نَبْكي غالِباً لَيْسَ غَيْرُنَا ، وَلَكِنْ سَيَبْكي غالِباً كُلُّ عَايِلِ
١١ لَيَبْكِ ابنَ لَيْلَى غاطِشٌ سارَ شُقَّةً ، وَحَبْلانِ حَبْلا مُسْتَجِيرٍ وَسَائِلِ
١٢ فَلَيْتَ المَنَايَا كُنَّ مُوِّتْنَ قَبْلَهُ ، وَعاشَ ابنُ لَيْلَى للندى والأَرَامِلِ

٣٨٢

[مـن البسيط]:

١ كَمْ للمُلاءَةِ مِنْ أطْلالِ مَنْزِلَةٍ بالعَنْبَرِيَّةِ مِثْلَ المُهْرَقِ البَالي
٢ وَقَفْتُ فِيهَا فَعَيَّتْ مَا تُكَلِّمُني ، وَمَا سُؤَالُكَ رَسْماً بَعْدَ أحْوَالِ
٣ غَزَالَةُ الشَّمْسِ لا يَصْحُو الفؤادُ بها حتى تَرَوَّحْتُ لأياً بَعْدَ إيصَالِ
٤ كَأنَّمَا طَرَفَتْ عَيْنَيَّ كَاحِلَةٌ في الدّارِ مِنْ سَرِبٍ بالمَاءِ مِسْيَالِ
٥ أوْ كابنِ عَجلانَ إذْ كانَتْ لَهُ تَلَفاً ، هِنْدُ الهُنُودِ بمِقْدَارٍ وآجَالِ

= العطاء.
المعنى: إنّه يطعم المصاب بالبرد ويدفع عن النّاس الأموال.
(١٠) المعنى: إنّهم لا يكون غالباً وحدهم ولكن سيبكيه كل ربّ عائلة.
(١١) شرح المفردات: الغاطش: الّذي يضرب في الفلاة على غير هدى. الشُّقَة: المسافة. الحَبلان: المستجيرون وكأنّهم صفوف طويلة كالحبال.
المعنى: إنّ الضّائع في الفلاة وقد سار مسافة طويلة يبكي غالبا كما يبكيه المستجيرون والسائلون وقد وقفوا صفوفا طويلة.
(١٢) المعنى: يتمنّى لو مات الموت وعاش والده ليعطي الأرامل والمحتاجين.

---

(١) شرح المفردات: الملاءة: هي ابنة أوفى أحد بني الحريس. العنبرية: موضع بالبصرة. المهرق البالي: الصحيفة البالية.
المعنى: يذكر أطلال حبيبته وقد أصبحت كالصّحيفة البالية.
(٢) المعنى: لقد أعياها الكلام فصمتت.
(٣) شرح المفردات: تروّحتُ: ذهبت مساء. اللأي: الشدّة. الإيصال: الأصيل.
المعنى: إنّها غزالة كالشمس لم يصحُ فؤاده حتى أدركها مساء بعد سفر مُضنٍ.
(٤) شرح المفردات: السَّرِب: السّائل.
المعنى: إنّه بكى فكأنّما كحّل عينيه بالماء السّائل.
(٥) شرح المفردات: ابن عجلان: هو عبد الله بن عجلان الهنديّ تعذّب كثيراً لطلاقه امرأته ومات. =

٦ تَرْمي القُلُوبَ ولا يَصْطادُهَا أحَدٌ، بسَهْمِ قَانِصَةٍ للقَوْمِ قَتّالِ
٧ غَرْثَى الوُشاحِ وَلكِنّ النّطاقَ بهَا يُلاثُ حَوْلَ رِمالٍ ذاتِ أكْفَالِ
٨ ما أمّ خِشْفٍ برَوْضَاتِ الذّهَابِ، لهَا مَرْعَى فَرُودٍ من الألّافِ مِطفَالِ
٩ أدْمَاءُ يَنْفُضُ رَوْقاهَا، إذا ادّمَجَتْ، عَنهَا الأرَاكَ وأغْصَاناً من الضّالِ
١٠ وَلا مُكَلَّلَةٌ رَاحَ السِّمَاكُ لهَا في نَاجِرَاتِ سَرَارٍ قَبْلَ إهْلالِ
١١ تَجْلُو بِقَادِمَتَيْ لَمْيَاءَ عَنْ بَرَدٍ حُوٍّ اللِّثاتِ، وَجِيدٍ غَيرِ مِعْطَالِ
١٢ لا تُوقِدُ النّارَ إلاّ أنْ تُثَقِّبَهَا بالعُودِ في مِفضَلِ الخَزِّيّةِ الغَالي
١٣ والطِّيبُ يَزْدَادُ طِيباً أنْ يكُونَ بِهَا، وَإنْ تَدَعْهُ غَيْرَ مِتْفَالِ

= المقدار: القَدَر. الأجال: الأعمار الطّويلة.
المعنى: إنّه كان كابن عجلان الّذي مات بعد طلاق زوجته بعد أن فرّق أبوه بينهما فكان قدره أن يقصر عمره.

(٦) المعنى: إنّ حبيبته ترمي القلوب فتقتلها وهي لا يقتلها أحد بسهم.

(٧) شرح المفردات: غرثى الوُشاح: أي ذات وشاح مضطرب لنحولها وضمور خصرها. النّطاق: الإزار. يلاث: يدار. الرّمال ذات الأكفال: عجيزتها. وقد شبّهها بكثيب الرّمل.
المعنى: إنّها ذات وشاح مضطرب لنحولها وإنّ إزارها يُدار حول عجيزة مستديرة مثل كثيب من الرّمل.

(٨) شرح المفردات: الخشف: ابن الظبية. الذّهاب: موضع. الفرود: الإبل المتنحّية. المطفال: لها أطفال.
المعنى: يذكر ابن ظبية في موضع يُقال له الذّهاب حيث ترعى الإبل الّتي لها أولاد وتعيش منفردة.

(٩) شرح المفردات: أدماء: بيضاء. الرّوق: القرن. ادّمجت الظّبي: غابت واستترت في كناسها.
المعنى: إنّها ظِباء بيضاء تضرب بقرنها شجر الأراك حين تلجأ إلى كناسها.

(١٠) شرح المفردات: المكلّلة: السّحابة الكثيرة البرق. السِّماك: من نجوم المطر. السّرار: اختفاء القمر ليلة أو ليلتين.
المعنى: يقول إنّها تشبه الغمامة الّتي يرسلها نجم المطر قبل ظهور القمر.

(١١) شرح المفردات: تجلو: تكشف. القادمتان: الشّفتان. اللمياء: من كان في شفتها سمرة. البرد: الأسنان. الحوّ: السواد المائل إلى اخضرار. غير معطال: أراد أنّها مزيّنة.
المعنى: يقول إنّها تبدو لها شفتان سمراوان وإنّ أسنانها كالبرد وإنّ لثتها سوداء خضراء وعنقها مزيّن بالحليّ.

(١٢) شرح المفردات: المِفضَل: الثوب الّذي يبتذل للنوم. الخزّيّة: ثياب مصنوعة من الخزّ.
المعنى: إنّها لا توقد النار للطّبخ وإنّما توقدها للتّطيّب.

(١٣) شرح المفردات: المِتْفال: المنتنة الرّائحة.
المعنى: إنّها تزيد الطّيب طيباً وإن تركت الطّيب فإنّ رائحتها ليست كريهة.

٣٨٣

قال يخاطب جريراً:

[من الطويل]:

١ أبي الشيخُ ذُو البَوْلِ الكَثِيرِ مُجاشعٌ   نَمانِي وَعَبْدُ اللهِ عَمّي ونَهْشَلُ

٢ ثَلاثَةُ أسْلافٍ فَجِئْني بِمِثْلِهِمْ،   فكُلٌّ لَهُ، يا ابنَ المَرَاغَةِ، أوّلُ

٣ بَنو الخَطَفَى لا تَحْمِلُنّي عَلَيكُمُ،   فَما أحَدٌ مِني عَلى القِرْنِ أثْقَلُ

٤ تَرَكْتُ لَكُمْ لَيّانَ كُلّ قَصِيدَةٍ   شَرُودٍ إذا عارَتْ بِمَنْ يَتَمَثّلُ

٥ إذا خَرَجَتْ مني تَرَى كلّ شاعِرٍ   يَدِبّ، وَيَستَخذي لها حينَ تُرْسَلُ

٦ أذُودُ وأحْمي عَنْ ذِمارِ مُجاشِعٍ،   كَما ذادَ عَنْ حَوْضَيْ أبيهِ المُخَبَّلُ

٣٨٤

يمدح سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص بن أمية.

[من الوافر]:

١ وَكُومٍ تَنْعَمُ الأضْيافُ عَيْناً،   وَتُصْبِحُ في مَبارِكِها ثِقَالَا

---

(١) شرح المفردات: ذو البول الكثير: كناية عن الشّرف أو كثرة الأولاد.
المعنى: يفخر بنسبه إلى مجاشع ونهشل.

(٢) المعنى: يفاخر بهم ويقول إنّ ليس مثلهم أحد.

(٣) شرح المفردات: القِرن: الخصم.
المعنى: يطلب من جرير أن لا يتعرّض له لأنّه ثقيل على خصمه.

(٤) شرح المفردات: ليّان: شديد وعسير. عارت: انتشرت في البلاد: يتمثّل: يضرب المثل.
المعنى: إنّ قصائده قويّة تنتشر في البلاد وتُضرب بها الأمثال.

(٥) شرح المفردات: يستخذي: يُذلّ ويخضع.
المعنى: يقول إنّ قصائده تجعل الشعراء يدبّون ويخضعون لها حين يرسلها.

(٦) شرح المفردات: أذود: أدافع. الذّمار: ما عليك حمايته. المُخَبّل: زرارة بن مخبل القريعي.
المعنى: إنّه يدافع عن بني مجاشع كما دافع المخبّل عن حوضه وعرضه.

---

(١) شرح المفردات: الكوم: النّياق السّمينة. تنعم بها عيناً: من جمالها ومن توقّع اللّبن منها.
المعنى: إنّ تلك النّوق سمينة تدرّ اللّبن الغزير وهي ثقيلة حين تبرك.

٢ حُوَاسَاتِ العِشَاءِ خُبَعْثَنَاتٍ إذا النَّكْبَاءُ رَاوَحَتِ الشَّمَالَا
٣ كَأنّ فِصَالَهَا حَبَشٌ جِعَادٌ، تُخَالُ عَلى مَبَارِكِهَا جِفَالَا
٤ لأكلَفَ أمُّهُ دَهْمَاءُ مِنْهَا، كَأنّ عَلَيْهِ مِنْ جَلَدٍ جِلالا
٥ أرِقْتُ، فَلَمْ أنَمْ لَيْلاً طَوِيلاً، أُرَاقِبُ هَلْ أرَى النَّسْرَينِ زَالا
٦ فَأرّقَنِي نَوَايِبُ مِنْ هُمُومٍ عَلَيّ، وَلَمْ يَكُنْ أمْرِي عِيَالَا
٧ وَكَانَ قِرَى الهُمُومِ، إذا اعْتَرَتْنِي زَمَاعاً، لا أُرِيدُ بِهِ بَدَالا
٨ فَعادَلْتُ المَسَالِكَ نِصْفَ حَوْلٍ، وَحَوْلاً بَعْدَهُ حَتى أحَالَا
٩ فَقَالَ لِيَ الّذي يَعْنِيهِ شَأني، نَصِيحَةَ قَوْلِهِ سِرّاً، وَقَالَا
١٠ عَلَيْكَ بَني أُمَيّةَ، فاسْتَجِرْهُمْ، وَخُذْ مِنْهُمْ لِمَا تَخْشَى حِبَالَا
١١ فَإنّ بَني أُمَيّةَ في قُرَيْشٍ، بَنَوا لِبُيُوتِهِمْ عَمَداً طِوَالا
١٢ فَرَوّحْتُ القَلُوصَ إلى سَعِيدٍ، إذا مَا الشّاةُ في الأرْطَاةِ قَالَا

---

(٢) **شرح المفردات**: الحوساء: الّتي لا تشبع. الخُبَعْثَنَات: الضّخمات. النكباء: الرّيح بين الرّيحين. راوحت الشّمال: تناوبت بالهبوب مع ريح الشّمال.
المعنى: إنّ تلك النوق ضخمة لا تشبع حين تهبّ الرّياح المتعدّدة.
(٣) **شرح المفردات**: الجِفَال: الزّبد.
المعنى: إنّ أولادها متجعّدي الوبر كأنّها حَبَش جعاد وإنّهم لكثرتهم يبدون كالأمواج المتراكبة.
(٤) **شرح المفردات**: الدّهماء: السّوداء.
المعنى: إنّ أولادها سُود اللّون فكأنّ جلدهم جلال عليهم.
(٥) **شرح المفردات**: النّسْرين: هما نجمان.
المعنى: ظلّ مؤرّقاً لا ينام وهو يراقب النّجوم.
(٦) **المعنى**: إنّ همومه كانت تؤرّقه وإنّ حال عِيَالِهِ لم يكن على ما يرام.
(٧) **شرح المفردات**: الزّماع: المضيّ في الأمر.
المعنى: إنّه قرّر الرحيل ومضى في أمره لا يرى له بديلاً.
(٨) **المعنى**: يقول إنّه ظلّ سَنَة ونصف السّنة في حيرة من أمره حتى حزم أمره ورحل.
(٩ - ١٠) **المعنى**: إنّهم أشاروا إليه ونصحوه بأن ينتجع بني أميّة وأن يستوثق بهم.
(١١) **المعنى**: إنّهم من قريش وقد ابتنوا لهم مجداً رفيعاً.
(١٢) **شرح المفردات**: القلوص: النّاقة. الشّاة: الثّور الوحشيّ. الأرطاة: شجرة.
المعنى: إنّه قصد سعيداً حين تنام الشّاة تحت الشجرة من شدّة الحرّ.

١٣ تَخَطّى الحَرّةَ الرّجْلاءَ لَيْلاً، وتَقْطَعُ في مَخارِمِها نِعالا

١٤ حَلَفْتُ بِمَنْ أتَى كَنَفَيْ حِراءٍ، ومَنْ وافَى بِحُجّتِهِ إلالا

١٥ إذا رَفَعُوا سَمِعْتَ لَهُمْ عَجيجاً، عَجيجَ مُحَلِّىءٍ نَعَماً نِهالا

١٦ وَمَنْ سَمَكَ السّماءَ لَهُ فَقامَتْ، وَسَخّرَ لابنِ داوُدَ الشّمالا

١٧ وَمَنْ نَجّى مِنَ الغَمَراتِ نُوحاً، وأرْسَى في مَواضِعِها الجِبالا

١٨ لَئِنْ عافَيْتَني ونَظَرْتَ حِلْمي لأعْتَتِنَنْ إنِ الحَدَثانُ آلا

١٩ إلَيْكَ فَرَرْتُ مِنكَ وَمِنْ زِيادٍ، وَلَمْ أحْسِبْ دَمي لَكُما حَلالا

٢٠ وَلَكِنّي هَجَوْتُ، وَقَدْ هَجَتْني معاشِرُ قَدْ رَضَخْتُ لَهُمْ سِجالا

٢١ فإنْ يَكُنِ الهِجاءُ أحَلّ قَتْلي، فَقَدْ قُلْنا لِشاعِرِهِمْ، وَقالا

٢٢ وَإنْ تَكُ في الهِجاءِ تُريدُ قَتْلي، فَلَمْ تُدْرِكْ لِمُنْتَصِرٍ مَقالا

٢٣ تَرَى الشُّمَّ الجَحَاجِحَ مِنْ قُرَيْشٍ إذا ما الأمْرُ في الحَدَثانِ عالا

---

(١٣) شرح المفردات: الحرّة: الأرض البركانيّة. الرجلاء: يُنزل فيها عن المطيّة ويُمشى على الأرجل. المخارم: المعابر.
المعنى: إنّها تعبر الأرض البركانيّة حيث تتقطّع النّعال.

(١٤) شرح المفردات: حِراء: جبل بمكّة. الإلال: مفردها الإلّ: جبل من الرّمل في عرفات.
المعنى: يقسم بالوافدين إلى مكّة وإلى جبل مجاور لها.

(١٥) شرح المفردات: العجيج: الصّوت والصخب. حلأ: منع الإبل من الماء. النّهال: الّتي أتت لتشرب.
المعنى: . . . إذا قدم الحجّاج إلى مكّة، رفعوا أصواتهم كقوم منعوا من ورود الماء.

(١٦) المعنى: ويُقسم باللّه الّذي سمك السّماء وسخّر الرّياح لسليمان بن داود.

(١٧) المعنى: ويقسم باللّه الّذي أنقذ نوحاً من الغرق وأثبت الجبال الشّامخة.

(١٨) شرح المفردات: اعْتَتَنَ: دفع دفعاً شديداً. آلَ: رجع.
المعنى: إذا منحه العافية ونظر في أحواله فإنّه سيقف صامداً بوجه الأحداث والخطوب.

(١٩) المعنى: إنّه فرّ إليه خوفاً منه ومن زياد بن أبيه وهو لا يحسب أنّ دمه مهدور لهما.

(٢٠) المعنى: يقول إنّه هجا من هجاه ودافع عن نفسه مضطراً.

(٢١) المعنى: يقول إنّه إذا كان الهجاء يعرّضه للقتل فقد تعرّض هو نفسه للهجاء من قبل الشعراء.

(٢٢) المعنى: يقول إنّه إذا قتله بسبب هجائه فإنّما ينكر أنّ الهجاء كان دفاعاً عنه وعن بني قومه.

(٢٣) شرح المفردات: الجحاجح: الأسياد العظام. عَالَ: فدح وعَظُم. =

٢٤ بَنِي عَمِّ الرَّسُولِ وَرَهْطَ عَمْرٍو، وَعُثْمَانَ الَّذِينَ عَلَوْا فَعَالا
٢٥ قِيَاماً يَنْظُرُونَ إلى سَعِيدٍ؛ كَأنَّهُمُ يَرَوْنَ بِهِ هِلالا
٢٦ ضَرُوبٍ للقَوَانِسِ، غَيْرِ هِدٍّ، إذا خَطَرَتْ مُسَوَّمَةً رِعَالا

٣٨٥

يمدح سليمان بن عبد الملك ويهجو الحجاج بن يوسف.

[من الطويل]:

١ وَكَيْفَ بِنَفْسٍ كُلَّما قُلتُ أشرَفَتْ على البُرْءِ من حَوْصَاء هِيضَ اندمالُهَا
٢ تُهاضُ بِدارٍ قَدْ تَقَادَمَ عَهْدُهَا، وَإمّا بِأمْوَاتٍ ألَمّ خَيَالُهَا
٣ وَما كُنتُ ما دَامَتْ لأهْلِي حَمُولَةٌ، وَما حَمَلَتْهُمْ يَوْمَ ظَعْنٍ جِمالُهَا
٤ وَمَا سكَنَتْ عَني نَوارُ فَلَمْ تَقُلْ عَلامَ ابنُ لَيْلَى، وَهْيَ غُبْرٌ عيالُهَا
٥ تُقيمُ بِدارٍ قَدْ تَغيّرَ جِلْدُهَا، وَطالَ، وَنيرَانُ العَذابِ، اشْتِعالُهَا
٦ لأقْرَبَ أرْضَ الشّأمِ، والنّاسُ لم يَقمْ لَهُمْ خَيْرُهُمْ مَا بَلّ عَيْناً بِلالُهَا

= المعنى: يذكر قومه الأسياد الّذين دافع عنهم بهجائه وهم ينتصرون له إذا تعرّض للضّيم.
(٢٤) المعنى: يعدّد أسياد بني قومه ويذكر عمرو بن العاص وعثمان الخليفة.
(٢٥) المعنى: يقول إنّ هؤلاء على علاقة متينة بالممدوح وهو كالبدر يتألّق مجداً.
(٢٦) شرح المفردات: القَوْنَس: أعلى الرأس. الهدّ: الرجل الضعيف. المسوّمة: الخيل المُعْلمة. الرّعال: القطعان.
المعنى: يشيد بشجاعة الممدوح وبلائه في الظروف العسيرة.

---

(١) شرح المفردات: الحوصاء: المغص والألم في الأمعاء وهنا الدّاء بصورة عامّة. هيض اندمالها: نكس برؤها.
المعنى: يقول إنّ نفسه تكاد لا تبرأ حتّى تنتكس من جديد.
(٢) المعنى: إنّ نكسته تعود إليه من ديار حبيب رحل، أو من خيال حبيب مات.
(٣) المعنى: إنّ أهله كانوا يحملون أحمالهم ويرحلون على الجمال.
(٤) المعنى: إنّ زوجته نوّار لامته على رحيله وأبناؤها ما زالوا صغاراً.
(٥) المعنى: إنّ إقامتها على الفقر طالت واسودّ جلدها ونار العذاب تكويها.
(٦) المعنى: إنّه يقصد الخليفة في أرض الشّام والنّاس يبكون من شدّة الفقر.

٧ أَلَسْتَ تَرَى من حَوْلِ بَيتِكَ عائذاً بِقَدْرِكَ قَدْ أَعْيَا عَلَيْهَا احتيالُهَا

٨ فكَيْفَ تُرِيدُ الخَفضَ بعد الذي تَرَى نِسَاءٌ بِنَجْدٍ عُيَّلٌ وَرِجَالُهَا

٩ وَسَوْدَاءَ في أَهْدَامٍ كَلَّينَ أَقْبَلَتْ إلَيْنَا بِهِمْ تَمْشِي وَعَنَّا سؤالُهَا

١٠ عَلَى عَاتِقَيْهَا اثْنَانِ مِنْهُمْ، وإِنَّهَا لَتُرْعَدُ قد كادَتْ يُقِصّ هُزَالُهَا

١١ وَمِنْ خَلْفِهَا ثِنْتَانِ كِلْتَاهُمَا لهَا، تَعَلّقَ بالأَهْدَامِ، والشَّرُّ حَالُهَا

١٢ وَفي حَجْرِهَا مَخزُومَةٌ من وَرَائِهَا شُعَيْثَاءُ، لَمْ يَتْمِمْ لحَوْلٍ فِصَالُهَا

١٣ فَخَرّتْ، وأَلْقَتْهُمْ إلَيْنَا كَأَنَّهَا نَعامَةُ مَحْلٍ، جَانَبَتْهَا رِئَالُهَا

١٤ إلى حُجْرَةٍ كَمْ مِنْ خِبَاءٍ وَقُبَّةٍ إلَيْهَا، وَهُلّاكٍ كَثِيرٌ عِيَالُهَا

١٥ وَبالمَسجِدِ الأقصَى الإمامُ الذي اهتدَى بِهِ مِنْ قُلُوبِ المُمتَرِينَ ضَلالُهَا

١٦ بهِ كَشَفَ اللهُ البَلاءَ، وأشْرَقَتْ لَهُ الأَرْضُ والآفاقُ نَحْسٌ هلالُهَا

١٧ فَلَمّا استَهَلّ الغَيثُ للنّاسِ وانجلتْ عَنِ النّاسِ أَزْمانٌ كَوَاسِفُ بَالُهَا

١٨ شَدَدْنَا رِحالَ المَيْسِ وَهْيَ شَجٍ بهَا كَوَاهِلُهَا، مَا تَطْمَئِنّ رِحَالُهَا

---

(٧) **المعنى**: يسأل الخليفة إذا كان يرى النّاس يلوذون به ولم يبقَ لهم سبيل لكسب رزق عيالهم

(٨) **المعنى**: يسأله كيف يلذّ له العيش ورجال نجد ونساؤها قد أعيا عليهم العيش.

(٩) **شرح المفردات**: الأهدام: الثّياب البالية. الكَلَّين: اليتيمين الضّعيفين.
المعنى: إنّ تلك المرأة المترمّلة السوداء جاءت تسأل عنك وهي تحمل طفلين ضعيفين جائعين.

(١٠) **شرح المفردات**: يُقِصّ: هنا يُدني من الموت.
المعنى: إنّها تحمل طفلين وهي ترتعد وتكاد أن تدنو من الموت.

(١١) **المعنى**: إنّ خلفها ابنتين تتشبّثان بثيابها البالية وهزالهما يدل على فاقتهما.

(١٢) **شرح المفردات**: المخزومة: ابنة علق بأنفها حلق. شعيثاء: متفرّقة الشّعر.
المعنى: إنّ لها ابنة لم تبلغ السّنة الأولى من عمرها وهي شعثاء الشّعر.

(١٣) **المعنى**: إنّ المرأة ألقت بأولادها إليه وكأنّها نعامة في زمن المحل تفرّدت عن القطيع.

(١٤) **المعنى**: إنّها لجأت إلى القصر الّذي يؤمّه الهالكون لإطعام عيالهم.

(١٥) **شرح المفردات**: الممترون: الضالّون.
المعنى: إنّه إمام المسجد الأقصى الّذي يردّ الضالّين إلى طريق الدّين.

(١٦) **المعنى**: إنّه يشفي من الدّاء ويبدّد النحس.

(١٧) **المعنى**: يقول: لمّا انهمر الغيث وانجلى الحزن عن البشر وزال زمن القحط.

(١٨) **شرح المفردات**: الميس: شجر تُصنع منه خشاب الرحال. شَجٍ كواهلها: غاصّة. =

١٩ فأصْبَحَتِ الحاجَاتُ عندكَ تَنتَهي ، وكُـلّ عَـفَـرْنَـاةٍ إلَيْكَ كلالُـهَا

٢٠ حَلَفْتُ لَئِنْ لمْ أشتَعبْ عن ظهورِهَا لـيَـنْـتَـقِـيَـنْ مُخُّ الـعِظَام انْتِقالُهَا

٢١ إلى مُطلِقِ الأسْرَى سُلَيْمَانَ تَلتَقِي خَـذارِيـفُ بَـيـنَ الرّاجعاتِ نِعالُهَا

٢٢ كـأنّ نَـعَـامَـاتٍ يُـنَـتِّـفْـنَ خُضْرَةً ، بِصَـحْـرَاءَ مِـمْـرَاحٍ ، كَثِيرٌ مَجالُهَا

٢٣ يُبادِرْنَ جُنْحَ اللّيلِ بيضاً وَغُبْرَةً ، ذُعِرْنَ بهَا ، والعِيسُ يُخشَى كَلالُهَا

٢٤ كَأنّ أخَا الهَمّ الّذي قَدْ أصَابَهُ ، بِـهِ مِـنْ عَـقَابيلِ القَطِيفِ مُلالُهَا

٢٥ وَقُلْتَ لِأَهْلِ المَشْرِقَينِ ألَمْ تَكُنْ عَلَيْكُمْ غيُومٌ ، وَهيَ حُمرٌ ظِلالُهَا

٢٦ فَبُـدّلْـتُـمُ جَوْدَ الرّبيعِ ، وَحُوّلَتْ رَحًى عَنكُمُ كانَتْ مُلِحّاً ثِفالُهَا

٢٧ ألا تَشْكُرُونَ اللهَ إذ فَكّ عَنكُمُ أداهِـمَ بِـالـمَـهْـدِيّ ، صُمّاً ثِقالُهَا

٢٨ هَـنَـأنـاهُـمُ حَـتـى أعَـانَ عَـلَـيْـهِمُ من الدّلْوِ أوْ عَوّا السّماكِ سِجَالُهَا

= المعنى : يقول إنّ المطايا كانت كواهلها تغصّ بالرّحال لأنّها كانت هزيلة .

(١٩) شرح المفردات : العفرناة : الغول وهنا أراد النّاقة السّريعة .

المعنى : يقول إنّ حاجاتهم أصبحت عنده وإليه تُساق المطايا الكليلة المُتْعَبة .

(٢٠) المعنى : يقسم بأنّه إذا لم ينزل عن متنها فإنّ مخّ عظامها سيذوب من السّير المضني .

(٢١) شرح المفردات : الخذاريف : الإبل السّريعة .

المعنى : إنّه يطلق الأسرى وتلتقي عنده الإبل السّريعة .

(٢٢) المعنى : يقول إنّ المطايا تحلّ عنده وكأنّها تنزل في مكانٍ فسيح فيه خضرة .

(٢٣) شرح المفردات : العيس : الإبل البيضاء والشّقراء وهي كرام الإبل .

المعنى : يقول إنّ هذه الإبل تخوض اللّيل وهي منهكة من التّعب .

(٢٤) شرح المفردات : العقابيل : الأمراض . القطيف : بلد في البحرين . المُلال : التقلّب من الحمّى .

المعنى : إنّ المطايا ملّت وأصابها كما يصيب المحموم وقد تقلّب من الألم .

(٢٥) المعنى : يقول إنّ غيوماً حمراء الظّلال حلّت عليهم بفضل الممدوح .

(٢٦) شرح المفردات : جود الرّبيع : المطر . الثّفال : جلدة توضع تحت الرّحى .

المعنى : إنّه أتاهم بالمطر والخصب ورفع عنهم رحى الجوع والهلاك .

(٢٧) المعنى : عليهم أن يشكروا الله لأنّه نجّاهم من المصائب الثّقيلة .

(٢٨) شرح المفردات : هنأناهم : أصلحناهم . الدّلو وعوّا السّماك : من منازل القمر . السّجال : الدّلو المتدفّقة .

المعنى : إنّهم جادوا عليهم بكرم سخيّ .

٢٩ إذا ما العَذارَى بالدّخانِ تَلَفّعَتْ ، وَلَمْ يَنْتَظِرْ نَصْبَ القُدُورِ امتلالُهَا

٣٠ نحرْنَا ، وأبْرَزْنَا القُدُورَ ، وَضُمّنَتْ عَبِيطَ المَتالي الكُومِ ، غُرّاً مَحالُهَا

٣١ إذا اعتَرَكَتْ في رَاحَتَيْ كلّ مُجمِدٍ ، مُسَوَّمَةً ، لا رِزْقَ إلاّ خِصَالُهَا

٣٢ مَرَيْنَا لهمْ بالقَضْبِ من قَمَعِ الذُّرَى إذا الشَّوْلُ لَمْ تُرْزِمْ لِدَرّ فِصَالُهَا

٣٣ بَقَرْنا عَنِ الأفْلاذِ بالسّيْفِ بَطنَهَا ، وَبالسّاقِ من دُونِ القِيامِ خَبالُهَا

٣٤ عَجِلْنا عَنِ الغَلْيِ القِرَى من سَنامها لأضْيافِنا ، والنّابُ وَرْدٌ عِقالُهَا

٣٥ لَهُمْ أوْ تَمُوتَ الرّيحُ وَهيَ ذَمِيمَةٌ إذا اعْتَزّ أرْوَاحَ الشّتَاءِ شَمَالُهَا

٣٦ وَصَارِخَةٍ يَسْعَى بَنُوهَا وَرَاءَهَا ، عَلى ظَهْرِ عُرْيٍ زَلّ عَنْهُ جِلالُهَا

٣٧ تُلَوّي بِكَفّيْهَا عَناصِيَ ذِرْوَةٍ ، وَقَدْ لحِقَتْ خَيْلٌ تَثُوبُ رِعَالُهَا

---

(٢٩) شرح المفردات: الامتلال: إدخال الخبز في المِـلّـة.
المعنى. . . . حين يأتي البرد ويتصاعد دخان النّار الّتي ليس عليها قدور من الفقر ولا يوجد خبز في ملالهم.

(٣٠) شرح المفردات: العبيط: لحم النّاقة المذبوحة. المتالي: النّياق ذات الأولاد. الكوم: النّوق السمينة.
المعنى: يقول إنّهم يذبحون النّوق ذات الأولاد والسّمينة العارمة المتون.

(٣١) شرح المفردات: المُجمِد: البخيل بماله. المسوّمة: المُعْلَمة. لا رزق إلاّ خِصَالهـا: أراد أنّها قلّ لبنها وضمرت فلم يبق إلاّ القليل من لحمها.
المعنى: يقول إنّهم يطعمون حين يبخل النّاس ولا يبقى فيهم إلاّ النّوق الهزيلة.

(٣٢) شرح المفردات: مرينا: استدرّينا. القضب: القطع والبتر. القمع: مفردهـا القمعة وهي رأس السّنام. الشّول: النّياق. ترزم: تحنّ. الفِصَال: أولاد النّاقة.
المعنى: يقول إنّهم يطعمون السّنام فيقطعونه من متون النّوق االسـمينة التي شبعت أولادها فهي لا تصيح.

(٣٣) المعنى: إنّهم يشقّون بطون النّوق عن الأجنّة ويقطّعونها للضّيوف.

(٣٤) المعنى: يقول إنّهم يأخذون لحمها بعجلة وبدون غَلْيٍ ورسن الذبيحة ما زال موثقاً بها مخضّباً بدمائها.

(٣٥) المعنى: إنّهم يـطعمون في زمن البـرد والرّيـح ولا يكفّون عن هـذا العمـل حتى يـأتي الصيفُ وتنحسر الرّيح الشماليّة الباردة.

(٣٦) المعنى: يصف أرملة جاءت على ظهر بعيرها بلا سرج وأولادها يتبعونها.

(٣٧) شرح المفردات: العناصي: مفردهـا عنصوة، الشّعـر المتفرّق. الـذُروة: الرأس وهنـا الشّيب. تثوب: ترجع. رعالها: قطع الخيل.
=

٣٨ مُقاتِلَةٍ في الحَيّ مِنْ أُكْرَمَيْهِمُ ، أَبُوهَا هُوَ ابنُ العَمّ لَحّاً وخالُهَا

٣٩ إذا التَفَتَتْ سَدّ السَّمَاءَ وَرَاءهَا عَبِيطٌ ، وَجُمْهُورٌ تَعادَى فِحالُهَا

٤٠ أناخَتْ بها وَسْطَ البُيُوتِ نِساؤنَا ، وَقَد أُعجِلَتْ شدَّ الرِّحالِ أكتِفَالُهَا

٤١ أَنَخْنَا ، فأقْبَلْنَا الرِّمَاحَ وَرَاءهَا رِمَاحاً ، تُسَاقِي بِالمَنَايَا نِهالُهَا

٤٢ بَنُو دارِمٍ قَوْمي تَرَى حُجُزَاتِهِمْ عِتاقاً حَوَاشِيهَا ، رِقَاقاً نِعَالُهَا

٤٣ يَجُرّونَ هُدّابَ اليَماني ، كأنّهُمْ سُيُوفٌ جَلا الأطباعَ عَنها صِقالُهَا

٤٤ وَشِيمَتْ بِهِ عَنكُمْ سُيوفٌ عَلَيكُمُ صَباحَ مَسَاءَ بالعِرَاقِ اسْتِلالُهَا

٤٥ وَإذْ أنْتُمُ مَنْ لمْ يَقُلْ أنَا كَافِرٌ ، تَرَدّى ، نَهاراً ، عَثْرَةً لا يُقالُهَا

٤٦ وَفَارَقَ أُمَّ الرّأسِ مِنْهُ بضَرْبَةٍ ، سَرِيعٍ لِبَيْنِ المَنْكِبَيْنِ زِيَالُهَا

٤٧ وَإنْ كانَ قَدْ صَلّى ثَمانينَ حِجّةً ، وَصَامَ وأهْدَى البُدنَ بيضاً خِلالُهَا

= المعنى: يصف المرأة الّتي هرعت خائفة وقد تفرّق شعرها والغزاة يلحقون بها ويسوقون إثرها خيولهم.

(٣٨) المعنى: يقول إنّها مقاتلة من أكرم النّاس وهي تنتسب إليه من جهة أعمامها وأخوالها.

(٣٩) شرح المفردات: العبيط: الغبار. تعادى: تتبارى في العدو. الفحال: الفحول.
المعنى: إنّ قومها فرسان شجعان يهبّون لنجدتها.

(٤٠) شرح المفردات: اكتفالها: الرّكوب خلفها على الدّابة.
المعنى: يقول إنّ النساء يُنيخون مطاياهم لديها وقد استعجلت في شدّ الرّحال.

(٤١) شرح المفردات: النّهال: العطاش.
المعنى: يقول إنّهم ساقوا خيولهم وحملوا الرّماح ليسقوا اعداءهم المنايا.

(٤٢) شرح المفردات: الحجزة: معقد الأزرار.
المعنى: إنّ بني دارم قوم الشّاعر يلبسون الحواشي المزخرفة والنّعال الرقيقة.

(٤٣) شرح المفردات: الهدّاب: ما تراخى من أطراف الثّوب. اليمانيّ: البرد اليمانيّ. الأطباع: مفردها طبع. ما علا حدّ السّيف من صدأ.
المعنى: إنهم يجرّون إذيال ثيابهم المزركشة وكأنّهم سيوف علا الصّدأ حدّها.

(٤٤) المعنى: إنّ سيوف بني قومه تدافع عنهم في العراق صباحاً ومساءً.

(٤٥) المعنى: إنّ قوم الممدوح ليسوا من الكافرين وهم يذيقون أعداءهم الرّدى.

(٤٦) المعنى: إنّهم يضربون الكافر فيفارق رأسه الجسد بضربة سريعة بين المنكبين.

(٤٧) شرح المفردات: البدن: الدّرع القصيرة. الخِلال: مفردها خِلّة، الطّائفة من الشّيء.
المعنى: إنّه يُقتل وإن كان قد صلّى وصام ولبس الدّرع الواقية.

٤٨ لَئِنْ نَفَرُ الحَجّاجِ آلُ مُعَتِّبٍ لَقُوا دَوْلَةً كانَ العَدُوُّ يُدالُهَا

٤٩ لَقَدْ أصْبَحَ الأحْيَاءُ مِنْهُمْ أذِلّةً، وَفي النّارِ مَثْوَاهُمْ كُلُوحاً سِبالُهَا

٥٠ وَكَانُوا يَرَوْنَ الدّائِرَاتِ بغَيْرِهِمْ، فَصَارَ عَلَيْهِمْ بالعَذَابِ انْفِتالُهَا

٥١ وَكَانَ إذا قِيلَ اتّقِ اللهَ شَمّرَتْ بِهِ عِزّةٌ، لا يُسْتَطَاعُ جِدالُهَا

٥٢ ألِكْني إلى مَنْ كانَ بالصِّينِ إذ رَمَتْ بِهِ الهِنْدَ ألْوَاحٌ عَلَيْهَا جِلالُهَا

٥٣ هَلُمّ إلى الإسْلامِ والعَدْلُ عِنْدَنا، فَقَدْ مَاتَ عن أرْضِ العِرَاقِ خَبالُهَا

٥٤ فما أصْبَحَتْ في الأرْضِ نَفسٌ فقيرَة، وَلا غَيْرُهَا، إلاّ سُلَيْمانُ مَالُهَا

٥٥ يَمينُكَ في الأيْمانِ فَاضِلَةٌ لَهَا، وَخَيرُ شِمالٍ عِنْدَ خيرٍ شِمَالُهَا

٥٦ فأصْبَحتَ خَيرَ النّاسِ والمُهتّدى بِهِ الى القَصْدِ والوُثْقَى الشّديدِ حِبالُهَا

٥٧ يَداكَ يَدُ الأسْرَى التي أطْلَقْتَهُمُ، وأُخْرَى هيَ الغَيْثُ المُغيثُ نَوالُهَا

٥٨ وَكَمْ أطْلَقَتْ كَفّاكَ من قيدِ بائِسٍ وَمِنْ عُقدَةٍ ما كانَ يُرْجَى انحلالُهَا

---

(٤٨) **شرح المفردات**: كان العدوّ يُدالها: أي كانت الغلبة عليه.
المعنى: إنّ قوم الحجّاج إن خاضوا قتالاً كانت لهم الغلبة.

(٤٩) **شرح المفردات**: السِّبال: الوجه وأيضاً شعر الشّارب ومقدّم اللحية.
المعنى: إنّ الأحياء منهم أصبحوا أذلاّء والأموات في النّار مثواهم.

(٥٠) **المعنى**: كانوا يظلمون النّاس فانقلب الظلم عليهم.

(٥١) **المعنى**: إنّ الحجّاج كان ظالماً يقاتل المرء إذا قال له: اتّقِ اللّه.

(٥٢) **شرح المفردات**: ألِكْني: أبْلِغ رسالتي. الألواح: السّفن. الجلال: أراد الأشرعة.
المعنى: يقول إنّه يبلغ رسالته إلى المرء الّذي ينتقل بحراً من الصين إلى الهند.

(٥٣) **شرح المفردات**: خَبالُها: النقصان وأراد الفتنة وأهلها.
المعنى: ... يطلب من هذا المرء أن يدخل الإسلام لأنّ الحجّاج الطاغية قد مات وانتشر العدل في أرض العراق.

(٥٤) **المعنى**: إنّ سليمان أصبح ملاذ الفقراء والمساكين.

(٥٥) **المعنى**: إنّ يمينه ترشد إلى الإيمان وشماله خير شمال.

(٥٦) **المعنى**: إنّه خير وهداية للنّاس وهو مصدر ثقة وعهد.

(٥٧) **المعنى**: إنّه يطلق الأسرى بيد ويهب العطاء باليد الأخرى.

(٥٨) **المعنى**: إنّه يطلق سبيل البائسين ويحلّ أُمور النّاس المستعصية.

٥٩ كثيراً من الأسرى التي قد تَكَنَّعَتْ فكَكْتَ وأعْنَاقاً عليْهَا غِلالُهَا
٦٠ وَجَدْنَا بَني مَرْوَانَ أوْتَادَ دِينِنَا، كمَا الأرْضُ أوْتادٌ عَلَيها جِبالُهَا
٦١ وأنْتُمْ لِهَذا الدِّينِ كالقِبْلَةِ التي بها إنْ يَضِلَّ النّاسُ يَهدي ضَلالُهَا

٣٨٦

يهجو جندل بن عبيد الراعي شاعر بني نمير.

[من الطويل]:

١ أجَنْدَلُ! لَوْلَا خَلّتَانِ أَنَاخَتَا إلَيْكَ لَقد لامَتْكَ أُمُّكَ جَنْدَلُ
٢ حَمَامَةُ قَلْبٍ، لا يُقِيمُكَ عَقْلُهُ، وَإنّ نُمَيْراً وُدُّهَا لا يُبَدَّلُ
٣ وَلَوْلَا نُمَيْرٌ إنّني لا أسُبُّهَا، وَوُدُّ نُمَيْرٍ إنْ مَشَتْ لا يُحَوَّلُ
٤ لكَلّفْتُكَ الشّأوَ الّذي لَسْتَ نايِلاً، وَحَتى تَرَى أنّ الذّنُوبَينِ أثْقَلُ
٥ أخِنْدِفُ أمْ قَيْسٌ إذا ما التَقَى بهِمْ إلى مَوْقِفِ الهَدْيِ المَطيُّ المُنَعَّلُ

---

(٥٩) شرح المفردات: تَكَنَّعَتْ: تَقَبَّضَتْ. الغلال: الأصفاد.
المعنى: إنّه فكّ قيود الأسرى وأصفادهم وحرّر أعناقهم من أغلالها.
(٦٠) المعنى: إنّ بني مروان هم سند للدّين كما الأرض سند للجبال.
(٦١) المعنى: إنّهم قِبلة الدّين الّتي يهتدي بها النّاس فلا يقعون في الضّلال.

---

(١) المعنى: يقول إنّه يعدل عن هجائه لسببين.
(٢) المعنى: إنّه بسيط القلب قليل العقل وإنّ بني نمير لا يتبدّل ودهم.
(٣) المعنى: إنّ بني نمير لا يتحوّلون عن ودّهم وهو لا يسبّهم.
(٤) شرح المفردات: الذّنوب: الفرس الوافر الذّنب.
المعنى: لولا بنو نمير هجاه وأظهر له العداء الّذي لا يستطيع أن يتحمّله ويعلم عندئذٍ أنّ الخيل الثقيلة الأعجاز لا يمكنها مباراة الخيول السبّاقة الأصيلة.
(٥) شرح المفردات: الهَدي: الإبل تنحر في مكّة. المطيّ المنعل: الإبل الّتي تنعل في سوقها إلى مكّة.
المعنى: يقول إنّه لا يستطيع أن يباري خندفاً وقيساً في موسم الحجّ بمكّة.

٣٨٧

قال أبو سعيد: حدثني محمد بن حبيب قال: قال الفرزدق يهجو زهدماً الفقيمي صاحب شرط زياد ابن أبيه، وفي الشعر طلبه زياد حتى هرب منه إلى المدينة.

[من الطويل]:

١ أُنبئتُ أنّ العَبْدَ أمسِ ابنَ زَهْدَمٍ ... يَطُوفُ وللغيني لَهُ كُلُّ تِنْبَالِ

٢ فإنّ بُغَائي إنْ أرَدْتَ بُغَايَتي ... عِرَاضُ الصّحارِي لا اختِباءٌ بأدغالِ

٣ أتَيتَ ابنَةَ المَرّارِ تَهتِكُ سِترَهَا، ... وَلا يُبتَغَى تحتَ الحَوِيّاتِ أمْثَالي

٤ فإنّكَ لَوْ لاقَيْتَني، يا ابنَ زَهْدَمٍ، ... رَجَعْتَ شُعاعِيّاً عَلى شَرّ تِمْثَالِ

٣٨٨

يمدح أسد بن عبد الله القسري.

[من الطويل]:

١ لَفَلْجٌ وَصَحْرَاوَاهُ لَوْ سِرْتُ فِيهِما ... أحَبُّ إلَيْنَا مِنْ دُجَيْلٍ وأفضَلُ

٢ وَرَاحِلَةٍ قَدْ عَوّدُوني رُكوبَهَا، ... وَما كُنتُ رَكّاباً لها حِينَ تُرْحَلُ

---

(١) شرح المفردات: الغيني: منسوب إلى الغين، الشّجر الملتفّ. التنبال: القصير.
المعنى: يقول إنّ ابن زهدم صاحب شرطة زياد هو عبد محرّر يطوف ليحفظ الأمن يعاونه أُناس من الغين خاملون قصار.

(٢) المعنى: يقول إنّه قصد الصّحراء النائية الواسعة ولم يختبىء في الأدغال الكثيفة.

(٣) شرح المفردات: المَرّار: هي ابنة أبي النّجم الراجز. الحَوِيّات: مفردها حويّة، كساء يُحشى بالهشيم ويُجعل حول سنام البعير.
المعنى: يقول إنّه هتك ستر تلك المرأة ولن يستطيع النّيل من الشّاعر الذي لا يستطيع أحد أن يستخفّ به.

(٤) شرح المفردات: الشعاعي: نسبة إلى شعاع من بني تيم بن الرباب.
المعنى: يقول إنّه إذا لقِيَه فإنّه سيعيده إلى أصله من بني تيم وإلى حجمه الصغير.

---

(١) شرح المفردات: فلْج: وادٍ بين البصرة وحمى ضرية. دُجيل: نهر يصب في دجلة.
المعنى: يقول إنّه يفضّل صحراء فلج على نهر دجيل.

(٢) شرح المفردات: الرّاحلة: السفينة.

=

٣ قَوَائمُهَا أَيْدي الرِّجالِ، إذا انْتَحَتْ ، وتَحْمِلُ مَن فيهَا قُعوداً وتُحملُ

٤ إذا مَا تَلَقَّتْهَا الأَوَاذِيُّ شَقَّهَا لَهَا جُؤجُؤٌ لا يَسْتَرِيحُ وَكَلْكَلُ

٥ إذا رَفَعُوا فيهَا الشِّرَاعَ كَأَنَّهَا قَلُوصُ نَعامٍ أَوْ ظَلِيمٌ شَمَرْدَلُ

٦ تُرِيدُ ابنَ عَبْدِ اللهِ إِيَّاهُ يَمَّمَتْ ، يَقُولُ إذا قالَ الصَّوَابَ وَيَفْعَلُ

٧ إذا مائَةٌ زَادُوا عَلَيْهَا رِهَانَهُمْ يَجِيءُ إلى غايَاتِهَا ، وَهْوَ أَوّلُ

٨ لَعَمري لإِحيَاءُ النُّفُوسِ التي دَنَتْ إلى المَوْتِ من إعطاءِ نَابينِ أَفْضَلُ

٩ تَدارَكَني مِنْ هُوَّةٍ قَدْ تَقَاذَفَتْ بِرِجْلَيَّ مَا في جُولِهَا مُتَرَجَّلُ

١٠ ألا كُلُّ شيءٍ في يَدِ اللهِ بَالِغٌ لَهُ أَجَلٌ عَنْ يَوْمِهِ لا يُحَوَّلُ

١١ وَإِنَّ الَّذِي يَغْتَرّ باللهِ ضَائِعٌ ، وَلَكِنْ سَيُنْجِي اللهُ مَنْ يَتَوَكَّلُ

١٢ تُبَيِّنُ مَا يَخفَى عَلى النَّاسِ غَيْبُهُ لَيَالٍ ، وأَيّامٌ عَلى النَّاسِ دُوَّلُ

١٣ يُبِينُ لَكَ الشَّيءَ الذي أَنْتَ جاهِلٌ بِذَلِكَ ، عَلّامٌ بِهِ حينَ تَسْأَلُ

١٤ ألا كُلُّ نَفْسٍ سَوْفَ يأتي وَرَاءهَا إلى يَوْمٍ يَلقاهَا الكتابُ المُؤَجَّلُ

= **المعنى**: يقول إنّهم أركبوه السّفينة ولا عهد له بها.

(٣) **شرح المفردات**: القوائم: هنا المجاذيف.
المعنى: إنّها تُساق بالمجاذيف وكأنّ الأيدي أرجل لها وهي تحمل النّاس والماء يحملها.

(٤) **شرح المفردات**: الأواذيّ: الأمواج. الجؤجؤ: الصّدر. الكلكل: لحم الصّدر.
المعنى: حين تتعرّض لها الأمواج فإنّها تقابلها بصدرها القويّ وتشقّها شقّاً.

(٥) **شرح المفردات**: الظّليم: ذكر النّعام. الشمردل: الطويل.
المعنى: حين يرفع شراعها تبدو كالنّعام العادي أو كذكر النعام الطّويل.

(٦) **المعنى**: إنّ السّفينة تقصد الممدوح الّذي لا يقول ولا يفعل إلّا الصّواب.

(٧) **المعنى**: إنّه سبّاق في الرّهان وإن بلغ أعداؤه المائة.

(٨) **المعنى**: إنّه يعيد الحياة إلى الخائفين من الموت وهو بذلك أفضل من الّذي يهب ناقتين.

(٩) **شرح المفردات**: الجول: الناحية. المترجّل: النّزول في البئر.
المعنى: إنّه أنقذه من الهاوية الّتي نزل بها حيث لم يعد له مجال للخروج منها والهروب.

(١٠) **المعنى**: إنّ الأقدار في يد اللّه ولا يستطيع المرء أن ينجو من مصيره.

(١١) **المعنى**: إنّ اللّه يُضلّ الكافرين وينجّي المتوكّلين عليه.

(١٢) **المعنى**: إنّ اللّيالي تبيّن ما يخفيه اللّه عن النّاس فيما الأيّام تتبدّل وتتغيّر.

(١٣) **المعنى**: إنّ اللّه يكشف الأمور الّتي يجهلها المرء ويعلم الخفايا.

(١٤) **المعنى**: إنّ كل نفس تلاقي قدرها حتى يوافيها الموت.

٣٨٩

يمدح عمر بن عبد العزيز وهو بمكة.

[من الطويل]:

١	لأسْمَاءَ، إذْ أهْلي لأهْلِكِ جيرَةٌ،	وَإذْ كُلُّ مَوْعُودٍ لها أنْتَ آمِلُهْ
٢	تَسُوفُ خُزَامَى الميثِ، كلَّ عَشيّةٍ،	بِأزْهَرَ كَالدّينَارِ حُوٍّ مَكَاحِلُهْ
٣	لهَا نَفَسٌ بَعدَ الكرَى من رُقادِهَا،	كَأنّ فُغَامَ المِسْكِ باللّيْلِ شامِلُهْ
٤	فإنْ تَسْأليني كَيْفَ نَوْمي فَإنّني	أرَى الهَمَّ أجْفاني عَنِ النّوْمِ داخلُهْ
٥	وَقَوْمٌ أبُوهُمْ غالِبٌ أنا مالُهُمْ،	وَعَامٌ تَمَشّى بالفِرَاءِ أرَامِلُهْ
٦	وَمَجدٌ أذُودُ النّاسَ أنْ يَلْحَقوا بهِ،	وَمَا أحَدٌ أوْ يبلُغَ الشّمسَ نَائِلُهْ
٧	أنَا الخِنْدِفيُّ الحَنْظَليُّ الّذِي بهِ،	إذا جَمَعَتْ رُكبَانَ جمعٍ مَنازِلُهْ
٨	عَلَى النّاسِ مالاً يَدْفَعُونَ خَرَاجَهُ،	وَقَرْمٌ يَدُقّ الهَامَ والصّخرَ بازِلُهْ
٩	أرَى كُلّ قَوْمٍ وَدَّ أكْرَمُهُمْ أباً،	إذا مَا انْتَمَى، لَوْ كانَ مِنّا أوَائِلُهْ

---

(١) **المعنى**: يذكر جيرة حبيبته أسماء والآمال والوعود الّتي يرجوها.

(٢) **شرح المفردات**: تسوف: تشتم. الميث: الأرض السهلة الليّنة. أزهر كالدّينار: الوجه. الحوّ: السّود. المكاحل: العيون.

المعنى: يقول إنّها تشمّ كل مساء رائحة الخزامى ووجهها منير وهي سوداء العينين.

(٣) **شرح المفردات**: الفغام: الطّيب.

المعنى: يقول إنّها تستفيق من نومها ورائحة الطّيب تفوح منها.

(٤) **المعنى**: إذا سئل كيف ينام فإنّه يجيب بأنّ نومه سهاد وأرق.

(٥) **شرح المفردات**: تمشّى: تتمشّى.

المعنى: إنّه يعيل قوماً كان يعيلهم والده غالب ولكن عاماً مرّ كانت ترتدي فيه النّساء الأرامل بالفراء.

(٦) **المعنى**: إنّه يدافع عن مجده الّذي لا يُدرك وإن أدركت النّجوم.

(٧) **شرح المفردات**: الخندفي: المنسوب إلى بني خندف قوم الشّاعر.

المعنى: إنّه ينتسب إلى أجداده الّذين يجتمع النّاس في بيوتهم.

(٨) **المعنى**: إنّ منهم الخلفاء الّذين يُجمع لهم الخراج والّذين منهم القرم السيّد الّذي يضرب الهامات ويفتّت الصخور.

(٩) **المعنى**: إنّ أكرم النّاس يودّ لو كان أجداد الفرزدق أجداداً له.

١٠ فَخَرْنَا، فَصُدِّقْنَا، على الناسِ كُلِّهِمْ، وَشَرُّ مَسَاعِي النّاسِ والفَخرِ باطِلُهْ

١١ ألَمّا يُنِلْ لِلنّاسِ أنْ يَتَبَيَّنُوا، فَيُزْجَرَ غَاوٍ أوْ يَرَى الحَقَّ عاقِلُهْ

١٢ وَكُلُّ أُناسٍ يَغْضَبُونَ عَلَى الّذي لهُمْ، غَيرَنَا، إذْ يَجعلُ الخَيرَ جاعِلُهْ

١٣ إلَيْكَ ابنَ لَيْلَى يا ابنَ لَيلَى تجَوّزَتْ فَلاةً وَداوِيّاً دِفَاناً مَنَاهِلُهْ

١٤ تُجِيلُ دلاءُ القَوْمِ فِيهِ غُثَاءَهُ، إجَالَةَ حَمٍّ المُسْتَذِيبَةِ جَامِلُهْ

١٥ لَهَا صَاحِبَا فَقْرٍ عُلَيْهَا، وَصَادِعٌ بها البِيدَ عادِيٌّ ضَحُوكٌ، مناقِلُهْ

١٦ تُرِيدُ مَعَ الحَجّ ابنَ لَيْلَى، كِلاهُمَا لِصَاحِبِهِ خَيرٌ تُرَجّى فَوَاضِلُهْ

١٧ زِيَارَةَ بَيْتِ اللهِ وَابنِ خَلِيفَةٍ، تَحَلّبُ كَفّاهُ النّدَى وأنَامِلُهْ

١٨ وَكَانَ بِمِصْرَ اثْنَانِ ما خافَ أهلُهَا عَدُوّاً، وَلا جَدْباً تُخافُ هَزَايِلُهْ

١٩ لَدُنْ جَاوَرَ النّيلَ ابنُ لَيْلَى، فإنّهُ يَفِيضُ عَلَى أيْدي المَسَاكِينِ نايِلُهْ

---

(١٠) المعنى: إنّهم يفاخرون على النّاس وهم صادقون، وشرّ الفخر ما كان كاذباً.

(١١) شرح المفردات: ألَمّا يُنِلْ: ألَمْ يَحِنْ بعد.
المعنى: لقد آن للنّاس أن يتبيّنوا الحقيقة ويمتنع الغواة عن غوايتهم.

(١٢) المعنى: إنّهم يعطون النّاس حقّهم فيما غيرهم يضيّع حقوق الآخرين.

(١٣) شرح المفردات: ابن ليلى: هو الخليفة عمر بن عبد العزيز. ابن ليلى الثّاني: الفرزدق. تجوّزت: جازت. الفلاة: القفر. الدوّ الدّاوي: القفر تدوّي فيه الأصداء. دفاناً مناهله: أي ماؤه مدفون وغائض.
المعنى: يقول إنّه تجاوز الصحراء قاصداً الممدوح وقد عبر القفر حيث تدوّي الأصداء وحيث لا ماء ولا قوت.

(١٤) شرح المفردات: الغُثاء: هو زبد من قش وطحلب وسواه لأنّ الماء كان مكدّراً. الحُمّ: الشّحم. الجامل: المذاب.
المعنى: يقول إنّ الماء لم يكن نظيفاً بل كان يشبه الشّحم الذّائب.

(١٥) شرح المفردات: صاحبا الفقر: هو وناقته. الصادع: الطريق الماضي في الصحراء. الضّحوك: الواضح.
المعنى: يقول إنّه اجتاز القفر بناقته ولم يكن طعامهما متوافراً ولكنّه كان كبير الأمل ضاحكاً.

(١٦) المعنى: إنّه قصد الحجّ والخليفة معاً وكلاهما خير.

(١٧) المعنى: إنّه يطلب زيارة بيت اللّه وخليفته الّذي تفيض يداه كرماً.

(١٨) المعنى: إنّ مصراً لم تخف من الفقر ولا من الأعداء أيّام الممدوح.

(١٩) المعنى: إنّ الممدوح جار للنيل أخذ منه الفيض والعطاء.

٢٠ فأصْبحَ أهْلُ النّيلِ قَدْ ساءَ ظَنُّهم　　بهِ واطمأنّتْ بَعدَ فَيضٍ سَوَاحِلُهْ

٢١ أرَى النّاسَ إذْ خَلّى ابنُ لَيلَى مكانَهُ　　يَطُوفونَ للغَيْثِ الذي ماتَ وَابلُهْ

٢٢ كمَا طَافَ أيْتَامٌ بِأُمٍّ حَفِيّةٍ　　بِهِمْ، وأبٍ قَدْ فارَقَتهُمْ شَمَايلُهْ

٢٣ فَقُلْ للِيَتَامَى والأرَامِلِ والّذي　　تُرِيْدُ بِهِ أرْضَ ابنِ لَيلَى رَوَاحِلُهْ

٢٤ يَوْمُ ابنَ لَيْلَى خَائِفاً مِنْ وَرائِهِ،　　وَيأمُلُ مَنْ تُرْجَى لَدَيهِ نَوَافِلُهْ

٢٥ فَإنّ لَهُمْ مِنْهُ وَفَاءَ رَهِينَةٍ　　بأخْلاَقِهِ الجُلّى تَفِيضُ جَداوِلُهْ

٢٦ أغَرُّ نَمَى الفَارُوقُ كَفّيْهِ للعُلَى،　　وَآلُ أبي العَاصِي، طِوَالٌ مَحامِلُهْ

٢٧ أرَادَ ابنَ عَشْرٍ أنْ يَنالَ الّتي غَلَتْ　　على الشّيبِ من مَجدٍ تَسامى أطاوِلُهْ

٢٨ فَوَرّعَ تَوْرِيعَ الجِيَادِ عِنَانُهُ،　　فَمَا جَاءَ حتى ساوَرَ الشمسَ قايلُهْ

٢٩ ألَمْ تَرَ أنّ النّيلَ نَضّبَ مَاؤهُ،　　وَمَاتَ النّدى بَعدَ ابنِ لَيلَى وَفاعِلُهْ

٣٠ وَمُرْتَهِنٍ بالمَوْتِ غَالٍ فِداؤهُ،　　تُسَنّي عَنْهُ يا ابنَ لَيْلَى سَلاسِلُهْ

٣١ وَما ضَمِنَتْ مثلَ ابنِ لَيلَى ضَرِيحَةٌ،　　وَمَا كَانَ حَيٌّ، وهوَ حَيٌّ، يُعَادِلُهْ

---

(٢٠) المعنى: إنّه حين ارتحل عن مصر ظنّ أهلها أنّ النّيل توقّف عن الفيض والعطاء.

(٢١) المعنى: إذا تخلّى الممدوح عن النّاس فإنّهم يطوفون للبحث عن الغيث...

(٢٢) المعنى: يطوفون باحثين عن الغيث كما تطوف أمّ اليتامى حافية وقد مات زوجها.

(٢٣) المعنى: يخاطب الأرامل والمساكين والّذين ينتجعون الممدوح...

(٢٤) المعنى: إنّهم يفدون إليه خائفين ممّا خلّفوا وراءهم من فقر آملين أن ينالوا غايتهم لديه.

(٢٥) المعنى: إنّه وفيّ لأخلاقه النبيلة الّتي تفيض بالعطاء كالجداول.

(٢٦) المعنى: إنّه أبيض الجبين يعود بنسبه إلى عمر بن الخطّاب وآل العاصي الكرام.

(٢٧) المعنى: لقد نال في صباه ما لم ينله الشّيوخ من مجد وعظمة.

(٢٨) شرح المفردات: ورّع: برز. ساور الشّمس: بلغها. قايله: شخصه.
المعنى: إنّه أطلق لجياده العنان ولم يعد حتّى أدرك الشمس بشخصه.

(٢٩) المعنى: لقد نضب ماء النّيل غيظاً ومات بعده الجود والكرم.

(٣٠) المعنى: إنّ السّجين الّذي غلا فداؤه تفك عنه قيوده وتطلق حرّيته وتزيل عنه السّلاسل.

(٣١) المعنى: لا يوازيه ميت في القبور ولا حيّ بين الأحياء.

٣٩٠

قال في الأزد:

[من الطويل]:

١ لَعَمْرُكَ ما في الأزْدِ بالمُلْكِ قائِمٌ، وَلا عَدْلِ ما أضْحَى منَ الأمرِ مايلِ

٢ وَلا ضَمَّهَا السّلطانُ قَسْراً لدَعْوَةٍ، فَتَرْضَى بهَذا الحِلْفِ بكرُ بنُ وَايلِ

٣٩١

يرثي سليمان بن عبد الملك.

[من الكامل]:

١ مَا لِلمَنِيّةِ لا تَزالُ مُلِحّةً، تَعْدُو عَليّ، وَمَا أُطِيقُ قِتَالَهَا

٢ تَسْقِي المُلُوكَ بكَأسِ حَتْفٍ مُرّةٍ، ولَتُلْبِسَنّكَ، إنْ بَقِيتَ، جِلالَهَا

٣ أرْدَتْ أغَرّ مِنَ المُلُوكِ مُتَوَّجاً، وَرِثَ النّبُوّةَ بَدْرَهَا وَهِلالَهَا

٤ أغْنى العُفَاةَ بِنَائِلٍ مُتَدَفِّقٍ، مَلأ البِلادَ دَوَافِعاً، فَأسَالَهَا

---

(١) المعنى: يهجوهم قائلاً إنّ ليس بينهم من يقوم بأعباء المُلْك أو يعدل حين يميل النّاس عن الصّواب والحقّ.

(٢) المعنى: إنّها لم تقم بثورة على سلطان فيجبرها على الطّاعة بعد قتال، لذلك لن تحالفها بكرُ بن وائل.

---

(١) المعنى: يقول إنّ المنيّة ما زالت تلحّ عليه وهو لا يطيق قتالها.

(٢) المعنى: إنّ الملوك يشربون كأس الموت الّتي سيشربها هو بدوره.

(٣) المعنى: لقد قتلت المنيّة ملكاً متوّجاً أبيض الجبين يتحدّر من سلالة الأنبياء.

(٤) شرح المفردات: العفاة: المنتجعون. النّائل: العطاء. الدّوافع: الأنهار.
المعنى: كان كريماً على المنتجعين يملأ البلاد خيراً وبركة.

٣٩٢

يرثي وكيع بن حسان بن أبي سود الغداني.

[من الطويل]:

١ كَيفَ بدَهْرٍ لا يزَالُ يَرُومُني بِداهِيَةٍ فِيهَا أشَدُّ مِنَ القَتْلِ

٢ وَكَيْفَ بِرَامٍ لا تَطِيشُ سِهَامُهُ، وَلا نَحْنُ نَرْمِيهِ فنُدرِكَ بالنَّبْلِ

٣ إذا ابنُ أبي سُودٍ خَلا مِنْ مَكَانِهِ فَقَدْ مالَتِ الأيَّامُ بالحَدَثِ المُجلي

٣٩٣

قال لخالد بن عبد الملك بن خالد بن أبي العيص:

[من الطويل]:

١ شكَوْنَا إلَيْكَ الجهْدَ في السَّنَةِ التي أقامَتْ على أمْوالِنا آفَةَ المَحْلِ

٢ وَلمْ يَبْقَ مِنْ مَالٍ يسُومُ بأهْلِهِ، وَلا مَرْتَعٍ في حَزْنِ أرْضٍ وَلا سهلِ

٣ سِوَاكَ، فأشْكِ القَوْمَ ما قَدْ أصَابهمْ على الجَهدِ والبَلْوَى التي كنتَ قد تُبلي

٣٩٤

[من الطويل]:

١ كَأنَّ الَّتي يَوْمَ الرَّحِيلِ تَعَرَّضَتْ لَنا ظَبْيَةٌ تَحْنُو عَلى رَشإٍ طِفْلِ

---

(١) المعنى: إنَّ دهره ما يزال يصيبه بالدّواهي الَّتي هي أقسى من الموت.
(٢) المعنى: إنَّ الدّهر يرمي ويصيب ولا يستطيع أحد أن ينال منه.
(٣) المعنى: إنَّ موت وكيع جعل الأيام تميل بالنّاس.

---

(١) المعنى: إنَّه يشكو إليه سوء الحال في سنة ممحلة قضت على كلّ شيء.
(٢) المعنى: لقد أكلت هذه السّنة كل مال مدَّخر ولم تُبقِ على خصب في مكان بسبب الجفاف في المراعي.
(٣) شرح المفردات: أشْكِ القوم: اقْبَل شكواهم.
المعنى: يطلب منه أن يستمع لشكوى النّاس ويزيل عنهم عثرتهم بعطائه.

---

(١) شرح المفردات: الرّشأ: ولد الظبية.
المعنى: يقول إنَّه فارق حبيبته وهي كالظبية الَّتي تحنو على ولدها.

٢ وَما رَوْضَةٌ جادَ السِّماكُ فُرُوجَهَا لَـهَا حَنْوَةٌ بَينَ الحُزُونَةِ والسَّهْلِ
٣ بأطْيَبَ مِنْ بَيْتِ المُلاءةِ إذْ غَدَتْ تَقاعَسُ في مِرْطِ التَّصَابي على مَهْلِ

٣٩٥

يمدح خالد بن عبد الملك بن الحارث بن الحكم بن أبي العاص، وأم المفداة هنيدة بنت صعصعة عمة الفرزدق.

[من الطويل]:

١ أقُولُ لِحَرْفٍ قَدْ تَخَوَّنَ نَيَّهَا دُؤوبُ السُّرَى إدْلاَجُهُ وَأصَائِلُهْ
٢ عَلَيْكَ بِقَصْدٍ لِلمَدِينَةِ، إنَّهَا بها مَلِكٌ قَدْ أتْرَعَ الأرْضَ نائِلُهْ
٣ نَمَتْهُ فُرُوعُ الزِّبْرِقانِ، وَقَدْ نَمى بِهِ مِن قُرَيشِ الأبْطَحَينِ أوَائِلُهْ
٤ لَهُ أبْطَحاها الأعظَمان، إذا التَقَتْ قُرَيشٌ، وكانَ المَجدُ أعلاهُ كاهِلُهْ
٥ أقُولُ لِأزْوالٍ أبُوهُمْ مُجَاشِعٌ، بَنِي كُلِّ مَشْبُوبٍ طَوِيلٍ حمائلُه
٦ إلى خالِدٍ سِيرُوا، فإنْ تَنْزِلُوا بِهِ جَمِيعاً وَقَدْ ضُمّتْ إلَيْهِ ذَلاذِلُهْ
٧ تكُونُوا كَمَنْ لاقَى الفُرَاتَ إذا التَقى عَلَيْهِ أعَالي مَوْجِهِ وأسَافِلُهْ

(٢ ـ ٣) شرح المفردات: السِّماك: نجم مطر. الحزونة: ما غلظ من الأرض. الملاءة: امرأة. المرط: الثوب.
المعنى: إنَّها أطيب من روضة نزل بها المطر حين تمشي في ثوب التَّصابي.

---

(١) شرح المفردات: الحرف: النَّاقة الضامرة. نيّها: شحمها. السّرى: السّير ليلاً.
المعنى: يخاطب ناقة ضامرة ذاب شحمها من السير في الليل وفي الأصيل.
(٢) المعنى: عليه أن يقصد المدينة لأنَّ فيها ملكاً قد أخصب الأرض بعطائه.
(٣) شرح المفردات: الزِّبرقان: من أسياد العرب.
المعنى: ينسبه إلى أجداده العرب وإلى القرشيّين المقيمين في بطحاء مكّة.
(٤) المعنى: إنَّه يحمل على كاهله أعلى أمجاد قريش.
(٥) شرح المفردات: الأزوال: الهزالى من الجوع. المشبوب: الشّاب. الحمائل: علاقات السّيف.
المعنى: إنَّه يدعو فقراء بني مجاشع من الشّباب الَّذين يحملون السيوف.
(٦) شرح المفردات: الذلاذل: هنا الأقارب.
المعنى: . . . سيروا إلى خالدٍ فأنتم من الأقارب.
(٧) المعنى: إن نزلتم به تكونوا كمن نزل الفرات وقد فاض ماؤه وعلت أمواجه.

٨ وَكَائِنْ دَعَوْنَا اللهَ حَتى أجَابَنَا ... بِأبْيَضَ عَاصِيٍّ تَفِيضُ أنامِلُهْ

٩ نَمَتْهُ بِطَاحِيّو قُرَيْشٍ كَأنَّهُ ... حُسَامٌ جَلا الأطْبَاعَ عَنْهُ صَياقِلُهْ

١٠ نمَتْهُ النّوَاصي من قُرَيْشٍ وَقد نمَى ... بِهِ مِنْ تَميمٍ رَأسُ عِزٍّ وَكَاهِلُهْ

١١ أتَانَا رَقِيبُ المُسْتَغِيثِينَ رَبُّنَا، ... تَفِيضُ عَلَينا كلَّ يَوْمٍ فَوَاضِلُهْ

١٢ كَأنّ الفُرَاتَ الجَوْنَ أصْبحَ دارِئاً ... عَلَيْنَا، إذا ما هَزْهَزَتْهُ شَمَايِلُهْ

١٣ أتَى خالِدٌ أرْضاً وكانَتْ فَقِيرَةً ... إلى خَالِدٍ لَمّا أتَتْهَا رَوَاحِلُهْ

١٤ فَلَمّا أتَاهَا أشْرَقَتْ أرْضُهَا لَهُ، ... وأدْرَكَ مَنْ خَافَ المُلحَّاتِ نائِلُهْ

١٥ فإنّ لهُ كَفّينِ في رَاحَتَيْهِمَا ... رَبيعُ اليَتَامَى والمَسَاكِينِ وَابِلُهْ

١٦ إذا بَلَغَتْ بي خالِداً، وَهيَ لمْ تَقُمْ، ... فبَلّ يَدَيْهَا من دَمِ الجَوْفِ سائِلُهْ

١٧ وَكَائِنْ عَلَيهَا من رَدِيفٍ وَحَاجَةٍ، ... وَمَجْدٍ إلى مَجْدٍ رَوَاسٍ أثَاقِلُهْ

١٨ إلَيْكَ طَوَى الأنْسَاعَ حَوْلَ رِحالِهَا ... هَوَاجِرُ أيّامٍ بِلَيْلٍ تُوَاصِلُهْ

١٩ نَمَتْهُ قُرَيْشٌ أكْرَمُوهَا وَدارِمٌ، ... وَسَعْدٌ إلى المَجْدِ الكَرِيمِ قَبايِلُهْ

---

(٨) شرح المفردات: كائن: كم. العاصي: نسبة إلى أبي العاص.
المعنى: إنّ الله استجاب دعوتهم وجعل الممدوح المعطاء خليفة عليهم.

(٩) المعنى: ينسبه إلى بطحاء قريش ويقرنه بالسّيف المصقول وقد انجلى بياضاً وإشراقاً.

(١٠) المعنى: يردّه إلى قمّة قريش وقد اعتزّ بنو تميم به وبلغوا المجد.

(١١) المعنى: إنّه يراقب المستغيثين ويهبهم العطاء كلّ يوم.

(١٢) شرح المفردات: الدّارى: الآتي من كل مكان. الجون: الأسود والأحمر.
المعنى: إنّه كالفرات الأسود والأبيض لشدّة تدفقه يفيض بكرمه وصفاته الحميدة وأخلاقه الطّيبة.

(١٣) المعنى: لقد حلّ في أرض فقيرة ونزلت بها مطاياه.

(١٤) المعنى: لمّا نزل بها أشرقت خيراً ويسراً ونال كل محتاج حاجته.

(١٥) المعنى: إنّه حياة لليتامى والمساكين وإنّ الربيع يتدفّق خيراً من راحتيه.

(١٦) المعنى: إذا بلغت ناقته الممدوح فإنّه سيذبحها ويجعلها مخضّبة بدمها وسيقدّمها طعاماً للمحتاجين.

(١٧) شرح المفردات: الرّديف: الأتباع.
المعنى: يقول إنّه سيهبه المطايا وما عليها من عبيد ومتاع، فيزداد بذلك مجده ويتضاعف.

(١٨) المعنى: إنّ النّوق ضمرت من العدو في الهاجرة ليلاً ونهاراً.

(١٩) المعنى: ينسبه إلى كرام قريش ويعدّدهم.

٣٩٦

كـان سليمـان بن عبـد الملك بعث إلى يـزيـد بن أبي مسلم مـولى الحجاج، وهو يزيد بن دينار، وكان الوليد أقر يزيد على خراج العـراق سنة بعد الحجاج، حين مات، فحمل إلى سليمان فـي قيـد(٢)، فرآه وكان مصفراً عظيم البطن، تقتحمه العين، فلما مثل بين يديه قال له: على من أجرك وسنك وأشركك فيما هو فيه لعنة اللاعنين. قال: يا أمير المؤمنين إنك نظرت إلي والدنيا عني مدبرة وعليـك مقبلة، ولو رأيتني والدنيا علي مقبلة لاستجللت ما استصغرت ولاستصغرت ما استعظمت من نفسك. فقال: قاتله اللّه ما أحسن ما عبر عن نفسـه. ثم قال لـه: أترى الحجاج يهوي فيها بعد أم قد بلغ القعر؟ قال: يا أمير المؤمنين لا تقل هذا للحجاج، فإنه أذل لكم الأعز وقمـع لكم الأعداء ووطـأ لكم المنابر وزرع لكم المحبة في قلوب الناس، وبعد فإنه يجيء يوم القيامة عن يمين أبيك عبد الملك وعن شمـال أخيك الـوليد، فـاجعله حيث شئت. فقال الفرزدق يمدح سليمان:

[من الطويل]:

١ تَـرَى كُـلَّ مُنشَقِّ القَمِيصِ كَأَنَّمَا عَلَـيْـهِ بِـهِ سِلْـخٌ تَـطِـيـرُ رَعَـابِلُهْ

٢ سَقَاهُ الكَرَى الإِدْلاَجُ حَتى أَمَالَهُ عَـنِ الرَّحْلِ عَيْناً رَأْسُهُ وَمَفاصِلُهْ

٣ ونَادَيْتُ مَغْلُوبِينَ هَلْ من مُعاوِنٍ عَلى مَيِّتٍ يَدنُو من الأَرْضِ مائِلُهْ

٤ فَمَا رَفَعَ الـعَيْـنَيْنِ حَتى أَقَامَهُ وَعِـيـدِي، كَـأَنِّي بالسِلَاحِ أُقَاتِلُهْ

٥ أَقَمْتُ لَهُ المَيْلَ الَّذِي فِي نُخَاعِهِ بـتَـفْـدِيَتِي، والـلَّـيْلُ داجٍ غَيَاطِلُهْ

---

(١) شرح المفردات: الرّعابل: الخرقة الممزّقة.
المعنى: أتى إليه ممزّق الثّياب وكأنّ جلده قد تمـزّق.

(٢) شرح المفردات: الكرى: النّعاس. الإدلاج: السّير ليلاً.
المعنى: يقول إنّ النعاس غلبه وهو يسير ليلاً فبات رأسه يميل على ظهر المطيّة ويتأرجح.

(٣) المعنى: يقول إنّه نادى المغلوبين من النعاس أن يحملوه وقد أوشك على الهلاك.

(٤) المعنى: يقول إنّه لم يرفع عينيه حتّى خاف من وعيده وكأنّه يشهر عليه سلاحاً.

(٥) شرح المفردات: غياطله: ظلماته.
المعنى: يقول إنّه أيقظه من نعاسه وافتداه وقد نشـر اللـيل ظلامه الكثيف.

٦ قَدْ استَبْطَأَتْ مِني نَوارُ صَريمَتي ، وَقَد كانَ هَمّي يَنفُذُ القلبَ داخِلَهْ

٧ رَأتْ أيْنُقاً عَرّيْتُ عاماً ظُهُورَهَا ، وَمَا كَانَ هَمّي تَستَريحُ رَواحِلُهْ

٨ حَراجِيجُ ، لمْ يَترُكْ لَهُنّ بَقِيّةً ، غُـدُوُّ نَـهَـارٍ دائِـمٍ ، وَأصَـايِلُـهْ

٩ يُقاتلنَ عن أصْلابِ لاصِقَةِ الذُّرى ، مِنَ الطّيْرِ غِرْباناً عَلَيهَا نَوازِلُهْ

١٠ فَإنْ تَصْحَبِينَا يا نَوارُ تُناصِني صَلاتَكِ في فَيْفٍ تكرُّ حَوَاجلُهْ

١١ مَوَاقِعَ أطْلاحٍ عَلى رُكَبَاتِهَا أُنيخَتْ وَلَوْنُ الصّبحِ وَرْدٌ شَوَاكلُهْ

١٢ وَتَختَمِري عَجلى على ظَهرِ رَسْلَةٍ ، لَهَا ثَبَجٌ عَارِي المَعَدّينِ كاهِلُهْ

١٣ وَمَا طَمِعَتْ بالأرْضِ رَائِحَةً بِنَا إلى الغَدِ حتى يَنْقُلَ الظّلَّ نَاقِلُهْ

١٤ تَسُومُ المَطَايا الضّيمَ يَحفِدنَ خلفَهَا إذا زَاحَمَ الأحقابَ بالغَرْضِ جائلُهْ

١٥ وَلَمّا رَأتْ ما كانَ يَأوِي وَرَاءَهَا ، وَقُـدّامَـها قَـدْ أمْـعَـرَتْـهُ هَـزَايِـلُـهْ

---

(٦) **المعنى**: إنَّ زوجته نواراً استبطأت عودته وتحيّرت في غيابه والهمّ ينفذ إلى داخل قلبه.

(٧) **شرح المفردات**: الأنيق: النّياق.
المعنى: إنّه عرّى النّوق من رواحلها طيلة عام كامل وما كان همّه أن تستريح.

(٨) **شرح المفردات**: الحراجيج: النّياق الطويلة.
المعنى: يقول إنَّ هذه النّوق ذاب شحمها من العدو ليلاً ونهاراً.

(٩) **المعنى**: كانت تقاتل الغربان الّتي تنزل عليها لتشرب من دمائها وقد تقرّحت جراحها.

(١٠) **شرح المفردات**: الفيف: المفازة لا ماء فيها. الحواجل: الغربان.
المعنى: لو كانت نوار في صحبتهم لكانت صلّت في القفر اليابسة حيث تكر الغربان على المطايا الموهنة.

(١١) **شرح المفردات**: الأطلاح: الهالكة. الشّواكل: ما فيه بياض يضرب إلى الحمرة.
المعنى: إنّ المطايا هلكت وأبركت على ركابها والصبح قد أوشك أن يطلع.

(١٢) **شرح المفردات**: اختمر: ارتدى الخمار. الرُّسلة: النّاقة السّهلة السّير. الثبج: ما بين الكاهل إلى الصّدر. المعدان من البعير: ما بين رأس كتفه إلى مؤخّر متنه.
المعنى: إنّها كانت تمتطي تلك النّاقة الّتي يذكر أوصافها.

(١٣) **المعنى**: إنّ تلك النوق لم تسترح بل واصلت سيرها حتى انتقل اتجاه الظلّ من المساء حتّى الصباح.

(١٤) **شرح المفردات**: يحفدن: يسرعن.
المعنى: إنّ تلك المطيّة تؤذي سائر النّوق بسيرها السريع حيث تتزاحم الأحقاب في تجوالها.

(١٥) **شرح المفردات**: أمعرته: رعته ولم تدع فيه شيئاً.
المعنى: إنّها رأت ما كان أمامها ووراءها من الأرض مرعياً قد أكلته النّوق الهزيلة.

١٦ كَبابٌ مِنَ الأَخْطَارِ كان مُرَاحُهُ ... عَلَيها فأَوْدى الظِّلْفُ مِنهُ وَجامِلُهْ

١٧ بكَتْ خَشيةَ الإعطابِ بالشأمِ إنْ رَمى ... إلَـيْـهِ بِـنَا دَهْـرٌ شَديدٌ تلاتِلُـهْ

١٨ فَلا تَجْزَعي، إنِّي سأجْعَلُ رِحْلَتي ... إلى اللهِ والبَاني لَهُ، وَهْوَ عامِلُهْ

١٩ سُلَيْمَانُ غَيْثُ المُمْحِلِينَ ومَن بِهِ ... عن البائسِ المسكينِ حُلَّتْ سَلاسِلُهْ

٢٠ وَمَا قَامَ مُذْ ماتَ النَّبيُّ مُحَمَّدٌ ... وَعُثْمانُ فَوْقَ الأَرْضِ رَاعٍ يعادِلُهْ

٢١ أرَى كلَّ بَحْرٍ غيرَ بحرِكَ أصْبحَتْ ... تَشَقَّقُ عَن يَبسِ المَعينِ سَوَاحِلُهْ

٢٢ كأنَّ الفرَاتَ الجَوْنَ يَجْرِي حُبابُه ... مُـفَـجَّـرَةً بَـيـنَ الـبُـيُـوتِ جَداوِلُهْ

٢٣ وَقدْ عَلِموا أنْ لَنْ يميلَ بكَ الهَوى، ... وَمَا قُلْتَ مِنْ شَيْءٍ فإنَّكَ فاعِلُهْ

٢٤ وَما يَبْتَغي الأَقْوَامُ شَيْئاً وَإنْ غَلا ... مِنَ الخَيرِ إلاّ في يَدَيْكَ نَوَافِلُهْ

٢٥ أرَى اللهَ في تِسْعِينَ عَاماً مَضَتْ لَهُ ... وَسِتٍّ مَعَ التّسعينَ عادتْ فَوَاضِلُهْ

٢٦ عَلَيْنا، وَلا يَلْوِي كمَا قَدْ أصَابَنَا ... لِـدَهْرٍ عَلَينا، قَد أَلَحّتْ كَلاكِلُهْ

---

(١٦) **شرح المفردات**: الكباب: الإبل تركت بعضها بعضاً من كثرتها. الإخطار: التخايل. الظلف: الحافر. الجامل: لحم السّنام.
المعنى: إنّها كانت كثيرة العدد ترعى مرحة وتعدو إلاّ أنّها تعبت وأُتلف ظلفها وذاب اللحم عن سنامها.

(١٧) **شرح المفردات**: التلاتل: الدّواهي، المصائب.
المعنى: أراد أنّها بكت خشية أن تُصاب فتهلك إذا لم يسعفها هذا الدهر الكثير بالمصائب.

(١٨) **المعنى**: يطلب من امرأته ألاّ تخشى عليه من الأذى لأنّه سيوكل أمره إلى الله وإلى سليمان الممدوح.

(١٩) **المعنى**: إنّه غوث على من يحلّ عنده ورحمة للبائسين والمقيّدين بالسلاسل.

(٢٠) **المعنى**: لا يعادله إلاّ النّبيّ محمّد والخليفة عثمان.

(٢١) **المعنى**: إنّ بحره لا ينضب وبحور الآخرين تجفّ وتيبس.

(٢٢) **المعنى**: يقارن بين كرم الممدوح والفرات الجون أي الأسود والأحمر من الفيضان وقد فاضت مياهه بين البيوت.

(٢٣) **المعنى**: إنّه لن يميل عن المعروف ويُقرن قوله بالفعل.

(٢٤) **المعنى**: إنّ الخير الّذي يسعى إليه النّاس يفيض من يديه.

(٢٥) **المعنى**: إنّ فضله عمّ النّاس حين صار خليفة سنة ٩٦ للهجرة.

(٢٦) **المعنى**: إنّ فضله عليهم وقد ردّ عنهم الدهر الّذي كان يلحّ عليهم بكلكله بالمصائب.

٢٧ تَخَيَّرَ خَيْرَ النّاسِ للنّاسِ رَحمَةً ، وَبَيْتاً ، إذا العاديُّ عُدّتْ أَوائِلُهْ
٢٨ وَكانَ الّذي سَمّاهُ باسْمِ نَبِيِّهِ سُلَيْمانَ إنّ اللهَ ذا العَرْشِ جاعِلُهْ
٢٩ عَلى النّاسِ أمْناً ، واجتِماعَ جَماعَةٍ ، وَغَيْثَ حَياً للنّاسِ يُنْبِتُ وَابِلُهْ
٣٠ فأحْيَيْتَ مَنْ أدرَكْتَ مِنّا بسُنّةٍ أَبَتْ لمْ يُخالِطْهَا مَعَ الحَقّ باطِلُهْ
٣١ كَشفْتَ عَنِ الأبْصارِ كُلَّ عَشاً بها ، وَكُلُّ قَضاءِ جائِرٍ أنْتَ عادِلُهْ
٣٢ وَقَدْ عَلِمَ الظُّلْمُ الّذي سَلّ سَيفَه عَلى النّاسِ بالعُدْوَانِ أنّكَ قاتِلُهْ
٣٣ وَلَيسَ بمُحيي النّاسِ مَن ليسَ قاضِياً بحَقٍّ وَلمْ يُبْسَطْ على النّاسِ نايِلُهْ
٣٤ فَأصْبَحَ صُلْبُ الدّينِ ، بَعْدَ التَوائِه عَلى النّاسِ بالمَهديّ ، قُوّمَ مايِلُهْ
٣٥ حَمَلْتَ الذي لمْ تحملِ الأرْضُ والّتي عَلَيْهَا فأدّيْتَ الّذي أنْتَ حامِلُهْ
٣٦ إلى اللهِ مِنْ حَمْلِ الأمانَةِ بَعْدَما أُضِيعَتْ وَغالَ الدّينَ عَنّا غَوَايلُهْ
٣٧ جَعَلْتَ مكانَ الجَوْرِ في الأرْضِ مثلَه من العَدلِ إذْ صَارَتْ إليكَ مَحاصِلُهْ
٣٨ وَما قُمتَ حتى استَسلَمَ النّاسُ والتقى عَلَيهِمْ فَمُ الدّهرِ العضُوضِ بَوازِلُهْ
٣٩ وَحتى رأوْا مَنْ يَعْبُدُ النّارَ آمِناً لَهُ جارُهُ ، والبيتَ قد خافَ داخِلُهْ

---

(٢٧) **المعنى**: إنَّ اللّه اختار لهم أرحم النّاس وأعرقهم.
(٢٨) **المعنى**: إنَّ اللّه شاء أن يكون اسمه سليمان على اسم نبيِّه.
(٢٩) **المعنى**: إنّه أراد به للنّاس أمنهم ووحدتهم وغيثهم الّذي لا يجفّ.
(٣٠) **المعنى**: إنّه نشر الشريعة بين النّاس وقضى على الضّلال والباطل.
(٣١) **المعنى**: إنّه كشف الحقّ أمام أعين النّاس وقضى بالعدل ورفع الظلم والبغي.
(٣٢) **المعنى**: لقد قتل الظّالمين الّذين انتهكوا حقوق البائسين.
(٣٣) **المعنى**: لقد أحيا النّاس لأنّه قضى بالعدالة والحقّ.
(٣٤) **المعنى**: لقد أعاد النّاس إلى الدّين المستقيم بعد أن مالوا عنه.
(٣٥) **المعنى**: لقد نهضت بالأعمال الصعبة التي تعجز عن ثقلها الأرض.
(٣٦) **المعنى**: لقد حملت الأمانة بعد أن أضاعها النّاس فتفرّقوا شيعاً وأحزاباً.
(٣٧) **المعنى**: لقد أزحت الظلم والجور عن كاهل النّاس وأحللت مكانه العدل حين صارت الأمور إليك.
(٣٨) **شرح المفردات**: البوازل: البعير شق نابه، مفردها البازل.
المعنى: إنّه فرض هيبته على النّاس وكأنّه الدّهر الّذي يعضّ فلا يرحم.
(٣٩) **المعنى**: إنّه جعل النّاس آمنين حتّى المجوس منهم وجعل للبيت حرمته فلا ينتهكها أحد.

٤٠ فأضْحَوْا بإذْنِ اللهِ بَعْدَ سَقامِهِمْ كَذي النّتفِ عادتْ بعد ذاك نَواصِلُهْ

٤١ رَأيتُ ابنَ ذُبْيانٍ يَزيدَ رَمَى بِهِ إلى الشأمِ يَوْمَ العَنزِ واللهُ شَاغِلُهْ

٤٢ بعَذْراءَ لمْ تَنكِحْ حَلِيلاً ، وَمن تلجْ ذِراعَيْهِ تَخْذُلْ ساعِدَيْهِ أنامِلُهْ

٤٣ وَثِقْتُ لَهُ بالخِزْيِ لَمّا رَأيْتُهُ على البَغلِ مَعدُولاً ثِقالاً فَرَازِلُهْ

٣٩٧

يهجو بني نهشل .

[من الطويل]:

١ لَعَمْري لَئنْ قَلّ الحَصَا في بيوتكُم بَني نَهشَلٍ ما لُؤْمُكُمْ بِقَليلِ

٢ وَإنْ كُنتُمُ نَوكَى ، فَما أُمّهَاتُكُمْ بِزُهْرٍ ، وَمَا آباؤكُمْ بِفُحُولِ

٣ أثَوْرَ بنَ ثَوْرٍ إنّني قَدْ وَجدْتُكُمْ عَبيدَ العَصَا مِنْ مُسْبَعٍ ونَقيلِ

٤ فَصَبْراً أخَا حَجْناءَ إنّكَ ذايِقٌ ، كَما ذاقَ مِنّا قَبْلَكَ ابنُ وَثِيلِ

٥ وَحُقّ لمَنْ أمْسَتْ رُمَيْلَةُ أُمَّهُ ، يَسُدّ علَيْهِ اللّؤمُ كُلّ سَبيلِ

---

(٤٠) المعنى: إنّهم برئوا من دائهم وعاد إليهم الرّيش بعد عريهم .

(٤١) شرح المفردات: يوم العنز: مثل يضرب لمن يهلك بسبب حمقه .
المعنى: يقول إنّ ابن ذبيان أراد اللّه له الهلاك ورماه بالدّاء .

(٤٢) شرح المفردات: العذراء: الدّاهية البكر الّتي لم تعرف قبلاً .
المعنى: يقول إنّ الدّاء الّذي أصابه يشلّ ذراعيه وساعديه .

(٤٣) شرح المفردات: الفرازل: القيود .
المعنى: لقد أخزي فعاد محمولاً على بغل وهو مقيّد .

---

(١) شرح المفردات: الحَصَا: العدد .
المعنى: إنّهم قليلو العدد كثيرو اللّؤم .

(٢) شرح المفردات: النّوكى: الحمقى .
المعنى: يقول إنّهم حمقى وإنّ أمّهاتهم ليست متألّقات وليس آباؤهم من الأسياد .

(٣) شرح المفردات: المُسْبَع: الدّعيّ . النقيل: الذي ينتقل من حيّ إلى آخر بالانتماء .
المعنى: إنّهم عبيد يساقون بالعصا وهم أدعياء ملحقون بالأحياء .

(٤) شرح المفردات: أخا حجناء: مُعْوجّ .
المعنى: يتهدّده بأن يلحق به ما ألحقه قبلاً بابن وثيل .

(٥) المعنى: إنّهم يستحقّون اللّؤم الّذي يسدّ عليهم السّبيل لأنّ أمّهم هي رُمَيْلَة .

٣٩٨

قال في رجل من أهل الشام عبد بن أبي سود وكـان يلقب غراب البين لسواده:

[من الطويل]:

١ أَلَمْ تَرَ كُرْسُوعَ الغُرَابِ، ومَا وَأَتْ مَـوَاعِيـدُهُ عَـادَتْ ضَلالاً وَبَاطِلا

٢ وَلَـوْ كَـانَ مُرِّيَاً لأَصْبَـحَ قَوْلُهُ وَفِيَّاً عَلى مَا كانَ شَدَّ الحَبَائِلا

٣ وَسَوْفَ يَرَى مَرَّ القَوَافِي إِذا غدَتْ عَلَيْـهِ بِأَمْثَالٍ تَشِيـنُ الـمَقَاوِلَا

٣٩٩

يمدح الوليد بن يزيد بن عبد الملك.

[من الطويل]:

١ وَرِثْتَ أبا سُفيانَ وابْنَيْهِ والَّذي بهِ الحَرْبُ شَالَتْ عَن لِقاحٍ حِيالُهَا

٢ أَبُوكَ أَمِيرُ المُؤمِنِينَ الَّذِي بِهِ رَحًى ثَبَتَتْ مَا يُسْتَطاعُ زِيَالُهَا

٣ إذا ما رَحًى زَالَتْ بِقَوْمٍ ضَرَبْتَهَا عَلَى الـدينِ حَتى يَسْتَقِيمَ ثِفالُهَا

---

(١) **المعنى**: إنَّه غراب يضرب المواعيد ولا يقوم بها فكأنَّها ضلال وباطل.

(٢) **المعنى**: لو كان من بني مرّة لكان وفى ما وعد به وأوثق العهد.

(٣) **شرح المفردات**: المَقَاول: ما كان شبيهاً بالملك.
المعنى: إنَّه سيهجوه بشعره الَّذي إذا أصاب الملوك أو ما يدانيهم فإنَّه يشينهم ويحقّرهم.

---

(١) **شرح المفردات**: الَّذي به الحرب: مروان.
المعنى: شبَّه الحرب بالنَّاقة اللقوح حيالها، أي الَّتي لم تلقح لعامين فيكون ذلك أسرع لحملها، وهكذا الحرب كلَّما طال سكونها كان أسرع لهياجها.

(٢) **شرح المفردات**: زيالها: نزعها.
المعنى: إنَّ والده ثبّت المُلك الَّذي يشبّهه بالرّحى ولا يستطيع أحد أن يتصدّى له وينـزع المُلك منه.

(٣) **شرح المفردات**: الثفال: غطاء حول الرّحى يسقط عليه الطّحين.
المعنى: إنَّ أصحاب الفتنة إذا مالوا برحاهم فـإنَّه يضـربهم حتّى يعيدهم إلى الصـواب وتستقيم ثفالهم.

٤ بِسَيْفٍ بِهِ لاقَى بِبَدْرٍ مُحَمَّدٌ بَني النَّضْرِ في بِيضٍ حَدِيثٍ صِقالُها

٥ رَأيْتُ بَني مَرْوَانَ إذْ جَدَّ جِدُّهُمْ عَلا كُلَّ ضَوْءٍ في السَّماءِ هِلالُها

٦ أرَى الحَقَّ قادَ الناسَ من كُلّ جانبٍ إلَيْكُمْ مِنَ الآفاقِ تُلْقَى رِحالُها

٧ رَأيْتُ بَني مَرْوَانَ أفْلَجَ حَقُّهُمْ، مَشُورَةَ عُثْمَانَ الشَّدِيدَ مَحالُها

٨ تَرَى كُلَّ فَحْلٍ وَاضِعاً لي جِرَانَهُ إذا خِندِفٌ صَالَتْ وَرَاليَ فِحالُها

٩ تَنَاثَرَتِ الأبْعارُ من كلّ مُوجِسٍ لَهُنّ عَزِيفاً حِينَ يَسْمُو صِيالُها

١٠ وَلَوْ أنَّ لُقْمَانَ بنَ عَادٍ لَقِيتُهُ لأعْيَاهُ للنّفْسِ الكَذُوبِ احْتِيالُها

١١ إذاً لَرَأى صِيدَ الرّؤوسِ كَأنَّهُمْ جِبالُ قَرَوْرَى حِينَ فاءَتْ ظِلالُها

١٢ وَخَيْلٍ غَزَوْنَا وَهيَ حُولٌ نَقودُهَا، فَما رَجَعَتْ حَتى أحالَتْ سِخالُها

---

(٤) **شرح المفردات**: بني النّضر: بني النّضير من اليهود.
المعنى: إنّه يضرب بسيف النبيّ الّذي قاتل به اليهود في موقعة بدر وهو سيف مثقّف مصقول.

(٥) **المعنى**: حين يشتدّ القتال تراهم كالبدور في السماء يكسفون ضوء سائر النّجوم.

(٦) **المعنى**: إنّ النّاس آمنوا بحقّهم في الخلافة فأقبلوا إليهم من كل الآفاق.

(٧) **شرح المفردات**: أفلج: انكشف وظهر.
المعنى: إنّهم اتّخذوا الشّورى عن عثمان وأظهروا حقّهم الواضح في الخلافة.

(٨) **شرح المفردات**: الجِران: العنق والصّدر.
المعنى: إنّ فحول بني خندف يذلّون الفحول الآخرين.

(٩) **شرح المفردات**: المُوجِس: المستمع المتنصّت. العزيف: الصّوت الشّديد.
المعنى: إنّ أبعار الآخرين يهربون خوفاً حين تخرج فحول بني خندف.

(١٠) **شرح المفردات**: لقمان بن عاد: من الملوك القدماء.
المعنى: إنّ بني خندف يزرعون الرّعب في نفوس الملوك من بني عاد لو كانوا يعيشون في زمانهم ويضيّقون عليهم الخناق.

(١١) **شرح المفردات**: قروري: اسم موضع. فاءت: تحوّلت.
المعنى: إنّه يرى رؤوس بني خندف الأسياد شامخة كالجبال العالية.

(١٢) **شرح المفردات**: حُول: ليست حاملة. السّخال: مفردها سخل، فصيل النّاقة.
المعنى: إنّهم يقودون خيلهم وهي غير حاملة ثم يعودون بها فتضع أولادها كناية عن طول مدة الحرب الّتي يخوضونها.

٤٠٠

يهجو عمر بن هبيرة .

[من الطويل]:

١ مَنَعْتَ عَطاءً مِنْ يَدٍ لمْ يكُنْ لهَا ، بِـنَدْيِ فَزارِيٍّ ، نَصِيبٌ تُوَاصِلُهْ
٢ وَلمْ يَحْتَضِنْهَا مُرْضِعٌ من مُحارِبٍ ؛ وَلا مِنْ غَنِيٍّ اللّؤمِ كانَتْ أوائِلُهْ
٣ وَلَكِنْ أبوها مِنْ لُؤيّ بنِ غالِبٍ ، مَنَافٌ لَهُ مِنْهَا مِنَ المَجْدِ كاهِلُهْ
٤ مُلُوكٌ ، وأبنَاءُ المُلُوكِ أتَتْهُمُ مِنَ اللهِ بالفُرْقَانِ مِنْهُ رَسَائِلُهْ

* * *

٥ فأصْبَحْتَ ممّا قَدْ مَنَعْتَ كقابِضٍ عَلى الماءِ لمْ تَقْبِضْ عَلَيْهِ أنامِلُهْ
٦ مِنَ الماءِ شَيئاً غيرَ أنْ قَدْ تَعَرّضَتْ لِنَابَيْ شُجَاعٍ المُجْهِزِينَ مَقَاتِلُهْ
٧ لَبِئْسَ عَشاءُ المُرْضِعاتِ عَشاؤهُ ، إذا زَعْزَعَتْ أطْنَابَ بَيْتٍ شَمَائِلُهْ

---

(١) شرح المفردات: من يد: أي من يد الخليفة.
المعنى: إنّه حجب عنه العطاء وقد بذله له الخليفة وإن يد الخليفة ليست فزارية ولا صلة لها بهم.
(٢) المعنى: إنّ يد الخليفة لم تحتضنها مرضع من بني محارب وهم من قوم لؤماء.
(٣) المعنى: إنّ يد الخليفة هي من بني غالب الّذين يحملون المجد على كواهلهم.
(٤) شرح المفردات: الفرقان: القرآن.
المعنى: إنّهم ملوك جاءتهم الخلافة من تعاليم اللّه والقرآن.
(٥) المعنى: إنّه منع العطاء عن الشاعر فكان كمن يقبض بأنامله على الماء فلا يستطيع أن يمنع هذا العطاء إلّا لوقت قليل.
(٦) المعنى: يقول إنّك لم تفد من ذلك شيئاً سوى تعريض نفسك لنابي الشجاع المُهلِك.
(٧) شرح المفردات: زعزعت: أوشكت أن تهدم. الشّمائل: ريح الشّمال.
المعنى: يقول إنّه حين تهبّ الرّياح الشّمالية الباردة فإنّ المرضعات يأتين إليه فيقدّم لهنّ العشاء الهزيل الذي لا يشبعهنّ.

٤٠١

[من الوافر]:

١ إنْ يَكُ خَالُهَا مِنْ آلِ كِسْرَى ، فَكِسْرَى كَانَ خَيراً مِنْ عِقَالِ
٢ وَأعْظَمُ غُنْيَةً في كُلّ يَوْمٍ ، وَأصْدَقُ عِنْدَ مُخْتَلِفِ القِتَالِ

٤٠٢

يمدح إبراهيم بن عبد الرحمٰن بن نافع ، وهو ابن عربي .

[من الطويل]:

١ متَى تَلْقَ إبْرَاهِيمَ تَعْرِفْ فُضُولَه بِنُورٍ عَلى خَدّيْهِ أنْجَحَ سَائِلُهْ
٢ تَصَعّدُ كَفّاهُ عَلى كُلّ غَايَةٍ منَ المَجدِ لا تُندي الصّديقَ غَوَائِلُهْ
٣ بَلِ الجُودُ والأفضَالُ مِنْهُ عَلَيهِمُ كَغَيْثِ رَبيعٍ كَدّرَ الغَيْثَ وَابِلُهْ

٤٠٣

[من الطويل]:

١ سَتَأتِي أخا جَزْمٍ على النّأيِ مِدْحَتي لِيَعْلَمَ أنّي صَادِقُ القَوْلِ وَاصِلُهْ
٢ أخُو ثِقَةٍ لا يَلْعَنُ الصّحْبُ قُرْبَهُ ، جَوَادٌ بِما في الرّحْلِ حُلْوٌ شَمَائِلُهْ
٣ أبِيٌّ أبِيٌّ لا تُرَامُ صَفَاتُهُ وَيَقْصُرُ عَنْ مَعْلاتِهِ مَنْ يُطَاوِلُهْ

---

(١) المعنى : إذا كان خالها من بني كسرى فإنّه أفضل من بني عقال .
(٢) المعنى : إنّه أكثر غنىً وأشدّ صولة في القتال .

---

(١) شرح المفردات : الفضول : الأفضال .
المعنى : إنّ وجهه المتألّق يكشف فضله ونجاح سائليه .
(٢) المعنى : إنّ كفّيه تعوّدتا على العطاء والمجد وهو لا يغول صديقه .
(٣) المعنى : إنّ عطاءه يفيض على سائله كالمطر الشّديد الّذي يكدّر المراعي من غزارة فيضه .

---

(١) المعنى : إنّه سيمدحه عن بُعد ليؤكّد له على صدق عهده وأنّه يواصله ولا يميل عنه .
(٢) المعنى : إنّه حلو المعشر كريم يهب ما في رحله إلى صحبه وخصاله حميدة .
(٣) شرح المفردات : لا ترام صفاته : لا تُنال صخرته .

٤ فَلَسْتُ بِلاقٍ سَيّداً مِنْ قَبيلَةٍ يُقَاسُ بِهِ إلّا ابنَ عُرْوَةَ فَاضِلُهْ

٤٠٤

لما هرب من زياد ونزل في بني سعد بن مالك بن مرثد بالحفاير، وقد أبت تميم أن تؤويه خوفاً من زياد، قال يمدح بني مرثد:

[من الطويل]:

١ تَبَغّتْ جِوَاراً في مَعَدٍّ فلَم تَجِدْ لِحُرْمَتِهَا كالحَيِّ بَكْرِ بنِ وَائِلِ

٢ أبَرَّ وَأوْفَى ذِمّـةً يَـعْـقُـدُونَـهـا، وَخَيراً إذا سَاوَى الذُّرَى بالكَوَاهِلِ

٣ وَسَارَتْ إلى الرّوْحَاءِ خمساً فأصْبَحَتْ مَكَانَ الثّرَيّا مِنْ يَدِ المُتَنَاوِلِ

٤ وَمَا ضَرّهَا إذْ جَاوَرَتْ في بِلادِهَا بَني الحصْنِ ما كانَ اختِلافُ القبائِلِ

٥ إلى الصِّيدِ من أبناءِ عَمرِو بن مَرْثَدٍ، أُنِيخَتْ لَبُوني عِنْدَ خَيرِ المَنَاهِلِ

٦ إلَيْهِمْ، فأُمّيهِمْ. فإني وَجَدتهُمْ حجازاً لمَنْ يَخشَى اصْطفاقَ الزّلازِلِ

٧ وَكَمْ فيهِمُ مِنْ سَيِّدٍ وابنِ سَيّدٍ، وَمِنْ قَائِلٍ يَوْمَ الحَفِيظَةِ فاصِلِ

= المعنى: إنّه صلب لا يلين ولا يُجارى في المعالي.

(٤) المعنى: إنّه يفوق الأسياد من القبائل ولا يوازيه في المجد إلّا ابن عروة.

---

(١) المعنى: يقول لا أحد كبكر بن وائل في الوفاء بالعهود وإجارة المستجير.

(٢) المعنى: إنهم أوفياء حين يعقدون الذمّة من رئيسهم حتى القوم العاديّين منهم.

(٣) شرح المفردات: الرّوحاء: قرية من قرى بغداد لعلّها لهم.
المعنى: يقول إنّه سار خمسة أيّام فأدركهم ونال الحماية عندهم وكأنّه أصبح في الثريّا بعيداً عن عقاب زياد.

(٤) المعنى: إنّه نزل في حماهم بالرّغم من كثرة القبائل الأخرى.

(٥) المعنى: نزل في دار أسياد بني مرثد وأناخ عندهم وشرب خير ماء.

(٦) المعنى: لقد نزل بهم لأنّهم يحمون المستجير بهم ويقومون دونه كحاجز يرد عنه الخطوب والزلازل.

(٧) المعنى: إنّهم أسياد أبناء أسياد وهم حدّ فاصل بين النّصر والهزيمة.

٨ وَمِنْ ماجِدٍ تَغْشَى الأرامِلُ بَيْتَهُ يُعارِضُ أيّامَ الصَّبا كالمَخَائِلِ
٩ وكانتْ يَداً منكُمْ عَمَمتُمْ بفضْلِهَا عَلَى كُلِّ حافٍ مِنْ مَعَدٍّ وناعِلِ
١٠ بكُمْ يُحْسَمُ الدّاءُ العَياءُ وَيُتّقَى بِكُمْ قادِماً مَخشِيّةَ الدَّرِّ بَاهِلِ

٤٠٥

يهجو فقيماً ونهشلاً.

[من الوافر]:

١ وَجَدْنَا نَهْشَلاً فَضَلَتْ فُقَيْماً، كفَضْلِ ابنِ المَخاضِ على الفَصِيلِ
٢ كِلا البَكْرَينِ أرْدَؤهَا سَواءٌ، وَلَكِنْ رَيْمُ بَيْنَهُمَا قَلِيلُ
٣ إذا حَلُّوا لَصَافِ بَنَوا عَلَيْهَا بُيُوتَ اللّؤمِ والذّلِّ الطّوِيلِ

٤٠٦

[من الطويل]:

١ سَألْنَا مَنَافاً في حَمَالَةِ دَارِمٍ، فقَالَتْ مَنافٌ نحنُ نُقصَى وَنُجْهَلُ

---

(٨) **شرح المفردات**: المَخَائل: السّحب المنذرة بالمطر ولعلّه أراد المكارم.
المعنى: إنّهم أمجاد تأوي الأرامل إليهم أيّام الرّيح الباردة حيث يكمنون لها وينتصرون عليها.
(٩) **المعنى**: إنّ فضلهم على العرب جميعاً الحافين منهم من البدو والمنتعلين من الحضر.
(١٠) **شرح المفردات**: الباهِل: النّاقة جفّ لبنها ولم يعد يدرّ ضرعها.
المعنى: إنّهم يشفون النّاس من دائهم ويطعمون القادمين الّذين يخشون نضوب اللّبن في ضرع النّوق.

---

(١) **شرح المفردات**: ابن المخاض: ما كان ابن سنتين من أولاد النّياق. الفصيل: الفطيم لسبعة أشهر.
المعنى: إنّ الفرق بين نهشل وفقيم كالفرق بين الفصيل وابن المخاض أي إنّه لا فرق بينهما.
(٢) **شرح المفردات**: رَيم: الفضيل.
المعنى: إنّهما سواء في الرّداءة وفي قلّة الفضل.
(٣) **المعنى**: إنّهم يبنون بيوت اللؤم حيثما يحلّون.

---

(١) **شرح المفردات**: الحَمَالة: الدية عن الدم.
المعنى: لا يقدرون على حمل الديات وإنّهم لقلّتهم يتجاهلهم النّاس ويُبعدونهم.

٢ فَقُلْتُ صَدَقْتُمْ يا مَنَافَ بنَ فائشٍ ، وَفي فائِشٍ أنْتُمْ أدَقُّ وأسْفَلُ
٣ سَنَامُ أبَانٍ في الحَمَالَةِ تَامِكٌ ، وَظَهْرُ مَنافٍ في الحَمَالَةِ أجْزَلُ

٤٠٧

[من الطويل]:

١ إنْ تَقْتُلُوا مِنّا خِداشاً ، فإنّهَا عَلى إرْثِ أضْغانٍ لَكُمْ وَذُحُولِ
٢ قَتَلْنَا زِيَاداً والفَصِيلَ وَثَابِتاً ، وَعَبْدَةَ عَضّ السّيْفُ بَعدَ جَميلِ
٣ أُولاءِ ، وأنْتُمْ تَفخَرُونَ بِواحِدٍ ، وَقَدْ نَاءَ مِنْكُمْ خَمْسَةٌ بِقَتيلِ
٤ وَكَأيِنْ بَعَثْنَا مِنْكُمُ من مُرِنّةٍ ، بَلابِلُهَا في الصّدْرِ ، غَيرُ قَليلِ
٥ إذا أتْرَفَتْهَا عَبْرَةٌ بَعْدَ عَبْرَةٍ ، وَقَامَ النّوَاعي رَجّعَتْ بِعَوِيلِ

٤٠٨

يمدح الحارث بن سليم بن سكين الهجيمي .

[من الطويل]:

١ أحَارِ أبَتْ كَفّاكَ إلاّ تَدَفّقاً ، إذا ما سَمَاءُ الرِّزْقِ خَفّ سِجالُهَا

---

(٢) شرح المفردات : الفائش : المفاخر بلا طائل.
المعنى : إنّهم أضأل وأدق من يفاخر وفخرهم في غير مكانه .
(٣) شرح المفردات : التّامك : السّنام . الأجزل : الأغلظ .
المعنى : إنّ سنام أبان هزيل لا يذوب ولا يقوى على حمل الديات وإنّ ظهره غليظ لا يبذل في سبيلها .

---

(١) شرح المفردات : الذّحول : الثارات .
المعنى : يقول إنّكم إنْ قتلتموه فإنّ لنا فيكم ثاراتٍ سابقةً لم تنهضوا بها .
(٢) المعنى : يعدد القتلى الّذين لم يُثار لهم بعد.
(٣) المعنى : يقول إنّهم قتلوا واحداً مقابل خمسة .
(٤) المعنى : يقول إنّهم بعثوا فيهم السّهام المُرِنّة التي تركت في صدورهم البلابل أي الهموم الكبيرة .
(٥) المعنى : إنّ هذه الهموم تستذرف الدّمع وتجعل النّاعي يعول ويبكي .

---

(١) شرح المفردات : أحار : ترخيم يا حارث . =

٢ رَفيعةُ سَمكِ البَيتِ ما من يَدِ امرِىءٍ مِنَ النّاسِ إلاّ في السَّمَاءِ تَنالُهَا
٣ وَإنّ سُكَيْنـاً وابْنَـهُ بَنَيـا لَكُمْ شَمارِيخَ في عَيْطَاءَ صَعبٍ جِبَالُهَا
٤ وَقَدْ عَلِمَتْ ذاكَ البَرِيّةُ كُلُّهَا، بِحَيْثُ التَقَتْ رُكْبَانُهَا وَرِجَالُهَا

٤٠٩

يمدح بني أسيد ويذكر أبا حاضر.

[من الطويل]:

١ أبَا حاضِرٍ قَنّعْتَ عَاراً وَخِزيَةً أُسَيِّدَ ما أرْسَى حِرَاءٌ وَيَذْبُلُ
٢ وَقَبْلَكَ مَا أخْزَى تَميماً أُسَيِّدٌ، وَقَنّعَهُمْ ما لَيْسَ عَنهُمْ يُحَوَّلُ

٤١٠

يمدح سليمان بن عبد الملك.

[من الوافر]:

١ أُحِبُّ من النّسَاءِ، وَهُنّ شَتّى، حَدِيثَ النّزْرِ والحَدَقَ الكِلالا
٢ مَوَانِعُ للحَرَامِ بِغَيْرِ فُحْشٍ، وتَبْذُلُ مَا يَكُونُ لَهَا حَلالا

= المعنى: يقول إنّه يهب العطاء حين ينحبس المطر وتجفّ دلاؤه.

(٢) المعنى: إنّ يده لا تنالها إلاّ اليد الّتي طاولت السّماء.

(٣) شرح المفردات: الشّماريخ: أعلى الجبال. العيطاء: الأكمة العسيرة.
المعنى: إنّ قومه بنوا له المجد الشّاهق الّذي لا يطاول.

(٤) المعنى: يقول إنّ النّاس يقرّون بفضلهم في مكّة حيث يجتمع الحجّاج من كل الدنيا.

---

(١) شرح المفردات: حراء ويذبل: جبلان.
المعنى: يقول إنّه جعل لهم قناعاً من العار ثابتاً كالجبال.

(٢) المعنى: لم يعرف بنو تميم قبله الخزي من بني أُسيّد ولم يتقنّعوا بقناع لا يزول.

---

(١) شرح المفردات: الحديث النزر: قلّة الحديث.
المعنى: إنّه يحب من النّساء من قلّ حديثهنّ وكانت نظراتهنّ سقيمة.

(٢) المعنى: إنّهنّ عفيفات مقبلات على كلّ ما هو حلال

٣ وَجَدْتُ الحُبَّ لا يَشْفِيهِ إلاّ لِقَاءٌ يَقْتُلُ الغُلَلَ النِّهَالاَ
٤ أقُولُ لِنِضْوَةٍ نَقِبَتْ يَدَاها، وَكَدَّحَ رَحْلُ رَاكِبِهَا المَحَالاَ
٥ وَلَوْ تَدْرِي لَقُلْتُ لهَا اشْمَعِلِّي، وَلا تَشْكي إليّ لَكِ الكَلاَلاَ
٦ فإنّكِ قَدْ بَلَغْتِ، فَلا تَكُونِي كَطَاحِنَةٍ وَقَدْ مُلِئَتْ ثِفَالاَ
٧ فإنّ رَوَاحَكِ الأتْعَابُ عِنْدِي، وتَكْلِيني لَكِ العُصَبَ العِجَالاَ
٨ وَرَدِّي السَّوْطَ مِنْكِ بحَيْثُ لاقَى لَكِ الحَقَبُ الوَضِينَ بحَيْثُ جَالاَ
٩ فَمَا تَرَكَتْ لهَا صَحْرَاءُ غَوْلٍ، وَلا الصَّوّانُ مِنْ جَذْمٍ نِعَالا
١٠ تُدَهْدِي الجَنْدَلَ الحَرِّيَّ لَمّا عَلَتْ ضَلِضاً تُنَاقِلُهُ نِقَالاَ
١١ فَإنّ أمَامَكِ المَهْدِيَّ يَهْدِي بِهِ الرّحْمَنُ مَنْ خَشِيَ الضّلالا

---

(٣) شرح المفردات: الغُلل: مفردها غلّة، الظمأ. النّهال: مفردها ناهل، ظمآن.
المعنى: إنّ الحبّ لا يُشفى إلّا باللّقاء الّذي يروي الغليل.

(٤) شرح المفردات: النّضوة: النّاقة المهزولة من السّير.
المعنى: يخاطب النّاقة الّتي نقّب السّير يديها فتقرّحت من الرّحل دون أن يكون على ظهرها راكب.

(٥) شرح المفردات: اشمعلّي: اسرعي.
المعنى: لو كانت النّاقة تدري كان طلب منها أن تسرع ولا تشكو له ما تعانيه من التعب والكلل.

(٦) شرح المفردات: الثّفال: غطاء حول الرحى يسقط عليه الطّحين.
المعنى: إنّك قد بلغتِ الممدوح فلا تكوني كالمطحنة الّتي مُلئت ثفالها وتخلّت عنها.

(٧) شرح المفردات: الرّواح: السّير مساء. العُصَب: قطع الخيل.
المعنى: إنّها ما زالت تعدو حتّى المساء وتسابق قطع الخيل الأخرى حتى تبلغ الممدوح.

(٨) شرح المفردات: الحُقَب: مفردها الحقبة، الحزام يلي حقو البعير. الوَضين: حزام الهودج.
المعنى: إنّه كان يضربها بالسّوط حتى تلاقت أحزمتها على متنها ولم تثبت في مواضعها الأصليّة.

(٩) شرح المفردات: الغول: التي تغول من يطرقها ويلمّ بها. الجذْم: القطع.
المعنى: يقول إنّها اجتازت الصحاري المغوّلة ووطِئت الصوّان الّذي جعل نعالها مقطّعة.

(١٠) شرح المفردات: الجندل: الصّخر. الحرّي: نسبة إلى الحرّة الأرض السّوداء الصلبة.
الضّلض: الحجارة الملساء.
المعنى: كانت المطايا تدحرج الصخور تحت أقدامها في الأرض السّوداء الصلبة وكانت تنقل أخفافها بسرعة حيث الحجارة الناعمة من شدّة الحرّ الكامن فيها.

(١١) المعنى: إنّها تقصد المهديّ الّذي أرسله الله ليرشد الضّالين عن الهدى.

١٢ وَقَصْرُكِ مِنْ نَداهُ، فَبَلَّغِني، كَفَيْضِ البَحْرِ حِينَ عَلا وَسَالَا
١٣ نَظَرْتُكَ ما انْتَظَرْتَ اللهَ حَتى كَفَاكَ المَاحِلِينَ بِكَ المحَالَا
١٤ نَظَرْتُ بِإذْنِكَ الدّوْلاتِ عِنْدِي، وَقُلْتُ عَسَى الّذي نَصَبَ الجِبَالَا
١٥ يُمَلِّكُهُ خَزَائِنَ كُلّ أرْضٍ، وَلَمْ أكُ يَائِساً مِنْ أنْ تُدَالَا
١٦ فأصْبَحَ غَيْرَ مُغْتَصَبٍ بِظُلْمٍ، تُرَاثَ أبِيكَ حِينَ إلَيْكَ آلا
١٧ وَإنّكَ قَدْ نُصِرْتَ أعَزَّ نَصْرٍ، عَلَى الحَجّاجِ إذْ بَعَثَ البِغَالَا
١٨ مُفَصِّصَةً تُقَرِّبُ بالدّوَاهي، ونَاكِثَةً تُرِيدُ لَكَ الزِّيَالَا
١٩ فَقَالَ اللهُ: إنّكَ أنْتَ أعْلَى مِنَ المُتَلَمّسِينَ لَكَ الخَبَالَا
٢٠ فأعطَاكَ الخِلافَةَ غَيْرَ غَصْبٍ، وَلَمْ تَرْكَبْ لِتَغْصِبَهَا قِبَالَا
٢١ فَلَمّا أنْ وَلِيتَ الأمْرَ شَدّتْ يَدَاكَ مُمَرّةً لَهُمُ طِوَالَا
٢٢ حِبَالَ جَمَاعَةٍ وَحِبَالَ مُلْكٍ، تَرَى لَهُمُ رَوَاسِيهَا ثِقَالَا

---

(١٢) المعنى: إنّه يهبه قصراً ويفيض عليه كالبحر الّذي ترتفع أمواجه.
(١٣) المعنى: إنّه أقبل إليه لأنّه يخاف اللّه ويرفع المحل عن المحتاجين.
(١٤) المعنى: إنّه كان يترقّب أن تتغيّر الخلافة وقال عسى اللّه الّذي أقام الجبال...
(١٥) شرح المفردات: تُدال: أي يصير إليك المُلك.
المعنى: ... عسى أن يهبه اللّه خزائن الأرض وعسى أن يتولّى الخلافة.
(١٦) المعنى: إنّ تراث أبيك لم يغتصبه الآخرون وقد انتقل إليك.
(١٧) شرح المفردات: البغال: أراد البريد.
المعنى: في البيت إشارة إلى ما كتبه الحجّاج إلى الوليد يسأله أن يخلع شقيقه سليمان وأن يكتب ولاية العهد لابنه عبد العزيز.
(١٨) شرح المفردات: المُفَصِّصة: الآتية بالأخبار الدّاعية للنكوث ونقض العهود.
المعنى: يشير هنا إلى قتيبة بن مسلم وأصحابه الّذين أبوا بيعة سليمان ونكثوا عهده فوجّه إليه الخليفة قوّاده فغدروا به.
(١٩) المعنى: إنّ إرادة اللّه شاءت لك المجد والهزيمة لمن أرادوا لك الخبل والفشل.
(٢٠) شرح المفردات: القِبَال: شسع النّعل.
المعنى: إنّ الخلافة أتتك دون قتال ودون مشقّة ولم تغدر بمن حاول أن ينتزعها منك.
(٢١) شرح المفردات: المُمَرّة: الحبل الموثق جيّداً.
المعنى: إنّك حين تولّيت الخلافة شددتَ لهم حبلاً قويّاً موثقاً.
(٢٢) المعنى: أوثقتَ حبال الملك الّذي بايعك النّاس عليه فغدا راسخاً كالجبال الثّقيلة.

٢٣ جَعَلْتَ لَهُمْ وَرَاءَكَ فاطْمَأَنّوا، مَكَانَ البَدْرِ، إذْ هَلَكُوا هِلالا

٢٤ وَليَّ العَهْدِ مِنْ أبَوَيْكَ، فِيهِ خَلائِقُ قَدْ كَمَلْنَ لَهُ كَمَالَا

٢٥ تُقًى وَضَمَانَةً للنّاسِ عَدْلاً، وأكْثَرَ مَنْ يُلاثُ بِهِ نَوَالَا

٢٦ فَزَادَ النّاكِثِينَ اللهَ رَغْماً، وَلا أرْضَى المَعَاطِسَ والسِّبَالَا

٢٧ فَكَانَ النّاكِثُونَ، وَمَا أرادُوا، كَرَاعِي الضّأنِ إذْ نَصَبَ الخِيَالَا

٢٨ وَرَاءَ سَوَادِهَا يُخْشَى عَلَيْهَا، لِيَمْنَعَهَا وَمَا أغْنَى قِبَالَا

٢٩ فأصْبَحَ كَعْبُكَ الأعْلَى وأضْحَوْا هَبَاءَ الرّيحِ يَتّبِعُ الشَّمَالَا

٣٠ ألَسْتَ ابنَ الأئِمّةِ مِنْ قُرَيْشٍ، وَحَسْبُكَ فَارِسُ الغَبْرَاءِ خَالَا

٣١ إمَامٌ مِنْهُمُ لِلنّاسِ فِيهِمْ أقَمْتَ المَيْلَ، فاعْتَدَلَ اعْتِدَالَا

٣٢ عَمِلْتَ بِسُنّةِ الفَارُوقِ فِيهِمْ، وَمِنْ عُثْمَانَ كُنْتَ لَهُمْ مِثَالَا

٣٣ وَأُمِّ ثَلاثَةٍ مَعَهَا ثَلاثٌ، كَأنّ بِأُمِّهِمْ وَبِهِمْ سُلالا

٣٤ فَتَحْتَ لَهُمْ بإذْنِ اللهِ رَوْحاً، ولا يَسْطِيعُ كَيْدُهُمُ احْتِيَالَا

---

(٢٣) المعنى: كتب الولاية لابنه من بعده فإذا بالولاية تنتقل من بدرٍ إلى هلال.

(٢٤) المعنى: إنّ وليّ العهد يحمل رسالة أبيه ويكمل مسيرته.

(٢٥) شرح المفردات: يُلاث: يلتفّ حوله.

المعنى: إنّ وليّ العهد يشبه أباه من حيث التّقوى والعدل والكرم.

(٢٦) شرح المفردات: الناكثين: المتخلّفين عن يمين البيعة. المعاطس: الأنوف. السِّبال: اللّحى.

المعنى: إنّ اللّه أرغم الناكثين بالعهود على الخضوع فلم يحقّق أصحاب الأنوف واللّحى غاياتهم.

(٢٧) المعنى: يشبّه الناكثين بالعهد بالرّاعي الّذي ينصب الأخيلة وراء الماشية ليحفظها فلا ينال غايته.

(٢٨) المعنى: إنّه يخشى على ماشيته فيريد أن يحميها ويمنع عنها العَدُوّ فلا يفيده عمله في شيء.

(٢٩) المعنى: لقد رسّخت أقدامك أمّا هم فتبدّدوا هباءً كالرياح.

(٣٠) شرح المفردات: فارس الغبراء: قيس بن زهير العبسي.

المعنى: ينسبه إلى أئمّة قريش وإلى خاله قيس بن زهير.

(٣١) المعنى: لقد قوّم الاعوجاج وأقام العدل.

(٣٢) المعنى: إنّه اتّبع سُنّة عمر وعثمان في الخلافة.

(٣٣ ـ ٣٤) المعنى: يذكر المرأة الّتي جاءت إليه بأولادها الهزالى وكأنّهم أصابهم داء السلّ فوهبهم الحياة وهو قادر على ردّ مكيدة المحتال.

٤١١

[من المتدارك]:

١ أَلَـمْ تَـرَ أنّا وَجَدْنَا الضَّبِيحَ ... بِـثَـأرِ أخِـيـهِ عـلَـيْـنَـا بَـخِـيلا

٢ كَـأنّـا نُـبَـارِي بِـهِ حَـيّـةً ... عَلى جَـبَـلٍ مَـا يُـرِيـدُ النّـزُولا

٣ أصَـمَّ، أبَى ما يُجِيبُ الرُّقَى، ... وَلَـمْ تَـرَهُ الشّـمْـسُ إلاّ قَـلِـيلا

٤ أبِيٌّ الـمَـقَـادَةِ صَـعْـبُ الـنّـجِيّ، ... إذا نَـحْـنُ قُـلْـنَـا أبَى أنْ يَقُولا

٥ سِوَى أنّـهُ قَـالَ: إنّ الـقِلاصَ ... قِلاصَ الـمَـعَـاقِلِ تُرْضِي الـذّلِيلا

٦ وَلَـوْ قَـبِـلُـوا الـعَـقْـلَ مِنْ ثَأرِهِمْ، ... أنَـخْـنَـا لَـهُـمْ شَدْقَـمِـيّاً ذَلُـولا

٧ يُـطَـبِّـقُ بـالأرْبَـعِ الـمُـعْـكَـيَاتِ، ... لَـمْ يَـدَعِ الـحُـكْـمُ فِـيهَا فَصِيلا

٤١٢

يهجو جندل بن الراعي.

[من الطويل]:

١ أَلَمْ أرْمِ عَنكمْ إذْ عَجَزْتمْ عَدوَّكُم ... بـجَـنْـدَلَـتِي، حَـتى تَـكَـسّـرَ بَـازِلُهْ

---

(١) شرح المفردات: الضّبيح: رجل من تميم، قُتِلَ أخوه فرفض الدية.
المعنى: إنّه رفض استلام الدية ولم يرض إلّا بالثأر.

(٢) المعنى: إنّه لجأ إلى الجبل كحيّة ولم ينزل لقبض الدية.

(٣) المعنى: إنّه عنيد لا يستجيب لِرقية المال وقد اعتزل فلا يرى الشمس إلّا نادراً.

(٤) المعنى: إنّه صعب الانقياد قليل الكلام لا يستجيب لأقوالهم ولا يردّ عليها.

(٥) شرح المفردات: القلاص: النياق. المعاقل: التي تُدفع عن الديات.
المعنى: قال: إنّ الّذي يتنازل عن الثأر ويرضي بالنوق بديلاً عن الدم هو ذليل.

(٦) شرح المفردات: العقل: الدية عن الدم. الشّدقميّ: الفحل المنسوب والعريق الأصل.
المعنى: إنّهم كانوا منحوهم أفضل الإبل لو قبلوا.

(٧) شرح المفردات: يطبّق بالأربع: يقوم بالحمل ناهضاً بقوائمه الأربع نهضة واحدة. المعكيات: مفردها معكاة، المسنّة من الإبل لا فصيل لها.
المعنى: يقول إنّه ينهض بقوائمه دفعة واحدة لقوّته وعزمه.

---

(١) شرح المفردات: أراد بالعدوّ: جرير. الجندلة: الصّخرة. البازل: النّاب الحادّة. =

٢ فإنْ أهْجُ كَعْباً أوْ كِلاباً، فإنّهُمْ كِلا طَرَفَيْهِمْ للنُّمَيْرِيّ فاضِلُهْ

٣ كِلابٌ وَكَعْبٌ ذِرْوَتَانِ تَلاقَتَا بمَجْدَينِ لا زَوْجُ الخَلِيّةِ نائِلُهْ

٤ إذا غَلَبَ اللّؤمُ امرَأً أنْ يُطِيقَهُ، فإنّ ابنَ رَاعي الإبلِ عَنهُ لحامِلُهْ

٥ تَضَمّنَهُ عَنْهُ كَما كَانَ قَبْلَهُ أبُوهُ عَنِ الرّاعي عُبَيْدٍ يُنَاقِلُهْ

* * *

٦ لَعَلّ ابنَ رَاعي الإبْلِ يَحْسِبُ أنّهُ إذا وَطْبُهُ مَجّ الثُّمَالَةَ شاغِلُهْ

٧ نهَيْتُ ابنَ رَاعي الإبلِ عني فلم يزَلْ بِهِ الحَينُ، حَتى أطْلَقَتْهُ حَبائِلُهْ

٨ فقُلْ لابنِ رَاعي الإبلِ هل لكَ جُنّةٌ تَقِيكَ، إذا غَيْثي أصَابَكَ وَابِلُهْ

٩ شآبيبُ إنْ يُمطِرْنَ عَينَيكَ يَختَلِفْ لِرَأسكَ أعْلَى فَكّهِ، وأسافِلُهْ

١٠ تُزَايِلُ نَفسُ العَامِرِيّ حَيَاتَهُ، فَيَبْلَى، وَيَأبَى لُؤمُهُ لا يُزَايِلُهْ

= المعنى: إنّه رمى جريراً بصخرة قويّة حطّم بها أنيابه الحادّة.

(٢) المعنى: إنّهم أفضل من النميريّين وإن هجاهم.

(٣) شرح المفردات: الخليّة: التي تعطف على ولد غير ابنها..
المعنى: إنّ كعباً وكلاباً بلغا المجد ولا يلحق بهما من كان زوج خليّة تتعهّد ابناً غير ابنها.

(٤) بالمعنى: إنّ جريراً ابن راعي الإبل يحمل اللؤم الّذي لا يُطاق احتماله.

(٥) المعنى: إنّه يحمل اللؤم عن صاحبه كما كان أبوه يحمل اللؤم عن الرّاعي عُبَيْد.

(٦) شرح المفردات: الوطب: سقاء اللّبن. الثّمالة: رغوة اللّبن.
المعنى: إنّ زبد اللّبن يكفيه عن المؤونة والزّاد.

(٧) شرح المفردات: الحَين: الموت. الحبائل: الشّراك والفخاخ.
المعنى: يقول إنّه نهاه عنه فلم ينتهِ فكان كمن يطلب لنفسه الهلاك.

(٨) شرح المفردات: الجُنّة: الدّرع.
المعنى: يقول إنّ جريراً ليس عنده الدّرع الواقية إذا انهمر عليه الهجاء كالمطر الغزير.

(٩) المعنى: إنّ هجاءه يفكّ حنكه ويخلط رأسه بأسفله.

(١٠) المعنى: إنّ شعره يُميته ويُبقي لؤمَهُ خالداً.

٤١٣

لقي الفرزدق رجلاً من الأزد، ويزيد بن المهلب على العراق، فقال له: ألست القائل:

ولا عـز إلا عـزنـا قـاهـر لـه ويسألنا النصف الـذليل فينصف

فهذا يزيد يخطب على المنبر، وقومك أذل الناس. فقال الفرزدق: إنما هو شرطي لمولانا صالح بن عبد الرحمن، وكان صالح على خراج العراق، ويزيد على ثغرها، وكان صالح مولى لبني مرة بن عبيد السعدي رهط الأحنف، وكان أصله من سبي سجستان، فقال الفرزدق:

[من الطويل]:

١ سَتَمْنَعُ عَبْدُ اللهِ ظُلْمي ونَهْشَلٌ وَضَبَّةُ بالبِيضِ الحَديثِ صِقالُهَا

٢ ومَلْمُومَةٍ، فِيهَا الحَدِيدُ، كَثِيفَةٍ، إذا ما ارْجَحَنّتْ بالمَنَايَا ظِلالُهَا

٣ هُنَالِكَ لَوْ رَامَ ابنُ دَحْمَةَ ظُلْمَنا رَأى لامِعاتِ المَوْتِ يَبْرُقُ خالُهَا

٤ رَأيْتُ تَميماً والسّيُوفُ عِصِيُّهُمْ، إذا زَحَفَتْ نَحْوَ المَنَايَا رِجالُهَا

٥ فَلا تَحْسَبَنّا لِلعَدُوّ وَمَنْ بَغَى ظُلامَتَنا شَحْماً، يَذُوبُ إهالُهَا

---

(١) شرح المفردات: عبد اللّه ونهشل: ابنا دارم.
المعنى: إنهم سيدافعون عنه بسيوفهم الحديثة الصّقل.

(٢) شرح المفردات: الملمومة: الكتيبة. ارجحنّت: اهتزّت.
المعنى: إنهم سيدافعون بالكتيبة وقد اجتمعت بأعدادها الكثيفة وهي حين تتحرّك تتساقط الضّحايا في كلّ اتّجاه.

(٣) شرح المفردات: الخال: السّحاب.
المعنى: إذا أراد ابن دحمة أن يظلمهم انبروا إليه بسيوفهم التي تزرع الموت كالسّحاب الممطر.

(٤) المعنى: إنّ رجالهم لا يحملون العصيّ وإنّما سيوفهم تظلّ في أيديهم.

(٥) المعنى: إنهم ليسوا شحماً يسيراً يذوب حين يعترضهم العدوّ ويتصدّى لهم.

٤١٤

يمدح حمزة بن عبد الله بن الزبير.

[من الطويل]:

١ إنْ تَكُ تَبخَلْ يا ابنَ عَمرٍو وتَعتللْ فَإنّ ابنَ عَبْدِ اللهِ حَمْزَةَ فَاعِلُ

٢ سَمَا بِيَدَيْهِ لِلمَعَالي، فنَالَهَا، وَغالَتْ رِجالاً دونَ ذاكَ الغَوائِلُ

٤١٥

يمدح محمد بن منظور الأسدي أبي العلاء بن محمد بن منظور الذي كان على شرط عيسى بن موسى.

[من الطويل]:

١ نَظَرْنا ابنَ مَنْظُورٍ، فَجاءَ كأنّهُ حُسامٌ جَلا الأصْدَاءَ عَنهُ صَياقِلُهْ

٢ أغَرُّ كَضَوْءِ البَدْرِ يُعْمِلُ رُمحَهُ، إذا هُزّ في الحَرْبِ العَوَانِ عَوَاسِلُهْ

٣ يَداهُ يَدٌ سَيْفٌ يعاذُ بعِزّهَا، ونَفّاحَةٌ يَغْني بهَا مَنْ يُوَاصِلُهْ

٤١٦

يمدح بلال بن أبي بردة.

[من الطويل]:

١ وَقَائِلَةٍ لي لَمْ تُصِبْني سِهَامُهَا، رَمَتْني على سَوْدَاءِ قَلْبي نِبَالُهَا

(١ ـ ٢) المعنى: إذا بَخُل ابن عمرو واعتلّ فإنّ حمزة يرتفع للمعالي فينالها وإنّ مَنْ دونه يموتون حسداً وحقداً.

---

(١) المعنى: إذا نظرت إليه وجدته سيفاً مصقولاً.
(٢) المعنى: إنّه واضح الجبين كالبدر يهزّ في القتال رمحه النافذ.
(٣) المعنى: إنّه يقاتل بسيف العزّ بيد ويهب العطاء باليد الأخرى.

---

(١) المعنى: إنّها رمته بسيف أجفانها ولم تصبه وكانت تبغي أن تصيب قلبه.

٢ وَإنِي لَـرَامٍ رَمْـيَـةً قِـبَـلَ الّتي لَـعَلّ، وَإنْ شَقّتْ عَليّ، أنَالُهَا

٣ ألا لَـيْتَ حَـظّي مِنْ عُلَيّةَ انّني إذا نِمْتُ لا يَسْرِي إليّ خَيَالُهَا

٤ وَلا يُلْبِثُ اللّيْلَ المُوَكّلَ دُونَهَا عـلَيْهِ بِتكْرَارِ اللّيَالي زَوَالُـهَا

٥ حَلَفْتُ بِأيْدِي الرّاقصَاتِ إلى مِنًى، تُـجَرّرُ في الأرْسَاغِ مِنها نِعالُهَا

٦ لتَـطّلِعَنْ مِنّي بِلالاً قَصِيدَةٌ، طَـوِيـلٌ بـأفْـوَاهِ الرّوَاةِ ارْتِـجَالُـهَا

٧ فَإنّ بِلالَ الـجُودِ لَسْتَ بِوَاجِدٍ لَـهُ عُـقْـدَةً، إلاّ شَدِيداً دِخالُهَا

٨ وكَائِنْ من الأيدي الظّوَالمِ أصْبَحَتْ بـكَـفّيْ بلالِ الجُودِ كانَ نَكَالُهَا

٩ وكـانَ بِلالٌ حِيـنَ يَسْتَلّ سَيْفَهُ لِلْـحَـمَـةٍ بـالـمُعْـلَمِيـنَ يَـنَـالُـهَا

١٠ سُيُوفٌ إذا الأغْمادُ عَنهنّ أُلْقِيَتْ، وَكـانَ بـهَـامَاتِ الرّجَالِ صِقَالُهَا

١١ هُوَ الطّاعِنُ النّجلاءَ تَهدِرُ، فَرْغُهَا مِنَ العَلَقِ المُرْوِي السّنانِ انْبِلالُهَا

١٢ أرَى مُضَرَ المِصْرَينِ أشْرَقَ نُورُهَا، إذا قَامَ فِيهَا، حِينَ يَغْدُو، بِلالُهَا

١٣ هُوَ الفارِجُ اللّبْسَ الشّدِيدَ التباسُهُ إذا عَيّ عَنْ فَصْلِ القَضَاءِ رِجَالُهَا

---

(٢) **المعنى**: إنّه سيتعرّض لها لعلّه ينالها.

(٣) **المعنى**: إنّ خيال عُلَيّة يساوره حين ينام.

(٤) **المعنى**: إنّه إذا كلّف اللّيل بالتّصدّي لخيالها فإنّ اللّيل يجزع من خيالها.

(٥) **شرح المفردات**: الأرساغ: مفاصل السّاق واليد.

المعنى: يقسم بالنّياق الّتي تعدو للحجّ وقد بريت نعالها من شدّة العدو.

(٦) **المعنى**: إنّه سينظم فيه قصيدة تتناقلها أفواه الرّواة ارتجالاً.

(٧) **المعنى**: إنّ عهوده وثيقة لا تُنقض.

(٨) **المعنى**: إنّه ينكّل بالأيدي الظالمة.

(٩) **المعنى**: إنّه ينتصر في القتال الّذي يخوضه بخيوله المُعْلمة.

(١٠) **المعنى**: إنّه يستلّ سيفه من غمده ويصقل به أعناق الأعداء.

(١١) **شرح المفردات**: النجلاء: الطعنة الواسعة. تهدر: يشخب الدم منها ويُصَوّت. فرغها: مخرجها. انبلالها: تبلّلها.

المعنى: إنّه يطعن الطعنة الواسعة الّتي يخرج منها الدم فيبلّل سنان الرّمح.

(١٢) **المعنى**: إنّه قمر بني مضر المنير وباني مجدهم السّاطع.

(١٣) **المعنى**: إنّ رأيه الثّاقب يزيل الأمور الصعبة الّتي يعجز عن حلّها الآخرون.

١٤ نَمَاهُ أَبو مُوسَى إلى حَيْثُ تَنْتَهي من الأَرْضِ من دُونِ السماءِ جِبالُهَا
١٥ وكائِنْ أَبَى من خُطَّةِ الضَّيْمِ واشتَرى مَكَارِمَ أيَّامٍ شَدِيدٍ قِتَالُهَا
١٦ وَخَيْلٍ علَيْهَا المُعْلِمُونَ مُغِيرَةٍ، بكَفَّيْ بِلالٍ كانَ طَعْناً رِعَالُهَا
١٧ وَإنَّ أَبا مُوسَى خَلِيلُ مُحَمَّدٍ، وَكَفَّيْهِ يُمْنَى للهُدَى وَشِمَالُهَا
١٨ وكَمْ صَعَّدَتْ كفَّاكَ من فَرْعِ سُورَةٍ عَلَتْ فَوْقَ أَيْدٍ لا تُنَالُ طِوَالُهَا
١٩ وَيَوْمٍ مِنَ الأيَامِ تَبْدُو نُجُومُهُ، شَهدتَ إذا أبدَى السّيوفَ استِلالُهَا
٢٠ وَمَنْ يَطّلِبْ مَسْعاتَكُمْ تَرْتفعْ بهِ مَكارِمُ في الأيدي طوَالٌ جبالُهَا
٢١ لَعَمْرِي لَئِنْ كفَّا بِلالٍ نَمَاهُمَا مَآثِرُ أَقْوامٍ، عِظَامٍ سِجالُهَا
٢٢ لَقَدْ رَفَعَتْ كَفَّيْ بِلالٍ وأشْرَقَتْ بهِ للعُلَى أيْدٍ كَرِيمٌ فِعَالُهَا
٢٣ أبَى لِبِلالٍ أنّ جَارَ مُحَمّدٍ أبَاهُ ابْتَنى عَادِيَّةً، لا يَنَالُهَا
٢٤ مِنَ القَوْمِ إلاّ مَنْ تَصَعّدَ مَجدُهُ إلى الشّمْسِ إذْ فَاءَتْ عَليهِ ظِلالُهَا
٢٥ وَإنّ بِلالاً لا تُحَجَّلُ قِدْرُهُ، إذا سُتِرَتْ دُونَ الضّيوفِ حِجالُهَا

---

(١٤) **المعنى**: لقد نال الحكمة من أبي موسى الأشعريّ فحلّق عالياً فوق الجبال.
(١٥) **المعنى**: لقد ارتدّ عن الظلم والضيم واشترى المكارم بالشّجاعة والقتال.
(١٦) **شرح المفردات**: الرّعال: مفردها الرّعيل، القطعة من الجيش.
المعنى: إنّه يرد الجيش بخيوله المُعْلَمة المغيرة.
(١٧) **المعنى**: إنّ أبا موسى الأشعري كان خليل النبي وساعده.
(١٨) **المعنى**: لقد تفوّق على آخرين ذوي باعات طويلة.
(١٩) **المعنى**: إنّه كان يستلّ سيفه ويردّ ظلم الأيّام الشّديدة القاسية.
(٢٠) **شرح المفردات**: المسعاة: المأثرة.
المعنى: إنّ مساعيه الخيِّرة ومكارمه تجعله شامخاً كالجبال.
(٢١ ـ ٢٢) **شرح المفردات**: السّجال: الدّلاء.
المعنى: إنّ كفّي بلال تعوّدت على المآثر وعلى الدّلاء العظيمة تفيض عطاءً وكرماً وقد رفعته إلى العلى والمجد أعماله الكريمة.
(٢٣) **المعنى**: إنّه يغار من والده الّذي أتى بالمآثر الّتي لا ينالها أحد.
(٢٤) **المعنى**: لن ينال مجد والده إلاّ من أدرك الشمس فألْقَتْ عليه ظلالها.
(٢٥) **شرح المفردات**: تُحَجَّل: تُسْتَر.
المعنى: إنّه لا يحجب العطاء ولا يستر قدره دون الطّارئين.

٢٦ وَإِنّ بِلالاً يَقتُلُ الجُوعَ إنْ سرَتْ شآمِيّةً ، بالنّيْبِ غُرّاً مَحالُهَا
٢٧ تَرَاءى بِلالاً كُلُّ عَيْنٍ ، إذا بَدَا ، كَمَا يَتَرَاءى في السَّمَاءِ هِلالُهَا
٢٨ وأرْمَلَةٍ تَدْعُو بِلالاً فَقِيرَةٍ . وَمَالُ بِلالٍ حِينَ يُنْفِضُ مَالُهَا
٢٩ ولَمْ تَستَغِثْ كَفّيْ بِلالٍ فَقِيرَةٌ إذا مَا دَعَتْ إلاّ عَلَيْهِ عِيَالُهَا
٣٠ سَتَأتِي بِلالاً مِدْحَتِي حَيثُ يمّمَتْ بِهِ العِيسُ أوْ سودٌ عليهَا جلالُهَا
٣١ فَدُونَكَ هَذِي يا بِلالُ ، فإنّهَا سَيَنْمَى بهَا فَوْقَ القَوَافي نِقَالُهَا

٤١٧

[من البسيط]:

١ وَحَاجَةٍ لا يَرَاهَا النّاسُ أكْتُمُهَا بينَ الجَوَانحِ لَوْ يُرْمَى بهَا الجَبَلُ
٢ لَظَلّ يحسِبُ أنّ الأرْضَ قد حَملتْ قُتْرَيْهِ لمّا عَلا عُرْضِيَّهُ الثِّقَلُ

٤١٨

[من الطويل]:

١ رَأيْتُ جَرِيراً لَمْ يَضَعْ عَنْ حِمَارِهِ . عَلَيهِ مِنَ الثّقلِ الّذي هوَ حامِلُهْ

---

(٢٦) المعنى: إنّه يقتل الجوع حين تهبّ الرّياح الشّماليّة الباردة فيذبح النّوق ذات المتون البيضاء.
(٢٧) المعنى: إنّه يتراءى للعين كما يتراءى البدر وهو هلال.
(٢٨) المعنى: إنّه يهب الأرامل فيغدو ماله لهنّ.
(٢٩) المعنى: إنّه يعيل المرأة الفقيرة الّتي تستغيث به.
(٣٠) المعنى: إنّه سيرسل مدحته إلى بلال سواءً أكان على الإبل أو على السفن الّتي عليها الشّراع الأسود.
(٣١) المعنى: إنّها قصيدة سيتناقلها النّاس دون غيرها من القصائد.

---

(١) المعنى: إنّه يكتم في صدره حاجة لا يبوح بها للنّاس.
(٢) شرح المفردات: قُتر: جانب.
المعنى: إنّ الجبل لو رُمي بتلك الحاجة وحملها لأحسّ بثقلها وكاد أن يغور لو لم تدعمه الأرض.

---

(١) المعنى: إنّ جريراً يحمل الأثقال ولا يجعلها على ظهر حماره.

٢ أتى الشأمَ يَرْجُو أنْ يَبيعَ حِمَارَهُ، وَفارِسَهُ، إذْ لمْ يَجِدْ مَن يُبادِلُهْ
٣ وَجَاءَ بِعِدْلَيْهِ اللّذَينِ هُمَا لَهُ، مِنَ اللّؤمِ كانَتْ أوْرَثَتْهُ أوَائِلُهْ

* * *

٤ أتَشْتُمُ قَوْماً أنْتَ تَزْعُمُ مِنْهُمُ عَلى مَطْعَمٍ من مَطعَمٍ أنتَ آكِلُهْ
٥ يَظَلّ بِأسْوَاقِ اليَمَامَةِ عَاجِزاً، إذا قَالَ بَيْتاً بالطّعَامِ يُكَايِلُهْ

* * *

٦ ألَمْ تَرَ أنَّ اللّؤمَ حَلّتْ رِكَابُهُ إلى الخَطَفَى، جاءتْ بذاكَ حَوَامِلُهْ
٧ أنَاخَ إلى بَيْتِ عَطِيّةَ تَحْتَهُ، إلَيْهِ ذُرَى اللّؤمِ اسْتَقَرّتْ مسايلُهْ
٨ أظَنّ بِنَا زَوْجُ المَرَاغَةِ أنّهُ مِنَ الفَقْرِ لاقيهِ الهُزَالُ فَقاتِلُهْ
٩ وَقَدْ كانَ في الدّنْيا مَرادٌ لقَعْبِهِ، وَفي هَجَرٍ تَمْرٌ ثِقَالٌ جَلائِلُهْ
١٠ وَكَانَتْ تَمِيمٌ مُطْعِمِيهِ ونَابِتاً بِهِمْ رِيشُهُ حَتى تَوَازَى نَوَاصِلُهْ
١١ فأصْبَحَ في العَجْلانِ حَوّلَ رَحْلَهُ إلى اللّؤمِ من قَيسِ بنِ عَيلانَ قابلُهْ

---

(٢) المعنى: إنّه أراد أن يبيع حماره في الشّام وإذا تعذر عليه ذلك فإنّه يبيع نفسه مع الحمار.
(٣) المعنى: إنّ الحمار يحمل على ظهره عِدلين من اللؤم ورثهما جرير عن والده.
(٤) المعنى: يقول إنّه يشتم قوم الفرزدق ويهجوهم لأنّه ينال الطعام والمال.
(٥) المعنى: إنّه ينال لقمة من الطعام عن كل بيت يقوله في سوق اليمامة.
(٦) شرح المفردات: الخَطَفى: جدّ جرير.
المعنى: إنّ اللؤم حُمل من بعيد وحلّ عند جدّ جرير ولم يرتحل.
(٧) شرح المفردات: عطيّه: والد جرير.
المعنى: إنّ اللؤم أناخ في بيت عطيّة واستقر يسيل ويجري.
(٨) المعنى: إنّه لفقره وقلّة شأنه ظنّ أنّه سيموت جوعاً.
(٩) شرح المفردات: القعب: القدح يحلب فيه اللّبن. الجلائل: النخل العظيم.
المعنى: لم يمت من الجوع لأنّ لبنه يباع ولأنّ التمر يعطى مجّاناً لمن يطلبه في العراق.
(١٠) شرح المفردات: توازى: تعادل. نواصله: أي ريشه.
المعنى: إنّ بني تميم كانوا يطعمونه حتى نبت ريشه.
(١١) شرح المفردات: العجلان: عبد الله بن كعب. قابله: الذي يقبله.
المعنى: إنّه حلّ في قيس عيلان فقبلوه في دار اللؤم عندهم.

يمدح عبد الله بن عبد الأعل بن عبد الأعل بن أبي عمرة الشيباني الشاعر، يقال إن جدهم أبا عمرة كان أحد الغلمة الذين وجدهم خالد بن الوليد في كنسية عين التمر، فزعم آل أبي عمرة أنهم كانوا رهناً في يدي كسرى بعين التمر عن بكر بن وائل.

[من الطويل]:

١ سَما لكَ شَوْقٌ منْ نَوارَ، وَدونَها مَهامِهُ غُبْرٌ، آجِنَاتُ المَنَاهِلِ

٢ فهِمْتَ بهَا جَهْلاً على حِينِ لمْ تذَرْ زَلازِلُ هذا الدّهرِ وَصْلاً لوَاصِلِ

٣ وَمِنْ بعدِ أنْ كمَلْتَ تِسعينَ حِجّةً، وَفارَقتَ، عن حلمِ النّهَى، كلَّ جاهلِ

٤ فذَرْ عَنكَ وَصْلَ الغانياتِ. وَلا تَزِغْ عنِ القَصْدِ، إنّ الدّهرَ جَمُّ البلابلِ

٥ أبَادَ القُرُونَ المَاضِيَاتِ، وَإنّما تَمُرّ التّوالي في طَريقِ الأوائِلِ

٦ شَكَرْنَا لِعَبْدِ اللهِ حُسْنَ بَلائِهِ، غَداةَ كَفَانَا كلَّ نِكسٍ مُوَاكِلِ

٧ بِجَابِيَةِ الجَوْلانِ، إذْ عَمّ فَضْلُهُ عَلَينا، وَقِدْماً كانَ جَمّ الفَوَاضِلِ

٨ فَلَسْتُ وَإنْ كانَتْ ذُؤابَةُ دارِمٍ نمَتّني إلى قُدْمُوسِ مَجدٍ حَلاحِلِ

٩ وَإنْ حَلّ بَيْتي مِنْ سَمَاءِ مُجاشعٍ بِمَنْزِلَةٍ فاتَتْ يَدَ المُتَنَاوِلِ

(١) شرح المفردات: المهامه: القفار. الآجنات: المستنقع ماؤها.
المعنى: حنَّ لزوجته نوار وهو يجتاز القفار والأرض المستنقعة المياه.
(٢) المعنى: لقد هام بها جاهلاً أنّ الدّهر يفرّق بين الأحبّة ولا يترك لهم مجالاً للوصال.
(٣) المعنى: لقد هام بها وقد طعن بالسنّ وأصبح حليماً بعد أن كان جاهلاً.
(٤) شرح المفردات: البلابل: الهموم.
المعنى: اترك الغواني فإنهنّ يُبعدن عن السّبيل الصحيح فالدّهر مصائبه كبيرة.
(٥) المعنى: لقد أباد النّاس سابقاً واللاّحقون سيتبعون الأوائل.
(٦) شرح المفردات: النِكس: الجبان. المواكل: الخامل.
المعنى: إنّه يشكر الممدوح الّذي كفاه كل حاجة وجنّبه من اللجوء إلى الجبناء.
(٧) شرح المفردات: جابية الجولان: قرية في دمشق.
المعنى: لقد عمَّ فضله عليه سابقاً ولاحقاً.
(٨) شرح المفردات: القدموس: القديم. الحلاحل: الضخم.
المعنى: إنّه ينتمي إلى قوم عريقين في الفضل.
(٩) المعنى: إنّه يحتمي ببني مجاشع الأقوياء فلا تطاله يد الغادر.

١٠ بنَاسٍ لبَكْرٍ حُسْنَ صُنْعِ أخيهِمُ إليّ لَدى الخِذْلانِ مِنْ كلّ خاذِلِ
١١ كَفَانا أُمُوراً لَمْ يَكُنْ لِيُطيقَهَا مِنَ القَوْمِ إلاّ كامِلٌ وابنُ كامِلِ
١٢ ألِكْني إلى أفْنَاءِ مُرّةَ كُلِّهَا رِسَالَةَ ذِي وُدٍّ، لمُرّةَ، وَاصِلِ
١٣ فَلَوْلَا أبُو عَبْدِ المَليكِ أخُوكُمُ رَجَعتُ إلى عِرْسِي بأفوقَ نَاصِلِ
١٤ وَحُلِّئْتُ عندَ الوِرْدِ من كلّ حاجَةٍ، وَغُوْدِرْتُ في الجَوْلَانِ رَثَّ الحَبائِلِ
١٥ سَتأتيكَ مِني إنْ بَقِيتُ قَصَائِدٌ يُقَصّرُ عَنْ تَحْبِيرِهَا كلُّ قائِلِ
١٦ لهَا تُشرِقُ الأحسابُ عند سَمَاعِهَا، إذا عُدّ فَضْلُ الفِعْلِ من كلّ فاعلِ
١٧ وَأنتَ امرُؤٌ للصُّلْبِ مِنْ مُرّةَ الّتِي تُقَصّرُ عَنْهَا بَسْطَةُ المُتَطَاوِلِ
١٨ هُمُ رَهَنُوا عَنْهُمْ أبَاكَ لفَضْلِهِ على قَوْمِهِ، والحَقُّ بادي الشَّوَاكلِ
١٩ وَلَوْ عَلِمُوا أوْفَى لحَقْنِ دِمائِهِمْ وأبْيَنَ فَضْلاً عندَ تِلكَ الفَوَاضِلِ
٢٠ لهُمْ من أبيكَ المُصْطَفَى لاتّقَوْا بهِ أسِنّةَ كِسْرَى يَوْمَ رَهنِ القَبَائِلِ

---

(١٠) **المعنى**: إنّه في حمى البكريّين الّذين هم إخوة له يردّون عنه خطر زياد بن أبيه.
(١١) **المعنى**: إنّه تحمّل من الشّاعر ما لا يتحمّله إلاّ من كان إنساناً كاملاً.
(١٢) **شرح المفردات**: ألِكْني: أبلغ رسالتي.
المعنى: إنّه يريد أن يبلغ رسالته إلى بني مرّة حيث يشكرهم على الودّ والوصال الّذي حظي به عندهم.
(١٣) **شرح المفردات**: الأفوق: السّهم الّذي انكسر مشقّ رأسه فلا يطلق. النّاصل: الّذي سقط نصله.
المعنى: لولا الممدوح لكان عجز عن كل أمر وعاد إلى زوجته خائباً.
(١٤) **شرح المفردات**: حُلِّئت: أبعدت عن الماء. الورد: الإقبال على الماء.
المعنى: إنّه كان ظلّ بعيداً عن الماء، وطرد من الشّام ولم يجد من يستوثق به.
(١٥) **المعنى**: إنّه يمدح بها الممدوح بحسبه وفضله الّذي يفوق كل فضل.
(١٧) **المعنى**: إنّ الممدوح أفضل بني مرّة وأصلبهم عوداً حين يتطاول عليه المتطاولون.
(١٨) **شرح المفردات**: الشّواكل: المطالع.
المعنى: إنّ القوم جعلوا أباه رهينة عند كسرى لأنّه كان أفضلهم وأقدرهم.
(١٩ ـ ٢٠) **المعنى**: يقول إنّ الفرس لو وجدوا إنساناً أفضل من أبيك لما ارتهنوه لدى كسرى لأنّه يفي بحقن دماء الفرس ويستردّون به أسراهم.

٢١ فضَلتمْ بَني شَيبانَ فَضْلاً وَسُودَداً ، كَما فَضَلَتْ شَيبانُ بكرَ بنَ وَائِلِ

٢٢ وَقَدْ فَضَلَتْ بَكرٌ رَبيعَةَ كلَّهَا ، بِفِعْلِ العُلَى ، والمَأثُرَاتِ الأوَائِلِ

٢٣ حَمَيْتُمْ مَعدّاً يَوْمَ كِسرى بن هُرْمُزٍ بضَرْبَةِ فَصْلٍ قَوّمَتْ كلّ مَائِلِ

٢٤ غَلَبْتُمْ بذِي قارٍ ، فَما انفكّ أمرُهَا إلى اليَوْم أمرَ الخاشعِ المُتَضَائِلِ

٢٥ بِأبْطَحَ ذي قَارٍ غَدَاةَ أتَتْكُمُ قَبائِلُ جَمْعٍ تَقْتَدي بقَبَائِلِ

٢٦ وَكانَتْ لكُمْ نُعمى عَمَمتمْ بفَضْلهَا عَلَى كلّ حَافٍ ، من مَعَدٍّ ، ونَاعِلِ

٢٧ مُقَدِّمَةُ الهَامُرْزِ تَعْلَمُ أنّكُمْ تَغارُونَ يَوْمَ البَأسِ عندَ الحَلائِلِ

٢٨ نَمَاكَ إلى مَجْدِ المَكَارِمِ والعُلَى بُيُوتٌ ، إلَيْهَا العِزُّ عِندَ المَعاقِلِ

٢٩ فمِنهُنّ بَيْتُ الحَوْفَزَانِ الّذي بهِ تُفَلِّلُ بَكْرٌ حَدَّ نَبْلِ المُنَاضِلِ

٣٠ وَبَيْتُ المُثَنّى عَاقِرِ الفيلِ عَنْوَةً ببابِلَ ، إذْ في فَارِسٍ مُلْكُ بَابِلِ

٣١ وَبَيْتٌ لمَسْعودِ بنِ قَيْسِ بنِ خالِدٍ ، وَذلِكَ بَيْتٌ ذِكْرُهُ غَيرُ خَامِلِ

---

(٢١) **المعنى**: إنَّ بني شيبان هم أفضل من سواهم في بكر بن وائل.
(٢٢) **شرح المفردات**: المأثرات: الأمجاد.
المعنى: إنَّ بكراً تفوّقت على ربيعة في المجد والعلى.
(٢٣) **شرح المفردات**: معدّ: العرب عامة.
المعنى: إنّهم حموا العرب كافّةً من الفرس بضرباتهم القويّة الّتي قوّمت كل اعوجاج.
(٢٤) **المعنى**: يذكر انتصارهم على الفرس في موقعة ذي قار.
(٢٥) **المعنى**: إنَّ القبائل اجتمعت تحت رايتهم وقاتلت تحت قيادتهم.
(٢٦) **المعنى**: لقد أنعموا على العرب كافّة من بدوٍ حافين وحضرٍ منتعلين.
(٢٧) **شرح المفردات**: الهامرز: الجيش عند الفرس.
المعنى: إنَّ جيوش الفرس تعرف غيرتكم على نسائكم زمن الحروب.
(٢٨) **المعنى**: إنّه ينتمي إلى بيوت المجد الشامخة الحصينة.
(٢٩) **شرح المفردات**: الحوفزان: الحارث بن شريك.
المعنى: يذكر الحوفزان وشجاعته في ردّ الأعداء وتحطيمهم.
(٣٠) **شرح المفردات**: المثنّى: هو ابن أبي حارثة الّذي قتل مهران بن حبيب وكان أوّل جيش لقيه المسلمون بعقر الفيل.
المعنى: يذكر المثنّى الّذي عقر الفيل ببابل.
(٣١) **شرح المفردات**: مسعود: هو قيس بن مسعود ذو الجدّين.
المعنى: يذكر قيس بن مسعود صاحب البيت الّذي لا يرضى الخمول.

٣٢ وَبَيْتٌ لمَفْرُوقِ بنِ عَمْرٍو وَهانِىءٍ. مُنِيفُ الأعَالي مُكْفَهِرُّ الأسافِلِ
٣٣ وَبَيْتُ أبي قَابُوسَ مَصْقَلَةَ الّذي بَنى بَيْتَ عِزٍّ، أُسُّهُ غَيرُ زَائِلِ
٣٤ وَبَيْتُ رُوَيْمٍ ذي المَكَارِمِ والعُلَى، أَنَافَ بِعِزٍّ فَوْقَ بَاعِ المُفَاضِلِ
٣٥ وَبَيْتٌ لعِمْرَانَ بنِ مُرّةَ، إنّهُ بِهِ يَبْهَرُ الأقْوَامَ عِنْدَ المَحَافِلِ
٣٦ فتِلْكَ بيُوت هُنّ أحْلَلْنَكَ العُلَى فَأصْبَحْتَ فِيهَا مُشْمَخِرَّ المَنَازِلِ
٣٧ فسُمْتُمْ هَوَانَ الذُّلّ أحْرَارَ فارِسٍ، وَلَمْ تخْفَ فيهِمْ غامِضَاتُ المَقَاتِلِ
٣٨ وهَابَكُمُ ذو الضِّغنِ حِينَ وَطِئْتُمُ رقابَ الأعَادي، وَطْأةَ المُتَثَاقِلِ

٤٢٠

[من الطويل]:

١ إنّ تَمِيماً، كُلُّ جَدٍّ لجَدّهَا يَذِلّ لِفَرّاسِ الجُدُودِ كَلاكِلُهْ
٢ لأصْيَدَ لَوْ يُلْقِي عَلى رُكْنِ يَذبُلٍ يَدَيْهِ إذاً لانقَضّ مِنْهُ جَنَادِلُهْ

---

(٣٢) شرح المفردات: مفروق: هو النعمان بن عمرو.
المعنى: يذكر النعمان بن عمرو وقصره المنيف الّذي يعود عنه النظر حسيراً.
(٣٣) شرح المفردات: مصقلة: هو مصقلة بن هبيرة.
المعنى: يذكر أبا قابوس الّذي بنى بيتاً عزيزاً ثابت الأساس.
(٣٤) شرح المفردات: رويم: هو رويم بن عبد الله بن سعد الشيباني.
المعنى: يذكر رويماً ويقول إنّه فاق بمجده وعزّته كل منافس.
(٣٥) شرح المفردات: عمران: هو ابن مرّة من بني أبي ربيعة.
المعنى: يقول إنّه خطيب يبهر السّامعين.
(٣٦) المعنى: إنّ هذه البيوت جعلت الممدوح يقيم في منازل شامخة.
(٣٧) المعنى: إنّكم أذللتم الفرس فظهرت فيهم جراح القتال.
(٣٨) المعنى: لقد أذللتم رقاب الأعداء فخافوا بطشكم وبأسكم.

---

(١) شرح المفردات: الفرّاس: الشّديد الافتراس. الكلكل: الصدر. الجَدّ: الحظّ وقد يكون بمعنى والد الوالد.
المعنى: إنّ حظّ بني تميم يفترس حظوظ القبائل الأخرى أو إنّ جَدّها أقوى من جدود الآخرين.
(٢) شرح المفردات: يذبل: جبل مشهور.
المعنى: إنّ جدّهم أصيد شامخ إذا مدّ يده إلى الجبال فإنّها تنهار أمامه.

٣ وَإنّي لَمِمّا أُجْشِمُ الخصْمَ جَهْدَهُ، وَلَوْ كَثُرَتْ عُرّامُهُ ومَحَاوِلُهْ
٤ وَشَيّبَني أنْ لا يَزالَ مُرَجَّمٌ مِنَ القَوْلِ مأثورٌ خِفافٌ مَحامِلُهْ
٥ تَقَوّلَهُ غَيْرِي لِآخَرَ مِثْلِهِ، وَيُرْمَى به رَأسِي وَيُتْرَكُ قَائِلُهْ
٦ فَمَا كُلُّ مَنْ يَظّنُّني أنَا مُعْتِبٌ، وَلا كُلُّ مَنْ قَدْ خَافَني أنا قَاتِلُهْ
٧ أرَى كُلّ مَنْ صَلى يُصَلّي وَرَاءَنَا، وَكُلّ غُلامٍ يَنْسِلُ العامَ قابِلُهْ
٨ إمَاماً لَنَا مِنّا تَرَى كُلّ رَاغِبٍ مِنَ النّاسِ مَنْبُوطاً إلَيْهِ أنَامِلُهْ

٤٢١

[من الطويل]:

١ لَقَدْ أحْجَمَتْ عَني فُقَيمٌ مَخافَةً، كما أحْجَمَتْ يَوْمَ القُبَيباتِ نهشَلُ
٢ وَقد يَركَبُ المَوْتَ الفتى من مُضِيمَةٍ، إذا لم يكنْ إلاّ إلى المَوْتِ مَزْحَلُ
٣ فَقَلّ غَنَاءً عَنْ فُقَيْمٍ ونهشَلٍ أراجِيزُ يُذْرِيهَا الضّلالُ المُضَلَّلُ

---

(٣) شرح المفردات: العرّام: الشّرسون من حوله. المحاول: مفردها المحالة، الحذق والبراعة بالتصرف في الأمور.
المعنى: إنّه يفوق خصومه مجداً فلا يستطيعون أن يلحقوا به.
(٤) شرح المفردات: المرجّم: القول المظنون به.
المعنى: إنّه يشيب من الكلام الكاذب الّذي يقال ويُذاع وهو غير موثوق به.
(٥) المعنى: إنّ الكلام يتداوله النّاس ويُنسب إليه فيُعاقَب لأجله ولا علم له به.
(٦) المعنى: إنّه لن يعاتب من يظنّ به سوءاً ولن يقنعه ويزيله عن عتبه ولن يقاتل من يخاف منه.
(٧) شرح المفردات: ينسل: يسقط ريشه ويطلع له ريش جديد.
المعنى: إنّهم أئمّة يصلّي الناس وراءهم وإنّ الفتى منهم إذا بلغ ونبت ريشه...
(٨) شرح المفردات: المنبوط: المخرج بعد خفاء.
المعنى: إنّ الفتى منهم يصبح إماماً يأتيه النّاس يطلبون حاجتهم لديه فيلبّي حاجاتهم بإشارة من أنامله.

---

(١) المعنى: إنّ أعداءه يخافونه كما خافت منه بنو فقيم ونهشل.
(٢) المعنى: إنّ المرء يعرّض نفسه للموت إذا كان لا بدّ من الموت.
(٣) شرح المفردات: الأراجيز: الأكاذيب.
المعنى: إنّهم نظموا فيه القصائد الكاذبة وهو يشير إلى خدلة الدحداحيّة الّتي أعانت بن رميلة على الفرزدق.

٤٢٢

[من الطويل]:

١ وَلَوْلا بَنُو سَعْدِ بنِ ضَبَّةَ أَصْبَحتْ بَنُو جَارِمٍ مِني عَلى ظَهْرِ أَجْزَلِ
٢ بَني جَارِمٍ كُفُّوا عِنانَ حِمَارِكمْ، وَلا تَبْعَثُوهُ في الضَّلالِ المُضَلَّلِ
٣ لقد كُنتُ عَن شَتمِ العَشيرَةِ مُحرِماً، وَلكِنْ متى تستعجلِ الشرَّ يَعجلِ

٤٢٣

مر ابن المسيح ورجل من عنزة بالفرزدق، وقد تقطعت أعناقهما عطشاً، فسقاهما من شنة له وقال:

[من الوافر]:

١ أتاني ابنُ المَسيحِ فَلَمْ يَجدْني عَلَيْهِ بِمَاءِ شَنّتِنا بَخِيلا
٢ فَقُلْتُ لَهُ تَسَمّلهَا، فإنّي أخافُ عَلَيكَ عَيْنَكَ والدّليلا
٣ أرَى عَيْناً قَدِ انْقَلَبَتْ وأُخْرَى تُقَلِّبُ طَرْفَهَا شَفّاً كَلِيلا
٤ ولِلعَنْزِيّ قَدْ أفْرَغْتُ سَجْلاً، شَفَيْتُ بِهِ الحَرَارَةَ والغَلِيلا
٥ فَقَالَ: الأصْلُ خِنْدِفُ غيرَ أنّا تَبِعْنَا المَاءَ والأجَمَ الظّلِيلا

---

(١) شرح المفردات: بنو جارم: من بني ضبّة. الأجزل: ما كانت فيه قرحة في متنه.
المعنى: لولا بنو سعد لأصبح بنو جارم يركبون مركباً عسيراً.
(٢) المعنى: اربطوا حماركم حتى لا يقودكم إلى ما لا تحمد عقباه.
(٣) المعنى: إنّه كان ساكتاً عنهم فإذا استدرجوه إلى الشرّ فإنّه لن يتأخّر عن الاقتصاص منهم.

---

(١) شرح المفردات: الشنّة: القربة.
المعنى: أتاه ولم يبخل عليه بالماء.
(٢) المعنى: قلت له تسمّلها: أي خذ بقيّة ما فيها لأنّي أخاف عليك أن تنام ويشرب دليلك الماء فتموت عطشاً.
(٣) شرح المفردات: الشفّ: الضعيف.
المعنى: يقول إنّه رأى عينه وقد أصابها النعاس بينما زاغت الأُخرى وتقلّبت في محجرها.
(٤) شرح المفردات: السّجل: الدّلو.
المعنى: إنّه سقاه ماءً من الدّلو فشفى حرارة عطشه.
(٥) المعنى: يقول إنّه عرف أنّ السّاقي من بني خندف ولكنّه تبع مع صاحبه الماء والظلّ ليرتويا.

٤٢٤

يرثي أباه.

[من الطويل]:

١ سَأنعَى ابنَ لَيلَى لِلّذِي رَاحَ بَعدَهُ ، يُرَجّي القِرَى والدّهْرُ جَمٌّ غَوَائِلُهْ
٢ وَكَانَ الذي لا تُسْتَرَاثُ فُضُولُهُ بخيرٍ، وَلا يَشقى بِهِ الدّهْرَ نازِلُهْ
٣ ألا إنّ هذا المَوْتَ أضْحَى مُسَلَّطاً ، وَكُلُّ امرِىءٍ لا بُدّ تُرْمَى مَقَاتِلُهْ

٤٢٥

يمدح بلالاً.

[من الوافر]:

١ رَأيْتُكَ قَدْ نَضَلْتَ وأنْتَ تَنْمي إلى الأحْسَابِ أصْحَابَ النّضَالِ
٢ وَإنّي ، والّذي حَجّتْ قُرَيْشٌ لَهُ الأيّامَ تَابِعَةَ اللّيَالي
٣ يَمِينَ مُحَافِظٍ ، فاحْفَظْ يَميني بِمَكّةَ عِنْدَ مُطّرَحِ الرِّحَالِ
٤ لَتَرْتَحِلَنْ إلَيْكَ بِبَطْنِ جَمْعٍ عَلى النّوقِ النّواعِجِ والجِمَالِ
٥ سأتْرُكُ باقِياً لكَ مِنْ ثَنَائي بِمَا أوْلَيْتَ في الحِقَبِ الخَوَالي
٦ وكَمْ لَكَ مِنْ أبٍ يَعْلُو ويَنْمَى ، وَعَمٍّ يَا بِلالُ إلى المَعَالي

---

(١) **المعنى**: إنّه سينعى أباه لمن يرجو الضيافة وللّذي مال به الدّهر.
(٢) **شرح المفردات**: تستراث: تستبطأ.
المعنى: إنّ والده كان لا يتباطأ في العطاء ولا يخيّب ظن سائليه.
(٣) **المعنى**: إنّ المنايا مُسلّطة على النّاس وتصيب الجميع.

---

(١) **المعنى**: إنّ نضاله في سبيل المجد يفوق نضال منافسيه.
(٢) **المعنى**: يقسم بالّذي يحجّ إليه النّاس سائرين ليلاً ونهاراً.
(٣) **المعنى**: إنّه يُقسم يمينا تحفظ بمكّة حيث ينزل الحجيج.
(٤) **شرح المفردات**: النّواعج: البيض.
المعنى: إنّ المسافرين في كلّ طريق سينقلون إليه شعره.
(٥) **المعنى**: إنّه سيعترف له بشعره بكل أفضاله السابقة عليه.
(٦) **المعنى**: يذكر مجد آبائه وأعمامه.

٤٢٦

يهجو الطرماح

[من الطويل]:

١ أَلَمْ تَرَ جَنْبِي عَنْ فِرَاشِي جَفَا بِهِ طَوَارِقُ مِنْ هَمٍّ مُسِرٍّ دَخِيلُهَا

٢ وَكَمْ عَرَضَتْ لِي حَاجَةٌ فَتَقَيْتُهَا بِكَفِّي، بَعْدَ اليَوْمِ لا أَسْتَقِيلُهَا

٣ إذا ضَمَّتِ النَّاسَ المَنَازِلُ والتَقَى وَرَائِيَ طَوْدَا خِنْدِفٍ وَفُحُولُهَا

٤ أَلَسْنَا بِأَرْبَابٍ لِقَوْمٍ وَأُمَّةٍ، خَلائِفُهُمْ مِنَّا، وَمِنَّا رَسُولُهَا

٥ مُلُوكٌ تَرَى الأَقْوَامَ يَتَّبِعُونَنَا، إِلَيْنَا انْتَهَتْ حَاجَاتُهَا وَرَجِيلُهَا

٦ إذا ضَاقَ عَن قَوْمٍ مَكَانٌ رَأَيْتَنَا لنا العَرْضُ من أَرْضِ السَّمَاءِ وَطولُهَا

٧ نَهَزْتَ بِدَلْوٍ يَمْلأُ الأَرْضَ نِصْفُهَا، وَخَيرُ دِلاءِ المُسْتَقِينَ سَجِيلُهَا

٨ عَلَى نَبَطٍ من أهلِ حَوْرَانَ أَصْبَحتْ مُوَشَّمَةَ الأَيْدِي، لَئِيماً فُلُولُهَا

٩ وَإِنِّي أَنَا النَّجْمُ الَّذِي عُذِّبَتْ بِهِ قُرَى أُمَّةٍ بَادَتْ وَبَادَ نَخِيلُهَا

١٠ وَكَانَ الطِّرِمَّاحُ الأُحَيمِقُ إذْ عَوَى، كَبِكْرِ ثَمُودٍ حِينَ حَنَّ فَصِيلُهَا

١١ سَيَسْمَعُ مَنْ يَعْوِي إِلَيَّ وَقَوْمُهُ عَوَائِرَ مِنِّي يَصْدَعُ الصَّخرَ قِيلُهَا

---

(١) المعنى: لقد جفاه النّوم وألمّ به الهمّ الّذي لا يبارحه ولا يعلم به أحد.

(٢) المعنى: ربّ حاجةٍ شكا منها فنالها بمسعاه فلا يدفعها عنه ولا ينبذها.

(٣) المعنى: إنّه يحتمي ببني قومه وهم أسياد.

(٤) المعنى: يفاخر بالأنبياء والأسياد وينتسب إليهم.

(٥) المعنى: إنّهم ملوك يتبعهم النّاس وهم يسيرون راجلين طالبين مساعدتهم.

(٦) المعنى: إنّهم يملأون الأرض طولاً وعرضاً.

(١) شرح المفردات: نهز: ألقى الدّلو في الماء ليملأها. السّجيل: ما اتّسع من الدّلاء.
المعنى: يوزّعون الماء بدلائهم الواسعة ليستقي النّاس منها.

(٨) المعنى: النبط: هم الأنباط الّذين يكثرون من الوشم على أيديهم. الفلول: البقايا.
المعنى: إنّهم يسقون الأنباط من مائهم.

(٩) المعنى: إنّه يعذّب النّاس وقد بادوا وبادت معهم أشجار النّخيل.

(١٠) المعنى: يقرن الطرمّاح بناقة صالح الّتي أهلكت أهل ثمود.

(١١) شرح المفردات: العوائر: القصائد السيّارة. =

١٢ إذا قُتِلَ الطّائيُّ كَانَتْ دِيَاتُهُ عَلى طَيِّءٍ، يُودَى التُّيوسَ قَتيلُها

٤٢٧

[من الطويل]:

١ وأنّى أتَتْنَا، والرِّكابُ مُنَاخَةٌ، بخَوْعَى، وأمْسَى باللِّيَاحِ اخْتلالُهَا

٢ وَكَيْفَ أتَتْنَا وَهيَ عَهدي كَثِيرَةٌ، عنِ البَيتِ بيتِ الجارَتَينِ اعتِلالُهَا

٣ وَمَا أنْصَفَتْنَا أنْ يَكُونَ نَوالُهَا لغَيرِي وأنْ يَعْتَادَ جِسْمي خَيَالُهَا

٤ دَعي العَطْفَ والشّكْوَى إليّ فإنّهَا جَمُوعٌ مِنَ الحاجاتِ يُرْجَى نَوَالُهَا

٤٢٨

يرثي أباه.

[من الطويل]:

١ لِيَبْكِ ابنَ لَيْلَى كُلُّ سَارٍ لنَائِلٍ على عُرْضِ لَيلٍ مُدلَهِمٍّ الغَياطِلِ

٢ وَكُلُّ امرِىءٍ ألقَى يَدَيهِ لخَوْفِهَا، فأصْبَحَ مِنهَا مُستَجِيرَ الحَبَائِلِ

٣ وَمَا طَرَقَ السُّؤالُ مِثلَ ابنِ غالبٍ لأمْرَينِ جَلّا مِنْ عِقَابٍ ونَائِلِ

= المعنى: يهدّده بقصائده الّتي تفتّت أبياتها الصخور القاسية.

(١٢) المعنى: إنّ قتيل الطائيّين تكون ديته تيوساً لا إبلاً.

---

(١) شرح المفردات: خوعى: اسم موضع. اللّياح: الصّباح الّذي يلوح. اختلالها: وهنها.
المعنى: يسأل كيف ألمّت بهم في مكان ناءٍ وقبل أن يلوح الصّباح.

(٢) المعنى: ويسأل كيف فارقت بيتها وهي تتعلّل عند زيارة جاراتها.

(٣) المعنى: إنّها كانت تحب سواه وهو يظلّ يحلم بطيفها.

(٤) المعنى: يطلب منها أن تسمع شكواه لأنّ لديه الكثير من الحاجات التي يرجو تحقيقها.

---

(١) المعنى: لِيَبْكِ والدَه كلّ من سار في الليل طالباً الرفد والظلام محدق به.

(٢) المعنى: لِيَبْكِهِ من كان يمدّ يده خائفاً ويمدّ حباله مستنجداً.

(٣) المعنى: يقول إنّ والده كان يعاقب بحزم ويعطي دون حساب.

٤٢٩

[من الطويل]:

١ ذا أظلمتْ سيما امرِىءِ السّوْءِ أسفرَتْ خَلائِـقُ مـن عَلْوانَ يَدعو دَليلُهَا

٢ هُوَ المُستَجَارُ مِنْ يَدَيْهِ بِمَالِهِ، وَمِنْ عِزّهِ بِصَخْرَةٍ مَا يُزِيلُهَا

٣ مِنَ النّاسِ بَاغٍ، أوْ عَزِيزٌ مَكَانُه، إذا عُطِفَتْ شُبّانُهَا وكُهُولُهَا

٤ هُوَ المُبْتَني بالسّيْفِ والمالِ ما غَلا إذا قَامَ في يَوْمِ الحَبَانِ نَخيلُهَا

٤٣٠

قال لعبد الرحيم بن سليم الكلبي وكان من قواد الحجاج:

[من الطويل]:

١ أَرَى ابنَ سُلَيْمٍ لَيسَ تَنهَضُ خيلُه إلى فِتْنَةٍ، إلاّ أصَابَ احْتِيالَهَا

٢ وكَمْ غارَةٍ بالرّومِ أصْبَحتَ تَبتَغي بِكَفّيْكَ مِنْهَا فَيْئَهَا وَقِتَالَهَا

٣ إذا أصْبَحَتْ أُمُّ المَنَايَا مُقِيمَةً بِمُعْتَرَكٍ زَلْجٍ، أزَالَ زَوَالَهَا

٤ أَرَى ابنَ سُلَيمٍ جَرّدَ الحَرْبَ والقَنَا، وأذْكَى بِنيرَانِ الحُرُوبِ اشتِعَالَهَا

٥ وإخْوَتُنَا كَلْبٌ، ونَحْنُ أخُوهُمُ، نَشُدّ ونَثْني بالوَفَاءِ حِبَالَهَا

---

(١) المعنى: يمدح علوان ويقول إنّه يبتسم بينما يعبس الآخرون حين يبذلون العطاء.
(٢) المعنى: إنّه يهب المال للفقراء، ويمنع من يستجير به لعزّته وسطوته.
(٣) المعنى: إنّه يجير الظالمين والأعزّاء على السواء.
(٤) المعنى: يقول إنّه أدرك المجد بماله الّذي يبذله وبقتال الأبطال المنافسين له.

---

(١) المعنى: إنّه ينهض بخيله ويخمد الفتن ويعاقب المخادعين.
(٢) المعنى: إنّه هزم الرّوم وغنم منهم الغنائم.
(٣) المعنى: إذا أقبل الموت وأقام في معترك زلج أي أملس فإنّه يتعرّض له ويزيله.
(٤) المعنى: إنّ الممدوح يقتحم الحرب بخيوله الجرداء ورماحه فيذكي نارها.
(٥) المعنى: إنّهم يؤيّدونه في حربه ويشدّون حباله ويوثقونها.

٤٣١

قال في خالد، وكان نميرياً، فوقع بين غلمة من نمير وغلمة من باهلة شر فغلبهم النميريون فطردوهم وانثنى عليهم غلام من باهلة معه فأس، فضرب بها رأس فتى منهم يقال له جلد، فأخذ الضارب فحبس، وسفر الناس بينهم، فأرادت بنو نمير أن يقبلوا الدية، فقال الفرزدق يحرّض بني نمير:

[من الطويل]:

١ أَجِيْبُوا صَدَى جَلْدٍ إذا ما دَعاكُمُ   بِجُرْدٍ تُسَامي المُلْجَمِينَ فُحُولُهَا

٢ عَلَيْهَا حُمَاةٌ مِنْ نُمَيْرِ بنِ عامِرٍ   تَعَادَى بها شُبَّانُهَا وكُهُولُهَا

٣ أَتَقْتُلُكُم في غَيرِ جُرْمٍ عَبيدُكُمْ،   وَفيكُمْ رَوَابي عَامِرٍ وَفُضُولُهَا.

٤ فَإنّ الّتي يَأبَى الأسِيرُ عَلَيْكُم   لَقَاصِدَةٌ للحَقّ ضَاحٍ سَبِيلُهَا

٥ فَلا تَقْبَلُوا مِنْهُ أَباعِرَ تُشْتَرَى،   بوَكْسٍ وَلا سُوداً تَصِحُّ فُسُولُهَا

٦ وَإنْ تَقْتُلُوا بالفأسِ يَحيَ قَتيلُكُمْ،   وَإلّا فَإنّ الفأسَ عَارٌ قَتِيلُهَا

٤٣٢

قال في مالك بن المنذر بن الجارود:

[من الطويل]:

١ لَيسَتْ تَرُدّ دِياتِ مَنْ قد قَتَلَتْ،   قَدْ طالَ مَا قَتَلَتْ بغَيرِ قَتِيلِ

---

(١) المعنى: يطلب منهم أن يأخذوا بثأر جَلْد الذي قتل وما زال الطائر الذي خرج من رأسه ينادي بهم ويطلب أن يستجيبوا لندائه بخيولهم وفحولهم الملجمة.

(٢) المعنى: إنّ الخيول يقودها فرسان شجعان يهرعون للقتال.

(٣) المعنى: كيف تقبلون أن يقتلكم أعداؤكم العبيد وأنتم تنتمون إلى بني عامر الكرام ذوي الفضل؟

(٤) شرح المفردات: الأسير: القود وقبول الدية. الضّاحي: الواضح البيّن.
المعنى: إنّ امتناعكم عن قبول الدية أمر واضح المعالم والأسباب.

(٥) شرح المفردات: الوكس: النّقص. الفسول: الدّراهم الزّائفة.
المعنى: يطلب منهم عدم قبول الأباعر المذلّة والمال الزّائف دية عن الميت.

(٦) المعنى: لقد قُتِلَ قتيلُكم بالفأس وعليكم أن تأخذوا ثأركم بالفأس.

---

(١) المعنى: إنّ الحبيبة تقتل ولا تدفع الدية وقد قتلت كثيرين دون أن يموتوا ودون أن تستعمل =

٢ يَا لَيْتَهَا شَهِدَتْ تَقَلُّبَ لَيْلَتِي ، إِذْ غَابَ عَنِي ثَمَّ كُلُّ خَلِيلِ
٣ تَدْنُو فتُطْمِعُ ذا السَّفَاهَةِ والصِّبَا مِنْهَا ، إذا طُلِبَتْ بِغَيرِ مُنِيلِ
٤ وَكَأَنَّ طَعْمَ رُضَابِ فِيهَا إِذْ بَدتْ بَرَدٌ بِفَرْعِ بَشَامَةٍ مَصْقُولِ
٥ وَلقد دنَتْ لي في التخلّبِ إِذْ دَنَتْ مِنْهَا ، بِلَا بَخَلٍ وَلا مَبْذُولِ
٦ وَلَقَدْ نَمَتْ بِكَ للمُعَلّى سُورَةٌ . رَفَعَتْ بِنَاءَكَ في أَشَمَّ طَوِيلِ
٧ وَلَقَدْ بَنى لَكُمُ المُعَلّى بَيْتَكُمْ في فَرْعِ رَابِيَةٍ بِغَيرِ مَسِيلِ
٨ إِنّي بِذِمّةِ مَالِكٍ وَبِمُنْذِرٍ بِآلاَكَ مُحْتَرِسٌ لِكُلِّ مَحُولِ
٩ وَإِذا حُمِلْتُ إلى الصَّلَاةِ كَأَنّني عِبْءٌ يَمِيلُ بِعدْلِهِ المَعْدُولِ
١٠ يَمْشي الرِّجَالُ بِهِ عَلى أَيْدِيهِمُ ، لِلهِ دَرُّ مُقَيَّدٍ مَحْمُولِ
١١ إِنَّ القِرَى سُجِنَتْ مَعي نِيرانُهُ ، عَنْ كُلِّ نَازِلِ جَنْبَةٍ وَدَخِيلِ
١٢ قَدْ كُنْتُ أُطْعِمُهُنَّ كلَّ سَمِينَةٍ لِلطَّارِقِينَ بِأَسْرَعِ التَّعْجِيلِ
١٣ وَلَقَدْ نَهَضْنَ مِنَ العِرَاقِ بِلُقَّحٍ قَدْ أُوثِقَتْ حَلَقَاتُهنَّ ، وَحُولِ

= السّلاح .

(٢) المعنى : يشكو الأرق الّذي عانى منه في ليله وكان وحيداً .

(٣) المعنى : إنّها تقترب فيظنّ الأحمق أنّها تقترب منه ولكنّها تخذله .

(٤) شرح المفردات : البشامة : شجرة ذكيّة الرائحة تتّخذ منها المساويك لصقل الأسنان .
المعنى : إنّ طعم ريقها بطعم البرد وقد اتّخذت من شجرة البشامة رائحة الطّيب .

(٥) شرح المفردات : التخلّب : الخداع بمعسول الكلام .
المعنى : يقول إنّها تحدّثت إليه ولم تكن بخيلة أو مبتذلة .

(٦) شرح المفردات : السّورة : الشّرف .
المعنى : إنّ شرفه رفعه إلى الجبال العالية .

(٧) المعنى : إنّ المُعلّى بنى لهم بيتاً على رابية لا تجرفه السّيول .

(٨) شرح المفردات : آلاك : نعمتك . المَحُول : الكائد .
المعنى : إنّه يقيم في حماه لا يخشى من الأعداء الكائدين .

(٩) المعنى : إنّه يكاد لا ينتقل من مكانه إلّا للصلاة وكأنّه حِمْل ثقيل .

(١٠) المعنى : إنّ الرّجال يحملونه وهو مقيّد .

(١١) المعنى : إنّه حيث حلّ حلّت معه الضيافة وانطفأت نارها عن الآخرين .

(١٢) المعنى : إنّه كان يسرع في عقر النّوق للطّارئين .

(١٣) شرح المفردات : اللّقّح : الإبل الحامل . الحُوْل : الّتي لا تحمل من النياق .

١٤ يَعْدُونَ حِينَ دُفِعنَ، لمّا أوْضَعُوا بخَشَاشِ عَادِيَةٍ، وكُلِّ جَدِيلِ

١٥ إنّي حَلَفْتُ بِصَارِعٍ لابنٍ لَهُ إسْحَقَ، فَوْقَ جَبِينِهِ المَتْلُولِ

١٦ وَلَقَدْ حَلَفْتُ بمُقْبِلِينَ إلى مِنًى، جاءوا عَصَائِبَ فَوْقَ كلّ سَبِيلِ

١٧ شُعْثِ الرّؤوسِ مُلَبّدينَ رَمتْ بِهمْ أنْقَاءُ كُلّ تَنُوفَةٍ وَهُجُولِ

١٨ أن قد مضَتْ لي منكَ حُسنُ صَنيعَةٍ، والرّاقِصَاتِ بِنُمْرُقٍ وَشَلِيلِ

١٩ يا مالِ، هَلْ لكَ في أسِيرٍ قد أتَتْ تِسْعُونَ فَوْقَ يَدَيْهِ غيرَ قَلِيلِ

٢٠ فَتَجُزَّ نَاصِيَتِي، وتُفرِجَ كُرْبَتِي عَنّي، وَتُطْلِقَ لي يَدَاكَ كُبُولي

٢١ يا مالِ! هَلْ أنَا مُهْلِكي مَا لمْ أقُل، وَلَيُعْرَفَنَّ مِنَ القَصَائِدِ قِيلي

٢٢ إنّ ابنَ جَبّارِيْ رَبِيعَةَ مَالِكاً، للهِ سَيْفُ صَنِيعَةٍ مَسْلُولِ

= المعنى: إنهم جاؤوا من العراق بإبل حاملة وأخرى غير حاملة.

(١٤) شرح المفردات: أوضعوا: أسرعوا. الخشاش: العود يُجعل في الأنف. الجديل: الزّمام المجدول.
المعنى: إنّهم جاؤوا مسرعين وقد وضعوا الخشاش في أنوف النّوق وأمسكوا بزمامها.

(١٥) شرح المفردات: المتلول: المصروع.
المعنى: إنّه أقسم بإبراهيم الخليل وقد أوشك أن يصرع ولده.

(١٦) المعنى: يقسم أيضاً بالحجّاج القادمين جماعات إلى الحجّ.

(١٧) شرح المفردات: الملبّدون: الملبّدة رؤوسهم بالصّمغ. الأنقاء: مفردها نقا، القطعة من الرّمل. التنوفة: القفار. الهجول: الأراضي الواسعة.
المعنى: يقول إنّ الحجّاج مشعّثو الشّعر تلبّدت رؤوسهم بالصّمغ وقد اجتازوا القفار والأراضي الواسعة.

(١٨) شرح المفردات: النمرق: الوسادة الصغيرة. الشّليل: مسح من صوف يُجعل على عجز الدابّة من وراء الرّحل.
المعنى: يذكر فضله عليه سابقاً مقسماً بالنّوق المسرعات إلى الحجّ وعلى ظهرها الوسادة والشّليل.

(١٩) شرح المفردات: مال: ترخيم مالك.
المعنى: يقول إنّه ما زال مسجوناً منذ تسعين يوماً ويداه مقيّدتان.

(٢٠) شرح المفردات: الكبول: القيود.
المعنى: يطلب منه أن يفرج كربته ويفكّ قيوده.

(٢١) المعنى: لقد نُسب إليه قولٌ لم يَقله وإنّ قصائده تعرف من أبياتها.

(٢٢) المعنى: إنّ سيف الممدوح قادر أن يقطع القيود.

٢٣ مَا زَال ، في آلِ المُعَلّى قبْلَهُ ، سَيْفٌ لِكُلّ خَلِيفَةٍ وَرَسُولِ
٢٤ وَلَقَدْ وَرِثْتَ بِمُنْذِرٍ وَبِمَالِكٍ مَلَكَيْ رَبِيعَةَ رَأسِ كُلّ خَلِيلِ
٢٥ لا تَأْخُذَنَّ عليّ قَوْلَ مُحَدِّثٍ ضَغِنٍ عَلَى وِتْرٍ بِهِ مَتْبُولِ
٢٦ والخَيْلُ تَعْرِفُ مِنْ جَذِيمَةَ أنّهَا تَعْدُو بِكُلّ سَمَيْدَعٍ بُهْلُولِ
٢٧ جَارَاتُهُمْ يَعْلَمْنَ حَقّاً أنّهُمْ فِتْيَانُ يَوْمِ كَرِيهَةٍ مَشْمُولِ
٢٨ المُطْعِمُونَ إذا الصَّبَا بَرَدَتْ لهُمْ ، والطّاعِنُونَ نُحُورَ كُلّ قَبِيلِ
٢٩ وكَأنّ جارَ بَني المُعَلّى مُشْرِفٌ مِنْ رَأسِ رَهْوَةَ فَوْقَ أُمّ وُعُولِ
٣٠ اسْقُوا فَقَدْ مَلأ المُعَلّى حَوْضَكُم بِذَنُوبِ مُلْتَهِمِ الذّنَابِ سَجِيلِ
٣١ وَلَقَدْ أُمِرْتَ ، إذا أتاكَ مُحَدِّثٌ بعَضِيهَةٍ ، بِبَيَانِ غَيرِ جَهُولِ

٤٣٣

يمدح يزيد بن عبد الملك ويذم ولد بشر بن مروان .

[من الكامل]:

١ مَا إنْ أبو بِشْرٍ، وَلا أبَوَاهُمَا مِثْلَ الّذِينَ إلى البِنَاءِ الأطْوَلِ

---

(٢٣) المعنى: إنَّ سيوفهم كانت تقاتل إلى جانب الرّسول والخلفاء.
(٢٤) شرح المفردات: مالك: هو ابن مسمع خاله.
المعنى: إنّه وريث قومه النبلاء.
(٢٥) المعنى: يطلب منه ألاّ يصدّق حديث امرىء موتور يحمل الحقد والضغينة وله عليه ثأر.
(٢٦) شرح المفردات: جذيمة: رهط الجارود. السّميدع: البطل. البهلول: السيّد.
المعنى: إنّ الخيل تعرف أنّها تعدو وعلى ظهورها فرسان شجعان.
(٢٧) المعنى: إنّ النّساء تعرف أنّهم يدافعون عنهنّ يوم الشدّة.
(٢٨) المعنى: إنّهم يطعمون أيّام البرد ويطعنون الأعداء الطّارئين.
(٢٩) شرح المفردات: الرّهوة: الهضبة. أم وعول: هضبة معروفة لبني سعد.
المعنى: إنّ جارهم يجد لديهم الأمان وكأنّه في هضبة عالية لا تُدرك.
(٣٠) المعنى: إنّ الممدوح ملأ حوضه بالماء فَلْيَملأوا وَلْيَشْربوا منه.
(٣١) شرح المفردات: العضيهة: البهتان.
المعنى: لقد غرّك الكلام الكاذب المزيّف.

---

(١) المعنى: ليس مروان أبو بشر ولا عبد الملك الّذين بنوا المجد . . .

٢ رَفَعُوا يَدَيْكَ، وَلا التي جَمَعْتَهُمْ لكَ بَينَ أقْرَمِ عَبْدِ شَمْسِ البُزَّلِ
٣ هَلْ تَعْلَمُونَ بَني أُمَيَّةَ قَاتَلُوا إلاَّ بِسَيْفِ نُبُوَّةٍ لَمْ يُفْلَلِ
٤ ضَرَبُوا بحَقْ نُبُوَّةٍ كَانَتْ لَهُمْ، وَسُيُوفِ أُسْدِ خَفِيَّةٍ لمْ تَنكُلِ
٥ وتَرَى البِلادَ، وَوَحْشَهَا يَخشَيْنَهُ مَلِكاً، ولَيْسَ يَقُولُ ما لمْ يَفعَلِ
٦ ومُغَلَّثِينَ مِنَ النّعَاسِ، كَأنّمَا شَرِبُوا عَتيقَ سنينَ فَوْقَ الأرْحُلِ
٧ وتَرَى لَهُمْ لِمَماً تَرَى خَفَقَاتَهَا يَغْشَيْنَ مُضْطَرِبَ الرّؤوسِ المُيَّلِ
٨ نَبّهتُهمْ بكَ بَعدَمَا غَلَبَ الكَرَى مِنهُمْ جُفُونَ نَوَاعسٍ لم تُكحَلِ
٩ مِنهُمْ بِوَقْعَةِ مَيّتينِ كَلا وَلا وَقَعُوا إلى رُكَبِ المَطيِّ الكُلَّلِ
١٠ يا خَيرَ مَنْ خَبَطَتْ إلَيْهِ مَطِيّةٌ، ما عَنْكَ لي وَلصاحبي من مَزْحَلِ
١١ أكَلَ السّنُونَ بِلادَنَا، فتَرَكْنَهَا جُرْداً، وكُلَّ بَهِيمَةٍ في الهُزَّلِ
١٢ وَلَقَدْ تَرَكْتُ بِوَاحِفَينِ بَقِيّةً، يَرْجونَ سَيبَ نداكَ غيرَ المُمحِلِ

---

(٢) المعنى: إنهم رفعوا مجده دون أسياد بني عبد شمس.
(٣) المعنى: إنّ الأمويّين قاتلوا بسيوفهم فنالوا الخلافة وهم الأحقّ بها.
(٤) شرح المفردات: خفيّة: اسم موضع.
المعنى: إنهم ضربوا بسيف النبوّة وكانوا أُسوداً غلاّبين.
(٥) المعنى: إنه ملك تخشاه الوحوش وهو يقرن قوله بالفعل.
(٦) شرح المفردات: المغلّثون: المتحيّرون الذّاهلون من النّعاس. عتيق سنين: الخمرة المعتّقة زمناً طويلاً. الأرحل: المطايا.
المعنى: يذكر الرّاكبين على المطايا وقد أسكرهم النّعاس كأنّهم شربوا الخمرة المعتّقة.
(٧) شرح المفردات: يغشين: يخبطن.
المعنى: إنّ رؤوسهم تتمايل وتترجّح عليها اللمم.
(٨) المعنى: يقول إنهم تنبّهوا بعد أن غلبهم النّوم حين ذُكر اسمه.
(٩) المعنى: إنّهم ناموا على ركاب المطايا المتعبة من شدّة النّعاس.
(١٠) شرح المفردات: المزحل: المدفع.
المعنى: لن نميل عنك ولن نحيد عن طريقك لأنّك خير من ينتجعه المرء.
(١١) المعنى: إنّ سنوات الجدب تركت أرضهم جرداء وماشيتهم هزيلة.
(١٢) شرح المفردات: الواحفين: اسم مكان. السّيب: العطاء.
المعنى: إنّه ترك أهله وهم ينتظرون عودته حاملاً معه العطاء.

١٣ أعطَى ابنَ عاتِكَةَ، الذي ما فَوْقَهُ   غَـيرُ النّبُـوّةِ والـجَلاَلِ الأَجْـلَلِ
١٤ سُلْطَانَهُ وَعَصَا النّبيّ وخَاتَماً   ألْـقَى لَـهُ بِجِرَانِهِ والـكَلْكَلِ
١٥ أهْلُ المَشارِقِ والمَغارِبِ، إذْ رَأوْا   مَا فيهِ، ذِكْرُ مُحَمّدٍ لمْ يُنْحَلِ

٤٣٤

[من الطويل]:

١ إذا عَضّ بالأحْيَاءِ مَحْلٌ فإنّنا   لَنَا السُّورَةُ العُليا على الزّمنِ المَحلِ
٢ وَإنْ نَكَثَ الأوْتَارُ حَبْلاً لمَعْشَرٍ،   أقَمْنَا عَلَيْهِ غيرَ مُنْتَكِثِي الحبلِ
٣ إذا جاشَ بَحْرُ العِزّ مِنّا تَلاطَمَتْ   أوَازِيُّ مِنّا بالخُيُولِ وَبالرَّجْلِ

٤٣٥

يمدح الوليد بن عبد الملك.

[من الطويل]:

١ شَكَوْنَا إلَيكَ الجَهدَ في السّنَةِ التي   أقَامَتْ عَلى أمْوَالِنَا آفَةَ المَحْلِ
٢ فَلَمْ يَبْقَ مِنْ مَالٍ يَسومُ لأهلِهِ،   وَلا مَرْتَعٌ في حَزْنِ أرْضٍ وَلا سَهلِ
٣ سِوَاءَكَ أشكي القَوْمَ ما قدْ أصَابَهُمْ   على الجَهدِ والبَلْوَى التي كنتَ قد تُبلي

---

(١٣) المعنى: إنّ الممدوح لا يفوقه في العطاء إلاّ النبي.
(١٤) شرح المفردات: الجران: باطن العنق. الكلكل: الصّدر.
المعنى: إنّه وُهب عصا السلطة وخاتم النبيّ فاستذلّت له وألقت بصدرها وعنقها إليه.
(١٥) المعنى: إنّ أبناء الشرق والغرب يرون فيه صفات النّبيّ وشمائله.

---

(١) المعنى: إنّهم يطعمون زمن المحل ويتبوّأون أعلى المراتب.
(٢) شرح المفردات: الأوتار: الثّارات.
المعنى: إذا نزل الثّار على قوم وتخلّفوا عنه فإنّهم يصمدون وينتصرون عليه.
(٣) شرح المفردات: الأواذيّ: الموج العالي.
المعنى: إنّ بحر عزّهم تتلاطم أمواجه بالخيول والفرسان.

---

(١) المعنى: إنّهم يشكون إليه آثار الجدب والمحل.
(٢) المعنى: لم يبق مال مع النّاس ولا مرعى في أرض أو سهل.
(٣) المعنى: إنّهم لا يشكون أمرهم لسواهم لأنّه حريٌّ أن يردّ عنهم البلوى.

٤٣٦

يمدح الحكم بن أيوب بن أبي عقيل، وكان على البصرة، وهو ابن عم الحجاج وصهره على أخته.

[من الطويل]:

١ وأَغْيَدَ مِنْ مَسِّ النُّعَاسِ بِعَظْمِهِ، كَأَنَّ بِهِ مِمَّا سَرَيْنَا بِهِ خَبْلَا

٢ أَقَمْنَا بِهِ مِنْ جَانِبَيْهَا نَجِيبَةً بِأَمْثَالِهَا حَتَى رَأى جُدَداً شُغْلَا

٣ إذا صُحبَتِي مالَ الكَرَى بِرُؤوسِهِمْ جَعَلْتُ السُّرَى مني لأعيُنِهِمْ كُحلا

٤ إذا سَأَلُونِي ما يُدَاوِي عُيُونَهُمْ بوَقْعَةِ بَازٍ لا تَحُلّ لهمْ رِجْلَا

٥ رَفَعْتُ لَهُمْ باسْمِ النَّوارِ لِيَدْفَعُوا نُعاساً وَدَيجُوجاً، أسافِلُهُ جَثْلَا

٦ وَكُنْتُ بِهَا أَجْلُو النُّعاسَ وَباسِمِهَا أنادي إذا رِجْلي وَجَدْتُ بِهَا مَذْلَا

٧ وَمَا ذُكِرَتْ يَوْماً لَهُ عِنْدَ حَاجَةٍ، وإِنْ عَظُمَتْ، إلاّ يَكُون لَهُ شُغلا

٨ إِلَيْكَ ابنَ أَيُّوبٍ تَرَامَتْ مَطِيَّتِي، لِتَلْقَاكَ تَرْجُو مِنْ نَدَاكَ لها سَجلا

---

(١) شرح المفردات: الأغيد: المائل العنق وهنا من النّعاس.
المعنى: يقول إنّ ذلك الرّاكب أخذه النّعاس فأوهى عظمه وخَبلَه.

(٢) شرح المفردات: الجُدد: مفردها جادّة، الطريق.
المعنى: إنّهم أسندوه بالإبل خشية أن يسقط من النّعاس حتى بدا الفجر وظهرت معالم الطرق.

(٣) المعنى: إنّ النّعاس أسكرهم فكحّل عيونهم بسير الليل المضني.

(٤) شرح المفردات: لا تَحُلّ لهم رِجْلا: لا ينزلون عن المطايا.
المعنى: إنّهم طلبوا منه أن يدفع عنهم النّعاس، وينقضّ عليه ويقصيه عنهم، كي لا ينزلوا عن المطايا.

(٥) شرح المفردات: الديجوج: الليل الشّديد الحلكة. الجثل: الملتفّ.
المعنى: إنّه ذكر لهم اسم حبيبته ليدفعوا عنهم الليل والنّعاس.

(٦) شرح المفردات: المَذْل: الخَدَر.
المعنى: إنّه كان يذكر حبيبته فيزول عنه النّعاس وإذا خدرت رجله كان يذكر حبيبته وهي عادة عربيّة مألوفة.

(٧) المعنى: إنّه حين يذكرها كان ينشغل عن كل أمر.

(٨) شرح المفردات: السَّجْل: الدّلو.
المعنى: إنّه قصد الممدوح ليلقى ما في دلوه من عطاء.

٩ إذا مَنْكِبٌ من بَطْنِ فَلجٍ حَبا لَهَا طَوَتْ غَوْلَهُ عَنهَا وأسرَعَت النّقلا
١٠ لتَلْقَى امرَأً ذا نِعْمَةٍ عِنْدَ رَبّهَا ، بهِ يَجْمَعُ الأعلى لراكِبِهَا الشمْلا
١١ أبتْ يَدُهُ إلاّ انْبِسَاطاً بِمَالِهَا ، إذا مَا يَدٌ كَانَتْ عَلى مالِهَا قُفْلا
١٢ أبَا يُوسُفٍ راخَيْتَ عَني مَخانِقي ، وأتْبَعْتَ فَضْلاً لَسْتُ ناسِيَه فضْلا
١٣ وَطامَنْتَ نَفْسِي بَعْدَمَا نَشَزَتْ بها مَخاوِفُ لم تَتْرُكْ فُؤاداً وَلا عَقْلا
١٤ فمَا تحيَ لا أرْهَبْ وإنْ كُنتُ جارِماً ، وَلَوْ عَدّ أعدائي عَليّ لَهُمْ ذَحْلا
١٥ كَأنّي ، إذا ما كُنْتُ عندَكَ ، مُشرِفٌ عَلى صَعبِ سَلمى حيثُ كان لها فَحلا
١٦ وكم مثلُ هذي من عَضُوضٍ مُلِحّةٍ عَلَيّ تَرَى مِنْهَا نَوَاجِذَهَا عُصْلَا
١٧ فِدًى لكَ أُمّي عِندَ كُلّ عَظيمَةٍ إذا أنَا لمْ أسْطَعْ لِأمثالِهَا حَمْلَا
١٨ دَفَعْتَ ، ومَخْشِيّ رَداهَا مَهيبَةٍ ، جَعَلْتَ سَبيلي مِنْ مَطالِعِها سَهلا
١٩ وَكُنتُ أُنَادي باسمِكَ الخَيرَ للّتي تَخافُ بَناتي أنْ تُصِيبَ بهَا ثُكْلا

---

(٩) شرح المفردات: بطن فلج: موضع. حبا: ارتفع. الغول: الدّاهية.
المعنى: إنّها تجتاز العقبات مسرعة لتلقاه.
(١٠) المعنى: إنّها تلاقي عنده النعمة ويجتمع به الشّمل.
(١١) المعنى: إنّه يفتح يده للعطاء حين يقفلها الآخرون.
(١٢) شرح المفردات: راخيت عنّي مخانقي: فككت عنّي الضّيق والشدّة.
المعنى: لقد فككت قيودي وأنزلت عليّ الفضل الّذي لا أنساه.
(١٣) شرح المفردات: نشزت: روّعت.
المعنى: إنّ مخاوفه ازدادت وذهبت بعقله وقلبه.
(١٤) شرح المفردات: الذّحْل: الثّار.
المعنى: إنّ الممدوح يردّ عنه الأذى وإن كان مجرماً وهو لا يخشى أعداءه وإن كان لهم عليه ثار.
(١٥) شرح المفردات: سلمى: اسم جبل.
المعنى: إنّه في داره كأنّه في أعلى جبل سلمى وقد ظهرت قمّته كالفحل الرابض.
(١٦) شرح المفردات: العضوض: الدّاهية المريعة. النّواجذ: الأنياب. العُصل: المعوجّة.
المعنى: إنّه أصيب بمعضلة مريعة وكأنّها الأسد يكشّر له عن أنيابه.
(١٧) المعنى: إنّه يفدّيه بأمّه ويحمل عنه الخطوب العظيمة.
(١٨) المعنى: إنّه دفع عنه المصائب الجليلة وجعل ارتيادها عليه يسيراً.
(١٩) المعنى: إنّه كان ينادي باسمه لينال الخير لزوجته حتّى لا تثكل أو يصيبها مكروه.

٢٠ كَفَيْتَ الّتي يَخْشَيْنَ منها كمَا كَفى أَبُو خالِدٍ بالشّأْمِ أَخْطَلَةَ القَتْلَى

٢١ وَيَوْمٍ تُرَى فيهِ النّجُومُ شَهِدْتَهُ، تَعَاوَرُ خَيْلاهُ الأسِنّةَ والنَّبْلا

٢٢ كَأَنّ ذُكُورَ الخَيْلِ في غَمَرَاتِهِ يَخُضْنَ، إذا أُكْرِهنَ فيهِ، بهِ الوَحلا

٢٣ صَبَرْتَ بِهِ نَفْساً عَلَيْكَ كَرِيمَةً، وَقَدْ عَلِمُوا أَلاّ تَضَنّ بها بُخْلا

٢٤ تَجُودُ بِهَا للهِ تَرْجُو ثَوَابَهُ، وَلَيْسَ بمُعْطٍ مِثْلَهَا أَحَدٌ بَذْلا

٢٥ وَفيٌّ، إذا ضَنّ البَخيلُ بمَالِهِ، وَفيٌّ إذا أعطَى بِذِمّتِهِ حَبْلا

٢٦ حَلَفْتُ بما حَجّتْ قُرَيشٌ ونَحَّرَتْ، غَداةَ مَضَى العَشْرُ، المُجَلَّلَةَ الهُدلا

٢٧ لَقَدْ أَدْرَكَتْ كَفَّاكَ نَفْسِيَ بَعدَما هَوَيْتُ وَلَمْ تُثْبِتْ بهَا قَدَمٌ نَعْلا

٢٨ بَنَى لَكَ أَيوبٌ أَبُوكَ إلى الّتي تُبادِرُهَا الأَيْدِي، وكُنتَ لهَا أهلا

٢٩ أَبُوكَ الّذي تَدعُو الفَوَارِسُ باسِمِهِ إذا خَطَرَتْ يَوْماً أَسِنّتُهَا بَسْلا

٣٠ أبٌ يُجْبَرُ المَوْلى بِهِ، وَتَمُدُّهُ بُحورُ فُرَاتٍ لمْ يكُنْ ماؤها ضَحْلا

٣١ لَقَدْ عَلِمَ الأحْيَاءُ بالغَوْرِ أَنّكُمْ، إذا هَبّتِ النّكْبَاءُ، أكثَرُهم فضْلا

---

(٢٠) المعنى: إنّه دفع عنهم الفقر والجوع كما دفع أبو خالد ديات القتلى في الشّام.
(٢١) المعنى: إنّه شهد القتال الّذي يُطلع نجوم النهار والذي كانت تُستخدم فيه الرّماح والنّبال.
(٢٢) المعنى: إنّ الخيل كانت تخوض القتال مكرهة وكأنّها تخوض في الوحل.
(٢٣) المعنى: إنّه صبر في القتال ولم يضنّ بنفسه فيه.
(٢٤) المعنى: إنّك قاتلت في سبيل اللّه وبذلت الكثير.
(٢٥) المعنى: إنّه يفي بوعده فيهب المال ويجير المستجير.
(٢٦) شرح المفردات: الهدل: المسترخية المشافر.
المعنى: يقسم بالحجّ وبالنّوق الّتي تنحر وعليها جلالها وهي مسترخية الأشداق.
(٢٧) المعنى: لقد أنقذه من قعر الهاوية التي نزل بها.
(٢٨) المعنى: إنّه استحقّ مجد أبيه الموروث.
(٢٩) شرح المفردات: البسل: الغضب.
المعنى: إنّ الفرسان يقاتلون وهم يذكرون اسم والده وهم باسلون.
(٣٠) المعنى: إنّ النّاس يجتمعون إلى أبيه فيفيض كرمه كالفرات.
(٣١) شرح المفردات: النّكباء: الرّيح الباردة بين ريحين.
المعنى: إنّكم تطعمون حين تهبّ الرّياح الباردة.

٣٢ وأضحَتْ بأجْرَازٍ مُحُولٍ عِضَاهُهَا   من الجَدبِ إذْ مَاتَ الأفاعي بها هَزْلَا
٣٣ ورَاحَتْ مَرَاضِيعُ النّساء إلَيْكُمُ   سَوَاغبَ لم تَلبَسْ سِوَاراً وَلا ذَبْلَا
٣٤ وَجاءَتْ مَعَ الأبْرَامِ تَمْشي نِساؤهَا   إلى حُجَرِ الأضْيَافِ تلتمسُ الفَضْلَا
٣٥ مِنَ المَانِحِينَ الجَارَ كُلَّ مُمَنَّحٍ،   فَوُوزٍ إذا اضْطَكَّتْ مُقَرَّمَةٌ عُضْلَا
٣٦ وَأنْتَ امرُؤٌ من أهلِ بَيْتٍ تَوَارَثُوا   كِرَامَ مَساعي النّاس والحَسبَ الجَزْلَا

٤٣٧

[من الطويل]:

١ لَسْتَ بِلاقٍ مَـازِنـيّـاً مُـقَـنَّـعاً   مَـخافَـةَ مَوْتٍ، أوْ مَخافَةَ نَائِلِ
٢ تُسَارِعُ في المَعْرُوفِ فِتْيَانُ مَازِنٍ،   وتَفْعَلُ في البَأسَاءِ فِعلَ المُخايِلِ
٣ وتَـحْمي حِمَاهَا، والمَنَايَا شَوَارِعٌ   عَلى الحَرْبِ تَمري دَرَّهَا بالمَنَاصِلِ

---

(٣٢) شرح المفردات: الأجراز: مفردها جرز، السّنة المجدبة. العضاه: نوع من الشّجر.
المعنى: يصف المحل وقد حلّ بالأشجار وقضى على الأفاعي.
(٣٣) شرح المفردات: سواغب: جياع. الذّبْل: سوار له قرون.
المعنى: يصف المرضعات اللواتي يأتين بدون زينة وهنّ جياع.
(٣٤) شرح المفردات: الأبرام: من لا يدخل في الميسر.
المعنى: إنّهم يلجأون إلى بيته مستجيرين وهم كالفقراء المعدمين الّذين لم يتعوّدوا أن يلعبوا الميسر كالأسياد.
(٣٥) شرح المفردات: المُمَنّح: السّهم يستعار لفوزه. المقرّمة: السّهام الّتي قرمت وحز في صدورها.
المعنى: إنّهم يهبون الجار السّهم الفائز أي كلّ ما يحتاج إليه.
(٣٦) المعنى: إنه ينتمي إلى بيت عريق وقد ورث المجد عن آبائه.

---

(١) المعنى: إنّ المازني شجاع لا يخاف الموت وكريم لا يأبى العطاء.
(٢) شرح المفردات: المُخايل: المُفَاخر.
المعنى: إنّهم أصحاب معروف وشجعان.
(٣) شرح المفردات: تَمري: تستدرّ. المناصل: مفردها المنصل، حدّ السّيف أو الرّمح.
المعنى: إنّهم يحمون ديارهم ويقاتلون في الحروب المستعرة ويبذلون الدماء ويستخدمون كلّ سلاح.

٤ وتَرْأبُ أثْآءَ القُرُوحِ ، إذا وَهَتْ ، وتَكْفي تَميماً دَرْءَ بَكرِ بنِ وَائِلِ

٥ فَنِعْمَ مُنَاخُ الكَلِّ أرْعَى رِكَابَهُ طُرُوقاً إلَيهِمْ في السِّنِينَ المَوَاحِلِ

٦ وَنِعْمَ مَلاذُ الخائِفِينَ وَحِرْزُهُمْ وَمَوْئِلُ ذي الجُرْمِ العَظِيمِ المُوَائِلِ

٧ مَعاشِرُ رَكّابُونَ قُرْدُودَةَ الوَغَى ، إذا خَامَ عَنْهَا كلُّ أرْوَعَ باسِلِ

٨ مَقاحِيمُ في غَمْرِ الكَرِيهَةِ لا تُرَى لَهُمْ نَبْوَةٌ عِنْدَ الخُطُوبِ الجَلائِلِ

٩ يَلُوفُ السّيوفَ بالخُدُودِ إذا انحنى ، من الطّعنِ فيهِمْ ، كلّ أسمَرَ ذابِلِ

١٠ إذا مَازِنٌ شَدّتْ إلى الحَرْبِ أزْرَهَا ، كَفَتْ قَوْمَها وِرْدَ المَنَايَا النّوَاهِلِ

١١ بهِمْ يُدْرَكُ الذَّحْلُ المُجَرَّبُ فَوْتُه ، وَيُقْطَعُ رَأسُ الأبْلَحِ المُتَطَاوِلِ

٤٣٨

قال لسلم بن زياد ابن أبيه :

[من الطويل] :

١ إذا عَدّدَ النّاسُ المَكَارِمَ أشرَفَتْ رَوَابي أبي حَرْبٍ عَلى مَنْ يُطاوِلُ

---

(٤) شرح المفردات : أثآء : مفردها ثأي ، الفساد. الدرء : الدّفع والردّ.
المعنى : إنهم يُصْلِحُون الجراح الواهية ويردّون خطر بني تميم.

(٥) شرح المفردات : الكَلّ : الضعيف الواهي. الطّروق : المنتجعون.
المعنى : إنّ الفقراء الواهين ينتجعونهم في سنوات القحط.

(٦) شرح المفردات : الحرز : الملاذ. المُوائل : اللاجىء.
المعنى : إنّهم يجيرون الخائف ويحمون اللاجىء.

(٧) شرح المفردات : القردودة : عظام الفقر وهنا الأمر العسير. خامَ : جَبُنَ.
المعنى : إنّهم يخوضون بالقتال العسير حين يجبن الأبطال.

(٨) المعنى : يقتحمون غمار الحرب ولا ينكّلون عند الشدّة.

(٩) شرح المفردات : يلوف : يشبع.
المعنى : إنّ سيوفهم تشبع من طعن الأعداء في خدودهم ورؤوسهم.

(١٠) المعنى : إنّ بني مازن إن شمّروا للحرب فإنّ أعداءهم يستسلمون فينجو بنو قومهم دون قتال.

(١١) شرح المفردات : الذّحل : الثّأر. الأبلح : الخصم.
المعنى : إنّهم يدركون الثّارات المؤجّلة ويقطعون هامات الخصوم المتطاولين.

---

(١) المعنى : إنّهم أشرف النّاس حين تُعدّد المكارم.

٢ إلَيـهِـمْ تَناهَى مَجدُ كُلّ قَبيلَةٍ، وَصارَ لَهُمْ مِنّا الذُّرى والكَوَاهِلُ
٣ وأنْتُـمْ زِمَامُ ابْنَيْ نِزارٍ كِلَيهِمَا، إذا عُدّ عِنْدَ المَشْعَرَينِ الفَضَائِلُ
٤ كَفَاني سَلْمٌ عَضّ دَهرٍ، وَلمْ يَزَلْ لَـهُ عـارِضٌ يُـرْدي العُفَاةَ وَنَائِلُ

٤٣٩

يهجو عمر بن عبد الله بن معمر التيمي.

[من الـوافـر]:

١ إنْ تَكُ دَارِمَ القَـدَمَيـنِ جَعْداً ثُـمَـالِـيّـاً، فـإنّي لا أُبـالي
٢ إذا سَبَقَتْ قُرَيْشٌ يَوْمَ مَجْدٍ، فَـهُـمْ خَيْـلٌ، وأنْتَ مِنَ البِغالِ

٤٤٠

قال لبني عجل:

[من الـطويل]:

١ سعى جارُها سَعْيَ الكِرامِ وَرَدَّها غَطاريفُ مِنْ عِجْلٍ رِقاقٌ نِعالُها
٢ يَجُرّونَ أهْدابَ اليَماني كأنّهُمْ سُيُوفٌ جَلا الأطْبَاعَ عنها صِقَالُها

---

(٢) المعنى: إنَّ مجدهم يفوق مجد القبائل وهم رأس القبائل ومتونها.
(٣) شرح المفردات: المَشْعَرَين: المزدلفة وعرفات وكان الجاهليّون يعدّدون هنالك مآثرهم.
المعنى: إنّهم أولياء الأمر حين تعدّد القبائل فضائلها بعرفات.
(٤) المعنى: إنّه أنقذه من مصائب الدّهر وما زال يجزل له العطاء.

---

(١) شرح المفردات: دارم القدمين: المتثاقل. الجعد: البخيل. الثمالي: أي إنّه يشرب البقايا.
المعنى: إنّه لا يبالي به وإن كان بخيلاً يشرب بقايا الشّراب وهو متثاقل القدمين.
(٢) المعنى: لا مجال للمقارنة بينه وبين بني قريش فهم خيول وهو من البغال.

---

(١) المعنى: إنّهم أسياد كرام وقد سعى جارهم أن يكون مثلهم.
(٢) شرح المفردات: اليماني: البرود اليمانيّة.
المعنى: إنّهم كالسّيوف حين يلبسون البرود اليمانيّة المزركشة.

٤٤١

يمدح مسمع بن المنذر بن الجارود.

[من الطويل]:

١ إذا مِسْمَعٌ أعْطَتْكَ يَوْماً يَمِينُهُ ... فَعُدْتَ غداً عادَتْ علَيكَ شِمالُهَا

٢ شِمَالٌ مِنَ الأيْمَانِ خيرٌ عَطِيّةً، ... يُهَانُ وَيُعْطَى في الحَقَائِقِ مالُهَا

٣ لهَا سُورَةٌ كَانَ المُعَلّى بَنى لهَا ... مَكَارِمَ مَا كَانَتْ يدَانِ تَنَالُهَا

٤ مِنَ النّاسِ إلاّ مِنْ قُرَيْشٍ وَدارِمٍ، ... إذا سَبَقَ الأيْدِي القِصَارَ طِوَالُهَا

٥ أعِدْ لي عَطاءً كُنتَ عَوّدْتَني لَهُ، ... جَدا دَفْقَةٍ كانَتْ غِزَاراً سِجالُهَا

٦ وَرِثْتُمْ عَنِ الجَارُودِ قِدْراً وَجَفْنَةً ... كَثِيراً، إذا احْمَرّ الشّتَاءُ، عِيالُهَا

٧ مِنَ السّودِ يَحْمِلْنَ اليَتَامى كأنّهمْ ... فِرَاخٌ عَلى الأوْرَاكِ زُغْبٌ حِصَالُهَا

٨ تَرَى النّارَ عَنْ مِثْلِ النّعامَةِ حَوْلهَا ... لهَا شُطَبٌ تَطْفُو سِمَاناً مَحالُهَا

٩ لَهُ رَاحَةٌ بَيْضَاءُ يَنْدَى بَنانُهَا، ... قَلِيلٌ، إذا اعْتَلّ البَخِيلُ، اعتِلالُهَا

---

(١) المعنى: إنَّ الممدوح يعطي بيمينه ثمَّ لا يلبث أن يعطي بيساره.

(٢) المعنى: إنّه يعطي بشماله عن أيمان ويعطي المال ولو أهين.

(٣) شرح المفردات: السورة: المجد.
المعنى: إنَّ المُعَلَّى بنى المجد الَّذي لا تناله يد الآخرين.

(٤) المعنى: إنَّ مجده لا يبلغه إلَّا بنو قريش وبنو دارم.

(٥) شرح المفردات: الجدا: المطر.
المعنى: يطلب منه العطاء الغزير كالمطر وقد ألِفَه منه سابقاً.

(٦) شرح المفردات: الجفنة: القصعة الكبيرة.
المعنى: يقول إنَّهم ورثوا عن الجارود القدور والقصاع الكبيرة الَّتي كان النَّاس يأكلون منها أيّام الشّتاء والبرد.

(٧) شرح المفردات: زُغْب حصالها: الفراخ لا تزال صغيرة بدون ريش.
المعنى: إنَّ اليتامى كانوا يأكلون من تلك القصاع وهم أطفال.

(٨) شرح المفردات: مثل النعامة: شبّه القدر بالنعامة في سوادها. الشُّطَب: الطّرائق. المَحَال: مفردها محالة، الفقرة من فقر ظهر البعير وغيره.
المعنى: إنَّ النَّار كانت تغلي تحت القدور السّوداء فينضج اللَّحم السمين ويصبح لذيذ الطّعم.

(٩) المعنى: إنَّ يده بيضاء يقطر النّدى من أصابعها وهي لا تعتلّ أو تكفّ عن العطاء كاليد البخيلة.

١٠ فَدُونَكَ هذي مِنْ ثَنائي، فإنّها لهَا غُرَّةٌ بَيْضاءُ باقٍ جَمالُهَا
١١ وأنْتَ لِعَبْدِ القَيسِ سَيْفٌ تَسُلُّهُ على مَنْ يُعادِيهَا، وأنْتَ هِلالُهَا

٤٤٢

قال في يوم كاظمة:

[من الطويل]:

١ لَقَدْ رَجَعَتْ شَيْبانُ، وَهيَ أذِلَّةٌ خَزايا، فَفاظَتْ في الوَثاقِ وَفي الأزْلِ
٢ وَكانَ لَها ماءُ الكَواظِمِ غُرّةً، وَحَرْبُ تَميمٍ ذاتُ خَبلٍ من الخَبْلِ
٣ فما رِمْتُمُ حتى لَقِيتُمْ حِمامَكُمْ وَآبَ مُوَلّوكُمْ فِراراً مِنَ القَتْلِ

٤٤٣

قال لبلال بن أبي بردة:

[من الوافر]:

١ وَمُظْلِمَةٍ عَليّ مِنَ اللّيَالي، جَلا ظَلْماءَهَا عنّي بِلالُ
٢ بِخَيْرِ يَمينِ مَدْعُوٍّ لِخَيْرٍ، تُعاوِنُها، إذا نَهَضَتْ، شِمَالُ

---

(١٠) المعنى: إنَّه يثني عليه بقصيدته المدحيَّة الجميلة الخالدة.
(١١) المعنى: أنت سيف عبد القيس وهلالهم بوجه أعدائهم.

---

(١) شرح المفردات: فاظ: مات. الأزْل: الشدّة والضيق.
المعنى: لقد عاد بنو شيبان أذلّاء وماتوا من الشدّة والقيود.
(٢) المعنى: الخَبْل: الفساد والتقصير.
المعنى: لقد غضبوا من الحرب لأنّهم كانوا مقصّرين فيها.
(٣) شرح المفردات: رمتم: تباعدتم. الحِمام: الموت.
المعنى: لقد أصابكم الهلاك وعاد البعض هاربين من المعركة.

---

(١) المعنى: إنّ بلالاً جلا عنه المصائب الكبيرة.
(٢) المعنى: إنّ يمينه تقدّم العطاء تعاونها في ذلك يساره.

٣ بِحَقّي أنْ أكونَ إلَيكَ أسْعَى ، وَفي يَدِكَ العُقُوبَةُ والنَّوَالُ
٤ تَرَى الأبْصَارَ خَاشِعَةً إلَيْهِ ، كَمَا يَشخَصْنَ حينَ يُرَى الهِلالُ
٥ رَأيْتُكَ قد نَضَلتَ وأنتَ تَرْمي عَنِ الأحْسَابِ إذْ جَدّ النّضَالُ
٦ فَإنّي والّذِي حَجّتْ قُرَيْشٌ لِكَعْبَتِهِ ، وَمَا ضَمّتْ إلالُ
٧ وَإنّي حَافِظٌ ، فاحْفَظْ يَميني بِمَكّةَ ، حَيْثُ أُلقِيَتِ الرِّحالُ
٨ لَتَرْتَحِلَنْ إلَيكَ بِبَطْنِ جَمعٍ قَوافٍ تَحْتَهَا النُّوقُ العِجَالُ
٩ فكَمْ لكَ مِنْ أبٍ يَعلُو وتَنْمي بِهِ الشُّمُّ الشَّمَارِيخُ الطِّوَالُ

٤٤٤

قال لبلال بن أبي بردة :

[من الطويل] :

١ رأيْتُ بِلالاً يَشْتَري بِتِلادِهِ مَكَارِمَ فَضْلٍ لا تُنَالُ فَوَاضِلُهْ
٢ هُوَ المُشْتَري مَا لا يُنَالُ بمَا غَلا مِنَ المَجدِ ، والمَنضُولُ رَامٍ يُناضِلُهْ
٣ وَمَنْ يَطّلِبْ مَسْعاةَ مَا قَدْ بَنى لَهُ أبُوهُ أبُو مُوسَى تَصَعّدْ أوَائِلُهْ
٤ رَأيْتُ أكُفّاً قَصّرَ المَجدُ دُونَهَا ، وَكَفّا بِلالٍ فيهِمَا الخَيرُ كامِلُهْ

---

(٣) المعنى : إنّه قادر على العقاب والعطاء على السواء .
(٤) المعنى : إنّ الأبصار ترمقه كما ترمق الهلال .
(٥) المعنى : إنّه يناضل للحفاظ على حسبه نضالاً شديداً .
(٦) شرح المفردات : الإلال : هو البيت الحرام .
المعنى : إنّه يقسم باللّه الّذي تحجّ قريش لكعبته ويقسم بالبيت الحرام .
(٧) المعنى : إنّه يحفظ عهده ويطلب منه أن يحفظ يمينه في مكّة حيث تحطّ رحال الحجيج .
(٨) المعنى : إنّه سينظم فيه الشّعر الّذي يتناقله الركبان على المطايا .
(٩) شرح المفردات : الشّمروخ : أعلى الجبال .
المعنى : ينسبه إلى قومه الشّمّ الأنوف الشامخين كالجبال الطّويلة .

---

(١) المعنى : إنّ الممدوح يشتري بماله الفضل والمكارم البعيدة المنال .
(٢) المعنى : يشتري المجد بثمن غالٍ ويناضل المناضلين ويتفوّق عليهم .
(٣) المعنى : إنّ الّذي ينافسه على مجد أبيه يقصر من دون ذلك ويفشل .
(٤) المعنى : إنّه يطال المجد بساعديه حين يعجز الآخرون .

٥ هُمَا خَيرُ كَفَّيْ مُستغاثٍ وَغَيرِهِ، إذا ما بَخِيلُ القَوْمِ عَرّدَ نَائِلُهْ
٦ يُطِيعُ رِجَالٌ نَاهِيَاتٍ عَنِ العُلَى، وَيَأبَى بِلالٌ ما تُطَاعُ عَوَاذِلُهْ
٧ فتًى يَهَبُ الجُرْجُورَ، تحتَ ضُرُوعِهَا بَنَاتُ دَجُوجِيٍّ، صِغَارٌ جَوَائِلُهْ
٨ جَرَى مِنْ مَدًى فَوْقَ المِئِينَ فلم تجدْ لَهُ إذْ جَرَى منهُنّ فَحْلاً يُقابِلُهْ
٩ وَجاءَ، وَمَا مَسّ الغُبَارُ عِنَانَهُ، مُلِحّاً عَلى الشّأوِ البَعِيدِ مَنَاقِلُهْ
١٠ فَدُونَكَ هَذي يا بِلالُ، فَإنّهَا إلَيْكَ، بمَا تَنْمي الكَرِيمَ أوَائِلُهْ

٤٤٥

قال يمدح الحجاج:

[من الطويل]:

١ إذا وَعَدَ الحَجّاجُ أوْ هَمَّ أسقَطَتْ مَخافَتُهُ مَا في بُطُونِ الحَوَامِلِ
٢ لَهُ صَوْلَةٌ مَنْ يُوقَهَا أنْ تُصِيبَهُ، يَعِشْ وَهوَ منها مُستَخَفُّ الخَصَائلِ
٣ وَلَمْ أرَ كالحَجّاجِ عَوْناً على التّقَى، وَلا طالِباً يَوْماً طَرِيدَةَ تَابِلِ

---

(٥) شرح المفردات: عرّد: عاند وانحرف.
المعنى: إنّه يلبّي نداء المستغيث إذا انحرف الآخرون عن العطاء.
(٦) المعنى: إنّه يعطي بسخاء ولا يطيع العاذلين الّذين ينهونه عن العطاء.
(٧) شرح المفردات: الجرجور: الإبل الكريمة. الدجوجي: فحل الإبل الأسود. الجوائل: الصّغار.
المعنى: إنّه يهب الإبل الكريمة الحاملة مع صغارها.
(٨) المعنى: إنّه سبّاق ولا يوجد من يسبقه من الفحول.
(٩) شرح المفردات: العنان: الرّسن. الشأو: المدى.
المعنى: إنّه يبلغ أقصى غايات السّبق فلا يتعب ولا يملّ.
(١٠) المعنى: إنّه ينظم فيه تلك القصيدة الّتي تليق بالكريم من أمثاله.

---

(١) المعنى: إنّ وعيده يخيف النّساء الحوامل فيجهضْنَ.
(٢) شرح المفردات: الخصيلة: العضلة، وأراد بـ «مستخفّ» أنه لا ترتعد عضلاته خوفاً.
المعنى: إنّ الّذي ينجو من صولته يعيش مطمئنّ البال.
(٣) شرح المفردات: التّابل: صاحب الثأر.
المعنى: إنّه يعين المتّقين ويثأر للقتلى.

٤ وَمَا أَصْبَحَ الحَجّاجُ يَتْلُو رَعِيَّةً ... بِسِيرَةِ مُخْتَالٍ، وَلا مُتَضَائِلِ
٥ وكمْ من عَشِي العَيْنَينِ، أعمى فؤادُهُ ... أقَمْتَ وَذي رَأسٍ عَنِ الحَقّ مائلِ
٦ بسَيْفٍ بهِ للهِ تَضْرِبُ مَنْ عَصَى ... عَلَى قَصَرِ الأعناقِ فَوْقَ الكَوَاهِلِ
٧ شَفَيتَ مِنَ الدّاءِ العِرَاقَ فلمْ تدَعْ ... بهِ رِيبَةً بَعْدَ اصْطِفاقِ الزّلازِلِ
٨ وَكانُوا كَذِي داءٍ، أصَابَ شِفاءَهُ ... طَبيبٌ بهِ، تحتَ الشّرَاسيفِ داخِلِ
٩ كَوَى الدّاءَ بالمِكْوَاةِ حتى جَلا بهَا ... عن القَلْبِ عَيْنيْ كلّ جِنٍّ وخابِلِ
١٠ وَكُنّا بأرْضٍ يا ابنَ يوسُفَ لمْ يكُنْ ... يُبَالي بهَا ما يَرْتَشي كُلُّ عَامِلِ
١١ يَرَوْنَ إذا الخَصْمَانِ جاءَا إلَيْهِمُ، ... أحَقَّهُمَا بالحَقّ أهْلَ الجَعائِلِ
١٢ ومَا تُبْتَغَى الحاجَاتُ عندَكَ بالرُّشَى، ... ولَا تُقْتَضى إلاّ بما في الرّسَائِلِ
١٣ رَسَائِلِ ذي الأسْمَاءِ مَن يَدعُه بها ... يَجِدْ خَيرَ مَسؤولٍ عَطَاءً لِسائِلِ
١٤ وَهُمْ لَيْلَةَ الأهْوَازِ حِينَ تَتَابَعُوا، ... وَهُمْ بجُنُودٍ مِنْ عَدُوٍّ وَخاذِلِ

---

(٤) المعنى: إنّه لا يستذلّ في الرّعيّة ولا يتضاءل.
(٥) المعنى: إنّه أعاد البصر للعميان وردّ الضّالين إلى صوابهم.
(٦) المعنى: إنّه يضرب أعناق الكافرين ويعيدهم إلى الدّين السليم.
(٧) شرح المفردات: الزّلازل: الأهوال والشّدائد.
المعنى: إنّه بعث الأمن في العراق بعد المحن والانشقاق.
(٨) شرح المفردات: الشّرسوف: عظم في آخر الصّدر.
المعنى: إنّه يشفي من الدّاء الّذي يصيب الصّدور.
(٩) شرح المفردات: الخابل: فاقد الرّشد والعقل.
المعنى: إنّه استعمل الكيّ ليردّ النّاس إلى رشدهم.
(١٠) المعنى: إنّ الرشوة قبله كانت تعمّ في صفوف العمّال.
(١١) شرح المفردات: الجعائل: مفردها جعيلة، رشوة.
المعنى: إنّهم يعطون الحقّ لمن يدفع لهم الرشوة.
(١٢) المعنى: إنّه لا يُرتشى ويحكم بما جاء في كتاب الشّريعة.
(١٣) المعنى: إنّه يحكم بمشيئة اللّه الّذي له الأسماء الحسنى ويهب بأمر اللّه.
(١٤) شرح المفردات: الأهواز: هي خوزستان أيّام فارس.
المعنى: إنّه قاتل بجنوده أعداءه في خوزستان.

١٥ كَفَاكَ بِحَوْلٍ مِنْ عَزِيزٍ وَقُوَّةٍ، وَأَعطَى رِجالاً حَظَّهُمْ بالشَّمَائِلِ

١٦ فأَصْبَحتَ قد أَبْرَأتَ ما في قُلُوبِهِمْ مِنَ الغِشّ من أفناء تلكَ القَبائِلِ

١٧ فَمَا النّاسُ إلاّ في سَبِيلينِ مِنهُمَا : سَبِيلٌ لحَقّ أوْ سَبِيلٌ لِبَاطِلِ

١٨ فَجَرّدْ لهُمْ سَيْفَ الجِهاد، فإنّمَا نُصِرْتَ بتَفْوِيضٍ إلى ذي الفَوَاضِلِ

١٩ وَلا شَيءَ شَرٌّ مِنْ شَرِيرَةِ خَائِنٍ يجيءُ بهَا يَوْمَ ابْتِلاءِ المَحَاصِلِ

٢٠ هيَ العارُ في الدّنْيا علَيْهِ، وَبَيْتُهُ بهَا يَوْمَ يَلْقَى الله شَرُّ المداحِلِ

٢١ أظُنُّ بَنَاتِ القَوْمِ كُلَّ خَبِيّةٍ سَيَمنَعنَ مِنهُمْ كلَّ وُدٍّ وَنائِلِ

٢٢ فَبَدِّلَهُمْ ما في العِيابِ، إذا انتَهوْا إليكُنّ، واستبْدَلنَ عَقْدَ المَحامِلِ

٢٣ سُيُوفَ نَعَامٍ غَيرَ أنّ لحَاهُمُ على ذَقَنِ الأحناكِ مثلُ الفَلائِلِ

٢٤ عَسَى أنْ يذُدنَ الناسَ عنكمْ إذا التقتْ أسَابيُّ مُجْرٍ لِلقِتَالِ وَنَازِلِ

---

(١٥) المعنى: لقد انتصر على أعداء الدّين فنال أصحاب الشمائل كل حظوة.

(١٦) المعنى: إنَّ تلك القبائل الّتي قاتلها كشف عن قلوبها الغش والنّفاق وأعادها إلى الدّين الصحيح.

(١٧) المعنى: إنَّ بعض النّاس على حق والآخرون على باطل.

(١٨) المعنى: إنَّ قتالهم جهاد في سبيل اللّه ونصرة لدينه.

(١٩) شرح المفردات: المحاصل: أعمال الإنسان في حياته.

المعنى: إنَّ الشّرير الخائن يعاقب يوم الدّينونة شرّ عقاب.

(٢٠) شرح المفردات: المداحل: مفردها مدحل، البيت وأصلها في الحفرة الضيّقة الفوّهة والواسعة القعر.

المعنى: إنّهم ينالون العار في دنياهم ويلقون في مماتهم شرّ المنازل.

(٢١) شرح المفردات: الخبيّة: المرأة الحرّة المستكينة في مخدعها.

المعنى: إنَّ النّساء العفيفات سيمتنعن عن تقديم أي حبّ أو عطاء لهم.

(٢٢) المعنى: يخاطب بنات القوم قائلاً: إنَّ هؤلاء الرّجال أشبه بالنّساء، فإذا انهزموا فاحْمِلْنَ سيوفهم واجعلنهم هم النّساء.

(٢٣) شرح المفردات: الفليلة: الخصلة من الشّعر.

المعنى: إنّهم جبناء يوم الشدّة كالنّعام إلاّ أنّهم يختلفون عن النّعام بأنَّ لهم لحىً على ذقونهم وقد تناثرت خصلاً.

(٢٤) شرح المفردات: الأسابي: مفردها الأسبية، الطريقة من الدم.

المعنى: يقول إنّهم ربّما تراجعوا عن خمولهم وعادوا إلى القتال حين يشاهدون الدّماء وقد انهالت =

٢٥ وَمَا القَوْمُ إلاّ مَنْ يُطاعِنُ في الوَغَى ، وَيَضْرِبُ رَأسَ المُسْتَميتِ المُنازِلِ
٢٦ فِدًى لكَ أُمّي اجعَلْ عليهمْ علامةً ، وَحَرِّمْ علَيهِمْ صَالحاتِ الحَلائِلِ
٢٧ نُزَيِّلُ بَينَ المُؤمِنينَ وَبَيْنَهُمْ ، إذا دَخَلُوا الأسْوَاقَ وَسطَ المَحافِلِ
٢٨ فَلا قَوْمَ شَرٌّ مِنهُمُ ، غَيرَ أنّهُمْ تَظُنّهُمُ أمْثالَ تُرْكٍ وَكابُلِ

* * *

٢٩ تَرَى أعْيُنَ الهَلْكَى إلَيْهِ ، كأنّهَا عُيُونُ الصُّوارِ حُوَّماً بالمَنَاهِلِ
٣٠ يُرَاقِبْنَ فَيّاضاً ، كأنّ جِفَانَهُ جَوَابي زَرُودَ المُتْرَعاتُ العَدامِلِ
٣١ وَقائِلَةٍ لي : ما فَعَلْتَ ، إذا التَقَتْ وَرَاءَكَ أبْوَابُ المَنَايَا القَوَاتِلِ ؟
٣٢ فَقُلْتُ لهَا : مَا باحْتِيَالٍ وَلا يَدٍ خَرَجْتُ مِنَ الغُمّى ، وَلا بالجَعائِلِ
٣٣ وَلكِنّ رَبّي رَبُّ يُونُسَ إذْ دَعَا مِنَ الحُوتِ في مَوْجٍ من البحرِ سائلِ

= في القتال الشّديد .

(٢٥) **المعنى** : إنّ خير النّاس من يقاتل العدوّ ويُنزل في خصمه الهلاك .

(٢٦) **المعنى** : يطلب من الممدوح أن يميّزهم عن غيرهم فيمنعهم من الزّواج واتّخاذ النّساء ليمنع نسلهم المقيت .

(٢٧) **المعنى** : يقول إنّهم من سماتهم يميّزون بينهم وبين المسلمين إذا نزلوا في الأسواق أو بين المحافل .

(٢٨) **شرح المفردات** : كابل : مكان بين الهند ونواحي سجستان .
المعنى : إنّهم كالأتراك أو غيرهم من الأعاجم وإن كانوا مسلمين .

(٢٩) **شرح المفردات** : الهلكى : الفقراء . الصّوار : قطيع من البقر الوحشيّة .
المعنى : إنّ عيون الفقراء تنظر إليه كما تنظر البقر الوحشيّة إلى مناهل الماء .

(٣٠) **شرح المفردات** : الفيّاض : الّذي تفيض يداه عطاءً . الجفنة : القصعة الكبيرة . الجوابي : الأحواض . زرود : اسم موضع . المترعة : الملأى . العدامل : مفردها العدمل ، الواسع والضّخم .
المعنى : يمتدحه بكرمه ويقول إنّ قصاعه كبيرة متّسعة كالأحواض .

(٣١) **المعنى** : إنّ امرأة سألته ماذا يفعل إذا أطبقت عليك أبواب الموت القاتلة؟

(٣٢) **شرح المفردات** : الجعائل : الرّشاوى .
المعنى : يقول إنّه ردّ عنه الموت بدون احتيال أو قوّة أو رشوة .

(٣٣) **المعنى** : إنّ اللّه أنقذه كما أنقذ يونس من جوف الحوت .

٣٤ دَعَا رَبَّهُ، واللهُ أرْحَمُ مَنْ دَعَا، وأدْنَاهُ مِنْ داعٍ دَعَا مُتضَائِلِ
٣٥ وَمَا بَيْنَ الأيّامَ إلاّ ابنُ لَيْلَةٍ رُكُوباً لها، والدّهْرُ جَمُّ التَّلاتِلِ
٣٦ لَهُ لَيْلَةُ البَيْضاءِ، إذْ أنا خائِفٌ لِذَنْبي، وَإِذْ قلْبي كَثِيرُ البَلابِلِ
٣٧ فما حَيّةٌ يُرْقَى أشَدَّ شَكِيمَةً، وَلا مِثْلَ هَذا مِنْ شَفيعٍ مُناضِلِ
٣٨ يَجِدُّ إذا الحَجّاجُ لانَ، وإنْ يَخَفْ لَهُ غَضَباً يَضْرِبْ بِرِفْقِ المُحاوِلِ

٤٤٦

[من الطويل]:

١ إنّ رِجَالَ الرّومِ يَعرِفُ أهْلُهَا حَدِيثي، ومَعْرُوفٌ أبي في المَنَازِلِ
٢ وَإنْ تَأتِ أرْضَ الأشعَرِينَ تجِدْهمُ يخافُونَني، أوْ أرْضَ تُرْكٍ وَكابُلِ
٣ وَمَا مِنْ مُصَلٍّ تَعرِفُ الشّمسَ عَينُه إذا طَلَعَتْ، أوْ تَائِهٍ غَيرِ عَاقِلِ
٤ فَتَسْألَهُ عَني، فَيعْيَا بِنِسْبَتي وَلا اسمي وَمَنْ يَعيا سِماكَ الأعازِلِ
٥ أنَا السّابِقُ المَعْرُوفُ يَوْماً إذا انجَلَتْ عَجاجَةُ رَيْعانِ الجِيادِ الأوَائِلِ

---

(٣٤) المعنى: إنَّ النّبيّ يونس دعا ربّه فاستجاب إلى دعائه.
(٣٥) شرح المفردات: التّلاتل: الزّعازع. ابن ليلة: الهلال.
المعنى: يقول إنّه اهتدى بالهلال حين طلع والدّهر يميل به في كلّ اتجاه.
(٣٦) شرح المفردات: البلابل: الهموم.
المعنى: يقول إنّه قصد الدّار البيضاء حيث الحجّاج وقد استولى عليه الهمّ.
(٣٧) المعنى: إنّ الحجّاج كالحيّة التي يُرقى لها وإنّه خيرُ شفيع ومناضل يستجير به النّاس.
(٣٨) المعنى: إنّ المرء يقترب من الحجّاج إذا كان ليّناً وإذا كان غاضباً فإنّه يحاول أن ينال عفوه.

---

(١) المعنى: إنّ الرّوم يعرفونه ويعرفون منزلة أبيه.
(٢) شرح المفردات: الأشعران: مثنى الأشعر وهو جبل معروف بالحجاز. كابل: مكان بين الهند ونواحي سجستان.
المعنى: إنّ أهل الحجاز يعرفونه كما يعرفه الأتراك والفرس.
(٣ - ٤) المعنى: إنّ المصلّين عند طلوع الشّمس يعرفونه ويعرفون اسمه وحسبه ونسبه كما يعرفون الكواكب المنيرة.
(٥) شرح المفردات: العجاجة: الإبل الكثيرة العظيمة.
المعنى: إنّه سبّاق إلى المعارك في أيّام القتال العسير.

٦ رَفَعْتُ لِسَانِي عَنْ غُدانَةَ بعدَما وَطِئْتُ كُلَيْباً وَطْأَةَ المُتَثَاقِلِ
٧ فلا أعرِفَنْكُمْ بَعدَ أنْ كانَ مِسحَلِي شَمِيطاً، وَهَرَّتْنِي كلابُ القَبائِلِ
٨ وأنْتُمْ أُناسٌ تَمْلِكُونَ أُمُورَكُمْ تَكُونُونَ كالمَقْتُولِ غَيرِ المُقاتِلِ
٩ فإنّ احْتِمَالَ الدّاءِ في غَيرِ كُنْهِهِ على المَرْءِ ذو ضَيمٍ شَديدُ التّلايِلِ
١٠ وأيُّكُمْ إذْ جَدّ جِدّي وَجِدُّكُمْ يُنيخُ معاً عِندَ اعتِرَاكِ الكَلاكِلِ
١١ وَمَا كُنْتُ أرْمي قَبْلَكُمْ من قَبيلَةٍ رَمَتْ غَرَضِي إلاّ بصَقْعِ المَعاوِلِ
١٢ فإنْ تَنهَكُمْ عَنّي العِظَاتُ، فإنّني أنَا الرّجُلُ الرّامي فَرِيصَ المُقَاتِلِ
١٣ مَتى تَلْقَ أعدائي تَجدْ في وُجُوهِهِمْ وأقْفَائِهِمْ مِنّي أخَادِيدَ وَابِلِ

٤٤٧

يمدح قطن بن مدركة الكلابي، وكان على البحرين.

[من الطويل]:

١ أقُولُ لِمَنْحُوضٍ أعالي عِظَامِهَا، يَجُرّ أظَلاّهَا السّرِيحَ المُنَعّلا

---

(٦) المعنى: لقد سكت عن هجاء غدانة بعد أن أسكت كليباً بشعره.
(٧) شرح المفردات: المسحل: الشّيطان وأراد شيطان شعره. الشميط: الذّئب فيه سواد وبياض.
المعنى: إنّه كان عليهم كالذئب وقد تعرّضت له الكلاب.
(٨) المعنى: إنّهم المهزومون يوم اشتداد القتال.
(٩) شرح المفردات: الكنه: جوهر الشّيء. التّلايل: مفردها التّليل، العنق.
المعنى: إنّ احتمال الأذى يعرّض الإنسان للضّيم الشّديد.
(١٠) المعنى: إنّ جدّه أو حظّه يتفوق على جَدّهم أو حظّهم حين يشتدّ القتال وتشتبك صدور الفرسان.
(١١) شرح المفردات: الصقع: الضّرب على الرأس.
المعنى: إنّه حين يشتدّ القتال بين القبائل يضرب على رؤوس الأعداء ضرباً قوياً.
(١٢) المعنى: إنّهم إن لم يكفّوا فإنّه سيقاتلهم أشدّ قتال.
(١٣) شرح المفردات: الأخاديد: مفردها أخدود، الحفرة في الجبل وهنا في الجسم. الوابل: الغزير من المطر وهنا من السّهام.
المعنى: إنّ أعداءه يُعرفون من الجروح الّتي أُصيبوا بها من قتاله لهم.

---

(١) شرح المفردات: المنحوض: النّاقة الضامرة الّتي أذاب لحمها العدو الشّديد. الأظلّ: باطن الخفّ. السّريح: الدم السّائل. المنعل: الّذي يُرتدى كالنّعال. =

٢ شَرِيكَةِ خُوصٍ في النَّجَاءِ قد التقتْ عُرَاهَا وأجهَضْنَ الجَنِينَ المُسَرْبَلا
٣ تَسَنَّى مِنَ الأحلاقِ ما كَانَ دُونَهُ، وَفَكَّ مِن الأرْحامِ ما كانَ مُقْفَلا
٤ هَـوَاجِرُ يَـحْلُبْنَ الحَمِيمَ، وَماكِدٌ من السَّيرِ لمْ تَطعَمْ مُنَدًّى وَمَنزِلا
٥ وَزَوْرَاءَ أدْنَى ما بهَا الخِمسُ لا تَرَى بها العِيسُ لَوْ حَلّتْ بهَا مُتَعَلَّلا
٦ وَمُحْتَقِرِينَ السَّيرَ قد أنْهجَتْ لهُمْ سَرَابيـلُ أبْقاهَا الذي قدْ تَرَعْبَلا
٧ إذا قَـطَـنـاً بَـلّغْتِنِيهِ ابنَ مُدْرِكٍ، فَلاقَيْت من طيْرِ العَرَاقيبِ أخْيَلا
٨ ذُبَاباً حُساماً، أوْ جَناحَيْ مُقَطِّعٍ ظُهُورَ المَطَايَا يَتْرُكُ الصُّلبَ أجْزَلا

= المعنى: إنّه ركب إلى الممدوح ناقة ذاب لحمها من شدّة السّير وقد أُدميت أخفافها وكأنّها تنتعل الدّماء.

(٢) شرح المفردات: الخوص: الغائرات العيون من التّعب. النّجاء: شدّة العدو. التقت عراها: أي إنّ حبال الأنساع التقت عليها لضمورها. المسربل: الجنين خرج من بطن أمّه وعليه سلاه، وهو الغشاء الّذي يحتضنه.
المعنى: إنّها نوق غائرة الأحداق التقت حبال أنساعها من ضمورها وكانت تجهض الأجنّة وقد تسربلت بالغشاء الّذي يحتضنها.

(٣) شرح المفردات: تسنّى: انفتح وفضّ. الأحلاق: الأرحام.
المعنى: إنّ العدو المضني فتح أرحام الإبل على الأجنّة وفضّها بعد أن كانت مقفلة.

(٤) شرح المفردات: الهواجر: مفردها الهاجرة، الحرّ الشّديد في منتصف النّهار. يحلبنَ: يفرزن. الحميم: العرق الساخن يميل لونه إلى السّواد. الماكر: النّاقة الّتي جفّ ضرعها ونقص لبنها. المندّى: من ندى الإبل، وهو أن يوردها فتشرب قليلاً ثمّ إنّها ترتعي ثمّ إنّها تعاد إلى الماء. المنزل: الأرض الكثيرة الزرع هنا.
المعنى: يصف النّوق وهي تعدو في الحرّ الشّديد والعرق الأسود يتصبّب منها وقد جفّ لبنها وهي لم تشرب ولم تصادف زرعاً.

(٥) شرح المفردات: زوراء: أرض مقفرة عسيرة الارتياد يَزْوَرّ عنها الرّكبان. الخِمس: الشّرب بعد اليوم الخامس. العيس: النّوق البيضاء.
المعنى: يصف الأرض المقفرة الّتي اجتازوها بدون ماء وطعام فإذا نزلت الإبل بعد خمسة أيّام بمكان الماء فإنّها لا تجد ما يكفيها منه.

(٦) شرح المفردات: أنهجت: رثّتْ وبليتْ. تَرَعْبَل: تقطّع وتمزّق.
المعنى: كانوا يسيرون وقد رثّت ثيابهم وما بقي منها ممزّق مقطّع.

(٧) شرح المفردات: العرقوب: منتحى الوادي والطّريق في الجبل. الأخيل: الطّائر المشؤوم.
المعنى: إنّه يتمنّى أن يدرك الممدوح وإن اجتاز الطرق الوعرة وحلّقت به طيور الشّؤم.

(٨) شرح المفردات: الذّباب: حدّ السيف. مقطّع ظهور المطايا: أراد به الغراب. الأجزل: غارب =

٩ قَويٌّ أمينٌ لابنِ يُوسُفَ مُجزِئٌ بطاعَتِهِ عِندَ الّذي قد تَحَمّلا

١٠ وَلَوْ وُزِنَتْ سَلمى بحلمِ ابنِ مُدْرِكٍ لَكَانَ على الميزَانِ حِلمُكَ أثْقَلا

١١ سأجْزِيكَ مَعرُوفَ الذي نِلْتَني بهِ بكَفّيْكَ، فاسمَعْ شعرَ مَن قد تَنخّلا

١٢ قَصَائِدَ لمْ يَقْدِرْ زُهيرٌ ولا ابْنُهُ علَيْهَا، وَلا مَنْ حَوّلُوهُ المُخَبَّلا

١٣ وَلمْ يَستَطعْ نَسج امرِىءِ القيسِ مثلهَا، وأعْيَتْ مَرَاقيهَا لَبيداً وَجَرْوَلا

١٤ ونَابِغَتي قَيْسِ بنِ عَيْلانَ، والّذي أرَاهُ المَنَايَا بَعْضُ ما كانَ قَوّلا

١٥ فَما فَاضَلَتْ بَيْتاً بِبَيْتِكَ عَامِرٌ إلى المَجْدِ إلاّ كانَ بَيْتُكَ أفضَلا

١٦ هُوَ البَيْتُ بَيْتُ ابْنَيْ نُفَيْلٍ بنى لهُ كِلابٌ وَكَعْبٌ ذِرْوَةً لن تُحَوَّلا

١٧ أرَى ابْنَيْ نُفَيْلٍ مَن يكونُ أباً لَهُ وَعَمّاً فَقَدْ، يَوْمَ الرِّهانِ، تمَهّلا

١٨ عَلى مَنْ جَرَى، والرّافِعينَ أكُفَّهم إلى كلّ فَرْعٍ كانَ للمَجْدِ أطْوَلا

١٩ وَمَنْ يكُ بَينَ الخالِدَينِ وأُمُّهُ صَفِيّةُ، يَثْقُلْ عِزُّهُ أنْ يُحَلحَلا

٢٠ وكانَ أبُوهَا وابْنُهَا خيرَ عَامِرٍ، سماكَينِ للهَلكَى إذا الغَيثُ أمحَلا

= البعير الّذي قطعه الرّحل.

المعنى: إنّ طيور الشؤم كانت كالسّيف الحادّ وقد أقبلت الغربان على ظهور النّوق المتقرّحة تحاول أن تنهشها وتشرب من دمائها.

(٩) المعنى: إنّه وفيّ للحجّاج قويّ يعطي من يطيعه وإن كان من الخصوم.

(١٠) المعنى: إنّ عقله راجح كجبل سلمى.

(١١) المعنى: إنّه نال منه العطاء وسيكافئه بشعره المنخّل المختار.

(١٢) المعنى: إنّ شعره يفوق شعر زهير وابنه وشعر المخبّل السعديّ.

(١٣) شرح المفردات: جرول: الحطيئة.

المعنى: يقول إنّ شعره يفوق شعر امرىء القيس ولبيد بن ربيعة والحطيئة.

(١٤) المعنى: إنّ شعره يفوق شعر النابغة الذّبياني والنابغة الجعدي وطرفة بن العبد الّذي قتله شعره.

(٥) المعنى: إنّ بيته أفضل بيوت بني عامر.

(٦) المعنى: إنّ مجد بني نفيل لا يتحوّل ولا يتغيّر.

(١٧) المعنى: إنّه يسبق الآخرين وإن استمهلهم لأنّه من بني نفيل.

(١٨) المعنى: إنّه الأطول باعاً في المجد والرّفعة.

(١٩) شرح المفردات: الخالدان: خالد وخليد إبنا نفيل. يُحَلْحل: يفكّك ويزول.

المعنى: يمتدحه بقومه وبأمّه صفيّة وبعزّه الّذي لا يزول.

(٢٠) شرح المفردات: السّماك: من نجوم المطر.

٢١ أرَى المُقْسِمَ المُختارَ عَيْلانَ كُلَّهَا ، إذا هُوَ لَمْ يَذْكُرْ نُفَيْلا تَحَلّلا

٢٢ بَنُو أنْفِ قَرْمٍ لمْ يُدَعْثَرْ سَنَامُهُ رُكُوباً ، وَلَكِنْ كانَ أصْيَدَ مُرْسَلا

٢٣ إذا وَاضَحُوهُ المَجدَ جاءتْ دِلاؤهُ مُلاءً إذا سَجْلٌ من المَجدِ شَوّلَا

٢٤ لهُمْ طُرُقٌ عَادِيَةٌ يُهْتَدَى بهَا ، وَهُمْ خَيرُ قَيْسٍ آخِرِيّاً وَأوّلَا

٢٥ بَنُو عامِرٍ قَمْقَامُ قَيْسٍ ، وَفِيهِمُ مَعاقِلُ جانِيهَا إذا الوِرْدُ أثْعَلا

٤٤٨

يمدح الوليد بن عبد الملك.

[من الطويل]:

١ سَلَوْتُ عَنِ الدّهْرِ الذي كان مُعجباً ، وَمثلُ الذي قد كانَ من دَهرِنَا يُسْلي

٢ وأيْقَنْتُ أنّي لا مَحَالَةَ مَيّتٌ ، فَمُتّبعٌ آثَارَ مَنْ قَدْ خَلا قَبْلي

٣ وَإنّي الّذِي لا بُدّ أنْ سَيُصِيبُهُ حِمَامُ المَنَايَا مِنْ وَفَاةٍ وَمن قَتْلِ

= المعنى: إنّهما كانا يغيثان كالمطر المنهمر.

(٢١) شرح المفردات: تحلّل: أي تحلّل من قَسَمه.
المعنى: إنّ الّذي يُقسِم دون أن يذكر اسمهم كأنّه لم يُقْسِم.

(٢٢) شرح المفردات: القرم: الفحل. يدعثر: يذلّل. الأصيد: الّذي يميل برأسه كبراً.
المعنى: إنّ والده كان أبياً شامخاً لم يذلّل.

(٢٣) شرح المفردات: واضحوه المجد: طلبوا منه أن يُظهر مجده. السّجل: الدلو. شوّل: قلّ ماؤه.
المعنى: إنّ مجده واضح وإنّ دلوه مليئة حين تجفّ الدّلاء.

(٢٤) شرح المفردات: عاديّة: من عهد عاد، قديمة.
المعنى: إنّهم عريقون في المجد من أيّام عاد وهم خير القيسيّين أوائلهم وأواخرهم.

(٢٥) شرح المفردات: القمقام: العدد الكبير. المعاقل: الحصون. الجاني: الّذي يرتكب جناية.
الورد: القادمون على الماء. أثعل: ازدحم.
المعنى: إنّهم الأكثر عدداً وإنّهم يحمون الجاني إذا كثر الطالبون من شرب دمائه.

---

(١) المعنى: لقد نسي المصائب الّتي ألحقها به الدهر لأنّ المرء يذهل منها.

(٢) المعنى: لقد أيقن أنّه لا بدّ له من الموت الّذي أصاب آخرين قبله.

(٣) المعنى: إنّه سيموت إمّا وفاةً وإمّا قتلاً.

٤ فَما أنَا بالباقي، وَلا الدّهْرُ، فاعلَمي بِرَاضٍ بما قَدْ كانَ أذهبَ من عقلي

٥ وَلا مُنصِفي يَوْماً، فأُدْرِكَ عِندَهُ مَظالمَهُ عِندي، ولا تَارِكاً أكْلي

٦ وأيْنَ أخِلّائي الّذينَ عَهِدتُهُمْ، وَكُلُّهُمُ قَد كانَ في غِبطَةٍ مِثْلي

٧ دَعَتهُمْ مَقاديرٌ، فأصْبحتُ بَعدهمْ بَقِيّةَ دَهْرٍ لَيسَ يُسبَقُ بالذَّحلِ

٨ بَلَوْتُ مِنَ الدّهرِ الذي فيهِ وَاعِظٌ، وَجَارَيتُ بالنُّعْمَى وطَالَبتُ بالتَّبلِ

٩ وَجُرِّبْتُ عِندَ المُضْلِعاتِ، فلمْ أكنْ ضَريعَ زَمَانٍ، لا أُمِرُّ وَلا أُحلي

١٠ وَبَيْداءَ تَغْتَالُ المَطِيَّ قَطَعْتُهَا بركّابِ هَوْلٍ لَيسَ بالعاجِزِ الوَغْلِ

١١ إذا الأرْضُ سَدّتهَا الهَوَاجِرُ وارْتَدَتْ مُلاءَ سَمُومٍ لَمْ يُسَدَّينَ بالغَزْلِ

١٢ وَكانَ الّذي يَبْدُو لَنا مِنْ سَرَابِهَا فُضُولُ سُيولِ البحرِ من مائه الضَّحلِ

١٣ وَيَدْعُو القَطَا فِيهَا القَطَا، فيُجيبُهُ تَوَائِمُ أطْفالٍ مِنَ السّبسبِ المَحل

---

(٤) **المعنى**: يخاطب امرأة ربّما كانت زوجته قائلاً إنّه لن يخلد ولن يكتفي بما أنزله به الدهر من كوارث كادت تفقده عقله.

(٥) **المعنى**: إنّ الدّهر لن يعدل فيأخذ له بثأره بل إنّه أزمع على القضاء عليه.

(٦) **المعنى**: إنّ غيره من الّذين ماتوا كانوا يعيشون بغبطة مثله.

(٧) **شرح المفردات**: الذّحل: الثأر.
المعنى: إنّ الموت كان قدرهم المحتوم وإنّ الدّهر كان سبّاقاً في أخذ ثأره من الشّاعر.

(٨) **شرح المفردات**: التّبل: الثأر.
المعنى: إنّه أخذ النصيحة من الدهر فعاش في نعيم وطلب ثأره من النّاس والحياة.

(٩) **شرح المفردات**: المضلعات: الأمور العسيرة. الضّريع: الذّليل.
المعنى: يقول إنّه ألمّت به المصائب فصمد بوجهها ولم يُستذلّ وإنّه لم يكن ذليلاً فعرف حلو الحياة ومرّها.

(١٠) **شرح المفردات**: الوغل: الأحمق الغليظ.
المعنى: يقول إنّه اجتاز البيداء الّتي تبيد المطايا وتهلكهم ومعه دليل عالم غير أحمق.

(١١) **شرح المفردات**: الهواجر: الحرّ الشّديد. الملاء: الثوب الواسع. السّموم: الرّياح الشّديدة الحرارة. يسدّين: من سدى الثّوب، ما مدّ من خيوطه وهو بخلاف اللّحمة.
المعنى: إنّ الرّياح الحارّة ألمّت بكل شيء وكأنّها تلفّه بثوبها المنسوج.

(١٢) **شرح المفردات**: الضّحل: القليل الرّقيق.
المعنى: إنّ السّراب كان كسيول البحر تبدو قليلة ثمّ لا تلبث أن تزول.

(١٣) **شرح المفردات**: القطا: طيور تأوي إلى القفر غالباً. السبسب: القفر. =

١٤ دَوَارِجُ أخْلَفْنَ الشّكِيرَ، كأنّما	جَرَى في مآقيها مَرَاوِدُ مِنْ كُحْلِ
١٥ يُسَقِّينَ بالمَوْماةِ زُغْباً نَوَاهِضاً،	بَقَايَا نِطَافٍ في حَوَاصِلِهَا تَغْلي
١٦ تَمُجّ أدَاوَى في أداوَى بها استَقَتْ،	كما استفرَغَ الساقي من السَّجلِ بالسجلِ
١٧ وَقَد أقْطَعُ الخَرْقَ البعيدَ نِياطُهُ،	بمائرَةِ الضَّبْعَينِ وَجناءَ كالهِقْلِ
١٨ تَزَيّدُ في فَضْلِ الزِّمَامِ، كأنّهَا	تُحَاذِرُ وَقْعاً مِنْ زَنابيرَ أوْ نَحْلِ
١٩ كأنّ يَدَيْهَا في مَرَاتِبِ سُلَّمٍ،	إذا غاوَلتْ أوْبَ الذّرَاعينِ بالرِّجْلِ
٢٠ تأوّهُ مِنْ طُولِ الكَلالِ وتَشتَكي،	تأوُّهَ مَفْجُوعٍ بثُكلٍ عَلى ثُكلِ
٢١ إلَيْكَ أميرَ المُؤمِنينَ أنَختُهَا،	إلى خَيرِ مَنْ حُلّتْ لَهُ عُقَدُ الرّحلِ
٢٢ إلى خَيرِهِمْ فيهِمْ قَديماً وحادثاً،	مَعَ الحِلمِ والإيمانِ والنّائلِ الجَزْلِ

= **المعنى**: لا أنيس لهم في ذلك القفر إلاّ طيور القطا وفراخها التوائم.

(١٤) **شرح المفردات**: دوارج: من درج الصّبي أي مشى. الشّكير: الزّغب. المراود: عيدان الكحل.

المعنى: إنَّ فراخ القطا كانت تسير متعثّرة وقد سقط عنها الزّغب النّاعم ليحلّ غيره محلّه، وكانت مكتحلة بعيدان الكحل.

(١٥) **شرح المفردات**: الموماة: الأرض المقفرة. النّطاف: بقايا الماء.

المعنى: إنَّ القطا كانت تحمل الماء لفراخها الّتي تحاول أن تنهض وتطير وكان الماء الّذي في حواصلها يغلي من شدّة الحرّ.

(١٦) **شرح المفردات**: تمجّ: تخرج من فمها. الأداوى: مفردها أدواة، وعاء صغير من جلد. السَّجل: الدّلو.

المعنى: إنّها تمجّ من حواصلها في حواصل أفراخها كما يفرغ الدّلو في دلو آخر.

(١٧) **شرح المفردات**: الخَرق: القفر تتخرّق فيه الرّياح. النياط: ما بعد طريق المفازة. مائرة الضبعين: متحرّكة العضدين. الوجناء: العظيمة الوجنة. الهقل: الفتيّ من النّعام.

المعنى: إنّه يجتاز الصّحراء وما يليها بناقة متحرّكة العضدين وكأنّها ذكر النّعام.

(١٨) **المعنى**: إنّها تريد أن يُرخى لها الزّمام وكأنّها تخشى أن يلدغها النّحل والزنابير فتسرع وكأنّها هاربة منها.

(١٩) **شرح المفردات**: غاولت: بادرت. أوب الذّراعين: جمعهما في المشي.

المعنى: يقول إنَّ ناقته تمد يديها وهي في مشيتها كأنّها ترتقي سُلّماً.

(٢٠) **المعنى**: إنّها تتأوّه عبر سيرها وكأنّها أُصيبت بثكل مضاعف.

(٢١) **المعنى**: إنّه كان يقصد خير من تنزل به المطايا.

(٢٢) **المعنى**: إنّه يقصد خير النّاس قديماً وحديثاً وهم أصحاب عقل وإيمان وعطاء وفير.

٢٣ وَرِثْتَ أباكَ المُلكَ تَجري بسَمتِهِ، كذلكَ خُوطُ النَّبعِ يَنبُتُ في الأصْلِ
٢٤ كَداوُدَ إذْ وَلّى سُلَيْمانَ بَعْدَهُ خِلافَتَهُ نِحْلاً من اللهِ ذي الفَضْلِ
٢٥ يَسُوسُ من الحِلمِ الذي كانَ راجِحاً بأجْبالِ سَلمَى من وَفاءٍ وَمن عَدلِ
٢٦ هُوَ القَمَرُ البَدْرُ الذي يُهتَدَى بِهِ إذا ما ذَوُو الأضْغانِ جارُوا عن السُّبلِ
٢٧ أغَرُّ تَرَى نُوراً لِبَهْجَةِ مُلْكِهِ، عَفُوّاً طَلُوباً، في أناةٍ وَفي رِسْلِ
٢٨ يَفِيضُ السِّجالَ النّاقِعاتِ من النَّدَى كما فاضَ ذو مَوْجٍ يقمِّصُ بالجَفلِ
٢٩ وكَمْ مِنْ أُناسٍ قَدْ أصَبْتَ بِنِعمَةٍ، وَمنْ مُثقَلٍ خَفّفتَ عنه من الثِّقْلِ
٣٠ وَمِنْ أمْرِ حَزْمٍ قَدْ وَليتَ نَجِيَّهُ بِرأيٍ جَميعٍ مُستَمِرٍّ قُوَى الحَبْلِ
٣١ قَضَيْتَ قَضَاءً في الخِلافَةِ ثَابِتاً مُبيناً، فقد أسمَعتَ مَن كان ذا عَقلِ
٣٢ فمَنْ ذا الذي يَرْجو الخلافَةَ منهُمُ، وَقَدْ قُمتَ فيهِمْ بالبَيَانِ وبالفَصْلِ
٣٣ وَبَيَّنْتَ أنْ لا حَقَّ فيهَا لخاذِلٍ، تَرَبّصَ في شَكٍّ، وأشفَقَ من مَثل

---

(٢٣) **شرح المفردات**: السّمت: القصد. الخوط: الغصن. النّبع: ضرب من الشّجر الليّن تؤخذ منه القسيّ.
المعنى: إنّه يسير على خطى أبيه عبد الملك وهو غصن في شجرة أبيه، والغصن يكون على غرار الأصل.
(٢٤) **المعنى**: يقرنه بداود بن سليمان ويقول إنّه استمدّ الخلافة من اللّه.
(٢٥) **المعنى**: إنّه يمتلك العدل والحلم والوفاء كجبل سلمى.
(٢٦) **المعنى**: إنّه البدر الّذي يهدي النّاس حين يميل الظّالمون عن الحقّ.
(٢٧) **المعنى**: إنّه متألّق سهل ولكنّه لا يهمل ولا يتكاسل.
(٢٨) **شرح المفردات**: السِّجال: الدّلاء. النّاقعات من النّدى: أي النّدى القديم المصفّى. يقمّص: يحرّك. الجفل: مفردها الجفول، السّفينة.
المعنى: إنّ دلاءه تفيض بالعطاء كما تفيض السّفينة بالماء.
(٢٩) **المعنى**: إنّه ينعم على النّاس ويحمل أثقالهم.
(٣٠) **المعنى**: شبّه طول أناته وتفكيره بالحبل الموثق المفتول فتلاً محكماً.
(٣١) **المعنى**: إنّه يقضي بالعدل ويرضي ذوي العقول.
(٣٢) **المعنى**: إنّه يستحقّ الخلافة لأنّه يتفوّق في البيان وفي المواقف الفصْل.
(٣٣) **شرح المفردات**: الخاذل: المتنكّر للعهد والبيعة. المَثْل: التمثيل أي التنكيل.
المعنى: إنّه بيّن حقّه في الخلافة للمشكّكين ونكّل بهم.

٣٤ وَلا لامرِىءٍ آتَى المُضِلّينَ بَيْعَةً، رَأى الحرْبَ أبدتْ عن نَواجذها العُصْلِ
٣٥ وَمَدّ يَداً مِنْهُ لبَيْعَةِ خَاسِرٍ، وَما المُكْسِدُ المَغبونُ كالرّابحِ المغلي
٣٦ وَعانَدَ لمّا أنْ رَأى الحَرْبَ شَمّرَتْ، عِنادَ الخَصِيّ الجَوْنِ صَدّ عن الفحلِ
٣٧ فَمَا بالُ أقْوامٍ بَدا الغِشُّ منهُمُ، وَهُمْ كُشُفٌ عندَ الشّدائدِ والأزْلِ
٣٨ يُداوُونَ مِنْ قَرْحٍ أدانيهِ قَد عتَا عَلى الدّاءِ لمْ تُدْرَكْ أقاصِيهِ بالفُتْلِ
٣٩ وقَد كَانَ فِيما قَد تَلَوْا من حديثِهِمْ شِفَاءٌ، وكانَ الحِلمُ يَشفي من الجَهلِ
٤٠ وَإلّا، فَإنّ المَشْرَفيّةَ حَدُّهَا دَوَاءٌ لَهُمْ غَيرَ الدّبيبِ وَلا الخَتْلِ
٤١ أوِ النّفيُ حَتى عَرْضُ أرْضٍ وَطولُهَا عَلَيهِمْ كَبَيتِ القَينِ أُغلِقَ بالقَفلِ
٤٢ وَقد خَذَلوا مَرْوَانَ في الحَرْبِ وَابنَه أبَاكَ وأدْلَوْا فيهما معَ مَنْ يُدْلي
٤٣ وَكانَا إذا مَا كانَ يَوْمُ عَظِيمَةٍ، حَمولَينِ للأثْقالِ في الأمرِ ذي البَزْلِ

---

(٣٤) شرح المفردات: النّواجذ: الأنياب. العصل: المعوجّة كأنياب الأسود.
المعنى: لا حقّ بالخلافة لمن قبل بيعة المضلّين ولم يهدأ إلاّ بعد أن رأى الحرب وقد كشّرت عن أنيابها كالأسود الضّارية.

(٣٥) المعنى: لقد عفا عن الخاسرين ومدَّ إليهم يده وليس الرّابح كالخاسر الّذي ضلَّ عن الصّواب.

(٣٦) شرح المفردات: الخصيّ الجون: البكر الأسْود.
المعنى: إنّه ظلَّ صامداً في موقفه لمّا رأى الحرب قد استعرت كالبكر الّتي تصدّ عن الفحل.

(٣٧) شرح المفردات: الكُشُف: المهزومون. الأزْل: موقف الضّيق والشدّة.
المعنى: يسأل لماذا يظلّ القوم على ضلالهم وقد انهزموا وقت الشدّة.

(٣٨) شرح المفردات: أدانيه: أعاليه. عتا: قسا. الأقاصي: الأعماق. الفتل: مفردها فتيل، ما يوضع في الجرح ليندمل.
المعنى: يقول إنّهم يُداوون جرحاً قد قسا أوّله ولا يوفي الفتيل إلى آخره.

(٣٩) المعنى: إنّه كان عليهم أن يقبلوا بالكلام والشّورى وأن يؤثروا العقل على الجهل الـذي يعصف بهم.

(٤٠) شرح المفردات: المشرفيّة: السّيوف. الدّبيب: الكذب والنفاق. الختل: الخداع.
المعنى: إنّهم إذا لم يقتنعوا بالكلام فإنَّ السّيف هو الدّواء لنفاقهم وخداعهم.

(٤١) المعنى: إمّا أن يُقتلوا وإمّا أن يُنفوا فتغدو الدنيا الواسعة كبيت يضيق عليهم.

(٤٢) المعنى: يقـول إنّهم تنكّروا لمـروان بن الحكم وابنه عبـد الملك وقد تعـرّضوا للقتـال في كلّ الحالات.

(٤٣) المعنى: يمتـدح مروان بن الحكم وعبـد الملك ويقول إنّهمـا كانـا ينهضان في الأمـور الكبيرة ويحملان الأثقال في الظروف الصعبة.

٤٤ فَصَلَّى عَلى قَبْرَيْهِمَا اللهُ، إنّمَا خَلائِقُهُ مِنْهَا على سُنَّةِ الرُّسْلِ
٤٥ فَفُزْتَ بمَا فَازَا بِهِ مِنْ خِلافَةٍ، وَزِدتَ على مَن كانَ قَبلَكَ بالحَصْلِ
٤٦ بعافيَةٍ كَانَتْ مِنَ اللهِ جَلّلَتْ مَشارِقَها أمْناً إلى مَغرِبِ الأمْلِ
٤٧ وكُنتَ المُصَفّى من قُرَيشٍ وَلمْ يكُنْ لوَطْئِكَ فيهِمْ زَيْغُ كَعْبٍ وَلا نَعلِ
٤٨ أشارُوا بهَا في الأمْرِ غَيرَكَ مِنْهُمُ، وَوَلّاكَهَا ذو العَرْشِ نَحلاً من النُّحلِ
٤٩ حَبَاكَ بهَا اللهُ الّذي هُوَ سَاقَهَا إلَيكَ فقَدْ أبْلاكَ أفْضَلَ ما يُبْلي
٥٠ وَسِيقتْ إلى مَن كانَ في الحَرْبِ أهلَهَا إلى وَاضِحٍ بادٍ مَعالمُهُ، سَهْلِ
٥١ وَمَا أصْلَتُوا فيهَا بسَيْفٍ عَلِمتُهُ، وَلا بِسِلاحٍ مِنْ رِمَاحٍ وَلا نَبْلِ
٥٢ فَنُصْحي لكُمْ قادَ الهَوَى من بلادِهِ إلى مَنبِتِ الزّيتونِ من مَنبتِ النّخْلِ

---

(٤٤) المعنى: يقول إنّهما سارا على سنّة الرُّسل ويصلي على قبريهما.
(٤٥) المعنى: إنّك فزت بالخلافة من بعدهم وزدت عليهم.
(٤٦) المعنى: إنّه بثّ الأمن في كل ناحية من الشّرق إلى الغرب.
(٤٧) المعنى: إنّه أفضل بني قريش وليس فيه زور في الأصل ولا في الفرع.
(٤٨) شرح المفردات: النّحل: العطيّة.
المعنى: إنّهم أرادوا الخلافة لغيره ولكنّ اللّه منحه إيّاها.
(٤٩) المعنى: إنّ اللّه ساق إليك الخلافة وهي خير ما يُحمل إليك.
(٥٠) المعنى: إنّ الخلافة حلّت فيه وهو واضح الخلق ليس متداهياً وإنّه قادر أن ينتزعها من خصومه بالقتال.
(٥١) المعنى: أصلت: ضرب بالسّيف.
المعنى: يقول إنّهم لم يقاتلوا بسيوفهم ويستشهدوا في سبيل الخلافة حتى يكونوا حريّين بها.
(٥٢) المعنى: إنّه يقدّم إليه نصيحة وقد جاء من الشام منبت الزّيتون إلى العراق منبت النّخيل.

٤٤٩

خرج الفرزدق إلى أبي المهمل بن عبد الله من بني العدوية ثم أحد بني عقيل بن يربوع، فقال الفرزدق يمدحهم:

[من الطويل]:

١ ورَكبٍ قدِ استرْخَتْ طُلاهمْ من السُّرى مُقيمٍ بلَحْيَيْهِ النُّخَاعُ، وأمْيَلِ

٢ عَلى ذِي مَنَارٍ تَعرِفُ العِيسُ مَتنَه، كما تَعْرِفُ الأضْيافُ آلَ المُهَمَّلِ

فلم يعطوه شيئاً فقال يهجوهم:

٣ ألا قَبَحَ اللهُ القَلُوصَ التي سَرَتْ بِرَحلي إلى خصْيَيْ عدانِ المُهَمَّلِ

٤ بَني أُمِّ عَيْلانٍ كَأنّ لحاهُمُ مَخالي شَعِيرٍ عُلّقَتْ فَوقَ أبْغُلِ

٥ تَجَمّعْتُمُ لي في فَصِيلٍ كأنّمَا تجَمّعْتُمُ لي في أغَرَّ مُحَجَّلِ

فرد عليه جوشن بن بشير رجل منهم من بني العدوية فقال:

٦ ألا قَبَحَ اللهُ القَلُوصَ التي سَرَتْ إلَيْنَا بِقَينٍ يَحْمِلُ الكِيرَ مُجثَلِ

٧ ذَرِ القَينَ إنّ القَينَ لا يَبْتَغِي العُلَى، وَإنْ حَلّ دارَ اللّؤمِ لَمْ يَتَحَوَّلِ

---

(١) شرح المفردات: طُلاهم: أعناقهم.
المعنى: إنّهم تعبوا من السّير ليلاً ومنهم من ظلّ رافع الرأس ومنهم من نام ومال بعنقه من النّعاس.

(٢) شرح المفردات: العيس: النّوق.
المعنى: إنّه يوقد النّار والنّوق تعرف مكانه لأنّها ذأبت على انتجاعه وأصبحت كالضّيوف الّتي تعرف مكان بني المهمّل.

(٣) شرح المفردات: القلوص: المطيّة. خَصْيَيْ عدان: قرية بناحية كاظمة فيها منازل آل المهمّل.
المعنى: إنّه يلعن المطيّة التي جاءت به إلى ديارهم.

(٤) المعنى: يشبّه لحاهم بالمخلاة الملأى بالشّعير وقد عُلّقت للبغال.

(٥) المعنى: إنّهم تجمّعوا كلّهم فأعطوه ناقة فصيلاً وكأنّهم أعطوه فرساً محجّلاً.

(٦) شرح المفردات: الكير: ما ينفخ فيه الحدّاد لإشعال النّار. المجثل: الضّخم.
المعنى: يلعن المطيّة الّتي حملته إلى حدّاد ضخم الجثّة ينفخ بالكير.

(٧) المعنى: إنّ القين أي الحدّاد لا يطلب المعالي بل يحلّ في ديار اللؤم.

٨ أَلَمْ تَرَ يا ابنَ القَينِ أنّيَ يُتّقَى ذُبَابي وأحْمي دُونَ آلِ المُهَمَّلِ

٤٥٠

قال بعد موت الأخطل:

[من الكامل]:

١ أمْسَى لِتَغْلِبَ مِنْ تَميمٍ شَاعِرٌ يَرْمي القَبَائِلَ بالقَصِيدِ الأثْقَلِ

٢ إذْ غابَ كَعْبُ بَني جُعَيْلٍ عَنهُمُ، وتَنَمّرَ الشّعرَاءُ بَعْدَ الأخْطَلِ

٣ يَتَبَاشَرُونَ بِمَوْتِهِ، وَوَرَاءَهُمْ، مِني لهُمْ، قِطَعُ العَذَابِ المُرْسَلِ

٤٥١

يمدح الوليد بن عبد الملك.

[من الطويل]:

١ دَعي العَطْفَ والشّكْوَى إليّ فإنّهَا جَمُوعٌ من الحاجاتِ يُرْجَى نَوَالُهَا

٢ إذا هيَ لاقَتْ بي الوَليدَ، فأشْرَقَتْ لهَا بِدَمٍ مِنْهُ يَجيشُ سُعالُهَا

٣ إذا عَثَرَتْ بي قُلْتُ عالَكِ، وانتهَى إلى بَابِ أبْيَاتِ الوَلِيدِ كَلالُهَا

---

(٨) **شرح المفردات**: الذباب: حدّ السيف.
المعنى: إنّه يضرب بحدّ سيفه ويدافع عن آل المهمّل.

---

(١) **المعنى**: إنّه سيقوم مقامه في الدّفاع عن بني تغلب وفي هجاء جرير.
(٢) **المعنى**: إنّ كعب بن جعيل الشّاعر التغلبي أعطى مكانه لزميله الأخطل للدّفاع عن بني تغلب وهو الّذي دلّ يزيد بن معاوية عليه ليهجو الأنصار الّذين شبّبوا بابنة معاوية فنظم الأخطل قصيدته الّتي قال فيها:

ذَهَبَتْ قُرَيشٌ بالمَكَارِمِ والعُلَى واللُّؤْمُ تَحْتَ عَمَائِمِ الأنْصَارِ

(٣) **المعنى**: إنّهم فرحوا بموته ولم يدروا أنّه سوف نقوم مكانه عليهم.

---

(١) **المعنى**: يخاطب ناقته وقد تعبت من السّير ويقول لها إنّه يحمل إلى الممدوح حاجاته ومشاكله ويرجو أن ينال العطف لديه.
(٢) **المعنى**: إنّها إن أدركت الوليد فإنّ السّعال والنّزيف سيتوقّفان.
(٣) **شرح المفردات**: عالك: أي لعاً لك، أي انتعشي وانهضي.

٤ ومِثْلَكِ قَدْ أَتْعَبْتُ حَتى أَنَخْتُهَا   إلى حَيْثُ أَثْرَتْ من قُصَيٍّ رِجالُهَا
٥ إلى حَيْثُ صَارَتْ من لُؤيّ بنِ غالبٍ   إلى بَـيْـتِـهِ أَحْسَابُـهَا وَظِلالُـهَا
٦ إلى بَيْتِ مَرْوَانَ الّذِي لمْ يَزَلْ لَهُ   دَعَائِمُ مُلْكٍ مَا تُرَامُ جِبَالُهَا
٧ إلى المُستَثِيبِ ابن الأئِمّةِ، عُودُهَا   لَهُ بَعدَ عَهدَيْ صَاحبَيهِ اعتدالُهَا
٨ هِلَالٌ تَجَلّى الغَيْمُ عَنهُ ابنَ لَيلَةٍ،   فَقَدْ تَمّ حتّى كانَ بَدْراً هِلالُهَا
٩ إلى سَيّدِ الشُبّانِ قد مُكّنَتْ لَهُ   خِلافَـةُ أمْلاكٍ إلَـيْـهِ انتِـقَـالُـهَا
١٠ إلَيْكَ وَليَّ العَهْدِ والعَقْدِ من أبٍ   لَـهُ مِـنْ مَـوَالِيـهِ العُرَى وَحِبَالُهَا
١١ نَـمَـاكَ عَـظِيمُ القَرْيَتَينِ فأصْبحَتْ   لكَ العُرْوَةُ الوُثْقَى الشّدِيدُ دِخالُهَا
١٢ على النّاسِ أعطَوْهَا أبَاكَ فأصْبحَتْ   إلَـيْـهِ مَـقَـالِيـدُ الأمُـورِ وَمَـالُـهَا

٤٥٢

[من الطويل]:

١ شَربتُ ونادَمتُ المُلُوكَ فلَمْ أجِدْ   عَلَى الكأسِ نَدْماناً لها مثلَ دَيْكَلِ

= المعنى: كان يطلب منها حين تتعثّر أن تنهض لأنّها أوشكت أن تدرك باب منازل الخليفة.
(٤) المعنى: يقول إنّه سبق له أن أتعب غيرها إلى بيت بني مروان وقد نال منهم العطاء والثراء.
(٥) المعنى: إنّ المجد انتقل إليهم من لؤيّ بن غالب.
(٦) المعنى: إنّ مُلك بني مروان شامخ يطاول الجبال.
(٧) شرح المفردات: الصّاحبان: عثمان ومروان.
المعنى: يقرنه بالأئمّة والصّاحبين في استقامته واعتداله.
(٨) المعنى: لقد ظهر كالهلال ثمّ تحول سريعاً إلى بدر مكتمل.
(٩) المعنى: إنّه سيّد الشبّان وقد انتقلت إليه الخلافة عن حقّ.
(١٠) المعنى: إنّ والده عقد له ولاية العهد وإنّ أبناء الرّعيّة يؤيدونه.
(١١) شرح المفردات: عظيم القريتين: هو مسعود بن معتب الثقفي جدّ الممدوح لأمّه. العروة الوثقى: العروة القويّة الّتي لا تُفكّ.
المعنى: ينسبه إلى جدّه ويقول إنّ عهده موثق لا يُحلّ.
(١٢) المعنى: إنّ النّاس بايعوا أباك بالخلافة وهي ستنتقل إليك.

---

(١) شرح المفردات: ديكل: الفتى الذي يمدحه.
المعنى: لقد نادم الملوك ولم يجد نديماً أفضل من الممدوح.

٢ أقلَّ مِكاساً في جَزُورٍ سَمِينَةٍ، وأسْرَعَ إنْضاجاً وَإنْزَالَ مِرْجَلِ
٣ فتى كَرَمٍ يَهتَزّ للمَجْدِ لا تَرَى نَداماهُ إلاّ كُلَّ خَرْقٍ مُعَذَّلِ
٤ عَشِيّةَ نَسّيْنَا قَبِيصَةَ نَعْلَهُ، فَبَاتَ الفَتَى القَيْسِيُّ غيرَ مُنَعَّلِ

٤٥٣

كان مالك قد حبسه فأخرجه النضر بن عمرو المقري وحبس مالكاً، فقال الفرزدق:

[من الطويل]:

١ ألا طالَمَا رَسَفْتُ في قَيْدِ مَالِكٍ، فأصْبَحَ في رِجْلَيْهِ قَيْدي مُحَوَّلا
٢ وأطْلَقَني النّضْرُ بنُ عَمْرٍو، وَرُبّمَا بكَفّيْهِ قَدْ فَكّ الأسِيرَ المُكَبَّلا

٤٥٤

[من الوافر]:

١ لَعَمْرُكَ لا يُفارِقُ ما أقامَتْ فُقَيماً لُؤمُهَا أُخْرَى اللّيَالي
٢ وَلَيْسَ بِزَائِلٍ عَنْهُمْ لحِينٍ، وَلَوْ زَالَتْ ذُرَى صُمّ الجِبَالِ
٣ وأنْكَرَهُمْ فَتِينُ المَاءِ لَمّا رَآهُمْ يَمْرُسُونَ عَلَى المَحَالِ

---

(٢) شرح المفردات: المكاس: المساومة. المرجل: القدر.
المعنى: إنّه لا يساوم في ذبح النّاقة السمينة ويسرع في تحضيرها للأكل وإنزالها من القدر.
(٣) شرح المفردات: الخرق: الجواد الأحمق في كرمه. المعذّل: الّذي يلام على كرمه ويعذل.
المعنى: إنّه كريم فوق الحدّ لا ينادم إلاّ من كان شبيهاً به في كرمه.
(٤) المعنى: إنّهم من شدّة السُّكر أنسوا ذلك المرء نعله فبات بلا نعل.

---

(١) المعنى: يقول إنّه سجنه فسُجنَ به.
(٢) المعنى: إنّه أطلق سراحه وقد افتدى قبله كثيرين.

---

(١) المعنى: إنّ بني فقيم يلازمهم اللؤم أبد الدهر.
(٢) المعنى: إنّ لؤمهم لا يزول عنهم وإن زالت الجبال.
(٣) شرح المفردات: الفتين: الأرض السّوداء. يمرسون: يمصّون إصبعهم. المحال: البكرة. =

٤ وَأَقْداماً لَهُمْ جُرْداً قِصاراً، قَليلاً أَخْذُهُنّ مِنَ النِّعالِ

٤٥٥

بلغ نساء بني مجاشع فحش جرير بهن فأتين الفرزدق مقيداً فقلن: قبح الله قيدك فقد هتك جرير عورات نسائك فلحيت شاعر قوم! فأحفظنه ففض قيده وقد كان قيد نفسه قبل ذلك وحلف أن لا يطلق قيده حتى يجمع القرآن فقال:

[من الطويل]:

١ ألا استَهْزَأتْ مني هُنيدَةُ أنْ رَأتْ أسيراً يُداني خَطْوَهُ حَلَقُ الحِجلِ

٢ وَلَوْ عَلِمَتْ أنّ الوَثاقَ أشَدُّهُ إلى النّارِ قالتْ لي مَقالَةَ ذي عَقلِ

٣ لَعَمْرِي لَئِنْ قَيّدْتُ نَفْسِي لَطالما سَعَيتُ وأوْضَعْتُ المَطِيّةَ للجَهلِ

٤ ثَلاثِينَ عاماً ما أرَى مِنْ عَمَايَةٍ، إذا بَرَقَتْ، إلاّ شَدَدْتُ لها رَحْلي

٥ أتَتْني أحَادِيثُ البَعِيثِ وَدُونَهُ زَرُودٌ فشاماتُ الشّقيقِ إلى الرّمْلِ

٦ فَقُلْتُ أظَنّ ابنُ الخَبيثَةِ أنّني شُغِلْتُ عَنِ الرّامي الكِنانَةَ بالنّبْلِ

= المعنى: إنّ الأرض السّوداء الجافّة تنكرهم لأنّهم أكثر جفافاً وإملاقاً منها وهم يركبون على البكرات ويمصّون أصابعهم من شدّة العطش.

(٤) المعنى: إنّ أقدامهم جرداء قصيرة لم تألف النّعال من فقرهم.

---

(١) شرح المفردات: هنيدة: هي امرأة الزبرقان بن بدر ابن عمّة الرّسول وزوجته هذه كانت عمّة الفرزدق. الحجل: سوار الرجل وهنا القيد.
المعنى: إنّها سخرت منه حين رأت القيد في قدميه.

(٢) المعنى: إنّها لو علمت أنّه يشد الوثاق لينجو من النّار لتكلّمت معه كلاماً صادراً عن العقل.

(٣) المعنى: إنّه وإن قيّد نفسه فقد طالما امتطى المطايا طلباً للمجون.

(٤) المعنى: إنّه أمضى ثلاثين عاماً يشدّ ركابه إلى الضّلال والعماية وقد آن له أن يتوب ويرجع إلى ربّه.

(٥) شرح المفردات: البعيث: هو البعيث المجاشعي وهو شاعر خذله جرير. زرود: اسم مكان. الشّقيق: ماء لبني أسيد بن عمرو بن تميم. الرّمل: اسم مكان.
المعنى: لقد عرف ما حلّ بالشّاعر الّذي تفصله عنه هذه الأماكن.

(٦) المعنى: يقول إنّه إذا قيّد نفسه فإنّه لن ينشغل عن الردّ على النّبال الموجّهة إلى بني قومه.

٧ فإنْ يَكُ قَيْدي كانَ نَذراً نَذَرْتُهُ، فَما بيَ عَنْ أحْسابِ قَوْميَ من شغلِ
٨ أنا الضّامنُ الرّاعي علَيْهِمْ، وإنّما يُدافعُ عَنْ أحسابِهِمْ أنا أوْ مِثْلي
٩ وَلَوْ ضاعَ ما قالُوا ارْعَ منّا وَجدتَهم شِحاحاً على الغالي من الحَسبِ الجَزْلِ
١٠ إذا ما رَضُوا مني، إذا كنتُ ضامِناً بأحسابِ قَوْمي في الجبالِ وَفي السّهْلِ
١١ فَمَها أعِشْ لا يُضمِنُوني وَلا أضعْ لهُمْ حَسَباً ما حرّكَتْ قَدَمي نَعْلي
١٢ وَلَستُ إذا ثارَ الغُبارُ على امرِىءٍ، غَداةَ الرّهانِ، بالبَطيءِ وَلا الوَغْلِ
١٣ وَلكِنْ تُرَى لي غايَةُ المَجْدِ سابِقاً، إذا الخَيلُ قادَتها الجيادُ مَعَ الفَحلِ
١٤ وَحَوْلَكَ أقوَامٌ رَدَدْتَ عُقُولَهُمْ عَلَيهمْ لكانوا كالفَراشِ من الجَهلِ
١٥ رَفَعْتُ لهُمْ صَوْتَ المُنادي فأبصرُوا على خَدِباتٍ في كَواهِلِهِمْ جُزْلِ
١٦ وَلَوْلا حَيَاءٌ زِدْتُ رأسَكَ هَزْمَةً، إذا سُبِرَتْ ظَلّتْ جَوَانِبُها تَغْلي
١٧ بَعِيدَةُ أطْرَافِ الصُّدُوعِ كأنّها رَكِيّةُ لُقمانَ الشّبِيهَةُ بالدّحْلِ

---

(٧) **المعنى**: إنَّ قيده كان نذراً ولن يشغله عن الدّفاع عن حسبه.
(٨) **المعنى**: إنّه موكل بالدّفاع عنهم وملزم بحمايتهم أو من كان شاعراً مثله.
(٩) **المعنى**: يقول إنّه طُلب منه إن يرعى عرضهنّ وهنَّ يحرصن عليه.
(١٠) **المعنى**: إنّه كان يضمن الدّفاع عن أحساب قومه في كلّ مكان.
(١١) **المعنى**: إنّه سيدافع عنهم طالما بقي على قيد الحياة وطالما ظلّ قادراً على السعي.
(١٢) **شرح المفردات**: الرّهان: السِّباق. الوغل: الضعيف.
المعنى: إنّه لا يخشى القتال يوم الشدّة ولن يتخاذل أو يجبن.
(١٣) **المعنى**: لكنّه سيسبق الخيل ويدرك غايته المجيدة.
(١٤) **المعنى**: يقول إنّ حوله أُناساً فقدوا عقولهم وهم في جهلهم كالفراشات.
(١٥) **شرح المفردات**: الخَدِبات: الجراح. الجُزل: المتقطّعة.
المعنى: إنّه رفع فيهم صوته فأصابهم بالجراح في كواهلهم وربّما كان يريد أنّه أصابهم بشعره.
(١٦) **شرح المفردات**: الهزمة: الشّقّ. سبر: قاس عمقها بالمسبار. تغلي: يفور دمها.
المعنى: إنَّ الحياء يمنعه من ضرب رأسه وترك دمه يجري غزيراً.
(١٧) **شرح المفردات**: الصّدوع: التمزّق: الرّكية: البئر. ركيّة لقمان: قيل إنّها في ثاج بأطراف البحرين، وقد ردمت بالحجارة.
المعنى: يصف الطعنة ويقرنها ببئر لقمان الواسعة.

١٨ إذا نَظَرَ الآسُونَ فِيهَا تَقَلَّبَتْ حَمَالِيقُهُمْ من هَوْلِ أنيابِهَا الثُّعْلِ

١٩ إذا ما رَأتْهَا الشَّمسُ ظَلّ طَبِيبُهَا، كمَن ماتَ، حتى اللّيلِ مُختَلَسَ العقلِ

٢٠ يَوَدّ لَكَ الأدْنَوْنَ لَوْ مُتّ قَبْلَها، يَرَوْنَ بهَا شَرّاً علَيْكَ من القَتْلِ

٢١ تَرَى في نَوَاحِيهَا الفِرَاخَ، كَأنّمَا جَثَمْنَ حَوَاليْ أُمّ أرْبَعَةٍ طُحلِ

٢٢ شَرَنْبَثَةٌ شَمْطَاءُ مَنْ يَرَ مَا بِهَا تُشِبْهُ وَلَوْ بَينَ الخَماسِيّ والطِّفْلِ

٢٣ إذا ما سَقَوْهَا السَّمْنَ أقْبَلَ وَجهُهَا بعَينيْ عَجوزٍ من عُرَينَةَ أوْ عُكلِ

٢٤ جُنَادِفَةٍ سَجْرَاءَ، تَأخُذُ عَيْنُهَا إذا اكتحلتْ نصْفَ القفيزِ من الكُحلِ

٢٥ وَإنّي لَمِنْ قَوْمٍ يَكُونُ غَسُولَهُمْ قِرَى فأرَةِ الدّارِيّ تُضرَبُ في الغَسلِ

٢٦ فَما وَجَدَ الشّافُونَ مثلَ دِمائِنا شِفَاءً ولا السّاقُونَ من عسل النّحلِ

---

(١٨) شرح المفردات: الآسون: الأطبّاء. الحماليق: الأحداق وأصلها في باطن الجفن. الثّعل: الأسنان المتراكمة.

المعنى: يقول إنّ الأطبّاء يخافون من تلك الجراح ويقلّبون عيونهم وكأنّ لها أنياباً متراكمة.

(١٩) المعنى: إنّ الجراح حين تظهر واضحة في الشمس فإنّ الطبيب المداوي يفقد عقله ويوشك على الهلاك.

(٢٠) المعنى: إنّ أقرباءه يتمنّون لو كان مات قبل أن يتعرّض بهجائه لهم لأنّ ردّ الفرزدق سيكون أفدح من الموت عليهم.

(٢١) المعنى: يشبّه الطعنة الّتي ألحقها به بالدّجاجة وقد جثم حولها فراخها.

(٢٢) شرح المفردات: الشّرنبثة: الغليظة. الشّمطاء: السّوداء البيضاء. الخماسيّ: ابن خمس سنوات.

المعنى: إنّها طعنة قويّة يشيب من يراها وإن كان طفلاً.

(٢٣) شرح المفردات: عُرينة: من بجيلة. عكل: ابن عوف بن عبد مناة.

المعنى: يشبّه الطعنة الشمطاء بعجوز من بجيلة أو عكل.

(٢٤) شرح المفردات: جُنادفة: قصيرة غليظة. السّجراء: الحمراء.

المعنى: يتابع وصف العجوز الغليظة ويقول إنّها حين تكتحل فإنّها تأخذ نصف وعاء الكحل.

(٢٥) شرح المفردات: الفأرة: نافجة المسك. الدّاري: نسبة إلى دارين في البحرين وهي مشهورة بمسكها.

المعنى: إنّهم مُرفّهون يغتسلون بالمسك وقد أتوا به من دارين.

(٢٦) المعنى: إنّ دماءهم تشفي لأنّها دماء ملوك وهي ألذّ من العسل.

٤٥٦

[من الكامل]:

١ إنّ الّذي سَمَكَ السَّماءَ بَنى لَنَا بَيْتاً، دَعَائِمُهُ أعَزُّ وأطْوَلُ
٢ بَيْتاً بَنَاهُ لَنَا المَلِيكُ، وَمَا بَنى حَكَمُ السَّمَاءِ، فإنَّهُ لا يُنْقَلُ
٣ بَيْتاً زُرارَةُ مُحْتَبٍ بِفِنَائِهِ، وَمُجاشِعٌ وأبو الفَوارِسِ نَهْشَلُ
٤ يَلِجُونَ بَيتَ مُجاشعٍ، وَإذا احتبوْا بَرَزُوا كَأنّهُمُ الجِبَالُ المُثَّلُ
٥ لا يَحْتَبِي بِفِنَاءِ بَيْتِكَ مِثْلُهُمْ، أبَداً، إذا عُدّ الفَعَالُ الأفْضَلُ
٦ مِنْ عِزِّهِمْ جَحَرَتْ كُلَيبُ بيتَهَا زَرْباً، كَأنّهُمُ لَدَيْهِ القُمَّلُ
٧ ضَربتْ علَيكَ العَنكَبوتُ بنَسْجِهَا، وَقَضَى علَيكَ بهِ الكِتابُ المُنْزَلُ
٨ أينَ الّذينَ بهِمْ تُسَامي دارِماً، أمْ مَنْ إلى سلَفَيْ طُهَيّةَ تَجعَلُ
٩ يَمْشُونَ في حَلَقِ الحَديدِ كما مَشتْ جُرْبُ الجِمالِ بهَا الكُحَيْلُ المُشعَلُ
١٠ والمَانِعُونَ، إذا النّساءُ تَرَادَفَتْ، حَذَرَ السِّبَاءِ جِمَالُهَا لا تُرْحَلُ

---

(١) **المعنى**: إنَّ اللّه بنى لهم بيتاً عزيزاً طويل الدّعائم.

(٢) **المعنى**: إنَّ ما بناه اللّه ثابت لا يتزعزع.

(٣) **شرح المفردات**: زرارة: هو حاجب بن زرارة. مجاشع ونهشل: من أجداد الفرزدق.
المعنى: يعدّد أصحاب البيت الأشراف.

(٤) **شرح المفردات**: المُثَّل: الماثلون الشّاخصون.
المعنى: إنّهم كالجبال حين يدخلون بيت مجاشع المنيع.

(٥) **المعنى**: لا يدخل إلى بيت جرير من يماثلهم مجداً وعظمة.

(٦) **شرح المفردات**: الزّرب: الزّريبة تبيت فيها الماشية. القمّل: دواب صغار تركب الحيوانات عند الهزال.
المعنى: إنَّ بيت جرير كالحجر أو كالزّريبة وإنَّ سكّانه كالقرود تركب البعير عند الهزال.

(٧) **المعنى**: إنَّ العنكبوت حاكت نسجها لديه وكُتب عليه الذلّ في الكتاب.

(٨) **المعنى**: أين عزّ أجدادك ومجدهم من عزّ أجدادي؟

(٩) **المعنى**: يقول إنّهم يمشون في الدّروع وكأنّهم مطليّون بها كالإبل وقد طليت بالقطران.

(١٠) **شرح المفردات**: ترادفت: أي أردفت وراء الفرسان الغزاة.
المعنى: يفاخر بأنّهم يمنعون السّبي عن نسائهم.

١١ يَحمي، إذا اخترِطَ السّيوفُ، نِساءنا ضربٌ تَخِرّ لَهُ السّوَاعِدُ أرْعَلُ

١٢ وَمُعَصَّبٍ بالتّاجِ يَخفِقُ فَوْقَهُ خِرَقُ المُلوكِ لَهُ خَميسٌ جَحفَلُ

١٣ مَلِكٌ تسُوقُ لَهُ الرّماحَ أكُفُّنا، مِنْهُ نَعُلّ صُدُورَهُنّ وَنُنْهِلُ

١٤ قَدْ مَاتَ في أسلاتِنا، أوْ عَضّهُ عَضْبٌ بِرَوْنَقِهِ المُلوكُ تُقَتَّلُ

١٥ وَلَنَا قُرَاسِيَةٌ تَظَلّ خَوَاضِعاً مِنْهُ، مَخافَتَهُ، القُرُومُ البُزّلُ

١٦ مُتَخَمِّطٌ قَطِمٌ لَهُ عَادِيّةٌ فيها الفَرَاقِدُ والسِّمَاكُ الأعزَلُ

١٧ ضَخمُ المَناكِبِ تحتَ شَجْرِ شؤونِهِ، نابٌ إذا ضَغَمَ الفُحُولَةَ مِقْصَلُ

١٨ وإذا دَعَوْتُ بَني فُقَيْمٍ جاءَني مَجْرٌ، لَهُ العَدَدُ الذي لا يُعدَلُ

١٩ وَإذا الرّبَائِعُ جَاءَني دُفّاعُهَا مَوْجاً، كأنّهُمُ الجَرَادُ المُرْسَلُ

٢٠ هَذا وَفي عَدَوِيّتي جُرْثُومَةٌ، صَعْبٌ مَناكِبُها، نِيافٌ، عَيطَلُ

---

(١١) شرح المفردات: اخترط السّيف: فلّ. الأرعل: المسترخي.
المعنى: إنّهم يحمون نساءهم بسيوفهم الّتي يضربون بها ويقطعون سواعد الأعداء.

(١٢) شرح المفردات: الخرق: الرّايات. الخميس: الجيش. الجحفل: الحاشد والكثير السّلاح.
المعنى: إنّهم ملوك يلبسون التّاج ولهم الجيوش الجرّارة والرّايات.

(١٣) المعنى: إنّهم يقاتلون مع الملوك ويسقون رماحهم من دماء الأعداء.

(١٤) شرح المفردات: الأسلات: مفردها الأسلة، حدّ السّيف. العضب: السّيف القاطع.
المعنى: إنّهم يقتلون الملوك بسيوفهم القاطعة.

(١٥) شرح المفردات: القراسية: الفحل القويّ الضّخم. البازل: ما نبت نابه من الإبل.
المعنى: إنّ فحلهم تخشاه الفحول وتخضع له.

(١٦) شرح المفردات: المتخمّط: المتغضّب. قطِم: هائج. العاديّة: القديمة.
المعنى: يقول إنّ فحلهم غاضب ينال النجوم.

(١٧) شرح المفردات: الشّجْر: مجتمع اللحيين. الشأن: مجتمع عظام الرأس. ضغم: عضّ.
مقصل: قاطع.
المعنى: إنّ فحلهم هو بطل قويّ ضخم المناكب يقتل سائر الأبطال.

(١٨) شرح المفردات: المجْر: الجيش الحاشد.
المعنى: إنّ بني فقيم يمدّونه بجيش كثير العدد.

(١٩) المعنى: إنّ بني قومه يأتون كالموج المتدافع أو كالجراد الهائج.

(٢٠) شرح المفردات: العدويّة: نسبة إلى بني عديّ. الجرثومة: الأصل، وأصلها في التّراب المجتمع حول الشّجر. نياف: من ناف، أشرف وأطلّ. العيطل: الطويل.
المعنى: يفاخر بمن يجتمع حوله من بني عديّ وهم أشراف طويلو القامة.

٢١ وَإِذَا البَرَاجِمُ بالقُرُومِ تخاطَرُوا حَوْلِي، بأغْلَبَ عِزُّهُ لا يُنْزَلُ
٢٢ وَإِذَا بَذَخْتُ وَرَايَتِي يَمْشِي بهَا سُفْيَانُ أَوْ عُدُسُ الفَعال وَجَنْدَلُ
٢٣ الأَكْثَرُونَ إذا يُعَدّ حَصَاهُمُ؛ والأَكْرَمُونَ إذا يُعَدّ الأوّلُ
٢٤ وَزَحَلْتَ عَن عَتَبِ الطّرِيقِ، وَلم تجدْ قَدَمَاكَ حيثُ تَقُومُ، سُدَّ المَنقَلُ
٢٥ إنّ الزّحامَ لغَيرِكُمْ، فتَحَيّنُوا وِرْدَ العَشِيّ، إلَيْهِ يَخْلُو المَنهَلُ
٢٦ حُلَلُ المُلُوكِ لِبَاسُنَا في أهْلِنَا، والسّابِغَاتِ إلى الوَغَى نَتَسَرْبَلُ
٢٧ أحْلامُنَا تَزِنُ الجِبَالَ رَزَانَةً، وتَخَالُنَا جِنّاً، إذا مَا نَجْهَلُ
٢٨ فادْفَعْ بكَفّكَ، إنْ أرَدْتَ بِنَاءَنَا، ثَهْلانَ ذا الهَضَباتِ هل يَتَحَلحلُ
٢٩ وأنَا ابنُ حَنظَلَةَ الأغَرُّ، وإنّني في آلِ ضَبّةَ، لَلْمُعَمُّ المُخْوَلُ
٣٠ فَرْعانِ قدْ بَلَغَ السّماءَ ذُرَاهُمَا؛ وإلَيْهِما مِنْ كلّ خَوْفٍ يُعْقَلُ
٣١ فَلَئِنْ فَخَرْتُ بِهِمْ لِمِثْلِ قَدِيمِهِم أعْلُو الحُزُونَ بِهِ وَلا أتَسَهّلُ
٣٢ زَيْدُ الفَوَارِسِ وابنُ زَيْدٍ منهُمُ، وأبُو قَبِيصَةَ والرّئِيسُ الأوّلُ

---

(٢١) شرح المفردات: البراجم: من بني حنظلة. القروم: الأسياد. الأغلب: البطل لا يُقهر.
المعنى: يفاخر ببني حنظلة الأسياد الّذين لا يقهرون.
(٢٢ ـ ٢٣) المعنى: يعدّد أبناء قومه ويقول إنّهم الأكرم والأكثر عدداً.
(٢٤) شرح المفردات: زَحَلْتَ: تنحّيت. العتب: الغليظ مع ارتفاع. المنقل: الطّريق.
المعنى: يقول إنّ طريق المجد سدّت بوجه جرير.
(٢٥) المعنى: هناك ازدحام على الماء وعلى قوم جرير أن ينتظروا العشيّة حتى يردوا الماء لحقارتهم.
(٢٦) المعنى: إنّهم يلبسون لباس الملوك وفي الحرب يرتدون الدّروع السّابغة.
(٢٧) المعنى: إنّهم ذوو حِلم وصبر، وإن غضبوا أو جهلوا فهم كالجنّ.
(٢٨) شرح المفردات: ثهلان: اسم جبل.
المعنى: إنّ يده لا تطالهم لأنّهم شامخون كالجبال لا يتزحزحون.
(٢٩) المعنى: إنّه ينتمي إلى حنظلة وضبة وهو شريف الأصل من جهة الأب والأمّ.
(٣٠) شرح المفردات: يُعْقَل: يلجأ.
المعنى: إنّهما بلغا المجد العالي وبهما يستجير الخائف.
(٣١) المعنى: إنّ مجدهم قديم يرفعه فوق السّهول إلى الجبال الشّامخة.
(٣٢) شرح المفردات: الرّئيس الأوّل: محلّم بن سويط من بني ثعلبة.
المعنى: يعدّد أجداده الأسياد.

٣٣ أوْصَى عَشِيَّةَ حِينَ فَارَقَ رَهْطَه ، عِندَ الشَّهَادَةِ والصَّحِيفَةِ ، دَغفَلُ
٣٤ إنَّ ابنَ ضَبَّةَ كانَ خَيراً وَالِداً ، وأَتَمُّ في حَسَبِ الكِرَامِ وأَفضَلُ
٣٥ مِمَّنْ يَكُونُ بَنُو كُلَيْبٍ رَهْطَهُ ، أَوْ مَنْ يَكُونُ إِلَيْهِمُ يَتَخَوَّلُ
٣٦ وَهُمُ عَلَى ابنِ مُزَيْقِيَاءَ تَنَازَلُوا ، والخَيلُ بَينَ عَجاجَتَيهَا القَسطَلُ
٣٧ وَهُمُ الَّذينَ عَلَى الأَمِيلِ تَدارَكُوا نَعَماً يُشَلُّ إلى الرَّئِيسِ وَيُعْكَلُ
٣٨ وَمُحَرِّقاً صَفَدُوا إِلَيْهِ يَمِينَهُ ، بِصِفَادِ مُقْتَسِرٍ، أَخُوهُ مُكَبَّلُ
٣٩ مَلِكَانِ يَوْمَ بزَاخَةٍ فَتَلُوهُمَا ، وَكِلاهُمَا تَاجٌ عَلَيْهِ مُكَلَّلُ
٤٠ وَهُمُ الذِينَ عَلَوْا عُمَارَةَ ضَرْبَةً فَوْهَاءَ فَوْقَ شُؤُونِهِ لا تُوصَلُ
٤١ وَهُمُ ، إذا اقتَسَمَ الأكَابِرُ، رَدَّهُمْ وَافٍ لِضَبَّةَ ، والرِّكَابُ تُشَلَّلُ
٤٢ جَارٌ ، إذا غَدَرَ اللِّئَامُ ، وَفَى بِهِ حَسَبٌ ، وَدَعْوَةُ مَاجِدٍ لا يُخذَلُ

---

(٣٣) **شرح المفردات**: دغفل: نسّابة من بني ذهل.
المعنى: لقد أوصى قبل موته إلى أبناء قومه:
(٣٤) **المعنى**: أوصى أنّ ابن ضبّة خير والدٍ حسباً ونسباً.
(٣٥) **شرح المفردات**: يتخوّل: يفخر بأخواله.
المعنى: إنّ خير النّاس من كان بنو كليب أخوالاً له.
(٣٦) **شرح المفردات**: ابن مُزيقياء: الحارث بن عمرو بن عامر. القسطل: غبار القتال.
المعنى: إنّهم نزلوا عليه بخيولهم والقتال محتدم.
(٣٧) **شرح المفردات**: الأَمِيل: موضع لبني ضبّة. النّعم: الإبل والماشية. يُعكل: يُجمع.
المعنى: إنّهم تداركوا الأنعام والماشية واستولوا عليها وكانت لرئيسهم.
(٣٨) **المعنى**: إنّهم كبّلوا يديه وقيّدوه مرغماً.
(٣٩) **المعنى**: الملكان: محرّق وأخوه.
المعنى: إنّهما كانا ملكين مكلّلين بالتّاج.
(٤٠) **شرح المفردات**: عُمارة: هو عمارة بن زياد العبسي قتله شرحاف بن المثلم. فوهاء: واسعة.
شؤونه: مجتمع عظام رأسه.
المعنى: إنّهم ضربوه فأصابوا رأسه بجرح لا يُداوى ولا توصل مزقته.
(٤١) **شرح المفردات**: الأكابر: شيبان وعامر وجليحة من بني تيم اللّه. تُشلّل: تُطرد وتُساق.
المعنى: إنّهم يردّون هجوم الأعداء ويطردون خيولهم المغيرة.
(٤٢) **المعنى**: إنّهم أوفياء للجار لا يخذلونه.

٤٣ وَعَشِيَّةَ الجَمَلِ المُجَلَّلِ ضَارَبُوا ضَرْباً شُؤونُ فَرَاشِهِ تَتَزَيَّلُ
٤٤ يا ابنَ المَرَاغَةِ! أينَ خَالُكَ؟ إنّني خالي حُبَيشٌ ذو الفَعالِ الأفضَلُ
٤٥ خالي الذي غَصَبَ المُلُوكَ نُفُوسَهمْ، وإلَيْهِ كَانَ حِبَاءُ جَفْنَةَ يُنْقَلُ
٤٦ إنّا لَنَضرِبُ رأسَ كُلّ قَبيلَةٍ، وَأبُوكَ خَلْفَ أتَانِهِ يَتَقَمّلُ
٤٧ وَشُغِلتَ عن حَسبِ الكِرَامِ وَمَا بَنَوا، إنّ اللّئِيمَ عَنِ المَكَارِمِ يُشْغَلُ
٤٨ إنّ الّتي فُقِئَتْ بِهَا أبْصَارُكُمْ، وَهيَ التي دَمَغَتْ أباكَ، الفَيصَلُ
٤٩ وَهَبَ القَصَائدَ لي النّوَابغُ، إذْ مَضَوْا، وأبُو يَزِيدَ وَذو القُرُوحِ وَجَرْوَلُ
٥٠ والفَحْلُ عَلقَمَةُ الذي كانَتْ لَهُ حُلَلُ المُلُوكِ كَلامُهُ لا يُنحَلُ
٥١ وأخُو بَني قَيْسٍ، وَهُنّ قَتَلْنَهُ، وَمُهَلْهِلُ الشّعَرَاءِ ذاكَ الأوّلُ
٥٢ والأعْشَيانِ، كِلاهُمَا، وَمُرَقِّشٌ، وأخُو قُضَاعَةَ قَوْلُهُ يُتَمَثّلُ

---

(٤٣) **شرح المفردات**: الشؤون: عظام الرأس.
المعنى: إنّهم قاتلوا في موقعة الحجل وضربوا الرؤوس فطارت عظامها وزالت.
(٤٤) **شرح المفردات**: حبيش: هو حبيش بن دلف بن عسير بن ذكوان.
المعنى: يفخر بخاله ويحطّ من شأن أخوال جرير.
(٤٥) **المعنى**: إنّ خاله كان يقتل الملوك ويجبي أموال آل جفنة من بني غسّان.
(٤٦) **شرح المفردات**: يتقمّل: يتفلّى من القمل.
المعني: إنّهم شجعان ووالد جرير ينزع القمل من رأسه وراء أتانه.
(٤٧) **المعنى**: إنّ لؤمه شغله عن المجد والمكارم.
(٤٨) **المعنى**: إنّه نظم فيهم القصائد الّتي فقأت أعينهم ووصمت والد جرير بوصمة عار لا تمحى.
(٤٩) **شرح المفردات**: النّوابغ: النّابغة الذبياني والنّابغة الجعدي. أبو يزيد: المخبّل السّعدي. ذو القروح: امرؤ القيس. جرول: الحطيئة.
المعنى: يعدّد فحول الشّعراء الّذين استوحى منهم شعره.
(٥٠) **شرح المفردات**: علقمة: هو علقمة الفحل الّذي قامت بينه وبين امرىء القيس منافرة وشهدت زوجة امرىء القيس له على زوجها فطلّقها امرؤ القيس.
المعنى: يذكر علقمة الفحل الّذي كان من الملوك وكان كلامه غير منحول.
(٥١) **شرح المفردات**: أخو بني قيس: طرفة بن العبد، وقد قتله عمرو بن هند بشعر قاله فيه.
المهلهل: هو المهلهل بن ربيعة أخو كليب وائل.
المعنى: يذكر طرفة بن العبد والمهلهل.
(٥٢) **شرح المفردات**: الأعشيان: أعشى قيس وأعشى باهلة. المرقّش: هو المرقّش الأكبر وقد مات =

٥٣ وَأخُو بَني أَسَدٍ عَبِيدٌ، إِذْ مَضَى ، وأَبُو دُؤادٍ قَوْلُهُ يُتَنَحَّلُ

٥٤ وابْنَا أَبي سُلْمَى زُهَيْرٌ وابْنُهُ ، وابنُ الفُرَيعَةِ حينَ جَدَّ المِقْوَلُ

٥٥ والجَعفَرِيُّ ، وَكَانَ بِشْرٌ قَبْلَهُ ، لي من قَصَائِدِهِ الكِتَابُ المُجمَلُ

٥٦ وَلَقَدْ وَرِثْتُ لآلِ أَوْسٍ مَنْطِقاً كَالسَّمِّ خَالَطَ جَانِبَيْهِ الحَنْظَلُ

٥٧ والحَارِثِيُّ ، أَخُو الحِمَاسِ ، وَرِثْتُهُ صَدْعاً ، كَمَا صَدَعَ الصَّفَاةَ المِعْوَلُ

٥٨ يَصْدَعنَ ضَاحيَةَ الصَّفا عن مَتنِهَا ، وَلَهُنَّ مِنْ جَبَلَيْ عَمايَةَ أَثْقَلُ

٥٩ دَفَعُوا إليَّ كِتَابَهُنَّ وَصِيَّةً ، فَوَرِثْتُهُنَّ كَأَنَّهُنَّ الجَنْدَلُ

٦٠ فِيهِنَّ شَارَكَنِي المُسَاوِرُ بَعْدَهُمْ ، وأَخُو هَوَازِنَ والشَّآمي الأَخطَلُ

٦١ وَبَنُوا غُدانَةَ يَحْلِبُونَ ، وَلَمْ يكُنْ خَيْلي يَقُومُ لَهَا اللَّئِيمُ الأَعْزَلُ

= عشقاً. أخو قضاعة: الطمحان القيني.

المعنى: يذكر الأعشيين والمرقّش الأكبر وأخا قضاعة.

(٥٣) شرح المفردات: أخو بني أسد عُبَيْد: هو عُبيد بن الأبرص. أبو دؤاد: هو جارية بن عمران.

المعنى: يتابع ذكر الشعراء الّذين استوحى شعره منهم.

(٥٤) شرح المفردات: ابنا أبي سلمى: زهير وابنه كعب شاعر الرّسول. ابن الفريعة: هو حسّان بن ثابت.

المعنى: يذكر زهيراً وابنه وحسّان بن ثابت.

(٥٥) شرح المفردات: الجعفري: لبيد بن ربيعة. بشر: هو بشر بن خازم.

المعنى: يذكر الشّاعرين لبيد وبشر.

(٥٦) شرح المفردات: أوس: هو أوس بن حجر وكان على رأس المذهب الزّهيري وعليه تخرّج زهير بن أبي سُلمى وابنه كعب والنابغة والحطيئة . . .

المعنى: إنّه ورث منطق مدرسة أوس بن حجر الّتي خرّجت كبار الشّعراء الّذين يقتلون بهجائهم كالسمّ الممزوج بالحنظل.

(٥٧) شرح المفردات: الحارثي: أراد به النجاشيّ. صَدَع: قَسَم.

المعنى: إنّه ورث النجاشيّ الّذي يحطّم أعداءه كما يحطّم المعول الصّخرة.

(٥٨) شرح المفردات: الصفا: الصخرة.

المعنى: إنّهم يحطّمون الصّخور وهم أثقل من الجبال.

(٥٩) المعنى: إنّ هؤلاء الشّعراء أورثوه الشّعر فكان خير وريث.

(٦٠) شرح المفردات: المُساور: هو ابن هندّ بن قيس بن زهير العبسي. أخو هوازن: الرّاعي. الأخطل: الأخطل التغلبيّ.

المعنى: يعود ويذكر الشّعراء الذين ورثهم.

(٦١) المعنى: إنّ بني غدانة وهم من بني يربوع يجودون عليه بمالهم وهو يقاتل بخيله كل جبان.

٦٢ فَلَيَبْرُكَنْ، يا حِقَّ، إنْ لمْ تَنتهوا مِنْ مالِكَيَّ على غُدانَةَ كَلْكَلِ

٦٣ إنّ استرَاقَكَ يا جَرِيرُ قَصَائِدِي، مِثْلُ ادِّعَاءِ سِوَى أبيكَ تَنَقُّلُ

٦٤ وابنُ المَرَاغَةِ يَدَّعي مِنْ دارِمٍ، والعَبْدُ غَيرَ أبِيهِ قَدْ يَتَنَحّلُ

٦٥ لَيْسَ الكِرَامُ بناحِلِيكَ أبَاهُمُ، حتى تُرَدَّ إلى عَطِيّةَ تُعْتَلُ

٦٦ وَزَعَمْتَ أنّكَ قَدْ رَضِيتَ بما بَنى، فاصْبِرْ فَما لَكَ، عَن أبيكَ، مُحَوَّلُ

٦٧ وَلَئِنْ رَغِبتَ سوَى أبيكَ لتَرْجِعَنْ عَبْداً إلَيْهِ، كَأنّ أنفَكَ دُمَّلُ

٦٨ أزْرَى بجَرْيِكَ أنّ أُمّكَ لمْ تَكُنْ إلاّ اللّئِيمَ مِنَ الفُحُولَةِ تُفحَلُ

٦٩ قَبَحَ الإلَهُ مَقَرّةً في بَطْنِهَا، مِنْهَا خَرَجْتَ وكُنتَ فيها تُحمَلُ

٧٠ وَإذَا بَكَيْتَ عَلى أُمَامَةَ، فاستَمعْ قَوْلاً يَعُمّ، وتَارَةً يُتَنَخَّلُ

٧١ أسَألْتَني عَنْ حُبْوَتي ما بَالُهَا، فاسألْ إلى خَبَرِي وَعَمّا تَسْألُ

---

(٦٢) شرح المفردات: حِقّ: مرخم حقّة وهي امرأة من بني غدانة كانت هجت الفرزدق وأعانت عليه.
المعنى: إنّه يتهدّد قومها بالهجاء الّذي ينزل عليهم كالدّواهي.

(٦٣) المعنى: إنّ جريراً يسرق شعره وينتحله كما يتنكّر لأبيه وينتحل نسبه.

(٦٤) المعنى: إنّ جريراً يدّعي أنّه ينتسب إلى بني دارم لأنّه عبد والعبد قد ينتحل والداً غير والده الحقيقي.

(٦٥) شرح المفردات: تُعْتَل: تُزجر وتزجى رغماً عنك.
المعنى: إنّ الكرام يرفضون أن تنتسب إليهم وسوف يرغمونك على العودة إلى نسب الحقير عطيّة.

(٦٦) المعنى: يذكّره بأنّه فاخر بأبيه وزعم أنّه يبتني المعالي فما عليه إلّا أن يثابر على زعمه لأنّه لا خلاص له من نسب أبيه.

(٦٧) المعنى: إنّه وإن انتسب إلى غير ابيه فإنّه سيعود إليه مرغماً.

(٦٨) شرح المفردات: تُفحل: تواقع من الرّجال الفحول.
المعنى: إنّ والدته كانت تعاشر الرجال اللئام لذلك لا يمكن لابنها إلّا أن يكون على صورة آبائه.

(٦٩) المعنى: إنّه يلعن الرّحم الّذي حمله في أحشاء أمّه.

(٧٠) شرح المفردات: أُمامة: امرأة كان جرير يذكرها في مطالع نقائضه.
المعنى: إنّه يجيبه على مطالع قصائده بشعر مرتجل حيناً ومختار ومنخول حيناً آخر.

(٧١) شرح المفردات: الحبوة: العزوة أي من يحبّونه ويجتمعون حوله.
المعنى: إنّه يريد أن يبيّن له التقدير الّذي يكنّه له المحيطون به والعارفون.

٧٢ فاللّؤمُ يَمْنعُ منكُمُ أنْ تَحتَبُوا ؛ والعِزُّ يَمْنَعُ حُبْوَتي لا تُحْلَلُ
٧٣ واللهُ أثْبتَها ، وعِزٌّ لَمْ يَزَلْ مُقعَنْسِساً ، وأبيكَ ، ما يَتحوّلُ
٧٤ جَبَلي أعَزُّ ، إذا الحُرُوبُ تَكَشّفَتْ ، مِمّا بَنى لَكَ وَالِدَاكَ وأفْضَلُ
٧٥ إني ارْتَفَعْتُ علَيْكَ كُلَّ ثَنِيّةٍ ، وَعَلَوْتُ فَوقَ بَني كُلَيْبٍ من عَلُ
٧٦ هَلّا سَألْتَ بَني غُدانَةَ ما رَأوْا ، حَيْثُ الأتانُ إلى عَمُودِكَ تُرْحَلُ
٧٧ كَسَرتْ ثَنِيّتَكَ الأتانُ ، فَشاهِدٌ مِنْهَا بِفِيكَ مُبَيَّنٌ مُستَقْبَلُ

٤٥٧

[من الكامل]:

١ لا قَوْمَ أكْرَمُ من تَميمٍ ، إذْ غَدَتْ عُوذُ النّسَاءِ يُسَقْنَ كالآجَالِ
٢ الضّارِبُونَ إذا الكَتيبَةُ أحجَمَتْ ، والنّازِلُونَ غَداةَ كُلّ نِزَالِ
٣ والضّامِنُونَ عَلى المَنِيّةِ جَارَهُمْ ، والمُطْعِمُونَ غَداةَ كُلّ شَمالِ
٤ أبَني غُدانَةَ ! إنّني حَرّرْتُكُمْ ، وَوَهَبْتُكُمْ لعَطِيّةَ بنِ جِعَالِ

---

(٧٢) المعنى: إنّ قوم جرير لا يحتبون ولا يقيمون المجالس لأنّهم لؤماء أمّا قوم الفرزدق فإنّهم يحتبون لأنّهم أعزّاء.

(٧٣) شرح المفردات: المُقْعَنْسِس: القويّ.
المعنى: إنّ عزّ الفرزدق لا يزول ووالد جرير لا يتحوّل.

(٧٤) المعنى: إنّ مجده رفيع يفوق ما بناه قوم جرير.

(٧٥) المعنى: إنّه علا عليهم وهم من دونه.

(٧٦) المعنى: إنّهم يربطون الأتان في أعمدة بيوتهم.

(٧٧) المعنى: إنّ الأتان رفسته في وجهه وخلّفت آثاراً في ثنايا أسنانه واضحة لكل من يطالع وجهه.

---

(١) شرح المفردات: عوذ النّساء: اللواتي معهنّ أولاد. الآجال: مفردها أجل، قطيع البقر أو الظّباء.
المعنى: إنّهم يحمون النّساء يوم الشدّة حين يهرب النّساء ومعهنّ أولادهنّ كقطيع من الظّباء.

(٢) المعنى: إنّهم يُقبلون حين يتردّد الآخرون.

(٣) المعنى: إنّهم يفتدون جارهم بأرواحهم ويطعمون في أيّام البرد.

(٤) المعنى: إنه دافع عنهم وأوكل أمرهم إلى ذلك الرّجل لأنّه الأحقّ فيهم.

٥ فَوَهَبْتُكُمْ لأحَقِّكُمْ بقَديمِكُمْ قِدْماً، وأفْعَلِهِ لِكُلِّ نَوَالِ

٦ لَوْلا عَطِيّةُ لاجْتَدَعْتُ أُنُوفَكُمْ مِنْ بَينِ ألأمِ آنُفٍ وَسِبَالِ

٧ إنّي كَذاكَ إذا هَجَوْتُ قَبِيلَةً، جَدّعْتُهُمْ بِعَوَارِمِ الأمْثَالِ

٨ أبَنُو كُلَيْبٍ مِثْلُ آلِ مُجاشِعٍ، أمْ هَلْ أبُوكَ مُدَعْدِعاً كَعِقَالِ

٩ دَعْدِعْ بِأعْنُقِكَ التّوَائِمَ، إنّني في بَاذِخٍ، يا ابنَ المَرَاغَةِ، عَالي

١٠ وابنُ المَرَاغَةِ قَدْ تَحَوّلَ رَاهِباً، مُتَبَرْنِساً لِتَمَسْكُنٍ وَسُؤَالِ

١١ وَمُكَبَّلٍ تَرَكَ الحَديدُ بِسَاقِهِ أثَراً مِنَ الرّسَفَانِ في الأحْجَالِ

١٢ وَفَدَتْ عَلَيْهِ شُيُوخُ آلِ مُجاشِعٍ مِنْهُمْ، بِكُلّ مُسَامِحٍ مِفْضَالِ

١٣ فَفَدَوْهُ، لا لِثَوَابِهِ، وَلَقَدْ يُرَى بِيَمِينِهِ نَدَبٌ مِنَ الأغْلالِ

١٤ مَا كَانَ يَلْبَسُ تَاجَ آلِ مُحَرِّقٍ، إلاّ هُمُ وَمَقَاوِلُ الأقْوَالِ

---

(٥) شرح المفردات: القديم: المجد العريق. النّوال: العطاء.
المعنى: إنّه يحافظ على مجدهم القديم ويهب العطاء.

(٦) شرح المفردات: السِّبال: اللحى.
المعنى: يقول إنّه كفّ عن هجائهم إكراماً لذلك الرّجل ولولاه لكان قطع أُنوفهم ونزع عنهم اللحى اللئيمة.

(٧) المعنى: إنّه إذا هجا قوماً فإنّ هجاءه فيهم يسير كالأمثال.

(٨) شرح المفردات: المدعدع: الّذي يسير أمام الغنم أو الماعز فيصوّت لهم بأصوات خاصّة حتى تتبعه أو حتى تجتمع. عقال: من أجداد الفرزدق.
المعنى: الفرق كبير بين مجاشع وكليب وبين أجداد الفرزدق ووالد جرير.

(٩) المعنى: يطلب منه أن ينادي المعزى التوائم ويترك سبيل المجد.

(١٠) شرح المفردات: المتبرنس: المتبتّل، أي المعتكف للعبادة.
المعنى: يقول إنّه تحوّل راهباً متبتلاً لينال الأعطيات.

(١١) شرح المفردات: الرَّسَفَان: احتمال القيود. الأحجال: القيود والأغلال.
المعنى: يقول إنّه قيّد ساقيه وقد خلّف القيد أثراً فيهما.

(١٢) المعنى: إنّ شيوخ بني مجاشع وفدوا إليه وهم قوم أفاضل.

(١٣) المعنى: إنّهم وفدوا إليه وفكّوا قيوده التي تركت آثاراً للجراح في يمينه وقد ألف القيود سابقاً.

(١٤) شرح المفردات: المقاول والأقوال: إشارة إلى ملوك بني حِمْيَر الّذين كانوا يتسمّون بالأقيال مفردها قَيْل.
المعنى: يشير إلى بني قومه الملوك ولهم التيجان والألقاب.

١٥ كانَتْ مُنَادَمَةُ المُلُوكِ وتَاجُهُمْ لِمُجَاشِعٍ وَسُلافَةُ الجِرْيَالِ

١٦ وَلَئِنْ سَأَلْتَ بَني سُلَيْمٍ أيُّنَا أدْنَى لِكُلِّ أرُومَةٍ وَفَعَالِ

١٧ لَيُنَبِّئَنَّكَ رَهْطُ مَعْنٍ، فَأْتِهِمْ بالعِلْمِ، والأنِفُونَ مِنْ سَمَّالِ

١٨ إنّ السَّمَاءَ لَنَا عَلَيْكَ نُجُومُهَا، والشَّمْسُ مُشرِقَةٌ، وَكُلُّ هلالِ

١٩ وَلَنَا مَعَاقِلُ كُلِّ أعْيَطَ بَاذِخٍ، صَعْبٍ، وكُلُّ مَبَاءَةٍ مِحْلَالِ

٢٠ إنّ ابنَ أخْتِ بَني كُلَيبٍ خَالُهُ، يَوْمَ التَّفاضُلِ، ألأمُ الأخْوَالِ

٢١ بَعْلُ الغَرِيبَةِ مِنْ كُلَيْبٍ مُمسِكٌ مِنْهَا، بِلَا حَسَبٍ وَلا بِجِمَالِ

* * *

٢٢ إني وَجَدْتُ بَني كُلَيْبٍ إنّمَا خُلِقُوا، وأُمَّكَ، مُذْ ثَلاثُ لَيالِ

٢٣ يُرْوِيهِمُ الثَّمْدُ، الّذي لَوْ حَلّهُ جُرَذانِ مَا نَدّاهُمَا بِبِلالِ

٢٤ لا يُنْعِمُونَ فَيَسْتَثِيبُوا نِعْمَةً لَهُمُ، وَلا يَجْزُونَ بالأفْضَالِ

٢٥ يتَراهَنُونَ عَلَى جِيَادِ حَمِيرِهِمْ، مِنْ غَايَةِ الغَذَوَانِ والصَّلْصَالِ

---

(١٥) شرح المفردات: سلافة الجريال: الخمرة.
المعنى: إنّهم كانوا ينادمون الملوك ويشربون معهم الخمرة.

(١٦) شرح المفردات: الأرومة: الأصل الكريم. الفعال: المآثر.
المعنى: إنّهم أشرف النّاس وأقربهم إلى المآثر والمجد.

(١٧) شرح المفردات: معن: هو ابن يزيد السلمي. السَّمّال: هو من بني سليم.
المعنى: إنّ هؤلاء سيخبرونك عنا.

(١٨) المعنى: إنّ مجدهم بلغ الشمس والقمر.

(١٩) شرح المفردات: المعقل: الحصن. الأعيط: الجبل الطّويل. المباءة: المنزل.
المعنى: إنّ منازلهم منيعة كالجبال العالية يحلّ فيها الضيوف.

(٢٠) المعنى: يعيّر بني كليب بأخوالهم.

(٢١) المعنى: إنّ بني كليب إذا تزوّجوا من سائر القبائل فإنّهم يتزوجون النّساء بلا حسب ولا جمال.

(٢٢) المعنى: إنّهم خلقوا منذ أيّام أي إنّهم فاقدو الأصل.

(٢٣) شرح المفردات: الثّمد: الماء القليل المتجمّع.
المعنى: إنّ الماء المستنقع يكفيهم وهو لا يبلّ ريق الجرذان.

(٢٤) المعنى: إنّهم لا يقدّمون النعم ولا يشكرون نعمة الآخرين عليهم.

(٢٥) شرح المفردات: الغذوان والصلصال: حماران.

٢٦ وَكَأنّمَا مَسَحُوا بِوَجْهِ حِمَارِهِم ذي الرَّقمَتَينِ جَبِينَ ذي العُقّالِ

* * *

٢٧ يَتْبَعْنَهُمْ، سَلَفاً عَلَى حُمُرَاتِهِمْ، أعْدَاءَ بَطْنِ شُعَيْبَةِ الأوْشَالِ
٢٨ ويَظَلّ من وَهَجِ الهَجِيرَةِ عَائِذاً بالظّلّ، حَيثُ يَزُولُ كلّ مَزَالِ
٢٩ وَحَسِبْتَ حَرْبِي وَهيَ تَخطِرُ بالقَنَا حَلْبَ الحِمَارَةِ يا ابنَ أُمّ رِعَالِ
٣٠ كَلّا وَحَيْثُ مَسَحْتُ أيْمَنَ بَيتِهِ وَسَعَيْتُ أشْعَثَ مُحْرِماً بحَلالِ
٣١ تَبْكي المَرَاغَةُ بالرَّغَامِ عَلى ابْنِهَا، والنّاهِقَاتُ يَنُحْنَ بالإعْوَالِ
٣٢ سُوقِي النّوَاهِقَ مأتَماً يَبْكِينَهُ، وتَعَرَّضي لِمُصَاعِدِ القُفّالِ
٣٣ سَرِباً مَدامِعُهَا، تَنُوحُ عَلى ابْنِهَا، بالرّمْلِ قَاعِدَةً عَلى جَلّالِ
٣٤ قالُوا لهَا: احتَسِبي جَرِيراً إنّهُ أوْدَى الهِزَبْرُ بِهِ أبُو الأشْبَالِ

= المعنى: إنّ خيولهم هي الحمير الهزيلة الّتي يطلقون عليها الأسماء لأنها مأثورة لديهم عزيزة عليهم.

(٢٦) شرح المفردات: الرقحتان: حلقتان للحمار تكونان على أعالي فخذه. ذو العقّال: فرس مشهور.
المعنى: يهزأبهم ويقارن حميرهم بالخيول المنسوبة.

(٢٧) شرح المفردات: حمراتهم: حميرهم. أعداء: مفردها عدي، ناحية. الشعيبة: مسيل الماء. الأوشال: مفردها الوشل، الماء القليل.
المعنى: إنّه ليس لهم أحواض الماء الكبيرة وإنّما يقصدون المياه القليلة والأوشال الجافّة لحقارتهم.

(٢٨) المعنى: إنّهم لا يملكون البيوت وإنّما يلجأون إلى الظلّ في أوقات الهجيرة يحتمون به من الحرّ الشّديد.

(٢٩) المعنى: لقد ظنّ أنّ قتال الفرزدق سهل كحلب الحمارة.

(٣٠) المعنى: يقسم بالبيت الحرام حيث حجّ أشعث الشّعر بأنّ قتاله ليس يسيراً.

(٣١) المعنى: يقول إنّه قضى عليه فبكت عليه أمّه مع نساء بني كليب وكنّ ينهقن كالحمير.

(٣٢) شرح المفردات: النّواهق: الحمير.
المعنى: يطلب من والدته أن تسوق الحمير في مأتم ينهقون فيه عليه.

(٣٣) شرح المفردات: جَلّال: اسم لطريق نجد إلى مكّة.
المعنى: يقول إنّ دموعها تنهمر على ولدها وهي تتعفّر على طريق مكّة.

(٣٤) المعنى: إنّهم طلبوا منها أن تسجن ابنها خوفاً من الأسد الّذي هو الفرزدق.

٣٥ أَلْقَى عَلَيْهِ يَدَيْهِ ذُو قَوْمِيَّةٍ ، وَرْدٌ ، فَدَقَّ مَجَامِعَ الأَوْصَالِ

٣٦ قَدْ كُنْتُ لَوْ نَفَعَ النَّذِيرُ نَهَيْتُهُ أَلاَّ يَكُونَ فَرِيسَةَ الرِّئْبَالِ

٣٧ إنِّي رَأَيْتُكَ إذْ أَبَقْتَ فَلَمْ تَئِلْ ، خَيَّرْتَ نَفْسَكَ مِنْ ثَلاثِ خِلالِ

٣٨ بَيْنَ الرُّجُوعِ إلَيَّ وَهْيَ فَظِيعَةٌ فِي فِيكَ مُدْنِيَةٌ مِنَ الآجَالِ

٣٩ اوْ بَيْنَ حَيِّ أَبِي نَعَامَةَ هَارِباً ، أَوْ بِاللَّحَاقِ بِطَيِّئٍ الأَجْبَالِ

٤٠ وَلَقَدْ هَمَمْتَ بِقَتْلِ نَفْسِكَ خَالِياً ، أَوْ بِالفِرَارِ إلى سَفِينِ أَوَالِ

٤١ فَالآنَ يا رُكُبَ الجِدَاءِ هَجَوْتُكُمْ بِهِجَائِكُمْ وَمُحَاسِبِ الأَعْمَالِ

٤٢ فاسْأَلْ فَإنَّكَ من كُلَيْبٍ والتَمِسْ بِالعَسْكَرِين بَقِيَّةَ الأَطْلالِ

٤٣ إنَّا لَتُوزَنُ بِالجِبَالِ حُلُومُنَا ، وَيَزِيدُ جَاهِلُنَا عَلَى الجُهَّالِ

٤٤ فاجْمَعْ مَسَاعِيَكَ القِصَارَ وَوَافِنِي بِعُكَاظَ يَا ابنَ مُرَبِّقِ الأَحْمَالِ

---

(٣٥) شرح المفردات: ذو قوميّة: ذو قوّة.
المعنى: يقول إنّه أسد قويّ شدّ على أوصاله فكادت أن تتقطّع.

(٣٦) شرح المفردات: الرئبال: الذّئب.
المعنى: يقول إنّه قدّم له النّصح ولم ينتصح فكان فريسةً للذّئب.

(٣٧) شرح المفردات: أَبَقَ: العبد إذا هرب من سيّده. تئل: تنجو. الخلال: الخصال.
المعنى: إنّه هرب من قتال الفرزدق ولم ينجُ من ثلاث خلالٍ.

(٣٨) المعنى: يقول إنّه فكّر بالرّجوع إلى الفرزدق ولكنه عاجز لأنّ ذلك يؤدّي به إلى الهلاك.

(٣٩) شرح المفردات: أبو نعامة: قطريّ بن الفجاءة شاعر الخوارج.
المعنى: يقول إنّه فكّر باللجوء إلى الخوارج للنجاة بنفسه أو إنّه فكّر بالهرب إلى أعالي جبال بني طيّئ الحصينة.

(٤٠) المعنى: يقول إنّه فكّر بالانتحار أو الهرب بسفينة إلى جهة مجهولة.

(٤١) شرح المفردات: محاسب الأعمال: اللّه الّذي يحاسب على الأعمال.
المعنى: يقول ويقسم بأنّه هجاهم وكشف عوراتهم.

(٤٢) شرح المفردات: العسكران: قريتان لبني عامر وفيهما تمر ونبيذ ونبّاذون يبيعونه.
المعنى: يحطّ من شأن بني كليب ويرفع من مكانة قومه المرفّهين.

(٤٣) المعنى: إنّ عقولهم راجحة كالجبال أمّا إذا جهلوا فإنّهم يتغلّبون على الجهّال كافةً.

(٤٤) شرح المفردات: مربّق الأحمال: من يوثقها على الحمير بالحبال.
المعنى: يتحدّاه أن يوافيه إلى السّوق الشعرية ليتباريا.

٤٥ واسْأَلْ بِقَوْمِكَ يا جَرِيرُ وَدارِمٍ مَنْ ضَمّ بَطْنُ مِنًى مِنَ النُّزّالِ
٤٦ تَجِدِ المَكارِمَ والعَديدَ كِلَيْهِمَا في دارِمٍ وَرَغائِبَ الآكالِ
٤٧ وَإِذا عَدَدْتَ بَني كُلَيْبٍ لَمْ تَجِدْ حَسَباً لَهُمْ يُوفي بِشِسْعِ قِبالِ
٤٨ لا يَمْنَعُونَ لَهُمْ حَرامَ حَليلَةٍ بِمَهابَةٍ مِنْهُمْ وَلا بِقِتالِ
٤٩ أَجَرِيرُ إِنَّ أَباكَ إِذْ أَتْعَبْتَهُ قَصُرَتْ يَداهُ وَمَدَّ شَرَّ حِبالِ
٥٠ إِنَّ الحِجارَةَ لَوْ تَكَلَّمُ خَبَّرَتْ عَنْكُمْ بِأَلأَمِ دِقَّةٍ وَسِفالِ
٥١ لَوْ تَعْلَمُونَ غَداةَ يُطْرَدُ سَبْيُكُم بِالسَّفْحِ بَيْنَ مُلَيْحَةٍ وَطِحالِ
٥٢ والحَوْفَزانُ مُسَوِّمٌ أَفْراسَهُ، والمُحْصَناتُ يَجُلْنَ كلَّ مَجالِ
٥٣ يَحْدُرْنَ مِنْ أُمُلِ الكَثِيبِ عَشيَّةً، رَقْصَ اللِّقاحِ وَهُنَّ غَيْرُ أَوالِ
٥٤ حَتى تَداركَها فَوارِسُ مَالِكٍ رَكْضاً بِكُلِّ طُوالَةٍ وَطُوالِ
٥٥ لَمّا عَرَفْنَ وُجُوهَنا وتَحَدَّرَتْ عَبَراتُ أَعْيُنِهِنَّ بالإِسْبالِ
٥٦ وَذَكَرْنَ مِنْ خَفَرِ الحَياءِ بَقِيَّةً بَقِيَتْ وَكُنَّ قُبَيْلُ في أَشْغَالِ

---

(٤٥) المعنى: يطلب منه أن يسأل حجّاج مكّة من هم الأعزّ.
(٤٦) شرح المفردات: الأكال: الطعام الفاخر.
المعنى: إنّ المكارم في بني دارم والطعام اللذيذ.
(٤٧) شرح المفردات: الشّسع: النّعل. القبال: هنا الرِّجْل.
المعنى: يقول إنّ مجده لا يوازي نَعْلِ الرِّجْل.
(٤٨) المعنى: يقول إنّهم فاقدو الهيبة وإنّ نساءهم سبايا لجبانتهم.
(٤٩) شرح المفردات: أتعبته: أي في الجري والسّباق إلى المجد.
المعنى: إنّ والدك سيتعب إذا أراد اللحاق بمجد الفرزدق.
(٥٠) المعنى: لو كان للحجارة لسان لأفصحت عن لؤم قوم جرير.
(٥١) شرح المفردات: السّيب: من غُزي منهم. مليحة وطحال: اسما موضعين.
المعنى: إنّ سباياهم تطرد لحقارتهم.
(٥٢) المعنى: إنّ الحوفزان كان يقود الخيل المعلمة والنّساء المحصنات يَجُلنَ في كل مكان.
(٥٣) المعنى: إنّهنّ ينحدرن عن كثيب الرّمل وهنّ غير عائدات إلى منازلهنّ.
(٥٤) المعنى: إنّ فوارس بني مالك لحقوا بهنّ بخيولهم الطّويلة.
(٥٥) المعنى: إنّ النّساء عرفن وجوه فرسانهم فبكين بدموع غزيرة.
(٥٦) المعنى: يقول إنّ حياءهنّ عاد إليهنّ وكنّ منشغلات عنه بما أصابهنّ.

٥٧ وارَيْنَ أسْوُقَهُنّ حِينَ عَرَفْنَنا ثِقَةً وَكُنّ رَوافِعَ الأذْيالِ
٥٨ بِفَوَارِسٍ لحِقُوا، أبُوهُم دَارِمٌ، بِيضُ الوُجُوهِ على العَدُوّ ثِقالِ
٥٩ كُنّا إذا نَزَلَتْ بِأرْضِكَ حَيّةٌ صَمّاءُ تَخْرُجُ من صُدُوعِ جِبَالِ
٦٠ يُخْشَى بَوادِرُها شَدَخْنَا رَأسَهَا بِمُشَدِّخَاتٍ لِلرّؤوسِ عَوالي
٦١ إنّا لَنَنْزِلُ ثَغْرَ كُلّ مَخُوفَةٍ بِالمُقْرَبَاتِ كَأنّهُنّ سَعالي
٦٢ قُوداً ضَوامِرَ في الرّكُوبِ، كأنّهَا عِقْبَانُ يَوْمِ تَغَيّمٍ وَطِلالِ
٦٣ شُعْثاً شَوَازِبَ، قَدْ طَوَى أقْرَابَهَا كَرُّ الطِّرَادِ، لَوَاحِقُ الآطالِ
٦٤ بِأُولاكَ تَمْنَعُ أنْ تُنَقّى، بَعْدَمَا قَصّعْتَ بَيْنَ حُزُونَةٍ وَرِمَالِ
٦٥ وَبِهِنّ نَدْفَعُ كَرْبَ كُلّ مُثَوِّبٍ، وتَرَى لَهَا خُدداً بِكُلّ مَجَالِ

---

(٥٧) **المعنى**: يقول إنّهنّ أخفين سوقهنّ بأذيال أثوابهنّ بعد أن كنّ شمّرن عن أرجلهنّ من شدّة الرّوع.

(٥٨) **المعنى**: يقول إنّ فرسان بني دارم أخذوا الشّجاعة عن آبائهم وهم بيض الوجوه أقوياء على الأعداء.

(٥٩ ـ ٦٠) **شرح المفردات**: حيّة: عدوّ قويّ. شدخ: سحق.
المعنى: يقول إنّهم حين يواجهون عدواً قويّاً يخرج إليهم من الجبال كانوا يسحقون رأسه برماحهم القويّة.

(٦١) **شرح المفردات**: الثغر: المكان الّذي يفد منه العدوّ. المخوفة: المريعة. المقربات: الخيول الأصيلة. السعالي: مفردها السعلاة، أنثى الغول.
المعنى: إنّهم يحمون الثغور المخيفة بخيولهم الكريمة الّتي تشبه أُنثى الغول.

(٦٢) **شرح المفردات**: القود: التي تقاد. الطّلال: النّدى.
المعنى: يصف الخيل الّتي تفد كأنّها العقبان تأتي في يوم غيم وندي.

(٦٣) **شرح المفردا[illegible]** [illegible]ـوازب: الضامرات. الشّعث: المغبرّة الشّعر. الأقراب: الخواصر. الآطال: مفردها [illegible]ل، الخصر. اللواحق: الضّامرة.
المعنى: يصف الخيول الوافدة ويقول إنّها ضامرة مغبرّة الشّعر وقد طوى خواصرها الكرّ والعدو السّريع.

(٦٤) **شرح المفردات**: قصّع: الضبّ إذا دخل حجره وسدّه.
المعنى: يقول إنّه يدخل في نفقه يحتمي به من شدّة الخوف.

(٦٥) **شرح المفردات**: المثوّب: من يلوّح بثوبه طلباً للنّجدة.
المعنى: يقول إنّهم ينجدون بخيولهم الخائفين ويخلّفون وراءهم الأخاديد من كثرة خيولهم وسرعتها.

٦٦ إني بَـنـى لي دارِمٌ عَـادِيّـةً في المَجْدِ، لَيْسَ أُرُومُهَا بمُزَالِ

٦٧ وأبي الّذِي وَرَدَ الكُلَابَ مُسَوِّماً، والخَيْلُ تَحْتَ عَجاجِهَا المُنجالِ

٦٨ تَمْشي كَوَاتِفُهَا، إذا مَا أَقْبَلَتْ، بـالـدّارِعِـينَ تَـكَـدُّسَ الأوْعَالِ

٦٩ قَلِقاً قَلائِدُهَا، تُقادُ إلى العِدَى رُجُـعَ الـغَـذِيّ كَثِـيرَةَ الأنْـفالِ

٧٠ أُكِلَتْ دَوَابِرُهَا الإكَامُ فَمَشْيُهَا، مِمّا وَجِيـنَ، كَمِشْيَةِ الأطْفَالِ

٧١ فكـأنّـهُـنّ، إذا فَزِعنَ لصَارِخٍ، وَشَرَعْنَ بَـيـنَ سَوَافِـلٍ وَعوَالِ

٧٢ وَهَزَزْنَ مِنْ جَزَعٍ أسِنّةَ صُلَّبٍ، كَجُذُوعِ خَيْبَرَ أو جُذُوعِ أوَالِ

٧٣ طَيْرٌ تُبَادِرُ رَائِحاً ذا غَبْيَةٍ، بَرْداً، وتَسْحَقُهُ خَرِيقَ شَمَالِ

٧٤ عَلِقَتْ أعِنّتُهُنّ في مَجْرُومَةٍ، سُحُقٍ مُشَذَّبَةِ الجُذُوعِ طِوَالِ

٧٥ تَـغْشَى مُكَلَّلَةً عَوَابِسُهَا بِنَا يَوْمَ الـلّـقَـاءِ أسِنّـةَ الأبْـطَـالِ

---

(٦٦) شرح المفردات: العاديّة: الشيء القديم. الأرومة: الأصل. مزال: زائل.
المعنى: يفاخر بمجده الموروث الّذي لا يزول.

(٦٧) شرح المفردات: المسوّم: المُعْلم بعلامة الشّجاعة. العجاج: غبار القتال. المنجال: ما يجال فيه.
المعنى: يفخر بأبيه الّذي كان يقود الخيل في غبار القتال الكثيف.

(٦٨) المعنى: يقول إنّ الخيول لكثرتها كانت تسير متكاتفة وعليها الفرسان يرتدون الدّروع وكأنّهم الأوعال الكثيفة.

(٦٩) شرح المفردات: الغذيّ: صغار الماشية. الأنفال: الغنائم.
المعنى: يقول إنّها ضامرة وقد ارتخت أحزمتها وهي تحمل الغنائم وكأنّها تحمل القوت إلى صغارها.

(٧٠) المعنى: يقول إنّ الأكام أكلت مؤخّراتها وهي كانت تسير حافية كالأطفال يتعثّرون في مشيتهم.

(٧١) شرح المفردات: فزعن لصائح: هرعن لنجدة المستغيث. شرعن: أقبلنَ وتفرّقن.
المعنى: يقول إنّهم كانوا يلبّون نداء الاستغاثة فيتحرّكون في كلّ اتجاه.

(٧٢) المعنى: يقول إنّهم يهزّون رماحهم القوية وكأنّها جذوع النّخل في خيبر أو أوال.

(٧٣) شرح المفردات: خريق الرّيح: شدّتها. الرّائح: مطر السماء. الغبية: المطرة المولّية.
المعنى: يقول إنّها كالطّير تبادر المطر العابر الّذي تحرّكه الرّياح بشدّة.

(٧٤) شرح المفردات: المجرومة: النّخلة قُطفت ثمارها. سُحُق: عالية. مُشذّبة: مقطوعة الأغصان.
المعنى: يقول إنّ أعنّة الخيل رُبطت إلى أعناقها الشّامخة كأنّها أشجار النّخيل الّتي قُطفت ثمارها.

(٧٥) المعنى: يقول إنّ الخيول تقتحم القتال عابسة وعلى ظهورها الفرسان وكأنّهم الأكاليل وتواجه =

٧٦ تَرْعَى الزَّعَانِفُ حَوْلَنَا بِقِيادِهَا ، وَغُدُوُّهُنَّ مُرَوَّحُ التَّشْلالِ

٧٧ يَوْمَ الشُّعَيْبَةِ ، يَوْمَ أَقْدَمَ عامِرٌ قُدَّامَ مُشْعِلَةِ الرُّكُوبِ غَوَالِ

٧٨ وتَرَى مَرَاخِيَهَا يَثُوبُ لحَاقُهَا ، وِرْدَ الحَمَامِ حَوَائِرَ الأَوْشَالِ

٧٩ شُعْثاً ، قَدِ انْتَزَعَ القِيَادُ بُطُونَهَا مِنْ آلِ أَعْوَجَ ضُمَّرٍ ، وَفِحَالِ

٨٠ شُمُّ السَّنَابِكِ ، مُشْرِفٌ أَقْتَارُهَا ، وَإِذا انْتُضِينَ غَدَاةَ كُلِّ صِقَالِ

٨١ في جَحْفَلٍ لَجِبٍ كأَنَّ شَعَاعَهُ جَبَلُ الطَّرَاةِ مُضَعْضَعُ الأَمْيَالِ

٨٢ يَعْذِمْنَ ، وَهْيَ مُصِرَّةٌ آذَانَهَا ، قَصَرَاتِ كُلِّ نَجِيبَةٍ شِمْلالِ

٨٣ وتَرَى عَطِيَّةَ ، والأَتَانُ أَمَامَهُ ، عَجِلاً يَمُرُّ بِهَا عَلَى الأَمْثَالِ

= الأعداء فلا تحفل برماحهم وأسنّتهم.

(٧٦) **شرح المفردات**: الزّعنفة: هنا القوم الرّعاع الّذين لا حماية لهم. التّشلال: الطّرد.

المعنى: إنَّ الضعفاء من القوم يرعون حولنا آمنين غير خائفين منّا لعزّتنا وقوّتنا، أمّا الآخرون فإنّهم يطردون ماشيتهم ويولّون هاربين.

(٧٧) **شرح المفردات**: يوم الشّعيبة: من أيّامهم المشهورة. عامر: هـو مضر بن مجـاشع من دارم بن حنظلة. مشعلة الرّكوب: متفرّقة.

المعنى: إنَّ الخيل تفرّقت في كلّ ناحية من شدّة القتال.

(٧٨) **شرح المفردات**: المراخي: من الخيل ما كان عَدْوه سهلاً ليّناً. الحوائر: مفردها الحائر، الماء المستنقع. الأوشال: مفردها الوشل، الماء القليل المتحدّر من الجبل.

المعنى: يقول إنَّ الخيل اللّينة السير كانت تعدو مسرعة وكأنّها الحمام يطلب المـاء المستنقع أو المنحدر من الجبال.

(٧٩) **شرح المفردات**: شعث: متفرّقة الشّعر. أعوج: فحل مشهور.

المعنى: إنَّ الخيول متفرّقة الشّعر ضامرة البطون وقد ذاب شحمها وهي خيول مشهورة.

(٨٠) **شـرح المفردات**: شمّ السّنـابك: أي إنَّ سنـابكها عـالية. الأقتـار: النّـواحي. انتضين: بعثن وأطلقن. الصّقال: السّيوف اللامعة القاطعة.

المعنى: إنَّ الخيول عالية الحوافر والمتون حين تنطلق للحرب.

(٨١) **شرح المفردات**: الجحفل: الجيش العظيم. اللجب: الكثير العدد. شعـاعه: مـا تفرَّق منـه. الأميال: مفردها الميل، منتهى مدّ البصر.

المعنى: إنَّ جيشهم جرّار يشبه جبل الطّراة حين يتفرّق أفراده على امتداد البصر.

(٨٢) **شرح المفردات**: يعذمن: يعضضن. مُصرَّة آذانها: رافعة آذانها. القصرات: مفردها القصـرة، العنق. الشمـلال: النّاقة السريعة.

المعنى: يقـول إنَّ الخيل كـانت تساق إلى جـانب الإبل وهي لنشـاطها كـانت تعضّ عنق النّياق السريعة.

(٨٣) **شرح المفردات**: عطيّة: والد جرير. الأمثال: اسم موضع. =

٨٤ وَيظَلّ يَتْبَعُهُنّ، وَهْوَ مُقَرْمِدٌ، مِنْ خَلْفِهِنّ، كَأنّهُ بِشِكالِ
٨٥ وتَرَى عَلى كَتِفَيْ عَطِيّةَ مَائِلاً أَرْبَاقَهُ عُدِلَتْ لَهُ بسِخَالِ
٨٦ وتَراهُ مِنْ حَمْي الهَجيرَةِ لائِذاً بالظّلّ، حِينَ يَزُولُ كُلّ مَزَالِ
٨٧ تَبِعَ الحِمَارَ مُكَلَّماً، فأصابَهُ بِنَهِيقِهِ مِنْ خَلْفِهِ بِنِكَالِ
٨٨ وابنُ المَرَاغَةِ قَدْ تَحَوّلَ رَاهباً، مُتَبَرْنِساً لِتَمَسْكُنٍ وَسُؤالِ
٨٩ يَمْشي بهَا حَلِماً يُعارِضُ ثَلّةً، قُبْحاً لتلكَ، عَطيّ، مِن أعْدالِ
٩٠ نَظَرُوا إليّ بِأعْيُنٍ مَلْعُونَةٍ، نظَرَ الرّجَالِ، ومَا هُمُ برِجَالِ
٩١ مُتَقاعِسِينَ على النّوَاهِقِ بالضّحَى، يَمْرُونَهُنّ بِيَابِسِ الأجْذَالِ
٩٢ إنّ المَكَارِمَ، يا كُلَيْبُ، لغيرِكُمْ، والخَيْلَ يَوْمَ تَنَازُلِ الأبْطَالِ

= المعنى: يحتقر والد جرير الّذي يقود حماره في ذلك المكان.

(٨٤) شرح المفردات: مقرمد: يخطو خطواً قصيراً عيّاً. الشّكال: الحبل الّذي تشدّ به قوائم الدّابة.
المعنى: إنّ جريراً يتبع حماره قصير الخطوات وكأنّه موثق برسن.

(٨٥) شرح المفردات: الرّبق: حبل فيه عقد من تلفه وتقطّعه. السّخال: مفردها السّخل، الحمل ابن الشّاة. عدلت: قسمت.
المعنى: يقول إنّ والد جرير يحمل الحبل المهترىء على كتفه وقد قسمت له قسمة من الأغنام ليرعاها ويقوم بها.

(٨٦) المعنى: إنّه يحتمي بالظلّ لأنّه بغير مأوى.

(٨٧) المعنى: يقول إنّه تبع حماره المجروح وهو ينهق فرفسه برجليه.

(٨٨) شرح المفردات: المتبرنس: المرتدي الكاسي.
المعنى: إنّ جريراً قد تحوّل إلى راهب متبتّل.

(٨٩) شرح المفردات: الحَلِم: الّذي فسد جلده ونخره الدّود. الثّلة: جماعة الغنم.
المعنى: إنّه يقارنه بالأغنام ويرثي لحاله.

(٩٠) المعنى: إنّهم نظروا إليه بعيونٍ ملعونة كأنّهم رجال وليسوا رجالاً.

(٩١) شرح المفردات: النّواهق: الحمير. يمرونهنّ: يستدرّون سرعتها بالضّرب. الأجذال: الأعواد.
المعنى: إنّهم يسوقون الحمير بالعيدان اليابسة لتسرع.

(٩٢) المعنى: إنّ المكارم ليست فيهم وليست لهم الشّجاعة في القتال.

٤٥٨

[من الطويل]:

١ سَمَوْنَا لِنَجْرَانِ اليَمَانِي وأَهْلِهِ، ونَجْرَانُ أَرْضٌ لم تُدَيَّثْ مَقَاوِلُهْ
٢ بمُخْتَلِفِ الأَصْوَاتِ تَسْمَعُ وَسطَهُ كَرِزِّ القَطَا لا يَفْقَهُ الصَّوْتَ قَائِلُهْ
٣ لَنَا أَمْرُهُ لا تُعرَفُ البُلْقُ وَسْطَهُ، كَثيرُ الوَغَى مِنْ كُلِّ حيٍّ قَبَائِلُهْ
٤ كَأَنَّ بَنَاتِ الحارِثِيِّينَ وَسْطَهُمْ ظِبَاءُ صَرِيمٍ لمْ تُفَرَّجْ غَيَاطِلُهْ
٥ إذا حَانَ مِنْهُ مَنْزِلٌ أَوْقَدَتْ بِهِ لِأُخرَاهُ في أَعْلَى اليَفَاعِ أَوَائِلُهْ
٦ تَظَلُّ بِهِ الأَرْضُ الفَضَاءُ مُعَضِّلاً، وتَجْهَرُ أَسْدَامَ المِيَاهِ قَوَابِلُه
٧ تَرَى عافِيَاتِ الطَّيْرِ قَدْ وَثِقَتْ لها بِشِبعٍ من السَّخْلِ العِتاقِ مَنَازِلُهْ
٨ إذا فَزِعُوا هَزُّوا لِوَاءَ ابنِ حابِسٍ، ونَادَوْا كَرِيماً خِيمُهُ وَشَمَائِلُهْ
٩ سَعَى بِتِرَاتٍ لِلعَشِيرَةِ أَدْرَكَتْ حَفيظَةَ ذي فَضْلٍ على مَن يُفَاضِلُهْ

---

(١) شرح المفردات: نجران: أرض بين مكّة واليمن. تديّث. تذلّل. المقاول: الملوك.
المعنى: أنّهم بلغوا نجران وكانت أرضاً لم يذلّل ملوكها.

(٢) شرح المفردات: رزّ القطا: تصويتها.
المعنى: إنّ جيشهم كانت له أصوات مختلفة منها أصوات الفرسان الهادرين وصهيل الخيل وأصوات القطا وغيره.

(٣) المعنى: إنّ الأصوات مختلطة فلا يفهم أحد ما يقوله سواه من شدّة اللغط والجَلَبة. البلق: الإبل سوداء وبيضاء.

(٤) شرح المفردات: الصّريم: منقطع الرّمل. الغيطل: الشّجر الملتفّ.
المعنى: يقابل بنات بني حارث بالظّباء في منقطع الرّمل الكثير الأشجار.

(٥) المعنى: إنّ جيشهم طويل وحاشد فأوائله يوقدون النّار للأواخر حتى يهتدوا إلى مكانهم.

(٦) شرح المفردات: المعضّل: الضّيق. الأسدام: المياه المتدفّقة.
المعنى: إنّ فضاء الأرض يضيق بجيشهم وهو يقبل كأنّه الماء المنهمر بغزارة.

(٧) شرح المفردات: عافيات الطّير: الطّيور المفترسة. السّخل: هنا أولاد الخيل.
المعنى: إنّ الطّيور المفترسة تتبع الجيش وهي تعلم أنّها ستشبع من لحوم أولاد الخيل.

(٨) شرح المفردات: الخِيم: الأخلاق.
المعنى: إنّ ذكر ابن حابس يشجّعهم وهو كريم الخصال وحميد الأخلاق.

(٩) شرح المفردات: التّرات: مفردها ترة، الثأر. الحفيظة: الغضب والحميّة.
المعنى: إنّه نال ثارات العشيرة وهو إنسان فاضل يثأر لكرامته.

١٠ فأدركَها وازْدادَ مَجداً وَرِفْعَةً وَخَيْراً، وأحظى النّاسِ بالخيرِ فاعِلُهْ
١١ أرَى أهلَ نَجرانَ الكَوَاكبَ بالضّحى، وأدْرَكَ فِيهِمْ كُلَّ وِتْرٍ يُحاوِلُهْ
١٢ وَصَبّحَ أهْلَ الجَوْفِ والجَوْفُ آمِنٌ بمِثْلِ الدَّبا، والدّهْرُ جَمٌّ بَلابِلُهْ
١٣ فَظَلّ عَلى هَمْدانَ يَوْمٌ أتاهُمُ بنَحسٍ نُحوسٍ، ظُهرُهُ وأصائِلُهْ
١٤ وَكِنْدَةُ لمْ يَترُكْ لهُمْ ذا حَفِيظَةٍ، وَلا مَعْقِلاً إلاّ أُبِيحَتْ مَعاقِلُهْ
١٥ وأهْلَ حَبَوْنَا من مُرادٍ تَدارَكَتْ، وَجَرْماً بِوادٍ خالَطَ البَحْرَ ساحِلُهْ
١٦ صَبَحْناهُمُ الجُرْدَ الجِيادَ، كأنّها قَطاً أفْزَعَتْهُ يَوْمَ طَلٍّ أجادِلُهْ
١٧ ألا إنّ مِيراثَ الكُلَيْبيّ لابْنِهِ إذا ماتَ رِبْقَا ثَلّةٍ وَحَبَائِلُهْ
١٨ فَأقْبِلْ عَلى رِبْقَيْ أبِيكَ فإنّمَا لِكُلّ امرِىءٍ مَا أوْرَثَتْهُ أوَائِلُهْ
١٩ تَسَرْبَلَ ثَوْبَ اللّؤمِ في بَطْنِ أُمّهِ، ذِراعَاهُ مِنْ أشْهَادِهِ وأنَامِلُهْ
٢٠ كما شَهِدَتْ أيْدِي المَجُوسِ عليهِمُ بأعمالِهِمْ، والحَقُّ تَبدُو مَحَاصِلُهْ

---

(١٠) **المعنى**: إنَّ أخذه بالثار أكسبه مجداً، والمجد لا ينال إلاَّ بالتضحية والعمل الدؤوب.
(١١) **المعنى**: إنّه أدرك ثأره من أهل نجران وجعلهم يبصرون النّجوم في النّهار.
(١٢) **شرح المفردات**: الدّبا: صغار الجراد. البلابل: المصائب.
المعنى: إنّه نزل على أهل الجوف بجيش كأنّه الجراد وأحلّ بهم الويلات.
(١٣) **المعنى**: يقول إنّه ألمّ ببني همدان وأنزل فيهم النّحس ظهراً حتى الأصيل.
(١٤) **شرح المفردات**: الحفيظة: الغضب والحميّة والصّمود. المعقل: الحصن.
المعنى: يقول إنّه أباح حصون كندة ولم يترك لهم مجالاً للصّمود.
(١٥) **شرح المفردات**: أهل حَبَونا: من آل مراد.
المعنى: إنّه قضى على آل مراد في مكانهم قرب ساحل البحر.
(١٦) **شرح المفردات**: الطلّ: النّدى. الأجادل: مفردها الأجدل، الصّقر.
المعنى: إنّهم انقضّوا عليهم كما تنقضُّ الصقور على طيور القطا.
(١٧) **شرح المفردات**: الرّبق: حبل كثير العقد من اهترائه. الثلّة: الجماعة من الخراف. الحبائل: الحبال.
المعنى: يقول إنَّ ميراث الكليبيّ لأبنائه لا يعدو قطيعاً من الأغنام مع الحبال المهترئة أرسنة لها.
(١٨) **المعنى**: يطلب منه أن يستلم حبل أبيه الّذي هو ميراثه الوحيد.
(١٩) **المعنى**: إنّه أخذ اللؤم وهو في بطن أمّه وإنّ آثار اللؤم ظاهرة على أنامله وذراعيه.
(٢٠) **المعنى**: إنَّ أيدي النّاس تدلّ على طباعهم كما تشهد بذلك أيدي المجوس.

٢١ عَجِبْتُ لِقَوْمٍ يَدّعُونَ إلى أبي ، وَيَهْجُونَني ، والدّهْرُ جَمٌّ مجاهِلُهْ

* * *

٢٢ فَقُلْتُ لَهُ : رُدّ الحِمَارَ ، فإنّهُ أبُوكَ لَئِيمٌ ، رأسُهُ وَجَحَافِلُهْ
٢٣ يَسِيلُ عَلى شِدْقَيْ جَرِيرٍ لُعَابُهُ ، كَشلشالِ وَطْبٍ ما تجِفّ شَلاشِلُهْ
٢٤ ليَغْمِزَ عِزّاً قدْ عَسا عَظْمُ رَأسِهِ ، قُرَاسِيَةً كالفَحلِ يَصْرِفُ بَازِلُهْ
٢٥ بَنَاهُ لَنَا الأعْلَى ، فَطَالَتْ فُرُوعُهُ ، فأعْيَاكَ واشْتَدّتْ عَلَيْكَ أسافِلُهْ
٢٦ فَلا هُوَ مُسْطِيعٌ أبُوكَ ارْتِقَاءَهُ ؛ وَلا أنتَ عَمّا قَدْ بَنَى اللهُ عادِلُهْ
٢٧ فإنْ كُنْتَ تَرْجُو أنْ تُوَازِنَ دارِماً فَرُمْ حَضَناً فانظُرْ متى أنتَ نَاقِلُهْ
٢٨ وأرْسَلَ يرْجو ابنُ المَرَاغَةِ صُلحَنا ، فَرُدّ وَلمْ تَرْجعْ بنُجْحٍ رَسَائِلُهْ
٢٩ وَلاقى شديدَ الدّرْءِ مُسْتَحصِدَ القوَى تَفَرّقُ بالعِصْيَانِ عَنْهُ عَوَاذِلُهْ
٣٠ إلى كُلّ حَيّ قَدْ خَطَبْنَا بَناتِهِمْ ، بأرْعَنَ مثْلِ الطّوْدِ جَمٍّ صَوَاهِلُهْ

---

(٢١) المعنى: إنَّه يعجب من أناس يدَّعون انتماءهم إلى والده ثمَّ يرتدّون إلى هجائه.
(٢٢) المعنى: يقارن والد جرير بالحمار.
(٢٣) شرح المفردات: الشلشال: من شلشل الماء، قطر. الوطب: سقاء اللبن.
المعنى: يشبّه لُعاب جرير باللبن الذي يجري من الوعاء.
(٢٤) شرح المفردات: القراسية: الفحل العظيم. البازل: ما نبت نابه من الإبل.
المعنى: يقارن بين عزّ بني قومه وحقارة قوم جرير.
(٢٥) المعنى: إنّ بناء عزّهم شامخ لا يبلغ جرير أسفله.
(٢٦) المعنى: إنّ والد جرير لا يستطيع أن يرتقي إلى عزّهم كما أنّه لا يستطيع أن يهدم ما بناه اللّه لهم من مجد.
(٢٧) شرح المفردات: حَضن: جبل بأعلى نجد.
المعنى: إنّ اقتحام الجبل أسهل من اقتحام مجدهم.
(٢٨) المعنى: إنّه أراد أن يصالحهم فرفضوا صلحه.
(٢٩) شرح المفردات: الدرء: الدّفاع. مستحصد القوى: شديد فتل الحبال.
المعنى: إنّه وجد عندهم دفاعاً قوياً يفرّق العواذل ويخذلهم.
(٣٠) شرح المفردات: الأرعن: الجيش الكثير.
المعنى: إنّهم يتزوّجون البنات فيسوقون إليهنّ الجيوش الحاشدة والخيول التي تصهل بقوّة.

٣١ وأنتُمْ عَضارِيطُ الخميسِ عتادُكم ، إذا ما غَدَا ، أَرْبَاقُهُ وحَبائِلُهْ

٣٢ وَإنّا لمَنّاعُونَ تَحْتَ لِوَائنَا حِمانا إذا ما عاذَ بالسَّيْفِ حامِلُهْ

٣٣ وَقَالَتْ كُلَيْبٌ قَمِّشُوا لأخيكُمُ ، فَفِرّوا بِهِ إنّ الفَرَزْدَقَ آكِلُهْ

٣٤ فَهَلْ أحَدٌ يا ابنَ المَرَاغَةِ هَارِبٌ مِنَ المَوْتِ ، إنّ المَوْتَ لا بدّ نائلُهْ

٣٥ فإنّي أنَا المَوْتُ الّذي هُوَ ذاهِبٌ بنَفْسِكَ فانظُرْ كَيْفَ أنتَ مُحاوِلُهْ

٣٦ أنا البَدرُ يُعشي طَرْفَ عينيكَ فالتمس بكَفّيْكَ يا ابنَ الكلبِ هل أنتَ نائلُهْ

٣٧ أتحسِبُ قَلبي خارجاً مِنْ حِجابِهِ ، إذا دُفُّ عَبّادٍ أَرَنّتْ جَلاجِلُهْ

٣٨ فقُلْتُ ، ولَمْ أملِكْ ، أمَالِ بنَ مالِكٍ لأيّ بَني مَاءِ السَّمَاءِ جَعائِلُه

٣٩ أفي قَمَلِيٍّ مِنْ كُلَيْبٍ هَجَوْتُهُ ، أبُو جَهْضَمٍ تَغْلي عَليّ مَرَاجِلُهْ

٤٠ أحارِثُ دارِي مَرّتَينِ هَدَمْتَهَا ، وَكنتَ ابنَ أختٍ لا تُخافُ غَوَائِلُهْ

---

(٣١) شرح المفردات: العضروط: الجبان الّذي يخدم بلقمة العيش. الأرباق والحبائل: الحبال والأرسنة كناية عن والد جرير. الخميس: الجيش.
المعنى: إنّهم جبناء يعملون في خدمة الفرسان وخيولهم.

(٣٢) المعنى: إنهم يحمون من يمشي تحت لوائهم ويستجير بهم.

(٣٣) شرح المفردات: قمّشوا: أعينوا.
المعنى: إنّهم هبّوا لنجدة جرير خوفاً من أن يبتلعه الفرزدق.

(٣٤) المعنى: إنّ هروب جرير من الفرزدق كهروبه من الموت الّذي لا مفرّ منه.

(٣٥) المعنى: إنّ الفرزدق يعطيه فرصة الدّفاع عن النّفس قبل الهلاك.

(٣٦) المعنى: إنّه البدر الّذي لا ينال منه أحد.

(٣٧) شرح المفردات: حجاب القلب: غلافه. الجلاجل: الأجراس.
المعنى: إنّه لا يخشى من دُفّ عباد إذا رنّت أجراسه.

(٣٨) شرح المفردات: الجعائل: الضّرائب من المال.
المعنى: يسأل عن مصير المال الّذي يدفعه ضرائب لهم.

(٣٩) شرح المفردات: القمليّ: من في رأسه قمل. تغلي مراجله: أي إنّه يتغضّب كثيراً.
المعنى: هل يغضب عليه لأنّه هجا كليبياً تغشاه القمل؟

(٤٠) شرح المفردات: حارث: هو حارث بن عبد الله. ابن أُخت: مشيراً إلى أسماء بنت مخربة أمّ ولد هشام بن المغيرة.
المعنى: يقول إنّه هدم داره مرّتين وكان أمله فيه كبيراً لأنّه من أنسبائه.

٤١ وأنتَ امرُؤٌ بَطْحَاءُ مكّةَ لمْ يَزَلْ بهَا منكُمُ مُعطي الجَزيلِ وَفاعِلُهْ

٤٢ فَقُلْنَا لَهُ: لا تُشْمِتَنّ عَدُوَّنَا، وَلا تَنسَ من أصْحابِنَا مَن نُوَاصِلُهْ

٤٣ فَقَبْلَكَ ما أعْيَيْتُ كاسِرَ عَيْنِهِ زِيَاداً، فَلَمْ تَقْدِرْ عَلَيّ حَبائِلُهْ

٤٤ فأقْسَمْتُ لا آتِيهِ سَبْعِينَ حِجّةً، وَلَوْ نُشِرَتْ عَينُ القُبَاعِ وكَاهِلُهْ

٤٥ فَما كانَ شَيْءٌ كَانَ مِمّا نُجِنّهُ من الغِشّ إلاّ قَدْ أبانَتْ شَوَاكِلُهْ

٤٦ وَقُلْتُ لهُمْ: صَبراً كُلَيْبُ، فإنّهُ مَقَامُ كَظَاظٍ لا تَتِمّ حَوَامِلُهْ

٤٧ فإنْ تَهْدِمُوا دارِي، فإنّ أرُومَتي لهَا حَسَبٌ لا ابنَ المَرَاغَةِ نَائِلُهْ

٤٨ أبي حَسَبٌ عَوْدٌ رَفِيعٌ وَصَخْرَةٌ، إذا قُرِعَتْ لَمْ تَستَطِعها مَعاوِلُهْ

٤٩ تَصَاغَرْتَ يا ابنَ الكَلْبِ لمّا رَأيْتَني مَعَ الشّمْسِ في صَعْبٍ عَزِيزٍ مَعاقلُهْ

٥٠ وَقَدْ مُنِيَتْ مِني كُلَيْبٌ بضَيغَمٍ ثَقِيلٍ، على الحُبلى جَرِيرٍ، كَلاكِلُهْ

٥١ شَتِيمُ المُحَيّا، لا يُخَاتِلُ قِرْنَهُ، وَلَكِنّهُ بالصَّحصَحانِ يُنَازِلُهْ

٥٢ هِزَبْرٌ، هَرِيتُ الشّدْقِ، رِئبالُ غابَةٍ، إذا سَارَ عَزّتْهُ يَداهُ وَكَاهِلُهْ

---

(٤١) المعنى: يقول إنّه من أشراف بني قريش.

(٤٢) المعنى: يطلب منه أن يذكر أصحابه حتّى لا يشمت به العدوّ.

(٤٣) المعنى: يقول إنّه نجا سابقاً من قبضة زياد ولم يقع في الأشراك التي نصبها له.

(٤٤) شرح المفردات: القباع: الأحمق وهو لقب حارث بن عبد الله.
المعنى: يقسم بأنّه لن يقع في الفخّ مهما طال الزّمن ومهما بذل القباع من محاولات.

(٤٥) المعنى: يقول إنّه كشف الخداع الّذي كان يضمره له.

(٤٦) شرح المفردات: الكظاظ: الضّيق الّذي لا ينتج.
المعنى: طلب منهم الصّبر لأنّهم لن ينجحوا في مساعيهم الضيّقة.

(٤٧) المعنى: إنّهم وإن هدموا بيته فهم عاجزون عن هدم مجده الّذي لن يبلغه جرير وقومه.

(٤٨) المعنى: إنّ حسبه رفيع لن ينال منه أحد.

(٤٩) المعنى: إنّ مجده بلغ الشّمس وهم أصغر من أن يقتحموا معقله.

(٥٠) شرح المفردات: الضيغم: الأسد القويّ. الكلكل: الصّدر، وهنا الاقتحام والانقضاض.
المعنى: إنّه أسد شجاع لا يقتحم جريراً الّذي يشبّهه بالمرأة الحبلى.

(٥١) شرح المفردات: الشّتيم: الكريه. يخاتل: يداهي. الصحصحان: الأرض المطمئنّة.
المعنى: إنّه كريه المنظر لا يداهي ولكنّه ينازله في الأرض المنبسطة.

(٥٢) شرح المفردات: الهزبر: الأسد. هَرِيتُ الشّدق: واسعه. الرئبال: الأسد.

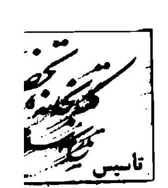
٥٣ عَزِيزٌ مِنَ اللّائي يُنَازِلُ قِرْنَهُ ، وَقَدْ ثَكِلَتْهُ أُمُّهُ مَنْ يُنَازِلُهْ
٥٤ وَإِنَّ كُلَيْباً ، إذْ أَتَتْني بِعَبْدِهَا ، كَمَنْ غَرَّهُ حَتى رأى المَوْتَ باطِلُهْ
٥٥ رَجَوْا أنْ يَرُدّوا عَنْ جَرِيرٍ بدرْعه نَوَافِذَ مَا أرْمي ، ومَا أنَا قَائِلُهْ
٥٦ عَجِبْتُ لِرَاعي الضّأنِ في حُطَمِيّةٍ ، وَفي الدّرْعِ عَبْدٌ قد أُصِيبتْ مَقاتِلُهْ
٥٧ وهَلى تَلبسُ الحُبلى السّلاحَ وَبطْنُهَا إذا انتَطَقَتْ عِبْءٌ عَلَيهَا تُعادِلُهْ
٥٨ أفَاخَ وألقَى الدّرْعَ عَنهُ، وَلَمْ أكُنْ لأُلْقيَ دِرْعي مِنْ كَميٍّ أُقاتِلُهْ
٥٩ ألَسْتَ تُرَى يا ابنَ المَرَاغَةِ صامِتاً لمَا أنْتَ في أضْعَافِ بَطْنِكَ حَامِلُهْ
٦٠ وَقَدْ عَلِمَ الأقْوَامُ حَوْلي وَحَوْلكمْ بَني الكَلْبِ أني رَأسُ عِزٍّ وَكاهِلُهْ
٦١ ألمْ تَعْلَمُوا أني ابنُ صَاحبِ صَوْأرٍ ، وَعِنْدي حُسَاما سَيْفِهِ وَحَمَائِلُهْ
٦٢ تَرَكْنا جَرِيراً وَهوَ في السّوقِ حابسٌ عَطِيّةَ ، هَلْ يَلقَى بِهِ مَنْ يُبادِلُهْ
٦٣ فَقَالُوا لَهُ رُدّ الحِمَارَ ، فإنّهُ أبُوكَ لَئِيمٌ رَأسُهُ وَجَحافِلُهْ

= المعنى: إنَّه أسد قوي تدعمه يداه حين يمشي.

(٥٣) المعنى: إنَّه ينقضّ على عدوّه فيمزّقه ويترك أمّه ثكلى به.

(٥٤) شرح المفردات: عبدها: هو جرير.
المعنى: إنَّ غروره سيؤدّي به إلى الهلاك.

(٥٥) شرح المفردات: النّوافذ: السّهام وهنا الهجاء.
المعنى: إنَّهم أرادوا أن يدافعوا عن جرير ويردُّوا عنه هجاء الفرزدق.



(٥٦) شرح المفردات: الحُطميَّة: الدّرع.
المعنى: إنَّه يعجب من إن يلبس راعي الغنم درعاً فلا تردّ عنه الموت.

(٥٧) المعنى: إنَّ المرأة الحامل لا تقوى على الحركة وإن ارتدت الدّرع.

(٥٨) شرح المفردات: أفاخ: خرجت منه ريح من الخوف والهزيمة.
المعنى: لقد ألقي درعه ولم يقاتل وتولّى هارباً لأنّه لم يألف الفروسيّة.

(٥٩) المعنى: إنَّه يظلّ صامتاً من الخزي الّذي يحمله في صدره.

(٦٠) شرح المفردات: الكاهل: أعلى الظّهر ممّا يلي العنق.
المعنى: إنَّ الفرزدق قمّة العزّ يشهد له بذلك جميع القوم.

(٦١) شرح المفردات: صَوْأر: موضع تبارى فيه والده غالب بذبح النّياق.
المعنى: يفخر بوالده ويقول بأنّه ورث سيفه ومآثره.

(٦٢) المعنى: إنَّه يريد أن يستبدل والده العبد بعبد آخر.

(٦٣) شرح المفردات: الجحافل: مفردها جحفلة، مشفر البعير.

٦٤ وأنتَ حَرِيصٌ أنْ يكونَ مُجاشعٌ أبـاكَ ، وَلكنّ ابنَهُ عَنكَ شَاغِلُهْ

٦٥ وَمَـا ألْبَسُوهُ الدّرْعَ حَتى تَزَيّلَتْ من الخزْيِ دُونَ الجلدِ منه مَفاصِلُهْ

٦٦ وَهَلْ كانَ إلاّ ثَعْلَباً رَاضَ نَفْسَهُ بمَوْجٍ تَسَامَى ، كالجبالِ ، مَجاوِلُهْ

٦٧ ضَغَا ضَغوَةً في البَحر لمّا تَغَطْمَطَتْ عَـلَـيْـهِ أعَالي مَوْجِهِ وأسَافِلُـهْ

٦٨ فأصْبحَ مَطْرُوحاً وَرَاءَ غُثَائِهِ ، بحَيثُ التَقى من ناجخِ البَحرِ ساحلُهْ

٦٩ وَهَلْ أنْتَ إنْ فاتَتْكَ مَسعاةُ دارِمٍ وَمَـا قَدْ بَنى ، آتٍ كُلَيْباً فَقاتِلُهْ

٧٠ وَقَـالُـوا لِعَبّـادٍ أغِثْنَا ، وَقَدْ رَأوْا شَآبِيبَ مَوْتٍ يُقْطِرُ السّمَّ وَابِلُهْ

٧١ وَمَا عِنْدَ عَبّادٍ لهُمْ من كَرِيهَتي رَوَاحٌ إذا ما الشرُّ عَضّتْ رَجَائِلُهْ

٧٢ فَخَرْتَ بِشَيْخٍ لمْ يَلِدْكَ وَدُونَهُ أبٌ لكَ تُخفي شَخصَهُ وتُضَائِلُهْ

٧٣ فَلِلّهِ عِرْضي ، إنْ جَعَلْتُ كَرِيمَتي إلى صَاحِبِ المِعزَى المُوَقَّعِ كاهِلُهْ

= المعنى: يقول إنّهم لم يستبدلوا والد جرير بحمار آخر لأنّ اللؤم بادٍ على رأسه ومشفريه.

(٦٤) المعنى: يقول إنّ جريراً يريد أن يستبدل أباه بآخر من مجاشع ولكنّ الفرزدق يقطع عليه طريقه.

(٦٥) المعنى: إنّهم ألبسوه الدّرع ولكنّ مفاصله انهارت خوفاً.

(٦٦) شرح المفردات: المجاول: من جال أي تحرّك في كل مكان.
المعنى: إنّه كالثعلب يحتال في كل اتّجاه ولا يثبت على قرار.

(٦٧) شرح المفردات: ضغا: صاح. تغطمطت الأمواج: جاشت وثارت.
المعنى: إنّه ركب البحر فجاشت أمواجه وصاح من الذّعر.

(٦٨) شرح المفردات: الغثاء: الزّبد. ناجخ البحر: ماؤه الّذي يضرب السّاحل.
المعنى: إنّه حاول اقتحام بحر الفرزدق فرماه على الشاطىء حيث تتحطّم الأمواج ويتبدّد الزّبد.

(٦٩) شرح المفردات: المسعاة: المأثرة.
المعنى: يسأله هل يقتل قومه أو يتنكّر لهم إذا لم يبلغوا مجد بني دارم؟

(٧٠) شرح المفردات: الوابل: المطر الشّديد.
المعنى: إنّهم طلبوا النجدة من عبّاد حين رأوا الموت يهدّدهم.

(٧١) شرح المفردات: الرّجائل: الشّدائد.
المعنى: إنّه لا يستطيع أن ينقذهم حين يأتي زمن الشّدائد.

(٧٢) المعنى: إنّكم تستجيرون بشيخ ليس منكم ولا تستعينون بوالدكم لأنّكم تخجلون من مساعيه البخسة.

(٧٣) شرح المفردات: الموقّع: المقرّح.
المعنى: إنّه يحقّر نفسه حين يتوجّه إلى صاحب المعزى المقرّح الظّهر.

٧٤ جَبَاناً ، وَلَمْ يَعْقِدْ لِسَيْفٍ حِمَالَةً ، وَلَكِنْ عِصَامُ القِرْبَتَينِ حَمَائِلُهْ
٧٥ يَظَلّ إِلَيهِ الجَحشُ ينهَقُ إن عَلَتْ بهِ الرِّيحُ مِنْ عِرْفانِ مَنْ لا يُزَايِلُهْ
٧٦ لَهُ عَانَةٌ أعْفَاؤهَا آلِفَاتُهُ ، حُمُولَتُهُ مِنْهَا وَمِنْهَا حَلائِلُهْ
٧٧ مُوَقَّعَةٌ أكْتَافُهَا مِنْ رُكُوبِهِ ، وَتُعْرَفُ بالكَاذاتِ مِنها مَنَازِلُهْ
٧٨ ألا تَدّعي إنْ كانَ قَوْمُكَ لمْ تَجِدْ كَرِيماً لَهُمْ ، إلاّ لَئِيماً أوَائِلُهْ
٧٩ ألا تَفْتَرِي إذْ لَمْ تَجِدْ لَكَ مَفخَراً ، ألا رُبّمَا يَجرِي مَعَ الحَقّ بَاطِلُهْ
٨٠ فتَحمَدَ ما فِيهِمْ ، ولَوْ كنتَ كاذِباً ، فيَسْمَعَهُ ، يا ابنَ المَرَاغَةِ جاهلُهْ
٨١ وَلَكِنْ تَدّعَى مَنْ سَوَاهمْ إذا رَمَى إلى الغَرَضِ الأقْصَى البَعِيدِ مُنَاضِلُهْ
٨٢ فتَعْلَمُ أنْ لَوْ كنتَ خَيراً عَلَيهِمُ ، كَذَبْتَ ، وأخزَاكَ الذي أنتَ قائِلُهْ
٨٣ تَعاطَ مكانَ النّجمِ ، إنْ كنتَ طالباً بَني دارِمٍ ، فانْظُرْ مَتى أنتَ نائلُهْ
٨٤ فَللنّجْمُ أدْنَى مِنهُمُ أنْ تَنَالَهُ عَلَيْكَ فأصْلحْ زَرْبَ ما أنتَ آبِلُهْ

---

(٧٤) **شرح المفردات**: عصام: حبل تُحمل به القربة على العنق. الحِمَالَة: ما يحمل به السّيف ويعلّق على الجسم.
المعنى: إنّه لم يألف حمل السّيوف وإنّما ألف حمل الماء على ظهره.
(٧٥) **المعنى**: إنّه ألف نهيق الحمار ينجده حين تعصف به الرّيح.
(٧٦) **شرح المفردات**: العانة: القطيع من الحمر الوحشيّة. أعفاؤها: جحاشها.
المعنى: إنّ الجحاش أَلِفته، هي تحمله ونساؤه منها.
(٧٧) **شرح المفردات**: الكاذات: الحلقات.
المعنى: إنّ أكتافها مقرّحة من الركوب وهي تُعرف من حلقاتها.
(٧٨) **المعنى**: يقول إنّه لا يجد كريماً منهم منذ البدء.
(٧٩) **المعنى**: إنّه لا يجد له باباً إلى الفخر فَيُقحم الباطل على الحقّ.
(٨٠) **المعنى**: يطلب منه أن يفتخر، ولو كذباً، يصدّق الجاهل أباطيله؟
(٨١) **المعنى**: يطلب منه أن ينتحل ما لغيره ويدّعيه لنفسه لأنّ ذلك ينطلي على الجاهل.
(٨٢) **المعنى**: يطلب منه أن يكذب وإنّ الحقّ به كذبُه الخزي والعار.
(٨٣) **المعنى**: إنّ تعامله مع بني دارم مثل تعامله مع النجم العالي.
(٨٤) **المعنى**: يقول: على جرير أن يكتفي بزرب ماشيته وأن يترك بني دارم وشأنهم لأنّه لن ينال مجدهم مهما فعل.

٨٥ ألمْ يَكُ مِمّا يُرْعِدُ النّاسَ أنْ تَرَى كُلَيْباً تَغَنّى بابْنِ لَيلَى، تُنَاضِلُهْ

٨٦ أبي مَالِكٌ، مَا مِنْ أبٍ تَعرِفُونَهُ لكمْ دونَ أعرَاقِ التّرَابِ يُعادِلُهْ

٨٧ عَجِبْتُ إلى خَلْقِ الكُلَيْبيِّ عُلّقتْ يَداهُ، وَلَمْ تَشْتَدّ قَبْضاً أنَامِلُهْ

٨٨ فَدُونَكَ هَذِي، فانْتَقِضْهَا، فإنّهَا شَدِيدُ قُوَى أمْرَاسِهَا ومَوَاصِلُهْ

٤٥٩

قال يجيب جريراً:

[من الطويل]:

١ أتَنْسَى بَنُو سَعْدٍ جَدُودَ التي بهَا خَذَلْتُمْ بَني سَعدٍ على شرّ مَخذَلِ

٢ عَشِيّةَ وَلّيْتُمْ كَأنّ سُيُوفَكُمْ ذآنِينُ في أعْنَاقِكُمْ لمْ تُسَلَّلِ

٣ وَشَيْبانُ حَوْلَ الحَوْفَزَانِ بِوَائِلٍ مُنِيخاً بجَيْشٍ ذي زَوَائِدَ جَحفَلِ

٤ دَعَوْا يالَ سَعدٍ وادّعَوْا يالَ وَائِلٍ، وَقَدْ سُلّ من أغمادِهِ كلُّ مُنصُلِ

٥ قَبيلَينِ عِنْدَ المُحْصناتِ تَصَاوَلا، تَصَاوُلَ أعْنَاقِ المَصَاعيبِ من عَلِ

---

(٨٥) **المعنى**: إنَّ النَّاس ارتعدوا حين ناضل جرير قومه ببني دارم.

(٨٦) **شرح المفردات**: أعراق التراب: أراد بها آدم.

المعنى: لا يوجد أب من أبناء آدم يعادل أباه مالكاً.

(٨٧) **المعنى**: إنَّ أيدي بني كليب عُلِّقت عن العطاء وانقبضت أناملهم من البخل.

(٨٨) **المعنى**: تلك هي قصيدتي فانقضها وهي موثوقة شديدة الحبال.

---

(١) **شرح المفردات**: جَدود: موضع موقعة.

المعنى: إنَّهم خُذلوا وخذلوا قومهم من بني سعد أشدّ الخذلان.

(٢) **شرح المفردات**: الذآنين: مفردها الذئنون، نبت يطلع من الأرض وله شكل سواعد الرّجال.

المعنى: إنَّهم تولّوا هاربين دون أن يستلّ أحد سيفه.

(٣) **شرح المفردات**: الجيش ذو الزوائد: الكبير الحاشد: الجحفل: الجيش.

المعنى: إنَّ جيش شيبان والحوفزان كان كبير التعداد.

(٤) **المعنى**: إنَّهم تداعوا للقتال وقد استلَّ فرسانهم سيوفهم من أغمادها استعداداً للقتال.

(٥) **شرح المفردات**: تصاولا: تجاولا. المصاعيب: مفردها المصعب: فحل الإبل المعاند.

المعنى: إنَّهم ينتمون إلى قبيلتين وقد خاضوا قتال الأبطال الشجعان.

٦ عَصَوْا بالسُّيوفِ المشرَفيَّةِ فيهمُ غَيارَى وألقَوْا كُلَّ جَفنٍ وَمِحْمَلِ
٧ حَمَتْهُنَّ أسيافٌ حِدادٌ ظُبَاتُها، وَمِنْ آلِ سَعْدٍ دَعْوَةٌ لم تُهَلِّلِ
٨ دَعَوْنَ، وَمَا يَدْرِينَ مِنهُمْ لأيهم يَكُنَّ، وَمَا يُخْفِينَ ساقاً لمُجتَلِ
٩ لَعَلَّكَ مِنْ في قَاصِعَائِكَ واجِدٌ أباً، مِثلَ عَبدِ اللهِ، أوْ مثلَ نهشَلِ
١٠ وَآلِ أبي سُودٍ وَعَوْفِ بنِ مالِكٍ، إذا جَاءَ يَوْمٌ بَأسُهُ غَيرُ مُنجَلِ
١١ وَمُتَّخِذٌ مِنّا أباً مِثْلَ غَالِبٍ، وَكَانَ أبي يأتي السَّماكَينِ مِنْ عَلِ
١٢ وَأصْيَدَ ذي تاجٍ صَدَعْنَا جَبِينَهُ بِأسْيافِنَا، والنَّقْعُ لَمْ يَتَزَيَّلِ
١٣ تَرَى خَرَزَاتِ المُلْكِ فَوْقَ جَبِينِهِ، صَؤولٌ، شَبَا أنْيابِهِ لمْ يُفَلَّلِ
١٤ وَما كان من آرِيّ خَيْلٍ أمامَكُمْ، وَلا مُحْتَبًى عِنْدَ المُلوكِ مُبَجَّلِ
١٥ وَلا اتَّبعَتكُمْ يَوْمَ ظَعْنٍ فِلاؤهَا، وَلا زُجِرَتْ فيكُمْ فِحَالَتُهَا هَلِ

---

(٦) **المعنى**: إنَّهم كرّوا بسيوفهم بعد أن ألقوا أغمادها وحمالاتها كي لا يعودوا من القتال إلّا مكلّلين بالنصر.

(٧) **شرح المفردات**: الظّبة: حدّ السّيف.
المعنى: إنّهم حموهنَّ بسيوفهم وقد تخلّف بنو سعد عن طلب النجدة.

(٨) **المعنى**: إنَّ النّساء طلبن الاستغاثة وما كنَّ علمنَ لمن من المقاتلين سوف يكنّ، وكانت سوءتهنَّ عارية ينظر إليها من يشاء.

(٩) **شرح المفردات**: القاصعاء: نفق الضبّ أو اليربوع.
المعنى: يقول إنَّ جريراً في نفقه لن يلقى له أباً كآباء الفرزدق.

(١٠) **المعنى**: يعدّد بني قومه الشجعان في يوم القتال الّذي يقتضي بأساً وشدّة.

(١١) **المعنى**: يفخر بوالده ويقول إنّه كان يعلو على نجمي السّماك.

(١٢) **شرح المفردات**: الأصيد: السيّد. صدعنا: شققنا. النّقع: غبار المعارك.
المعنى: إنّهم شقّوا هامة السيّد بسيوفهم والقتال لمّا ينتهِ بعد.

(١٣) **شرح المفردات**: صؤول: شديد الصّولة. الشّبا: الحدّ. يفلّل: يثلّم.
المعنى: يصف الملك الّذي فتكوا به ويقول إنّه ذو خزرات على جبينه وهو ذو أنياب حادّة دليل القوّة.

(١٤) **المعنى**: يقول إنّكم لم تألفوا ركوب الخيل تعدو أمامكم ولم تكونوا ندامى للملوك تحتبون في مجالسهم وتكرّمون.

(١٥) **شرح المفردات**: الفلاء: صغار الإبل والخيل. الفحالة: الذّكور. هل: كلمة زجر للإبل.
المعنى: إنّكم يوم ترحلون لا تتبعكم الخيول الكثيرة وفحولة الإبل تزجرونها.

١٦ وَلَكِنَّ أعْفَاءٌ عَلى إثْرِ عَانَةٍ، عَلَيْهِنَّ أنْحَاءُ السِّلاءِ المُعَدَّلِ
١٧ بَنَاتُ ابنِ مَرْقُومِ الذّراعَينِ لم يكنْ لِيُذْعَرَ من صَوْتِ اللّجامِ المُصَلصِلِ
١٨ أرَى اللّيْلَ يجلُوهُ النّهارُ، وَلا أرَى عِظامَ المَخازي عَنْ عَطِيّةَ تَنجلي
١٩ أمِنْ جَزَعٍ أنْ لمْ يكُنْ مثلَ غالبٍ أبُوكَ الذي يَمشي بِرِبقٍ مُوَصَّلِ
٢٠ ظَلِلْتَ تُصَادِي عَنْ عَطِيّةَ قائِماً لتَضرِبَ أعْلَى رَأسِهِ غَيرَ مُؤتَلِ
٢١ لَكَ الوَيْلُ لا تَقتُلْ عَطِيّةَ، إنّهُ أبُوكَ، وَلَكِنْ غَيرَهُ فَتَبدّلِ
٢٢ وَبَادِلْ بِهِ مِنْ قَوْمِ بَضْعَةَ مثْلَهُ أبَا شَرّ ذي نَعْلَينِ، أوْ غَيرِ مُنعَلِ
٢٣ فإنْ هُمْ أبَوْا أنْ يَقْبَلُوهُ، وَلم تجدْ فِرَاقاً لَهُ إلاّ الّذِي رُمْتَ فافعَلِ
٢٤ وَإنْ تَهْجُ آلَ الزّبْرِقَانِ، فإنّمَا هَجَوْتَ الطِّوَالَ الشُّمَّ من هضْبِ يذبلِ
٢٥ وَقَدْ يَنبحُ الكَلْبُ النّجومَ وَدُونَهَا فَرَاسِخُ تُنْضِي العَيْنَ للمُتَأمِّلِ
٢٦ فمَا تَمَّ في سَعْدٍ وَلا آلِ مَالِكٍ غُلامٌ، إذا مَا قِيلَ، لمْ يَتَبَهْدَلِ

---

(١٦) شرح المفردات: الأعفاء: الفقراء المعدمون. العانة: قطيع الحمر الوحشيّة. الأنحاء: مفردها النّحي، الزّق. السّلاء: السّمن المصفّى.
المعنى: لم يألفوا الفحول ولكنهم معدمون يسيرون خلف حميرهم وعليها زقاق السّمن المعدّل ليتوازن حمله على ظهور الحمير.
(١٧) المعنى: يقول إنّه ألِفَ صلصلة لجام الحمار ولم يعد يُذْعَر منه.
(١٨) المعنى: إنّ النّهار يجلو الليل أمّا المخازي فلا شيء يجلوها عن والد جرير.
(١٩) شرح المفردات: الرّبق: الحبل.
المعنى: إنّ والد جرير يحمل حبل حماره وهو بعيد من أن ينال مجد الفرزدق.
(٢٠) شرح المفردات: تصادي: تداري. غير مؤتلٍ: غير متراجع.
المعنى: يقول إنّ جريراً تمنّى لو يقتل والده من حقارة نسبه.
(٢١) المعنى: يطلب من جرير أن لا يقتل أباه بل يستبدله بآخر.
(٢٢) المعنى: خذ أباً لك سواه منتعلاً أو بغير نعال وربّما أراد أباً من البدو أو من الحضر.
(٢٣) المعنى: يقول إذا لم يقبله أحد فاعمد إلى قتله كما أزمعت.
(٢٤) المعنى: إنّه إذا هجا آل الزّبرقان فإنّه كمن يهجو الجبال الشّامخة.
(٢٥) المعنى: إنّه حين يهجوه فكأنّه يهجو النّجوم الّتي تبعد فراسخ عن عين المتأمّل.
(٢٦) شرح المفردات: يتبهدل: يلحق بحيّ بهدلة.
المعنى: يمتدح كل غلام ينتمي إلى بني سعد أو بني مالك.

٢٧ لَهُمْ وَهَبَ النُّعْمَانُ بُرْدَ مُحَرِّقٍ بِمَجْدِ مَعَدٍّ، والعَدِيدِ المُحَصَّلِ
٢٨ وَهُمْ لِرَسُولِ اللهِ أَوْفَى مُجِيرُهُمْ، وَعَمُّوا بِفَضْلٍ يَوْمَ بُسْرٍ مُجَلِّلِ
٢٩ هَجَوْتَ بَنِي عَوْفٍ وَما في هِجَائِهِمْ رَوَاحٌ لِعَبْدٍ مِنْ كُلَيْبٍ مُغَرْبَلِ
٣٠ أَبَهْدَلَةَ الأَخْيارِ تَهْجُو وَلَمْ يَزَلْ لَهُمْ أَوَّلٌ، يَعْلُو عَلَى كُلِّ أَوَّلِ

---

(٢٧) **المعنى**: إنّ الملك النّعمان وهبهم التّاج الّذي كان للمحرّق وبرده الملكي وصاروا أعظم العرب شرفاً وعدداً.
(٢٨) **المعنى**: إنّهم وفوا بعهدهم للنّبيّ ونالوا الفضل.
(٢٩) **المعنى**: إنّك هجوت بني عوف ولكنّ ذلك لن يجديك ولن تنالهم بشيء.
(٣٠) **المعنى**: أتهجو أخيار بني بهدلة ومجدهم يعلو على كل مجد أولاً وأخيراً؟

٤٦٠

يمدح زين العابدين. لما حج هشام بن عبد الملك في أيام أبيه، طاف بالبيت وجهد أن يصل إلى الحجر الأسود ليستلمه، فلم يقدر على ذلك لكثرة الزحام، فنصب له كرسي وجلس عليه ينظر إلى الناس، ومعه جماعة من أعيان الشام فبينما هو كذلك إذ أقبل الإمام زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، فطاف بالبيت. فلما انتهى إلى الحجر تنحى له الناس حتى استلم الحجر، فقال رجل من أهل الشام لهشام: من هذا الذي هابه الناس هذه الهيبة؟ فقال هشام: لا أعرفه، مخافة أن يرغب فيه أهل الشام. وكان الفرزدق حاضراً، فقال: أنا أعرفه، ثم اندفع فأنشد:

[من البسيط]:

١ هَذا الّذي تَعرِفُ البَطْحاءُ وَطْأتَهُ ، والبَيْتُ يَعْرِفُهُ والحِلُّ والحَرَمُ

٢ هَذا ابنُ خَيرِ عِبادِ اللهِ كُلّهِمُ ، هَذا التّقيّ النّقيّ الطّاهِرُ العَلَمُ

٣ هذا ابنُ فاطمَةٍ ، إنْ كُنْتَ جاهِلَهُ ، بِجَدّهِ أنْبِيَاءُ اللهِ قَدْ خُتِمُوا

٤ وَلَيْسَ قَوْلُكَ : مَنْ هذا؟ بضَائِرِه ، العُرْبُ تَعرِفُ مَن أنكَرْتَ والعَجمُ

---

(١) شرح المفردات: البطحاء: أرض بمكّة وفيها أفضل قريش. البيت: الكعبة. الحِلّ: ما جاوز الحرم. الحرم: ما حول مكّة وهو يحرّم فيه قتل الطّير واللائذين.
المعنى: إنّ بطحاء مكّة تعرف وطأة أقدامه كما تعرفه الكعبة وما جاورها.

(٢) شرح المفردات: العلم: كبير القوم وسيّدهم.
المعنى: إنّه أتقى وأطهر النّاس لأنّه ينتسب إلى عليّ بن أبي طالب خير المؤمنين.

(٣) المعنى: إنّه ابن فاطمة ابنة الرّسول والرّسول جدّه.

(٤) شرح المفردات: ضائره: مضرّ به.
المعنى: لا يعيبه أنْ تنكره لأنّ العرب والعجم يعرفونه.

٥ كِلْتَا يَدَيْهِ غِيَاثٌ عَمَّ نَفعُهُمَا ، يُسْتَوْكَفَانِ ، وَلا يَعرُوهُمَا عدم

٦ سَهْلُ الخَلِيقَةِ ، لا تُخْشَى بَوَادِرُهُ ، يَزِينُهُ اثنانِ : حُسْنُ الخَلقِ والشِّيَمُ

٧ حَمّالُ أثقالِ أقوامٍ ، إذا افتُدِحُوا ، حُلوُ الشَّمائِلِ ، تَحلُو عندَهُ نَعَمُ

٨ ما قالَ : لا قَطُّ ، إلاّ في تَشَهّدِهِ ، لَوْلا التّشَهّدُ كانَتْ لاءَهُ نَعَمُ

٩ عَمَّ البَرِيّةَ بالإحسانِ ، فانْقَشَعَتْ عَنْهَا الغَيَاهِبُ والإمْلاقُ والعَدَمُ

١٠ إذا رَأتْهُ قُرَيْشٌ قالَ قائِلُهَا : إلى مَكَارِمِ هَذا يَنْتَهِي الكَرَمُ

١١ يُغْضِي حَيَاءً ، وَيُغْضَى من مَهابَتِهِ ، فَمَا يُكَلَّمُ إلاّ حِينَ يَبْتَسِمُ

١٢ بِكَفِّهِ خَيْزُرَانٌ رِيحُهُ عَبِقٌ ، من كَفّ أرْوَعَ ، في عِرْنِينِهِ شَمَمُ

١٣ يَكَادُ يُمْسِكُهُ عِرْفَانَ راحَتِهِ ، رُكْنُ الحَطِيمِ إذا ما جَاءَ يَسْتَلِمُ

١٤ اللهُ شَرّفَهُ قِدْماً ، وَعَظّمَهُ ، جَرَى بِذاكَ لَهُ في لَوْحِهِ القَلَمُ

---

(٥) شرح المفردات: الغياث: الكرم. يستوكفان: يُطلب مطرهما أي عطاؤهما.
المعنى: إنّ كرمه يفيض ولا ينضب.

(٦) شرح المفردات: الخليقة: الطّبع والسّجيّة. البوادر: مفردها بادرة، الغضب والحِدّة.
المعنى: إنّه ليّن الطّباع يزيّنه حسن خلقه وحسن منظره.

(٧) المعنى: إنّه يحمل عن النّاس أثقالهم وهو حلو الخصال يطيب له أن يجيب بكلمة « نعم » لمن يسأله.

(٨) المعنى: إنّه لا ينطق بكلمة « لا » إلّا حين يتشهّد قائلاً: « لا إله إلّا الله » ولولا تشهّده كانت عبارة « لا » تنقلب إلى « نعم ».

(٩) المعنى: لقد عمَّ إحسانه كلّ النّاس فمنع عنهم الفقر والإملاق.

(١٠) المعنى: إنّ بني قريش يعترفون له بالكرم والمعالي.

(١١) شرح المفردات: يغضي: يخفض بصره حياءً.
المعنى: إنّه يغضّ طرفه حياءً ولكنّ النّاس لعظم هيبته لا يرفعون إليه أبصارهم إلّا إذا ابتسم لهم.

(١٢) شرح المفردات: عَبِق: يفوح بالشّذا والطّيب. الأروع: من يروعك حسنه وشجاعته. العرنين: الأنف. الشّمم: ارتفاع أرنبة الأنف مع حسنها واستوائها.
المعنى: إنّه يحمل خيزراناً يفوح منه الطّيب وهو شامخ الأنف عزيز.

(١٣) شرح المفردات: الرّاحة: الكفّ. الرّكن: الجانب الأقوى. الحطيم: جدار الكعبة. يستلم: يلمس للتّبرّك.
المعنى: إنّ حجر الكعبة نفسه يعرف كفّ زيد العابدين فيكاد يمسكه شغفاً به.

(١٤) المعنى: يقول إنّ اللّه شاء له أن يكون شريفاً وقد كتب له ذلك فلا ينكره عليه أحد من النّاس.

١٥ أيُّ الخَلاَئِقِ لَيْسَتْ في رِقَابِهِمُ، لأَوَّلِيَّـةِ هَـذا، أَوْ لَـهُ نِـعَـمُ

١٦ مَن يَشكُرِ اللهَ يَشكُرْ أَوَّلِيَّةَ ذا؛ فالدِّينُ مِن بَيْتِ هذا نَالَهُ الأُمَمُ

١٧ يُنمَى إلى ذُرْوَةِ الدِّينِ التي قَصُرَتْ عَنها الأكُفُّ، وَعَن إدراكِهَا القَدَمُ

١٨ مَنْ جَدُّهُ دانَ فَضْلُ الأنْبيَاءِ لَهُ؛ وَفَضْـلُ أُمّتِـهِ دانَتْ لَـهُ الأُمَـمُ

١٩ مُشْتَقّةٌ مِنْ رَسُولِ اللهِ نَبْعَتُهُ، طَـابَتْ مَغَـارِسُهُ والخِيمُ والشِّيَمُ

٢٠ يَنْشَقّ ثَوْبُ الدّجَى عن نورِ غرّتِهِ، كالشمس تَنجابُ عن إشرَاقِهَا الظُّلَمُ

٢١ من مَعشَرٍ حُبُّهمْ دِينٌ، وَبُغْضُهُمُ كُفْـرٌ، وَقُرْبُـهُـمُ مَنجًى وَمُعتَصَمُ

٢٢ مُـقَـدَّمٌ بَـعدَ ذِكْرِ اللهِ ذِكْرُهُمُ، في كلّ بَدْءٍ، وَمَختومٌ به الكَلِمُ

٢٣ إنْ عُدّ أهْلُ التّقَى كانوا أئِمّتَهُمْ، أوْ قيل: «من خيرُ أهل الأرضِ؟» قيل: همُ

٢٤ لا يَستَطيعُ جَوَادٌ بعدَ جُودِهِمُ، وَلا يُـدانِـيـهِـمُ قَوْمٌ، وَإنْ كَرُمُوا

٢٥ هُمُ الغُيُوثُ، إذا ما أزْمَةٌ أزَمَتْ، والأُسدُ أُسدُ الشّرَى، والبَأسُ محْتدمُ

٢٦ لا يُنقِصُ العُسرُ بَسطاً من أكُفّهِمُ؛ سِيّانِ ذلكَ: إنْ أثرَوْا وَإنْ عَدِمُ

---

(١٥) المعنى: إنّ نعمتهم شملت النّاس جميعاً.

(١٦) المعنى: يقول إنّ من يشكر الله يشكر أهله لأنّهم هم الّذين جاؤوا بالدّين ونشروه بين الأمم.

(١٧) المعنى: إنّه ينتمي إلى أهل الدّين الّذين لا تطالهم الأيدي ولا أرجل السّاعين.

(١٨) المعنى: إنّ لجدّه فضلاً على الأنبياء كما لأُمّته فضل على الأمم.

(١٩) شرح المفردات: النّبعة: الأصل. الخيم: الأخلاق.
المعنى: إنّ أصله يعود إلى النبيّ وقد طابت مغارسه وطابت أخلاقه ومزاياه.

(٢٠) المعنى: إنّه حين يُطلّ بوجهه المشرق فإنّ الظّلام يتبدّد كأنّما الشّمس قد أشرقت.

(٢١) المعنى: إنّه من قريش وهم قوم حبّهم واجب على كل مؤمن والتقرّب منهم منجاة من الهلاك واعتصام بحبل الله.

(٢٢) المعنى: إنّ المؤمن يذكرهم في بداية صلاته وفي نهايتها.

(٢٣) المعنى: إنّهم أتقى النّاس وأشرفهم.

(٢٤) المعنى: إنّه أجود النّاس وأكرمهم.

(٢٥) المعنى: إنّهم غيث ينهمر زمن الشدّة وأسود حين يحتدم القتال.

(٢٦) المعنى: إنّهم يمدّون أكفّهم في أيّام العسر واليسر.

٢٧ يُستَدْفَعُ الشرُّ والبَلْوى بحُبِّهِمُ ؛ وَيُسْتَرَبُّ بِهِ الإحْسَانُ والنِّعَمُ

٤٦١

يهجو مرة بن محكان أخا بني ربيع بن الحارث.

[من البسيط]:

١ يا ظَمْيَ وَيْحَكِ إني ذُو مُحافَظَةٍ، أَنْمي إلى مَعْشَرٍ شُمّ الخَرَاطِيمِ
٢ مِنْ كُلِّ أَبْلَجَ كَالدِّينَارِ غُرَّتُهُ، مِنْ آلِ حَنظَلَةَ البِيضِ المطَاعِيمِ
٣ يا لَيتَ شعرِي على قيل الوُشاةِ لَنَا: أصَرِمَتْ حَبْلَنَا أَمْ غَيرَ مَصرُومِ؟
٤ أَمْ تَنشَحَنّ على الحَرْبِ التي جَرَمتْ مِني فُؤادَ امرِئٍ حَرّانَ مَهْيُومِ
٥ أَهْلي فِداؤكِ مِن جارٍ عَلى عَرَضٍ، مُوَدِّعٍ لِفِرَاقٍ غَيرَ مَذْمُومِ
٦ يَوْمَ العَنَاقَةِ إذْ تُبْدِي نَصِيحَتَهَا سِرّاً بِمُضْطَمِرِ الحاجاتِ مكتُومِ
٧ تَقُولُ والعِيسُ قَدْ كَانَتْ سَوَالِفُهَا دُونَ المَوَارِكِ قد عِيجَتْ بتَقوِيمِ

---

(٢٧) شرح المفردات: يُستَدفع: يُبْعَد. يُسْتَرَبّ: يُستَزاد.
المعنى: إنّ حبّهم يدفع الشرّ والبلاء ويزيد النعم والإحسان.

---

(١) شرح المفردات: ظمي: مرخّم ظمياء. المحافظة: الصّمود في الشدّة. شمّ الخراطيم: شامخو الأنوف.
المعنى: يخاطب ظمياء مذكّراً إيّاها بأنّه ينتمي إلى قوم أعزّاء.
(٢) شرح المفردات: الغرّة: مقدّمة شعر الرأس.
المعنى: إنّه من بني حنظلة الأمجاد الكرام.
(٣) شرح المفردات: صرم: قطع.
المعنى: هل علاقته بهم ما زالت قائمة أم قد قُطعت؟
(٤) شرح المفردات: نشح: شرب حتّى ارتوى. جرمت: قطعت.
المعنى: يقول إنّ الحرب فصلت بينه وبينها وإنّه تألّم من ذلك أشدّ الألم وَحَرَّ الوجد قلبه المتيّم.
(٥) المعنى: إنّها كانت خير جارة يودّعها بالخير فلا يذمّها بعد الفراق.
(٦) المعنى: يذكر ذلك اليوم حيث كانت تحدّثه بسرّها وميلها إليه وهي تكتم مشاعرها عن الآخرين.
(٧) شرح المفردات: الموارك: مفردها المورك، موضع من الرّحل يضع عليه الرّاكب رجله حين يتعب. عيجت: عطفت رؤوسها بالأزمّة. التّقويم: التّعديل.
المعنى: يقول إنّ سوالف الإبل كانت دون الموارك، وإنّها تعبت وكانت ترفع أعناقها المنحنية.

٨ ألا تَرَى القَوْمَ مِمّا في صُدُورِهِمُ   كَـأَنَّ أَوْجُهَهُـمْ تُطْلَى بِتَنّومِ

٩ إذا رَأوْكَ، أطَـالَ اللهُ غَيْرَتَهُمْ،   عَضّوا مِنَ الغَيْظِ أطْرَافَ الأبَاهِيمِ

١٠ إنّي بهَا وَبِرَأسِ العَينِ مَحْضَرُهَا،   وَأنْت نَاءٍ بِجَنْبَي رَعْنِ مَقْرُومِ

١١ لا كَيْفَ إلاّ عَلى غَلْبَاءَ دَوْسَرَةٍ   تَـأوِي إلى عَـيْدَةٍ للرّحْلِ مَلْمُومِ

١٢ صَهْبَاءَ قَدْ أخْلَفَتْ عامَينِ بازِلَهَا،   تَلُطّ عَن جاذِبِ الأخلافِ مَعقُومِ

١٣ إحْدَى اللّوَاتي إذا الحَادي تَنَاوَلَهَا   مَدّتْ لهَا شَطَنَ القُودِ العَيَاهِيمِ

١٤ حَتى يُرَى وَهْوَ مَحزُومٌ كَأنّ بِهِ   حُمّى المَدِينَةِ أوْ داءً مِنَ المُومِ

١٥ صَيْدَاءَ شأمِيّةٍ حَرْفٍ كمُشْتَرِفٍ   إلى الشّخَاصِ من التّضغانِ مَحْجومِ

١٦ أوْ أخْدَرِيَّ فَلاةٍ ظَلّ مُرْتَبِئاً،   عَلى صَرِيمَةِ أمْرٍ غَيرِ مَقْسُومِ

---

(٨) شرح المفردات: التنّوم: شجر مرّ.
المعنى: إنّ القوم كانوا حاقدين وكأنّما طليت وجوههم بالمرار.
(٩) المعنى: إنّهم يعضّون على أناملهم من حقدهم عليه.
(١٠) شرح المفردات: الرّعن: أنف الجبل. مقروم: اسم جبل.
المعنى: يقول إنّه بعيد وكأنّه مقيم في رأس جبل مقروم.
(١١) شرح المفردات: الغلباء: النّاقة الغليظة العنق. الدّوسرة: النّاقة الضّخمة.
المعنى: إنّه لن يلمّ بها إلاّ على ناقة ضخمة العنق يركب على رحلها وقد استوثقت عيدانه وقويت.
(١٢) شرح المفردات: تلطّ: تجعل ذنبها بين فخذيها. الأخلاف: مفردها خلف، الضّرع.
المعنى: إنّها لقّحت لعامين ولم تحمل لذلك فهي قويّة تجعل ذنبها بين فخذيها.
(١٣) شرح المفردات: الشّطن: الحبل. القُود: النّياق المنقادة بيسر. العياهيم: مفردها العيهم، النّاقة السّريعة.
المعنى: إنّها تطيع من يقودها وتسير بهدوء ولين.
(١٤) شرح المفردات: الموم: البرسام والحمّى.
المعنى: إنّه محزوم بحزامه وكأنّه مصاب بحمّى المدينة أو بالبرسام.
(١٥) شرح المفردات: الصّيداء: الرّافعة رأسها كبراً وتيهاً. الحرف: النّاقة الضامرة. المشترف: الفرس الشّامخ الرأس. التّضغان: الحقد. المحجوم: من حجم البعير، جعل على فمه حجاماً إذا هاج.
المعنى: إنّ تلك النّاقة شامخة عالية الهامة وهي ضامرة سريعة كأنّها تشرف من علوّها كبراً فتحدّق بما دونها وهي محجومة من شدّة العدو.
(١٦) شرح المفردات: الأخدري: نوع من الحمر الوحشيّة. الفلاة: القفر. المرتبىء: المترصّد فوق المربأة، مكان الترصّد. الصّريمة: العزم.
المعنى: يقول إنّها تشبه الحمار الوحشي الّذي يقيم على مربأة عالية يعزم على أمر ولكنّه يتردّد =

١٧ جَوْنٌ يُؤَجِّلُ عَانَاتٍ وَيَجْمَعُهَا حَوْلَ الخُدادَةِ أَمْثَالَ الأَنَاعِيمِ

١٨ رَعَى بِهَا أَشْهُراً يَقْرُو الخَلاءَ بِهَا، مُعانِقاً لِلهَوَادِي، غَيرَ مَظْلُومِ

١٩ شَهْرَيْ رَبِيعٍ يَلُسّ الرَّوْضَ مُونِقَةً إلى جُمَادَى بِزَهْرِ النَّوْرِ مَغْمُومِ

٢٠ بالدَّحْلِ كُلَّ ظَلامٍ لا تَزَالُ لَهُ حَشْرَجَةٌ أَوْ سَحِيلٌ بَعدَ تَدْوِيمِ

٢١ حَتى إذا أَنْفَضَ البُهْمَى، وَكانَ لَهُ مِنْ نَاصِلٍ مِن سَفَاهَا كالمَخاذِيمِ

٢٢ تَذَكّرَ الوِرْدَ وانْضَمّتْ ثَمِيلَتُهُ في بارِحٍ من نَهارِ النّجمِ مَسْمُومِ

= فلا ينتهي إلى قرار.

(١٧) شرح المفردات: الجون: الأسْوَد. العانة: قطيع البقر الوحشيّة. الخدادة: لعلّها الأرض ذات الأخاديد. الأناعيم: النّعام.

المعنى: يقول إنّه يجمع الإناث حوله فلا يستعجل الاندفاع إلى الماء وهي عطشى تروح وتجيء حوله وكأنّها الأنعام.

(١٨) شرح المفردات: يقرو: يتتبّع. الهوادي: مفردها الهادية، الصخرة النّاتئة في الماء. الخلاء: العشب.

المعنى: يقول إنّه ظلّ شهراً يرتعي العشب ويشرب في الهوادي وهو ناعم لأنّ الطّعام كان موفوراً وكذلك الماء.

(١٩) شرح المفردات: يلسّ: يأخذ بطرف لسانه. جمادى: من أشهر الشّتاء حيث تتجمّد المياه ويعمّ الصّقيع. النّور: الزّهر.

المعنى: يقول إنّه ارتعى الرّبيع في الرّوض حتى جاءت أشهر الشّتاء وكان قبلها ينعم بالزّهور المفتّحة

(٢٠) شرح المفردات: الدّحل: نقب واسع الأسفل ضيّق الأعلى. الحشرجة: تردّد النفس. السّحيل: من سحل البغل إذا نهق. التدويم: الدوران والالتفاف حول النّفس.

المعنى: يقول إنّه ينزل ليلاً في جحره الواسع الأسفل والضيّق الأعلى وهو يصوّت ويرسل ما يشبه الحشرجة.

(٢١) شرح المفردات: أنفض: أنفد. البهمى: نبات يشبه الشّعير. النّاصل: الخارج. السفا: كل شجر له شوك. المخاذيم: السّيوف القاطعة.

المعنى: يقول إنّه ارتعى البهمى فجفّت وباتت لها أشواك حادّة كالسّيوف.

(٢٢) شرح المفردات: الوِرد: الإقبال على الماء. الثّميلة: ما بقي في الحوض من ماء. البارح: المبرح الشّديد التعذيب. المسموم: تهبّ فيه ريح السّموم الحارّة.

المعنى: يقول إنّ الماء جفّت عليه وصار النبات شوكاً فسعى إلى ماء يعرفه يستقي منه وقد ظمأ وهبّت عليه ريح السّموم الحارّة.

٢٣ أرَنَّ، وانْتَظَرَتْهُ أينَ يَعْدِلُهَا، مُكَدَّحاً، بجَنِينٍ غيرِ مَهْشُومِ
٢٤ غَاشي المَخارِمِ ما يَنْفَكّ مُغتَصِباً زَوْجَاتِ آخَرَ في كُرْهٍ وتَرْغِيمِ
٢٥ وَظَلّ يَعْدِلُ أيَّ المَوْرِدَيْنِ لهَا أدْنَى بمُنْخَرِقِ القِيعَانِ مَسْؤومِ
٢٦ أضَارِجاً، أمْ مياه السِّيفِ يقرِبُهَا، كَضَارِبٍ بِقِدَاحِ القَسْمِ مَأمُومِ
٢٧ حتى إذا جَنّ داجي اللّيْلِ هَيّجَها ثَبْتُ الخَبَارِ، وَثُوبٌ للجَرَاثِيمِ
٢٨ يَلُمّهَا مُقْرِباً، لَوْلَا شَكَاسَتُهُ، يَنْفي الجِحاشَ وَيُزْرِي بالمَقَاحِيمِ
٢٩ حتى تَلاقَى بهَا في مُسْيِ ثَالِثَةٍ عَيْناً لَدى مَشْرَبٍ مِنهُنّ مَعْلُومِ
٣٠ خافَ عليَهَا بَحِيراً قَدْ أعَدّ لهَا في غامِضٍ من تُرَابِ الأرْضِ مَدمومِ

---

(٢٣) شرح المفردات: يَعْدلها: يُزْجي بها ويسوقها. المكدّح: المعضّض والمخدّش الوجه. الجنين: المستور من كلِ شيء.
المعنى: يقول إنّه ركض في الأرض الصلبة وكانت أقدامه ترنّ على الأرض وإناثه تعدو أمامه فتنهشه في جبينه وهو يركض ويخفي وجهه كي لا يُهشَّم.
(٢٤) شرح المفردات: المخارم: الطّرق في الجبال.
المعنى: إنّه يعدو في الطرق الجبليّة فيلتقي بزوجات الحمر الوحشيّة الأُخرى ويغتصبها.
(٢٥) المعنى: ظلّ يفكّر في أيّ من الموردين أقرب وهو يسير في القيعان المقفرة التي يَسْأم فيها العَدْو.
(٢٦) شرح المفردات: ضارج: اسم موضع. السّيف: ساحلِ البحر. المأموم: المضروب على هامته. قداح القَسْم: قداح الميسر على تقسيم الجزور أي النّاقة الذّبيح.
المعنى: إنّه كان يتردّد في انتجاع ماءٍ في محلّة ضارج أو انتجاع ساحل البحر وكأنّه يقامر ويضرب القداح ورأسه مخبّل.
(٢٧) شرح المفردات: الخبار: الأرض اللّيّنة. الجراثيم: التّراب المجتمع في أصل الشّجرة.
المعنى: يقول إنّه حين جاء اللّيل جعلها تركض على الأرض اللّيّنة وتقتحم التراب المجتمع على أصل الشّجر.
(٢٨) شرح المفردات: المقرب: الجاري إلى الماء. شكاسته: حدّته وغلظته.
المعنى: إنّه يجمعها بعد أن تفرّقت ويدفعها إلى الماء متشاكساً متنازعاً معها يبعد الجحاش منها التي تقتحم عليه وتنافسه.
(٢٩) المعنى: إنّه أدرك الماء بعد ثلاثة أيّام.
(٣٠) شرح المفردات: بحير: اسم صيّاد. أعدّ لها: نصب لها فخّاً. المدموم: الأحمر كالدّم.
المعنى: إنّه خاف أن يكون ذلك الصّيّاد قد نصب لها فخّاً في التراب الأحمر.

٣١ نابي الفِرَاشِ طَرِيُّ اللّحمِ مُطْعَمُهُ ، كَـأنّ أَلْوَاحَـهُ أَلْوَاحُ مَـخْطُومِ

٣٢ عارِي الأشاجعِ مَسعُورٌ أخو قَنَصٍ ، فَمَـا يـنَامُ بَـحِيرٌ غَـيرَ تَهْوِيمِ

٣٣ حتى إذا أَيْقَنَتْ أنْ لا أنيسَ لهَا إلاّ نَـئيمٌ كَـأَصْوَاتِ التّـرَاجِيمِ

٣٤ تَـوَرّدَتْ وَهْـيَ مُـزْوَرٌّ فَـرائِصُـهَـا إلى الشّرَايِعِ بـالـقُـودِ الـمَقَادِيـمِ

٣٥ واستَرْوَحَتْ تَرْهَبُ الأبْصَارَ أنّ لهَا على الـقُصَـيـبَةِ مِنهُ لَيلَ مَشْؤُومِ

٣٦ حَتى إذا غَمرَ الحَوْماتُ أكْرُعَهَا ، وعَـانَـقَتْ مُسْتَنِيماتِ العَلاجِيـمِ

٣٧ وَسَاوَرَتْـهُ بـأَلْـحَيْـهَـا ، ومَـالَ بِهَا بَـرْدٌ يُـخَالِطُ أجْوَافَ الحَلاَقِيمِ

٣٨ تـكـادُ آذانُـهَـا في الـمَاءِ يَقْصِفُهَا بِـيضُ الـمَلاغِيـمِ أمْثَالُ الخَوَاتِيمِ

---

(٣١) المعنى: إنّه لم ينم في فراشه وهو يطمع بلحم الحمر الوحشيّة الطريّ ويردف بأنّ الصيّـاد كان واسع الصدر كالفحل المخطوم.

(٣٢) شرح المفردات: الأشاجع: عروق ظاهـر الكفّ. المسعور: المحنّـق والمجنـون على الأكل الكثير لا يشبع منه. التهويم: النّوم الخفيف وكأنّه لا نوم فيه.
المعنى: يصف الصيّاد ويقول إنّه شجاع عاري اليدين ماهر في القنص لا ينام إلاّ قليلاً فكأنّ نومه تهويم قصير.

(٣٣) شرح المفردات: النّئيم: المصوّت. التراجيم: جمع الترجمان، ولعلّه أراد اللفظ.
المعنى: يقول إنّ الحمر الوحشيّة تَنَصّـتـت فلم تقع على حسٍّ للصيّاد وإنّما سمعت أصواتاً غريبة كأصوات المترجمين الغريبة.

(٣٤) شرح المفردات: تورّدت: أقبلت على الماء. مزورّ فرائصها: أي إنّها كانت مرتعدة الفرائص. الشّرايع: الينابيع. القود: الإناث المنقادة إليه. المقاديم: الشّديدة العدو والإقدام.
المعنى: إنّها أقبلت على الماء خائفة تـتبعها الإناث المنقـادة الّتي تسرع في عـدوها حين تحسّ بالخطر المحدق بها.

(٣٥) شرح المفردات: القصيبة: إما تصغير «قصبة»، وهي البئر الحديثة الحفر، وإمّا اسم موضع.

المعنى: إنّها كانت خائفة تشتمّ رائحة الصيّاد وتخشى أن يـطل الفجر على ذلـك الصياد بعـد ليلها المشؤوم.

(٣٦) شرح المفردات: الحـومات: سـاحات المـاء. الأكرع: أسـافل الأقـدام. العلاجيم: مفـردها العلجوم. الضفدع الصغير.
المعنى: إنّها نزلت في الماء ومسّت ضفادعه الصغيرة.

(٣٧) شرح المفردات: ساورته بألْحَيْها: أي إنّها ألَمّتْ به بأدنى ذقونها.
المعنى: يقول إنّها ألمّت بالماء بأسفل أحناكها الملتهبة وليـس لها ما قد يبرّدها.

(٣٨) شرح المفردات: الملاغيم: الأفواه. =

٣٩ وَقَدْ تحرّفَ حتّى قالَ قَدْ فعَلَتْ، واستَوْضَحتْ صَفَحاتِ القُرّحِ الهِيمِ

٤٠ ثمّ انْتَحَى بشَديدِ العَيرِ يَحْفِزُهُ حَدُّ امرِىءٍ في الهَوَادي غَيرِ محْرُومِ

٤١ فمَرّ مِنْ تَحْتِ ألحيهَا، وَكَانَ لهَا وَاقٍ إلى قَدَرٍ لا بُدّ مَحْمُومِ

٤٢ فانْقَعَرَتْ في سَوَادِ اللّيْلِ يَغْصِبُهَا بِوَابِلٍ من عَمُودِ الشّدّ مشهومِ

٤٣ فَآبَ رَامي بَني الحِرْمانِ مُلْتَهِفاً يَمْشي بِفُوقَينِ مِنْ عُرْيَانَ محْطومِ

٤٤ فَظَلّ مِنْ أسَفٍ، أنْ كانَ أخطأهَا، في بَيْتِ جوعٍ قَصِيرِ السّمكِ مهدومِ

٤٥ مَحكانُ شَرُّ فُحولِ الناسِ كُلِّهِمُ، وَشَرُّ وَالِدَةٍ أُمُّ الفَرَازِيمِ

٤٦ فَحْلانِ لمْ يَلْقَ شَرٌّ مِنهُمَا وَلَداً، مِمّنْ تَرَمّزَ بَيْنَ الهِنْدِ والرّومِ

٤٧ يا مُرّ يا ابنَ سُحَيْمٍ كيْفَ تَشتمني، عَبْدٌ لِعَبْدٍ لَئِيمِ الخَالِ مَكرُومِ

= المعنى: يقول إنّها أدخلت أشداقها في الماء حتى آذانها فبدت رؤوسها في الماء وكأنّها الخواتم.

(٣٩) شرح المفردات: تحرّف: مال مستتراً، استوضحت: رأت وأبصرت. القرح: مفردها القارح، وهو الحمار الوحشيّ شقّ نابه. الهيم: الشّديدة الظمأ التي تسقى فلا ترتوي.

المعنى: يقول إنّ الصّياد مال متربّصاً حتى إذا شربت ورفعت أعناقها وبدت صفحات وجوهها...

(٤٠) المعنى: يقول إنّه مال إلى الحمير المتقدّمة وكان له إلمام بصيدها...

(٤١) شرح المفردات: المحموم: القريب.

المعنى: يقول إنّ السّهم مرّ من دون حنكها واتّقته ولم يصبها القدر المحتوم.

(٤٢) شرح المفردات: انقعرت: انقلعت. يغصبها: يقهرها. المشهوم: المذعور.

المعنى: يقول إنّ الحمر فرّت مذعورة والحمار يزجي بها ويقسرها على العدو السّريع وكأنّه المطر الغزير وهي تركض أمامه مسرعة.

(٤٣) شرح المفردات: رامي بني الحرمان: الصيّاد ابن الفقر. الفوق: مشقّ السّهم حيث يوضع الوتر. العُريان المحطوم: السّهم.

المعنى: يقول إنّ الصيّاد عاد خائباً ومعه سهمان محطومان مكسوران.

(٤٤) المعنى: إنّه عاد مخذولاً لأنّه أخطأ الرّمي وأوى إلى بيته يعاني الجوع في بيته المهدوم.

(٤٥) شرح المفردات: محكان: هو المهجوّ. الفرازيم: لعلّهم قوم من الأقوام.

المعنى: إنّه شرّ النّاس وأمّه شرّ بني قومها.

(٤٦) شرح المفردات: ترمّز: تحرّك.

المعنى: إنّهم أسوأ الأولاد بين الفرس والرّوم.

(٤٧) المعنى: يسأل كيف يشتمه وهو عبد لئيم وليس كريماً من جهة أخواله.

٤٨ ما كُنْتَ أوّلَ عَبْدٍ سَبَّ سَادَتَهُ ، مُـوَلَّـعٍ بَيـنَ تَـجْـدِيعٍ وتَـصْـلِيمِ
٤٩ تُـبْنى بُيُوتُ بَني سَعْدٍ، وَبَيْتُكُمُ عَلى ذَلِيـلٍ مِنَ المَخْزَاةِ مَهْدُومِ
٥٠ فَاهْـجُرْ دِيَارَ بَني سَعْدٍ، فإنَّهُمُ قَـوْمٌ عَلى هَـوَجٍ فِيهِمْ وتَهْشِيمِ
٥١ من كُلِّ أقعَسَ كالرّاقُودِ حُجزَتُهُ مَـمْـلُـوءةٌ مِنْ عَتيقِ التّمْرِ والثّومِ
٥٢ إذا تَـعَشّى عَتِيقَ التّمرِ قامَ لَهُ تَحْتَ الخَمِيلِ عِصَارٌ ذو أضَامِيمِ

---

(٤٨) **شرح المفردات**: التجديع: قطع الأنف. التصليم: قطع الأذنين.
المعنى: إنّه عبد يشتم أسياده وهو يُضرب ويُقطع أنفه وأذناه.
(٤٩) **المعنى**: إنّ بيوت بني سعد تُبنى وبيته يُهدم.
(٥٠) **المعنى**: يطلب منه مغادرة بني سعد لأنهم قوم هوج يهشّمون تهشيماً.
(٥١) **شرح المفردات**: الأقعس: القعيد. الرّاقود: دنّ الخمرة الكبير. حُجْزَتُه: قَعْدَتُه وهنا جوفه.
المعنى: إنّهم قاعدون وبطونهم كبيرة كالدّنان الضخمة وقد امتلأت بالتّمر والثّوم.
(٥٢) **شرح المفردات**: الخميل: الثياب المخملة. العِصار: الإعصار ينشر الغبار. الأضاميم: الجماعات.
المعنى: إنّه يتعشّى من التمر العتيق ويرسل ريحه كالإعصار المتناثر.

٤٦٢

لما مات زياد ابن أبيه وفد بنو زياد إلى معاوية فقال لهم معاوية: واللّٰه ما رأيت أباكم حرّك رجلاً منكم، ولا ولّاه شيئاً من عمله، والرجل أعلم بولده. فأنصت القوم وتكلم عبيد اللّٰه بن مرجانة عليه لعنة اللّٰه، فقال: يا أمير المؤمنين لا يقولنها لنا قائل بعدك، فيقول: لم يولهم أبوهم ولا عمهم. فاختبأها معاوية في عقله، فوجهه إلى خراسان ليخبره،فكان عليها سنة فضبطها وافتتح مدائن بها، ثم قدم على معاوية بالجابية، ومعه البخارية، فاستعمله معاوية على البصرة، فكان على شرطة هبيرة بن ضمضم المجاشعي، فأصاب القعقاع بن عوف بن القعقاع بن معبد بن زرارة دماً في بني سعد بن زيد مناة، فخرج القعقاع هارباً حتى نزل ماء يقال له كنهل، فاستعدت بنو سعيد عبيد اللّٰه على القعقاع، فبعث هبيرة بن ضمضم في خيل وقال له: لئن لم تأتني به لأقتلنك، فظفر به هبيرة فامتنع عليه فبوأ له هبيرة الرمح ليستأسر، وهو لا يريد قتله، فأصابه الرمح فهجم على جوفه، فمات من تلك الطعنة مكانه، فرجع هبيرة خائباً، فقال الفرزدق:

[من الطويل]:

١ وقَائِلَة، والدّمْعُ يَحْدُرُ كُحْلَهَا، لَبِئسَ المَدى أجرَى إليهِ ابنُ ضَمْضَمِ

٢ غَزَا من أُصُولِ النّخلِ حتى إذا انتَهى بكِنْهِلَ أدّى رُمْحُهُ شرَّ مَغْنَمِ

٣ فلَوْ كنتَ صُلبَ العُودِ أوْ ذَا حَفِيظَةٍ لوَرّيْتَ عَنْ مَوْلَاكَ في لَيلٍ مُظلمِ

٤ لَجُرْتَ بِهادٍ، أوْ لَقُلْتَ لمُدْلِجٍ مِنَ القَوْمِ لما يَقضِ نَعستَهُ نَمِ

٥ وكُنتَ كَذِئْبِ السَّوْءِ لمّا رأى دَماً بصَاحِبِهِ يَوْماً، أحَالَ عَلَى الدّمِ

---

(١) المعنى: إنَّ امرأة تبكي وقد حدر الدّمع كحلها وهي تقول: بئس ما آل إليه ابن ضمضم من المسافة الّتي اجتازها.

(٢) المعنى: إنّه انتقل من بلاد النّخل في البصرة إلى ماء كنهل حيث فشل في استخدام رمحه وأساء.

(٣) المعنى: إنّه لو كان صاحب عزم وصمود لظلّ كاتماً أمر سيّده وستر نواياه وأسراره.

(٤) شرح المفردات: الهادي: من يتقدّم السبيل ليهدي إليه.
المعنى: يقول إنّك ضللت من كان يُهديك ولم تجعل من يدلجون معك ينامون وقد أخذهم النّعاس.

(٥) المعنى: يقول: إنّك فعلت كالذئب الّذي يرى رفيقه دامياً فينقضّ عليه.

٦ لَقَدْ خُنْتَ قَوْماً لَوْ لَجأتَ إليهِمُ طَرِيدَ دَمٍ ، أَوْ حامِلاً ثقلَ مَغرَمِ
٧ لألْفَيْتَ فِيهِمْ مُطعِماً وَمُطَاعِناً وَرَاءَكَ شَزْراً بالوَشِيجِ المُقَوَّمِ
٨ لَكانُوا كَرُكْنٍ من عَمَايَةَ مِنهُمُ مَنِيعِ الذُّرَى صَعْبٍ عَلى المُتَظَلِّمِ
٩ فَلا شَرِبُوا إلاّ بمِلْحٍ مُزَلَّجٍ ؛ وَلا نَسكُوا الإسْلامَ إنْ لَمْ تَندَمِ

٤٦٣

يمدح هشام بن عبد الملك، ويدعي جوار مروان بن الحكم، وذاك حين طرده زياد، فلجأ إلى المدينة وعليها مروان، فأمن بها، فلما حبسه خالد بن عبد الله القسري ادعى ذلك الجوار.

[من الطويل]:

١ ألَمْ تَذْكُرُوا يا آلَ مَرْوَانَ نِعْمَةً لمَرْوَانَ عِندي مِثْلُها يَحقُنُ الدَّمَا
٢ بهَا كانَ عَني رَدَّ مَرْوَانُ ، إذْ دَعَا عَلَيّ زِياداً ، بَعْدَمَا كانَ أقْسَمَا
٣ ليَقْتَطِعَنْ حَرْفَيْ لِسَاني الذي بِهِ لخِنْدِفَ أرْمي عَنْهُمُ من تَكَلّمَا
٤ وَكُنْتُ إلى مَرْوَانَ أسْعَى إذا جَنَى عَلَيّ لِسَاني ، بَعدَما كانَ أجْرَمَا

(٦ ـ ٧) شرح المفردات: المُغْرَم: الثّأر. الشّزر: كناية عن الحدّة والتغضّب. الوشيج: الرّماح.
المعنى: يقول: إنّك قتلت رجلاً من قوم يجيرون من يلتجىء إليهم وإن كان هارباً من دم يُطلب منه، وإنّك لو التجأت إليهم فإنّهم يقاتلون دونك متغضّبين برماحهم المتشابكة.

(٨) شرح المفردات: عَمَاية: اسم جبل.
المعنى: إنّهم يصمدون دونك كركن جبل عماية وهو جبل منيع الأعالي لا يستطيع المتظلّم أن يتسلّقه.

(٩) شرح المفردات: المزلّج: الدّون من كل شيء.
المعنى: يقول إنّ آل ضمضم إذا لم ينتقموا منك ويأخذوا بثأرهم فليشربوا الماء الفاسد المالح وليمتنعوا عن مناسك الحجّ فيكونوا خارج الإسلام.

---

(١) المعنى: إنّه يذكّر بني مروان بالنّعمة التي أحلّوها عليه فأنقذوا دمه المهدور.
(٢) المعنى: إنّه يشكر تلك النّعمة الّتي جعلت مروان يدافع عنه ويحميه من تهديد زياد الّذي أقسم على قتله.
(٣) المعنى: إنّ زياداً أقسم أن يقطع لسانه الّذي يدافع به عن بني خندف ويردّ عنهم لسان من يهجوهم.
(٤) المعنى: يقول إنّه كان يلجأ إلى مروان حين يجني بشعره على أحد أو يقترف جرماً.

٥ وَمَا بَاتَ جَارٌ عِندَ مَرْوَانَ خَائِفاً ، وَلَوْ كانَ مِمَّنْ يَتَّقِي كانَ أظْلَمَا

٦ يَعُدّونَ للجَارِ التَّلَاء ، إذا التَّوَى ، إلى أيِّ أقْتَـارِ البَـرِيّةِ يَـمَّـمَا

٧ وَقَدْ عَلِمُوا ما كانَ مَرْوَانُ يَنتَهي إذا دَأَبَ الأقْوَامُ حتى تُحَكَّمَا

٨ وَأيُّ مُـجِيرٍ بَـعْـدَ مَـرْوَانَ أبْتَغي لنَفْسيَ أوْ حَبْلٍ لَهُ حِينَ أجْرَمَا

٩ وَلَمْ تَرَ حَبْلاً مِثْلَ حَبْلٍ أخَذتُهُ كَـمَـرْوَانَ أنْجَى للمُنَادي وأعْصَمَا

١٠ وَلا جَارَ إلاّ اللّهُ ، إذْ حَالَ دُونَهُ ، كَـمَـرْوَانَ أوْفَى لـلـجِـوَارِ وأكْـرَمَا

١١ فَلا تُسْـلِـمُـوني آلَ مَـرْوَانَ لـلّتي أخافُ بِـهَـا قَـعْـرَ الرَّكِيّةِ والفمَا

١٢ وَلا تُـورِدُوني آلَ مَـرْوَانَ هُـوّةً ، أخافُ بجَارِي رَحْلِكُمْ أنْ تُهَدَّمَا

١٣ وَمن أينَ يَخشَى جارُ مَرْوَانَ بَعدَمَا أنَاخَ وَحَلّ الرّحـلُ لـمّا تَقَدّمَا

١٤ وَمن أينَ يَخشَى جارُكُم والحصَى لكمْ إذا خِنْدِفٌ هَزّوا الوَشِيجَ المُقَوَّمَا

١٥ فَـطَامَنَ نَفْسِي بَعْدَمَا نَشَزَتْ بهَا مخَافَتُهَا ، والرّيقُ لَمْ يَبْلُلِ الفَمَا

---

(٥) **المعنى**: إنّ مروان كان يؤمّن المستجير ولو كان ظالماً.

(٦) **شرح المفردات**: التّلاء: الذمّة والجوار.
المعنى: إنّهم يجيرون من يستجير بهم إلى أي قوم من النّاس انتسب.

(٧) **المعنى**: إنّه كان لا يتخلّى عن المستجير به مهما لوحق من خصومه حتى يقضي التحكيم في أمره.

(٨) **شرح المفردات**: أجرم: قطع.
المعنى: يقول إنّه لا ملاذ له ولا ملجأ إذا قطع المروانيون حبل إجارته.

(٩) **المعنى**: إنّ حبل مروان الّذي استوثق به أقوى الحبال.

(١٠) **المعنى**: إنّه حين يجاور مروان فإنّه يجاور أقوى النّاس من دون اللّه.

(١١) **شرح المفردات**: الرّكيّة: البئر.
المعنى: يطلب منهم ألاّ يسلّموه لمن يرميه في بئر الهلاك لتلتهمه.

(١٢) **المعنى**: يطلب منهم ألاّ يجعلوه في هوّة قد تهدم عزّهم هم أيضاً.

(١٣) **المعنى**: يقول إنّ مَنْ أناخ عند بني مروان وطلب الإجارة منهم فلا يخشى أمراً مهما عَظُم.

(١٤) **شرح المفردات**: الوشيج: الرّماح الكثيرة الملتفّة. المقوّم: التي لم تثلّم.
المعنى: إنّ جارهم في مأمن لأنّ آل خندف يقفون دونه برماحهم الكثيرة المستقيمة.

(١٥) **المعنى**: إنّه اطمأنّ لديهم وكانت نفسه قد هربت منه هلعاً وكاد ريقه أن يجفّ من الخوف.

١٦ ومَا تَركَتْ كَفّا هِشَام مَدِينَةً بـهَا عِوَجٌ في الدِّينِ إلاّ تقَوّمَا

١٧ يُؤدّي إلَيهِ الخَرْجَ مَن كانَ مُشرِكاً، وَيَرْضَى بِهِ مَنْ كانَ للهِ مسْلِمَا

١٨ أَبُوكُمْ أَبُو العاصي الذي كانَ يَنجَلي بهِ الضَّوْءُ عَمّنْ كان باللّيلِ أظْلَمَا

١٩ وَكانَتْ لَهُ كَفّانِ إحْدَاهُمَا الثّرَى ثَرى الغَيْث والأخرَى بها كانَ أنعَمَا

٢٠ ضَرَبْتَ بهَا النُّكّاثَ حتى اهتَدَوْا بهَا لمَنْ كانَ صَلّى من فصِيحٍ وأعجَمَا

٢١ بِسَيْفٍ بِهِ لاقَى بِبَدْرٍ مُحَمّدٌ، إذا مَسّ أصْحَابَ الضّرِيبَةِ صَمّمَا

٤٦٤

يرثي محمد بن العاص بن سعيد بن أمية الذي مات بالشام.

[من الطويل]:

١ سَقَى أرْيحاء الغَيْثُ وَهيَ بَغِيضَةٌ إليّ وَلَكِنْ بي ليُسقَاهُ هَامُهَا

٢ مِنَ العينِ مُنْحَلٌّ العَزَالي تَسُوقُهُ جَنُوبٌ بِأنْضَادٍ يَسُحّ رُكَامُهَا

---

(١٦) المعنى: يمدح هشاماً ويقول إنّه قوّم كل اعوجاج في الدّين في كل ناحية.
(١٧) المعنى: إنّ المشركين يؤدّون له الجزية والمسلمون راضون تحت ظلّه.
(١٨) المعنى: يمتدحه بنسبه إلى أبي العاصي الّذي كان يجلو الظلمات ويردّ النّكبات.
(١٩) المعنى: إنّه يهب بيديه الاثنتين.
(٢٠) شرح المفردات: أعجم: قال كلاماً غير مفهوم.
المعنى: إنّه يضرب بيديه من نكثوا بعهدهم فيعيدهم إلى الصّواب يصلّون الصّلاة المستقيمة.
(٢١) المعنى: إنّه يضرب بسيف النّبيّ الّذي قاتل به في موقعة بدر وهو سيف ينفذ إلى صميم من يصيبه.

---

(١) شرح المفردات: أريحاء: بلدة في الشّام. هامها: رئيسها.
المعنى: يستسقي الغيث لبلدة أريحاء ولرئيسها وإن كان يكره تلك البلدة ذلك لأنّها تضم قبر محمّد بن العاص.
(٢) شرح المفردات: العين: المطر يدوم أيّاماً. العزالي: مفردها العزلاء، مصبّ الماء من القربة الكبيرة. الأنضاد: السّحاب المتراكم. الرّكام: السّحاب الكثيف.
المعنى: يصف المطر الّذي تمنّى انهماره على تلك البلدة ويقول إنّه يدوم أيّاماً وكأنّما يُسكب من أفواه قراب كبيرة تضربه رياح الجنوب بسحاب متراكم كثيف.

٣ إذا أقْلَعَتْ عَنْهَا سَمَاءٌ مُلِحَّةٌ ، تَبَعَّجَ مِنْ أُخْرَى عَلَيْكَ غَمَامُهَا

٤ فَبِتُّ بِدَيْرَيْ أَرْيحَاءَ بِلَيْلَةٍ خُدَارِيَّةٍ ، يَزْدادُ طُولاً تَمَامُهَا

٥ أُكَابِدُ فِيهَا نَفْسَ أقْرَبِ مَنْ مشَى أَبُوهُ لِنَفْسٍ مَاتَ عَنِّي نِيَامُهَا

٦ وَكَانَ إذا أرْضٌ رَأتْهُ تَزَيَّلَتْ لِرُؤْيَتِهِ صَحْرَاؤهَا وإكَامُهَا

٧ تَرَى مَزِقَ السِّرْبالِ فوْقَ سَمَيدعٍ ، يَدَاهُ لِأَيْتَامِ الشِّتَاءِ طَعَامُهَا

٨ على مِثْلِ نَصْلِ السَّيفِ مزِّق غمدَهُ مَضَارِبُ مِنْهُ ، لا يُفَلّ حُسَامُهَا

٩ وكَانَتْ حَيَاةَ الهَالِكِينَ يَمِينُهُ ، ولِلنِّيبِ والأبْطَالِ فيهَا سِمَامُهَا

١٠ وَكَانَتْ يَدَاهُ المِرْزَمَينِ ، وَقِدْرُهُ طَوِيلاً بأَفْنَاءِ البُيُوتِ صِيَامُهَا

١١ تَفَرَّقُ عَنْهَا النَّارُ ، والنَّابُ تَرْتَمي بِأَعْضَابِهَا أَرْجَاؤهَا واهْتِزَامُهَا

١٢ جِمَاعٌ يُؤدّي اللَّيْلُ من كُلِّ جانبٍ إلَيهَا إذا وَارَى الجِبَالَ ظَلَامُهَا

---

(٣) **شرح المفردات**: تبعّج: انفجر بالمطر انفجاراً.
المعنى: يقول إنَّ المطر يكاد لا يكفّ حتى ينهمر بغزارة من جديد وينفجر من كل مكان.

(٤) **شرح المفردات**: الخداريّة: الشّديدة الظّلمة.
المعنى: يقول إنّه بات في ديري أريحاء في ليلة كان ظلامها كثيفاً.

(٥) **المعنى**: يقول إنّه كان يبكي لموت من كان أبوه أقرب النّاس إليه وقد هرب النّوم من عيونه.

(٦) **شرح المفردات**: تَزَيَّلَتْ: تَفَرَّقَتْ.
المعنى: إنَّ الأرض كانت تتفرّق حزناً عليه في صحرائها وروابيها.

(٧) **شرح المفردات**: السّربال: الثّوب. السميدع: البطل المقدام والكريم.
المعنى: إنَّ ثيابه ممزّقة من شدّة القتال وهو يهب الأيتام طعامهم في أيّام الشّتاء الباردة.

(٨) **المعنى**: إنّه يضرب بسيفه وهو في غمده فيفلّل به بعد أن يمزّق غمده.

(٩) **شرح المفردات**: النّيب: مفردها النّاب، النّاقة المسِنَّة. السّمام: السّمّ.
المعنى: إنّه كان يحسن إلى الفقراء بيمينه وكانت يده تذبح النّياق المسنّة وتبطش بالأعداء وكأنّها السّمّ القاتل.

(١٠) **شرح المفردات**: المرزمان: نجمان من نجوم التفاؤل بالمطر. صيامها: قيامها.
المعنى: إنَّ قدره الغنيّة كانت تقوم في أفناء البيت فتنعش النّاس.

(١١) **شرح المفردات**: اهتزامها: ذبحها. النّاب: النّاقة.
المعنى: إنَّ النّاقة كانت توضع كاملة في القدر فوق النّار.

(١٢) **شرح المفردات**: الجماع: القدر العظيمة. =

١٣ يَتَامَى عَلَى آثَارِ سُودٍ، كَأَنَّهَا رِئَالٌ دَعَاهَا لِلْمَبِيتِ نَعَامُهَا
١٤ لِمَنْ أَخْطَأَتْهُ أَرِيحَاءُ لَقَدْ رَمَتْ فَتىً كَانَ حَلَّالَ الرَّوَابِي سِهَامُهَا
١٥ لَئِنْ خَرَّمَتْ عَنِّي المَنَايَا مُحَمَّداً، لَقَدْ كَانَ أَفْنَى الأَوَّلِينَ اخْتِرَامُهَا
١٦ فَتًى كَانَ لا يُبْلِي الإِزَارَ وَسَيْفُهُ بِهِ لِلْمَوَالِي فِي التُّرَابِ انْتِقَامُهَا
١٧ فَتًى لَمْ يَكُنْ يُدْعَى فَتًى لَيْسَ مِثْلَهُ إِذَا الرِّيحُ سَاقَ الشَّوْلَ شَلّاً جَهَامُهَا
١٨ فَتًى كَشِهَابِ اللَّيْلِ يَرْفَعُ نَارَهُ، إِذَا النَّارُ أَخْبَاهَا لِسَارٍ ضِرَامُهَا
١٩ وَكُنَّا نَرَى مِنْ غَالِبٍ فِي مُحَمَّدٍ خَلَائِقَ يَعْلُو الفَاعِلِينَ جِسَامُهَا
٢٠ تَكَرُّمَهُ عَمَّا يُعَيَّرُ، وَالقِرَى، إِذَا السَّنَةُ الحَمْرَاءُ جَلَّحَ عَامُهَا
٢١ وَكَانَ حَيَاً لِلْمُمْحِلِينَ وَعِصْمَةً، إِذَا السَّنَةُ الشَّهْبَاءُ حَلَّ حَرَامُهَا

= **المعنى**: إنّها قدر عظيمة يرد إليها النّاس من كل جانب وكانت النّار الّتي تشتعل تحتها تنير الليل وتبدّد ظلامه فيراها المدلجون من بعيد ويُقبلون عليها.

(١٣) **المعنى**: إنّ اليتامى القائمين حول القدر السوداء يبدون وكأنّهم أولاد النّعام وقد دعتهم أمّهم للمبيت.

(١٤) **المعنى**: إنّ أريحياء إن نسيت بعض القوم من أبنائها فإنّها لن تنسى فتاها محمّداً الّذي كان يحلّ في الهضاب العالية ليرى الطارئون ناره.

(١٥) **شرح المفردات**: خرّمته المنيّة: أَلَمَّتْ به وقطعت عمره.
المعنى: إنّ الموت إذا أَلَمَّ به فقد أَلَمَّ بمن سبقه وقتله.

(١٦) **المعنى**: إنّ ثوبه لم يكن ليبلى من القيام والقعود وإنّما لأنّه كان دائم التجوال على متون الخيل، وإذا قتل من يستجير به فإنّه يهبّ ليأخذ بثأره من القاتل أو من أنصاره.

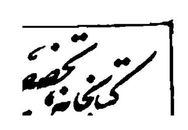
(١٧) **شرح المفردات**: الشّول: النّياق الجافّة اللبن وهنا السّحاب المتراكم. شلّاً: طرداً. جهامها: سحابها الّذي هرق ماؤه مع الرّيح.
المعنى: إنّ الّذي لا يشبهه لا يستحقّ أن يُدعى فتىً ذلك أنّه كان أشدّ النّاس بذلاً في أيّام الضيق حين يُقبل الشّتاء بالرّيح الّتي تطرد الغيوم المتراكمة فينهمر ماؤها غزيراً.

(١٨) **المعنى**: إنّ ناره لا تزال مضرمة على مرتفع حتى ينتجعه السّائرون ليلاً.

(١٩) **المعنى**: إنّه كان يجد فيه مآثر والده غالب التي لا قِبَل لأيّ من النّاس أن يأتي بمثلها.

(٢٠) **شرح المفردات**: السّنة الحمراء: السّنة المجدبة. جلّح: هجم وأصلها في الأسد.
المعنى: إنّه يتكرم ويطعم في السّنة المجدبة القاتلة.

(٢١) **شرح المفردات**: الحيا: المطر. السّنة الشّهباء: السجنة الممحلة.
المعنى: إنّه غيث وعصمة للمحتاجين في سنوات الجدب.



٢٢ وَقَدْ كانَ مِتْعابَ المَطيّ على الوَجَا ، وَبالسَّيْفِ زَادُ المُرْمِلِينَ اعتِيامُهَا

٢٣ وَمَا مِنْ فَتًى كُنّا نَبيعُ مُحَمّداً بهِ حينَ تَعْتَزّ الأمُورُ عِظَامُهَا

٢٤ إذا مَا شِتَاءُ المَحْلِ أمسَى قدِ ارْتدى بمِثْلِ سَحِيقِ الأُرْجُوَانِ قتامُهَا

٢٥ أقُولُ إذا قَالُوا وكَمْ منْ قَبيلَةٍ حَوَالَيْكَ لمْ يُترَكْ علَيْهَا سِنَامُهَا

٢٦ أبَى ذِكْرَ سَوْرَاتٍ إذا حُلّتِ الحُبى ، وَعندَ القِرَى ، والأرْضُ بالٍ ثُمَامُهَا

٢٧ سأبكيكَ ما كانَتْ بنَفْسي حُشاشَةٌ ، وَمَا دَبّ فَوْقَ الأرْضِ يَمشِي أنامُهَا

٢٨ وَمَا لَاحَ نَجْمٌ في السّمَاءِ ، ومَا دَعا حَمامَةَ أيْكٍ فَوْقَ سَاقٍ حَمَامُهَا

٢٩ فهَلْ تَرْجِعُ النّفسَ التي قد تَفرّقَتْ حَيَاةُ صَدًى تَحتَ القُبُورِ عِظامُهَا

٣٠ وَليسَ بمَحْبُوسٍ عن النفسِ مُرْسَلٌ إلَيْهَا ، إذا نَفْسٌ أتَاهَا حِمَامُهَا

٣١ لَعَمْرِي لَقَدْ سَلّمتُ لَوْ أنّ جِثوَةً عَلى جَدَثٍ رَدّ السّلَامَ كَلامُهَا

---

(٢٢) شرح المفردات: متعاب: من يتعب كثيراً. الوجا: الحفا. المرملون: الفقراء. اعتيامها: من اعتام المال أي أخذ خياره.

المعنى: إنّه كان يتعب مطاياه وهي حافية ويؤمن بسيفه زاد الفقراء ومالهم.

(٢٣) المعنى: لا أحد يستطيع أن يكون بديلاً عنه.

(٢٤) شرح المفردات: القتام: السّحاب المتراكم الأسْود.

المعنى: إنّه أفضل من يطعم حين يحمرّ الأفق الأسود أيّام البرد الشّديد.

(٢٥) شرح المفردات: السّنام: هنا الكبير.

المعنى: إنّه كان يفتك بالأسياد والكبار.

(٢٦) شرح المفردات: السّورات: علامات المجد ومطالعه. حُلّت الحبا: جاء الوقت الّذي يحتبي به القوم فيجلسون للتّداول والمفاوضة. الثّمام: نبت.

المعنى: إنّه حكيم عند الشّورى والنّقاش وحين تحل الضيافة في زمن المحل والجفاف.

(٢٧) المعنى: إنّه سيظلّ يبكيه ما دام في جسمه روح وما دام النّاس مقيمين على الأرض يدبّون ويمشون.

(٢٨) المعنى: إنّه سيبكيه ما دامت النجوم تطلع في السّماء وما دامت الحمام يهدل

(٢٩) المعنى: يتمنى لو كان الصدى الذي يخرج من رأس الميت قادراً أن يبعث الحياة للميت حتى يرجع محمّد بن العاص.

(٣٠) المعنى: لا أحد يستطيع أن يدفع الموت عن مخلوق دنا أجَلُه.

(٣١) المعنى: لو كان تراب القبر يردّ الجواب لخاطبه.

٣٢ فهوّنَ وَجْدي أنّ كلّ أبي امرِىءٍ سَيُشْكَلُ، أوْ يَلْقَاهُ مِنهَا لِزَامُهَا

٣٣ وَقَدْ خَانَ مَا بَيْني وَبينَ مُحَمّدٍ لَيَالٍ وأيّامٌ تَنَاءَى التِئَامُهَا

٣٤ كمَا خَانَ دَلْوَ القَوْمِ إذْ يُستَقى بهَا من المَاءِ من مَتنِ الرِّشَاءِ انجذامُهَا

٣٥ وَقَدْ ترَكَ الأيّامُ لي بَعْدَ صَاحِبي إذا أظْلَمَتْ عَيْناً طَوِيلاً سِجامُهَا

٣٦ كأنّ دَلُوحاً تُرْتَقَى في صُعُودِهَا، يُصِيبُ مَسيلَيْ مُقْلَتَيّ سِلامُهَا

٣٧ عَلى حرّ خَدّي مِنْ يَدَيْ ثَقَفيّةٍ تَنَاثَرَ مِنْ إنْسَانِ عَيْني نِظامُهَا

٣٨ لَعَمري لَقد عَوّرْتُ فَوْقَ مُحَمّدٍ قَلِيباً بِهِ عَنّا، طَوِيلاً مُقَامُهَا

٣٩ شَآمِيّةً غَبْرَاءَ لا غُولَ غَيرُهَا، إلَيهَا مِنَ الدّنيا الغَرُورِ انْصِرَامُهَا

٤٠ فَلِلّهِ مَا استَوْدَعتُمُ قَعْرَ هُوّةٍ، وَمِنْ دُونِهِ أرْجَاؤهَا وَهُيَامُهَا

٤١ بِغَوْرِيّةِ الشّأمِ التي قد تَحُلّهَا تَنُوخُ، وَلَخْمٌ أهلُهَا وَجُذَامُهَا

---

(٣٢) شرح المفردات: اللِّزام: الموت.
المعنى: إنّه تعزّى قليلاً حين أدرك أنّ الموت قدر محتوم على الجميع.
(٣٣) المعنى: إنّ الأيّام قد فرّقت بينه وبين محمّد ولا سبيل للتّلاقي من جديد.
(٣٤) شرح المفردات: الرِّشاء: حبل الدّلو. الانجذام: الانقطاع.
المعنى: إنّ الصّلة بينهما قد انقطعت وكأنّها حبل دلو ينقطع.
(٣٥) شرح المفردات: السِّجام: الانهمار.
المعنى: إنّه لم يبقَ له بعد موت صاحبه إلّا الدّموع المنهمرة حزناً عليه.
(٣٦) شرح المفردات: الدّلوح: السّحابة الكثيرة المطر. السِّلام: الدّلو.
المعنى: إنّه يبكيه بدموع غزيرة وكأنّها تفيض من دلوٍ أو من سحابة.
(٣٧) شرح المفردات: الثَّقَفِيَّة: المصيبة. إنسان العين: بؤبؤها.
المعنى: إنّ تلك المصيبة أطفأت بؤبؤ عينيه.
(٣٨) شرح المفردات: القليب: البئر. عوّرها: كساها بالتّراب.
المعنى: يقول إنّه دُفِن في حفرة كالبئر وقد غمرها التّراب حيث يقيم إلى الأبد.
(٣٩) شرح المفردات: الغُول: الدّاهية. الانصرام: الانقطاع.
المعنى: إنّ موته داهية كبرى حيث دفن في حفرة غبراء من أرض الشّام وقد كان موته انقطاعاً عن الدنيا الغرور.
(٤٠) شرح المفردات: الأرجاء: النّواحي. هيامها: انهيارها.
المعنى: يتألم من دفنه تحت التّراب الّذي ينهال عليه.
(٤١) شرح المفردات: الجذام: الأصل.

٤٢ وَقَدْ حَلَّ داراً عَنْ بَنِيهِ مُحَمَّدٌ بَطِيْنَاً، لِمَنْ يَرْجُو اللِّقَاءَ، لِمَامُهَا
٤٣ وَمَا مِنْ فِرَاقٍ غَيرَ حَيْثُ رِكَابُنَا عَلَى القَبرِ مَحْبُوسٌ عَلَينا قِيَامُهَا
٤٤ تُنَادِيهِ تَرْجُو أَنْ يُجِيبَ وَقَدْ أَتَى مِن الأَرْضِ أَنضادٌ عليهِ سِلاَمُهَا
٤٥ وَقَدْ كَانَ مِمّا في خَلِيلَيْ مُحَمَّدٍ شَمَائِلُ لا يُخشَى عَلَى الجارِ ذَامُهَا

٤٦٥

يمدح بني شيبان وعبد اللّه بن الأعلى بن أبي عمرة الشيباني الشاعر.

[من الطويل]:

١ أَلِمّا عَلى أَطْلالِ سُعْدَى نسلِّمِ ، دَوَارِسَ لمّا استُنْطِقَتْ لمْ تَكَلَّمِ
٢ وُقُوفاً بهَا صَحْبِي عَلَيّ ، وإنّمَا عَرَفْتُ رُسُومَ الدّارِ بَعْدَ التّوَهّمِ
٣ يَقولُونَ لا تَهْلِكْ أسًى ، وَلقد بَدَتْ لَهُمْ عَبَرَاتُ المُسْتَهَامِ المُتَيَّمِ
٤ فَقُلْتُ لهُمْ : لا تَعْذُلُوني ، فإنّهَا مَنَازِلُ كَانَتْ مِنْ نَوَارَ بمَعْلَمِ
٥ أَتَاني مِنَ الأَنْبَاءِ بَعدَ الّذي مَضَى لِشَيبَانَ مِنْ عاديّ مَجْدٍ مُقَدَّمِ

= المعنى: إنّه دُفن في غور الشّام حيث يقيم بنو تنوخ ولخم.
(٤٢) المعنى: إنّه دفن في أرض بعيدة يصعب على أبنائه أن يبلغوها.
(٤٣) المعنى: إنّ أعظم فراق هو فراق الإنسان للحياة حيث يقيم في قبر كأنّه محبوس فيه دون جدوى.
(٤٤) شرح المفردات: الأنضاد: الجنادل والحجارة الكبيرة المنضّدة. السِّلام: الحجارة المحدّدة الأطراف.
المعنى: إنّ الميت يُدفن تحت الحجارة الكبيرة الصمّاء فلا يجيب من يدعوه.
(٤٥) شرح المفردات: الذّام: العيب.
المعنى: إنّه كان ذا صفات حميدة لا يخشى معها أن يُذمّ ويعاب.

---

(١) شرح المفردات: الدوارس: الّتي درست أي زالت معالمها.
المعنى: إنّها أطلال قد زالت معالمها فلا تجيب من يخاطبها.
(٢) المعنى: لقد توهّم أنّه عرف الدّار لأنّ آثارها قد زالت.
(٣) المعنى: إنّه سكب الدّموع وكاد أن يهلك من شدّة الأسى والحزن، وفي الأبيات الثلاثة يتعمد تقليد امرىء القيس لفظاً ومعنىً.
(٤) المعنى: إنّ تلك المنازل الدّارسة هي ديار زوجته نوار.
(٥) شرح المفردات: العاديّ: القديم.

٦ غَداةَ قَرَوْا كِسْرَى وَحَدَّ جُنُودِهِ ... بِبَطْحَاءِ ذي قَارٍ قِرًى لمْ يُعَتَّمِ

٧ أَبَاحُوا حِمًى قَدْ كَانَ قِدْماً مَحرَّماً، ... فأضحَى عَلَى شَيْبَانَ غَيرَ مُحَرَّمِ

٨ مِن ابْنَيْ نِزَارٍ واليَمَانِينَ بَعْدَهُمْ ... أَيَادي سَبَا، والعَقْلُ للمُتَفَهِّمِ

٩ فخُصَّتْ بهِ شَيبانُ من دونِ قَوْمِهَا ... عَلَى رَاضِياتٍ من أُنوفٍ وَرُغَّمِ

١٠ فَصَارَتْ لذُهْلٍ دُونَ شَيْبَانَ إنهم ... ذَوُو العِزّ عِندَ المُنْتَمَى والتَّكَرّمِ

١١ فآلَتْ لِهَمّامٍ، فَفَازُوا بِصَفوِهَا، ... وَمَنْ يُعطِ أَثمانَ المَكَارِمِ يَعظُمِ

١٢ فَأبْلِغْ أَبَا عَبدِ المَلِيكِ رِسَالَةً ... يَمِينَ وَفَاءٍ لَمْ تَنطَّفْ بِمَأثَمِ

١٣ سَتَأتِيكَ مِني كُلَّ عامٍ قَصِيدَةٌ، ... مُحَبَّرَةٌ نُوفيكَهَا كُلَّ مَوْسِمِ

١٤ فَهذي ثَلاثٌ قَدْ أَتَتْكَ وَبَعْدَهَا ... قَصَائِدُ إلاَّ أُودِ لا تَتَصَرّمِ

١٥ جَزَاءً بمَا أَوْلَيْتَني إذْ حَبَوْتَني ... بِجَابِيَةِ الجَوْلَانِ ذاتِ المُخَرَّمِ

١٦ وَإنْ أكُ قَدْ عاتَبْتُ بَكْراً فإنّني ... رَهِينٌ لِبَكْرٍ بالرِّضَا والتَّكَرّمِ

= المعنى: إنّه تَبَلّغ من الأنباء أنّ مجد شيبان قديم.

(٦) المعنى: إنّهم أطعموا جنود الفرس الموت في موقعة ذي قار.

(٧) المعنى: إنّ حمى الفرس كان محرّماً على العرب فأصبح حلالاً بعد انتصار آل شيبان عليهم.

(٨) شرح المفردات: أيادي سبا: أي إنّهم تفرّقوا وتشتّتوا (وهي مثال يضرب للتشتّت).
المعنى: إنّهم فرّقوهم مع أنصارهم أيدي سبأ أي في كل اتّجاه.

(٩) المعنى: إنّ ذلك النّصر خُصّتْ به قبيلة شيبان دون غيرها رغم أُنوف القبائل الأخرى.

(١٠) شرح المفردات: المُنْتَمى: الانتماء إلى الأصل والتفاخر به.
المعنى: إنّ بني ذهل ادّعوا النّصر لأنفسهم دون آل شيبان الأعزّاء أصحاب الأصل والمكارم.

(١١) المعنى: إنّ من يطلب المجد العظيم عليه أن يدفع الثّمن باهظاً.

(١٢) شرح المفردات: تَنطّف: تَلَطّخ، تَدَنّس.
المعنى: إنّه يعبّر عن وفائه الصّادق لأبي عبد المليك.

(١٣) المعنى: إنّه سينظم فيه قصيدة في كل موسم.

(١٤) شرح المفردات: أودي: أهلك. تتصرّم: تنقطع.
المعنى: إنّه نظم فيه ثلاث قصائد ولن يكفّ عن مديحه ما دام حيّاً.

(١٥) شرح المفردات: حبوتني: منحتني. جابية الجولان: قرية في الشّام.
المعنى: إنّه سينظم فيه الشعر لقاء الصّنيع الّذي أدّاه له في الشّام وكان قد تقطّع وتخرّم من الخوف.

(١٦) المعنى: إنّه وإن عاتب بكراً فلن يهجوها وهو رهين لديها لأنّها ترضى عنه وتتكرّم ع

٤٦٦

كان الفرزدق لما هرب من زياد ابن أبيه نزل بالورحاء على بكر بن وائل ثم انتقل عنهم إلى المدينة، فقال الفرزدق:

[من الطويل]:

١ تَصَرَّمَ عَنِي وُدُّ بَكْرِ بنِ وَائِلٍ، وَمَا كَادَ عَنِي وُدُّهُمْ يَتَصَرَّمُ

٢ قَوَارِصُ تَأتِينِي، فَيَحْتَقِرُونَهَا، وَقَدْ يَمْلأُ القَطْرُ الأَتِيَّ، فَيَفْعَمُ

٤٦٧

[من الطويل]:

١ وَمَا عَنْ قِلًى عاتَبْتُ بكرَ بنَ وَائِلٍ، وَلا عَنْ تَجَنّي الصّارِمِ المُتَجَرِّمِ

٢ ولَكِنّني أوْلى بِهِمْ مِنْ حَليفِهِمْ لَدَى مَغْرَمٍ إنْ نابَ أوْ عِندَ مَغنَمِ

٣ وَهَيّجَنِي ضِنّي بِبَكْرٍ عَلى الّذِي نَطَقْتُ، وَمَا غَيْبِي لبَكْرٍ بمُتّهَمِ

٤ وَقَدْ عَلِمُوا أني أنَا الشاعِرُ الّذي يُرَاعِي لِبَكْرٍ كُلَّهَا كُلَّ مَحرَمِ

٥ وَإنِي لِمَنْ عَادَوا عَدُوٌّ، وإنّني لَهُمْ شاكِرٌ ما حَالَفَتْ رِيقَتي فَمي

٦ هُمُ مَنَعُونِي، إذْ زِيَادٌ يَكِيدُنِي، بِجَاحِمِ جَمْرٍ ذِي لَظًى مُتَضَرِّمِ

---

(١) المعنى: يقول إنّهم كانوا يعاملونه بالودّ ثم ما لبثوا أن ازورّوا عنه.

(٢) شرح المفردات: الأتيّ: السّيل الكبير يأتي فجأة. يفعم: يمتلىء.
المعنى: إنّهم يوجّهون إليه قوارص الكلام ولا يحفلون به وهذا يزعجه لأنّ الماء القليل يملأ الحوض الكبير إذا استمرّ ويفجّره.

---

(١) شرح المفردات: القِلى: الكره. المتجرّم: المُقاطع.
المعنى: إنّه لم يعاتبهم عن كره أو حقد وإنّ عتابه لهم ليس تجنّياً عليهم وانقطاعاً عنهم.

(٢) المعنى: إنّه أقرب إليهم من حلفائهم ويحقّ له أن ينال من مغانمهم وأرباحهم أكثر من الآخرين.

(٣) المعنى: إنّه لم يهجُ بكراً ولن يغتابها وقد آوته حين هدّده الحجّاج.

(٤) المعنى: إنّه الشاعر الّذي يدافع عن حقوق بني بكر وحرماتها.

(٥) المعنى: إنّه عدوّ من يعاديهم وشاكر لهم ما دام الرّيق في فمه أي ما دام حيّاً.

(٦) المعنى: إنّهم ردّوا عنه تهديد زياد بإحراقه في النّار.

٧ وَهـمْ بَـذَلُوا دُوني التِّلادَ وَغَرَّرُوا بِأَنْـفُسِهِمْ إذْ كانَ فِيهِمْ مُرَغَّمي

٨ أَتَـرْضَى بَنُو شَيْبَانَ، للهِ دَرُّهُمْ، وَبَـكْـرٌ جَـمِيعاً كُلَّ مُثْرٍ ومُعْدِمِ

٩ بِأَزْدِ عُمَانٍ إخْوَةٌ دُونَ قَوْمِهِمْ، لقد زَعَموا في رَأْيِهِمْ غَيرَ مَرْغَمِ

١٠ فـإنَّ أخـاهَا عَبْدُ أعْلى بَنى لَهَا بِأَرْضِ هِرَقْلٍ والعُلَى ذاتُ مَجشَمِ

١١ رَفِيعاً مِنَ البُنْيانِ أَثْبَتَ أُسَّهُ مَـآثِـرُ لَـمْ تَـخْشَـعْ وَلَـمْ تَـتَهَدَّمِ

١٢ هُمُ رَهَنُوا عَنْهُمْ أباكَ وَما ألَوا عَنِ المُصْطَفَى من قَوْمِهِم بالتكَرُّمِ

---

(٧) **المعنى**: إنَّهم بذلوا في سبيله كل غالٍ ونفيس وتعرَّضوا للخطر وكأنَّهم هم الَّذين ترغَّموا على زياد وأظهروا له العصيان.

(٨) **شرح المفردات**: المُعدم: الشّديد الفقر.

المعنى: أيرضى بنو شيبان وبنو بكر الأغنياء منهم والفقراء بما حدث.

(٩) **المعنى**: إنَّهم من الأزد الَّذين ينصرون قومهم وقد قالوا رأيهم غير مرغمين.

(١٠) **المعنى**: إنَّهم أقاموا بأرض الرّوم وتحمّلوا الكثير في سبيل المجد.

(١١) **المعنى**: إنَّه بنى لهم بناءً شامخاً لم يُهدم ولم يذلّل.

(١٢) **شرح المفردات**: ألوا: امتنعوا ومالوا.

المعنى: إنَّهم آووا أباه وبذلوا كرمهم للمستجير بهم.

قتل ابن مسلم بن جبير المجاشعي أحد بني الأبيض بن مجاشع ابن عم له فأتى مسلم معاوية ليحمل له دية ابن أخيه عن ابنه. فقال: ينبغي لأمير المؤمنين أن يقيد ابنك بابن أخيك، ولم يحمل له، وأتى مروان فطل دمه، فكان مسلم كلما انتجعت حنظلة علا نشزاً فنادى: يا آل حنظلة ألا فتى يحمل لي دم ابن أخي؟ يا آل مالك ألا فتى يعقل دية ابن أخي؟ يا آل دارم ألا فتى يحمل دية ابن أخي؟ يا آل مجاشع... فيقول مثل ذلك زمناً، فلا يجيبه أحد. فلما كان آخر ذلك قالت له عجوز بيتها إلى هدف ذلك النشز: ويلك يا ابن جبير! إنه قد طال أبسك قومك تنوه بهم وتستحملهم عقل ابن أخيك، فيطلعون به، إني أدلك على شيء إن أنت فعلته حمل لك دم ابن أخيك. قال: هاتي. قالت: ائت المقر فعذ بقبر غالب، فلو كانت عشر ديات لتحملها لك ابنه الفرزدق إذا بلغه ذلك. فجاء حتى ضرب إلى جنب قبر غالب خباء، ثم جعل يهتف ويقول: يا غالب إني عائذ بك لتحمل عن ابني دم ابن أخي، وجعلت الرفاق تمر به فيرون ما يصنع، فلما وردوا البصرة خبروا الفرزدق، فجعل يلبي، ولا يلحق خارجاً من البصرة إلى كاظمة إلا قال له: قل لمسلم إن دية ابن أخيك إليّ فهلمّ! فأبلغوه ذلك، فأقبل الفرزدق فضمنها له مائة بعير، وحملها الحكم الأبيضي وكان أكثر بني مجاشع مالاً، فقال الفرزدق:

[من الطويل]:

١ إذا المرْءُ لمْ يَحْقُنْ دَماً لابنِ عَمِّهِ ... بمَخْلُولَةٍ مِنْ مَالِهِ أَوْ بمُقْحَمِ

٢ فلَيْسَ بذي حَقٍّ يُهابُ لحقِّهِ، ... وَلا ذي حَرِيمٍ تَتّقيهِ لمَحْرَمِ

٣ فَخَلِّ عنِ الحَيّاتِ إنْ نَهَدَتْ لَهُ، ... وَلا تَدْعُوَنْ يَوْماً بهِ عندَ مُعظَمِ

---

(١) شرح المفردات: المخلولة: المهزولة. ماله: إبله. المُقحم: الضّعيف.
المعنى: إنّ المرء إذا لم يَفْتَدِ ابن عمّه بالإبل الهزيلة...

(٢) شرح المفردات: يُهاب: يخشى.
المعنى: ... إذا لم يفعل ذلك فإنّه يفقد الهيبة على حقّه والحرمة على ماله ونسائه.

(٣) شرح المفردات: الحيّات: أراد الأعداء المساورون ذوو البطش.
المعنى: أراد إنّكم إن تخلّيتم عنه في مواجهة أعدائه فكيف تدعونه ليلبّي نجدتكم؟

٤ أبى حَكَمٌ مِنْ مَالِهِ أنْ يُعِينَنَا عَلى حَلِّ حَبْلِ الأُبَيْضِيِّ بدِرْهَمِ

٥ وَقُلْتُ لَهُ: مَوْلاكَ يَدْعُو يَقودُهُ إلَيْكَ، بحَبْلٍ، ثائِرٌ غَيرُ مُنعِمِ

٦ بكَى بينَ ظَهْرَيْ رَهْطِهِ بَعدَما دعا ذَوي المُخِّ مِنْ أحسابِهِمْ والمُطَعَّمِ

٧ فَقالَ لَهُمْ: رَاخُوا خِناقِي وأطْلِقُوا وَثاقِي فَإنِي بَيْنَ قَتْلٍ ومَغْرَمِ

٨ وَمِنْ حَوْلِهِ رَهْطٌ أصابَ أخاهُمُ بهازِمَةٍ تَحْتَ الفَرَاشِ المَحَطَّمِ

٩ بَنُو عَلَّةٍ مُسْتَبْسِلُونَ قَدِ التَوَتْ قُوَاهُمْ بِثَأْرٍ في المَرِيرَةِ مُسْلَمِ

١٠ وَلَمْ يَدْعُ حتى ما لَهُ عِندَ طَارِقٍ وَلا سائِرِ الأبْنَاءِ مِنْ مُتَلَوَّمِ

١١ فقالوا: استَغِثْ بالقَبرِ أوْ أسمعِ ابنَهُ دُعاءَكَ يَرْجِعْ رِيقُ فيكَ الى الفَمِ

١٢ فَأقْسَمَ لا يَختَارُ حَيّاً بِغَالِبٍ، وَلَوْ كانَ في لحدٍ من الأرْضِ مُظْلِمِ

١٣ دَعَا بَينَ آرامِ المقَرِّ ابنَ غَالِبٍ، وَعَاذَ بِقَبْرٍ تَحْتَهُ خَيرُ أعْظُمِ

١٤ فَقُلْتُ لَهُ أقرِيكَ عَنْ قَبرِ غالِبٍ هُنَيْدَةَ إذْ كانَتْ شِفَاءً من الدمِ

---

(٤) **المعنى**: إنّ مروان بن الحكم رفض أن يدفع درهماً واحداً ليرضي الأبيضيّ.

(٥) **شرح المفردات**: مولاك: ابن عمّك.

المعنى: إنّ ابن عمّه أتاه ليدفع له ثأراً في عنقه وهو يستوثق بحبل القربى والمودّة.

(٦) **شرح المفردات**: المخّ: حشوة العظام وهنا الثّراء والتقدّم. المطعّم: الّذي يهب الطّعام.

المعنى: إنّه دعا أثرياء قومه وكرماءهم ليدفعوا الدية وقد بكى أمامهم دون جدوى.

(٧) **المعنى**: إنّ ذلك المال شدٌّ على عنقه كالخناق وكبّله وبالتّالي فإنّ عليه أن يدفع الغرم.

(٨) **شرح المفردات**: الهازمة: الضربة الدّاهية. الفَراش: العظيم الرّقيق.

المعنى: يقول إن هؤلاء الناس قتل منهم قريب بضربة سحقت عظامه.

(٩) **شرح المفردات**: بنو العَلّة: إشارة إلى تفرّقهم من أمّهات متعدّدات ولكن من والد واحد مستبسلون: أي إنّهم جادّون في الشّقاق والتفرّق.

المعنى: يقول إنّهم متنافرون ولن تجتمع كلمتهم وهم عاجزون عن دفع ثمن الدم.

(١٠) **المعنى**: إنّه طاف على أبواب الجميع ولم يترك أحداً يلومه لأنّه لم يستنجد به.

(١١) **المعنى**: إنّهم أشاروا إليه أن يستنجد بقبر غالب فهو يعيد ريقه إلى فمه أي إنّه يحييه بعد أن أوشك على الهلاك.

(١٢) **المعنى**: إنّه فضّل أن يستنجد بقبر غالب دون سائر الأحياء.

(١٣) **شرح المفردات**: آرام: ظباء. المقَرّ: مكان قبر غالب. عاذ: استنجد.

المعنى: إنّه استنجد بقبر غالب الّذي يضمّ خير عظام وأكرمها.

(١٤) **شرح المفردات**: الهنيدة: الاسم للمئة من الإبل.

١٥ يَنامُ الطَّرِيدُ بَعدَهَا نَوْمَةَ الضّحى، وَيَرْضَى بهَا ذُو الإحْنَةِ المُتَجَرِّمِ

١٦ فَقامَ عَنِ القَبْرِ الذي كانَ عَائِذاً بهِ إذ أطافَتْ عِيطُهَا حَوْلَ مُسلمِ

١٧ وَلَوْ كانَ زَبّانُ العُلَيميُّ جارَهَا، وآلُ أبي العاصِي غَدَتْ لمْ تُقَسَّمِ

١٨ وَفيمَ ابنُ بَحْرٍ من قِلاصٍ أشَذَّهَا بِسَيْفَينِ أغْشَى رأسَهُ لَمْ يُعَمَّمِ

١٩ ولَمْ أرَ مَدْعُوَّينِ أسْرَعَ جَابَةً، وأكفى لِرَاعٍ مِنْ عُبَيْدٍ واسلمِ

٢٠ أهِيبا بهَا يا ابْنَيْ جُبَيْرٍ، فإنّهَا جَلَتْ عَنْكُمَا أعناقُهَا لَوْنَ عِظْلِمِ

٢١ دَفَعْتُ إلى أيْدِيهِمَا فَتَقَبّلا عَصَا مِئَةٍ مِثلَ الفَسيلِ المُكَمَّمِ

٢٢ فَرَاحَا بِجُرْجُورٍ كَأنّ إفَالَهَا فَسِيلٌ دَماً قِنْوَانُهُ مِنْ مُحَلِّمِ

٢٣ ألا يا اخبُرُوني أيّهَا النّاسُ إنّمَا سألتُ وَمَنْ يَسألْ عنِ العِلمِ يَعلَمِ

= المعنى: لقد قال له إنّه يدفع عن ذلك الدم مئة من الإبل.

(١٥) شرح المفردات: الإحنة: الحقد. المتجرّم: من يطلب الأباة بالجرم.

المعنى: يقول إنه ينام قرير العين إذا بذل ذلك المال ويرضي الموتور الّذي يضمر الحقد والضّغينة.

(١٦) شرح المفردات: العيط: مفردها العائط، الصّائح. مسلم: اسم الرّجل.

المعنى: يقول إنّه نهض عن القبر حيث ألمّت به النياق وهي تصوّت.

(١٧) المعنى: إنّ العليميّ لو كان جاراً لها لرفضت أن تُحمل إليه وتكون ديةً للثار.

(١٨) شرح المفردات: القلاص: المطايا من النّوق.

المعنى: إنّه ضربها بالسّيف فلم يأت عليها ولم يذبحها.

(١٩) شرح المفردات: الجابة: الاستجابة.

المعنى: إنّهما أكثر النّاس استجابة لدعوة اللهفة والكرم.

(٢٠) شرح المفردات: العِظلم: صباغ أحمر.

المعنى: إنّها ذبحت فكأنّما صبغت بلون أحمر.

(٢١) شرح المفردات: الفسيل: مفردها فسيلة، النّخلة الصغيرة تُقطع من الكبيرة لتغرس. المكمم: الّذي أخرج أكمامه أي براعمه.

المعنى: إنّه وهبهم مئة من الإبل وقد بدت كالنّخل الصغير المغروس حديثاً وقد ظهرت براعمه.

(٢٢) شرح المفردات: الجُرجور: الإبل الضّخمة. الإفال: مفردها الأفيل، فصيل النّاقة. القنو: العذق وهو عنقود النّخلة. مُحَلِّم: قبيلة.

المعنى: يقول إنّه وهبه مائة من الإبل الضّخمة وبدا فصلانها كالنّخيل عند بني مُحَلِّم.

(٢٣) المعنى: يطلب من النّاس أن يخبروه لأنّه يسأل ليعلم الحقيقة.

٢٤ سُؤالَ امرِىءٍ لمْ يُغفلِ العِلمَ صَدرُه، وَما العالمُ الوَاعي الأحاديثَ كالعَمي

٢٥ ألا هَلْ عَلِمتُمْ مَيّتاً قَبْلَ غالبٍ قَرَى مِئَةً ضَيْفاً، وَلمْ يَتَكلّمِ؟

٢٦ أبي صاحِبُ القَبْرِ الذي مَنْ يَعُذْ بِهِ يُجِرْهُ مِنَ الغُرْمِ الذي جَرّ والدّمِ

٢٧ وَقد عَلِمَ السّاعي إلى قَبرِ غالِبٍ، من السّيْفِ يَسعى، أنّهُ غَيرُ مُسلَمِ

٢٨ وَإذ نحّبَتْ كَلْبٌ عَلى النّاسِ أيُّهمْ أحَقُّ بِتَاجِ المَاجدِ المُتَكَرِّمِ

٢٩ عَلى نَفَرٍ هُمْ مِنْ نِزَارٍ ذُؤابَةٌ، وأهْلُ الجَرَاثيمِ التي لَمْ تُهَدَّمِ

٣٠ عَلى أيّهِمْ أعطَى وَلمْ يَدْرِ مَن همُ، أحَلَّ لَهُمْ تَعقِيلَ ألْفٍ مُصَتَّمِ

٣١ فلَمْ يَجلُ عَن أحسابِهِمْ غَيرُ غالبٍ جَرَى بعِنانَيْ كُلّ أبْلَجَ خِضْرِمِ

٣٢ وَلَوْ قَبِلَتْ سَيْدَانُ مِني حَليفَتي، شَفَيْتُ بهَا مَا يَدّعي آلُ ضَمضَمِ

٣٣ لأعطَيتُ ما أرْضَى هُبَيْرَةَ قَائِماً مِنَ المُعلَنِ البادي لَنا والمُجَمجَمِ

٣٤ وَكُنْتُ كَمَسْؤولٍ بأحداثِ قَوْمِهِ لِيُصْلِحَهَا، مَنْ لَيسَ فيهَا بمُجرِمِ

---

(٢٤) المعنى: إنّه يسأل رغم أنّه ليس جاهلاً وإنّما يسأل ليعرف الآخرون.
(٢٥) المعنى: يسأل النّاس هل عرفوا إنساناً مثل والده غالب وهب مائة من الإبل وهو ميت لا يتكلّم.
(٢٦) المعنى: يفخر بعمل والده الّذي يجير المرء من الدّم الّذي في عنقه وهو ميت في قبره.
(٢٧) المعنى: إنّ السّاعي إلى قبر غالب لن يخذل ولن يعود خائباً.

(٢٨) شرح المفردات: نَحَّبتْ: صاحت صياحاً عالياً.
المعنى: إنّ بني كلب صاحوا في النّاس أيُّهم هو الأحقّ بحمل تاج المجد والمكرمات.
(٢٩) شرح المفردات: الذؤابة: الأسياد المتقدّمون وأصلها في مقدّمة شعر الرأس. الجراثيم: مفردها جرثومة، التّراب المجتمع حول أصول الشّجر.
المعنى: إنّهم كانوا من أسياد نزار ومن ذوي الأمجاد الّتي لا تُهدَّم.
(٣٠) شرح المفردات: تعقيل: دفع الديّة. المصتّم: الكامل.
المعنى: يقول إنّه صاح بالأسياد وسأل إذا كان فيهم من يدفع تلك الدية ألف دينار كاملة.
(٣١) المعنى: يقول إنّهم تخلّفوا عن الدّفع عن أحسابهم أمّا والده غالب فقد دفع الدية وهو الّذي كان يقود الخيول الكريمة.
(٣٢) المعنى: إنّه كان حلّ المسألة لو قبلت منه حليفته سَيْدَان.
(٣٣) شرح المفردات: المجمجم: المخفيّ.
المعنى: إنّه كان أعطى هبيرة ما يعلنه وما يضمره.
(٣٤) المعنى: إنّه كمسؤول عن بني قومه سيدفع عنهم المال عن جرمٍ لم يقم به وسيحمل أعباءهم.

٣٥ وَلَكِنْ إذا ما المُصْلِحُونَ عَصَاهُمُ وَلِيٌّ، فَمَا لِلنُّصْحِ مِنْ مُتَقَدَّمِ

٤٦٩

قال: عَتا أبو الليل الضبي أحد بني هلال وصاحب له على مالك بن المنتفق الضبي، فأرادا أخذ دراهم كانت معه، فامتنع منهما، فلكزه أحدهما، فقتله، فهرب، فأخذ أحدهما، وهو محرم، فقتل أيام الحج قتله أخو مالك، وأخذ بالآخر بعد الحرم، فقتل، فقال الفرزدق:

[من الطويل]:

١ لا يُبْعِدِ اللهُ اليَمِينَ التي سَقَتْ أَبَا اللَّيْلِ تحتَ اللَّيلِ سَجلاً من الدمِ

٢ جَلَتْ حُمَماً عَنها صُباحٌ فأصْبَحتْ لهَا النِّصْفُ من أُحدُوثَتي كلِّ مَوْسِمِ

٣ همُ القوْمُ إلاّ حيثُ سَلُّوا سيُوفَهم، وضَحّوْا بلَحمٍ من مُحِلٍّ وَمُحرِمِ

٤ هُمُ فَرّقُوا قَبْرَيْهِمَا بَعْدَ مالِكٍ، وَمَنْ يَحتَمِلْ دَاءَ العَشيرَةِ يَندمِ

٥ غَدَتْ من هلالٍ ذاتُ بَعلٍ سَمِينَةً، فآبَتْ بِثَدْيٍ باهِلِ الزّوْجِ أَيِّمِ

---

(٣٥) المعنى: إنهم إن لم يقبلوا النّصيحة فلا قيمة لأيّ مسعى خير يقوم به

---

(١) المعنى: يمتدح اليد الّتي قتلت أبا اللّيل فسالت دماؤه وكأنّها الدّلو التي تسكب ماءها.

(٢) شرح المفردات: الحُمم: السّود.
المعنى: إنّ تلك الضربة غيّرت سواد لونه فسطع وجهه بالدم حتّى غدت حديثه في كلّ مواسم الحجّ.

(٣) المعنى: إنّهم قوم لا يدفعون بسيوفهم دية القتيل الّذي يقتل حراماً أو حلالاً.

(٤) المعنى: إنّهما دفنا كلّ منهما في قبره ولو تحمّلا داء العشيرة وأخذا بثأر مالك لما قُتِلا.

(٥) شرح المفردات: الباهل: المرأة بلا زوج. الأيّم: المرأة بدون زوج.
المعنى: إنّ هلالاً مات عن زوجته بسبب الجريمة التي ارتكبها وتركها أيّماً بلا زوج.

٤٧٠

[من البسيط]:

١ لَوْ أنّ حَدراءَ تَجزيني كما زَعَمتْ أنْ سَوْفَ تَفعَلُ من بَذلٍ وإكْرَامِ
٢ لكُنتُ أطوَعَ من ذي حلقَةٍ جُعِلَتْ في الأنْفِ ذَلّ بتَقوَادٍ وتَرْسَامِ
٣ عَقِيلَةٌ مِنْ بَني شَيْبَانَ يَرْفَعُهَا دَعَايِمُ للعُلَى مِنْ آلِ هَمّامِ
٤ مِنْ آلِ مُرّةَ بَينَ المُسْتَضَاءِ بِهِمْ مِنْ رُؤسَاءِ مَصَاليتٍ وأحْكَامِ
٥ بَينَ الأحاوِصِ من كلْبٍ مُرَكَّبُهَا، وَبَينَ قَيْسِ بنِ مَسْعُودٍ وَبِسطامِ

٤٧١

قال الفرزدق للأسود بن الهيثم النخعي أبي العريان، وكان العريان على شرط خالد بن عبد اللّه القسري، وقال سعد إنه يمدح بها قيس بن الهيثم الذي ولاء عبد اللّه بن خازم خراسان:

[من الكامل]:

١ إني كَتَبْتُ إلَيْكَ ألتَمِسُ الغِنى بِيَدَيْكَ أوْ بِيَدَيْ أبيكَ الهَيْثَمِ
٢ أيْدٍ سَبَقْنَ إلى المُنَادي بالقِرَى، والبأسِ في سَبَلِ العَجاجِ الأقْتَمِ

---

(١) شرح المفردات: حدراء: امرأة تزوّجها.
المعنى: إنها وعدته بالتضحية والعطاء.
(٢) شرح المفردات: التّرسام: من الرّسيم، ضرب من سير الإبل.
المعنى: لو نفّذت حدراء وعدها لوجدته طائعاً لها كالبعير الّذي يُساق وهو مقيّد في أنفه يُسرع ويبطىء كما يطيب لها.
(٣) المعنى: يعيدها إلى نسبها الشّريف.
(٤) شرح المفردات: المصاليت: الشّجعان والأبطال.
المعنى: يمتدح بني قومها آل مرّة.
(٥) المعنى: يتابع ذكر أبناء قومها وكأنّه يفخر بهم.

---

(١) المعنى: إنّه كتب إليه يطلب المال منه أو من أبيه.
(٢) المعنى: إنّ أياديهم كانت السّبّاقة إلى نجدة الضّيف وإلى خوض القتال في الغبار الأسود.

٣ الشّاعِبَاتِ، إذا الأمُورُ تَفاقَمَتْ، والمُطْعِمَاتِ، إذا يَدٌ لمْ تُطْعَمِ

٤ والمُصْلِحاتِ بمَالِهِنّ ذَوِي الغِنى، والخاضِبَاتِ قَنَا الأسِنّةِ بالدّمِ

٥ إنِي حلَفْتُ بِرَافِعِينَ أكُفَّهُمْ بَينَ الحَطِيمِ وَبَينَ حَوْضَيْ زَمْزَمِ

٦ لَتَأتِيَنّكَ مِدْحَةٌ مَشْهُورَةٌ غَرّاءُ يَعْرِفُهَا رِفَاقُ المَوْسِمِ

٤٧٢

يمدح قيس عيلان.

[من الطويل]:

١ أَلَمْ تَرَ قَيْساً قَيْسَ عَيلانَ شَمّرَتْ لِنَصْرِي وحاطَتْني هُناكَ قُرُومُهَا

٢ فقَدْ حالَفَتْ قَيسٌ على النّاسِ كلِّهِم تَمِيماً، فَهُمْ مِنْهَا وَمِنها تَمِيمُهَا

٣ وَعادَتْ عَدُوّي أنّ قَيْساً لأسرَتي وَقَوْمي، إذا ما النّاسُ عُدّ قَدِيمُهَا

٤ لَنَا المِنْبَرُ الغَرْبيُّ، والنّاسُ كُلُّهُمْ يَدِينُ لَهُمْ جُهّالُهَا وَحَلِيمُهَا

---

(٣) شرح المفردات: الشّاعبات: المصلحات ما فَسُد.
المعنى: إنّهم يصلحون الأمور إذا فسدت ويطعمون حين يبخل الآخرون.

(٤) المعنى: إنّهم يهبون النّاس ولاسيّما الأثرياء منهم كي يهبوا بدورهم ممّا حصلوا عليه، وإنّ أيديهم تخضّب الرّماح بدماء الأعداء.

(٥) المعنى: إنّه يُقسم بالّذين يحجّون رافعين أيديهم بين بئر زمزم والحطيم في مكّة.

(٦) المعنى: إنّه سينظم فيه قصيدة رائعة يتناقلها الحجّاج في مواسم الحجّ.

---

(١) شرح المفردات: القروم: الفحول.
المعنى: إنّ بني قيس قرّبوه إليهم ودافعوا عنه وأحاطوه بكل رعاية.

(٢) المعنى: إنّهم تحالفوا مع بني تميم وكأنّهم قبيلة واحدة.

(٣) المعنى: إنّ قيس عيلان يعادون أعداء تميم ويصالحون أنصارها.

(٤) المعنى: إنّهم أصحاب المنابر والنّاس يدينون لهم جهّالاً كانوا أم حلماء.

٤٧٣

[من الطويل]:

١ تُبَكّي عَلَى المَنْتُوفِ بكرُ بنُ وَائِلٍ وتَنهى عن ابنيْ مِسمَعٍ مَنْ بكاهُمَا

٢ قَتِيلَينِ تَجْتَازُ الرِّيَاحُ عَلَيْهِمَا ، مُجَاوِرُ نَهْرَيْ وَاسِطٍ جَسَداهُمَا

٣ وَلَوْ أَصْبَحَا مِنْ غَيرِ بكْرِ بنِ وَائِلٍ لَكَانَ عَلَى الجَانِي ثَقِيلاً دِمَاهُمَا

٤ غُلامَانِ نالا مِثْلَ مَا نَالَ مِسْمَعٌ ، وَمَا وَصَلَتْ عِندَ النّبَاتِ لحَاهُمَا

٥ وَلَوْ كَانَ حَيّاً مالِكٌ وابنُ مالِكٍ ، لَقَدْ أَوْقَدَا نَارَينِ عالٍ سَناهُمَا

٦ وَلَوْ غيرُ أيدي الأَزْدِ نالَتْ ذَرَاهُمَا ، وَلَكِنْ بأيدي الأَزْدِ حُزّتْ طُلاهُمَا

٤٧٤

[من الطويل]:

١ إذا زَخَرَتْ قَيْسٌ وَخِندِفُ والتَقى صَمِيماهُمَا ، إذْ طاحَ كُلُّ صَمِيمِ

٢ وكَيْفَ يَسيرُ النّاسُ قَيسٌ وَرَاءهُمْ وَقَدْ سُدّ ما قُدّامَهُمْ بتَمِيمِ

٣ فَلا والّذي تَلْقَى خُزَيْمَةُ مِنهُمُ بَني أُمّ بَذّاخِينَ غيرِ عَقِيمِ

---

(١) المعنى: إنّ بكر بن وائل تبكي على المنتوف وتمنع البكاء عن ابنَيْ مسمع.
(٢) المعنى: إنّهما دفنا في جوار نهر واسط وإنّ الريح تهب على قبريهما.
(٣) المعنى: إنّهما لو كانا من غير بكر بن وائل لم يضع دمهما بل أُخذ بثأرهما.
(٤) المعنى: يقول إنّهما ورثا مجد أبيهما وهم فتيّان لم تنبتْ لحيتهما.
(٥) المعنى: لو كانا على قيد الحياة لأشعلا نار الحرب الشّديدة.
(٦) شرح المفردات: الطّلى: الأعناق.
المعنى: إنّ بني الأزد قتلوهما.

---

(١) المعنى: إنّه حين يلتقي بنو قيس وبنو خندف في أصالتهم فإنّهم يهزمون كل أصيل يفاخرهم.
(٢) المعنى: إنّ القيسيّين لا يمكن أن يسيروا وراء النّاس وهم حلفاء بني تميم الّذين يسيرون في المقدّمة.
(٣) شرح المفردات: البذّاخون: المُترفون والمتخايلون.
المعنى: إنّهم مترفون أسخياء.

٤ فمَا أحَدٌ مِنْ غَيرِهِمْ بِسَبيلِهِمْ، وَمَا النّاسُ إلاّ مِنْهُمُ بِمُقِيمِ
٥ إذا مُضَرُ الحَمْرَاءُ حَوْلي تَعَطّفتْ عَليّ، وَقَدْ دَقّ اللّجَامَ شكيمي
٦ أبَوْا أنْ أسُومَ النّاسَ إلاّ ظُلامَةً، وَكُنْتُ ابن مِرْغَامِ العَدُوّ ظَلُومِ

٤٧٥

[من الطويل]:

١ ألَمْ تَرَ ما قَالَتْ نَوارُ، وَدُونَهَا مِنَ الهَمّ لي مُسْتَضْمَرٌ أنا كَاتِمُهْ
٢ تَقُولُ وعَيناهَا تَفيضَانِ: هَلْ تَرَى مكانَكَ مِمّنْ لا أرَاكَ تُخاصِمُهْ
٣ تَنَحّ عَنِ الحَجّاجِ إنّ زِحَامَهُ شَديدٌ إذا أغضَى على مَنْ يُزَاحِمُهْ
٤ وَمَنْ يَأمَنُ الحَجّاجَ، والجِنُّ تَتّقي عُقُوبَتَهُ، إلاّ ضَعِيفٌ عَزَائِمُهْ

٤٧٦

وقال الفرزدق حين هرب من زياد فمر ببني سليم برجل من بني بهز من سليم، فحمله على ناقته:

[من الطويل]:

١ أتاني بهَا واللّيْلُ نِصْفَانِ قَدْ مَضَى أمامي، ونِصْفٌ قدْ تَوَلّتْ تَوَائِمُهْ

---

(٤) **المعنى**: لا يستطيع أحد من النَّاس أن يجاريَهم في الشدَّة والبأس والنَّاس يحتمون بهم.
(٥ ـ ٦) **شرح المفردات**: الشّكيم: الحديدة المعترضة في شدق الفرس. المرغام: الّذي يرغم العدوّ ويقهره.
المعنى: إنَّه حين يثور ويغضب ويكاد أن ينزع اللّجام فإنَّ بني مضرٍ يجتمعون حوله ويقاتلون خصومه ويؤيّدونه حتى في تظلّمه للنَّاس.

---

(١) **المعنى**: إنَّ زوجته نواراً كشفت له همّها وهو يكتمه ولا يبوح به.
(٢) **المعنى**: إنَّها بكت وقالت إنَّ زوجها لم يَقِسْ نفسه بمن يخاصمه.
(٣) **المعنى**: تنصحه أن يبتعد عن الحجّاج لأنَّه شديد على خصومه وإن تغاضى عنهم قليلاً.
(٤) **المعنى**: إنَّه شديد العقاب تخشاه الجنّ وتضعف لَدَيْهِ كلّ عزيمة.

---

(١) **المعنى**: إنَّه أتاه بناقته منتصف الليل والنجوم تغيب وتخبو.

٢ فقَالَ: تَعَلَّمْ إنّهَا أرْحَبِيّةٌ، وَإنّ لكَ اللّيْلَ الذي أنتَ جاشِمُهْ
٣ نَصِيحَتُهُ بَعدَ اللُّبابِ التي اشترَى بألْفَينِ لمْ تُحْجَنْ عليهَا دَرَاهِمُهْ
٤ وَإنّكَ إنْ يَقْدِرْ عليْكَ يكُنْ لَهُ لسانُكَ أوْ تُغلَقْ عليْكَ أداهِمُهْ
٥ كفَاني بهَا البَهْزِيُّ جُمْلانَ مَن أبَى من النّاسِ، والجاني تُخافُ جَرَائمُهْ
٦ فتًى الجُودِ عيسَى ذو المكارِمِ والنّدَى إذا المَالُ لمْ تَرْفَعْ بَخيلاً كَرَائِمُهْ
٧ تَخَطّى رُؤوس الحَارِسِينَ مُخاطِراً مخَافَةَ سُلْطَانٍ شَديدٍ شَكَائِمُهْ
٨ فَمرّتْ عَلى أهْلِ الحُفَيرِ، كأنّهَا ظَلِيمٌ تَبَارَى جُنْحَ لَيْلٍ نَعائِمُهْ
٩ كَأنّ شِراعاً فِيهِ مَثْنَى زِمَامِهَا من السّاجِ لَوْلَا خَطمُهَا وَبَلاعمُهْ
١٠ كَأنّ قُؤوساً رُكّبَتْ في محَالِهَا إلى دَأيِ مَضْبُورٍ نَبيلٍ مَحازِمُهْ
١١ وأصْبَحْتُ والمُلْقَى وَرَائي وحَنبَلٌ، ومَا صَدَرَتْ حتى تَلا اللّيلَ عاتمُهْ

---

(٢) شرح المفردات: الأرحبيّة: نسبة إلى أرحب وهو فحل مشهور.
المعنى: طلب منه أن يتدرّب على ركوبها وليس أمامه سوى ذلك اللّيل الّذي يداهمه.
(٣) شرح المفردات: تُحجن: يضنّ بها.
المعنى: يقول إنّه منحه تلك النّاقة الّتي دفع ثمنها ولم يحفل به.
(٤) شرح المفردات: الأداهم: القيود.
المعنى: إنّه طلب إليه أن يحذر زياداً لأنّه إن ألَمّ به فإنّه يقطع لسانه ويقيّده بالسّلاسل.
(٥) المعنى: أراد أنّه وهبه إيّاها والنّاس تفرّقوا عنه لأنّه مطلوب بجريمة.
(٦) المعنى: إنّه جواد يبذل حين يتخلّى الآخرون عن العطاء.
(٧) المعنى: إنّه أعطاه ولم يحفل بتهديد زياد الشّديد الشّكيمة والقاسي العقوبة والقويّ السلطان.
(٨) شرح المفردات: الظّليم: ذكر النّعام.
المعنى: إنّ النّاقة الّتي حصل عليها سريعة كذكر النّعام الّذي يولّي مع نعائمه قبل حلول الظّلام.
(٩) شرح المفردات: السّاج: الطّيلسان الواسع المدوّر. الخطم: أنف النّاقة.
المعنى: يشبّه ناقته بالمركب الشّراعي لولا بلعومها وأنفها الطّويل.
(١٠) شرح المفردات: المحال: مفردها محالة، واسطة الظّهر. الدأي: وسط ضلوع الصّدر.
المضبور: المرتّب، المنضّد. النّبيل: السّمين. محازمه: موضع حزامه.
المعنى: يشبه الرّحال والأحزمة التي رُكّبتْ على متن النّاقة بالقؤوس من حيث شكلها.
(١١) شرح المفردات: الملقى وحنبل: موضعان.
المعنى: يقول إنّه تجاوز هذين الموضعين وما عادت ناقته عن الماء حتى كان اللّيل قد أوشك على نهايته.

١٢ رَأَتْ بَينَ عَيْنَيْهَا رُوَيَّةَ ، وانجَلى   لها الصَّبْحُ عَن صَعلٍ أسيلٍ مَخاطِمُهْ
١٣ إذا ما أَتَى دُوني الفُرَيَّان ، فاسْلَمي ،   وأعرَضَ من فَلْجٍ وَرَائي مخَارِمُهْ

٤٧٧

يرثي ابنين له.

[من الطويل]:

١ بني الشّامِتينَ الصّخرُ إنْ كانَ مَسّني   رَزِيّةُ شِبْلَيْ مُخدِرٍ في الضّرَاغِمِ
٢ هِزَبْرٍ، إذا أشْبالُهُ سِرْنَ حَوْلَهُ ،   تَشَظّتْ سباعُ الأرْضِ من ذي النّحائِمِ
٣ أرَى كُلَّ حَيٍّ لا يَزَالُ طَلِيعَةً   عَلَيْهِ المَنَايَا ، من فُرُوجِ المَخارِمِ
٤ وَمَا أحَدٌ كَانَ المَنَايَا وَرَاءَهُ ،   وَلَوْ عاشَ أيّاماً طِوَالاً ، بِسَالِمِ
٥ فَلَسْتُ وَلَوْ شَقّتْ حَيَازِيمَ نَفْسِهَا   من الوَجْدِ بَعدَ ابْنَيْ نَوَارَ ، بِلائِمِ
٦ عَلى حَزَنٍ بَعْدَ اللّذَينِ تَتَابَعَا   لَهَا ، والمَنَايَا قَاطِعَاتُ التّمائِمِ

---

(١٢) شرح المفردات: رويّة: ماء. الصّعل: الصّغير الراس أي الظّليم. المَخْطَم: مقدّمة الأنف.
المعنى: يقول إنّها عبرت ماء رويّة فطلع عليها الصّباح حيث شاهدت ظليماً صغير الرأس طويل الأنف.

(١٣) شرح المفردات: الفُرَيّان وفلج: موضعان. المخارم: الطّرق في الجبال.
المعنى: إنّه يلقي السّلام والتّحية على تلك النّاقة حين اجتاز المسالك الوعرة في هذين الموضعين.

---

(١) شرح المفردات: بفي: بفم. الرزيّة: المصيبة. المخدر والضّرغام: الأسد.
المعنى: إنّه يطلب من الشّامتين أن يضعوا الحجارة في أفواههم لأنّ ولديه كانا أسدين من والد أسد شجاع.

(٢) شرح المفردات: النّحائم: الأصوات العالية التي يُطلقها الأسد.
المعنى: يقول إنّه حين يسير كالأسد وأولاده الأشبال حوله فإنّ السّباع تفرّ من غاباتها مولّية هاربة.

(٣) شرح المفردات: المخارم: الطّرق في الجبال.
المعنى: إنّ كلّ إنسان تفاجئه المنايا من المنافذ الّتي لم يترقّبها.

(٤) المعنى: إنّ المنايا لا تخطىء أحداً ولو عاش سالماً إلى حين.

(٥) شرح المفردات: الحيازم: مفردها حيزوم، مقدّم الصّدر.
المعنى: إنّه لا يلوم زوجته إن شقّت صدرها حزناً على ولديها.

(٦) المعنى: إنّها حزينة على ولديها اللّذين ماتا أحدهما إثر الآخر ولم تبعد التمائم والتعاويذ عنهما.

٧ يُذَكِّرُني ابنيّ السِّمَاكَانِ مَوْهِناً، إذا ارْتَفَعَا بَينَ النُّجُومِ التَّوائِمِ
٨ فَقَدْ رُزِىءَ الأقْوَامُ قَبْلِيَ بابْنِهِمْ وإخْوَانِهِمْ، فاقْنِيْ حَيَاءَ الكَرَائِمِ
٩ وَمِنْ قَبْلُ مَاتَ الأقْرَعَانِ وَحاجِبٌ وَعَمْرٌو ومَاتَ المَرْءُ قيسُ بن عاصِمِ
١٠ وَمَاتَ أبي والمُنْذِرَانِ كِلاهُمَا، وَعَمْرو بنُ كُلْثُومٍ شهابُ الأراقم
١١ وَقَدْ ماتَ خَيرَاهمْ، فلَمْ يُهلِكاهمُ عَشِيَّةَ بَانَا، رَهْطُ كَعْبٍ وَحاتِمِ
١٢ وَقَدْ مَاتَ بِسْطَامُ بنُ قَيسٍ وَعامِرٌ، وَمَاتَ أبُو غَسّانَ شَيْخُ اللّهَازِمِ
١٣ فما ابناكِ إلاّ ابنٌ من النّاسِ فاصْبِرِي، فَلَنْ يَرْجِعَ المَوْتَى حَنِينُ المآتِمِ

٤٧٨

يعير بني نهشل بن دارم بالأشهب بن رميلة، وهي أمه، وأبوه ثور بن أبي حارثة بن عبد المنذر بن جندل بن نهشل، ويهجو يزيد بن مسعود وكان سيِّد بني نهشل.

[من الطويل]:

١ لَعَمْرِي لَقَدْ كَانَ ابنُ ثَوْرٍ لِنَهشَلٍ غُرُوراً، كَمَا غَرّ السَّلِيمَ تَمَائِمُهْ
٢ فَدَلّاهُمُ، حَتى إذا مَا تَذَبْذَبُوا بِمَهْوَاةِ نِيقٍ أسْلَمَتْهُمْ سَلالِمُهْ

---

(٧) المعنى: إنّه يتذكّر ابنيه في آخر اللّيل حين يرتفع السّماكان بين النجوم المتألّقة.
(٨) المعنى: يطلب لنفسه العزاء وإظهار الأخلاق الكريمة لأنّ كثيرين قبله فُدحوا بموت البنين والإخوة.
(٩) المعنى: يذكر من مات من أسياد قومه من الأقرعين وحاجب وقيس.
(١٠) المعنى: يذكر موت أبيه غالب وموت ملوك المناذرة وعمرو بن هند وكانوا جميعاً من الشجعان.
(١١) المعنى: إنّ موت حاتم وكعب لم يقضِ على بني قومهما.
(١٢) المعنى: يذكر من مات من العظام من بسطام إلى قيس وعامر إلى بني غسّان.
(١٣) المعنى: يعزّي زوجته قائلاً إنّ ابنيها هما كالآخرين الّذين رحلوا وإنّ البكاء لن يجديها ولن يرجع لها ولديها.

---

(١) شرح المفردات: السّليم: الملسوع. التّمائم: مفردها تميمه، رقية وتعويذة.
المعنى: يقول إنّه غرّر ببني نهشل كما يُغرّر مَنْ لَدَغَتْهُ حيّة فيرقون له بالتّمائم والتعاويذ.
(٢) شرح المفردات: النّيق: الجبل.
المعنى: يقول إنّه دلّاهم في هاوية حتى إذا اضطربوا قُطع بهم الحبل.

٣ فأصْبَحَ مَنْ تَحْمي رُمَيْلَةُ وابنُهَا مُبَاحاً حِماهُ، مُسْتَحَلّاً مَحارِمُهْ
٤ وَمِثْلُكَ قد أبْطَرْتُهُ قَدْرَ ذَرْعِهِ، إذا نَظَرَ الأقْوَامُ كَيْفَ أُراجِمُهْ
٥ فَمَنْ يَزْدَجِرْ طَيرَ اليَمينِ، فإنّما جَرَتْ لابنِ مَسعُودٍ يَزِيدَ أشائِمُهْ
٦ تَسَمّعْ وأنْصِتْ يا يَزِيدُ مَقالَتي، وَهَلْ أنْتَ إنْ أفهَمْتُكَ الحَقَّ فاهِمُهْ
٧ أُنَبِّئْكَ ما قَدْ يَعلَمُ النّاسُ كلُّهمْ، وَما جاهلٌ شَيئاً كَمَنْ هُوَ عالمُهْ
٨ ألَمْ تَرَ أنّا نَحْنُ أفْضَل مِنْكُمُ قَدِيماً، كَمَا خَيْرُ الجَناحِ قَوَادِمُهْ
٩ وَمَا زَالَ بَاني العِزّ مِنّا، وَبيْتُهُ، وَفي النّاسِ باني بيتِ عِزٍّ وهادِمُهْ
١٠ قَدِيماً وَرِثْنَاهُ عَلى عَهْدِ تُبّعٍ طِوَالاً سَوَارِيهِ شداداً دَعَائِمُهْ
١١ وكَمْ من أسيرٍ قد فككنا وَمن دَمٍ حَمَلنا إذا ما ضَجّ بالثِّقْلِ غَارِمُهْ
١٢ بَني نَهْشَلٍ لَنْ تُدرِكُوا بِسِبابِكُم نَوافذَ قَوْلي حَيثُ غَبّتْ عَوَارِمُهْ
١٣ متى تَكُ ضَيْفَ النّهشَليّ إذا شَتَا، تجِدْ ناقصَ المِقْرى خَبيثاً مَطاعمُهْ
١٤ ألَمْ تَعْلَمَا يا ابْنَيْ رَقَاشٍ بِأنّني إذا اختارَ حَرْبي مِثْلُكُمْ لا أُسالمُهْ

---

(٣) المعنى: إنَّ الّذي يحمونه يصبح حماه مباحاً ويُهْتك حريمه.

(٤) شرح المفردات: أراجمه: أشاتِمُهُ وأهاجيه.
المعنى: يقول إنّه إذا هجاه فإنّما يلفت إليه الأنظار ويجعله يحسب أنّ له قدراً وقيمة.

٥) شرح المفردات: زجر الطّير: أطلقه فإن اتّجه يميناً تفاءل وإن اتّجه يساراً تشاءم.
المعنى: إنّ طائر ابن مسعود طائر مشؤوم يتّجه شمالاً إذا زُجر.

(٦) المعنى: يطلب من يزيد أن يستمع إليه ليقول له الكلام الحقّ.

(٧) المعنى: إنّه سيذكّره بحقيقةٍ يعرفها جميع النّاس.

(٨) المعنى: يقول إنّهم الأفضل بين النّاس كما أنّ ريش مقدّمة الطائر أفضل من الرّيش الآخر.

(٩) المعنى: إنّهم يبنون المعالي ولا يهدمونها أمّا الآخرون فإنّهم يبنون ويهدمون.

(١٠) المعنى: إنّهم ورثوا العزّ من أيّام التّبابعة وإنّ بناء مجدهم شامخ قويّ الدّعائم.

(١١) المعنى: إنّهم يحرّرون الأسرى من قيودهم ويحملون الدّماء عن أصحابها.

(١٢) شرح المفردات: العوارم: من عرم، أصاب بالأذى الشّديد.
المعنى: يقول إنّهم بشتائمهم لن يبلغوا الهجاء الّذي نظمه فيهم وأصابهم فيه بالضّرر الفادح.

(١٣) المعنى: إنّ الّذي يحلّ عليهم ضيفاً في أيّام الشّتاء يجد لديهم الطّعام الخبيث.

(١٤) المعنى: يقول إنّ أحداً مثلهم إذا شنّ عليه حرباً فإنّه لن يسالمهم بل يرتدّ إليهم ويقضي عليهم.

١٥ غَنِمْنَا فُقَيْماً، إذ فُقَيْمٌ غَنِيمَةٌ، ألا كُلُّ مَن عادَى الفُقَيمِيَّ غانِمُهْ
١٦ فجِئْنا بِهِ مِنْ أرضِ بكْرِ بنِ وَائِلٍ، نَسُوقُ قَصيرَ الأنْفِ حُرْداً قَوَادمهْ
١٧ أنَا الشّاعِرُ الحامي حَقيقَة قَوْمِهِ، وَمِثْلِي كَفَى الشَّرَّ الّذي هُوَ جارِمُهْ
١٨ وكُنْتُ إذا عادَيتُ قَوْماً حَمَلْتُهُمْ على الجَمْرِ حتى يَحسِمَ الداءَ حاسمُهْ
١٩ وَجَيْشٍ رَبَعْنَاهُ، كأنّ زُهَاءَهُ شَمارِيخُ طَوْدٍ مُشمخرٍّ مَخارِمُهْ
٢٠ كَثِيرِ الحَصَى جمٍّ الوَغَى بالغِ العِدَى، يُصِمّ السَّمِيعَ رِزُّهُ وهَماهِمُهْ
٢١ لُهامٍ تَظَلّ الطَيرُ تَأْخُذُ وَسْطَهُ، تُقَادُ إلى أرْضِ العَدُوّ سَوَاهِمُهْ
٢٢ مَطَوْنَا بِهِ حَتى كَأنّ جِيادَهُ نَوَى خَلّقَتْهُ بالضُّرُوسِ عَوَاجمُهْ
٢٣ قَبائِلُهُ شَتى، وَيَجْمَعُ بَيْنَهَا مِنَ الأمْرِ ما تُلْقَى إلَينَا خَزَائِمُهْ

---

(١٥) المعنى: إنّهم نالوا المغانم في حرب بني فقيم وكلّ من يغزو بني فقيم ينال منها الغنائم.

(١٦) شرح المفردات: الحرد: المعوجّة.

المعنى: يقول إنّهم جاؤوا به مرغماً ذليل الأنف إلى أرض بكر بن وائل.

(١٧) شرح المفردات: جارم الشرّ: الّذي يقوم به ويفتعله.

المعنى: إنّه يحمي قومه من الأخطار ويتحمّل تبعة الحرب الّتي يُشعلها.

(١٨) المعنى: إنّه يقود أعداءه إلى النّار ويشفي بها داءهم المستعصي.

(١٩) شرح المفردات: الشّمروخ: أعلى الجبل. المشمخرّ: العالي، المرتفع. المخارم: المعابر في الجبال.

المعنى: يصف الجيش ويشبّهه بالجبل المرتفع ذي المسالك الشّامخة الوعرة.

(٢٠) شرح المفردات: الرِّزّ: الصّوت. الهماهم: الأصوات الغامضة والعالية فيه.

المعنى: إنّه كثير العدد شديد القتال مدرك للعدوّ تصمّ الأصوات المنبعثة منه الآذان.

(٢١) شرح المفردات: لُهام: من يلتهم العدوّ. السّواهم: الخيل السّاهمة.

المعنى: إنّه يلتهم كلّ شيء يُلمّ به وإنّ الطير تقتفي أثره، لتأكل من الجثث الّتي يخلّفها وهو ينطلق إلى قتال أعدائه.

(٢٢) شرح المفردات: العواجم: مفردها العَجَمة، النّواة من كلّ ثمر.

المعنى: إنّهم امتطوا الخيل في الأرض الواسعة فبدت كالنّوى الّتي ضُرّست بالأنياب وأُلقيت على الأرض.

(٢٣) المعنى: إنّ الحشد يضمّ القبائل المتعدّدة ويجمع بينهم الأمر الواحد والغاية الواحدة.

٢٤ إذا ما غَدا مِنْ مَنْزِلٍ سَهَّلَتْ لَهُ   سَنابِكُهُ صُمَّ الصُّوَى ومَناسِمُهْ

٢٥ إذا وَرَدَ المَاءَ الرَّوَاءَ تَطَامَأتْ   أوائِلُهُ حَتى يُمَاحَ عَيَالِمُهْ

٢٦ دَهَمنا بِهِمْ بكراً فأصْبَحَ سَبْيُهُمْ   تُقَسَّمُ بالأنْهَابِ فِينَا مَغانِمُهْ

٢٧ غَزَوْنَا بِهِ أرْضَ العَدُوِّ، وَمَوّلَتْ   صَعَالِيكَنَا أنفالُهُ ومَقَاسِمُهْ

٢٨ وَعِندَ رَسُولِ اللهِ، إذْ شَدّ قَبْضَهُ،   وَمُلِّىءَ مِنْ أسْرَى تَمِيمٍ أداهِمُهْ

٢٩ فرَجّنا عَنِ الأسْرَى الأداهِمَ بَعدَما   تخمّطَ، واشتَدّتْ علَيهِمْ شكايمُهْ

٣٠ فَتِلْكَ مَسَاعِينَا قَدِيماً وَسعْيُنَا   كَرِيمٌ، وَخَيرُ السّعيِ قِدْماً أكارِمُهْ

٣١ مَساعيَ لمْ يُدْرِكْ فُقَيمٌ خِيَارَهَا،   وَلا نَهْشَلٌ أحْجَارُهُ ونَوَايِمُهْ

٤٧٩

قال الفرزدق يذكر هدم بيعة دمشق التي هدمها الوليد بن عبد الملك وجعلها مسجداً:

[من البسيط]:

١ إني لَيَنْفَعُني بَأسي، فَيَصْرِفُني   إذا أتَى دُونَ شَيْءٍ مرّةُ الوَذَمِ

---

(٢٤) شرح المفردات: الصّوى: مفردها الصّوّة، ما غلظ وارتفع من الأرض. المناسم: الحوافر.
المعنى: إنَّ سنابك الخيول تُسَهّل الأرض العسيرة والمناسم تبريها.
(٢٥) شرح المفردات: يماح: يستقي. العيالم: مفردها العيلم، البئر الكبيرة والبحر.
المعنى: إنَّ هذا الجيش حين يرد الماء فإنَّ أوائله تكاد تأتي على الماء بكامله قبل وصول أواخره.
(٢٦) المعنى: إنّهم داهموا بني بكر بهذا الجيش واقتسموا سبيهم فيما بينهم.
(٢٧) شرح المفردات: الأنفال: الأعطيات وهنا الغنائم.
المعنى: لقد أثروا من الغنائم حتى الصّعاليك منهم.
(٢٨) المعنى: إنَّ هذا الجيش سَهّل لهم أن يوقعوا الأسرى الأداهم من بني تميمٍ.
(٢٩) شرح المفردات: تخمّط: غَضِبَ وتكبّر.
المعنى: إنّهم أفرجوا عن الأسرى بعد أنْ غضب الجيش واشتدّت شكيمته.
(٣٠) المعنى: يذكر مساعيهم القديمة وأمجادهم الكريمة ويقول إنَّ خير المساعي مَنْ كانت لها جذور عريقة في القِدم.
(٣١) شرح المفردات: الأحجار: مفردها الحجرة، الأُنثى من الخيل. النّوائِم: النّائمة عن المجد، الخاملة.
المعنى: إنَّ بني فقيم لن يدركوا هذا المجد ولا نهشل بخيولها الخاملة من الإناث.

---

(١) شرح المفردات: الوَذَم: الانقطاع المفاجىء.. ⇐

٢ والشَّيْبُ شرٌّ جديدٍ أنْتَ لابِسُهُ، وَلَنْ تَرَى خَلَقاً شرّاً مِنَ الهَرَمِ

٣ ما مِنْ أبٍ حَمَلَتْهُ الأرْضُ نَعلَمُه خَيْرٌ بَنِينَ، وَلا خَيرٌ مِنَ الحَكَمِ

٤ الحَكَم بن أبي العاصِي الذينَ هُمُ غَيْثُ البِلادِ وَنُورُ النّاسِ في الظُّلَمِ

٥ مِنهمْ خَلائِفُ يُستَسقَى الغَمَامُ بِهِمْ، والمُقْحِمُونَ على الأبطالِ في القَتَمِ

٦ رَأتْ قُرَيْشٌ أبَا العاصِي أحَقَّهُمُ باثْنَيْن: بالخَاتَمِ المَيْمُونِ والقَلَمِ

٧ تَخَيّرُوا قَبلَ هذا النّاس إذْ خُلِقُوا مِنَ الخَلائِقِ أخْلاقاً مِنَ الكَرَمِ

٨ مِلْءَ الجِفانِ من الشِّيزَى مُكَلَّلَةً، والضَّرْبَ عندَ احمرَارِ المَوْتِ للبُهَمِ

٩ ما ماتَ بَعدَ ابن عَفّانَ الذي قَتَلُوا، وَبَعْدَ مَرْوَانَ للإسْلامِ والحُرَمِ

١٠ مثْلُ ابنِ مَرْوَانَ والآجالُ لاقِيَةٌ بحَتْفِهَا كُلَّ مَنْ يَمْشي على قَدَمِ

١١ إنْ تَرْجِعُوا قد فَرغتمْ من جَنَازَتِهِ، فَمَا حَمَلْتُمْ عَلى الأعْوادِ من أُمَمِ

١٢ خَليفَةً كانَ يُستَسقَى الغَمَامُ بهِ، خَيرَ الذينَ بَقُوا في غابِرِ الأُمَمِ

= المعنى: إنَّ بأسه يفيده في تحمّل الانفصال والانقطاع اللّذين يصيبانه بمرارتهما.

(٢) المعنى: إنَّ الشّيب هو شرّ جديد يطرأ على الإنسان ولن ترى جديداً أسوأ منه.

(٣) المعنى: إنَّ أبناءه خير البنين وهو خير الآباء.

(٤) المعنى: يمتدح أجداد الوليد ويقول إنّهم غيث البلاد ونورها في الظّلام.

(٥) شرح المفردات: القتم: غبار المعارك.
المعنى: إنّ منهم الخلفاء والّذين يقتحمون القتال وغباره القاتم.

(٦) المعنى: إنّهم الأحقّ بالحكم وبخاتم النبوّة.

(٧) المعنى: إنّهم تخلّقوا بالأخلاق الكريمة قبل سائر النّاس.

(٨) شرح المفردات: الجفان: القصاع الكبيرة. الشّيزى: المصنوعة من خشب السّاج. المكلّلة: المجلّلة. البُهم: الأبطال المتبهّمون الملثّمون.
المعنى: إنّهم يطعمون ضيوفهم بالقصاع الكبيرة المجلّلة باللحوم ويضربون أعناق أعدائهم في القتال.

(٩ ـ ١٠) المعنى: لم يمت بعد عثمان وبعد مروان بن الحكم مثل ابنه عبد الملك والموت يقضي على كل من يمشي على قدم.

(١١) المعنى: إنّهم حين دفنوه كانوا يحملون على الأخشاب خير إنسان جادت به الأمم.

(١٢) المعنى: إنّه خليفة يستسقى المطر به وهو خير من أنجبته الأمم الغابرة.

١٣ قالُوا ادْفُنُوهُ فكادَ الطَّوْدُ يُرْجِفُهُ إذْ حَرّكُوا نَعْشَهُ الرّاسي من العَلَمِ

١٤ أمّا الوَلِيدُ، فإنّ اللهَ أوْرَثَهُ بِعِلْمِهِ فِيهِ مُلكاً ثَابِتَ الدِّعَمِ

١٥ خلافَةً لمْ تَكُنْ غَصْباً مَشُورَتُها، أرْسَى قَوَاعِدَهَا الرّحمَنُ ذو النِّعَمِ

١٦ كانَتْ لعُثْمَانَ لمْ يَظْلِمْ خِلافَتَهَا، فانْتَهَكَ النّاسُ منهُ أعظَمَ الحُرَمِ

١٧ دَماً حَراماً، وأيْمَاناً مُغَلَّظَةً، أيّامَ يُوضَعُ قَمْلُ القَوْمِ باللِّمَمِ

١٨ فَرّقتَ بَينَ النّصارَى في كَنَائِسِهِمْ، والعَابِدِينَ مَعَ الأسْحَارِ والعَتَمِ

١٩ وَهُمْ مَعاً في مُصَلّاهُمْ وأوْجُهُهُمْ شَتى، إذا سَجَدُوا للهِ والصّنَمِ

٢٠ وكَيفَ يَجتَمِعُ النّاقُوسُ يَضرِبُهُ أهْلُ الصّليبِ مَعَ القُرّاءِ لمْ تَنَمِ

٢١ فُهّمتَ تَحوِيلَها عَنهُمْ كمَا فَهِمَا، إذْ يَحكُمَانِ لهمْ في الحَرْثِ والغَنَمِ

٢٢ داوُدُ والمَلِكُ المَهْدِيُّ، إذْ حَكَمَا أوْلادَهَا واجْتِزَازَ الصّوفِ بالجَلَمِ

٢٣ فَهمّكَ اللهُ تَحْوِيلاً لِبَيْعَتِهِمْ عَن مَسجِدٍ فيهِ يُتْلى طَيّبُ الكَلِمِ

٢٤ عَسَتْ فُرُوغُ دلائي أنْ يُصادِفَهَا بَعْضُ الفَوَائضِ من أنهارِكَ العُظُمِ

---

(١٣) المعنى: إنّ الجبال تزعزعت يوم دفنوه.

(١٤) المعنى: إنّ مُلك الوليد ثابت بإرادة اللّه وعلمه.

(١٥) المعنى: إنّه نال الخلافة بالشّورى وليس بالقوّة.

(١٦) المعنى: إنّه ورث الخلافة عن عثمان حيث قتل فانْتُهِكَتْ حرمة الخلافة.

(١٧) المعنى: يقول إنّهم سفكوا دم عثمان في أيام الحجّ حيث يلبّد الحجّاج شعرهم بالصّمغ ليمنعوا تسلّل القمل إلى رؤوسهم.

(١٨) المعنى: إنّه ميّز بين النّصارى والمسلمين الّذين يصلون في الفجر واللّيل.

(١٩) المعنى: يقول إنّهم يصلّون في مكان واحد، لكنّ المسلمين يعبدون اللّه والنّصارى يعبدون الأصنام.

(٢٠) المعنى: يقول إنّ ناقوس النّصارى يزعج المؤذّنين الّذين يسهرون اللّيل.

(٢١ - ٢٢) شرح المفردات: الحرث: الأرض الّتي تستنبت بالحراثة.
الجَلَم: مقصّ الصّوف.
المعنى: يقول إنّ تحويل الكنيسة إلى مسجد نزل عليه كأنّه بالوحي الّذي نزل على داود وابنه سليمان اللّذين كانا يأخذان الأشياء بأدواتها.

(٢٣) المعنى: إنّ اللّه أشار إليه في تحويل تلك البيعة إلى مسجد تتلى فيه الآيات الكريمة.

(٢٤) شرح المفردات: عست: عسى.

٢٥ إمّا مِنَ النِّيلِ إذْ وَارَى جَزَائِرَهُ، وَطَمَّ فَوْقَ مَنَارِ المَاءِ والأُكَمِ
٢٦ أوْ من فُرَاتِ أبي العاصي، إذا التَطَمتْ أثْبَاجُهُ بِمَكَانٍ وَاسِعِ الثَّلَمِ
٢٧ تَظَلُّ أرْكَانُ عَانَاتٍ تُقَاتِلُهُ عَنْ سُورِهَا وَهوَ مثلُ الفالجِ القَطِمِ
٢٨ يَخشَوْنَ من شُرُفَاتِ السُّورِ سَوْرَتَهُ، وَهُمْ على مثل فَحلِ الطَّوْدِ من خِيَمِ
٢٩ القَاتلُ القِرْنَ والأبطالُ كَالِحَةٌ، والجوعَ بالشّحمِ يوْم القِطقِطِ الشَّبِمِ

٤٨٠

دخل المربد فلقي رجلاً من موالي باهلة يقال له حمام، ومعه نحي من سمن يبيعه، فسامه الفرزدق به، فقال له حمام: أدفعه إليك، وتهب لي أعراض قومي؟ ففعل، ويهجو فيها إبليس فقال:

[من الطويل]:

١ إذا شِئْتُ هَاجَتْني دِيَارٌ مُحِيلَةٌ وَمَرْبِطُ أفلاءٍ أَمَامَ خِيَامِ
٢ بحَيْثُ تَلاقَى الدَّوُّ والحَمْضُ هاجَتَا لِعَيْنَيَّ اغْرَاباً ذَوَاتِ سِجَامِ

= المعنى: إنّه يتمنّى أن يملأ دلاءه الفارغة من أنهاره الفائضة.

(٢٥) المعنى: يقرن كرمه بكرم النّيل حين يفيض ويغمر الجزر ويغمر الأرض المجاورة بغزارة مياهه.

(٢٦) المعنى: يقرن كرمه بكرم أبي العاصي وبالفرات حين تتدفق ماؤه في الأرض المنخفضة الواسعة.

(٢٧) شرح المفردات: الفالج: الجمل. القَطِم: الغضبان.
المعنى: إنّه يقاتل العانات من وراء سورها الّذي يحميها وهو يقتحم مواقعها غاضباً كالجمل.

(٢٨) شرح المفردات: يقول إنّهم يخشون أن يقتحم عليهم من فوق السّور بغضبه وهم يحتمون في موقعهم كأنّهم في جبل منيع.

(٢٩) شرح المفردات: القطقط: البرد الشّديد القارس. الشَّبِم: البارد.
المعنى: إنّه يتغلّب على الأبطال المهاجمين ويقتل الجوع عن صاحبه بما يبذله من لحم النّوق وشحمها أيّام البرد والصّقيع.

---

(١) شرح المفردات: الديار المحيلة: الدّيار العافية. الأفلاء: مفردها الفلو، صغير البهائم.
المعنى: إنّه إذا شاء فإنّه يقف في الدّيار العافية حيث يربط صغار البهائم قرب الخيام.

(٢) شرح المفردات: الدّوّ: القفر. الحمض: نبات، وهما هنا موضعان. الأغراب: مفردها الغرب، مجرى الدّمع من العين. سجام: منهمرة.
المعنى: يقول إنّ دموعه انهمرت في هذين الموضعين.

٣ فَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا غَيرُ أَثْلَمَ خاشعٍ وغَـيـرُ ثَلاثٍ لِـلـرَّمَـادِ رِئَـامِ
٤ أَلَـمْ تَـرَنِي عاهَدْتُ رَبِّي ، وإنَّني لَـبَـيْـنَ رِتَـاجٍ قَـائِـمٌ ومَـقَـامِ
٥ عَلى قَسَمٍ لا أَشْتِمُ الدَّهْرَ مُسْلِماً ، وَلا خارِجاً مِنْ فِيَّ سوءُ كَلامِ
٦ أَلَـمْ تَرَنِي والشِّعْرَ أَصْبَحَ بَيْنَنَا دُرُوءٌ مِنَ الإسْلامِ ذاتُ حُوَامِ
٧ بِهِنَّ شَفَى الرَّحمنُ صَدرِي ، وَقد جلا عَشَـا بَصَرِي مِنْهُنَّ ضَوْءُ ظَلامِ
٨ فأَصْبَحْتُ أَسْعَى في فَكَاكِ قِلادَةٍ رَهِـيـنَـةِ أَوْزَارٍ عَـلَـيَّ عِـظَـامِ
٩ أُحاذِرُ أَنْ أُدْعَى وحَوْضِي مُحَلِّقٌ ، إذا كانَ يَوْمُ الوِرْدِ يَوْمَ خِصَامِ
١٠ وَلَـمْ أَنْتَهِ حَتى أحاطَتْ خَطيئَتِي وَرَائِي وَدَقَّتْ لِـلـدُّهُورِ عِظَامي
١١ لَعَمْرِي لَنِعمَ النَّحيُ كانَ لقَوْمِهِ عَشِيَّةَ غَبَّ البَيْعُ نَحْيُ حُمَامِ
١٢ بِتَـوْبَـةِ عَبْدٍ قَدْ أَنَابَ فُؤادُهُ ، وَمَا كانَ يُعْطِي النَّاسَ غيرَ ظِلامِ

---

(٣) شرح المفردات: الأثلم: الحجر كُسِر جانبه. الخاشع: المتداعي والمهدوم من الجدران. الثّلاث: حجارة الموقد الثّلاث. الرّئام: مفردها الرؤوم. الأم الّتي تعطف على أولادها.
المعنى: يقول إنّه لم يبق هناك سوى حجارة الموقد وجدار متداع وكأنّها أمّهات يعطفن على أولادهنّ.
(٤) المعنى: إنّه عاهد ربّه على التّقوى والإقامة في مكّة متنسّكاً بين الرّتاج والمقام.
(٥) المعنى: إنّه اقسم الاّ يهجو مسلماً او يشتمه او ينطق بسوء الكلام.
(٦) شرح المفردات: الدّروء: المانع والحاجز.
المعنى: إنّ الإسلام حال بينه وبين الهجاء وكأنّه جبل عظيم كثرت نتوؤه وأثلامه.
(٧) المعنى: إنّ اللّه شفاه من الدّاء الّذي كان يعاني منه وقد انقشع له النّور بعد ظلام طويل.
(٨) المعنى: إنّه سعى أن يتحرّر من الشرّ الذي طوّقه كالقلادة ويتطهّر من أوزار الشرّ والخطيئة.
(٩) شرح المفردات: المحلّق: الحوض جفّ ماؤه. الوِرْد: الإقبال على الماء، يوم خصام: أي يوم محاكمة ودينونة.
المعنى: إنّه يخشى أن يلاقي يوم الدينونة وحوضه فارغة من الماء أي لا يحمل معه أعماله الصّالحة.
(١٠) المعنى: إنّه لم يبتعد عن الشّر إلاّ بعد أن أمعن في ارتكابه وسحقت الخطايا عظامه.
(١١) شرح المفردات: النّحي: السّهم. غبّ البيع: تمّ في حينه وانتهى.
المعنى: كان يدافع عن بني قومه وكأنه سهم الموت أمّا الآن فإنّه يحس بالموت آتياً إليه وبأنّ البيع قد انتهى.
(١٢) المعنى: إنّه عبد تائب إلى ربّه وهو على يقين بأنّه كان خلال حياته المنصرمة يظلم النّاس.

١٣ أطعتُكَ يا إبليسُ سَبْعِينَ حِجَّةً ، فَلَمّا انْتَهَى شَيْبِي ، وَتمّ تَمَامي
١٤ فَرَرْتُ إلى رَبّي ، وأيْقَنْتُ أنّني مُلاقٍ لأيّامِ المَنُونِ حِمَامي
١٥ وَلَمّا دَنَا رَأسُ الّتي كُنْتُ خَائِفاً ، وكُنْتُ أرَى فيها لِقَاءَ لِزَامِ
١٦ حَلَفْتُ عَلى نَفْسِي لاجْتَهِدَنّهَا عَلى حَالِهَا مِنْ صِحّةٍ وَسَقَامِ
١٧ ألا طَالَ ما قَدْ بِتُّ يُوضِعُ نَاقَتي أبُو الجِنِّ إبْلِيسٌ بِغَيرِ خِطَامِ
١٨ يَظَلُّ يُمَنّيني عَلى الرّحْلِ وَارِكاً ، يَكُونُ وَرائي مَرّةً وأمَامي
١٩ يُبَشِّرُني أنْ لَنْ أمُوتَ ، وأنّهُ سَيُخْلِدُني في جَنّةٍ وَسَلامِ
٢٠ فَقُلْتُ لَهُ : هَلاّ أُخَيَّكَ أخرَجتَ يَمينُكَ مِنْ خُضرِ البُحُورِ طَوَامِ
٢١ رَمَيْتَ بِهِ في اليَمّ لَمّا رأيْتَهُ كَفِرْقَةِ طَوْدَيْ يَذْبُلٍ وَشَمَامِ
٢٢ فَلَمّا تَلاقَى فَوْقَهُ المَوْجُ طَامِياً ، نَكَصْتَ . وَلَمْ تَحْتَلْ لَهُ بمَرَامِ
٢٣ ألَمْ تَأتِ أهلَ الحِجرِ والحِجرُ أهلُهُ بِأنْعَمِ عَيْشٍ في بُيُوتِ رُخَامِ

(١٣ ـ ١٤) شرح المفردات: الحِجّة: السَّنة. الحِمام: الموت.
المعنى: إنّه تبع إبليس سبعين سنة وقد تقدّمت به السنّ وآن له أن يتوب إلى ربّه وقد دنت منيّته.
(١٥) شرح المفردات: لقاء لزام: أي الموت.
المعنى: إنّه أحسّ بتباشير الموت تقترب منه.
(١٦) المعنى: أقسم أنه سيلزم نفسه على التقوى سواء أكان في حالة المرض أو العافية.
(١٧) شرح المفردات: يُوضِع ناقتي: يسيرها. الخطام: مقود البعير.
المعنى: إنّ إبليس كان يقود ناقته بدون قيد ويسيّرها حيث يشاء.
(١٨) شرح المفردات: الوارك: المعتمد على وركه.
المعنى: إنّ إبليس كان يخاتله وهو يمتطي ناقته، فَيُلِمّ به من أمامه ومن ورائه.
(١٩) المعنى: يقول إنّ إبليس كان يوهمه بأنّه خالد على هذه الأرض ولن يموت وسيظل ينعم بالأمان والسّلامة.
(٢٠) شرح المفردات: أُخيّك: أراد به فرعون.
المعنى: يقول إنّ إبليس وعد فرعون أن ينقذه مع جيشه من الغرق ولم يفعل.
(٢١) المعنى: يقول إنّك رأيته يغرق في البحر وكأنّه قطعة من جبل يذبل أو شَمَام.
(٢٢) المعنى: إنّك رأيت الأمواج تبتلعه فتخلّيت عنه ولم تبذل حيلة لإنقاذه.
(٢٣) شرح المفردات: الحجر: اسم ديار ثمود.
المعنى: إنّك أتيت إلى ديار ثمود وكانوا يعيشون وكأنّهم في النّعيم.

٢٤ فَقُلْتَ اعْقِرُوا هذي اللَّقوحَ فإنّها لكُمْ. أوْ تُنيخُوهَا، لَقُوحُ غَرَامِ
٢٥ فلَمّا أنَاخُوهَا تَبرّأتَ مِنْهُمُ. وكُنْتَ نَكُوصاً عِنْدَ كلّ ذِمامِ
٢٦ وآدَمَ قَدْ اخرَجتَهُ. وهوَ ساكِنٌ وَزَوْجَتَهُ. مِنْ خيرِ دارِ مُقامِ
٢٧ وأقْسَمْتَ يا إبْليسُ أنّكَ ناصِحٌ لَهُ وَلَهَا. إقْسَامَ غَيرِ إثَامِ
٢٨ فَظَلّا يَخِيطَانِ الوِرَاقَ علَيْهِمَا بأيْدِيهِمَا مِنْ أكْلِ شَرّ طَعَامِ
٢٩ فكمْ من قُرُونٍ قد أطاعُوكَ أصْبَحُوا أحَادِيثَ كَانُوا في ظِلالِ غَمَامِ
٣٠ ومَا أنْتَ يا إبْلِيسُ بالمَرْءِ أبْتَغي رِضَاهُ، وَلا يَقْتَادُني بِزِمَامِ
٣١ سأجزِيكَ من سَوْءاتِ ما كنتَ سُقتَني إلَيْهِ جُرُوحاً فِيكَ ذاتَ كِلامِ
٣٢ تُعَيِّرُهَا في النّارِ، والنّارُ تَلتَقي علَيْكَ بِزَقومٍ لَهَا وَضِرَامِ
٣٣ وَإنّ ابنَ إبْلِيسٍ وابْلِيسُ ألْبَنَا لَهُمْ بِعذَابِ النّاسِ كُلَّ غُلامِ
٣٤ هُمَا تَفَلا في فيَّ مِنْ فَمَوَيْهِمَا، عَلى النّابحِ العَاوِي أشَدُّ رِجَامِ

---

(٢٤) شرح المفردات: أعقروا: أذبحوا. اللقوح: النّاقة الحامل. غرام: هلاك.
المعنى: إنّ إبليس أشار عليهم أن يعقروا ناقة صالح.
(٢٥) شرح المفردات: الذّمام: ما إذا نُقض يُذمّ ناقضه، كالحقّ والحرمة وغيرهما.
المعنى: يقول إنّهم عقروا النّاقة بأمرٍ وقد نكث عهدهم ولم يفِ بما تعهّد به نحوهم.
(٢٦) المعنى: إنّه أخرج آدم من الجنّة وكان يعيش فيها مطمئناً مع زوجته.
(٢٧) المعنى: إنّه أقسم لهما بأن يأكلا من الشّجرة وأنّه ليس كاذباً في قسمه.
(٢٨) المعنى: يقول إنّهما تعرّيا إثر نصيحتك وإنّهما ظلّا يستران جسديهما بأوراق الشّجر وأنت لا تحفل بهما.
(٢٩) المعنى: إنّ البّشر أطاعوا إبليس منذ أزمان طويلة وهم على ضلال.
(٣٠) المعنى: إنّه لن يحفل بإرضاء إبليس ولن يترك له زمام أموره.
(٣١) المعنى: إنّ الشّاعر سيصيب إبليس بالجروح والكلوم لقاء ما كان يضلّله به في حياته المنصرمة.
(٣٢) شرح المفردات: تعيّرها: تزنها. الزّقوم: شجرة الجحيم. الضّرام: النّار المستعرة.
المعنى: إنّ الجروح ستصيبك وأنت في النّار المستعرة من كل جانب.
(٣٣) شرح المفردات: ألبنا: سقيا، أي عذّبا كل إنسان.
المعنى: إنّ إبليس وجماعته من الشّياطين كانوا يسقون غلمان النّاس ليسوقوهم إلى النّار والعذاب.
(٣٤) المعنى: إنّ إبليس وابنه كانا يقذفان من فمهما إلى فم الفرزدق لينبح ويعوي ويرجم النّاس بهجائه المؤلم.

[من الطويل]:

١ رَأتْني مَعَدٌّ مُصْحِراً فَتَنَاذَرَتْ بَدِيهَةَ مَخْشِيِّ الجَرِيرَةِ عَارِمِ
٢ وَمَا جَرَّبَ الأقْوَامُ مِنِّي أنَاثَةً، لَدُنْ عَجَمُونِي بالضُّرُوسِ العَوَاجِمِ
٣ بَرَى العَجْمُ أقْوَاماً فَرَقَّتْ عظامُهم، وأبدى صِقالي وَقْعُ أبيضَ صَارِمِ
٤ أتَانِي وَعيدٌ مِنْ زِيَادٍ، فَلَمْ أنَمْ، وَسَيلُ اللّوَى دُونِي وَهَضْبُ التّهَايِمِ
٥ فَبِتُّ كَأنّي مُشْعَرٌ خَيْبَرِيّةً سرَتْ في عِظامي أوْ دِمَاءِ الأرَاقِمِ
٦ زِيادَ بنَ حَرْبٍ لَوْ أظُنّكَ تارِكي وَذا الضّغنِ قد خشّمْتَهُ غير ظالِمِ
٧ لَقَدْ كافحَتْ مني العِرَاقَ قَصِيدَةٌ، رَجُومٌ مَعَ الماضِي رُؤوسَ المَخارِمِ

(١) شرح المفردات: المصحر: الخارج إلى الصّحراء. تناذرت: تواعدت. البديهة: القصيدة. العارم: المصاب بأذى.
المعنى: إنّ العرب عرفوا أنّه خارج إلى الصحراء فعرفوا أنّه غاضب وتناذروا أمره لأنّهم يخافون هجاءه الّذي يؤذي ويترك آثاراً لا تمحى.
(٢) شرح المفردات: الأناثة: الطّبع الأنثوي وافتقاد الرّجولة. عجم: اختبر العود بالأسنان وهنا إشارة إلى الرّجل الخبير المجرّب. الضّروس: من ضرس، سحق الأسنان.
المعنى: إنّ النّاس عرفوا فيه الرّجولة حين اختبروه في الأمور الكبيرة الّتي تسحق الرّجال سحقاً.
(٣) شرح المفردات: العجم: الاختبار.
المعنى: إنّ الاختبار كشف قوماً آخرين في الشّدائد فسحقهم أمّا هو فإنّه كالسّيف الّذي صقلته الخطوب فتألّق وسطع.
(٤) شرح المفردات: اللّوى: منقطع الرّمل. التّهايم: الأراضي المتصوّبة نحو البحر.
المعنى: إنّه كان مقيماً بالقرب من شاطىء البحر حيث تصبّ السّيول حين بلغه تهديد زياد له.
(٥) شرح المفردات: مشعر خيبريّة: أي مصاب بحمّى خيبريّة. الأراقم: الأفاعي السّامّة.
المعنى: يقول إنّ وعيد زياد لمّا بلغه أصيب بما يشبه الحمّى الخيبريّة أو كأنّه سقي من سمّ الأفاعي.
(٦) شرح المفردات: خشّمته: حطّمت خشمه، اي أقصى أنفه.
المعنى: يخاطب زياداً وينسبه إلى بني حرب السفيانيّين ويرجوه أن يعفو عنه ويكفّ عن ملاحقته ويكسر أنف الّذي يريد به شرّاً.
(٧) شرح المفردات: الرّجوم: المرميّة بالحجارة. المخارم: المعابر في الجبال.
المعنى: إنّه كان ينظم في العراق القصائد النافذة كالحجارة وكانت قصائده تدرك المعابر في الجبال وتنتشر في كل مكان كما أنّها كانت تنال رؤوس القوم الكبار الشامخين في الذّرى العالية.

٨ خَـفِـيفَـةُ أفْـوَاهِ الـرّوَاةِ، ثَـقِـيـلَـةٌ عَلَى قِـرْنِـهَـا، نـزّالَـةٌ بِـالـمَـوَاسِـمِ
٩ رَأيتُكَ مَن تَغضَبْ عليهِ من امرِىءٍ، وَلَوْ كانَ ذا رَهْطٍ، يَبِتْ غَيرَ نائمِ
١٠ أغَرُّ، إذا اغْبَرّ اللّئَامُ تَخايَلَتْ يَـدَاهُ بِسَيْـلِ الـمُفْعَمِ المُتَرَاكِمِ
١١ نمَتْكَ العَرَانِينُ الطِّوَالُ، ولا أرَى لسَعْيِكَ إلاّ جاهِداً غَيرَ لائمِ
١٢ ألَـمْ يـأتِـهِ أنّي تَـخَـلّـلُ نَـاقَتي بنَـعْـمَانَ أطْرَافَ الأرَاكِ النّوَاعِمِ
١٣ مُقَيَّدَةً تَرْعَى البَـرِيرَ، وَرَحْلُهَا بمَكّةَ مُلْقًى، عَائِذٌ بالمَحارِمِ
١٤ فإلاّ تَـدارَكْني مِنَ اللهِ نِعْـمَةٌ، وَمن الِ حَرْبٍ، ألْقَ طَيرَ الأشائِمِ
١٥ فدَعْني أكُنْ ما كُنْتُ حَيّاً حَمامَةً من القاطِنَاتِ البَيتِ غيرِ الرّوائِمِ

---

(٨) شرح المفردات: القرن: الخصم.
المعنى: يصف قصيدته ويقول إنّها خفيفة على ألسنة الرواة سهلة الحفظ ولكنّها ثقيلة على الخصم وإنّها تـتلى في المواسم الشعرية أمام السّامعين وتنتشر في كل مكان.
(٩) المعنى: إنّ من يغضب عليه زياد يظلّ متأرّقاً لا ينام وإن كان ينتسب إلى قوم يدافعون عنه.
(١٠) المعنى: يمـدحه وكـأنّه يستـدرّ عطفـه ويقول إنـه أبيض الجبين يبتسم للعطاء حين تبـدو وجوه الآخرين متعبّسة وإنّ عطاءه يتدفّق كالنّهر المتراكم الأمواج.
(١١) شرح المفردات: العرانين: مفردها العرنين، الأنف وهنا السيّد الشّامخ.
المعنى: ينسبه إلى ذوي الأنوف الشّامخة ويؤيد سعيه الجليل ويقول إنّ اللوم لا يطاله.
(١٢) شرح المفردات: تَخَلَّلُ: تأكل الخلال أي العشب والنبات وما إليه. الأراك: شجر صحراوي.
المعنى: يسأل زياداً إذا كان لا يعلم أنّه بات بعد وعيده تائهاً في الصّحراء ترتعي ناقته شجر الأراك في موضع النّعمان النائي.
(١٣) شرح المفردات: البرير: ثمر الأراك. عائـذ: مستنجـد.
المعنى: يقول إنّ ناقته تأكل ثمر الأراك أمّا رحلها فقد بقي في مكّة وكـأنّه يلوذ بهـا ويأمن وكـأنّه ارتكب جريمة لا تغتفر.
(١٤) المعنى: إنّه إذا لم ينل العفو من بني حرب وينعم الله عليه فإنّـه سيلقى طائـر الشؤم أي سوء المصير.
(١٥) المعنى: إنّ أمنيته أن ينال العفو وأن يعود إلى مكّة آمناً كحمامة محميّة لا تخشى سوءاً حتّى على أبنائها.

٤٨٢

يمدح عبد اللّه بن عبد الأعلى الشيباني.

[من الطويل]:

١	إني ، وإنْ كَانَتْ تَمِيمٌ عِمَارَتي	وكنتُ إلى القُدْمُوسِ منها القُمَاقِمِ
٢	لَمُثْنٍ عَلى أفْنَاءِ بَكْرِ بنِ وائلٍ	ثَنَاءً يُوَافي رَكْبُهُمْ في المَوَاسِمِ
٣	هُمُ يَوْمَ ذي قَارٍ أنَاخُوا فَصَادَمُوا	بِرَأْسٍ بِهِ تُرْمَى صَفَاةُ المُصَادِمِ
٤	أنَاخُوا لكِسْرَى حِينَ جاءتْ جنودُه	وبَهْرَاءَ إذْ جَاءَتْ وَجَمعِ الأرَاقِمِ
٥	إذا فَرَغُوا من جانِبٍ مَالَ جَانِبٌ	عَلَيْهِمْ فذادُوهُمْ ذيادَ الحَوَائِمِ
٦	بِمَأْثُورَةٍ شُهْبٍ إذا هِيَ صَادَفَتْ	ذُرَى البَيْضِ أبدتْ عن فَرَاخِ الجَمَاجِمِ
٧	فَمَا بَرِحُوا حَتَّى تَهَادَتْ نساؤهُمْ	بِبَطْحَاءِ ذي قَارٍ، عِيَابَ اللَّطَائِمِ
٨	كَفَى بِهِمُ قَوْمَ امرِىءٍ يَنْصُرُونَهُ	إذا عَصِيَتْ أيمَانُهُمْ بِالقَوَائِمِ

(١ ـ ٢) شرح المفردات: العمارة: القوم الّذين ينتسب إليهم المرء بصورة خاصّة. القدموس: القديم وهنا المجد العريق. القماقم: السيّد الماجد.
المعنى: إنّه وإن كان ينتسب إلى بني تميم فإنّه سيمتدح بكر بن وائل مديحاً ينتشر في المواسم.

(٣) شرح المفردات: الصّفاة: الصّخرة.
المعنى: يذكر انتصارهم على الفرس في موقعة ذي قار حيث فرّ أعداؤهم من القتال وقد صدموا الفرس برأسهم القويّ الّذي يحطم الصّخرة القويّة.

(٤) شرح المفردات: بهراء والأراقم: لعلّهم من بنى تغلب.
المعنى: إنّهم تصدّوا لكسرى ومن حالفه من الجيوش.

(٥) المعنى: إنّهم هاجموهم من كل جانب وردّوهم عن ديارهم كما تردّ الحمائم عن ورود الماء.

(٦) شرح المفردات: المأثورة: السّيوف القديمة المتوارثة. الشّهب: الملتمعة. البيض: الخوذ. فراخ الجماجم: الأدمغة.
المعنى: يقول إنّهم قاتلوا بسيوفهم القديمة المتوارثة الّتي تضرب الخوذ وتفلّها وتنفذ إلى الدّماغ فتقضي على صاحبه.

(٧) شرح المفردات: العياب: مفردها العيبة، ما يُجعل فيها الثّياب وغيرها. اللّطائم: مفردها اللّطيمة، المسك.
المعنى: يقول إنّ نساء المنتصرين حملن ثيابهنّ المطيّبة بالمسك في البطحاء الّتي انتصر فيها رجالهنّ.

(٨) شرح المفردات: القوائم: مقابض السّيوف. =

٩ أُناسٌ إذا مَا الكَلْبُ أنْكَرَ أهْلَهُ ، أنـاخُوا فَعاذُوا بالسّيوفِ الصّوَارِمِ

٤٨٣

يهجو باهلة .

[من الطويل]:

١ أباهِلَ ! لَوْ أنّ الأنَامَ تَنافَرُوا عَلى أيّـهِـمْ شَرٌّ قَـديماً وألأمُ
٢ لَفـازَ لَكُمْ سَهْماً لَئيمٍ علَيْهِمُ ، وَلَوْ كانَت العَجلانُ فيهِمْ وَجُرْهُمُ
٣ فأيُّكُمَا يا ابْني دُخَان ، إذا دَعَا إلى اللّؤمِ دَاعٍ ، عَنْكُمَا يَتَقَدّمُ
٤ فَـمَـا مِنْـكُـمُ إلاّ وَفيٌّ رِهَـانَـهُ بألأمِ مَنْ يَمْشي وَمَنْ يَتَكَلّمُ

٤٨٤

قال أيضاً يهجو باهلة :

[من الوافر]:

١ ألا كَـيْـفَ الـبَـقَـاءُ لِـبَـاهِـلِيٍّ هَـوَى بَـيـنَ الـفَـرَزْدَقِ والـجَحِيمِ
٢ ألَسْتَ أصَـمَّ أبْـكَـمَ بَـاهِـلِيّاً مَسِيلَ فَرَارَةِ الحَسَبِ اللّئِيمِ

= **المعنى**: يمدح البكريّين ويقول إنّهم أفضل المحالفين والمناصرين حين يمسك الرّجال السّيوف بأيديهم .

(٩) **المعنى** : إنّهم يلجأون إلى سيوفهم حين يستولي الرّعب على النّاس وتفرّ الكلاب من أصحابها بسبب شدّة القتال .

(١ ـ ٢) **شرح المفردات** : العجلان وجرهم : قبيلتان .
المعنى : يقول إنّ النّاس لو تنافسوا في اللؤم فإنّ بني باهلة يفوزون بسهمين وليس بسهم واحد ولو اشترك في المنافسة بنو العجلان وجرهم اللؤماء .

(٣) **المعنى** : إنّهم السّبّاقون حين يُدعى النّاس لإظهار لؤمهم .

(٤) **المعنى** : إنّهم يفون برهانهم إذا راهنوا بأنّهم الأم من يمشي ويتكلّم من النّاس .

---

(١) **المعنى** : إنّ الباهليّ هالك لا محالة لأنّه تعرّض للفرزدق .

(٢) **المعنى** : إنّ الباهليّ أصمّ وأبكم وإنّ اللؤم يسيل ويقطر من حسبه .

٣ أَلَسْتَ، إذا نُسِبْتَ لِبَاهِلِيٍّ، لألأَمَ مَنْ تَرَكَّضَ في المَشِيمِ

٤ وهَلْ يُنْجي ابنَ نخبةَ حِينَ يَعوِي، تَنَاوُلُ ذي السِّلَاحِ مِنَ النُّجُومِ

٥ أَلَمْ نَتْرُكْ هَوازِنَ حَيْثُ هَبَّتْ عَلَيْهِمْ رِيحُنَا مِثْلَ الهَشِيمِ

٦ عَشِيَّةَ لا قُتَيْبَةَ مِنْ نِزارٍ إلى عَدَدٍ وَلا نَسَبٍ كَرِيمِ

٧ عَشِيَّةَ زَيَّلَتْ عَنْهُ المَنَايَا دِمَاءَ المُلْزَقِينَ مِنَ الصَّمِيمِ

٨ فَمَنْ يَكُ تارِكاً، ما كانَ، شَيْئاً، فَإنّي لا أُضِيعُ بَني تَمِيمِ

٩ أنَا الحَامي المُضَمَّنُ كُلَّ أمْرٍ جَنَوْهُ مِنَ الحَديثِ مَعَ القَدِيمِ

١٠ فَإنّي قَدْ ضَمِنْتُ عَلى المَنَايَا نَوَائِبَ كُلِّ ذي حَدَثٍ عَظِيمِ

١١ وَقَدْ عَلِمَتْ مَعَدُّ الفَضْلِ أَنّا ذَوُو الحَسَبِ المُكَمَّلِ والحُلُومِ

١٢ وأنَّ رِمَاحَنَا تَأْبَى وتَحْمَى عَلى مَا بَيْنَ عالِيَةٍ وَرُومِ

١٣ حَلَفْتُ بِشُحَّبِ الأجْسَامِ شُعْثٍ قِيَامٍ بَيْنَ زَمْزَمَ والحَطِيمِ

١٤ لَقَدْ رَكِبَتْ هَوَازِنُ من هجائي عَلى حَدْبَاءَ يَابِسَةِ العُقُومِ

---

(٣) شرح المفردات: تركّض: تحرّك. المشيم: غلاف يكون حول الجنين.
المعنى: إنّ اللؤم يحيط بهم وهم في بطون أمّهاتهم.

(٤) المعنى: إنّه يعوي كالكلب ولا يفيده تناول السّلاح من عدوّه.

(٥) المعنى: إنّ رياحهم هبّت على ديار هوازن فتركتها مهدّمة ومحروقة وكأنّها الهشيم.

(٦) المعنى: إنّهم لا ينتسبون إلى نزار ولا لأيّ نسب كريم آخر.

(٧) شرح المفردات: الملزق: الملحق بقوم غير قومه. الصّميم: الأصيل في قومه.
المعنى: يقول إنّ الموت أزال دمه الملحق وفصله عن ذوي الدم الأصيل.

(٨) المعنى: إنّه لن يتخلّى عن الدّفاع عن بني قومه تميم.

(٩) المعنى: إنّه يدافع عن كلّ جناية ارتكبوها قديماً وحديثاً.

(١٠) المعنى: إنّه يضمن لهم الحماية حتّى وإن واجه الموت.

(١١) المعنى: إنّ العرب أجمعين يقرّون لهم بالفضل والتقدّم والغلبة.

(١٢) شرح المفردات: العالية: بلاد نجد.
المعنى: إنّ رماحهم تحمي المقيمين في نجد وفي بلاد الرّوم.

(١٣) المعنى: لقد أقسم بالحجّاج الشّاحبي الوجوه والمشعّثي الشّعر المقيمين بين بئر زمزم والحطيم في مكّة.

(١٤) شرح المفردات: الجدباء اليابسة العقوم: الخطوب الشّديدة الّتي لا يقوم لمن تصيبه قائمة إثرها.
=

١٥ نُصِـرْنَـا يَـوْمَ لاقَوْنَـا عـلَـيْـهِـمْ بـرِيـحٍ في مَسَاكِنِـهِـمْ عَـقِـيمِ
١٦ وهَـلْ يَسْـطِيعُ أَبْكَمُ بـاهِـلِيٌّ زِحـامَ الـهَـادِيَاتِ مِنَ الـقُـرُومِ
١٧ فَلا يَـأْتِي الـمَسَـاجِـدَ بَـاهِـلِيٌّ وكَيْـفَ صَلاةُ مَرْجُوسٍ رَجِيمِ

٤٨٥

بمدح بني عجل.

[من الطويل]:

١ تُعَجِّلُ بالمَغْبُوطِ عِجْلٌ منَ القِرَى وتَخضِبُ أَطْرَافَ العَوَالي من الدَّمِ
٢ هُمَا من كِرَامِ المَأْثُرَاتِ اصْطَفَاهُمَا عَلَى النَّاسِ في إِشْرَاكِ دِينٍ وَمُسلِمِ

٤٨٦

قال لحامية بن نصر ولزر ولمازن بن سمرة من بني حشيش بن محربة الفقيمي:

[من الوافر]:

١ ألا أَبْـلِـغْ لَـدَيْكَ بَنِي فُـقَـيْـمٍ ثَلاثَـةَ انُفٍ مِـنْـهُـمْ دَوَامِ
٢ فَـمِـنْـهُـمْ مَـازِنٌ والـعَـبْـدُ زُرٌّ وَحـامِـيَـةُ ابنُ نَـاحِـتَـةِ الـبِـرَامِ

= المعنى: إنّه أصاب هوازن بهجائه بالمصائب الكبيرة الّتي تقضي على أصحابها.
(١٥) شرح المفردات: الرّيح العقيم: الرّيح الّتي لا تمطر.
المعنى: إنّهم هبّوا عليهم كالرّياح الّتي لا تمطر فأبادوهم في منازلهم.
(١٦) المعنى: إنّ الباهليّين عاجزون عن الصّمود أمام الفحول الأبطال.
(١٧) المعنى: إنّه يبعده عن الإسلام وعن الصلاة لأنّه منجّس لا جدوى من صلاته.

---

(١) المعنى: يمدح بني عجل قائلاً إنّهم يستعجلون في إطعام الضيوف لحوم الذّبائح كما إنّهم يصبغون أطراف رماحهم بالدم في القتال الشّديد.
(٢) المعنى: إنّ الكرم والشّجاعة مزيّتان اختصّ بهما بنو عجل على غيرهم من النّاس وإن كانوا يشتركون معهم بالدّين والإسلام.

---

(١) المعنى: يقول إن في بني فقيم ثلاثة أنوف دامية.
(٢) المعنى: يذكر الّذين دميت أنوفهم وهم مازن والعبد وحامية الّتي كانت أمّه تنحت البرام أي القدر المصنوعة من حجر.

٤٨٧

قال في سلم بن زياد ابن أبيه:

[من الطويل]:

١ دَعي مُغلِقي الأبْوابِ دونَ فَعالهِمْ، وَلَكِن تمَضّيْ لي، هُبِلْتِ، إلى سَلْمِ

٢ إلى مَنْ يرَى المعرُوفَ سَهلاً سَبيلُهُ وَيعقِلُ أخلاقَ الرّجَالِ التي تَنْمي

٤٨٨

قال لأمية بن خالد بن عبد الله بن أبي العيص ابن أخي عتاب:

[من الطويل]:

١ لَوْ كُنتَ صُلْبَ العُودِ أوْ كابنِ مَعمرٍ لخُضْتَ حِياضَ المَوْتِ واللّيْلُ مظلمُ

٢ وَلَكنْ أبَى قَلْبٌ أُطِيرَتْ بَنَاتُهُ، وَعِرْقٌ لَئِيمٌ حَالِكُ اللّونِ أدْهَمُ

٤٨٩

قال في عبد الله بن خازم السلمي ثم الحرامي وكان قتل عطاراً مولى لبني يربوع بخراسان يقال له سالم، وذلك قبل أن يهاجي جريراً:

[من الطويل]:

١ للهِ يَرْبُوعٌ ألَمّا تَكُنْ لهَا صَرِيمَةُ أمْرٍ في قَتِيلِ ابنِ خازِمِ

---

(١) المعنى: يطلب من ناقته الّتي تسعى به أن تمضي به إلى سلم دون سواه الّذين يغلقون أبوابهم ويقولون ولا يفعلون.

(٢) المعنى: إنّ الممدوح يسهّل للنّاس دروب المعروف ويتمتّع بالأخلاق الحميدة الّتي تشرّف الأصل العريق.

---

(١) المعنى: يقول إنّه لو كان قويّاً صامداً لخاض غمار الموت في ظلام اللّيل ورفض أن ينام.

(٢) شرح المفردات: أُطيرت بناتُه: أي خاف وَجبُن.

المعنى: يقول إنّه ذو قلب جبان لا يعرف الشّجاعة ومتحدّر من عرق حالك السّواد لئيم لم يعرف المجد والمكارم.

---

(١) المعنى: يقول إنّ بني يربوع تخلّوا عن دم سيّدهم سالم الّذي قتله ابن خازم.

تَمَشّى حَرَامٌ بالبَقيعِ، كأنّهَا حَبَالى وَفي أثْوَابِهَا دَمُ سَالِمِ

فلما قال هذين البيتين اجتمعت إليه طائفة من بني تميم فتعلقوا بقيس بن الهيثم السلمي، وتهددوه بالقتل، فاستأجلهم، وأتى الأحنف بن قيس فقال: يا أبا بحر، تريد أن تأخذني بنو تميم بجريرة شارب الخمر؟ يعني ابن خازم. فقال: لا أبا لك! إن السفهاء لا يرضون إلا بالدية. فأدتها بنو سليم إليه، وقال الفرزدق:

٣ إذا كُنْتَ في دارٍ تَخَافُ بهَا الرّدَى فَصَمِّمْ كَتَصْمِيمِ الغُدانيِّ سَالِمِ

٤ سَخَا طَلَباً للوِتْرِ نَفْساً بمَوْتِهِ، فَمَاتَ كَرِيماً عَائِفاً للملائِمِ

٥ نَقيٌّ ثِيابِ الذِّكْرِ مِنْ دَنَسِ الخَنا يُنَاجي ضَميراً مُسْتَدِفَّ العَزَائِمِ

٦ إذا هَمّ أفْرَى ما بهِ، هَمَّ مَاضِياً عَلى الهَوْلِ طَلّاعاً ثَنَايَا العظَائِمِ

٧ وَلَمّا رَأى السّلطان لا يُنصِفُونَهُ قضَى بَينَ أيْدِيهِمْ بأبْيَضَ صَارِمِ

٨ وَلمْ يَتَأرَّ العَاقِبَاتِ، وَلمْ يَنَمْ، ولَيْسَ أخُو الوِتْرِ الغَشُومِ بِنائِمِ

---

(٢) المعنى: إنّهم يتمشّون في موضع البقيع وكأنّهم الحبالى من كبر بطونهم وهم يلبسون الثّياب الملطّخة بدم مولاهم.

(٣) المعنى: يقول إنّ على المرء إذا كان في مكان يخشى فيه الموت أن يتصرّف كما فعل سالم الغداني.

(٤) المعنى: إنّه صمد في طلب الثار حتى الممات ومات كريماً غير ملوم.

(٥) شرح المفردات: الخنا: الفحش. المستدفّ: المتحرّك بكل عزيمة.
المعنى: إنّه مات طاهر الثّوب من الدّنس والفحش وكان يلبّي نداء ضميره الّذي يتحرّك بكل عزيمة.

(٦) شرح المفردات: همّ: عزم على الأمر. أفرى الشيء: قطعه.
المعنى: إنّه يعزم على أمر ويحقّقه فوراً ودون تردّد، ويقتحم الأهوال في المنعرجات العسيرة بعزم وثبات.

(٧) المعني: يقول إنّه حين رأى نفسه وحيداً لا ينصره أحد من بني قومه أو من ذوي السّلطان مات وحيداً بسيفهم وهو يدافع.

(٨) شرح المفردات: تأرّى: بحث وتخلّف. العاقبات: النّتائج.
المعنى: إنّه لم يفكّر طويلاً قبل أن يأخذ قراره ولم يفكّر بالعواقب بل إنّه أقبل على القتال لأنّ صاحب الوتر لا ينام.

٤٩٠

قال لزياد لما مات :

[من البسيط] :

١ أَبْلِغْ زِيَاداً إذا لاقَيْتَ جِيفَتَهُ ، أنّ الحمامةَ قَدْ طَارَتْ من الحَرَمِ

٢ طارَتْ فَمَا زَالَ يَنْمِيهَا قَوَادِمُهَا حتى استَغَاثَتْ الى الصحرَاءِ والأجَمِ

٤٩١

قال في رجل من بني مخزوم :

[من الكامل] :

١ مَا أَنْتُمُ في مِثْلِ أُسْرَةِ هَاشِمٍ ، فاذْهَبْ إلَيْكَ ، وَلا بَنِي العَوّامِ

٢ قَوْمٌ لهُمْ شَرَفُ البِطَاحِ ، وأَنتُمُ وَضَرُ البِلادِ ، مُوَطَّأو الأقْدَامِ

٤٩٢

قال في أبي عبيدة بن عمار بن ياسر، وكان من سبايا العرب من عبس، وولاؤه لبني مخزوم، وكان مع عمر بن عبد العزيز قبل أن يستخلف، فاستشفعه الفرزدق في حاجة فأبى، فقضاها له عمر:

[من الكامل] :

١ أمَرَ الأمِيرُ بحاجَتِي وَقَضائِهَا ، وَأَبُو عُبَيْدَةَ عِنْدَنَا مَذْمُومُ

٢ مِثْلُ الحمارِ، إذا شَدَدْتَ بسَرْجِه وَالَى الضُّرَاطَ ، وعَضَّهُ الإبْزِيمُ

---

(١) المعنى: يذكر في هذا البيت ما كان من أمره مع زياد وكيف فرّ خوفاً منه إلى الصحراء.

(٢) المعنى: إنّها طارت بريشها القويّ فلجأت إلى الصحراء واختبأت في الهشيم.

---

(١) المعنى: يقول لهذا المخزومي إنّه لن يبلغ نسب بني هاشم أو بني العوام.

(٢) المعنى: إنّهم من بطحاء مكّة من أشرف بني قريش أمّا أنتم فإنّكم وضر البلاد أي قذارتها وإنّكم أذلاّء تسيرون في مؤخرة النّاس فتسحقكم أقدام الآخرين.

---

(١) المعنى: إنّ أبا عبيدة لم يقض حاجة الشّاعر فيما قضاها الأمير عمر بن عبد العزيز.

(٢) شرح المفردات: الإبزيم: لعلّه أراد الشّكيمة توضع في شدق الحمار =

٣ أبتِ المَوَالي أنْ تكُونَ صَمِيمَهَا ، ونَفَتْكَ عَنْ أحْسَابِهَا مَخزومُ

٤٩٣

كانت عمرو بن تميم عسكرت أيام يزيد بن المهلب في ناحية المربد، فبعث إليهم يزيد مولى له يقال له دارس في قوم من أصحابه فانهزمت عمرو بن تميم فقال الفرزدق:

[من الطويل]:

١ تَصَدَّعَتِ الجَعْرَاءُ إذ صَاحَ دَارِسٌ وَلَمْ يَصْبِرُوا عندَ السُّيوفِ الصَّوَارِمِ

٢ جَزَى اللهُ قَيْساً عَنْ عَدِيٍّ مَلامَةً وَخَصَّ بهَا الأَدْنَيْنَ أهلَ المَلاوِمِ

٣ هُمُ قَتَلوا مَوْلَاهُمُ وأميرَهُمْ ، وَلَمْ يَصْبِرُوا للمَوْتِ عندَ المَلَاحِمِ

٤٩٤

يرثي وكيعاً ومحرزاً، قال الحرمازي: وكيع من بني أسود ومحرز بن عمران جد بشر بن جبهان المنقري .

[من الطويل]:

١ أفي طَرَفَيْ عامٍ وكيعٌ وَمُحْرِزٌ ، وأنَّى لَنَا مِثْلاهُمَا لِتَمِيمِ

٢ سِماكانِ كانَا يرْفَعانِ بِنَاءَنَا ، وَمِرْدَى حُرُوبٍ جَمَّةٍ وَخُصُومِ

= المعنى: يشبّهه بالحمار الّذي إذا شُدّ سرجه فإنّه يضرط ويعض الشّكيمة.
(٣) المعنى: يقول إنّ الموالي تنكّروا له وبني مخزوم أبعدوه عنهم.

---

(١) المعنى: يقول إنّهم تولّوا هاربين عند الشدّة ولم يصبروا للقتال.
(٢) شرح المفردات: الملاوم: الّذين يُلامون.
المعنى: إنّه يوجّه إليهم الملامة الشّديدة.
(٣) المعنى: إنّهم قتلوا مولاهم وسيّدهم لأنّهم لم يصبروا في القتال حين اشتدّ.

---

(١) المعنى: إنّهما ماتا في عامٍ واحدٍ وكيف يمكن لبني تميم أن تعوّض خسارتها بهما.
(٢) شرح المفردات: سماكان: نجمان. المردى: الصّخرة تكسر الصّخور الأخرى.
المعنى: إنّهما كانا نجمين يرفعان مجد قومهما عالياً وكانا يسحقان الخصوم في الحروب الكثيرة.

٤٩٥

[من الكامل]:

١ يا أُخْتَ ناجِيَةَ بْنِ سَامَةَ إنّني أخْشَى عَلَيْكِ بَنِيَّ إنْ طَلَبُوا دمي

٢ لَنْ يَقْبَلُوا دِيَةً، ولَيْسُوا، أوْ يَرَوْا مِنِي الوَفَاء، وَلَنْ يَرَوْهُ بِنَوْمِ

٣ فالمَوْتُ أرْوَحُ مِنْ حَيَاةٍ هَكَذا، إنْ أنْتِ مِنْكِ بِنَائِلٍ لم تُنْعِمي

٤ هَلْ أنْتِ رَاجِعَةٌ وَأنْتِ صَحِيحَةٌ لِبَنِيَّ شِلْوَ أبِيهِمُ المُتَقَسَّمِ

٥ وَلَقَدْ ضَنِيتُ مِنَ النّسَاء وَلا أرَى كَضَنًى بِنَفْسِي مِنْكِ أمَّ الهَيْثَمِ

٦ كَيْفَ السّلامَةُ بَعْدَمَا تَيّمْتِني، وتَرَكْتِ قَلبي مثلَ قَلْبِ الأيْهَمِ

٧ قَطَّعْتِ نَفْسِي مَا تَجِيءُ سَرِيحَةً، وتَرَكْتني دَنِفاً، عُرَاقَ الأعظُمِ

٨ وَلَقَدْ رَمَيْتِ إليّ رَمْيَةَ قَاتِلٍ مِنْ مُقْلَتَيْكِ وعَارِضَيكِ بأسهُمِ

٩ فأصَبْتِ مِنْ كَبِدي حُشاشَةَ عاشِقٍ، وقَتَلْتِني بِسِلاحِ مَنْ لمْ يُكلَمِ

١٠ فإذا حلفْتِ هُنَاكَ أنّكِ من دَمي لَبَرِيئَةٌ فَتَحَلّلي، لا تَأثَمي

---

(١) المعنى: إنّها قتلته بحبّها ويخشى عليها من بنيه أن يطلبوا دمه منها.

(٢) المعنى: إنّهم لن يقبلوا دية عنها وسوف يقتلونها إن لم تبادل أباهم بالوفاء وهم لا يرجون منها الوفاء ولو كان ذلك في منامهم.

(٣) المعنى: إنّ الحرمان الّذي يعانيه في حبّها أشدّ من الموت.

(٤) المعنى: يسألها هل تنعم عليه فتردّ إلى أبنائه ما تبقّى من أبيهم وقد أصبح شلواً هزيلاً هالكاً بحبّها.

(٥) المعنى: إنّه ذاق الضّنى من النّساء ولكن ليس كما يعاني هذه المرّة.

(٦) شرح المفردات: الأيهم: المصاب بمسّ في عقله.
المعنى: إنّه لا سبيل له إلى السّلامة بعد أن تركته كالمجنون.

(٧) شرح المفردات: الدّنف: المتيّم بالحبّ. عراق الأعظم: أي أكل لحمه وعظمه وذاب.
المعنى: إنّها مزّقت نفسه ولا مجال إلى جمع أجزائها من جديد وقد تركته متيّماً وقد ذاب جسمه ولحم عظامه.

(٨) المعنى: إنّها رمته بسهام عينيها وحاجبيها رمية قاتلة.

(٩) المعنى: إنّها أصابته في الصّميم دون أن تستعمل سلاحاً جارحاً.

(١٠) المعنى: يطلب منها أن تُقبل عليه فلا ترتكب جريمة وبذلك تستطيع أن تُقسم أنّها بريئة من دمه.

١١ وَلَئِنْ حَلَفْتُ عَلى يَدَيكِ لأحلفَنْ بيَمِينِ اصْدَقَ، من يمينِكِ، مُقْسِمِ
١٢ باللهِ رَبِّ الرّافِعِينَ أكُفَّهُمْ، بَينَ الحَطيمِ وَبَينَ حَوْضَي زَمْزَمِ
١٣ فلأنْتِ مِنْ خَلَلِ الحِجالِ قَتَلْتِني إذْ نَحْنُ بالحَدَقِ الذّوارِفِ نَرْتَمي
١٤ إذْ أنْتِ مُقْبِلَةٌ بِعَيْنَيْ جُؤذَرٍ، وَبجيدِ أُمِّ أغَنَّ لَيْسَ بِتَوْأمِ
١٥ وَبِواضِحٍ رَتِلٍ تَشِفُّ غُرُوبُهُ، عَذْبٍ، وأذْلَفَ طَيِّبِ المُتَنَشَّمِ
١٦ وَكأنّ فَأرَةَ تَاجِرٍ هِنْدِيّةً سَبَقَتْ إليّ حَديثَ فيكِ من الفَمِ
١٧ مَا فَرَّتْ كَبِدي مِنِ امْرَأةٍ لهَا عَيْنَانِ مِنْ عَرَبٍ وَلا مِنْ أعْجَمِ
١٨ مِثْلُ التي عَرَضَتْ لنَفسي حَتْفَهَا مِنْهَا بِنَظْرَةِ حُرّتَينِ وَمِعْصَمِ
١٩ نَاجِيَةٌ، كَرَمٌ أبُوها، تَبْتَني مِنْ غالِبٍ قُبَبَ البِنَاءِ الأعْظَمِ

---

(١١) المعنى: إنّه يقسم بدوره يمين الصدق بأنّه وفيّ على عهدها على الدّوام.
(١٢) المعنى: إنّه يقسم بالله رب الحجيج الرافعين أيديهم في مكة من بئر زمزم إلى الحطيم.
(١٣) شرح المفردات: الحِجال: مفردها الحِجل، السّتر تكسو به المرأة وجهها.
المعنى: إنّها قتلته من وراء حجابها وأسالت الدّمع الغزير من أحداقه.
(١٤) شرح المفردات: الجؤذر: ولد البقرة الوحشيّة.
المعنى: إنّها كانت تُقبل عليه بعيونها وكأنّها عيون البقرة الوحشيّة وبعنقها وكأنّه عنق ابن الظبية الّتي لا توائم لها.
(١٥) شرح المفردات: الواضح: الثّغر النقيّ. الرّتل: الحسن التنضيد. تشف: ترقّ. الغروب: الرّيق الكثير. الأذلف: الأنف الصغير المستوي الأرنبة.
المعنى: يصف ثغرها الجميل النقيّ وأسنانها الحسنة التنضيد وقد سال ريقها العذب ويصف أنفها الجميل الّذي يألف رائحة الطّيب لرفاهتها.
(١٦) شرح المفردات: فأرة التّاجر: وعاء المسك.
المعنى: يقول إنّ الطّيب يتضوّع منها ويسبق كلامها إلى السّامع.
(١٧) شرح المفردات: فرّت: فتنت.
المعنى: لم تفتّت امرأة قبلها كبده بعينيها لا من العرب ولا من الأعاجم.
(١٨) شرح المفردات: الحرّتان: هنا العينان الحرّتان الكريمتان.
المعنى: يقول إنّه لم يُتلف من عينين كما أتلفته عيناها الكبيرتان الحرّتان وفتنته كذلك بمعصمها.
(١٩) شرح المفردات: ناجية: تسرع في النّجاة.
المعنى: إنّها تتخلّص من عشّاقها بلباقة وأبوها كريم وهي تبتني به مجداً شبيهاً بمجد والده غالب.

٢٠ فَلَئِنْ هيَ احتَسَبَتْ عليّ لقدْ رَأتْ عَيْنَايَ صَرْعَةَ مَيّتٍ لمْ يَسْقمِ
٢١ هَلْ أنْتِ بايِعَتِي دَمي بِغَلائِهِ، إنْ أنْتِ زَفْرَةَ عاشِقٍ لمْ تَرْحَمي
٢٢ ما كُنْتُ غَيرَ رَهِينَةٍ مَحْبُوسَةٍ بِدَمٍ لأُخْتِ بَني كِنَانَةَ مُسْلَمِ
٢٣ يا وَيْحَ أُخْتِ بَني كِنَانَةَ إنّهَا لَبَخيلَةٌ بِشِفَاءِ مَنْ لَمْ يُجْرِمِ
٢٤ فَلَئِنْ سَفَكْتِ دَماً بِغَيرِ جَريرَةٍ لَتُخَلَّدِنّ مَعَ العَذابِ الآلَمِ
٢٥ وَلئِنْ حَملتِ دَمي عليكِ لتَحمِلِنْ ثِقلاً يكُونُ عَلَيْكِ مثلَ يَلَمْلَمِ
٢٦ والنّفسُ إنْ وَجبَتْ عَلَيكِ وَجدتِهَا عِبئاً يكُونُ عَلَيكِ أثقَلَ مَغْرَمِ
٢٧ لَوْ كنتِ في كَبِدِ السّمَاءِ لحَاولَتْ كَفّايَ مُطّلِعاً إلَيْكِ بِسُلّمِ
٢٨ ولأكْتُمَنَّ لكِ الّذي اسْتَوْدَعْتِني، والسّرُّ مُنْتَشِرٌ، إذا لَمْ يُكتَمِ
٢٩ هَلْ تَذْكُرِينَ إذِ الرِّكَابُ مُناخَةٌ بِرِحَالِهَا لِرَوَاحِ أهْلِ المَوْسِمِ
٣٠ إذْ نَحْنُ نَستَرِقُ الحَديثَ وفَوْقَنَا مثْلُ الضّبابِ من العَجاجِ الأقتَمِ
٣١ إذْ نَحْنُ نُخْبِرُ بالحَوَاجِبِ بَينَنَا ما في النّفُوسِ، ونَحْنُ لمْ نَتَكلّمِ

---

(٢٠) **شرح المفردات**: احتبست: أنكرت.
المعنى: يقول إنّها إذا تنكّرت له فإنّه سيجد نفسه صريعاً وسقيماً لا دواءَ شافياً له.
(٢١) **المعنى**: يطلب منها أن تعيد إليه نفسه فلا تهدر دمه إذا كانت لا تحنّ عليه وترحمه.
(٢٢) **المعنى**: إنّه ارتهن لتلك المرأة وسَلّم أمره لها.
(٢٣) **المعنى**: يلوم تلك المرأة الّتي لا تشفيه من دائه وهو لم يقترف ذنباً ولم يرتكب جريمة.
(٢٤) **المعنى**: إنّها سَتُخَلّد في النّار لأنّها سفكت دماً بريئاً.
(٢٥) **شرح المفردات**: يَلَمْلَم: اسم جبل.
المعنى: إنّ دمه سيكون ثقيلاً عليها مثل جبل يَلَملَم.
(٢٦) **المعنى**: إنّه إذا توجّب عليها إزهاق نفسه وإهلاكها فإنّ ذلك سيكون حملاً ثقيلاً عليها.
(٢٧) **المعنى**: يقول إنّه سيرقى إليها بسُلّم وإن كانت في كبد السّماء.
(٢٨) **المعنى**: رغم ذلك فإنّه سيكتم حبّها كالسّرّ ولن يبوح به حتى لا يُذاع بين النّاس.
(٢٩) **المعنى**: يذكّرها بلقائهما حيث كانت الجمال مناخة وهم يستعدّون لموسم الحج والرّحيل إلى مكّة.
(٣٠) **المعنى**: إنّه كان يتحدّث إليها سرّاً وكان الغبار يرتفع فوقهما كالضّباب.
(٣١) **المعنى**: إنّهما كانا يتبادلان النّظرات المعبّرة دون تكلّم.

٣٢ وَلَقَدْ رَأَيْتُكِ في المَنَامِ ضَجيعَتِي، ولَثِمْتُ مِنْ شَفَتَيْكِ أطيَبَ ملثمِ
٣٣ وَغَدٌ وَبَعْدَ غَدٍ كِلا يَوْمَيْهِمَا يُبْدي لَكِ الخَبَرَ الّذي لمْ تَعْلَمي
٣٤ والخَيْلُ تَعْلَمُ أنّنَا فرْسَانُهَا، والعَاطِفُونَ بِهَا وَرَاءَ المُسْلَمِ
٣٥ أسْلابُ يَوْمِ قُرَاقِرٍ كَانَتْ لَنَا تُهدَى وكلُّ تُرَاثِ أبيضَ خِضرِمِ
٣٦ تَطَأُ الكُمَاةَ بِنا، وَهُنّ عَوَابِسٌ، وَطْءَ الحَصَادِ وَهُنّ لَسْنَ بصُيَّمِ
٣٧ نَعْصِي، إذا كَسَرَ الطِّعَانُ رِمَاحَنا، في المُعْلَمينَ بكلّ أبْيَضَ مِخْذَمِ
٣٨ وَإذَا الحَدِيدُ عَلَى الحَديدِ لَبِسْتَهُ أخْرَجْنَ نَائِمَةَ الفِرَاخِ الجُثّمِ

٤٩٦

يمدح هشام بن عبد الملك.

[من الطويل]:

١ أفاطِمَ! ما أنْسَى نُعاسٌ وَلا سُرًى عَقَابِيلَ، يَلْقَانَا مِرَاراً غَرَامُهَا
٢ لِعَيْنَيْكِ والثّغْرِ الّذي خِلْتُ أنّهُ تَحَدّرَ مِنْ غَرّاءَ بِيضٍ غَمامُهَا

---

(٣٢) المعنى: إنّها زارته في منامه فلثم فاها وقبّلها.
(٣٣) المعنى: إنّ الأيام القادمة ستبدي لها أموراً كانت تجهلها عنه.
(٣٤) المعنى: إنّهم فرسان شجعان.
(٣٥) شرح المفردات: الأبيض: السّيف. الخضرم: الكثير الماء.
المعنى: إنّهم نالوا الغنائم في ذلك اليوم بسيوفهم ونالوا كلّ خير.
(٣٦) المعنى: إنّ الخيول كانت تطأ رؤوس الأبطال وكأنّها تطأ سنابل القمح.
(٣٧) شرح المفردات: الأبيض المخذم: السّيف القاطع.
المعنى: إنّهم يقتحمون بسيوفهم البيض القاطعة حين تنكسر رماحهم من قتال الأعداء.
(٣٨) شرح المفردات: نائمة الفراخ الجثم: الأدمغة الجاثمة في الجماجم.
المعنى: إنّهم حين يقرعون الدّروع بالدّروع فإنّهم يخرجون نخاع الأعداء من جماجمهم.

---

(١) شرح المفردات: السّرى: سير اللّيل. العقابيل: الدّواهي. غرامها: دينها وكرهها.
المعنى: يخاطب حبيبته قائلاً إنّه لا يخشى المصائب الّتي تنزل به حين يرتحل وهي تلازمه عبر النّوم وكأنّها موثقة به لا تنفكّ.
(٢) المعنى: إنّ ثغرها الّذي يشبه قطر النّدى المتحدّر من الغمام الأبيض وعينيها هما سبب شقائه.

٣ وَذَكَّرَنِيهَا أَنْ سَمِعْتُ حَمَامَةً بكَتْ فبكى فوْقَ الغُصُونِ حَمامُهَا

٤ نَؤومٌ عنِ الفَحشَاءِ لا تَنطِقُ الخَنا ، قَليلٌ ، سوَى تَخبيلِهَا القَوْمَ ، ذامُهَا

٥ أفاطِمَ ! ما يُدرِيكِ ما في جَوَانحي مِنَ الوَجْدِ والعَينِ الكَثِيرِ سِجامُهَا

٦ فَلَوْ بِعتِنِي نَفْسِي الّتي قَدْ تَرَكْتِهَا تَساقَطُ تَترَى ، لافْتَداهَا سَوَامُهَا

٧ لأعطَيتُ مِنها ما احتكَمتِ وَمِثْلَهُ ، وَلَوْ كَانَ ملءَ الأرْضِ يُحدَى احتكامُهَا

٨ فَهَلْ لكِ في نَفْسِي فَتَقْتَحمي بهَا عِقاباً ، تَدَلّى للحَيَاةِ اقْتِحامُهَا

٩ لَقَدْ ضَرَبَتْ ، لَوْ أنّهُ كانَ مُبْقِياً ، حَيَاةً عَلى أشْلاءِ قَلْبي سِهَامُهَا

١٠ قَدِ اقتَسَمَتْ عَيْنَاكِ يَوْمَ لَقِيتِنَا حُشاشَةَ نَفسٍ ما يَحِلُّ اقتِسامُهَا

١١ فكَيْفَ بِمَنْ عَيناهُ في مُقْلَتَيهِمَا شِفَاءٌ لنَفْسٍ ، فيهِمَا ، وَسَقَامُهَا

١٢ إذا هي نأتْ عَنّي حَنَنتُ ، وَإنْ دَنَتْ فأبْعَدُ من بَيْضِ الأنوقِ كَلامُهَا

---

(٣) **المعنى**: إنّه يتذكّرها حين يهدل الحمام فوق الأشجار فتجيبه صغاره.

(٤) **شرح المفردات**: الذّام: المذمّة.

المعنى: إنّها تنام عن الفحشاء فلا تنطق بها ولا مذمّة عليها سوى أنّها تسرق عقول من يرونها.

(٥) **المعنى**: إنّها لا تدري مبلغ الوجد الّذي يعانيه والدّمع الّذي يذرفه انسكاباً حين يذكرها.

(٦) **شرح المفردات**: تَتْرَى: متفرّقة، متتابعة. السّوام: المواشي الّتي ترعى.

المعنى: يطلب منها أن تعيد إليه نفسه الّتي سرقتها وقد تناثرت أشلاء وهو يفتدي نفسه العزيزة بالأنعام وسواها.

(٧) **المعنى**: إنّه يعطيها من الماشية ما تطلبه مضاعفاً مقابل أن تعيد إليه نفسه ولو كان عدد المواشي يغطّي الأرض بأسرها.

(٨) **شرح المفردات**: العِقاب: مفردها العقبة، المرقى العسير.

المعنى: يطلب منها أن تقتحم بنفسه الّتي لديها الصعاب والمسالك الوعرة الّتي تقضي على من يسلكها.

(٩) **المعنى**: إنّها أفسدت حياته ورمت سهامها على قلبه الممزّق.

(١٠) **المعنى**: إنّ عينيها قسمت نفسه قسمين وهذا عمل غير حلال.

(١١) **المعنى**: يعجب كيف أنّ عينيها فيهما السقم والبرء على السّواء.

(١٢) **شرح المفردات**: بيض الأنوق: بيض النّسور.

المعنى: يقول إنّه يحنّ إليها حين تبتعد عنه وإن دنت منه فإنّها لا تكلّمه وكأنّ كلامها أبعد من بيض النّسور.

١٣ وتَمْنَعُ عَيْني وَهيَ يَقظَى شِفاءَهَا ، وَيُبْذَلُ لي عِنْدَ المَنَامِ حَرَامُهَا
١٤ وكائِنْ مَنَعْتُ القَوْمَ من نوْم ليلَةٍ ، وَقَدْ مَيَّلَتْ أعْنَاقَهُمْ ، لا أنامُهَا
١٥ لأدْنُوَ منْ أرْضٍ لأرْضِكِ إن دَنَتْ بهَا بِيدُهَا مَوْصولَةَ وإِكَامُهَا
١٦ أفاطِمَ ما مِنْ عاشِقٍ هُوَ مَيتٌ من الناسِ إنْ لم يُرْدِ نَفسِي حُسامُهَا
١٧ وَلَجتِ بعَيْنَيْكِ الصَّيودَيْنِ مُوْلجاً من النَّفسِ إنْ لم يوقِ نَفسي حِمامُهَا
١٨ لَقَدْ دَلَّهَتْني عَنْ صَلاتي ، وَإِنَّهُ لَيَدْعو إلى الخَيرِ الكَثيرِ إمَامُهَا
١٩ أيحْيَا مريضٌ بَعدَمَا مُيِّتَتْ لَهُ سَوَادُ التي تحتَ الفُؤادِ قيامُهَا
٢٠ أيَقْتَلُ مَخضُوبُ البَنَانِ مُبَرْقَعٌ بِمَيْتٍ خُفاتاً لَمْ تُصِبْهُ كِلامُهَا
٢١ فَهَلْ أنْتِ إلاَّ نَخْلَةٌ غَيرَ أنّني أرَاهَا لِغَيرِي ظِلُّهَا وَصِرامُهَا
٢٢ وَمَا زَادَني نَأيٌ سُلُوّاً وَلا قِرًى مِنَ الشّامِ قد كَادَتْ يبُورُ أنامُهَا
٢٣ إذا حُرِّقَتْ منهُمْ قلُوبٌ ، ونُفِّذَتْ مِنَ القَوْمِ أكْبادٌ أُصِيبَ انْتِظامُهَا
٢٤ كَما نُحِرتْ يوْمَ الأضَاحي بِبَلْدَةٍ من الهَدْيِ خَرَّتْ للجُنُوبِ قيامُهَا

---

(١٣) **المعنى**: إنّ عينه متقرّحة وهو يقظان. وإذا نام فإنّ طيفها يزوره.
(١٤) **المعنى**: يقول إنّه كان يمنع صحبه من النّوم وقد غالبهم النّعاس فغلبهم.
(١٥) **المعنى**: إنّه كان يمتنع عن النّوم ليظلّ مسرعاً نحوها حتّى يدرك مكانها.
(١٦) **المعنى**: إنّ العشق لا يؤدّي بصاحبه إلى الموت وهو يتمنى أن يموت بالسّيف ليرتاح من حبها.
(١٧) **المعنى**: إنّه يوشك أن يموت لأنّها اصطادته بعينيها.
(١٨) **شرح المفردات**: دَلَّهتني: ولّهتني، أذهلتني.
المعنى: إنّ حبّها منعه من الصلاة الّتي تدعو إلى الخير والابتعاد عن الشرّ.
(١٩) **المعنى**: إنّه لن يحيا من جديد وقد ماتت نفسه.
(٢٠) **شرح المفردات**: الخُفات: الموت فجأة.
المعنى: يسأل كيف تقتل امرأة مزيّنة ومخضّبة البنان فجأةً رجلاً دون أن تصيبه بجرح؟
(٢١) **شرح المفردات**: الصِّرام: ما يُقطع من الشجرة من ثمار.
المعنى: إنّها نخلة عالية لا يستطيع أن ينالها وإنّ غيره يأكل من ثمارها ويستقرّ في ظلّها.
(٢٢) **المعنى**: إنّ الابتعاد عنها لا يشفيه وقد اجتاز في طريقه إلى الشّام قرىً كاد أصحابها أن يبوروا من شدّة الفقر.
(٢٣) **شرح المفردات**: نُفِّذت: نفذت سهامها.
المعنى: إنّها حرقت قلوب النّاس ورمت أكبادهم بالسّهام النافذة.
(٢٤) **المعنى**: إنّها نحرت قلوب العاشقين كما تنحر نياق الهدي في مكّة وهي تُحوّل ناحية الجنوب.

٢٥ ألا لَيْتَ شِعْري هَلْ تَغَيّرَ بَعْدَنا أُدَيْعاصُ أنْقَاءِ الحِمَى وَسَنامُهَا
٢٦ كأنْ لَمْ تُرفِّعْ بالأُكَيْمَةِ خَيْمَةً عَلَيْهَا نَهاراً، بالقُنيِّ ثُمامُها
٢٧ أقَامَتْ بهَا شَهْرَينِ حتى إذا جَرَى عليهِنّ مِنْ سَافِي الرّياحِ هَيامُهَا
٢٨ أتَاهُنّ طَرّادُونَ كُلَّ طُوَالَةٍ عَلَيْهَا مِنَ النّيِّ المُذابِ لِحَامُهَا
٢٩ علَيْهِنّ رَاحُولاتُ كُلِّ قَطِيفَةٍ، مِنَ الخَزِّ أوْ مِنْ قَيصرَانَ عِلامُهَا
٣٠ إلَيْكَ أقَمْنَا الحَامِلَاتِ رِحَالَنَا وَمُضْمَرَ حاجاتٍ إلَيْكَ انْصِرامُهَا
٣١ فرعنَ وَفرّغنَ الهُمومَ التي سَمَتْ إلَيْكَ بِنَا، لمّا أتَاكَ سَمامُهَا
٣٢ وَكَائِنْ أنخْنا من ذرَاعَيْ شِمِلّةٍ إلَيْكَ، وَقَدْ كَلّتْ وَكَلَّ بغامُهَا

---

(٢٥) شرح المفردات: أُديعاص: مفردها الأديعص، تصغير الدّعص أي كثيب الرّمل. الأنقاء: مفردها النقى، الرّمل المنقطع. سنامها: المرتفع من النّبات.
المعنى: يذكر عهده بها ويتساءل إذا كانت كثبان الرّمال على حالها وكذلك النّبات النّامي والمرتفع.
(٢٦) شرح المفردات: القُنيّ: مفردها القنا، عود الرّمح. الثمام: نبات هزيل لا يطول.
المعنى: يقول إنّها بعدت وكأنّ خيامها في موضع الأكيمة لم ترفع وكأنّ أعمدة دارها لم تنهض وكأنّ نبات الثّمام لم ينبت في ذلك المكان.
(٢٧) شرح المفردات: الهَيَام: الرّمل غير المتماسك.
المعنى: يقول إنّها أقامت شهرين في ذلك المكان حتّى فرّقت الرّيح رمال المكان غير المتماسكة.
(٢٨) شرح المفردات: الطّوالة: النّاقة الطويلة. النّي: شحم السّنام. لحامها: لحومها.
المعنى: يقول إنّه حين ذرت الرّيح الرّمال جاء من ينقلهنّ على النّياق الطويلة وقد ذاب سنامها ولحمها.
(٢٩) شرح المفردات: الرّاحول: مركب للبعير كالرّحل. القطيفة: ثوب مخمل يلقيه الرّجل على نفسه. القيصران: ضرب من النّسيج. علامها: مفردها علم.
المعنى: إنّ النّوق عليها رحال مخمليّة وحريرية ومصنوعة من نسيج ممّا يدلّ على ترف أصحابها.
(٣٠) المعنى: إنّه امتطى تلك المطايا لتنقله إلى الممدوح مع صحبه وهم يحملون حاجاتهم ورغباتهم ويرجون تحقيقها لديه.
(٣١) شرح المفردات: السّمام: مفردها السّمامة، الخفيف من كلّ شيء.
المعنى: إنّهم وصلوا إليه يرفعون غاياتهم وقد أدركوه بمطاياهم الضّامرة الخفيفة.
(٣٢) شرح المفردات: الشِملّة: النّاقة السّريعة. البغام: صوت النّاقة المتقطّع.
المعنى: إنّهم أناخوا عنده نوقهم السّريعة وهي تصوّت أصواتاً متقطّعة من شدّة السّير.

٣٣ وَقَدْ دَأَبَتْ عشرينَ يَوماً وَلَيْلَةً ، يُشَدّ بِرُسْغَيْهَا إِلَيْكَ خِدامُهَا
٣٤ وَلا يُدْرِكُ الحَاجَاتِ بَعْدَ ذَهابِهَا مِنَ العِيسِ بالرُّكْبَانِ إلاّ نَعَامُهَا
٣٥ لَعَمرِي لَئِنْ لاقَتْ هشاماً لطالَ ما تمنّتْ هشاماً أنْ يكونَ استِقامُهَا
٣٦ إلَيْهِ ، وَلَوْ كانَ المُنَهِّتُ دُونَهُ ، وَمِنْ عَرْضِ أجبالٍ عليهَا قَتامُهَا
٣٧ وَقَوْمٍ يَعَضّونَ الأكُفَّ ، صُدُورُهُمْ عَليّ وَغارَى ، غَيرُ مُرْضًى رِغامُهَا
٣٨ نمَتْكَ مَنَافٌ ذِرْوَتَاهَا إلى العُلَى ، وَمِنْ آلِ مَخْزُومٍ نَماكَ عِظامُهَا
٣٩ أَلَيْسَ امْرُؤٌ مَرْوَانُ أدْنَى جُدوده ، لَهُ مِنْ بَطاحيٍّ لُؤَيٍّ كِرَامُهَا
٤٠ أحَقَّ بَني حَوّاءَ أنْ يُدْرِكَ الّتي عَلَيْهِمْ لَهُ ، لا يُسْتَطاعُ مَرامُهَا
٤١ أبَتْ لِهِشامٍ عادَةٌ يَسْتَعِيدُهَا ، وَكَفٌّ جَوَادٍ لا يُسَدُّ انْثِلامُهَا
٤٢ كما انْثَلَمتْ من غَمرِ أكْدَرَ مُفعَمٍ فُرَاتِيّةٌ يَعْلُو الصَّرَاةَ التِطَامُهَا
٤٣ هِشَامٌ فَتَى النّاسِ الذي تَنْتَهي المُنَى إلَيْهِ ، وَإنْ كانَتْ رِغَاباً جِسامُهَا

---

(٣٣) **شرح المفردات**: الرّسغ: الموضع المستدقّ بين الحافر وموصل الوظيف من اليد والرجل.
الخِدام: مفردها الخدمة، السّير الغليظ من الجلد المحكم كالحلقة يُشدّ على رسغ البعير.
المعنى: إنّ المطايا اجتازت إليه عشرين يوماً وليلة والأحزمة تشدّ على متونها شداً محكماً.
(٣٤) **المعنى**: إنّ المطايا السّريعة الّتي تعدو كالنّعام هي الّتي تدرك الحاجات.
(٣٥) **المعنى**: إنّ المطايا طالما تمنّت ان تفد إلى هشام وتستقرّ لديه وترتاح.
(٣٦) **شرح المفردات**: المُنَهِّت: الأسد. القتام: السّواد.
المعنى: إنّها تطلب هشاماً وإن كان دونه الأسود والجبال السّوداء.
(٣٧) **شرح المفردات**: الوغارى: المتوغّرة أي المفعمة بالحقد. الرّغام: الحقد والكراهية.
المعنى: يذكر قوماً يضمرون له الحقد والكره وهو بدوره يكرههم ويرفض أن يُستذل لهم.
(٣٨) **المعنى**: يذكر نسب أبيه وأمّه.
(٣٩) **المعنى**: ينسبه إلى جدّه مروان ولؤيٍ وهو من بطحاء مكّة ومن أشراف قريش.
(٤٠) **المعنى**: إنّه أحقّ امرىءٍ ينال ما له على النّاس من الأمور الصّعاب.
(٤١) **المعنى**: إنّه لا يغيّر عاداته الحميدة وإنّه يهب وكأنّ يده مثلّمة لا تُقفل.
(٤٢) **شرح المفردات**: الغَمْر: الماء الكثير. الأكدر المفعم: النّهر الفيّاض المتلوّن بلون التّراب.
فراتية: نسبة إلى الفرات. الصَّراة: نهران ببغداد.
المعنى: يصف كرمه بالفرات وقد فاض ماؤه عالياً في الطّرقات.
(٤٣) **المعنى**: إنّه يحقّق أماني النّاس الكبيرة.

٤٤ وَإنّا لَنستَحْيِيكَ مِمّنْ وَراءنا مِنَ الجَهْدِ، والآرَامُ تُبْلى سِلامُهَا

٤٥ فَدُونَكَ دَلْوِي إنّهَا حِينَ تَستَقي بِفَرْغٍ شَدِيدٍ لِلدّلاءِ اقْتِحَامُهَا

٤٦ وَقَدْ كَانَ مِتْرَاعاً لهَا وَهيَ في يَدي أبُوكَ، إذا الأوْرَادُ طَالَ أُوَامُهَا

٤٧ وَإنّ تَميماً مِنْكَ حَيْثُ تَوَجّهَتْ، على السّلْمِ، أوْ سَلّ السيوفِ خِصَامُهَا

٤٨ همُ الإخوَةُ الأدْنَونَ والكاهِلُ الذي بِهِ مُضَرٌ عندَ الكِظاظِ ازْدِحَامُهَا

٤٩ هِشَامٌ خِيَارُ اللهِ للنّاسِ، والّذي بِهِ يَنْجَلي عن كلّ أرْضٍ ظَلامُهَا

٥٠ وَأنْتَ لِهَذا النّاسِ بَعْدَ نَبِيّهِمْ، سَمَاءٌ يُرَجّى لِلمُحُولِ غَمَامُهَا

٥١ وأنْتَ الّذي تَلْوِي الجُنُودُ رُؤوسَهَا إلَيْكَ، وَللأيْتَامِ أنْتَ طَعَامُهَا

٥٢ إلَيْكَ انتَهَى الحاجَاتُ وانقَطَعَ المُنَى، ومَعْرُوفُهَا في رَاحَتَيْكَ تَمَامُهَا

---

(٤٤) شرح المفردات: الآرام: الغزلان البيض. السِّلام: لعلّه أراد المطايا.
المعنى: إنّه أتاه منهكاً وقد ماتت دونه المطايا السّريعة كالغزلان.

(٤٥) شرح المفردات: الفَرْغ: ناحية الإناء التي يُصبّ منها الماء.
المعنى: يطلب من الممدوح أن يملأ له دلوه من دلوه ذات الفرغ الواسع الّذي يصب غزيراً في سائر الدّلاء.

(٤٦) شرح المفردات: الأوراد: الإبل الواردة. الأوام: الظمأ.
المعنى: إنّه ورث تلك الدّلو عن أبيه حيث كان يسقي بها الإبل الظمأى.

(٤٧) المعنى: إنّ قبيلته تميماً رهن مشيئته في السّلم والحرب.

(٤٨) شرح المفردات: الكظاظ: الشّدّة.
المعنى: إنّهم الأهل الأقربون وهم المتن الّذي يعتمد عليه بنو مضر للدّفاع في أيّام الضّيق والشّدّة.

(٤٩) المعنى: إنّ اللّه اختاره ليرعى شؤون النّاس وليبدّد الظّلام والخطوب من الأرض.

(٥٠) المعنى: إنّه بعد النبيّ غيث وغمام يزيل المحل والجفاف.

(٥١) المعنى: إنّه القائد الّذي يطيعه الجنود وإنّه الزّاد الذي يكفي الأيتام.

(٥٢) المعنى: إنّه منتهى الغايات ومحقّق الأمنيات.

٤٩٧

قال يمدح بني أبـان بن دارم ويشكر لهم حمـالتهم للأبيضي أحـد بني الأبيض بن مجاشع :

[من الطويل]:

١ تَذَكَّرْتُ أيْنَ الجَابِرُونَ قَنَاتَنَا ، فَقُلْتُ بَني عَمّي أَبَانَ بنِ دَارِمِ

٢ رَمَوْا لِيَ رَحْلِي ، إذْ أنَخْتُ إليهِمُ بِعُجْمِ الأوَابِي واللِّقَاحِ الرَّوَائِمِ

٣ لَهُمْ عَدَدٌ في قَوْمِهم شافِعُ الحَصَى ، وَدَثْرٌ مِنَ الأنعامِ غيرُ الأصَارِمِ

٤ تجاوَزْتُ أقْوَاماً إلَيْكُمْ ، وإنّهُمْ لَيَدْعُونَني ، فاخْتَرْتُكُمْ للعظَائِمِ

٥ وكُنْتُمْ أُناساً كانَ يُشفَى بمالِكُمْ وأحلامِكُمْ صَدْعُ الثّأى المُتَفَاقِمِ

٦ وَإنّ مُناخي فيكُمُ سَوْفَ يَلْتَقي به الرَّكْبُ من نَجدٍ وَأهلِ المَوَاسِمِ

٧ وَأيْنَ مُناخي بَعدَكُمْ إنْ نَبَوْتُمُ عَليّ ، وهَلْ تَنْبُو صُدورُ الصَّوَارِمِ

٤٩٨

يهجو جريراً .

[من الطويل]:

١ حَسِبْتَ قِذافي بَعدَ عامٍ ، وَلَمْ يَكُنْ قِذافي زماناً مَا يُرَوَّحُ سَائِمُهْ

(١) **المعنى**: إنَّ أبناء عمّه أبان بن دارم هم الّذين يجبرون قناتهم حين يحطّمها الأعداء.

(٢) **شرح المفردات**: أَنَخْتُ إليهم: نـزلت فيهم. العجم: الّتي لا تفصح. الأوابي: الممتنعة أي النّياق. اللّقاح: النّياق المدرّة. الرّوائم: العاطفة على أبنائها.
المعنى: إنّهم أخذوا منه مطيّته وأعطوه نياقاً كثيرة اللبن مع فصلانها.

(٣) **شرح المفردات**: الدّثر: الكثيرون. الأصارم: مفردها الأصرم، المقطوع طرف الأذن.
المعنى: إنّهم كثيرو العدد ولهم أنعام كثيرة غير مقطوعة الأذن.

(٤) **المعنى**: يقول إنّه دُعِيَ لينزل في سواهم ولكنّه اختار أن ينزل لديهم لأنّهم عظيمو الشأن.

(٥) **شرح المفردات**: الثأى: الجرح وكلّ ما تثلّم وفَسُد.
المعنى: إنّ مالهم شفاء للمحتاج وإنّ أحلامهم الكبيرة تصلح الأحوال الفاسدة المتفاقمة.

(٦) **المعنى**: إنّه سيذيع نزوله فيهم في مواسم الحجّ بمكّة وما لقيه من حسنٍ في المعاملة.

(٧) **المعنى**: إنّه لن ينزل في قومٍ سواهم لأنّ صدورهم أرحب من صدور الآخرين.

---

(١) **شرح المفردات**: القذاف: السّباب والمهاجاة. يُروّح: يعاد إلى المراح. السّائم: الإبل الّتي =

٢ سَتَعْلَمُ يا حَيْضَ المَرَاغَةِ أيُّنَا لَـهُ حِينَ يَدْعُو مِنْ تَمِيمٍ قَماقِمُهْ

٣ ألَمْ تَعوِ عَن قَيسِ بنِ عَيْلانَ باسطاً إلَيْهِمْ يَدَيْ مُستَطعِمٍ لا تُطاعِمُهْ

٤ بِأعْرَاضِ قَوْمٍ خِنْدِفِيِّينَ مِنْهُمُ لُؤيٌّ بنُ فِهْرٍ والسُّعُودُ وَدارِمُهْ

٥ أرَى كُلَّ جانٍ من تَميمٍ إذا جَنى لَهُمْ حَدَثاً، كانَتْ عَليّ جَرَائمُهْ

٦ وَقَدْ عَلِمَ الجانُونَ أنّ ابنَ غالِبٍ لكُلّ دَمٍ، قالُوا هَرَقناهُ، غارِمُهْ

٧ وَلَمّا دَعَا الدّاعُونَ أينَ ابنُ غالِبٍ لصَدْعٍ ثأى يُخشَى لَهُمْ مُتَفَاقِمُهْ

٨ دَعَوْا غالِباً عِنْدَ الحَمالَةِ والقِرَى، وَأينَ ابْنُهُ الشّافي تَميماً نَقايمُهْ

= ترعى.
المعنى: يقول إنّه حسب انّ التّهاجي بينهما لن يكون إلاّ بعد عام ولكنّ الشّاعر يقول إنّ الهجاء سيتكرّر دائماً كما تعود المواشي إلى حظيرتها كلّ مساء.

(٢) شرح المفردات: المراغة: أم جرير. القمقم: السيّد القيّوم على الأشياء.
المعنى: يقول إنّه من تميم وإنّه أكرم نسباً من جرير.

(٣) المعنى: يقول إنّ جريراً يعوي كالكلب مدافعاً عن قيس عيلان وهو يرتزق منهم بشعره وينال القوت وإنّ قيس عيلان تعرف ذلك فلا تطعمه.

(٤) المعنى: إنّ جريراً ينال الطّعام ليهجو قوماً أشرافاً من بني خندف قوم الفرزدق أمثال لؤيّ بن فهر والسّعود ودارم.

(٥) المعنى: إنّ الشّاعر يتحمّل عن بني تميم كلّ جريمة يرتكبها أحدهم ويدافع عنها.

(٦) المعنى: إنّ الفرزدق يحمل دم كلّ قتيل من بني تميم كما كان يفعل والده غالب.

(٧) شرح المفردات: الصّدع: الشّقاق. الثأى: الشرّ.
المعنى: إنّهم حين تنزل بهم الخطوب والشّرور فإنّهم يدعون ابن غالب ليصلح الأمور.

(٨) شرح المفردات: الحَمالة: تَحَمّل الدية عن صاحبها. القرى: الضّيافة. نقايمه: جمع نقيمة، وهي النقيبة، ولعلّه أراد نقمه، وهو المكافأة بالعقوبة.
المعنى: إنّهم يدعون والد الفرزدق لحمل الديات عن أصحابها وإطعام الضيوف كما يدعون ابنه الفرزدق الّذي يشفي بني تميم من المصائب الّتي تنزل فيهم.

٤٩٩

قال وجعل لداره بابين باباً إلى بني حنيفة وباباً إلى بني مجاشع :

[من الطويل] :

١ جَعَلْتُ لهَا بَابَيْنِ بَابَ مُجَاشِعٍ وَبَاباً لُجَيْمِيّاً عَزِيزاً مَرَاوِمُهْ

٢ وَمَا فِيهِمَا إلاّ سَيُصْبِحُ جَارُهُ تَطَلَّعُ في جَوّ السّمَاءِ سَلالِمُهْ

٥٠٠

[من الطويل] :

١ سَرَى لكَ طَيْفٌ من سُكَيْنَةَ بَعدَمَا هَدا سَاهِرُ السُّمّارِ لَيْلاً ، فأعتَمَا

٢ أَلَمّ بحَسْرَى بَينَ حَسْرَى تَوَسّدوا مَذارِعَ أَنْضَاءٍ تَجَافَيْنَ سُهَّمَا

٣ فَبِتْنَا كَأَنّ العَنْبَرَ البَحْتَ بَيْنَنَا ، وَبَالَةَ تَجْرٍ، فَارُهَا قَد تخَرّمَا

---

(١) شرح المفردات : المراوم : الولوج والاغتصاب .
المعنى : إنّه جعل لداره بابين، أحدهما لبني مجاشع وآخر لبني حنيفة لا يستطيع سواهم أن يدخل منه .

(٢) المعنى : إنّ الّذي سيصبح جاره سيكون عزيزاً وكأنّه بلغ السّماء العالية .

---

(١) المعنى : إنّ طيف سكينة زاره بعد أن نام السمّار وانتشر الظّلام .

(٢) شرح المفردات : المزارع : قوائم الدّابة . الأنضاء : النّياق .
المعنى : إنّ طيفها أَلَمَّ به وهو بين قوم منهكين ناموا ورؤوسهم على أذرع المطايا الواهية المنهكة من التّعب .

(٣) شرح المفردات : البالة : قارورة الطّيب . الفار : المسك . تخرّم : توزّع وانتشر .
المعنى : إنّ طيفها نشر بينهم ما يشبه رائحة المسك وقد فاح من قارورة تاجر تحطّمت .

٥٠١

أبيات كان المفضل ينكرها وأبو عمرو يرويها.

[من البسيط]:

١ إنَّ الّذِينَ استَحَلُّوا كلَّ فَاحِشَةٍ ... مِنَ المَحَارِمِ بَعدَ النَّقضِ للذِّمَمِ

٢ قَوْمٌ أتَوْا من سجِستانٍ على عَجَلٍ، ... مُنَافِقُونَ بِلا حِلٍ وَلا حَرَمِ

٣ ما كانَ فيهِمْ وَقد حُمّتْ أُمُورُهمُ ... مَنْ يُستَجارُ على الإسلامِ والحُرَمِ

٤ يَستَفتحُونَ بمَنْ لمْ تَسْمُ سُورَتُهُ ... بَيْنَ الطَّوَالِعِ بالأيْدي إلى الكَرَمِ

٥٠٢

يمدح الأبرش الكلبي، وهو سعيد بن الوليد.

[من الوافر]:

١ وَجَدْنَا الأبْرَشَ الكَلْبيَّ تَنمي ... بِهِ أعرَاقُ ذي حَسَبٍ كَرِيمِ

٢ نَمَاهُ أبُوهُ في حَيْثُ استَقَرّتْ ... قُضَاعَةُ فَوْقَ عَادِيٍّ جَسِيمِ

٣ عَلى الأحسابِ يَفضُلُ طُولَ باعٍ ... أغَرَّ، وَلَيسَ بالحَسَبِ البَهِيمِ

٤ إلَيْكَ يَصِيرُ مِنْ كَلْبٍ حَصاهَا، ... وَحِلْفُ الأكْثَرِينَ بَني تَمِيمِ

٥ هُمُ حُلَفَاؤكَ الأدْنَوْنَ غَمّوا ... أُنوفَ عَدُوّ قَوْمِكَ بالرُّغُومِ

(١ ـ ٢) المعنى: إنَّ الّذين استباحوا الفواحش هم قوم جاؤوا من سجستان في بلاد فارس وهم منافقون لا يفرّقون بين الحلال والحرام.

(٣) المعنى: ليس فيهم من يغار على الإسلام أو يدافع عنه حين تشتدّ الأُمور وتضطرب.

(٤) المعنى: يقول إنّهم يعطفون على البخيل الّذي لا يرفع يده للعطاء.

---

(١) المعنى: إنَّ الممدوح ينتمي إلى نسب كريم.

(٢) شرح المفردات: العاديّ: المجد القديم.
المعنى: إنّه ورث عن أبيه المجد القديم من بني قضاعة.

(٣) شرح المفردات: الحسب البهيم: الحسب غير المضيء.
المعنى: إنّ حسبه واضح مشرق وهو مفضّل على أحساب الآخرين بأطولَ مِنْ باعٍ.

(٤) شرح المفردات: الحصى: العدد الكثير.
المعنى: إنّ بني كلب وبني تميم الكثيرين عدداً يقفون إلى جانبه ويناصرونه.

(٥) المعنى: إنّهم حلفاؤه الّذين أرغموا أنوف أعدائه وأخضعوهم.

٦ وَكَائِنْ فيكَ مِنْ سَاعَاتِ يَوْمٍ مِنَ الفَرَّاءِ بَادِيَةِ النُّجُومِ
٧ مَرَيتَ بسَيفِكَ المسلُولِ فيهِمْ، مَوَاطِنَ كُلِّ مُبْدِيَةِ الغُمُومِ
٨ وكَائِنْ مِنْ وقَائِعَ يَوْمَ بأسٍ لِكَلْبٍ كُنَّ في عَرَبٍ وَرُومِ
٩ أشَدُّ النّاسِ يَوْمَ البأسِ كَلْبٌ، وأثْقَلُهُ مَوَازِينُ الحُلُومِ
١٠ فإنِي والّذي حَجّتْ قُرَيْشٌ، بحَلْفَةِ لا ألَدَّ وَلا أثِيمِ
١١ يَحِنّ إلَيْهِ فِيهِ مُخَدَّماتٌ وَدامٍ مِنْ مَنَاكِبِهَا كَلِيمِ
١٢ فإنِّي، والرِّكَابُ حَلِيفُ كَلْبٍ، كَرِيمٌ سَاقَهُنّ إلى كَرِيمِ
١٣ إلَيْكَ نُعَرِّقُ الأشْرَافَ مِنْهَا عَلَى ظَهْرِ المُطَبَّقِ والصَّمِيمِ
١٤ إذا بَلّغْتِنِي رَحْلِي وَنَفْسِي إلى الكَلْبِيِّ، ناقَ، فَلا تَقُومي
١٥ فَقَدْ بَلّغْتِنِي مَنْ كُنْتُ أرْجُو جَداهُ، رَجَاةَ هَطّالٍ سَجُومِ
١٦ وكَمْ مِنْ قاتِلٍ للجوعِ فيكُمْ، ضَرُوبٍ بالحُسَامِ عَلى الصَّمِيمِ

---

(٦) شرح المفردات: الفرّاء: لعلّه أراد القوم الذين فتك بهم الممدوح.
المعنى: إنّه قضى عليهم ونال الفأل من النّجوم في قتالهم.
(٧) شرح المفردات: مرى: استدرّ. الغموم: الأحزان.
المعنى: إنّه فتك بهم بسيفه وتركهم يعيشون في الأحزان.
(٨) المعنى: إنّهم في قتالهم تغلّبوا على العرب والرّوم جميعاً.
(٩) المعنى: إنّهم أشجع النّاس في الشدّة وأكثرهم حلوماً.
(١٠ ـ ١١) شرح المفردات: الألدّ: الأشدّ خصومة. المخدّمات: المُلْبَسات الخلاخيل.
المعنى: يقسم بالّذي يحجّ إليه الحجّاج وتسعى إليه النّوق الّتي أُلبست الخلاخيل وهي دامية المناكب من شدّة السّير.
(١٢) المعنى: إنّه حليف لبني كلب حلف الكريم للكريم.
(١٣) شرح المفردات: عرّق: أسال العَرق. المطبّق: الخيل الّتي تقرب في العدو والتقريب ضرب من العدو. الصّميم: الأصيل. الأشراف: الآذان والأنف.
المعنى: إنّهم ينتجعونه على خيولهم المتعبة الأصيلة الّتي يسيل منه العرق.
(١٤) شرح المفردات: ناق: مرخّم ناقة.
المعنى: إنّه لا يكترث إذا أوصلته ناقته إلى الممدوح وماتت لأنّه يعوّضه عشرات عنها.
(١٥) المعنى: إنّها تكون قد أوصلته إلى الّذي ينهمر كالمطر الغزير.
(١٦) المعنى: إنّهم يقتلون الجوع بالضيافة وينحرون بحسامهم النّوق للضّيوف.

١٧ وكَمْ قَدْ غَيَّرَ الأَبْدَانَ مِنّا عَلى شُعْبِ الرِّحالِ مِن السَّمُومِ
١٨ وَكَائِنْ قَدْ شَنَفْنَ مُقَلِّصَاتٍ إلى صَوْتٍ، وَما هُوَ غَيرُ بُومِ
١٩ تَجاوَبُ، وَهيَ في دَيْجورِ لَيْلٍ، تَفَجَّعَ هامَتَينِ عَلى الأُرومِ

٥٠٣

يرثي الجراح بن عبد الله الحكمي قتلته الخزر أيام هشام، وهو الذي فتح بلنجر.

[من الطويل]:

١ ألا أَيُّهَا القَوْمُ الّذِينَ أتاهُمُ، غَداةَ ثَوَى الجَرّاحُ، إحدى العَظايمِ
٢ إلى مَنْ يُلَوِّي بَعْدَهُ الهامُ، إذْ ثوَى حَيا الناسِ، والقَرْمُ الذي للمَرَاجمِ
٣ رَفِيقُ نَبيٍّ اللهِ في الغُرْفَةِ الّتي إلَيْهَا انْتَهَى مِنْ عَيْشِهِ كلُّ نَاعِمِ
٤ وَماتَ معَ الجَرّاحِ مَن يحشُدُ القِرَى، وَمَن يَضرِبُ الأبطالَ فَوْقَ الجماجمِ
٥ فَما تَرَكَ الجَرّاحُ، إذْ ماتَ، بَعدَهُ مُجيراً على الأيّامِ ذات الجَرَائِمِ

---

(١٧) المعنى: إنَّ الرّياح الباردة التي واجهتهم جعلتهم يرتحلون من الجوع.
(١٨) شرح المفردات: شنفن: نظرن، حدّقن. المقلّصات: المسرعات.
المعنى: إنّها كانت تحدّق باتّجاه الأصوات فتسرع في سيرها فإذا بالأصوات أصوات البوم في القفر.
(١٩) شرح المفردات: الهامتان: البومتان. الأروم: مفردها الأرومة. أصل الشّجرة.
المعنى: إنَّ أصوات البوم كانت تتجاوب منبعثة من أصول الشّجر.

---

(١) المعنى: إنَّ موت الجرّاح كان إحدى النّكبات الّتي حلّت بقومه.
(٢) شرح المفردات: القرم: الفحل. المراجم: المغالبة في الحرب. الحيا: الغيث.
المعنى: إنَّ الرؤوس تنحني أمام الّذي مات وكان غيثاً للنّاس ومدافعاً قويّاً في زمن الشدّة والحروب.
(٣) المعنى: إنَّ روحه لحقت بروح النّبيّ فأقام بجانبه في الجنّة لأنّه مات مجاهداً في سبيل الدّين.
(٤) المعنى: إنَّ الضّيافة ماتت بموته والشّجاعة أيضاً.
(٥) المعنى: إنّه حين مات لم يترك بعده من يحمل عن النّاس الأيّام العسيرة حيث تكثر الخطوب والدّواهي.

٦ إذا التَقَتِ الأقْرَانُ والخَيلُ والتَقَتْ أسنّتُهَا بَينَ الذُّكُورِ الصَّلادِمِ
٧ وَمَنْ بَعدَهُ تَدعو النّساءُ إذا سَعَتْ وَقَدْ رَفَعَتْ عَنْهُ ذُيُولَ المَخادِمِ
٨ وَكانَ إلى الجَرّاحِ يَسعى، إذا رَأتْ حياضَ المَنَايَا عَيْنُهُ، كلُّ جارِمِ
٩ وَقَدْ عَلِمَ السّاعي إلَيْهِ لَيَعْطِفَنْ لَهُ حَبْلَ مَنّاعٍ منَ الخَوْفِ سالِمِ
١٠ لتَبْكِ النّساءُ السّاعيَاتُ، إذا دَعَتْ لهَا حامياً، يَوْماً، ذمَارَ المَحَارِمِ
١١ وتَبْكِ علَيْهِ الشّمسُ والقمرُ الذي بهِ يَدَعُ السّارِينَ مِيلَ العَمَائمِ
١٢ وَقَدْ كَانَ ضَرّاباً عَراقِيبَهَا الّتي ذُرَاهَا قِرًى تحتَ الرّياحِ العَوَارِمِ

٥٠٤

قال لهشام بن عبد الملك في قتل عمر بن يزيد الأسيدي، وقتله المنذر بن الجارود العبدي، وزعم أبو عبيدة أن الفرزدق قال منها بيتين أو ثلاثة ودس باقيها نصر بن سيار، وكان قدم من خراسان حاجاً، وكان في داره:

[من الطويل]:

١ بكَتْ عينُ مَحزُونٍ فطالَ انسجامُهَا، وَطالَتْ لَيَالي حَادِثٍ لا يَنامُهَا

---

(٦) شرح المفردات: الأقران: الأعداء المخاصمون. الصّلادم: مفردها الصّلدم، الصّلب.
المعنى: إنّه يقف بوجه الأعداء حين تلتقي الخيول وتتشابك الرّماح بين الأبطال الأشدّاء.
(٧) المعنى: يسأل: بمن تستجير النّساء بعده عندما تشمّر ذيولها للهرب يوم الشدّة وقد كشفت عن خلاخيلها.
(٨) المعنى: إنّ كلّ مجرم كان يسعى إليه مستجيراً فيجد عنده الأمان وينقذ روحه من الهلاك.
(٩) المعنى: إنّ الّذي كان يلتجىء إليه يعلم بأنّه يستوثق بحبله المتين الثابت الّذي لا يُقطع.
(١٠) المعنى: إنّ النّساء تبكي من كان يدافع عن الحرمات يوم الرّوع.
(١١) المعنى: إنّه يستبكي عليه الشمس والقمر الّذي كان السائرون ليلاً يميلون إليه من النّعاس وهم آمنون بفضل الممدوح.
(١٢) المعنى: إنّه كان يعقر النّياق في أيّام البرد الشّديد ويقري الضّيوف من لحم أسنمتها.

---

(١) المعنى: إنّه ذرف الدّمع حزناً على من مات وقد تأرّق طوال ليله فلم يغمض له جفن.

٢ حَوَادِثُ مِنْ رَيْبِ المَنونِ أصَبْنَني فَصَارَ عَلَى الأخْيَارِ مِنَّا سِهَامُهَا

٣ كَأنَّ المَنَايَا يَطَّلِبْنَ نُفُوسَنَا، بِذَحْلٍ، إذا ما حُمَّ يَوْماً حِمَامُهَا

٤ فإنْ نَبْكِ لا نبكِ المُصِيباتِ، إذْ أتَى بها الدَّهْرُ، والأيَّامُ جَمٌّ خِصَامُهَا

٥ وَلَكِنَّنَا نَبْكِي تَنَهُّكَ خَالِدٍ مَحارِمَ مِنَّا لا يَحِلّ حَرَامُهَا

٦ فَقُلْ لبَني مَرْوَانَ: ما بالُ ذِمَّةٍ وَحُرْمَةِ حِلٍّ لَيسَ يُرْعَى ذِمامُهَا

٧ ألا في سَبيلِ اللهِ سَفْكُ دِمَائنَا، بِلا جُرْمَةٍ مِنَّا يَبِينُ اجْتِرَامُهَا

٨ مَدَدْنَا بِثَدْيٍ مَا جُزِينَا بِدَرِّهِ، وَأيْدٍ بِنَا اسْتَعْلَتْ، وتَمَّ تَمَامُهَا

٩ وثَارَ بِقَتْلٍ ابنِ المُهَلَّبِ خَالِدٌ، وَفِينَا بَقِيَّاتُ الهُدَى وإمَامُهَا

١٠ أرَى مُضَرَ المِصرَينِ قد ذَلَّ نَصرُهَا، وَلَكِنَّ قَيْساً، لا يُذَلّ شآمُهَا

١١ فَمَنْ مُبْلِغٌ بالشّامِ قَيْساً وَخِندِفاً أحادِيثَ ما يُشْفَى بِبُرْءٍ سَقَامُهَا

١٢ أحادِيثَ مِنّا نَشْتَكِيهَا إلَيْهِمُ، وَمُظْلِمَةً يَغْشَى الوُجُوهَ ظَلامُهَا

---

(٢) **المعنى**: إنَّ المنيّة أصابت بسهامها خير النّاس فبكى وتعذَّر عليه النَّوم.

(٣) **شرح المفردات**: الذَّحل: الثأر.
المعنى: إنَّ الموت يطلب النَّاس جميعاً فكأنَّ له ثاراً عليهم.

(٤) **المعنى**: إنَّ المصائب الَّتي تحلّ بالنَّاس لا تجعله يبكي لأنَّ الدهر يخبِّىء الكثير من النكبات.

(٥) **المعنى**: إنَّه يبكي لأنَّ خالد بن عبد اللّه القسري ينتهك حرمات النَّاس ويذل كراماتهم.

(٦) **المعنى**: يعاتب بني مروان لأنَّهم لا يتدخّلون حين يُذَلّ النَّاس وتُنتهك الحرمات.

(٧) **شرح المفردات**: الجرمة: الذَّنب.
المعنى: إنَّ دماءَهم تُسفك بدون جريمة أو ذنب ويشكو أمره للّه لأنَّ الشكوى للنَّاس لم تعد تنفع.

(٨) **شرح المفردات**: مددنا بثدي: يشير إلى برة بنت مرّ أخت تميم، وهي أمّ النَّضر بن كنانة.
المعنى: يقول: تَوَسَّلْنا بهذه الرَّحم فما انتفعنا في ردّ الظلم اللاَّحق بنا من خالد بن عبد اللّه القسري.

(٩) **المعنى**: يتَّهم خالداً بأنَّه يقتلهم انتقاماً لدم ابن المهلّب وهم إنَّما قتلوه من أجل الخليفة والدِّين.

(١٠) **المعنى**: إنَّ بني مضر انتصروا لأنَّهم حالفوا بني مروان أمَّا قيس فقد ثُبِّتَتْ في الشَّام وبقيت كرامتها مصونة.

(١١) **المعنى**: إنَّ لديه أحاديث وأخباراً يريد أن يبلغها إلى قومه من بني قيس وبني خندف.

(١٢) **المعنى**: إنَّه يشتكي إليهم المظالم الَّتي حلَّت بهم.

١٣ فإنْ مَنْ بِهَا لمْ يُنْكِرِ الضَّيمَ منهُمُ   فيَغضَبَ مِنْهَا كَهْلُهَا وَغُلامُهَا
١٤ يَعُدْ مِثْلُهَا مِنْ مِثْلِهِمْ فيُنكِّلُوا ،   فيَعلَمَ أهلُ الجَوْرِ كيفَ انتِقامُهَا
١٥ بِغَلْبَاءَ مِنْ جُمْهُورِهَا مُضَرِيَّةٍ ،   تُزَايِلُ فيهَا أذْرُعَ القَوْمِ لامُهَا
١٦ وَبِيضٍ عَلاهُنَّ الدِّجَالُ ، كأنَّهَا   كَوَاكِبُ يَجْلُوهَا لسارٍ ظَلامُهَا
١٧ دَمُ ابنِ يَزِيدٍ كان حِلاًّ لخالِدٍ ،   ألَهفي لنَفسٍ لَيسَ يُشفى هُيامُهَا
١٨ فَغَيِّرْ أمِيرَ المُؤمِنينَ ، فَإنَّهَا   يَمَانِيَةٌ حَمْقَاءُ أنْتَ هِشامُهَا
١٩ أبابنِ يَزيدٍ وَابنِ زَحْرٍ تَحَلَّلَتْ   دِمَاءُ تَميمٍ ، واستُبِيحَ سَوَامُهَا
٢٠ أنُقتَلُ فيكُمْ ، إذْ قَتَلْنَا عدُوَّكم   على دينكُمْ ، والحَرْبُ بادٍ قَتَامُهَا
٢١ وغَبْرَاءَ عَنكُمْ قَدْ جَلَوْنَا كَمَا جَلا   صَدَى حِلْيَةِ المَأثُورِ عَنْهُ تِلامُهَا

(١٣ - ١٤) شرح المفردات: يعد مثلها: أراد يخرج عليكم مثل ابن المهلّب.

المعنى: إنهم إذا سكتوا كهولاً وشبّاناً ولم يرفعوا الضّيم اللاحق بالمضريّين فإنَّ شخصاً آخر مثل ابن المهلّب يعمد إلى التّنكيل من جديد بالنّاس وفي هذه الحال يهبّ المضريّون وينتقمون انتقاماً دامياً.

(١٥) شرح المفردات: الغلباء: الكتيبة القويّة المنتصرة. الجمهور: كثرة العدد. لامها: مخفّف لأْمَتُها أي درعها.

المعنى: إنّهم يثورون بجيش كثير العدد يقطعون أذرع الأعداء ويفتكون بهم وهم يلبسون الدّروع الواقية.

(١٦) شرح المفردات: الدِّجال: فرند السّيف.

المعنى: يصف سيوف الكتيبة ويقول إنّها قاطعة تلتمع وكأنّها النّجوم الّتي يهتدي بها السائرون ليلاً.

(١٧) شرح المفردات: ابن يزيد: خارجي قتله بنو تميم.

المعنى: يقول إنَّ خالداً استحلّ دماء بني تميم لأنّهم قتلوه وهو خارجيّ مارق في دينه.

(١٨) المعنى: يطلب من هشام وهو أمير المؤمنين أن يعزل خالداً لأنّه يمانيّ يميل إلى آل المهلّب.

(١٩) شرح المفردات: سوامها: مواشيها.

المعنى: يسأل هل من الحق أن تُستباح دماء بني تميم لأنّهم قتلوا ابن يزيد وابن زحر من الخوارج وتُستباح مواشيهم وأرزاقهم؟

(٢٠) المعنى: هل نقتل أمام أعينكم لأنّا قاتلنا عدوّكم ودافعنا عنكم وعن حقّكم في الخلافة في حروب كثر فيها الغبار من شدّتها؟

(٢١) شرح المفردات: التّلام: الصّائغ. =

٢٢ لَقدْ كانَ فِينَا لَوْ شَكَرْتُمْ بَلاءنَا وأيَّـامُـنَـا اللاّتي تُـعَـدّ جِسَامُـهَا

٢٣ لَنَا فيكُمُ أيْدٍ وأسْبَابُ نِعْمَةٍ، إذا الفِتنَةُ العشوَاءُ شُبّ احتِدامُهَا

٢٤ زِمامُ التي تَخشَى مَعَدٌّ وغَيْرُهَا، إذا ما أبَى أنْ يَسْتَقِيمُ هُمَامُهَا

٢٥ غَضِبنا لكمْ يا آلَ مَرْوَانَ فاغضَبوا عَسَى أنّ أرْوَاحاً يَسُوغُ طعامُهَا

٢٦ وَلا تَـقطَعُوا الأرْحامَ مِنّا، فإنّهَا ذُنُوبٌ مِنَ الأعْمَالِ يُخشَى إثامُهَا

٢٧ لَقَدْ عَلِمَ الأحياءُ في كُلّ مَوْطِنٍ إذا عُـدّتِ الأحْيَـاءُ أنّا كِرَامُهَا

٢٨ وَأنّا، إذا الحَرْبُ العَوَانُ تَضَرّمَتْ، نَلِيهَا إذا ما الحَرْبُ شُبّ ضِرَامُهَا

٢٩ قِوَامُ عُرَى الإسْلامِ والأمْرِ كُلِّهِ، وَهَـلْ طـاعَـةٌ إلاّ تَـمِـيـمٌ قِوَامُهَا

٣٠ وَلَكِنْ فَدَتْ نَفْسِي تَميماً من التي يُخَافُ الرّدَى فيهَا وَيُرْهَبُ ذامُهَا

٣١ إلى اللهِ تَشْكُو عزَّنَا الأرْضُ فَوْقَهَا، وتَـعْـلَـمُ أنّـا ثِـقْـلُـهَـا وغَـرامُـهَـا

= المعنى: إنّهم جلوا عنهم غبار الحرب كما يجلو الصائغ السّيوف من الصدأ والغبار.

(٢٢) المعنى: يقول إنَّ من واجبهم أن يشكروهم على بلائهم الحسن في المعارك الجسيمة الّتي خاضوها دفاعاً عنهم.

(٢٣) المعنى: يقول إنّهم كانوا يؤيّدونهم ويقفون إلى جانبهم أيّام الفتن واحتدام القتال.

(٢٤) شرح المفردات: همامها: أراد هشاماً.

المعنى: يقول إنّهم يخيفون العرب ويمسكون زمام أنفسهم بأيديهم وهم سيستقلّون عن بني مروان إذا لم يستقم هشام ويدافع عنهم.

(٢٥) المعنى: يقول: وقفنا إلى جانبكم يوم حاجتكم إلينا فقفوا إلى جانبنا كي يطيب لنا الطّعام فلا يعاد يُنَكَّلُ بنا.

(٢٦) المعنى: يقول: إذا تنكّرتم لصلة الرّحم الّتي تربط بيننا وبينكم فسيكون ذلك إثماً وخيم العواقب.

(٢٧) المعنى: إنّهم أكرم النّاس وتلك حقيقة يعرفها النّاس جميعاً.

(٢٨) المعنى: إنّهم يقتحمون المعارك القاسية.

(٢٩) المعنى: إنّهم يقيمون عرى الإسلام وينصاعون لأوامر الخلافة.

(٣٠) شرح المفردات: الذّام: العار.

المعنى: إنّه يفتدي بني تميم ممّا يلحق بهم من الأذى ويلحق بهم من العار.

(٣١) المعنى: إنّهم أقوى بني الأرض يخشاهم النّاس جميعاً وهم ثقل الأرض تميل كيفما يميلون ويفرضون رأيهم على الجميع.

٣٢ شَكَتْنَا إلى اللهِ العَزِيزِ، فأسمَعَتْ قَرِيباً، وأعْيَا مَن سِوَاهُ كَلامُهَا
٣٣ نَصُولُ بحَوْلِ اللهِ في الأمْرِ كُلِّهِ، إذا خِيفَ من مَصْدُوعَةٍ ما التِئَامُهَا
٣٤ ألَمْ يَكُ في الإسْلَامِ مِنَّا وَمِنكُمُ حَوَاجِزُ أرْكَانٍ عَزِيزٍ مَرامُهَا
٣٥ فتَرْعَى قُرَيْشٌ مِنْ تَميمٍ قَرابَةً، وتَجْزِيَ أيّاماً كَرِيماً مَقامُهَا
٣٦ وَقَدْ عَلِمَتْ أبْنَاءُ خِنْدِفَ أنّنَا ذُرَاهَا، وأنّا عِزُّهَا وسَنَامُهَا
٣٧ وأنْتُمْ وُلاةُ اللهِ، وَلّاكُمُ الّتي بهِ قُوِّمَتْ حتى اسْتَقَامَ نِظامُهَا
٣٨ صِلُوا مِنْ تَمِيمٍ ما تَمِيمٌ تُجِدُّهُ، إذا مَا حِبَالُ الدِّينِ رَثّتْ رِمَامُهَا

٥٠٥

يهجو باهلة وبني عامر بن صعصعة وجريراً.

[من الطويل]:

١ سَتَبْلُغُ عَنّي غُدْوَةَ الرِّيحِ أنّهَا مَسِيرَةُ شَهْرٍ للرِّيَاحِ الهَوَاجِمِ
٢ تَميماً، إذا مَرّتْ علَيهَا منَ الذي جَرَى جَرْيَ مَرْقُومٍ قَصِيرِ القَوَائِمِ

---

(٣٢) المعنى: إنّهم شكوا أمرهم لله فلم يسمع شكواهم سوى قريبهم.
(٣٣) شرح المفردات: المصدوعة: الدّاهية الّتي تفرّق شمل النّاس. الالتئام: التّجمّع والتّوافق.
المعنى: إنّهم ينصرون الدّين حين تشتدّ الفتن وتتفرّق الصّفوف.
(٣٤) المعنى: يقول أليس بيننا وبين بني مروان صلة الإسلام والدفاع عنه مشتركين؟
(٣٥) المعنى: يطلب منهم أن يراعوا قرابة بني تميم ويشكروهم على الحروب الّتي خاضوها إلى جانبهم دفاعاً عن الدين والخلافة.
(٣٦) شرح المفردات: السّنام: هنا الذروة وأصلها في الجمل.
المعنى: إنّهم خير أبناء خندف وهم عزّها ورفعتها.
(٣٧) المعنى: إنّهم أولياء الله ينصرون دينه ويقوّمون سبله.
(٣٨) شرح المفردات: تُجِدُّه: تجدّده. الرّمام: مفردها الرّمّة، الحبل البالي.
المعنى: يطلب من بني مروان أن يجدّدوا علاقتهم المتينة ببني تميم حين يتعرّض الدّين للفتن وترثّ حباله.

---

(١) شرح المفردات: الهواجم: الرّياح الّتي تهجم على كلّ شيء وتخرّبه.
المعنى: إنّ الرّياح الهواجم لن تبلغ بني تميم ولو دامت مسيرتها شهراً كاملاً.
(٢) شرح المفردات: المرقوم: الحمار المخطّط القوائم. =

٣ وَلَمَّا جَرَى بي غالِبٌ، وَجَرَى بِهِ عَطِيّةُ لمْ يَسْطَعْ وُثُوبَ الجَرَاثِمِ
٤ تَلَقّاهُ مُشْتَدُّ الحُسَاسِ، وَرَدَّهُ، وَقَامَتْ بِهِ القَعْسَاءُ دُون المكَارِمِ
٥ ولَمّا جَرَيْنَا لمْ نَجِدْ جالياً لَهُ، وَلا جالِساً عِندَ المَدَى مثلَ دارِمِ
٦ وَلَوْ سُئِلتْ مَن كُفْؤُ الشمسِ أوْمَأتْ إلى ابْنَيْ مَنَافِ عَبدِ شَمسٍ وهَاشِمِ
٧ نَمَاني بَنو سَعدِ بنِ ضَبّةَ فانتَسِبْ إلى مِثْلِهِمْ أخْوالِ هاجٍ مُزَاحِمِ
٨ إذا زَخَرَتْ حَوْلي الرِّبابُ وَجاءَني لِمُرّ أوَاذِيُّ البُحُورِ الخَضَارِمِ
٩ وَإنْ شِئتُ من حَيّيْ خُزَيمَةَ جاءَني وَخِنْدِفَ قَمْقَامُ البُحُورِ اللُّهامِمِ
١٠ وَلَمّا دَعَوْتُ ابنَ المَرَاغَةِ للّتي رهَنْتُ لهَا ابْني أيُّنا للعَظَائِمِ
١١ أحَقُّ أباً وابْناً وَقَوْماً، إذا جَرَى إلى المَجْدِ بالمُسْتَأثَرَاتِ الجَسَائِمِ
١٢ وَكَيْفَ تُجارِي دارِماً حِينَ تَلتَقي ذُرَاهَا إلى شَعْفِ النّجُومِ التّوائِمِ

= المعنى: إنَّ الرّيح لن تدرك تميماً ولو جرت كما يجري جرير وراء حماره المخطّط القوائم بخطىً قصيرة.

(٣) شرح المفردات: الجرثومة: ما ترميه الرّيح حول الأشجار من تراب وغيره.
المعنى: إنّه يقارن بين أبيه غالب وبين والد جرير الّذي لا يستطيع أن يجاريه بأصله العريق وجرثومته القويّة.

(٤) شرح المفردات: مشتدّ الحُسَاس: أي شديد الشؤم. القعساء: القويّة الثّابتة.
المعنى: إنَّ الفرزدق شديد البأس ردّ جريراً وجعله يتراجع لأنَّ مكارم الفرزدق وهمّته القعساء الصلبة لا تُردّ ولا تُقهر.

(٥) شرح المفردات: جالياً: كاشفا له.
المعنى: إنّهم تفاخروا بأنسابهم فإذا بوالد الفرزدق يفوز ويبلغ المدى الأبعد.

(٦) المعنى: إنَّ الشمس تعترف لبني عبد شمس وهاشم بالمجد والعزّ.

(٧) المعنى: يفخر بأخواله الّذين يتفوّقون على أخوال جرير.

(٨) شرح المفردات: الأواذي: الأمواج العالية.
المعنى: يفخر بأخواله الّذين يقفون إلى جانبه ويشبّههم بالأمواج الزاخرة حول بحره العظيم.

(٩) شرح المفردات: حيّا خزيمة: كنانة وأسد. القمقام: الكثير العدد. اللّهامم: الّذي يلتهم كلّ شيء.
المعنى: إنَّ هؤلاء يقفون إلى جانبه بأعدادهم الكثيرة ويلتهمون كلَّ شيء.

(١٠) المعنى: إنّه دعاه للمفاخرة بالأمور العظيمة.

(١١) المعنى: إنّه دعاه للمفاخرة بالأب والابن والأصل والأمجاد والمآثر.

(١٢) المعنى: كيف يجاري جريرٌ بني دارم وقد بلغوا النّجوم العالية بمجدهم.

١٣ جَرَى ابْنَا عِقالٍ بِي وَعَمْرٌو وحاجبٌ وَسَلْمَى وَجَدٌّ نِعْمَ جَدُّ المُزَاحِمِ

١٤ رَأى المُحْتَبِينَ الغُرَّ مِنْ آلِ دارِمٍ، عَلَوْهُ بِآذِيِّ البُحُورِ الخَضَارِمِ

١٥ هُمُ أَيَّهُوا بِي، إذْ عَطِيَّةُ قَائِمٌ، لِيَنْهُقَ خَلْفَ الجامِحاتِ الصَّلادمِ

١٦ خَناذِيذُ يَنْمِيهَا لأعْوَجَ مُشْرِفٌ عَلى الخَيلِ. حَطَّامٌ فُؤوسَ الشكائِمِ

١٧ سَيَأتِي تَميماً حَيْثُ قُمتُ وَراءَهَا وَمِنْ دُونِهَا في المَأزِقِ المُتَلاحِمِ

١٨ إذا مَا وُجُوهُ القَوْمِ سالَتْ جِباهُهَا مِنَ العَرَقِ المَغنوظِ تحتَ الحَلاقِمِ

١٩ نَفَحْتُ لقَيْسٍ نَفحَةً لمْ تَدَعْ لهَا أُنوفاً، ومَرّتْ طَيرُهَا بالأشائِمِ

* * *

٢٠ وَلَوْ أَنَّ كَعْباً أوْ كِلَاباً سَألْتُمُ عَلى عَهْدِهِمْ قالا لكُمْ قَوْلَ عالمِ

٢١ لَقالا لَكُمْ كانَتْ هَوَازِنُ حِقْبَةً عَلى عَهْدِ أَكّالِ المُرَارِ القُمَاقِمِ

٢٢ قَدِيماً يَرُبّونَ النِّحَاءَ لِيَفْتَدُوا بِهِنّ بَنِيهِمْ مِنْ غُوِيٍّ وَسَالِمِ

---

(١٣) المعنى: يعدد أشراف بني قومه ويقول إنّه لا مجال لمزاحمتهم.

(١٤) شرح المفردات: الأذيّ: الأمواج الكبيرة.
المعنى: يقول إنَّ آل دارم يتحلّقون حوله ويعلون كالأمواج الصّاخبة.

(١٥) المعنى: أيّهوا بي: نادوني. الجامحات: الخيول. الصّلادم: الصّلبة والقويّة.
المعنى: إنَّ بني قومه نادوه حين قام والد جرير ينهق كالحمار خلف خيول بني تميم القويّة.

(١٦) شرح المفردات: الخنذيذ: الفرس الضّخم. أعوج: فحل مشهور. الفأس: حديدة اللّجام الّتي تكون في الحنك. الشكيمة: حديدة توضع في فم البعير.
المعنى: إنَّ خيولهم مشهورة تتغلّب على الخيول الأخرى وتحطّم فؤوس شكائمها.

(١٧) المعنى: إنّه سيدافع عن بني تميم في المآزق الشّديدة حيث تلتحم الجيوش في القتال العنيف.

(١٨) شرح المفردات: المغنوط: المكروب.
المعنى: إنّه سيدافع عن بني تميم حين يسيل العرق من الجباه في القتال الشّديد ويدرك الأعناق تحت الحلاقم.

(١٩) المعنى: إنَّه هجا بني قيس فاذلّهم وأرغم أنوفهم وأنزل فيهم الشؤم والهلاك.

(٢٠) المعنى: إنَّ بني كعب وبني كلاب قوم جرير يعترفون لبني تميم بالمجد والعزّة.

(٢١) المعنى: إنّهما يعترفان بمجد هوازن في عهد رجل يُلَقَّبُ بآكل المرار.

(٢٢) شرح المفردات: يربّون: يطلونها برُبّ التّمر ممّا يجعلها طيّبة الرّائحة مانعة للسّمن من الفساد. =

٢٣ إذا النِّحْيُ لمْ تَعْجَلْ بهِ عَامِرِيّةٌ فَداهَا ابْنُهَا أوْ بِنْتُهَا في المَقَاسِمِ

٢٤ وَقَدْ عَلِمَتْ قَيسُ بنُ عَيلانَ أنّهَا إذا سَكَتَ الأصْوَاتُ غَيرَ الغَمَاغِمِ

٢٥ مَوَالٍ أذِلّاءُ النّفُوسِ، ظُهُورُهمْ لَهُمْ جُنَنٌ عِندَ السّيوفِ الصّوَارِمِ

٢٦ تُوَتِّرُ لي قَيْسٌ قِياسَ حِظَائِهَا، وَمَا أنَا عَمَّا سَاءَ قَيْساً بِنَائِمِ

٥٠٦

كان أصم باهلة هجا الفرزدق فقال يرد عليه:

[من الطويل]:

١ أبَاهِلَ هَلْ أنْتُمْ مُغَيِّرُ لَوْنِكُمْ وَمَانِعكُمْ أنْ تُجعَلوا في المَقَاسِمِ

٢ هِجاؤكُمُ قَوْماً أبُوهُمْ مُجاشِعٌ لَهُ المَأثُرَاتُ البِيضُ ذاتُ المكارِمِ

٣ فإنّي لأستَحْيِي، وَإنّي لَعَابِىءٌ لكُمْ بَعضَ مُرّاتِ الهِجاءِ العَوَارِمِ

= النّحاء: مفردها نحي، وعاء، زقّ. غويّ وسالم: رجلان كانا يجبيان الخراج والإتاوة.
المعنى: إنّهم كانوا يطلون زقاقهم برُبّ التّمر ويعطونها لغويّ وسالم أي إنّهم كانوا يخافون الجباة ويرشونهم بالعطايا الواهية.

(٢٣) المعنى: إنّ المرأة من بني عامر كانت تقدّم الزّقّ لهذين الرجلين خوفاً من أن يؤخذ أحد أولادها رهينة لأنّها لا تملك المال لتدفعه من شدّة فقرها وذلّها.

(٢٤) شرح المفردات: الغماغم: جلبة المقاتلين وصياحهم وهي غالباً أصوات غير مفهومة.
المعنى: إنّ قيس عيلان تعلم أنّ الأصوات حين تسكت إلّا أصوات المقاتلين...

(٢٥) شرح المفردات: الجنن: التروس.
المعنى: ... إنّهم يفرّون هاربين وقد وضعوا الدّروع على ظهورهم وليس كما يضعها المقاتلون على صدورهم، وهذا دليل على استسلامهم.

(٢٦) شرح المفردات: الحظاء: الأسهم. توتّر: تشدّ القوس لتطلق السّهم.
المعنى: إنّ بني قيس يرشقونه بسهامهم الواهية ولكنّه لن يسكت عنهم وعن أذاهم وإساءتهم.

---

(١) شرح المفردات: المقاسم: الغنائم الّتي تقسم بين المحاربين.
المعنى: يسأل بني باهلة إذا تغيّر لون وجوههم من هجائهم له وإذا خافوا أن تُمنع عنهم المغانم بسبب هذا الهجاء.

(٢) المعنى: إنّ هجاءهم لقوم من بني مجاشع أمر خطير لأنّ لهم المآثر والأمجاد الّتي لا يطالها هجاؤهم.

(٣) المعنى: إنّه يربأ بنفسه أن ينحدر إلى مستواهم وأن ينظم فيهم الهجاء اللاذع الّذي يخلّد ذكرهم.

٤ أَلَمْ تَذْكُرُوا أَيَّامَكُمْ إِذْ تَبيعُكُمْ بَغِيضٌ وَتُعطي مالَكُمْ في المَغارِمِ
٥ يُعَجِّلْنَ يَرْهَصْنَ البُطُونَ إِليكُم بأعجازِ قِعدانِ الوِطابِ الرَّوَاسِمِ
٦ بَني عامِرٍ هَلّا نَهَيْتُمْ عَبِيدَكُمْ وأَنْتُمْ صِحاحٌ مِنْ كُلُومِ الجَرَائِمِ
٧ فإِنِّي أَظُنّ الشِّعْرَ مُطَّلِعاً بِكُمْ مَنَاقِبَ غَوْرٍ عَامِداً لِلمَوَاسِمِ
٨ وَإِنْ يَطَّلِعْ نَجْداً تَعَضّوا بَنانَكُمْ عَلى حِينَ لا تُغْني نَدامَةُ نَادِمِ
٩ وَما تَرَكَتْ مِنْ قَيس عَيلانَ بالقَنَا، وبالهُنْدُوَانِيّاتِ، غَيرَ الشَّرَاذِمِ
١٠ بَناتُ الصَّرِيحِ الدُّهْمُ فَوْقَ مُتونِهَا إذا ثَوَّبَ الدّاعي رِجالُ الأَرَاقِمِ
١١ أَظَنّتْ كِلابُ اللّؤمِ أَنْ لَستُ شاتِماً قَبائِلَ إلاّ ابْنَيْ دُخَانٍ بِدَارِمِ
١٢ لَبِئْسَ إذاً حامي الحَقيقَةِ والّذِي يُلاذُ بِهِ مِنْ مُضْلِعَاتِ العَظَائِمِ
١٣ وَكَمْ من لَئِيمٍ قَدْ رَفَعتُ لهُ اسمَهُ وأَطْعَمْتُهُ باسْمي ولَيسَ بطاعِمِ

---

(٤) المعنى: إنّ بني بغيض كانوا يبيعونهم ويهبون أموالهم في الديات والمغارم.

(٥) شرح المفردات: يَرْهَصْنَ: يدققن. القعدان: مفردها القعود، البكر الذي يُركَب. الوطاب: مفردها الوطب، وعاء اللّبن. الرواسم: العاديات بالرّسيم وهو ضرب من سير الإبل.
المعنى: يقول إنّ بني باهلة عبيد يسوقون أمامهم أولادهم البكر يحملون أوطاب اللّبن إلى أسيادهم.

(٦) المعنى: يطلب من بني عامر أن يردعوا عبيدهم قبل أن تقع الفتنة ويتعذّر إصلاحها.

(٧) شرح المفردات: المطّلع: الصّاعد. المناقب: الطرق في الجبال. العامد: القاصد عمداً.
المعنى: يهدّدهم بشعره الّذي ينتشر في كلّ مكان ويتردّد في المواسم.

(٨) المعنى: إنهم إن قاتلوا في نجد فإنّهم سيندمون حيث لا يفيد الندم.

(٩) شرح المفردات: القنا: الرّماح. الهندوانيّات: السّيوف الهنديّة.
المعنى: إنّ قيس عيلان تفرّقوا شراذم مشرّدين.

(١٠) شرح المفردات: الصّريح: الخيول الأصيلة. الدّهم: السّود. ثوّب الدّاعي: لوّح بثوبه طلباً للنّجدة. الأراقم: لقب بني تغلب قوم الأخطل.
المعنى: إنّ قومه يلبّون نداء المستغيث على خيولهم العربية الأصيلة بفرسانهم الأقوياء.

(١١) المعنى: يقول إنّه لن يكتفي بشتم بني دخان وحدهم دفاعاً عن قومه وإنّما سيتعدّاهم إلى مناصريهم جميعاً.

(١٢) المعنى: يذمّ نفسه إذا اكتفى بهجاء بني دخان لأنّه لن يكون بذلك مدافعاً قويّاً عن بني قومه في الأمور العظيمة.

(١٣) المعنى: رُبّ لئيم قد هجاه الفرزدق ورفع اسمه عالياً بهجائه وهو إنسان حقير لا شأن له.

١٤ وَكَانَ دَقيقَ الرَّهْطِ ، فازْدَادَ رِقَّةً ، وَلُؤْماً وَخِزْياً فاضِحاً في المَقَاوِمِ

١٥ أباهِلَ ! إنَّ الذُّلَّ باللُّؤمِ قَدْ بَنى عَلَيْكُمْ خِبَاءَ اللُّؤمِ ضَرْبَةَ لازِمِ

١٦ أباهِلَ ! هَلْ مِنْ دُونكُمْ إنْ رُدِدْتُمُ عَبيداً إلى أرْبابكُمْ مِنْ مُخاصِمِ

١٧ أبَاهِلَ ! ما أنْتُمْ بأوّلِ مَنْ رَمَى إليَّ ، وَإنْ كُنتُمْ لئامَ الألائمِ

١٨ فإنْ تَرْجِعُوني حيثُ كُنْتُمْ رَدَدْتُمُ فَقَدْ رُدَّ بالمَهْدِيِّ كُلّ المَظَالِمِ

١٩ وَهَلْ كُنْتُمُ إلاّ عَبِيداً نَفَيْتُمُ مُقَلَّدَةً أعْنَاقُهَا بالخَوَاتِمِ

٢٠ إذا أنْتُما يا ابْنَيْ رَبيعَةَ قُمْتُمَا إلى هُوّةٍ لا تُرْتَقَى بالسَّلالِمِ

٢١ فَإيّاكُمَا لا أدْفَعَنْكُمَا مَعاً إلى قَعْرِهَا بَعْدَ اعْتَرَاقِ المَلاوِمِ

٢٢ وَإنَّ هِجَاءَ البَاهِلِيِّينَ دارِماً لإحْدى الأمُورِ المُنْكَرَاتِ العَظَائِمِ

٢٣ وَهَلْ في مَعَدٍّ مِنْ كِفَاءٍ نَعُدُّهُ لَنَا غَيرَ بَيْتَيْ عَبدِ شَمسٍ وهَاشِمِ

٢٤ ألَسنَا أحَقَّ النّاسِ حِينَ تَقَايَسُوا إلى المَجْدِ بالمُستَأثَرَاتِ الجَسَايِمِ

٢٥ وَإنْ تَبْعَثُوني بَعْدَ سَبْعِينَ حِجَّةً أكُنْ كَعَذابِ النّارِ ذاتِ الجَحائِمِ

---

(١٤) المعنى : يقول إنّه هجاه فزاد ذلاًّ فوق ذل وخزياً فوق خزي .

(١٥) المعنى : إنّهم أذلاّء بنى الذّل فوقهم بيتاً له لا يزول .

(١٦) المعنى : إنّ أصلهم عبيد ولا حرج عليهم إن عادوا إلى أصلهم وقد شقّوا طاعة أسيادهم .

(١٧) المعنى : يقول إنّهم ليسوا أوّل من تعرّض له وإن كانوا الألأمَهُم .

(١٨) المعنى : يطلب منهم التّوبة والعودة إلى حيث كانوا في عبوديّتهم وإنّ المهديّ يردّ عنهم كلّ كيدٍ أو شرّ .

(١٩) المعنى : يقول إنّهم عبيد نفاهم أسيادهم وفي أعناقهم القيود والأرسنة .

(٢٠ ـ ٢١) شرح المفردات : الاعتراق : من اعترق العظم . أكل ما عليه من العظم . الملاوم : مفردها ملامة .

المعنى : إنّهم حين تعرّضوا له سقطوا في هوّة سحيقة لا قاع لها وإنّه سيدفعهم إلى قعرها وقد زال عنه اللّوم بتعرّضهم له .

(٢٢) المعنى : يستهجن هجاء الباهليّين لآل دارم ويعتبره أمراً منكراً .

(٢٣) المعنى : لا أحد يوازي بني دارم إلاّ بني عبد شمس وبني هاشم القرشيّين .

(٢٤) المعنى : إنّهم تفوّقوا على الجميع حين تنافس القوم بالأمجاد والمكارم .

(٢٥) شرح المفردات : الجحائم : مفردها الجحيم : النّار .

المعنى : يقول إنّه لو مات وبعث من جديد سيعود إلى هجائهم ويثير عليهم هجاءه كالنّار=

٢٦ وَإِنَّ هِجائي ابْنَيْ دُخَانٍ، وأَنْتُمَا كَـأَمْلَسَ مِنْ وَقْعِ الأَسِنَّةِ سالِمِ
٢٧ فَلَمْ تَدَعِ الأَيَّامُ، فاسْتَمِعا الَّتِي تُصِمّ وتُعْمي بالكِبَارِ الخَوَاطِمِ
٢٨ وَقَدْ عَلِمَتْ ذُهْلا رَبِيعَةَ أَنَّكُمْ عَبِيدٌ، وكُنْتُمْ أَعْبُداً لِلّهَازِمِ
٢٩ فَقَدْ كُنْتُمُ في تَغْلِبِ بِنْتِ وَائِلٍ عَبِيداً لَهمْ، يُعطَوْنَ خَرْجَ الدَّرَاهِمِ

٥٠٧

قال لمالك بن المنذر بن الجارود يمدحه:

[من الطويل]:

١ حَلَفْتُ بِرَبِّ الجَارِياتِ إِذا جَرَتْ، وحَيْثُ دَنَتْ من مَرْوَةِ البَيتِ زَمْزَمُ
٢ لَمَا زَادَنِي من خَشيَةٍ، إذْ حَبَسْتَنِي، على الخَشيَةِ الأولى التي كنتَ تَعْلَمُ
٣ إذا ذَكَرَتْ نَفْسي يَدَيكَ نَزَتْ بهَا كَرَاسيعُ زَالَتْ، والقَطِيعُ المُحَرَّمُ
٤ أعُوذُ بِقَبْرٍ فِيهِ أكْفَانُ مُنْذِرٍ، وهُنّ لأيْدِي المُسْتَجيرِينَ مَحرَمُ

= الجهنّميَّة.
(٢٦) شرح المفردات: ابنا دخان: هما كعب وكلاب.
المعنى: يقول إنّه هجاهما وظلّا سالمين كالصّفحة الملساء الّتي يزلّ عنها السّيف.
(٢٧) شرح المفردات: الخواطم: الخطوب الجليلة.
المعنى: إنّ الأيّام ستأتي بالخطوب الكبيرة وإنّه مزمع أن ينظم فيهم الأهاجي الّتي تعمي أبصارهم وتصمّ آذانهم.
(٢٨) شرح المفردات: ذهلا ربيعة: شيبان وذهل. اللّهازم: قيس وتيم اللّات.
المعنى: إنّهم يعرفون أنّكم كنتم عبيداً عند هؤلاء.
(٢٩) المعنى: يقول إنّهم كانوا عبيداً عند بني تغلب بن وائل لقاء اليسير من المال.

---

(١) المعنى: يقسم بربّ النّوق الجارية إلى مكّة وبإله الكعبة المكرّمة.
(٢) المعنى: إنّ السّجن لم يزده خوفاً على خوفه السّابق قبل سجنه.
(٣) شرح المفردات: الكرسوع: طرف الزّند الّذي يلي الخنصر. القطيع: السّوط. المحرّم: الّذي لم يريّض.
المعنى: إنّه حين يذكره فإنّه يخاف من السّوط يضرب به بزنده قويّاً.
(٤) المعنى: يستجير بقبر والده الّذي يستجير به النّاس.

٥ أَلَمْ تَرَنِي نَادَيْتُ بالصَّوْتِ مَالِكاً ، لِيَسْمَعَ لمَّا غَصَّ بالرِّيقَةِ الفَمُ
٦ سَتَعْلَمُ أَنَّ الكَاذِبينَ ، إذا افتَرَوْا عَليَّ ، إذا كُرَّ الحَدِيثُ المُرَجَّمُ
٧ بَنِي مُنْذِرٍ لا جَارَ مِنْ قَبْرِ مُنذِرٍ أعَزّ بجَارٍ ، حِينَ يَدْعُو وأسْلَمُ
٨ فَهَلْ يُخْرِجَنِّي مُنذِرٌ من مُخَيِّس ، وَعُذرٌ بِهِ لي صَوْتُهُ يَتَكَلَّمُ
٩ أعُوذُ بِبِشْرٍ والمُعَلّى كِلَيْهِمَا ، بَني مَالكٍ أوْفَى جِوَاراً وأكْرَمُ
١٠ من الحارِثِ المُنجي عياضَ بنَ دَيهثٍ ، فَرَدّ أبُو لَيْلَى لَهُ ، وَهوَ أظْلَمُ
١١ وَمَا كانَ جَاراً غَيرَ دَلْوٍ تَعلّقَتْ بِعَقْدِ رِشَاءٍ ، عَقْدُهُ لا يُجَذَّمُ
١٢ فَرَدّ أخَا عَمْرِو بنِ سَعدٍ بذَوْدِهِ جَميعاً ، وَهُنّ المَغْنَمُ المُتَقَسَّمُ
١٣ فَمَنْ يَكُ جَارَ ابنِ المُعَلّى فقد عَلا على النّاسِ لا يَخشَى وَلا يُتهَضَّمُ
١٤ وَأيُّ أبٍ بَعْدَ المُعَلّى وَمُنْذِرٍ وَبِشْرٍ يُنَادَى لِلّتي هِيَ أفْقَمُ
١٥ هُمُ النّفَرُ الكافُونَ بَيْعَةَ ما جَنَتْ ، بِهِمْ يُرْأبُ الصَّدْعُ المُفَرَّقُ والدّمُ

---

(٥) المعنى: يقول إنَّه ناداه باسمه مستنجداً وقد غصَّ بريقه من الهلع.
(٦) شرح المفردات: المرجّم: المزوّر.
المعنى: إنهم افتروا عليه كذباً ونقلوا الأحاديث المزوّرة.
(٧) المعنى: إنّه يستجير بقبر والده طالباً الأمان والسّلامة.
(٨) شرح المفردات: المخيّس: السّجن.
المعنى: إنّ عنده عذراً ليخرجه من سجنه.
(٩) المعنى: يقول إنّهم أكثر النّاس دفاعاً عن المستجير بهم.
(١٠) المعنى: يقول إنه ردّ ظلمه بظلم أشدّ.
(١١) شرح المفردات: يُجَذَّم: يُقطع.
المعنى: يقول إنَّه عَلّق دلوه بدلو المستجير فاستوثقت أشدّ الوثوق.
(١٢) شرح المفردات: الذّود: مائة من الإبل. المغنم المتقسّم: الّذي يقسّم بين المقاتلين الغزاة.
المعنى: إنّه ردَّ بإهداء مائة من الإبل تقسّمت بين المقاتلين.
(١٣) شرح المفردات: يتهضّم: يذلّل.
المعنى: إنّ المستجير بابن المعلّى يصون حقوقه فلا يتظلّمه أحد.
(١٤) شرح المفردات: الأفقم: الأكثر اتّساعاً.
المعنى: يقول إنّهم قادرون على الأعباء الواسعة الّتي يعجز عنها سواهم.
(١٥) المعنى: إنّهم يدفعون عن الجناة ويصلحون ما فسد من الأمور ويجمعون شمل ما تفرّق ويدفعون =

١٦ وَكَيْفَ بِمَنْ خَمْسُونَ قَيداً وَحلقةً عَلَيْهِ مَعَ اللَّيْلِ الَّذي هُوَ أَدْهَمُ
١٧ أَبِيتُ أُقَاسي اللَّيْلَ والقَوْمُ مِنْهُمُ مَعي سَاهِرٌ لي لا يَنامُ وَنُوَّمُ

١٨ وَلَوْ أنَّهَا صُمُّ الجِبَالِ تَحَمَّلَتْ كَما حَمَلَتْ رِجلَايَ كادَتْ تُحطَّمُ
١٩ أمالِكُ! إنْ أخرُجْ بِكَفَّيْكَ صَالحاً تكُنْ مثلَ ذي نُعمى لمن كانَ يُنْعِمُ
٢٠ فَلَوْ أنّ ضَيفَ البَارِقَيْنِ وَلَعْلَعٍ مكانَكَ مِني نازِلاً حينَ يَضْغَمُ
٢١ كَأَنَّ شِهَابَيْ قَابِسٍ تَحْتَ جَبهَةٍ لَهُ من صِلابِ الرَّعنِ بل هوَ أجهَمُ
٢٢ لَكَانَ فُؤادي مِنْهُ أيسَرَ خَشْيَةً، وأوْثَقَ مِنّي لِلْمَنِيَّةِ مُسْلَمُ
٢٣ إذا كَشَرَتْ أنيَابُهُ عَنْ أسِنَّةٍ لَهُ بَينَ لَحْيَيْ مُلْجَمٍ لا يُثَلَّمُ
٢٤ لَهُ ابْنَانِ لا يَنْفَكُّ يَمْشي إلَيْهِمَا بأوْصَالِ مَعْفُورٍ بهِ يَتَقَرَّمُ
٢٥ وأوّلُ مَا ذَاقَا، لَدُنْ فَطَمْتُهُمَا، دَمٌ وَبَنَانٌ مِنْ صَرِيعٍ وَمِعْصَمُ
٢٦ نَقُولُ لأوْصَالِ الرِّجَالِ إلَيْهِمَا، وَمَا لَهُمَا إلاّ مِنَ القَوْمِ مَطْعَمُ

= دماء القتلى.
(١٦) **المعنى**: إنّه سجين وعليه أن يُمضيَ خمسين حلقة من اللّيل والنّهار.
(١٧) **المعنى**: إنّه يقاسي اللّيل من ألم القيد وبعض النّاس يرقّ له والبعض الأخر لا يكترث له.
(١٨) **المعنى**: إنّ الجبال تكاد تتحطّم لو حملت ما حملت رجلاه من القيود.
(١٩) **المعنى**: يطلب من مالك أن يحرّره من قيوده ولن ينسى نعمته إلى الأبد.
(٢٠) **شرح المفردات**: ضيف البارقين ولعلع: الأسد. يضغم: يعض.
المعنى: يقول لو أنّ أسداً مفترساً يعضّ بأنيابه . . .
(١٢) **شرح المفردات**: القابس: من يقتبس النّار. الرّعن: أنف الجبل.
المعنى: . . . إنّ هذا الأسد له عينان تلمعان وكأنّهما قبس من نار وإنّ وجهه مثل أنف الجبل وهو متجهّم . . .
(٢٢) **المعنى**: إنّ مشهد الأسد هذا لا يثير في نفسه المخاوف الّتي يثيرها غضب مالك بن المنذر عليه.
(٢٣) **المعنى**: يتابع وصف الأسد وقد كشّر عن أنيابه الّتي تشبه الرّماح الّتي لا تُفلّ ولا تتحطّم.
(٢٤) **شرح المفردات**: المعفور: المفترس المعفّر بالتّراب. يتقرّم: يأكل اللّحم وينهشه.
المعنى: إنّ لهذا الأسد شبلين يأكلان أوصال الفريسة وهمايشتهيان اللّحم.
(٢٥) **المعنى**: إنّ هذين الشبلين لم يأكلا بعد الفطام سوى اللحوم وأصابع الضّحايا والمعاصم من كلّ فريسة يفتك بها أبوهما الأسد.
(٢٦) **المعنى**: إنّهما لا يأكلان إلّا من أشلاء الرّجال الّذين يُفتك بهم.

٢٧ وَلَمْ تَرَ مَخْضُوبَيْنِ أَجْرَأَ مِنْهُمَا أَباً وَيَدَيْ أُمٍّ لَهُ حِينَ تَفْطِمُ
٢٨ وَعَلَّمَنِي مَشْيَ الْمُقَيَّدِ خَالِدٌ، وَمَا كُنْتُ أَدْنَى خَطْوِهِ أَتَعَلَّمُ
٢٩ أَقُولُ لِرِجْلَيَّ اللَّتَيْنِ عَلَيْهِمَا عُرًى وَحديدٌ يَحبِس الخَطْوَ أبهَمَ:
٣٠ أَمَا فِي بَنِي الجَارُودِ مِنْ رَائِحٍ لَنَا كَمَا رَاحَ دُفَّاعُ الفُرَاتِ المُثَلَّمُ
٣١ وَمَنْ يَطْلِبْ سَعْيَ المُعَلَّى يجدْ لَهُ صَعُوداً عَلَى كَفَّيْهِ مَنْ يَتَجَشَّمُ
٣٢ مَسَاعِيَ كَانَتْ لِلمُعَلَّى نَمَى بِهَا إلى المَجدِ حتى أدرَكَ الشّمسَ سُلَّمُ
٣٣ فَثِنْتَانِ مَجْدُ الجَاهِلِيَّةِ فِيهِمُ، وَهمْ قبلَ هذا النّاسِ للهِ أَسْلَمُوا
٣٤ تُعَدُّ بُيُوتٌ فِي قَبائِلِ أَهْلِهَا، وَبَيْتَاكُمُ مِنْ كُلِّ بَيْتَيْنِ أعظَمُ
٣٥ عَسَى اللهُ أَنْ يَرْتَاحَ لِي، فَيَكُفَّنِي بِرَحْمَةِ مَنْ هُو من أبي هُوَ أَرْحَمُ
٣٦ أعُوذُ بِبِشْرٍ والمُعَلَّى وَمُنْذِرٍ، سِماكانِ كانا: ذو سِلاحٍ وَمُرْزِمُ
٣٧ وَثَالِثُهُنَّ المُهْتَدَى بِبَيَاضِهِ إلى الخَيرِ في لَيْلٍ وَسَارِيهِ مُظلِمُ

---

(٢٧) **شرح المفردات**: المخضوب: الّذي يخضّب دمه من الفرائس.
المعنى: إنّ أبويهما الأسد واللّبوءة هما أكثر الحيوانات فتكاً وقتلاً.
(٢٨) **المعنى**: إنّ خالداً علّمه مشية المقيّد ولم يكن له علم بها من قبل.
(٢٩) **المعنى**: إنّه يخاطب قدميه المقيّدتين بالحديد والقيود الصامتة فلا تجيبان.
(٣٠) **المعنى**: يسأل أليس في بني الجارود من يهبّ لإنقاذه كالسّيل المندفع من نهر الفرات الّذي لا يُردّ؟
(٣١) **شرح المفردات**: يتجشّم: يتلبّد.
المعنى: إنّ الّذي يطلب سعي المُعلّى ويستنجد به يعلو ويصعد وإن كان جاثماً متلبّداً على الأرض.
(٣٢) **المعنى**: إنّ مآثر المعلّى حَريّة بأن تجعله يسمو بسُلّم إلى مجد الشّمس.
(٣٣) **المعنى**: إنّ مجدهم في الجاهليّة معروف وإنّهم أوّل من دخل الإسلام من العرب.
(٣٤) **المعنى**: إنّهم أرفع النّاس مجداً وبيوتاً.
(٣٥) **المعنى**: إنّه يطلب الرّحمة من الممدوح ويأمل أن يكون أرحم من والده.
(٣٦) **شرح المفردات**: سماكان: نجمان من نجوم المطر. المرزم: الأسد الجاثم على فريسته.
المعنى: يطلب عونهما ويشبّههما بنجوم المطر.
(٣٧) **المعنى**: يذكر ثالثهما ويقول إنّه متألّق الوجه يرشد إلى الخير في الظّلام المدلهمّ.

٥٠٨

يرثي الجراح بن عبد اللّه الحكمي، واستشهد بأذربيجان قتله الخزر:

[من الطويل]:

١ وقَائِمَةٍ قامَتْ، فقالَتْ لِنَائحٍ تَفيضُ بِعَيْنَيْهِ الدّمُوعُ السّوَاجِمُ
٢ لَقَدْ صَبَرَ الجَرّاحُ حتى مشَتْ بهِ إلى رَحْمَةِ اللهِ السّيُوفُ الصّوَارِمُ
٣ فأصْبَحَ في القَوْمِ الّذينَ مُحَمّدٌ أخُوهُمْ، وَمَن يَلحَقْ بهم فهوَ سالمُ
٤ جُزُوا بالسّرِيرَاتِ التي في قُلُوبِهِمْ، جَزَاهُمْ بهَا مُحْصِي السّرَائرِ عالمُ
٥ إلى الغُرْفَةِ العُلْيَا رَفيقُ مُحَمّدٍ مُقيماً، ولَا مِنْهَا هُوَ الدّهْرَ رَائِمُ
٦ لِتَبْكِ عَلى الجَرّاحِ خَيْلُ إغَارَةٍ، وَيَوْمٌ تُرَى فيه النّجُومُ التّوَائِمُ
٧ فَلِلّهِ أرْضٌ قَدْ أجَنّتْ يَمينَهُ، وَكَانَ بهَا يُنْكَى العَدُوُّ المُرَاجِمُ
٨ فَلَوْ تَعْلَمُ الأنْعامُ شَيْئاً بَكَيْنَهُ، وَكانَ عَلى الجَرّاحِ تَبكي البَهائِمُ

٥٠٩

يهجو يزيد بن المهلب ويمدح مسلمة.

[من البسيط]:

١ كَيفَ تَرَى بَطشَةَ اللهِ التي بَطشتْ بابنِ المُهَلّبِ، إنّ اللهَ ذُو نِقَمِ

---

(١) شرح المفردات: السّواجم: المنهمرة.
المعنى: إنّ المصيبة حلّت وانهمرت الدّموع حزناً عليه.
(٢) المعنى: لقد صبر في الحرب حتى قُتل وواجه ربّه شهيداً.
(٣) المعنى: إنّه أصبح في قوم محمّد الّذين يسلم مَن يلتحق بهم.
(٤) المعنى: إنّهم أحسنوا النّوايا وإنّ اللّه يجازيهم على أعمالهم خيراً.
(٥) المعنى: إنّه رفيق النّبيّ في الجنة يسكن في الغرفة العليا خالداً فيها معه.
(٦) المعنى: إنّ الخيول المغيرة تبكي عليه يوم القتال الشّديد حيث تُرى النّجوم في وضح النّهار.
(٧) المعنى: يترحّم على الأرض التي تحضن رفاته حيث كان ينكّل بالأعداء.
(٨) المعنى: لو كانت البهائم تعقل لبكت حزناً على الجرّاح.

---

(١) المعنى: إنّ اللّه ينتقم لنفسه حين بطش بآل المهلّب.

٢ قَادَ الجِيَادَ مِنَ البَلقَاءِ مُنْقَبِضاً شَهراً، تَقَلقَلُ في الأَرْسَانِ واللُّجُمِ
٣ حتى أَتَتْ أَرْضَ هارُوتٍ لعَاشِرَةٍ، فيها ابنُ دحمَةَ في الحَمرَاءِ كالأجَمِ
٤ لمّا رَأَوْا أنّ أمْرَ اللهِ حَاقَ بِهِمْ، وأنّهُمْ مِثْلُ ضُلّالٍ مِنَ النَّعَمِ
٥ فأصْبَحُوا لا تُرَى إلاّ مساكِنُهُمْ، كأنّهُمْ من ثَمودِ الحِجرِ أوْ إرَمِ
٦ كَمْ فَرّجَ اللهُ عنّا كَرْبَ مُظْلِمَةٍ بسَيْفِ مَسلَمَةَ الضَّرّابِ للبُهَمِ
٧ وَيَوْمَ غَيمٍ مِنَ الهِنْديّ كُنْتَ لَهُ ضَوْءاً، وَقدْ كانَ مُسْوَدّاً من الظُّلَمِ
٨ تأتي قُرُومُ ابي العاصي، إذا صَرَفَتْ أنْيَابُها حَوْلَ سَامٍ رَأسُهُ، قَطِمِ
٩ يا عَجَبَا لعُمَانِ الأسْدِ إذْ هَلَكُوا وَقد رَأَوْا عِبَراً في سالِفِ الأُمَمِ
١٠ لَوْ أنّهُمْ عَرَبٌ أو كان قائدُهم مُدبِّراً، ما غزا العِقبانَ بالرَّخَمِ

---

(٢) المعنى: إنّه ثار طيلة شهر وظلّ يقود الخيل وهي تتحرّك في أرستها وألجمتها.
(٣) شرح المفردات: الأجم: كناية عن كثرة الجنود.
المعنى: إنّهم وصلوا إلى هذا المكان وفيه ابن دحمة بجيشه الحاشد.
(٤) المعنى: يقول إنّهم أحسّوا بأنّ اللّه أوقع بهم في قبضة جنود الخلافة وهم على ضلالهم كالأنعام.
(٥) المعنى: يقول إنّ منازلهم دمّرت وحلّ بهم ما حلّ بأهل ثمود قبلهم.
(٦) شرح المفردات: المُظلمة: الدّاهية. البُهَم: الفرسان.
المعنى: إنّ اللّه أفرج عنهم المصائب بسيف مسلمة الّذي يضرب رؤوس الفرسان.
(٧) المعنى: إنّه بَدّدَ الظلام بسيفه بعد أن انتشر.
(٨) شرح المفردات: القروم: الفحول. صرفت: صرّت. القطم: المفترس القاطع.
المعنى: إنّ أسياد بني العاصي صرفوا أسنانهم غيظاً فقطعوا رأسه.
(٩) المعنى: إنّه يعجب من ثورتهم وقد شاهدوا قبلهم من ثار وهلك.
(١٠) المعنى: لو كانوا من العرب الخالصين لما غزاهم المروانيون النّسور.

٥١٠

يرثي محمد بن موسى بن طلحة بن عبيـد اللّه التيمي، وكانت أختـه، عـائشة عنـد عبد الملك بن مـروان، فاستعمله على سجستـان، فمر بالحجاج، فخدعه وقال له: إن قتلت شبيبـاً حظيت بهـا، وكان شبيب بالأهواز، فواقعه فقتله شبيب، وكان شبيب بيّته:

[من الطويل]:

١ أعَيْنَيّ ما بَعْدَ ابن مُوسَى ذَخِيرَةٌ، فَجُودا، إذا أنْفَدْتُمَا المَاءَ، بالدّمِ

٢ وَهِيجَا إذا نَامَ الخَلِيُّ وأسْعِدَا عَلَيْهِ بِنَوْحٍ مِنكُمَا كُلَّ مأتَمِ

٣ وَما لَكُمَا لا تَبكِيانِ، وَقَد بَكَتْ لَهُ كُلُّ عَيْنٍ مِنْ فَصِيحٍ وأعْجَمِ

٤ فَأيُّ فَتًى بَعْدَ ابنِ مُوسَى نُعِدُّهُ لِيَوْمِ لِقَاءٍ، أوْ حَمَالَةِ مَغْرَمِ

٥ فَتًى، بَينَ صدّيقِ النّبيّ فُرُوعُهُ، وطَلْحَةَ مَحمودِ الخَلائِقِ خِضرِمِ

٦ وَلَوْ شَاءَ إذْ وَلّى الكَتَائبُ حَوْلَهُ، تَعالى عَلى بَاقي العُلالَةِ مِرْجَمِ

٧ وَلَكِنْ رَأى أنّ الحَيَاةَ ذَمِيمَةٌ، وَأنّ المَنَايَا تَرْتَقِي كُلَّ سُلّمِ

٨ وَأنّ فِرَارَ المُسْلِمِينَ خَزَايَةٌ، وأُحْدُوثَةٌ تَنْمي إلى كُلّ مَوْسِمِ

٩ وَعِنْدَ ابنِ مُوسَى السَّالِمِيّ، كأنّهُ عَتِيقٌ بِكَفّيْ قَانِصٍ مُتَقَرِّمِ

١٠ وَلاحِقَةُ الآطَالِ جُرْدٌ مُتُونُهَا، تَبُذُّ هَوَادِيهَا يَدَيْ كُلّ مُلْجِمِ

---

(١) المعنى: يطلب من عينيه أن تبكياه بالدم فضلاً عن الدّموع.

(٢) المعنى: يطلب من عينيه أن تسهرا وتنوحا عليه باستمرار.

(٣) المعنى: إنّ عيون النّاس بكت عليه عرباً وأعاجم.

(٤) المعنى: إنّ ابن موسى رجل مواجهة كان يحمل عن النّاس أوزارهم.

(٥) المعنى: ينسبه إلى أبيه وإلى أبي بكر الصّدّيق.

(٦) شرح المفردات: العلالة: ما يتعلّل به المرء. المِرجم: الشّديد.
المعنى: إنّه حين قاد الجيش للقتال كان يستطيع أن ينجو من الموت ويتعلّل بالعلل الشّديدة.

(٧) المعنى: إنّه رأى الحياة ذميمة بدون الشجاعة وإن أدّت بصاحبها إلى الموت.

(٨) المعنى: إنّ الفرار من القتال هو علر وخزي يتحدّث به كلّ من يحجّ.

(٩) المعنى: لقد سقط وكأنّه نسر أُصيب بسهم قنّاص متقرّم للّحم.

(١٠) شرح المفردات: اللّاحقة الآطال: الضّامرة الخواصر. تبذّ: تسبق. الهوادي: الخيل المتقدّمة. =

١١ عَـنَاجيجُ مِنْ آلِ الصَّرِيحِ كَأنَّمَا يَخَلْنَ التِهَابَ الشَّد أسلابَ مَغنَمِ
١٢ فقالَ لمَنْ يَرْجُو الإيَابَ استَغِثْ بهَا ، وَكَرَّ كمَخضُوبِ الذِّرَاعينِ ضَيغَمِ
١٣ بسَيْـفِ أبي بَـكْرٍ وطلْحَةَ يَختَلي بهِ حَلَقَ المَاذِيِّ عَنْ كلِّ مِعصَمِ
١٤ فَقُلْ لعِتاقِ الخَيْلِ تَمنَعْ ظُهُورَهَا ، فَقَدْ غِيلَ عَنها مَن يَقولُ لها اقدِمِ
١٥ علَى غَمَرَاتِ المَوْتِ تَشكُو عِتاقُهَا إذا ساوَرَتْ وقْعَ القَنَا والتَّحَمحُمِ
١٦ يَجُودُ بنَفْسٍ لا يُجَادُ بمِثْلِهَا ، إذا غَيَّرَ السيما بهِ كُلُّ مُعْلَمِ
١٧ فَقَدْ نَقَضَ الأيّامُ بَعْدَ مُحَمّدٍ على القَوْمِ مِنْ مِرّاتِهِمْ كُلَّ مُبرَمِ

٥١١

[من الطويل]:

١ وَدَاعٍ بنَبْحِ الكَلْبِ يَدْعُو ، وَدونَهُ غَياطِلُ مِنْ دَهْمَاءَ دَاجٍ بَهِيمُهَا

= المعنى: إنَّ الخيل ضامرة الخصور سريعة تَغْصَى لقوّتها على من يحاول لجمها.

(١١) شرح المفردات: العنجوج: الفرس الطّويل. الصّريح: فحل مشهور. التهاب الشدّ: الاجتهاد في العدو.
المعنى: يقول إنّها خيول عربيّة مشهورة وهي حين تعدو تظنّ العَدْوَ مغنماً تكسبه

(١٢) شرح المفردات: مخضوب الذّراعين: أي بدم الفرائس. الضّيغم: الأسد.
المعنى: إنّ هذا الفارس يستغيث بتلك الخيول فيكرّ على الأعداء كالأسد وقد تخضب ذراعاه بالدم.

(١٣) شرح المفردات: يختلي: يحزّ. الماذيّ: الدّرع.
المعنى: إنّ ذلك الفارس الشّجاع متحدّر من أبي بكر وطلحة وإنّه يقطع بسيفهما الدّروع ويحطّمها.

(١٤) المعنى: لا يحق لسواه بعده أن يمتطي ظهور الخيل.

(١٥) المعنى: لا مثيل له في القتال الشّديد حيث تشتكي الخيول العتيقة من حدّة القتال فتصيح وتحمحم.

(١٦) المعنى: إنّه يجود بنفسه حين يرتعب الأبطال ويتغيّر لون وجوههم.

(١٧) المعنى: إنّ الأيّام نقضت وعدها مع النّاس بموته.

---

(١) شرح المفردات: الغياطل: الظّلام المتراكم. الدّهماء: السّوداء. البهيم: اللّيل المطبق.
المعنى: إنّ رجلاً دعا مستنبحاً كالكلب طالباً النّجدة في الظّلام الشّديد الّذي لا ينفذ منه البصر.

٢ دَعَا، وَهوَ يَرْجُو أنْ يُنَبِّه أذْرُعاً، فتًى كابنِ لَيْلَى، حينَ غارَتْ نجومُهَا
٣ بَعَثْتُ لَهُ دَهْماءَ لَيْسَتْ بنَاقةٍ تَدُرّ، إذا ما هَبَّ نَحساً عَقيمُهَا
٤ كأنّ المَحالَ الغُرَّ في حَجَرَاتِهَا عَذارٍ بَدَتْ لمّا أُصِيبَ حَميمُهَا

٥١٢

يمدح هشام بن عبد الملك.

[من الطويل]:

١ وَمَطْرُوفَةِ العَيْنَينِ قد قُدْتُ للصِّبَا، تُقَادُ إلى أخْرَى لَذيذٍ شَميمُهَا
٢ وَكَيْفَ بعَيْني والتي طُرِفَتْ بهَا لهَا حِينَ ألْقاهَا يَمُوتُ سُجُومُهَا
٣ وَدَوّيّةٍ نَاءٍ مِنَ الخِمْسِ مَاؤهَا، تَقَمَّسُ في طَافي السَّرَابِ أرُومُهَا
٤ وَلَيْلَةِ أسْرَابٍ نُزُولٍ مِنَ القَطَا يُثَارُ بألحِيِّ المُرْقِلاتِ جُثُومُهَا
٥ أثَرْتُ بها جُونَ القَطَا حِينَ عَسكَرَتْ على الأرْضِ ديجورٌ تَداعى خُصُومُهَا

---

(٢) المعنى: إنّه كان يستنجد لعلَّ رجلاً كالشّاعر يهبّ إلى نجدته.
(٣) شرح المفردات: الدّهماء: الدّاهية وهنا القصيدة. العقيم: الرّيح لا يلحق بها مطر.
المعنى: إنّه وجّه إليه قصيدة وليس ناقة.
(٤) شرح المفردات: المَحَال: النعجة تدرّ الحليب. العَذار: ما يخرج من الطّعام. الحميم: القريب منك كثيراً.
المعنى: كانت تلك القصيدة كأنّها النّاقة الحلوب وقد دنت إليه ولكنّه لم ينل منها حاجته.

(١ ـ ٢) شرح المفردات: السّجوم: العيون الدّامعة.
المعنى: إنّه يقود ناقته ليدرك بها امرأة لذيذة الشّميم ثمّ يردف قائلاً إنّ عينيه تبكيان، ولكنّهما تكفان عن الدّمع حين يلقاهما.
(٣) شرح المفردات: الدّويّة: القفر تدوّي فيها الأصداء. الخمس: الشّرب بعد مضيّ خمسة أيّام. تقمّس: تغوص. الأروم: الجذوع.
المعنى: إنّه اجتاز القفر حيث تدوّي الأصداء وحيث يخلو الماء، ولا يدرك فيها إلّا بعد خمسة أيّام وإنّ السّراب كان يغشى جذوع الأشجار.
(٤) شرح المفردات: المرقلات: النّياق المسرعات.
المعنى: لقد عبر اللّيل في تلك القفار حيث تطير القطا وتلمّ بالنّياق المسرعات فتتطاير متفرقة أمام أحناكها.
(٥) شرح المفردات: الجون: الأسود. الدّيجور: الظّلمة الشّديدة. =

٦ كأنَّ حديثَ الدّارجاتِ مِنَ القَطَا تَـراطُنُ أنْـبَـاطٍ تَلاقَتْ وَرُومُـهَـا
٧ بـمُسـتَأنِسٍ بـالـقَـفْرِ فَرْدٍ تَقاذَفَتْ على الأرْضِ دَيـمُـومـاتُهَا وَحُزُومُهَا
٨ كـأنّ رِجَـالَ الـدّاعِرِيّةِ تَـحْتَهَا، قِلاصُ نَعَـامٍ يَنْـتَحِـيهَا ظَلِيمُهَا
٩ وَلَـيْـلَةِ لَـيْلٍ لِلْـمَهَارِي طَوِيلَةٍ، وأيّامُـهَـا اللاّتِي طِوَالٌ حُسُومُـهَا
١٠ أقَمْتُ بـهَـا أعْنَاقَ غيدٍ، كأنّهَا سُكَارَى تُـفَدّى تَـارَةً، وتُـلُـومُهَا
١١ وَسَوْدَاءَ مِنْ لَيْلِ التَّمَامِ اعتَسَفتُهَا إلى أنْ تَجَلّى عَنْ بَياضٍ هُدومُهَا
١٢ كَـأنّ بـهَـا مَوْصُـولَـتَـيـنِ طَـعَـنْتُهَا بِـأعْـنَاقِ أطْلاحٍ دوَامٍ كُـلُـومُـهَـا
١٣ أقَمْتُ لهَا أعْنَاقَ لازِقَةِ الذُّرَى، إلى أنْ تَـجَـلّى بالبَيَاضِ بَهِيمُهَا

= المعنى: إنّه أثار القطا النائم فأفاق يتصايح عند الدّجى وكأنّه يتخاصم.

(٦) شرح المفردات: التّراطن: التكلّم بالأعجميّة.
المعنى: إنّ القطا كان يتطاير ويحدث أصواتاً تشبه أصوات الأنباط أو الرّوم وهم يتكلّمون كلاماً غير مفهوم.

(٧) شرح المفردات: المستأنس بالقفر: الثور الوحشيّ. الدّيمومات: القفار الطّويلة الّتي يدوم فيها المسير. الحزوم: الأراضي الغليظة المرتفعة.
المعنى: كأنّهم التقوا في القفر الثيران الوحشيّة وهي تعدو في القفار النائية البعيدة والأراضي الغليظة.

(٨) شرح المفردات: الدّاعريّة: الإبل المنسوبة إلى الفحل داعر.
المعنى: إنّ الرجال كانوا يركبون النّوق وكأنّهم ظلمان يسوقون النّعام ويزجونها أمامهم.

(٩) شرح المفردات: الحسوم: الشؤم.
المعنى: إنّه اجتاز على المهاري ليلة طويلة تعرّض خلالها للعدو السريع والشؤم.

(١٠) شرح المفردات: الغيد: المائلة الأعناق من النّعاس هنا.
المعنى: يقول إنّها بدت كالسكرى من النّعاس فكانت تتغلّب عليه أحياناً ويتغلّب عليها أحياناً أخرى.

(١١) شرح المفردات: هدومها: ثيابها.
المعنى: إنّه اجتاز الأراضي الموحشة السّوداء إلى أن تجلّت الأرض عن ثيابها وبانت له أراضٍ جديدة.

(١٢) شرح المفردات: الأطلاح: الهالكات من التعب. دوام كلومها: أي إنّ جراحها كانت دامية.
المعنى: إنّ الأرض القفراء كانت تتواصل ويتوالد بعضها عن بعض ولكنّه اجتازها وكأنّه قتلها طعناً بأعناق النّوق الدامية من العدْو.

(١٣) شرح المفردات: لازقة الذّرى: أي الّتي ذابت أسنمتها. =

١٤ وَمَا جُشّمَ الأظْهَارَ مِثْلُ شِمِلّةٍ، وحَامِلَةٍ لِلهَمّ مَاضٍ صَرِيمُهَا
١٥ تَخَوّنَهَا تَهْجيرُ كُلِّ وَدِيقَةٍ، إلى أنْ أتَتْ مُخَّ السُّلامَى شُحومُهَا
١٦ وَهاجِرَةٍ كَلّفْتُ نَفْسِي ونَاقَتِي، من المُنضِجاتِ اللّحمِ نِيّاً سُمومُهَا
١٧ فَهُنّ شِفَاءُ الهَمّ، إذْ جاءَ طارِقاً لَدَى البَدَوَاتِ المُسْمَهِرِّ عَزِيمُهَا
١٨ وَحَمرَاءَ مِنْ لَيْلِ الشّتاءِ قَتَلْتُهَا مِنَ القَرّ، يَأبَى كَلبُهَا لا يُرِيمُهَا
١٩ يَعَضّ عَلى النّارِ الّذينَ يَلُونَهَا، إذا كانَ ثَوْبَ الكلبِ منها جَحيمُهَا
٢٠ جَعَلْتُ لِحَافَ القَرّ لِلمُبْتَغي القِرَى، بِضَرْبَةِ سَاقٍ قَدْ أُفِرّ صَمِيمُهَا
٢١ أنَخْنَا ثَلاثاً تَحْتَ ضَامِنَةِ القِرَى، مِنَ الغَلْيِ يَسْمُو بالمَحالِ هَزِيمُهَا
٢٢ فَلَيْتَ أمِيرَ المُؤمِنِينَ قَدِ انْتَهَتْ إلَيْهِ مِنَ الصُّهْبِ المَهارِي رَسِيمُهَا

= المعنى: إنّه تجاوز تلك القفار وقد ذابت أسنمة نوقه وانكشفت الأرض السّوداء عن بياض.

(١٤) شرح المفردات: الشملّة: النّاقة السّريعة. الأظهار: مفردها الظّهر، ما غلظ من الأرض. الصّريم: العزم.
المعنى: إن الأرض العسيرة لا تجتازها إلّا النّوق السّريعة الّتي تزيل الهمّ بعدوها وكأنّها لا تعدل عمّا عزمت عليه.

(١٥) شرح المفردات: الوديقة: الحرّ الشّديد. السلامى: أطراف العظام.
المعنى: إنّها تحمّلت القيظ والتهجير حتى ذاب لحمها وذاب مخ عظامها كالشّحم.

(١٦) المعنى: إنّه اجتاز القفار مع ناقته وقد ذاب لحمها ونضج من ريح السّموم الحارّة.

(١٧) شرح المفردات: المسمهرّ: المشتدّ والمتراكم.
المعنى: إنّ النّوق تنقذه من الهمّ حين تحيط به الخطوب المتراكمة الّتي لا تزول ولا تُقهر.

(١٨) شرح المفردات: الحمراء: ليلة البرد الشّديد. القرّ: البرد القارس. يريمها: يفارقها.
المعنى: يقول إنّه قتل ليلة الشّتاء الباردة حيث يلازم الكلب النّار فلا يغادر مكانه ولا يفارق النّار.

(١٩) المعنى: إنّ الّذين يشعلون النّار يعضّون على أناملهم من البرد أمّا الكلب فإنّه يدنو من النّار حتى يحترق جلده.

(٢٠) شرح المفردات: أُفِرّ: شُقّ.
المعنى: إنّه أطعم ضيفه من النّاقة الّتي ضربها بسيفه وقطع ساقها وطعنها في أحشائها.

(٢١) شرح المفردات: الهزيم: الشّديد الصّوت.
المعنى: إنّهم أناخوا ثلاثة أيّام وكانت قدورهم تغلي وترسل الصّوت الشّديد.

(٢٢) شرح المفردات: الرّسيم: ضرب من العدو.
المعنى: إنّه يتمنّى أن يبلغ الخليفة بنوقه الّتي كانت تعدو عدو الرسيم مسرعة.

٢٣ عَلَيهَا امرُؤٌ لا يَنقُضُ اللّيْلُ عَزْمَهُ، وَلا يُدْرِكُ الحاجاتِ إلاّ حَمِيمُهَا

٢٤ بِذِعْلِبَةٍ مَا مَسَّ إلاّ مُنَاخُهَا لِنِصْفِ صَلاةٍ، وَهيَ دامٍ رَثِيمُهَا

٢٥ لهَا الأرْضُ إلاّ أرْبَعٌ ثَفِنَاتُهَا، إذا اللّيْلَةُ السّوْداءُ نَاداهُ بُومُهَا

٢٦ وَلا يَقْتُلُ اللّيْلَ المُبَيَّتَ هَمُّهُ مِنَ الصُّهْبِ بالرُّكْبانِ إلاّ كَتُومُهَا

٢٧ وَلَيْلَةِ لَيْلٍ قَدْ حَمَلْتُ ثَقِيلَهَا عَلى رَحْلِ مِذْعَانٍ بَطيءٍ سُؤومُهَا

٢٨ خَبَطْتُ بهَا الظّلْمَاءَ، حتى أضَاءَهَا عَمُودُ ضِيَاءٍ بالبَيَاضِ يَضِيمُهَا

٢٩ وَلَيْلَةِ لَيْلٍ مُرْجَحِنٍّ ظَلامُهَا، سَوَاءٌ عَلَيْنَا طَلْقُهَا وَغُيُومُهَا

٣٠ كَأنّ بهَا الأيّامَ واللّيْلَ وُصّلا وَظَلْمَاءَ مُسْوَدٌّ عَلَيْهَا بَهِيمُهَا

٣١ إذا مَا رَجَوْنا ضَوْءَها اعْتَكَرَتْ لهَا شَآمِيَّةُ الألْوَانِ ضَوْءٌ بَرِيمُهَا

٣٢ فَذلِكَ من لَيلِ الطِّوَالِ إذا التَقَتْ عَلَيْنَا بهِ ظَلْمَاؤهُ وَعُتُومُهَا

---

(٢٣) المعنى: إنّه كان يمتطي ناقته ويجتاز اللّيل بعزمه والحاجات لا تدرك إلّا بالأسياد أصحاب العزم.

(٢٤) شرح المفردات: الذعلبة: النّاقة السّريعة. الرثيم: أنف النّاقة الدامي.
المعنى: إنّه لم يكن ينيخ ناقته إلّا قليلاً حين يصلّي نصف صلاته من العَجَلة وكان الدّم ينزف من أنوف تلك النّوق.

(٢٥) شرح المفردات: الثفنة: ما لا يلامس الأرض من البعير عند استناخته.
المعنى: إنّها كانت تطأ الأرض بأقدامها ثم لا يلبث أن يجبرها على السّير قبل أن تلامس الأرض بغير أقدامها.

(٢٦) شرح المفردات: الأصهب: ما كان أحمر أشقر.
المعنى: إنّ المطايا الصهب الصامتة تقتل اللّيل الطويل المضني لأنّها تسير سيراً صامتاً.

(٢٧) المعنى: إنّه تحمّل اللّيل الحالك السواد على رحل مطيّة لا تكلّ ولا تملّ من المسير.

(٢٨) المعنى: إنّه ظلّ يعدو طوال اللّيل حتى انجلى الصباح فأضاء الظّلمة وبدّدها.

(٢٩) شرح المفردات: الطلق: الصفاء.
المعنى: إنّه اجتاز اللّيلة الحالكة الظّلام ولم يحفل بها إن كانت غائمة ممطرة أم صافية.

(٣٠) المعنى: إنّ ذلك اللّيل امتدّ عبر النّهار في ظلمة حالكة لا ترى فيها الأشياء.

(٣١) شرح المفردات: الشآميّة: أي السّحابة الشآميّة. البريم: الخيوط المحكمة البرم.
المعنى: إنّهم ما أن يروا الضوء حتى تظهر سحابة سوداء من ناحية الشّام تعكّر هذا الضوء بخيوطها الشّاحبة.

(٣٢) المعنى: إنّه من أطول اللّيالي ظلاماً.

٣٣ إذا قُلْتُ للحُرّاسِ هَلْ لَيلَتِي دنتْ مِن الصّبْحِ أوْ كانَتْ جُنوحاً نجُومُهَا

٣٤ يَقُولُونَ: مَا يَنْزِلْنَ إلاّ تَنَزُّلاً بَطِيئاً، وَمُسْوَدّاً عَلَيْنا أديمُهَا

٣٥ فَلَيْتَ مَكَانَ الأرْبَعِينَ الّتي لهَا بِسَاقَيّ آثَارٌ مُبينٌ وُشُومُهَا

٣٦ أخا نَجْدَةٍ عندي أخُوهُ فجعْتُهُ بهِ، والمَنَايَا جَانِيَاتٌ حُتُومُهَا

٣٧ فنَازَلَني بالسَّيْفِ عَنْهُ وَدُونَهُ مع السيفِ حِضْبُ الأرْضِ بادٍ شَكيمُهَا

٥١٣

يهجو جريراً.

[من الطويل]:

١ بحَقّ امرِىءٍ أضْحَى أبُوهُ ابنَ دارِمٍ وضَبّةَ مِنْهَا المُنْجبَاتُ الكَرَائِمُ

٢ تَكُونُ لَهُ شَمسُ النهارِ وَيَنجَلي لَهُ البَدرُ طَوْعاً، والنّجُومُ التّوائِمُ

٣ مَكَارِمُ مَا كَانَتْ كُلَيْبٌ تَنَالُهَا إذا قَامَ مِنْهَا المُقْرِفُونَ الألائِمُ

٤ عطِيّةُ تَرْجُو أنْ تَكُونَ كغالِبٍ، سَوَاءٌ كُلَيْبٌ، لا أبَاكَ، ودارِمُ

---

(٣٣) **المعنى**: إنّه كان يسائل الحرّاس إذا كانت تلك اللّيلة أوشكت على الانتهاء وإذا كانت نجومها دنت من الأفول.

(٣٤) **المعنى**: إنّ النّجوم كانت تغيب ببطء شديد وإنّ السّماء ما تزال سوداء الأديم.

(٣٥) **شرح المفردات**: الوشوم: الآثار الظّاهرة.
المعنى: يقول إنّه سجن وما زالت آثار القيود ظاهرة في ساقيه.

(٣٦) **المعنى**: يتمنى لو كان له أخ يدافع عنه ويزيل عنه قيده الّذي خلّف فيه آثاراً دامية والموت حتم على الجميع.

(٣٧) **شرح المفردات**: الحضب: السّفح.
المعنى: إنّه كان يدافع عنه بسيفه على الأرض والسّفوح الصلبة.

---

(١) **المعنى**: يقسم بجدّه صعصعة الدّارمي ويقسم بقبيلة أخواله ضبّة الّتي منها النّجباء الكرام.

(٢) **المعنى**: إنّ شمس النّهار تشرق لجدّه صعصعة والبدر والنّجوم تطلع له حين يطلّ.

(٣) **المعنى**: إنّ بني كلب لن ينالوا مجد جدّه لأنّهم لقطاء لؤماء.

(٤) **المعنى**: يفرّق بين والده غالب وبين عطيّة والد جرير كما يميّز بين بني دارم وبني كليب.

٥١٤

كان شيبان بن عبد شمس بن شهاب أحد بني ربيعة بن كعب بن سعد على شرط عبيد اللّٰه بن زياد، فأقبل من عنده، ومعه ثمانية بنين له، فعرض له ناس من الخوارج، فقالوا: لنا حاجة، فقال: أضع ثيابي وأخرج إليكم، فألقى سلاحه ووضع بنوه سلاحهم ثم خرج، فناوله بعضهم كتاباً، فنظر فيه فقتلوه، وخرج بنوه أعزالاً، فقتلوهم، فخرج إليهم بشر بن عتبة أحد بني ربيعة فقتلهم جميعاً، فقال الفرزدق:

[من الوافر]:

١ لَعَمْرُكَ مَا لَيْثٌ بِخَفّانَ خادِرٌ، بأشجَعَ منْ بِشْرِ بنِ عُتبَةَ مُقْدِمَا

٢ أَبَاءَ بِشَيْبَانَ الثُّؤورَ، وَقَدْ رَأى بَني فَاتِكٍ هَابُوا الوَشِيجَ المُقَوَّمَا

٥١٥

يهجو ابن الغرق الفقيمي.

[من الوافر]:

١ وَجَدْتُكَ، حِينَ تُنْسَبُ في تَميمٍ، شُعَاعِيّاً، ولَسْتَ مِنَ الصّميمِ

٢ تُرَدُّ إلى شُعاعَةَ حِينَ يَنْمي، وَلا يَنْمَى إلى حَسَبٍ كَرِيمِ

---

(١) شرح المفردات: خَفّان: اسم مكان.
المعنى: إنّ بشراً هو أقوى من الأسد الرابض في ذلك المكان.

(٢) شرح المفردات: الوشيج المقوّم: الرّماح المتشابكة.
المعنى: يقول إنّه أخذ بثأر هؤلاء وقد خشي بنو فاتك الرّماح المتشابكة ولم يأخذوا بالثار.

---

(١) المعنى: إنّه ملحق وليس أصيلاً.

(٢) المعنى: إنّه ينتسب إلى بني شعاعة الّذين ليس لهم حسب معروف.

٥١٦

أتى الفرزدق الأشعث بن أسلم العجلي وأم أسلم رضوى بنت مالك بن يوسف العدوي، فحمله على بغلة، فقال:

[من الوافر]:

١ أَتَيْتُ الأَشْعَثَ العِجْلِيَّ أَمْشي لِيَحْمِلَني عَلى عَدَسٍ رَجُومِ

٢ نَمَى بِكَ مِنْ رَبيعَةَ غَيْرُ فَحْلٍ، وَسَعَّدَ سَاعِدَيْكَ بَنُو تَمِيمِ

٥١٧

يمدح عمر بن ضبيعة أحد بني رقاش.

[من الطويل]:

١ لَنِعْمَ تُرَاثُ المَرْءِ أَوْرَثَ قَوْمَهُ عُمَيرُ بنُ عَمرٍو والحَصَان السَّلاجِمِ

٢ بَنُوهُ بَنُو غَرّاءَ قَدْ صَعَّدَتْ بِهِمْ إلى بَيْتِ سَعْدٍ ذي العَلاءِ وَدارِمِ

٣ نَمَاهُمْ إلى عِرْنِينِ سَعْدٍ مُحَرِّقٌ، وَمِنْ وَائِلٍ أَهلُ النُّهَى والعظائِمِ

٤ عُمَيرٌ أبوهمْ ذو المَساعي، وَجَدُّهُمْ ضُبَيْعَةُ ضَرّابُ الطُّلَى والجَمَاجِمِ

---

(١) شرح المفردات: العدس: البغل. الرّجوم: الّذي يرجم الأرض بقوائمه.
المعنى: إنّه جاء إلى الأشعث فحمله على بغل قويّ.

(٢) شرح المفردات: سعّد: ساعَدَ.
المعنى: ينسبه إلى ربيعة وإلى بني تميم.

---

(١) شرح المفردات: الحصان: المرأة المتعفّفة. السّلاجم: الطّويل.
المعنى: يمدحه بنسبه من جهة أبيه وأمّه.

(٢) شرح المفردات: الغرّاء: المرأة الماجدة.
المعنى: يذكر بنيه الّذين ينتمون إلى أشرف البيوت.

(٣) شرح المفردات: العرنين: الأنف الشّامخ.
المعنى: يعيدهم إلى بني سعد الأمجاد الشّامخين.

(٤) شرح المفردات: الطّلى: الأعناق.
المعنى: يذكر أباهم وجدّهم الشّجاع الّذي يضرب الأعناق ويقطع الرؤوس.

٥ هُمُ الهَامَةُ العَلْيَاءُ مِنْ آلِ وَائِلٍ، وَفُرْسَانُـهَا في الـمَأزِقِ المُتَلَاحِمِ
٦ عُـمَيْـرٌ أَبُوكُمْ، فافخَرُوا بفعالِهِ، إذا عَـدَّدَ الأَقْوَامُ أَهْلَ المَكَارِمِ
٧ وَجَارِيَةُ القَرْمُ النَّجيبُ بَنى لَهُمْ مَـآثِرَ مَـجْـد رَاسِيَاتِ الـدَّعَائـمِ

٥١٨

قال لعدي بن أرطأة الفزاري حين قدم يزيد بن المهلب خالعاً:

[من الطويل]:

١ قُلْ لِعَديٍّ جاءَ مَنْ كُنْتَ تَبْتَغي إلَيْكَ، فَلا تَحْفِلْ بُلُورَ الدَّرَاهِمِ
٢ أَتَاكَ امْرُؤٌ لَمْ تَخْدُمِ القَوْمَ أُمُّهُ، طَـوِيـلُ السُّـرَى ألْفِيَتَهُ غَيرَ نَائِمِ

٥١٩

يمدح عبيد اللّه بن معمر التيمي.

[من الطويل]:

١ أَلَـمْ تَرَيَا أنَّ الجَوَادَ ابنَ مَعْمَرٍ لَـهُ رَاحَـتَـا غَيْثٍ يَفِيضُ مُدِيمُهَا
٢ إذْ جـاءَهُ السُّؤَالُ فاضَـتْ علَيْهِمُ سِجَالُ يـدَيْـهِ فـاستَـقَـلَّ عَـدِيمُهَا
٣ نـمَتْهُ بَنُو تَيْمِ بنِ مُرَّةَ لِلْعُلَى، وَحاطَتْ حِمَاهُ من قُرَيشٍ قُرُومُهَا

---

(٥) المعنى: إنّهم الفرسان الشّجعان حين يحتدم القتال.
(٦) المعنى: إنّهم حريّون أن يفاخروا بأبيهم.
(٧) شرح المفردات: المآثر: المكارم.
المعنى: يفخر بجدّهم جارية الّذي بنى لهم دعائم المجد الثّابتة.

---

(١) المعنى: لقد جاء إلى عديّ فلا يَحْفَلَنَّ بالأموال المتألّقة كالدّراهم.
(٢) المعنى: إنّ أمّه لم تعمل خادمة عند أحد وهو يقتحم ظلام اللّيل فلا يبيت خمولاً.

---

(١) المعنى: إنّه كريم يفيض عطاء كالغيث المنهمر.
(٢) شرح المفردات: استقلّ: ارتفع.
المعنى: إنّه يفيض على سائله بدلوه فيثريه وإن كان فقيراً.
(٣) المعنى: ينسبه إلى أسياد بني قريش وبني تيم.

٤ وَمَا يَبْلُغُ البَحْرَانِ من الِ غالِبٍ، إذا هُزَّ يَوماً للنَّوالِ كَرِيمُهَا
٥ وَهمْ ساسةُ الإسلامِ، والقادَةُ الأولى يَقُومُ على الحُكّامِ يَوْماً حُكُومُها

٥٢٠

قال لشفاء بن نصر المنافي، مناف بن دارم:

[من الطويل]:

١ طَرَقْنَا شِفاءً، وَهوَ يَكْعَمُ كلبَهُ، عَلى الدّاعِرِيّاتِ العِتاقِ العَيَاهِمِ
٢ فَعُجْنَا المَطَايَا عَنْ شَقَائِقِ فَوْبَعٍ، وأنّى مَنَافٌ مِنْ تَنَاوُلِ دارِمِ
٣ تَغَلْغَلَ يَبْغي وَالِداً يَعْتَزي بهِ، فَقَصّرَ عَنْ باعِ العُلَى والمكَارِمِ

٥٢١

يهجو بني عامر بن صعصعة.

[من الطويل]:

١ سَيَبْلُغُ عَنِي غَدْوَةَ الرّيحِ أنّهَا مَسِيرَةُ شَهْرٍ للرّيَاحِ الهَوَاجِمِ
٢ بَني عَامِرٍ مَا مَنْ تَأوّلَ مِنْكُمُ بأنْ سَوْفَ يَنْجُو مِنْ تَميمٍ بحَازِمِ

---

(٤) **المعنى**: إنّ عطاءهما بلا حدود.
(٥) **المعنى**: إنّهم زعماء الإسلام يحكمون حتّى على الحكّام.

---

(١) **شرح المفردات**: يكعم كلبه: يسدّ فمه. الدّاعريّات: الإبل المنسوبة إلى داعر. العياهم: السّريعة.
المعنى: إنّهم أتوا إليه على خيولهم الأصيلة السّريعة وهو يمنع الطّعام عن كلبه.
(٢) **شرح المفردات**: عجنا المطايا: أملناها عنهم.
المعنى: إنّهم حوّلوا المطايا عنهم لأنّهم بعيدون عن مجد بني دارم.
(٣) **المعنى**: إنّه حاول الانتساب إلى والدٍ ذي نسب مشهور فلم يعثر على أحد.

---

(١) **شرح المفردات**: الرّياح الهواجم: الرّياح المهلكة.
المعنى: إنّه ظلّ شهراً يسير وهو معرّض للرّياح المهلكة.
(٢) **المعنى**: إنّهم غرّوا حين حسبوا أنّهم ناجون من بني تميم.

٣ وَلَوْ أَنَّ كَعْباً أَوْ كِلاباً سَأَلْتُمُ عَلى عَهْدِهِمْ قَالُوا لَكُمْ قَوْلَ عالِمِ

٤ لَقالُوا لكُمْ: كانَتْ هَوازِنُ حِقْبَةً عَلَى عَهْدِ أَكّالِ المِرارِ القُماقِمِ

٥ قَطِيناً يَرُبّونَ النِّحاءَ لِيَفْتَدُوا بهِنّ بَنِيهِمْ مِنْ غُوَيٍّ وَسالِمِ

٦ إذا النِّحْيُ لمْ تَعْجَلْ بِهِ عامِرِيّةٌ، فَداهَا ابْنُهَا أَوْ بِنْتُهَا في المَقَاسِمِ

٧ أظَنّتْ كِلابُ اللّؤمِ أنْ لَستُ خابطاً قَبائِلَ غَيرَ ابْنَيْ دُخانٍ بِدارِمِ

٨ لَبِئْسَ إذاً حامي الحَقيقَةِ والّذِي يُلاذُ بِهِ في مُعْضِلاتِ العَظَائِمِ

٩ وَحَتّى الحَناتَى منْ قُشَيرٍ تَسُبّني، وَجَعْدَةُ أشْباهُ الإمَاءِ الخَوَادِمِ

١٠ وَظَنّتْ بَنو العَجلانِ أنْ لَستُ ذاكراً عِلاطَهُمُ المَعْرُوضَ تحتَ العَمائِمِ

١١ وَظَنّتْ عُقَيلٌ أنّني لَستُ ذاكِراً عَجوزَهُمُ الدَّغْمَاءَ أُمَّ التّوائِمِ

١٢ وكمْ من لَئِيمٍ قد رَفَعتُ لَهُ اسمَهُ، وأطعَمْتُهُ باسْمي، ولَيْسَ بطاعِمِ

---

(٣) المعنى: لو سألوهم لكانوا نصحوهم عن معرفة.

(٤) المعنى: إنهم كانوا ذكروا لهم مجد هوازن أيام الملقّب بآكل المرار.

(٥) المعنى: إنهم كانوا يطلون الزّقاق بِرُبّ التمر ويعطونها لغوي وسالم لأنهم كانوا أذلّاء لا يملكون المال لدفع الخراج.

(٦) المعنى: إنّ المرأة منهم كانت تقدم الزقّ المطلي بالرُّب علّها تخلّص ابنها أو ابنتها من أن يؤخذا رهينة.

(٧) المعنى: إنّه لن يرضى بهجاء بني دخان وحدهم مقابل هجائهم لبني دارم بل سيتعدّى هجاؤه أنصار بني دخان جميعاً.

(٨) المعنى: يقول إنّه إذا اكتفى بهجائهم فبئس له من مدافع عن بني دارم في الأمور العظيمة.

(٩) المعنى: إنّهم يسبّونه وهم كالإماء الخادمات.

(١٠) شرح المفردات: العلاط: الشّرّ والتّطبّع بالأذيّة.
المعنى: إنّه ما زال يذكر أنّهم يضمرون له الشّرّ.

(١١) شرح المفردات: الدغماء: المكسورة الأنف.
المعنى: إنّه ما زال يذكر عجوز بني عقيل المكسورة الأنف.

(١٢) المعنى: إنّه هجا قوماً ورفع اسمهم وخلّدهم بهجائه وهم مجهولون.

٥٢٢

[من الطويل]:

١ أرَى السّجنَ سَلّاني عن الرَّوْعَةِ التي إلَيْهَا نُفُوسُ المُسْلِمينَ تَحُومُ
٢ عَجِبتُ من الآمالِ والمَوْتُ دونَهَا ، وَماذا يَرَى المَبْعُوثُ حينَ يَقُومُ

٥٢٣

قال لعبد اللّه بن أبي بكرة:

[من الطويل]:

١ أبَا حاتِمٍ ! قَدْ كَانَ عَمُّكَ رَامَني زياداً ، فألفاني امرأً غيرَ نَائِمِ
٢ أبَا حَاتِمٍ ، مَا حَاتِمٌ في زَمَانِهِ بِأفْضَلَ جُوداً مِنْكَ عندَ العَظَائِمِ
٣ فهَلْ أنْتَ إنْ أعتَبتُكَ اليَوْمَ تارِكي ، وَبُوتُ بِذَنْبي يا ابنَ بَاني الدّعَائِمِ
٤ أبوكَ الذي ما كَانَ في النّاسِ مِثْلُهُ إذا نَزَلَتْ بالمِصْرِ إحدَى الصَّيَالِمِ
٥ بَهالِيلُ مَعْرُوفُونَ بالحِلْمِ والتُّقَى ، وآسَادُهَا في المَأزِقِ المُتَلَاحِمِ

---

(١) المعنى: إنّ السجن جعله يتسلّى عن الخوف الّذي يشعر به كلّ مسلم يقدم على القتال.
(٢) المعنى: ماذا يفيد الإنسان الّذي يموت في القتال وهل ينال جزاءه حين يبعث حيّاً من جديد؟

---

(١) المعنى: إنّ عمّه رامه زياداً فلم ينله لأنّه فرّ.
(٢) المعنى: إنّه أكرم من حاتم الطّائي.
(٣) المعنى: إنّه يستغفره أن يبوء بذنبه ويمدحه بأنّه ابن الأسياد.
(٤) شرح المفردات: الصّيالم: مفردها صيلم. داهية ومصيبة.
المعنى: يمتدحه بأبيه الّذي كان يتصدّى للمصائب ويزيلها.
(٥) شرح المفردات: البهلول: السّيّد الماجد.
المعنى: إنّهم أسياد حلماء، أتقياء وشجعان في الشّدائد.

٥٢٤

قال في عبد الله بن ناشرة أحد بني عامر بن زيد مناة بن تميم وهم في بني مجاشع:

[من الطويل]:

١ أُصِبْنا بِمَا لَوْ أَنَّ سَلْمَى أَصَابَهَا لَهُدَّتْ، وَلكنْ تَحمِلُ الرُّزْءَ دارِمُ

٢ كَأَنَّهُمُ تَحتَ الخَوَافِقِ إذْ مَشَوْا إلى المَوْتِ أُسْدُ الغَابَتَينِ الضَّرَاغِمُ

٣ إذا كَفَّتِ العَيْنَانِ جارِيَ دَمعِهَا، تَحَرَّقَ نارٌ في فُؤادِكَ جَاحِمُ

٥٢٥

قال ليزيد بن المهلب وإخوته حين هربوا من الحجاج:

[من الطويل]:

١ لَمْ أرَ كالرَّهْطِ الّذينَ تَتَابَعُوا عَلى الجِذْعِ والحُرّاسُ غَيرُ نِيَامِ

٢ مَضَوْا وَهُمُ مُسْتَيْقِنُونَ بِأنّهُمْ إلى قَدَرٍ آجَالُهُمْ وَحِمَامِ

٣ وَمَا مِنْهُمُ إلاّ يُخَفِّضُ جَأشَهُ إلَيْهِ بِقَلبٍ صَارِمٍ وَحُسَامِ

٤ وَلَمّا التَقَوْا لَمْ يَلْتَقُوا بمُنَفَّةٍ كَبِيرٍ، وَلا رَخْصِ العِظامِ غُلَامِ

٥ بمِثْلِ أبِيهِمْ حِينَ مَرّتْ لِداتُهُ لخَمْسِينَ قُلْ في جُرْأةٍ وتَمَامِ

---

(١) المعنى: إنّ بني دارم صمدوا أمام المصائب الّتي لا تتحمّلها الجبال.
(٢) المعنى: إنّهم كالأسود حين يتوجّهون تحت راياتهم إلى القتال.
(٣) المعنى: إنّ الدّموع قد تكفّ عن الانهمار لكنّما الحرقة في الفؤاد لا تزول.

---

(١) المعنى: إنّهم فرّوا هاربين من دون الحرّاس.
(٢) المعنى: لقد فرّوا وهم يعرفون أنّ مصيرهم الموت.
(٣) المعنى: إنّهم كانوا غير خائفين لأنّهم يحملون السّيوف.
(٤) شرح المفردات: المنفّة: التّعب.
المعنى: إنّهم واجهوا بطلاً شديد البأس.
(٥) المعنى: يقرنهم بأبيهم في الجرأة والشّجاعة والكمال.

٥٢٦

[من الطويل]

١ بَني جارِمٍ إنّ الصَّغِيرَ بِقَدْرِهِ تَسُوقُ إلى الأمْرِ الكَبيرِ جَرَائِمُهْ
٢ فأغْنُوا سَفِيهَ القَوْمِ لا يَغُرَّنّكُمْ كما غُرّ مَنْ لمْ تُغْنِ عَنهُ تَمائِمُهْ
٣ بَني جارِمٍ مَا مِنْ ثَلاثَةِ مَعْشَرٍ بألأمَ مِنكُمْ حَيْثُ عُدّتْ مَلاوِمُهْ

٥٢٧

[من الكـامل]:

١ وَلَقَدْ أتَيْتُكُمْ لِآمَنَ فيكُمُ، وأخُو المَخاوِف عائِذٌ بالأكْرَمِ
٢ وَجَمِيعُ أُمّةِ أحْمَدٍ يَرْجُونَكُمْ لِدِفَاعِ مَا رَهِبُوا وَفَكِّ المُقْرَمِ
٣ وَلَقَدْ أتَيْتُكُمُ بأعْظَمِ مِنّةٍ، ولَزِمْتُ بابَكُمُ ولستُ بمُجْرِمِ

٥٢٨

قال لبني جارم من بني ضبة:

[من الطويل]:

١ وَعِيدٌ أتَاني مِنْ زِيادٍ فَلَمْ أنَمْ، وَسَيْلُ اللِّوَى دُوني وَهَضْبُ التّهائِمِ
٢ فَبتُّ كَأنّي مُشْعَرٌ خَيْبَرِيّةً سَرَتْ في عِظامي أوْ لُعابُ الأرَاقِمِ

---

(١) المعنى: إنّ الأمر الصّغير يقود إلى الكبير.
(٢) المعنى: يطلب منهم أن يكفّوا شرّهم لأنّ الشرّ لا تفيد معه التعاويذ.
(٣) المعنى: أنّهم ألأم القوم معشراً.

---

(١) المعنى: إنّه أتاهم خائفاً يطلب الأمان.
(٢) شرح المفردات: المقرم: المحبوس.
المعنى: إنّ المسلمين يرجون دفاعكم ونجدتكم.
(٣) المعنى: إنّه يستجير بهم ولم يرتكب جرماً.

(١ - ٢) المعنى: إنّ تهديد زياد بلغه وهو في القفر فاحسّ وكأنّه أُصيب بحمّى خيبرية سرت في عظامه أو بسم أفعى من الأراقم.

٥٢٩

قال للجنيد بن عبد الرحمٰن المري .

[من الطويل]:

١ صُلْ يا جُنَيْدَ الخَيرِ للهِ صَوْلَةً ، وأقْرِرْ عُيُوناً ما يَجِفُّ سِجَامُهَا

٢ فَقَدْ فَضّلَ اللهُ الجُنَيْدَ وَفُضِّلَتْ يَداهُ على الأيدي الطِّوَالِ اهتضَامُهَا

٣ وَمَا غَضِبَتْ للهِ أيْدِي قَبيلَةٍ عَلى مُشْرِكٍ إلاّ الجُنَيْدُ حُسَامُهَا

٤ وَلا ذُكِرَتْ عِنْدَ المُلُوكِ قَماقِمٌ بِفَضْلِ نَدًى إلاّ الجُنَيْدُ هُمَامُهَا

٥ قَبِيلَتُهُ مُرِّيَّةٌ غَالِبِيَّةٌ ، لَهَا وَعَلَيْهَا حِلُّهَا وحَرَامُهَا

٦ لَهُمْ في قُرَيْشٍ نِسْبَةٌ غالِبِيَّةٌ ، إلَيهِمْ تَناهَتْ حَرْبُهَا وسَلامُهَا

٧ تَفَرَّعَ مِنْ غَيْظِ بنِ مُرَّةَ مَجْدُهَا قَدِيماً وَهُمْ أعْنَاقُ قَيْسٍ وَهَامُهَا

٥٣٠

قال لأبي داود، يزيد بن هبيرة المازني :

[من الطويل]:

١ أبْلِغْ أبَا داودَ أني ابنُ عَمِّهِ ، وَأنّ البَعِيثَ مِنْ بَني عَمّ سَالِمِ

٢ أتَدخِلُ بَيتَ المُلْكِ مَن ليسَ أهلَه ، وَرِيش الذُّنَابَى قَبلَ رِيشِ القَوَادِمِ

---

(١) شرح المفردات: السّجام: انهمار الدّمع.
المعنى: يطلب منه أن يُقدم في القتال ويكفكف الدّمع من المآقي.

(٢) شرح المفردات: اهتضامها: ظلمها.
المعنى: إنّه الأفضل بين النّاس وإنّه يظلم الظّالمين.

(٣) المعنى: إنّه يقاتل بحسامه في سبيل الدّين.

(٤) شرح المفردات: القماقم: الأبطال.
المعنى: إنّ الملوك يعرفون كرمه وشجاعته.

(٥) المعنى: إنّ قبيلته هي مالكة أمرها.

(٦) المعنى: إنّهم ينتمون إلى قريش ويقفون إلى جانبها في السّلم والحرب.

(٧) شرح المفردات: الأعناق والهام: هنا الرؤوس.
المعنى: إنّهم من أسياد بني قيس.

(١ ـ ٢) شــرح المفردات: ريش الذّنابى: أي البعيث. ريش القوادم: الشّاعر نفسه. =

٥٣١

قال لموسى بن ميمون المرئي:

[من الطويل]:

١ إذا ما أُتَيْتَ العَبْدَ مُوسَى فقُلْ لَهُ: فديتَ من الأسوَاءِ مُوسَى بنَ سالمِ

٢ عَفا بَعدَمَا أدّى إلى الحَيّ ثأرَهُ، وَأُبْتَ بِوَجْهٍ كاسِفِ البَالِ نَادِمِ

٥٣٢

[من الطويل]:

١ لَئِنْ قَيسُ عَيلانَ اشتَكَتني لمثلِ مَا بها يُتَشَكّى حينَ مَضّتْ كُلُومُهَا

٢ وَقَدْ تَرَكَتْ مِرْداةُ خِندِفَ في يدي جَماجمَ من قَيسٍ عِظاماً هُزُومُهَا

٣ إذا وَقَعتْ فَوْقَ الجَماجِمِ لمْ يَقُمْ إلى يَوْمِ بَعْثِ الأوّلِينَ أمِيمُهَا

٤ أبَى حَسَبي إلاّ انْتِصَاباً، وَعَزّني إذا شَالَ أحْسَابَ الرّجالِ بَهيمُهَا

٥ أنَا ابنُ تَميمٍ والمُحَامي الّذي بِهِ تُحامي إذا غَرْبٌ تَفَرّى أديمُهَا

٦ ستَأبَى تَميمٌ أنْ أُضَامَ إذا التَقَتْ عَليّ بِأعْنَاقٍ طِوَالٍ قُرُومُهَا

= المعنى: يقول إنّه أقرب إليه من البعيث وإنّ ريش القوادم في الطّائر أفضل من ريش الذّنَب.

(١ - ٢) المعنى: يقول إنّه عبد لم ينل ثاره خلافاً لابن سالم الّذي نال ثأره.

---

(١) شرح المفردات: اشتكتني: ازالت شكواي. مضّت: أوجعت. الكلوم: الجروح.
المعنى: إنّ قيس عيلان أزالت شكواه حين أصابتها الجروح الموجعة.

(٢) شرح المفردات: المرداة: حجر صلب يكسر ما دونه. الهزم: الكسر باليد.
المعنى: إنّ بني خندف يحطّمون جماجم بني قيس وكأنّهم المرداة.

(٣) شرح المفردات: الأميم: المضروب على رأسه.
المعنى: إنّ الكارثة الّتي حلّت بهم تدوم حتّى يوم القيامة.

(٤) شرح المفردات: شال: رفع. البهيم: المبهم المجهول.
المعنى: إنّ حسبه معروف أمّا حسب الآخرين فمبهم.

(٥) شرح المفردات: الغرب: المزادة. تفرّى: تشقّق. أديمها: جلدها.
المعنى: إنّه يدافع عن بني تميم في أيّام الشدّة.

(٦) المعنى: إنّهم يدافعون ولا يقبلون أن يصاب بأذىً.

٧ ونَحنُ قَتَلْنا عامِراً يَوْمَ مُلْزَقٍ ، فَباتَتْ على قُبْلِ البُيوتِ هُجُومُهَا
٨ ونَجّى طُفَيْلاً مِنْ عُلالَةِ قُرْزُلٍ قَوائِمُ يَحْمي لَحْمَهُ مُسْتَقِيمُهَا
٩ تَراخَتْ بِهِ عَنْ طالِبَاتٍ كأنّهَا جَرادُ فَضاءٍ طارَ عَنْهَا حَمِيمُهَا
١٠ إذا ما تَمِيمٌ أصْلَحَتْ ذَاتَ بَيْنِهَا وتَمّتْ إلى سَعْدِ السُّعُودِ تَمِيمُهَا
١١ تَجِدْ مَنْ عَوَى من كَلْبِ كلّ قَبيلَةٍ وَأُسْرَتِهِ هانَتْ عَليّ رُغُومُهَا
١٢ تَزِيْدُ بَنُو سَعْدٍ عَلى عَدَدِ الحَصَى ، وأثْقَلُ مِنْ وَزْنِ الجِبَالِ حُلُومُهَا
١٣ ولَوْ وَطِئَتْ سَعْدٌ ليأجُوجَ رَدْمَها بأقْدامِهَا لارْفَضّ عَنها رُدُومُهَا

٥٣٣

قال في محمد بن منظور الأسدي أحد بني نصر بن قعير، وكان مع مسلمة بن عبد الملك يوم بابل، وقطع ثلاثة أسياف، فلما قتل يزيد بن المهلب ولاه مسلمة الكوفة، فقال الفرزدق:

[من الكامل]:

١ إنْ يُقتَلِ النّضريُّ تَحتَ لِوَائِكُمْ ، فَلَيْسَتْ تَمِيمٌ بَعْدَهَا بِتَمِيمِ
٢ يُقَطِّعُ هِنْدِيَّ الصّفيحِ ، مُساوِراً سِوَارَ امْرِىءٍ في الحَرْبِ غَيرِ لَئِيمِ

---

(٧) شرح المفردات: قُبْل البُيوت: أوّلها.
المعنى: إنهم قتلوا عامراً في ذلك اليوم.
(٨) المعنى: إنّه نجا بنفسه هارباً على خيله.
(٩) المعنى: إنّه فرّ حين طلبه الفرسان على خيولهم وكأنهم الجراد.
(١٠ ـ ١١) شرح المفردات: البين: الشّقاق. الرغوم: القهر.
المعنى: إذا اتّحد بنو تميم مع بني سعد وزال ما كان بينهما من شقاق فإنّهم يذلّون كلّ القبائل الأخرى.
(١٢) المعنى: إنّهم الأكثر عدداً والأرجح حلوماً.
(١٣) شرح المفردات: الرّدوم: ما يسقط من الجدار المنهار.
المعنى: لو حلّوا في ديار يأجوج المدمّرة لأعادوا بناءها.

---

(١) المعنى: إذا قُتل بينهم فإنّهم يفقدون نسبهم.
(٢) المعنى: إنّه كان يحطّم الدّروع وينقضّ في القتال كالسّهم.

٣ أَرَى الأُسدَ أنْباط العرَاقِ ومَذْحِجاً، وَمَا طَيِّئٌ مِنْ مَذْحِجٍ بِصَمِيمِ

٥٣٤

[من الطويل]:

١ لَقد كِدْتُ لَوْلَا الحِلمُ تُدرِكُ حِفظتي عَلى الوَقَبى يَوْماً مَقالَةُ دَيْسَم

٢ ونَهنَهتُ نَفسي عَن مُعاذٍ وَقد بدَتْ مَقاتلُ مَجْهُورِ الرّكِيّةِ مُسلَمِ

٣ وَلوْلا بَنُو هِنْدٍ لَنالَتْ عُقُوبَتي قُدامَةَ أوْلى ذا الفَمِ المُتَثَلِّمِ

٤ وَلَكِنّني استُبْقَيْتُ أعرَاضَ مَازِنٍ لِأيّامِهَا مِنْ مُستَنِيرٍ وَمُظْلِمِ

٥ أُناسٌ بِثَغْرٍ مَا تَزَالُ رِمَاحُهُمْ شَوَارِعَ مِنْ غَيرِ العَشيرَةِ في الدّمِ

٦ لَعَصّبْتُهُ مِمّا أقُولُ عِصَابَةً طَوِيلاً أذاهَا مِنْ عِصَابَةِ قَيِّمِ

٧ عَلَامَ بَنَتْ أُخْتُ اليَرَابيعِ بَيْتَهَا عَليّ، وَقَالَتْ لي بِلَيْلٍ تَعَمَّمِ

٨ إذا أنَا لمْ أجْعَلْ مَكانَ لَبُونِهَا لَبُوناً وأفْقَأْ نَاظِرَ المُتَظَلِّمِ

٩ ونَابُ اليرابِيعِ التي حَنّ سَقْبُهَا إلى أُمّهِ مِنْ ضَيْعَةٍ عِندَ دَهْثَمِ

---

(٣) **المعنى**: إنَّ مذحجاً لا ينتسب إلى صميم بني طيّئ.

---

(١) **شرح المفردات**: الحفظة: الغضب. الوقبى: ماء لبني مازن. ديسم: اسم رجل.
المعنى: كاد يغضب في ذلك المكان لمقالة ديسم لكنّه كان حليماً.

(٢) **شرح المفردات**: المجهور: الواضح. الرّكيّة: البئر.
المعنى: إنّه هدّأ من غضبه.

(٣) **شرح المفردات**: الأولى: الأجدر. المتثلّم: المتكسّر.
المعنى: إنّ بني هند أشاروا إليه بالتّعقّل.

(٤) **المعنى**: إنّه لم يقاتلهم لأيّامهم الماضية.

(٥) **المعنى**: إنّهم لا يزالون يدافعون عن الثغور ويردّون برماحهم هجوم الأعداء.

(٦) **المعنى**: لولا ذلك لكان هجاه هجاءً مؤذياً.

(٧) **شرح المفردات**: تعمّم: لبس العمامة.
المعنى: إنّها اعتمدت عليه ليدافع عنها بعد أن يلبس العمامة.

(٨) **المعنى**: إنّه يفقأ أعين الظّالمين.

(٩) **شرح المفردات**: السقب: ولد النّاقة الذّكر. الدهثم: المكان الواطيء أو البحر.
المعنى: إنّه حنّ إلى أمّه في ذلك المكان المنخفض.

١٠ تَجاوَزْتُمَا أنْعامَ بَكْرِ بنِ وَائِلٍ   إلى لِقْحَتَيْ رَاعي نُعَيم بنِ دِرْهَمِ
١١ فَلَوْلَا ابنُ مَسْعُودٍ سَعِيدٌ رَمِيَّةُ   بِنافِذَةٍ تَسْتَكْرِهُ الجِلْدَ بالدَّمِ

٥٣٥

[من الطويل]:

١ أمَا والّذي ما شَاءَ سَدّى لعَبْدِهِ،   إلى اللهِ يُفْضِي مَنْ تَأَلّى وأقْسَمَا
٢ لَئِنْ أصْبَحَ الوَاشُونَ قَرّتْ عُيُونُهُم   بهَجْرٍ مَضَى أوْ صُرْمِ حَبلٍ تجَذّمَا
٣ لَقَدْ تُصْبِحُ الدّنْيَا علَينَا قَصِيرَةً   جَميعاً ومَا نُفشي الحَديثَ المُكَتَّمَا
٤ فقُلْ لطَبيبِ الحُبّ إنْ كانَ صَادِقاً:   بأيّ الرُّقَى تَشْني الفُؤادَ المُتَيَّمَا
٥ فقالَ الطبيبُ: الهَجرُ يَشني من الهَوَى،   وَلَنْ يَجْمَعَ الهِجرانُ قَلباً مقسَّمَا

٥٣٦

[من الطويل]:

١ إذا دَمَعَتْ عَيْناكَ والشّوْقُ قائِدٌ   لذي الشّوْقِ، حتى تَستَبينَ المُكَتَّمَا
٢ ظَلِلْتَ تُبَكّي الحَيَّ والرَّبعُ دارِسٌ،   وَقَدْ مَرّ بَعدَ الحَيِّ حَوْلٌ تجَرَّمَا

---

(١٠) **شرح المفردات**: الأنعام: الماشية. **اللّقحة**: النّاقة الحلوب.
المعنى: إنّهم تجاوزوا المواشي إلى تلك النّاقة.
(١١) **المعنى**: لولا ابن مسعود لهجاه بسهامه وأجرى دمه.

---

(١) **شرح المفردات**: سدّى: نسج الكلام. تألى: أقسم.
المعنى: إنّه نقل هذا الكلام وقد أقسم بربه على صوابه.
(٢) **المعنى**: إنّ الوشاة فرحوا بتلك القطيعة.
(٣) **المعنى**: إنّ الوصال ينقطع والسرّ يبقى مكتوماً.
(٤) **المعنى**: هل لداء الحبّ من دواء يشفيه.
(٥) **المعنى**: إنّ الهجر يشفي وإن كان يجعل الفؤاد مقسّماً.

---

(١) **المعنى**: إنّك إذا بكيت مشتاقاً لتعرف سرّ الحبيب...
(٢) **شرح المفردات**: دارس: مقفر. تجرّم: مضى.

٣ وَشَبَّهتَ رَسْمَ الدّارِ، إذْ أنتَ وَاقِفٌ عليهَا تكُفّ الدّمعَ، بُرْداً مُسَهَّمَا

٥٣٧

[من الطويل]:

١ إنّ أمامي خيرَ مَن وَطِئَ الحصَى لذي هِمّةٍ يَرْجو الغِنى أوْ لِغارِمِ
٢ فَقَالُوا: فَعَلْنَا، حَسبُنا اللهُ، وانتَهَوْا جَدِيلَةَ أمْرٍ يَقْطَعُ الشَكّ عازِمِ
٣ إذا لمْ يكُنْ حِصْنٌ سوَى الخَيلِ والقَنا يُلاذُ بِهِ، والمُرْهَفاتِ الصَّوارِمِ
٤ وَلَمّا مَضَوْا عَنْ خَيرِ سُنّةِ مَعْشَرٍ وَقامَ سُلَيْمانٌ أتَتْ خَيرَ قائِمِ
٥ فَألْقَتْ لَهُ الأيّامُ كُلّ خَبِيئَةٍ عَلى ذِرْوَةٍ لا تُرْتَقَى بالسّلالِمِ

٥٣٨

[من الوافر]:

١ دِيَارٌ بالأجَيْفِرِ كَانَ فِيهَا أوَانِسُ مِثْلُ آرامِ الصّرِيمِ
٢ وَمَا أحَدٌ يُسَامِينِي بِفَخْرٍ، إذا زَخَرَتْ بُحُورُ بَني تَمِيمِ
٣ إلى المُتَخَيَّرِينَ أباً وَخَالاً، إذا نُسِبَ الصّمِيمُ إلى الصّمِيمِ

= المعنى: ... فإنّك تظل سنة كاملة تبكي وتبقى الأطلال دارسة.
(٣) المعنى: لقد شبّه الطّلل بالثّوب المخطّط وكأنّ خطوطه سهام.

---

(١) المعنى: إنّه يقف أمام أفضل النّاس وهو يُغني ويفكّ من المغارم.
(٢) المعنى: إنّهم طلبوا التّخلّي عن الجدال والمناقشة.
(٣) شرح المفردات: المُرهفات الصّوارم: السّيوف القاطعة.
المعنى: إنّهم اعتمدوا على خيلهم ورماحهم وسيوفهم القاطعة.
(٤) المعنى: إنّ الخلافة جاءت إليهم من خير خلف لخير سلف.
(٥) المعنى: إنّه نال غايته وبلغ القمّة وقد زال الشّرّ وامتنعت الفتنة.

---

(١) المعنى: إنّ النّساء في موضع الأجيفر شبيهة بالظّباء.
(٢) المعنى: إنّه يفاخر الآخرين بانتمائه إلى بني تميم.
(٣) المعنى: يفخر بنسب أبيه وأمّه.

٤ تَرَى غُلْبَ الفِحَالِ لَنَا خُضُوعاً، إذا نَـهَضَتْ لِـمُفْتَـخَرٍ قُرُومي

٥٣٩

[من الطويل]:

١ إنّ الّذِي أعطَى الرِّجالَ حظوظَهُمْ عَلى الناسِ أعطَى خِنْدِفاً بالخَزَائمِ

٢ لـخِنْدِفَ قَبْلَ النّاسِ بَيْتَانِ فِيهِمَا عَـدِيدُ الحَصَى والمأثُرَاتِ العَظَائِمِ

٣ أخَذتُ على النّاسِ اثنَتَينِ ليَ الحَصَى معَ المَجدِ ما لي فيهِما من مُخاصِمِ

٤ أَبُونَا خَـلِيـلُ اللهِ وابنُ خَلِيلِهِ، أَبُـونَـا أَبُـو المُسْتَخْلَفِينَ الأكَارِمِ

٥ وَمَـا أحَدُ مِنْ فخرِنَا بالّذي لَنَا عَلى النّـاسِ مِمّا يَعْرِفُونَ بِرَاغِمِ

٦ وَهلْ من أبٍ في الناسِ يَدعونَ باسمه لَهُ ابْنَانِ كَانَا مِثْلَ سَعْدٍ وَدارِمِ

٧ إذا مَـا هَبَطْنَا بَلْدَةً كانَ أهْلُهَا بهَا وُلِدُوا، يَظعَنْ بهَا كلُّ جارِمِ

٨ لَنَـا العِزُّ مَنْ تَحْلُلْ عَلَيْهِ بُيُوتُنَا يَمُتْ غرَقاً أوْ يَحتَملْ أنْفَ رَاغِمِ

٩ فإنّ بَني سَعْدٍ هُمُ اللّيْلُ، فيهِمُ حُلُومٌ رَسَتْ، والظّالمو كلّ ظالمِ

---

(٤) شرح المفردات: القروم: الفحول.
المعنى: إنّ الفحول يخضعون لهم إذا هبّوا للمفاخرة.

---

(١) شرح المفردات: الخزائم: حلقة من شعر تجعل في منخر البعير.
المعنى: إنّهم نالوا المفاخر كاملة كما يؤخذ البعير بخزامته.

(٢) المعنى: إنّهم يتفوّقون بعددهم وبمآثرهم.

(٣) المعنى: إنّهم لا يزاحمون بالعدد ولا بالمفاخر.

المعنى: يفخر بانتمائه إلى إبراهيم الخليل وابنه إسماعيل وأجداده الخلفاء.

(٥) المعنى: إنّ الجميع يعترفون لهم بالفضل والمكارم.

(٦) المعنى: يفخر ببني سعد ودارم.

(٧) المعنى: إذا نزلوا في مكان فإنّهم يطردون أهله منه.

(٨) المعنى: إنّهم أقوياء يظلمون النّاس فيرضوا مرغمين.

(٩) المعنى: إنّهم ذوو عقول وهم قادرون على ظلم الظّالمين.

١٠ فَإِنَّ بَنِي سَعْدٍ هُمُ الهَامَةُ الَّتِي بِـهَا مُضَـرٌ دَمَّاغَةٌ لِلْـجَـمَاجِـمِ
١١ أَبَتْ لِبَنِي سَعْدٍ جِبَالٌ رَسَتْ بِهِمْ شَوَامِـخُـهَـا، لا تُـرْتَقَى بِالسَّلالِمِ
١٢ ومَا أحَدٌ مِـمَّنْ هَـجَانِي عَلِمْتُهُ يَـكُـونُ وَفَـاءً عِـرْضُـهُ لِي بِدائِمِ
١٣ وَما كُنْتُ أخْشَى طَيِّئاً أنْ تَسُبَّنِي وَهُم نَبَطٌ لَمْ تَعْتَصِبْ بِالعَمَائِمِ
١٤ نَـبِيطُ القُرَى لمْ تَخْتَمِرْ أُمَّهَاتُهُمْ وَلا وَجَدَتْ مَسَّ الحَدِيدِ الكَوَالِمِ
١٥ وَمَا يَعْلَمُ الطَّائِيُّ مِمَّنْ أبٌ لَهُ، وَلَوْ سَألُوا عَنْ طَيِّءٍ كُلَّ عالمِ
١٦ وَمَـا يَمْنَعُ الطَّائِيَّ إلاَّ رَصَاصَةٌ، بِهَا نَقْشُ سُلْطانٍ على النَّاسِ قائِمِ
١٧ مَتى يَهْبِطِ الطَّائِيُّ أرْضاً وَلمْ يَكُنْ بِهِ وَشْمُ مَوْشُومٍ يكُنْ غُنْمَ غانِمِ
١٨ مَتى يُمْنَعِ الطَّائِيُّ مِنْ حَيْثُ يَرْتَقِي يكُنْ مغنَماً من طَيِّءٍ فِي المَقَاسِمِ
١٩ وَإِنَّ هِجائِي طَيِّئاً، وَهِيَ طَيِّءٌ، نَبِيطُ القُرَى إحدى الكِبارِ العَظَائِمِ
٢٠ بَـنَـى الـلُّـؤْمُ بَيْتاً فاستَقَرَّتْ عِمادُهُ على طَـيِّءِ الأنْـباطِ ضَرْبَةَ لازِمِ
٢١ إذا اقْـتَسَـمَ الـلُّـؤْمَ اللِّئَامُ وَجَدْتَهُ يَـكُـونُ أبَا الطَّائِيِّ دُونَ العَمَاعِمِ
٢٢ وَمَا طَيِّءٌ، واللُّؤْمُ فَوْقَ رِقَابِهِمْ، وَلَـمْ تَـرِمِ الأحْـبَالُ عَنْهَا بِرَائِمِ

---

(١٠) المعنى: إنّهم يسحقون جماجم الأعداء.
(١١) المعنى: إنّهم أقوياء لا ينال منهم أحد.
(١٢) المعنى: إنّه يهتك أعراض الشعراء الّذين يهجونه.
(١٣) المعنى: إنّ الطائيّين ليسوا عرباً بل أنباط لم يألفوا ارتداء العمائم.
(١٤) المعنى: إنّ نساءهم لا يرتدين الخمار ورجالهم لم يعرفوا السّيوف.
(١٥) المعنى: إنّهم مجهولو الأصل لا يعرفون آباءهم.
(١٦) المعنى: إنّ السّلطان يحميهم ولا يدافعون بأنفسهم عن أنفسهم.
(١٧) المعنى: إنّهم إذا حلّوا بأرض فإنّهم يُساقون كالغنائم إلاّ إذا كان لهم وشم على أجسادهم.
(١٨) المعنى: إنّهم يقسّمون في المغانم لذلّهم.
(١٩) المعنى: إنّه هجاهم فخلّدهم بهجائه.
(٢٠) المعنى: إنّهم يقيمون في منازل اللؤم فلا يبرحونها.
(٢١) المعنى: إنّ اللؤم هو أبوهم دون سائر الأعمام والأقارب.
(٢٢) المعنى: إنّ اللؤم فوق رقابهم وهم عبيد موثقون.

٥٤٠

[من الـوافـر]:

١ أَلَمْ يَكُ قَتْلُ عَبْدِ القَيْسِ ظُلْماً أَبا حَفْصٍ مِنَ الحُرَمِ العِظَامِ

٢ قَتِيلُ عَداوَةٍ، لَمْ يَجْنِ ذَنْباً يُقَطَّعُ، وَهوَ يَهْتِفُ بالإمَامِ

٥٤١

قال يوم النسار الصغير:

[من الطويل]:

١ أَلَمْ تَرَ أَنَّا يَوْمَ جِنْوِ ضَرِيَّةٍ حَمَيْنَا، وَقُلْنَا السَّبْيُ لا يُتَقَسَّمُ

٢ ضَرَبْنَا بِأَكْنافِ السَّماءِ بُيوتَنا، على ذِرْوَةٍ أَرْكَانُهَا لا تُهَدَّمُ

٣ حَلَبْنَا بِأَخْلافِ السَّماءِ عَلَيهِمُ شَآبِيبَ مَوْتٍ تَسْتَهِلّ وَتُرْزِمُ

٥٤٢

[من الطويل]:

١ إذا الأسدُ ماسَتْ في الحديد وَسَوَّمتْ تَمِيمٌ وَجاءَتْ بالبُحُورِ الخَضَارِمِ

٢ فَما النّاسُ في حَيَّيْهِمَا غَيرُ حُشْوَةٍ، إذا سَكَنَ الأَصْوَاتُ غَيرُ الغَمَاغِمِ

---

(١) المعنى: إنَّ مقتل عبد القيس كان ظلماً وعدواناً.
(٢) المعنى: إنّه لم يرتكب ذنباً ومات وهو يستنجد بالخليفة.

---

(١) المعنى: إنّهم حموا السّبايا في ذلك اليوم فلم يُقَسّموا.
(٢) المعنى: إنّهم رفعوا بيوتهم عالياً.
(٣) المعنى: إنّهم أمطروا خصومهم بالموت والهلاك.

---

(١) المعنى: إنَّ أبطال بني تميم حين يتدفّقون كالبحور الصاخبة يحملون السّلاح. . . .
(٢) المعنى: . . . فإنَّ النّاس الآخرين ليسوا سوى حثوة تراب حين يندلع القتال فيصمت النّاس إلاّ أصوات المقاتلين.

٥٤٣

قال لعمر بن لجإ:

[من الطويل]:

١ ما أنتَ إنْ قَرْمَا تَميمٍ تَسَامَيَا أخا التَّيمِ إلاّ كالشَّظِيَّةِ في العَظْمِ

٢ وَلَوْ كُنْتَ مَوْلَى العِزّ أوْ في ظِلالِهِ ظَلَمتَ، وَلَكِنْ لا يَدَيْ لكَ بالظّلْمِ

٥٤٤

[من الطويل]:

١ بئسَتْ لَقُوحا ذي العِيالِ امتَنَحتُمَا، عَلُوقانِ مَنْ يَعْطِفْهُمَا غيرُ مَرْيِمِ

٢ إذَا احتَلَبُوا شَاتَيْهِمَا في إنائِهِمْ، بَدَا طَعْمُ صَابٍ في الإنَاء وَعَلْقَمِ

٥٤٥

[من الكامل]:

١ لَمّا أتَانَا المُشْفِقُونَ، فأنْذَرُوا أمِيرَيْنِ مَخْشِيّاً عَلَيْنا رَدَاهُمَا

٢ وَقَالَتْ: ألا طُفْ في صَديقكَ فالتَمسْ شَعِيبَينِ يَرْبُو ساعَةً مَنْ سَقَاهُمَا

٣ جَزَى اللهُ عَنّا ابْنَيْ عُمَيرَةَ إذْ نأتْ أقارِبُنَا خيراً، إذا مَا جَزَاهُمَا

---

(١) المعنى: يقلّل من شأنه ويعتبره شظيّة في عظم.
(٢) المعنى: إنّه عاجز عن ظلم النّاس.

---

(١) شرح المفردات: اللّقوح: النّاقة الحلوب. العلوق: النّاقة تعطف على غير ولدها.
المعنى: إنّ تلك النّاقة حلوب ولكنّها تهدر حليبها.
(٢) المعنى: إنّهما يسكبان في إنائهما الصّاب والعلقم عوضاً عن اللّبن.

---

(١) شرح المفردات: المشفقون: المنذرون. رداهما: موتهما.
المعنى: إنّهم هدّدوا بقتل أميرين.
(٢) شرح المفردات: الشّعيب: السّقاء البالي.
المعنى: إنّهم التمسوا لهما الخلاص.
(٣) المعنى: إنّ أقاربهما تخلّوا عنهما.

٤ هُمَا مَتَّعَانَا حِينَ رُحْنَا عَشِيَّةً بخِبَرَيْنِ لمْ يُنْفَسْ عَلَيْنَا جَداهُمَا
٥ بخِبرَيْنِ وَفْرَاوَيْنِ صَيْدٍ، ولَيْسَتا بِضَأْنٍ، وَلَمْ تُخْرَزْ بِغَرْفٍ كُلاهُمَا
٦ كَأنّهُمَا قَلْتَا صَفاً أتْأقَتْهُمَا سُعُودُ الثُّرَيّا مَا يَبِضُّ نَداهُمَا

٥٤٦

[من الوافر]:

١ أخَذْنَا بالنّجُومِ عَلى كُلَيْبٍ، وَبالقَمَرِ الّذي جَلّى الغَمَامَا
٢ عَلى عَهْدِ ابنِ مَرْيَمَ كَانَ قَوْمي هُمُ الفَرْعَ المُقَدَّمَ والسَّنَامَا
٣ إذا سَامَتْ تَمِيمٌ يَوْمَ هَيْجا، سَمَوْا بي لا أَلَفَّ وَلا كَهَامَا
٤ أخُو حَرْبٍ أقُومُ لهَا، مِضَمٌّ، إذَا كَرِهَ المُزَجُّونَ الضِّمَامَا
٥ بِكُلّ طِمِرّةٍ وَبِكُلّ طِرْفٍ، يَدُقُّ شَكِيمَ نَاجِذِهِ اللِّجَامَا

---

(٤) شرح المفردات: الخِبر: النّاقة العظيمة. جداهما: عطاؤهما.
المعنى: إنّهما جادا عليهم بناقتين عظيمتين.
(٥) شرح المفردات: الغَرْف: القطع.
المعنى: إنّ النّاقتين كانتا مكتنزتين لحماً وشحماً.
(٦) المعنى: إنّهما كالمطر المقبل لا ينقطع.

---

(١) المعنى: إنّهم تفوّقوا على بني كليب وإنّهم القمر المجلّي للغمام.
(٢) المعنى: إنّهم المقدّمون منذ عهد المسيح.
(٣) المعنى: إنّه يدافع عن قومه كالسّيف القاطع الذي لا يُخذل.
(٤) شرح المفردات: مُضمّ: أي إنّه يلتف على الفرسان. المُزجّون: الدافعون.
المعنى: إنّه يحارب مقتحماً الفرسان فيجبرهم على الفرار.
(٥) شرح المفردات: الطِّمِرّة: النّاقة: الطِّرف: الفرس النّادر. الشكيم: حديدة الفم.
المعنى: يحارب على ناقة أو فرس يعض شكيمة لجامه.

٥٤٧

قال في عبد الرحيم بن سليم الكلمي.

[من الطويل]:

١ مَا ابنُ سُلَيْمٍ سَائِراً بِجِيَادِهِ إلى غَارَةٍ إلاّ أفادَكَ مَغْنَما

٢ إذا ما تَرَدَّى عابِساً فاضَ سَيْفُهُ دِماءً، ويُعْطي مالَهُ إنْ تَبَسَّمَا

٣ يَكُرّ بأَسْلاَبِ المُلُوكِ وَبِالمَهَا، وَبالخَيْلِ لا يَصْهَلنَ إلاّ تَحَمْحُمَا

٤ ألا رُبَّ يَوْمٍ داجِنِ اللّيلِ كَاسِفٍ تَرَاهُ مِنَ التّأجيجِ والرَّهجِ مُظلِمَا

٥ لَهُ رَهَجٌ عَالِي الزُّهَاءِ، كَأنّهُ غَيابَةُ دَجْنٍ ذِي طَخَاءٍ تَغَيَّمَا

٦ تَرَى حَدَقَ الأبْطَالِ فِيهِ كَأنّمَا تُكَحَّلُ جَادِيّاً مَدُوفاً، وَعندَمَا

٥٤٨

أتى بني أبان بن دارم فحمدهم وذم بني مناف بن دارم.

[من الطويل]:

١ أناخَ إلَيكُمْ طالِبٌ طالَ ما نَأتْ بِهِ الدّارُ، دانٍ بالقَرَابَةِ عَالِمِ

٢ تَذَكّرَ أيْنَ الجَابِرُونَ قَنَاتَهُ، فَقَالَ: بَنُو عَمّي أبانُ بنُ دارِمِ

---

(١) المعنى: إنّه يغنم حين يحارب.
(٢) المعنى: إنّ الدّماء تسيل عندما يعبس والعطاء ينهمر حين يبتسم.
(٣) المعنى: إنّه يغزو الملوك ويسلب نساءهم الجميلات كالمها ويعود بخيله التي تحمحم.
(٤) المعنى: إنّه يحارب فيجعل الليل مظلماً بالغبار مضيئاً بالسّيوف والنّار.
شرح المفردات: الزّهاء: المقدار. الطّخاء: السّحاب.
المعنى: إنّ غباره كالسّحاب المظلم.
(٦) شرح المفردات: الجادي: الزعفران. المَدُوف: الممزوج. العندم: صباغ أحمر من نبات.
المعنى: إنّ عيون الأبطال تحمرّ من القتال وكأنّها مصبوغة بالعندم.

---

(١) المعنى: إنّه ينيخ عندهم وهو قريب منهم وقد كان عنهم نائياً.
(٢) شرح المفردات: جبر قناته: أصلحها، والمقصود: ساعده، وسدّ حاجته.
المعنى: إنّه تذكّر أبناء عمّه الأقربين فنزل فيهم.

٣ رَمَوْا لِيَ رحْلي إذ أَنَخْتُ إليهِمُ، بِعُجْمِ الأَوَابي واللِّقاحِ الرَّوايِمِ

٤ وَقالُوا ابنُ لَيْلى سَوْفَ يَضْمَنُ للّتي بها يُطَلِّقُ الجَاني، شَديدَ الشكائِمِ

٥ لَهُم عَدَدٌ في قَوْمِهِمْ شافِعُ الحَصَى وَدَثْرٌ من الأنْعامِ غَيْرُ الأَصَارِمِ

٦ فَإِني وإِيّاهُمْ كَذِي الدّلْوِ أوْرَدَتْ عَلى مَائِحٍ مَنْ يَأْتِهِ غَيْرُ لائِمِ

٧ تَجاوَزْتُ أقْواماً إليكُمْ، وَإِنّهُمْ لَيَدْعُونَني، فاخْتَرْتُكُمْ للعظائِمِ

٨ وَكُنْتُمْ أُناساً كانَ يُشفَى بمالِكُمْ وأحْلَامِكُمْ صَدْعُ الثّأى المُتَفاقِمِ

٩ هُمُ مَا هُمُ عندَ الحَفيظَةِ والقِرَى وَضَرْبِ كِباشِ القَوْمِ فَوْقَ الجَماجِمِ

١٠ وَإِنّ مُناخي فيكُمُ سَوْفَ يَلْتَقي بِهِ الرّكْبُ مِنْ نَجْدٍ وأهلِ المَوَاسِمِ

١١ وأينَ مُناخي بَعْدَكُمْ، إنْ نَبَوْتُمُ عَلَيّ، وَهَلْ تَنْبُو ظُبَاتُ الصّوَارِمِ

١٢ أَلَيْسَ أبي أدْنَى اباكُمْ، وأنتُمُ بمَا كانَ يَلْقَى سَيفُهُ كلَّ جارِمِ

١٣ فَما إخْوَةٌ مِنّا نُبَايِعُكُمْ بِهِمْ بحَبْسٍ عَلى المَوْلى وتَنكِيلِ ظالِمِ

---

(٣) **شرح المفردات**: اللّقاح الرّوايم: النّوق العاطفة على أبنائها.
المعنى: إنّهم رحّبوا به وبذلوا له النّوق.
(٤) **المعنى**: قالوا إنّه يدافع عنهم ويطلق أسراهم وهو قوي الشكيمة.
(٥) **شرح المفردات**: الأصارم: النّياق القليلة اللّبن.
المعنى: إنّهم كثيرو العدد والأنعام.
(٦) **المعنى**: إنّه يأتي إليهم فيصلونه ويكرمونه.
(٧) **المعنى**: إنّه تجاوز غيرهم ونزل فيهم.
(٨) **شرح المفردات**: الثأى: الفساد.
المعنى: إنّهم يعطون المال وإنّهم ذوو أحلام تصلح الأمور الفاسدة.
(٩) **المعنى**: إنّهم في مواقف الشّدّة يضربون رؤوس الأعداء ويحطّمون جماجمهم.
(١٠) **المعنى**: إنّه سيمدحهم وتُذاع مدائحه في المواسم والأقطار.
(١١) **شرح المفردات**: الظبة: حدّ السّيف.
المعنى: إنّه لن ينزل في سواهم لأنّ سيوفهم لا تخطىء.
(١٢) **المعنى**: إنّهم أقرباء وإنّ أباه كان يدافع عنهم.
(١٣) **المعنى**: لا يوجد بينهم ما يستدعي فداء المسجونين والمظلومين.

قال في يزيد بن عمر بن هبيرة وفي أبيه عمر ويمدح يزيد بن عبد الملك:

[من الطويل]:

١ إِلَيْكَ سَبَقتُ ابْنَيْ فَزَارَةَ بَعدَما أَرادَ ثَوَايَ في حِلاقِ الأداهِمِ

٢ فَقُلْتُ: أَلَيْسَ اللهُ قَبْلَكُمَا الذي كَفاني زِيَاداً ذا العُرَى والشَّكائِمِ

٣ سَبَقْتُ إلى مَرْوَانَ حَتى أَتَيْتُهُ بِساقَيَّ سَعْياً مِنْ حِذارِ الجَرَائِمِ

٤ فكُنْتُ كَأنِّي، إذْ أَنختُ فِناءَهُ عَلى الهَضْبَةِ الخَلْقَاءِ ذاتِ المَخَازِمِ

٥ تَزَلُّ مِنَ الأَرْوَى، إذا ما تَصَعّدَتْ إِلَيْهَا لِتَلْقاهَا، ظُلُوفُ القَوَائِمِ

٦ بهَا تَمْنَعُ البَيْضَ الأَنُوقُ وَدُونَها نَفَانِفُ لَيْسَتْ تُرْتَقى بالسلالِمِ

٧ وَجَدْتُ لكَ البَطْحَاءَ لَمّا تَوَارَثَتْ قُرَيْشٌ تُرَاثَ الأطْيَبِينَ الأكَارِمِ

٨ وَإِنّ لَكُمْ عِيصاً أَلَفَّ غُصُونُهُ، لَهُ ظِلُّ بَيْتَيْ عَبدِ شَمسٍ وَهاشِمِ

٩ فكَمْ لكَ مِنْ سَاقٍ وَدَلْوٍ سَجيلَةٍ إِلَيكَ لها الحوماتُ ذاتُ القَمَاقِمِ

١٠ فَلَوْ كانَ مِنْ أَوْلادِ دارِمَ مَلأَكٌ حَمَلَتَ جَنَاحَيْ مَلأكٍ غَيرَ سَائِمِ

١١ مِنَ الحَمْدِ والتّسبيحِ للهِ ما جَرَتْ إلى الغَوْرِ أَدْرَاجَ النّجُومِ التّوائِمِ

---

(١) شرح المفردات: ثواي: إقامتي. حِلاق: حلقات. الأداهم: القيود.
المعنى: إنّه لجأ إليه قبل أن يُقيّد ويُسجن.

(٢) المعنى: إنّ الله أنقذه سابقاً من زياد وكان ذا صولة وجبروت.

(٣) المعنى: إنّه لجأ إلى بني مروان طالباً النّجاة.

(٤) المعنى: يقول إنّه حلّ فيهم وكأنّه نزل في ذروة عالية.

(٥) المعنى: إنّ الوعول تزلّ أقدامها عن تلك الذّروة.

(٦) شرح المفردات: الأنوق: العقاب. النّفنف: المهاوي.
المعنى: إنّ فيها بعض النّسور والمهاوي السّحيقة.

(٧) المعنى: يقول إنّه من بطحاء قريش.

(٨) المعنى: يعيد أصله إلى أشراف قريش.

(٩) المعنى: إنّه يبذل العطاء من دلائه الفيّاضة.

(١٠) المعنى: لو كان في بني دارم ملائكة لكان ملاكاً بجناحين.

(١١) المعنى: إنّ اللّه يستجيب دعاءه وحمده وتسبيحه.

١٢ وَلَوْ كانَ بَعْدَ المُصْطَفى من عبادِهِ نَبيّ لَهُمْ مِنْهُمْ، لِأَمْرِ العَزائِمِ
١٣ لَكُنْتَ الذِي يَخْتَارُهُ اللهُ بَعدَهُ لحَمْلِ الأماناتِ الثِّقال العَظائِمِ
١٤ لَكُمْ أبطحاها الأعظَمان، وسَيْلُهَا، لكُمْ حِينَ يَرْمي مَوْجُها بالعَلاجِمِ
١٥ تُراثُ أبي العاصي لُؤيِّ بنِ غالِبٍ عَلى أنْفِ راضٍ مِنْ مَعَدٍّ وَراغِمِ
١٦ وَرِثْتُمْ خَليلَ اللهِ كُلَّ خِزانَةٍ، وَكُلَّ كِتَابٍ بالنُّبُوَّةِ قائِمِ
١٧ بحكمِ الذي فوقَ السَّمواتِ عَرْشُهُ بما في ثَرى سَبْعٍ من الأرْضِ عالِمِ
١٨ أرَى كُلَّ حَيٍّ حَيُّكُمْ فاضِلٌ لهُ، وأمواتُكُمْ خَيرُ الشّعوبِ الأقادِمِ
١٩ إلَيْكَ وَطِئْنَا الثّلجَ يَنْثُرُ فَوْقَنَا، ونَكْبَاءُ تَلْقانَا بَرُودَ الشّبائِمِ
٢٠ مُشَمِّرَةً بَينَ الصَّبَا وشَمَالِهَا، تَجُرُّ نَواحِيها رُؤوسَ المَخارِمِ
٢١ لِنَلْقَاكَ، واللّاقِيكَ يَعْلَمُ أنّهُ سَيَأخُذُ إنْ أعْطَيْتَهُ حَبْلَ عاصِمِ
٢٢ وَحَبْلُكَ حَبْلُ اللهِ مَنْ يَعتَصِمْ بِهِ إذا نَالَهُ يَأخُذْ بِهِ حَبْلَ سَالِمِ
٢٣ أبوكَ أبو العاصي وحَرْبٌ كِلاهُمَا أبُو الخُلَفاءِ المُصْطَفَينَ الأكارِمِ

(١٢ ـ ١٣) المعنى: لو كان بعد النبيّ محمد نبيّ لكنته.
(١٤) شرح المفردات: العلاجم: الأشجار الكبيرة.
المعنى: يعيده بنسبه الشّريف إلى الأبطحين.
(١٥) المعنى: إنهم حكموا النّاس راضين ومكرهين.
(١٦) المعنى: إنهم ورثة إبراهيم الخليل وورثة القائلين بالنبوّة.
(١٧) المعنى: إنهم يحكمون بشريعة الله الّذي يعلم بما في الأرض.
(١٨) المعنى: إنهم خير الأحياء وأمواتهم خير الأموات.
(١٩) شرح المفردات: النّكباء: الرّيح الشّديدة. الشّبائم: الماء البارد.
المعنى: إنّه وفد إليه في طقس مثلج بارد.
(٢٠) شرح المفردات: الصّبا: الرّيح الباردة. المخارم: معابر الجبال.
المعنى: إنّ الرّياح الباردة كانت تلمّ بهم في الطرق الجبلية الوعرة.
(٢١) المعنى: إنّه يعصم من يفد إليه.
(٢٢) المعنى: إنّ المستجير به كالمستجير بربّه.
(٢٣) المعنى: إنهم خلفاء أبناء خلفاء.

٢٤ إذا هُنَّ بَلّغْنَ الرِّجالَ ، فَقُيِّدَتْ ، إذا حُلّ عَنْهَا ، بالسّيوفِ الصّوارِمِ

٢٥ إلى مُنْتَهَى الحَاجَاتِ لَيْسَ وَرَاءَهُ وَلا دُونَـهُ لـلـرّاقِصَـاتِ الـرّوَاسِمِ

٢٦ مُناخٌ لأهلِ الأرضِ يَجمَعُ بَيْنَهُمْ لـمُطّلِبِي الحَاجَاتِ غُبْرٌ المَخَارِمِ

٢٧ أُنِخْنَ إلى خَيْرِ البَرِيّةِ ضُمراً دَوَامِيَ مِنْ أَصْلَابِـهَا والمَنَاسِمِ

٢٨ سيُدنيكُمُ التّأويبُ من خَيرِ من مشَى إلَيْـهِ وَجَرّى بالسُّرَى كُلَّ نائِمِ

٢٩ وَشَهْبَاءُ مِهْيَافٌ شَدِيدٌ ضَرِيرُهَا تَحُلُّ بِرَامِيهَا عُقُودَ التّمائِمِ

٥٥٠

يمدح معاوية بن هشام ويتنصل من هجاء المبارك .

[من الكامل] :

١ أَبْـلِـغْ مُعاوِيَةَ الّذي بِيَمِينِهِ أَمْـرُ الـعِـرَاقِ وأمْـرُ كُـلِّ شَآمِ

٢ إنّ الهُمُومَ وَجَدْتُهَا حِينَ التَقَتْ في الصّدْرِ ، طارِقُهُنّ غَيرُ نِيَامِ

٣ يَسْهَرْنَ مَنْ طَرَقَ الهُمومُ فؤادَهُ ، وَيَـرُومُ وَارِدُهُنَّ كُـلَّ مَـرَامِ

٤ يَـأْمُـرْنَنِي بِنَدَى مُعاوِيَةَ الّذِي قَـادَ ابـنُ خَمْسَتِهِ لِـكُلِّ لُهَامِ

---

(٢٤) المعنى : إنّ النّوق الّتي تصل إليه تعقر للضيوف .
(٢٥) المعنى : إنّهم ينالون لديه كلّ حاجة مع مطاياهم .
(٢٦) المعنى : إنّهم ينتجعونه وقد اجتازوا المعابر الغبراء .
(٢٧) المعنى : إنّ المطايا بلغت مكانه مضرجة أخفافها وأسنمتها بالدّماء .
(٢٨) شرح المفردات : التأويب : ضرب من السّير .
المعنى : إنّها تبلغ بسيرها خير المنتجعين .
(٢٩) شرح المفردات : الشّهباء : الأرض البيضاء . المهياف : العطش . ضريرها : ضررها .
المعنى : يصف الأرض الّتي اجتازوها وهي تؤذي من يجتازها فلا تنفعه التّمائم الّتي توضع عليه لتدفع عنه الشّرّ .

---

(١) المعنى : إنّه سيّد العراق والشّام .
(٢) المعنى : إنّ الهموم ما زالت تطرق صدره .
(٣) المعنى : إنّها تطرق فؤاده وتحيط به من كلّ جانب .
(٤) المعنى : إنّه قاد الجيش الّذي يلتهم كل شيء وهو في الخامسة من عمره .

٥ أوْ يَسْتَقِيمَ إلى أبِيهِ، فَإنّهُ ضَوْءُ النّهَارِ جَلا دُجَى الأظْلَامِ

٦ غَمَرَ الخَلَائِفَ قَبْلَهُ، وَهوَ الّذي قَتَلَ النّفَاقَ أبُوهُ بالإسْلَامِ

٧ وَرِثُوا تُرَاثَ مُحَمّدٍ، كَانُوا بِهِ أوْلى، وكَانَ لَهُمْ منَ الأقْسَامِ

٨ لمّا تُخُوصِمَ في الخِلافَةِ بالقَنَا، وَبِكُلّ مُخْتَضَبِ الحَديدِ حُسَامِ

٩ كَانَتْ خِلافَتُهَا لِآلِ مُحَمّدٍ، لأبي الوَلِيدِ تُرَاثُهَا وَهِشَامِ

١٠ أخْلِصْ دُعاءَكَ تَنْجُ مِمّا تَتّقي للهِ يَوْمَ لِقَائِهِ بِسَلَامِ

١١ وَهوَ الّذِي ابتَدَعَ السّماءَ وأرْضَها، وَرَسُولَهُ وخَلِيفَةَ الآنَامِ

١٢ مَلِكٌ بِهِ قُصِمَ المُلُوكُ، وَعِنْدَهُ عِلْمُ الغُيُوبِ وَوَقْتُ كلّ حِمَامِ

١٣ أرْجُو الدُّعاءَ مِنَ الّذِي تَلّ ابنَهُ لِجَبِينِهِ، فَفَدَاهُ ذُو الإنْعَامِ

١٤ إسْحَقُ حَيْثُ يَقُولُ لمّا هَابَهُ لِأبِيهِ، حَيْثُ رَأى مِنَ الأحْلَامِ

١٥ أمضِي، وَصَدّقْ ما أُمِرْتَ، فإنّني بالصّبْرِ مُحْتَسِباً، لخَيْرُ غُلامِ

١٦ إنّ المُبَارَكَ كَانَ حَيْثُ جَعَلْتَهُ غَيْثَ الفَقِيرِ، ونَاعِشَ الأيْتَامِ

١٧ ولَتَعلَمَنّ مَنِ الكَذوبُ إذا التَقَى، عِنْدَ الإمَامِ، كَلامُهُمْ وَكَلامي

---

(٥) **المعنى**: يقرنه بأبيه ويقول إنّه ضوء يجلو الظّلام.

(٦) **شرح المفردات**: غمر: فاق.
المعنى: إنّه تفوّق على الخلفاء السّابقين وإنّ والده قتل المنافقين في دينهم.

(٧) **المعنى**: إنّهم ورثة تراث النبيّ.

(٨) **المعنى**: إنّهم ورثوا الخلافة برماحهم وسيوفهم.

(٩) **المعنى**: إنّ الخلافة صارت إليهم بالحرب والقتال.

(١٠) **المعنى**: إنّ الّذي يكون مخلصاً لهم ينجو يوم الحساب.

(١١) **المعنى**: إنّه خلق السماوات والأرض.

(١٢) **المعنى**: إنّ اللّه يهلك من يشاء من الملوك وإنّه يعلم الغيب ويعرف السّاعة الّتي يموت فيها الجميع.

(١٣) **المعنى**: يطلب الشّفاعة من إبراهيم الخليل الّذي كاد يضحّي بابنه ولكنّ اللّه افتداه بالأنعام.

(١٤ ـ ١٥) **المعنى**: إنّه طلب من أبيه أن ينفّذ ما رآه في منامه.

(١٦) **المعنى**: يمتدحه لأنّه حفر نهر المبارك الّذي كان غيثاً للفقراء والأيتام.

(١٧) **المعنى**: إنّه يتكلّم صادقاً وما نُقل عنه من هجاء ليس صحيحاً.

١٨ قالَ الذي يَرْوِي عَليّ كَلامَهُمْ الطّارِحَاتِ بِهِ عَلى الأقْدَامِ :
١٩ هَلْ يَنتَهي زَجَلٌ وَلَمْ تَعْمِدْ لَهُ مِثْلَ الّذي وَقَعَتْ بذِي الأهْدَامِ
٢٠ شَنْعاءُ جَادِعَةُ الأنُوفِ مُذِلّةٌ كَانَتْ لَهُ ، نَزَلَتْ بكُلّ غَرَامِ

٥٠١

قال وهو في سجن خالد بن عبد الله :

[من الطويل]:

١ أهاجَ لكَ الشّوْقَ القَدِيمَ خَيالُهُ مَنَازِلُ بَيْنَ المُنْتَضَى وَمُنِيمِ
٢ وَقَدْ حالَ دُونِي السّجنُ حتى نسيتُهَا وأذْهَلَنِي عَنْ ذِكْرِ كُلّ حَمِيمِ
٣ عَلى أنّنِي مِنْ ذِكْرِهَا كُلَّ لَيْلَةٍ كَذِي حُمَةٍ يَعْتَادُ دَاءَ سَلِيمِ
٤ إذا قِيلَ قَدْ ذَلّتْ لَهُ عَنْ حَيَاتِهِ تُرَاجِعُ مِنْهُ خَابِلاتِ شَكِيمِ
٥ إذا ما أتَتْهُ الرّيحُ مِنْ نَحْوِ أرْضِهَا ، فَقُلْ في بَعيدِ العائِداتِ سَقِيمِ
٦ فإنْ تُنكِرِي ما كنتِ قَدْ تَعرِفينَهُ ، فَمَا الدّهْرُ مِنْ حالٍ لَنا بِذَمِيمِ
٧ لَهُ يَوْمُ سَوْءٍ لَيْسَ يُخطىءُ حظَّه ، وَيَوْمٌ تَلاقَى شَمْسُهُ بِنَعِيمِ

---

(١٨) المعنى : يذكر الكلام المزوّر الّذي نقل عنه .
(١٩) المعنى : يذكر الشّاعر الملقّب بذي الأهدام الّذي نقل الكذب .
(٢٠) شرح المفردات : الغرام : الهلاك .
المعنى : إنّه هجاه بقصيدة جدعت أنفه وأذلّته وأودت به إلى الهلاك .

---

(١) المعنى : إنّ المنازل في هذين الموضعين أهاجت شوقه إلى الحبيب .
(٢) المعنى : إنّ سجنه أنساه الحبيب وكلّ صديق حميم .
(٣) شرح المفردات : الحُمَة : السّمّ . السّليم : الّذي لدغته الأفعى .
المعنى : إنّه حين يذكرها يحسّ كأنّه لدغته أفعى .
(٤) شرح المفردات : خابلات : مهلكات . الشّكيم : الأسد .
المعنى : إنّها أذلّته في حياته وإنّه يعاني مثل الّذي يتعرّض للأسد .
(٥) المعنى : إذا هبّت الريح من ناحيتها يصاب بسقم ، ولا يزوره أحد .
(٦) المعنى : يذكّرها بما كان بينهما وأنّ الدهر لم يبخل عليهما باللّقاء .
(٧) المعنى : إنّ دهر العاشقين يومان : يوم سوء ويوم نعيم .

٨ وَقَدْ عَلِمَتْ أنّ الرّكابَ قد اشتكتْ   مَواقِعَ عُـرْيَـانٍ مَكـانَ كُـلُـومِ

٩ تُـقـاتِلُ عَنْهَا الطّيرَ دُونَ ظُهورِهَا   بأفـواهِ شُدْقٍ غَيرِ ذاتِ شُحُومِ

١٠ أضرّ بهِنّ البُعْدُ مِنْ كُلّ مَطلَبٍ   وَحـاجـاتُ زَجّالٍ ذَوَات هُـمُـومِ

١١ وَكَـمْ طَرَحَتْ رَحْلاً بكلّ مَفازَةٍ   مِـنَ الأرْضِ في دَوّيَـةٍ وَحُزُومِ

١٢ كَـأحْـقَبَ شَحّاج بِغَمْرَة قارِبٍ   بِـلِـيتَـيْـهِ آثـارٌ ذَوَاتُ كُـدُومِ

١٣ إذا زَخَرَتْ قَيسٌ وَخِنْدِفُ والتقى   صَـمِياهُمَا، إذْ طَاحَ كُلُّ صَميمِ

١٤ ومَـا أحَدٌ مِنْ غَيرِهِمْ بطَرِيقِهِمْ   مِنَ النّـاسِ، إلاّ مِنْهُمُ بمُقيمِ

١٥ وَكَيْفَ يَسيرُ الناسُ قَيسٌ وَرَاءَهُم   وَقَـدْ سُدّ ما قُـدّامَـهُـمْ بـتَـمِـيمِ

١٦ سَيَلْقى الذي يَلقى خُزَيمَةُ منهُمُ،   لَـهُـمْ أُمّ بَـذّاخِـينَ غَـيرَ عَقِيمِ

١٧ هُمَا الأطْـيَـبانِ الأكْثَرَانِ تَلاقَـيَـا   إلى حَسَبٍ عِـنْـدَ السّمَاءِ قَديمِ

١٨ فَمَنْ يَرَ غارَيْنا، إذا ما تَلاقَيَا،   يَـكُـنْ مَـن يَرَى طَوْدَيْهِما كأمِيمِ

---

(٨) المعنى: إنَّ المطايا قد تقرّحت بركبانها من شدّة العدو.

(٩) المعنى: إنَّ الطّيور كانت تغشاها فتنزل عليها فتأكل من جروحها وهي تدافع بأشـداقها الّتي زال عنها اللّحم.

(١٠) شرح المفردات: الزّجّال: المصوّت الصّائح.
المعنى: إنَّ حاجاته الملحّة جعلته يزجر المطيّة لتعدو لعلّه يحقّق هذه الحاجات.

(١١) المعنى: إنّهم كانوا يـطرحون الـرّحال عن المـطايا من شـدّة تقرّحهـا في الأراضي المقفرة وفي الأرض الّتي تدوّي فيها الأصداء وفي الحزوم أي الأرض الغليظة.

(١٢) شرح المفردات: الأحقب: حمار الوحش. الشّحّاج: المصوّت. اللّيت: صفحة العنق.
الكدوم: العضوض.
المعنى: يقرن المطيّة بالحمار الوحشي الذي يصوّت وقد عُضَّ في عنقه عضّات كثيرة.

(١٣) المعنى: إنَّ قيس وخندف يحشدان الجموع وهم أصيلون ليس فيهم دخلاء ومرتزقة.

(١٤) المعنى: إنّهم يجيرون كلّ من يلجأ إليهم ويلحقونه بهم.

(١٥) المعنى: إنَّ بني تميم يتقدّمون على النّاس، ويسأل كيف يتخلّف بنو قيس وهم حلفاء بني تميم؟

(١٦) شرح المفردات: البذّاخون: المترفون بالمجد والسؤدد.
المعنى: إنّهم سيلاقون ما لاقاه بنو خزيمة وإنَّ أمّهم كانت مترفة بالمجد والمكارم.

(١٧) المعنى: إنَّ بني قيس وخندف هم الأطيبان والأكثر عدداً وإنَّ حسبهما قديم شامخ كالنّجوم.

(١٨) شرح المفردات: الأميم: المضروب على رأسه. =

١٩ أَبَتْ خِنْدِفٌ إلاّ عُلُوّاً وَقَيْسُهَا ، إذا فَخَرَ الأَقْوَامُ ، غَيرَ نُجُومِ
٢٠ ونَحْنُ فَضَلْنَا النّاسَ في كلّ مَشْهدٍ لَنَا بحَصًى عالٍ لَهُمْ وَحُلومِ
٢١ فإنْ يَكُ هذا النّاسُ حَلّفَ بيْنَهمْ علَيْنا لَهُمْ في الحَرْبِ كلُّ غَشومِ
٢٢ فَإنّا وإيّاهُمْ كَعَبْدٍ وَرَبِّهِ ، إذا فَرّ مِنْهُ رَدّهُ بِرُغُومِ
٢٣ وَقَدْ عَلِمَ الدّاعي الى الحَرْبِ أنّني بجَمْعِ عِظامِ الحَرْبِ غَيْرُ سؤومِ
٢٤ إذا مُضَرُ الحَمْرَاءُ يَوْماً تَعَطّفَتْ عَليّ وَقَدْ دَقّ اللّجامَ شَكيمي
٢٥ أَبَوْا أنْ أَسُومَ النّاسَ إلاّ ظُلامَةً ، وكُنْتُ ابنَ ضِرْغامِ العَدُوِّ ظَلُومِ

٥٠٢

[من الطويل]:

١ وَلَيْسَ بعَدْلٍ إنْ سَبَبْتُ مُقاعِساً بِآبَائيَ الشُّمّ الكِرَامِ الخَضَارِمِ
٢ وَلَكِنّ عَدْلاً لَوْ سَبَبْتُ وَسَبّني بَنُو عَبْدِ شَمْسٍ من منافٍ وَهاشِمِ

= المعنى: يقول إنّهم حين يلتقيان في غارة فإنّ من يراهما يُصرع من الخوف والرّعب وكأنّه ضُرب على رأسه.

(١٩) المعنى: إنّهم يرفضون أن يفاخرهم أحد لأنّهم بلغوا السّماء العالية.

(٢٠) المعنى: إنّهم أفضل النّاس حلوماً وأكثرهم عدداً.

(٢١ ـ ٢٢) المعنى: إنّ القبائل الّتي تتحالف ضدهم يرتكبون حماقة لأنّهم يكونون كالعبيد الّذين فرّوا من أسيادهم، فقد يعودون عن غيّهم مُكرَهين.

(٢٣) المعنى: إنّه اعتاد على الحروب وعلى جمع الأشلاء.

(٢٤ ـ ٢٥) شرح المفردات: مضر الحمراء: مضر الفتّاكة. دق اللّجام شكيمي: أي إنّه كالفرس القويّة الّتي تدقّ اللّجام وتنفضّ عنه.
المعنى: إنّ بني مضر الأقوياء إذا تحالفوا معه وهو كالفرس القويّة الّتي تقطع لجامها، فإنّه يظلم النّاس وينزل بهم الضّيم لأنّه ابن أسد فتّاك.

(١) المعنى: يقول إنّه حين سب بني مقاعس فإنّه ظلم آباءه.

(٢) المعنى: إنّه لو تبادل السّباب مع عبد شمس ومناف وهاشم لكان الأمر عدلاً.

نـزل ببني زبينـة بن مــازن بن مــالــك بن عمـر بن تميم فقــال لهم: احملوني. فقالوا: ليس لنا بعير، نحن أصحاب شاء، فقال:

[من الكامل]:

١ لَوْ شِئْتُ لُمْتُ بَني زَبِينَةَ صَادِقاً، وَمَـطِـيّتي لِـبَني زَبِـيـنَـةَ أَلْوَمُ

٢ نَـزَلَتْ بِـمَائِهِمُ، وتَحْسِبُ رَحْلَهَا عَنْـهَـا سَيَحْـمِلُهُ السّنامُ الأكْوَمُ

٣ زَعَـمَتْ زَبِـيـنَـةُ أَنّـمَـا أَمْوَالُـهَـا غَـنَـمٌ، ولَـيْسَ لـهَـا بَـعيرٌ يُعْلَمُ

٤ فَسَـتَـعْلَـمُـونَ إذا نَـطَقْتُ بِحُجّتي أَنّي، وأيُّ بَني زَبِـيـنَـةَ أَظْلَـمُ

٥ لَوْ يَعْلَمُوا حَسَبَ المُنيخِ إليهِمُ، وَعَلى بُيُوتِـهِـمُ الـطّريقُ اللّهْجَمُ

٦ لَوْ كانَ وَسْطَ بَني زَبِينَةَ عاصِمٌ والـعَـوْسَرانُ وَذُو الـطِّعانِ الأَجْذَمُ

٧ أَمَـرُوا زَبِـيـنَـةَ إذْ أَنَـخْتُ إِلَـيْهِمُ بِـالـبَـاقِـيَـاتِ، وبـالّتي هـيَ أَكْرَمُ

٨ وأَبيكَ ما حمَلوا المُكِلَّ وَلا اتّقَوْا نَـابَـيْـنِ ضَـمَّـهُـمَـا إِلَـيْـهِ الأَرْقَـمُ

٩ مَـنْ يَـجْـرَحَـا فَـكَـأَنّمَا يُـرْمَـى بِـهِ من حيثُ يَرْتَفِعُ الشَّبوبُ الأَعْصَمُ

١٠ لَـوْ أَنّ كابِيَةَ بنَ حُرْقُوصٍ بِهِمْ نَزَلَتْ قَلوصي وَهيَ جِذوَتُهَا الدّمُ

---

(١) **المعنى**: إنّه يلومهم ومطيته المنهكة أشد لوماً منه.

(٢) **المعنى**: إنّها لمّا نزلت بهم ظنّت أنّهم سيريحونها من التّعب ويدفعون لصاحبها ناقة ذات سنام أكوم أي كبير عال.

(٣) **المعنى**: إنّهم زعموا أنّهم أصحاب أغنام وليسوا أصحاب إبل.

(٤) **المعنى**: يقول إنّ أمرهم إذا كُشف فسيعلمون بأنّهم الأظلم.

(٥) **شرح المفردات**: اللّهجم: الواسع.
المعنى: إنّهم يجهلون حسب الّذي أناخ إليهم وإنّ طريقهم واسع.

(٦) **المعنى**: لو كان بينهم هؤلاء الّذين يذكرهم...

(٧) **المعنى**: ... لكانوا أمروا زبينة بإكرام المنيخ.

(٨) **المعنى**: إنّهم لو حملوه على ظهر بعير فإنّهم يحملون رجلاً شجاعاً وإنّه سيهجوهم بنابيه وكأنّهما نابا أفعوان أرقم.

(٩) **المعنى**: إنّ الّذي يتعرّض لجرح من نابيه يهلك كمن سقط من جبل مرتفع يقيم فيه الثور الوحشيّ معتصماً.

(١٠) **شرح المفردات**: القلوص: النّاقة. الجذوة: الجمرة الملتهبة. =

١١ حَمَلُوا مُرَدَّفَةَ الرِّحالِ، وَلَمْ يكُنْ حَـمْلاً لِكابِيَةَ العَتُودُ الأَزْنَمُ

٥٠٤

[من الـوافـر]:

١ تَقُولُ الأرْضُ إذْ غَضِبَتْ علَيْهِمْ: أَطَـائِيٌّ يَسُبّ بَنِي تَـمِيـمِ

٢ عَبِـيـدٌ كَانَ تُبّعٌ اسْتَبَاهُمْ، فَـأقْـعـدَهُـمْ بِـمَـنْزِلَةِ اللّئِيمِ

٣ فَإنْ تَكُ طَيِّئٌ بجِبَالِ سَلْمَى، فَإنّ لَنَا الفَضَاءَ مَعَ النّجُومِ

٤ ألّا يَا طَيِّئُ الأنْبَـاطِ لَسْتُمْ بِمَوْلَى لِلصّمِيمِ وَلا الصّمِيمِ

٥ مَتى ما تَهْبِطُوا تَرْكَبْ علَيكُم عَنَاجِيجٌ تَعَضّ عَلى الشّكِيمِ

٥٠٥

قال لبني حنيفة:

[من الكامل]:

١ أبَني لُجَيْمٍ إنّكُمْ أُلْجِمْتُمُ، فَلِمَنْ يُجَارِيكُمْ أشَدُّ لِجَامِ

٢ فَأساً تُصِيبُ لَهَاتَهُ، يَلْقَى الّذي تَـلْـقَى نَوَاجِـذُهُ أشَدّ زِحَـامِ

= المعنى: لو كان فيهم هذا الرّجل حيث نزلت ناقته وكأنّها الجمرة الملتهبة من شدّة التهجير...

(١١) شرح المفردات: العتود: المعز. الأزنم: ما قُطع من أُذنه شيء وبقي معلّقاً.
المعنى: ... إنّه كان وهبه النّوق المردفة لأنّه لا يهب المعزى المبتورة الأُذن القليلة القدر.

---

(١) المعنى: يعجب من شتم طائيّ لبني تميم.
(٢) المعنى: إنّهم كانوا منذ القدم عبيداً للتّبابعة وقد طبعوا على اللؤم.
(٣) المعنى: إذا كان بنو طيّئ يملأون جبل سلمى فإنّ بني تميم يملأون الدّنيا.
(٤) المعنى: ينسبهم إلى الأنباط وينفي عنهم الأصل العربيّ.
(٥) شرح المفردات: العنجوج: الفرس الطّويل.
المعنى: إنّ بني تميم يقتحمون القتال عليهم بخيول تعض شكائمها.

---

(١) المعنى: إنّهم كالخيل الملجمة حين ينقضّون على عدوّهم.
(٢) شرح المفردات: اللّهاة: لحمة الحلق.
المعنى: إنّهم كالفأس تصيب العدوّ فتقطع عنقه ويحطّمون أسنان من يتعرّض لهم.

٣ فَلأَمْـدَحَـنَّ بَني حَـنيفَـةَ مِـدْحَـةً بـالـحَقّ أهْلَ رَواجِـحِ الأحْلَامِ
٤ سَبَقُـوا إذا اسْتَبَقَتْ مَعَدٌّ بالّتي سَمَقَتْ مَكَـارِمُهَا عَلى الأقْوَامِ
٥ فَبَنُـو حَـنِيْـفَـةَ يَـمْـنَعُونَ نِسَاءَهُمْ بِسُيُوفِ مُهْـتَضِـمِ العُداةِ كِرَامِ
٦ قَوْمٌ، وأُمِّكَ، مَا تُسَلُّ سُيوفُهم إلاّ لِـيَـوْمِ مـنِـيَّـةٍ وَحِـمَـامِ
٧ الـقَـاتِـلُونَ مُـلُوكَ كُـلّ قَـبيـلَـةٍ، والجوعُ قَـدْ قَـتَـلُوهُ بـالإطْعَامِ
٨ والضّارِبُونَ الكَبْشَ يَبرُقُ بَيضُهُ، والـمُـثْـبِـتُـونَ مَـوَاطِـىءَ الأقْدَامِ
٩ فَلَوَ انّهُ مَطَرُ السّمَاءِ لِعُصْبَةٍ بـالـمَجْدِ، قَدْ سَبَقُوا بكُلّ غَمَامِ

٥٠٦

وقال يمدح هشام بن عبد الملك:

[من الوافر]:

١ أَلَسْـتُـمْ عَـائِـجِـيـنَ بِـنَـا لَـعَـنّـا نَـرَى الـعَـرَصَـاتِ أوْ أثَرَ الخِيَامِ
٢ فَـقَـالُوا: إنْ فَعَلْتَ، فَأغْنِ عَنّا دُمُـوعـاً غَـيـرَ رَاقِـيَـةِ السِّجَامِ
٣ فـكَـيْـفَ إذا رَأيْتُ دِيَـارَ قَـوْمي وَجِـيْـرَانٍ لَـنَـا، كـانُـوا، كِـرَامِ

---

(٣) المعنى: يمدح بني حنيفة برجاحة العقل.
(٤) شرح المفردات: معدّ: العرب عامّة. سمق: طال وعلا.
المعنى: إنّهم سبقوا العرب بأمجادهم وسمقوا فلا ينال منهم أحد.
(٥) المعنى: إنّهم يحمون نساءهم بسيوفهم فلا يسبيهنّ أحد.
(٦) المعنى: إنّهم يبطشون بالأعداء حين يستلّون سيوفهم.
(٧) المعنى: إنّهم يضربون أعناق الملوك ويقتلون الجوع بكرمهم.
(٨) شرح المفردات: الكبش: الفحل وهنا البطل. البَيْض: الخوذة.
المعنى: إنّهم يضربون البطل وقد لبس الخوذة ويثبّتون أقدامهم في الأماكن الّتي ينزلون بها.
(٩) المعنى: لو كان المجد يمطر لكان لهم الغمام دون سواهم.

---

(١) شرح المفردات: لعنّا: لعلّنا. عائجين: مائلين. العرصة: الفسحة حول المنزل.
المعنى: يطلب من صحبه أن يميلوا به ليتفقّد آثار المنزل وخيامه.
(٢) المعنى: إنّهم طلبوا منه أن يكفكف دمعه المنهمر.
(٣) المعنى: لا يستطيع أن يمنع دموعه من الانهمار وقد تذكّر جيرانه الكرام.

٤ أُكَفْكِفُ عَبْرَةَ العَيْنَيْنِ مِنّي ، وَمَا بَعْدَ المَدَامِعِ مِنْ مَلَامِ
٥ سَيُبْلِغُهُنّ وَحْيَ القَوْلِ عَنّي ، وَيُدْخِلُ رَأْسَهُ تَحْتَ القِرامِ
٦ أُسَيِّدُ ذُو خُرَيِّطَةٍ نَهاراً مِنَ المُتَلَقّطي قَرَدَ القُسَامِ
٧ فَقُلْنَ لَهُ نُوَاعِدُهُ الثُّرَيّا ، وَذاكَ عَلَيْهِ مُرْتَفِعُ الزِّحَامِ

* * *

٨ رَأَيْنَ الغَانِيَاتُ فَقُلْنَ : هذَا أَبُونَا جَاءَ مِنْ تَحْتِ السِّلَامِ
٩ فَإِنْ يَضْحَكْنَ أَوْ يَسْخَرْنَ مِني فَإِني كُنْتُ مِرْقَاصَ الخِدَامِ
١٠ وَلَوْ جَدَّاتِهِنّ سَأَلْنَ عَنّي رَجَعْنَ إلَيّ أَضْعَافَ السَّلَامِ
١١ رَأَيْنَ شُرُوخَهُنّ مُؤَزَّرَاتٍ وَشَرْخَ لِدِيّ أَسْنَانَ الهِرَامِ
١٢ تَقُولُ بُنَيّ : هَلْ يَكُ مِنْ رُجَيْلٍ لِقَوْمٍ مِنْكَ غَيرَ ذَوي سَوَامِ

(٤) **المعنى**: كيف يكفكف دمعه والدّمع علامة الوفاء؟
(٥) **شرح المفردات**: القرام: السّتر الأحمر.
المعنى: يقول إنَّ شعره فيهم سيذاع وسيبلغهنَّ تحت أستارهنَّ وهنَّ نساء مصونات.
(٦) **شرح المفردات**: الخريّطة: وعاء من جلد أو غيره. القَرَد: نفاية الصّوف. القسام: مال الصَّدَقة.
المعنى: يقول إنّهم هزيلون يحملون أوعية الجلد ويلتقطون ما يتساقط من أموال الصّدقات الّتي تُبذل للمساكين.
(٧) **المعنى**: إنّهم إذا أرادوا أن ينافسوه عليهم أن يلتقوا به عند الثّريّا وهم عاجزون عن إدراكه في ذلك المكان.
(٨) **شرح المفردات**: السِّلام: الحجارة وهنا الّتي توضع فوق القبر.
المعنى: إنّه شاب وهرم فقالت النّساء: « هذا والدنا بُعث من قبره ».
(٩) **شرح المفردات**: الخِدام: مفردها الخدمة، الخلخال في السّاق.
المعنى: يقول إذا سخرت منّي النّساء فطالما كُنَّ يسرن ورائي والخلاخيل ترقص في أقدامهنَّ من سرعتهنَّ.
(١٠) **المعنى**: إنَّ النّساء لو سألن من هنَّ أكبر منهنَّ لأرسلن له السّلام.
(١١) **شرح المفردات**: الشّرخ: التّرب. لديّ: مفردها لِدَة، من كان من عمر واحد معك وولد في مثل سنّك. الهرام: مفردها الهرم: الكبر والطّعن في السنّ.
المعنى: إنَّ النّساء يجدن أترابهنَّ منعّمات في مآزرهنَّ، أمّا من كانوا في عمره فإنّهم صاروا بلا أسنان طاعنين في السنّ.
(١٢) **المعنى**: إنَّ ابنته طلبت إليه أن يرتحل إلى قوم لا يساومونه في عطائهم.

١٣ فَتَنْهَضَ نَهْضَةً، لِبَنِيكَ فيهَا ... غِنًى لَهُمُ مِنَ المَلِكِ الشامي

١٤ فَقُلْتُ لهُمْ: وكَيْفَ وَلَيسَ أمشي ... عَلى قَدَمَيَّ وَيْحَكُمُ مَرَامي

١٥ وَهَلْ لي حِيلَةٌ لَكُمُ بِشَيْءٍ: ... إذا رِجْلَايَ أسْلَمَتَا قِيَامي

١٦ رَمَتْني بالثّمَانينَ اللّيَالي، ... وَسَهْمُ الدّهْرِ أصْوَبُ سَهمِ رَامي

١٧ وَغَيّرَ لَوْنَ رَاحِلَتي وَلَوْني ... تَرَدّيَّ الهَوَاجِرَ واعْتِمَامي

١٨ وَإقْبَالُ المَطِيّةِ كُلَّ يَوْمٍ، ... مِنَ الجَوْزَاءِ، مُلْتَهِبِ الضّرَامِ

١٩ وَإدْلَاجي، إذا الظّلْمَاءُ جارَتْ، ... إلى طَرْدِ النّهَارِ، دُجَى الظّلَامِ

٢٠ أقُولُ لِنَاقَتي، لَمّا تَرَامَتْ ... بِنَا بِيدٌ مُسَرْبَلَةُ القَتَامِ:

٢١ أغِيثي، مَنْ وَرَاءَكِ، مِنْ رَبيعٍ ... أمَامَكِ مُرْسَلٍ بِيَدَيْ هِشَامِ

٢٢ يَدَيْ خيْرِ الّذِينَ بَقُوا ومَاتُوا، ... إمَاماً وابْنَ أمْلَاكٍ عِظَامِ

٢٣ بِهِ يُحْيِي البِلَادَ وَمَنْ عَلَيْهَا ... مِنَ النَّعَمِ البَهَائِمِ والأنَامِ

٢٤ مِنَ الوَسْمِيّ مُبْتَرِكٌ بُعَاقٌ، ... يَسُوقُ عِشَارَ مُرْتَجِزٍ رُكَامِ

---

(١٣) **المعنى**: إنّها طلبت منه أن يقصد الشّام حيث هشام فيكفي أبناءه الفقر.

(١٤) **المعنى**: يقول إنّه أصبح طاعناً في السنّ ولا يستطيع أن يجتاز تلك المسافة البعيدة.

(١٥) **المعنى**: يقول كيف آتي لكم بالرزق ولم تعد قدماي تحملان جسمي فلا أقوى على النّهوض والقيام؟

(١٦) **المعنى**: إنّه بلغ الثّمانين من عمره والدّهر يرمي بسهامه فلا يخطىء.

(١٧) **المعنى**: يقول إنّه خاض في الهواجر وكان يلبس العمامة وقد غيّرت الأسفار لونه ولون راحلته الّتي كان يمتطيها في أسفاره.

(١٨) **المعنى**: إنّه كان يجتاز الجوزاء وهي من نجوم الحرّ الشّديد.

(١٩) **شرح المفردات**: الإدلاج: السّير ليلاً.
المعنى: إنّه كان يعدو على ناقته طوال اللّيل وحتّى يطلع النّهار ويتبدّد الظّلام.

(٢٠) **المعنى**: إنّه كان يخاطب ناقته وهو يسير في البيداء المظلمة.

(٢١) **المعنى**: إنّه طلب من ناقته أن تعدو لتدرك هشاماً الّذي هو ربيع يحيي ولتنقذ أهله الّذين تركهم وراءه من الجوع.

(٢٢) **المعنى**: إنّه أفضل الأحياء والأموات وهو الخليفة ابن الخلفاء.

(٢٣) **المعنى**: إنّ كرمه يفيض على البلاد كلّها فيحيي النّاس والبهائم.

(٢٤) **شرح المفردات**: الوسميّ: المطر الأوّل الّذي يسم الطّبيعة بالعشب والزّهر. المتبرك: الجمل =

٢٥ فـإنْ تُـبْـلِـغْكِ أَرْبَعُكِ اللّوَاتي ... بـهِـنّ إليْكِ أرْجع كُـلّ عَـامِ
٢٦ تَـكُـوني مِـثْـلَ مَـيّـتَـةٍ، فَحَيّتْ ... وَقَـدْ بَـلِيَتْ بِتَـنْضَـاحِ الرِّهَـامِ
٢٧ قَـدِ اسْتَبْطَأتُ نـاجِـيَةً ذَمُـولاً، ... وَإنّ الـهَـمّ بي فِـيـهَـا لَسَـامي
٢٨ أقُولُ لهَا، إذا عَطَفَتْ وَعَضّتْ ... بـمُـورِكَـةِ الـوِرَاكِ مَعَ الـزِّمَـامِ:
٢٩ إلامَ تَـلَـفّـتِـينَ، وأنْتِ تَـحْتي، ... وخَـيْـرُ الـنّـاسِ كُـلّهـمُ أمَـامي
٣٠ مَـتَـى تَـأتِي الـرُّصَـافَـةَ تَسْتَرِيحِي ... مِـنَ الـتّـهْـجِيرِ والـدَّبَـرِ الـدّوَامي
٣١ وَيُـلْـقَى الـرّحْـلُ عَـنْكِ وتَسْتَغِيثي ... بـمِـلْءِ الأرْضِ وَالـمَـلِكِ الـهُـمَامِ
٣٢ كَـأنّ أرَاقِـمـاً عَـلِـقَـتْ يَـدَاهَـا، ... مُـعَـلّـقَـةً إلى عَـمَـدِ الـرّخَـامِ
٣٣ تَـزِفُّ إذا الـعُـرَى لَـقِـيَتْ بُـرَاهَـا ... زَفِـيـفَ الـهَـادِجَـاتِ مِـنَ الـنّـعَـامِ

= وهنا السّحاب البارك الثقيل وكأنّه الجمل. البعاق: السّحاب الّذي يتبعّق أي يرسل أمطاره بغزارة. العشار من النّياق: الّتي مرّ على حملها عشرة أشهر وهي تكون كبيرة البطون. المرتجز: الكثير الرّعد. الرّكام: المتراكم.

المعنى: يصف كرمه وكأنّه مطر الرّبيع ينهمر من سحاب مفعم كأنّه الجمل البارك أو النّوق الّتي مرّ على حملها عشرة أشهر وهي ملأى الأجواف وإنّه كثير الرّعد والزمجرة وهو متراكم متداخل.

(٢٥) **المعنى**: إنّ قوائمها الأربع إذا أدركت من ينتجعه فإنّه سيعود إليه كلّ عام.

(٢٦) **شرح المفردات**: الرِّهام: المطر الخفيف.
المعنى: يقول إنّه إن بلغ الممدوح على ناقته فإنّه سينال عوضاً منها، وإنّ العرق كـان يتصبّب منها كالمطر الخفيف.

(٢٧) **شرح المفردات**: النّاجية: النّاقة الّتي تنجو من العقبات العسيرة. الذّمول: النّاقة السّريعة.
المعنى: إنّه كان يستعجل بلوغ الممدوح وإنّ ناقته لم تكن سريعة.

(٢٨) **المعنى**: إنّها كانت من شدّة التعب تدير رأسها وتعض وركها وتطرد الذّباب الّذي ينهشها وتشدّ زمامها شدّاً قويّاً.

(٢٩) **المعنى**: يسألها لماذا تـتلفّت وهي مقبلة على خير النّاس حيث تلقى هشاماً.

(٣٠) **شرح المفردات**: الدّبر: جراح تكون في مؤخرة البعير أو متنه.
المعنى: إنّها حين تبلغ هشاماً فإنّها تستريح من السّير في الهاجرة وتشفى قروحها.

(٣١) **المعنى**: إنّ رحلها ينزع عنها حين تلتقي الممدوح الّذي يملأ الأرض عطاءً وكرماً.

(٣٢) **شرح المفردات**: الأراقم: الأفاعي. عمد الرّخام: قوائم النّاقة.
المعنى: يقول إنّها كانت تسرع في عدوها وكأنّ الأفاعي كانت معلّقة في قوائمها تلدغها.

(٣٣) **شرح المفردات**: تزفّ: تسرع وأصلها في النّعام. الهـادجات: العـاديات بـارتعاش. العـرى: =

٣٤ إذا رَضْـرَاضَـةٌ وَطِـئَتْ عَـلَيْـهَـا خَضَـبْـنَ بُـطُـونَ مُـشْعَلَـةٍ رِثَـامِ

٣٥ إذا شَرَكُ الـطَّـرِيـقِ تَـرَسَّمَـتْـهُ تَـأوَّدُ تَـحْـتَـهُ حَـذَرَ الـكِلَامِ

٣٦ كَـأنَّ الـعَـنْـكَـبُـوتَ تَـبِـيتُ تَـبْـنِي عَلى الـخَـيْـشُـومِ مِنْ زَبَدِ اللُّغَامِ

٣٧ أخِشَّـةَ كُـلِّ جُـرْشُـعَـةٍ وَغَـوْجٍ، مِـنَ الـنَّـعَـمِ الَّذي يَحْمِي سَنَامِي

٣٨ كَأنَّ الـعِـيسَ حِينَ أُنِخْنَ هَجْراً مُـفَـقَّـاةٌ نَـوَاظِـرُهَـا سَوَامِي

٣٩ تُـثِـيرُ قَـعَـاقِـعَ الألْـحَى، إذا مَا تَلاقَتْ هَـاجِـدَ الـعَـرَقِ الـنِّـيَامِ

٤٠ فَـمَـا بَـلَـغَـتْ بِـنَـا إلاّ جَـرِيضاً، بِنِقْيٍ في العِظَامِ وَلا السَّنَامِ

٤١ كَـأنَّ الـنَّـجْـمَ والـجَـوْزَاءَ يَـسْـرِي عَلى آثَـارِ صَـادِرَةٍ أوَامِ

٤٢ وَصَـادِيَـةُ الـصُّـدُورِ نَـضَـحْـتُ لَـيْـلاً لَـهُـنَّ سِجَالَ آجِـنَـةٍ طَـوَامي

= معاقد الحبال عليها. البرى: حلقات الأنف في البعير.
المعنى: إنّها تسرع حين تلتقي براها مع الحبال المعقودة وهي ضامرة كأنّها النّعام المسرع.

(٣٤) شرح المفردات: الرّضراضة: الحجارة المتقلقلة. المثعلة: المتراكبة: الرّثام: الدّامية النّازفة.
المعنى: إنّها كانت تطأ الحجارة المتحرّكة فتدمى أخفافها المتراكبة من التّشقّق.

(٣٥) المعنى: إنّها حين تعثر على طريق وعرة فإنّها تتردّد في مشيتها خوفاً من الجروح والكلوم.

(٣٦) المعنى: إنّ الزّبد على أشداقها كأنّه بيوت العنكبوت.

(٣٧) شرح المفردات: الخِشّة: مفردها الخشاش، عود يُجعل في أنف البعير. الجرشعة: الإبل العظيمة. الغوج: الفرس الواسع جلد الصّدر.
المعنى: إنّ العنكبوت تبني بيوتها في أخِشّة البعران وهي من الإبل الّتي لها مآثر وهو يحميها بسنامه أي بمجده العالي.

(٣٨) شرح المفردات: الهجر: منتصف النّهار.
المعنى: إنّها حين أُنيخت بدت عيونها وكأنّها مفقّأة تنظر إلى أعلى.

(٣٩) شرح المفردات: الألحى: مفردها الألحيّ، عظم الحنك. الهاجد: النّائم. العَرَق: مفردها العرقة، الطّريق في الجبل.
المعنى: إنّ أحناكها تقعقع إذا ألمّت بالسّبل الّتي لم تُطرق قبلاً ولم يوقظها من نومها العابرون.

(٤٠) شرح المفردات: الجريض: الهالكة.
المعنى: لقد غصّت بريقها ولم تقوَ على ابتلاعه وقد ذابت عظامها وأسنمتها.

(٤١) شرح المفردات: الأوام: الظمأى.
المعنى: كانت تلك النّوق تعدو وكأنّ نجم الجوزاء الحارّ يلاحقها وهي لا تزال تشرب وتعود عن الماء.

(٤٢) شرح المفردات: الصّادية: الظمأى. السّجال: الدّلاء. الأجنّة: المياه المستنقعة. الطّوامي: =

٤٣ كَأَنَّ نِصَالَ يَثْرِبَ سَاقِطَتْهَا عَلَى الأَرْجَاءِ مِنْ رِيشِ الحَمَامِ
٤٤ عَمَدْتُ إِلَيْكَ خَيرَ النَّاسِ حَيّاً، لِتَنعَشَ، أَوْ يَكُونَ بِكَ اعْتِصَامِي
٤٥ إِلى مَلِكِ المُلُوكِ جَمَعْتُ هَمِّي، عَلَى المُتَرَدِّفَاتِ مِنَ السَّمَامِ
٤٦ مِنَ السَّنَةِ الَّتِي لَمْ تُبْقِ شَيْئاً مِنَ الأَنْعَامِ بَالِيَةَ الثُّمَامِ
٤٧ وَحَبْلُ اللهِ حَبْلُكَ مَنْ يَنَلْهُ فَمَا لِعُرَى إِلَيْهِ مِنِ انْفِصَامِ
٤٨ فَإِنِّي حَامِلٌ رَحْلِي، وَرَحْلِي إِلَيْكَ عَلَى الوُهُونِ مِنَ العِظَامِ
٤٩ عَلَى سُفُنِ الفَلاةِ مُرَدَّفَاتٍ، جُنَاةَ الحَرْبِ بِالذَّكَرِ الحُسَامِ
٥٠ يَدَاكَ يَدٌ، رَبِيعُ النَّاسِ فِيهَا، وَفِي الأُخْرَى الشُّهُورُ مِنَ الحَرَامِ
٥١ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْلَا أَنْتَ كَانُوا حَصَى خَرَزٍ تَسَاقَطَ مِنْ نِظَامِ
٥٢ وَلَيْسَ النَّاسُ مُجْتَمِعِينَ إِلاَّ لِخِنْدِفَ فِي المَشُورَةِ وَالخِصَامِ
٥٣ وَبَشَّرَتِ السَّمَاءُ الأَرْضَ لَمَّا تَحَدَّثْنَا بِإِقْبَالِ الإِمَامِ

= الفيّاضة.
المعنى: يقول إنّها كانت ظمأى وكان يسقيها من المياه المستنقعة.

(٤٣) **المعنى**: إنّها كانت تعثر حول المستنقع على ريش النّعام المتساقط الّتي أُصيبت بسهام الصيّادين من أبناء يثرب.

(٤٤) **المعنى**: إنّه انتجع الخليفة ليعتصم لديه وينتعش.

(٤٥) **شرح المفردات**: السَّمام: السّريع.
المعنى: إنّه أقبل مع صحبه على النّياق السّريعة.

(٤٦) **شرح المفردات**: الثُّمام: النّبت.
المعنى: يقول إنّه انتجعه وقد ألَمّتْ بهم سنة مجدبة أيبست النّبات.

(٤٧) **المعنى**: إنّ الممدوح يوثق بحبل اللّه الّذي لا تنفصم عراه ولا تنقطع.

(٤٨) **المعنى**: إنّه حمل إليه مطيّته وقد ذابت عظامها.

(٤٩) **شرح المفردات**: سفن الفلاة: النّياق. الحسام الذّكر: السّيف الصّلب.
المعنى: إنّ النّوق تجري إليه وقد أُصيبت بويلات الحرب ونزل السّيف فيها وأصابها الإملاق.

(٥٠) **المعنى**: إنّه يجود على النّاس بيد ويقيم الدّين ويمنع انتهاك الحرمات باليد الاخرى.

(٥١) **المعنى**: إنّ النّاس لولاه لكانوا تناثروا كحبّات العقد المنتظم.

(٥٢) **المعنى**: يفخر بقومه من بني خندف ويقول إنّ النّاس يلوذون بهم ويتحالفون معهم في السّرّاء والضّرّاء.

(٥٣) **المعنى**: إنّ الأرض بشّرت بإمامته وكذلك السّماء.

٥٤ إلى أهْـلِ الـعِـرَاقِ وَإِنَّمَا هُـمْ بَـقَـايَـا مِـثْـلُ أشْلَاءِ وَهَـامِ
٥٥ أتَـانَـا زَائِـراً كَـانَـتْ عَـلَـيْـنَـا زِيَـارَتُـهُ مِـنَ الـنِّـعَـمِ العِظَامِ
٥٦ أمِـيرُ الـمُـؤْمِـنِـينَ بِـهِ نُعِشْنَـا، وَجُـذَّ حِـبَـالُ آصَـارِ الإِثَـامِ
٥٧ فَـجَاءَ بِسُنَّـةِ الـعُـمَـرَيْـنِ، فِـيهَا شِفَـاءٌ لـلـصُّـدُورِ مِـنَ الـسَّـقَامِ
٥٨ رَآكَ اللهُ أوْلى الـنَّـاسِ طُـرّاً، بِـأعْـوَادِ الـخِلَافَـةِ والسَّلَامِ
٥٩ إذا مَـا سَارَ فِي أرْضٍ تَـرَاهَـا مُـظَـلَّـلَـةً عَلَيْـهِ مِـنَ الـغَـمَامِ
٦٠ رَأيْتُكَ قَدْ مَلَأتَ الأرْضَ عَدْلاً وَضَـوْءاً، وَهْـيَ مُلْبَسَةُ الظَّلَامِ
٦١ رَأيْتُ الـظُّـلْـمَ لَمَّا قُمْتَ جُذَّتْ عُـرَاهُ بِشَـفْـرَتَـيْ ذَكَـرٍ هُـذَامِ
٦٢ تَعَنّ، فَلَسْتَ مُدْرِكَ مَا تَعَنَّى إلَـيْـهِ بِسَاعِدَيْ جُعَلِ الرَّغَامِ
٦٣ سَتَخْزَى، إنْ لَقِيتَ بِغَوْرِ نَجْدٍ عَـطِـيَّـةَ بَـيْـنَ زَمْـزَمَ والمَقَـامِ
٦٤ عَطِيَّةَ فَارِسَ الـقَـعْسَاءِ يَـوْماً، وَيَـوْماً، وَهْـيَ رَاكِدَةُ الصِّيَامِ
٦٥ إذا الـخَـطَفَى لَقِيتَ بِهِ مُعَيْداً، فَـأَيُّـهُـمَـا يُـضَـمِّـرُ لـلـضِّـمَـامِ

---

(٥٤) المعنى: إنّه أقبل على العراق والشّقاق يفرّقهم وكأنّهم أشلاء الرؤوس المتناثرة.
(٥٥) المعنى: يقول إنّه جاء لزيارتهم فأنزل عليهم النعمة والبركة.
(٥٦) المعنى: إنّه أنعشهم وأزال عنهم القيود الّتي أوثقوا بها.
(٥٧) المعنى: إنّه انتهج نهج عمر بن الخطّاب وعمر بن عبد العزيز فأبرأ صدور ذوي الفتنة وشفى النّاس من دائهم.
(٥٨) المعنى: إنّ اللّه جعل فيه الخلافة لينشر السّلام بين البشر.
(٥٩) المعنى: إنّ الغمام يسير إلى جانبه ليروي الأرض العطشى.
(٦٠) المعنى: إنّه زرع العدالة في الأرض وأنارها بعد أن عمّها الظّلام.
(٦١) شرح المفردات: الهذام: السّيف القاطع.
المعنى: إنّه قطع حبال الظّلم.
(٦٢) شرح المفردات: الجعل: ضرب من القنفذ.
المعنى: يخاطب جريراً ويقول إنّه لا قبل له بتحمّل المشقّات وله ساعدا القنفذ.
(٦٣) المعنى: إنّه إذا لقيَ أباه في مواسم الحج فإنّه سيُعاب به بين العرب.
(٦٤) المعنى: إنّ والده كان يمتطي الدّابة وهي صائمة لم يطعمها لقلّة شأنه.
(٦٥) شرح المفردات: الخَطَفى: جدّ جرير.
المعنى: يعيبه بجده الواهي النّسب.

٥٠٧

يهجو رجلاً من بلعنبر كان ضل بهم، وكان دليلاً، وهو دليل عبد اللّه بن عامر بن كريز حين قدم أميراً على البصرة فضل بهم أيضاً.

[من الكامل]:

١ ما نَحْنُ إنْ جارَتْ صُدُورُ رِكابِنَا   بِأوَّلِ مَنْ غَرَّتْ هدايَةُ عَاصِمِ

٢ أَرادَ طَرِيقَ العُنصُلَينِ، فياسَرَتْ   بهِ العِيسُ في نَائي الصُّوَى مُتَشائِمِ

٣ وكَيْفَ يَضِلُّ العَنْبَرِيُّ بِبَلْدَةٍ   بِهَا قُطِعَتْ عَنْهُ سُيُورُ التَّمَائِمِ

٤ وَلَوْ كانَ في غَيرِ الفَلاةِ وَجَدْتَهُ   خَتُوعاً بِأعْنَاقِ الجِدَاءِ التَّوائِمِ

٥ وَكُنْتَ إذا كَلَّفْتَ حاضِنَ ثُلّةٍ   سُرَى اللّيلِ دَنّى عَن فُرُوجِ المَحارِمِ

٦ رَأى اللّيْلَ ذا غَوْلٍ عَلَيْهِ وَلم تكنْ   تُكَلّفُهُ المِعْزَى عِظَامَ المَجاشِمِ

٧ أنَخْنَا بِهَجْرٍ بَعْدَمَا وَقَدَ الحَصَى،   وَذابَ لُعابُ الشّمسِ فَوْقَ العَمائِمِ

٨ ونَحنُ بذي الأرْطَى يَقِيسُ ظِمَاؤنَا   لَنَا بالحَصَى شِرْباً صَحِيحَ المَقاسِمِ

٩ فَلَمّا تَصَافَنّا الإداوَةَ أجْهَشَتْ   إليّ غُضُونُ العَنْبَرِيِّ الجُرَاضِمِ

---

(١) المعنى: إنّهم ليسوا أوّل من أضلّهم السّفر.

(٢) شرح المفردات: الصّوى: أعلام الصّحراء.
المعنى: إنّه اتجه ناحية الشّمال.

(٣) المعنى: يقول إنّه ضلّ طريقه وقد نزع عن صدره التّمائم المعلّقة الّتي تجعله أسير أوهامه وهواجسه.

(٤) شرح المفردات: الختوع: الحاذق.
المعنى: إنّه حقير واهٍ يسلك الدّروب الّتي تجتازها الجداء والماشية.

(٥) شرح المفردات: الثلّة: القطعة من الغنم. دنّى: قصّر وفشل. الفروج: الثغور والمتون.
المحارم: لعلّها من الحرم وهي منازل الأهل.
المعنى: يصوّر قلّة شأنه وكيف أنّه قاد قطعة من الأغنام فضلّ بها ولم يفلح في إرجاعها إلى الحظيرة.

(٦) المعنى: لقد أدرك اللّيل المظلم وهو يقود قطيع الماعز الّذي يكلّفه المشقّات.

(٧) المعنى: إنّه ضلّ الطّريق فنزل بقطيعه في الظهيرة والماعز يسيل لعابها من شدّة القيظ.

(٨) المعنى: لقد بلغوا هذا المكان الّذي ينبت فيه شجر الأرطى ولم يبق معهم الماء الكافي.

(٩) شرح المفردات: تصافنّا: وزّعنا الماء بالتّساوي لقلّته. الغضون: مفردها الغضن. جلدة العين=

١٠ وَجَاءَ بِجُلْمُودٍ لَهُ مِثْلُ رَأْسِهِ لِيُسْقَى عَلَيْهِ المَاءَ بَيْنَ الصَّرَائِمِ

١١ فضَاقَ عَنِ الأُثْفِيَّةِ القَعبُ إذْ رَمى بِهَا عَنْبَرِيٌّ مُفْطِرٌ غَيْرُ صَائِمِ

١٢ وَلَمَّا رَأَيْتُ العَنْبَرِيّ كَأَنَّهُ، على الكِفْلِ، خُرْآنُ الضّباعِ القَشاعمِ

١٣ شَدَدتُ له أزْرِي وَخَضْخَضْتُ نُطْفَةً لِصَدْيانَ يُرْمَى رَأْسُهُ بالسَّمَائِمِ

١٤ صَدي الجوْفِ يَهوِي مِسمعاه قد التظى عَلَيهِ لَظى يَوْمٍ من القَيظِ جَاحِمِ

١٥ وَقُلْتُ له: ارْفَعْ جِلْدَ عَيْنَيكَ إنّما حَيَاتُكَ في الدّنْيَا وَجِيفُ الرّوَاسِمِ

١٦ عَشيّةَ خِمسِ القَوْمِ، إذْ كانَ منهمُ بَقايَا الأداوِي كالنّفُوسِ الكَرَائِمِ

١٧ فآثَرْتُهُ لَمّا رَأيْتُ الّذِي بِهِ عَلى القَوْمِ أخشَى لاحقاتِ المَلاوِمِ

١٨ حِفاظاً وَلَوْ أنّ الإداوَةَ تُشتَرَى، غَلَتْ فَوْقَ أثمَانِ عِظامِ المَغارِمِ

= الظّاهرة. الجراضم: الأكول.

المعنى: إنَّ الماء قلَّ فجعلوا يتقاسمونه لكنَّ العنبري تفتّحت عيناه وهَمَّ بالبكاء لأنّه محبّ للطّعام والشّراب.

(١٠) شرح المفردات: الصّرائم: قطع الإبل.

المعنى: إنهم اقتسموا الماء بالحصاة الصّغيرة أمّا هو فجاء بصخرة كبيرة يريد أن يشرب الماء بحجمها فلا يُبقي شيئاً لغيره.

(١١) شرح المفردات: الأثفية: حجر الموقد الكبير. القعب: القاع.

المعنى: يقول إنَّ الوعاء ضاق عن الصّخرة الّتي جاء بها العنبري وكان قد التهم الطّعام والشّراب كلّه.

(١٢) شرح المفردات: الكفل: خرقة على سنام البعير. الخرآن: قذارة الجوف. القشعم: الضّخم.

المعنى: إنّه كان يقيم إلى جانب السّنام وكأنّه قذارة الضّباع الكبيرة.

(١٣) شرح المفردات: خضخضت: حرّكت. النّطفة: الماء القليل. الصديان: العطشان. السّمائم: مفردها السّموم، الرّيح الحارّة.

المعنى: إنّه حرّك وعاء على النّطفة المتبقّية فيه وأعطاه للعنبري الذي ألمّت به الرّيح الحارّة.

(١٤) المعنى: إنّه كان عطشان وقد صُمّت أُذُناه من شدّة الحرّ.

(١٥) المعنى: إنّه سقاه وطلب منه أن يرفع عينيه فحياته الآن، متعلّقة بحركة الماء الجاري.

(١٦) المعنى: إنّهم قضوا خمسة أيام بدون ماء وهم يحتفظون بالماء القليل الباقي كالقوم الأشراف.

(١٧) المعنى: إنّه سقاه ليردّ عنه لوم اللائمين.

(١٨) المعنى: إنّه يحافظ على كرمه وإن كان الماء أغلى من كل شيء في تلك الفترة.

١٩ عَلى ساعَةٍ لَوْ كانَ في القَوْمِ حاتِمٌ عَلى جُودِهِ ضَنَّتْ بِهِ نَفسُ حاتِمِ

٢٠ رَأى صَاحِبُ المِعزَى الذي في عُرَاقِهَا رَخيصاً، ولوْ أعطي بها ألفَ رَائِمِ

٢١ مِنَ الأمْعُزِ اللاّتي وَرِثتَ كِلابَهَا وأرْباقَـهَا، تَـيْساً قَصِيرَ القَوَائِمِ

٢٢ فَكافَرَني إنْ لم أُغِثْهُ، وَلوْ تَرى مُناخي بِهِ المِعزَى غَداةَ النّعائِمِ

٢٣ لَكِنّ شُهُوداً أنْ يُكَافِرَ نَعْمَتي بعَطْفِ النّقَا إذْ عاصِمٌ غَيرُ قَائِمِ

٢٤ لأيْقَنَ أني قَدْ نَقَعْتُ فُؤادَهُ، بِشَرْبَةِ صَادٍ يَابِسِ الرّأسِ هَائِمِ

٢٥ وَكُنّا كأصْحابِ ابنِ مامةَ إذْ سَقَى أخا النّمِرِ العَطشانَ يوْمَ الضَّجاعِمِ

٢٦ إذا قالَ كَعْبٌ قد رَوِيتَ ابنَ قاسِطٍ، يَقُولُ لَهُ زِدْني بلالَ الحَلاقِمِ

٢٧ فَكُنْتُ كَكَعْبٍ غَيرَ أنّ مَنِيّتي تَـأخّرَ عَنّي يَوْمُهَا بـالأخَارِمِ

٢٨ فَرُحْنَا وَرِيقُ العَنْبَرِيّ كَأنّهُ بِأنْيابِ ضَبْعَانٍ عَلى الخُرْءِ آزِمِ

---

(١٩) المعنى: لو أنَّ حاتماً كان معهم في تلك اللّحظة لامتنع عن العطاء.

(٢٠) شرح المفردات: الرّائم: النّاقة عاطفة على ولدها. العُراق: العظم بريَ لحمه.

المعنى: إنّه رأى معزاه أغلى من الإبل ذات الأولاد.

(٢١) شرح المفردات: الرّبق: حبل الرّسن.

المعنى: إنّه ورث المعزى مع أرسنتها وفيها التّيوس القصيرة القوائم.

(٢٢) شرح المفردات: كافرني: جعلني كافراً.

المعنى: إنّه طلب إغاثته وكفّره بالامتناع عن تلك الإغاثة وكانت المعزى قريبة من مناخه حين هبت النّعـائم أي ريح الجنوب.

(٢٣) المعنى: إنّ لديه شهوداً بأنّه سقاه وكفر بنعمته عليه.

(٢٤) شرح المفردات: نَقَعَ: روى. الهائم: الّذي لا يرتوي عطشه.

المعنى: إنّه سقاه ولكنه لم يرتوِ.

(٢٥) شرح المفردات: ابن مامة: من كرام العرب، سقى صاحبه حصتـه من الماء فمـات من دونه. الضّجاعم: قوم كانوا ملوكاً في الشّام.

المعنى: إنّه سقاه وبات ظمآن كما فعل ابن مامة قرب الشّام.

(٢٦) المعنى: يقول لكعب إنّه يريد أن يبلّ حلقه بالماء.

(٢٧) المعنى: إنّه فعل مثل ابن مامة ولكنّه لم يمت لأنَّ موته لم يحن بعد.

(٢٨) شرح المفردات: آزم: محافظ.

المعنى: إنّهم مشوا وكان العنبري مرويّ الرّيق وكأنّه فم الضّبع المصاب بإسهال.

٢٩ وكُنْتُ أُرَجّي الشكرَ مِنهُ إذا أتى ذَوِي الشّامِ من أهلِ الحُفَيرِ وَراسِمِ

* * *

٣٠ تَمَنّى هِجائي العَنْبَريُّ، وَخِلْتُني شَديداً شَكيمي عُرْضَةً للمُراجِمِ
٣١ وَلَوْ كانَ من أهلِ القُرَى ما أثابَني عَلى الرَّمْيِ أقْوالَ اللّئيمِ المُخاصِمِ
٣٢ إذا اخضَرّ عَيشومُ الجِفارِ وأُرْسِلَتْ عَلَيْهِنّ أنْواءُ الرّبيعِ المَرازِمِ
٣٣ فَأيِّهْ بِهِمْ شَهْرَينِ أنّى دَعَوْتَهُمْ أجابُوا عَلى مَرْقُومَةٍ بالقَوائِمِ
٣٤ طِرازَ بِلادٍ عَن عُرَيْجِ بنِ جَنْدَبٍ وعَن حيّ جُنجودٍ حِمارِ القَصائِمِ
٣٥ تَرَى كُلّ جَعْرٍ عَنْبَرِيّ خِباؤهُ، ثُمامٌ وَعَيْشُومٌ قِصارُ الدّعائِمِ
٣٦ ألَسْتُمْ بِأصْحابي وَكانَ ابنُ عامرٍ ضَلَلْتُمْ بِهِ فَلْجَ المِياهِ العَيالِمِ
٣٧ غَداةَ بَكَى مَغْرَاءُ لَمّا تَسافَدَتْ بمَغْراءَ بالحَيْرانِ أحْلامُ نائِمِ

---

(٢٩) **المعنى**: إنّه كان ينتظر من العنبري أن يشكره حين بلغوا الشّام.
(٣٠) **شرح المفردات**: المراجم: التّهاجي وأصلها في الحجارة.
المعنى: إنّه هجاه بدلاً من أن يشكره وهو لن يخشى هجاءه بل إنّه قويّ الشّكيمة.
(٣١) **المعنى**: إنّه لو كان كريماً لما أثابه بالقول اللئيم وعدم الوفاء.
(٣٢) **شرح المفردات**: العيشوم: النّبت الهائج. الجفرة: الأرض الواسعة. المرازم: الأصوات الشّديدة.
المعنى: إنّه حين ينبت النّبات وتقصف الرّعود بأصواتها وينهمر المطر الغزير.
(٣٣) **شرح المفردات**: أيِّهْ بهم: صَوِّتْ وادْعُهُمْ. المرقوقة: المخطّطة القوائم.
المعنى: إنّك حين تدعوهم فإنّهم يجيبونك وهم يركبون الحمير المخطّطة القوائم.
(٣٤) **شرح المفردات**: القصائم: مفردها القصيمة، رملة تنبت الغضا.
المعنى: إنّهم من بلاد يكثر فيها الحمير الّتي ترعى الغضا في الرّمال.
(٣٥) **شرح المفردات**: الثّمام: نبت هزيل. العيشوم: نبات كبير.
المعنى: إنّ العنبري اعتاد أن يمتطي الحمير حيث ينبت نبات الثّمام والعيشوم وإنّ خيمته قصيرة الدّعائم.
(٣٦) **المعنى**: إنّهم كانوا يرافقونه وقد ضلّ العنبري عن الماء الغزير.
(٣٧) **شرح المفردات**: تسافدت: تراكمت.
المعنى: إنّ الأحلام تراكمت عليه وأضلّته.

٣٨ وَلا يُدْلِجُ المَوْلى إذا اللّيلُ أسدَفَتْ عَلَيْهِ دُجَى أثْباجِهِ المُتَرَاكِمِ
٣٩ تُنيخُ المَوَالي حِينَ تَغْشَى عُيُونُهُمْ كَأشْبَاهِ أوْلَادِ الغَطاطِ التّوَائِمِ
٤٠ وَلَوْ كانَ صَفْرَاءَ الثّرِيدِ وَجَدْتَهُمْ هُداةً بِأفْوَاهٍ غِلاظِ اللّهَازِمِ
٤١ إذا مَا تَلاقَى ابْنَا مُفَدّاةَ عُفّرَتْ أُنوفُ بَني الجَعْرَاءِ تحتَ المَناسِمِ
٤٢ وَمَا كَانَتِ الجَعْرَاءُ إلاّ وَلِيدَةً، وَرِثْنَا أبَاهَا عَنْ تَمِيمِ بنِ دارِمِ
٤٣ إذا ما اجتَمَعْنَا حَكّمُوا في رِقابِهِمْ ألِلعِتْقِ أدْنَى أمْ هُمُ للمَقاسِمِ
٤٤ قُعُودٌ بِأبْوَابِ الزُّرُوبِ، وَلا تَرَى لهُمْ شَاهِداً عِنْدَ الأمُورِ العَظائِمِ
٤٥ وَلَمْ تَعْتِقِ الجَعْرَاءُ مِني ومَا بهَا فِرَاقٌ وَلَوْ أغْضَتْ عَلى ألْفِ رَاغِمِ
٤٦ بهِمْ كَانَ أوْصَاني أبي أنْ أضُمّهُمْ إليّ وأنْهَى عَنْهُمُ كُلَّ ظَالِمِ
٤٧ إذا ما بَنُو الجَعْرَاءِ لَفّوا رُؤوسَهم بَدا لُؤمُهُمْ بينَ اللّحَى والعَمائِمِ

---

(٣٨) المعنى: إنَّ العبد لا يسير ليلاً وحين تظلم الدنيا فإنَّ الظلام يغمره.
(٣٩) المعنى: إنَّه ينزل عن مطيّته ويخاف أن يسير ليلاً فينام ويغط كطيور القطا الجبانة.
(٤٠) شرح المفردات: اللّهزم: الشّديد الالتهام. الثّريد: نوع من الطّعام.
المعنى: يقول إنَّك إذا قدّمت لهم الثّريد فإنَّهم يلتهمونه بأفواههم الغليظة.
(٤١) شرح المفردات: مفداة: امرأة.
المعنى: إنَّ أنوفهم تعفّر تحت المناسم أي تحت أقدام البعير.
(٤٢) شرح المفردات: وليدة: جارية ولدت لسيّدها.
المعنى: إنَّهم أبناء عبدة ورثوا طباعها.
(٤٣) المعنى: إنَّهم يتداولون في شأنهم في مسألة تحريرهم أو اقتسامهم كغنائم حرب.
(٤٤) شرح المفردات: الزّروب: الزّرائب.
المعنى: إنَّهم يجلسون في الزّرائب ولا يشهدون حلقات الرأي بين الكرام.
(٤٥) المعنى: يقول إنَّه لن يعتق أبناء الجعراء ولو ظُلموا وعاشوا مرغَمين.
(٤٦) المعنى: إنَّ أباه كان أوصاه بهم.
(٤٧) المعنى: إنَّ اللؤم ظاهر على وجوههم ولحاهم وعمائمهم.

٥٠٨

[من الطويل]:

١ وَمن عَجَبِ الأيّامِ وَالدّهرِ أنْ تُرَى كُلَيْبٌ تَبَغّى المَاءَ بَينَ الصّرَائِمِ
٢ فَيا ضَبَّ إنْ جَارَ الإمَامُ عَلَيْكُمُ، فَجُورُوا عَلَيهِ بالسّيُوفِ الصّوَارِمِ
٣ أمَا فِيكُمُ وَفْدٌ وَلا فَاتِكٌ بِهِ، فَماذا الّذي تَرْجُونَ عندَ العَظائِمِ

٥٠٩

يمدح هشاماً وهو محبوس.

[من الطويل]:

١ رَأيْتُ سَمَاءَ اللهِ وِالأرْضَ ألْقَتَا بِأيْدِيهِمَا لابْنِ المُلُوكِ القَمَاقِمِ
٢ وَكُنْتَ لَنَا غَيْثَ السّمَاءِ الذي بهِ حَيِينا، وأحْيَا النّاسَ بَعدَ البَهائِمِ
٣ وَما لكَ ألّا تَملأ الأرْضَ رَحْمَةً، وَأنْتَ ابنُ مَرْوَانَ الهُمَامِ وَهاشِمِ
٤ فَما قُمْتَ حتى هَمّ مَنْ كانَ مُسلماً لِيَلْبسَ مُسْوَدّاً ثِيَابَ الأعاجِمِ
٥ لَقَدْ ضَاقَ ذَرْعي بالحَيَاةِ وقَطّعَتْ حَوامِلَهُ عَضّ الحَديدِ الأوَازِمِ
٦ رَأيْتُ بَني مَرْوَانَ إذْ شَمّرَتْ بهمْ من الحَرْبِ حَدْبَاءُ القَرَا غيرُ رَائِمِ

---

(١) المعنى: إنّهم يبحثون عن الماء في منقطعات الرّمل.
(٢) المعنى: إنّ بني ضبّة يجب عليهم أن يثوروا على الحاكم إذا تعرّضوا لظلمه.
(٣) المعنى: يسأل أليس فيهم من يعاتب الحاكم أو يفتك به حين يتعرّضون للمظالم والأمور العسيرة؟

---

(١) المعنى: إنّ الأرض والسّماء تطيعانه.
(٢) المعنى: إنّه المطر الّذي يحيي النّاس والبهائم.
(٣) المعنى: إنّه يملأ الدنيا عطاء لأنّه ابن مروان بن عبد الملك.
(٤) المعنى: لو لم ينل الخلافة لارتدى المسلمون عليه ثياب الأعاجم حداداً.
(٥) شرح المفردات: الأوازم: الشّديدة.
المعنى: يشكو أمره للممدوح قائلاً إنّ يديه ورجليه قد أثقلتهما القيود.
(٦) شرح المفردات: القرا: الظهر. غير رائم: غير عاطفة على أبنائها.
المعنى: يشبّه بني مروان في الحرب بالنّاقة القويّة. . .

٧ لهُمْ حجَرٌ للدِّينِ يَرْمُونَ مَن رَمَوْا بهِ، دَمَغَتْ أيْدِيهِمُ كُلَّ ظَالِمِ
٨ هِشَامٌ أمينُ اللهِ في الأرْضِ والّذِي بهِ تَمْنَعُ الأيّامُ ذاتَ المَحارِمِ
٩ بهِ عَمَدُ الدّينِ استَقَلّتْ وأثبَتَتْ على كلّ ذي طَوْدَينِ للدّينِ قائِمِ
١٠ وَسُلّتْ سيوفُ الحرْبِ وانشقّتِ العصَا وَهزّ القَنا وُرْدُ الأسودِ القَشاعِمِ
١١ وقَدْ جَعَلَتْ للدّينِ في المَرْجِ بالقَنا لِمَرْوانَ أيامٌ عِظَامُ المَلاحِمِ
١٢ وَما النّاسُ لَوْلا آلُ مَرْوانَ مِنهُمُ إمَامُ الهُدَى والضّارِباتُ الجَماجِمِ
١٣ وَمَا بينَ أيْدِي آلِ مَرْوانَ بالقَنَا وَبَينَ المَوالي نَاكِثاً مِنْ تَزَاحُمِ
١٤ رَأيْتُ بَني مَرْوانَ جَلّتْ سُيوفُهُمْ عَشاً كَانَ في الأبْصارِ تحتَ العَمائِمِ
١٥ رَأيْتُ بَني مَرْوَانَ عَنْهُ تَوارَثُوا رَواسي مُلْكٍ رَاسيَاتِ الدّعَائِمِ
١٦ عَصَا الدّينِ والعُودَينِ والخاتَمَ الذي بهِ اللهُ يُعطي مُلْكَهُ كُلَّ قَائِمِ
١٧ وَكُنْتَ لأمْرِ المُسْلِمينَ وَدِينِهِمْ، لَدُن حيثُ تمشي عن حُجورِ الفَواطمِ
١٨ يَقُولُ ذَوُو العِلْمِ الّذِينَ تَكَلّمُوا بهِ عَنْ رَسُولِ اللهِ من كُلّ عالمِ

---

(٧) المعنى: . . . ويردف أنّهم ركن الدّين وهم يقتلون كل ظالم.
(٨) المعنى: إنّه خليفة اللّه يدافع عن حرمات النّاس وحقوقهم.
(٩) المعنى: إنّه ثبّت أساس الدين على دعامتين.
(١٠) شرح المفردات: الورد: الأسد. القشعم: القويّ الشّديد.
المعنى: إنّهم استلّوا سيوفهم كالسّباع وأخمدوا الفتنة.
(١١) شرح المفردات: المرج: أراد مرج راهط.
المعنى: إنّهم انتصروا في المرج ونالوا المجد.
(١٢) المعنى: إنّهم يهدون إلى الصواب ويقاتلون في سبيل الدّين.
(١٣) المعنى: إنّهم حين يحملون الرّماح فإنّهم يقضون على النّاكثين بالعهود ويزيلون كلّ خلاف.
(١٤) المعنى: إنّهم أزالوا بسيوفهم العمى عن الأبصار.
(١٥) المعنى: إنّهم ورثوا الملك عن آبائهم.
(١٦) شرح المفردات: العودان: منبر النبيّ.
المعنى: إنّهم ورثوا النبيّ في تولّي الأحكام.
(١٧) المعنى: إنّه يدافع عن الدين منذ عهد الطّفولة.
(١٨ ـ ١٩ ـ ٢٠) المعنى: إنّ الفقهاء رأوا أنّ الوحي لو نزل في امرىء بعد النّبيّ لاختار اللّه هشاماً وأنزل عليه الآيات الّتي تعصمه عن الخطأ.

١٩ وَلَوْ أُرْسِلَ الرّوحُ الأمِينُ إلى امرِىءٍ سِوَى الأنْبياءِ المُصْطَفَينَ الأكَارِمِ

٢٠ إذاً لأتَتْ كَفَّيْ هِشامٍ رِسَالَةٌ مِنَ اللهِ فيهَا مُنْزَلاتُ العَوَاصِمِ

٢١ وَلَوْ كَانَ حَيٌّ خالِداً، أوْ مُمَلَّكٌ، لَكانَ هِشامَ ابنَ المُلوكِ الخَضَارِمِ

٢٢ إلَيْكَ تَعَرّقْنَا الذّرَى بِرِحَالِنَا، وَأفْنَتْ مَنَاقِيهَا بُطُونُ المَنَاسِمِ

٢٣ فَأصْبَحنَ كالهِنديّ شَقّ جفُونَهُ دَوَالِقُ أعْنَاقِ السّيُوفِ الصّوَارِمِ

٢٤ وَمَا تَرَكَ الصُّوّانُ وَالحَشُّ والسُّرَى لهَا من نِعالِ الجلدِ غَيرَ الشّرَاذِمِ

٢٥ لَهُنَّ تَشَزنٌ في الأزِمّةِ والبُرَى، إذا وَلَجَ اليَعْفُورُ حامي السّمَائِمِ

٢٦ تَرَى العِيسَ يكرَهنَ الحصَى أنْ يَطأنَهُ إذا الجَمرُ من حامٍ من الشمسِ جاحِمِ

٢٧ يُرِدْنَ الّذِي لا تُبْتَغَى من وَرَائِهِ، وَلا دونَهُ الحاجاتُ ذاتُ الصّرَائِمِ

٢٨ وَلَيْسَ إلَيْهِ المُنْتَهَى في نَجاحِهَا وَفي طَرَفَيْهَا لِلقِلاصِ الرّواسِمِ

---

(٢١) **المعنى**: لو كُتب الخلود لأحد لكان آباؤه أحياءً خالدين.

(٢٢) **شرح المفردات**: تعرّقنا: قطعنا. المناقي: فخاخ العظام.
المعنى: إنّه اجتاز إليه الجبال وقد ذابت أخفاف المطايا من شدّة السّير.

(٢٣) **شرح المفردات**: الهنديّ: السّيف المنسوب إلى الهند. الجَفْن: غمد السّيف.
المعنى: إنّ أخفافها أضحت كالسّيف الّذي شقّ غمده وجرت منه الدّماء.

(٢٤) **المعنى**: إنّ الصّوّان لم يترك لها نعالاً.

(٢٥) **شرح المفردات**: اليعفور: الغزال. السّمائم: ريح السّموم.
المعنى: إنّها كانت تعدو مسرعة وكأنّها الغزال خوفاً من الرّيح الحارّة.

(٢٦) **المعنى**: إنّ الإبل كانت تتجنّب أن تطأ الحصى لأنّه كان حامياً كالجمر.

(٢٧) **المعنى**: إنّها كانت تقصد هشاماً الّذي يقصده أصحاب الصّرائم أي العزائم.

(٢٨) **شرح المفردات**: القلاص: المطايا. الرّواسم: العظيمة.
المعنى: إنّه الغاية الّتي تسعى إليها المطايا وركبانها.

٥١٠

قال لأبيّ ثور الهجيمي أحد بني جبال وكان نديماً لهم :

[من الطويل]:

١ إمّا دَخَلْتُ الدّارَ داراً بإذْنِهَا ، فَـدارُ أبي ثَوْرٍ عَـلَيّ حَـرَامُ

٢ إذا ما أتَاهُ الزّوْرُ يَوْماً سَقاهُمُ نَـبِيذاً جِبَالِيّاً ، وَلَـيْسَ طَعَـامُ

٥١١

كان الحكم بن يزيد الأسيدي بموضع قريب من البصرة يسمى العرق، ومعه عامل كان له على سفوان، فحضر غداؤه، فأتوه بدراجة فتناول منها الرجل فأسرع فيها، فجفاه الحكم وعزله عن سفوان، فقال الفرزدق :

[من البسيط]:

١ قَد كانَ بالعِرْقِ صَيدٌ لوْ قَنِعتَ بهِ فيه غِنًى لكَ عن دُرّاجَةِ الحَكَمِ

٢ وَفي العَوَارِضِ ما تَنفَكّ تَجمَعُهَا لَوْ كانَ يَشفِيكَ لحمُ الإبلِ من قَرَمِ

٥١٢

[من الطويل]:

١ أرَى كاهِلَيْ سَعْدٍ أتَى مَنْكِباهُمَا عَلَيّ وَرَامي آلِ سَعْدٍ كِلاهُمَا

٢ فَرَغْماً وَدَغْماً ، لِلعَدُوّ فَإنّهُ سَتَنْبُو مَرَامي عنهُما ، مَن رَماهُمَا

(١ ـ ٢) **المعنى** : إنّه لن يدخل تلك الدّار لأنّ صاحبها لا يطعم بل يسقي شراباً.

(١ ـ ٢) **شرح المفردات** : الدّرّاجة : طائر كالحجل. القرم : الشّهوة القويّة للّحم.
المعنى : إنّه لا يكتفي بهذا الطائر من الصيد لأنّه يشتهي اللّحم كثيراً.

(١ ـ ٢) **شرح المفردات** : الرّغم : الإكراه. الدّغم : كسر الأنف.
المعنى : إنهم حالوا أن يُلحقوا به الضّيم ولكنّهم أخطأوه.

٥١٣

هذه إحدى نقائضه:

[من الكامل]:

١ عَفَّى المَنَازِلَ، آخِرَ الأيَّامِ، قَطْرٌ، وَمُورٌ واخْتِلافُ نَعَامِ
٢ قالَ ابنُ صَانِعَةِ الزُّرُوبِ لِقَوْمِهِ: لا أسْتَطِيعُ رَوَاسِيَ الأعْلَامِ
٣ ثَقُلَتْ عَلَيَّ عَمَايَتَانِ، وَلَمْ أجِدْ سَبَباً يُحَوِّلُ لي جِبَالَ شَمَامِ
٤ قَالَتْ تُجَاوِبُهُ المَرَاغَةُ أُمُّهُ: قَد رُمتَ، وَيلَ أبيكَ، كلَّ مَرَامِ
٥ فاسكُتْ فإنّكَ قَدْ غُلِبْتَ فلَمْ تجِدْ لِلقَاصِعَاءِ مَآثِرَ الأيَّامِ
٦ وَوَجدْتَ قَوْمَكَ فَقَّأُوا من لؤمِهِمْ عَيْنَيْكَ، عِنْدَ مَكَارِمِ الأقْوَامِ
٧ صَغُرَتْ دِلاؤهُمُ، فَمَا ملأوا بهَا حَوْضاً، ولَا شَهِدوا عِرَاكَ زِحَامِ
٨ أزْداكَ حَيْنُكَ، إذْ تُعارِضُ دارِماً بِأذِقّةٍ مُتَأشِّبِينَ لِئَامِ
٩ وَحَسِبْتَ بَحرَ بني كُلَيبٍ مُصْدِراً، فَغَرِقْتَ حِينَ وَقَعْتَ في القَمْقَامِ
١٠ في حَوْمَةٍ غَمَرَتْ أباكَ بُحُورُهَا، في الجَاهِلِيّةِ كَانَ، وَالإسْلَامِ
١١ إنّ الأقَارِعَ والحُتَاتَ وَغالِباً وَأبَا هُنَيْدَةَ دَافَعُوا لمَقَامي

---

(١) شرح المفردات: المُور: التّراب تثيره الرّياح.
المعنى: إنّ آثارها زالت من جرّاء الرّيح والمطر ومرور الأنعام عليها.
(٢ - ٣) شرح المفردات: الزّروب: زرائب البهائم. الأعلام: رؤوس الجبال.
المعنى: إنّ جريراً قال إنّه لا يستطيع اجتياز الجبال ولاسيّما جبلي عماية وشمام.
(٤) شرح المفردات: رمت: تماديت وشططت.
المعنى: إنّك تجاوزت كلّ غاية.
(٥) المعنى: إنّك بعيد عن المآثر وأنت تقيم في القاصعاء أي في جحر اليربوع.
(٦) المعنى: لقد فُقئت عيناه لأنّ قومه أذلّاء.
(٧) المعنى: إنّهم أذلّاء لأنّ دلاءهم صغيرة.
(٨) المعنى: إنّه ينافس قوم الفرزدق بقومه الهزالى اللؤماء الّذين لا أصل لهم.
(٩) المعنى: ظنّ أنّ حسبه شريف فوقع في القمقام أي في البحر.
(١٠) المعنى: يفاخر عليه في الجاهليّة والإسلام.
(١١) المعنى: يفخر ببني قومه ويعدّدهم.

١٢ بِمَنَاكِبٍ سَبَقَتْ أَبَاكَ صُدُورُهَا، وَمَآثِرٍ لِمُتَوَّجِينَ كِرَامِ
١٣ إنِّي وَجَدْتُ أَبِي بَنَى لِي بَيْتَهُ في دَوْحَةِ الرُّؤَسَاءِ والحُكَّامِ
١٤ مِنْ كُلِّ أَبْيَضَ في ذُؤَابَةِ دارِمٍ، مَلِكٍ إلى نَضَدِ المُلُوكِ هُمَامِ
١٥ فاسأَلْ بِنَا وَبِكُمْ، إذا لاقَيْتُمُ جُشَمَ الأَرَاقِمِ، أَوْ بَنِي هَمَّامِ
١٦ مِنَّا الَّذِي جَمَعَ المُلُوكَ وَبَيْنَهُمْ حَرْبٌ يُشَبُّ سَعِيرُهَا بِضِرَامِ
١٧ وَأَبِي ابنُ صَعْصَعَةَ بنِ لَيْلَى غالِبٌ، غَلَبَ المُلُوكَ، وَرَهْطُهُ أَعْمَامِي
١٨ خالِي الَّذِي تَرَكَ النَّجِيعَ بِرُمْحِهِ، يَوْمَ النَّقَا، شَرِقاً عَلَى بِسْطَامِ
١٩ والخَيْلُ تَنْحطُ بالكُمَاةِ تَرَى لهَا رَهَجاً بِكُلِّ مُجَرَّبٍ مِقْدَامِ
٢٠ والحَوْفَزَانُ تَدَارَكَتْهُ غَارَةٌ مِنَّا، بِأَسْفَلِ أُودَ ذي الآرَامِ
٢١ مُتَجَرِّدِينَ عَلَى الجِيَادِ عَشِيَّةً، عُصَباً مُجَلِّحَةً بِدارِ ظَلامِ
٢٢ وَتَرَى عَطِيَّةَ ضَارِباً بِفِنَائِهِ رِبْقَينِ بَينَ حَظَائِرِ الأَغْنَامِ
٢٣ مُتَقَلِّداً لأَبِيهِ كَانَتْ عِنْدَهُ أَرْبَاقُ صَاحِبِ ثَلَّةٍ وَبِهَامِ
٢٤ مَا مَسَّ، مُذْ وَلَدَتْ عَطِيَّةَ أُمُّهُ، كَفّاً عَطِيَّةَ مِنْ عِنَانِ لِجَامِ

(١٢ ـ ١٣) المعنى: يفخر بالأمجاد والمعالي.
(١٤) شرح المفردات: الذؤابة: مقدمة شعر الرأس. نضد: سرير الملك.
المعنى: إنّ بني دارم ملوك.
(١٥) المعنى: يحتكم في مفاخره للآخرين.
(١٦) المعنى: إنّهم يحكمون حين يتخاصم الملوك.
(١٧ ـ ١٨) المعنى: يفخر بأبيه وجدّه وبخاله الّذي قتل بسطاماً.
(١٩) المعنى: إنّ الأبطال كانوا يتصارعون.
(٢٠) المعنى: إنّهم أغاروا على الحوفزان بوادي الظّباء.
(٢١) شرح المفردات: المجلجلة: المقدّمة.
المعنى: قتلوه مساءً وقد أدركهم الظّلام.
(٢٢) المعنى: إنّ والد جرير يمسك برسن غنمه وماعزه.
(٢٣) المعنى: إنّه ورث عن والده رعاية قطعان الماشية والبهائم.
(٢٤) المعنى: إنّه لم يذق طعم الفروسيّة منذ ولادته.

٥١٤

قال في قتل قتيبة بن مسلم، وقتله وكيع بن حسان، ومدح سليمان بن عبد الملك وهجا قيساً وجريراً:

[من الطويل]:

١ تَحِنُّ بِزَوْرَاء المَدِينَةِ نَاقَتي، حَنِينَ عَجُولٍ تَبْتَغي البَوَّ رَائِمِ
٢ وَيا لَيْتَ زَوْرَاء المَدِينَةِ أَصْبَحَتْ بأحفارِ فَلْجٍ، أَوْ بِسِيفِ الكَوَاظِمِ
٣ وَكَمْ نَامَ عني بالمدينَةِ لمْ يُبَلْ إليّ أطّلاعَ النّفْسِ دونَ الحَيازِمِ
٤ إذا جَشَأَتْ نَفْسي أقولُ لهَا ارْجعي وَرَاءكِ واستَحْيي بَياضَ اللّهازِمِ
٥ فإنّ الّتي ضَرّتْكَ لَوْ ذُقْتَ طَعمَهَا عَلَيْكَ من الأعْبَاء يَوْمَ التّخاصُمِ
٦ وَلَسْتَ بمَأخُوذٍ بِلَغْوٍ تَقُولُهُ، إذا لَمْ تَعَمّدْ عَاقِدَاتِ العَزَائِمِ
٧ وَلَمّا أبَوْا إلاّ الرّحِيلَ، وأعْلَقُوا عُرَى في بُرّى مَخْشوشَةٍ بالخَزَائِمِ
٨ وَرَاحُوا بجُثْماني، وأمْسَكَ قَلْبُهُ حُشَاشَتَهُ بَينَ المُصَلّى وَوَاقِمِ
٩ أقُولُ لمَغْلُوبٍ أمَاتَ عِظَامَهُ تَعاقُبُ أدْرَاجِ النّجُومِ العَوَائِمِ
١٠ إذا نَحْنُ نَادَيْنَا أبَى أنْ يُجِيبَنا، وَإنْ نَحْنُ فَدّيناهُ، غَيرَ الغَماغِمِ

---

(١) شرح المفردات: العجول: البقرة ثكلت عجلها. الرّائم: المطفل. البوّ: عجل من جلد وتبن.
المعنى: إنّه يحنّ كالبقرة التي فقدت ولدها.

(٢) المعنى: يودّ لو أنّه كان في تلك الأمكنة الّتي ذكرها.

(٣) المعنى: إنّه لم يبال وقد أوشكت نفسه أن تخرج من حلقه.

(٤) شرح المفردات: اللّهازم: عظام ناتئة في اللّحى.
المعنى: إنّه حين تجيش نفسه يطلب منها أن ترتدع لشيبه وكبر سنّه.

(٥ - ٦) المعنى: إنّه يعاني ما يعانيه المقاتل في الشّدّة ولن يؤخذ بالكلام الباطل.

(٧) شرح المفردات: البرى: حلق أنف البعير. مخشوشة: مُثبتة. الخرائم: حلقات أنف البعير.
المعنى: أي إنّهم تأهّبوا للرّحيل.

(٨) المعنى: إنّهم حملوا جسده وبقيت لديه بقيّة من الحياة.

(٩) المعنى: يقول لأحد أصحابه المنهكين.

(١٠) المعنى: إنّه يجيب على كلامهم بما يشبه الغمغمة.

١١ سيُدْنيكَ مِنْ خيرِ البَرِيّةِ، فاعتَدل، تَنَاقُلُ نَصِّ اليَعْمَلاتِ الرّواسِمِ

١٢ إلى المُؤمِنِ الفكّاكِ كُلَّ مُقَيَّدٍ يَداهُ وَمُلْقي الثّقْلِ عَن كلّ غارِمِ

١٣ بِكَفَّينِ بَيْضَاوَيْنِ في رَاحتَيْهِمَا حَيَا كُلِّ شَيْءٍ بالغُيُوثِ السّوَاجِمِ

١٤ بخَيْرِ يَدَيْ مَنْ كانَ بَعْدَ مُحَمّدٍ وجَارَيْهِ، والمَظْلُومِ للهِ صَائِمِ

١٥ فلَمّا حبَا وَادِي القُرَى من وَرائِنَا، وَأشْرَفْنَ أقْتَارَ الفِجَاجِ القَوَاتِمِ

١٦ لَوَى كُلُّ مُشْتَاقٍ مِنَ القَوْمِ رَأسَهُ بِمُغْرَوْرَقَاتٍ كَالشِّنَانِ الهَزَائِمِ

١٧ وأيْقَنَّ أنّا لا نَرُدُّ صُدُورَهَا، وَلَمّا تُوَاجِهْهَا جِبَالُ الجَرَاجِمِ

١٨ أكُنْتُمْ ظَنَنتُمْ رِحلَتِي تَنثَني بكمْ وَلمْ يَنْقُضِ الإدْلاجُ طَيَّ العَمَائِمِ

١٩ لَبِئْسَ إذاً حامي الحَقيقةِ والّذي يُلاذُ بهِ في المُعْضِلاتِ العَظائِمِ

٢٠ وَمَاءٍ كَأنّ الدِّمْنَ فَوْقَ جَمامِهِ عَباءٌ كَسَتْهُ من فُرُوجِ المَخارِمِ

٢١ رِيَاحٌ عَلى أعْطَانِهِ حَيْثُ تَلْتَقِي عَفا، وَخَلا من عَهْدِهِ المُتَقَادِمِ

---

(١١) شرح المفردات: النّصّ: السّير. اليَعْملة: النّاقة المُجِدّة. الرّواسم: ضرب من السّير.
المعنى: إنّه في طريقه إلى خير النّاس.

(١٢) المعنى: إنّ الممدوح يفتدي الأسرى ويحمل الجرائم عن أصحابها.

(١٣) المعنى: إنّ يديه بيضاوان يفيضان كالغيث.

(١٤) المعنى: إنّ يديه خير يدين بعد النبيّ والخلفاء.

(١٥) شرح المفردات: حبا: بات وراءهم وكأنّه يحبو دونهم ويقتفي أثرهم. الفجاج: الطرق في الجبال.
المعنى: إنّه لمّا اجتاز ذلك المكان وأشرف على الوادي. . .

(١٦) شرح المفردات: الشنّ: القربة. الهزائم: الفيّاض.
المعنى: . . . انهمر دمعهم كالقِرَب الشّديدة الانسكاب.

(١٧) المعنى: أدركوا أنّهم لن يتراجعوا قبل بلوغ الجبال المحيطة بدمشق.

(١٨) المعنى: يخاطب صحبه قائلاً إنّهم لن يرجعوا ما دام يرتدي عمامته ولو مشوا ليلاً.

(١٩) المعنى: بئس العودة لأنّها إخلاف بالحقيقة وبالعهد.

(٢٠) المعنى: يصف الماء المستنقع وقد غشيه الطّحلب. والدمن: العشب. الجمام: الماء الطّافي.
المخارم: طرق الجبال.

(٢١) شرح المفردات: الأعطان: مفردها العطن، مبرك الغنم والإبل.
المعنى: إنّ الرّياح مرّت قرب مبركه حيث كانت الإبل تبرك وقد محت آثاره الرّياح.

٢٢ وَرِدْتُ وأعْجازُ النّجومِ كَأنّهَا ، وَقَدْ غَارَ تَالِيهَا ، هَجَائِنُ هاجِمِ

٢٣ بِغِيدٍ وَأطْلاحٍ كَأنّ عُيُونَهَا نِطَاقٌ أظَلّتهَا قِلاتُ الجَمَاجِمِ

٢٤ كأنّ رِحالَ المِيْسِ ضَمّتْ حِبالُهَا قَنَاطِرَ طَيٍّ الجَنْدَلِ المُتَلاجِمِ

٢٥ إلَيْكَ ، وَلِيَّ الحَقّ ، لاقَى غُرُوضَهَا وأحْقَابَهَا إدْرَاجُهَا بالمَنَاسِمِ

٢٦ نَواهضَ يَحمِلنَ الهُمومَ التي جفَتْ بِنَا عَن حَشايا المُحصَناتِ الكَرَائِمِ

٢٧ لِيَبْلُغنَ مِلءَ الأرْضِ نُوراً وَرَحمةً وَعَدْلاً ، وَغَيثَ المُغْبِرَاتِ القَوَاتِمِ

٢٨ جُعِلْتَ لِأهْلِ الأرْضِ أمْناً وَرحمة وَبُرْءاً لِآثارِ القُرُوحِ الكَوَالِمِ

٢٩ كَمَا بَعَثَ اللهُ النّبيَّ مُحَمّداً ، عَلَى فَتْرَةٍ ، والنّاسُ مِثْلُ البَهائمِ

٣٠ وَرِثْتُمْ قَنَاةَ المُلْكِ ، غَيرَ كَلالَةٍ ، عَنِ ابنِ مَنافِ عَبدِ شَمسٍ وَهاشِمِ

٣١ تَرَى التّاجَ مَعْقُوداً عَلَيْهِ كَأنّهُمْ نُجُومٌ حَوَالَيْ بَدْرِ مُلْكٍ قُماقِمِ

٣٢ عَجِبْتُ إلى الجَحّادِ أيَّ إمَارَةٍ أرَادَ لِأنْ يَزْدادَهَا ، أوْ دَراهِمِ

٣٣ وَكَانَ عَلَى مَا بَينَ عَمّانَ وَاقِفاً إلى الصّينِ قَدْ ألْقَوْا لَهُ بالخَزَائِمِ

---

(٢٢) المعنى : إنّه أقبل عليه ليشرب وقد بدت النّجوم كأنّها الهجائن أي الإبل العادية .

(٢٣) شرح المفردات : الغيد : المائلة الأعناق . الأطلاح : التّعبات المرهقات . القلات : مفردها القلة ، النّقرة في الصّخر . النّطاق : الثّوب يلتفّ به .
المعنى : إنّ المطايا هلكت وبدت عيونها كأنّها النّجوم وكأنّها بقايا الماء المستنقع في حفرات الصّخور .

(٢٤) شرح المفردات : الميس : النّوق المتمايلة . الجندل : الصّخر . المتلاجم : الموسوم باللّجام .
المعنى : يشبّه الإبل في أحزمتها بالقناطر العالية المبنيّة بالحجارة المتلاصقة .

(٢٥ - ٢٦) شرح المفردات : الإدراج : الطيّ واللفّ . المناسم : أخفاف البعير .
المعنى : إنّ تلك النّوق حملت همومه وأبعدته عن نسائه المصونات .

(٢٧) شرح المفردات : المغبرات القواتم : السّحاب المتراكم الأسود .
المعنى : إنّه النّور والرّحمة والعدل والغيث .

(٢٨) المعنى : إنّه شفاء للنّاس من أسقامهم .

(٢٩) المعنى : إنّه أرسل كما أرسل النبيّ لينقذ النّاس .

(٣٠) المعنى : إنّه ورث المُلك عن أجداده ليقوّم الدّين .

(٣١) المعنى : إنّه يرتدي التّاج وأهله حوله كالنّجوم .

(٣٢) المعنى : يهاجم الجاحدين الّذين أنكروا عليه الخلافة .

(٣٣) المعنى : إنّ النّاس أدّوا له الطّاعة من عمان إلى الصّين .

٣٤ فَلَمَّا عَتَا الجحَّادُ حِينَ طَغَى بِهِ غِنًى :قالَ : إني مُرْتَقٍ في السّلالِمِ
٣٥ فكَانَ كَما قَالَ ابنُ نُوحٍ سَأرْتَقي إلى جَبَلٍ مِنْ خَشْيَةِ المَاء عاصِمِ
٣٦ رَمَى اللهُ في جُثْمَانِهِ مِثْلَ ما رَمَى عَنِ القِبْلَةِ البَيْضَاء ذاتِ المَحارِمِ
٣٧ جُنُوداً تَسُوقُ الفِيلَ حَتى أعَادَهَا هَبَاءً وَكانوا مُطْرَخِمّي الطَّرَاخِمِ
٣٨ نُصِرْتَ كَنَصْرِ البَيْتِ إذْ ساقَ فيلَه إلَيهِ عَظِيمُ المُشرِكينَ الأعاجِمِ
٣٩ وَمَا نُصِرَ الحَجّاجُ إلاّ بِغَيْرِهِ، عَلى كُلّ يَوْمٍ مُسْتَحِرٍّ المَلاحِمِ
٤٠ بِقَوْمٍ أبُو العاصِي أبُوهُمْ تَوَارَثُوا خِلافَةَ مَهْدِيٍّ وَخَيْرِ الخَوَاتِمِ
٤١ وَلا رَدَّ مُذْ خطَّ الصّحيفَةَ نَاكِثاً كَلاماً، وَلا بَاتَتْ لَهُ عَينُ نَائِمِ
٤٢ وَلا رَجَعُوا حتى رَأوْا في شِمَالِهِ كِتَاباً لمَغْرُورٍ لَدَى النّارِ نَادِمِ
٤٣ أتَاني وَرَحْلي بالمَدينَةِ وَقْعَةٌ لآلِ تَمِيمٍ أقْعَدَتْ كُلَّ قَائِمِ
٤٤ كأنَّ رُؤوسَ النّاسِ إذْ سَمعوا بهَا مُدَمَّغَةٌ مِنْ هَازِمَاتٍ أمَائِمِ
٤٥ فِدًى لِسُيُوفٍ من تَمِيمٍ وَفَى بهَا رِدَائي وَجَلّتْ عَن وُجُوهِ الأهاتِمِ
٤٦ شَفَينَ حَزَازَاتِ النّفُوسِ وَلم تَدَعْ عَلَيْنَا مَقالاً في وَفاءٍ للائِمِ

---

(٣٤) المعنى: إنَّ الجاحدين توهّموا أنَّهم قادرون على خلعه.
(٣٥) المعنى: إنَّه اعتصم في مكان مرتفع كما ارتقى نوح إلى سفينته.
(٣٦) المعنى: إنَّ اللَّه رمى جثمانه كما دافع عن البيت الحرام.
(٣٧) شرح المفردات: المُطْرَخِمُّون: المتكبّرون.
المعنى: إنَّ أصحاب الفيل همُّوا بالكعبة ولكنَّ اللَّه أبادهم لأنَّهم طغاة.
(٣٨) المعنى: إنَّه انتصر كما انتصر صاحب الفيل حين هاجمه كبير الملحدين الأعاجم.
(٣٩) المعنى: لقد انتصر بإرادة اللَّه في معاركه الملتحمة.
(٤٠) المعنى: إنَّهم توارثوا الخلافة أباً عن جدّ.
(٤١) المعنى: إنَّهم أطاعوا القرآن ولم ينكثوا بشيء منه.
(٤٢) المعنى: إنَّهم لم يكفُّوا حتى أقرَّ لهم خصومهم بالعهد.
(٤٣) شرح المفردات: الوقعة: الملمّة العسيرة.
المعنى: إنَّه أوقع فيهم الخطوب فجعلهم مقعدين مشلولين.
(٤٤) المعنى: إنَّ النّاس لمَّا سمعوا به باتوا كأنَّما ضُربوا على رؤوسهم ضربات أصابت دماغهم فَقَتَلَتْهُم.
(٤٥ ـ ٤٦) شرح المفردات: الأهاتم: بنو الأهتم. =

٤٧ أبَأنا بِهِمْ قَتْلى، وَمَا في دِمَائِهِمْ وَفَاءٌ، وَهُنّ الشّافيَاتُ الحَوَائِمِ

٤٨ جَزَى اللهُ قَوْمي إذ أرَادَ خِفَارَتي قُتَيْبَةُ سَعْيَ الأفْضَلِينَ الأكَارِمِ

٤٩ هُمُ سَمِعوا يَوْمَ المُحَصَّبِ من مِنًى نِدائي، إذا التَفّتْ رِفَاقُ المَوَاسِمِ

٥٠ هُمُ طَلَبُوهَا بالسّيُوفِ وَبِالقَنَا، وَجُرْدٍ شَجٍ أفْوَاهُهَا بالشّكَائِمِ

٥١ تُقَادُ ومَا رُدّتْ، إذا مَا تَوَهّسَتْ إلى البَأسِ بالمُستَبْسِلينَ الضّرَاغِمِ

٥٢ كأنّكَ لمْ تَسْمَعْ تَميماً إذا دَعَتْ تَمِيمٌ وَلَمْ تَسْمَعْ بيَوْمِ ابنِ خازِمِ

٥٣ وَقَبْلَكَ عَجّلنا ابنَ عَجلى حِمَامَهُ بأسيافِنا يَصْدَعْنَ هامَ الجَماجِمِ

٥٤ وَمَا لَقِيَتْ قَيْسُ بنُ عَيْلانَ وَقعةً وَلا حَرَّ يَوْمٍ مِثْلَ يَوْمِ الأرَاقِمِ

٥٥ عَشِيّةَ لاقَى ابنُ الحُبَابِ حِسَابَهُ، بسِنْجارَ أنْضَاءَ السّيُوفِ الصّوَارِمِ

٥٦ نَبَحْتَ لِقَيْسٍ نَبْحَةً لمْ تَدَعْ لهَا أُنوفاً، ومَرّتْ طَيْرُهَا بالأشَائِمِ

٥٧ نَدِمْتَ عَلى العِصْيَانِ لمّا رَأيْتَنَا كَأنّا ذُرَى الأطْوَادِ ذاتِ المَخارِمِ

٥٨ عَلى طَاعَةٍ لَوْ أنّ أجْبَالَ طَيِّئٍ عَمدْنَ لهَا والهَضْبَ هَضْبَ التّهائِمِ

٥٩ لَيَنْقُلْنَهَا لمْ يَستَطِعْنَ الّذي رَسَا لهَا عِنْدَ عَالٍ فَوْقَ سَبْعِينَ دائِمِ

= المعنى: يقول إنّ هؤلاء هرعوا يدافعون عن الخلافة فشفوا نفوسهم ورفعوا عنهم الملامة.

(٤٧) المعنى: إنّهم باؤوا بثأرهم وكأنّ دماءهم أزالت عطشهم الشّديد.

(٤٨) المعنى: إنّ قتيبة أراد أن يستميله وأن يدعه يدافع عنه.

(٤٩) المعنى: إنّه كان ينادي النّاس بالقيام عليه في مواسم الحجّ.

(٥٠) المعنى: يقول إنّهم طلبوا القتال بالخيول العارمة والشّكائم في أفواهها.

(٥١) شرح المفردات: توهّست: سارت سيراً شديداً.

المعنى: إنّ خيولهم سريعة يمتطيها الفرسان الشّجعان كالأُسود.

(٥٢) المعنى: إنّ بني تميم كانوا يتداعون للقتال.

(٥٣) المعنى: إنّه سبق لهم وقتلوا ابن عجلى وحطّموا رأسه.

(٥٤) المعنى: إنّ القيسيّين لم يقاتلوا قتال الأراقم أي بني تغلب.

(٥٥ ـ ٥٦) شرح المفردات: ابن الحباب: هو عمير بن الحباب زعيم بني قيس. سنجار: اسم موضع.

المعنى: يقول إنّه دافع عن بني قيس ولكنّه قتل وحلّ بقومه الشؤم.

(٥٧) المعنى: لقد ندم على فتنته حين رآهم كالأطواد الشّامخة.

(٥٨ ـ ٥٩) المعنى: إنّهم هبّوا لطاعة الإمام ولو أنّ جبال طيّئ وهضاب التّهائم حاولت دحرهم=

٦٠ وَأَلْقَيْتَ مِنْ كَفَّيْكَ حَبلَ جَماعَةٍ وَطاعَةَ مَهْدِيٍّ شَدِيدِ النَّقائِمِ

٦١ فإنْ تَكُ قَيْسٌ في قُتَيْبَةَ أُغضِبَتْ فَلا عَطَسَتْ إلاّ بِأجْدَعَ راغِمِ

٦٢ وَما كانَ إلاّ باهِلِيّاً مُجَدَّعاً، طَغَى فسَقَيناهُ بكأسِ ابنِ خازِمِ

٦٣ لَقَدْ شَهِدَتْ قَيْسٌ فما كان نصرُها قُتَيْبَةَ إلاّ عَضَّها بالأباهِمِ

٦٤ فإنْ تَقْعُدُوا تَقْعُدْ لِئامٌ أذِلّةٌ، وَإنْ عدتُمُ عُدْنَا ببِيضٍ صَوارِمِ

٦٥ أتَغْضَبُ أنْ أُذْنا قُتَيْبَةَ حُزّتا جِهاراً وَلَمْ تَغْضَبْ لِيَوْمِ ابنِ خازِمِ

٦٦ وَما مِنهُما إلاّ بَعَثْنا بِرأسِهِ إلى الشّأمِ فوْقَ الشّاحِجاتِ الرّوَاسِمِ

٦٧ تَذَبْذَبُ في المِخلاةِ تَحتَ بُطُونِها مُحَذَّفَةَ الأذْنابِ جُلْحَ المَقادِمِ

٦٨ ستَعلَمُ أيُّ الوَادِيَينِ لَهُ الثّرَى قَدِيماً، وَأوْلَى بالبُحُورِ الخَضارِمِ

٦٩ أوَادٍ بِهِ صِنٌّ الوِبارِ يُسِيلُهُ، إذا بالَ فِيهِ الوَبْرُ فَوْقَ الخَرَاشِمِ

٧٠ كَوَادٍ بِهِ البَيْتُ العَتِيقُ تَمُدُّهُ بحُورٌ طَمَتْ من عَبدِ شَمسٍ وَهاشِمِ

= لما استطاعت.

(٦٠) **المعنى**: إنّه خرج على الإجماع ونقض عهد الخليفة المهديّ.

(٦١) **المعنى**: إنّ القيسيّين غضبوا لمقتل قتيبة ولكنّهم أذلاّء مجدوعو الأنوف.

(٦٢) **المعنى**: إنّهم جدعوا أنفه وكان مصيره مصير ابن خازم الأسدي.

(٦٣) **المعنى**: إنّها ناصرت قتيبة وندمت أشدّ الندم.

(٦٤) **المعنى**: إنّهم باتوا أذلاّء وإن عادوا للفتنة فسيرتدّون عليهم بسيوفهم من جديد.

(٦٥) **المعنى**: يسأل لماذا يغضبون لمقتل قتيبة ذبحاً ولا يغضبون لمقتل ابن خازم؟

(٦٦) **شرح المفردات**: الشّاحجات: المصوّتات. الرّواسم: العظيمة.

المعنى: إنّ رأسيهما قُطعا وأُرسلا إلى الشّام ونقلا إلى دار الخليفة.

(٦٧) **المعنى**: إنّ الرؤوس نُقلت على الخيل بالمخالي وكانت تتحرّك تحت بطونها وقد فُصلت عن أجسادها.

(٦٨) **المعنى**: إنّهم الأكثر عدداً وإنّهم يزخرون كالبحور.

(٦٩) **شرح المفردات**: صنّ الوبار: بول الوّبار وهو كريه الرّائحة. الوبر: دويبة كريهة. الخرشوم: الأنف.

المعنى: يسأل هل إنّ بيتهم الكريه الرّائحة حيث تبول الدّويبات الكريهة...

(٧٠) **المعنى**: ... هل إنّ بيتهم مثل البيت العريق المتحدّر من آل هاشم؟

٧١ فَما بَينَ مَن لمْ يُعطِ سَمعاً وطَاعَةً، وَبَيـنَ تَمِيمٍ غَيرُ حَزِّ الحَلاقِمِ

٧٢ وَكَانَ لَهُمْ يَوْمَانِ كَانَا عَلَيهِمُ كَأيّامِ عَادٍ بالنُّحُوسِ الأشَائِمِ

٧٣ وَيَوْمٌ لَهُمْ مِنّا بحَوْمانَةَ التَقتْ عَلَيْهِمْ ذُرَى حَوْماتِ بحرٍ قُماقِمِ

٧٤ تَخَلّى عَنِ الدّنْيا قُتَيْبَةُ إذْ رَأى تَميماً، عَلَيهَا البِيْضُ تحتَ العَمائمِ

٧٥ غَداةَ اضْمحلّتْ قيسُ عَيلانَ إذْ دعا كمَا يَضمحلُّ الآلُ فَوْقَ المَخارِمِ

٧٦ لِتَمنَعَهُ قَيْسٌ، وَلا قَيْسَ عِنْدَهُ، إذا ما دَعا أوْ يَرْتَقي في السّلالِمِ

٧٧ تُحَرِّكُ قَيْسٌ في رُؤوسٍ لَئِيمَةٍ أُنوفاً، وآذاناً لِئَامَ المَصَالِمِ

٧٨ وَلمّا رَأيْنَا المُشْرِكينَ يَقُودُهُمْ قُتَيْبَةُ زَحْفاً في جُمُوعِ الزَّمازِمِ

٧٩ ضَرَبْنَا بِسَيْفٍ في يَمِينِكَ لم نَدَعْ بهِ دُونَ بَابِ الصِّينِ عَيْناً لِظالِمِ

٨٠ بهِ ضَرَبَ اللهُ الّذينَ تَحَزَّبُوا بِبَدْرٍ عَلى أعْنَاقِهِمْ والمَعَاصِمِ

٨١ فإنّ تَميماً لمْ تَكُنْ أُمُّهُ ابتَغَتْ لَهُ صِحّةً في مَهْدِهِ بالتّمائِمِ

٨٢ كَأنّ أكُفّ القَابِلاتِ لأُمّهِ رَمَينَ بِعَادِيّ الأسُودِ الضّرَاغِمِ

---

(٧١) **المعنى**: إنَّ الّذين خاصموا بني تميم وعصوا الخليفة ليس أمامهم إلّا قطع الرّقاب.

(٧٢) **المعنى**: يقول إنّه مرَّ بهم يومانذاقوافيهما الهلاك الّذي حلّ بعاد وثمود.

(٧٣) **المعنى**: إنّهم حاربوهم في ذلك المكان وأغرقوهم في بحرهم الزّاخر.

(٧٤) **المعنى**: إنّ قتيبة تمنّى الموت حين شاهد بني تميم يعتمرون الخوذ تحت العمائم.

(٧٥) **المعنى**: إنّه استنجد ببني قيس فتبدّدوا عنه كما يتبدّد السّراب فوق المخارم أي الطرق في الجبال.

(٧٦) **المعنى**: إنّه نادى قيساً فلم يستجب أحد لندائه.

(٧٧) **المعنى**: إنّهم لئام الأنوف والآذان المقطوعة.

(٧٨ ـ ٧٩) **شرح المفردات**: الزّمازم: جماعة النّاس.

المعنى: إنهم رأوا قتيبة زاحفاً بجموع العصاة المشركين فضربوهم بسيف الخلافة وبدّدوهم حتى بلغوا بلاد الصّين.

(٨٠) **المعنى**: إنّهم قاتلوا بسيف الرّسول الّذي قاتل فيه بموقعة بدر.

(٨١) **المعنى**: إنّ بني تميم لم يألفوا التّعاويذ والتّمائم.

(٨٢) **المعنى**: إنّ القابلة الّتي أخرجت التميميّ من بطن أمّه ألقت بين يديها أسداً شجاعاً.

٨٣ تَأَزَّرَ بَيْنَ القَابِلاتِ، وَلَمْ يَكُنْ ... لَـهُ تَوْأَمٌ إلاَّ دَهَـاءٌ لِـحَـازِمِ

٨٤ وَضَبَّةُ أخْوَالي هُـمُ الهَامَةُ الّتي ... بِـهَا مُضَرٌ دَمّاغَةٌ لِلْـجمَـاجِـمِ

٨٥ إذا هيَ ماسَتْ في الحَديدِ، وأعلَمتْ ... تَميمٌ، وَجاشَتْ كالبُحور الخَضَارِمِ

٨٦ فَما النّاسُ في جَمعَيهِمُ غَيرُ حِشوَةٍ ... إذا خَمَدَ الأصْواتُ غَيرَ الغَماغِمِ

٨٧ كذبتَ ابن دِمن الأرْضِ وَابن مَراغهَا، ... لآلُ تَمِيمٍ بالسُّيُوفِ الصّوارِمِ

٨٨ جَلَوْا حُمَماً فَوْقَ الوُجُوهِ، وأنزَلوا ... بعَيْلانَ أيّاماً عِظَامَ المَلاحِمِ

٨٩ تُعَيّرُنَا أيّامَ قَيْسٍ، وَلَمْ نَدَعْ ... لِعَيْلانَ أنْفاً مُسْتَقيمَ الخَياشِمِ

٩٠ فَما أنتَ من قَيْسٍ فَتَنبَحَ دُونَهَا، ... وَلا مِنْ تَميمٍ في الرُّؤوسِ الأعاظِمِ

٩١ وَإنّكَ إذْ تَـهْجُو تَميماً وتَرْتَشي ... تَبابِينَ قَيسٍ أوْ سُحوقَ العَمائِمِ

٩٢ كَمُهْرِيقِ مَاءٍ بالفَلاةِ، وَغَرَّهُ ... سَرابٌ أثَارَتْهُ رِيَاحُ السَّمَائِمِ

٩٣ بَلى وَأبِيْكَ الكَلْبِ إني لَعَالِمٌ ... بِهِمْ فَهُمُ الأدنَوْنَ يَوْمَ التّزاحُمِ

٩٤ فَقَرّبْ إلى أشْيَاخِنَا إذْ دَعَوْتَهُمْ ... أبَاكَ وَدَعْدِعْ بالجِداءِ التّوائِمِ

---

(٨٣) **المعنى**: إنّ الطّفل المولود من بني تميم يرتدي ثياب القتال فور ولادته وليس له توأم إلاّ البأس والحزم.

(٨٤) **المعنى**: إنّ أخواله من بني ضبّة هم الّذين يجعلون مضر تحطّم رؤوس الأعداء.

(٨٥) **المعنى**: إنّ بني ضبّة يقاتلون بالحديد وبني تميم تزخر كالبحور.

(٨٦) **المعنى**: إنّ ضبّة وتميماً إذا اجتمعا يصبح سائر النّاس بدون جدوى.

(٨٧ ـ ٨٨) **المعنى**: يخاطب جريراً ويقول إنّه كاذب وإنّ أيّام بني تميم على بني قيس كالملاحم.

(٨٩) **المعنى**: إنّهم حطّموا أنوفهم.

(٩٠) **المعنى**: يقول إنّه ليس قيسيّاً بل ملحقاً بهم.

(٩١ ـ ٩٢) **شرح المفردات**: التّبابين: مفردها التّبان، سروال البّحار الصغير. السّحوق: البالية.
المعنى: يقول إنّك حين تهجو تميماً وتدافع عن القيسيّين الّذين يرتدون ثياب البحّارة فإنّك تكون كمن غرّه السّراب الّذي تتغشّاه ريح السّموم الحارّة.

(٩٣) **المعنى**: يقول إنّه عالم ببني قيس الأذلاّء يوم الخصام والتّزاحم.

(٩٤) **شرح المفردات**: دعدع: نادي المعزى لتلحق به.
المعنى: يقول إنّه ينافسه بأبيه الّذي يُسيِّر أمام الجداء ويناديها لتلحق به وإنّها تلد له التّوائم لحسن رعايته لها.

٩٥ فلَوْ كُنتَ منهُمْ لمْ تَعِبْ مِلْحَتِي لهمْ　　وَلـكِـنْ حِـمَـارٌ وَشْيُـهُ بـالـقَـوَائِمِ

٩٦ مَنَعْتُ تميمـاً مِنْكَ، إنّي أنـا آبْنُهـا　　وراجِلُهـا المعْـروفُ عِنْـدَ المَـواسِمِ

٩٧ أنَا ابنُ تَمِيمٍ والمُحَامي وَرَاءهَا،　　إذا أسْلَمَ الجَاني ذِمَارَ المَحارِمِ

٩٨ إذا ما وُجُوهُ النّاسِ سَالَتْ جِباهُهَا　　مِنَ العَرَقِ المَعبُوطِ تحتَ العَمَائِمِ

٩٩ أبي مَنْ إذا ما قِيلَ: مَن أنتَ مُعتَزٍ،　　إذا قِيلَ مِمّنْ قَوْمُ هَذا المُرَاجِمِ

١٠٠ أدِرْسَانَ قَيْسٍ لا أبَا لَكَ تَشْتَرِي　　بأعْرَاضِ قَوْمٍ هُمْ بُنَاةُ المَكَارِمِ

١٠١ وَمَا عَلِمَ الأقْوَامُ مِثْلَ أسِيرِنَا　　أسيراً وَلا إجْدَافِنَا بالكَوَاظِمِ

١٠٢ إذا عَجَزَ الأحْيَاءُ أنْ يَحْمِلُوا دَماً　　أنَاخَ إلى أجْدَاثِنَا كُلُّ غَارِمِ

١٠٣ تَرَى كُلَّ مَظْلُومٍ إلَيْنَا فِرَارُهُ،　　وَيَهْرُبُ مِنّا جَهْدَهُ كُلُّ ظَالِمِ

١٠٤ أبَتْ عَامِرٌ أنْ يَأخُذُوا بأسيرِهِمْ　　مِئِينَ مِنَ الأسْرَى لَهُمْ عندَ دارِمِ

١٠٥ وَقالُوا لَنَا زِيدُوا عليهِمْ، فإنّهُمْ　　لَغَاءٌ، وَإنْ كَانُوا ثُغَامَ اللّهَازِمِ

---

(٩٥) المعنى: إنّه ليس من القيسيّين وإلاّ فإنّه يوافقه على هجائه لهم.
(٩٦) المعنى: إنّه يدافع عن بني تميم لأنّه أصيل فيهم وهو يمدحهم في مواسم الحجّ.
(٩٧) المعنى: إنّه يدافع عنهم ولاسيّما في المواقف الحرجة.
(٩٨) المعنى: إنّه يدافع عنهم حين تتصبّب الجباه عرقاً من تحت العمائم.
(٩٩) المعنى: يفخر بوالده وبشاعريته ويقول إنّه خير المراجمين بشعره.
(١٠٠) شرح المفردات: الدّرسان: الثّياب البالية.
المعنى: إنّ جريراً يدافع عن بني قيس ويهجو أشراف بني تميم وليس لديهم إلاّ الثّياب البالية يهدونها إليه.
(١٠١) شرح المفردات: أجدافنا: ضجيجنا. الكواظم: الخيل المتعبّسة في القتال.
المعنى: إنّهم يحسنون معاملة الأسرى ويضجّون في القتال.
(١٠٢) المعنى: إنّ العاجزين عن حمل دماء قتلاهم يلوذون إلى قبورنا لنجيرهم.
(١٠٣) المعنى: إنّ المظلوم يأتي إليهم والظّالم يهرب منهم.
(١٠٤) المعنى: يفخر ببني تميم لأنّ العامريّين استرجعوا المئات من الأسرى مقابل أسير واحد من بني تميم.
(١٠٥) شرح المفردات: اللّغاء: الّذين بلا قيمة. الثّغام: البيض. اللّهازم: مفردها اللّهزمة، عظم ناتىء في اللحي تحت الأذن.
المعنى: يقول إنهم طلبوا المزيد من الأسرى لأنّ لا قيمة لهم وإن كانوا بيض اللّهازم.

١٠٦ رَأَوْا حَاجِباً أَغْلَى فِداءً، وَقَوْمَهُ أَحَقَّ بِـأَيَّـامِ العُلَى والمَكَارِمِ

١٠٧ فلا نَقْتُلُ الأَسْرَى وَلكِنْ نفكُّهُمْ إذا أَثْقَلَ الأَعْنَاقَ حَمْلُ المَغارِمِ

١٠٨ فَهَلْ ضَرْبَةُ الرّوميِّ جاعِلَةٌ لكُمْ أباً عَنْ كُلَيْبٍ أَوْ أَباً مِثْلَ دارِمِ

١٠٩ كَذاكَ سُيوفُ الهِنْدِ تَنْبو ظُباتُها، وَيَقْطَعْنَ أَحْيَاناً مَنَاطَ التَمائِمِ

١١٠ وَيَوْمَ جَعَلْنَا الظِّلَّ فِيهِ لعَامِرٍ مُصَمِّمَةً تَفْأَى شُؤونَ الجَماجِمِ

١١١ فمِنهُنَّ يَوْمٌ للبَرِيكَيْنِ، إذْ تَرَى بَنُو عَامِرٍ أنْ غَانِمٌ كُلُّ سَالِمِ

١١٢ وَمِنْهُنَّ إذْ أرْخَى طُفَيْلُ بنُ مالك عَلى قُرْزُلٍ رِجْلَيْ رَكُوضِ الهَزَائِمِ

١١٣ وَنَحْنُ ضَرَبْنَا مِنْ شُتَيرِ بنِ خالدٍ عَلى حَيْثُ تَستَسقيهِ أُمُّ الجَماجِمِ

١١٤ وَيَوْمَ ابنِ ذي سَيدانَ إذْ فَوَّزَتْ بهِ إلى المَوْتِ أعجازُ الرِّماحِ الغَواشِمِ

١١٥ ونَحْنُ ضَرَبْنَا هَامَةَ ابنِ خُوَيْلِدٍ يَزِيدَ عَلى أُمِّ الفِراخِ الجَوَاثِمِ

١١٦ وَنَحنُ قَتَلنا ابنيْ هُتَيمٍ وأدْرَكَتْ بُجيراً بِنا رُكضُ الذُّكُورِ الصَّلادِمِ

١١٧ ونَحْنُ قَسمنا مِنْ قُذامَةَ رَأسَهُ، بِصَدْعٍ عَلى يَافُوخِهِ مُتَفَاقِمِ

---

(١٠٦) المعنى: ربَّما كان هذا الأسير أغلى منهم جميعاً.

(١٠٧) المعنى: إنَّهم لا يقتلون الأسرى بل يحرّرونهم إذا عجز قومهم عن افتدائهم.

(١٠٨) المعنى: إنَّ قتل الرّوميّ لا يرفع حسبهم.

(١٠٩) شرح المفردات: الظّبة: حدّ السّيف. مناط التّمائم: الأعناق حيث تُعلّق التّمائم.
المعنى: إنَّ السّيوف تنبو أحياناً وتقطع أحياناً أُخرى.

(١١٠) شرح المفردات: تفأى: تفلّق. الشّأن: ملتقى عظام الرّأس. المصمّمة: السّيوف.
المعنى: إنَّهم أعملوا سيوفهم في رقاب العامريّين.

(١١١) المعنى: إنَّ المستسلم يعتبر حياته غنيمة.

(١١٢) شرح المفردات: ركوض الهزائم: أي الهارب المهزوم.
المعنى: يذكر ذلك الرّجل الّذي فرَّ ونجا بنفسه.

(١١٣) المعنى: إنَّهم ضربوا رأس ذلك الرّجل.

(١١٤) المعنى: إنَّهم ضربوه برماحهم الغواشم الّتي تصيب بغير هداية.

(١١٥) المعنى: إنَّهم ضربوه على دماغه.

(١١٦) المعنى: إنَّهم قتلوه وبلغوا بجيراً بخيولهم الصّلبة القويّة.

(١١٧) المعنى: إنَّهم ضربوا يافوخه فمات.

١١٨ وعَمْـراً أخا عَوْفٍ تَرَكْنَا بمُلْتَقَى مِنَ الخَيْلِ في سَامٍ من النَّقعِ قاتِمِ
١١٩ ونَحْنُ تَرَكْنَا مِنْ هِلالِ بنِ عامرٍ ثَمانِيـنَ كَـهْلاً لـلنّسـورِ القَشاعِمِ
١٢٠ بِدَهْنا تَميمٍ حَيْثُ سُدّتْ عليهِمُ بمُعْتَرَكٍ مِـنْ رَمْلِهَا المُتَرَاكِمِ
١٢١ ونَحْنُ مَنَعْنا مِنْ مَصَادِ رِماحَنا، وَكُنّا إذا يَلْقَيْنَ غَيرَ حَوَائِمِ
١٢٢ رُدَيْنِيّةً صُـمَّ الـكُعُوبِ، كأنّهَا مَصَابِيحُ في تَـرْكِيبِهَا المُتَلاحِمِ
١٢٣ ونَحْنُ جَدَعْنَا أنفَ عَيلانَ بالقنا وَبالرّاسِيَاتِ البِيضِ ذاتِ القَوَائِمِ
١٢٤ وَلَوْ أنّ قَيساً قَيسَ عيلانَ أصْبحتْ بمُسْتَنّ أبْوَالِ الرُّبَـاب وَدارِمِ
١٢٥ لَكَانُوا كأقْذَاءٍ طَفَتْ في غُطامِطٍ مِنَ البَحْرِ، في آذِيّهَا المُتَلاطِمِ
١٢٦ فَـإنّـا أُنَـاسٌ نَشْتَـرِي بِدِمَائِنَـا دِيَـارَ المَـنَايَا رَغْبَةً في المَكَارِمِ
١٢٧ ألَسْنَـا أحَقّ النّاسِ يَوْمَ تَقَايَسُوا إلى المَجْدِ، بالمُسْتَأثِرَاتِ الجَسَائِمِ
١٢٨ مُلُوكٌ إذا طَمّتْ علَيكَ بحُورُهَا تَطَحْطَحتَ في آذِيّهَا المُتَصَارِمِ
١٢٩ إذا مَا وُزِنّا بـالـجِبَالِ رَأيْتَنَا نَـمِيلُ بِأنْضَادِ الجِبَالِ الأضَاخِمِ
١٣٠ تَرَانَا إذا صَعّدْتَ عَيْنَكَ مُشْرِفاً عَلَيْكَ بِأطْوَادٍ طِوَالِ المَخارِمِ

---

(١١٨) المعنى: وذاك تركوه في النقع أي في غبار القتال.
(١١٩) المعنى: إنهم تركوا جثته للنسور تفترسها.
(١٢٠) المعنى: تركوا جثته في صحراء تميم فوق الرّمال.
(١٢١) المعنى: إنّ الطير كانت تحوم فلا تقع على جثثهم.
(١٢٢) المعنى: يصف الرّماح الردينيّة ويقول إنها تتوهّج كالمصباح في تركيبها المحكم.
(١٢٣) المعنى: إنهم أعملوا سيوفهم ورماحهم بقيس عيلان.
(١٢٤ - ١٢٥) المعنى: إنّ القيسيّين إذا طَفَوْا ببول بني تميم فكأنّهم طفوا في لجّة بحر متلاطم الأمواج وكأنّهم القذى الواهي.
(١٢٦) المعنى: إنهم يشترون المجد بدمائهم.
(١٢٧) المعنى: إنهم أحقّ النّاس بالمستأثرات أي بالمكارم.
(١٢٨) شرح المفردات: تطحطحتَ: هلكتَ.
المعنى: إنهم ملوك يموت الأعداء في بحورها الصاخبة.
(١٢٩) المعنى: إنهم أرجح من الجبال.
(١٣٠) المعنى: إنهم شامخون كالأطواد.

١٣١ ولَوْ سُئلتْ مَن كُفْوْنَا الشمسُ أوْمأتْ إلى ابْنيْ مَنافٍ عَبْدِ شَمسٍ وهَاشِمِ

١٣٢ وَكَيْفَ تُلاقي دَارِماً حَيْثُ تَلْتَقي ذُرَاهَا إلى حَيْثُ النّجُومِ التّوَائِمِ

١٣٣ لَقَدْ تَرَكَتْ قَيْساً ظُباتُ سُيوفِنَا وَأيْدٍ بِأعْجَازِ الرِّمَاحِ اللّهاذِمِ

١٣٤ وَقَائِعُ أيّامٍ أرَيْنَ نِسَاءَهُمْ، نَهَاراً، صَغيرَاتِ النّجومِ العَوَائِمِ

١٣٥ بذي نَجَبٍ يَوْمٌ لقَيْسٍ، شَرِيدُهُ كَثِيرُ اليَتَامَى في ظِلالِ المَآتِمِ

١٣٦ ونَحْنُ تَرَكْنَا بالدّفِينَةِ حاضِراً لآلِ سُلَيْمٍ، هامُهُمْ غَيرُ نَائِمِ

١٣٧ حَلَفْتُ بِرَبّ الرّاقِصَاتِ الى مِنًى، يَقِينَ نَهَاراً دامِياتِ المَناسِمِ

١٣٨ عَلَيْهِنّ شُعْثٌ ما اتّقَوْا من وَدِيقَةٍ إذا ما التَظَتْ شَهباؤهَا بالعَمائِمِ

١٣٩ لتَحتَلِبَنْ قَيْسُ بنُ عَيلانَ لقحةً صَرًى ثَرّةً أخلافُهَا، غَيرَ رَائمِ

١٤٠ لَعَمْرِي لَئِنْ لامَتْ هَوَازِنُ أمرَهَا، لَقَدْ أصْبحَتْ حَلّتْ بدارِ المَلاوِمِ

١٤١ وَلَوْلَا ارْتِفاعي عَنْ سُلَيمٍ سَقَيْتُهَا كِئَاسَ سِمامٍ، مُرّةً، وَعلاقِمِ

١٤٢ فَما أنتمُ من قَيسِ عَيلانَ في الذُّرَى، وَلا مِنْ أثافيهَا العِظامِ الجَماجِمِ

---

(١٣١) المعنى: لا يعادلهم إلاّ بنو هاشم وعبد شمس.

(١٣٢) المعنى: إنّهم كالنّجوم لا ينال منهم أحد.

(١٣٣) المعنى: إنّهم أدركوا قيساً بحدّ سيوفهم ورماحهم.

(١٣٤) المعنى: إنّ نساء بني قيس رأينَ من بني تميم النّجوم ظهراً.

(١٣٥) المعنى: إنّهم خلّفوا فيهم اليتامى والمآتم.

(١٣٦) شرح المفردات: الهام: روح الميت الّتي تطلب الثأر.
المعنى: إنّهم تركوا آل سليم ينادون دماء قتلاهم.

(١٣٧) المعنى: يقسم بالنّوق الحاجّة وهي دامية الأخفاف.

(١٣٨) المعنى: إنّ راكبيها شعث الشّعور مشوا في الوديقة أي الهاجرة الشّديدة.

(١٣٩) شرح المفردات: الصّرى: النّياق الّتي لم تحلب أياماً ليفعم ضرعها باللّبن. غير رائم: غير عاطفة علي أولادها.
المعنى: إنّ قيس عيلان لن يحتلبوا اللّبن من ضرع إبلهم غير الرّائمة.

(١٤٠) المعنى: ليس لبني سليم إلاّ أن تلوم نفسها.

(١٤١) المعنى: إنّه غير مكترث ببني سليم ولولا ذلك لسقاهم بشعره السمّ الزّعاف والعلقم.

(١٤٢) المعنى: ليسوا من أسياد قيس عيلان وليسوا من حجارة الموقد الأساسية فيهم.

١٤٣ إذا حُصِّلَتْ قَيسٌ، فأنتُمْ قَليلُهَا وأبْعَدُهَا مِنْ صُلْبِ قَيْسٍ لعالِمِ
١٤٤ وأنتُمْ أذَلُّ قَيْسِ عَيْلانَ حُبْوَةً، وأعجَزُهَا عِندَ الأُمُورِ العَوَارِمِ
١٤٥ وَمَا كانَ هذا الناسُ حتى هَداهُمُ بِنَا اللهُ، إلاّ مِثْلَ شَاءِ البَهَائِمِ
١٤٦ فَمَا مِنهُمُ إلاّ يُقَادُ بِأنْفِهِ، إلى مَلِكٍ من خِندِفٍ، بالخَزَائِمِ
١٤٧ عَجبتُ إلى قَيسٍ وَما قد تكَلّفَتْ مِنَ الشِّقْوَةِ الحَمقاءِ ذاتِ النّقائِمِ
١٤٨ يَلُوذُونَ مني بالمَرَاغَةِ وَابنِهَا، ومَا مِنْهُمَا مِنِي لقَيْسٍ بِعَاصِمِ
١٤٩ فَيا عَجَبا حَتى كُلَيبٌ تَسُبّني، وَكَانَتْ كُلَيْبٌ مَدْرَجاً للمَشَاتِمِ

٥١٥

يمدح مالكاً.

[من الوافر]:

١ نَمَتْكَ قُرومُ أولادِ المُعَلَّى، وأبناءُ المَسَامِعَةِ الكِرَامِ
٢ تخَمَّطُ في رَبيعَةَ بَينَ بَكْرٍ وَعَبدِ القَيسِ في الحَسَبِ اللُّهامِ
٣ إذا سَمَتِ القُرُومُ لَهُمْ عَلَتْهُمْ شَقَاشِقُ بَينَ أشْداقٍ وَهَامِ

---

(١٤٣) المعنى: إنّهم أقلّ القيسيّين قَدْراً وربّما كانوا لقطاء.
(١٤٤) المعنى: إنّهم أذلّ بني قيس وأعجزهم.
(١٤٥) المعنى: لولا النبيّ الّذي هو منهم لظلّ النّاس كالبهائم.
(١٤٦) المعنى: إنّهم يساقون بأنوفهم كالعبيد إلى ملوك بني خندف.
(١٤٧) المعنى: إنّه يستغرب ما تكلّفته قيس من أمور أدّت إلى شقاقها وجرّت عليها الويلات.
(١٤٨) المعنى: إنّهم يلوذون بجرير فلا يعصمهم من أعدائهم.
(١٤٩) المعنى: يسأل كيف يشتمونه وهم مدعاة للشّتم.

---

(١) المعنى: إنّ أسياد أولاد المعلّى وأبناء المسامعة الكرام رفعوا مجده.
(٢) شرح المفردات: تخمّط: تكبّر. اللّهام: العظيم وأصلها في شدّة الالتهام.
المعنى: إنّه يسمو ويشمخ في نسبه إلى ربيعة وعبد القيس.
(٣) شرح المفردات: الشقشقة: شيء كالرئة يخرج من فم البعير حين يغضب.
المعنى: إنّ أسيادهم يسمون كالبعير الغاضب.

٥١٦

يهجو جريراً ويعرض بالبعيث.

[من الطويل]:

١ وَدَّ جَرِيرُ اللّؤمِ لَوْ كَانَ عَانِياً، وَلَمْ يَدنُ منْ زَارِ الأسودِ الضّرَاغِمِ

٢ فإنْ كُنتُما قَدْ هِجتُماني عَلَيكُمَا فَلا تَجزَعَا واستَسمِعا للمُرَاجِمِ

٣ لمِرْدَى حُرُوبٍ مِنْ لَدُنْ شَدّ أزْرَهُ مُحامٍ عن الأحسابِ صَعبِ المَظالِمِ

٤ غَمُوسٍ إلى الغاياتِ يُلْفَى عَزِيمُهُ، إذا سَئِمَتْ أقْرانُهُ، غَيرَ سَائِمِ

٥ تَسُورُ بِهِ عِنْدَ المَكَارِمِ دارِمٌ، إلى غايَةِ المُستَصْعَباتِ الشّداقِمِ

٦ رَأتْنَا مَعَدٌّ، يَوْمَ شَالَتْ قُرُومُهَا، قِياماً عَلى أقْتارِ إحْدَى العَظَائِمِ

٧ رَأوْنَا أحَقَّ ابْنيْ نِزَارٍ وَغَيْرِهِمْ، بإصْلاحِ صَدْعٍ بَيْنَهُمْ مُتَفاقِمِ

٨ حقَنّا دِماءَ المسلمينَ، فأصْبَحَتْ لَنَا نِعْمَةٌ يُثْني بهَا في المَوَاسمِ

٩ عَشِيّةَ أعْطَتْنَا عُمَانُ أُمُورَهَا، وَقُدْنا مَعَدّاً عَنْوَةً بالخَزَائِمِ

١٠ وَمِنّا الّذِي أعْطَى يَدَيْهِ رَهينَةً لغَارَيْ مَعَدٍّ يَوْمَ ضَرْبِ الجَماجمِ

١١ كَفَى كُلَّ أُمٍّ ما تَخافُ على ابْنِهَا، وَهُنّ قِيَامٌ رَافِعاتُ المَعاصِمِ

---

(١) المعنى: إنّه تمنّى لو يكون عانياً أي أسيراً ولا يقع بين أنياب الأسود.

(٢) المعنى: لقد تعرّض للهجاء وسيردّ على الهجاء بهجاء مماثل.

(٣) المعنى: إنّه سيرد وسيدافع عن أحسابه ولن يقبل بالمظالم.

(٤) المعنى: إنّه شديد العزيمة غير سائم أي متضجّر.

(٥) شرح المفردات: تسور: تعلو. الشّداقم: الأسود الواسعة الشّدق.
المعنى: إنّ بني دارم يسمون به ويردّون كيد الأسود الضّواري.

(٦) شرح المفردات: شالت قرومها: تفرّقت كلمتها. الأقتار: النّواحي.
المعنى: إنّهم جمعوا كلمة العرب حين تفرّقت كلمتهم.

(٧) المعنى: إنّهم أحقّ النّاس بإقامة الصّلح ورأب الصّدع.

(٨) المعنى: إنّهم أقاموا الصّلح وحقنوا دماء المسلمين.

(٩ - ١٠) شرح المفردات: قاده عنوة بالخزائم: أي قاده بحلقة أنفه كالعبد. معدّ: العرب. غاري معد: جيشاها العظيمان.
المعنى: إنّهم تولّوا أمور عُمان وقادوا العرب مرغمين بجيش قويّ.

(١١) المعنى: إنّ هذا الجيش أمّن النّساء الخائفات على أولادهنّ.

١٢ عَشِيَّـةَ سَالَ المِرْبَـدانِ كِلاهُـمَـا عَجاجَةَ مَوْتٍ بالسُّيوفِ الصَّوَارِمِ

١٣ هُنَـالِكَ لَـوْ تَبغي كُلَيباً وَجدْتَها بِمَـنْزِلَةِ القِرْدانِ تَحْتَ المَناسِمِ

١٤ وما تَجعَلُ الظِّرْبَى القِصَارَ أُنوفُهَا إلى الطِّمِّ من مَوْجِ البحارِ الخَضَارِمِ

١٥ لهَامِيمْ. لا يَسطِيعُ أحمالَ مثلِهمْ أنُوحٌ وَلا جاذٍ قَصيرُ القَوائِمِ

١٦ يَقولُ كِرَامُ النّاسِ إذْ جَدّ جِدُّنَا، وَبَيّـنَ عَـنْ أحْسَابِنَا كُلُّ عَالِمِ

١٧ عَلامَ تَعَنّى يا جَرِيرُ، وَلمْ تَجِدْ كُـلَيْباً لـهَا عَادِيَّةٌ في المَكَارِمِ

١٨ وَلَسْتَ وَإنْ فَقَّأتَ عَيْنَيكَ وَاجِداً أبَاً لَكَ، إذْ عُدّ المَساعي، كَدارِمِ

١٩ هوَ الشّيْخُ وابنُ الشّيخِ لا شَيخَ مثلَه، أبو كُلّ ذي بَيْتٍ رَفيعِ الدّعائِمِ

٢٠ تَعَنّى مِنَ المَرّوتِ يَرْجُو أُرُومَتِي جَرِيرٌ عَلى أُمّ الجِحاشِ التّوَائِمِ

٢١ وَنِحْياكَ بالمَرّوتِ أهوَنُ ضَيْعَةً، وَجَحشاكَ من ذي المأزِقِ المُتَلاحِمِ

٢٢ فَلَوْ كُنْتَ ذَا عَقْلٍ تَبَيّنْتَ أنّما تَصُولُ بِأيْدِي الأعجَزِينَ الألائِمِ

---

(١٢) شرح المفردات: المربد: سوق بالبصرة وهو أصلاً محبس الإبل. العجاجة: غبار المعارك.
المعنى: يذكر القتال الضّاري الّذي دار هناك.
(١٣) المعنى: يقول إنّ بني كليب يوطأون بالمناسم كالدّويبات الحقيرة.
(١٤) شرح المفردات: الظّربان: حيوان بحجم الهرّ رائحته منتنة. الطّمّ: البحر والماء الكثير.
المعنى: يشبّه قوم جرير بالظّربى وقوم تميم بالبحور العاتية.
(١٥) شرح المفردات: اللّهاميم: الأبطال الأقوياء. الأنوح: الفرس يزفر عند العدو. الجاذي: المستقيم المنتصب.
المعنى: إنّهم أبطال كالخيول الأصيلة ولا يوازيهم من يركب الخيول المتهالكة.
(١٦ ـ ١٧) المعنى: إنّ النّاس يسخرون من جرير لأنّه يحاول أن يفاخرهم وليس له أحساب تُذكر.
(١٨) المعنى: إنّك لن تجد مثل آبائنا ولو فُقئت عيناك.
(١٩) المعنى: يفخر ببني دارم.
(٢٠) شرح المفردات: المرّوت: بلد لباهلة. الأرومة: الأصل الشّريف.
المعنى: يقول إنّه حاول أن يساميه وهو راكب حماره.
(٢١) المعنى: إنّ النّحي أي زق السّمن الّذي تحمله على حمارك أيسر من التّصدّي للبطل المتلاحم في القتال.
(٢٢) المعنى: إنّه يحاول القتال بالأيدي الذليلة العاجزة.

٢٣ نَمَاني بَنُو سَعْدِ بنِ ضَبَّةَ فانتَسِبْ إلى مِثْلِهِمْ أخوَالِ هاجٍ مُرَاجِمِ
٢٤ وَضَبَّةُ أخْوَالي هُمُ الهَامَةُ الّتي بهَا مُضَرٌ دَمّاغَةٌ للجَمَاجِمِ
٢٥ وَهَل مِثْلُنا يا ابنَ المَرَاغَةِ إذْ دَعَا إلى البَأسِ داعٍ أوْ عِظامِ المَلاحِمِ
٢٦ فَما مِنْ مَعَدّيٍّ كِفَاءٍ تَعُدُّهُ لَنَا غَيرَ بَيْتَيْ عَبدِ شَمسٍ وَهاشِمِ
٢٧ وَما لَكَ مِنْ دَلْوٍ تُوَاضِخُني بهَا، وَلا مُعْلِمٍ حَامٍ عَنِ الحَيّ صَارِمِ
٢٨ وَعِنْدَ رَسُولِ اللهِ قَامَ ابنُ حابسٍ بخُطّةِ سَوّارٍ إلى المَجْدِ حَازِمِ
٢٩ لَهُ أطْلَقَ الأسْرَى الّتي في حِبَالِهِ مُغَلَّلَةً أعْنَاقُهَا في الأداهِمِ
٣٠ كَفَى أُمّهَاتِ الخَائِفِينَ عَلَيْهِمُ غَلاءَ المُفَادي أوْ سِهَامَ المُسَاهِمِ
٣١ فَإنّكَ والقَوْمَ الّذينَ ذَكَرْتَهُمْ، رَبيعَةَ أهْلَ المُقْرَباتِ الصّلادِمِ
٣٢ بَناتُ ابنِ حَلّابٍ يَرُحْنَ عَلَيْهِمُ إلى أجَمِ الغابِ الطّوَالِ الغَوَاشِمِ
٣٣ فَلا وأبِيكَ الكلْبِ ما مِنْ مَخافَةٍ إلى الشّأمِ، أدّوْا خالِداً لمْ يُسَالِمِ
٣٤ وَلَكِنْ ثَوَى فيهِمْ عَزِيزاً مَكَانُهُ عَلى أنْفِ رَاضٍ من مَعَدٍّ وَرَاغِمِ

---

(٢٣) **المعنى**: يفاخر ببني ضبّة وبشاعريته.
(٢٤) **المعنى**: يفاخر بأخواله من بني مضر.
(٢٥) **المعنى**: إنّهم شجعان يوم البأس والملاحم.
(٢٦) **المعنى**: إنّهم خير العرب من هاشم وعبد شمس.
(٢٧) **شرح المفردات**: واضخه: نافسه على الماء. المُعلم: الموسوم بسمات الشّجاعة.
المعنى: ليس له أن ينافسه في الكرم والشّجاعة.
(٢٨) **المعنى**: يفخر بابن حابس البطل المساور الّذي قاتل مع النّبيّ.
(٢٩) **المعنى**: إنّه أطلق الأسرى المقيدة بالقيود.
(٣٠) **المعنى**: يشير إلى فكّ الأسرى بتوسّل من ابن زرارة عند رسول اللّه وإلى خوف أمّهاتهم من دفع الفدية عنهم أو بيعهم كالعبيد.
(٣١) **شرح المفردات**: المقربة: الخيل تُدنى لأصحابها. الصلدم: القويّ الصّلب.
المعنى: إنّ بني ربيعة هم الأقوى.
(٣٢) **شرح المفردات**: حلّاب: فرس مشهور من بني تغلب. الأجمة: مأوى الأسد.
المعنى: إنّهم يقتحمون عرين الأسود بخيولهم الأصيلة.
(٣٣ ـ ٣٤) **المعنى**: إنّه أقام فيهم عزيزاً مكرّماً رغم الرّافضين والرّاغبين.

٣٥ وَمَا سَيَّرَتْ جاراً لَهَا من مَخافَةٍ، إذا حَلَّ من بَكْرٍ رُؤُوسَ الغَلاصِمِ
٣٦ بِأيِّ رِشَاءٍ، يا جَرِيرُ، ومَاتِحٍ تَدَلَّيْتَ في حَوْمَاتِ تِلْكَ القَماقِمِ
٣٧ وَما لكَ بَيْتُ الزِّبْرِقَانِ وَظِلُّهُ، وَما لكَ بَيْتٌ عِندَ قَيسِ بنِ عاصِمِ
٣٨ وَلَكِنْ بَدا للذّلِّ رَأسُكَ قاعِداً، بِقَرْقَرَةٍ بَينَ الحِداءِ التّوائِمِ
٣٩ تَلُوذُ بأحقَيْ نَهشَلٍ من مُجاشِعٍ عِيَاذَ ذَليلٍ عَارِفٍ للمَظالِمِ
٤٠ وَلا نَقتُلُ الأسرَى وَلكِنْ نَفُكُّهمْ إذا أثقَلَ الأعناقَ حَمْلُ المَغارِمِ
٤١ فَهَلْ ضَرْبَةُ الرّوميّ جاعِلَةٌ لكمْ أباً عَنْ كُلَيْبٍ أوْ أباً مِثلَ دارِمِ
٤٢ فَإنّكَ كَلْبٌ مِنْ كُلَيْبٍ لكَلْبَةٍ غَذَتْكَ كُلَيبٌ في خَبيثِ المَطاعِمِ

٥١٧

[من الطويل]:

١ وَأُقْسِمُ أنْ لَوْلَا قُرَيشٌ وَمَا مَضَى إلَيهَا، وكَانَ اللهُ بِالحُكْمِ أعْلَمَا
٢ لَكَانَ لَنا مَنْ يَلْبَسُ اللّيْلَ منهمُ وَضَوْءُ النّهارِ مِنْ فَصِيحٍ وَأعْجَمَا
٣ وَمِنّا الّذِي أحْيَا الوَئِيدَ، ولَمْ يَزَلْ أبِيّاً عَلى الأعْدَاءِ أنْ يَتَهَضّمَا
٤ وَجَارٍ مَنَعْنَاهُ، وَلَوْلا حِبَالُنَا لأصْبَحَ غِبَّ الحَرْبِ شِلْواً مُقَسَّمَا
٥ رَفَعْنَا لَهُ حَتّى جَرَى النّجمُ دونَهُ وَحَلّ عَلى رُكْنِ المَجَرّةِ سُلّمَا

---

(٣٥) **المعنى**: إنَّ جارهم عزيز لأنَّهم غلاصم أي أسياد.
(٣٦) **شرح المفردات**: القماقم: البحار. الرِّشاء: حبل الدّلو.
(٣٧) **المعنى**: يفاخره بهذين البيتين.
(٣٨) **المعنى**: إنَّه رضي بالذلّ في قرقرته أي في أرضه المطمئنة.
(٣٩) **المعنى**: إنَّه ذليل يقبل الظّلم.
(٤٠) **المعنى**: إنَّهم يحرّرون الأسرى ولا يقتلونهم.
(٤١) **المعنى**: يعيبه بقتل الأسير الرّومي.
(٤٢) **المعنى**: ينسبه إلى الكلاب من كلّ ناحية.

(١ ـ ٢) **المعنى**: لو لم تنزل النبوّة ببني قريش لكان بنو تميم أفضل منهم.
(٣) **المعنى**: يفخر بقومه الّذين أحيوا الموؤودات.
(٤) **المعنى**: إنّهم يحسنون الجوار.
(٥) **المعنى**: إنَّ المستجير بهم يعلو حتّى النّجوم ويبلغ المجرّة.

٥١٨

قال في الزعل الجرمي :

[من الوافر] :

١ أرَى الزَّعْلَ بنَ عُرْوَةَ حينَ يجرِي ، إذا جَارَى إلى أمَدِ الرِّهَانِ
٢ وَسَوْفَ يَرَى ابنُ عُرْوَةَ حينَ نجرِي إلى الغَايَاتِ يَوْمَ يَرَى مَكَانِي
٣ فَمَنْ يَكُ مِنْ ذُرَى عِزٍّ وَمَجدٍ ، فَمِنْ آبَائِكَ الغُرَرِ الرِّزَانِ
٤ وَرِثْتَ فَلَمْ تُضَيِّعْ مَأثُرَاتٍ ، وَقَصَّرَ عَنْ بِنَائِكَ كُلُّ بَانِ
٥ وتَنْهَضُ حِينَ تَنهَضُ للمَعَالِي ، وتَنْطِقُ حِينَ تَنْطِقُ بالبَيَانِ
٦ وَتُعْطِي العُرْفَ عَفْواً سَائِلِيهِ ، وَتُرْوِي الزَّاعِبِيَّةَ في الطِّعَانِ
٧ وَتَضْرِبُ حِينَ تَضْرِبُ للمَعَالِي ، مَكَانَ الجَوْزِ مِنْ عَقْدِ العِنَانِ

---

(١) **المعنى** : إنّه يدرك نهاية الشّوط في الرّهان .
(٢) **المعنى** : إنّهما متساويان .
(٣) **المعنى** : إنّه نال المجد من آبائه ذوي العقول الرّزينة الرّاجحة .
(٤) **المعنى** : إنّه حافظ على مجده القديم وبنى مجداً جديداً شامخاً .
(٥) **المعنى** : يمدحه ببلاغته .
(٦) **شرح المفردات** : العرف : الإحسان . الزّاعبيّة : الرّماح .
المعنى : إنّه كريم وشجاع .
(٧) **المعنى** : إنّه يضرب ويصيب أعناق الخيل .

٥١٩

[من الطويل]:

١ عَجِبْتُ إلى قَيْسٍ تَضَاغَى كِلابُهَا وَهُنّ عَلى الأذْقَانِ تَحتَ لَبانِي

٢ لَعَمْرُكَ مَا أدْرِي أطالِبُ سَالِمٍ إلى اللّؤمِ أدْنَى أمْ أبو ابنِ دُخَانِ

٣ لَئِيمانِ، كانَا مَوْلَيَيْنِ، كِلاهُمَا ذَلِيلٌ، غَداةَ الرّوْعِ والحَدَثَانِ

٤ وَهَبْتُ بَني بَدْرٍ لأسْمَاءَ، بَعدَما جَرَتْ فَوْقَهُ رِيحَانِ يَخْتَلِفَانِ

٥ إذا ما حلَلْنَا حَلّ مَنْ كانَ خَلفَنا، وَيَتْبَعُنَا، إنْ نَظعنِ، الثّقَلانِ

٦ أنَا ابنُ بَني سَعْدٍ تكونُ، إذا ارْتمَى بقَيْسٍ لغارَيْ خِنْدِفَ، الرَّحَوَانِ

٧ إذا وَلَجَتْ قَيسٌ تِهَامَةَ قُرّرُوا بِهَا وَبِنَجْدٍ، هُمْ عَبِيدُ هَوَانِ

٥٢٠

يرثي محمد بن موسى بن طلحة وكان شبيب قتله بالأهواز:

[من الكامل]:

١ نَامَ الخَليُّ، وَمَا أُغَمّضُ سَاعَةً، أرَقاً، وَهاجَ الشّوْقُ لي أحْزَاني

٢ وَإذا ذَكَرْتُكَ يا ابنَ مُوسَى أسبَلتْ عَيْنِي بِدَمْعٍ دَائِمِ الهَمَلَانِ

---

(١) شرح المفردات: تضاغى: تتصايح. لباني: صدري.
المعنى: إنّ كلابهم تنبح وهم يعفّرون التّراب بذقونهم.

(٢) المعنى: إنّهما يتنافسان في اللؤم.

(٣) المعنى: إنّهما ذليلان في القتال يخافان أيّام الخطوب.

(٤) المعنى: إنّه عفا عن بني بدر وكان يتنازع بشأنهم.

(٥) المعنى: إنّهم يقفون فيقف النّاس خلفهم وحين يرتحلون فإنّ الثّقلين أي الإنس والجنّ يرتحلون وراءهم.

(٦) شرح المفردات: ارتمى: رمى. الغار: الجيش.
المعنى: يفخر بكونه من بني سعد وأنّ الخندفيّين إذا حاربوا فإنّ رحاهم تطحن الآخرين.

(٧) المعنى: إنّ بني قيس ينزلون حيث يشاء الآخرون لأنّهم عبيد.

---

(١) المعنى: نام الآخرون وبات مؤرّقاً حزيناً مشتاقاً.

(٢) المعنى: إنّه يبكيه بدمع لا يجفّ.

٣ ما كُنْتُ أبْكي الهالِكِينَ لفقْدِهِمْ، وَلَقَدْ بَكَيْتُ وَعَزَّ ما أبْكَاني
٤ كَسَفتْ له شَمسُ النّهارِ فأصْبحتْ شَمْسُ النّهَارِ كَأنّهَا بِدُخَانِ
٥ لا حَيّ بَعْدَكَ يا ابنَ مُوسَى فِيهِمُ يَرْجُونَهُ لِنَوَائِبِ الحَدَثَانِ
٦ كَانُوا لَيَاليَ كُنْتَ فِيهِمْ أُمَّةً، يُرْجَى لهَا زَمَنٌ مِنَ الأزْمَانِ
٧ فالنّاسُ بَعدَكَ يا ابنَ موسَى أصْبحوا كَقَنَاةِ حَرْبٍ غيرِ ذاتِ سِنَانِ
٨ مُتَشَابِهِينَ بُيُوتُهُمْ بمَجَازَةٍ للسّيْلِ، بَينَ سَبَاسِبٍ وَمِتَانِ
٩ أوْدَى ابنُ مُوسَى والمكارِمُ والنّدَى والعِزُّ، عِنْدَ تَحَفّظِ السّلْطَانِ
١٠ جُمعَ ابنُ مُوسَى والمكَارِمُ والنّدى في القَبْرِ بَينَ سَبائبِ الأكْفانِ
١١ ما ماتَ فِيهِمْ بَعْدَ طَلْحَةَ مِثْلُهُ لِلسّائِلِينَ، وَلا لِيَوْم طِعَانِ
١٢ وَلَئِنْ جِيادُكَ يا ابنَ موسَى أصْبحتْ مُلْسَ المُتُونِ تجولُ في الأشْطانِ
١٣ لَبِمَا تُقَادُ إلى العَدُوّ ضَوَامِراً جُرْداً، مُجَنَّبَةً مَعَ الرُّكْبَانِ
١٤ مِنْ كُلّ سابحَةٍ وأجْرَدَ سَابِحٍ، كَالسِّدِ يَوْمَ تَغَيّمٍ وَدُخَانِ

---

(٣) المعنى: إنّه لا يبكي الأموات وقد ذرف عليه الدّمع الغزير.
(٤) المعنى: إنّ الشّمس كسفت يوم موته حزناً عليه.
(٥) المعنى: إنّه كان يزيل عن النّاس أحزانهم.
(٦) المعنى: كان أمّة وليس رجلاً وكانوا به أعزّاء.
(٧) المعنى: كان سنان رمحهم.
(٨) شرح المفردات: السبسب: الأرض شبه المقفرة. المتان: مفردها المتن، ما صلب من الأرض.
المعنى: إنّهم صاروا بعده كأنّهم شخص واحد ليس فيهم من يستلم زمام الأمور.
(٩) شرح المفردات: تَحَفّظ السّلطان: غضبه وثورته.
المعنى: إنّ المكارم ماتت بموته.
(١٠ - ١١) المعنى: إنّه كان كريماً وشجاعاً.
(١٢ - ١٣) شرح المفردات: الأشطان: الحبال.
المعنى: إنّ الخيل صارت ملساء من ضمورها في القتال فكيف تقاد لقتال الأعداء بعدك؟
(١٤) شرح المفردات: السِّيد: الذّئب.
المعنى: إنّ الخيول السّابحة أصبحت كالذّئاب.

١٥ كَانَ ابنُ مُوسَى قَدْ بَنى ذا هَيبَةٍ صَعْبَ الذُّرى مُتَمَنِّعَ الأَرْكَانِ
١٦ فَثَوَى وَغادَرَ فيكُمُ بِصَنيعَةٍ، خَيرَ البُيُوتِ وأَحْسَنَ البُنْيَانِ

٥٢١

[من البسيط]:

١ جادَ الدّيَارَ الّتي بالرِّمْسِ خالِيَةً، أَنْواءُ أَوْطَفَ جَرّارِ العَثَانِينِ
٢ وَمَا بِهَا، بَعْدَ آثَارِ الحِلالِ بها، غيرُ الرّمادِ، وَغَيرُ المُثَّلِ الجُونِ
٣ أَنَا ابنُ ضَبّةَ تَنْميني مَعاقِلُهَا، وَمِنْ بَني دارِمٍ شمِّ العَرَانِينِ

٥٢٢

[من الوافر]:

١ كَيفَ، تَقُولُ، وَجْدُ بَني تَميمٍ عَليّ إذا لَهُمْ نَاعٍ نَعَاني
٢ أَلَيْسُوا هُمْ حُمَاةَ الحَرْبِ لمّا أَنَاخُوا بالثَّنِيّةِ للعَوَانِ
٣ وَكَمْ مِنْ مُرْهَقٍ قد جِئتُ أَجري كَرَرْتُ عَلَيهِ نَصري، إذْ دَعاني
٤ بَني عَبْدِ المَدَانِ، فَإنْ تَضِلّوا فَمَا ضَلّتْ حُلُومُ بَني قَنَانِ

---

(١٥) **المعنى**: كان مجده شامخاً ومهيباً.
(١٦) **المعنى**: إنّه مات وترك أفضل المآثر.

---

(١) **شرح المفردات**: الأنواء: الأمطار. الأوطف: السّحاب الدّاني من الأرض. العثنون: اللّحية.
المعنى: يستمطر للطّلل أغزر الأمطار.
(٢) **المعنى**: لم يبقَ من آثار أصحابها إلاّ الرّماد والموقد ذات الحجارة السّوداء.
(٣) **المعنى**: يفخر بأخواله من بني ضبّة وببني دارم الشّامخي الأنوف.

---

(١) **المعنى**: إنّهم يحزنون لموته.
(٢) **المعنى**: إنّهم يصمدون في الحرب العوان أي الّتي تتكرّر مرّةً بعد مرّة.
(٣) **المعنى**: إنّه كان ينقذ المرهقين من قيودهم.
(٤) **المعنى**: إنّ حلومهم تنقذهم من الضّلال.

٥ يُلاقُونَ العَدُوَّ بِأُسْدِ غِيلٍ، وَأحْلامٍ مَراجِيحٍ رِزَانِ
٦ إذا هَزّوا العَوالي أنْهَلُوهَا، وَهَشّوا للضِّرَابِ وَللطِّعَانِ
٧ وَمَا تَلْقَى العَبِيدُ بَنُو زِيَادٍ بِسَيْفٍ لِلّقَاءِ، وَلا سِنَانِ
٨ ذَلِيلٌ مَنْ يَعِزُّ بَنُو زِيَادٍ، وَهُمْ كَانُوا أذَلَّ مِنَ السَّوَانِي
٩ عَبِيدُ بَني الحُصَينِ تَوَارَثُوهُمْ، لَعَمْرُ المَاضِيَاتِ مِنَ الزّمَانِ
١٠ هُمُ أرْبَابُكُمْ، وَلَهُمْ عَلَيْكُمْ فُضُولُ السَّابِقَاتِ مِنَ الرِّهَانِ

٥٢٣

لما بعث الحجاج هميان بن عدي السدوسي إلى مكران، فنكث وخلع الحجاج، بعث إليه الحجاج عبد الرحمٰن بن الأشعث، فهزمه عبد الرحمٰن، فلحق هيمان برتبيل، فلما خلع عبد الرحمٰن أتاه هميان، فكان معه على الحجاج، فقال الفرزدق:

[من البسيط]:

١ لا بَارَكَ اللهُ في قَوْمٍ، وَلا شَرِبُوا إلاّ أُجَاجاً، أتَوْنا مِنْ سِجِسْتَانَا
٢ مُنافِقِينَ استَحَلّوا كُلَّ فاحِشَةٍ، كانُوا عَلى غَيرِ تَقْوَى اللهِ أعْوَانَا
٣ ألَمْ يكُنْ مؤمنٌ فيهِمْ فَيُنْذِرَهُمْ عَذابَ قَوْمٍ أتَوْا للهِ عِصْيَانَا

---

(٥) **المعنى**: إنّهم يقفون لأعدائهم بفرسانهم البواسل وعقولهم الرّاجحة.
(٦) **المعنى**: إنّهم يهزّون رماحهم للقتال ويسقونها من دماء الأعداء ويطربون للحرب.
(٧) **المعنى**: إنّ هؤلاء ليس لديهم السّيوف ولا الرّماح.
(٨) **شرح المفردات**: السّواني: نياق السّقاء يُحمل عليها الماء.
المعنى: إنّ جارهم ذليل وهم أذلّاء كالإبل الّتي تنقل الماء.
(٩) **المعنى**: إنّ أولادهم يتوارثون العبوديّة عن آبائهم.
(١٠) **المعنى**: إنّهم أسيادهم سبقوهم إلى المفاخر.

---

(١) **المعنى**: يلعن قوماً شربوا الماء الأجاج أي المالحة وقد أتوا من بلاد فارس.
(٢) **المعنى**: إنّهم فاحشون كافرون.
(٣) **المعنى**: أليس فيهم من يخيفهم من عصيان الله؟

٤ وَكَمْ عَصَى اللهَ مِنْ قَوْمٍ فأهلكهمْ بالرّيحِ، أوْ غَرَقاً بالمَاء طُوفَانَا

٥ وَمَا لِقَوْمٍ عَدِيُّ اللهِ قَائِدُهُمْ، يَسْتَفْتِحُونَ إذا لاقوا بهِمّيَانَا

٦ ألّا يُعَذّبَهُمْ رَبّي وَيَجْعَلَهُمْ للنّاسِ مَوْعِظَةً، ياأُمَّ حَسّانَا

٧ تَرَى سَرَابِيلَهُمْ في البَأسِ مُحكَمَةً مِنْ نَسْجِ داوُدَ أعْطَاهَا سُلَيْمَانَا

٨ تَقِيهِمُ البأسَ يوْمَ البأسِ إذْ رَكِبُوا سَوَابِغٌ كالأضَا بَيْضاً وأبْدَانَا

٥٢٤

خرج الفرزدق في نفر من الكوفة يريد يزيد بن المهلب، فلما عرسوا من آخر الليل عند الغريين، وعلى بعير لهم مسلوخة كان اجتزرها، ثم أعجله المسير، فسار بها فجاء الذئب فحركها، وهي مربوطة على بعير، فذعرت الإبل، وجفلت الركاب منه وثار الفرزدق، فأبصر الذئب ينهشها، فقطع رجل الشاة، فرمى بها إلى الذئب، فأخذها وتنحى، ثم عاد فقطع اليد فرمى بها إليه، فلما أصبح القوم خبرهم الفرزدق بما كان، وأنشأ يقول:

[من الطويل]:

١ وَأطْلَسَ عَسّالٍ، وَمَا كَانَ صَاحباً، دَعَوْتُ بِنَارِي مَوْهِناً فَأتَاني

---

(٤) المعنى: يذكّر بمن أهلكهم اللّه أمثال عاد وثمود أو أهل نوح.

(٥) شرح المفردات: عديّ اللّه: عدوّ اللّه. هيمان: معبودهم.
المعنى: إنّهم أعداء اللّه يقرأون الفاتحة على وجه هيمان.

(٦) المعنى: يتمنى لهم عذاب الإله.

(٧) المعنى: إنّهم يلبسون الدّروع من نسج داود وقد ورثها عن أبيه سليمان.

(٨) شرح المفردات: السّوابغ: الدّروع. الأضا: الغدير المتموّج كالدّرع. البيضة: الخوذة.
الأبدان: مفردها البدن، الدّرع الصغيرة.
المعنى: يمتدح شجاعتهم حين يرتدون دروعهم ويلبسون الخوذ.

---

(١) شرح المفردات: الأطلس: الذئب الأغبر الأسود. العسّال: المضطرب في عدوه. موهناً: ليلاً.
المعنى: إنّه دعا الذئب فلبّى دعوته.

٢ فلمّا دَنَا قُلتُ: ادْنُ دونَكَ، إنّني وَإيّاكَ في زَادي لَمُشْتَرِكَانِ

٣ فَبتُّ أسَوّي الزّادَ بَيْني وبيْنَهُ، عَلى ضَوْءِ نَارٍ، مَرّةً، وَدُخَانِ

٤ فَقُلْتُ لَهُ لمّا تَكَشّرَ ضَاحِكاً، وَقَائِمُ سَيْفي مِنْ يَدِي بمَكَانِ

٥ تَعَشّ فَإنْ واثَقْتَني لا تَخُونُني، نَكُنْ مثلَ مَنْ يا ذئبُ يَصْطَحبانِ

٦ وَأنتَ امرُؤٌ، يا ذِئبُ، والغَدْرُ كُنتُمَا أُخَيّيْنِ، كانَا أُرْضِعَا بِلِبَانِ

٧ وَلَوْ غَيْرَنَا نَبّهتَ تَلتَمِسُ القِرَى أتَاكَ بِسَهْمٍ أوْ شَبَاةِ سِنَانِ

٨ وَكُلٌّ رَفيقَيْ كلِّ رَحْلٍ، وَإن هُمَا تَعَاطَى القَنَا قَوْماهُمَا، أخَوَانِ

٩ فَهَلْ يرجِعَنّ اللهُ نَفساً تَشَعّبَتْ عَلى أثَرِ الغادِينَ كُلَّ مَكَانِ

١٠ فأصْبَحْتُ لا أدْرِي أأتْبَعُ ظَاعِناً، أمِ الشّوْقُ مِني للمُقيمِ دَعَاني

١١ وَمَا مِنْهُمَا إلاّ تَوَلّى بِشِقّةٍ مِنَ القَلْبِ، فالعَيْنَانِ تَبْتَدِرَانِ

١٢ وَلَوْ سُئِلَتْ عَني النّوارُ وَقَوْمُهَا، إذاً لَمْ تُوارِ النّاجِذَ الشّفَتَانِ

١٣ لَعَمْرِي لَقَدْ رَقّقْتِني قَبلَ رِقّتي، وَأشعَلْتِ فيّ الشّيبَ قَبلَ زَمَاني

١٤ وَأمْضَحتِ عِرْضِي في الحياةِ وَشِنتِهِ، وأوْقَدْتِ لي نَاراً بِكُلّ مَكَانِ

---

(٢) المعنى: إنَّه أشركه في زاده وطعامه.
(٣) المعنى: إنّه اقتسم الزّاد بينه وبين الذّئب ليلاً.
(٤ ـ ٥ ـ ٦) المعنى: قال له لمّا كشّر عن أنيابه إنّه إذا لم يخنه فإنّهما سيصبحان صديقين وإن كان الغدر من صفة الذّئاب.
(٧) المعنى: إنَّ الذئب لو زار غيره لأطلق عليه سهام الموت.
(٨) المعنى: إنَّ قوم الفرزدق وقوم الذّئب يدأبان على الافتراس.
(٩) المعنى: هل يجمع اللّه ما تفرّق؟
(١٠) المعنى: هل يتبع الظّاعن المرتحل أم يقيم مشتاقاً في مكانه.
(١١) المعنى: إنَّ الّذي ارتحل حمل معه فلذة من أكباده.
(١٢) المعنى: إنَّ ذكره يحمل البسمة إلى فم زوجته نوّار.
(١٣) المعنى: إنّها جعلته يشيب ويهرم قبل أوانه.
(١٤) شرح المفردات: أمضحتِ: عبتِ.
المعنى: يعاتب زوجته ويقول إنّها ألحقت به العار في كل مكان.

١٥ فَلَوْلَا عَقَابِيلُ الفُؤَادِ الّذِي بِهِ ، لَقَدْ خَرَجَتْ ثِنْتَانِ تَزْدَحِمَانِ
١٦ وَلَكِنْ نَسِيباً لا يَزَالُ يَشُلُّنِي إلَيْكَ ، كَأنِي مُغْلَقٌ بِرِهَانِ
١٧ سَوَاءٌ قَرِينُ السَّوْءِ في سَرَعِ البِلى عَلَى المَرْءِ ، والعَصْرَانِ يَخْتَلِفَانِ
١٨ تَمِيمٌ ، إذا تَمّتْ عَلَيكَ ، رَأيْتَهَا كَلَيْلٍ وَبَحْرٍ حِينَ يَلْتَقِيَانِ
١٩ همُ دونَ مَن أخشَى ، وَإني لَدُونَهمْ ، إذا نَبَحَ العَاوِي ، يَدِي وَلِسَاني
٢٠ فَلا أنَا مُخْتَارُ الحَيَاةِ عَلَيْهِمُ ، وَهُمْ لَنْ يَبِيعُونِي لفَضْلِ رِهَانِي
٢١ مَتى يَقْذِفُونِي في فَمِ الشرِّ يكفِهِمْ ، إذا أسْلَمَ الحَامي الذِّمَارِ ، مَكَاني
٢٢ فَلا لامرِىءٍ بي حِينَ يُسنِدُ قَوْمَهُ إليّ ، وَلا بالأكْثَرِينَ يَدَانِ
٢٣ وَإنّا لَتَرْعَى الوَحْشُ آمِنَةً بِنَا ، وَيَرْهَبُنَا ، أنْ نَغضَبَ ، الثّقَلانِ
٢٤ فَضَلْنَا بِثِنْتَينِ المَعَاشِرَ كُلَّهُمْ : بِأعْظَمِ أحْلامٍ لنَا وَجِفَانِ
٢٥ جِبالٌ إذا شَدّوا الحُبَى من وَرَائِهم ، وَجِنٌّ إذا طَارُوا بِكُلِّ عِنَانِ
٢٦ وَخَرْقٍ كفَرْجِ الغَوْلِ يَخرَس رَكبُهُ مَخَافَةَ أعْدَاءٍ وهَوْلِ جِنَانِ

---

(١٥) **شرح المفردات:** العقابيل: مفردها العقبولة، بقايا الدّاء وهنا الحبّ.
المعنى: إنّه لولا بقايا الحبّ في نفسه لهجاها بقصيدتين اثنتين.
(١٦) **شرح المفردات:** يشلّني: يوثقني ويدفعني. المغلق برهان: الواحد من خيل السِّباق.
المعنى: إنّه لا يتخلّى عنها لأنّه مدفوع إليها بدافع من قلبه كأنّه موثق برهان.
(١٧) **المعنى:** إنّها تسرع في إبلائه لأنّها سيّئة وهو يعيش معها اللّيل والنّهار.
(١٨) **المعنى:** إنّ بني تميم كاللّيل والبحر في اتّساعهما.
(١٩) **المعنى:** إنّهم يدافعون عنه وهو بدوره يدافع عنهم ضد خصومهم النّابحين.
(٢٠) **المعنى:** إنّهم لا يفضّلون أحداً عليه وهو لا يؤثر عليهم أحداً.
(٢١) **المعنى:** إنّه يبعد عنهم الشرّ.
(٢٢) **المعنى:** إنّه يتعرّض للخصوم الحاسدين ويتغلّب عليهم.
(٢٣) **المعنى:** إنّهم ودعاء ترعى الوحش فيهم وإذا غضبوا فإنّهم يُرهبون الثقلين أي الإنس والجنّ.
(٢٤ ـ ٢٥) **شرح المفردات:** الجفان: قصاع الطّعام.
المعنى: إنهم أفضل النّاس في عقولهم وكرمهم وحين يغضبون فإنّهم يطيرون إلى القتال كالجنّ.
(٢٦) **شرح المفردات:** الخرق: القفر تتخرّق فيه الرّياح. فرج الغول: بطنه. الغول: الأرض الهابطة.
=

٢٧ قَطَعْتُ بِخَرْقَاءِ اليَدَيْنِ، كأنّهَا، إذا اضْطَرَبَ النِّسعانِ، شاةُ إرَانِ

٢٨ وَماءُ سَدًى من آخرِ الليلِ أرْزَمَتْ لِـعِـرْفَـانِـهِ مِنْ آجِنٍ وَدِفَـانِ

٢٩ وَدارِ حِفَاظٍ قَدْ حَلَلْنا، وَغَيرُهَا أحَبُّ إلى الـتِّـرْعِـيَّـةِ الشَّـنَـآنِ

٣٠ نَزَلْنَا بهَا، والثّغْرُ يُخشَى انْخرَاقُه، بِشُعْثٍ عَلى شُعْثٍ وَكُلِّ حِصَانِ

٣١ نُهِينُ بهَا النِّيبَ السِّمَانَ وَضَيْفُنَا بـهَا مُكْرَمٌ في البَيْتِ غَيرُ مُهَانِ

٣٢ فَعَنْ مَنْ نُحامي بَعدَ كلّ مُدَجَّجٍ كَـرِيـمٍ وَغَـرَّاءِ الـجَـبِـيـنِ حَصَانِ

٣٣ حَرَائِرُ أحْصَنّ البَنِينَ وأحْصَنَتْ حُـجُـورٌ لـهَـا أدّتْ لِكُلّ هِجَانِ

٣٤ تَصَعّدْنَ في فَرْعَيْ تَميمٍ إلى العُلَى كَـبَـيْـضِ أداحٍ عَـاتِـقٍ وَعَـوَانِ

= المعنى: يصف الصّحراء الّتي اجتازها وكان يلتزم الصّمت خوفاً من الأعداء والجنّ.

(٢٧) شرح المفردات: الخرقاء اليدين: النّاقة المهرولة خوفاً. النّسع: سير من جلد تُشدّ به الرّحال. شاة إران: البقرة الوحشيّة.
المعنى: يقرن النّاقة بالبقرة الوحشيّة في عدوها السّريع.

(٢٨) شرح المفردات: السّدى: ندى اللّيل. أرزمت: حنّت. الآجن: الماء المستنقع. الدّفان: الماء المدفون في باطن الأرض.
المعنى: إنّ النّوق أصيبت بالظّمأ الشّديد حتى إنّها كانت تهتدي إلى الماء مستنقعاً كان أم مدفوناً في باطن الأرض.

(٢٩) شرح المفردات: الحفاظ: المدافعة والصّمود. الترعيّة: الرّاعي الحسن الرّعاية. الشّنآن: المبغض الشّديد الحقد.
المعنى: يقول إنّهم نزلوا في مكان مخيف تمنّى فيه راعي الإبل الانتقال إلى مكانٍ سواه.

(٣٠) المعنى: إنّهم نزلوا في أحد الثغور وكانوا يخشون قدوم الأعداء وهم مشعّثو الرؤوس على خيولهم الشّعثاء.

(٣١) المعنى: إنّهم ينحرون النّوق ويطعمون ضيوفهم.

(٣٢) شرح المفردات: المدجّج: المرتدي السّلاح. الحَصان: المرأة المتحفّظة.
المعنى: إنّ فرسانهم مدجّجون بالسّلاح وإنّ نساءهم مصونات.

(٣٣) شرح المفردات: الهجان: الكريم.
المعنى: إنّ النّساء تعهّدن أبناءهنّ فنشأوا أحراراً كراماً.

(٣٤) شرح المفردات: الأداحي: مفردها الأدحية. بيض النّعام. العاتق: الابنة همّت أن تغدو عانساً. العوان من النّساء: المتزوّجات.
المعنى: يعيد نسبهنّ إلى تميم الفتيات منهنّ والنّساء.

٣٥ وَمِنَّا الَّذي سَلَّ السيُوفَ وَشَامَهَا عَشِيَّةَ بَابِ القَصْرِ مِنْ فَرْغَانِ
٣٦ عَشِيَّةَ لمْ تَمْنَعْ بَنِيهَا قَبِيلَةٌ بِعِزٍّ عِرَاقِيٍّ وَلا بِيَمَانِ
٣٧ عَشِيَّةَ مَا وَدَّ ابنُ غَرّاءَ أنّهُ لَهُ مِنْ سِوَانَا إذْ دَعَا أبَوَانِ
٣٨ عَشِيَّةَ وَدَّ النّاسُ أنّهُمْ لَنَا عَبِيدٌ، إذِ الجَمْعانِ يَضْطَرِبَانِ
٣٩ عَشِيَّةَ لمْ تَسْتُرْ هَوَازِنُ عَامِرٍ وَلا غَطَفَانٌ عَوْرَةَ ابنِ دُخَانِ
٤٠ رَأَوْا جَبَلاً دَقَّ الجِبَالَ، إذا التَقَتْ رُؤوسُ كَبِيرَيْهِنّ يَنْتَطِحَانِ
٤١ رِجَالاً عَنِ الإسْلامِ إذ جاء جالَدوا ذَوِي النَّكْثِ حتى أوْدَحوا بهَوَانِ
٤٢ وَحَتى سَعَى في سُورِ كُلّ مَدِينَةٍ مُنَادٍ يُنَادي، فَوْقَهَا، بِأذَانِ
٤٣ سَيَجْزِي وَكِيعاً بالجَمَاعَةِ إذْ دَعَا إلَيْهَا بِسَيْفٍ صَارِمٍ وَسِنَانِ
٤٤ خَبِيرٌ بِأعْمَالِ الرِّجالِ كمَا جَزَى بِبَدْرٍ وَباليَرْمُوكِ فَيْءَ جِنَانِ
٤٥ لَعَمرِي لَنِعمَ القَوْمُ قَوْمي، إذا دَعَا أخُوهُمْ عَلى جُلٍّ مِنَ الحَدَثَانِ
٤٦ إذا رَفَدُوا لَمْ يَبْلُغِ النّاسُ رِفْدَهُمْ لِضَيْفٍ عَبِيطٍ، أوْ لِضَيْفِ طِعَانِ

(٣٥ ـ ٣٦) شرح المفردات: شَامَ: أغمد. فرغان: فرغانة اسم مدينة.
المعنى: إنّهم صمدوا في ذلك المكان وقد هرب العراقيّون واليمانيّون.
(٣٧) شرح المفردات: ابن غرّاء: هو ضرار بن مسلم أخو قتيبة بن مسلم.
المعنى: يقول إنّه تمنّى أن يكون مقاتلاً في صفوفهم وليس عدوّاً لهم.
(٣٨) المعنى: إنّ النّاس تمنّوا أن يكونوا عبيداً لديهم لينجوا بأنفسهم.
(٣٩) المعنى: إنّ بني هوازن وبني غطفان لم يستروا عورة ابن دخان أي بني باهلة.
(٤٠) المعنى: إنّ الأبطال تلاقوا وكأنّهم الجبال المتصارعة.
(٤١) شرح المفردات: أودحوا: خضعوا.
المعنى: إنّ المسلمين يقاتلون أعداء الإسلام وكلّ من ينكث بالدين يهرق دمه.
(٤٢) المعنى: إنّ أصوات الأذان ارتفعت مهلّلة بالنّصر.
(٤٣ ـ ٤٤) شرح المفردات: وكيع: هو ابن حسّان عدوّ قتيبة.
المعنى: إنّ اللّه سيجزي وكيعاً خيراً لأنّه دعا الجماعة أن لا تخرج عن دينها واللّه يجازي الصّالحين كما فعل في موقعتي بدر واليرموك.
(٤٥) المعنى: إنّ قومه هم أفضل النّاس نجدة في الخطوب.
(٤٦) المعنى: إنّهم يطعمون اللّحم الذّبيح للضّيوف ويطعمون الموت للأعداء.

٤٧ فَإِنْ تَبْلُهُمْ عَنّي تَجِدْني عَلَيْهِمُ كَعِزَّةِ أَبْنَاءٍ لَهُمْ وَبَنَانِ

٥٢٥

قال للخيار بن سبرة المجاشعي :

[من الطويل] :

١ أَأَسْلَمْتَني للمَوْتِ، أُمُّكَ هَابِلٌ، وَأَنْتَ دَلَنْظَى المَنْكِبَيْنِ سَمِينُ
٢ خَمِيصٌ منَ الوُدِّ المُقَرَّبِ بَيْنَنَا من الشُّنْءِ رَابِي القُصْرَيَيْنِ بَطِينُ
٣ فَإِنْ كُنْتَ قد سالمتَ دوني فلا تُقِمْ بِدارٍ بِهَا بَيْتُ الذَّلِيلِ يكُونُ
٤ وَلا تَأْمَنَنَّ الحَرْبَ، إنّ اشْتِغارَهَا كَضَبَّةَ إذْ قالَ: الحَدِيثُ شُجُونُ

٥٢٦

[من الطويل] :

١ لَعَمْرُكَ ما في الأَرْضِ لي من مصَاهِرٍ وَلا نَسَبٍ يُدْعَى بأَرْضِ عُمَانِ
٢ وَلَكِنَّ أَهْلَ الأَبْطَحَيْنِ عَشِيرَتي، بَنُو كُلِّ فَيّاضِ اليَدَيْنِ هِجَانِ

---

(٤٧) المعنى: إنّك إذا اختبرتهم تجدهم يحبّونه كأولادهم أو كأناملهم الّتي يقاتلون بها.

---

(١) شرح المفردات: الهابلة: الثّكلى. الدّلنظى: الغليظ.
(٢) شرح المفردات: الخميص: الضامر. الشّنء: البغض. القصريين: ضلعان قصيران.
المعنى: إنّه سيجعل أمّه ثكلى به وهو غليظ ضامر بغيض.
(٣) المعنى: إنّه يقيم في دار الذّلّ.
(٤) المعنى: يهدّده بإشعال نار الحرب عليه.

(١ ـ ٢) المعنى: إنّه لا ينتسب إلى جماعة الأزد في عمان وإنّما يعود بنسبه إلى أشراف قريش.

٥٢٧

[من الطويل]:

١ سَلُوا خَالِداً، لا أكْرَمَ اللهُ خَالِداً! مَتَى وَلِيَتْ قَسْرٌ قُرَيْشاً تَدِينُهَا

٢ أقَبْلَ رَسُولِ اللهِ أمْ بَعْدَ عَهْدِهِ، فَتِلْكَ قُرَيْشٌ قَدْ أغَثَّ سَمِينُهَا

٣ رَجَوْنا هُدَاهُ، لا هَدَى اللهُ خَالِداً! فَمَا أُمُّهُ بالأُمِّ يُهْدَى جَنِينُهَا

٥٢٨

مر حمار ينهق فزاحم الفرزدق فقال:

[من الوافر]:

١ لَوْلَا أنْ تَغَارَ بَنُو كُلَيْبٍ لأشْرَكْنَا غُدَانَةَ في الأتَانِ

٢ وَلا يَنْفَكّ يَنْهَقُ في طَرِيقٍ كُلَيْبِيٌّ عَلَيْهِ مَزَادَتَانِ

٥٢٩

يمدح أسد بن عبد الله.

[من البسيط]:

١ قَدْ بَلَغْنَا عَلَى مَخْشَاةِ أنْفُسِنَا شَطَّ الصَّرَاةِ إلى أرْضِ ابنِ مَرْوَانِ

---

(١) المعنى: يسأل خالداً القسري متى حكمتْ عشيرتُه قسراً أهلَ قريش؟
(٢) المعنى: إنّهم كانوا أصحاب شأن قبل الإسلام وبعده، وحين تولّى الحكم فكأنّ مجد قريش رثّ وفَسُد.
(٣) المعنى: إنّه كان يرجو أن يهتدي ويستقيم لكنّه أقام على غيّه وضلاله ويشتم أمّه الّتي لمْ تملْ به إلى الهدى.

(١ ـ ٢) المعنى: يشبّه ذلك الحمار ببني كليب الّذين ينهقون في الطّرق وهم يحملون جلود الماء.

---

(١) المعنى: إنّه ركب البحر خائفاً حتى بلغ شطّ الصّراة وهو نهر في العراق.

٢ طَيّارَةٌ كَانَ لِلحَجّاجِ مَرْكَبُهَا، تَرَى لهَا مِنْ أذاةِ المَوْجِ أعْوَانَا
٣ أتَتْ بِنَا كُوفَةَ الرّابي لِثَالِثَةٍ مِنَ الأُبُلّةِ لِلمَوْجِ الّذِي كَانَا
٤ إنِي حَلَفْتُ بِأعْنَاقٍ مُعَلّقَةٍ، قد أُلزِمَتْ من رُؤوسِ النِّيبِ أذْقَانَا
٥ هَدْيٍ تُسَاقُ إلى حَيْثُ الدّمَاءُ لَهُ يَبْلُلْنَ من علَقِ الأجْوَافِ كَتّانَا
٦ لأمْدَحَنّكَ مَدْحاً لا يُوازِنُهُ مَدْحٌ عَلى كُلّ مَدْحٍ كانَ علْيَانَا
٧ لَتَبْلُغَنْ لأبي الأشْبالِ مِدْحَتُنَا، مَنْ كَانَ بالغَوْرِ أوْ مَرْوَيْ خُرَاسَانَا
٨ كَأنّهَا الذّهَبُ العِقْيَانُ حَبّرَهَا لسانُ أشعَرِ أهلِ الأرْضِ شَيطانَا
٩ قَوْمٌ أبَوْا أنْ يَنالَ الفحشُ جارَتَهمْ، والجَاعِلُونَ مِنَ الآفاتِ أرْكَانَا
١٠ والضّارِبُونَ مِنَ الأقْرانِ هَامَهُمُ، إذا الجَبَانُ رَأى للمَوْتِ ألْوَانَا
١١ هُمُ الفَوَارِسُ يَحمُونَ النّسَاءَ إذا خَرَجنَ يَسعَينَ يَوْمَ الرّوْعِ خُفّانَا
١٢ وَأنْتَ مِنْ مَعْشَرٍ يَحْمي حُماتَهمُ ضَرْبٌ يُخَرِّمُ أرْواحاً وَأبْدَانَا
١٣ كانَتْ بَجيلَةُ، إنْ لاقَى فَوارِسُهَا، وأصْبَحَ النّاسُ سَلَّ السّيفَ عُرْيَانَا
١٤ أحْمَوْا حِمًى بطِعانٍ لَيْسَ يَمنَعُه إلاّ رِماحُهُمُ للمَوْتِ مَنْ حَانَا

---

(٢) **المعنى**: إنّها سفينة مسرعة يركبها الحجّاج وفيها ملّاحون يمنعون عنها أذى الأمواج العاتية.
(٣) **المعنى**: إنّهم أقاموا في البحر ثلاثة أيّام حتى أدركوا الأبلّة وهي موضع بالبصرة.
(٤) **المعنى**: يقسم بالنّوق العادية إلى مكّة وهي منحنية الأعناق ويقسم بالنّيب وهي النّوق المسنّة.
(٥) **شرح المفردات**: الهدي: النّياق تهدى للنحر في مكّة.
المعنى: يصف تلك النّوق والدّماء تسيل من أجوافها فتصبغ قطع الكتّان.
(٦) **المعنى**: إنّه سيمدحه بما لم يمدح به أحداً قبله.
(٧) **المعنى**: إنّ قصيدته المدحيّة ستبلغ الآفاق.
(٨) **المعنى**: يشبّه مدحته بالذّهب ويقول إنّ شيطانه أوحى بها إليه وهو أشعر أهل الأرض.
(٩) **المعنى**: إنّهم يصونون جارتهم عن العار ويدعّمون أركان مجدهم.
(١٠) **المعنى**: إنّهم يقاتلون في زمن الشّدّة حيث يولّي الآخرون الأدبار.
(١١) **المعنى**: إنّهم يقاتلون عن النّساء حين يفد الغزاة.
(١٢) **المعنى**: إنّ الممدوح ينتسب إلى قوم يضربون ويمزّقون أبدان الأعداء.
(١٣ ـ ١٤) **المعنى**: إنّ بني بجيلة يحمون حماهم بسيوفهم ويردّون كيد الأعداء وقد وفدوا يحملون الموت والرّعب.

١٥ الأحْلَمُونَ فَما خَفّتْ حُلومُهُمُ ، والأثقَلُونَ عَلى الأعْدَاء مِيزَانَا

١٦ والمُعْجِلونَ قِرَى الأضْيافِ إن نَزَلُوا ، وَأمْنَعُ النّاسِ يَوْمَ الرّوْعِ جيرَانَا

١٧ أيْدِي بَجيلَةَ أيْدٍ لا يُوازِنُها أيْدِي طعانٍ ، إذا لاقَينَ أقْرَانَا

١٨ قَوْمٌ لَهُمْ حَسَبٌ ضَخمٌ دَسيعَتُهُ ، زَادُوا عَلى بانِيَاتِ المَجْدِ بُنْيَانَا

١٩ فَمَنْ يَكُنْ ساعِياً يَرْجُو مَساعيَهم يَجِدْ لَهُمْ دُونَهَا فَرْعاً وَأرْكَانَا

٢٠ قَوْمٌ إذا رُفِعَتْ أصْوَاتُهمْ هَزَمُوا مَنْ يَدّعُونَ بِهِ في الخَيلِ فُرْسَانَا

٢١ يُعْطي عَطَايَا كِراماً لا يُوازِنُها مُعْطٍ ، وَلا بَعْدَ مَا يُعْطِيهِ مَنّانَا

٢٢ إني رَأيْتُ أبَا الأشْبالِ مُعْتَصِماً بِهِ الجِبَالُ كَعادٍ عِندَ خَفّانَا

٢٣ ضَيفٌ بِعَينِ أُبَاغٍ ، لا يَزَالُ لَهُ لَحْمٌ لِمُغْتَصِبٍ لِلقَوْمِ غَرْثَانَا

٢٤ أحْمَى البِرَازَ فَلا يَسرِي بِهِ أحَدٌ ، وَلَمْ يَدَعْ في سَوَادِ الغِيلِ إنْسَانَا

٢٥ أمّا الفُرَادَى ، فَلا فَرْدٌ يَقُومُ لَهُ ، وَقَدْ يَشُدُّ عَلى الألْفَينِ أحْيَانَا

---

(١٥) المعنى: إنّهم ثقال الأحلام وثقال الوطأة على الأعداء.

(١٦) المعنى: يمدحهم بالضّيافة وحماية الجار والدّفاع عنه.

(١٧) المعنى: إنّهم لا مثيل لهم في القتال.

(١٨) المعنى: إنّ قصاعهم كبيرة ومجدهم عظيم.

(١٩) المعنى: إنّ من ينافسهم يعجز عن بلوغ مجدهم.

(٢٠) المعنى: إنّهم يهزمون الفرسان الأبطال.

(٢١) المعنى: إنّهم يعطون بغير منّة.

(٢٢) شرح المفردات: العادي: الأسد. خفّان: مأسدة معروفة.
المعنى: إنّه كالأسد الّذي يعتصم في عرينه.

(٢٣) المعنى: إنّه يقيم في موضع عين أباغ ويغتصب لحوم النّاس ويظلّ غرثان أي جائعاً.

(٢٤) المعنى: إنّه أسدٌ لم يترك حيّاً في الغيل أي في المأسدة.

(٢٥) المعنى: إنّه يقضي على أفراد النّاس بسهولة وقد يقضي أحياناً على الألوف منهم.

٥٣٠

يمدح أبان بن الوليد البجلي، وكان أبان بن الوليد هذا من شرط ـلـد وكان أبوه الوليد يقوم على رأس شريح بسوط.

[من الـوافـر].

١ لَوْ جَمَعُوا مِنَ الخِلّانِ أَلْفاً ... فَقَالُوا أَعْطِنَا بِهِمُ أَبَانَا

٢ لَقُلْتُ لَهُمْ: إذاً لَغَبَنْتُمُونِي، ... وَكَيْفَ أَبِيعُ مَنْ شَرَطَ الضَّمَانَ

٣ خَلِيلٌ لا يَرَى المائَةَ الصَّفَايَا، ... وَلا الخَيْلَ الجِيادَ، وَلا القِيَانَا

٤ عَطَاءً دُونَ أَضْعَافٍ عَلَيْهَا، ... وَيَغْلِفُ قِدْرَهُ الغُبْطَ السِّمَانَا

٥ وَمَا أَرْجُو لِطَيْبَةَ غَيْرَ رَبِّي، ... وَغَيْرَ ابنِ الوَلِيدِ بِمَا أَعَانَا

٦ أَعَانَ بِدَفْعَةٍ أَرْضَتْ أَبَاهَا، ... فَكَانَتْ عِنْدَهُ غَلَقاً رِهَانَا

٧ لَئِنْ أَخْرَجْتَ طَيْبَةَ مِنْ أَبِيهَا ... إليّ، لأَرْفَعَنَّ لَكَ العِنَانَا

٨ كَمِدْحَةِ جَرْوَلٍ لِبَنِي قُرَيْعٍ ... إذا مِنْ فِيَّ أُخْرِجُهَا لِسَانَا

٩ وَأُمٍّ ثَلاثَةٍ جَاءَتْ إلَيْكُمْ ... بِهَا وَهْمٌ، مُحَاذِرَةً زَمَانَا

١٠ وَكَانُوا خَمْسَةً إثْنَانِ مِنْهُمْ ... لَهَا، وَتَحَزُّماً كَانَا ثِبَانَا

١١ وَكَانَتْ تَنْظُرُ العَوَّا تُرَجِّي ... لأَعْزَلِهَا لَهَا مَطَراً، فَخَانَا

(١ ـ ٢) شرح المفردات: شرط الضّمان: أي إنّه كفل الأمن.
المعنى: إنّ أبان بن الوليد يعادل ألوف النّاس.

(٣ ـ ٤) المعنى: إنّه يهب الإبل والخيل والجواري بالمئات ولا يجد ذلك العطاء كافياً فيقرى ضيوفه لحوم الذبائح التي تُذبح وهي سمينة فتيّة سليمة من العلل.

(٥) المعنى: إنه يرجو لتلك المرأة العون من الممدوح.

(٦) المعنى: يقول إنّه أعان والدها بمال أرضاه وكأنّه كان ديناً عليه غلق أي استحقّ.

(٧) المعنى: إنّه دفع لوالد طيبة مالاً عن زواجها منه فرضي به وإنّه سيمتدحه مقابل ذلك ويساعده في كلّ أمر.

(٨) شرح المفردات: جرول: الحُطيئة.

(٩ ـ ١٠) شرح المفردات: الثّبان: مفردها ثبنة، شيء كذيل القميص.
المعنى: يقول إنّ أمّهم افتقرت ولها خمسة اثنان منهم ما زالا مقمّطين.

(١١) شرح المفردات: العوّا: مرخّم العوّاء، نجم. الأعزل: السّحاب لا مطر فيه.

١٢ تَـرَاكَ الـمُـرْضِـعَاتُ أباً وَأُمّاً ، إذا رَكِـبَتْ بِآنُفِـهَا الـدّخَـانَـا

٥٣١

[من البسيط]:

١ إنّ ابنَ أحْوَزَ قَدْ داوَتْ كَتَائِبُهُ داءَ العِرَاقِ وَجلّتْ ظُلْمَةَ الفِتَنِ

٢ في كُلّ شَرْقٍ وَغرْبٍ مِنْ كَتَائِبِهِ شَهباءُ كالرّكنِ من ثَهلانَ أوْ حضَنِ

٣ يَشفِي بأرْماحِهِ مِنْ كُلّ مُبْتَدِعٍ دِيناً يَحيدُ عَنِ الفرْقَانِ والسُّنَنِ

٤ إنّ ابنَ أحْوَزَ مَحْمُودٌ شَمَائِلُهُ ، والمُسْتَقَالُ بِهِ مِنْ عَثْرَةِ الزّمَنِ

٥ لا تَتّقِي خَيْلُهُ وَطْءَ القَتِيلِ ، وَلا خَوْضَ الدّمَاء إذا كَانَتْ إلى الثُّنَنِ

٦ مَنْ كَانَ مُرٌّ أبَاهُ كَانَ ذا شرَفٍ عَالٍ وَعُودَ نُضَارٍ غَيرَ ذي أُبَنِ

٥٣٢

يمدح جميل بن حمران الفزاري .

[من البسيط]:

١ اعمِدْ إذا كُنْتَ مُختاراً نَدى رَجُلٍ إلى جَميلٍ فتى الجُودِ ابنِ حُمْرَانَا

٢ الطّاعنِ الطّعنةَ النّجلاءَ قد حجَزَتْ عَنها بصَدرِ قناةِ الرّمْحِ مَنْ حَانَا

= المعنى: إنّ المطر خانها وبدت نجومه غير مجدية .

(١٢) المعنى: إنّه ينجد الأمّهات على أطفالهنّ في الشّتاء حين يلج الدّخان إلى أُنوفهنّ.

---

(١) المعنى: يقول إنّه بثّ الأمن في العراق.

(٢) المعنى: إنّ جيشه كجبال ثهلان أو حَضَن.

(٣) المعنى: إنّه يقاتل المنشقّين ويعيدهم إلى الدّين الصحيح .

(٤) المعنى: إنّه يريح النّاس من عثراتهم.

(٥) شرح المفردات: الثُّنن: مفردها الثّنّة، الشّعر في مؤخرة رجل الفرس.
المعنى: إنّ خيله تخوض بأرجلها في دماء القتلى .

(٦) شرح المفردات: النّضار: الذّهب. الأُبَن: عقدة في العود.
المعنى: إنّه أخذ الشّرف عن أبيه وهو ثمين كالذّهب.

(١ ـ ٢) المعنى: إنّه كريم وشجاع يطعن فيقتل.

٣ بِهِ اطمأنّتْ قُلُوبُ القَوْمِ إذْ نشزَتْ، إذا الجَبَانُ رَأى للمَوْتِ ألْوَانَا
٤ شَوَامِخٌ لِبَني شَمْخٍ إذا ارتَفَعَتْ لا تُرْتَقَى وأشَدُّ النّاسِ أرْكَانَا
٥ إذا أتَيتَ بَني شَمْخٍ وَجَدْتَ لهُمْ للمَكْرُمَاتِ عَلى المَعْرُوفِ اعْوَانَا
٦ تَعْلُو النّسَاءُ إلى شَمخٍ، إذا فَزِعَتْ وأكْلَحَ البأسُ أفْوَاهاً وأسْنَانَا
٧ بهِمْ تُوَارِي نِسَاءُ الحَيّ أسْوُقَهَا، إذا دَعَوْا يَوْمَ بَأسٍ يا لذُبْيَانَا
٨ مِنْهُمْ فَوَارِسُ قَيْسٍ، والّذينَ لهم قِبْصُ الحَصَى وَثِقالُ الوَزْنِ مِيزَانَا
٩ أنْتَ ابنُ أُمّ امرِىءٍ تَنمي إذا نُسبَتْ حَيْثُ انتَمَتْ بأبيهَا بِنْتُ حَسّانَا
١٠ نالَتْ بهِ الشّمسَ لَوْ كادَتْ تَناوَلُهَا بالمَجدِ إنْ كانَ مَجدٌ عِندَهَا كَانَا

٥٣٣

قال في أبي جامع الهلالي:

[من البسيط]:

١ لَوْ بأبي جامعٍ عَرّضْتُ حاجَتَنا، أنْجحتُ. أوْ بِبَني العَوْجاءِ من قَطَنِ
٢ بَنُو قَبِيصَةَ لا تَخفَى مَكَارِمُهُمْ، من دونِ أعرَاضِهِمْ أموَالُهُمْ جُنَنُ

---

(٣) المعنى: إنّه ينقذ النّاس من مخاوفهم.
(٤) المعنى: إنّ مجد قومه شامخ كالجبل.
(٥) المعنى: إنّهم دأبوا على العطاء والمكرمات.
(٦) المعنى: إنّهم يحمون النّساء عندما تكلح الوجوه من هجوم الغزاة.
(٧) المعنى: بفضلهم تعود النّساء إلى مآويهنّ وقد هربنَ مشمّرات من الخوف والهلع.
(٨) المعنى: يذكر فوارسهم الكثيري العدد والرّاجحي العقول.
(٩) المعنى: إنّهم ينتمون إليه لينالوا المجد.
(١٠) المعنى: إنّها نالت المجد حين انتسبت إليه.

(١ ـ ٢) المعنى: إنّهم يدفعون المال لحماية أعراضهم ومكارمهم.

٥٣٤

[من الطويل]:

١ أَبَى الحُزْنُ أن أنسى مَصَائبَ أَوْجعتْ صَمِيمَ فُؤادٍ كَانَ غيرَ مَهِينِ

٢ وَمَا أَنَا إِلّا مِثْلُ قَوْم تَتَابَعُوا عَلى قَدَرٍ مِنْ حَادِثَاتِ مَنُونِ

٣ وَلَوْ كَانَتِ الأَحداثُ يَدفَعُهَا امْرُؤٌ بِعِزٍّ، لمَا نَالَتْ يَدِي وَعَرِيني

٥٣٥

[من الطويل]:

١ لَقَدْ بانَ للغَاوِي مَفَاخِرُ أَصْبَحَتْ عَلى النّاسِ مِنِي كالنّهارِ مُبِينُهَا

٢ لَنَا المَوْقِفَانِ والحَطِيمُ وَزَمْزَمٌ، وَمِنّا عَلى هَذا الأَنَامِ أَمِينُهَا

٣ أرَى اللّؤمَ مَعْلُوطاً بأعناقِ طَيِّئٍ، يَعُودُ عَلَيْهِ كَهْلُهَا وَجَنِينُهَا

٥٣٦

يهجو يزيد بن المهلب.

[من البسيط]:

١ لَيْسَ ابنُ دَحْمَةَ مِمّنْ في مَوَاثِقه إلٌّ، وَلا في عُمَانَ يُطلَبُ الدِّينُ

٢ قَوْمٌ رِمَاحُهُمُ المُرْدِيُّ حَيثُ غَدوْا إذا تَنَفّشَ في الرّيحِ العَثَانِينُ

(١ ـ ٢) **المعنى**: إنّ الموت يلمّ به كما يلمّ بالآخرين.
(٣) **المعنى**: إنّ العزّ لا يبعد الموت.

---

(١) **المعنى**: إنّه أبرز مجده ومفاخره للنّاس بوضوح.
(٢) **المعنى**: إنّ لهم البيت الحرام والنبيّ كان منهم.
(٣) **المعنى**: إنّ اللؤم معلّق بأعناق بني طيّئ كالقلادة.

---

(١) **شرح المفردات**: الإلّ: العهد.
المعنى: ليس له عهد وليس في موطنه دين.
(٢) **شرح المفردات**: المرديّ: خشبة يُدفع بها الموج. العثنون: ذيل اللحية.
المعنى: إنّهم ملّاحون سلاحهم المجذاف والرّيح تعبث بلحاهم وتفرّقها.

٥٣٧

[من الوافـر]:

١ لَـقَـدْ سَرّ الـعَـدُوَّ وَسَاءَ سَعْـداً عَلى القَـعقَـاعِ قَـبرُ فَتًى هِجَانِ

٢ ألا تَـبْـكِي بَنُو سَعْدٍ فَتَاهَا لِأَيّـامِ السَّـمَـاحَـةِ والـطّـعَـانِ

٣ فَـتَـاهَـا لـلـعَـظَـائِـمِ إنْ ألَـمّـتْ، وَلـلـحَـرْبِ الـمُـشَـمِّـرَةِ العَـوَانِ

٤ كَـأنّ الـلّـحْـدَ يـوْمَ أقَـامَ فِـيـهِ، تَـضَـمّـنَ صَـدْرَ مَـصْـقُـولٍ يـمَـانِي

٥ فَـتًى كَـانَـتْ يَـدَاهُ بِـكُـلّ عُـرْفٍ إذا جَـمَـدَ الأكُـفُّ تَـدَفَّـقَـانِ

٥٣٨

كان للفرزدق بنت، من جارية، يقال لها مكية، وكان يكني بها زمانـاً، فوفد إلى سليمان بن عبد الملك، فكتبوا يشكون شراسة خلقها، فكتب إليهم:

[من الطويل]:

١ كَـتَـبْـتُـمْ زَعَـمْـتُـمْ أنّـهَا ظَلَمَتْكُمُ، كَذَبْتُمْ، وَبَيْتِ اللهِ، بل تَظلمونَهَا

٢ فـإلّا تَـعُـدّوا أُمّـهَـا مِـنْ نِسائِكُمْ، فـإنّ ابنَ لَيْلَى وَالِدٌ لَنْ يَشينَهَا

٣ وَإنّ لهَا أعْمَامَ صِدْقٍ وَإخْوَةً، وَشَيْـخـاً إذا شِئْـتُـمْ تَـنَـمّرَ دُونَهَا

---

(١) المعنى: إنّه فتى هجان أي كريم فرح العدوّ بموته وحزن بنو سعد.
(٢) المعنى: إنّهم يبكونه لكرمه وشجاعته.
(٣) المعنى: إنّه فتى المصائب والحرب المتكرّرة.
(٤) المعنى: إنّه كان كالسّيف اليماني حين مات.
(٥) المعنى: إنّه كان محسناً حين يكفّ الآخرون عن العطاء.

---

(١) المعنى: ليست ظالمة بل أنتم الظّالمون.
(٢) المعنى: إنْ لم تكرّموها فإنّ والدها لن يتخلّى عنها.
(٣) المعنى: إنّ لها أعماماً وإخوة وشيوخاً يقفون إلى جانبها.

٥٣٩

[من الوافـر]:

١ لَقَدْ عَلِمَتْ سُكَيْنَةُ أنّ قلْبي عَلى الأحْداثِ مُجْتَمِعُ الجَنَانِ
٢ علَى النّفَرِ الذّين رُزِيتُ لَمّا خَشِيتُ الحَادِثاتِ مِنَ الزّمَانِ
٣ لَقَدْ ضَمِنَتْ قُبُورُهُمْ، وَوَارَتْ مَضَارِبَ كُلّ مَصْقُولٍ يَمَانِ

٥٤٠

[من الطويل]:

١ لحَا اللهُ مَاءً، حَنْبَلٌ قَيّمٌ لَهُ قَفَا ضَبّةٍ تَحْتَ الصَّفَاةِ مكُونِ
٢ إذا مَا وَرَدْتَ المَاءَ فادلِفْ لحَنْبَلٍ بقَعْبِ سَوِيقٍ أوْ بقَعْبِ طَحِينِ
٣ أوَيْتُ لأبْنَاءِ الطَّرِيقِ مِن امْرِىءٍ شَرُوبِ الأداوي لِلرّكِيّ دَفُونِ
٤ وَلَوْ عَلِمَ الحَجّاجُ عِلمَكَ لم تَبعْ يَمِينُكَ مَاءً مُسْلِماً بِثَمِينِ
٥ لحَاوَلْتَ جَدْعاً أوْ لألفيتَ مُقعَداً تَزَحّفُ تَمْشي مِشيَةَ ابنِ وَضِينِ

(١ ـ ٢ ـ ٣) المعنى: إنّه قويّ العزيمة إزاء الخطوب وإنّ الّذين ماتوا كان يخشى عليهم حوادث الزّمان وإنّهم ينامون في قبورهم كالسّيوف اليمانيّة المصقولة.

---

(١) شرح المفردات: المكون: الجرادة تجمع بيضها في جوفها.
المعنى: إنّ بني حنبل يشرفون على ماء ويمنعونه عن النّاس ويشبّه هذا الماء بقفا الضبّة الّتي لا تُطال لأنّها مختبئة تحت الصّخر تكمن فيه كالبيض في جوف الجرادة.
(٢) المعنى: إنّهم يبادلون الماء بوعاء من السّويق أو بوعاء من الطحين.
(٣) شرح المفردات: الرّكي: البئر.
المعنى: يقول إنّه يشرب من الوعاء ويدفن البئر كي لا يرتادها سواه.
(٤) المعنى: إنّ الحجّاج لو علم بأنّه يبيع المسلمين الماء لعاقبه.
(٥) المعنى: يقول إنّه كان جدع أنفه أو ضربه فأقعده أو جعله يزحف ويحبو.

٥٤١

يذكر تفضيل الأخطل إياه ويمدح بني تغلب ويهجو جريراً.

[من الكامل]:

١ يا ابنَ المَرَاغَةِ، والهِجاءُ إذا التَقَتْ أعْنَاقُهُ وتَمَاحَكَ الخَصْمَانِ

٢ مَا ضَرّ تَغْلِبَ وَائِلٍ أهَجَوْتَهَا، أمْ بُلْتَ حَيْثُ تَنَاطَحَ البَحْرَانِ

٣ يا ابنَ المَرَاغَةِ، إنّ تَغْلِبَ وَائِلٍ رَفَعُوا عِنَاني فَوْقَ كُلّ عِنَانِ

٤ كَانَ الهُذَيْلُ يَقُودُ كُلّ طِمِرّةٍ دَهْمَاءَ مُقْرَبَةٍ وَكُلّ حِصَانِ

٥ يَصْهِلْنَ بِالنّظَرِ البَعِيدِ، كأنّمَا ارْنَانُهَا بِبَوَائِنِ الأشْطَانِ

٦ يَقْطَعْنَ كُلّ مَدًى بَعِيدٍ غَوْلُهُ خَبَبَ السِّبَاعِ يُقَدْنَ بالأرْسَانِ

٧ وَكَأنّ رَايَاتِ الهُذَيْلِ، إذا بَدَتْ فَوْقَ الخَمِيسِ، كَوَاسِرُ العِقْبَانِ

٨ وَرَدُوا أرَابَ بِجَحْفَلٍ مِنْ وَائِلٍ لَجِبِ العَشِيّ ضُبَارِكِ الأرْكَانِ

٩ وَيَبِيتُ فيهِ مِنَ المَخَافَةِ عَائِذاً، ألْفٌ عَلَيْهِ قَوَانِسُ الأبْدَانِ

١٠ تَرَكُوا لتَغْلِبَ إذْ رَأوْا أرْمَاحَهُمْ بِأرَابَ كُلَّ لَئِيمَةٍ مِدْرَانِ

---

(١) المعنى: يقول إنّ الهجاء حين يلتحم ويتعارك الخصمان...

(٢) المعنى: إنّ هجاءه كبوله لا يضرّ بني تغلب.

(٣) المعنى: إنّ التغلبيّين رفعوا مجده عالياً.

(٤) شرح المفردات: الطِمِرّة: الفرس العظيمة. الدّهماء: السّوداء. المقربة: الّتي تُدنى من أصحابها إيثاراً.
المعنى: يشير إلى فروسيّة الهذيل.

(٥) المعنى: يذكر خيوله الّتي تصهل.

(٦) المعنى: يذكر الأهوال الّتي تجتازها وهي كالسّباع تقاد بالأرسنة.

(٧) المعنى: يقرن رايات الهذيل بالطّيور الكاسرة.

(٨) شرح المفردات: لجب: كثير الجلبة والضّوضاء. الضّبارك: الشّديد العظيم. أراب: اسم موضع.
المعنى: وردوا ذلك المكان بجيش قويّ عظيم.

(٩) شرح المفردات: العائذ: اللاجىء. القوانس: الخوذ.
المعنى: إنّ هذا الجيش يخافه ألوف الفرسان وعليهم الخوذ.

(١٠) شرح المفردات: المدران: القذرة.

١١ تُدْمي ، وتَغْلِبُ يَمْنَعُونَ بَناتِهِمْ ، اقْـدامَـهُـنّ حِـجَـارَةُ الصَّوّانِ
١٢ يَمْشِيـنَ في أَثَرِ الهُذَيْلِ ، وتَارَةً يُرْدَفْنَ خَلْفَ أَوَاخِرِ الرُّكْبَانِ
١٣ لَوْلَا أَنَاتُهُمُ وفَضْلُ حُلُومِهِمْ ، بَـاعُوا أَبَـاكَ بِأَوْكَسِ الأَثْمَانِ
١٤ والـحَوْفَـزَانُ أَمِـيرُهُمْ مُتَضَائِل في جَمْعِ تَغْلِبَ ضَارِبٌ بجِرَانِ
١٥ أَحْبَبْنَ تَغْلِبَ إِذْ هَبَطْنَ بلادَهم لـمّا سَمِنّ ، وَكُنّ غَيرَ سِمَانِ
١٦ يَمْشِينَ بالفَضَلاتِ وَسْطَ شُرُوبِهِمْ ، يَـتْـبَـعْـنَ كُـلَّ عَقِيرَةٍ وَدُخَانِ
١٧ يَتَبَايَعُونَ ، إذا انْتَشَوا بِبَناتِكُمْ ، عِـنْدَ الإِيَابِ بِأَوْكَسِ الأثْمَانِ
١٨ واسْأَلْ بتَغْلِبَ كَيْفَ كَانَ قديمُهَا وَقَـدِيـمُ قَوْمِكَ ، أَوّلَ الأَزْمَـانِ
١٩ قَوْمٌ هُمُ قَتَلُوا ابنَ هِنْدٍ عَنْوَةً ، عَمْراً ، وَهُمْ قَسَطُوا على النّعمانِ
٢٠ قَتَلُوا الصَّنَائِعَ والمُلُوكَ وأَوْقَدوا نَارَيْنِ قَدْ عَلَتَا عَلى النّيرَانِ
٢١ لَوْلَا فَوَارِسُ تَغْلِبَ ابْنَةِ وَائِلٍ نَزَلَ العَدُوُّ عَلَيْكَ كُلَّ مَكَانِ
٢٢ حَبَسُوا ابنَ قَيصرَ وابتَنوا برِماحِهِمْ يَوْمَ الكُلَابِ كَأَكْرَمِ البُنْيَانِ

= المعنى: إنَّهم لمَّا رأوا تغلباً برماحهم في موضع أراب تركوا نساءهم القذرات سبايا.
(١١) المعنى: إنَّ النّساء سُبينَ وهنَّ سائرات على الحصى وأقدامهنَّ داميات.
(١٢) المعنى: إنهنَّ كنَّ يمشين وأحياناً يركبن خلف الفرسان.
(١٣) المعنى: لولا حلمهم لباعوا أباه بأبخس الأثمان.
(١٤) شرح المفردات: الجران: الصّدر.
المعنى: إنَّ أميرهم الحوفزان كان يحبو ويمشي على صدره ذليلاً.
(١٥) المعنى: إنهنَّ شبعن عند بني تغلب وكنَّ جائعات.
(١٦) المعنى: إنهنَّ كنَّ يأكلن بقايا الطّعام وبنو تغلب يشربون الخمر وكنَّ يلحقن بالنّاقة المذبوحة لكي تنضج على النّار.
(١٧) المعنى: إنهم يشربون الخمرة ويتبايعون النِّساء بأبخس الأثمان.
(١٨) المعنى: يقارن بين ماضي جرير وماضي بني تغلب.
(١٩) المعنى: إنّهم قتلوا عمرو بن هند وأرغموا النعمان.
(٢٠) المعنى: قتلوا الملوك وأوقدوا النّيران.
(٢١) المعنى: إنّهم يردّون كيد الأعداء.
(٢٢) المعنى: أسروا ابن قيصر وبنوا الأمجاد العالية.

٢٣ وَلَقَدْ عَلِمْتُ لَيَذْرِفَنْ ذا بَطْنِهِ يَرْبُوعُكُمْ لِمَوْقِصِ الأقْرَانِ
٢٤ إنّ الأرَاقِمَ لَنْ يَنَالَ قَدِيمَهَا كَلْبٌ عَوَى مُتَهَتِّمُ الاسْنَانِ
٢٥ قَوْمٌ إذا وُزِنُوا بِقَوْمٍ فُضّلُوا مِثْلَيْ مُوَازِنِهِمْ عَلى المِيزَانِ

٥٤٢

يهجو بلحارث بن كعب.

[من البسيط]:

١ إني حَلَفْتُ بِرَبّ البُدْنِ مُشْعَرَةً، وَمَا بِجُمْعٍ مِنَ الرُّكْبَانِ والظُّعُنِ
٢ لَتَأتِيَنّ عَلى الدّيّانِ جَادِعَةٌ شَنْعاءُ تَبْلُغُ أهلَ السِّيفِ من عَدَنِ
٣ حتى يَبِيتَ عَلَيهِمْ، حيثُ أدركَهمْ مِنّا جَوَادِعُ قَدْ أُلْحِقْنَ بالسُّنَنِ
٤ إنّ القَوَافيَ لَنْ يَرْجعنَ فاستَمعُوا إذا بَلَغْنَ شِعابَ الغَوْرِ ذي القُنَنِ
٥ لَوْ وَازَنُوا حَضَناً مالَتْ حُلُومُهُمُ بالرّاسياتِ الثّقالِ الشُّمّ من حَضَنِ
٦ كمْ فيهمُ من كُهولٍ رَاجحينَ بهِمْ يَوْمَ اللّقَاءِ، وَشُبّانٍ ذَوِي سُنَنِ
٧ بَني الحُصَينِ وَهُمْ رَدّوا نِساءَكُمُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ غِبِّ ثابِتِ الدِّمَنِ

---

(٢٣) شرح المفردات: اليربوع: حيوان قاشم يشبه الفأر. الموقص الكاسر.
المعنى: إنهم كاليربوع أمام الطّيور الكاسرة.
(٢٤) شرح المفردات: الأراقم: من بني تغلب. متهتّم: متكسّر مقدم الأسنان.
المعنى: إنّ الكلب المتكسّر الأسنان لن ينال من بني تغلب.
(٢٥) المعنى: إنهم يوازون أضعاف النّاس الآخرين.

---

(١) شرح المفردات: البدن: النّياق السّمينة. المشعرة: عليها أردية تُكسى بها النّوق في سعيها بالحجّاج. الظّعن: المرتحلون.
المعنى: يقسم بالنّوق المتأهّبة للحجّ مع ركبانها.
(٢) شرح المفردات: الجادعة: قصيدة الهجاء. السِّيف: الشّاطىء.
المعنى: سيهجوه بقصيدة يردّدها أهل شواطىء عدن.
(٣) المعنى: إنّ النّاس سيردّدونها في الطّرق.
(٤) المعنى: إنّ قوافيه ستبلغ قنن الجبال العالية.
(٥) المعنى: يقرن عقول سكّان حضن أي ملوك اليمن بالجبال والحصون.
(٦) المعنى: يُثني على كهولهم وشبّانهم.
(٧) شرح المفردات: الدّمن: هنا الأحقاد.
=

٨ رَدّوا عَلَيْكُمْ سَبَايَاكُمْ مُقَرَّنَةً وَقد تُقُسِّمنَ في زَوْفٍ وَفي قَرَنِ
٩ كانَتْ هَوَامِلُ في زَوْفٍ مُعَطَّلَةً، إنّ الهَوَابِلَ قَدْ يرجعنَ للوطَنِ
١٠ كَانَ اليَهُودُ مَعَ الدّيّانِ دينَهُمُ، وَدِينُهُمْ كانَ شَرَّ الدّينِ في الزّمَنِ
١١ بَني زِيَادٍ رَأيْتُ اللهَ زَادكُمُ لُؤماً، وأُمُّكُمُ مَخْلُوعَةُ الرّسنِ
١٢ لا وَالّذي هُوَ بالإسْلامِ أكْرَمَنَا، وَجاعِلُ المَيتِ بعدَ المَوْتِ في الجَنَنِ
١٣ مَا كانَ يَبْني بَنو الدّيّانِ مكرُمَةً، وَلَمْ تَكُنْ لبَني الدّيّانِ مِنْ حَسَنِ

٥٤٣

قال لنهشل بن حري النهشلي:

[من الوافر]:

١ تَشَمّسْ يا ابنَ حَرّيٍّ وأرْتعْ، فَمِثْلُكَ لا يُقَادُ إلى الرّهَانِ
٢ وَمِثْلُكَ مُقْرِفُ الطّرَفَينِ عَبْدٌ، صُفِعْتَ عَلى النّواظِرِ والبَنَانِ

= المعنى: إنّهم ردّوا نساءهم يوم الأحقاد والفتن.
(٨) المعنى: إنّهم ردّوا السّبايا في موضع زوف وفي قرن.
(٩) شرح المفردات: الهوامل: الثواكل.
(١٠) المعنى: إنّهم أسوأ النّاس ديناً من قبل ومن بعد.
(١١) المعنى: إنّهم لؤماء وأمّهم فاحشة.
(١٢ - ١٣) المعنى: يقسم باللّه الّذي يحيي الأموات في الجنّة بأنّ بني الديّان بعيدون عن كل خير.

(١ - ٢) المعنى: إنّه خارج الرّهان لأنّه عبد صُفع على عينيه ويديه.

٥٤٤

قال يرثي ابنيه:

[من الطويل]:

١ أَبَى الحُزْنُ أنْ أسْلَى بَنِيّ وَسَوْرَةٌ أَرَاهَا إذا الأَيْدِي تَلاقَتْ غِضَابُهَا

٢ وَمَا ابْنَايَ إلاّ مِثْلُ مَنْ قد أصَابَهُ حِبَالُ المَنَايَا مَرُّهَا واشْتِعَابُهَا

٣ ثَوَى ابْنَايَ في بَيْتَيْ مُقَامٍ كِلاهُمَا أخِلّتُهُ عَنّي بَطِيءٌ ذَهَابُهَا

٤ وَمَحْفُورَةٍ لا مَاءَ فِيهَا مَهِيبَةٍ يُغَطَّى بِأعْوَادِ المَنِيّةِ نَابُهَا

٥ أنَاخَ إلَيْهَا ابْنَايَ ضَيْفَيْ مَقَامَةٍ، إلى عُصْبَةٍ ما تُسْتَعَارُ ثِيَابُهَا

٦ فَلَمْ أرَ حَيّاً قَدْ أتَى دونَ نَفسِهِ مِنَ الأرْضِ جُولا هُوّةٍ وَتُرَابُهَا

٧ مِنَ النّاس إلاّ أنّ نَفْسِي تَعَلّقَتْ إلى أجَلٍ حَتى يَجيءَ مُصَابُهَا

٨ وَكانُوا همُ المالَ الذي لا أبيعُهُ، وَدِرْعِي إذا ما الحَرْبُ هَرّتْ كلابُهَا

٩ وَكَمْ قاتلٍ للجُوعِ قَد كانَ منهمُ، وَمِنْ حَيّةٍ قَدْ كانَ سُمّاً لُعَابُهَا

---

(١) المعنى: إنَّ سورته أي شجاعته تجعله يسلو عن أحزانه.
(٢) المعنى: إنَّ المنايا أصابته بابنيه.
(٣) المعنى: إنَّهما دفنا في قبرين.
(٤) المعنى: يصف القبر المغطّى بالأعواد وإنَّ القبر يفتك بمن فيه.
(٥) المعنى: إنَّهما صارا مع الأموات الَّذين بليت ثيابهم.
(٦) شرح المفردات: الجول: تراب الرّيح.
المعنى: إنَّهما ماتا وغمرهما التّراب الّذي تنثره الرّياح.
(٧) المعنى: إنَّ نفسه تحنّ إليهم حتّى يوم مماته.
(٨) المعنى: إنَّهم مالي ودرعي حين تثار الحرب.
(٩) المعنى: كانوا يطعمون ويقاتلون.

١٠ إذا ذُكِرَتْ أَسْمَاؤهُمْ أَوْ دُعُوا بهَا   تَكَادُ حَيَازِيمي تَفَرّى صِلابُهَا
١١ وَكنتُ بِهِمْ كاللّيثِ في خِيسِ غابةٍ   أَبى ضَارِعَاتٍ كانَ يُرْجَى نُشابُهَا
١٢ وَكُنْتُ وَإِشْرَافي عَلَيْهِمْ وَما أَرَى   لِنَفْسيَ إذْ هُمْ في فُؤَادِي لُبَابُهَا
١٣ كَرَاكِزِ أَرْمَاحٍ تُجُزِّعْنَ بعدَما   أُقِيمَتْ حَوَانِيهَا وَسُنَّتْ حِرَابُهَا
١٤ إذا ذُكِرَتْ عَيْني الّذِينَ هُمُ لهَا   قَذًى هيجَ منها للبكاء انْسِكابُهَا
١٥ بَني الأَرْضِ قد كانُوا بَنيَّ فَعَزّني   عَلَيْهِمْ، لِآجَالِ المَنَايَا كِتَابُهَا
١٦ وَلَوْلَا الّذِي لِلأَرْضِ ما ذَهَبَتْ بِهِم   ولَمّا تَفَلّلْ بالسّيُوفِ حِرَابُهَا
١٧ وَكَائِنْ أَصَابَتْ مُؤمِناً مِنْ مُصِيبَةٍ   عَلى اللهِ عُقْبَاهَا، وَمِنْهُ ثَوَابُهَا
١٨ هَجَرْنا بُيُوتاً، أنْ تُزَارَ، وأهْلُهَا   عَزِيزٌ علَيْنا، يا نَوَارُ، اجْتِنَابُهَا
١٩ وَداعٍ عَليّ اللهَ لَوْ مِتُّ قَدْ رَأى   بِدَعْوَتِهِ مَا يَتّقِي لَوْ يُجَابُهَا
٢٠ وَمِنْ مُتَمَنٍّ أَنْ أَمُوتَ وَقد بَنَتْ   حَيَاتي لَهُ شُمّاً عِظَاماً قِبَابُهَا
٢١ سَيُبْلِغُ عَني الأَخْطَلَينِ ابنَ غالبٍ   وأخطَلَ بَكْرٍ حِينَ عَبّ عُبَابُهَا
٢٢ أخي وَخَلِيلي التّغْلِبيّ، وَدُونَهُ   سَخَاوِيُّ تَنْضَى في الفَيَافي رِكَابُهَا

(١٠) المعنى: إنّ صدره يتمزّق حين تذكر أسماؤهم.
(١١) شرح المفردات: الخيس: مربض الأسد.
المعنى: إنّه كان منهم كالأسد في عرينه.
(١٢ ـ ١٣) المعنى: إنّهم يقيمون في فؤاده وهم كالرّماح الّتي تكسّرت وكانت تُعدّ للقتال.
(١٤) المعنى: إنّه يبكي لذكرهم.
(١٥) المعنى: كُتب عليهم الموت.
(١٦) المعنى: إنّهم ماتوا قضاءً وقدراً وإلاّ لما ماتوا إلاّ والسّيوف في أيديهم.
(١٧) المعنى: يسلّم أمره للّه بعد موت ابنيه.
(١٨) المعنى: إنّه ترك منزله العزيز عليه.
(١٩) المعنى: إنّ أناساً يطلبون موته وهم خارجون على تقوى ربّهم.
(٢٠) المعنى: إنّهم يريدون موته وقد بنى لهم مجداً شامخاً.
(٢١ ـ ٢٢) شرح المفردات: عبّ عبابها: استعرت الحرب. السّخاوي: الأرض اللّيّنة. تنضى: تهزل. ركابها: المسافرون فيها.
المعنى: إنّ الأخطلين الشّاعرين سيعرفان ما ألمّ به ودونهما الأراضي اللّيّنة الّتي تزعج المسافرين فيها.

٢٣ وَخُنْسٌ تَسُوقُ السَّخلَ كلَّ عَشيّةٍ ... بِـداوِيَـةٍ غَـبْـرَاءَ دُرْمٍ حِـدابُـهَـا

٢٤ فَلا تَحْسِبَا أني تَضَعْضَعَ جَانِبِي ، ... وَلا أنّ نَارَ الحَرْبِ يَخبُو شِهَابُهَا

٢٥ بَقِيتُ وأبْقَتْ مِنْ قَنَاتِي مَصَابَتِي ... عَشَنْوزَنَةً زَوْرَاءَ صُـمّـاً كِـعَـابُـهَـا

٢٦ عَلى حَدَثٍ لَوْ أنّ سَلْمَى أصَابَهَا ... بِمِثْلِ بَنيّ أرْفَضّ مِنْهَا هِضَابُهَا

٢٧ وَما زِلْتُ أرْمي الحَرْبَ حتى تَرَكْتُهَا ... كَسِيرَ الجَنَاحِ مَا تَدِفّ عُقَابُهَا

٢٨ إذا ما امتَرَاهَا الحالبُونَ عَصَبْتُهَا ... عَلى الجَمْرِ حتى مَا يَدِرُّ عِصَابُهَا

٢٩ وَأقْعَتْ عَلى الأذْنَابِ كُلُّ قَبِيلَةٍ ، ... عَلى مَضَضٍ مني ، وَذَلّتْ رِقَابُهَا

٣٠ أخٌ لكُمَا إنْ عَضّ بالحَرْبِ أصْبحتْ ... ذَلُولاً ، وَإنْ عَضّتْ بِهِ فَلَّ نَابُهَا

٥٤٥

[من الكـامـل]:

١ إنّ الـمَـهَـالِـبَـةَ الـكِـرَامَ تَـحَـمَّـلُوا ... دَفْعَ المَكَارِهِ عَنْ ذَوِي المَكْرُوهِ

٢ زَانُـوا قَـدِيـمَـهُـمُ بِحُسْنِ فَعالِهِمْ ، ... وَكَـرِيـمَ أخْلَاقٍ بِحُسْنِ وُجُوهِ

---

(٢٣) شرح المفردات: الخنس: الشّياه الوحشيّة. السّخل: ولد الشّاة. الدّرم: الفاقدة الأسنان كناية عن تكسّر أسنّة تلك الأرض. الحداب: الأرض الغليظة.
المعنى: يصف الأرض الّتي تفصله عن بني تغلب وهي أرض غليظة.
(٢٤) المعنى: إنّه ما زال عزيز الجانب قادراً على شنّ الحرب.
(٢٥) شرح المفردات: العشوزنة: القويّة. الزوراء: المائلة.
المعنى: يقول إنّ موت ولديه لم يقض عليه بل إنّه ظلّ مستقيم القناة كالرّمح الصّلب الّذي لا يلين أو ينكسر.
(٢٦) المعنى: إنّ مصابه حريّ أن يهدم جبال سلمى وهضابها.
(٢٧) المعنى: إنّ عزمه كسر جناحيّ الحرب فلم يعودا يتحرّكان.
(٢٨) شرح المفردات: امترى: استدرّ اللّبن من ضرع النّاقة. عصبتها: أوثقت ضرعها.
المعنى: إنّه يمنع استعار الحرب.
(٢٩) المعنى: إنّ القبائل تقعى أي تجلس على مؤخّرتها خائفة منه.
(٣٠) المعنى: إنّه يخمد نار الحرب وإن استعرت من جديد فإنّه يحطّم أنيابها.

---

(١) المعنى: إنّهم يدفعون المغارم عن أصحابها.
(٢) المعنى: إنّهم كريمو الأخلاف حميدو الفعال جميلو الوجوه يزّينون قديمهم بجديدهم.

٥٤٦

يمدح يزيد بن عبد الملك، وأمه عاتكة بنت يزيد بن معاوية.

[من الطويل]:

١ لَعَمْرِي لَقَدْ نَبَّهْتِ يا هِندُ مَيِّتاً قَتيلَ كَرًى من حيثُ أصْبحتُ نائِيَا

٢ وَلَيْلَةَ بِتْنَا بالجُبُوبِ تَخَيَّلَتْ لَنَا، أوْ رَأيْنَاهَا لِمَاماً تَمَارِيَا

٣ أطَافَتْ بِأطْلاحٍ وَطَلْحٍ، كأنّما لَقُوا في حِياضِ المَوْتِ للقَوْمِ ساقيَا

٤ فلَمّا أطافَتْ بالرِّحَالِ، ونَبّهَتْ بِريحِ الخُزَامَى هاجعَ العَينِ وَانِيَا

٥ تَخَطّتْ إلَيْنَا سيرَ شَهْرٍ لِسَاعَةٍ مِنَ الليْلِ، خاضَتها إلَينَا الصَّحَارِيَا

٦ أتَتْ بالغَضَا، من عالجٍ، هاجعاً هوَى إلى رُكْبَتَيْ هَوْجاءَ تَغْشَى الفَيافِيا

٧ فَباتَتْ بِنَا ضَيْفاً دَخيلاً، وَلا أرَى سِوَى حُلُمٍ جاءت بهِ الرِّيحُ سَارِيَا

٨ وكَانَتْ إذا ما الرِّيحُ جاءتْ بِبَشْرِهَا إليّ سَقَتْني ثُمّ عَادَتْ بِدائِيا

٩ وَإنّي وَإيّاهَا كَمَنْ لَيْسَ وَاجِداً سِوَاهَا لِمَا قَدْ أنْطَفَتْهُ مُداوِيَا

---

(١) المعنى: إنّ طيف الحبيب نبّهه من رقاده.

(٢) المعنى: إنّها أرسلت طيفها يلمّ به لماماً.

(٣) المعنى: إنّهم كانوا أطلاحاً أي واهين على مطاياهم وكأنّهم أموات.

(٤) المعنى: إنّ طيبها نبّههم وكأنّه الخزامى.

(٥) المعنى: إنّها اجتازت بلحظة مسافة شهر وتخطّت الصّحراء.

(٦) شرح المفردات: عالج: اسم موضع. الهوجاء: النّاقة السريعة المجدّة
المعنى: إنّ طيفها بلغ مكانه وقد هوى على ركبتي ناقته.

(٧) المعنى: إنّها حلّت عليهم ضيفةً في حلم عابر.

(٨) المعنى: إنّها تنعشه قليلاً وتغيب فيعود إليه داؤه.

(٩) المعنى: إنّها دواؤه الوحيد.

١٠ وأَصْبَحَ رَأسي بَعْدَ جَعْدٍ كَأَنَّهُ عَنَاقِيدُ كَرْمٍ لا يريدُ الغَوَانِيَا
١١ كأني بهِ استَبْدَلْتُ بَيْضَةَ دارِعٍ، تَرَى بحَفَافَيْ جَانِبَيْهِ العَنَاصِيَا
١٢ وَقَدْ كَانَ أحْيَاناً إذا مَا رَأيْتَهُ يَرُوعُ كَمَا رَاعَ الغِنَاءُ العذَارِيَا
١٣ أتيْنَاكَ زُوّاراً، وَسَمْعاً وطَاعَةً، فَلَبَّيْكَ يَا خَيرَ البَرِيّةِ داعِيَا
١٤ فَلَوْ أنّني بالصّينِ ثُمّ دَعَوْتَني، وَلَوْ لَمْ أجِدْ ظَهْراً أتيْتُكَ سَاعِيَا
١٥ وَمَا لِيَ لا أسْعَى إلَيْكَ مُشَمِّراً، وَأمْشي عَلى جَهْدٍ، وأنْتَ رَجائيَا
١٦ وَكَفّاكَ بَعْدَ اللهِ في رَاحَتَيْهِمَا لمَنْ تحتَ هَذي فَوْقَنا الرِّزْقُ وَافِيَا
١٧ وَأنْتَ غِياثُ الأرْضِ والنّاسِ كُلِّهِم، بكَ اللهُ قَدْ أحْيَا الذي كَانَ بالِيَا
١٨ وَمَا وَجَدَ الإسْلَامُ بَعْدَ مُحَمّدٍ وَأصْحَابِهِ للدّينِ، مِثْلَكَ رَاعِيَا
١٩ يَقُودُ أبو العاصي وَحَرْبٌ لحَوْضِهِ فُرَاتَينِ قَدْ غَمّا البُحُورَ الجَوَارِيَا
٢٠ إذا اجْتَمَعَا في حَوْضِهِ فَاضَ مِنهما عَلى النّاسِ فَيْضٌ يَعلُوَانِ الرّوابِيَا
٢١ فلمْ يُلْقَ حوْضٌ مثلُ حوْضٍ هما له، وَلا مِثْلُ آذِيّ فُرَاتَيْهِ سَاقِيَا

---

(١٠) شرح المفردات: الغوالي: الأخلاط من الطّيب.
المعنى: إنَّ شعره سقط فلا يُسكب عليه الطّيب.
(١١) شرح المفردات: العناصي: القليل المتفرّق الشّعر.
المعنى: يقول إنّه كأنّما أزال شعره ووضع مكانه خوذة ولم يبق إلّا القليل من شعره المتفرّق.
(١٢) المعنى: إنّه كان يفتن النّساء كالغناء والطّرب.
(١٣) المعنى: إنّه جاء إليه ملبّياً نداءه.
(١٤) المعنى: إنّه يسرع إليه ماشياً ولو كان في بلاد الصّين.
(١٥) المعنى: إنّه أمله الوحيد.
(١٦) المعنى: إنّه يهب الرزق بعد اللّٰه.
(١٧) المعنى: إنّه كالمطر يبعث الحياة في الأموات.
(١٨) المعنى: إنّه الأفضل بعد الخلفاء الرّاشدين.
(١٩) المعنى: إنّه قد جمع في حوضه مجد آل حرب الّذي يصبّ كالفرات.
(٢٠) المعنى: إنّهما يفيضان على النّاس ويغمران الرّوابي.
(٢١) المعنى: إنّ أمواج حوضه تفيض وتسقي الظّامئين.

٢٢ وَمَا ظَلَمَ المُلْكَ ابنُ عاتِكَةَ الّتي لـهَا كُـلُّ بَدْرٍ قَدْ أضاءَ اللّيَالِيَا

٢٣ أرَى اللهَ بالإسْلَامِ والنّصْرِ جاعِلاً على كَعبِ مَن ناوَاكَ كَعبَكَ عالِيَا

٢٤ سَبَقْتُ بِنَفْسِي بالجَرِيضِ مُخاطراً إلَيكَ على نِضْوِي الأَسُودَ العَوادِيَا

٢٥ وَكنتُ أرَى أن قد سَمعتَ ولَوْ نأتْ عَلى أثَرِي إذْ يُجْمِرُونَ بِدائِيَا

٢٦ بِخَيرِ أبٍ وَاسْمٍ يُنَادَى لِرَوْعَةٍ سِوَى اللهِ قَدْ كَانتْ تُشيبُ النّوَاصِيَا

٢٧ تُـرِيـدُ أمِيـرَ المُؤمِنيـنَ وَلَيْـتَهَا أتَتْكَ بِأهْلِي، إذْ تُنَادِي، وَمَالِيَا

٢٨ بِمُـدَّرِعِيـنَ الـلّيْلَ مِمّا وَرَاءَهَا، بِأنْفُسِ قَوْمٍ قَدْ بَلَغْنَ التّرَاقِيَا

٢٩ إلَـيْكَ أكَـلْنَا كُلَّ خُفٍّ وَغارِبٍ وَمُخٍّ، وَجاءتْ بالجَرِيضِ مَناقِيَا

٣٠ تَرَامَينَ مِنْ يَبْرِينَ أوْ مِنْ وَرَائِهَا إلَيْكَ على الشّهرِ الحُسُومِ تَرَامِيَا

٣١ وَمُنْتَكِثٍ عَلّلْتُ مُلْتَـاثَهُ بِهِ، وَقد كَفّنَ اللّيلُ الخُرُوقَ الخَوَالِيَا

٣٢ لألْقَاكَ، إنِي إنْ لَقِيتُكَ سَالِماً، فَتِلْكَ الّتي أنْهَى إلَيْهَا الأمَانِيَا

٣٣ لَقَدْ عَلِمَ الفُسّاقُ يَوْمَ لَقِيتَهُمْ: يَزِيدُ وَحَوّاكُ البُرُودِ اليَمَانِيَا

---

(٢٢) المعنى: يمتدحه بوالدته ابنة يزيد وحفيدة معاوية.

(٢٣) المعنى: إنَّ اللّه رفعه فوق النّاس أجمعين.

(٢٤) شرح المفردات: النّضو : الهزال.

المعنى: إنّه سعى إليه وسبق الأسود بالرّغم من هزاله.

(٢٥) المعنى: إنّه كان حريّاً أن يسمعه ولو نادوه من بعيد أو أُخبر بدائه.

(٢٦) المعنى: إنّه خير من ينجد من الخطوب الّتي تشيّب الرؤوس.

(٢٧) المعنى: إنَّ المطايا تريد بلوغ أمير المؤمنين. . .

(٢٨) شرح المفردات: التّراقي: الإشراف على الهلاك.

المعنى: . . . وقد أوشكت المطايا أن تهلك من السّير ليلاً مع ركبانها.

(٢٩) المعنى: إنَّ الدّرب أكلت أخفاف المطايا ومتونها وأذابت شحمها.

(٣٠) شرح المفردات: الحسوم: الشؤم.

المعنى: إنّها جاءت إليه من موضع يبرين في زمن الشؤم.

(٣١) شرح المفردات: المنتكث: البعير السّمين هـزل. الملتاث: الملطّخ بالدّم.

المعنى: يقول إنَّ البعير هزل ونزف دماً وهو يسير في القفار حيث تـتخرّق الرّياح.

(٣٢) المعنى: إنّه سيلقاه سالماً وينال أُمنيته.

(٣٣) المعنى: لقد لقي قبله الفسّاق أمثال يزيد وحائك الثّياب اليمانيّة الموشّاة.

٣٤ وَجاءُوا بِمِثْلِ الشّاء غُلْفاً قُلُوبُهُمْ وَقَدْ مَنّيَاهُمْ بالضّلالِ الأمَانِيَا
٣٥ ضَرَبْتَ بسَيْفٍ كانَ لاقَى مُحَمّدٌ بهِ أهْلَ بَدْرٍ، عَاقِدِينَ النّوَاصِيَا
٣٦ فَلَمّا التَقَتْ أيْدٍ وَأيْدٍ، وهزّتا عَوَاليَ لاقَتْ للطِّعَانِ عَوَالِيَا
٣٧ أرَاهُمْ بَنُو مَرْوَانَ يَوْمَ لَقُوهُمُ بِبَابِلَ يَوْماً أخْرَجَ النّجْمَ بَادِيَا
٣٨ بَكَوْا بِسيُوفِ اللهِ للدّينِ إذْ رَأَوْا مَعَ السّودِ والحُمْرَانِ بالعَقْرِ طَاغيَا
٣٩ أنَاخُوا بِأيْدي طاعَةٍ وَسُيُوفُهُمْ عَلى أُمّهَاتِ الهَامِ ضَرْباً شَآمِيَا
٤٠ فَمَا تَرَكَتْ بالمَشْرِعَينِ سُيُوفُكُمْ نُكُوباً عَنِ الإسْلامِ مِمّنْ وَرَائِيَا
٤١ سَعَى النّاسُ مُذْ سَبعونَ عاماً لِيَقلَعوا بآلِ أبي العاصِي الجِبَالَ الرّوَاسِيَا
٤٢ فَمَا وَجَدُوا للحَقّ أقْرَبَ مِنْهُمُ، وَلا مِثْلَ وَادي آل مَرْوَانَ وَادِيَا

٥٤٧

قال لمسلم بن المسيب مولى بجيلة، وكان مسلم أخذ خالد بن سليم المازني، وكان من ثناء كرمان، فأرسل إلى الفرزدق يستغنثه فأطلقه له، فقال الفرزدق:

[من الطويل]:

١ ألَمْ تَرَنِي نادَيتُ سَلْماً، وَدُونَهُ مِنَ الأرْضِ ما يُنضِي البِغالَ النّوَاجِيَا

---

(٣٤) شرح المفردات: غلف القلوب: أي غلاظ ملحدون.
المعنى: إنّهم غلاظ ملحدون وإنّهم على ضلال.
(٣٥) المعنى: إنّه يضرب بسيف النبيّ الّذي حارب به في موقعة بدر.
(٣٦ ـ ٣٧) المعنى: إنّهم أروهم النّجوم ظهراً حين اشتبكت الرّماح والتحم القتال.
(٣٨) المعنى: إنّهم ذُبحوا بسيوف الدّين لطغيانهم.
(٣٩) المعنى: إنّهم أعلنوا طاعتهم لأهل الشّام مرغمين.
(٤٠) المعنى: إنّهم أعادوا الجميع إلى حظيرة الدّين.
(٤١ ـ ٤٢) المعنى: إنّهم كالجبال منذ سبعين سنة والنّاس يحاولون إزاحتهم ولكنّهم لم يجدوا أفضل منهم.

---

(١) المعنى: إنّه استنجد به عن بعد.

٢ فَقُلْتُ لَهُ: هَبْ لِي ابنَ أُمّي فلا أرى   عَلى الدّهْرِ يا سَلْمَ المَكارِمِ بَاقِيَا
٣ فَقالَ: نَعَمْ خُذْهُ، فَمَا أقبلَتْ بِهِ   يَمِيني حَتى أصرَختْها شِمَالِيَا

٥٤٨

قال يفخر:

[من الطويل]:

١ لَعَمْرُكَ ما تَجْزِي مُفَدَّاةُ شُقّتي   وَإخْطَار نَفْسي الكَاشِحينَ وَمَالِيَا
٢ وَسَيْري إذا ما الطِّرْمِسَاءُ تَطخطختْ   على الرَّكبِ حتى يَحسبوا القُفَّ وَادِيَا
٣ وَقِيلي لِأَصْحَابي أَلَمّا تَبَيّنُوا   هَوَى النّفْسِ قَد يَبدو لكم من أماميَا
٤ وَمُنْتَجِعٍ دَارَ العَدُوّ كَأنّهُ   نَشَاصُ الثّرَيّا يَستَظِلُّ العَوَالِيَا
٥ كَثِيرٍ وغَى الأصْوَاتِ تَسمَعُ وَسطَهُ   وَئِيداً إذا جَنَّ الظّلامُ، وَحَادِيَا
٦ وَإنْ حَانَ مِنْهُ مَنْزِلُ اللّيلِ خِلتَه   حِرَاجاً تَرَى مَا بَيْنَهُ مُتَدَانِيَا
٧ وَإنْ شَذّ مِنْهُ الألْفُ لمْ يُفْتَقَدْ له   وَلَوْ سَارَ في دارِ العَدُوّ لَيَالِيَا
٨ نَزَلْنَا لَهُ، إنّا إذا مِثْلُهُ انْتَهَى   إلَيْنَا قَرَيْنَاهُ الوَشِيجَ المَوَاضِيَا

---

(٢) المعنى: إنّه إن عفا عنه فسينال به المجد.
(٣) المعنى: يقول إنّه حرّره وسلّمه إيّاه.

(١ - ٢) شرح المفردات: الكاشحون: الحاقدون. الطِّرْمِسَاء: الظّلمة الشّديدة. تطخطخت: تلبّدت ظلمتها. القفّ: المرتفع.
المعنى: إنّ ماله لا يجزي الحاقدين وقد تجهّم الظّلام حتى خُيّل إليهم أنّ المرتفع وادٍ سحيق.
(٣) المعنى: قال لأصحابه أن يميلوا عن هوى نفوسهم.
(٤) شرح المفردات: النّشاص: السّحاب العالي وهنا الأمكنة العالية.
المعنى: إنّ دار عدوّه منيع وكأنّه في السّحاب العالي.
(٥) المعنى: إنّ أصوات الجنّ والبوم تسمع فيه.
(٦) المعنى: حين يُقبل اللّيل يبدو منزل العدو كالحراج أي كقطيع الغنم وقد تجمّع بعضه على بعضه الآخر من كثافته.
(٧) شرح المفردات: شذّ: مال ونشز.
المعنى: إنّه قطيع كبير لو نفر منه الألوف لظلّ كثير العدد.
(٨) شرح المفردات: الوشيج المواضي: الرّماح. =

٩ فَلَمَّا التَقَيْنا فاءلَتْهُمْ نحوسُهُمْ ضِرَاباً تَرَى ما بَيْنَهُ مُتَنَائِيَا
١٠ وَأُخبِرْتُ أعمامي بَني الفِزْرِ أصْبحوا يَوَدّونَ لَوْ أزْجَوْا إليّ الأفاعِيَا
١١ فإنْ تَلْتَمِسْني في تَميمٍ تُلاَقِني بِرابِيَةٍ غَلْبَاءَ، تَعْلُو الرّوابِيَا
١٢ تَجِدْني وَعَمْرو دونَ بَيْتِي وَمالكٌ يُدِرّونَ للنّوْكَى العُرُوقَ العَوَاصِيَا
١٣ بِكُلِّ رُدَيْنِيٍّ حَدِيدٍ شَبَاتُهُ، فَأُولاكَ دَوّخْنَا بِهِنّ الأعَادِيَا
١٤ وَمُسْتَنبِحٍ واللّيْلُ بَيْني وَبَيْنَهُ يُرَاعي بِعَيْنَيْهِ النّجُومَ التّوَالِيَا
١٥ سَرَى إذْ تَغشّى اللّيلُ تَحمِلُ صَوْتَهُ إليَّ الصَّبَا، قد ظَلّ بالأمسِ طَاوِيَا
١٦ دَعَا دَعْوَةً كَاليأسِ لِمَا تحلّقَتْ بهِ البِيدُ واعْرَوْرَى المِتانَ القَيَاقِيَا
١٧ فقُلتُ لِأهْلي: صَوْتُ صاحبِ نفرَةٍ دَعا أوْ صَدًى نادى الفِراخَ الزّوَاقِيَا
١٨ تأنّيْتُ واستَسمَعتُ حتى فَهِمتُهَا، وَقد قَفّعتْ نكباءُ من كانَ سارِيَا
١٩ فقُمتُ وَحاذَرْتُ السُّرَى أن تَفوتَني بذي شُقّةٍ تَعلو الكُسورَ الخَوَافِيَا
٢٠ فَلَمّا رَأيْتُ الرّيحَ تَخلِجُ نَبْحَهُ وَقَدْ هَوّرَ اللّيلُ السِّماكَ اليَمانِيَا

= المعنى: إنّهم تعرّضوا له برماحهم.
(٩) المعنى: إنّهم توهّموا أنّهم قادرون عليه وهم إنّما كانوا يسعون إلى هلاكهم.
(١٠) المعنى: إنّهم أرادوا أن ينالوه بأذى.
(١١) المعنى: إنّه يعتصم بمجد بني تميم.
(١٢) المعنى: إنّه مع بني قومه يتصدّون للنوكى أي الحمقى...
(١٣) شرح المفردات: الرّدينيّ: الرمح. الشّباة: الحدّ.
المعنى: ... إنّهم يتصدّون لهم برماحهم الّتي دوّخوا بها الأعداء.
(١٤ - ١٥) المعنى: يقول إنّه سمع صوت هذا المستغيث ليلاً وقد أخذ منه الجوع كلّ مأخذ.
(١٦) شرح المفردات: تحلّقت به البيد: أحاطت به من كلّ جانب. اعرورى: ألمّ وسار. المتان: الأراضي الصّلبة. القيقاء: الأرض الغليظة.
المعنى: إنّه صرخ بأعلى صوته لما تاه في القفار الغليظة.
(١٧) المعنى: إنّه سمع صوته مستنجداً فظنّه مقاتلاً ينفر للقتال أو طيراً ينادي فراخه.
(١٨) شرح المفردات: قفّعه البرد: أيبس أصابعه. النّكباء: الرّيح الباردة.
المعنى: إنّه تأنّى ففهم أنّ الصّوت صوت مستنجد أيبست الرّيح كفّيه من البرد.
(١٩) شرح المفردات: ذو شقة: طريق عسير. الكسور: الأرض الصاعدة الهابطة.
المعنى: إنّه هب لنجدته في الطرق الوعرة.
(٢٠) شرح المفردات: تخلج: تحرّك. هوّر: أسقط. السّماك: نجم. =

٢١ حلفْتُ لهُمْ إنْ لمْ تُجِبْهُ كِلابُنَا　لأسْتَوْقِدَنْ نـاراً تُـجِيبُ المُنَادِيَا

٢٢ عَـظِيـمـاً سَنَـاهَا للعُفَاةِ، رَفِيعَةً،　تُسامِي أُنُوفَ المُـوقِـدِينَ فَنَائِيَا

٢٣ وَقُلْتُ لـعَبْدَيَّ: اسعِرَاهَا، فإنّهُ　كَـفَى بِسَنَاهَا لابنِ إنْسِكَ داعِيَا

٢٤ فَـمَا خَمَدَتْ حتى أضَاءَ وَقُودُهَا　أخَـا قَـفْـرَةٍ يُزْجِي المَطِيّةَ حَافِيَا

٢٥ فَقُمْتُ إلى البَرْكِ الهُجودِ، ولَم يكن　سِلاحي يُـوَقّي المُرْبِعَاتِ المَتَالِيَا

٢٦ فخُضْتُ إلى الأثْنَاءِ مِنْهَا وَقد تَرَى　ذَوَاتِ الـبَـقَـايَا المُعسِناتِ مَكَانِيَا

٢٧ وَمَا ذَاكَ إلاّ أنّني اختَرْتُ للقِرَى　ثَـنَـاءَ الـمِـخَاضِ وَالجِذَاعَ الأوَابِيَا

٢٨ فمَكّنتُ سَيْفِي من ذَوَاتِ رِمَاحِهَا　غِشاشاً، وَلَمْ أحفِلْ بكَاءَ رِعَائِيَا

٢٩ وَقُـمْـنَا إلى دَهْـمَاءَ ضَامِنَةِ القِرَى　غَضُوبٍ إذا ما استَحملوهَا الأثَافِيَا

٣٠ جَهُولٍ كَجَوْفِ الفِيلِ لم يُرَ مثلُهَا،　تَـرَى الزَّوْرَ فيها كـالغُثَاءَةِ طَافِيَا

٣١ أنَـخنَا إلَيهَا مِنْ حَضِيضِ عُنَيْزَةٍ　ثَلاثـاً كَـذَوْدِ الـهَـاجِرِيِّ رَوَاسِيَا

= المعنى: إنَّ الرّيح كانت تعبث بصوته والنّجم يوشك أن يتوارى.

(٢١) المعنى: يقول إنّه أقسم إذا لم تنابحه الكلاب ليهتدي بنباحها فإنّه مزمع أن يوقد له ناراً.

(٢٢) المعنى: يقول إنَّ النّار الّتي يوقدها للمنتجعين شديدة الالتهاب تصل إلى أنوف موقديها.

(٢٣) المعنى: إنّه طلب منهما أن يوقدا النّار.

(٢٤) المعنى: إنّه قدم إليهم حافياً وراء مطيّته.

(٢٥) المعنى: إنّه قام للبرك أي للنّاقة السّمينة وكان لا يوفّر في سبيل الضّيافة النّوق الّتي لها فصلان.

(٢٦) شرح المفردات: المعسنات: الإبل السّمينة.
المعنى: إنّه نحر النّاقة دون تردّد.

(٢٧) شرح المفردات: الثّناء: الّتي ألقت أسنانها. المِخاض: الّتي أوشكت أن تلد. الجذاع: الإبل الصغيرة.
المعنى: إنّه اختارها للقرى.

(٢٨) شرح المفردات: رماحها: من رمحت الدّابة إذا رفست برجلها. الغشاش: أوّل الظّلام وآخره.
المعنى: إنّه طعنها في ساقها الّتي ترمح في أوّل الظّلام ولم يحفل ببكاء الرّعاة.

(٢٩) المعنى: يصف القدر السّوداء الّتي تغلي على النّار فوق الأثافي.

(٣٠) المعنى: إنّها عميقة وإنَّ جوفها كجوف الفيل وإنَّ زور البعير إذا أُلقي فيها يبدو طافياً كالغثاء.

(٣١) المعنى: يصف حجارة الموقد ويقول إنّها كبيرة كالإبل.

٣٢ فَلَمَّا حَطَطْنَاهَا عَلَيْهِنَّ أَرْزَمَتْ هُدُوءاً وَأَلْقَتْ فَوْقَهُنَّ البَوَانِيَا
٣٣ رَكُودٍ، كَأَنَّ الغَلْيَ فِيهَا مُغِيرَةٌ، رَأَتْ نَعَماً قَدْ جَنَّهُ اللَّيْلُ دانِيَا
٣٤ إذا استَخمَشُوهَا بالوَقُودِ تَغَيَّظَتْ على اللّحم حتى تَتْرُكَ العَظمَ بادِيَا
٣٥ كَأَنَّ نَهِيمَ الغَلْيِ في حُجُرَاتِهَا تَمارِي خُصُومٍ عاقدِينَ النَّوَاصِيَا
٣٦ لهَا هَزَمٌ وَسْطَ البُيُوتِ، كَأَنَّهُ صَرِيحَيَّةٌ، لا تَحرِمُ اللّحمَ جادِيَا
٣٧ ذَلِيلَةِ أطْرَافِ العِظَامِ رَقِيقَةٍ، تَلَقَّمُ أوْصَالَ الجَزُورِ كَمَا هِيَا
٣٨ فَمَا قَعَدَ العَبْدَانِ حَتى قَرَيْتُهُ حَليباً وَشَحْماً من ذُرَى الشوْلِ وَارِيَا

٥٤٩

[من الطويل]:

١ وَمَرّ بِنَا المَختارُ مُختارُ طَيِّءٍ، فَرَوّى مُشاشاً كانَ ظَمآنَ صَادِيَا
٢ أقَمْنَا لَهُ صَهْبَاءَ كالمِسْكِ رِيحُهَا إقَامَتَهُ، حَتى تَرَحّلَ غَادِيَا

---

(٣٢) شرح المفردات: أرزمت: صوّتت. هدوءاً: ليلاً. البواني: أضلاع الصّدر.
المعنى: إنّهم ألقوا في القدر الّتي تغلي أضلاع الصّدر.
(٣٣) المعنى: يقرن صوتها حين تغلي بصوت الخيل المغيرة.
(٣٤) شرح المفردات: استحمشوها: هيّجوها.
المعنى: يقول إنّها تتلظّى حتّى يسقط اللحم عن العظم.
(٣٥) شرح المفردات: النّهيم: الصّوت. الحجرات: الجوانب. تماري: تنازع.
المعنى: يقرن صوت اللّحم الّذي يغلي على النّار بنزاع الأبطال الّذين يتصارعون.
(٣٦) شرح المفردات: الهَزَم: الصّوت الشّديد. الصريحيّة: الإبل الأصيلة. الجادي: الطّالب.
المعنى: يقرن صوت الغلي بصوت الإبل الأصيلة.
(٣٧) شرح المفردات: الجزور: النّاقة عقرت.
المعنى: يصف اللّحم وقد أصبح جاهزاً للأكل.
(٣٨) شرح المفردات: الذّرى: السّنام. الواري: اللّحم السّمين.
المعنى: إنّ لحمها كان قوتاً للضّيوف.

---

(١) شرح المفردات: المُشاش: النّفس. الصّادي: الظّمآن.
المعنى: إنّه روى نفسه الظّمأى.
(٢) المعنى: سقاه الخمرة الطيّبة كالمسك.

٣ فَسارَ وَقدْ كانَتْ عَلَيْهِ غَبَاوَةٌ، يَخالُ حُزُونَ الأَرْضِ سَهلاً وَوادِيا

٥٥٠

كان رجل من بني السيد بن مالك بن بكر بن سعد بن ضبة قتل ابن عم له، فلما أراد أن يفاديه قال: يا غالباه! يا فرزدقاه! فخرج الفرزدق، فعرض عليهم الدية فأبوا، وقالوا: والله ما تملك غير إزارك فكيف نضمنك؟ فقال: هذا لبطة رهناً في أيديكم، فأبوا، فقال:

[من الطويل]:

١ غَدَوْتُ وَقَدْ أَزْمَعتُ وَثْبَةَ ماجِدٍ لأَفْدِيَ بِابْنِي من رَدَى المَوْتِ خالِيَا
٢ غُلامٌ أَبوهُ المُستَجارُ بِقَبْرِهِ، وَصَعْصَعَةُ الفَكّاكُ مَنْ كانَ عانِيَا
٣ وَكنتُ ابن أَشياخٍ يُجيرُونَ مَن جنى وَيُحيُونَ بالغَيْثِ العِظَامَ البَوَالِيَا
٤ يُداوُونَ بالأحلامِ والجَهْلِ مِنهُمُ وَيُوسَى بِهِمْ صَدعُ الذي كان وَاهِيَا
٥ رَهَنْتُ بني السَّيدِ الأَشائِمِ مُوفِياً بِمَقْتُولِهِمْ عِنْدَ المُفَادَاةِ غالِيَا
٦ وَقُلْتُ أَشِطّوا يا بَني السِّيد حكمَكُمْ عَلَيّ، فَإنّي لا يَضِيقُ ذِرَاعِيَا
٧ إذا خُيِّرَ السِّيدِيُّ بَينَ غَوَايَةٍ وَرُشْدٍ أَتَى السِّيدِيُّ ما كانَ غاوِيَا
٨ وَلَوْ أَنّني أعطَيْتُ ما ضَمّ وَاسِطٌ أَبَى قَدَرُ اللهِ الّذي كَانَ مَاضِيَا
٩ وَلَمّا دَعاني، وَهوَ يَرْسُفُ، لمْ أَكُنْ بَطِيئاً عَنِ الدّاعي، وَلا مُتَوَانِيَا

---

(٣) المعنى: إنّه عاد سكران يحسب السّهل وادياً من سكره.

---

(١) المعنى: إنّه أراد أن يفتديه بابنه «لبطة».
(٢) المعنى: إنّه أسير استجار بقبر جدّه صعصعة.
(٣) المعنى: إنّهم يفتدون الأسرى والجناة.
(٤) المعنى: إنّهم يرأبون الصدع وهم ذوو حلم وجهل في آنٍ معاً.
(٥ - ٦) شرح المفردات: الأشائم: المشؤومون. أشِطّوا: جاوزوا الحدّ.
المعنى: إنّه افتداه لأنّ قومه مشؤومون وإنّه لن يضيق ذرعاً مهما بلغت قيمة الفداء.
(٧) المعنى: إنّهم يؤثرون الضّلالة على الرّشد.
(٨) المعنى: يقول إنّه مهما وهب فإنّ الميت قد مات.
(٩) المعنى: إنّه لن يتوانى عن افتدائه وقد جاء إليه مكبّلاً بالقيود.

١٠ شَدَدْتُ عَلى نِصْفي إزَاري، وَرُبّما شَدَدْتُ لأحْدَاثِ الأمُورِ إزَارِيَا
١١ دَعَاني وَحَدُّ السّيْفِ قَد كانَ فَوْقَه فأعطَيتُ مِنهُ ابني جَميعاً وَمَالِيَا
١٢ وَلمْ أرَ مِثْلي إذْ يُنادَى ابنُ غالِبٍ مُجيباً، وَلا مِثْلَ المُنَادِي مُنَادِيَا
١٣ فَما كانَ ذَنْبي في المَنِيّةِ إنْ عصَتْ وَلمْ أترِكْ شَيْئاً عَزِيزاً وَرَائِيَا

٥٥١

أول قصيدة هجا بها جريراً والبعيث.

[من الطويل]:

١ ألَمْ تَرَ أنّي، يَوْمَ جَوّ سُوَيْقَةٍ، بَكَيْتُ فَنَادَتْني هُنَيْدَةُ مَا لِيَا
٢ فَقُلْتُ لهَا: إنّ البُكَاءَ لَرَاحَةٌ، بهِ يَشْتَفي مَنْ ظَنّ أنْ لا تَلاقِيَا
٣ قِفي وَدّعِينَا، يا هُنَيْدُ، فإنّني أرَى الحَيَّ قد شاموا العَقيقَ اليَمانِيَا
٤ قَعيدَكُمَا اللهَ، الّذي أنْتُمَا لَهُ، ألَمْ تَسْمَعَا بالبَيضَتَيْنِ المُنَادِيَا
٥ حَبيباً دَعَا، والرّمْلُ بَيْني وَبَيْنَهُ، فَأسْمَعَني، سَقْياً لذلكَ، داعِيَا
٦ فكَانَ جَوَابي أنْ بَكَيْتُ صَبَابَةً، وَفَدّيْتُ مَنْ لَوْ يَستَطيعُ فَدانِيَا
٧ إذا اغْرَوْرَقَتْ عَيْنايَ أسْبَلَ منهُمَا، إلى أنْ تَغيبَ الشِّعْرَيانِ، بكَائِيَا

---

(١٠) المعنى: يقول إنّه ارتدى ثيابه وأسرع لنجدته.
(١١) المعنى: إنّه افتداه بابنه وماله.
(١٢) المعنى: إنّه ليس مثله من يهرع للنّجدة.
(١٣) المعنى: إنّ المنيّة جعلته يبذل كلّ ما يملك.

(١ ـ ٢) المعنى: إنّه بكى فنادته فأجاب أنّ البكاء يريح من أُصيب بالموت.
(٣) شرح المفردات: شاموا: استطلعوا البرق أين يتجه وأين يمطر.
المعنى: إنّ النّاس وقفوا يستطلعون المطر.
(٤) شرح المفردات: قعيدكما: حافظكما.
المعنى. يسأل إذا كانا لم يسمعا صوت المنادي في ذلك المكان.
(٥) المعنى: إنّه بلغه صوت الحبيب يناديه.
(٦) المعنى: إنّه بكى شوقاً إليه.
(٧) المعنى: لقد ذرف الدموع حتى غابت نجوم الشّعرى.

٨ لذِكْرَى حَبيبٍ لمْ أزَلْ مذْ هَجَرْتُهُ أعُدُّ لَهُ، بَعْدَ اللّيَالي، لَيَالِيَا

٩ أرَاني، إذا فَارَقْتُ هِنْداً كَأنّني دَوَى سَنَةٍ، ممّا التَقَى في فؤادِيَا

١٠ فَإنْ يَدْعُني باسمي البَعيثُ فلم يجدْ لَئيماً كَفَى في الحَرْبِ ما كَانَ جانيَا

١١ وَمَا أنْتَ مِنّا غيرَ أنّكَ تَدّعي إلى آلِ قُرْطٍ بَعْدَما شِبتَ عَانيَا

١٢ تَكُونُ مَعَ الأدْنَى إذا كُنتَ آمِناً، وَأُدْعَى، إذا غَمّ الغُثَاءُ التّرَاقِيَا

١٣ عَجِبتُ لِحَينِ ابنِ المَرَاغَةِ أنْ رَأى لَهُ غَنَماً أهْدَى إليّ القَوَافِيَا

١٤ وَهَلْ كَانَ فيما قد مَضَى من شبيبتي لَهُ رُخْصَةٌ عندي، فيَرْجو ذكَائِيَا

١٥ ألَمْ أكُ قَدْ رَاهَنْتُ حَتى عَلِمتُم رِهَاني، وَخَلّتْ لي مَعَدٌّ عَنَانِيَا

١٦ وَما حَمَلَتْ أُمُّ امرِىءٍ في ضُلُوعِهَا أعَقَّ مِنَ الجَاني عَلَيْها هِجَائِيَا

١٧ وَأنْتَ بوَادي الكَلْبِ لا أنتَ ظَاعِنٌ وَلا وَاجِدٌ، يا ابنَ المَرَاغَةِ، بَانيَا

١٨ إذا العَنْزُ بالَتْ فِيهِ كَادَتْ تُسيلُهُ عَلَيْكَ وَتَنْي أنْ تَحُلّ الرّوَابِيَا

١٩ عَلَيْكُمْ بتَرْبِيقِ البِهَامِ، فإنّكُمْ، بأحسابِكُمْ، لَنْ تَستَطيعوا رِهَانِيَا

٢٠ بِأيّ ابٍ يا ابنَ المَرَاغَةِ تَبْتَغي رِهَاني إلى غَايَاتِ عَمّي وَخَالِيَا

---

(٨) المعنى: بكى حين ذكر حبيبه.

(٩) المعنى: إنَّ فراق هند تركه وكأنَّه الدّويّ أي المريض.

(١٠) المعنى: إنَّه لم يكن جباناً في مواجهة الحروب.

(١١) المعنى: إنَّه عانٍ أي أسير من بني آل قرط.

(١٢) المعنى: إنَّه يدّعي القربى والشّاعر يُدعى في وقت الشدّة.

(١٣) المعنى: إنَّ جريراً أهداه الهجاء بدلاً من الغنم.

(١٢) المعنى: إنَّه لم يعامله بالحسنى فيما مضى.

(١٥) شرح المفردات: راهنت: سابقت. العنان: الرّسن.

المعنى: إنَّه كان يكسب الرّهان حين يطلق لنفسه العنان.

(١٦) المعنى: إنَّ الّذي يهجوه تنال أمّه كلّ وزر.

(١٧) المعنى: يحطّ من شأنه.

(١٨) المعنى: إنَّه حقير تبول عليه الماعز ولن يبلغ روابي المجد.

(١٩) المعنى: إنَّ تربيق البهائم أي ربطها بالحبال هي شغلهم الشّاغل ولا شأن لهم بالمعالي.

(٢٠) المعنى: يفاخره بمآثر أعمامه وأخواله.

٢١ هَلُمّ أباً كابْنَيْ عِقالٍ تَعُدُّهُ، وَوَادِيهِمَا، يا ابنَ المَرَاغةِ، وَادِيَا

٢٢ تَجِدْ فَرْعَهُ عندَ السّمَاءِ، وَدارِمٌ من المَجدِ منهُ أترَعَتْ لي الجَوَابِيَا

٢٣ بَنى لي بهِ الشّيخانِ من آلِ دارِمٍ بِنَاءً يُرَى عِنْدَ المَجَرّةِ عَالِيَا

---

(٢١) المعنى: إنّه يفخر بابني عِقال.

(٢٢) المعنى: إنّ مجدهم عند السّماء وقد فاض فأترع الأواني.

(٢٣) المعنى: إنّ مجدهم يطاول المجرة أي النّجوم العالية.

الفهارس

١ - فهرس القوافي
٢ - فهرس المحتويات

١ ـ فهرس القوافي

قافية الهمزة

قافية الألـف

قافية البـاء

قافية التاء

قافية الجيم

قافية الحـاء

قافية الـدال

قافية الـراء

كلمة القافية	البحر	عدد الأبيات	الصفحة
ـ مشهرِ	الطويل	٤٣	١/٤١٤ ـ ٤١٩
ـ وأوتارِها	المتقارب	٧	١/٤١٩

قافية الزاي

كلمة القافية	البحر	عدد الأبيات	الصفحة
ـ بـرازِ	الطويل	٢	١/٤٢٠

قافية السين

كلمة القافية	البحر	عدد الأبيات	الصفحة
ـ ييأسِ	الكامل	٣	٢/٥
ـ بالكروسِ	الكامل	٢	٢/٦
ـ يتنفسِ	الطويل	٣	٢/٦
ـ ومغرسُ	الطويل	٤	٢/٧
ـ يدرسُ	الطويل	٣	٢/٧
ـ أطلسُ	الطويل	٦	٢/٨

قافية الشين

كلمة القافية	البحر	عدد الأبيات	الصفحة
ـ الخفافيشِ	البسيط	٣	٢/٩
ـ الخشخاشِ	الكامل	٢	٢/٩

قافية الصاد

كلمة القافية	البحر	عدد الأبيات	الصفحة
ـ الحريصِ	الوافر	٥	٢/١٠
ـ بالقوارصِ	الوافر	٣	٢/١١

قافية الضاد

كلمة القافية	البحر	عدد الأبيات	الصفحة
ـ مراضُ	الكامل	٣	٢/١٢
ـ البياضِ	الوافر	٢	٢/١٢

قافية العين

كلمة القافية	البحر	عدد الأبيات	الصفحة
ـ فالمصانعِ	الطويل	١٦	٢/١٣ ـ ١٥
ـ مجاشعِ	الطويل	١٢	٢/١٥ ـ ١٦
ـ ضُلُوعي	الطويل	١٤	٢/١٦ ـ ١٧
ـ أجدَعَا	الطويل	٣	٢/١٨

كلمة القافية	البحر	عدد الأبيات	الصفحة
ـ الخنــاقِ	الوافـر	٤	٢/٩٩
ـ تــوافــقِ	الطـويـل	٥	٢/١٠٠
ـ خــروقُــها	الطـويـل	٥	٢/١٠٠ ـ ١٠١
ـ الفــرزدقُ	الطـويـل	٣	٢/١٠١
ـ التــراقـي	الوافر	٤	٢/١٠٢
ـ خــلائقُــه	الطـويـل	٢	٢/١٠٢
ـ بالعــلائـقِ	الطـويـل	٩	٢/١٠٣ ـ ١٠٤
ـ الفــرزدقِ	الطـويـل	١٤	٢/١٠٤ ـ ١٠٥
ـ ينـطــقُ	الطـويـل	٣	٢/١٠٥ ـ ١٠٦
ـ الشـقــاشــقِ	الطـويـل	١٥	٢/١٠٦ ـ ١٠٧
ـ تخـفــقُ	الطـويـل	٤	٢/١٠٧ ـ ١٠٨

قافية الـكــاف

كلمة القافية	البحر	عدد الأبيات	الصفحة
ـ مــالــكِ	الطـويـل	٣	٢/١٠٩
ـ حــالــكِ	الطـويـل	٣	٢/١٠٩
ـ المبــاركِ	الطـويـل	٥	٢/١١٠
ـ مــالــكِ	الطـويـل	٢	٢/١١٠
ـ برجــائكَــا	الطـويـل	٢	٢/١١١
ـ المبــاركِ	الطـويـل	٣	٢/١١١

قافية الــلام

كلمة القافية	البحر	عدد الأبيات	الصفحة
ـ عقــولُــها	الطـويـل	٢٨	٢/١١٢
ـ السـفـالِ	الوافر	٩	٢/١١٥ ـ ١١٦
ـ الأنــامــلِ	الطـويـل	١٢	٢/١١٧ ـ ١١٨
ـ البــالــي	البسيط	١٣	٢/١١٨ ـ ١١٩
ـ ونهشَــــلَ	الطـويـل	٦	٢/١٢٠
ـ ثقــالاَ	الوافـر	٢٦	٢/١٢٠ ـ ١٢٣
ـ انـدمـالُــها	الطـويـل	٦١	٢/١٢٣ ـ ١٢٩

قافية الميم

كلمة القافية	البحر	عدد الأبيات	الصفحة
ـ مظلمُ	الطويل	٢	٢٨٧/٢
ـ خازمِ	الطويل	٨	٢٨٨ ـ ٢٨٧/٢
ـ الحرمِ	البسيط	٢	٢٨٩/٢
ـ العوامِ	الكامل	٢	٢٨٩/٢
ـ مذمومُ	الكامل	٣	٢٩٠ ـ ٢٨٩/٢
ـ الصوارمِ	الطويل	٣	٢٩٠/٢
ـ لتميمِ	الطويل	٢	٢٩٠/٢
ـ دمي	الكامل	٣٨	٢٩٤ ـ ٢٩١/٢
ـ غرامُها	الطويل	٥٢	٢٩٩ ـ ٢٩٤/٢
ـ دارمِ	الطويل	٧	٣٠٠/٢
ـ سائمُه	الطويل	٨	٣٠١ ـ ٣٠٠/٢
ـ مراومُه	الطويل	٢	٣٠٢/٢
ـ فأعتمَا	الطويل	٣	٣٠٣/٢
ـ للذممِ	البسيط	٤	٣٠٣/٢
ـ كريمِ	الوافر	١٩	٣٠٥ ـ ٣٠٣/٢
ـ العظايمِ	الطويل	١٢	٣٠٦ ـ ٣٠٥/٢
ـ ينامُها	الطويل	٣٨	٣١٠ ـ ٣٠٦/٢
ـ الهواجمِ	الطويل	٢٦	٣١٣ ـ ٣١٠/٢
ـ المقاسمِ	الطويل	٢٩	٣١٦ ـ ٣١٣/٢
ـ زمزمُ	الطويل	٣٧	٣١٩ ـ ٣١٦/٢
ـ السواجمُ	الطويل	٨	٣٢٠/٢
ـ نقمِ	البسيط	١٠	٣٢١ ـ ٣٢٠/٢
ـ بالدمِ	الطويل	١٧	٣٢٣ ـ ٣٢٢ـ٢
ـ بهيمُها	الطويل	٤	٣٢٤ ـ ٣٢٣/٢
ـ شميمُها	الطويل	٣٧	٣٢٨ ـ ٣٢٤/٢
ـ الكرائمُ	الطويل	٤	٣٢٨/٢

قافية النون

٢ ـ فهرس المحتويات

ترجمة الشاعر

الديوان

